

تنوير المقياس
من تفسير ابن عباس

لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

الشافعي صاحب القاموس

رضي الله تعالى عنهما

وأرضاهما

امين

ولاجل تمام النفع وضع بهامش هذا التفسير كتابان جليلان
(الاول) كتاب لباب القول في أسباب النزول للجلال السيوطي
وهو كتاب جليل المقدار مدحه مؤلفه بكونه كتابا حافلا متقنا
موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع (والثاني) كتاب في
معركة الناسخ والمنسوخ لأبي عبد الله محمد بن حزم نعمنا الله بهم آمين

(روجت وصححت بمعرفة لجنة من العلماء)

مطبعة المكتبة الخيرية الأولى بشارع محمد علي

لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة مصطفى محمد
بشارع الخيرية الأولى بشارع محمد علي

الحمد لله الذي جعل لكل
شيء مسيما وأزل على عبده
كنا بأعجابه وفيه من كل شيء
حكمة ونيا . والصلاة
والسلام على سيدنا محمد
أشرف الخلق وأعجابه
وأزكاهم حسبا ونسبا
وعلى آله وأصحابه السادة
التجيا (وبعد) فهذا
كتاب سميت لباب القول
في أسباب النزول لخصته
من جوامع الحديث
والأصول وحديثه من
تفسير أهل القول والله
أسأل النفع به فهو أكرم
مسؤول وأعظم مأمول
(مقدمة) لمعرفة أسباب
النزول فوائد وأخطأ من
قال لا فائدة له لجرأته
يجري التاريخ من فوائد
الوقوف على المعنى وإزالة
الاشكال قال الواحدى
لا يمكن معرفة تفسير الآية
دون الوقوف على قصتها
وبيان سبب نزولها قال
ابن دقيق العيد يان سبب
النزول طريق قوى في فهم
معاني القرآن وقال ابن
تيمية معرفة سبب النزول
يمن على فهم الآية فإن العلم
بالسبب يورث العلم
بالمسبب وقد أشكل على
جماعة من السلف معاني

تفسير ابن عباس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة ابن المأمور المروى قال أخبرنا أبي قال
أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبد الله محمود بن محمد الرازى قال أخبرنا عمار بن عبد الحميد المروى
قال أخبرنا على بن إسحق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال
(الباء) جاء الله ومجته وبلاؤه وبركته وإبداء اسمه بارئ (السين) سنأوه وسموأى ارتقاعه وإبداء
اسمه سميع (الميم) ملكه ومجده ومته على عباده الذين هدام الله تعالى للإيمان وإبداء اسمه مجيد (الله)
معناه الخلق يألمون ويتألمون إليه أى يتضرعون إليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف
على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين المتفرقوا داخلهم
الجنة ومعناه الذى يسر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة

(ومن شجرة فاتحة الكتاب وهى مدينة ويقال مكبة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر فهو ان صنع إلى خلقه خدعه وقبال
الشكر فبعمه السوايح على عباده الذين هدام للإيمان ويقال الشكر والوحدانية والالهية الذى
لا وله ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دعب على وجه الارض
ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والإنس ويقال عالى الخلق ورزقهم وموكلهم من حال إلى حال
(الرحمن) الرقيق من الرقة وهى الرقة (الرحيم) الرقيق (مالك يوم الدين) قاضى يوم الدين وهو يوم
الحساب والتبضاء فيه بين الخلائق أى يوم يذان الناس بأعمالهم لا قاضى غيره (إلهنا) (بعد) لك وسعدوك
نطيع (وليك تستعين) بك نستعين على عبادتك ونستور على طاعتك (إلهنا الصراط المستقيم)

القرآن وذكرته فواتد
أخر مع مباحث وتحقيقات
لا يحتملها هذا الكتاب
قال الواحدى ولا يحل
القول في اسباب نزول
الكتاب إلا بالرواية
والسماع عن شاهدا

التزويل ووقفوا على
الاسباب ويحتملها عن علمها

وقد قال محمد بن سيرين
سألت عبيدة عن آية من

القرآن قال اتق الله وقل
سندادا ذهب الذين

يعلمون لم ينزل القرآن
وقال غيره معرفة سبب

النزول أمر يحصل للصحابة
بقرآن تحذف بالتصايا

وربما لم يحزم بعضهم
فقال أحسب هذه الآية

نزلت في كذا
قال الزبير في قوله تعالى

فلا وربك لا يؤمنون
الآية وقال الحاكم في

علوم الحديث اذا أخبر
الصحابي الذي شهد الوحي

والتزويل عن آية من
القرآن أنها نزلت في كذا

فانه حديث مسند ومشي
على هذا ابن الصلاح

وبغيره ومثله بما أخرجه
مسلم عن جابر قال

كانت اليهود تقول من
أتى امرأته من دبرها

في قبلها له الولد أحول

أرشدنا للدين القاسم الذى ترصاه وهو الاسلام ويقال تبنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول أهدنا
إلى صراطك المستقيم (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب
موسى من قبل أن تغير عليهم نعم الله بأن ظلل عليهم الغمام وأزل عليهم المن والسوى وآتاهم
التينون (غير المنضوب عليهم) غير دين اليهود الذى غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى
تهودوا (ولا الضالين) ولأذن النصارى الذين ضلوا عن الاسلام (أمين) كذلك تكون أمته ويقال
فليكن كذلك ويقال ربنا افضل بنا كما سألناك والله أعلم

(ومن السورة التى تذكر فيها البقرة وهى كلها مدينة ويقال مكيفة ايضا آياتها مائتان ومائتان)
(وكلما ثلاث آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفا وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن عبد الله بن المبارك قال حدثنا على بن إسحق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد ويقال ألف الآؤه لام
لطفهم ملكه ويقال ألف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيدو يقال أنا الله أعلم
ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أى هذا الكتاب الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (لأريب
فيه) لاشك فيه أنه من عندى فان آمنتم به هديتكم وإن لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعنى اللوح
المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذى وعدتك يوم الميثاق بأن أوحى اليك ويقال ذلك الكتاب يعنى
التوراة والإنجيل لأريب فيه لاشك فيه أن فيها صفة محمد ونبوته (هدى للتقين) يعنى القرآن بيان للتقين
الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للتقين ويقال الرحمة للتقين لامة محمد صلى الله عليه وسلم
(الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراف والميزان والبعث والحساب وغير ذلك
ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وما ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقومون الصلوة)
يتممن الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وما رزقناهم
ينفقون) وما أعطيناهم من الاموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق
وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء من الكتب
(وبالآخرة هم يوقنون) وبالبعث بعد الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه
(أولئك أهل هذه الصفة) على هدى من ربهم على كرامة ورحمة ويان نزل من ربهم (وأولئك
هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدرکوا ووجدوا ما طلبوا وابتغوا
من شرامته هربوا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (إن الذين كفروا) وثبتوا على الكفر (سواء
عليهم العظة) (أنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (ألم تذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا
ويقال لا يؤمنون في غلغلة (ختم الله على قلوبهم) طبع الله على قلوبهم (وعلى أبصارهم
غشاوة) غطاء (ولهم عذاب عظيم) شديد في الآخرة وهم اليهود كعب بن الأشرف وحجي بن أخطب
وجدى بن أخطب ويقال هم مشركو أهل مكة غيبة وشيبة والوليد (ومن الناس من يقول آمنا بالله)
في الجور وصدقنا بما أنزلنا به (وباليوم الآخر) وبالبعث بعد الموت الذى فيه جزاء الأعمال (وما هم
بمؤمنين) في السر ولا مصدقين في إيمانهم (يتخادعون الله) يخالفون الله ويكذبونه في السر ويقال
اجتروا على الله حتى ظنوا أنهم يتخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد صلى الله عليه

قال فأنزل الله نساءكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة أنها سبب النزول ويراد به تارة أن ذلك داخل

يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي أنزل لأجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبحارى يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كسند احمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فاتهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اهـ . وقال الزوكشى في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لامن جنس النقل لما وقع قلت والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار به عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك

وسلم (وما يخدعون) يكذبون (إلا أنفسهم وما يشعرون) وما يعلمون أن الله يطلع نبيه على سر قلوبهم (في قلوبهم مرض) شك وفتاق وخلاف وظلمة (فراهم الله مرضا) شكوا فتافقا وخلافا وظلمة (ولهم عذاب اليم) وجميع في الآخرة يخلص وجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يكذبون) في السر وهم المنافقون عبد الله بن أبى وجدة بن قيس ومعتب بن قشير (وإذا قيل لهم) يعنى اليهود (لا تفسدوا في الأرض) بتعويق الناس عن دين محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا) إنما نحن مصلحون) لها بالطاعة (ألا أنهم) بل أنهم (هم المفسدون) لها بالتعويق (ولكن لا يشعرون) لا يعلم سفاتهم أن رؤسهم هم الذين يضلونهم (وإذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن الناس) عبداً لله بن سلام وأصحابه (قالوا) آؤمن بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن السفهاء) الجاهل الخرق (الأنهم) بل أنهم (هم السفهاء) الجاهل الخرق (ولكن لا يعلمون) ذلك (إذا لقوا) يعنى المنافقين (الذين آمنوا) يعنى أبابكر وأصحابه (قالوا) آئنا في السر وصدقنا بما نأتنا كما آئتم في السر وصدقتم به (وإذا دخلوا) رجوعوا (إلى شياطينهم) كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الأشرف بالمدينة راجع ردة الأسلى في بني اسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جينة وعوف بن عامر في بني عامر (قالوا) رؤسائهم (إننا معكم) على دينكم في السر (إنما نحن مستزقون) بمحمد عليه السلام وأصحابه بل الله (الله) يستزى بهم) في الآخرة يعنى يفتح لهم باباً إلى الجنة ثم يغلقت دوتهم فيستزى بهم المؤمنون (ويمدحهم في طغيانهم يعمهون) يتركم في الدنيا في كفرهم وضلالتهم يعمهون يعضون عمة لا يبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الإيمان وباعوا الهدى بالضلالة (فأرسلت تجارتهم) لم يرجعوا في تجارتهم بل خسروا (وما كانوا مهتدين) من الضلالة (مثلهم) مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي استوقد ناراً) أوقد ناراً في ظلمة لكي يأمن بها على أهلها وهو نفسه (فلما أصابت) استضاءت (ورأى ما حوله) وأمن بها على نفسه وأهلها وهما طفتت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأهلهم وأهلهم من السي والقتل فلما اتوا (ذهب الله بنورهم) بمنفعة إيمانهم (وتركهم في ظلمات) في شدة القبر (لا يبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أى مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل رجل أقام علماً في هزيمة فاجتمع إليه منزليون قلوبهم فذهب منفعتهم وأمنهم به كذلك اليهود كانوا يستصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة إيمانهم ومنفعة إيمانهم لأنهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) يتباكون (عمى) يتعمون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلالتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كطر نزل من السماء ليلا على قوم في مفاز (فيها) في الليل (ظلمات ورعد ويرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن ورعد زجر ونحوه وبرق بيان تبصرة ووعد (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصراخ) من صوت الرعد (حذر الموت) مخافة البوائق والموت كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواخ من بيان القرآن ووعد وعيده وحذر الموت مخافة ميل القلب إليه (وأنه يحيط بالكافرين) والمنافقين أى عالم بهم وجامعهم في النار (يكاد البرق يخطف أبصارهم) يذهب أبصار الكافرين كذلك البيان أراد أن يذهب أبصار ضلالتهم (كلما أضأ لهم) البرق (مشوا فيه) في ضوء البرق (وإذا أظلم عليهم) قاموا بقوا في الظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا مشوا فيما بين المؤمنين لأنهم تقبل إيمانهم فلما ماتوا بقوا في

لكنه مرسل فقد قيل إذا صح السند اليه وكان من آية التفسير الآخذين عن الصحابة كجاءه وعكرمة وسعيد بن جبير أو اعتضد برسل آخر ونحو ذلك (الثاني) كثير ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسبابا متعددة وطريق الاعتقاد في ذلك ان تنظر إلى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في كذا وذكر أمرا آخر فقد تقدم ان هذا برأيه التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما إذا كان اللفظ يتناولها كما بيته في كتاب الاقان وخيئت خلق مثل هذا أن لا يورد في تصانيف أسباب النزول وإنما يذكر في تصانيف أحكام القرآن وإن عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلاله فهو المعتمد كما قال ابن عمر في قوله نساؤكم حرث لكم انما نزلت رخصة في وطء النساء في أدبارهن وصرح جابر بذكر سبب خلافة فاعتنه حديث جابر وإن ذكر واحد شيئا وآخر سببا غيره فقد تكون نزلت عقيب تلك الأسباب

ظلمة القبر (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بالرعد (وأبصارهم) بالبرق كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بجزر مافي القرآن ووعدهما فيه أبصارهم بالبيان (إن الله على كل شيء) من ذهاب السمع والبصر (قدير يأبها الناس) يأهل مكة ويقالهم اليهود (اعبدوا ربكم) وخدوا ربكم (الذي خلقكم) نسما من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذي جعل لكم الأرض فراشا) بساطا ومناما (والسما بناء) سقفا مرفوعا (وأزول من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) فأبنت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولستار الخلق (فلا تجعلوا لله أندادا) فلا تقولوا لله أعدالا واشكالا واسبابا (وأنتم تعلمون) إلى صانع هذه الاشياء ويقال وأنتم تعلمون في كتابكم انه ليس له ولد ولا شيء ولا ند (وإن كنتم في ريب) في شك (فما نزلنا جبريل) على عبدنا (معد انه يتخلقه من تلقاء نفسه) فأتوا بسورة من مثله فجاء يسور من مثل سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بأهلحكم التي تعبدون (من دون الله) يقول ربؤساتكم (إن كنتم صادقين) فإن لم تقبلوا (فان لم تقبلوا) وهذا مقدم ومؤخر يقول لن فعلوا أي لن تقدرُوا أن تجيؤا بمثلهم فان لم تفعلوا فان لم تقدرُوا أن تجيؤا (فاقتوا النار) فاشتوا النار لن لم تمنوا (التي وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت (أعدت) خلقت وهيئت وأعدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال (ويشر الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الأعمال (أن لم) بأن لم (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الحار والبارد والعسل واللبان (كلما رزقوا منها) كلما أطمعوا فيها في الجنة (من ثمرة) من ألوان الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أطمعنا من قبل هذا (وأوتوا) جزيؤه بالطعام (متشابه) في اللون مختلف في الطعم (ولهم فيها) في الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيض والأدناس (ولهم فيها) في الجنة (عائدون) داؤون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر إنكار اليهود لأمثال القرآن فقال (إن الله لا يستحي) لا يترك وكيف يستحي من ذكر شيء لو اجتمع الخلاق كلهم على تخليقه ما قدر وأعليه ولا يمنعه الحياء (أن يضرب مثلا) أن يبين للخلق مثلا (ما بعوضة) في بعوضة (فما فوقها) فكيف ما فوقها يعني الذباب والنعكوت ويقال مادونها (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (فيعلمون أنه) يعني المثل (الحق) أي هو الحق (من ربهم وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أي بهذا المثل قل يا محمد إن الله أراد بهذا المثل انه (يضرب به كثيرا) من اليهود عن الدين (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين (وما يضرب به) بالمثل (إلا الفاسقين) اليهود (الذين ينقضون عهد الله) في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) تخلطه وتشدده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به) من الإيمان والارحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون في الأرض) يتعويق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اولئك هم الخاسرون) المغيثون بذهاب الدنيا والآخرة (كيف تكفرون بالله) على وجه التحجيب (وكنتم أمواتا) نطفة في أصلاب آبائكم (فأحياكم) في أرحام أمهاتكم (ثم يميتكم) عند انقطاع أجالكم (ثم يحييكم) البعث (ثم إليه ترجعون) في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم ثم ذكر منته عليهم فقال (هو الذي خلق لكم) بحر لكم (مافي الأرض) من الدواب والنبات وغير ذلك (جميعا) منقمة (ثم استوى إلى السماء) أي ثم عد إلى خلق السماء (لسواهن) فجعلن (سبع سموات) مستويات على الأرض (وهو بكل شيء) من خلق السموات والأرض (عليم) ثم ذكر قصة

الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (وإذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الأرض (إني جاعل) خالق أخلق (في الأرض) من الأرض (خليفة) بدلا منكم (قال أنجعل فيها) أخلق فيها (من) يفسد فيها) بالمعاصي (ويسفك الدماء) بالظلم (ونحن نسج بجمدك) نصلي بأمرك (وقدس لك) وتذكرك بالطهارة (قال إني أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (مالا تعلمون) ولم آدم الأسماء كلها أسماء الذرية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصعة والسكرجة ثم عرضهم على مذهب الشخص (على الملائكة) الذين أمروا بالسجود (قال أنبنون) آخرون (بأسماء هؤلاء) الخلق والذرية (إن كنتم صادقين) في مقالكم الأول (قالوا سبحانك) تبنا اليك من ذلك (لا علم لنا إلا ما علمتنا) ألهتنا (إنك أنت العليم) بنا وبهم (الحكيم) بأمرنا وبأمرهم (قال يا آدم أنتهم) أخبرهم (بأسمائهم) لئلا يأتهم (أخبرهم) بأسمائهم قال أمأفل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض (غيب ما يكون في السموات والأرض) وأعلم ما تبذلون) ما تظهرون لكم من الطاعة لآدم (وما كنتم تكتمون) منه ويقال ما أبدى لهم إبليس وما كنتم منهم (وإذ قلنا) وقد قلنا (للملائكة اسجدوا لآدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس أبى) عن أمر الله (واستكبر) تعاضل عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) بعد وصار من الكافرين بابائه عن أمر الله ويقال وكان في علم الله أنه يصير من الكافرين ويقال كان من أول الكافرين ه ثم ذكر قصة آدم وحواء فقال (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنة (ولا منها رعدا) موسما عليك (حيث شئنا) ومتى شئنا (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكل من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون ومن (فتكونا من الظالمين) لتصير من الضارين (لا تنسك) فأزلهما (فاستزلهما) الشيطان عنها) عن الجنة (فأخرجهما) كانا فيه (من الرعد) (وقلنا) لآدم وحواء (وطاوس وحية وإبليس) اهبطوا) انزلوا إلى الأرض (بعضكم لبعض عدو ولك في الأرض مستقر) منزل (ومتاع متعة ومعاش) إلى حين) إلى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقن وألم فتلم (كلمات) لكي تكون سيالة ولا ولادة إلى التوبة (كتاب عليه) فتجاوزته (إنه هو التواب) المتجاوز (الرحم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وحية ووطاوس وإبليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعا) ه ثم ذكر ذرية آدم فقال (فأما بآيتكم) فلما بآيتكم وحين بآيتكم وكلما بآيتكم (منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداى) الكتاب والرسول (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلطوا من خلقهم ويقال فلا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا أبطت النار) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أو تلك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ه ثم ذكر منه على بنى إسرائيل فقال (يا بنى إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) أشكروا واحفظوا امتى (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون والفرق والمن والسلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدي) أتموا عهدي في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (وأوف بعهديكم) أدخلكم الجنة (وإياي فارهبون) تخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيري (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقاً) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته وبعض الشرائع (فأممكم) من الكتاب (ولا تكونوا أول كافرين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشكروا) بآياتي بكتبان صفة محمد ونعمته (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأكلة (وإياي فاقنون) تخافوني في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وكنتموا

من علمه التفسير كان عباس وابن مسعود وروى ما كان في إحدى التفسيرين قتلا قوم الراوى فقال نزلت كما سيأتي في سورة زمر (الثالث) أشهر كتاب في هذا الفن لأن كتاب الواحدى وكتابى هذا يتميز عليه بأمور أحدهما الاختصار ه ثانيها الجمع الكثير فقد حوى زيادات كثيرة على ما ذكر الواحدى وقد ميزتها بسورة ركز من أعليها ه ثالثها عروه كل حديث إلى من خرج منه من أصحاب الكتب المعتمدة كالكتب الستة والمستدرک وصحيح ابن حبان وسنن البيهقي والدارقطنى ومسانيد أحمد والبرز وأبو يعلى ومعجم الطبراني وتقاسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبى الشيخ وابن حبان والقرطبي وعبد الرزاق وابن المنذر وغيرهم وأما الواحدى فتارة يورد الحديث بأسناده وفيه مع التطويل عدم العلم بمتخرج الحديث فلا شك أن عروه إلى أجدال الكتب المذكورة أولى من عروه إلى تخرج الواحدى لشهرتها واعتادها

المردود به خامسا لجمع بين الروايات المتعارضة . سادسا تنحية ما ليس من (V) اسباب التزول وهذا اخرا المقدمة ومن

هنا نشرع في المقصود
بعون الملك المعبود

(سورة البقرة)

أخرج القرطبي وابن جرير عن مجاهد قال أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين وآيات في الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين . ك وأخرج ابن جرير عن طريق ابن إسحق عن محمد بن أبي عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إن الذين كفروا الآيتين أنهما نزلتا في يهود المدينة . ك وأخرج عن الربيع بن أنس قال آيتان نزلتا في قتال الأحزاب إن الذين كفروا سواء عليهم إلی قولہ ولهم عذاب عظيم قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا أخرج الواحدى والثعلبي عن طريق محمد بن مروان والسدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن أبي انظروا

الحق) ولا تكتسبوا الحق (وأنتم تعلمون) بكتانه . ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الإيمان فقال (وأقيموا الصلاة) أي أوامروا بالصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأركبوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الخمس مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الجماعة . ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أنأمروا الناس) سفة الناس (بالهدى) بالهدى والتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وتسنون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تبعوه (وأنتم تعلمون) ترون (الكتاب) عليهم (أفليس لكم ذنبا) الإنسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تحصيل الذنوب (ولأنها) يعني الصلاة (لكثرة) لتقوية (إلا على الخاشعين) المتراضعين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا ربهم) معانيروا ربهم (وأنهم اليه راجعون) بعد الموت . ثم ذكر أيضا منتهى على بني إسرائيل فقال (يا بني إسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا مني (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (وأنا فضلكم) بالكتاب والرسول والاسلام (على العالمين) على عالمي زمانكم (وآفوا يومنا) واخشوا عذاب يوم إن لم تؤمنوا وتوبوا من اليهودية (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) لا تنفي نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئا (ولا يقبل منها شفاعة) لا يشفع لها شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل (منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) ينصرون من عذاب الله (وإذ نجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب) يذبحونكم بأشد العذاب . ثم ذكر عذاب عليهم فقال (يذبحون أبناءكم) صفارا (ويستحبون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلك بلاه) بلاء (من ربكم عظيم) عظيمه ويقال لعمه من ربكم عظيمه . ثم ذكر منه النجاة من الفرق وغرق فرعون وقومه فقال (وإذ فرقناك) فرقنا (بكم البحر فأنجيناكم) من الفرق (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وأنتم تنظرون) إليهم بعد ثلاثة أيام (وإذ وعدناك) وعدوا وعدنا (موسى أربعين ليلة) بأعطاء الكتاب (ثم أنفذناك) أنفذناك (العجل) عديم العجل (من بعده) من بعد إطلاقه إلى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم ضفونا غنمكم) تركناكم (ولم ننتأصلكم) من بعد ذلك (من بعد عبادتكم العجل) لعلكم تشكرون (لكن تشكروا وعصى) (وإذا أتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعني بينا بينا الحلال والحرام والأمر والنهي (وغير ذلك) يقال النصر والوفاة (فرعون) لعلكم تتبدون (لكن تتبدوا من الضلالة) ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (وإذا قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم أنفسكم (باخذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فإذا تأمرنا نقتلهم فقال لهم (فتوبوا إلى بارئكم) إلى خالقكم قالوا كيف توب فقال لهم (فاقبلوا أنفسكم) فليقتل الذي لم يعبد العجل الذي عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالفكم (فتاب عليكم) فجاوز عنكم (إنه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (وإذا قلتم) وقد قلتم (يا موسى إن قومك) لن يصدقك فيما تقول (حتى ترى الله جبره) معاينة كما رأيت (فأخذكم الصاعدة) فأخرجكم النار (وأنتم ظالمون) الباطل (ثم بينا لكم) أحيانا (من بعد موتكم) حرثكم (لعلكم تفكرون) لكن تشكروا (أحيانا) وظلنا عليكم (الغام) في التوبة (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) في آياته (كلوا من طيبات) حلالا (ما رزقناكم) أعطيناكم (ولا ترفسوا) لا تفرسوا (وما ظلمونا) وما قصصنا بما رفسوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضررون (وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية فبما قربنا ربحا) فكلوا منها حيث شئتم (ومضى ما شئتم) رغبنا (ومسا عليكم) وادخلوا الباب بعدا (ركبا) (وقولوا حطة) أن تحط عنا خطايانا (وقال لا إله إلا الله) فنفر لكم خطاياكم وسزينا المحسنين (في حسناتهم) ليلد الذين

كيف أرد عنكم هؤلاء السفهاء فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصدیق سید بنی تیم وشیخ الاسلام وثاني رسول الله في القار

لرسول الله ثم أخذ يده على فقال مرحبا ببن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله ثم اقرعوا فقال عبد الله لاصحابه كيف رأيتموني فقلت فاذا رأيتموه فاعلموا كما فصلت فأتوا عليه خيرا فرجع المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فزلت هذه الآية هذا الاستاد واه جدا فان السدى الصغير كذاب وكذا الكلي وأبو صالح ضعيف (قوله تعالى أو كعب الآيات) هـ ك أخرج ابن جرير من طريق السدى الكبير عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرقع بن مسعود وناس من الصحابة قالوا كان رجلا من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله إلى المشركين فأصابها هذا الطير الذي ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلها كلها أصابها الصواعق فجعل أصابها في آذانها من الفرقان تدخل الصواعق في مسامعها فتقتلها وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوئه وإذا لم يلعب لم يصرا فأثابتها مكانها

ظلموا أنفسهم وهم أصحاب الحطة (قولا غير الذي قيل لهم) أمر لهم فقالوا احططه سمقاتا بمعنى الحطة الخراء (فأمرنا على الذين ظلموا) غير القول وهم أصحاب الحطة (رجزا) طاعونا (من السماء) بما كانوا يفسقون) يغيرون ما أسروا به (وإذ استنق موسى لقومه في آلئيه (قلنا اضرب بعصاك الحجر) الذي مملكو كان حجرا أعطاه الله إياه عليه اثنا عشر ثديا كئدى المرأة يخرج من كل ثدي نهر إذا ضرب عصاه عليه (فانفجرت منه اثنا عشرة عينا) نهرأ (قد علم كل أناس) سيط (مشربهم) من نهرهم قال الله لهم (كلوا) من المن والسوى (واشربوا) من الأنهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تشوا في الأرض مفسدين) ولا تشوا في الأرض بالناسد وخلاف أمر موسى (وذاقتم) وقد قلمت (باموسى لن نصبر على طعام واحد) على أكل طعام واحد المن والسوى (قادر) أى أسأل (لنا ربك يخرج لنا عما تنبت الأرض) مما تخرج الأرض (من قبلها وقائها وغومها) أى ثومها (وعدها ويصلها) قال لهم موسى (أن تبدلون الذي هو أدنى) أردأ الثوم البصل (بالذى هو خير) أفضل وأشرف المن والسوى أى تسألون الذي هو الردى وتتركون الذي هو الشرف (اميطوا مصرأ) الذى خرجتم منه وقال مصرأ من الأمصار (فإن لكم مأسأتم) فإن مأسأتم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم الذلة بالجزية (والمسكنة) زى الفقر (وياؤا ينضب) استوجوا العنة (من الله ذلك) العنة والذلة والمسكنة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) يحسدون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويقولون الذين نبيرا الحق) يغيرون ولا جرم (ذلك) الغضب (بما عصوا) الله في السبت (وكانوا يستنون) بقتل الأنبياء واستحلال المعاصى هـ ثم ذكر الذين آمنوا منهم قال (إن الذين آمنوا) بموسى وسائر الأنبياء فلم أجزم ثوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ما خلفوا من خلفهم وقال ولا خوف عليهم إذا ذبح الموت ولا هم يحزنون إذا طبقت النار هـ ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال (والذين هادوا) ما لواعين دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يحلقون وسط رؤسهم وقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صلات قلوبنا أى رجعت قلوبنا إلى الله (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) فيما بينهم وبين ربهم (فلم أجزم) ثوابهم أيضا (عند ربهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (وإذا أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا إقراركم (ورفعنا) قلعة وحينا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعليناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لئلا تتقوا من السخط والعذاب لطيعوا الله (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق (من بعد ذلك فلو لفضل الله) من الله (عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليكم (لكنتم من الخاسرين) لصرتهم من الخاسرين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعتهم عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت) يوم السبت فخذ من داود (قتلناهم كوقرة غاسين) صيروا قرة ذليلين صغيرين (لجعلناها) قرة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكي يكونوا عبرة لمن خلفهم لكي لا يقتدوا بهم (وموعظة للفتين) عظة نهي المؤمنين لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه هـ ثم ذكر قصة البقرة قال (وإن قال) وقد قال (موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقر (قالوا أأخذناها و) أنستزى بئنا يا موسى (قال) موسى (أعوذ بالله) امتنع بالله (إن أكون من الجاهلين) من المستهزئين

أيديهما في يده وحسن إسلامهما فحضر الله شأن هذين المناقذين الخارجين مثلا (٩) للناقذين الذين بالمدينة وكان المناقشون

إذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقامن كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فبقتلوا كما كان ذاك المناقش الخارج يجلسان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاعهما مشوا فيه فإذا كثرت أمولهم وولد لهم وأصابوا غنيمة أو فتحا مشوا فيه وقالوا أن دين محمد حيتن صلق واستقاموا عليه كما كان ذاك المناقش عيشان إذا أضاع لهم البرق وإذا أظلم عليهم قاموا وكانوا إذا هلكت أمولهم وولد لهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفاراً كما قام ذاك المناقش حين أظلم البرق عليهما قوله تعالى إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا الآية) أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده لما ضرب الله هذين الناقذين للناقذين قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله أو كصيب من السماء قال المناقشون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأزل الله أن الله لا يستحي أن يضرب مثلا إلى قوله

بأنهم من قبل علموا أنه صادق (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) صنفه أو كبره (قال) موسى (إنه يقول) أي يقول الله (إنها بقرة لا فارض) لا كبيرة ولا بكرة (ولا صغيرة) (وعران بين ذلك) نصف أي وسط بين الصغير والكبير (فأقلعوا ما توأمرون) ولا تسألوا (قالوا ادع لنا ربك) مثل لنا ربك (يبين لنا ما لوها) ما لون البقرة (قال إنه يقول إنها بقرة صفراء) الظلف والقرن سودا بالدين (فأنع لوها) صاف لوها (تسر الناظرين) تعجب الناظرين إليها (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك (يبين لنا ما هي) عاملة أي أم (إن البقر تشابه علينا) تشاكل علينا (وإننا شأمة لملتدون) إلى وصفها وقال إلى قاتل عاميل (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول) لا مذلة (تتير الأرض) تحث الأرض (ولا تسقى الحرت) لا يستسقى عليها بالسواقي الحرت (مسلة) من كل عيب (لا شيء فيها) لا موضع فيها ولا يابض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة لطلبها واشتروها بمل مسكها ذهب (فذهبوها وما كادوا يفعلون) في بداء الأمر ويقال من غلامتها ثم ذكر المقتول فقال (وإذا قتلتم نفسا) عاميل (فادارأتمنها) فاختلعت في قتلها (والله يخرج منكم) ما كنتم تكتنون (من قتلها) فقتلنا ضربه (عنى المقتول) (يبعضها) أي يعض من أعضائها ويقال بذنها ويقال بلسانها (كذلك) كما أحيأ الله عاميل (يحيى الله الموتى) البعث (ويريكم آياته) إحياء (لعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت (ويست) قلوبكم من بعد ذلك (من بعد إحياء عاميل وإعلامكم قاتله) فهي كاللحجارة (في الشدة) (وأشد قسوة) بل أشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفصا وجاب على القلوب فقال (وإن من الحجارة) حجارة (لما تنجز) يخرج) منه الأنهار (وإن منها لما يشفق) يقول يتصدخ (فيخرج منه ماء وإن منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله (وما الله بغافل) بشارك عتوبه (عما تعملون) من المعاصي ويقال ما تكتنون من المعاصي (أف تعلمون أن يؤمنوا لكم) أفرجو يا محمد أن تؤمنوا بكم اليهود (وقد كان فريق منهم) وهم السبعون الذين كانوا مع موسى (يسمعون كلام الله) قراءة موسى لكلام الله (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما علقوه) علوهو فهموه (وهم يعلمون) أنهم يغيرونه ثم ذكر منافق أهل الكتاب ويقال سفة أهل الكتاب فقال (وإذا لقوا الذين آمنوا) يعني أبابكر وأصحابه (قالوا آمنا) بتيكم وصفه ونعت في كتابنا (وإذا خلا بعضهم إلى بعض) إذا رجع السفة إلى رؤسائهم (قالوا) قال رؤساء السفة (أحمدونهم) أنضربون محمداً وأصحابه (بما فتح الله عليكم) بما بين الله لكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعت في كتابكم (ليحاوكم) حتى يخاصمكم (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذن الانسانية قال الله تعالى (أو لا يعملون) يعني الرؤساء (أن الله يعلم ما يسيرون) فيما بينهم (وما يعملون) بمحمد وأصحابه (ومتهم أميون) لا يعملون الكتاب) لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (إلا أمانى) أحاديث بلا أصل (وإن من إلا يظنون) وما يتكلمون إلا بالظن بقلوب رؤسائهم (فويل للذين العذاب) ويقال وادى جهنم (الذين يكتنون الكتاب) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعت في الكتاب (بأيديهم) ثم يقولون (هذا في الكتاب الذي جلد من عند الله ليشروا به) يغيرون كتابته (منافق) عراضا يسيرون المأكل والفضول (لويل لهم) لشددة العذاب لهم (عما كتبت بأيديهم) ما غيرت بأيديهم (ويل لهم) شدة العذاب لهم (عما يكسبون) يصيرون من الحرام والشوة (وقالوا) يعني اليهود (لن نغسنا النار) لن تصيبنا النار (إلا أمانا) معدودة) قدر أربعين يوما أي عيديها بأقوال العجل (قل) يا محمد (أنتخذتم عند الله عبدا) على ما تقولون (فلن يخلف الله عهده) إن كان لكم عند الله عهد (أم تقولون) بل أقولون (على الله ما لا تعلمون) في

شيئا وذكر كيد الالهة
فيعمله كيت العنكبوت
فقالوا أرايت حيث ذكر
الله الذباب والعنكبوت
فياؤول من القرآن على محمد
أى شيء كان يصنع بهذا
فأول الله هذه الآية
عبد الله وه جدا وقال
عبد الرزاق في تفسيره
أخبرنا معمر عن قتادة
لما ذكر الله العنكبوت
والذباب قال المشركون
ما بال العنكبوت والذباب
يذكران فأول الله هذه
الآية * وأخرج ابن أبي
حاتم عن الحسن قال لما
نزلت بأيتها الناس ضرب
مثل قال المشركون ما هذا
من الأمثال فيضرب أو
ما يشبه هذا الأمثال فأول
الله إن الله لا يستحي أن
يضرب مثلا لآية * قلت
القول الاول أصح استنادا
وأنسب بما تقدم أول
السورة وذكر المشركين
لا يلائم كون الآية
مدينة وما أوردناه عن
قتادة والحسن حكاه
عنهما الواحدى بلا
إسناد بل فقط قالت اليهودى
وهو أنسب (قوله تعالى
أتأمرون الناس بالبر)
* أخرج الواحدى
والثعلبى من طريق الكلبي
عن أبي صالح عن ابن

كتابكم (بل) ودعاهم (من كسب سبته) أى أشرك بالله (وأحاطت به خطيته) أو بقره شركة أى مات
عليه (فأولئك) أهل هذه العصبة (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها ثم ذكر الذين آمنوا فقال (والذين آمنوا) بمحمد القرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها * ثم ذكر
أيضا ميثاقه على بنى إسرائيل فقال (وإذا أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله) لا تؤحدون إلا بالله
ولا تشركون به شيئا (وبالوالدين إحسانا) برأبهما (وذى القربى) وصلة الرحم للقرابة (واليتامى)
والأحسان إلى اليتامى (والمساكين) والأحسان إلى المساكين (وقولوا للناس حسنا) فى شأن محمد صلى
الله عليه وسلم حقا يقال حسنا صدقا (واقبلوا الصلاة) اتوا الصلاة خمس (واتوا الزكاة) وأعطوا
زكاة أموالكم (ثم توليت) أعرضت عن الميثاق (لأقليل منكم) من أياكم ويقال لأقليل منكم عبد الله بن
سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) مكذبون تاركون له (وإذا أخذنا نايأقكم) فى الكتاب (لأنفسكم
دعاهم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أى بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعنى بنى
قريظتو العنبر (ثم أقررتهم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعلمون ذلك (ثم أنتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم)
بعضكم بعضا (وتخرجون فرقا منكم من ديارهم) من منازلهم (تظاهرون عليهم) تعاونون بعضكم بعضا
(بالأثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وإن يأتوك أسارى) يعنى أسارى أهل دينكم (تقادوم) من
العدو مقدم ومؤخر (وهو محرم عليكم إخراجهم) أى إخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أقتومون بعض
الكتاب) بعض ما فى الكتاب تقادون أسراكم من عدوكم (وتكفرون بعض) وتتركون أسرا أصحابكم
ولا تقادونهم ويقال أقتومون بعض الكتاب بما تنهى أنفسكم وتكفرون بعض بالآلهة تنهى أنفسكم
(فأجاز من فعل ذلك منكم فى الآخرة) فى الحياة الدنيا (للعذاب) فى الدنيا بالقتل والسبي (ويوم القيامة
يردون) يرجعون (إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) من المعاصى ويقال
ما تكتسبون (أولئك الذين اشترؤا الحياة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على
الإيمان (فلا يخفف) لا يهون ويقال لا يرفع (عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (ولقد
آتيناهم) أعطيناهم (موسى الكتاب) التوراة (وقتيئنا) أتيناهم (وآتيناهم بالرسول وآتيناهم) أعطيناهم (عيسى
ابن مريم البينات) الأسرار والنهى والعجائب والعلامات (وايدناه) قويناه واعتناه (بروح القدس)
جبرائيل الطهر (الكلمة) أى بامعشر اليهود (رسول) بما لا تنهى أنفسكم (بما لا يوافق قلوبكم ودينكم
(استكبرتم) تعظمتم عن الإيمان به (هزينا كذبتم) يقول كذبتم هزينا كذبتم (هزينا كذبتم) يقول كذبتم
(وفريقا تقتلون) وفريقا تقتلتم يحيى وزكريا (وقالوا) يعنى اليهود (قلوبنا غلفت) من قولك يا محمد أى
قلوبنا أوعية لكل علم وهى لا تسمى عليك وكلامك (بل) رد عليهم (لنهم الله) طبع الله على قلوبهم
(بكفرهم) عقوبة لكفرهم (قليل ما يؤمنون) قليل ما يؤمنون قليل ولا كثير أو قال ما يؤمنون قليل ولا
بكثير (ولما جلدكم كتاب من عند الله مصدق) موافق (لما همم) من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد صلى
الله عليه وسلم ونعتو بعض الشرائع كفروا به (وكانوا من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(يستفتحون) يستصرون بمحمد القرآن (على الذين كفروا) من عدوهم أسد وغطفان ومن بنو نجدة
(فلما جلدكم ما عرفوا) صفتو نعتفى كتابهم (كفروا به) جحدوا به (فلننأقه) سنطع الله عذابه (على
الكافرين) على اليهود (بشيء اشتروا أنفسهم) بأعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما نزل
الله) من الكتاب والرسول (بشيء) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب

بأمرهم الناس بذلك ولا

يغفلونه (قوله تعالى إن الذين

أمنوا والذين هادوا) ك

أخرج ابن أبي حاتم والحداد

في مسنده من طريق ابن

أبي نجیح عن مجاهد قال

قال سلمان سالت النبي

صلى الله عليه وسلم عن

أهل دين كنت معهم

فذكرت من صلاتهم

وعبادتهم فزلت إن الذين

أمنوا والذين هادوا الآية

هو أخرج الواحدى من

طريق عبد الله بن كثير

عن مجاهد قال لما قص

سلمان على رسول الله

قصة أصحابه قال هني النار

قال سلمان فأظلمت على

الأرض فزلت إن الذين

أمنوا والذين هادوا إلى

قوله يمزنون قال فكأنما

تكتشف غنى جبل

وأخرج ابن جرير وابن

أبي حاتم عن السدي قال

زلت هذه الآية في

أصحاب سلمان الفارسي

(قوله تعالى وإذا لقوا

الآية) أخرج ابن جرير

عن مجاهد قال قام النبي

عليه السلام يوم قريظة

تحت حصونهم فقال

يا أخوان القرد دقوا الخنازير

وأجدة الطاغوت فقالوا

من أخير هذا أمحمد أخرج

والنبوة (على من يشاء من عباده) يعنى محمدا (فأبازا ينضب على غضب) فاستوجروا لعنة على أثر لعنة
(وللكافرين عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (وإذا قيل لهم) يعنى اليهود (أمنوا بما أنزل الله)
يعنى القرآن (قالوا تؤمن بما أنزل علينا) يعنى التوراة (ويكفرون بما وراه) يعنى سوى التوراة (وهو
الحق) يعنى القرآن (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد أبازا كانوا مؤمنين
قال الله (قل) يا محمد (للم قتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (إن كنتم مؤمنين) إن كنتم
مصدقين في مقاتلتكم (ولقد جلدكم موسى بالبينات) بالأمرو والنهى والعلامات (ثم اتخذتم العجل) عبدتم
العجل (من بعده) من بعد أن افلحوا إلى الجبل (وأتم ظالمون) كافرون (وإذاخذنا منياقكم) أقراركم
(ورفطنا) قلعلنا ورفطنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم) أعمالوا بما
أعطيناكم من الكتاب (بقوة) مجد ومواظبة النفس (واسمعوا) أطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا
وعصينا) كأنهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشريوا في قلوبهم العجل بكفرهم)
أدخل في قلوبهم حب عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد إن كان حب عبادة العجل يعدل
حب مخالفتكم (بشيء) بأمرك به (بما كنتم) يعنى عبادة العجل (إن كنتم مؤمنين) مصدقين في مقاتلتكم بأن
إبادة كانوا مؤمنين (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس)
من دون المؤمنين بمحمد وأصحابه (فمنوا الموت) فأسألوا الموت (إن كنتم صادقين) في مقاتلتكم (ولن
يتغوه) لن يسألوا الموت (أبدا) بما قدمت أيديهم) بما عملت أيديهم في اليهودية (واقه عليم بالظالمين)
باليهود (ولتجدنهم) يا محمد يعنى اليهود (أحرص الناس على حياة) على بقاى الدنيا (ومن الذين أشركوا)
وأحرص من الذين أشركوا مشركى العرب (يود أحدهم) يتنى أحدهم (لو يعمر ألفت سنة) إن يعيش
ألف فيروز ومهرجان (وما هو بمرح) بمجاهده (من العذاب أن يعمر) إن عاش ألفت سنة (واقه)
بصير بما يعملون) من المعاصي والاعتداء وما يكتسبون من صفة مجاهد صلى الله عليه وسلم ونفته ه ثم نزل
في قولهم وهو قول عبداق بن صوريا أن جبريل عدوا قال يا محمد (من كان عدوا لجبريل فانه) عدو
الله (نزل على فليك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (بأذن الله) بأمر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما
بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بشاره (للمؤمنين) بالجنة (من كان عدوا لله
وملائكته وملائكته) ورسله (ورسله) وجبريل) وجبريل (وميكال) وميكال (فان الله عدو
للكافرين) لليهود وأيضا رسله وجبريل وميكال وسائر المؤمنين أعداء لهم (ولقد أنزلنا إليك آيات)
جبريل بآيات (بينات) مييزات وأصحات بالأمرو والنهى (وما يكفر بها) بمجد بالآيات (إلا
الفاستقون) الكافرون اليهود (أو طاعا عدوا) يعنى الرؤساء من اليهود مع محمد (بذنه) طرحوه نفضه
(فريق منهم بل أكرههم) كلهم (لا يؤمنون ولا جاءهم رسول من عند الله مصدق) موافق بالصفوة النعت
(لما معهم) من الكتاب (بذنه) طرح (فريق من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (أعطوا الكتاب) كتاب الله
يعنى التوراة (وراء ظهورهم) خلف ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونفته ولم
يؤمنوا (كانهم) جهلاء (لا يعلمون) تركت اليهود كتب الأنبياء كلها (واتبعوا ما اتوا بها الشياطين) عملوا
بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) في ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والتيرنجيات
(وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والتيرنجيات (ولكن الشياطين كفروا) كتبوا (يعلمون)
الناس) يعنى الشياطين ويقال لليهود (السحر) وما أنزل على الملكين) ولم يؤزل على الملكين السحر
والتيرنجيات ويقال يعلمون ما لهم الملكان أيضا (ببابل) هاروت وماروت وما يعلنان من أحد) ما يصفان

هذا إلا منكم أتخذونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم فزلت الآية • وأخرج من طريق عكرمة بن ابن

خلا بعضهم إلى بعض
قالوا أحدث العرب بهذا
فانكم كنتم تستفتحون به
عليهم فكان منهم فأنزل
الله وإذا لقوا الآية
وأخرج عن السدي قال
نزلت في ناس من اليهود
آمنوا ثم ناقضوا وكانوا
يأتون المؤمنين من العرب
بما تجدوا به فقال بعضهم
أحمدونهم بما فتح الله عليكم
من العذاب ليقولوا نحن
أحب إلى الله منكم وأكرم
على الله منكم (قوله تعالى
فويل للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم) ك
أخرج النسائي عن ابن
عباس قال نزل هذه
الآية في أهل الكتاب ك
وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال نزلت في
أخبار اليهود وجعلوا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم
مكتوبة في التوراة أكل
أعين ربعة جمع الشعر
حسن الوجه فهو حسداً
وبقي وقالوا الحمد طويلا
أدرك سبط الشعر (قوله
تعالى وقالوا لن تمسنا النار
الآية) أخرجه الطبراني
في الكبير وابن جرير وابن
أبي حاتم من طريق ابن
إسحاق عن محمد بن أبي
محمد عن عكرمة أو سعيد

يعني للملكين لأحد (حتى قولاً) أولاً (لما نحن قسمة) ابتلينا بهذه الدعوة ندعوها لكن لا ننشد العذاب
على أنفسنا (فلا تكفر) فلا تعلم ولا تعمل به (فيقتلون منها) بغير تعليمهما (ما يقرن به) بين المرء
وزوجه (ما يأخذ به) الرجل على المرأة (وما هم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لأحد (إلا باذن
الله) إلا بإرادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعني الشياطين واليهود والسحر (بعضهم من بعض) ما يضرم في
الأخرة (ولا ينفعهم) في الدنيا ولا في الآخرة (ولقد علموا) يعني الملكين ويقال لليهود في كتابهم ويقال
لشياطين (لن اشتراهم) لن اختار السحر والثر نجات (ماله في الآخرة) في الجنة (من خلاق) نصيب
(وليس ما شروا به أنفسهم) ما اختاروا به السحر أنفسهم يعني اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون
ويقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم (ولو أنهم) يعني اليهود (آمنوا) بمحمد والقرآن (واقوا) تابوا من
اليهودية والسحر (لثوبة من عتدائه) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا
يعلمون) يصدقون بواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ويقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر
نبيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقولوا) لمحمد (راعنا) سمعك
يا بني الله (وقولوا انظرونا) أي انظر لنا واسمع منا يا بني الله وكان بلغتهم وراعنا اسمع لاصحمت في ذلك
نهي الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ما تسمعون به وأطيعوا (وللكافرين) لليهود (عذاب أليم)
وجميع غلص وجهه إلى قلوبهم (ما يدعي) ما يدعي (الذين كفروا من أهل الكتاب) كتب بن الأشرف
وأصحابه (ولا المشركين) مشركي العرب أبو جهل وأصحابه (أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم
(من خير) بخير بالنبوة والاسلام والكتاب (من ربكم) الله يختص برحمته بعباده والنبوة والاسلام
والكتاب (من يشاء) من كان أهلاً لذلك يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (واقوه) والفضل العظيم ذو
المن الكبير بالنبوة والاسلام على محمده ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قرش تأمرنا يا محمد بأمر
ثم تنها عنه فقال (ما نسخ من آية) ما نسخ من آية قد عمل بها فلا تعمل بها (أو نفسها) تركها غير
منسوخة للعمل بها (فأت بغير منها) أي رسل جبريل بأفع من المنسوخ وأهون في العمل بها (أو
مثلاً) في الثواب والتعق والعمل (لم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شيء) من الناسخ والمنسوخ (قدير
لم تعلم) يا محمد (أن الله لم يملك السموات والأرض) يعني خزان السموات والأرض بأمر عباد ما يشاء لأنه
عليهم بإصلاحهم (ومالكم) يا معشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولي) من قريب ينفعكم ولا
حافظ يحفظكم (ولا نصير) مانع يمنعكم (أم تريدون) أن تريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب
وكلامه وغير ذلك (كأستل موسى) كأستل من موسى بنو إسرائيل (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم (ومن يتبدل الكفر بالإيمان) اختار الكفر على الإيمان (لقد ضل ضوا السبيل) ترك قصد
طريق الهدى (ود) تبي (كثير من أهل الكتاب) كتب بن الأشرف وأصحابه (فما حصن بن عازراه
وأصحابه) لو يردونكم أن يردوهم بإعمار وإحذفة وإعمار بن جيل (من بعد إيمانكم) بمحمد
والقرآن (كفاراً) حتى ترجعوا إلى دينهم (حسد آمن عند أنفسهم) حسداً منهم (من بعد ما تبين
لهم الحق) في كتابهم أن محمداً قد نبؤتموه صفته هو الحق (فأفوا) فأنفروا (وأصفوا) أعرضوا (حتى
يأتي الله بأمره) بعد ما على بني قريظة والنعيم من القتل والسبي والجلد (إن الله على كل شيء) من القتل
والاجلاء (قدير وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الحس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وما
قدموا لأنفسكم) تسلفوا لأنفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجلبوه) تجلبوه (وعند
الله) من عتدائه (إن الله بما تعملون) تنفقون من الصدقة والزكاة (بصير) بياتكم (وقالوا) يعني

تمسنا النار إلى قوله فيها خالدون • وأخرج ابن جرير عن طريق الضحاك عن ابن عباس أن اليهود قالوا لن ندخل النار إلا لئلا نلحق القسم الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فإذا انقضت انقطع عنا العذاب فزكنا الآية وأخرج عن عكرمة وغيره (قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون الآية) • أخرجه الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خير قاتل غطفان فكلمنا الثوراء هزمت يهود فعدت بهذا البلاء اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم فكانوا إذا اتقوا دعوا بهذا فيهمون غطفان فلما ثبت النبي عليه السلام كفروا به فانزل الله وكانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين • وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق شعيب وعكرمة عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل

اليهود (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا) إلا من مات على اليهودية يزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك أمانيتهم) تمنهم تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد لكلا الفريقين (ها تورا برهانكم) يعني حبسكم من كتابكم (إن كنتم صادقين) في مقالكم (بل) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو حسن في القول والفعل) فله أجره (ثوابه) (عند رب) في الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولاهم جزون) بذهب الجنة • ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصومتهم في الدين فقال (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (ليست النصارى على شيء) من دين الله ولا دين إلا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى نجران (ليست اليهود على شيء) من دين الله ولا دين إلا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعلمون) توحيد الله من آياتهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل قولهم) شبه قولهم (فأجابهم) غصبي (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة) فيها كانوا (في) من الدين (بمختلفون) بمختلفون • ثم ذكر قول سبناسيوس الرومي ملك النصارى الذي خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) في كفره (من منع مساجده) خرب بيت المقدس (أن يذكر فيها اسمه) لكي لا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والأذان (وسعى) عمل (في خرابها) في خراب بيت المقدس من إلقاء الجيف فيها فكان خرابا إلى زمان عمر (أو تلك) أهل الروم (ما كان لهم) آمن (أن يدخلوها) يعني بيت المقدس (إلا غافلين) مستغفون من المؤمنين غافة القتل لوطم به لقتل (لهم في الدنيا خزي) عذاب خراب مدانتهم قسطنطينة وصورية ورومية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد ما لهم في الدنيا ثم ذكر قبله فقال (وقه المشرق والمغرب) قبله لن لا يعلم القبلة (فأجابوا) تحولوا وجوهكم في الصلاة بالتحري (ثم وجه الله) فترك الصلاة برضا الله ترك في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في سفر إلى غير القبلة بالتحري ويقال وقه المشرق والمغرب يقول الله لا لاهل المشرق والمغرب قبة وهو الحرم فأجابوا وجوهكم في الصلاة إلى الحرم ثم وجه الله قبة الله (إن الله واسع) بالقبلة (عليهم) بنيانهم • ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله فقال (وقالوا) يعني اليهود والنصارى (اتخذوا له ولدا) عزير أو مسيح (سبحانه) نزه نفسه عن الولو الشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبيدا (ما في السموات والأرض) من الخلق (كله قاتون) مقرون به بالعبودية والتوحيد (يدع السموات والأرض) ابتدعها وما يكون ناشئا (وإذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل المسيح فأنما يقول له (ليكون) ولدا بلا أب كآدم كان بلا أب وأم (وقال الذين لا يعلمون) توحيد الله يعني اليهود (ولا يكلمنا الله) معانية (أو تأتينا آية) علامة لنبوء محمد صلى الله عليه وسلم لآمنابه (كذلك) هكذا (قال الذين من قبلهم) من آياتهم (مثل قولهم) شبه قولهم (تشابهت قلوبهم) استوت كلتهم وتوافقت قلوبهم مع آياتهم (فديننا آيات) العلامات الأسرار والنبي وصفاته في القوراة (تقوم يوقنون) يصدقون (إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (وتذيرا) من النار لمن كفر بالله (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) لا ينبغي أن تسئل عن أصحاب الجحيم يقال لا تسئل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود أهل المدينة (ولا النصارى) نصارى أهل نجران (حتى تتبع ملهم) دينهم وقبيلتهم (قل) يا محمد (إن هدى الله هو الهدى) أي دينه هو الإسلام وقبلة الله هي الكعبة (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم وقبيلتهم (بعد الذي جلدك من العلم) من البيان أن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك

مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به ووجدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل ويشر بن البراء وداود بن سليبة

فاخرج أحمد والترمذي
والنسائي من طريق بكر
ابن شهاب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال
أقبلت يهود إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا أبا القاسم إنا نسالك عن
خمس أشياء فإن أنأتناهم
عرفنا أنك نبى فذكر الحديث
وقه لهم سالوه عما حرم
إسرائيل على نفسه وعن
علامة النبى وعن الرعد
وصوته وكيف تذكر
المرأة وتوثق وعن يأتيه
ببحر السماء إلى أن قالوا
فاخبرنا من صاحبك قال
جبريل قالوا جبريل ذاك
ينزل بالحرب والقتال
والمذاب عدونا لو قلت
ميكائيل الذى ينزل بالرحمة
والنبات والتطهر لكان خيرا
فقلت * وأخرج إسحق
ابن راهويه فى مسنده وابن
جرير من طريق الشعبي
أن عمر كان يأبى اليهود
فىسمع من التوراة فيتعجب
كيف تصدق ما فى القرآن
قال فرهبهم النبى صلى الله عليه
وسلم قلت لقد تكلم بالله
أعلمون أنه رسول الله
فقال عليهم نعم تعلم انه
رسول الله قلت فلم
لا يتبعونه قالوا سألتهم
فإنه ينوتهم فقال عدونا

جبريل لأنه ينزل بالنظرة والشدق والحرب والهلاك قلت فمن رسلكم من الملائكة قالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة قلت وكيف

يرجوا الى دين آباؤهم ويقال ما ولا هم أى شئ وحولهم عن قبلتهم التى كانوا عليها صلوا الى الهيا معنى بيت المقدس (قل) يا محمد (هه اشرك) الصلاة الى الكعبة (والغرب) الصلاة التى صليت الى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (هه من يشاء الى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبة مستقيمة (وكذلك) معنى كما اكرمنا كهدى ابراهيم الاسلام وقبلته (جعلنا كما أموصلا) عدلا (لتكونوا) لئلا تكونوا (شهداء) للثنين (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) لكم من كيان عدلا (وما جعلنا) ما حولنا (القبة التى كتبت عليها) صليت اليها تسعة عشر شهرا (الا نعلم) لكن ترى ونميز (من يتبع الرسول) فى القبة (من يتقلب) يرجع (على غيبه) الى دينه وقبلته الاولى (وان كانت) وقد كانت صرف القبة (لكيرة) لثقة (للاعلى الذى هدى الله) حفظ الله قلوبهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) ليطلق إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ويقال وما كان الله ليضيع إيمانكم ولكن نسخ الشرائع إيمانكم ويقال ما نسخ إيمانكم صلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلكم بيت المقدس (إن الله بالناس) بالؤمنين (ورؤوف رحيم) لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه فى تحويل القبة الى الكعبة فقال (قد نرى قلب وجبك فى السماء) رفع بصرك الى السماء لنزول جبريل بتحويل القبة (فلنرى قلبك) فلنحولك فى الصلاة (قبة) الى قبلته (رضاه) فهو اضافة ابراهيم (فول وجبك) لول وجبك فى الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وحيث ما كنتم) فى بر أو بحر (فولوا وجوهكم) فى الصلاة (شطره) نحوه (وان الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعنى الحرم (الحق من ربهم) هو قبة ابراهيم ولكن يكتفون به (وما الله بغافل) بهاء عما تعملون (تكتفون) (وان أنيت الذين أوتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية) علامة لطلب امتك (ماتبعوا قبلك) ما صلوا الى قبلك وما دخلوا فى دينك (وما أنت بتاج) بمصل قبلكم قبة اليهود النصارى (وما بعضهم بتاج) بمصل قبة بعض يعنى اليهود النصارى (ولئن أنيت أهواءهم) بعد ما نيتك فضليت الى قبلكم (من بعد ما جاهدك من العلم) البيان أن الحرم هو قبة ابراهيم (إنك إذا) إن فعلت ذلك حيث (من الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين أنيتهم الكتاب) أعطيتهم علم التوراة عبادة بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته (كما يعرفون أنبأهم) بين الغلمان (وان فرقاهم) من أهل الكتاب (ليكتفون الحق) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وهو يعلمون) فى كتابهم (الحق من ربك) أى إنك نبي مرسل من الله (فلا تكون من المتعدين) من الشاكين أنهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبة (هو مولها) مستقبها هو نفسه ويقال لكل وجهة لكل نبي قبة وهى الكعبة هو مولها أمر أن يستقبلها (فاسبقوا الخيرات) فبادروا بالطاعات يأتمنهم من جميع الأمم (أبنا تكونوا) فى بر أو بحر (يات بكم الله) بكم ويجمعكم الله (جما) فيجزىكم بالخيرات (إن الله على كل شئ) من جمعكم وغيره (قدير) ومن حيث خرجت فول وجبك فى الصلاة (شطره) نحو (المسجد الحرام وإنه) يعنى الحرم (الحق من ربك) إنه قبة ابراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بهاء عما تعملون من قبة ابراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجبك) فى الصلاة (شطره) نحوه (تلا يكون للناس) لعبادة بن سلام وأصحابه (عليكم حجة) فى تحويل القبة لأننى كتابهم أن الحرم هو قبة ابراهيم فاذا صليت الى لا تكون لهم عليكم حجة (الا الذين ظنوا) ولا الذين ظنوا فى الحقاقة (منهم) كعب بن الاشرف وأصحابه ومشركو العرب (فلا تتخشوم)

يعلم لميكائيل أن يسلم عدو جبريل ولأنى أشهد أنها وجهها لمن سماوا وحرب لمن حاربوا ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن أخبره فلما قبلته قال ألا أخبرك بآيات أنزلت على قلبك على يارسل الله قمر من كان عدوا لجبريل حتى بلغ الكافرين قلت يارسل الله والله ماقت من عند اليهود إلا إليك لا تخبرك بما قالوا لي وقلت لهم فوجدت الله قد سبقنى وإسناده صحيح الى الشعبي لكنه لم يدرك عمر وقد أخرجه ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم من طريق آخر عن الشعبي وأخرجه ابن جرير من طريق السدى عن عمر ومن طريق قتادة عن عمر وهما أيضا منقطعان ك وأخرج ابن أبى حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى أن يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال إن جبريل الذى يذكر صاحبكم عدونا قال قال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل قاتل الله غدوه قال فزلت على لسان عمر فلهذا طريق يقوى بعضها بعضا وقد

اخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيدا وعكرمة عن ابن عباس قال قال ابن صوريا النبي صلى (١٧)

اﷲ عليه وسلم يا محمد ما جئتنا
 بشئ نعرفه وما أنزل الله
 عليك من آية بينة فأقول
 الله في ذلك ولقد أنزلنا
 اليك آيات بينات الآية
 وقال مالك ابن أنس الصيف
 حين بعث رسول الله ذكر
 ما أخذ عليهم من الميثاق
 وما عهد اليهم في عهد الله
 وما عهد اليه في عهد ولا أخذ
 علينا ميثاقاً فأقول الله
 تعالى أو كلما عاهدوا
 الآية (قوله تعالى واتبعوا
 ما تلوا الآية) كالأخرج
 ابن جرير من شهر بن
 حوشب قال قالت اليهود
 انظروا إلى محمد خطا الحق
 بالباطل يذكر سليمان مع
 الانبياء أنما كان ساحراً
 ركب البحر فأزل الله تعالى
 واتبعوا ما تلوا الشياطين
 الآية وأخرج ابن أبي
 حاتم عن أبي العالية أن
 اليهود سألو النبي
 صلى الله عليه وسلم
 زماناً عن أمور من
 التوراة لا يسألونه عن
 شيء من ذلك إلا أنزل
 الله عليه ما سألو عنه
 فيخصمهم فلما رأوا
 ذلك قالوا هذا اعلم بما
 أنزل اليائسا وانهم سألوه
 عن السحر وعاصوه به
 فأزل الله واتبعوا ما تلوا
 الشياطين (قوله تعالى
 بأهل الذين آمنوا لا اخرجوا
 راعنا) كالأخرج ابن المنذر
 عن السدي قال كان جلان

فصرف القبلة (واخشوف) في تركيا (ولا تم نعتي) لكي أتممتي (عليكم) بالقبلة كما تمت عليكم بالدين (ولمعلمكم تهتدون) إلى قبلة إبراهيم (كأرسلنا فيكم رسولاً) يقول إذا كروني كأرسلنا إليكم رسولاً (لنمك) من نسبك (يتلو عليكم) بقرأ عليكم (آياتنا) يعني القرآن بالامر والنهي (وبزككم) يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الأحكام والحدود أخبار الأمم الماضية (ما لم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فأذكروني) بالطاعة (أذكركم) بالجنو يقال فاذكروني في الرخاء أذكركم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفروا) لا تتركوا شكرها (يا أيها الذين آمنوا استنبوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرازي (والصلاة) وبكثرة صلاة الطلوع والليل والنهار وعلى تحييز الذنوب (إن الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازي ثم ذكر مقالة المناقذين لتهديا بدر واحد والمجاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعم والسرور لكي يقتسم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر والمجاهد كلها (أوت) كسائر الأوت (بل أحياء) بل هم كأحياء أهل الجنة في الجنة برزقون من التحف (ولكن لا تشعرون) لأنهم لم يكرامتهم وحالم ثم ذكر ابتلاء المؤمنين فقال (ولنبليكم) لنختبركم (بشيء من الخوف) خوف العدو (والجوع) في قسطنطين (ونقص من الأموال) ذهاب الأموال (والانفس) وذهاب الانفس بالقتل والموت والأمراض (والفترات) وذهاب الفترات ثم قال (وبشر) يا محمد (الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة) بما ذكرتم (قالوا) إن الله نحن عبيده (وإننا ليراجعون) بعد الموت وإن لم يرض قضاءه لا يرضى عنا بأعمالنا (وأولئك) أهل هذه الصفة (عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم) في الدنيا (ورحمة) من العذاب في الآخرة (وأولئك هم المتهتدون) للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين الطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنمين الذين كانوا عليهم فقال (إن الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا والمروة (من شأنا الله) بما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو عتمر فلننجاه) لا مأثم عليه (أن يطوف بهما) بينهما. (ومن تطوع خيراً) من زاد على الطواف الواجب (فإن الله شاكر) يقبله (عليه) ببنائكم ويقال فإن الله شاكر يشكر السيئ ويحزي الجليل (إن الذين يكتمون ما أنزلنا) بينا (من بينات) من الأمور والنهي والعلامات في التوراة (والهدى) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعتهم (من بعد ما بينا للناس) لبنى إسرائيل (في الكتاب) في التوراة (وأولئك يلعنهم الله) يلعنهم الله القبر (ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم الخلاق غير الجن والأنس إذا سمعوا أصواتهم في القبر (إلا الذين تابوا) من اليهودية (وأصلحوا) وحسنوا (ويؤتوا) صفة محمد ونعتهم (فأولئك أتوب عليهم) أنجاوز عنهم (وأناتوب) المتجاوزين تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار) بالله ورسوله (أولئك عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) لعنة الملائكة (والناس أجمعين) لعنة المؤمنين بعضهم بعضاً ترجع عليهم (عالمين) فيها) في اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب) لا يرفع ولا يرفه ولا يهون عليهم العذاب (ولام ينظرون) يؤجلون من العذاب ثم وحدث نفسه حين يجدوا وحدايته فقال (والحكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (لا إله إلا هو الرحمن) العاطف (الرحيم) العظوف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (إن في خلق السموات والأرض) يقول في خلقهما ويقال فيما خلق فيهما (واختلاف الليل والنهار) في تخطيط الليل والنهار وزياتهما ونقصانها (والفلك) في السفن (التي تجري) تسير (في البحر) يأنفخ الناس

في معاشهم (وما أنزل الله) وفيما أنزل الله (من السماء من ماء) مطر (فأجاب) بالمر (الأرض بعد موتها) بعد قطعها ويوسها (وبث فيها) خلق فيها زمن كل دابة ذكر و أنثى (تصرفها الرياح) وفي قلبها الرياح يمينها شمالا قبولاً ودبوراً مرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفي السحاب المذلل (بين السماء والأرض) يقول في كل هؤلاء (لايات) لعلامات لوحداية الرب (تقوم بعقولن) يصدقون انهم ان الله * ثم ذكر حب الكفار لمحبهم في الدنيا وتبرأ بعضهم من بعض في الآخرة فقال (ومن الناس) يعني الكفار (من يتخذ) يعبد (من دون الله نادداً) أصناماً (يحبونهم كحب الله) كحب المؤمنين المخلصين (والذين آمنوا أشد) أدم (حبا) من الكفار لانسانهم ويقال نزلت هذه الآية في المنافقين الذين اتخذوا الدناهم والبنائير كزواكفاً ويقال اتخذوا رؤسهم الهة من دون الله (ولو يرى الذين ظلموا) لويلهم الذين أشركوا (إذ يرون العذاب) يوم القيامة (أن القوة) والقدرة (والمنعة) لله جميعاً وأن الله شديد العذاب (في الآخرة) لانوا في الدنيا (إذ تبرأ الذين اتبعوا) يعني القادة (من الذين اتبعوا) يعني السفلة (ورأوا) يعني القادة والسفلة (العذاب) في الآخرة (وتقطع بهم الأسباب) الهدى والآلة بينهم في الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعني السفلة (لوان لنا كربة) رجعة إلى الدنيا (فتبتر انهم) من القادة في الدنيا (كأتبروا منا) في الآخرة (كذلك) هكذا (يرجم الله أعمالهم حرات) ندامات (عليهم) في الآخرة (وماء خارجين) القادة والسفلة (من النار) * ثم ذكر تحليل الحرث والانعام فقال (يا أيها الناس) يا أهل مكة (كلوا مما في الأرض) من الحرث والانعام (حلالاً طيباً) بغير تحريم من الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزين الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر المدارة (إنما يامركم) الشيطان (بالفسق) بالفعل (والفساد) المعاصي (وأن تقولوا على الله) من الكذب (ما لا تعلمون) ذلك (وإذ قيل لهم) لشركي العرب (اتبعوا ما أنزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والانعام (قالوا بل نتبع ما أفينا عليه) وجدنا عليه (بآبائنا) من التحريم قال الله (أرأول كان آباؤهم) أوليس كان آباؤهم وقد كان آباؤهم (لا يعقلون شيئاً) من الدين (ولا يهتدون) لسنة نبي فكيف يتبعونهم ويقال (إن كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدنيا ولا يهتدون لسنة نبي فكيف يتبعونهم) ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي ينطق بالإسيع) يقول كمثل المنوق وهو الأبل والنعم مع الناعق وهو الراعي الذي ينطق بصوت بالإسيع أي لا يفهم كلامه أي كلام الراعي إذا قاله كل أو اشرب (للاطوناء صم) عن الحق (بكم) عن الحق (صم) عن الهدى أي يتصامون ويتبعون قياكون ويتصامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون أمر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كلاً لا تعقل الأبل والنعم كلام الراعي ثم ذكر أيضاً تحليل الحرث والانعام فقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات) من حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم من الحرث والانعام (واشكروا لله) بذلك (إن كنتم) إذ كنتم (إياه تبتدون) ويقال إن كنتم تزيرون بحرهما عبادة فلا تحرموها فإن عبادة الله في تحليلها بين محرم عليهم فقال (إنما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير) وما أهل به لغير الله (مأذبح لغير اسم الله عمداً للاصنام (فمن اضطر) اجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولا عاد) يقول ولا قطع الطريق ولا تمتد لا كلها بغير الضرورة (فلا تأثم عليه) فلا خرج عليه باكل الميتة عند الضرورة شيئاً ولا يزود منها شيئاً (إن الله غفور) يأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص لها كل الميتة (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من

يسلم ذلك فأنزل الله تعالى
أيها الذين آمنوا لا تقولوا
ناعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا وأخرج أبو
نعم في الدلائل من طريق
السدي الصغير عن الكلبي
عن أبي صالح عن ابن
عباس قال راعنا بلسان
اليهود السب القبيح فلما
سمعوا أصحابه يقولونه
اعلوا به فكانوا يقولون
ذلك ويضحكون فيها
بينهم فنزلت اسمعها منهم
سعيدين معاذ فقال لليهود
يا أعداء الله لن سمعنا من
رجل منكم بعد هذا المجلس
لأشربين عتقه * ك
وأخرج ابن جرير عن
الضحاك قال كان الرجل
يقول راعني معكم فنزلت
الآية * ك وأخرج عن
عصية قال كان أناس من
اليهود يقولون راعنا معكم
حتى قالها أناس من
المسلمين فكره الله لهم ذلك
فنزلت * ك وأخرج عن
قتادة قال كانوا يقولون
راعنا معكم فكان اليهود
ياتون فيقولون مثل ذلك
فنزلت * ك وأخرج عن
عطاء قال كانت لفة
الأنصار في الجاهلية
انزلت * وأخرج عن
أبي العالية قال إن العرب
كانوا إذا حدث بعضهم

بالتبار فأنزل الله ما ننسخ الآية (قوله تعالى ام تريدون الآية) هـ ك
أخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد وعكرمة عن ابن عباس قال قال رافع بن خرملة وهب ابن زيد لرسول الله احمد اثنتا بكتاب تزيه علينا من السماء فنزله أو فجر لنا انهارا تبعلك ونصدك فأنزل الله في ذلك أم تريدون ان تشلوا رسولكم إلى قوله سواء السبيل وكان حي بن اخطب أبو ياسر بن اخطب من أشد يهود حصد العرب لأخصم الله برسوله وكانا جاعدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فأنزل الله فيهما ود كثير من أهل الكتاب الآية هـ ك وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال سألت قريش محمدا أن يجعل لهم الصفا ذهابا فقال نعم زهولكم كالمائدة لبي إسرائيل إن كفرتم فأبرأ ورجعوا فأنزل الله أم تريدون ان تشلوا رسولكم الآية وأخرج عن السدي قال سألت العرب محمدا صلى الله عليه وسلم أن يأخيه بآفه فيردجيرة فأنزل هـ ك وأخرج عن

الكتاب (ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته) ويشترطونه (بكتابه) (عنا قريبا) عوضا بسيراً نزلت في كعب بن الأشرف وحي بن اخطب و جدى بن اخطب (أولئك ما يكونون) ما يدخلون (في بطونهم الا النار) الا الحرام ويقال لا ما يكون نارا في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله بكلام طيب) يوم القيامة (ولا يزكهم) ولا يرثهم من الذنوب ويقال ولا يثنى عليهم ثناء حسناً (ولهم عذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالإيمان (والعذاب بالمنفرة) اليهودية بالاسلام ويقال اختاروا ما تجببه النار على ما يجب به الجنة (فأصبرهم على النار) يقول فاصبرهم على النار ويقال فاصبرهم على النار (فاعلمهم بعمل أهل النار) (ذلك) العذاب (بان الله نزل الكتاب) أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) ببيان الحق والباطل فكفروا به (وإن الذين اختلفوا في الكتاب) خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (كنتموا) (لني شقاق بعيد) لني خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال ليس البر ليس الايمان (ان قولوا وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو بيت المقدس (ولكن البر) الايمان هو إقرار (من امن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعني المؤمن من امن بالله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بمجملة الملائكة (والكتاب) بمجملة الكتاب (والنبين) بمجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الايمان فقال (وان المال على حبه) يقول البر بعد الايمان إعطاء المال على حبه على قتله وشهوته (ذوى القربى) ذا القرية في الرحم (واليتامى) يتامى المؤمنين (والمساكين) المستغنيين (وابن السبيل) مار الطريق الضيق التازل (والسائلين) الذين يسألون مالك (وفي القواب) المكتابين والزفراء هـ ثم ذكر الشرائع بعد الواجبات فقال (واقام الصلاة) يقول البر بعد الواجبات تمام الصلوات الحسن (وان الزكاة) اعطى الزكاة وما يفي به ذلك (والموفون بعهدهم) المتوفون بعهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (إذا عاهدوا والصابرين في الباساء) يعني الخوف والبلايا والشدائد والعسر (والامراض) والأوجاع والجوع (وحين الباس) عند القتال (أولئك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المفلحون) عن نقض اليهود (يا أيها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصص) القود في القتلى الحارب (محمدا) (والعبد بالعبد) محمدا (والاثني بالاثني) محمدا نزلت في حين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فن عني له من أخيه شيء) يقول من ترك له من حق أخيه شيء يعني القتل أى عني القتل واخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر الطالب أن يطلب منه بالمعروف في ثلاث سنين إن كان دية تامم وإن كان ثلثي الدية أو نصفها ففي سنتين وإن كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأدامه) أمر المطلوب أن يؤدى إلى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير قراض ونسب (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من دبركم ورحمة) للقاتل من القتل (فن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضا (فله عذاب أليم) يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم في القصص حياء) بقاء وغبرة (يا أولى الألباب) ذوى العقول من الناس (لعلكم تتقون) لكي تتقوا قتل بعضكم بعضا مخافة القصص (كتب عليكم) فرض عليكم (إذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (ان ترك خيراً) مالا (الوصية للوالدين والأقربين) الرحم (بالمعروف) للوالدين أفضلوا (كثر) حقا على المتقين (الموحد) بهذه الآية منسوخة بآية المواريث (فن بدله) غير وصية الميت (بعد ما سمعها قائما) أمه (وزره) على الذين يملكونه) يغيروه ويحجبون عنه (إن الله سمع) لوصية الميت ومقاتله (علم) ان جار أو عدل ويقال عليهم يفعل الوصية فكأنوا ينفذون الوصية كما كانت وان جاز مخافة الوزر حتى نزل قوله (فن خاف من موطن) علم من الميت (جحشا) ميلا وخطا (أو إنما) عددا في الجحف

ابن العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني إسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاكم الله خير كانت بشو

(فأصلح بينهم) بين الورد وبين الموصى له أي رده إلى الثلث والعدل (فلأتم عليه) فلا حرج عليه في رده (إن الله غفور) للذين إنجروا خطأ (رحيم) بفعل الموصى ويقال غفور للموصى رحيم حين رخص عليه الرد إلى الثلث والعدل (بابها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) وبالعقد يقال كتب عليكم الصيام لفرض عليكم الصيام بترك الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو التوم قبل صلاة العتمة (كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الأكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو التوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله أهل لكم ليلة الصيام الرفق وبقوله واكلوا واشربوا حتى يبين لكم الحيط الأبيض (أي بامامعدودات) ثلاثين يوما مقدم ومؤخر (فن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من أيام أخر بقدر ما افطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعني يطيقون الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه وقال وعلى الذين يطيقونه يعني الفدية ولا يطيقون الصوم يعني الشيخ الكبير والمعوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعمان مكان كل يوم أفطر من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فن تقطوع خير) أزداد على منون (فهو خير له) بالثواب (وأن تصوموا خير لكم) من الفدية (إن كنتم تعلمون) إذ كنتم تعلمون (شهر رمضان الذي) هو الذي (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة إلى السماء الدنيا فأناه على السفرة ثم زله بعد ذلك على محمد صلى الله عليه وسلم يوم يوم آيتين وثلاثا سورة (هدى للناس) القرآن بيان من الضلالة للناس (وبينات من الهدى) واضحات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والأحكام والحدود والخروج من الشبهات (فن شهد منكم الشهر) في الحضر (فليصمه ومن كان مريضا) في شهر رمضان (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما افطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الافطار في السفر ويقال اختار الله لكم الافطار في السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر في الصوم في السفر ويقال لم يختر لكم الصوم والله ربكم العدة) لكي تصوموا في الحضر عدة ما أظفركم في السفر (ولتذكروا الله) لكي تعظما الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه ورخصته (ولعلكم تفكرون) لكي تفكروا ورخصته (إذ أسألكم بما دى) أهل الكتاب (عني) أقرب أنا أم بعيد (فأني قريب) فأعلمهم بأحمد أي قريب (بالاجابة) احب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا) فليطيعوا رسول (وليؤثروا) ويرسو قبل الدعوة (لعلهم يرشدون) لكي هتدوا فليستجاب لهم الدعاء (أهل لكم ليلة الصيام الرفق إلى نسائكم) الجماعة مع نسائكم (من لباس لكم) سكن لكم (وأنتم لباس لمن) سكن لمن (علم الله أنكم كنتم تتنازعون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فأب) تجاوز عكم (وعفا عكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين أحلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتنوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) ما قضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر بن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يبين لكم الحيط الأبيض من الحيط الأسود) يعني يبين لكم باض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم أتوا الصيام إلى الليل) إلى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدى (ولا تباشروهن) ولا تجامعهن (وأنتم ما كنون) معتكفون (في المساجد) ليلا ونهارا (تلك حدود الله) تلك المباشرة بمعصية الله (فلا تقربوها) فأتوا مباشرة بالنساء ليلا ونهارا حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (بين الله آياته) أسروهم به (لناس) كما بين هذا (لعلهم يتقون) لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على بني أبي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد فيأتون

تطروا أينما توجهت به وهو جله من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر والله المشرق والمغرب وقال في هذا نزلت هذه الآية ه واخرج الحاكم عنه قال انزلت فابنوا قولوا فثم وجه الله ان تصلى حيثما توجهت بك راحتك في التطوع وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصح ما ورد في الآية استنادا وقد اعتمد جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال انزلت في كذا وقد ورد التصريح بسبب نزولها * فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلوا بضعة عشر شهرا وكان يجب قبله ابراهيم وكان يدعو الله وينظر إلى السماء فانزل الله قولوا وجوهكم شرقا وغربا في ذلك اليوم وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فابنوا قولوا فثم وجه الله استناده قوى والمعنى ايضا يساعده

إلى اهلهم إذا احتاجوا ويحاجون نساهم ويقتلونهم فيرجعون إلى المسجد فتقام افع ذلك ثم نزل في عبدان بن الاشوع وامرى بالقيتين (ولانما كانوا أمواكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والتصب والحلف الكاذب وغير ذلك (وتدلو بها) لاتجروا بها (إلى الحكم) لتأكلوا افرغها) لكن تأكلوا طائفة (من اموال الناس بالائتم) بالحلف الكاذب (واتم تعملون) ذلك فافترسوا القيتين بالمال بوزول هذه الآية (يسألونك عن الاحلة) عن زيادة الاهل وقتصانها لماذا (قل) يا محمد (هي اوقات الناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة لنسائهم وصومهم وافطارهم (والحج) وللحج نزلت في معاذ بن جبل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بان تاتوا البيوت من ظهورها) بان تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام (ولكن البر) الطاعة من الاحرام (من اتقى) الصيد وغير ذلك (وأما البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها) التي كنتم تدخلونها وتخرون منها قبل ذلك (واقفوا الله) واخشوا الله في الاحرام (لمنكم تفعلون) لكن تتجروا من السخط والعذاب نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يخلون بيوتهم في الاحرام من خلفها او من سطحيها كما فعلوا في الجاهلية (وقاتوا في سبيل الله) في طاعة الله في الحلال والحرام (الذين يقاتلونكم) يدؤنكم بالقتال (ولا تتعدوا) لا تتجاوزوا (إن الله لا يحب المعتدين) المعتدين بالقتال في الحلال والحرام (واقفوا) ان يدؤنكم (حيث تقفونهم) وجدعتم في الحلال والحرام (واخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما أخرجوكم (والفترة) الشرك بالله وعادة الاوثان (أشد) أشد (من القتل) في الحرم (ولا تقاتلوا) بالابتداء (عند المسجد الحرام) في الحرم (حتى يقاتلواكم فيه) في الحرم بالابتداء (فان قاتلواكم بالابتداء) فقاتلواكم كذلك) هكذا (جزاء الكافرين) بالقتل (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وتابوا (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وقاتلواهم) بالابتداء منهم في الحلال والحرام (حتى لا تكون لفتة) الشرك بالله في الحرم (ويكون الدينونة) يكون الاسلام والعبادة لله في الحرم (فان انتهوا) عن قتالكم في الحرم (فلا تعاون) فلا سبيل لكم بالقتل (إلا على الظالمين) المعتدين بالقتل (الشرك الحرام) الذي دخلت فيه لقضاء العمرة (بالشرك الحرام) الذي صدق الله عنه (والحرمان قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتداء (عليكم) بالقتل في الحرم (فاعتدوا) فابتدؤا (عليه) بمن ما اعتدى عليكم بالقتل (واقفوا الله) واخشوا الله بالابتداء واعلوا ان الله مع المتقين (معين المتقين بالنصرة) واقفوا في سبيل الله (في طاعة الله لقضاء العمرة) ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) يقول لا تمنعوا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ويقال لآلقتوا انفسكم بأيديكم في التهلكة ويقال لا تنهكوا فتهلكوا أي لا تأبسون من رحمة الله فتهلكوا (واحسنوا) أي بالنفقة في سبيل الله وقالوا احسنوا الظن بالله وقالوا احسنوا النفقة في سبيل الله (ان الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قولهم قاتلوا في سبيل الله إلى ههنا في الحرم مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (واتموا الحج والعمرة) لتقبل الله بالاخلاص واتمام الحج الخ وإنما العمرة إلى البيت (فان أحصرتم) حبستهم عن الحج والعمرة من عدو أو مرض (فاستسروا من الهدى) فليكن ما استسروا من الهدى شاة أو بقرة أو بعير تركوا الحرم (ولا يحرقوا رؤسكم في الحبس) حتى يبلغ الهدى الذي يتوشن به (عله) منعه (فمن كان منكم مريضا) لا يستطيع ان يقوم مقامه في الحبس فيرجع إلى بيته قبل أن يبلغ هديه إلى عله (أو به اذى من رأسه) أو فخر رأسه قبل يلق رأسه ه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قل فخلق رأسه في الحرم (فقدية من صيام) ففداؤه صيام ثلاثة ايام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أو نسك) شاة يسميها إلى عله (فاذا أتمتم) من المدو وبرأتم من المرض فافضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام التالي (فمن

ليعتمد ه وفي الآية روايات اخر ضعيفة فأخرج الترمذى وابن ماجه والدارقطنى عن طريق اشعث السمراني عن

ان القبة فضلي كل رجل
مناعلى حياله فلما اصبحنا
ذكرنا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فزلت
فأبنا تولوا فثم وجه الله
قال السرمذى غريب
وأشعث يضعف في
الحديث * واخرج
الدارقطني وابن مردويه
من طريق العزري عن
عطاء عن جابر قال بعث
رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرية كنت فيها
فأصابنا غلة فلم نعرف
القبة فقالت طائفة مناد
عرفنا القبة هي هنا قبل
الشيا ففصلوا وخطوا
خطوطا وقال بعضهم القبة
هنا قبل الجنوب فصلوا
وخطوا خطوطا فلما
اصبحوا وطلعت الشمس
اصبحت تلك الخطوط
لغير القبة فلما قلنا من
سفرنا سألنا النبي صلى الله
عليه وسلم فكنت وانزل
الله والله المشرق والمغرب
الاية * ك واخرج ابن
مردويه من طريق
الكشي عن ابي صالح عن
ابن عباس ان رسول الله
بعث سرية فأخذتهم
ضباية فلم يفتدوا إلى القبة
فصلوا ثم استبان لهم بعد
ماطلعت الشمس أنهم
صلوا لغير القبة فلما جاؤا
إلى رسول الله حدثوه

تمتع بالطيب واللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (إلى الحج) إلى أن يحرم بالحج (فا استيسر من
الهدى) فلهيهم المتعة ودم القرآن والمتعة سواء بقرة أو شاة أو بعير (فمن لم يجد) فمن لم يستطع أن يفعل من
هذه الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة أيام متتابعات (في الحج) في عشرين الحج آخرها يوم
عرفة (وسبعة إذا رجعت) إلى أهاليكم في الطريق أو في أهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك)
يعني دم المتعة (لمن لم يكن أهله حاضرا المسجد الحرام) لمن لم يكن أهله ومنزله في الحرم لأنه ليس على أهل
الحرم هدى التمتع (وأقوا الله) اخشوا الله من ترك ما أمرتم (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن ترك ما أمر
من هدى أو صوم (الحج أشهر معلومات) للحج أشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذو القعدة
وعشر من ذي الحجة (فمن فرض لهن الحج) فمن أحرم فيهن بالحج (فلارفت) فلا يجاع في الأحرار
(ولا فسوق) لأسباب ولا تناز (ولا جدال) لا رمى مع صاحبه (في الحج) في أحرار الحج ويقال لا
جدال في فرضية الحج (وما فعلوا من خير) ما تركوا من رفق وسوق وجدال في الحرم (يعلمه الله) يقبله
الله (وتزودوا) يا أولي الألباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم
عن المسئلة يادى العقول من الناس ولا تتركوا على الله (فان خيرا الزاد التقوى) فان التوكل خير زاد من
زاد الدنيا (واقفون) اخشون في الحرم (يا أولي الألباب) نزلت هذه الآية في أناس من أهل اليمن كانوا
يخرجون بنيزاد فيصيون في الطريق من أهل المنزل فلما فهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) خرج
(ان تبشروا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم نزلت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في
الحرم فرخص الله لهم (فإذا انفضت من عرفات) فإذا رجعت من عرفات إلى المشعر الحرام (فأذكروا الله)
بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام) وأذكروا ما كملكم على ما هداكم (وإن كنتم) وقد كنتم (من قبله)
من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (لن الضالين) الكافرون (ثم افوضوا من حيث افاض
الناس) يقول ارجعوا من حيث رجع أهل اليمن (واستغفروا الله) لتوبكم (إن الله غفور) لمن تاب
(رحيم) لمن مات على التوبة نزلت في أناس يقال لهم الحسيون كانوا لا يرون الخروج من الحرم إلى
عرفات لحجم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا إلى عرفات ورجعوا من ثم (فإذا قضيتُمْ مناسككم)
فأذفروهم من سنن حجكم (فأذكروا الله) قولوا يا الله (كذكرم آباءكم) ياباه ويقال أذكروا الله
بالاحسان إليكم كذكرم آباءكم كذاكرم آباءكم في الجاهلية بالاحسان (أو أشدكرا) بل أكثر ذكرا
من ذكر آباءكم (فمن الناس من يقول) في الموقف (ربنا آتنا) أعطنا (في الدنيا) لإبلاؤنا وبقراؤنا وعبادنا
وإمامه ومالا (وماله في الآخرة من خلاق) من نصيب في الجنة سبحانه (ومنهم من يقول ربنا آتنا) أعطنا
(في الدنيا حسنة) العلم والعبادات والصحة من الذنوب والشهادة والنعمة (وفي الآخرة حسنة) الجنة
ونعيمها (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب)
حظوا في الجنة (عما كتبوا) من حجمهم (واقصرع الحساب) يقول إذا حسب حسبنا سريع
وقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لأهل الرياء (وأذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتعجيد
(في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فمن
تعجل) برجوعه إلى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا إثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) إلى اليوم
الثالث (فلا إثم عليه) بتأخيره وقال فلا تعب عليه بتأخيره يخرج مغفورا (لمن اتقى) يقول التمتع
لمن اتقى الصيد إلى اليوم الثالث (واقتوا الله) واخشوا الله في أخذ الصيد إلى اليوم الثالث (واعلموا)
أنكم إليه تحشرون بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلايته (في
الحياة الدنيا) في الدنيا (ويشهد الله على ما قل قلبه) يحلف بالله أني أحبك وأتابك (وهو ألد

مات يعني التجاني فصولا عليه قالوا فصل على رجل ليس يسلم فزلت وإن من أهل الكتاب (٢٣) لمن يؤمن بالله الآية قالوا فإنه

كان لا يصلح إلى القبلة فأزل
الله الشرق والمغرب
الآية غريب جداً وهو
مرسل أو معضل ك
وأخرج ابن جرير أيضاً
عن مجاهد قال لما نزلت
أدعوني أستجب لكم قالوا
إلى أين فزلت فأبناها قالوا
فلم وجه الله (قوله تعالى
وقال الذين لا يعلمون
الآية) أخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن طريق
سعيد وعكرمة عن ابن
عباس قال قال رافع بن
خزيمة لرسول الله إن كنت
رسولاً من الله كما تقول
قل لله فليكننا حتى
نسبح كلامه فأزل الله
في ذلك وقال الذين
لا يعلمون الآية (قوله تعالى
إنا أرسلناك الآية) قال
عبد الرزاق أنا أنس الثوري
عن موسى بن عبيدة عن
عبد بن كعب القرظي قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليت شعري
ما فعل أبواي فزلت إنا
أرسلناك بالحق بشيراً
ونذيراً ولا تسئل عن
أصحاب الجحيم فا ذكرهما
حتى توفاه الله مرسل

الخصام) جدل بالباطل شديد المحسومة (وإذا تولى غضب) سعى (في الأرض ليفسد فيها)
بالمعاصي (وهلك الحرث) الزرع والكسب بالحرق (والنسل) هلك الحيوان بالقتل (والله لا يحب
الفساد) والمفسد (وإذا قيل له اتق الله) في صنعك (أخذته المرة بالاثم) الحية بالتكبر (لحبه جهنم)
مصريه إلى جهنم (ولبس المهادر) القراش والمصير نزلت هذه الآية في الخنس بن شريق وكان حسن
المنظر حلوا المنطق وكان يحب النبي صلى الله عليه وسلم كلامه بأبي جحك وأبائك في السر والعلانية فبطلت
ذلك وكان منافقاً زعموا أنه أحرق كدس قوم وقتل حار القوم (ومن الناس من يشري) من يشترى
(نفسه) بماله (ابتاع مرضات الله) طلب رضا الله نزلت في صبيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بماله
من أهل مكة (والله رؤف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت في أبوي عمار بن ياسر وصحبة وغيرهم قتلهم
مشركوا أهل مكة (يا أيها الذين آمنوا) ادخولوا في السلم كافة في شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم جميعاً (ولا
تبعوا أخطوات الشيطان) تزوين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (إنه لكم عفو مبين)
ظاهر العداوة (فان زلتم) ملتم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما جئكم بالبينات) بيان
ما في كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالثقة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) في نسخ شرائع الأول نزلت في
عبد الله بن سلام وأصحابه لكرهتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل
مكة (إلا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (في ظلل من الغمام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الأمر)
فرغ من الأمر أدخل أهل الجنة وأهل النار النار (وإلى الله ترجع الأمور) غوايب الأمور في
الآخرة (سلي بن إسرائيل) قل لا ولد يعقوب (كم آتيناكم من آياتنا) كم مرة كلناهم بالأمر والنهي
واكرمائهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمه الله) من يغير دين الله وكتابه
بالكفر (من بعد ما جئهم) من بعد ما جاءهم به (قال الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن) للذين
كفروا (إني جهل وأصحابه) (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من سعة المعيشة (ويستخرون من الذين)
على الذين (آمنوا) سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم بضيق المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعني
سلمان وأصحابه (فوقهم) في الحجة في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة (يوم القيامة) والله يوزن من يشاء
يوسع المال على من يشاء (بغير حساب) بغير حزم وتكلف وقالوا يوزن من يشاء في الجنة بغير حساب
بغير فوت ولا اعتداد (كان الناس) في زمن نوح وإبراهيم (أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر وقال
كانوا في زمن إبراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح وإبراهيم (مبشرين) بالجنة لمن آمن
بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (وانزل معهم الكتاب) أنزل عليهم جبرائيل بالكتاب
(بالحق) بينا الحق والباطل (ليحكم) كل بني بكنا به (بين الناس فيما اختلفوا فيه) في الدين وقال
ليحكم الكتاب وإن قرئت بالتمام أراد به النبي محمد صلى الله عليه وسلم (وما اختلف فيه) في الدين وعبد صلى
الله عليه وسلم (إلا الذين لو توه) أعطوه يعني الكتاب (من بعد ما جئهم) بينات ما في كتابهم
(ينبأ بينهم) حسدا منهم فكبروا به (لهدى الله الذين آمنوا) بالنبين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف في
الدين (من الحق) إلى الحق ويقال هدى الله الذين آمنوا حفظ الله الذين آمنوا بالنبين لما اختلفوا فيه
من الاختلاف في الدين من الحق إلى الباطل (بآذنه) بكرامته وإرادته (والله يهدي من يشاء) من كان
أهلاً لذلك ويقال يثبت من يشاء (إلى صراط مستقيم) على دين قائم برضيه (أم حسبكم) اظنتم بما معشر
المؤمنين يعني عثمان وأصحابه (أن تدخلوا الجنة) لا تأتمنوا الذين خلوا من قبكم (أي لم يتجلبوا
بمثل ما يتجلب الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين) مستهم (أصابتهم) (البأساء) الخوف والبلاب والشدة

فزلت مرسل أيضاً (قوله تعالى ولن ترضى الآية) أخرج الثعالب عن ابن عباس قال إن جود المدينة ونصاري نجران كانوا

(والضراء) الامراض والاوراجع والجوع (وزلزلوا) حركوا في الشدة (حتى يقول الرسول) حتى قال رسولهم (والذين آمنوا معه) به (مضى نصر الله) على الاعداء قال الله ذلك النبي (ألا ان نصر الله) على الاعداء بنجاحكم (قريب يسألونك) يا محمد وكان هذا السؤال قبل آية الموارث (ماذا يتفقون) على من يتصدقون (قل ما تفق من خير) من مال (للموالدين) فلي الوالدين (والأقربين) وغل الأقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية الموارث (واليتام) يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس (ولمساكين) مساكين الناس (وابن السبل) الضيف التازل (وما تفعلوا من خير) ما تفعلوا من مال على هؤلاء (فان الله به عليم) أى علم به وببنايتكم بحكم به (كتب) فرض (عليكم القتال) في أوقات التغير العام مع النبي صلى الله عليه وسلم (وهو كركمكم) شاق لكم (وعسى أن تكبروا شيئا) الجهاد في سبيل الله (وهو خير لكم) تصييون الشهادة والنعمة (وعسى أن تحبوا شيئا) الجلوس عن الجهاد (وهو شر لكم) لا تصييون الشهادة ولا النعمة (واقه يعلم) أن الجهاد خير لكم (وأنتم لا تعلمون) أن الجلوس شر لكم نزلت في سعد بن أبي وقاص والمقداد بن الأسود أصحابهما ثم نزلت في شأن عبادة ابن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرى وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعنى رجباً آخر عشية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملازمة المشركين لهم بذلك فقال (يسألونك) يا محمد (عن الشهر الحرام قتال فيه) يقول يسألونك عن القتال في الشهر الحرام يعنى رجباً (قل قتال فيه) في رجب (كبير) في العقوبة (ومعدن سبيل الله) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته (وكفر بهو المسجد الحرام) وصدا الناس عن المسجد الحرام (ولإخراج أهله متناً كبير) عقوبة (عند الله) من قتل عمرو بن الحضرى (والفتنة) الشرك بالله (أكبر من القتل) من قتل عمر بن الحضرى (ولايرون) يعنى أهل مكة (يقا تلونكم حتى يردوكم) يرجعوكم (عن دينكم) الاسلام (إن استطاعوا) قدروا (ومن يردد ممن عن دينه) الاسلام (فيمت) ومن يميت (وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم) بطلت أعمالهم وردت حسناتهم (في الدنيا والآخرة) ولا يجزؤون بها في الآخرة (وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون عنهم نزل أيضاً في شأن عبادة بن جحش وأصحابه فقال (إن الذين آمنوا) بالله ورسوله (والذين هاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في قتل عمرو بن الحضرى الكافر (أولئك يرجون رحمة الله) يتألون جنة الله (واقه غفور) لصنيعهم (رحم) بهم إذ لم يعاقبهم (يسألونك عن الحر والميسر) نزلت في شأن عشرين الخطاب لقوله اللهم أرنا أولئك في آخر فقال الله محمد صلى الله عليه وسلم (يسألونك عن الحر والميسر) عن شرب الخمر والقمار (قل) يا محمد (فيها ثم كبير) ببدلت التحريم (ومنافع للناس) قبل التحريم بالتجارة بها (وأنعمها) ببدلت التحريم (أكبر من نفعها) قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك في كليهما (ويسألونك ماذا يتفقون) نزلت في شأن عمرو بن الجوح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يتصدق من أموالنا فقال الله لئيه ويسألونك ماذا يتفقون من أموالهم (قل العفو) ما فضل من القوت واكل العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة (كذلك) هكذا (بين الله لكم الآيات) الأمر والنهى وهوان الدنيا (لعلكم تفكرون في هاديتها) انها قانية (والآخرة) انها باقية (ويسألونك عن اليتامى) نزلت في شأن عبد الله بن رواحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن غلظة اليتامى في الطعام والشراب والمسكن يجوز أم لا فقال الله لئيه ويسألونك عن اليتامى عن غلظة اليتامى بالطعام والشراب والمسكن (إصلاح لهم) ولما لم (خير) من ترك غلظتهم (وإن تغالطوهم) في الطعام والشراب والمسكن (فاخو اتكم) فهم إخوانكم في الدين فاحفظوا انصافهم (والله يعلم المفسد) مال اليتيم (من المصلح) مال

يرجون ان يصلي النبي صلى الله عليه فأنزل الله ولن رضى عنك اليهود ولا النصارى الآية (قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) روى البخارى وغيره عن عمر قال اقتصرت في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لمن عسى وبه إن طلقكن أن يبدله أزواج خيرا أمكن فزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أبينا ابراهيم قال نعم قال أفلا تتخذة مصلى فأنزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه روى من مقام ابراهيم فقال يا رسول الله أليست تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا تتخذة مصلى فلم نلت إلا يسيراً حتى نزل

الآية) قال ابن عيينة روى أن عبد الله بن سلام دعا ابنه أخيه سلمة ومهاجرا إلى الإسلام فقال (٢٥) لمقاعدنا أن الله تعالى قال في

التوراة إلى باعث من مولد
اسماعيل نيا اسمه احد فن
آمن به فهداهدى ورشد
ومن لم يؤمن به فهو
ملعون فأسلم سلمة وابي
مهاجر فزلت في الآية
بقوله تعالى وقالوا كونوا
هودا اخرج ابن حاتم
من طريق سعيد أو عكرمة
عن ابن عباس قال قال
ابن صوريا لابي صلى الله
عليه وسلم ما الهدى إلا ما
نحن عليه فاتبعنا يا محمد
وقالت الصارية مثل ذلك
فأزل الله فيهم وقالوا
كونوا هودا أو نصارى
تهدوا قوله تعالى سيقول
السفهاء من الناس الآيات
قال ابن إسحاق حدثني
اسماعيل بن أبي خالد عن
ابن إسحاق عن البراء قال
كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي نحو
بيت المقدس ويكثر النظر
إلى السماء ينظر أمر الله
فأزل الله قد ترى قلب
وجهك في السماء
فتولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد
الحرام فقال رجال من
المسلمين ودنا لو علمنا علم
من مات منا قبل أن
نصرف إلى القبلة وكيف
بصلاتنا قبل بيت
القدس فأزل الله وما

اليتيم (ولو شاء الله لعنتكم) لحرم المخالطة عليكم (إن الله عز وجل) بالنفقة لمفسد مال اليتيم (حكيم)
يحكم باصلاح مال اليتيم (ولا تنكحوا المشركات) نزلت في مرثد بن أبي مرثد الضنوي الذي أراد
أن يتزوج امرأة مشركة تنسب عناق فهي الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا المشركات يقول لا تنزوجوا
المشركات بالله (حتى يؤمن بالله) (ولا مة مؤمنة) يقول نكاح مة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة
مشركة (ولو أعجبكم) حسنوا جمالها (و) كذلك (لا تنكحوا المشركين) أي لا تزوجوا المشركين
بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزويجكم لعبد مؤمن (خير من مشرك) من تزويجكم
لحرم مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أو لك) المشركون (يدعون إلى النار) يدعون إلى الكفر وعمل
النار (واقه يدعو إلى الجنة) بالتوحيد (والغفرة) بالتوبة (بأمره) وبين آياته (أمره) فيه في التزويج
(لناس لعلمهم يتذكرون) لكي يتعظوا ويتوبوا عن تزويج الحرام (ويسألونك عن المحيض) نزلت
في شأن أبي الدحداح سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله لنيه ويسألونك عن المحيض عن
جماعة النساء في المحيض (قل) يا محمد (هو أذى) قدر حرام (فاعزلوا النساء في المحيض) فأتوا
جماعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فإذا طهرن) واغتسلن
(فأتوهن) جامعوهن (من حيث أمر الله) من حيث رخصكم الله قبل ذلك في الفروج (إن الله يحب
التواضع) الراجمين من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الذنوب والأدناس (نسألكم حرث لكم)
يقول فروج نسألكم مزرعة لا ولا لكم (فاتوا حرثكم) مزرعتكم (أن شئتم) كيف شئتم مقيمة أو مدبرة
إذا كان في صمام واحد (وقدموا لأنفسكم) من ولد صالح (واقوا الله) اخشوا الله في أديار النساء
وجامعتن في المحيض (واعلموا أنكم ملاقره) معاينه بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (ويشرك المؤمن)
يقول ويشرك المؤمن المتقين عن أديار النساء جامعتمن في المحيض بالجنة (ولا تجعلوا الله عرضة
علة (لآيائكم) نزلت في شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله أن لا يحسن إلى أمته وخسته ولا
يكلمهما ولا يصلح بينهما فهما الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لآيائكم أي علة تخلفوا
(أن تبروا) أن لا تبروا (وتتقوا) وأن لا تتقوا عن قطعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصلحوا (بين
الناس) يقول أرجعوا إلى ما هو خير لكم وكفروا بيمينكم وقال أن لا تبروا أي لا تحسنوا إلى أحد
وتتقوا أي يقول اتقوا عن الجلف بالله ترك الاحسان وتصلحوا أصلحوا بين الناس (واقه جميع)
يمينكم برك الاحسان (علم) بنيانكم وبكفارة اليمين (لاؤاخذكم الله بالغو في آيائكم) يقول
بكفارة آيائكم بالغو يقول لكم لاؤاخذكم الله في الشر والبيع وغير ذلك من الغو (ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم) تضر قلوبكم بذلك (واقه غفور) لا يائكم بالغو (حليم) إذ لم يعطكم بالقوة
ويقول القويمين على المنصية فإن تركه وكفر بيمينه لاؤاخذكم وإن فعل يؤاخذكم (الذين يؤلون من
نسائهم) يتركون جماعة نسائهم بالحلف لا يقربها أربعة أشهر أو فوق ذلك (تريص أربعة أشهر)
يقول انتظار أربعة أشهر (فانقأوا) فان جماعوا قبل أربعة أشهر (فان الله غفور) ليعينهم إن تأوا
(رحيم) إذ بين كفارتهم (وإن عزمو الطلاق) حققوا الطلاق وبروا بيمينهم (فان الله سميع) ليعينه
(عليم) بما بانته امرأته من بتطبيق واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله
أن لا يقرب امرأة بالجماع أربعة أشهر أو فوق ذلك فان بيمينه وترك جماعها حتى تجاوز أربعة أشهر
بانته امرأته بتطبيق واحدة وإن جماعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والمطلقات) واحدة أو اثنتين
(يتريصن بأنفسهن) ينتظرن بأنفسهن في العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لهن أن يكتمن)
الحبل (ما خلق الله في أرحامهن) من ولده (إن كن) إذ كن (يؤمن بالله واليوم الآخر وبمولتهن)

(ع - ابن عباس) . كان الله ليضيع ليمانكم وقال السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأزل الله سيقول السفهاء من الناس

أزواجهن (أحق بردهن) يراجعتهن (في ذلك) الحيل أو العدة (إن أرادوا إصلاحاً) مراجعة لأن
في بدء الإسلام كان إذا طلق الرجل امرأته أو طليقتين كان ملك برجعتها بعد انقضاء العدة
قبل التزوج فنسخ ملك الرجعة بقوله الطلاق مرتان وكذلك في الحيل كان أحق برجعتها في ذلك الحيل
ولو طلقها ألف مرة فنسخ الله ملك الرجعة بقوله فطلقوهن لعدتهن (ولهن) من الحق والحرمه على
أزواجهن (مثل الذي) للأزواج (عليهن بالمعروف) في إحسان الصلح والمعاشره (وللرجال عليهن
درجة) فضيلة العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (وآله عزير) بالنفقة
لأن ترك ما بين المرأة أو الزوج من الحق والحرمه (حكيم) فيها حكم بينهما (الطلاق مرتان) يقول طلاق
الرجعة مرتان (فأمسك) قبل التلقين الثالثة وقبل الانقضاء من الحيضة الثالثة (معروف) بحسن
الصلح والمعاشره (أو تسريح باحسان) أو طليقتها الثالثة باحسان يؤدي حقها (ولا يحمل لكم أن
تأخذوا بما يتيقن من) أعطينوه من مهر (شيئاً إلا أن يخاف) يعلم الزوج والمرأة عند الخلع (أن لا يقبلا
حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (فإن خفتم) علمتم (أن لا يقبلا حدود الله) أحكام الله فيما بين
المرأة والزوج (فلا جناح عليهما) على الزوج خاصة (فما أقدت به) أن يأخذ ما اشترت المرأة لنفسها به
من الزوج بطيعة نفسها • نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول
راس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها (تلك حدود الله) هذه أحكام الله بين المرأة والزوج
(فلا تمتدوها) فلا تجاوزوها إلى ما هي الله تعالى لكم (ومن بعد) يتجاوز (حدود الله) أحكام الله
إلى ما هي الله تعالى (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم ثم رجع إلى قوله الطلاق مرتان فقال (فإن
طلقها) الثالثة (فلا تحمل له) تلك المرأة (من بعد) من بعد التلقين الثالثة (حتى تنكح) تزوج (زوجاً
غيره) ويدخل بها الزوج الثاني (فإن طلقها) الزوج الثاني • نزلت في عبد الرحمن بن الزبير (فلا جناح
عليهما) على الزوج الأول والمرأة (أن يراجعا) بمهر ونكاح جديد (إن ظنا) علماً (أن يقبلا حدود
الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله فرضه (بينهما ليقوم بعلون)
أنه من الله • ويصدقون بذلك (وإذا طلقتم النساء) واحدة (فبلغن أجلهن) عدتهن قبل الانقضاء من
الحيضة الثالثة (فأمسكنهن) فراجعهن (معروف) بحسن الصلح والمعاشره (أو سرحوهن)
أتركوهن حتى يفتسلن ويخرجن من العدة (معروف) يؤدي حقهن (ولا تمسكن من ضرراً) بالضرار
(لتمتدوا) لتظلو عليهن ولتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (لقد ظلم نفسه) ضر بنفسه (ولا
تتخذوا آيات الله) أمر الله ونهيه (هزوا) استهزاء (لا تملكونها) وأذكر وأنصف الله • أحفظوا أمانة الله
عليكم بالإسلام • وما نزل عليكم من الكتاب في الكتاب من الأمر والنهي (والحكمة) الحلال والحرام
(يعظكم به) فيها لكم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شيء) من الضرار
وغيره (علم) وإذا طلقتم النساء (طليقة واحدة أو طليقتين) فبلغن أجلهن (فأقتضت عدتهن) وأردن
أن يرجعن إلى أزواجهن الأول بمهر ونكاح جديد (فلا تمضوهن) تمنعهن (أن ينكحن) أن
يتزوجن (أزواجهن) الأول وإن قرأت بتفض الضاد فهو الحبس (إذا تراضوا بينهم) إذا اتفقوا
فيما بينهم (بالمعروف) بمهر ونكاح جديد (ذلك) الذي ذكرت (بوعظبه) يؤمر به • من كان منكم
يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم) الذي ذكرت (أزكى لكم) أصلح لكم (واطهر) لقلوبكم وقلوبهن
من الرية والعداوة (وآله يعلم) حب المرأة للزوج (وأنتم لا تعلمون) ذلك • نزلت هذه الآية في معقل بن
يسار المزني لمتة أخته جميلة الرجوع إلى زوجها الأول عبد الله بن عامر بمهر ونكاح جديد فقنها الله عن
ذلك (والوالدات) المطلقات (يرضعن أولادهن حولين كاملين) سنتين كاملتين (لأن أراد أن يتم

وما كانت الله ليضع
إيمانكم • وأخرج ابن
جرير من طريق السدي
باسناده قال لما صرف
النبي صلى الله عليه وسلم
نصر الكعبة بعد صلته
إلى بيت المقدس قال
المشركون من أهل مكة
تخير على محمد دينه فخرجه
بقوله اليكم وعلم أنكم
أهدى من سبيلنا وورشك
أن يدخل في دينكم فأنزل
الله لئلا يكون للناس عليكم
حجة الآية (قوله تعالى
ولا تقولوا لمن يقتل الآية)
أخرج ابن مندق في الصحابة
من طريق السدي الصغير
عن الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس قال قتل تميم
ابن الحارث بن عبد الوه في
غيره نزلت ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله أموال
الآية قال أبو نعيم اتفقوا
على أنه عمير بن الحارث وأن
السدي صحفه (قوله تعالى
إن الصفا والمروة الآية)
أخرج الشيخان وغيرهما
عن عروة عن عائشة قال
قلت رأيت قول الله إن
الصفا والمروة من شعائر
الله فن حج البيت واعتبر
فلا جناح عليهما يطوف
بها فإني أرى على أحد شئنا
أن لا يطوف فقالت عائشة
بش ما قلت يا ابن أخي
إنها لو كانت على ما أولئنا
عليه كانت فلا جناح عليه

يكون لثمة الطاعة وكان من أهل ما يجرح أن يطوف بالصفاء والمروة فسالوا عن ذلك (٢٧) رسول الله قال يا رسول الله أنا

كنا تخرج أن نطوف بالصفاء والمروة في الجاهلية فأنزل الله أن الصفاء والمروة من شعائر الله إلى قوله فلا جناح عليهما أن يطوف بهما وأخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال سألت أنسا عن الصفاء والمروة قال كنا نرى أنها من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام أمسكتا عنها فأنزل الله أن الصفاء والمروة من شعائر الله وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال كانت الشياطين في الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفاء والمروة وكان بينهما أسنام لهم فلما جاء الإسلام قال المسلمون يا رسول الله لا نطوف بين الصفاء والمروة فأنشأه كنا نصنعه في الجاهلية فأنزل الله هذه الآية (قوله تعالى إن الذين يكتُمون الآية) كخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق سيبه أو عكرمة عن ابن عباس قال سأل ماذين جبل وسعد بن معاذ وخارجة ابن زيد قرأ من أحبار يهود عن بعض مافي التوراة فكتبوهم إياه وأبوا أن يخبروهم فأنزل الله فيهم إن الذين

الرضاعة) رضاع الولد (وعلى المولود له) يعني الأب (رزقهن) نفقتهن على الرضاع (وكسوتهن بالمعروف) يعني إسراف ولا تقتير (لا تكلفن نفس) بالنفقة على الرضاع (الإوسعها) إلا بقدر ما أعطاها الله من المال (لا تضارو الودع بولدها) بأخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غيرها على الرضاع (ولا مولود له) يعني الأب (بولده) بطرح الولد عليه بعد ما عرف أمه ولا يقبل ثدي غيرها (وعلى الوارث) وارث الأب ويقال وارث الصبي (مثل ذلك) مثل ما على الأب من النفقة وترك القصر إذا لم يكن الأب (فإن أرادوا) يعني الزوج والمرأة (فصالا) فصل الصبي عن اللبن قبل الحولين يعني قطاما (عن تراض منهما) براض الأب والأم (وتشاورا) بمشاورتهما (فلا جناح عليهما) على الأب والأم إن لم يرضعوا ولهما مسنتين (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم) بغير الأم وأرادت الأم أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على الأب والأم (إذا سلتمن مآتين) إذا انتقمتم ما أعطيتهم (بالمعروف) بالمواظبة بغير مخالفة (واقفوا لله) واخشوا الله في الضرار والمخالفة (واعلموا أن الله بما تعملون) من المواقف والمخالفة بالضرار (يصيروا الذين يتوفون منكم) يموتون من رجائكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (يربصن) ينتظرون (بأنفسهم) في العدة (أربعة أشهر وعشرا) يعني عشرة أيام (فإذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عدهن (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في تركهن (فما فعلن في أنفسهن) من الزينة (بالمعروف) للزوج (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير) ولا جناح عليكم (لا حرج على الخطاب) فيما عرضتم به من خطبة النساء (فما تعرضتم أنفسكم على المرافاة في عهدها قبل انقضاء العدة لتزوجها بعد انقضاء العدة وهو أن يقول لها إن جمع الله بيننا بالحلل يعجبني ذلك أو (أكنتم) اخترتم ذلك (في أنفسكم) في قلوبكم (علم الله أنكم ستذكرونهن) تذكرون نكاحهن (ولكن لا تؤمرواوهن سرا) بالجماع (إلا أن تقولوا قولا معروفا) صحيحا ظاهره أو هو أن يقول إن جمع الله بيننا بالحلل يعجبني ذلك لا يرد على ذلك (ولا تعزموا) لاحتقوا (عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تبلغ العدة وقتها (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) في قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم (فاخذوه) فاخذوا وعافا لفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) أذل يجهل بالغبوة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن طلقتم النساء ما لم يمسوهن) تجاموهن (أو تفرضواهن فريضة) أولم يتنوا لهن مبرا (ومتوهن) مئة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدره (وعلى المقتر قدره) قدر ما له (متاعا بالمعروف) فوق مهر البتني أدناه (درع وخمار وملحفة) حقال (المحدثين) واجبا على المحدثين لأنه بدل المهر ثم ينسحب من مهرها (وإن طلقتموهن من قبل أن يمسوهن) تجاموهن (وقد فرضتم فريضة) وقد يتيمن مهروهن (فتنصف ما فرضتم) فعليكم نصف ما سميتم من مهرهن (الآن أن يعفون) الآن ترك المرأة حقها على الزوج (أريتمو الذي يده عقدة النكاح) أريتمو الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا (وإن تغفوا) تركوا حقكم (أقرب بالتقوى) أقرب بالتقوى إلى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أرى بالتقوى (ولا تنسو الفضل بينكم) يقول للمرأة أو الزوج لا تتركوا الفضل والاحسان بعضكم إلى بعض (إن الله بما تعملون) من الفضل والاحسان (بصير) ثم حث على الصلوات الحسن فقال (حافظوا على الصلوات) الحس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (والصلاة الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا هفتاتين) صلواتا قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له في الصلاة غير عاصين بالكلام (فان ختمتم) من عدو في المسابقة (فرجالا) فصلوا على أرجلكم بالأيام (أو ركباناً) على الدواب حينما توجهتم (فإذا امنتم) من العدو (فاذكروا الله) فصلوا على بالركوع والسجود (كأعلىكم) في القرآن المسافر وكتان والمقيم أربع (ما لم تكونوا تعملون) قبل القرآن (والذين

يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى الآية) قوله تعالى إن في خلق السوءات الآية

لا اله الا هو الرحمن الرحيم
تعجب المشركون وقالوا الهنا
واحد ان كان صادقا
فلا تأتينا بآية فانزل الله
ان في خلق السموات
والارض الى قوله لقوم
يعقلون قلت هذا معضل
لكن له شاهد اخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ
في كتاب العظمة عن عطاء
قال نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدنية
والهكم الله واحدا لله الا
هو الرحمن الرحيم فقال
كفار قريش بمكة كيف
يسع الناس لله واحد فانزل
الله ان في خلق السموات
والارض الى قوله لقوم
يعقلون * ك اخرج ابن
ابن حاتم وابن مردويه من
طريق جيد موصول عن
ابن عباس قال قالت قريش
لنبي صلى الله عليه وسلم
ادع الله ان يجعل الصفا
ذهبا تقوى به على عدونا
فلوحى الله اليه عداي
معليهم ولكن ان كفروا
بعد ذلك عذبهم عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين
فقال رب دعي وقوي
فادعهم يوما يوم فانزل
الله هذه الآية ان في خلق
السموات والارض
واختلاف الليل والنهار
وكيف يسألونك الصفا
وم يرون من الايات

يتوفون منكم يقضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (ازواجا) بعد الموت (وصية) قول عليهم وصية
وان قرأت تبصبا لها. يقول عليهم ان يوصوا وصية (لازواجهم) في اموالهم (متاعا الى الحول) النفقة
والسكنى الى سنة (غير اخراج) من غير ان يخرج من مسكن زوجين (فان خرجن) من قبل انفسن او
زوجين من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على اولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت
من بيت زوجها او تزوجت (فيا فعلن) ولا بما فعلن (في انفسن من معروف) من تقشف وتزين للزوج
وهي منسوخة بميراثها يعني نفقة المتوفى (واقهرين) بالثقة لمن ترك ما امر به (حكيم) بما نسخ نفقة
المتوفى والسكنى الى الحول لقبيل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللطلقات متاع بالمعروف)
بالاحسان والفضل (حقاقل المتقين) وليس وواجب لانه فضل على المعر على وجه الاحسان (كذلك)
هكذا (بين الله لكم اماته) امره ونبيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما امرهم به ثم ذكر خبر غزاة بني
اسرائيل فقال (المر) ألم تغربا بمحمد في القرآن (الى الذين خرجوا من ديارهم) من منازلهم لقتال عدوم
(وم الوف) ثمانية آلاف لجنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فاماتهم
الله مكانهم (ثم احياهم) بعد ثمانية ايام (ان الله لذو فضل) لنوم (على الناس) على هؤلاء لاحتياهم
(ولكن اكثر الناس لا يشكرون) الحياهم قالهم الله بعد ما احياهم (وقا نوا في سيل الله) في طاعة الله مع
عدومكم (واعلموا ان الله سمع لما كنتم) (عليهم) بنياتكم وعقوبتكم لم تفعلوا ما امرهم به ثم حث المؤمنين
على الصدقة فقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) في الصدقة محسبا صادقا من قبله (فيضاعفه له)
اضاعفا كثيرة (بواحدة التي الق) (واقه يقض) يقتر (وبيسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (واليه
ترجعون) بعد الموت فتخرجون باعمالكم (ولت هذه الآية في رجل من الانصار يكنى ابا الدحداح او
ابا الدحاح) (المر الى الملا) الم تغرب عن قوم (من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم) اشمويل
(ابست لنا ملكا) بين املناك الجيش (تقاتل) بأمر مع عدونا (في سيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم)
أنتقدون وإن قرأت بفض السنين يقول أحسبتم (إن كتب) ان فرض (عليكم القتال) مع عدومكم (أن لا
تقاتلوا) عدومكم قالوا وما لنا ان لا نقاتل (ولم لا نقاتل العدو) في سيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) من منازلنا
(وأبناقتا) وسي ذواربنا (لما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) اعرضوا عن قتال عدومكم (إلا
قليل منهم) ثمانية وثلاثة عشر رجلا (واقه علم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدومكم (وقال
لهم نبيهم) اشمويل (إن الله قد بعث) بين (لكم طالوت ملكا) ملكه عليكم (قالوا أنى يكون) من أين
يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه لأننا من سبط الملك) ولم يؤت
سقم من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال اشمويل) (إن الله اصطفاه) اختاره بالملك
وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (واقه يؤي ملكه)
يعطى ملكه (من يشاء) في الدنيا وإن لم يكن من سبط الملك (واقه واسع) بالطة (عليهم) بمن يعطى قالوا
ليس ملكه من الله بل انت ملكته علينا (وقال لهم نبيهم) اشمويل (أنى آية) علامة (ملكه) انه من الله
(ان يأتيكم التابوت) هو ان يرد اليكم التابوت الذي أخذ منكم (فيه سَكينة) رحمة وطمانينة ويقال فيه
ريح النصر له صفراء كوجه انسان (من ربكم) وبقي ما ترك ال موسى) مما ترك موسى يعني كتابه
ويقال الواح وعصاه (وآل هرون) مما ترك هرون ودوائه وحماته (تعمله) تسوقه (للملائكة) اليكم
(ان في ذلك) في رد التابوت اليكم (آية) علامة (لكم) ان ملكه من الله (ان كنتم مؤمنين) مصدقين فلما
رد اليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فآخذهم في
أرض قفرة فاصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال لهم طالوت) (إن الله مبتليكم بنهر)

يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا
فهم كانوا أعلم وخير امتنا
فانزل الله في ذلك وإن اذ قيل
لهم اتبعوا ما نزل الله الآية
(قوله تعالى ان الذين
يكتنون الآية) أخرج
ابن جرير عن عكرمة في
قوله ان الذين يكتنون ما
أنزل الله من الكتاب والى
في آل عمران ان الذين
يشركون بهد الله نزلنا
جميعا في يهوده وأخرج
التعلي من طريق الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس
قال نزلت هذه الآية في
رؤساء اليهود وعلماهم
كانوا يضيئون من سفثهم
الهدايا والفضل وكانوا
يرجون ان يكون النبي
المبعوث منهم فلما بعث
بمحمد صلى الله عليه وسلم
ذهاب ما كلتهم وزوال
رياستهم فعمدوا إلى صفة
محمد صلى الله عليه وسلم
فغيروها ثم أخرجوها اليهم
وقالوا هذا نعت النبي الذي
يخرج في آخر الزمان لا
يشبه نعت هذا النبي فانزل
الله ان الذين يكتنون ما
أنزل الله من الكتاب
الآية (قوله تعالى ليس
البر الآية) هـ قال عبد
الرزاق انبانا معمر عن
قتادة قال كانت اليهود

مختبرين بنجر جاز (من شرب منه) من النهر (فليس حتى) ليس معى على عدوى ولا يجاوز (ومن لم يعلمه)
لم يشرب منه (فانه منى) على عدوى ثم استثنى فقال (إلا من اغترف غرفة يده) وإن فرات تنصب العين
اراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوايهم وحلمهم (فشربوا منه) فلما بلغوا إلى
النهر وقفوا في النهر وشربوا منه كيف شاؤوا (إلا قليلا منهم) ثلثائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا إلا كما
دلهم الله (فلما جاوزه) يعنى النهر (هو) يعنى طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم
(لا طاعة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يملكون ويستيقنون (انهم ملاقاته) معانيه
الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين
(بأن الله) بنصره (واقمع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ولما برزوا) صافوا
(لجالوت وجنوده قالوا) يعنى هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ علينا صبرا) ايا كرمنا بالصبر (وربنا
أقدانا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهم وهم) بأذن الله (بنصرة
الله وقتل داود) التي (جالوت) الكافر (وأقامه الملك) أعطى الله داود ملكا بني اسرائيل (والحكمة)
القيم والنبوة (وعله عايشاه) يعنى الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا) كادفع داود دشر
جالوت عن بني اسرائيل (لفسدت الارض) باهلها يقول دفع الله بالنيين عن المؤمنين شراعدائهم
وبالمجاهدين عن القاعدين عن الجهاد شراعدائهم (ولولا ذلك لفسدت الارض باهلها) ولكن الله ذو
فضل (ذو من) على العالمين (بالدفع) تلك آيات الله (هذه آيات الله يعنى القرآن باخبار الامم الماضية
تتلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) ليان الحق والباطل (وانك لن من المرسلين) إلى الجن
والانس كافة (تلك الرسل) الذين سميهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم
الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو ابراهيم اخذته خيلا مصافيا وادرس رفعه
مكانا علينا (وأيتنا) اعطينا (عيسى ابن مريم) البينات (الامروا للنهي والعجاب) (وأبدناه) فوثقناه وأعتاه
(بروح القدس) بجبريل الطاهر (ولو شاء الله ما اقتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من بعدهموسى
وعيسى (من بعد ما جلدتهم البينات) بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) في الدين
(فهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اقتلوا) ما
اختلفوا في الدين (ولكن الله يفعل ما يريد) كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدة فقال (يا أيها الذين
آمَنوا اتقوا عمارزقنا كم) تصدقوا عما عطيناكم من الاموال في سبيل الله (من قبل ان ياتي يوم) وهو
يوم القيامة (لا يبع فيه) لا افداء فيه (ولا خلة) ولا خلافة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون)
بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت (القيوم)
القائم الذي لا يبدله (لا تأخذ منه) ناس (ولا نوم) قيل في شفه عن تفسير مؤمره (له ما في السموات)
من الملائكة (وما في الارض) من الخلق (من ذا الذي يشفع عنده) من أهل السموات والارض
يوم القيامة (إلا بأذنه) بامر (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون
الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة
شئ من أمر الدنيا والآخرة إلا ما علمهم الله (وسع كرشه السموات والارض) يقول كرشه أوسع
من السموات والارض (ولا يؤده حفظهما) لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسى بغير الملائكة
(وهو النلى) أعلى من كل شئ (العظيم) اعظم كل شئ (لا إكراه في الدين) لا يكره أحد على التوحيد
من أهل الكتاب والمجوس بعد اسلام العرب (فدينين الرشد من الفنى) الايمان من الكفر والحق
من الباطل ثم نزلت في مندرين ساوى القيمى (فمن يكفر بالطاغوت) بامر الشيطان وعبادة الاصنام

تصلى قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فزلت ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية هـ وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله

(ويؤمن بالله) وبما جاهدته (فقد استمسك بالعروة الوثقى) فقد أخذ بالثقة بالله (لا إله إلا الله) لا انقسام لها (لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك) وقال لا انقطاع لصاحبها عن نعم الجن ولا زوال عن الجن ولا هلاك بالبقاء في النار (وأنه سمع) لهذه المقالة (عليه) بثوابها ونعيمها (أقول الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات إلى النور) فقد أخرجهم ووقهم حتى خرجوا من الكفر إلى الإيمان (والذين كفروا) يعني كعب بن الأشرف وأصحابه (أولياؤهم الطاغوت) الشيطان (يخرجونهم من النور إلى الظلمات) يدعوم من الإيمان إلى الكفر (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبداً (ألم تحب) (إلى الذي) عن الذي (حاج) حاصم (إبراهيم في ربه) في دين ربه (أن آناه الله الملك) أعطاه وهو نمرود بن كنعان (إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت) يحيي الميث ويميت الدنيا (قال أنا يحيي ويميت قال إبراهيم) له اتقني ببيان ذلك قال فأتى برجلين من السجن فقتل واحدا وترك واحدا وقال هذا بيان ذلك قال إبراهيم (فإن الله يأتي بالضم من المشرق) من نحو المشرق (فأتى هاهنا من المغرب) من نحو المغرب (فبئس الذي كفر) خصم وقسم الذي كفر أي سكت بفكر الحجة (وأنه لا هدى) إلى الحجة (القوم الظالمين) الكافرين يعني نمرود (أو كالأذى مرعى قرية) يقول وإلى الذي سر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزير بن شريح مرعى قرية (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سفوفها (قال أنا يحيي هذه الله يدمونها) يقول كيف يحيي الله أهل هذه القرية يدموهم (فأما تالله) مكانه فكان ميتا (مائة عام ثم يمتهن) أحياء في آخر النهار (قال الله) كم لبثت مكثت يا عزير (قال لبثت) مكثت (يوما) ثم نظر إلى الشمس وقد بقي منها شيء فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكثت ميتا (مائة عام فانظر إلى طعامك) التين والعنب (وشرايك) العصور (لم يمتسك) لم يتغير (وانظر إلى حمارك) إلى عظام حمارك كيف تلوح بوضاء (ولنجمك) لكي يجمعك (آية) علامة (لناس) في أحياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لأنه مات شابا ويعث شابا فيقال جملة عبرة للناس لأنه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن مائة وعشرين سنة (وانظر إلى المقام) عظام الحمار (كيف تنشرها) نرفع بعضها على بعض وإن قرأت بالراء يقول كيف تخفقها (ثم نكسوها) بمد ذلك يقول تنبت عليها العشب والعروق واللحم والجلود والشعر وتجعل فيه الروح بمد ذلك (للأيتين) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال اعلم) قد علمت (إن الله على كل شيء) من الحياة والموت (قدير) وإذ قال (وقد قال) إبراهيم (أيضا) (رب اربي كيف يحيي الموتى) كيف يجمع عظام الموتى (قال أولم تؤمن) تؤمن بذلك (قال بلى) أنا موثق (ولكن ليظمن قلبي) لتسكن حرارة قلبي واعلم بأنني خليلك مستجاب الدعوة (قال فعندك) إليك مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) اشتتا تأوى مختلفا ديكاً وغراباً ويطاوطا وسوا (لصن من) قطع من إليك (ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزأ) بعضاً (ثم ادعهن) باسمائهن (ياتينك سعي) مشياً (واعلم) بالبراهيم (إن الله عزير) بالنقمة لمن يقر بأحياء الموتى (حكيم) يجمع عظام الموتى وأحيائهم كما جمع وأحياء هذه الطيور (ثم ذكر نقمة المؤمنين في سبيل الله قال) مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (كنزل جنة أنبت) أخرجت (شيع) سائلي في كل سبلة منها (مائة حبة) كذلك يضاعف ثقتهم المؤمنين في سبيل الله من واحد إلى سبعمائة (والله يضاعف) فرق ذلك (لن يشاء) لن كان أهلاً لذلك وقال لن قبل منه (والله واسع) بالتضييف (عليه) بنفقة المؤمنين وبنياتهم (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) نزلت هذه الآية في عثمان

البر أن تولوا فدعا الرجل فتلاها عليه وكان قبل الترافض إذا شهدنا لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجي له ويطمع له في خير فأنزل الله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصص الآية) هـ ك أخرج ابن أبي حاتم عن سعيدين جبير قال أن حين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلوا فسكان أحد الحيين يتناول على الآخر في العدد والأموال فطفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد من الحر منهم والمرأة من الرجل منهم فزول فيهم الحر بالحر والعبد بالعبد والأتى بالآتي (قوله تعالى) وعلى الذين يطيقونه الآية) أخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال هذه الآية نزلت في مولا قيس بن السائب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فاطر وأطعم لكل يوم مسكينا (قوله

ان عصفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما اتفقوا) بعد الثقة (منأ) على الله (ولا أذى) لصاحبها
 (لم اجرم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) ليا يستقيم من العذاب (ولام
 يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لأخيك في المنيب بالدعاء والثناء
 (ومغفرة) تجاوز عن مظلة (خير) للثبوت (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذي بذلك (واقه
 غنى) عن صدقة المنان (حليم) إذ لم يجعل يعقوب المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر
 صدقاتكم (يا من) على الله مثناه العجب (والأذى) لصاحبها (كالذي يتفق ماله رياء الناس) سمعة
 الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) باليأس بعد الملمات (قلته) مثل صدقة المنان وصدقة المشرک
 (كثل صفوان) حجر (عليه تراب فأصابه وابل) مطر شديد (فركه صلدا) أجرد قويا
 بلا تراب (لا يقدرون على شيء) على ثواب شيء في الآخرة (عما كسبوا) اتفقوا في الدنيا يقول
 لا يجد المنان والمؤذى ثواب صدقته كالأجر يجد على الصفا التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (واقه
 لا يهدى) لا يثبت (القوم الكافرين) والمرادين بنفقتهم في الشرك والرياء كذلك المنان لا يثبت الله
 بنفقتهم (ومثل الذين يتفقون أموالهم) مثل أموال الذين يتفقون أموالهم (ابتداء من ضات الله) طلب
 رضائه (وتيتياناً من أنفسهم) تصديقاً وحقيقة وقيتاً من قلوبهم بالثواب (كثل حنة) بستان (بروبة)
 بمكان مرتفع مستو (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فأتمت أكلها) أخرجت ثمرها (ضعفين) فأن لم
 يصبها وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الراذي الذي الندى وهذا مثل نفقة المؤمن إذا كان بالاخلاص
 والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمره البستان (واقه بما تمهلون) تتفقون (بصير) أورد
 أحدهم (يشنى أحدهم) أن تكون له حنة) بستان (من نخيل وأعتاب) كروم (تجرى من تحتها الأنهار)
 تطرد الأنهار من تحت شجرها ومساكنها وغرها (لهبا) فالجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات
 (وأصابه الكبر والذرية ضعفاء) عجرة عن الحلية (فأصابها) يعني تلك الجنة (أعصار) يعني ريح حار
 أو بارد (له نار فاحترقت) كذلك بين الله لكم الآيات) العلامات بالأمرو النهي (لعلكم تتفكرون)
 لكي تتفكروا في أمثال القرآن وهذا مثل الكافرين في الآخرة يكونون بلا حيلة ولا رجوع إلى
 الدنيا كأن هذا الكبير بقي بلا حيلة ولا رجوع إلى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا اتفقوا من طيات)
 من حلالات (ما كسبتم) ما جمعتم من الذهب والفضة (وما أخرجنالكمن من الأرض) من النبات يعني
 الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لاتصعدوا إلى الردى من أموالكم (منه تتفقون ولستم بأخذه)
 بقايله يعني الردى إذا كان لكم حتى على صاحبكم (الآن تفضوا فيه) تتمضوا فيه وقرؤوا بعض
 حكمكم كذلك لا يجبل الله الردى منكم (واعلموا أن الله غنى) عن فقائكم (حميد) محمود في فعله ويقال
 يشكر السير ويعجز الجبل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشيخان يمدكم الفقر)
 يخففكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) يمنع الزكاة (واقه يمدكم مغفرته) لذنوبكم بعطاء
 الزكاة (وفضلا) خلفوا ثواباً في الآخرة (واقه واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (علم) بنياتكم
 وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (وقى الحسنة من يشاء) يعني النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام وقال
 تفسير القرآن وقال إصابة القول والفعل والرأى (ومن يؤت الحكمة) إصابة القول والفعل والرأى
 (فقد أوتى) أعطى (خيراً كثيراً وما يذكر) تنطق بأمثال القرآن والحكمة (الآل أو الألباب) ذنوب العقول
 من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أرأيتكم من نذر) في طاعة الله فوقيت به (فان الله يمله)
 يقبله إذا كان لله ويثبت عليها (وما الظالمين) للشركيين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة
 الترو العلية لقولهم أيها أفضل قال (إن تبدوا) إن تظهروا (الصدقات) الواجبة (لنعمائى) فنعم

إلى التي صلى الله عليه وسلم
 فقال أقسرب ربنا
 فتناجيه أم بيد فتناجيه
 فسكت عنه فأقر الله وإذا
 سألك عبادى عنى فاقى
 قريب الآية • وأخرج
 عبد الرزاق عن الحسن قال
 سأل أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النبي
 صلى الله عليه وسلم أن
 ربنا فأقر الله وإذا سألك
 عبادى عنى الآية مرسل وله
 طرق أخرى وأخرج ابن
 عساکر عن على قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تمضوا عن الدعاء
 فان الله أنزل على أذن عوفى
 استجب لكم فقال رجل
 يا رسول الله ربنا يسمع
 الدعاء أم كيف ذلك فأقر
 الله ذلك وإذا سألك عبادى
 عنى الآية • وأخرج ابن
 جرير عن عطاء بن أبى
 رباح أنه بلغه لما نزلت
 وقال ربكم ادعوني
 استجب لكم قالوا لا نفعل
 أى ساعة ندعوا فزلت
 وإذا سألك عبادى عنى
 إلى قوله يرشدون (قوله
 تعالى أحل لكم ليلة
 الصيام الآية) روى
 أحمد وأبو داود والحاكم
 من طريق عبد الرحمن بن
 أبى لیلی عن معاذ بن جبل
 قال كانوا يأكلون

ويشربون ويأتون النساء ما لم يتأموا فإذا تأموا امتنعوا ثم أن رجلا من الأنصار يقال له قيس بن صرمة صلى المشاء ثم نام فلم يأكل

له فأنزله الله أحل لكم ليلة
الصيام الرقت إلى نساكم
إلى قوله ثم أتوا الصيام
إلى الليل هذا الحديث
مشهور عن ابن أبي ليلى
لكنه لم يسمع من معاذ بن
شواد فأخرج البخاري
عن البراء قال كان أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا كان الرجل صائما
لحضر الاطراف نام قيل ان
يفطر لم يأكل ليلته ولا
يومه حتى يمسي وإن قيس
ابن صرمة الانصاري كان
صائما فلما حضر الاطراف
أتى امرأته فقال هل عندك
طعام فقالت لا ولكني
انطلق فاطلب لك وكان
يومه يعمل فغلبته عينه
وجاءته امرأته فلما رآته
قالت خيبة لك فلما انصرفت
التبار غشى عليه فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت هذه الآية
أحل لكم ليلة الصيام
الرقت إلى نساكم
ففرحوا بها فرحا شديدا
ونزلت وكلا واشربوا
حتى يبين لكم الخطي
الابيض من الخط الاسود
من الفجر . واخرج
البخاري عن البراء قال لما
نزل صوم شهر رمضان
كانوا لا يقرون النساء
ومعنا كله فكان رجال
يجنون أنفسهم فأنزله الله
طما الله انكم كتمت حقون

شياهم (وإن تخفوها) تسروها يعني التطوع (وتوقوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فخور
لكم) من العالانية وكلام مقبول منكم (ويكفر عنكم من سيئاتكم) ذنوبكم بقدر صدقاتكم (والله بما
تعملون) تعطلون من الصدقة (خير) ثم رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين بقوله لم يجوز
لنا يا رسول الله أن تصدق على ذوى قرباتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر ويقال
بنت أبي النضر فقال الله لنيه (ليس عليك هدام) في الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدي
من يشاء) لدينه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلا تنفك) ثواب ذلك (وما تنفقون) على
الفقراء فلا تنفقون (إلا ابتغاء وجه الله) طلب مرضات الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب
الصفة (يوف اليكم) يوف اليكم ثواب ذلك في الآخرة (وأنتم لا تظنون) لا ينقص من حسناتكم ولا يزداد
على سيئاتكم (الفقراء الذين أحصروا) يقول إنما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (في سبيل
الله) في طاعة الله في مسجد الرسول وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون حربا) سيرا (في الأرض) للتجارة
(عصبهم الجاهل) من لا يعرفهم (أغنياء من التخلف) من التجمل (تفرهم) يأمروهم (بسيماهم) بحليتهم
(لا يسألون الناس الخافا) يقول لا تحاسوا ولا غير الخاف (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير)
من مال (فإن الله به) بالمال وبنياتكم (علم الذين يتفقون أموالهم) في الصدقة (بالليل والنهار سرا) في
السر (وعلاية) في العالانية (فلم أجزم) ثوابهم (غندهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) بالذوام
(ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب . ثم ذكر عقوبة أكل الربا فقال
(الذين يأكلون الربا) استحللوا (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (إلا كما يقوم) في الدنيا (الذي
يتخطه) يتخيله (الفيضان من المس) من الجنون (ذلك) التخيل علامة أكل الربا في الآخرة (بأنهم
قالوا إنما البيع مثل الربا) الزيادة في آخر البيع بعد ما حل الأجل كازيادة في أول البيع إذا تمت
بالنسبة (وأحل الله البيع) الزيادة الأولى (وحرم الربا) الزيادة الأخيرة (فمن جاءه موعظة من ربه)
نهي من ربه عن الربا (فاتقوا) عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (وأمره) فيما
بقى من عمره (إلى الله) إنشاء عصمه وإن شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم (إلى قوله إنما البيع مثل الربا
فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها عافون) دأبوا إلى ما شاء الله إذا كانوا مخلصين (بمحق الله
الربا) جهلك ويذهب بركته في الدنيا والآخرة (ورب) يقبل ويضاعف (الصدقات) الواجبة
والتطوع إذا كان لله (واقبل كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (أنهم) فاجرا كله (إن الذين
آمنوا) بأقواله وسلكه وكتبه وتحريم الربا (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وثر كوا الربا (وأفعلوا
الصلاة) أموا الصلاة الخمس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لم أجزم) ثوابهم
عند ربهم (في الجنة) (ولا خوف عليهم) إذا ذبح الموت (ولا هم يحزنون) إذا طبقت النار (يأباه) الذين
آمنوا يعني تقيا ومسعودا وخيبا وعبدليل وريمة (أقوا الله) اخشوا الله في الربا (وذروا ما بين من
الربا) اتركوا ما بين لكم من الربا على بني غزوم (إن كنتم مؤمنين) إذا كنتم مصدقين بتحريم الربا (فإن
لم تفعلوا) لم تتركوا الربا (فأذتوا) يجرب من أقواله وسلكه (فاستعدوا العذاب من الله في الآخرة بالنار
والعذاب من رسول في الدنيا بالسيف (وإن تنجم) من الربا (فلكم رؤس أموالكم) التي لكم على بني
غزوم (لا تظنون) على أحد إذا لم تطالبوا الزيادة (ولا تظنون) لا يظلمكم أحد إذا أعطوكم رؤس أموالكم
ويقال لا تظنون لا تنتقصون ولا تظنون لا تنتقصون بدو نكم (وإن كان) بدو نكم بني غزوم (ذو
عصرة) شدة (فقطرة) فاجلوه (إلى ميسرة) إلى أن ييسروا (وإن تصدقوا) عليهم رؤس أموالكم فهو
(خير لكم) من الأخذ والتأخير (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) ذلك (واقوا ربكم) اخشوا عذاب يوم

مالك عن ابيه قال كان الناس في رمضان إذا صام الرجل قام على الطعام والشراب (٣٣) والنساء حتى يقطر من الفند فرجع

عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت إن قد نمت قال ماتت ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك فقندا عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فزلت الآية (قوله تعالى من الفجر) روى البخاري عن سهل ابن سعيد قال أنزلت كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود فليسزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم يربط أحدهم فيرجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فأنزل الله بعد من الفجر فعملوا إيماناً الليل والنهار (قوله تعالى ولا تبأثروا من أخرج ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء فزلت ولا تبأثروا من أخرج ابن عباس عن سعيد بن جبير قال إن امرأ القيس أشوع الحضري أختها في أرض واران امرؤ القيس أن يحلف فقبه

(ترجعون فيه إلى الله ثم توفى) توفر (كل نفس) بركة وقاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (ورم لا يظنون) لا يتقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم * ثم علمهم ما ينبغي لهم في معاملتهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) بالله الرسول (إذا نادى بكم دين إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاكتبوه) يعني الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمدين (كاتب العدل) بالقيسط (ولا يأتي كاتب أن يكتب) بين الدائن والمدين (كما عليه الله) الكتابة (ليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليل الذي عليه الحق) وليل أي ليلين المدين على الكاتب بما عليه من الدين (وليتق الله به) وليخش المدين ربه (ولا يخس منه شيئاً) ولا ينقص ما عليه من الدين شيئاً في الأملاء (فإن كان الذي عليه الحق) يعني المدين (سفياً) جاهلاً بالأملاء (أو ضعيفاً) عاجزاً بالأملاء (أو لا يستطيع) لا يحسن (أن يبل هو) عنى الكاتب (للميل ولله) وإلى المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهودين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) من أهل الثقة بالشهادة (إن تفضل إحداها) إن تنسى إحدى المرأتين (فإن كرا إحداها) التي لم تنس الشهادة (الأخرى) التي نسيت (ولا ياب الشهداء) عن إقامة الشهادة (إذا مدعوا) إلى الحكم (ولا تأسوا) لا تجلوا (إن تكتبوه) إن لا تكتبوه يعني الدين (صغير أو كبير) قليلاً كان أو كثيراً (إلى أجله) إلى وقته (ذلكم) الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأوفى بالشهادة) أي نيل شاهد بالشهادة إذا نسي (وأدنى) أخرى لكم (أن لا تباروا) تشكروا بالدين والأجل (لأن تكون تجارة حاضرة) حائلة (تدبرونها بينكم) يدايد (فليس عليكم جناح) حرج (الآن) لا تكتبوها يعني التجارة (واشهدوا إذا تبايعتم) بالأجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولا شاهد) بالشهادة أي لا تجبروهما على ذلك (وإن فعلوا) الضرار (فانه فسوق بكم) مصيبة منكم (وأحق الله) أي أخشوا الله (وعلمكم الله) ما يصلح لكم في المعاملة (والله بكل شيء) من صلاحكم وغيره (عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً) أو آفة الكتابة (فراهن مقبوضة) فليقبض الدائن من المدين رهنه ما يدينه (فإن آمن بعضكم ببعض) بالدين بلا رهن (فليؤد إلى مؤمن) بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المدين ربه في أداء الدين (ولا تكتسبوا الشهادة) عند الحكم (ومن يكتسبها) يعني الشهادة (فانه أثم قلبه) فأجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (عليم حق في السموات وما في الأرض) من الحق والعجاب بأمر عباده بما يشاء (وإن تبدوا) فظهروا (وما في أنفسكم) ما في قلوبكم وهو حديث النفس بعدل أو سوء قبل الأبداء (أو تخفوه) تسروه (بحاسبك) بجزائركم (به الله) وكذلك النسيان بعد الذكر والخطأ بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيفتر لمن يشاء) من تاب من سائر الذنوب (ويغذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شيء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما في هذه الآية فلما عرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء سجد له به فقال الله مدحاً له (أمن الرسول) صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بما أنزل إليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الله (والمؤمنون كل) أي كل واحد منهم (أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله) يقولون لا نكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضاً (سمعنا) قول ربنا (وأطعنا) أمر ربنا أي معطوا طاعة ربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) ياربنا (واليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف الله نفساً) من الطاعة (إلا وسعها) لإطاعتها (لما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والنسيان (والخطأ والاستكراه) (وعليها ما كسبت) من الشر وحديث النفس والنسيان والاستكراه ثم

نزلت ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (قوله تعالى يستلونك عن

الآلهة) كـ اخراج ابن ابي حاتم (٣٤) من طريق العفو عن ابن عباس قال سال الناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

الآلهة فزلت هذه الآية
وأخرج ابن أبي حاتم عن
أبي العالية قال بلغنا أنهم
قالوا يا رسول الله لم خلقت
الآلهة فانزل الله يستلوك
عن الآلهة وأخرج أبو
نعيم وابن عساکر في تاريخ
دمشق من طريق السدي
الصغير عن الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس أن
معاذ بن جبل وثميلة بن
غضمة قال يا رسول الله ما بال
الحلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل
الخط ثم يزيد حتى يعظم
ويستوى ويستدير ثم لا
يزال ينقص ويبدق حتى
يمود كما كان لا يكون على
حال واحد فزلت يستلوك
عن الآلهة (قوله تعالى
وليس البر الآلية) هروى
البخاري عن البراء قال كانوا
إذا حرموا في الجمالية أتوا
البيت من ظهره فانزل
الله وليس البر بأن تأتوا
البيوت من ظهورها
الآية . وأخرج ابن أبي
حاتم والحاكم ومصحف
جابر قال كانت قريش
تدعي الجنس وكانوا
يدخلون من الأبواب في
الأحرام وكانت الأنصار
وسائر العرب لا يدخلون
من باب في الأحرام
فبينما رسول الله صلى الله

عليهم كيف يدعون بهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطأ والنسيان والاستكراه فقال
لم قولوا (ربنا) ياربنا (لا تتواخذنا إن نسينا) طاعتك (أو اخطانا) في امرك (ربنا) ياربنا (ولا
تحميل علينا إصرًا) عهدًا تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كاحلك) حرمت (على الذين من قبلنا)
من بني إسرائيل يتقصص عندك في الطيبات لحوم الأبل وشحوم البقر والغنم وغير ذلك (ربنا) ياربنا
(ولا تجعلنا) أي لا تجعل علينا (أيضًا) مالا طاعة لنا به (ملا لإراحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه
(واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحنا) بذلك (أنت مولانا) أولى بنا (فانصرنا على القوم
الكافرين) ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الحسف كما خسفت
بقارون وارحنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدمار فرفع عنهم حديث النفس
والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الحسف والمسخ والقذف ولمن اتبهم بذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران ه وهي كلها مدنية آياتها ثمانية)

(وطباعتها ثلاث آلاف وأربع مئة وستون وحروفها أربعة عشر ألفًا وخمسة مئة وخمسون وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستدائه عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول انا الله اعلم بخبره فبني نجران ويقال قسم أقسم به ان
الله واحد لا اول له ولا شريك له (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت ولا يزول (القيوم) القائم الذي
لا يبداه (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) ثلثيان الحق والباطل (مصدقًا) موافقًا
بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وانزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والانجيل)
جملة على عيسى ابن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس) لبني إسرائيل من الضلالة
(وانزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (إن الذين كفروا بآيات الله) بمحمد والقرآن وهم
ولفد بني نجران (لم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة (واقه عزيز) منيع بالنعمة (ذو انتقام) ذو وقعة
منهم (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض) من خبره فبني نجران (ولا في السماء) من خبر الملائكة
(هو الذي يصوركم) يخلقكم (في الأرحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكرًا أو أنثى شقيا
أو سعيدا (لا اله الا هو) لا مصور ولا خالق (الا هو العزيز) بالنعمة لا يؤمن به (الحكيم) بتصور ما في
الأرحام (هو الذي أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (منه) من القرآن (آيات محكمات) مييزات
بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها (من أم الكتاب) أصل الكتاب وإمام كل كتاب يعمل بهانحو
قوله تعالى قل تأملوا آيات ما حرم ربكم الاية (وأخر متشابهات) ما اشبهت على اليهود من نحو حساب الجمل
مثل المص في المرو ويقال منسوخات لا يعمل بها (فاما الذين) وهم اليهود كسب بن الأشرف وسجي
ابن أخيط وجدي بن أخيط (في قلوبهم زيغ) شك وخلاف وميل عن الهدى (فليتبعوا ما تقاه
منه) من القرآن (ابتناء الفتنة) طلب الكفر والشرك والاستقامة على مام عليه من الضلالة
(وابتناء تأويله) طلب عاقبة هذه الأمة لكن يرجع الملك اليهم (وما يعلم تأويله) عاقبة هذه الأمة (الا
الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراشون في العلم) البالغون بعلم التوراة بعلم عبد الله بن سلام
وأصحابه (يقولون امنا به) بالقرآن (كل من عند ربنا) نزل الحكم والمتشابه (وما يذكر) يعظ
بأمثال القرآن (الا أولو الآليات) ذوو العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون
أيضا ياربنا (لا تزغ قلوبنا) لا تجعل قلوبنا عن دينك (بعد إذ هديتنا) لديك (وهب لنا من لدنك
رحمة) نثقتا على دينك (إنك أنت الوهاب) للؤمنين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والاسلام لمحمد

(ربنا)

عليه وسلم فيستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري فقالوا يا رسول

أفان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حلك على ما فعلت (٣٥) قالوا ربك فعلته ففعلت كما فعلت

قال انى رجل احسنى قال له فان دينى دينك فاقول الله وليس البر بان اتوا اليوت من ظهورها الاية وواخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه . وأخرج الطيالسى فى مستدركه عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فزلت هذه الاية . وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبر التميمى قال كانوا اذا امرموا لم يتأوا بيتا من قبل بابه وكانت الحسب بخلاف ذلك فدخل رسول الله حاطبا ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رقاعة بن تميم فأتوا من الحسب فقالوا يا رسول الله نأفك رقاعة فقال ما حلك على ما صنعت قال تبتك قال انى من الحسب قال فان ديننا واحد فزلت وليس البر بان اتوا اليوت من ظهورها قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله . . . أخرج الراشدى من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى

(ربنا) ويقولون ياربنا (انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) فى يوم (لاريب فيه) لاشك فيه (ان الله لا يخلق المباد) البعث بعد الموت والحساب والصرط والميزان والجنات النار (ان الذين كفروا) يعنى كعب بن الاشرف واصحابه ويقال ابو جهل واصحابه (ان تقضى عنهم اموالهم) كثرة اموالهم (ولا اولادهم) كثرة اولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا) واولئك هم قود النار (حطب النار) (كذاب آل فرعون) كصنع آل فرعون يقول صنع بك قومك كذبوك وشتوك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتوه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعتا قوم موسى يوم الفرق (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى (كذبوا باياتنا) بالكتاب والرسول الذى بعثنا اليهم (فاخذهم الله) اهلكهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (واقه شديد العقاب) اذا عاقب (فل) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (ستخلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (الى جهنم) وبئس المهاد القراش والمصير (قد كان لكم) يا اهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (فى قتين) جميعين جمع مجموع (ابى سفيان) (الثقتا) يوم بدر (آفة) جماعة (قاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله محمد واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (واخرى كافرة) وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول ابوسفيان واصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (روهم) برون أنفسهم (مطليم) مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (راى العين) عيانا ظاهرا بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل الذين كفروا بنى قرينة والعنصر ستخلبون بالقتل والاجلا وتحشرون بعد الموت الى جهنم وبئس المهاد القراش والمصير اخبرهم بذلك قبل يوم بدر يستين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود آية علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى قتين جميعين جمع مجموع ابى سفيان والثقتا يوم بدر آفة جماعة محمد عليه السلام واصحابه قاتل فى سبيل الله فى طاعة الله واخرى كافرة وجماعة اخرى كافرة بالله والرسول ابوسفيان واصحابه تروهم رأيتوهم يا معشر اليهود منليم مثل اصحاب مجملواى العين عيانا ظاهرا (واقه يويد) يقوى (بنصره من يشاء) يعنى محمدا (ان فى ذلك) فى نصر الله محمد يوم بدر (لبرة لاولى الابصار) فى الذين يعنى المؤمنين يقال لمن انصر بالعين . ثم ذكر ما زين للكفار من نعم الدنيا فقال (زين للناس) حسن للناس فى قلوبهم (حب الصلوات) الذات (من النساء) يعنى من الاماء والنساء (والبنين) يعنى المييد والبنين (والقناطر المنقطرة) يعنى الاموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعنى الاموال المضروبة المنقصة من الذهب والفضة والقناطر واحدها حمل مسك ثور ذهابا وقبحة ويقال الف ومائتا مثقال والقناطر ثلاثة والمقطرة تسعة (والخيل المسومة) يعنى الخيل الروائع الحسان المملعة (والانعام) يعنى الثمن والبقر والابل (والحرث) يعنى الزرع والمزرعة (ذلك) للذى ذكرت (متاع الحياة الدنيا) متعة للناس فى الدنيا ثم يقوى وقال ذلك هذا الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاؤه كبقاء متاع البيت مثل القدر والسكرة وغير ذلك (واقه عنده حسن المآب) المرجع فى الآخرة يعنى الجنة لمن ترك ذلك . ثم بين نعم الآخرة وقامها وفضلها كما بين نعم الدنيا فقال (فل) يا محمد للكفار (اؤتيهم) اخبرهم (بغير من ذلكم) بما ذكرت لكم من زينة الدنيا (لأنهم اتوا) الكفر والشرك والفواحش يعنى ابا بكر واصحابه (عند ربهم جنات) بساين (يجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الانهار) انها الخمر والعسل واللبان والماء (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وازواج مطهرة) ولم أزواج مهيبة من الحيض والانداس (وروضان من الله) ورضا ربهم أكبر عام فيه من النعيم (واقه يعبر بالعباد) بالمؤمنين ويمكثهم فى الجنة باعمالهم فى الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون) فى الدنيا (ربنا) ياربنا (اننا آمننا) بك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) فى الجاهلية وما بعد الجاهلية

الله عليه وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه القابل فلما كان العام القابل

قاتلم في الشهر الحرام
فانزل الله ذلك و أخرج
ابن جرير عن قتادة قال
اقبل نبي الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه معتبرين في
ذي القعدة ومعهم الهدى
حتى إذا كانوا بالحدبية
صدم المشركون وصالحهم
التي صلى الله عليه وسلم على
أن يرجع من عامه ذلك ثم
يرجع من العام المقبل فلما
كانت العام المقبل اقبل
وأصحابه حتى دخلوا مكة
معتبرين في ذي القعدة
فأقام بها ثلاث ليل وكان
المشركون قد نفروا عليه
حين رده فاقصه الله منهم
فادخله مكة ذلك الشهر
الذي كانوا رده فيه فانزل
الله الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص
(قوله تعالى وانفقوا في
سبيل الله ولا تلقوا ايايديكم
إلى التهلكة) روى
البخاري عن حذيفة قال
تزلت هذه الآية في النفقة
• وأخرج ابو داود
والترمذي وصححه وابن
حبان والحاك وغيرهم عن
أبي ايوب الأنصاري قال
نزلت هذه الآية فينا
مفسر الانصار لما اعر
الله الاسلام وكثر
ناصره قال بعضنا لبعض
سر أن امو اتاقد ضاعت

(وقتا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على أداء فرائض الله واجتباب معاصيه وقال
الصابرين على المرازى (والصادقين) في أيمانهم (والعائتين) المطيعين لله وللرسول (والمتقين) أموالهم
في سبيل الله (والمستغفرين) المصلين (بالأبحار) التطوع • ثم وخد نفسه فقال (شهادة) وإن لم
يشهد أحد غيره (أنه لا إله الا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولوا العلم) والنيون والمؤمنون يشهدون
بذلك (فأما بالقسط) بالعدل (لا إله الا هو العزيز) بالنفقة لمن لا يؤمن به (الحكيم) وأمر أن
لا يعبد غيره (أن الدين) المرضي (عند الله الاسلام) ويقال شهد الله أن الدين عند الله الاسلام مقدم
ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنيون والمؤمنون • نزلت هذه الآية في رجلين من أهل الشام طلبا من
التي صلى الله عليه وسلم أى شهادة أكبر في كتاب الله فين الله ذلك فاسلما وما اختلف الذين أوتوا
الكتاب اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في الاسلام ومحمد (الامن بعدما جاءهم العلم) بيان
ما في كتابهم (بنيائينهم) حسدا بينهم (ومن يكفر بآيات الله) بمحمد القرآن (فان الله سريع الحساب)
شديد العقاب • ثم ذكر خصوصتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في دين الاسلام فقال (فان حاجوك)
غاصوك يعني اليهود والنصارى في الدين (فقل اسلمت وجهي) اخلصت ديني وعلمي (لله ومن
اتبعني) ايضا (وقل الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (والألميين) يعني
العرب (أسلمتم) أسلمون كما أسلمنا فقال الله (فان أسلوا) كما أسلم (فقد اهدوا) من الضلالة (وإن
تولوا) عن ذلك (فأنا معك البلاغ) التبليغ عن الله (واقه بصير بالعباد) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (أن الذين
يكفرون بآيات الله) بمحمد القرآن (ويقولون الذين) يعني يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من
آبائهم (بغير حق) بلا جرم (ويقولون الذين يأمرون بالقسط) بالتوحيد (من الناس) من الذين آمنوا
بالبين (لبشرهم بمذاب ألم) • جميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (أو لك الذين حطت أعمالهم) بطلت
حسناتهم (في الدنيا والآخرة) يني لا يثابون بها في الآخرة (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب
الله • ثم ذكر أعراض بني قريظة والتضييع من أهل خيبر عن الرجم فقال (الم تر) المنتظر يا محمد (إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب) اعطوا علما بما في التوراة من الرجم وغيره (يدعون إلى كتاب الله) القرآن
(ليحكم بينهم) بالزجر كما في كتابهم على المحسن والمحسنة الذين زنا في خيبر (ثم يتولى فريق منهم) يعرض
طائفة منهم بنور قريظة وأهل خيبر عن الحكم (وم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الأعراض
والتكذيب والعذاب (بانهم قالوا لن تمسنا النار) لن نصيبنا النار في الآخرة (إلا اياما معدودات) قدر
أربعين يوما قال قوم من اليهود لن تمسنا النار إلا اياما معدودات وهي سبعة أيام من ايام الآخرة كل يوم
الف سنة التي عبد اياهم المعبول فيها (وغرم في دينهم) يعني ثأبهم على دينهم اليهودية (ما كانوا يفترنون)
أفراؤهم هذا ويقال تأخير العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (إذا جمعناهم) بعد الموت (ليوم) في يوم
(لا ريب فيه) لا شك فيه (ووقيت) وفرت (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر
(وم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (قل لهم) قل يا الله أم بنأى أقصدنا إلى
الحير (مالك الملك) يا مالك الملوك والمالك (تؤتى الملك من تشاء) تعطى الملك من تشاء يعني عمدا وأصحابه
(وتزعم الملك من تشاء) تأخذ الملك من تشاء من أهل فارس والروم (وتزعم من تشاء) يعني عمدا (وتنزل من
تشاء) يعني عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه أهل فارس والروم (يدك الحير) العز والذل والمالك
والنسيمة والنصرة والدولة (إنك على كل شيء) من العز والذل والمالك والنسيمة والنصرة (والدولة) (قدير)
نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول المناق في قوله بعد فتح مكة من ابن يكون لهم ملك فارس
والروم ويقال نزلت في قريش لقولهم كسرى ينام على فرش الديباج فإن كنت نيافا من ملكك ثم بين قدرته

في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فكانت التهلكة الإقامة على الاموال (٣٧) واصلاح ما تركنا الغزوه واخرج

الطبراني بسند صحيح عن
ابي جبير بن الضحاك
قال كانت الانصار
يتصدقون ويعطون ما
شاء الله فاصابهم سنة
فامسكوا فانزل الله ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
الآية * واخرج ايضا
بسند صحيح عن النعمان
ابن بشير قال كان الرجل
يذنب الذنب فيقول لا
يفغري فانزل الله ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة وله
شاهد عن البراء اخرجه
الحاكم قوله تعالى واتوا
الحج والمعرفة اخرج
ابن ابي حاتم عن صفوان
ابن امية قال جابر رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
متضمخا بالزعفران عليه
جبة فقال كيف تأمرني
يا رسول الله في عمرتي
فانزل الله واتوا الحج
والعمرة لله فقال ابن
السائل عن العمرة قال
ما اناذا فقال له انك حرك
نبايك ثم اغتسل
واستنشق ما استظمت
ثم ما كنت صائما في
حجك فاصمت في عمرتك
(قوله تعالى في كان منك
مريضا الآية) روى
البخاري عن كعب بن
عجرة انه سئل عن قوله
فقدية من صيام قال

فقال (تويع الليل في النهار) يقول تريد النهار على الليل فيكون النهار اطول من الليل (وتويع النهار في الليل)
يقول تريد الليل على النهار فيكون الليل اطول من النهار (وتخرج الحى من الميت) يقول تخرج النسمة
من النطفة (وتخرج الميت من الحى) النطفة من الانسان ويقال تخرج الحى الدجاجة من الميت من
البيضة وتخرج الميت البيضة من الحى من الدجاجة ويقال وتخرج الحى السنبلة من الميت من الحبة
وتخرج الميت الحبة من الحى من السنبلة (وترزق من ثناء بغير حساب) بلا قوة ولا هتد ولا متو وقال
توسع المال على من ثناء بلا حرج وتكلف (لا يتخذ المؤمنون) يقول لا ينبغي ان يتخذ المؤمنون عبدا لله
ابن ابي واصحابه (الكافرين) اليهود (اولياء) في التميز والكرامة (من دون المؤمنين) الخلفين (ومن
يقبل ذلك) الولاء بغير الكرامة (فليس من الله) من كرامة الله ورجته وذمته (في شيء) الا ان تتقوا) تريدوا
ان تنجوا (منهم ثناء) ثناء بالسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) في التقية عن دم الحرام وفروج الحرام
ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بافه (وللله المصير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد
(ان تتقوا) تسروا (ما في صدوركم) ما في قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم (وتوبوه)
تظفروه بالتمس والطعن والحرب (بعباده الله) يحفظه الله عليكم ويحرك بذلك (ويعلم ما في السموات
وما في الارض) من الخير والشر والسر والملاية (وايه على كل شيء) من اهل السموات والارض
وثوابهم وعقابهم (قدبر) نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا) مكتوبا في ديوانها (وما عملت من سوء) من قبيح ايضا تجده مكتوبا
في ديوانها (تودون ان ينزلها) بين النفس (وبينه) بين العمل القبيح (امدا بعيدا) اجلا طويلا من
مطلع الشمس إلى مغربها (ويحذركم الله نفسه) عند المعصية (وايه رؤف بالعباد) بالمؤمنين (قل)
يا محمد (ان كنتم تحبون الله) ودينه (فاتبعوني) فاتبعوا ديني (يحبكم الله) يزدكم حبا إلى حبه
(ويغفر لكم ذنوبكم) في اليهودية (وايه غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية
في اليهودي لقولهم نحن ابناء الله واحبواؤه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن ابي يارنا محمد
ان نحب كما أحببت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمدان تتخذوا ربانا كما اتخذت النصارى
عيسى حنانا فانزل الله في قوله لم (قل اطعوا الله) في الفرائض (والرسول) في السنن (فان تولوا) اعرضوا
عن طاعتها (فان الله لا يحب الكافرين) اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على
دين آدم مسلمين فانزل الله (ان الله اصطفى آدم) اختار آدم بالاسلام (ونوحا) بالاسلام (وآل
ابراهيم) اولاد ابراهيم بالاسلام (وآل عمران) موسى وهرون بالاسلام (على العالمين) على اهل زمانهم
ويقول ليس عمران ابا موسى وهرون (خزية بعضها من بعض) بعضها على دين بعض وولد بعضها من
بعض (وايه سميع) لقالة اليهود نحن ابناء الله واحبواؤه وعلى دينه (علم) بعقوبتهم ومن هو على دينه
واذكر يا محمد (اذ قالت امرأة عمران) حنة امريم (رب اني نذرت لك) جعلت لك (ما في بطني محررا)
خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل مني انك انت السميع) للدعاء (العالم) بالاجابة وبما في بطني (فلما
وضعتها) ولدتها فاذا هي جليلة (فالترب اتي وضعتها اتي) ولدتها جليلة (وايه عالم) بما وضعت بما
ولدت (وليس الذكر) في الخدمة والعورة (كالاتي) كالجمارية (واقي سميتها مريم) واتى اعينها بك
اعصمها بك وامتنها بك (وذريتها) ان كان لها خزية (من الشيطان الرجيم) (العين) فتقبلها رجا
يقول حسن) أي احسن اليها حتى قبلها مكان الغلام (وانتها نباتا حسنا) غذاها في العيادة بالسنين
والشهور والايام والساعات غذاها حسنا (وكفلها زكريا) ضمها اليه لتربية (كلما دخل عليها زكريا
المحراب) يعني بيتها الذي كانت تعبد فيه (وجد عندها رزقا) فأكهة الشتاء في الصيف مثل القصب

حلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقيل بقائه على وجهي فقال ما كنت اري ان الجهد بلغ بك هذا اما تجد شاة

وهي لكم عامة واخرج
اجمعن كعب قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
بالحدبية ونحن محرمون
وقد حصرنا المشركون
وكانت لي وفرة فجعلت
الهوام تسافط على وجهي
فرن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ايؤذيكم هوام
راسك فامرته ان يحلق
قال ونزلت هذه الآية فن
كان منكم مريضاً اوبه اذى
من راسه فغذبه من صيام
او صدقة أو نسلك واخرج
الواحد من طريق عطاء
عن ابن عباس قال لما
نزلنا الحدبية جاء كعب
ابن جحرة تثر هوام راسه
على وجهه فقال يا رسول الله
هذا القمل قد اكثف فاذنل
الله في ذلك الموقف فن
كان منكم مريضاً الآية
(قوله تعالى وتزودوا
الاية) روى البخارى
 وغيره عن ابن عباس قال
كان أهل اليمن يحجون ولا
يزودون ويقولون نحن
متوكلون فانزل الله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى
(قوله تعالى لينس عليكم
جناح الآية) روى
البخارى عن ابن عباس
قال كان عكاظ وجنة
وذو الحجاز أسواقاً في
الجاهلية فأتوا أبا
يتجروا في الموسم فسالوا
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن ذلك فنزلت لينس عليكم جناح أن يتجروا فقالوا من ربكم في مواسم الحج واخرج أحمد

وقاكة الصيف في الشتاء مثل العنب (قال يامرهم أنى لك هذا) من اين لك هذا في غير حينه (قالت هو من
عند الله) أتاني به جبريل (إن الله يرزق من يشاء) يعطى من يشاء في حينه وفي غير حينه (ينظر حساب)
بلا تقدير ولا هنداز (هنا لك) عند ذلك (دعا) وطمع (ذكر يارب قال يارب هبلى) أعطنى (من لذنك)
من عندك (ذرية طيبة) ولداً صالحاً (إنك سمع الدعاء) يجب الدعاء (فنادته الملائكة) يعنى جبريل
(وهو قائم يصلى في المحراب) في المسجد (إن الله يبشرك بيحيى) يولد يسمى يحيى (مصدقاً بكلمة من الله)
بمعنى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقاً بلا أب (وسيداً) حليماً عن الجمل (وحصوا) لم يكن له شهوة
إلى النساء (ونياماً من الصالحين) من المرسلين (قال يارب) قال زكريا لمجربيل يأسيدى (أنى يكون لى غلام) من
ان يكون لى ولداً (وقد بلغت الكبر) وقد أدركنى الكبر (وامرأتى عاقراً) عقيم لانه (قال جبريل) (كذلك)
كأقلت لك (الله يفعل ما يشاء) كأيشاء (قال) زكريا (رب) أى يارب (اجعل لى آية) علامة فى حبل
امرأتى (قال آيتك) علامتك فى حبل امرأتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاثة أيام)
من غير خر من (الارمز) إلا تخربيكاً بكافتين والحاجبين والعينين واليدين وقال إلا كتابة على الارض
(واذكر ربك) باللسان والقلب (كثيراً) على كل حال (وسبح بالعشى والابكار) صل غدوة وعشيا
كما كنت تفعل (وإذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامرهم أن الله اصطفاك) قال اختارك بالاسلام
والعبادة (وطهرتك) من الكفر والشرك والادناس وقال أنجماك من القتل (واصفطاك) اختارك
(على نساء العالمين) على زمانك بولادة عيسى (يامرهم أقتل ربك) أطعنى لربك شكراً لذلك أو يقال
أطعنى القيام فى الصلاة شكراً لربك (وامجدوا ربك) معناه واركعوا واهجدوا بالركوع والسجود (مع
الرا كمين) مع أهل الصلاة (ذلك) هذا الذى ذكرت من خير مريم وزكريا (من أبناء النيب) من
اخبار الغائب عنك يا محمد (توحه اليك) يقول رسل جبريل به اليك (وما كنت ليهن) يعنى عند
الاجبار (إذ يلقون أقلامهم) فى جرى الماء (اسم يكفل) يأخذ (مريم) للزبية (وما كنت ليهن)
عندهم (إذ يختصمون) يتكلمون بالحجة لتبرئ مريم (إذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يامرهم أن الله
يبشرك بكلمة منه) يولد يكون بكلمة من الله مخلوقاً (اسم المسيح) يعنى المسيح لأنه يسوع فى البلدان
ويقال المسيح الملك (غيسى ابن مريم) وجهاً فى الدنيا له القدر والمزلة فى الدنيا عند الناس (والاخرة)
وفى الاخرة عند الله القدر والمزلة (ومن المقربين) إلى الله فى جنة عدن (ويكلم الناس فى الهدى) فى
الحجج ابن اربعين يوماً إلى عباده ومسيحه (وكهلاً) بعد ثلاثين سنة بالنبوة (ومن الصالحين) من المرسلين
(قالت يرب) قالت مريم لجبريل يأسيدى (أنى يكون لى ولد) من أين يكون لى غلام ولد (ولم يمسنى
بشر) بالخلال ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كأقلت لك (الله يخلق ما يشاء) كأيشاء (إذا قضى
أمراً) إذا أراد أن يخلق ولداً منك بلا أب (فأما يقول كن فيكون) ولداً بلا أب (ويلعبه الكتاب) كتب
الأنبياء ويقال الكتاب (والحكمة) الحلال والحرام ويقال حكمة الأنبياء قبله (والتوراة) فى بطن أمه
(والانجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولاً) بعد ثلاثين سنة (إلى بنى إسرائيل) فلما جلدهم قال
(أنى قد جئتكم بأية) بعلامة (من ربكم) لتبوتى قالوا وما العلامة قال (أنى اخلق) أنى اصور (لكم
من الطين كهيئة الطير) كهيئة الطير (فأفخضه) كفخض التاتم (ليكون طيراً) فيصير طيراً يطير بين السماء
والارض (بأذن الله) بإمرأته فصور لهم خفاشاً قالوا هذا من طير فهل عندك غيره قال نعم (وابرى)
اصح (الأكه) التى لمزل اعمى (والابرص) ايضاً (واحى الموتى بأذن الله) باسم الله الا اعظم يا حى
يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا من طير فهل عندك غيره قال نعم (وانبئكم) اخبركم (بما ناكولون) غدوة وعشيا
(وما تدخرون) ترفعون من غداً لعشاء ومن عشاءاً لنداء (فيوتكم أن فى ذلك) فيما قلت لكم (لاية)

وابن أبي حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم من طرق عن أبي أمامة التيمي قال قلت لأبي (٣٩) عمر إن أنكرى قبل لنا من حج

فقال ابن عمر جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فذواته التي صلى الله عليه وسلم فقال أتمم حجاج (قوله تعالى ثم أفيضوا) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت العرب تقف بمرقة وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة فأقول الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس . وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرة للإشية بن ربيعة فأقول الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (قوله تعالى فإذا قضيتُم الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان ابن يطعم ويحمل الحالات ويحمل الديارات ليس لهم ذكر غير فعال آياتهم فأقول الله فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله الآية . وأخرج ابن جرير عن معاذ قال كانوا إذا قضوا مناسكهم

لعلامة (لكم) لنبو (إن كنتم مؤمنين) مصدق (ومصدق) وجتكم مواثقا بالتوحيد بالدين (لما بين يدي من التوراة) قبلي من التوراة وسائر الكتب (ولا حل لكم) أو خص وأمين لكم (بعض الذي) تحليل بعض الذي (حرم عليكم) مثل لحم الأبل وشحوم البقر والغنم والسبب وغير ذلك (وجتكم بآية) بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاحشوا الله فبا أمره وتوبوا إليه (واطيعون) واتبوا أمرى ودينى (إن الله توبى) هو ربى (وربكم فاعبدوه) فوحده (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام فلما احس (علم) عيسى منهم (الكفر) ورأى منهم القتل حين ارادوا قتله ويقال احس جمع منهم تكرار الكفر (قال عيسى) (من أنصاري) من أعراني (إلى الله) مع الله على أعدائه (قال الحواريون) اصفياؤه القصارون وما اتاعشر رجلا (نحن انصار الله) اعوانك مع الله على أعدائه (أما بآية) واشهد اعلم أن يا عيسى (أنا مسلمون) مقرون بآية باليادق التوحيد (ربنا) ياربنا (أمانا) أنزلت من الكتاب يعنى الانجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من السابقين الأولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ومكروا) أرادوا يعنى اليهود قتل عيسى (ومكروا) أراد الله قتل صاحبهم تطيانوس (واقه خير الماكرين) اقوى المريدين ويقال أفضل الصائمين (إذا قال الله يا عيسى إلى متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول إلى رافعك (إلى ومطهرك) منجيك (من الذين كفروا) بك (وجعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق الذين كفروا) بالحقبة النصرانية (إلى يوم القيامة) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفى عليك من حب الدنيا (ثم إلى مرجعكم) بعد الموت (فاحكم بينكم) فاقضى بينكم (فما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (فاما الذين كفروا) باقتروا شوله محمد وعيسى (فأنهيم قنأا بشديدا في الدنيا بالسيف والجزية) (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) من ماضين من عذاب الله في الدنيا والآخرة (وأما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فمباينتهم وبين ربهم خالصا (فيوفهم) يوفهم (اجورهم) ثوابهم في الجنة يوم القيامة (واقه لا يصيب الظالمين) المشركين يظلمهم وشركهم (ذلك) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى (تولوه عليك) نزل عليك جبريل به (من الآيات) يقول من آتت القرآن بالأمر والنهى (والذكر الحكيم) الحكم بالحلال والحرام ويقال موافقا للتوراة والانجيل ويقال للوح المحفوظ . ثم بين تخليق عيسى بلأب لقول ولد بنى نجران اتنا بجميعه من القرآن على قولك أن عيسى ليس ولدا لله قاله الله (إن مثل عيسى) مثل تخلق عيسى (عند الله) بلأب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلأب أو أم (ثم قاله) لميسى (كن فيكون) ولدا بلأب (الحق) هو الخبر الحق (من يدبك) أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فلا تكن من الممترين) من الشاكين فمباينتك من تخليق عيسى بلأب . ثم ذكر خصومة ولد بنى نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بين لهم أنه من الله عند الله كمثل آدم قالوا ليس كما تقول أن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال الله (فمن حاجلك فيه) فمن عصاك فيه في عيسى (من بعد ما جعلك من العلم) من البيان بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فهل تعلموا أنه أبنا) نخرج أبنا (وأبناكم) أخرجوا أتمم أبناكم (ونسأنا) نخرج نسأنا (ونسأكم) أخرجوا أتمم نسأكم (وأفسنا) نخرج بأفسنا (وأفسكم) أخرجوا أتمم بأفسكم (ثم نبئكم) تتضرع وتجتهد في الله (فنجعل) فنقل (لعلنا الله) فمباينتنا (على الكاذبين) على الله في عيسى (إن هذا) الذى ذكرت يا محمد من خبر عيسى وولد بنى نجران (هو القصص الحق) الخبر الحق بأن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (وما من إلا الله) بلاولده ولا شريكه (وإن الله له العزيز) بالثقة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر ألا يعبد غيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعة لتروا عن ذلك

وقضوا عند الجرة وذكروا آباءهم في الجاهلية ولعل آياتهم فقلت هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن

ولم يخرجوا في الملاعة مع النبي عليه السلام لأنهم علوا أنهم كاذبون وأن محمداً نبي صادق مرسل وصفته
ونعته في كتابهم فقال الله (فان تولوا) عن دعوته إلى الملاعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (فان الله علم
بالمفسدين) بنصاري بني نجران ثم دعاهم إلى التوحيد فقال (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة لا إله إلا
الله (سواء) عدل) ويتناوون أن لا نعبد إلا الله) أن لا نوحداً إلا الله (وقد لا نشره بشيئا) من المخلقين (ولا
يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً) لا يطيع أحدنا أحداً من الرؤساء في معصية الله (من دون الله) قابضاً على ذلك
أيضاً فقال الله (فان تولوا) اعرضوا وأبوا عن التوحيد (فقولوا أشهدوا) أعلنوا أنهم (بأناسلون)
مقرؤنه بالعقيدة والتوحيد ثم ذكر خصوصتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إن أناسلون على دين
إبراهيم وأدعوا ذلك في التوراة فقال الله (يا أهل الكتاب اعملوا تحاجون) تتخاضعون (في إبراهيم) في دين
إبراهيم (وما أنزلت التوراة إلا أنجيلاً من بعده) بيد إبراهيم (أفلا تعلمون) أنه ليس فيها أن إبراهيم
كان يهودياً أو نصرانياً (هاأنتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) حاججتم (فما لكم
به علم) في كتابكم أن محمداً نبي مرسل وإن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً لمحمد ذلك (فلم تحاجون)
فلم تخاضعون (فما ليس لكم به علم) في كتابكم فقولون أن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً (والله
يعلم) أن إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً (واتم لتعلمون) أنه كان يهودياً أو نصرانياً ثم بين
الله تكذيب قولهم فقال (ما كان إبراهيم يهودياً) على دين اليهود (ولا نصرانياً) على دين النصارى
(ولكن كان حنيفاً) حابياً (مسلياً) مخلصاً (وما كان من المشركين) على دينهم ثم بين من هو
على دين إبراهيم فقال (إن أولى الناس) أحنى الناس (بإبراهيم) بدين إبراهيم (لذين أتبعوه)
في زمانه (وهذا النبي) محمد على دينه (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن أيضاً على دين
إبراهيم (والله ولي المؤمنين) حافظهم وناصرهم ثم ذكر دعوة كعب بن الأشرف وإصحابه
أصحاب رسول الله معاذ وخديفة وعماراً بعد يوم أحد إلى دينهم اليهودية عن دينهم الإسلام
فقال (ودت) تمت (طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) أن يضلوكم عن دينكم الإسلام
(وما يضلون) عن دين الله (إلا أنفسهم وما يشعرون) ذلك ويقال لا يعلمون أن الله يخرجه
بذلك (يا أهل الكتاب اعملوا بآيات الله) بمحمد والقرآن (واتم تشهدون) تعلمون في كتابكم أن
محمداً نبي مرسل (يا أهل الكتاب اعملوا بالحق بالباطل) لم تخطون الباطل مع الحق في كتابكم صفة
الذليل بصفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته (واتم تعلمون) ذلك في كتابكم
ثم ذكر مقالة كعب وإصحابه في تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من أهل الكتاب) كعب وإصحابه
من الرؤساء لسفاهتهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وجه النهار) أول النهار
وهو صلاة الفجر (واكفروا) يعني صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التي صلى إليها محمد وإصحابه
صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الأخرى التي صلوا إليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكي يرجع
عائتهم إلى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا أحداً بالنبوة (إلا أن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم
بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعني اليهود (إن الهدي هدى الله) أن دين الله هو الإسلام وقبلة الله هي
الكعبة (أن يؤمنوا) أن يعطى (أحد) من الدين والقبلة (مثل ما أوليتم) أعطيتكم بإصحاب محمد (أو
يحاجوكم) أو أن يخاضعواكم اليهود هذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) أيضاً
يا محمد (إن الفضل) بالنبوة والإسلام وقبلة إبراهيم (بيد الله يؤتونه من يشاء) يعطيه من يشاء يعني
محمداً وإصحابه (والله واسع) لطيفه (عليم) بمن يعطى (يختص رحمته) يختار لدينه (من
يشاء) محمد وإصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالنبوة والإسلام على
محمد ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعني اليهود (من أن
نأتمه بقنطار) بتأيمه بملء مسك ثور ذهاب (بؤده اليك) بغير عناه ولا تعب ولا يستخلصوه

يذكرون من أمر الآخرة
شيئاً فأنزل الله فيهم فن
الناس من يقول ربنا آتنا
في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق ويحى بعدهم
آخرون من المؤمنين
فيقولون ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار
أولئك لهم نصيب مما
كسبوا والله شريع
الحساب (قوله تعالى ومن
الناس من يسعك الآية)
أخرج ابن أبي حاتم من
طريق سعيد وعكرمة عن
ابن عباس قال لما أصيب
السرية التي فيها عامر
ومرثد قال رجلان من
المناقبين يا ويح هؤلاء
المفتونين الذين هلكوا
هكذا لا هم يقدوا أهلهم
ولا هم أدواراً لسلطانهم
فأنزل الله ومن الناس
من يسعك قوله الآية
وأخرج ابن جرير عن
السدي قال نزلت في
الأخنس بن شريق أقبل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأظهره الإسلام فأعجبه
ذلك منه ثم خرج فر
يرجع لقوم من المسلمين
وحرقوا فرق الزرع وعقر
أحره فأنزل الله الآية
(قوله تعالى ومن الناس
من يشرى نفسه الآية)
أخرج الحارث بن أبي
اسامة في مسنده وأبو أبي

عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من إن تأمنه) تبايعه (بذئلا لا يؤده اليك) لا يرده اليك ويستطع (الا مادمت عليه قائما) ملحا متقاضيا وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والحياة (بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سيل) في أخذ أموال العرب حرج (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون بذلك (على) رد عليهم (من أوفى بعده) يقول ولكن من أوفى بعده فبايعوه بين الله وأبينه وبين الناس (واقى) عن نقض العهد بالخيانة وترك الأمانة (فان الله يحب المتقين) عن نقض اليهود الحيانة وترك الأمانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ثم ذكر عقوبتهم يعني عقوبة اليهود فقال (إن الذين يشكرون بعد الله) بنقض عهده الله (وأيمانهم) عهودهم مع الانبياء (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المال (أو لك اخلاق لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) في الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) بالرحمة (ولا يزيكهم) لا يربتهم من اليهودية ولا يصلح لهم (ولهم عذاب أليم) وجع يخلص وجهه إلى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الأشوع وامرئ القيس لحصومة كانت بينهما ونزل في اليهود أيضا (وإن منهم) من اليهود (لفريقا) طائفة كعبا وأصحابه (يلون ألسنتهم) يجرنون ألسنتهم (بالكتاب) بقراءة صفة الدجال في الكتاب (لتحسبوه) لكن تظنه سفة أنه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله (في التوراة) وما هو من عند الله (في التوراة) ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون (أن ليس ذلك في كتابهم) ويقال نزلت في الهبرين الفقيرين الذين غيرا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ثم نزل في مقاتله نحن على دين ابراهيم وامرنا ابراهيم بهذا الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الانبياء (أن يؤتيه الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والتبوة) ثم يقول الناس (كونوا عبادا لي) عبيدا لي (من دون الله ولكن كونوا) ولكن أمرهم أن يكونوا (ربانيين) علماء قضاة معلمين (بما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرأون من الكتاب (ولا يامركم) يا معشر قریش واليهود والنصارى (ان تتخذوا الملائكة) بنات الله (والتيين) أربابا يامركم بالكفر (كيف أمركم ابراهيم بالكفر) بعد إذ أنتم مسلمون (بعد إذ أمركم بالاسلام) فقال إن اقصا صلتى لكم الدين فلا توتروا ولا أنتم مسلمون يقول ما بعث الله رسولا إلا امر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية والتصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت هذه الآية في مقالة اليهود لمحمد تامرنا ان نجعلك ونفعلك كما عبت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم على النبي في محمد ونعتوه صفة فقال (وإذا أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين أن يبين بعضهم لبعض صفة محمد ونعتوه وفضله (لما أنتمكم) يقول حين أعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تآخذون أيضا على أنفسكم ان إذا (جاءكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به ونقرن) به وبفضله (ولنتصرن) بالسيف على أعدائهم وبيان صفة (قال أفرئتم) قال الله لهم أقبليتم (وأخذتم على ذلك) ما قلت (إصرى) عدى (قالوا) أى النبيون (أفرئنا) قبلنا (قال الله) فاشهدوا (على ذلك) (وأننا معكم من الشاهدين) على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فينبى كل نبي لأمته ذلك وأشهد كل نبي أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبي بنفسه على ذلك (فن تولى) من الأمم (بعد ذلك) عن الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) التافضون الكافرون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم أينما على دين ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا القرعيتين برئتان من دين ابراهيم قالوا لا نرضى بذلك قال الله (أفتر دين الله) الاسلام (يعنون) يظنون عندك (وه أسلم) أقر بالاسلام

لا يصلون إلى حقارى كل سهم معى في كنانتي ثم أحضر بسيفى ما بقى في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وإن شئتم فلتكن على مالى بمكة وخليتم سبيلا قالوا نعم فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال ربح البيع أبا يحيى ربح أبا يحيى ونزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباده وأخرج الحاكم في المستدرج نحوه من طريق ابن السيب عن صبيب موصولا وأخرج أيضا نحوه من مرسل عكرمة وأخرجه أيضا من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وفيه التصريح بنزل الآية وقال صحيح على شرط مسلمه وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في صبيب وأبي ذر وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذر (قوله تعالى) يأياها الذين آمنوا ادخلوا في السلم الآية) أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد إنا كعب وسعيد وابن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود يارسول الله يوم السبت يوم نطقهم فذبحنا فلنسبت فيه وإن التوراة

والتوحيد (من في السموات) من الملائكة (والأرض) من المؤمنين (طوعاً) أهل السموات بالطوع (وكرهاً) أهل الأرض بالكراهة ويقال المخلصون بالطوع والمثاقون بالكراهة ويقال الذين ولسوا في الإسلام بالطوع والذين دخلوا في الإسلام بالسيف بالكراهة (وآله يرجعون) بعد الموت ثم بين حكم الإيمان لكي يكون دلائلهم إلى الإيعان فقال (قل) يا محمد (آمنافه) وحده لا شريك له (وما أنزل علينا) وما أنزل علينا القرآن (وما أنزل على إبراهيم) إبراهيم وكتباه (ويعقوب) وكتباه (والإسباط) أولاد يعقوب وكتبهم (وما أوتى) أعطى (وإسحاق) وكتباه (ويعقوب) وكتباه (والنبيون) بمجملة النبيين وكتبهم (من ربه) لا تفرق بين أحد منهم (لا تكفر بأحد من الأنبياء) ويقال لا تفرق بينهم وبين الله بالنبوة والإسلام (ونحن له مسلمون) مقرون له بالمعادرة التوحيد يحصون له ما دين (ومن يبتغ) يطلب (غير الإسلام ديناً) قبل منتهوه في الآخرة من الحاسرين من المشركين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدي الله) لهدى الله (قوماً كفروا) بالله (ببدليائهم) بالله (وشهدوا أن الرسول) عمداً (حق وجدهم البينات) البيان والكتاب (وأنه لا يهدي القوم الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن أهلاً لذلك (وأولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (غالبين فيها) في اللعنة لا يخفف عنهم العذاب لا هم ينظرون (يؤجلون من العذاب) (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحسوا الله بالأخلاص (قال الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (إن الذين كفروا) بالله (ببدليائهم) بالله (ثم ازدادوا كفرًا) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والإسلام (إن الذين كفروا) بالله (الرسول) وماتوا هم كفاراً (بالله والرسول) (فلن يقبل من أحد) من الملأ الأرض (وزن الأرض) ذنباً ولو أقعدى به (يقول لو فادوا به لبقية أنفسهم لا يقبل منهم) (أولئك لهم عذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (رماهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله من يبتغ غير الإسلام ديناً إلى ههنا في عشرة نفر من المناقض طعمة وأصهار يرجعوا من المدينة إلى مكة مردين عن دينهم الإسلام فأت بعصم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حدث المؤمنين على التفقة قيل الله فقال (لن تنالوا الله) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا ما تحبون من المال ويقال لن تنالوا الله لن تبغوا إلى التوكل والتقوى (حتى تنفقوا ما تحبون وما تنفقوا من شيء) شيئاً من المال (فإن الله به) وبنيائكم (عليم) يقول أي شيء تريدون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلالاً لى إسرائيل) كل طعام حلال اليوم على محمد أمته كان حلالاً على نبي إسرائيل وأولاد يعقوب (إلا ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالذوق (من قبل أن نزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الأبل والباها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي حرم إسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم إسرائيل على نفسه شيئاً من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الأبل وألبانها وشعير البقر والغنم وغير ذلك كان حراماً على كل نبي من آدم إلى موسى صلوات الله عليهم وتستحونهم وأنتم واحدوا تحرمهم ذلك في التوراة فقال الله لحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) فافروا وتحريم ما دعيتهم فيها (إن كنتم صادقين) ليا تدعون لربنا بالتوراة فلو علموا أنهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله (فمن أقرى) اختلق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة أنهم كاذبون (وأولئك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل)

أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بلاء وحصر (قوله تعالى يستلونك ماذا ينفقون الآية) أخرجه ابن جرير عن ابن جرير قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يصنعون أموالهم فنزلت يستلونك ماذا ينفقون قل ما نفقتم من خير الآية وأخرج ابن المنذر عن أبي حيان أن عمرو بن الجوح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا نفقتم أموالنا وإن نضعها فنزلت (قوله تعالى يستلونك عن الشهر الحرام الآية) أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطاً وبعث عليهم عبد الله بن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للسلتين قتلتم في الشهر الحرام فأقول الله تعالى يستلونك عن الشهر الحرام قال فيه الآية فقال بعضهم إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر فأنزله الله إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله

عباس (قوله تعالى يستولك عن الحشر) يأتي حديثها في سورة المائدة (قوله (٤٣)) تعالى ويستولك ماذا ينتفون)

يا محمد (صدق الله) في قوله ما كان إبراهيم يوديا ولا نصرانيا ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاقبوا ما لا يراهيم) دين إبراهيم (حنيفا) يعني مسلما (وما كان من المشركين) على دينهم (إن أول بيت) مسجد (وضع للناس) بني للثومنين (للذي يذكرون) هو يذكرونه هو موضع الكعبة وما يسمى يكة لأن الناس يسكنون بعضهم على بعض من الإحاطة بالطواف (مباركا) يعني موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدي العالمين) قلة لكل نبي ورسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبينات لله (مقام إبراهيم) وحطيم إسماعيل والحجر الأسود (ومن دخله كان آمنا) من أن يهاجم فيه (وقه على الناس) على المؤمنين (حج البيت) الذهاب إلى البيت (من استطاع إليه سبيلا) بلا غا وسير بالزاد والراحلة وترك النفقة لغيره إلى أن يرجع (ومن كفر) بالله ويحتمل القرآن ويغريضة الحج (فان افش عن العالمين) عن إيمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شديد على ما تعملون) في الكفر من الكتابين والمعاصي (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله وبمحمد والقرآن (ينتفوا عوجا) تطلبونها غيا وزينا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك في الكتاب (وما الله بغافل عما تعملون) في الكفر من الكتابين والمعاصي (نزلت هذه الآية في الذين دعوا عمارا وأصحابه إلى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فراقا طائفة (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد إيمانكم) بالله وبمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله وبمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالأمم التي (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يمتصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم يضاء وهو الاسلام (ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه) ثم نزل في أوس وخزرج لحصوة كانت بينهم في الاسلام (افتخروهم ثلثين غنم وسعد بن أبي زادة)^(١) بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق قاتناه) وحق قاتناه أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وأن يذكر فلا ينسى وقال أطيعوا الله كما ينبغي (ولا تؤمنوا إلا وأنتم مسلمون) مقررون له بالمبادأة والتوحيد يخلصون بهما (واخصموا بحبل الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعا ولا تفرقوا) في الدين (واذكروا قصة الله) منة الله عليكم (بالاسلام) إذ كنتم أعداء) في الجاهلية (فآلف بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم (بيمينه) بدينه الاسلام (إخوانا) في الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف حفرة من النار يعني الشطوط هو الكفر (فأفذكتم منها) فأخرجكم منها بالآيات (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه ومته (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم أمر بالمعروف والصالح فقال (ولتكن منكم) لا تزل منكم (أمة) جماعة (يدعون إلى الخير) إلى الصلح والاحسان (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويهيئون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) التاجون من السخط والعذاب (ولا تمكثوا) متفرقين في الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) في الدين ككفر قريش اليهود والنصارى في الدين (من بعدما جاءهم البينات) بينات ما في كتابهم من الاسلام (وأولئك لهم) يعني اليهود والنصارى (عذاب عظيم) أعظم ما يكون (يوم تبيض وجوه) في يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) في يوم تسود وجوه قوم (فاما الذين أسودت وجوههم) تقول لهم الزانية (اكفرتم) بالله (بعد إيمانكم) بالله (فذوقوا العذاب) بما كنتم تكفرون) بالله (واما الذين ابيضت وجوههم في رحمة الله) في جنة الله (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (تلك آيات الله) هذه آيات الله القرآن (تتلو ما عليكم) نزل جديلا بها

المشركات حتى يؤمن) أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والواحد عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في ابن أبي مرثد

عليك (بالحق) لبيان الحق والباطل (وما اقره يريد ظلالا للعالمين) أن يكون منه ظلم على العالمين على الجن والانس (وقصافى السموات وما فى الارض) من الخلق والمجانب (وإلى الله ترجع الامور) فى الآخرة (كنتم خيرا) أتم خيرا (أخرجه للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال (تأمرن بالمعروف) بالتحديد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنن بالله) وبجملة الكتب والرسول (ولو آمن أهل الكتاب) بنبى اليهود والنصارى (لكان خيرا لهم) تمام عليه (منهم المؤمنون) عباده بن سلام وأصحابه (وأكثرم الفاسقون) الكافرون الناصتون البهيد (لن يضروكم) لن يتقصمكم اليهود (إلاذى) باللسان بالقتل والطعن (وان يقاتلوكم) فى الدين (يولوكم الاديار) منزهي (ثم لا ينعصرون) لا يعصون من سيفكم وسيحكم لإمام (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم مذلة الجزية (أينما تقفوا) وجنوا لا يقصدون أن يقوموا مع المؤمنين (إلا بجبل من الله) إلا بايمان بالله (وحبل من الناس) عهدهم من الامراء الجزية (وبأؤا يفض) استوجبوا بلغة (من الله) وضربت عليهم المسكنة (جعل عليهم ذى الفقر) (ذلك) المذلة (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون الانبياء) بغير حق (بلا جرم) (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) اذ نقى السبت (وكانوا يمتدون) يقتل الانبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أى ليس من آمن من أهل الكتاب كنتم يؤمن (من أهل الكتاب) أمة قائمة (يقول منهم) أمة جامعة عدل مهتدية بنوحيد الله وهو عبدالله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرؤن (آيات الله) القرآن (أنا الليل) ساعات الليل فى الصلاة (وهم يسجدون) يصلون لله (يؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسول (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (ويأمرن بالمعروف) بالتحديد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجحيت والطاغوت (ويسارعن فى الخيرات) يبادرون فى الطاعات (واولئك من الصالحين) من صالحى أمة محمد وقال مع صالحى أمة محمد فى الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) بنبى عبدالله بن سلام وأصحابه (من خير) بما ذكرت وقال من إحسان إلى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) لن ينسئ ثوابه بل يثابوا (والله علم المقيمين) الكفر والشرك والفواحش عباده بن سلام وأصحابه (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن كعب وأصحابه (لن تنفى عنهم أموالهم) كثر أموالهم (ولا أولادهم) كثر أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيئا) وأولئك أصحاب النار (أهل النار) هم فيها خالدون (دائمون) مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا (يقول مثل نفقة اليهود فى اليهودية) (كئل ربح لها صر) حر أو برد (أصابت حرث قوم) زرع قوم (ظلوا انفسهم) يمنع حق الله منه (فأهلكته) أحرته كذلك الشرك لك النفقة كما أهلكك الربح الزور (وما ظلمهم الله) بذهاب منفعتهم وهم وفققتهم (ولكن أنفسم يظنون) بالكفر ومنع حق الله من الزور (ثم نبى الله المؤمنين) الأنصار وغيرهم عن عداقة اليهود وإفساد السرايم فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) بنبى اليهود (بطانة) وليجة (من دونكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا بالونكم خيالا) لا يتركون الجهد فى فسادكم (ودوام عنتهم) تمنوا أن أتمم وأشركم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على السنتهم بالقتل والطعن (وما تحق صدورهم) ما يضرون فى قلوبهم من البغض والعداوة (أكبر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أى علامة الحسد (إن كنتم تعقلون) ما قرأ عليكم (وقال قد بينا لكم الآيات) بنبى الامروالنبى (إن كنتم تعقلون) لكن تعلموا ما أمركم (ها أنتم أولاء) أنتم يامعشر المؤمنين (تحبونهم) بنبى اليهود قبل المصاهرة والزنا (ولا يحبونكم) لقبيل الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تحبون بجملة الكتب والرسول ولم لا يقرؤن بذلك (وإذا لقوكم) بنبى منافق اليهود (قالوا آمنا) بمحمد والقرآن وأن صفته ونعتى كتابنا (وإذا دخلوا) رجع بعضهم إلى بعض (عضوا عليكم الأنامل)

ولامة مؤمنة الآية)
أخرج الواحدى من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى عباده ابن رواحة كانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها ثم أنه فرغ فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال لا اعتنينا ولا زوجنا فقبل لطمى عليه ناس وقالوا يشك أمة فأزل الله هذه الآية . وأخرجه ابن جرير عن السدى متقطعا (قوله تعالى ويستولونك عن المحيض الآية) . روى مسلم . والترمذى عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاجت المرأة منهم لم يركبوا ما لم يجامعوا فى البيوت فسأل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأزله الله ويستولونك عن المحيض الآية فقال اصنعوا كل شئ إلا النكاح . وأخرج الباوردى فى الصحابة من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس أن ثابت بن الدحاح سأل النبى صلى الله عليه وسلم فزلت المحيض الآية . وأخرج ابن جرير عن السدى نحوه (قوله تعالى نسأوكم حرث لكم الآية) . روى الشيخان وأبو داود والترمذى عن جابر قال كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورانها جاء أطراف

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما أهلكك قال حولت رجلي اليلة فلم يرد عليه شيئا فأزل الله هذه الآية نسأوك حرث لكم قاتلوا حرثكم أني شتم أقبل وادبروا واتى النهر والحيفة * وأخرج ابن جرير وأبو يعلى وابن مردويه عن طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فانكر الناس عليه ذلك فانزلت نسأوك حرث لكم الآية * وأخرج البخاري عن ابن عمر قال أنزلت هذه الآية في آتيان النساء في أدبارهن وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عنه قال إنما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأوك حرث لكم رخصة في آتيان النهر * وأخرج أيضا عنه أن رجلا أصاب امرأة في دبرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فانكر ذلك الناس فأزل الله نسأوك حرث لكم * وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال إن ابن عمر وآله ينفرون له وهم إنما كان أهل هذا الحى من الأنصار وهم أهل

أطراف الأصابع (من النبط) من الحق (قل موتوا بغيظكم) بحقكم (إن الله علم بذات الصدور) بما في القلوب من البغض والعداوة (إن تمسكتم نصيبكم) حسنة الفتح والغنية (تسومهم) ساءم ذلك يعني اليهود والمنافقين (وإن تصيبكم ميتة) الفتح والجدوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها) ينجسوا بها (وإن تصبروا) على أذاهم (وتقنوا) معصية الله (لا يصركم كيدهم شيئا) عداوتهم وحسبهم شيئا (إن الله بما يعملون) من مخالفة وعداوة (محيط) عالم (وإذ غدوت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد (تبوء المؤمنين) تتخذ للؤمنين بأحد (مقاعدا للقتال) أكنة لقتال عدوم (وإن الله سميع) لما تلتكم (علم) بما يصيبكم ويرككم المركز (إذ همت طائفتان منكم) أخبرت قبيلتان من المؤمنين بنزلة وبمحوارة (أن تقتلن) أن تنجبا عن قتال العدو يوم أحد (واقول لهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والفتح (ولقد نصركم الله ببدر) يوم بدر (وأنتم أذلّة) قليلة ثلثة وثلاثة عشر رجلا (فاقولوا الله) فاشعروا الله في أمر الحرب ولا تخافوا السلطان الذي معكم (لعلكم تفكرون) لكي تفكروا نصرته ونعمته (إذ قول للمؤمنين) يوم أحد (أن يكفيناكم) مع عدوم (أن يمدركم) أن ينصركم ربكم (ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء لنصرتكم (على) يكفيناكم (إن تصبروا) مع فيكم في الحرب (وتقنوا) معصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعني أهل مكة (من فورهم هذا) من وجه مكة (بمدركم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) مملعين ويقال متعممين بعمائم الصفوف (وما جعله الله) ما ذكر الله الملد (للبشرى لكم) بالنصرة (ولتطمئنن) لتسكنن (قلوبكم) بالمدد (وما لنصر) بالملائكة (إلا من عند الله) من الله (العزير) بالنعمة لأن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والوالة لمن يشاء (وقال الحكيم) بأصابعكم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لو أنزل الملد لم ينزل إلا ليقبل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكفيناكم) يهزمهم (فيقتلوا) يرجعوا (خائئين) من الدولة والغنية (ليس لك من الأمر شيء) ليس يدرك التوبة والعذاب أن تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول إن شاء الله أن يتوب عليهم فجاوز عنهم (أو يعذبهم) بترك المركز (فأهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وذوكان دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حين تناولوا أصحابه (وقه ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ينفرون من يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ويعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (واقه غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الذين آمنوا) يعني قتيبا (لأنكم أكلوا الربا أضعاضا) على الدرهم (مضاعفة) في الأجل (واقولوا الله) وأخشوا الله في كل الربا (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (واقولوا الله) أخشوا النار في كل الربا (التي أعدت) خلقت (الكافرين) بأقوه بتحرير الربا (وأطيعوا الله والرسول) في تحرير الربا وفي تركه (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتنجوا فلا تمضوا (ومارعوا إلى مفرة من ربكم) بادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) وإلى الجنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في الرما والضرار) يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكاظمين غيظهم المرددين حسبتهم في أجورهم (والعاقبين عن الناس) عن الملوكة (واقه يحب المحسنين) إلى الملوكة والأحرار ثم نزل في رجل من الأنصار لأجل نظرة ولسة وقلة أصحابها من امرأة الرجل التي فقال (والذين إذا عملوا فاحشة) معصية (أوظفوا أنفسهم) بالنظرة واللسة والقلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم

وثن مع هذا الحى من يهود وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتنون بكثير من قلمهم

(ومن يفر الذنوب) ذنوب التائب (الا فله بصروا على ما علوا) من العصية (وهم يعلمون) انها معصية الله (او لك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها (ومساكنها) (الانهار) انهار الخرو الماء والعسل واللين (خالدين فيها) دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وما ذكر (قد خلت) قد مضت في الامم الذين مضوا (من قبلكم سن) بالثواب والمغفرة ثواب العذاب والملاكن لم يلب (فبيروا في الارض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر امر (المكذبين) بالرسول الذين لم يمتروا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى من الضلالة) (وموعظة) عظة ونهى (للتقين) الكفر والشرك والفواحش ثم عزام فيها اصابهم يوم أحد فقال (ولانهم) لاضعفوا مع عدوك (ولا تخزوا) على ما كنتم من الغنائم يوم أحد بيحكم في الآخرة ولا على ما صابكم من القتل والجراحة (وانتم الاعلون) آخر الامر لكم بالنصرة والولوة (ان كنتم) (لاذ كنتم) مؤمنين (ان النصر والولوة من الله) ان يصمسك قرح) ان اصابكم جرح يوم أحد (قد مس القوم) فقد اصاب أهل مكة يوم بدر (قرح) جرح (مثله) مثل ما صابكم يوم أحد (وتلك الأيام) أيام الدنيا (تداولها بين الناس) بالولوة تدل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لكي يرى الله (الذين آمنوا) في زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) يكرم من يشاء منكم بالشهادة (وا لله لأصحب الظالمين) المشركين ودينهم ودولتهم (وليصحب الله) لكي يفر الله (الذين آمنوا) بما يصيبهم في الجهاد (ويحق الكافرين) يهلك الكافرين في الحرب (أم حسبتم) اظنتم بامعشر المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد في سبيل الله (ويعلم الصابرين) ولم ير الصابرين على قتال عدوم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل ان تلقوه) يوم أحد (لقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وانتم تنظرون) إلى سيف الكفار فانهم منكم ولم تتراجع نبيكم ثم نزل في مقاتلتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلتنا ياتي انه انك قد قتلته فذلك انهم مناقه الله (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسول امانات) محمد (أو قتل) في سبيل الله (انقلبتم على اعقابكم) اترجعون أنتم إلى دينكم الأول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع إلى دينه الأول (فلن يضرب الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيئا وسيجزي الله الشاكرين) المؤمنين بآياتهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لا تموت نفس (إلا بأذن الله) ياراد الله وقضائه (كتابا مؤجلا مؤقلا) كتابة أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (تؤت منها) تعطى من الدنيا ما يريد وما له في الآخرة نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (تؤت منها) تعطى من الآخرة ما يريد (وسيجزي الله الشاكرين) المؤمنين بآياتهم وجهادهم (وكأن من نبي) وكمن نبي (قاتل معه ربيون كثير) جرحا كثيرة من الكفار (فأهوا) ما ضغف المؤمنون (لما اصابهم سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال وكأى من نبي قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبي قتل وكان معه جوع كثيرة من المؤمنين فأهوا ما ضغف المؤمنين لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم طاعة الله (وما ضغفوا) عجزوا عن قتال عدومهم (وما استكانوا) ما ذلوا لعدومهم ويقال ما تضعضعوا وما خضعوا لعدومهم (وا لله لأصحب الصابرين) على قتال عدومهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (إلا أن قالوا ربنا) ياربنا (اغفر لنا ذنوبنا) دون الكبائر (واسرنا) في أمرنا) بالظلم من ذنوبنا يعني الكبائر (وثبت أقدامنا) في الحرب

أخذوا بذلك وكان هذا الحى من قريش يشركون النساء شرعا وتلدن منهن مقبلات ومدبرات ومستقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت عليه وقالت إنما كنا نؤتي على حرف فصرى أمرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أى مقبلات ومدبرات ومستقيات يعنى بذلك موضع الولد قال الخافظ ابن حجر في شرح البخارى السبب الذى ذكره ابن جرير في نزول الآية مشهور وكان حديث ابن سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوجه فيه (قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم الآية) أخرجه ابن جرير من طريق ابن جريح قال حدثت أن قولوا لا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم الآية نزلت في أبي بكر في شأن مسطحه (قوله تعالى والمطلقات يتربصن الآية) أخرجه ابو داود وابن أبي حاتم عن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت طلقت

على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم بحملها ثم علم فراجعا فولدت فانت ومات ولدها فزكت والمطلقات يربصن بابقصن ثلاثة قروء . قوله تعالى الطلاق مرتان الآية) أخرج الترمذي والحاكم وغيرهما عن عائشة قالت كان الرجل يطلق امرأته ماشاء أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجسها في البدن وإن طلقها ما تمزقوا كزحى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبني في ولا أوليك ابدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك لكلمات غدتك إن تقضي راجعتك فذهبت المرأة فاجبرت النبي صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بمروء وأتوسر مجاحسان قوله تعالى ولا تجعل لكم الآية) أخرج أبو داود في التاسخ والمنسوخ عن ابن عباس قال كان الرجل يأكل مال امرأته من محله الذي نحلها وغيره لا يرى أن عليه جناحا فانزل الله ولا تجعل لكم أن تأخذوا بما آتيتهم من شيئا . أخرج ابن جرير عن ابن جريح قال نزلت هذه الآية

(وانصرنا على القوم الكافرين فما تام الله) أعطاه الله (ثواب الدنيا) بالفتح والفتحة (وحسن ثواب الآخرة) في الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين في الجهاد (يا أيها الذين آمنوا) يعني حذيفة وعمار (إن تطيعوا الذين كفروا) يعني كعبا وأصحابه (يردوكم على أعقابكم) يرجعوك إلى دينكم الأول الكفر (تقتلوا) قترجوا (عاسرين) مغبونين بذهاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله قبل الله مولاكم) حافظكم كما لاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير التاصررين) أقوى التاصررين بالنصرة ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سنلقى) سنقتل (في قلوب الذين كفروا) كفار مكة (الرعب) الخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (وأمرهم) منزلهم (التارويش) شوى الظالمين منزل الكافرين التار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (إذ تحسبهم) تقتلونهم في أول الحرب (باذنه) بأمره ونصرته (حتى إذا ضلستم) جبنتم عن قتال العدو (وتنازعتم في الأمر) اختلفتم في أمر الحرب (وعصيتهم) الرسول بترك المركز (من بعد ما رأكم) تحبون) بالنصرة والفتنة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبول الفتنة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبد الله بن جبير وأصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا (ثم نصرهم فكمنهم) بالهزيمة وطلبهم عليكم (ليتليكم) ليخبركم بمصيبة الرماة (ولقد صغابكم) لم يستأصلكم (والله ذو فضل) ذومن (على المؤمنين) إذ لم يستأصلهم يعني الرماة . ثم ذكر أعراسهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عاقبة عدوهم فقال (إذ تصعدون) أى تبعون في الأرض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة (ولا تلوون على أحد) لا تلتفتون إلى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوك في آخركم) من خلفكم بأعشر المؤمنين أنا رسول الله فقروا فلم تقفوا (فأتاكم) فأتاكم غما (بنم) زادكم الله غم على غم غير أشرف خالدين الوليد بنتم القتل والهزيمة (لكيلا تحزبوا على ما فاتكم) من الفتنة (ولأما أصابعكم) ولكيلا تحزبوا على ما أصابكم من القتل والجراحة (والله خير بما تعلمون) في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الفم أمة) من العدو (تماسا يفتي طائفة) أخذ طائفة (منكم) التماس فقام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد أممتهم أنفسهم) قد أخذتهم همه أنفسهم معتب بن قشير المناق وأصحابه لم يأخذهم البرم) يظنون بالله غير الحق) أن لا ينصر الله رسوله وأصحابه (ظن الجاهلية) كظنهم في الجاهلية (يقولون هل لنا من الأمر) من النصر والهزيمة (من شيء قل) يا محمد (إن الأمر) الدولة والنصرة (كله) بيد الله (يخفون في أنفسهم) يسرون فيما بينهم (مالا يدونك) مالا يظهرهون لك عاقبة القتل (يقولون لو كان لنا من الأمر) من الدولة والنصرة (شيء ما قلنا ههنا قل) يا محمد للناسقين (لو كنتم في يديكم) في المدينة (لبرز) لخرج (الذين كتب) قضى عليهم القتل إلى مصابيحهم) إلى مقتلهم ومصارعهم بأحد (وليتينا الله ليخبر الله) مافى صدوركم) بما فى قلوب المناق (وليحص) ليبين (مافى قلوبكم) من التفاف) واقه عليهم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشرى المناقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال (إن الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقي الجمعان) جمع محمد وجمع أبي سفيان (إن الله نزلهم الشيطان) زين لهم الشيطان أن يحسدوا قتل فانهزموا فاسخ وكانوا ستة نفر (يعض ما كسبوا) يتركم المركز (ولقد عفا الله عنهم) إذ لم يستأصلهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (حلیم) إذ لم يجعل لهم العقوبة ثم قال لأصحاب محمد (يا أيها الذين آمنوا) بمحمل القرآن (لا تكونوا) في الحرب (كالذين كفروا) في السر يعني عبد الله بن أبي وأصحابه رجوع هو وأصحابه في الطريق إلى المدينة (وقالوا

في ثابت بن قيس وفي حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتردين عليه حديثه .

قالت نعم فاعاده قد كرك ذلك فقال (٤٨) وتطيب لي بذلك قال نعم قال فذفعت فزلت ولا يحل لكن تأخذوا مما آتيتهمون شيئا

لا خراهم) المناققين (إذا ضروا في الأرض) إذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر (أو كانوا غزوا) أو خرجوا في غزاة مع نبيهم (لو كانوا عندنا) في المدينة (مما أتوا) في سفرهم (وما قلوا) في غزاتهم (ليجمل الله ذلك) يقول لي جمل الله ذلك الظن (حسرة) حزنا (في قلوبهم والله يحبي) في السفر (وبيت) في الحضر (واقه) بما عملون (تهولون) بصيرون (ولن تقتلهم في سيل الله) يامعشر المناققين (أومتهم) في بيوتكم (وكنتم غلظين) (من الغفرة من الله) لنوبيكم (ورحمة) من العذاب (خير) لكم (ما جمعون) في الدنيا من الأموال (ولئن متم) في حضرة أوسفر (أو قتلتهم) في غزاة (لألا الله تحشرون) بعد الموت (لما رحمة) فرحمة (من الله) كنت لهم (جانبك) وجناحك (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لا تقضوا من حولك) لتفروا من عندك (تأفف عنهم) عن أصحابك في شيء يكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم في الأمر) في أمر الحرب (فإذا عزم) صرحت على شيء (فوقل على الله) بالنصر والدولة (إن الله يحب المتوكلين) غلبه (إن يصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحدهم (عدوكم) (وإن غلبكم) مثل يوم أحد (فن ذا الذي نصركم) على عدوكم (من بعده) من بعدخذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة ثم ذكر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقسم ثامن الغنائم شيئا وأقبل ذلك تركوا المركة فقال (وما كان لي) ما جاز لي (أن) يغل (أن يخون أمته في الغنائم) وإن قرأت أن يغلب يقول أن تخونه أمته (ومن يغلب) من الغنائم شيئا (بأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفي) توفي (كل نفس ما كسبت) بما عملت من الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفمن اتبع رضوان الله) في أخذ الخمس وترك الغلول (كن بأبسط من الله) كن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (وما أواه) مصير الغالب (جهنم وبئس المصير) صاروا إليه (هم درجات عند الله) يقول لهم درجات عند الله في الجنة لمن ترك الغلول ودرجات لمن غل (واقه بصير بما يعملون) من الغلول وغيره ثم ذكر مته عليهم فقال (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم) إليهم (رسولا) آدميا معروف النسب (من أنفسهم) قرشيا عمر ياملهم (يتلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأسمر والنبي (وزيكرهم) يظهرهم بالتوحيد من الشرك (وأخذ الزكاة من الذنوب) (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (وإن كانوا من قبل) وقد كانوا من قبل محبي محمد القرآن (لن يضللوا) لن يضللوا (لن يضللوا) لن يضللوا (وما أصابكم مصيبة) يقول حين أصابكم مصيبة يوم أحد (قد أصبتم) أهل مكة يوم بدر (مثلها) مثل ما أصابكم يوم أحد (قلتم أني هذا) من أين أصابنا هذا ونحن لم نسلون (قل) يا محمد (هون عند أنفسكم) بذنب أنفسكم بترككم المركة (إن الله على كل شيء) من العقوبة وغيرها (قدير وما أصابكم) الذي أصابكم من القتل والجراحة (يوم التقي الجمعان) جمع محمد جميع بني سفيان (فياذن الله) فيأذنه وقضائه (وليعلم المؤمنون) لكي يرى المؤمنين في الجهاد (وليعلم الذين نافقوا) لكي يرى المنافقين عند الله بن أبي وأصحابه في رجوعهم إلى المدينة (وقيل لهم) قال لهم عبد الله بن جبير (تعالوا) إلى أحد (قاتلوا في سيل الله وادفعوا) المدعو عنكم وذريعتكم أو كشروا المؤمنين (قالوا نعم) ثم قالوا لا تبعناكم (إلى أحد) هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان) والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بأنسنتهم (ما ليس في قلوبهم) صدق ذلك (واقه أعلم بما يكتمون) من الكفر والفاقهم (الذين قالوا لاخوانهم) المناققين بالمدينة (وقدوا) عن الجهاد (وأطاعوا) يعنون محمدا وأصحابه بالعقود في المدينة (ما قلوا) في غزاتهم (قل) يا معشر المناققين (فادروا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت) إن كنتم صادقين (في مقاتلكم) ولا

إلا أن يخافا الآية (قوله) تعالى فان طلقها الآية) هـ أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك كانت عند رفاة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا فزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها قالت النبي صلى الله عليه وسلم قالت انه طلقني قبل أن يمسي فأخرج إلى الأول قال لاحق يس ونزل فيها قال طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجاءها بان طلقها بعد ما جملها فلا جناح عليهما ان يتراجعا (قوله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعرف الآية) هـ أخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يرجعها قبل انقضائها ثم يطلقها بفعل ذلك يضارها ويضلها فانزل الله هذه الآية هـ وأخرج عن السدي قال نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها مضارة فانزل الله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتوا (قوله تعالى ولا تتخذوا

آيات الله هروا) • اخرج ابن أبي عمري مستنداً عن ابن مردويه عن أبي الرداء قال كان الرجل (٤٩) يطلق ثم يقول لعيت ويعتق

ثم يقول لعيت فأقول الله ولا تتخذوا آيات الله هروا • وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن الصامت نحوه • وأخرج ابن مردويه نحوه عن ابن عباس • وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل الحسن (قوله تعالى وإذا طلقتم النساء الآية) • روى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم من مغل بن يسار أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين فكانت عنده ثم طلقها الطليقة ولم يراجعا حتى انقضت العدة فبويها وهويت خطبها مع الخطاب فقال له بالكما كرمك بها وزوجتكما فطلقها والله لا يرجع اليك أبداً لعل الله حاجته اليها حاجتها اليه فأقول الله وإذا طلقتم النساء فليكن إلى قوله وأنت لا تعملون فلما سمعها مغل قال سمع لربي وطاعة ثم دعاه وقال أزوجك وأكرمك وأخرج ابن مردويه من طرق كثيرة ثم أخرج عن السدي قال نزل في جابر بن عبد الله أنصاري وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها فطلقته فأقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فابى جابر فقال طلقت ابنة عنائهم

تحسين) لا تلقن (الذين قتلوا في سبيل الله) يوم يدرو يوم أحد (أمواتاً) كسائر الأموات (بل أحياء) بل هم كالأحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجيين (بما آتاهم الله) بما أعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم ببعض (بالذين يلحقوا بهم من خلفهم) من إخوانهم الذين في الدنيا أن يلحقوا بهم لأن الله يشرم بذلك (أن لا خوف عليهم) إذا خاف غيرهم (ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (يستبشرون بنعمة من الله) بواب من الله (وفضل) وكرامة (وأن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر مواضع مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة إلى بدر الصغرى (من بعد ما أصابهم القرع) الجرح يوم أحد (الذين أحسنوا) وأقروا (منهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (واقروا) مصيبة وحقافة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة هو نزل فيهم أيضاً (الذين قال لهم الناس) نعمين بن مسعود الأشجعي (إن الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعا لكم) بالطليعة والطليعة في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج إليهم (فزادهم إيماناً) جرأة بالخروج إليهم (وقالوا حسبنا الله) فثقت بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالعصرة (فاقتلوا) رجموا (بنعمة من الله) بواب من الله (وفضل) ربح ما تسوقوا به من السوق يقال غنيمة (لم يصبهم) لم يصيبهم في الذهاب والرجوع (سوء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) في الموافاة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى (واقذروا فضل) ذوم (عظيم) بدفع العدو عنهم (ثم أذلكم الشيطان) الذي خولك الشيطان بنى نعمين بن مسعود سماه شيطاناً لأنه كان تابعاً للشيطان ولو سوسه (يعرف أوباءه) يقول نعمين بك بأولياته الكفر فلا تخافوه (بالخروج) وخافون (بالجولس) (إن كنتم مؤمنين) إذ كنتم مصدقين بحياته ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يفتك (الذين يسارعون) يبادون (في الكفر) أي مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (أنهم لن يضروا الله) لن ينقصوا الله بمسارعة في الولاية مع اليهود (شيثا يريده) أراد الله (أن لا يجعل لهم) لليهود المنافقين (حظاً) نصيباً في الآخرة (في الجنة) (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما يكون (إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان (فالمنافقون) (لن يضروا الله) لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر (شيثا ولهم عذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم • ثم ذكر إمهاله لهم في الكفر فقال (ولا يحسن الذين كفروا) لا يظن اليهود (أنما غاب لهم) نهبهم ونعتليمهم من الأموال والأولاد (خير لا ينقسم) إنما غاب لهم (ونعتليمهم من الأموال والأولاد) (ليردوا) إنما ذنبا في الدنيا ودركات في الآخرة (ولهم عذاب مبين) يأتون به يوماً فليوما وساعة بعد ساعة يقال شديد (وقال نزل من قوله ولا يحزنك إلى هنا في مشركي أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أن تقول لنا منكم كافرو منكم مؤمنين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال الله (ما كان الله ليعذب المؤمنين) والكافرين (على ما تئمل عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كافراً والكافر مؤمناً (إن كان في قضاءه) كذلك (حتى يميز الحقيقت من العليق) الشق من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص (وما كان الله ليطعكم) بأهل مكة (على النيب) على ذلك حتى تعملوا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبي) يصطلي (من رسته من يشاء) يعني محمداً فيطعمه على بعض ذلك بالوحى (فآمنوا بالله) ورسوله (وبجملة الرسل والكتب) (وإن تؤمنوا) بالله وجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ثم ذكر عظيم يعني اليهود والمنافقين بما أعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لا تلقن (الذين يخونون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (موخيراً) لهم بل هو شر لهم (سيطون) سيجعل (ما يجلبوا به) من المال يعني الذهب والفضة طوقاً من النار في عقيمهم (يوم

يؤيد أن تنكحها الثانية وكانت المرأة تريد زوجها فادعاه فزلت هذه الآية والأول أصح وأقوى (٧ - ابن عباس)

زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالمهاجرة وكانت أثقل الصلاة على أصحابه فزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى . أخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالمحجر فلا يكون وراءه إلا الصفوف الصفان والناس في قائمتهم وتجاهرتهم فأزل الله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى . أخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل مناصحه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى زلت وقوموا لله قائمين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام . أخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأزل الله وقوموا لله قائتين (قوله تعالى) والذين يتوفون منكم وينزلون أزواجا الآية) أخرج إسحق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حبان أن رجلا من أهل

القيامة وهم ميراث السموات والأرض خزائن السموات والطر والنبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويبقى الملك هو الواحد القهار (واقه بما تعملون) من البخل والسخاء (خير) ثم ذكر مقالة اليهود فخاص من عازروا وأصحابه حين قالوا يا محمد إن الله فقير يطلب منا القرض فقال (قد سمع الله قول الذين قالوا) يعني فخاص من عازروا وأصحابه (إن الله فقير) محتاج يطلب منا القرض (ونحن أغنياء) ولا محتاج إلى قرضه (سكتب ما قالوا) سنحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة (وقتلهم الأنبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الأنبياء (بغير حق) بلا جرم (وقول ذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أيديكم) في اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا بني اليهود (إن الله عهديننا) أمرنا في الكتاب (الأتون من رسل) أن لا نصدق أحدا بالرسالة (حتى يأتينا بقرآن تأكله النار) يتون حتى يأتينا بقرآن تأكله تأكل القرآن كما كانت في زمن الأنبياء (قل) يا محمد (قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات) بالأسر والنهي والعلامات (وبالذي قلتم) من القرآن ذكر يا يحيى وعيسى (ظلمتموه) يحى ذكرى يا وقد كان القرآن في زمانهم (إن كنتم صادقين) في مقاتلهم قالوا ما قل آياتنا الأنبياء زورا قال الله (فان كذبوك) يا محمد بما قلت لم فلا تحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاءوا بالبينات) بالأسر والنهي وعلامات النبوة (والزور) وبغير كتب الأولين (والكتاب الحثيث) المئين الحلال والحرام . ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل نفس) منقوسة (ذاتة الموت) تدفون الموت (وإنما توفون) توفرون (أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة فنزحرج) عز ونحي وأبعد (عن النار) بالوحيد العمل الصالح (وادخل الجنة فقد فاز) بائنة وما يليها ونجا من النار وما فيها (وما الحياة الدنيا) ليس مافي الدنيا من النعيم (المتاع الغرور) إلا كمتاع اليبس في بقائه مثل الخرف الزاجل وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنيه ولاصحابه فقال (تلبون) لتختبرن (في أموالكم) في ذهاب أموالكم (وأفسمكم) وفيما يصيب أنفسكم من الأمراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلاء (ولستم من الذين أوثوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) بني اليهود والنصارى (الفتنم والظلم والكذب والزور) على الله (والذين أشر كوا) يعني مشركي العرب أيضاً (أذى كثير) بالفتنم والضرب والظلم والقتل والكذب والزور على الله (وإن تصبروا) على أذام (وتتقوا) مصيبة الله في الأذى (فان ذلك) الصبر والاحتفال (من عزم الأمور) من خير الأمور وحزم أمورهم يعني المؤمنين . ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب في الكتاب بيان صفته ونهته فقال (إذ أخذنا ميثاق الذين أوثوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني التوراة والإنجيل (لتبينه) صفة محمد (نفته) للناس ولا تتكلمونه (لا تتكلمون صفة محمد ونهته في الكتاب) (تنبؤوه) فطرحوا كتابه وعده (وإله) خلف (ظهورهم) ولم يعلوا به (واشعروا) بكتبان صفة محمد ونهته في الكتاب (تتأ قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (فبئس ما يشعرون) يختارون لا تقسم اليهودية وكتبان صفة محمد ونهته . ثم ذكر عليهم الأثناء والمحمدية بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لأنهم) لا تظن يا محمد (الذين يفرحون بما آتوا) بما غيروا صفة محمد ونهته في الكتاب (ويحبون أن يمددوا بما يفعلوا) يحبون أن يقال فيهم الخير ولا يخبر فيهم أن يقولوا هم على دين إبراهيم ويحسنون إلى الفقراء (فلا تحبينهم) يا محمد (بغفارة) من المذابح ولم يمددوا بالخير (وجيع) وهم ملك السموات والأرض خزائن السموات والطر والأرض بالنبات (واقه على كل شيء) من أهل السموات والأرض وخزائنها (قدبر) . ثم بين علامته قدرته لكفار مكة لقولهم اتنا بآية يتيه يا محمد على ما تقول فقال (إن في خلق السموات) أن في خلق السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفي خلق الأرض وما في الأرض

الله عليه وسلم أعطى الوالدین وأعطى الولاد والمهر وف. لم يسطرا منه شيئا غيرهم (٥١) امرؤان يفتقوا عليها من تركة

زوجها إلى الخول وفيه
نزلت والذين يتولون
منكم ويقرون أزواجهم
الآية (قوله تعالى
وللطلقات متاع بالمعروف
الآية) أخرجه ابن جرير
عن ابن زيد قال لما نزلت
ومتوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره
متاعا بالمعروف حقاً على
المحسين قال رجل إن
أحسنتم فقلت وإن لم أرد
ذلك لم أفعل فأئذن الله
وللطلقات متاع بالمعروف
حقاً على المؤمنين (قوله
تعالى من ذا الذي يقرض
الله الآية) روى ابن حبان
في صحيحه وابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عمر
قال لما نزلت مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل
الله كمثل حبة إلى آخرها
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربه زدني فقلت
من ذا الذي يقرض الله
قرضاً حسناً فيضاعفه له
أضعافاً كثيرة (قوله تعالى
لا إكراه في الدين) روى
أبو داود والنسائي وابن
حبان عن ابن عباس قال
كانت المرأة تكون مقلدة
تجعل على نفسها إن
عاش لها ولد أن تهود
لها أجليت بنو النضير
كان فيهم من أبناء الأنصار

من الجبال والبحور والشجر والسموات والأرض (في قلب الليل: النهار) (الآيات)
لعلامات لوحدها (لأنه لا إله إلا الله) (الذين يذكرون الله)
يصلون الله (قياماً) إذا استطاعوا (وقوداً) إذا لم يستطيعوا (على جنوهم) (الذين يستطيعون قياماً)
وقوداً (ويشكرون في خلق السموات والأرض) من العجايب (ربنا) يقولون ربنا (ما خفقت هذا
باطلاً) جزاء (سبحانك) تزهوا الله (فما عذاب النار) (أدفع بنا عذاب النار) يقولون ربنا (إنك
من تدخل النار فقد أخرجته) أهنته (المظالمين) للمشركين (مر أنصار) من مانع ما يريدون في الآخرة
والدنيا (ربنا) ويقولون ربنا (إننا سمعنا منادياً يبعثون محمداً) (ينادي للإيمان) يدعو إلى التوحيد
(أن آمنوا بربكم فآمنوا) بك وبكتابتك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) الكبار (وكفر) تجاوز (عنا
سيئاتنا) دون الكبار (ووفقنا مع الأبرار) أقمض أرواحنا على الإيمان واجمعها مع أرواح النبيين
والصالحين (ربنا) ويقولون ربنا (وآتانا) أعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على لسان رسولك يعني
محمداً (ولا تغزنا) لا تمزينا (يوم القيامة) كما تمزينا الكفار (إنك لا تخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما
وعدت المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فاستأجروهم (أني لأضيق) لا أبطل (عمل عامل منكم) ثواب
عمل عامل منكم (من ذكر أو أنسى بعضهم بعضاً) إذا كان بعضهم على دين بعض وأولياء بعض
ثم بين كرامته لهما حين قال (فالذين هاجروا) من مكة إلى المدينة مع النبي عليه السلام وبعد النبي
(وأخرجوا من ديارهم) أخرجه من كفار مكة من منازلهم بمكة (ولو ذؤاب في طاعتي) (وقالتوا)
العدو في سبيل الله (وقتلوا) حتى قتلوا في الجهاد مع نبي الله (لا كفرون عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في الجهاد
(ولا دخلتهم جنات) بساكنين (تجربى من تحتها) من تحت شجرها وما كتبها (الأنهار) أنهار الخ والماء
والسلل اللبن (ثواباً من عند الله) جزاء لهم من الله (وأعده عند الثواب) المرجع الصالح الحسن
من جرائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا وزعيم عنها وبقاء الآخرة وحشم على طلبها قال (لا يفرئك) يا محمد
خاطب به محمداً وهن أصحابه (تقلب الذين كفروا في البلاد) ذهاب اليهود والمشركون ومجيئهم في التجارة
(متاع قليل) منقعة يسيرة في الدنيا (ثم ما وأهم) مصيرهم (جهنم وبش المهاد) القراش والمصير (لكن
الذين اتقوا ربهم) يقولون الذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر (لهم جنات) بساكنين (تجربى من تحتها)
من تحت شجرها وما كتبها (الأنهار) أنهار الخ والماء والسلل اللبن (خالين فيها) مقيمين في الجنة
لا يموتون ولا يفرجون (نزلاً) ثواباً (من عند الله) ما وعدتنا (من الثواب) خير للأبرار (للوحد
نما أعطى الكفار في الدنيا ثم نعمت من آمن من أهل الكتاب عباداً بن سلام أصحابه) قال (وإن من أهل
الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليك القرآن وما أنزل إليهم) من الكتاب التوراة (خاشعين لله)
متواضعين ذليلاً لله في الطاعة (لا يشعرون بآيات الله) بكتان صفة محمد ونعت في الكتاب (ثمنا قليلاً)
عوضاً يسيراً من المأكلة (أو تلك لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (إن الله سريع الحساب) إذا
حاسب لحسابه سريع ثم حشم على الصبر في الجهاد والمرأى قال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن
(اصبروا) على الجهاد مع نبيكم (وصابروا) كاثروا وغالبوا على عدوكم (ورابطوا) أنفكم على عدوكم
مع نبيكم ما قاموا لكم وقال اصبروا على أدام الفرض واجتنب المعاصي وصابروا وغالبوا كاثروا
أهل الأهواء والبعد ورابطوا الحيول في سبيل الله (واقفوا الله) أطعوا الله فيما أمركم فلا تركوه
(لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب

(السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدينة وكلها ثمانية آلاف وتسعمائة وأربعون)

(وحروفها ستة عشر ألفاً وثلاثون حرفاً)

قالوا لا ندع أبائنا فأئذن الله لا إكراه في الدين أخرجه ابن جرير عن طريق سعيد بن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت لا إكراه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا ايها الناس) علم وقد يكون خاصا (اتقوا ربكم) اطيعوا ربكم
(الذي خلقكم) بالتاسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها)
من نفس آدم (زوجا) حواء (وبث منهما) خلقا بالتوالد من آدم وحواء (رجلا كثيرا ونساء) خلقا
كثيرا اذكرا واثني (واتقوا الله) اطيعوا الله (الذي تسمون به) بحق الله الخواص والحقوق بعضهم من
بعض (والارحام) بحق القرابة والارحام لان قرنت بنصيب الميم يقول وصلوا الارحام ولا تقطعوا
مطوقة في قوله واتقوا الله (ان الله كان عليكم رقيبا) حفيظا يسلككم عما امركم من الطاعة وصلة الارحام
(و اتقوا الناس) اعطوا الناس (اموالهم) التي عندكم بعد الرد والبلوغ (ولا تبدلوا الحديث بالطيب)
يعني لا تأكلوا اموالهم الحرام وتتركوا اموالكم الحلال (ولا تأكلوا اموالهم إلى اموالكم) أى مع
أموالكم بالتخليط (انه كان) يعني كل مال اليتيم ظلما (حوبا كبيرا) ذنبا عظيما عند الله بالمقوبة ه نزلت في
رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يقيم فلما نزلت هذه الآية قالوا انزل اليتي عفاة الانتم
فانزل الله (وان خستم الا تقسطوا في اليتامى) أن لا تعدلوا بين اليتامى في حفظ الأموال فكذلك عدلوا
أن لا تعدلوا بين النساء في النفقة والقسمة وكانوا يزجون من النساء ما شاؤا تسما وعشرا وكان تحت
قيس بن الحرث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم ما فوق الأربع فقال (فانكموا ما طاب لكم)
فترجوا ما أحل الله لكم (من النساء) متى وثلاث ورباع) يقول واحدة أو اثنين أو ثلاثا أو أربعا لا يزداد
على ذلك (فان خستم الا تعدلوا) بين أربع نسوة في القسمة والنفقة (فترجوا المرأة واحدة حرة
(أو ما ملكت ايمانكم) من الاما لا قسمة لمن عليكم ولا عدة لكم عليهن (ذلك) تزوج الواحدة (ادنى)
اخرى (الا تعدلوا) ان لا تملوا ولا تجوروا بين أربع من النساء في القسمة والنفقة (واتوا) اعطوا (النساء
صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لمن من الله لريضة عليكم (فان ظنن لكم عن شيء منه) فان أحلن لكم
من المهر شيئا (قسما) بطيئة النفس (فكلوه هنيئا) بلا أثم (سرى) بلا ملامة وكانوا يزجون بلامهر (ولا
تتوا السفهاء) لا تعطوا الجاهل بموضع الحق من النساء الأولاد (اموالكم التي جعل الله لكم قياما)
معاشا (وادزقوهم فيها) اطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا أنتم القوام على ذلك فانكم أعلم منهم في النفقة
والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) إن لم يكن لكم شيء (قولا معروفا) عدة حسنة أى أكسو وسأعطى
(وابتلوا اليتامى) اختبروا عقول اليتامى (حتى إذا بلغوا النكاح) الحلم (فان أنتم منهم) فان رأيتهم منهم
(رشدا) صلاحا في الدين وحفظا في المال (فادفعوا اليهم اموالهم) التي عندكم (ولا تأكلوها إسرافا) في
المعصية حراما (وبداروا) مبادرة كبار اليتيم إلى أكلها الأول فالأول (ان يكبروا) عفاة ان يكبروا
فيمتنعوا عن ذلك (ومن كان غنيا) عن مال اليتيم (فليستغف) يستغفرا عنه من مال اليتيم ولا يرى لا ينقص
منه شيئا (ومن كان فقيرا) محتاجا للآكل (من الذل) (بالمعروف) بالتقدير لكي لا يحتاج إلى مال اليتيم
وقال فلما أكل بالمعروف بقدر ما يمل في مال اليتيم ويقال فلما أكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه (فاذا
دفعتم اليهم اموالهم) بعد الرد والبلوغ (فاشهدوا عليهم) عند الدفع (وكفى بالله حسيبا) شهيدا نزلت في
ثابت بن رفاعة الأنصاري ه ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لانهم كانوا لا يعطون النساء
والصبيان من الميراث شيئا فقال (للرجال نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والأقربون) في الرجس
(وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) في الرجس (مماثل منه أو أكثر) يقول إن كان الميراث قليلا
أو كثيرا (نصيبا مفروضا) حظا معلوما قليلا كان أو كثيرا ولم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك ه نزلت في

عليه وسلم الاستكرهها
فانهم أقارب إلا النصرانية
فأقول الله الآية (قوله تعالى
الله ولي الذين آمنوا)
ه أخرج ابن جرير عن
عبدة بن أبي لبابة في قوله
تعالى الله ولي الذين آمنوا
قال هم الذين كانوا آمنوا
بمبى فلما جاء محمد صلى
الله عليه وسلم آمنوا به
وانزلت فيهم هذه الآية
ه وأخرج عن مجاهد قال
كان قوم آمنوا بمبى وقوم
كفروا به فلما بعث محمد
صلى الله عليه وسلم آمن به
الذين كفروا بمبى وكفروا
به الذين آمنوا بمبى
فأقول الله هذه الآية (قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا
أففقوا من طيات ما كسبت
الآية) روى الحاكم
والترمذي وابن ماجه
 وغيرهم عن البراء قال نزلت
هذه الآية فينا عشر
الانصار كنا أصحاب نخل
وكان الرجل يأتي من نخله
على قدر كثره وقلته وكان
ناس من لا يرغب في الخير
يأتى الرجل بالقنفيه
العصير والحشيف بالقنوه
قد انكسر فيعلقه فأقول
الله يا ايها الذين آمنوا
أففقوا من طيات
ما كسبت الآيات وروى
أبو داود والنسائي والحاكم

عن سهل بن حنيف قال كان الناس يتيمين شر تمارهم يزجونها في الصدقة فنزلت ولا تيمموا

ردى فقول القرآن يألها
الذين آمنوا أنفقوا من
طيات ما كتبتم الآية
وروى ابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشترون الطعام
الرخيص ويتصدقون به
فانزل الله هذه الآية (قوله
تعالى ليس عليكم هدام)
وروى النسائي والحاكم
والبرز والطيبراني وغيرهم
عن ابن عباس قال كانوا
يكرهون ان يرضخوا
لانساهم من المشركين
فسالوا فرخص لهم فزلت
هذه الآية ليس عليكم
هدام إلى قوله واتم لا
تظلموه وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأمر أن لا يتصدق إلا
على أهل الاسلام فزلت
ليس عليكم هدام الآية
فأمر بالصدق على كل من
سأل من كل دين (قوله
تعالى الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار
الآية) أخرجه الطبراني
وابن أبي حاتم عن يزيد
ابن عبد الله بن غريب عن
ابن أبيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال نزلت هذه الآية بالذين

أم حكموا بناتها كان لمنهم لا يعطيهن شيئاً (وإذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (أولوا القرى) قرابة
الميت الذي ليس يورث (واليتامى) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين
(فانزقهم منه) أعطوهم من الميراث شيئاً قبل القسمة (وقولوا لهم) إن لم يكن الميراث بالغا (قولوا لهم) وقالوا
عدة حسنة أى ساووه حتى يعطيك شيئاً (وليخش الذين) يحضرون المريض ويأمرون أن يوصى
أكثر من الثلث على أولاد المريض الضعيفة بعد موته (لورثوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية ضعفا) عجزه
عن الحيلة (خافوا عليهم) الضعيفة وكذلك خافوا على أولاد الميت ويقال من الميراث ما كنت امر النفسك
ولتخش على ضيعة أو لادم كاتخشي على ضيعة أو لادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له أعط مالك
لفلان وفلان حتى يستقر حاله كقولوا لا تترك أولادك شيئاً فقام الله عن ذلك ثم قال (فليخشوا)
الله فيما يأمره فوق الثلث (وليقلوا) للمريض (قولا سديدا) عدلا في الوصية (إن الذين يأكلون
أموال اليتامى ظلما) غصبا (إنما يأكلون في بطونهم نارا) يعنى حرما ويقال يجعل في بطونهم نارا يوم
القيامة (ويصلون تعميلا) نارا وقودا في الآخرة • نزلت في حفظة بن شردل ثم بين نصيب الذي ذكر
والإتي في الميراث فقال (يوصيكم الله) يبين الله لكم (فأولادكم) في ميراث أولادكم بعد موتكم (لذكر
مثل حظ الاثنين) نصيب الاثنين (فإن كان نسا) بنات ولد الصلب (لحق الاثنين) بنتين أو أكثر من
ذلك (فلهن ثلثا ما ترك) من المال (وإن كانت) ابنة واحدة فلها النصف (من المال) ولا يوه لكل واحد
منهما السدس ما ترك (من المال) (إن كان له) لليت (ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له) لليت (ولد) ذكر أو
أنثى (وورثه أبواه فلاهما الثلث) وما بقى فلاب (فإن كان له) لليت (أخوة) من الأب والأم أو من الأب
أو من الأم (فلاهما السدس من يعلوصية يوصي بها أودين) من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية
يوصي بها إلى الثلث (أبائكم وأبنائكم لا تخرون) أتمنى الدنيا (أهم أقرب لكم نعماً) في الآخرة في
البركة ويقال في الدنيا في الميراث (فريضة من الله) عليكم قسمة الموارث (إن الله كان عليا
بقسمة الموارث) (حكما) فيما بين نصيب الذكر والأنثى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم)
من المال (إن لم يكن لمن ولد) ذكر أو أنثى متكم أو من غيركم (فإن كان لمن ولد) ذكر أو أنثى
منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من المال (من بعد وصية يوصي بها أودين) (من بعد
قضاء الدين طهين واستخراج وصية يوصي بها إلى الثلث) (ولهن الربع مما تركن)
من المال (إن لم يكن لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فإن كان لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من
غيرهن (فلهن النصف مما تركن) من المال (من بعد وصية توصي بها أودين) من بعد قضاء دين عليكم من
المال واستخراج وصية توصي بها إلى الثلث (وإن كان رجل) لأولده ولا والله ولا لراثة من الولد
أو الوالد (يورث ثلاثة) يورثه إلى ثلاثة والكلاهي الأخوة والأخوات من الأم (أو امرأة)
أو كانت امرأة قبل ذلك ويقال الكلاهي الأخوة والوالد ويقال الكلاهي المال الذي لا يرثه والد ولا
ولد (وله) لليت (أخ وأخت) من أمه (فلكل واحد منهما السدس) فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في
الثلث (الذكر والأنثى فيه سواه) (من بعد وصية يوصي بها أودين) من بعد قضاء الدين على وصية استخراج
وصية يوصي بها إلى الثلث (غير مضار) للورثة وهوان يوصي فوق الثلث (وصية من الله) فريضة من
الله عليكم قسمة الموارث (والله عليم) بقسمة الموارث (حليم) لما يكون بينكم من الجهل والحياة في
قسمة الموارث لا يعطىكم بالقوة (فلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرقته (ومن يطع الله ورسوله)
في قسمة الموارث (يدخله جنات) يساقين (يجرى من تحتها) من تحت شجرها وما كتبها (الأنهار)
أنهار الخرو والماء المسلول والين (علاين فيها) يقول خالدا في الجنة لا يموت ولا يخرج منها (وذلك الفوز
الظيم) النجاة الوافرة بالجنة (ومن يعص الله ورسوله) في قسمة الموارث (ويستعد حدوده)

ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ظلم أجبرهم على أصحاب الخليل يزيد وأبوه بمجولان • وأخرج

منه أربعة دراهم فاتفق بالليل درهما والنهار درهما وسراً درهما وعلاية درهما . وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال الآية نزلت في عبدالرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان في نفقةهما في جيش العسرة (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وفروا الآية) . أخرج أبو يعلى في مسنده وابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من قبيص وفي بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لتثيف فلما أظهر أقرسوه على مكة وضع يومئذ الزبا كله فأبى بنو عمرو وبنو المغيرة إلى عتاب بن أسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة أما جعلنا أشقى الناس بالبا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو صلحنا إن لنا ربنا فكذب عتاب في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية التي بعدها وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية في قبيص منهم مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل بنو عمرو وبنو عكر (قوله

يتجاوز أحكامه وفرائضه بالليل والمجور (يدخله ناراً أخالداً فيها) دائماً إلى النار إلى ما شاء الله (وله عذاب مهين) يهانه ويقال شديد (واللاتي يأتين الفاحشة) يعني الزنا (من نسائكم) من حرائكم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فإن شهدوا) كما ينبغي (فأمسكوهن في البيوت) فاحبسوهن في السجن (حتى يتوفاهن الموت) يمتن في السجن (أو يجعل الله لهن سبيلاً) عرجاً بالرجم فنقض حبس المحصنة بالرجم (واللذان يأتينها) يعني الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنياً (فأذوهما) بالسب والتعير (فإن تابا) من بعد ذلك (وأصلحا) فلما يتهموا بين الله (فأعرضوا عنهم) عن السب والتعير (إن الله كان تواباً) متجاوزاً (رحيماً) وقد نسخ السب والتعير للفتى والفتاة بجدامة (أما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (الذين يعملون السوء بجهالة) بتمدد وإن كان جاهلاً لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والزرع (فأولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليماً) يتوهمكم (حكيماً) بقبول التوبة قبل المعانة ولا يقبل عند المعانة وبعدها (وليس التوبة) التجاوز (على الله) للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت) عند الزرع (قال إني تبت الآن ولا الذين يؤمنون يوم كفار) يقول ولا يقبل توبة الكفار عند المعانة (أولئك) الكفار (أعدنا لهم عذاباً أليماً) وجميعاً نزلت في طعمه وأصحابه الذين ارتدوا (يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن تروا النساء) نسائكم (كرهاً) جبراً (ولا تفضلوهن) لا تحبسوهن عن التزويج نزلت هذه الآية في قبضة بنت معن الأنصارية ومحسن بن أبي قيس الأنصاري وكانوا يرون قبل ذلك (لتذهبوا ببعض ما آتينهمون) مما أعطاهم آبائكم (إلا أن يأتين بفاحشة) يرثونها (مينة) بالشهود فاحبسوهن في السجن وقد نسخ الحبس الآن بأية الرجم وقد كانوا يرون نسائهم كما يرون المال يرثها إلا أن الكفر كان أمراً عجيلاً فدخلها بلامه وإن لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تقضى نفسها بما لها ففهم الله من ذلك ثم بين الصحة مع النساء فقال (وعاشروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالاحسان والجليل (فإن كرهتموهن) يعني كرهتم الصحة معهن (فليس أن تكرهوا شيئاً) يعني الصحة معهن (ويجعل الله فيكم خيراً كثيراً) يردكم الله منهن ولداً صالحاً (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول إن أردتم أن تزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تزوجوا غيرها (وآتينكم) أعطيتكم (أحداهن قطاراً) مهرأ (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيئاً) غصباً (أما أخذونه) يعني المهر (بئنا) حراماً (ولما بيننا) ظلالاً بيننا (وكيف تأخذونه) تستحلونه يعني المهر على وجه التعجب (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح النساء (ميثاقاً غليظاً) وثيقاً إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان ثم حرم عليهم نكاح نسائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نسائهم ففهم الله من ذلك فقال (ولا تنكحوا) لا تزوجوا (ماتكم) ما تزوج (آبائكم) من النساء إلا ما قد سلف) نوى ما قد مضى في الجاهلية (إنه) يعني تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتاً) بغضاً (وساء سبيلاً) بس مسلكاً نزلت في محسن بن أبي قيس الأنصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالفروج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (وبناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب (من أي وجه يكن) وعما تكم) أخوات آبائكم (وعلا تكم) أخوات أمهاتكم (وبنات الأخ) من النسب (من أي وجه يكن) وبنيات الأخ) من النسب (من أي وجه يكن) (وأما تكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضاً (اللاتي أرضعنكم) في الحولين (وأخواتكم من الرضاعة) وأمهات نسائكم (اللاتي دخلتم بيوتنكم) ولم تدخلوا بهن سواه حرم عليكم (ورياتكم) بنات نسائكم (اللاتي في حجوركم) ويقيم

به الله اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئوا على الركب (٥٥) فقالوا قد أنزل عليك هذه الآية

ولا نطبقها فقال أنريدون
أن تقولوا كما قال أهل
الكتابين من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا
وأطعنا غفر الله ربنا ولكم
المصير فلما أقرها القوم
وذلك بها انتهت أنزل
أفقي أثرها آمن الرسول
الآية فلما فعلوا ذلك نسختها
الله فأمر لا يكلف الله
نفسا لا الوسع إلى آخرها
وروى مسلم وغيره عن
ابن عباس ونحوه

(سورة آل عمران)

أخرج ابن أبي حاتم عن
الربيع أن النضاري أتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فخاضوه في عيسى فأنزل
الله لهم الآية لا اله إلا هو
الحق القويم إلى يضع
وثمانين آية منها وقال ابن
إسحق حدثني محمد بن سبل
ابن أبي أمامة قال لما قدم
أهل نجران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسألونه
عن عيسى بن مريم نزلت
فيهم فاتحة آل عمران إلى
رأس الثمانين منها أخرجه
البيهقي في الدلائل (قوله
تعالى قل الذين كفروا
ستلقونهم) روى أبو داود
في سننه والبيهقي في الدلائل
من طريق ابن إسحق عن
محمد بن أبي محمد عن سعيد
عكرمة عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم (من سئلكم عن الدين فادخلوه) بأمهاتين (فإن لم تكونوا دخلتم بهن) بأمهاتين (فلا جناح
عليكم) أن تزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن (وحرل أن يأتاكم) نساء بناتكم (الذين من أصلابكم)
وهم وادفراشكم (وأن يجمعوا بين الأخنتين) بالنكاح حررتين أو أميتين (إلا ما قد سلف) سوى ما قد مضى
في الجاهلية (إن الله كان غفورا) فيما كان منكم في الجاهلية (رحيما) فيما يكون منكم في الإسلام إذا تيممت
(والمحصنات) ذوات الأزواج (من النساء) حرام عليكم (إلا ما ملكت أيمانكم) من السبايا فأنهن حلال
لهم وإن كان أزواجهن في دار الحرب بعدما استبرأتم أرحامهن بحصة (كتاب الله عليكم) في كتاباته
عليكم حرام الذي سميت لكم (وأحل لكم ما وراء ذلك) سوى ما قد بينت لكم بحرية (أن تبتغوا)
تزوجوا (بأموالكم) إلى الأربع ويقال إن تفتروا بأموالكم من الإماء ويقال إن تبتغوا بأموالكم أن
تطلبوا بأموالكم فروجهن وهي المنة وقد نسخت الآن (محصنين) يقول كونوا معهن متزوجين (غير
مسافحين) غير زانين بلا نكاح (فما استمتعتم) استمتعتم (بهن) بعد النكاح (فاتوهن) فاعطوهن
(أجورهن) مهورهن كاملة (فريضة) من الله عليكم أن تعطوا المهر تاما (ولا جناح عليكم) ولا حرج
عليكم (فما تراضيتن به) فيما تقصون وتريدون في المهر بالراضي (من بعد الفريضة) الأولى التي
سميت لها (إن الله كان عليا) فيما أحل لكم المنة (حكيا) فيما حرم عليكم المنة وقال عليا باطرادكم
إلى المنة حكيا فيما حرم عليكم المنة (ومن لم يستطع منكم طولا) من لم يجد منكم مالا (أن يتكع
المحصنات) الحرائر (المؤمنات فيما ملكت أيمانكم) فتزوجوا بما ملكت أيمانكم (من قبائكم
المؤمنات) من الولائد الثلاث في أيدي المؤمنين (وإن الله أعلم بآيمانكم) بمسخر قلوبكم على الإيمان
(بعضكم من بعض) أي كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض (فانكحوهن)
فتزوجوا الولائد (بأذن أهلهن) مالكين (وأتوهن) أعطوهن يعني الولائد (أجورهن)
مهورهن (بالمهر) فوق مهر البني (محصنات) يقول تزوجوا الولائد المتصفات (غير مسافحات)
غير معلنات بالزنا (ولا متخذات أعدان) فلا يكون لها خليل يزين بها في السر (فاذا أحسن) تزوجن
الولائد (فإن آتين فاحشة) زنا (فعلين) على الولائد (نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب)
الجلد (ذلك) تزوج الولائد حلال (لأن خشي العنت منكم) الزلة والفجور منكم (وإن تصبروا) عن
نكاح الولائد (خير لكم) تكون أولادكم أحرارا (وإن غفروا) فيما يكون منكم من الزنا (رخيم) حين
رخص عليكم تزوج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليبين لكم) ما أحل لكم ويقال إن الضر عن
تزوج الولائد خير لكم من الزوج (وهديكم) يبين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب
وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويؤتب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية (وإنه علم)
باظهاركم إلى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن إلا عند الضرورة (وإنه يريد أن يوب
عليكم) أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الأخوات من الأب (ويريد الذين يقيمون
الشبوات) الزنا ونكاح الأخوات من الأب يوم اليهود (أن تميلوا ميلا عظيما) أن تغفلوا خطا عظيما
بنكاح الأخوات من الأب لقولهم أنه حلال في كتابنا (يريد الله أن يخفف عنكم) أن يهون عليكم
في تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الإنسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (يا أيها الذين آمنوا
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والنصب وشهادة الزور والخلف الكاذب وغير ذلك (إلا أن
تكون تجارة) إلا أن يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمحاباة (عن تراض) بتراض (منكم)
ولا تقتلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (إن الله كان بكم رحيم) حين حرم عليكم قتل بعضكم
بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدونا) اعتداء (وظلما) وجورا (فسوف

عليه وسلم لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع

وقال يا مخرجود اسلوا قبل ان يصيكم الله بما اصاب قريشا قالوا يا محمد لا يفرنك من نفسك ان قلت قمران قريش

نصليه) ندخله (نارا) في الآخرة وهذا وعيده (وكان ذلك) الدخول والعذاب (على الله يسيرا) هينا (ان) تجنّبوا (ان تتركوا) كآثر ماتهن (عنه) في هذه السورة (تكفر عنكم سيئاتكم) ذنوبكم دون الكبائر من جماعة إلى جماعة ومن جمعة إلى جمعة ومن شهر رمضان إلى شهر رمضان (وندخلكم) في الآخرة (مدخلا كريما) حسنا وهي الجنة (ولا تمننوا) ما فضل الله به بعضكم على بعض (يقول لا يمتن الرجل مال أخيه ودابته وامراته ولا شيئا من الذي هو أسألو الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا مثله وأخيرا منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية في أم سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقولها لبيث الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكي تخرج كما تخرج الرجال فنهى الله عن ذلك فقال ولا تمننوا ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والفرو والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعضكم بعضي الرجال على بعض يعني النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال (للرجال نصيب) ثواب (ما اكتسبوا) من الخير (والنساء نصيب) ثواب (ما اكتسبن) من الخير في بيوتهن (واسألو الله من فضله) من توفيقه وعصمته (ان الله كان بكل شيء) من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والحذلان (علما ولكل) يقول ولكل واحد (جعلنا) منكم (موالي) يعني الورية لكي يرث (وما ترك) ما ترك (الوالدان) من المال (والأقربون) في الرحم (والذين عقدت أيمانكم) شروطكم (فآتوهم نصيبهم) أطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتوبون رجالا وغلبا فيجولون لهم في ما لهم كما لبعض ولهم فمسخ الله ذلك وليس بمسوخ ان اعطاهم من الثلث نصيبهم (ان الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شيدا) عالما (الرجال قوامون على النساء) مسطرون على أدب النساء (بما فضل الله بعضهم يعني الرجال بالفضل والقسمة في الثأم والميراث) على بعض يعني النساء (وبما انفقوا من أموالهم) يعني بالمهر والتفقة التي عليهم دونهن (فألصحات) يقول المحسنات إلى أزواجهن (فأثبات) مظيمات لله في أزواجهن (حافظات) لأنفسهن ومال أزواجهن (التيب) لتيب أزواجهن (بما حفظ الله) بحفظ الله إياهم بالتوفيق (واللاني تخافون) تعلمون (تضوون) غصيانهن في المضاجع معكم (ففظون) بالمع والقرآن (وهمجرون في المضاجع) حولوا عن وجوهكم في الفراش (واضربون) ضربا غير مبرح ولا شائن (فان اطعتمكم) في المضاجع (فلا تغيروا) فلا تطلبوا (عليهن سبيل) في الحب (ان الله كان عليا) أعلى كل شيء (كبير) أكبر كل شيء لم يكلفكم ذلك فلا تكلفوا النساء ما لا طاقة لهن به من المحبة (وان خفتم) علمت (شقاقي بينهما) مخالفة بين الرجل والمرأة ولم تدروا من أيهما (فابعثوا حكاما) أهله من أهل الرجل إلى الرجل حتى يسمع كلامه ويعلم ظالما أو مظلوما (وحكاما من أهلها) من أهل المرأة إلى المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم ظالما أو مظلوما (ان يريدوا) الحسبان (اصلاحا) بين المرأة والرجل (يوثق الله بينهما) بين الحكمين والمرأة والرجل (ان الله كان عليا) بموافقة الحكمين ومخالفتها (خيرا) بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء إلى هنا في بنت محمد نسلة بطمة لطمها زوجها أسد بن الربيع لقبل عصيانها في المضاجع فظلت من النبي صلى الله عليه وسلم فصاحها من زوجها فنهاها الله عن ذلك (واعبدوا الله) وحدوا الله (ولا تشركوا به شيئا من الأوثان) وبالوالدين أحسانا) يرأيهما (وبذي القربى) أمر بصلة القرابة (واليتامى) أمر بالاحسان إلى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار) ذي القربى (جارينك) وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة حق الاسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الاجنبى من قوم آخرين له حقان حق الاسلام وحق الجوار (والصاحب بالجانب) الرفيق في السفر له حقان حق الاسلام وحق الصعبة ويقال للصاحب بالجانب المرافق لبيت أمر بالاحسان إليها (وابن السبيل)

كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك واهل لوقاتنا لمعرفت أنانهم الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون إلى قوله لأول الابصار واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال فعصام اليهودي يوم بدر لا يعرفون محمدا أن قتل قريشا وغلبها ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية (قوله) تعالى ألم تر إلى الذين أتوا الآية) به اخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس هل جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله فقال له نعم من عمرو والحارث بن زید على أي دين أنت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قال فان ابراهيم كان يهوديا فقال له ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى قوله يفترون (قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته فانزل الله قل اللهم مالك الملك الآية) به اخرج ابن جرير من طريق

بغير من الانصار ليفتوهم
عن دينهم فقال رفاع بن
المنذر وعبد الله بن جبر
وسعد بن حشة لا والله
الفر اجنوا هؤلاء الفر
من يهود واحذروا
مباطنتهم لا يفتوكم عن
دينكم فاياوا فانزل الله عليهم
لا يتخذ المؤمنون الى قوله
واهي على كل شيء قدير
(قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله) اخرج ابن
المنذر عن الحسن قال قال
اقوام على عهد نبينا واه
يا محمد انك لاحب ربنا فانزل
الله قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني الآية (قوله تعالى
ذلك تلوه عليك) *
اخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن قال اتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعا
نجران فقال احدهما من
ابو عيسى وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسجل
حتى يؤاسر به فنزل عليه
ذلك تلوه عليك من
الآيات والذكر الحكيم
الى من المعتبرين وما اخرج
من طريق العوفي عن ابن
عباس قال ان رجلا من
نجران قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان
فيهم السيدون الما قبلوا
ما شافك تذكر صاحبا
قال من هو قالوا عيسى

أمر يا كرام الضيف والضيف ثلاثة أيام حتى وما فوق ذلك فهو صدقة (وما ملكتم أيمانكم) أمر
بالاحسان إلى الخدم من العبيد والاماء (إن الله لا يحب من كان مختالا في مشيته (غورا) بنم الله بطورا
متكبيرا على عباده (الذين يخيلون) هم الذين يخيلون بكنيان صفة محمودة كعب وأصحابه (ويأمرسون
الناس بالخير) بالكتان (ويكتمون ما أتاهم الله) ما بين الله لهم في الكتاب (من فضله) من صفة محمودة
(وأعدنا للكافرين) لليهود (عذابا مبينا) يائسون به (والذين) وهم رؤساء اليهود (ينفقون أموالهم ثاء
الناس) ممة للناس حتى يقولوا أنهم على سنن إبراهيم وينفضون بأموالهم ويعطون (ولا يؤمنون بالله)
ويعمدون القرآن (ولا باليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وينعم الجنة (ومن يكن الشيطان له قرينا) معينا
في الدنيا (فساقرينا) بنس القرن له في النار (وماذا عليهم) على اليهود (ولم يكن عليهم شيء) (لو آمنوا بالله)
وبمحمد والقرآن (وباليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (وأنتقوا عازرهم الله) أعطاهم الله
من المال في سبيل الله (وكان الله بهم) باليود ومن يؤمن ومن لا يؤمن منهم (عليان الله لا يظلم مثقال ذرة)
لا يترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه في الآخرة أو يرضى به خصامه (وإن تلك حسنة) للؤمن
المخلص بعد رضا الخصام (بضاعتها) من واحدة إلى عشرة (ويؤت) ويعط (من لده) من عنده (أجرا
عظيما) ثوابا (وأفرا في الجنة) فيكفي يصنع الكفار (إذا جئنا من كل أمة) قوم (يشهد) بني يشهد
عليهم بالبلاغ (وجنابك) يا محمد (علي هؤلاء شيئا) وقال لا تملك شيئا مزيكا مدلا مصداقهم لأن
أمتهم يشهدون للأنبياء على قومهم إذا جئوا (يو مئذ) يوم القيامة (يود) يشي (الذين كفروا) بالله
(وعصوا الرسول) بالاجابة (أو نسويهم الأرض) أي يصيرون ترابا مع الهائم (ولا يكتنون الله
حديثا) لم يقولوا (واقربنا ما كنا مشركين) وزل في أصحاب محمد قبل تحريم الحرق قوله (يا أيها الذين
آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقربوا الصلاة) في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم التي عليه السلام (وأنتم
سكارى) نشاوى (حتى تعلموا ما تقولون) باقرا (إلا ما كنتم في الصلاة) (ولا تأتوا المسجد جنبا) (إلا
عابري سبيل) (إلا ما رأى الطريق لهما لا بد لكم (حتى تفتسلوا) من الجنابة (وإن كنتم مرضى) جرحى (أو
على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) من مكان حدث (أو لامستم النساء) أو لامستم النساء (فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فتعدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الأولى
(أو أيديكم) بالضربة الثانية (إن الله كان عفوا) متفضلا فيما وسع عليكم (غفورا) فيما يكون منكم من
التقصير (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (إلى) عن (الذين أتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) غلبا بالتوراة
(يشترون الصلاة) يشترون اليهودية (ويريدون أن تضلوا السبيل) أن تتركوا دين الاسلام * ذلك
في اليسع ورافع بن حرمة جبرين من اليهود دعوا عبد الله بن أبي وأصحابه إلى دينهما (وايه أعلم بأعدائكم)
من المنافقين اليهود (وكفي بالله وليا) حافظا (وكفي بالله نصيرا) مانعا (من الذين عادوا) يعني اليهود
مالك بن الصيف وأصحابه (يحرفون الكلم عن مواضعه) ينفرون صفة محمد ونفتمه ببدياته في التوراة
وبأتون محمدا (ويقولون سمعنا) قولك يا محمد (وعيينا) أرك في السرة (واسمع) منا يا محمد (غير مسمع)
غير مطاع (وسمع منك في السر) وراعا (اسمع منا يا محمد) وكان بلغتهم راعا اسمع لا سمعت (يا أيها الستمهم)
يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعير (وطعن في الدين) عيبا في الاسلام (ولو أنهم) يعني اليهود (قالوا
سمعنا) قولك يا محمد (وأطعنا) أرك (واسمع منا) وانظرونا (انظرونا) (لكن خيرا لهم) من السب
والتعير (وأفرم) أصوب (ولكن) ولكنهم (لنهم الله) عليهم الله بالجزة (يكفرهم) عقوبة لكفرهم
(فلا يؤمنون إلا قليلا) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا)

من طريق سلة بن عبد
يشوع عن أبيه عن جده أن
رسول الله كتب إلى أهل
نجران قبل أن ينزل عليه
طس سليمان باسم الله
إبراهيم وأصحى ويعقوب
من محمد النبي الحديث وفيه
فبعثوا إليه شرحبيل بن
وادة الحمداني وعبد الله
ابن شرحبيل الأصبحي
وجبار الحارثي فالتقوا
فأقروه فسلمهم وسألوه فلم
يزل به وبهم المسئلة حتى
قالوا ما نقول في عيسى قال
ما عسدي فيه شيء يرى
هذا فاقموا حتى أخرجهم
فأصبح الغد وقد أنزل
الله هذه الآيات إن مثل
عيسى عند الله إلى قوله
فنجعل لعنة الله على
الكاذبين ه وأخرج ابن
سعد في الطبقات عن
الأزرق بن قيس قال قدم
على النبي صلى الله عليه
وسلم أسقف نجران
والعاقب فرض عطيما
الاسلام فقالا إنا كنا
مسلمين قبلك قال كذبنا
أنه منع منك الاسلام
ثلاث قوليكا اتخذ الله
ولدا وأكل لحما الخنزير
ومجدد كالصنم قال فنابو
عيسى فادري رسول الله
ما برد عليها حتى أنزل الله
أن مثل عيسى عنده إلى

الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد نوحته (أمنوا بما نزلنا) يعني القرآن (مصداقا) موافقا (لما معكم)
بالتوحيد صفة محمد نوحته (من قبل أن نطمس وجوها) أن نغير قلوبكم (فردعنا على أدبارها) فردعنا عن
بصائر الهدى ونحول وجوههم إلى الآتية (أو نعلمهم) أو نغيثهم (كالمنا) مستخنا (أصحاب السبت)
قردة (وكان أمره مفعولا) كأننا فأسلم بعد نزول هذه الآية عبداً في سلام وأصحابه (إن الله لا يغير
أن يشرك به) أن مات عليه (ويغير ما دون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى
على الله (إنما) كذباً عظيماً) ه نزلت في وحش قاتل حرمة عم النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تحترق
الكتاب (إلى الذين) عن الذين (يزكون) يرؤون (انقسم) من الذنوب يعني اليهود بحجر ابن عمرو
ومرحب بن زيد (بل الله يركي) يرى من الذنوب (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (ولا يظلمون قتلاً)
لا ينقص من ذنوبهم قدر قبل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تقتل بين
أصبعك (انظر) يا محمد (كيف يفترون) يختلقون (على الله الكذب) لقولهم ما نعمل بالهار من الذنوب
يغيره الله لنا في الليل وما نعمل بالليل يغير بالهار (وكفي به) بزعمهم هذا بالله بما قالوا (لأما مينا) كذباً
بيننا (ألم تر) ألم تحترق يا محمد (إلى الذين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصيها من الكتاب) علماً بالتوراة
بنتك وصفتك وآية الوجه وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلاً (يؤمنون بالجب) (يؤمنون بالجب)
حي بن أخطب (والطاغوت) كتب بن الأشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء)
كفار مكة (أهدى) أسوب (من الذين آمنوا) بمحمد والقرآن ودينه (سليلاً) أسوب ديناً مقدم
ومؤخر (وأولئك الذين لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه في الدنيا والآخرة (فلن
تجدله) يا محمد (نصيراً) مانعاً من عذابه (أم لم نصيب) لو كان لليهود نصيب (من الملك) فإذا لا يؤتون) لا
يعطون (الناس) يعني يهدأ وأصحابه (تقيراً) قدر التقير وهو التفرقة التي على ظهر النواة (أم يحسدون) بل
يحسدون (الناس) يعني يهدأ (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة
النساء (قد آتينا) أعطينا (آل إبراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والفهم والنبوة (وآتيناهم
ملكاً عظيماً) أكرمناهم بالنبوة والاسلام وأعطيناهم ملك بني إسرائيل فكان لداود مائة امرأة
مهرية ولسليمان سبعمائة سرية وثلاثمائة امرأة مهريه (فهن) من اليهود (من آمن به) بكتابت داود
وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به (وكفي) لكم بأصحابه (بجهنم سعيراً) ناراً وقوداً (إن الذين
كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (ندخلهم) نأزأ (في الآخرة) كلنا
نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكي يجذوا ألم
العذاب (إن الله كان عزيزاً) بالنقمة منهم (حكماً) حكم عليهم بتبديل الجلود ه ثم نزل في المؤمنين
فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن وجملة الكتب والرسول (وعملوا الصالحات) الطاعات فيها
ينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت
شجرها وسورها (الأنهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (عالدين فيها) مقيمين في الجنات لا يموتون ولا
يخرجون منها (أبداً لم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والادناس (وندخلهم ظللاً ظليلاً) كنا
كئينا ويقال ظللاً ظليلاً بعد ما نزل في شأن المفتاح الذي أخذه النبي صلى الله عليه وسلم من عثان بن
طلحة بأمانة الله فأمر رسوله برد الأمانة إلى أهلها قال (إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات) أن تردوا
المفتاح (إلى أهلها) إلى عثمان بن طلحة (وإذا حكمتم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وجاس بن عبد
المطلب (أن تحكموا بالعدل) أن تردوا المفتاح إلى عثمان والسقاية إلى العباس (إن الله نعماً يعظمكم
نعم ما يامركم به) مرد الأمانات والعدل (إن الله كان محميماً) بمقالة العباس أعطى المفتاح مع السقاية

عند رسول الله فتنازعوا
عنده فقالت الاحبار ما
كان ابراهيم الا يهوديا
وقالت النصارى ما كان
ابراهيم الا نصارى فانزل
الله يا اهل الكتاب لم
تحاجون الآية أخرجه
البيهقي في الدلائل (قوله
تعالى وقالت طائفة الآية)
روى ابن اسحق عن ابن
عباس قال قال عبيد الله بن
الصفى وعدي بن زيد
والحرث بن عوف بعضهم
لبعض تملأوا من ما أنزل
على محمد وأصحابه غشوة
ونكفروا به غشوة حتى
نكس عيونهم فلم يعلم
يصنعون كالصنع فوجئوا
عن دينهم فانزل الله فيهم
يا اهل الكتاب لم تلبسون
الحق بالباطل الى قوله
واسع عليهم ذلك وأخرج
ابن أبي حاتم عن السدي
عن ابي مالك قال كانت
اليهود تقول احبارهم للذين
من دينهم لا تؤمنوا الا بالان
تبع دينكم فانزل الله قل ان
الهدى هدى الله (قوله
تعالى ان الذين يشترون
الآية) روى الشيخان
 وغيرهما ان الاشعث قال
كان بيني وبين رجل من
اليهود ارض لمجدنى
فقدمته الى النبي صلى الله

يارسول الله (بصيرا) يصنع عثمان بن طلحة حيث منع المفتاح ثم قال خذ بامانة الله حتى يارسول الله (يا اهل
الذين امنوا) عثمان بن طلحة مع اصحابه (اطيعوا الله) فليامرهم (واطيعوا الرسول) فليامرهم (واولى
الامر منكم) امر السرايا وقال العلماء (فان تنازعتم في شئ فمن الله) الى كتاب الله
(والرسول) وسنة الرسول (ان كنتم) اذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد
الى كتاب الله وسنة الرسول (خير) وأحسن تأويلا عاقبة (الم) ألم تخبروا محمد (الى الذين) عن الذين
(يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك) يعنى القران (وما انزل من قبلك) يعنى التوراة (يريدون) عند
الخصومة (ان يحاكموا الى الطاغوت) الى كعب بن الاشرف (وقد أسروا) فى القرآن (ان يكفروا به)
ان يتبرؤا منه (ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت فخرج من المناقشين
يسمى بشرا الذى قتله عمر بن الخطاب وكان له خصومة مع رجل من اليهود (واذ قيل لهم) لحاطب بن
أبي بلثمة المناقش الذى كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم (تملأوا الى ما
انزل الله) الى حكم ما نزل الله فى القرآن (ولى الرسول) الى حكم الرسول (زيات المناقشين) يعنى حاطب
ابن ابي بلثمة (يصدون عنك صدودا) يمرضون عن حكمك (اعراضهم على الشدق) فقال (فكيف)
يصنعون على وجه التعجب (اذا اصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت ايديهم) على الشدق (ثم جاؤك)
بعد ذلك (يحلفون بالله) يعنى حاطب حلف بالله (ان اردنا) ما اردنا (على الشدق) (الا احسانا) فى الكلام
(وتوفيقا) صوابا (اولئك الذين) يعنى الذى لوى شدقه على النبي صلى الله عليه وسلم (يعلم ما فى قلوبهم)
يعنى ما فى قلبه من النفاق وهو حاطب بن ابي بلثمة (وقال فكيف يصنعون أى اهل مسجد الضرار اذا
اصابتهم مصيبة) يعنى بما قدمت ايديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاؤك بعد ذلك يحلفون بالله يعنى
تعلية وحاطب حلفا بالله ان اردنا ما اردنا ببناء المسجد (الا احسانا) الى المؤمنين وتوفيقا ما افقوا فى الدين
ان تيمم النفاقيا اولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم ما فى قلوبهم من النفاق والخلاف (فاعرض
عنهم) اتركهم ولا تماقهم فى هذه المرة (وعظيمهم) بلسانك لى لا يفعلوا مرة أخرى (وقولهم فى انفسهم
قولا بلينا) تقدم اليهم تقدما وثيقا الى العيد ان قلعتم كذا افعل بكم كذا (وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع) ذلك الرسول (ياخذ الله) بامر الله لا ليعمل بخلاف امره لوى عليه الشدق برحمته (ولو انهم)
يعنى اهل مسجد الضرار وحاطب (اذ ظفروا انفسهم) على الشدق وبناء مسجد الضرار (جاؤك) لتوبة
(فاستغفروا الله) فتأبوا الى الله من صنيعهم (واستغفروا الرسول) دعا لهم الرسول (ووجدوا الله توابا)
متجاوزا (رحما) بهم بعد التوبة (فلا ريبك) أقسم نفسه ويحرم محمد (لا يؤمنون) فى السر ولا يستحقون
اسم الايمان فى السر (حتى يحكموك) حتى يجعلوك حاكما (فى شئ بينهم) فيما التبس بينهم وقال فيما اختلف
بينهم من الحكم (ثم لا يجدوا فى انفسهم) فى قلوبهم (حرجا) شك (بما قضيت) بينهم (ويسلبوا تسليما) يتصنعوا
لك خضوعا (ولو اننا كتبنا عليهم) او اجابنا عليهم كما اجابنا على بني اسرائيل (ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم) من منازلكم صغرا (ما فعلوه) بطيعة النفس (الا قليل منهم) من المخلصين ويتيسم ثابت بن قيس
ابن شماس الانصارى (ولو انهم) يعنى المناقشين (قتلوا ما برون) يؤمرؤن (به) من التوبة والاخلاص
(لكن غير اهلهم) فى الآخرة تمام عليه فى السر (واشد تبتا) حقيقة فى الدنيا (ولذا) لو فعلوا ما أمروا
به (لا يتابعهم) لا عطيناهم (من لدنا) من عندنا (أجر اعظيما) ثوابا وافر افراف الجنة (ولقد نبأهم صراطا
مستقيما) لتبأهم فى الدنيا على دين قائم مرضاه وهو الاسلام (ومن يطع الله والرسول) نزلت هذه
الآية فى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله أخاف ان لا اتفاق فى الآخرة يارسول الله
وراه رسول الله متنبها لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يصبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع

عليه وسلم فقال لك بينة قلت لا فقال لليهود احلف قللت يارسول الله اذن يحلف فيذهب مالى فانزل الله ان الذين يشترون

ينبذ الله وإيمانهم ثمنا قليلا إلى (٦٠) آخر الآيات وأخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أن رجلا أقام سلعة في السوق

الله في الفراقض والرسول في السنن (أو تلك) في الجنة (مع الذين آمن الله) من الله (عليهم من النبيين) محمد صلى الله عليه وسلم وغيره (والصديقين) أفاضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (والشهداء) الذين استشهدوا في سبيل الله (والصالحين) صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وحسن أولئك رفيقا) مراعاة في الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الفضل من الله) المن من الله (وكنى بالله عليا) بحب ثوابه وكرامته في الجنة وثوابه ثم علم خروجهم في سبيل الله فقال (يا أيها الذين آمنوا) يحمدهم والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تتخربوا متفرقين (فاقتروا) ولكن اخرجوا (ثابت) جماعات سرية سرية (أو اقربوا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (وإن منكم) يا معشر المؤمنين (إن ليطن) يقول ليظن أن من الخروج في سبيل الله عبد الله بن أبي ينتظر ما يصيبكم في السرية (فإن أصابكم) في السرية (مصيبة) القتل والمزينة والشدة (قال) عبد الله بن أبي (قد أتم الله) من الله (على) بالجلوس (إذا لم أكن معهم) في تلك السرية (شيدا) حاضرا (وإن أصابكم) في تلك السرية (فضل) ففتح وغنمة (من الله يقول) عبد الله بن أبي (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة في الدين ومعركة في الصحة مقدم ومؤخر (باليقين كنت) في الغزاة (معهما فوزا عظيما) فاصيب غنائم كثيرة وحظا وافر أتم أمهم بالقتال في سبيل الله وإن كانوا منافقين فقال (فليقاتل في سبيل الله) في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية في المخلصين فليقاتل في سبيل الله في طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يبيعون الدنيا بالآخرة يختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال (ومن يقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (يفتله) يستشهده (أو يلب) يظفر على العسر (فسوف نؤتيه) نعلمه في كلا الوجهين (أجرنا) عظيما (ثوابا وافر) في الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال في سبيل الله فقال (والمالكم) يا معشر المؤمنين (لا تقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله مع أهل مكة (والمستضعفين من الرجال) النساء والولدان (الهيان) الذين يقولون (بمكة ربنا) ياربنا (أخرجنا من هذه القرية) يعنى مكة (الظالم أهلها) المشرك أهلها (واجعل لنا من لذك) من عندك (وليا) حافظا يعنون عتاب بن أسيد (واجعل لنا من لذك) من عندك (فصيروا) فاصنعوا فتجيب الله دعاءهم وجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا ثم ذكر قتالهم في سبيل الله فقال (الذين آمنوا) محمد وأصحابه (يقاتلون في سبيل الله) والذين كفروا (أبوسفيان وأصحابه) يقاتلون في سبيل الطاغوت في طاعة الشيطان (فقاتلوا أولي الشيطان) جند الشيطان (إن كيد الشيطان) صنع الشيطان ومكره (كان ضعيفا) بالخذلان لا يغلظكم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم بالموافاة إلى بدر الصغرى فقال (الذين آمنوا) أخرجوا (أبوسفيان) إلى الذين (عن الذين) قيل لهم (قلت لهم) بمكة لمبدد الرحمن بن عوف الزهرى وسعد بن أبي وقاص الزهرى وقدماء من مظلون الجحى ومقدامين الاسود الكندى وطلحة بن عبد الله الحميرى (كفروا أيديكم) عن القتال والضرب فاقبلوا أمر بالقتال (واقبوا الصلاة) اتوا الصلوات الخمس بوضوئها ركوعها وسجودها وما يجب فيها من أوقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم فلما كتب (فرض عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد في سبيل الله (إذا فرقت منهم) طائفة منهم طلحة بن عبد الله (بخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكبر خوفا (وقالوا ربنا) ياربنا (لم كتب علينا القتال) قد أوجب علينا الجهاد في سبيلك (ولا أخرتنا إلى أجل قريب) هل لا عاقبتنا إلى أجل قريب إلى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) متعة الدنيا (قليل) في الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لن اتقى) الكفر

خلف باقه لقد أعطى بها مالم يعطه ليقوم فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية إن الذين يشتركون بسبيل الله وإيمانهم ثمنا قليلا قال الحافظ ابن حجر في شرح البخارى لا منافاة بين الحديتين بل يحمل على أن النزول كان بالسبيل معا وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن الآية نزلت في حين بن خطب وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما نزل الله في التوراة وبدلوه وحلفوا أنه من عند الله قال الحافظ ابن حجر الآية محتملة لكن العدة في ذلك ما ثبت في الصحيح (قوله تعالى ما كان لبشر الآية) أخرج ابن اسحق والبيهقي عن ابن عباس قال قال أبو رافع القرظى حين اجتمعت الأحزاب من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السلام أترديا بمحمد أن نعبدك كما نعبد النصارى عيسى قال معاذة فانزل الله في ذلك ما كان لبشر إلى قوله بعد إذ أتم مسلمون وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال بلغني أن رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك يا مسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ولكن أكرموا نبيكم وأعرفوا الحق لانه قد لا ينبغي أن يسجد لاحد والشرك

الله فرض على المسلمين حج البيت لقالوا المكتسب علينا وأمر أن يحجوا فأُنزل الله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين (قوله تعالى

فَلَمَّا فَطَرَ الْإِنسَانَ أَذْنَبَ عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَنُزِّلُوا عَلَى الْبَيْتِ فَقَالُوا لِمَكْتَبٍ عَلَيْنَا وَأَوْرَأْنَا أَنْ يُخْبِرُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَنِ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ

بينهم شر فبيناهم جلوس
ذكروا ما بينهم حتى
غضبوا وقام بعضهم إلى
بعض بالسلاح فزلت
وكيف تكفرون الآية
والآيتين بعدهما
وأخرج ابن اسحق
وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم
قال مر شاس بن قيس
وكان يهوديا على نصر
من الاوس والخزرج
يتحدثون فظافه ما رأى
من تألفهم بعد العداوة
فأمر شاباه من يهود أن
يجلس بينهم فيذكرهم يوم
يهاث فقتل فتنازعوا
وتفاحسوا حتى وثب
رجلان اوس بن قيطي
من الاوس وجبار بن
صخر من الخزرج لقتلوا
وغضب القرقيان وتواثبوا
لقتال فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء
حتى وعظهم وأصلح بينهم
فسمعوا وأطاعوا فأنزل
الله في اوس وجبار ومن
كان معهم يا أيها الذين
آمنوا إن تقطعوا فريقتان
الذين أتوا الكتاب
الآية وفي شاس بن
قيس يا أهل الكتاب لم
تصدقون الآية (قوله
تعالى ليسوا سواء الآية)
• أخرج ابن أبي حاتم
والطبراني وابن مند في
الضعفاء عن ابن عباس قال

بين اثنين (يكن له نصيب منها) أجر من الحسنه (ومن يشفع شفاعة سيئة) يشرك أو ينم (يكن كفل
منها) وزر منها من السيئة (وكان الله على كل شيء) من الحسنه والسيئة (مقبنا) مقتدرا مجازيا ويقال
على قوت كل شيء مقتدرا (وإذا حييتم بتحية) إذا سلم عليكم بسلام (فحيوا بأحسن منها) فردوها بأفضل
منها في الزيادة على أهل دينكم ومثلكم (وأردوها) مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم (إن الله كان على
كل شيء) من السلام والرد (حسيبا) مجازيا وشييدا • تزلت في قوم نخلوا بالسلام ثم وجد نفسه فقال
(الله لا اله الا هو ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) يوم القيامه في البعث (لا ريب فيه) لا شك
فيه (ومن أصدق من الله حديثا) قولا • ثم زلت في عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الاسلام
ورجعوا من المدينة إلى مكة فقال (فالكم) يا معشر المؤمنين صريحهم (في المنافقين) الذين ارتدوا عن الاسلام
(لتبين) فرقتين فرقة قتل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم (والله أركسهم) ردهم إلى الشرك (بما كسبوا)
بنفاقهم وخيبت نياتهم (أن يردون أن تهتدوا) أن ترشدوا إلى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومن
يضل الله) عن دينه (فلن يجده سبيلا) ديننا ولا حجة (ودوا) نتموا (لو تكفرون) يحملون القرآن (كما
كفروا فتكونون) معهم (سواء) شرطا في دين الشرك (فلا تتخذوا منهم آيالا) في الدين والعون والنصرة
(حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا (في سبيل الله) في طاعة الله (فان تولوا) عن الايمان
والهجرة (غنظوهم) وأسروهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) في الحل والحرم (ولا تتخذوا منهم وليا) في
الدين والعون والنصرة (ولا نصيرا) ما فاتهم استنى فقال (الا الذين يصلون) يرجعون يعني من العشرة
(إلى قوم) يعني قوم هلال بن غريم الأسدي (يتذكرون بينهم ميثاق) عهد وصلح (أو جلوكم) وقد جاؤكم
يعني قوم هلال (حضرت صدورهم) خافت قلوبهم من شدة التفقة بسبب العهد (أن يقاتلوكم)
لقبل العهد (أو قاتلوا قومهم) لقبيل القرابة (ولو شاء الله لسلطهم) يعني قوم هلال بن غريم (عليكم)
يوم فتح مكة (فلقاتلوكم مع قومهم) فان اعترفوا لكم تركوكم (فلقاتلوكم) مع قومهم يوم فتح مكة (وألقوا
اليكم السلم) خضعوا لكم بالصلح والوفاء (فاجل الله لكم عليهم سبيلا) حجة بالقتل (مستجدون آخرون)
من غيرهم من غير قوم هلال أسدوا غطفان (يريدون أن يأتوكم) أن يأتوا منكم على أنفسهم وأموالهم
وأهاليهم بلالة الله (ويأتوا قومهم) من قومهم بالكفر (كما ردوا إلى الفتنة) دعا إلى الشرك
(اركسوا فيها) رجسوا اليه (فان لم يزلوا) فان لم يتركوا يوم فتح مكة (ويلقوا اليكم السلم) ولم يتعضوا
لكم الصلح (ويكفوا أيديهم) ولم يكفوا أيديهم عن قاتلكم يوم فتح مكة (غنظوهم) وأسروهم (واقتلوهم
حيث تقفتموهم) وجدتموهم في الحل والحرم (وأولئك) يعني أسدوا غطفان (جعلنا لكم عليهم سلطانا
مينا) حجة بينة بالقتل (وما كان لؤمن) ماجاز مؤمن عياش بن أبي ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث
ابن زيد (الا خطأ) ولا خطأ (ومن قتل مؤمنا خطأ) خطأ (فحرقوه مؤمنا) فحرقه حتى رقة مؤمنة
بأه ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدي إلى أولياء المقتول (إلا أن يصدقوا) إلا أن يصدق
أولياء المقتول بالدية على القاتل (فان كان) المقتول (من قوم عدو لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعني
المقتول (فحرقوه مؤمنا) فعلى القاتل حتى رقة مؤمنة بأه ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث
من قوم كانوا أحرار بالرسول الله صلى الله عليه وسلم (وإن كان) المقتول (من قوم يتكلمون بينهم ميثاق) عهد
وصلح (فدية مسلمة) كاملة (إلى أهله) تؤدي إلى أولياء المقتول (وتحرقوه مؤمنا) وعليه حتى رقة
موحدة مصدقة بتوحيد الله (فن لم يجد) التحرير (فصيام شهرين متتابعين) فطليه صيام شهرين
متواصلين لا يفرق في صيامه بين يومين (توبة من الله) تجاوزا من الله قاتل الخطأ فضل ذلك (وكان
الله عليا) بقاتل الخطأ (حكما) فيأعليه • ثم نزل في شأن مقيس بن حبة قاتل رسول الله صلى الله

ما تركوا دين آبائهم
وذموا الى غيره فانزل
الله في ذلك ليسوا سواء
من اهل الكتاب الآية هـ
وأخرج أحمد وغيره عن
ابن مسعود قال اخر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة العشاء ثم
خرج إلى المسجد فاذا
الناس ينظرون الصلاة
فقال أما أنه ليس من
أهل هذه الأديان أحد
يذكر الله هذه الساعة
غيركم وأنزلت هذه الآية
ليسوا سواء من أهل
الكتاب أمة قائمة حتى
يلغى الله عليهم بالمتقين
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لاتخفوا) أخرج
ابن جرير وابن إسحق
عن ابن عباس قال
كان رجال من المسلمين
يواصلون رجالا من يهود
لما كان بينهم من الجوار
والخلف في الجسالة
فأنزل الله فيهم بنهاهم عن
مبايعةهم تخوف الفتنة
عليهم يا أيها الذين آمنوا
لاتخفوا بباطنة من دونكم
الآية (قوله تعالى وإذا
غدوت) هـ أخرج ابن
أن حاتم وأبو يعلى عن
المسور بن عفرة قال قلت
لعبد الرحمن بن عوف
أخبرني عن قصتك يوم
احدقنا أقرأ بعد المشركين
ومائة من آل عمران نجد

عليه وسلم القهرى بعد أخذه دية أخيه هاشم بن صباقر أو تدب بعد ذلك عن دينه ورجع إلى مكة كافرا فأنزل
فيه (ومن يقتل مؤمنا متعمداً) يقتله (بجزائه جهنم) يقتله (عالة الدنيا) يشركه (وغضب الله عليه) يأخذه
الدية (ولمته) يقتله غير قاتل أخيه (وأعده عذابا عظيما) شديد أجرا به على الله هـ ثم نزل في شأن أسامة
ابن زيد قاتل مدراس بن نبيك الفراءى وكان مؤمنا فأنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم) خرجتم (في
سبيل الله) في الجهاد (فتبينوا) تحققوا (حق بينين لكم المؤمن من الكافر) (ولا تقولوا لمن أتىكم السلام) (من
لمن أسلمكم) (إلا إنه لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام) (لست مؤمنا) تقتلوه (تبتغون عرض الحياة الدنيا)
تطلبون بذلك ما كان ممه من الغنائم (فعد الله عذابي كثيرة) ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن (كذلك
كنتم) في قومكم آمنون من المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه بلا إله إلا الله (من قبل) من قبل
الهجرة (فمن الله عليكم) الهجرة من بين الكافرين (فتبينوا) فتبينوا بقول قوا حتى لا تقتلوا مؤمنا (إن
الله كان بما تعملون) من القتل وغيره (خيرا) هـ بين ثواب المجاهدين فقال (لا يستوى القاعدون من
المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) الشدة والضعف بالدين والبصر مثل عداقة ابن أم مكتوم وعبد
الله بن جحش الأسدي يخرج أنفسهم (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم) بشفقة أموالهم (وأنفسهم
فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین) بغیر الضرر (درجة) فضيلة (وكلما) كلا الفريقين
المجاهدين والقاعدین (وعداة الحسن) الجنة بالآيمان (وقضل الله المجاهدين) بالجهاد (على القاعدین)
بغير عدو (أجر عظيما) ثوابا والمرافق الجنة (درجات منه) فضائل من الله في الدرجات (ومنفرة) للذنوب
(ورحمة) من العذاب (وكان الله غفورا) لمن تاب عن القعود وخرج إلى الجهاد (رحيما) لمن مات على التوبة
هـ ثم نزل في شأن النفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسة عشر رجلا ردوا عن الاسلام قتل عاتمة فقال (إن
الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى أنفسهم) بالشرك (قالوا) قالت لهم الملائكة حين
القبض (لهم كسبتم) ماذا كسبتم تصنعون بمكة (قالوا) كنا مستضعفين) مقهورين ذليلين (في الأرض) في
أرض مكة في أيدي الكفار (قالوا) قالت لهم الملائكة (الم تكن أرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة
(فتهاجروا إليها) (فأولئك النفر) (وأولئك) مصرهم (جهنم) وسامت مصيرا (صاروا إليه) ثم بين أهل
المدينة فقال (إلا المستضعفين من الرجال) الشيوخ والضعفاء والنساء والولدان الصبيان لا يستطيعون
حيلة الخروج (ولا يمتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فأولئك عسى الله) وعسى من الله واجب
(أن يعفو عنهم) لما كان منهم (وكان الله غفورا) لما كان منهم (وكان تاب منهم) (ومن هاجر في سبيل
الله) في طاعة الله (بجدي الأرض) في أرض المدينة (مراغما) محولا وملجأ (كثيرا وسعة) في المعيشة
وأما نزلت هذه الآية في أكنتم من مسبق ثم نزلت في جندع بن خزيمة شيخ كان بمكة هاجر من مكة إلى
المدينة فأدركه الموت بالنتيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين فأت حيدا فأنزلت فيه (ومن يخرج من بيته
بمكة مهاجرا إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالنتيم (فتدفع
أجره) وجب ثواب هجرته (على الله) وكان غفورا) لما كان منه في الشرك (رحيما) بما كان منه في
الاسلام (وإذا ضربتم) سافرتم (في الأرض) في سبيل الله (فليس عليكم جناح) مآثم (أن تقتصروا
من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتم) علمتم (أن يقتلكم) أن يقتلكم (الذين كفروا) في الصلاة (إن
الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهي صلاتا الخوف ثم بين كيف يصلون فقال (وإذا
كنت فيهم) معهم شهدا (فأقتلهم الصلوات) فأقتلهم في الصلوات فكبر وليكبروا واملع (فلنتم)
فلتكن (طائفة منكم مملكة) في الصلاة (ولياخذوا أسلحتهم فإذا مجحدوا) ركعوا ركعة واحدة

فصننا وإذا غدوت من أمك نوى المؤمنين مقاعد القتال إلى قوله إذا ذهبت طاعتنا منك أن تقتلنا قال هم الذين طلبوا

(فليكنوا) فليرجعوا (من ورائكم) إلى مصاف اصحابهم بازاء العدو (ولنات طاقتة أخرى) التي بازاء العدو (لم يصلوا معك) الركة الأولى (فليصلوا معك) الركة الثانية (ولياخذوا حذرهم) من غدهم (واسلحتهم) وليأخذوا اسلامهم معهم (ود) تنى (الذين كفروا) يعني نى امار (تغفلون عن اسلحتكم) قنسونها (وامتعتكم) تخلون متاع الحرب (ليميلون عليكم) يحملون عليكم (ميلة واحدة) جملة واحدة في الصلاة ثم خصهم في وضع السلاح فقال (ولا جناح عليكم) لا حرج عليكم (ان كان بكم اذى من مطر) شدة من مطر (او كنتم مرضى) جرحى (ان تضعوا اسلحتكم) سلاحكم (وخذوا حذرکم) من عدوكم (ان الله اعد للكافرين) نى امار (عذابا مبینا) يهان به ويقال شديدا (فاذا قضيت الصلاة) فاذا فرغتم من صلاة الخوف (فاذكروا الله) فاصلوا له (قياما) للصحيح (وقعودا) للريض (وعلى جنوبكم) للجريح والمريض (فاذا امنتم) رجعتكم إلى منازلکم (وذهب عنكم الخوف) فاقبوا الصلاة فأتوا الصلاة اربعا (ان الصلاة كانت) صارت (على المؤمنين كتابا موقوتا) مفروضا معلوما في السفر والحضر للسافر زكعتان وللقيم اربع ثم حمهم على طلب ابان سفیان واصحابه بعد يوم احد فقال (ولانهم) لا تمجروا ولا تضعوا (في ابتغاء القوم) في طلب ابان سفیان واصحابه ان تكفروا تألمون) تتوجعون بالجراحة (فانهم يألمون) يتوجعون بالجراحة (كما تألمون) تتوجعون بالجراحة (وترجون من الله) ثوابه وتخافون عذابه (مالا يرجون) ذلك (وكان الله عليا) بجراحكم (حكيا) حكم عليكم ابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن ابيرق سارق الدرع واليهودى زيد بن سمين الذى روى بالسرقة فقال (انما ائزنا اليك الكتاب) جبريل بالقرآن (الحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين الناس) بالحق بين طعمة وزيد بن سمين (بما اراك الله) بما حلك الله في القرآن وبين (ولا تكن للفتانين) بالسرقة يعنى طعمة (خصيا) معينا (واستغفر الله) تب إلى الله من هك بضرب اليهودى زيد ان سمين (ان الله كان غفورا رحما) لمن مات على التوبة ويقال غفورا الذنب الذى صمت رحما بك (ولا يجادل عن الذين يخاتون أنفسهم) بالسرقة (ان الله لا يحب من كان خوفا) عاتنا بالسرقة (أثما) فاجرا بالخلف الكاذب والبهتان على البرى (يستخفون) يستحيون (من الناس) بالسرقة (ولا يستخفون من الله) لا يستحيون من الله (وهو معهم) عالم بهم (اذ يبيتون) مالا يرضى من القول يقول يؤلفون ويقولون من القول مالا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون (محيطا) علما (هانئ هؤلاء) انتم يا قوم طعمة يعنى بنى ظفر (جادثم) خاضتم (عنهم) عن طعمة (في الحياة الدنيا فن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة) أم من يكون عليهم على طعمة (وكلا) كفيلا من عذاب الله (ومن يعمل سوا سرقة أو يظلم نفسه) بالخلف الباطل والبهتان على البرى (ثم يستغفر الله) يتب إلى الله (بعد الله غفورا) لنتوبه (رحما) حيث قبل توبته (ومن يكسب أثما) سرقة ويحلف باقه كاذبا (فاما يكسبه) عقوبته (على نفسه) وكان الله عليا) يعنى يسارق الدرع (حكيا) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو أثما) ويحلف باقه كاذبا (ثم يرمه) بمسارق (بريئا) زيد بن سمين (لقد احتمل) قد اوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (ولما مينا) وعقوبة ذنب بين (ولو لا فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بارسال جبريل اليك (للمت) أضرت وأرادت (طاقتة منهم) من قوم طعمة (ان يضلوك) أن يضلوك عن الحكم (وما يضلون) عن الحكم (إلا انفسهم) وما يضلونك من شيء (بشيء) لأن مضرتهم على من شهد بالزور (وأزل الله عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (والحكمة) بين فيه الحلال والحرام والقضاء (وعليك) بالقرآن من الاحكام والحدود (مالم تكن تعلم) قبل القرآن (وكان فضل الله عليك عظيما) بالنبوة (لاخير في كثير من نجوهم)

قوله أفان مات أو قتل انقلبتم قال هو صباح الشيطان يوم أحد قتل محمد إلى قوله أمانة نعماسا قال التي عليهم النوم وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال لينا نزلت في بنى سلبه وبنى حارثة إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر البخارى بمد المشركين فشق عليهم فأنزل الله أن يكفيهم أن يمدكم ربكم إلى قوله مسومين فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمين بالحق (قوله) تعالى ليس لك من الامر شيء الآية) روى أحمد ومسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رايته يوم أحد وشرح في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بينهم وهو يدعهم إلى دهم فأنزل الله ليس لك من الامر شيء الآية وروى أحمد والبخارى عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا اللهم العن فلانا اللهم العن فلانا اللهم العن فلانا

الامر المذكور يوم أحد
فزلت الآية في الامرين
معا فيها وقع له وفيها نشأ
عنه من الدعاء عليهم قال
لكن يشك على ذلك
ما وقع في مسلم من حديث
أبي هريرة انه صلى الله
عليه وسلم كان يقول في
الفجر اللهم العن رجلا
وذكران وضبة حتى
أنزل الله عليه ليس لك
من الامر شيء ووجه
الاشكال ان الآية
نزلت في قصة أحد وقصة
رجل وذكوان بعد ما هم
ظهرت لى علة الخبر وان
فيه ادراجا فان قوله حتى
أنزل الله متعلق من رواية
الاهرى عن بلته بين ذلك
مسلم وهذا البلاغ لا يصح
فيما ذكره قال ويحتمل ان
يقال ان قصتهم كانت
عقب ذلك وتأخر نزول
الآية عن سببها قليلا ثم
نزلت في جميع ذلك
قلت وورد في سبب نزولها
أيضا ما أخرجه البخارى
في تاريخه وابن اسحق
عن سالم بن عبد الله بن
عمر قال جله رجل من
قريش إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انك تنهى
عن السب ثم تقول لحول
قناه إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وكشف استه قلته

من نجوى قوم طعمة (الامن أسر بصدقة) حتى على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لا نسان
(أو إصلاح بين الناس) بين طعمة وزيد بن حنين اليهودى (ومن يفعل ذلك) الصدقة والقرض
والإصلاح (ابتغاء مرضات الله) طلب رضا الله (فسوف تؤتيه) تعطيه (أجر عظيم) ثوابا كبيرا في
الجنة (ومن يشاقق يخالف) يخالف (الرسول) في التوحيد والحكم وهو طعمة (من بعد ما تبين له الهدى)
التوحيد والحكم وهو طعمة (وبقي) يتخذ (غير سبيل) دين (المؤمنين) يخرج على دين المؤمنين دين أهل
مكة الشرك (توله ما تولى) تولى ما اختار في الدنيا (ورضه جهنم في الآخرة) وراضا مصيرا صار
إليه (إن الله لا يغير أن يشركه) ان مات عليه مثل طعمة (ويغير ما دون ذلك) دون الشرك (لكن يشاقق)
لمن كان أهلا لذلك (ومن يشرك باقية) فقد ضل ضلالا بعيدا (عن الهدى) ان يدعون من دونه ما يبد
أهل مكة من دون الله (إلا إنا) أصناما بلاروح اللات والعزى ومناة (وإن يدعون) ما يبدون (إلا
شيطانا مريدا) متمردا شديدا (لعمرك الله) طرده الله من كل غير (وقال) بالبليس (لا تخفون) لا ستولين
ولا سترين (من عبادك نصيبا مفروضا) حظا معلوما فاطيع فيه فهو مفروضه ما مورده وقال من كل الله
تسبائة وتسعون في النار (ولا خلتهم) عن الهدى (ولا منيتهم) لا رجيتهم ان لاجنة ولا نار
(ولا منهم فليكن) فليشقق (آذان الانعام) وهي البعيرة (ولا منهم فليقرن خلق الله) دين الله (ومن
يتخذ الشيطان) يبد الشيطان (ولي) ربا (من دون الله) قد خسر (عنه) خسرانا مينا غنا يتناهباب
الدنيا والآخرة (يهدم) الشيطان أن لاجنة ولا نار (ويمنهم) يرجيهم ان الدنيا لا تفي (وما يهدم
الشيطان إلا غرورا) باطلا وكذبا (اولئك) الكفار (ما رام) مصيرهم جهنم ولا يجدون عنها عيصا
مفرا وملجا (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
(ستدخلهم جنات) بساكنين (يجزى من ثمتها) من تحت غرها ومساكنها (الانهار) انهار الخرو الماء
واللبن والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ابدا وعد الله)
في جهنم والجنة (حقا) كائنا صدقا (ومن اصدق من الله قولا) وعدا (ليس بامانيكم) ليس
كما تمنيتهم يا معشر المؤمنين ان لا تؤخذوا بسوء بعد الايمان (ولا امانى أهل الكتاب) ولا
كانت اهل الكتاب لقولهم ما فعل بالانهار من الذنوب يغفر بالليل وما عمل بالليل يغفر بالنهار (من
يعمل سوءا) (يجزيه) المؤمنين في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول
النار وبعد دخول النار (ولا يجده من دون الله) من عذاب الله (ولي) قريبا ينضمه (ولا نصيرا) مانعا
منه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بين يمينه (من ذكر أو أنى) من رجال أو نساء (وهو
مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بآياته (فارتكك) يدخلون الجنة ولا يظنون قبرا لا ينقص من
حسناتهم قدر تغير وهو الثمرة التي على ظهر النواة (من احسن دينا) أحكم ديننا أو حسن قولنا (من أسلم
وجهه لله) اخلص دينه وعمله (هو محسن) موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة ابراهيم حنيفا)
مسلم (واخذ الله ابراهيم خيلا) مصافيا (وهداه في السموات) إلى الارض (من الخلق) والعتاجاب كلهم
غيبه واماؤه (وكان الله بكل شيء) من اهل السموات والارض (محيطا) عالما (ويستفتونك في النساء)
يسالونك في ميراث النساء هل ذلك عينة (قل الله يفتيكم) بين لكم (فبين) في ميراثهن (وما ينال عليكم)
وبين ما فرى عليكم (في الكتاب) في أول هذه السورة (في تناسي النساء) في بنات امك (اللاتي)
لا تؤتونهن (لا تطوين) ما كتب لمن) ما وجب لمن من الميراث وقد بين الله هذه الآية في أول هذه
السورة (وترغبون ان تسكحوه) يننى ترغبون عن نكاحهن لقبيل دماستن فاعطوهن امواهن لكي
ترغبوا في نكاحهن لقبيل ما هن (المستضعفين من الولدان) وبين لكم ميراث الصبيان (وان
تقوموا لليتامى بالقسط) وبين لكم ان تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما

تعملوا من خير) من احسان إلى هؤلاء (فان الله كان به) وبنيتكم (عليها وإن امرأة) يعني عميرة (خافت من
 بعلها) علمت من زوجها اسعد بن الربيع (نشوزاً) ترك مجامعتها (أو اعراضاً) ترك عاداتها ومجالستها
 (فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعني بين المرأة والزوج (صلحا) معلوماً مرضى
 به المرأة عن الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خير) من الجور والميل (وأحضرت الانفس الشح) جبلت
 الانفس على الشح البخل فتبخل بنصيب زوجها وقال طمعها يجرمها إلى أن ترضى (وإن تحسنوا) تسوا
 بين الشابة والعجوز في القسمة والتفقة (وتتقوا) الجور والميل (فان الله كان بما تعملون) من الجور والميل
 (خبيراً) ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء في الفاحب (ولو حرصتم) جهدتم (فلا تلتبوا) بالبدن (كل
 الميل) إلى الشابة (فتدروها) الأخرى يعني المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا أيم ولا ذات بعل
 (وإن تصلحوا وتتقوا) تسوا وتتقوا الميل والجور (فان الله كان غفوراً) لمن تاب من الميل والجور (رحيماً)
 على من مات على التوبة (وإن يتفرقا) يعني المرأة والزوج بالطلاق (يعن الله كلام) يعني الزوج والمرأة
 (من ستمه) من روزه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزوج آخر (وكان الله واسعاً) لها في النكاح (حكماً)
 فيما حكم عليهما من العدل وكان لاسعد بن الربيع امرأة أخرى شابة يميل إليها فنهاه الله عن ذلك وأمره
 بالتسوية بين العجوز والشابة (وقه ما في السموات) من الخازنات (وما في الأرض) من الخزانة وغير ذلك
 (ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني أهل التوراة في التوراة وأهل
 الانجيل في الانجيل وأهل كل كتاب في كتابهم (ولما كنتم) يا مائة محمد في كتابكم (أن اتقوا الله) أطيعوا الله
 (وإن تكفروا) بالله (فان الله ما في السموات) من الملائكة جنود (وما في الأرض) من الجن والانس وغير
 ذلك جنود (وكان الله غنياً) عن إيمانكم (رحيماً) لمن روجه ويقال مجوداً في أهله يشكر السيئ ويجزى
 الجزيل (وقه ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (وكفى بالله كيلاً) رباً (إن يشأ يذهبكم) يهلككم
 أيها الناس (ويأت بآخرين) يخلق خلقاً خيراً منكم وأطوعه (وكان الله على ذلك) على إهلاككم
 وتخليق غيركم (قدراً من كان يريد ثواب الدنيا) منفعة الدنيا بعمله الذي افترضه الله عليه (فتعد الله
 ثواب الدنيا) فليعمله فان ثواب الدنيا (والآخرة) يد الله (وكان الله سميعاً) لما قلتم (بصيراً)
 بأعمالكم (يا أيها الذين آمنوا) كونوا قوامين بالقسط شهداء (يقول كونوا قوامين بالعدل في الشهادة
 ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) في الرحم (إن يكن) الوالدان (غنياً وفقيراً) الله أولى بهما (أحق
 بحفظهما) فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا (أن لا تعدلوا في الشهادة) (وإن تلورا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا
 تقيموا الشهادة عند الحكم (فان الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة وإقامتها (خبيراً) نزلت في مقيس
 ابن حبة كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم
 (بالله ورسوله) ويقال سمحوا بأسماء آبائهم يعني بأبائهم الذين آمنوا نزلت هذه الآية في عباده بن سلام
 وأسد وأسيدة بن كعب وثعلبة بن قيس وسمي بن أخت عبادة بن سلام وسليمة ابن أخيه وبامين
 ابن بامين هؤلاء مؤمنوا أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا بموعني والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد
 (والكتاب الذي نزل على رسول الله) محمد يعني القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن
 على سائر الأنبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو بملائكته (وكنته) أو بكنيته (ورسله) أو برسله
 (واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فتدحل ضلالاً بعيداً) فلما نزلت هذه الآية دخلوا في الاسلام
 ثم نزل في الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن فقال (إن الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم
 آمنوا) بيزرى (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفراً) ثم استقاموا على الكفر بمحمد
 والقرآن (لم يكن الله ليغير لهم) ما قاموا على ذلك (ولا يهديهم سبيلاً) ديناً وصواباً وطريقاً هدى ثم نزل في

فذلك يا أيها الذين آمنوا
 لا تأكلوا الربا أضعافاً
 مضاعفة وأخرج أيضاً
 عن عطاء قال كانت حثيف
 تدان بين التضفير في
 الجمالية فإذا جاء الاجل
 قالوا تريكم وتؤخرون
 هنا فذلك لا تأكلوا الربا
 أضعافاً مضاعفة (قوله
 تعالى ويتخذ منكم شهداء
 الآية) اخرج ابن أبي
 حاتم عن عكرمة قال لما
 ابتاع على النساء الخبر
 خرجن ليستخرن فإذا
 رجلان مقلبان على بعير
 فهات امرأة ما فعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 سى قالت فلا أبالي يتخذ
 الله من عباده الشهداء
 ونزل القرآن على ما قالت
 ويتخذ منكم شهداء (قوله
 تعالى ولقد كنتم الآية)
 اخرج ابن أبي حاتم عن ابن
 عباس أن رجلاً من
 الصحابة كانوا يقولون
 لينا نقتل كما قتل أصحاب
 بدر أوليت لنا يوماً كيرم
 بدر نقاتل فيه المشركين
 ونبل فيه خيراً أو نلتصم
 الشهادة والجنة أو الحياة
 والرزق فأشهدهم الله
 أحداً فلبثوا إلا من شاء
 الله منهم فأنزل الله ولقد
 كنتم تمنون الموت الآية
 (قوله تعالى وما محمد إلا

قتل محمد قتل لا سمح أحد يقول قتل محمد إلا ضربت عنقه فنظرت فإذا رسول الله (٦٧) صلى الله عليه وسلم. الناس تراجعون

فزلت وما محمد إلا رسول
الآية ه وأخرج ابن
أبي حاتم عن الربيع قال لما
أصابهم يوم أحماما أصابهم
من القرح وتداعوا بني
الله قالوا قد قتل قال
أناس لو كان نبيا ما قتل
وقال أناس قاتلوا على
ما قاتل عليه نبيكم حتى
يفتح الله عليكم أو تلحقوا
به فانزل الله وما محمد إلا
رسول الآية ه وأخرج
البيهقي في الدلائل عن أبي
نحيس أن رجلا من
المهاجرين مر على رجل
من الأنصار وهو يتشطح
في دمه فقال اشمرت إن
محمدا قد قتل فقال إن
كان محمد قد قتل قد بلغ
قاتلوا عن دينكم قتل
ه وأخرج ابن راهويه
في مسنده عن الزهري
أن الشيطان صاح يوم
أحد أن محمدا قد قتل قال
كعب بن مالك وأنا أول
من عرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت عليه
من تحت المغفر فتأديت
بأعلى صوتي هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله وما محمد إلا
رسول الآية (قوله تعالى
ثم أنزل عليكم الآيات).
ه وأخرج ابن راهويه عن
الزهري قال لقد رأيت يوم

المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبادة بن أبي أسحاق ومن يكون إلى يوم القيامة منهم (بأن لهم عذابا
البا) وجيما يخلص وجهه إلى قلوبهم ثم بين صفته فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعني اليهود
(أولياء) في العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أبيثون) ايطلون (عندهم) عند اليهود
(العمة) القدر المقومة (فان العزة) المتعة القدر (الله جيعا وقد نزل عليكم في الكتاب) أمر لكم في القرآن
إذا تم بمكة (إذا إذ اسمعت آيات الله) ذكر محمد القرآن (يكفر بها) بمحمد والقرآن (ويستهزؤ بها)
بمحمد والقرآن (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (مهم) في الخوض (حتى يتخوضوا في حديث غيره) حتى يكون
خوضهم وحديثهم في غير محمد والقرآن (انكم إذا) إذا جلستم معهم بنبر كره (مثلهم) في الخوض
والاستهزاء (إن الله جامع المنافقين) منافق أهل المدينة عبد الله بن أبي اسحاق (والكافرين) كفار
أهل مكة أبي جهل واصحابه وكفار أهل المدينة كعب واصحابه (في جهنم جيعا) ثم بين من هم قال (الذين
يربصون بكم) ينتظرون بكم يعني الدوائر والشددة (فان كان لكم فح) نصر فوغيمة (من الله قالوا)
يعني المنافقين للمخلصين (المنكم معكم) على دينكم أعطونا من الغنيمة (وإن كان للكافرين) لليهود
(نصيب) دولة (قالوا) لليهود (المن تستعدو عليكم) المنفصل من محمد اليكم ونغير له (وتنعمكم من المؤمنين)
من قاتل المؤمنين ونغير عنكم المؤمنين (فانه يحكم بينكم) يامشع المنافقين واليهود (يوم القيامة ولن
يحمل الله الكافرين) لليهود (على المؤمنين سبيلا) دولة دائما (ان المنافقين) عبد الله بن أبي اسحاق
(يتخادعون الله) يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون انهم يتخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة
على الصراط حين يقول المؤمنون في السراير جميعا وراكم فاقسموا نورا وقد علوا لهم لاهم لا يرجعون (وإذا
قاموا إلى الصلاة) أتوا إلى الصلاة (فأما كسائي) أتوا منافقين (يراقون الناس) إذا رأوا الناس أتوا
وصلوا وإذا لم يروا لم يصلوا (ولا يذكرون الله) لا يصلون الله (الا قليلا) رابو سمعة مذهب دين
بين ذلك) متردد بين الكفر والإيمان كفر السر وإيمان العلانية (لأل هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين في
السر ليجب لهم ما يجب للمؤمنين (ولأل هؤلاء) ليسوا مع اليهود في العلانية ليجب عليهم ما يجب على
اليهود (ومن يعضل الله) عن دينه وحبته في السر (فلن يجعله سبيلا) دينا ولا حجة في السر (بأهل الذين
آمنوا) بالعلانية يعني عبادة بن أبي اسحاق (لاتخذوا الكافرين) يعني اليهود (أولياء) في التميز
(من دون المؤمنين) المخلصين (اتريدون) يامشع المنافقين (ان تجعلوا) لرسول الله (عليكم سلطانا
ميننا) حجة يتقنعوا بنا بالقتل (ان المنافقين) عبادة بن أبي اسحاق (في الدرك الأسفل من النار)
في النار قبل شرورهم ومكرهم وخيانتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه (ولن يجعلهم نصرا) ما نأمن
(إلا الذين تابوا) من التناق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربه من المكر والحياة
(واحتصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله في السر (وأخلصوا دينهم) توحيدهم (الله قالوا) مع المؤمنين
في السر ويقال في الوعد يقال مع المؤمنين في السر والعلانية وقال مع المؤمنين في الجنة (وسوف يؤت
الله) يعطي الله (المؤمنين) المخلصين (أجر عظيما) ثوابا وافر في الجنة (ما يعطى الله بمذاك) ما يصنع الله
بمذاك (إن شكرتم) إن وحدثم في السر (وأنتم) صدقتم بإيمانكم في السر (وكان الله شاكرا) يشكر
اليسير ويجزي الجزيل (عليا) لمن يشكر ولن لا يشكر (لا يعب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول) لا
من الظلم) قد أذن له بالدعاء وقال ولا من ظلم (وكان الله سميعا) لعداء المظالم (عليا) بقوة الظالم نزلت
في أبي بكر شتمه رجل (إن تبوءا خيرا) أن تردوا جوا باحسانا (أو تحفوه) أو تحقروا (أو تقفوا) تجاوزوا
(عن سوء) عن مظلة (فان الله كان عفوا) متجاوزا المظالم (قدورا) بقوة الظالم (الذين يكفرون
بالله ورسوله) يعني كعبا واصحابه (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله) بالنبوة والاسلام (ويقولون

أحسب ان اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فلما أحد لإذنه في صدره فوافقه إلى لاصم كالحلم قول معتب بن قشور لو كان لنا

تؤمن ببعض) يبغض الكتاب والرسول (ونكفر ببعض) بعض الكتاب والرسول (ويريدون أن يتخذوا
بين ذلك) بين الكفر والإيمان (خيلا) ديناً (اولئك هم الكافرون حقاً) البتة (واعتدنا للكافرين)
لهود وغيرهم (عذاباً مهيناً) يأتون به ويتأشرون به الذين آمنوا بالله ورسوله وهو عذاب الله بن سلام
وأصحابه (ولم يفرقوا بين أديانهم) بين النبيين وبين الله بالبرق ولا سلام (اولئك سوف تؤتهم) نعطيم
(أجورهم) ثوابهم في الآخرة (وكان الله غفورا) لمن مات منهم (رحيماً) لمن مات على التوبة (يسألك
أهل الكتاب) كتبوا أصحابه (أن تنزل عليهم كتاباً من السماء) جملة كالتوراة ويقولان أن تنزل عليهم كتاباً
فيهم خيرم وشرفهم وثوابهم وعقابهم (فقد سألو موسى أكرم من ذلك) عما سألوكم (فقالوا أرونا آية هجره)
معانية (فاخذتهم الصاعقة) فأحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى وجرائمهم على الله ثم اتخذوا
العجل (عبدوا العجل) (من بعد ما جلبتهم البينات) الأمر والنهي (ففعلوا عن ذلك) تركناه ولم
نستأصلهم (ورأيتنا) أعطينا (موسى سلطاناً مبيناً) حجة بينة اليدهو العصا (ورفعنا فوقهم) قلعلنا ورفعنا
وحبستنا فوق رؤسهم (الطور) الجبل (عيناقيم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب اريحا
(مجداً) ركماً (وقلنا لهم لا تمذوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) وثيقاً
في محمد صلى الله عليه وسلم (فبا هضمهم) فنفقضمهم (ميثاقهم) فعلناهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله)
وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) وقتلهم (الأنبياء بغير حق) بلا جرم أهلكتهم
(وقولهم) ويقولهم (قلوبنا غلغظ) أوعية لكل علوهي لآتعي كلامك وعليك (بل طبع الله عليهم) بل
ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد والقرآن (فلا يؤمنون) بمحمد والقرآن (إلا
قليلاً) عبدالله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) بعمى والنجيل (وقولهم) ويقولهم (على سرير مبتاتنا
عظيماً) وهي القرية جعلناها خنازير (وقولهم) ويقولهم (إننا قلنا للمسيح عيسى ابن مريم رسول الله)
أهلك الله أصحابهم نفلانوس (وما قلنا وما صلوه ولكن شبههم) أنى شبه عيسى على نفلانوس قتلوه
بدل عيسى (وإن الذين اختلفوا فيه) في قتله (لنئ شك منه) من قتله (ما لهم به) قتله (من علم إلا اتباع
الظن) ولا الظن (وما قلوه يقينا) أى قيننا ما قلوه (بل رفضه الله اليه) إلى السماء (وكان الله عز وجل)
بالنقمة من أعدائه (حكياً) بالنصرة لأوليائه نجي نبيه وأهلك أصحابهم (وإن من) وامان (أهل
الكتاب) اليهود والنصارى أحد (إلا يؤمن به) (بعمى أنه لم يكن ساحراً ولا الله ولا ابنه ولا شريكه
قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل هودى يكون في زمزم (ويوم القيامة
يكون) عيسى (عليهم شهيداً) بالبلاغ (فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول
فيظلمهم (ويصددهم عن سبيل الله) عن ذكر الله (كثيراً واخذهم الربا) وباستغلال الربا (وقسروا
عنه) في التوراة (وأكلهم) ويأكلهم (أموال الناس بالباطل) بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات
الربوب من الشحوم ولحم الابل وأبائنا أحلت لهم كانت عليهم خللاً (واعتدنا للكافرين منهم)
من اليهود (عذاباً بالياً) وجعياً يخلص وجهه إلى قلوبهم (لكن الراسخون) البالغون (في العلم)
في فعل التوراة (منهم) من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يقرون بالقرآن وسائر الكتب
وإن لم تقر به اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من
قبلك) على سائر الأنبياء (والقيمين الصلاة) التامين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة
أموالهم أيضاً يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضاً
يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب إن لم يقر بها اليهود ثم بين
ثوابهم فقال (اولئك ستؤتيهم) سنعطيمهم (أجر عظيماً) ثواباً وافراً في الجنة (إننا أوعينا اليك) أرسلنا اليك

(قوله تعالى وما كان لثي أن يغفل الآية) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأقول الله وما كان لثي أن يغفل إلى آخر الآية * وأخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشاً فودت رايته ثم بعث فودت ثم بعث فودت يقولون رأس غزال من ذهب فذلت وما كان لثي أن يغفل (قوله تعالى ولما أصابكم مصيبة الآية) أخرجه ابن أبي حاتم عن حمزة بن الخطاب قال عرقوا يوم أحد بما صنعوا يوم بدر من أخذهم القداء فقتل منهم سبعون وقر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت ربابيته وهشمت اليضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأقول الله ولما أصابكم مصيبة الآية (قوله تعالى ولا تحزن الآية) روى أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها

يعلمون ما صنع الله لنا فلا
يزهدوا في الجهاد ولا
يتكلموا عن الحرب قتال
الله انا بلنهم عنكم فأنزل
الله هذه الآيات ولا
تحصن الذين قتلوا الآية
وما بعد هارووي الترمذي
عن جابر نحوه (قوله تعالى
الذين استجابوا الآية)
أخرج ابن جرير من
طريق العوفي عن ابن
عباس قال إن الله قذف
الرب في قلب أبي سفيان
يوم أحد بعد الذي كان
منه فرج فرج إلى مكة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إن
أبا سفيان قد أصاب منكم
طرفا وقد رجعت وقذف
الله في قلبه الرب وكانت
وقفة أحد في شوال وكان
التجار يقدمون المدينة
في ذي القعدة فينزلون
بيد الصغرى وأنهم
قدموا بعد وقفة أحد
وكان أصاب المؤمنين
القرح واشتكوا ذلك
فندب النبي صلى الله عليه
وسلم الناس لينطلقوا معه
لجاء الشيطان فحرف
أوليائه فقال إن الناس
قد جمعوا لكم فأبى عليه
الناس أن يتبعوه فقال
إني ذاهب وإن لم يتبعني
أحد فانتدب معه أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي

جبريل بالقرآن (كأوحينا إلى نوح والتين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا إلى إبراهيم) أرسلنا
جبريل أيضا إلى إبراهيم (وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) أولاد يعقوب (وعيسى وأيوب
يونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبوراً ورسلاً فقصصناهم عليك) سميناهم لك (من
قبل من قبل هذه السورة (ورسلاً لمقصصهم عليك) لمسمهم لك (وكلهم أقم موسى تكلياً ورسلاً) كل
هؤلاء أرسلناهم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومندرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (ثلاثاً
لكي لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة (بعد الرسل) بعد إرسال الرسل إليهم لكي لا يقولوا لم
ترسل إلينا الرسل (وكان الله عزيزاً) بالنعمة لمن لا يحب بدله (حكيماً) حكم عليهم إجابة الرسل ه ثم نزل
في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يصد أحد منهم أنك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وإن لم
يشهد غيره (بما نزل إليك) يعني جبريل بالقرآن (أنزله بعله) بامرء (والملائكة يشهدون) على ذلك
(وكني بالله شيداً) وإن لم يشهد غيره (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل
الله) عن دين الله وطاعته (قد ضلوا ضلالاً بعيداً) عن الهدى (إن الذين كفروا) بمحمد والقرآن
(وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم طريقاً) طريق
الهدى (إلا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبداً) وكان ذلك
الحلود والعذاب (على الله يسيراً) هينا (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق)
بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خير لكم) مما أنتم عليه (وإن تكفروا) بمحمد
والقرآن (فإن الله في السموات والأرض) كلهم عبيده وأماؤه (وكان الله علياً) بمن يؤمنون به لا يؤمن
(حكيماً) حكم عليهم أن لا يعبدوا غيره ه ثم نزل في نصارى أهل نجران المنسوبة يومهم الذين قالوا عيسى
ابن الله والمرافقون يومهم الذين قالوا عيسى هو الله والمرقسية وهم الذين قالوا نالك ثلاثة والملائكة
وهم الذين قالوا عيسى والرب فرب كان فأنزل الله فيهم (يا أهل الكتاب) لا تتلوا (لا تشركوا) (في دينكم)
فأنه ليس بحق (ولا تقولوا على الله إلا الحق) الصدق (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ولكنه
اتقاه إلى مريم) وصار بكلمة من الله خلقاً (وروح منه) وبأمرته صار له بلا أب (فآمنوا بالله
ورسله) جملة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) وله (واللوزوجة) اتهموا (عن مقاتل) كتبوا
(خير لكم) من مقاتل (إنما الله الواحد) بلا ول ولا شريك (سبحانه) زده نفسه (أن يكون له) ولده
ما في السموات وما في الأرض) عبيداً (وكني بالله وكيلاً) رب الخلق وشيذاً على ما قال من خبر عيسى
(أن يستنكف المسيح) لن يأف المسح (أن يكون عبداً) أن يقر بالعبودية لله نزلت هذه الآية في قوله
أنه عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله أنه ليس بهار أن يكون عيسى عبداً (ولالملائكة المقربون)
يقول ولا تأف الملائكة المقربون حمة العرش أن يقرؤا بالعبودية (ومن يستنكف) يأف (عن
عبادته) عن الإقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الإيمان بالله (فسحشرهم إليه) يوم القيامة (جميعاً)
الكافرو المؤمنين (فأما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
(ليوفيهم) ليوفهم (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويزدحم من فضل) كرامته (وأما الذين استنكفوا)
انفوا (واستكبروا) عن الإيمان بمحمد والقرآن (فيعذبهم عذاباً أليماً) وجيماً (ولا يحصون لهم) من دون
الله (من عذاب الله (وليا) قريباً فيعذبهم (ولا نصيراً) ما نصيرهم من عذاب الله (يا أيها الناس) يا أهل
مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد صلى الله عليه وسلم (وانزلنا إليكم) إلى نبيكم (تورا)
مينا) كتاباً مبيناً الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واعتصموا به) تمسكوا
بتوحيد الله (فسيدخلهم في رحمته) في جنة (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم إليه) صراطاً

مستقيا) يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم في الدنيا على الايمان ويدخلهم في الآخرة الجنة (يستغنونك يسألونك يا محمد نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الانصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم انزل اختامالي منها ان مات قال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلالة (قل الله يفتيك) بين لكم (في الكلالة) في ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والدة ثم بين فقال (ان امرؤ هلك مات (ليس له ولد) ولا ولد (وله أخت) من أيمو أمه أو من أيمه (فلها نصف مارك) الميت من المال (وهو يرثها) ان مات (ان لم يكن لها ولد) ذكرنا وأنتي (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلهما الثلثان مارك) مارك الميت من المال (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء) ذكرنا وأنتي من أب وأم أو من أب (فلذلك مثل حظ) نصيب (الاثنين بين الله لكم) قسمة الميراث (ان تفضلوا) لكي لا تخطئوا في قسمة الموارث (واقه بكل شيء) من قسمة الموارث وغيرها (علم)

(ومن السورة التي يذكر فيها المائدة وهي كلها مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) آمنوا اليهود التي يتكلمون بها الله أو بين الناس ويقال آمنوا القرائض التي أقرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفي هذا الكتاب (أحلّت لكم بهيمة الأنعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقرا الوحش وحر الوحش والظباء (الإمامة عليكم) إلا ما حرم عليكم في هذه السورة (غير على الصيد) غير مستحلي الصيد (واتم جرم) أو في الحرم (إن الله يحكم ما يريد) يقول يحل ويحرم ما يريد في الحل والحرم (يا أيها الذين آمنوا لا تتحلوا شعائر الله) لا تستحلوا ترك المناسك كلها (ولا الشهر الحرام) يقول ولا الفارة في شهر الحرام (ولا الهدى) يقول ولا أخذ الهدى الذي يهدي إلى البيت (ولا القلائد) يقول ولا أخذ القلائد التي تقاد بهجى الشهر الحرام (ولا أمين البيت الحرام) يقول ولا الفارة على المتوجهين إلى بيت الله الحرام وهم حجاج العالمة قوم بكرن وائل المشرك وتجار شرع بن ضيعة المشرك (يتفنون فضلا) يطلبون رزقا (من ربه) بالتجارة (ورضوانا) من ربهم بالحج ويقال يتفنون يطلبون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربهم مقدم ومؤخر (وإذا حلتم) خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق (فاصطادوا) صيد البرية إن شئتم (ولا يجرمنكم) ولا يحملنكم (شئان قوم) بغض أهل مكة (أن صدوكم) بأن صدوكم (عن المسجد الحرام) عام الهدية (أن تفتلوا) تطلبوا على حجاج قوم بكرن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصي (ولا تعاونوا على الإثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء والظلم على حجاج بكرن وائل (واقفوا) اخشوا الله فيها امركم ونهاكم (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب من ترك ما سر به ثم بين ما حرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التي أمر بذبيحها (والدم) (والدم المسفوح) (ولحم الخنزير وما أهل لغيره به) يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمدا (والمنخقة) وهي التي اختنقت بالحبل حتى تموت (والموقدة) وهي التي تضرب بالخشب حتى تموت (والمردية) وهي التي تردى من جبل أو من برق تموت (والنطيخة) وهي التي نطعت صاحبها تموت (وما أكل السبع) وهي فريسته (إلا ما ذكيت) إلا ما أدركم وفيه الروح فذبحتم (وما ذبح على النصب) الصنم (وأن تستمسوا بالآلام) وهي القنذاح التي كانوا يقسمونها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالآلام وهي القنذاح التي سكنت مكتوبة على جانب امرئ ربي وعلى جانب آخر نهاني ربي يعملون بها في أمورهم فتهام اقنع ذلك (ذلكم) الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلله كفر (اليوم) يوم الحج الأكبر حجة الوداع (يئن الذين كفروا)

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون من أحد قالوا لا نجدها قتلتم ولا الكواعب أردقم بشيا صنعتهم ارجعوا المسفع رسول الله ﷺ فندب المسلمين فاندبوا حتى بلغوا جمره الأسد أوبى أبي عتبة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآية وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم أحبابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أمة القتال والتجارة فاتوهم فجدوا بأحدا وتسوقوا فانزل الله فانظروا بنعمة من الله الآية * وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في قعر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعراف من خراطة فقال إن القوم قد جمعوا لك قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فزلت فيهم هذه الآية (قوله تعالى لقد سمع الله الآية) أخرجه ابن إسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له قنصاح فقال له والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من قعر

هـ صلى الله عليه وسلم قال يا محمد انظر ما صنع صاحبك فقال يا ابا بكر ما جعلك على ما صنعت قال (٧١) يا رسول الله قال قولا عظيما يزعم

ان الله قدير وانهم عنه أغنياء
بجحد فخاص قائل الله
لقد سمع الله قول الذين
قالوا الآية هـ و أخرجه ابن
أبي حاتم عن ابن عباس
قال أنت اليهود التي صلى
الله عليه وسلم حين أنزل
الله من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فصاروا
يا محمد افتقر ربك يستل
عباده قائل الله لقد سمع
الله قول الذين قالوا إن الله
قدير الآية (قوله تعالى
ولتسمعن الآية) روى ابن
أبي حاتم وابن المنذر بسند
حسن عن ابن عباس أنها
نزلت فيها كان بين أبي بكر
وقحاص من قوله إن الله
قدير ونحن أغنياء وذكروا عبد
الرزاق عن معمر عن
الزهري عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك أنها
نزلت في كعب بن الأشرف
فيما كان يهجو به النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
من الشعر (قوله تعالى لا
تخسبن الذين يفرحون
الآية) روى الشيخان
وغيرهما من طريق حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف
ان مروان قال ليوأبه
أذهب يارافع إلى ابن
عباس فقل لئن كان كل
امرئ منا فرح بما أتى

كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم إلى دينهم بعد ما تركتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوم) في
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومخالفتهم (واخشون) في ترك اتباع محمد ودينه ومواظبتهم (اليوم) يوم الحج
(أكلت لكم دينكم) يثبت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والأمر والنهي (وأتممت عليكم
نعمتي) متى أن لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعباداتي والطواف والسعي بين الصفا والمروة
(ورضيت لكم) اخترت لكم (الاسلام ديناً فمن اضطر) أوجب لي أكل الميتة عند الضرورة (في خصصة)
في جماعة (غير متجانف لأهلهم) غير متمدد لمصية ويقال غير متمدد لا كل بغير ضرورة (فإن الله غفور)
إن أكل شياً (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة فذكره شعياً (يستلونك) يا محمد يعني
بذلك زيد بن مهلهل الطائي وعدي بن حاتم الطائي وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل
لكم الطييات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكواصب (مكئين) معلنين وإن
قرأت بخص الامم فهم أصحاب الكلاب (تعلنون) تؤذونهم إذا أكل الصيد حتى لا يأكل (وما
عليكم الله) كأدبكم الله (فلكم ما أسكن عليكم) لكم الكلاب المملوكة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح
الصيد ويقال على إرسال الكلب عليه (واقوا الله) اخشوا الله في كل الميتة (إن الله سريع الحساب)
شديد العقاب ويقال إذا حاسب لحسابه سريع (اليوم) يوم الحج (أحل لكم الطييات) المذبوحات
من الحلال (وطعام الذين ذبحتم) (أو تروا الكتاب) أعطوا الكتاب (حل لكم) حلال لكم
ما كان حلالاً (وطعامكم) ذبحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين
(والمحصنات) تزويج الحرائر المعافاة (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر المعافاة من أهل الكتاب حلال لكم (إذا آتيتهم من)
بينهم هن (أجوزهن) مهورهن فوق مهور بني (محسنين) كونهن ممن متزوجين (غير مسالخين) غير معلنين
بالزنا (ولا متخذين أخدان) يقول ولا يكون لها خليل يوفي بها في السر ثم نزلت في نساء أهل مكة اخترن
على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالآيمان) بالتوحيد (لقد حبط عمله) في الدنيا (وهو في الآخرة من
الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار (يا أيها الذين آمنوا) إذا قم إلى الصلاة أو أتمت على غير
وضوء فعملكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ومسحوا برؤوسكم) كيف
شئتم (وأرجلكم) فوق الخفين (إلى الكعبين) وإن قرأت تنصب اللام برجم إلى النعل (وإن كنتم جنباً
فاطهروا) بالماء أو فاعسلوا بالماء (وإن كنتم مرضى) من الجدي أو الجراحة نزلت في عبد الله بن عوف
(أو على سفر أو جاء أحدكم من الماء) أو فوطم أو بلبم (أو لا مستم) جلعتم (النساء لم يجدوا ماء)
لم تقدرُوا على الماء (فتيمموا صعيداً طيباً) فتعدوا إلى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم وبالضربة
الأولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليصل إليكم من حرج) من ضيق
(ولكن يريد ليطهركم) بالتييم من الأحداث والجنابة (وليتم) ولكن يتم (نعمته) عليكم (بالتيمم
والرخصة (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منه
الله (عليكم) بالآيمان (وميثاقه) عهده (الذي واتقوا به) أمركم به يوم الميثاق (إذ قسمتم معنا) قولكم
ياربنا (وأطعنا) أمركم (واقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (إن الله عليم بذات الصدور)
بما في القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا) كونوا قوامين (قوالين) شهداء بالقسط (بالعدل
(ولا يجرمنكم) لا يحملنكم (شأن قوم) بعض شريع بن شرحيل (على ألا تعلموا) بين
حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للتقوى إلى

وأحب أن يحسد إليهم بفعل مذنباً لمذنبين أجمعين فقال ابن عباس مالك وهذه إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب سالم النبي صلى

الله عليه وسلم عن شيء فكتبوه (٧٢) إياه وأخبروه بغيره فخرجوا وقد أرواه عنهم أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه

التقوى (واتقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (إن الله خفي بما تعملون) من العدل والجور (وعداة الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لنزولهم في الدنيا (وأجر عظيم) يعني ثوابا وأجرا في الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (بأبائهم الذين آمنوا) يعني محمد وأصحابه (أذكروا نعماته عليكم) احفظوا أمانة الله عليكم بدفع ما ساء العدو عنكم (إذ هم قوم) أراد قوم يعني بني قريظة (أن يسفوها إليكم أيديهم) بالقتل (فكف) فنع (أيديهم عنكم) بالقتل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله (ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل) إقرارا ببني إسرائيل في التوراة في عهد صلى الله عليه وسلم أن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (وبعنا منهم اثني عشر تنبيا) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله) لهؤلاء الملوك (إني معكم معكم لئن أقمت الصلاة) أتممت الصلاة التي فرضت عليكم (وآتيت الزكاة) أعطيت زكاة أموالكم (وآتيتهم) أقرتهم وصدقتم (برسلي) الذين يجهلون إليكم (وعزرتهم) اعتصمتمهم ونصرتهم بالسيف على الأعداء (وأفرضت الله فرضا حسنا) صادقا من قلوبكم (لا تكفرون عنكم سيئاتكم) لا تحصن عنكم ذنوبكم دون الكبائر (ولادخلنكم جنات) بساتين (تجري من تحتها) تطرد من تحت شجرها وما كتبها (الأنهار) أنهار الماء والبن والخر والعسل (فمن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والالقرار به (منكم فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا إلا خمسة منهم فينبى عقوبة الذين كفروا فقال (لما تكفهم) يقول بتكفهم يعني الملوك (ميثاقهم لنهارم) عذبناهم بالجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يعرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته ويأبى أن يرحم بعبدياته في التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (بما ذكروا به) أمرؤا به في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار صفته ونعمته ثم ذكر خيانتهم لبني صلى الله عليه وسلم فقال (ولا تزال) باعده (تطلع على غائبة) تلم غائبة ومعصية (منهم) يعني من بني قريظة (إلا قليلا منهم) عبد الله بن سلام وأصحابه (فأضعفهم) ولا تعاقبهم (واضعف) أترك (إن الله يحب المحسنين) إلى الناس (ومن الذين قالوا إنا نصاري) يعني نصارى نجران (أخذنا ميثاقهم) فإلا نبيل باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ويأبى صفته وأن لا يعبدوا إلا الله ولا يشركوا به شيئا (فقسوا حظا) فتركوا بعضا (بما ذكروا به) أمرؤا به (فأغرينا) أفتينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران النسطورية والمار يعقوبة والمرقسوة للمكائنة (العداوة) بالقتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة) وسوف ينبيهم الله) يخبرهم الله (بما كانوا يصنعون) من الخيانة والحياقة والكتان والعداوة والبغضاء (يا أهل الكتاب قد جعلكم كرسونا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (بين لكم كثيرا) إنما كنتم تحفون من الكتاب (من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته والرحمة وغير ذلك) ويعفون كثيرا) يترك كثيرا فلا يبين لكم (قد جاءكم من الله نور) رسول يعني محمدا (وكتاب مبين) بالحلال والحرام (يهدي به) بمحمد والقرآن (الله) من أتبع رضوانه) توحده (سبل السلام) دين الاسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (بآذنه) بأمره (وقال بتوفيقه وكرامته) ويهديهم إلى صراط مستقيم ينبيهم على ذلك الدين بعد الالاجية (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) وهي مقالة المار يعقوبة (قل) لهم يا محمد للنصارى (فمن يملك من الله) يقدر أن ينزع من عذاب الله شيئا إن أراد أن يهلك (أن يعذب (المسيح) ابن مريم هو ومن في الأرض جميعا) جميع من عبدها (وقه ملك السموات والأرض خزان السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والنجاب (تخلق ما يشاء) كما يشاء بأبوابه وأبواب

و فرحوا بما أتوا من
كتبتان ما سألهم عنه
وأخرج الشيخان عن أبي
سعيد الخدري أن رجلا من
المتنافقين كانوا إذا خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه
و فرحوا بمقدمه خلاف
رسول الله صلى الله عليه
و فرحوا به فاذنهم
اعتذروا إليه وحلفوا
وأحبوا أن يحموا به
فعلوا فنزلت لأصحاب
الذين يفرحون بما أتوا
الآية . أخرج عبد في
تفسيره عن زيد بن أسلم
أن رافع بن خديج وزيد
ابن ثابت كانا عند مروان
فقال مروان يارافع في أي
شيء نزلت هذه الآية لا
تحسن الذين يفرحون بما
أتوا قال رافع أنزلت
في أناس من المتنافقين كانوا
إذا خرج النبي صلى الله
عليه وسلم اعتذروا
وقالوا ما حبسنا عنكم
إلا شغل فلوددنا إنا كنا
معكم فأزل الله فيهم هذه
الآية وكان مروان أنكر
ذلك فجزع رافع من
ذلك فقال لزيد بن ثابت
اشدك بالله هل تعلم ما
أقول قال نعم قال الحافظ
ابن حجر يجمع بين هذا
وبين قول ابن عباس
بأنه يمكن أن تكون نزلت
في الفريقين معا قال
وحكى القراء أنها نزلت في

قول اليهود نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد وروى ابن أبي حاتم عن طريق (واحدة)

عن جماعة من التابعين نحو ذلك ووجه ابن جرير ولا مانع ان تكون ذلك (٧٣) في كل ذلك انتهى (قوله تعالى إن في

خلق السموات والآية) *
أخرج الطبراني وابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال
أتت قريش اليهود فقلوا
بم جلدك موسى من الآيات
قالوا عصاه ويد يضاء
لناظرين وأتوا النصارى
فقلوا كيف كان عيسى
قالوا كان يرى الأكمة
والإبرص ويحي الموق
فأتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ادعنا ربك
يجعل لنا الصفا هذا فندنا
ربه فنزلت هذه الآية إن
فخلق السموات والأرض
واختلف الليل والنهار
آيات لا أول الآيات
لنفسك واليه (قوله تعالى
فاستجاب لهم الآية) *
أخرج عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور والترمذي
والحاكم وابن أبي حاتم
عن أم سلمة أنها قالت
يا رسول الله لا أجمع
الله ذكر النساء في الهجرة
بشيء فأُنزل الله فاستجاب
لهم ربهم أني لا أضيع
عمل عامل منكم من ذكر
أو أنثى إلى آخر الآية
(قوله تعالى وإن من أهل
الكتاب الآية) روى النسائي
عن أنس قال لما جاء نبي
النجاشي قال رسول الله
ﷺ صلوا عليه قالوا
يا رسول الله فصل على
عبد حبشي فأُنزل الله وإن

(والله على كل شيء) من خلق الخلق: الثواب لا وليا له والعقاب لا عدائه (قديروا قلب اليهود) يعنى يهود أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناءه) أبناء وأبناءه (وأحيائه) على دينه ويقال نحن على دين الله كأبنائه وأحيائه ويقال قالوا نحن على الله كأبنائه ونحن على دينه (قل) يا محمد لليهود (قل يذهبكم ذنوبكم) بعبادتكم العجل أربعين يوما إن كنتم عليه كأبنائه هل رأيتم أبا يذهب ابنه بالنار (بل أتم بشر) خلق عبيد (عن) كن (خلق يفر من يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية (ويذهب من يشاء) من مات على اليهودية والنصرانية (ورثه ملك) خزان (السماوات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (واليه المصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (يا أهل الكتاب) يا أهل التوراة والإنجيل (فقد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم) ما أمرهم به وما نهىهم عنه (على فرقة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (ما جلدنا من بشر) بالجنة (ولأنذر) من النار (فقد جاءكم) محمد صلى الله عليه وسلم (بشير) بالجنة (ونذير) من النار (والله على كل شيء) من إرسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب لمن لم يجيب الرسل (قديروا إذ قال) وقد قال (موسى لقومه يا قوم إذ ذكروا المغفلة) مغفلة (عليكم إذ جعل فيكم) منكم (أبناء وجعلكم ملوكا) بعدما كنتم ممالك فرعون (وأناكم) أعطاكم (ما يوق أحدا من العالمين) على زمانكم في التيه من المن والسوى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الأردن المطهرة (التي كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثا لا يملك إبراهيم (ولا تردوا على أدياركم) لا ترجعوا إلى خلفكم (فتقبلوا أحاسرن) فترجعوا مضطربين بالعقوبة بأخذ الله المن والسوى منكم (قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين) قتالين (ولنا لن ندخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلا خافوا من الجبارين (أنعم الله عليهما) يقيين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوشيا (ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموها فانكروا) (عليهم) (وعلى الله توكلا) بالنصرة (إن كنتم) (إذ كنتم) (مؤمنين) ويقال وقال رجلان من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالوحيد الآية (قالوا يا موسى إنا لن ندخلها) أرض الجبارين (أبداما داموا فيها فاذبح أنت ووبك) سيدك هرون (فقاتلا) فإن ربك يا ميسكا كما أتاك على فرعون وقومه (إنهم ناقدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (إني لأملك) (الانقيسوا) يقول لا قدر إلا على نفسي وأخي هرون (فأفرق بيننا) فاقض بيننا (وبين القوم الفاسقين) العصاة (قال) الله يا موسى (فأنا همزة عليهم) الدخول فيها بعدما سميتهم فاسقين (أربعين سنة يتبون في الأرض) يتجرون في أرض التيه وهي سبع فراسخ لا يقدر أن يخرجوا ولا يهتدون سبيلا (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين وائل عليهم) أقر أعليهم يا محمد (بنا) خير (إني آدم بالحق) بالقرآن (إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهابيل (لا تقبل) يا هابيل (قال) لم قال لأن الله تقبل قربانك ولم يقبل قرباني قال هابيل (إنما يقبل الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكية القلوب ولم تكن زكاة القلب (لأن بسطت) مددت (إلى يدك لتقبلني) ظلما (ما أنا بياسط) بماد (يدى إليك لا تتكلم) ظلما (إني أخاف الله رب العالمين) بقتلك ظلما (إني أريد أن تبوء بأخى) أن تؤخذ بذني (وإنك) ذنبي الذي قبل دى (فتكون من أصحاب النار) قصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المعتدين بالظلم (فطوعت له نفسه) فتأملت له نفسه (قتل أخيه) على جبل أخيه (فقتله فأصبح من الخاسرين) خسار (من المؤمنين بالعقوبة) فبعث الله غرابا يبحث في الأرض) بشير التراب من الأرض ليؤري غرابا مينا

نزلت في التجاشي وإن من أهل (٧٤) الكتاب لمن يؤمن بالله الآية (سورة النساء) (قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن

نحلة) أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقتها دونها فنهاهم الله عن ذلك فأزول وآتوا النساء صدقاتهن نحلة (قوله تعالى للرجال نصيب الآية) هـ
أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فأتى رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً فجاء أبناؤه غانداً وعرفظه وها معصبة فآخذوا مهادته كله فأتم أمراته رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال ما أدري ما أقول فزالت للرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية (قوله تعالى يوصيكم الله الآية) هـ
أخرج الأئمة الستة عن جابر بن عبد الله قال عاذني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة حين فرجوني النبي صلى الله عليه وسلم لا أغفل شيئاً فعد عاباً فوضأ ثم رش على فاقنت فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي فزالت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين هـ وأخرج

(ليبريه) ليري قائل (كيف يورى) يفتى (سورة أخيه) عورة أخيه في القرب (قال يابوتي أعزرت) أضعفت عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) في الحيلة (فأورى) فأعطى (سورة أخيه) بالقراب (فأصبح من النادمين) فصار نادماً على ما لم يور عورة أخيه ولم يكن نادماً على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قائل هابيل ظليلاً (كتبنا على بني إسرائيل) أوجبتنا على بني إسرائيل في التوراة (أنه من قتل نفساً بغير نفس) قتل نفساً متعمداً (أو فساد) شرك (في الأرض) فكأنما قتل الناس جميعاً (يقول وجبت عليه النار) يقتل نفساً واحدة ظليلاً (أو قتل الناس جميعاً) (ومن أحيانا) كف عن قتلها (فكأنما أحيى الناس جميعاً) يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو غفا الناس جميعاً (ولقد جأيتهم) يعني إلى بني إسرائيل (رسلاً بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (ثم إن كثير منهم) من بني إسرائيل (بعد ذلك) بعد الرسل (في الأرض لسفوف) لمشركون ثم نزلت في قوم هلال بن عويمر لأنهم قتلوا قوماً من بني كنانة أرادوا الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلبوا قتلهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فيبن الله عقوبتهم يعني قوم هلال وكانوا مشركين فقال (إنما جزاء) مكافأة (الذين يحاربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسعون في الأرض فساداً) يعملون في الأرض بالمعاصي وهو القتل وأخذ المال ظليلاً (إن قتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يسلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظليلاً (أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفوا من الأرض) أو يحبسوا في السجن حتى يبدو صلاحهم وتظهر توبتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك) الذي ذكرت (لهم عزي) عذاب (في الدنيا) ولم في الآخرة عذاب عظيم شديد أشد ما يكون في الدنيا لمن لم يتب ثم بين عذوب لمن تاب فقال (إلا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل أن تقدروا عليهم) بالأخذ (فاعلموا أن الله غفور رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد القرآن (اتقوا الله) فبا أمركم (وابتغوا إليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة (وجاهدوا في سبيله) في طاعته (لملك فتلحون) لكي تتجروا من السخطة والمذاب وتأمّنوا (إن الذين كفروا) بمحمد القرآن (لأن لهم ما في الأرض) من الأموال (جميعاً ومثلهم معه) ضئفقه معه (ليفتنوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة) ما قبل منهم (الفداء) ولم عذاب اليم (وجميع) يريدون أن يخرجوا من النار (بتحويل حال إلى حال) ومما يحاربون منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعني طعمة (والسارقة) من النساء (فاقطعوا أيديهن) أيانها (جزاء بما كسبن) عقوبة بما سارقا (نكالا من الله) شيناً من الله لم (وأنه عزيز) بالقمة من السارق (حكيم) حكم عليهم بالقطع (فمن تاب من بعد ظلمه) سرقته وقطعه (وأصلح) فبايته وبينه بالتوبة (فإن الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (إن الله غفور رحيم) لمن تاب (ألم تعلم) ألم تحبب يا محمد في القرآن (إن الله له ملك خزائن) السموات والأرض يعذب من يشاء من كان أهلاً لذلك (ويعفون من يشاء) من كان أهلاً لذلك (وإنه على كل شيء قدير) يا أهل الرسول) يا محمد (لا يحزنك الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) بالسنتهم قالوا صدقاً بقلوبنا (ولم يؤمن) لم تصدق (ظواهرهم) قلوب المنافقين يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بني قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب سماعون) قول الزور (قوم آخرين) لأهل غدير (لم يأتوك) يعني أهل خيبر فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونسبه والرحم على الحصن والمحصنة

ابن الربيع قتل أبوهما
معك في أحد شهيدا وإن
عهما اخذ ما هما فلم يدع
لهما مالا ولا تسكنان إلا
ولهما مال فقال يقضى الله
في ذلك فزلت آية الميراث
قال الحافظين حجر نسك
هذا من قال أن الآية
نزلت في قصة ابني سعد
ولم تنزل في قصة جابر
خصوصا أن جابرا لم يكن
له يومئذ ولد قال والجواب
انها نزلت في الأمرين معا
ويحتمل أن يكون نزول
أولها في قصة البنتين
وأخوها وهوقوله إن كان
رجل يورث ثلاثة في قصة
جابر ويكون مراد جابر
بقوله فزلت يوصيكم الله
في أولادكم أي ذكر الكلاله
المحصل بهذه الآية انتهى
وقد ورد سبب ثالث
أخرج ابن جرير عن السدي
قال كانت أهل الجاهلية
لا يورثون الجوارى ولا
الضعفاء من الغلمان
لا يرث الرجل من ولده
إلا من أطلق القتال فأت
عبد الرحمن أخو حسان
الشاعر وترك امرأة يقال
لها أم كحة وخمس بنات
لجاء الورثة بأخوته فماله
فشكت أم كحة ذلك إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله هذه الآية

إذ أنبأني (من بعد مواضعه) من بعدياته في التوراة (يقولون) يعني الرؤساء السلفه وقال المناهقون عبد
الله بن أبي سحابة (أن أو تيم هذا) أن امرئكم محمد صلى الله عليه وسلم بالجحد (غفوه) فاقبلوا منه واعملوا
به (وإن لم توتوه) إن لم يأمركم بالجحد فمردكم بالرجم (فاحذروا) يعني إن لم يكن بواضعكم على ما تطلبون
وإياكم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن برد الله فتنه) يعني كفره وشركه وقال
فصيحته وقال اختباره (ظن تلكه من الله) من عذاب الله (شيئا أولئك) يعني اليهود والمناهقين (الذين
لم يرد الله أن يطره قلوبهم) من المكروا الحياتة والاصرار على الكفر (لم يرد الله أن يطره قلوبهم) عذاب بالقتل
والإجلاء (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) أعظم ما يكون لهم في الدنيا (سماعون) قوالون (الكذب
الكاون للسحت) للرشوق الحرام بتغير حكم الله (فإن جؤك) بأعده يعني بني قريظة والتضير ويقال
أهل خيبر (فاحكم بينهم) بين بني قريظة والتضير بالرجم ويقال بين أهل خيبر (أو أعرض عنهم) أنت
بالخيبر (وإن تعرض عنهم) ولا تحكم بينهم (فإن يضروك) لن يفسدوك (شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم)
بين بني قريظة والتضير ويقال بين أهل خيبر (بالقسط) بالرجم (إن الله يحب المتقسطين) المادلين
بكتاب الله العاملين بالرجم (وكيف يحكمونك) على وجه التعجيب في الراجم (وعندهم التوراة فيها) في
التوراة (حكم الله) يعني الرجم (تمتولون من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة والقرآن (وما أولئك
بالمؤمنين) بالتوراة (أنا أنزلنا التوراة) على موسى (فيها) في التوراة (هدى) من الضلالة (ونور) بيان
الرجم (يحكم بها) بالتوراة (التيون الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى إلى عيسى وبينهما
الفريقين أي الذين أسلموا (الذين هادوا) الأباة الذين هادوا (والرأبانون) يقولون وكان يحكم بها الرأبانون
العلماء أصحاب الصوامع دون الأنبياء (والأخبار) سائر العلماء (بما استفظوا من كتاب الله) بما
عملوا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم (شهداء) فلا تخشوا الناس (في أظهار عفة محمد ونسبته
والرجم) واخشون) في كتابها (ولا تنفروا) بآياتي بكتبان صفاتي صلى الله عليه وسلم ونسبته وآية
الرجم (تثاقيلها) عرضا يسيرا من المأكلة (من لم يحكم بها أنزل الله) يقولون لم يبين ما بين الله في التوراة
من صفة محمد ونسبته وآية الرجم (فأولئك هم الكافرون) بأقوال الرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرشنا
على بني إسرائيل (فيها) في التوراة (أن النفس بالنفس) عدواؤه (والمين بالمين) عدواؤه (والأنف
بالأنف) عدواؤه (والأذن بالأذن) عدواؤه (والسن بالسن) عدواؤه (والجروح قصاص) حكمه
عدل (فمن تصدق به) بالجراح على الجراح (فهو كفارة له) للجرم ويقال للجراح (ومن لم يحكم بها
أنزل الله) يقولون لم يبين ما بين الله في القرآن ولم يعمل به (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم في
العقوبة (وقبنا) أنبئنا وأردنا (على آثامهم) بيمين ابن مريم مصدقا مواثقا (لما بين يديه من التوراة)
بالتوحيد وبعض الشرائع (وأنبئناه) أنبئناه (في الانجيل فيه) في الانجيل (هدى) من الضلالة (ونور)
بيان الرجم (ومصدقا) مواثقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد والرجم (وهدى) من الضلالة
(وموعظا) نبييا (للمتقين) الكفروا والشركوا والفواحش (وليحكم أهل الانجيل) ولكن بين أهل الانجيل
(بما أنزل الله فيه) بما بين الله في الانجيل من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبته والرجم (ومن لم يحكم بها
أنزل الله) يقولون لم يبين ما بين الله في الانجيل (فأولئك هم الفاسقون) هم الماعون الكافرون (وأنزلنا
إليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعني القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصدقا) مواثقا بالتوحيد
وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله من الكتاب يعني الكتب (وميمنا عليه) شيئا على الكتب
كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بني قريظة والتضير
وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهوامهم) في الجملو ترك

فإن كن تساءلوا فأنتم ظننتم أنكم كنتم ترون الربيع ما ترونكم إن لم يكن لكم ولدان كان لكم ولدان الذين هك وقد ورد في

الرجم (عما جلدك من الحق) بعد ما جلدك من البیان (لكل جعلنا منكم شرعة) لكل نبي منكم بيناه
 شرعة (ومنها) لفرافض وسننا (ولو شأنا لله لجلدكم أمة واحدة) بجمكم على شرعة واحدة (ولكن
 ليلوكم) ليخبركم (فيا آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنة والقرآن فيقول أنا فرضته عليكم ولا
 يدخل في قلوبكم شيء من التورم (فاستبقوا الخيرات) فاستبقوا بأمانة محمد صلى الله عليه وسلم الأمم في
 السنة والقرآن والصلوات وقال يادروا بالطاعات بأمانة محمد صلى الله عليه وسلم (إلى الله مرجعكم
 جميعا) جميع الأمم (لينيحكم) فيخبركم (بما كنتم فيه) في الدين والشرائع (تختلقون) تخالفون (وأن
 احكم) واحكم (بينهم) بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا
 تتبع أهوامهم) بالجلد وترك الرجم (واحدوم) ولا تأمنهم (أن يقتلوك) لكي لا يصرفوك (عن بعض
 ما أنزل الله اليك) في القرآن والرجم (فان تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم أنما
 يريد الله أن يصيبهم) أن يعذبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من الناس) من أهل
 الكتاب (لناسفون) لتأسفون كالفرون (الحكم الجاهلية يغيثون) الحكم في الجاهلية يطلبون عندك
 في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقون) يصدقون بالقرآن (بأنها الذين آمنوا)
 بمحمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) في العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول
 بعضهم على دين بعض في السرو والملانية وولي بعض (ومن يتولهم) في العون والنصرة (منكم) يا معشر
 المؤمنين (فانه منهم) في الولاية وليس في أمانة الله وحفظه (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحقه
 (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (تقرى) يا محمد (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق يعني عبادة بن
 أبي سحابة (يسارعون فيهم) يبادرون فيهم في ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (نخشى أن
 تصينادائرة) شدة فلذلك نتخذهم أولياء (فصلى الله) وعسى من الله واجب (أن يأتي بالفتح) فتح مكة
 والنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل
 والجلد من عنده (فصبوا) فيصبروا يعني المناهقين (على ما سروا في أنفسهم) من ولاية اليهود
 (نادمين) بعد ما اقتضوا (ويقول الذين آمنوا) المخلصون للمناهقين عبادة بن أبي سحابة (أهؤلاء)
 يعني المناهقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة إيمانهم إذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه
 (لأنهم) يعني المناهقين (لمحكم) مع المخلصين على دينكم في السر (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم
 في الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فأصبحوا مغلوبين بالقوة (بأنها الذين آمنوا) أسدو غطفان وأناس
 من كندة مراد (من يرتد منكم عن دينه) بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي) يحى الله
 (يقوم) يعني أهل اليمن (بحبهم) الله (ومحبته) أي يحبون الله (أذلة) رجعية مشقة (على المؤمنين)
 المؤمنين (أعزة) أشدة (على الكافرين مجاهدون في سبيل الله) أي عاطفين في طاعة الله (ولا
 يخافون لومة لائم) ملامة لائم (ذلك) الذي ذكرت من الحب والأمر وغير ذلك (فضل الله) من الله
 تعالى (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان له ذلك (واقواسع) جراد يعطيه (علم) لمن يعطى • ثم نزل
 في عبادة بن سلام وأصحابه أسد وأسيد وتعليق بن قيس وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال (إنما وليكم
 الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون
 الصلاة) الصلوات الحسنة (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم زهورها (كون) يصلون الصلوات
 الحسنة في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومن يتول الله) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه
 في العون والنصرة (فان حرب الله) جند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعني محمد وأصحابه (بأنها الذين

ينت حرم كانت تحت
 سعد بن الربيع قتل
 عنها بأحد وكان له منها ابنة
 فأتت النبي صلى الله عليه
 وسلم تطلب ميراث ابنتها
 فقبيها نزلت يستفتوك
 في النساء الآية (قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا يجل
 لكم أن ترثوا النساء كرها)
 روى البخاري وأبو داود
 والنسائي عن ابن عباس
 قال كانوا إذا مات الرجل
 كان أوليائه أحق بمراته
 إن شاء بعضهم زوجا وإن
 شاءوا زوجا فهم أحق
 بها من أهلها فزلت هذه
 الآية • وأخرج ابن
 جرير وابن أبي حاتم
 بسند حسن عن أبي أمامة
 ابن سهل بن حنيف قال
 لما توفي أبو قيس بن
 الأسلم أراد ابنه أن
 يتزوج امرأته وكان لهم
 ذلك في الجاهلية فأئول
 الله لا يجل لكم أن ترثوا
 النساء كرها وله شاهد عن
 عكرمة عند ابن جرير
 • وأخرج ابن أبي حاتم
 والقرطبي والطبراني عن
 علي بن ثابت عن رجل
 من الأنصار قال توفي
 أبو قيس بن الأسلم وكان
 من صالحى الأنصار
 فخطب ابنه قيس امرأته
 فقالت إنما أعذك ولداً

مانح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف . وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي (٧٧) قال كان الرجل إذا تزوج من امراته

كان ابنته أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محسن فوثر نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئا فأنت النبي صلى الله عليه وسلم قد كرت ذلك له فقال أرجى لعل الله ينزل فيك شيئا فنزلت هذه الآية وتكسحوا ما نكح آبائكم من النساء ونزلت لأجعل لكم أن تزوا النساء كرها الآية . وأخرج أيضا عن الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس بامرأة وله فيسكحها حتى تموت . وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم قال كنا نتحدث أنها نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ونزلت وما جعل أدعياءكم أبناءكم ونزلت ما كان عهد أبي أحد من رجالكم (قولا تعالى والمحصنات الآية)

أمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هروا سخرية (ولعباً) سخكوا باطلا (من الذين أوتوا) أعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أوليا) في اللون والنصرة (وأهوا الله) وأخشوا الله في ولايتهم (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) وإذا ناديتهم إلى الصلاة بالآذان والاقامة (أتخذوها هروا سخرية) ولعباً) سخكوا باطلا (ذلك) الاستهزاء (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعلمون توحيد الله ولا دين الله نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر بأذان بلال فأحرقه الله بالنار (قل) يا محمد لليهود (يا أهل الكتاب هل تفقهون منا) تفقهون علينا وتسميونا (إلا أن آمننا بالله) (إلا قبل إيماننا بالله وحده لا شريك له) (وما أنزل إلينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وما أنزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من جملة الكتب والرسول (وإن أكثركم) كلهم (فاسقون) كافرون . ثم نزلت في مقاتلهم ومانع أهل دين من الأديان أقل حظاً من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد لليهود (هل أنبئكم) أخبركم (بشر من ذلك) ما قلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة عند الله) من له عقوبة عند الله (من لمة الله) عذبه الله بالجزية (وغضب عليه) سخط عليه (وجعل منهم الفرقة) في زمن داود النبي صلى الله عليه وسلم (والختاير) في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وإن قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والأصنام والكهان (أو لك شرمكانا) صنيعاً في الدنيا ومنزلاً في الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (وإذا جازوكم) يعني سفة اليهود ويقال المناقون (قالوا آمنا بك) وبصفتك ونعتك أنه في كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) بكفر السر (وهم قد خرجوا به) بكفر السر (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثير منهم) يا محمد يعني من اليهود (يسارعون في الآثم) يبادرون في المعصية والشرك (والعدوان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام وفي تغيير الحكم (لبس ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (ولأيتهم) هلايتهم (الربانيون) أصحاب الصوامع (والأحبار) العلماء (عن قولهم الآثم) الشرك (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام (لبس ما كانوا يصنعون) في تركهم ذلك (وقالت اليهود) يعني فتخاص بن عازر وما لليهودى (بذاته مغلوله) محبوسة عن البسط (غلت أيديهم) أمسكت أيديهم عن الخير والنفقة في الخير (ولعنوا بما قالوا) عذبوا بالجزية بما قالوا (بليدها مبسوطتان) مفتوحتان على البر والفاجر (ينفق) يعطى (كيف يشاء) إن شاء وسع وإن شاء فقر (وليزيدن كثير آثمهم) وواقع يزيدن كثير آثمهم كفارهم (ما أنزل إليك) بما أنزل إليك (من ربك) يعني القرآن (طغيانا) غداً (وكفراً) نبأنا على الكفر (وألقينا) أضلينا وأغرينا (بينهم) بين اليهود والنصارى (العداوة) في القتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (إلى يوم القيامة) كلما أوقدوا ناراً للحرب (كلما اجتمعوا على قتل محمد ثمراً) أطفأها الله (فرق الله جمعهم وعالف كلهم) ويسعون في الأرض فساداً (يمشون في الأرض) الفساد يتبعون الناس عن محمد وال دعوة إلى غير الله (واقعة لا يحب) المفسدين (اليهود ودينهم) ولو أن أهل الكتاب اليهود والنصارى (أمنوا) بمحمد والقرآن (واقوا) تابوا من اليهودية والنصرانية (لكفرنا عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في اليهودية والنصرانية (ولادخلناهم جنات النعيم) في الآخرة (ولأنهم) أقاموا التوراة والإنجيل (أقروا بما في التوراة والإنجيل) وبينوا ذلك يعني صفة محمد ونعته (وما أنزل إليهم من ربه) وبينوا ما بين لهم ربه في التوراة والإنجيل ويقال أقروا بجملة الكتب والرسول من ربه (لأكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة مقتصدة) جماعة عادة مستقيمة يعني عبيد الله بن سلام وأصحابه وغير الأهل والأحباب والتجاشي وأصحابه وسليمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم سامعوا يعملون) بش

روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال أصبأ سبياً من سبي أو طاس لمن أزواج فكرهنا أن يقع

الله عليكم فاستحلنا بها
فروجهن وأخرج العبراني
عن ابن عباس قال زلت يوم
حنين لما فتح الله حنيننا
أصاب المسلمون نساء
من نساء أهل الكتاب
لهن أزواج وكان الرجل
إذا أراد أن يأتي المرأة
قالت إن لي زوجا فسل
صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فأئز الله والمحصنات
من النساء الآية (قوله تعالى
ولا جناح الآية) أخرج ابن
جرير عن معمر بن سفيان
عن أبيه قال زعم حضري
أن رجلا كانوا يفرضون
المهر ثم عسى أن تترك
أحدهم العشرة فزلت
ولا جناح عليكم فيها
ترأصيتهن من بعد الفريضة
(قوله تعالى ولا تمنوا
الآية) روى الترمذي
والحاكم عن أم سلمة أنها قالت
ينزوا الرجال ولا ينزوا
النساء وإنما لنا نصف
الميراث فأئز الله ولا
تمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض وأئز فيها إن
المسلمين والمسلمات
وأخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال أئمت امرأة
التي صلى الله عليه وسلم
قالت ياني الله الذكر
مثل حظ الأنثيين وشهادة
امرأتين برجل أفضل
في العمل هكذا ان عل

ما يصنعون من كتمان حصة محمد وعتة منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد مالك بن الصيف وسعيد
ابن عمرو وأوريس وجدي بن أخطب (يا أيها الرسول) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (بلغ ما أنزل إليك
من ربك) من سبأ ألهمهم وغيب دينهم والقتال معهم والدعوة إلى الإسلام (وإن لم تفعل) ما أمرت (فا
بلغت رسالتك) كما ينبغي (واقعة بعصك من الناس) من اليهود وغيرهم (إن الله لا يهدي القوم الكافرين)
لا يرشد إلى دينه من يكن أهلا لدينه (قل) يا محمد (يا أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لستم على
شيء) من دين الله (حق تقيموا التوراة والإنجيل) حتى تقرروا بما في التوراة والإنجيل (وما أنزل إليكم
من ربكم) من جملة الكتب والرسل (وليزيدن كثير أنهم) كفارهم (ما أنزل إليكم) بما أنزل إليكم (من
ربك) يعني القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) بآثا على الكفر (فلا تأس على القوم الكافرين) فلا
تخزن على هلاكهم في الكفر إن لم يؤمنوا (إن الذين آمنوا) بموسى وبجملة الأنبياء والكتب وماتوا على
ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (والذين هادوا) يهودوا (والصائبون) يعني قوما من النصارى هم
الذين قولوا من النصارى (والنصارى) نصارى أهل نجران وغيرهم (من آمن) يعني من اليهود والصائبين
والنصارى (يا الله اليوم الآخر) بالبحث بعد الموت وتاب اليهودي من اليهودية والصائب من الصابنة
والنصارى من النصرانية (وعمل صالحا) غالبا فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم
من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (وقال فلا خوف عليهم إذا غاب الناس ولا هم
يحزنون) إذا حزن الناس (وقال فلا خوف عليهم) إذا غاب الموتى (ولهم جزاء إذا طيعت النار) لقد أخذنا
ميثاقا لأفراد (بنو إسرائيل) في التوراة في عهد صلى الله عليه وسلم أن لا يشركوا بالله (وأرسلنا إليهم
رسلا كلما جلد رسول بما لا يؤمنون أنفسهم) بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية (فرقا كذبوا)
يقول كذبوا فرقا عيني ومحمد صلوات الله عليهما (ولم يبقا يقتلون) يقولون فرقا قتلوا زكريا
ومحيى (وحسبوا ألا تكون فتنة) بليق يقال أن لا تصدق قلوبهم قتل الأنبياء وتكذيبهم (فهموا) عن
الهدى (وصحوا) عن الحق في القلب وكفروا بالله ثم آمنوا قلوبهم من الكفر (ثم تاب الله عليهم) بمجاورة الله
عنهم (ثم عموما) عن الهدى أيضا (وصحوا) عن الحق وكفروا (كثير منهم) وماتوا على ذلك (والله بصير
بما يعملون) في الكفر من قتل الأنبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) وهو
مقالة النسطورية (وقال المسيح) ابن مريم (يا بني إسرائيل اعبداوا الله) وحدوا الله (رب ربكم أنتم
يشرك بالله) ويمت عليه (قدحرم الله عليه الجنة) أن يدخلها (ومأواه) مصيره (النار وما للظالمين)
للشركيين (من أنصار) من مانع بما رادهم (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وهي مقالة المرقسية
يقول أبوا بن وروح قص (وما من إله) لاهل السموات والأرض (إلا إله واحد) لا ولد له ولا شريك له
(ولأنهم يثبتوا عما يقولون) يقولون لأن يثبتوا من مقالتهم يعني اليهود والنصارى (يخمين) ليخمين (الذين
كفروا منهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجهه إلى قلوبهم (أفلا يتوبون إلى الله) من مقالتهم
(ويستغفرونه) يوحده (واقفة فخور) لمن تابوا آمن (رحيم) لمن مات على التوبة (ما المسيح ابن مريم
إلا رسول مرسل (قد خلقت) قدمت (من قبله الرسل وأمه صدقة) شيعني (كانا يا كلان الطعام)
كانا عبيد يا كلان الطعام (أنظر) يا محمد (كيف نبين لهم الآيات) العلامات بأن عيسى ومريم لم
يكونا بالهين (ثم أنظر) يا محمد (أن يوفقون) كيف يصرفون ما بالكذب (قل) لهم يا محمد (أتعبدون من
دون الله) الأصنام (مالا يملك لكم ضرأ) مالا يقدر لكم دفع الضرر في الدنيا والآخرة (ولا تفتن)
يقول ولا لاجر النفع في الدنيا والآخرة (واقه هو السميع) لما تلتكم في عيسى وأمه (العليم) بعقوبتكم (قل)
يا أهل الكتاب) يعني أهل نجران (لا تتلوا في دينكم) لا تشددوا في دينكم (غير الحق) فإنه ليس بحق

في حجر أبي بكر فقرأت
والذين عاقدت أيمانكم
فقال لا ولكن والذين
صدقتم ولما نزلت في
أبي بكر وابنه حين أبي
الاسلام خلف أبو بكر
أن لا يورثه فلما أسلم أمره
أن يؤتیه نصيبه (قوله
تعالى الرجال قوامون للآية)
أخرج ابن أبي حاتم عن
الحسن قال جلت امرأة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
تستدعي على زوجها أنه
لطمها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
القصاص فأرسل الله الرجال
قوامون على النساء الآية
فرجعت بغير قصاص
وأخرج ابن جرير
من طرق عن الحسن بن
بعضها أن رجلا من
الأنصار لطم امرأة فاجت
تلتس القصص فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم
بينهما القصص فنزلت
ولا تجعل بالقرآن من
قبل أن يقضى اليك وحيه
ونزلت الرجال قوامون
على النساء وأخرج نحوه
عن ابن جرير والسدي
وأخرج ابن مردويه
عن علي قال أتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل
من الأنصار بامرأة له
فقال يا رسول الله أنه
ضربني فأثر في وجهي

(ولا تتبعوا أهواءهم) من قوم مفاقة قوم (فعضلوا) عن الهدى (من قبل) من قبلكم وهم الرؤساء السيد
والعاقب (وأضلوا كثيرا) عن الحق والهدى (وخلوا عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (لعمري)
مسح (الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود) ببداء داود صاروا قردة (وعيسى ابن مريم)
وبدءه عيسى ابن مريم صاروا خنازير (ذلك) اللعنة (بما عصوا) في السبت واكل المائدة (وكانوا)
يعتدون) قتل الانبياء واستحلال المعاصي (كانوا لا يتقاهون) لا يتوبون (عن منكر) عن قبح (فعلوه)
لبس ما كانوا يفعلون) أي ما كانوا يفعلون من المصيبة والاعتداء (تري كثيرا منهم) من المنافقين
(يتولون) في العون والنصرة (الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهودية كعبا
وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة بأسياف وأصحابه (لبس ما قدمت لهم أنفسهم) في
اليهودية والنفاق (أن يحط) بأن يحط (أفعلهم) وفي المذابح خالون لا يموتون ولا يخرجون (ولو)
كانوا) يعني المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بآياتهم بالله (والتي) محمد (وما أنزل إليه) يعني القرآن (ما)
اتخذوه) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (ولكن كثيرا منهم) من أهل الكتاب (تأسفون)
منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والتي صلى الله عليه وسلم وما أنزل
إليه يعني القرآن ما اتخذوه يعني بأسياف وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيرا منهم من أهل
الكتاب تأسفون كافرون بمبين عدوانهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال (لتجند) يا محمد (أشد)
الناس عداوة) وأقبح قولا (للذين آمنوا) بمحمد وأصحابه (اليهود) يعني يهود بني قريظة والنضير ولذلك
وخبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا مشركو أهل مكة (ولتجند) يا محمد (أقربهم مودة) صلة
والذين قولا (للذين آمنوا) بمحمد وأصحابه (الذين قالوا إنا نصاري) يعني التجاشي وأصحابه وكانوا إثنين
وثلاثين رجلا ويقال أربعون رجلا إثنان وثلاثون رجلا من الحبشة ثمانية نفر من ميهان الشام بحيرا
الراعب وأصحابه أربعة أشرف وأدريس ونعيم وتمام ودريد وابن (ذلك) المودة (بأن منهم قسيسين)
متعبدين حلقه أوساط رؤسهم (ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وانهم لا يستكبرون) عن
الايان بمحمد والقرآن (وإذا سمعوا أنزل إلى الرسول) قراءة ما أنزل إلى الرسول من جعفر بن أبي
طالب (تري أعينهم قبيض) تسيل (من الدمع) ماعرفوا من الحق (من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونمتفي كتابهم (يقولون يا ربنا) آمنا) بك وبكتابك وبرسولك محمد (فأكتننا مع الشاهدين)
فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا فإلههم قومهم بذلك فقالوا (وما لنا لا تؤمن بالله وما
جلدنا من الحق) يقول وما جلدنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع أن يدخلنا ربنا) في الآخرة
الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فأجابهم الله) فأوجبه عليهم (بما قالوا)
بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساكنين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار
الماوراء والنهار والحر والعل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذي
ذكرت (جزاء) المحسنين والموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) باقوا وكذبوا
بآتنا) بمحمد والقرآن (أو لئلك أصحاب الجحيم) أهل النار (بأهل الذين آمنوا) لا يخرجوا طياتما
أهل الله لكم) نزلت هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر الصديق
وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون والجحى ومقداد بن الأسود الكندي وسالم مولى أبي
حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسي وأبو ذر غفاري ياسر توافوا في بيت عثمان بن مظعون أن لا يأكلوا
ولا يشربوا إلا قوتا ولا يأثوا النساء ولا يأكلن لحما ولا دسما وإن جبروا أنفسهم فنهام الله
عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية بأهل الذين آمنوا لا يخرجوا طياتما أهل الله لكم من الطعام والشراب

قال رسول الله ليس له ذلك فأرسل الله الرجال قوامون على النساء الآية فنهذه شواهد يعزى بعضها بعضها (قوله تعالى الذين

يخيلون الآية) * اخرج ابن أبي حاتم (٨٠) عن سعيد بن جبير قال كان علماء بني إسرائيل يخيلون بما عندهم من العلم فآزل الله

الذين يخيلون ويأمرون الناس بالبخل الآية * وأخرج ابن جرير من طريق ابن اسحق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال كان كرد بن زيد حليف كعب بن الأشرف واسامة ابن حبيب ونافع بن أبي نافع وجرير بن عمرو وجرير بن عطاء بن رباح بن زيد بن التايوت ياتون رجالا من الأنصار يتنصصون لهم فيقولون لا تنفقوا أموالكم فانا نغشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرسون ما يكون فآزل الله ليهيم الذين يخيلون ويأمرون الناس بالبخل إلى قوله وكان الله بهم عليا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الآية) روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن علي قال صنع لنا عبد الرحمن ابن عوف طعاما فلدنانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمرنا وحضرت الصلاة فقدموا فقرات قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فآزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون * ك وأخرج القرطبي وابن أبي حاتم وابن المنذر عن علي

والجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير (إن الله يحب المعتدين) من الحلال إلى الحرام في المثلة (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) من الطعام والشراب (واقوا الله الذي انتم به مؤمنون) في المثلة وتحريم ما أحل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) بكفارة أيمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان) بصير قلوبكم بالإيمان (فكفارة) كفارة اليمين التي ليست بلفظ (أطعموا عشرة مساكين من أوسط) من أعدل (ما أطمعون أهلكم) من الخبز والادم تغدوهم وتعشونهم (أو كسوتهم) أو كسوة عشرة مساكين بقدر ما يروى به عورهم ملحفة أو قيصا أو إزارا (أو تحرير رقبة) كيف ما يكون (فمن لم يجد) من هؤلاء الثلاثة شيئا (فصيام ثلاثة أيام) تابعا (ذلك) الذي ذكرت (كفارة أيمانكم إذا حلفتكم ثم حسنته) واحفظوا أيمانكم (لفظ أيمانكم وكفارة أيمانكم) كذلك (هكذا) بين الله لكم آياته أمره ونهيه كما بين كفارة اليمين (لعلكم تشكرون) لكي تفكروا في آياته في الأمر والنهي (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر) الشراب الذي خامر العقل (والميسر) القمار كله (والانصاب) عبادة الأوثان (والأزلام) استعمال القنطار (رجس من عمل الشيطان) حرام بأمر الشيطان ووسوسته (فاجنبوه) فاتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تنجحوا من السخط والغضب وتأمروا في الآخرة (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر) إذا صرتم نشاury (والميسر) وهو القمار إذا ذهب مالكم (ويصدق عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلاة) يقول يصدكم عن الصلوات الخمس (فإن أنتم متبهون) أقلتاهون (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في تحريم الخمر (واحدروا) في تحليلها أو شربها (فإن توليتم) عن طاعتها في تحريم الخمر (فاعلموا أنما على رسولنا) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (آيين) بلفظ تعلبونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والأنصار لقولهم لنتي صلى الله عليه وسلم كيف يكون حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر قبل التحريم فآزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ذريهم (جناح) مأثم (فيا طعموا) شربوا وهذا اليمين شرب من الأحياء والاموات قبل التحريم (إذا ما اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وآمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ذريهم (ثم اتقوا) يعني الأحياء تحليل الخمر بعد تحريمها (وآمنوا) بتحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (والله يحب المحسنين) في ترك شربها وهذا فيمن شرب من الأحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديبية فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (ليلونكم الله بنى من الصيد) يقول ليختبرنكم بعقيد البئر (تناه أيديكم) إلى فراخه ويضه (ورماحكم) إلى الوحش عام الحديبية (لعلكم) لكي يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فإن اعتديتم) بعمدا (بذلك) بعد ما حكم عليه بالجزاء (وبين) لله عذاب الميم ضرب وجميع بملاظمه ويطهه ضربا وجعا (يا أيها الذين آمنوا) لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم (أو في الحرم) ومن قتلهم بعمدا (نزلت هذه الآية في أبي اليسر بن عمرو قتل صيدا متمدا بقتله ناسيا لأحرامه فآزل الله فيه ومن قتلهم بعمدا بقتله ناسيا لأحرامه (جزاء) مثل ما قتل من النعم يحكم به ذو العدل منكم) يقوم عليه حكمان (هديا) فيشترى به هديا (بالخ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقوم عليه بالدرهم والدرهم بالطعام ليطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول إن لم يجد الطعام يقوم عليه مكان نصف صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) قبل التحريم (ومن عاد) بعد ما حكم عليه وضرب ضربا وجعا في الدنيا (فيقتم الله منه) فيترك حتى يقتم الله منه (والله عزيز) بالنقمة (ذو انتقام) ذو عقوبة (أحل لكم صيد البحر) نزلت في قوم من بني مدج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام البحر وعما حتر البحر عنه فآزل الله أحل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حصر عنه الماء والقاه (مما لكم) من ثمنه (منفعة لكم

قال نزلت هذه الآية قوله ولا جنبا في المسافر نصيه الجنابة فيقيم ويصل * وأخرج ابن مردويه عن (والسيارة)

البارد فأمرت أو أمرض فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية كلها وكذا أخرج الطبراني عن الاسلع قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرسله فقال لي ذات يوم يا أسلع قم فأرسل فقلت يا رسول الله أصابتني جنابة ففك رسول الله ﷺ وأنا جبريل بأية الصديد فقال رسول الله ﷺ قم يا أسلع فقيم فأرأى التيمم ضرباً للوجه وضرباً للدين إلى المرفقين فقامت فيميت ثم رحت له وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب أن رجلاً من الأنصار كانت أبواه في المسجد فقامت فقصيم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء لا يجدون عراً إلا في المسجد فأنزل الله قوله ولا جناحاً لما عارى سبل الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان مريضاً فلم يستطع أن يقوم فيوضاً ولم يكن له خادم بناوله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وإن كنتم مرضى الآية . وأخرج ابن جرير عن

(والسيارة) ماري طريق المالح (حرم عليكم صيد البر ما دمتم حراماً) أو في الحرم (وأقوا الله) أخشوا الله (الذي إليه تمشرون) فيا حرم عليكم من الصيد في الأحرار والأحرار (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً) أمنا وقواماً (للتاس) في العباد (الشهر الحرام) أمنا (واهدى) وهو الذي يهدي إلى البيت أمنا للرفقة التي الهدى فيها (والقلائد) أمنا وهي التي عليها قلادة من لحى شهر الحرم جعلها الله أمنا للرفقة التي هي فيها (ذلك) الذي ذكرت (لتعلموا) لكي تعلموا (أن الله يعلم ما في السموات) بصلاح ما في السموات (وما في الأرض) وأن الله بكل شيء من صلاحها ومن صلاح أهلها (علم) علموا أن الله شديد العقاب لمن استحل من حرم الله (وأن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (مألى الرسول) إلا البلاغ عن الله (وأن الله يعلم ما تبدون) نظهرون من الخير والشر (وما تكتنون) من الخير والشر ويقال (وأن الله يعلم ما تبدون) نظهرون فيها بينكم (وما تكتنون) تسرون بعضهم عن بعض بأخذ مال شرع (قل) يا محمد لاهل السرح الذي ساق شرع (لا يستوى الحديث) الحرام مال شرع (والطيب) الحلال الذي ساق شرع (ولو أعجبك كفرة الحديث) الحرام (فاقوا الله) فاحشوا الله (أخذ الحرام) (يا أولي الأب) يا أهل القلب والعقل (لعلكم تتقون) لكي تتجروا من السخطة والعذاب (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في حارث بن يزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل وقعه على الناس حج البيت فقال أني كل عام يا رسول الله فها أنا الله عن ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا (لا تسالوا) نيك (عن أشياء) قد عفا الله عنها (إن تبدلتم) تؤمر لكم (تسوم) ساءكم ذلك (وإن تسالوا عنها) عن الأشياء التي قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل بالقرآن (تبدلتم) تؤمر لكم (عفا الله عنها) عن مسئلتكم (وأن الله غفور) لمن تاب (حليم) عن جعلكم (قد سألهم من قبلكم) بينهم أشياء (ثم أصبحوا بكافرين) فلما بين لهم بينهم صاروا بكافرين (ما جعل الله من مجرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام) يقول ما حرم الله مجرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حامياً فاما البجيرة فمن الأبل كانوا إذا تجمعت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كانت سقياً والسقب الذكور نحو ما كاله الرجال والنساء جميعاً وإن كانت أنثى شقوا أذنبا فتلك البجيرة وكان لبنها ومنافها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء. وأما السائمة فكان الرجل يسب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجى به إلى السدنة والسدنة خزنة أهله فيدفعه إليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه أبناء السبيل الرجال دون النساء. ويطعمون منه لأهلهم الذكور دون الاناث حتى تموت إن كان حيواناً فإذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهي الشاة كانت إذا ولدت سبعة أبطن عمدوا إلى البطن السابع فإذا كان ذكراً ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعاً وإن كان أنثى لم تنتفع النساء منها شيء حتى تموت فإذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعاً وإن كان ذكراً واتى بطن واحد قبل وصلتها فها هي تركت مع إخوتها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى تموت فإذا ماتا اشترك في أكلها الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل إذا ركب ولولاه قبل ظهره فيترك ولا يعمل عليه شيء ولا يركب ولا يجمع من ماله ولا يركب ولا يركب إلا ما يضرب فيلحمه يخل بينه وبينها فإذا أدركه الحرم أرمات أكله الرجال والنساء جميعاً فذلك قوله تعالى ما جعل الله من مجرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام (ولكن الذين كفروا) يعني عمرو بن لحي وأصحابه (يغترون) يحتقون (على الله الكذب) في تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لا يعقلون) أمر الله وتحليله وتحريمه (وإذا قيل لهم) قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركي أهل مكة (تعالوا إلى ما أنزل الله) إلى تحليل ما بين الله في القرآن (وإلى الرسول) وإلى ما بين لكم الرسول من التحليل (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من التحريم (أولوا كان آبائهم) وقد كان آبائهم (لا يعلمون شيئاً) من التوحيد والدين (ولا يهتدون)

فثبوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه (٨٢) وسلم فزلت وإن كنتم مرضى الآية كلها (قوله تعالى المزمز الآية) أخرجه ابن اسحق عن

لسته نبي ويقال أوليس كان أباً يؤم لا يعلمون شيئاً من الدين ولا يتحدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أقبلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) ضلالة من ضل (إذا اعتديتم) إلى الأيمان ويتم ضلالتهم (إلى الله مرجعكم) بعد الموت جميعاً فينبئكم (بما كنتم تعملون) يقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم إلى هنا في شرك أهل مكة حين قيل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر (إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهد شاهدان (فواعدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم ثم ذكر السفر وترك الحضر فقال (إن أنتم مرضتم) سرتهم وسافرتهم (في الأرض فأصابكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة إلى البلد بلد الشام فأت أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبي مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً فأوصى صاحبه عدني بدهاء وتيمم بن أوس الفاري وكان نصرانياً غثانا في الوصية فقال لا ولياء الميت (تحبسونهما) يعني النصرانيين (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيسنان بالله) فيحلفان به (إن ارتبتم) إن شككنكم بأولياء الميت أن المال أكثر مما أتياه (لا ننتري به) وليقول لا ننتري باليمين (ثمناً) عوضاً يسير أمن الدنيا (ولو كان ذاق في) ولو كان الميت ذاق ربة من الرحم (ولا نكنتم شهادة الله) وليقول لا نكنتم شهادة الله عندنا إذا سئلنا (إنا) إن كنتمنا (إذا) حينئذ (لن الآمين) العاصين الذين بعد ما حلفا خيانتها وعلم بذلك ألياء الميت فقال الله (فان عثر) فان أطلع (على أنهما) يعني النصرانيين (استحقا) استوجبوا (ثمناً) خيانة (فأخران) وليان من ألياء الميت وهاجر عروبن العاص ومطلب بن أبي داود (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعني النصرانيين ويقال من الذين استكنتم المال منهما يعني من ألياء الميت (الأوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيسنان بالله) فيحلفان بالله أي ولياء الميت أن المال أكثر مما أتياه (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدينا) وما اعتدينا فيما ادعينا (إنا إذا) إن اعتدينا فيما ادعينا (لن الظالمين) الضارين الكاذبين (ذلك أدنى) أخرى وأجدر (أن يأثوا بالشهادة) يعني النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا) أو يخافوا النصرانيان (أن ترد أيمان) أيمانها (بعد أيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتفان (واقوا الله) اخشوا الله في أمانته (واسمعوا) ماتومرون به وأطيعوا الله (واقوا لهدى القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه ورحته من يمكن أهلاً لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت البعث (ماذا أجبتكم) ماذا أجابكم القوم (قالوا) من شدة المسئلة وهول ذلك الموطن (لأع لنا ذلك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجمعون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلأخ (إذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي) احفظمتني (عليك) بالنبوة (وعلى والدك) بالاسلام والعبادة (إذ يدتك) اعتك (بروح القدس) بمجيئ المطهر لتكنك وأعانك في تكليم الناس (تكلم الناس في المهد في الجحور) السريون في عباده ومسيحه (وكهلاً) وأعانك بعد ثلاثين سنة بالرسول أقبالكم (وإذ علمتك الكتاب) كتب الانبياء. ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء. ويقال الحلال والحرام (والثروة) وعلمتك الثروة أن يعطى أمك (والانجيل) بعد خروجك (وإن تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شبه الطير وهو الخفاش (بأذني) بأمرى (فتضع فيها) كنفخ النائم (فتكون طيراً) قصير طويلاً تطير بين السماء والأرض (بأذني)

ابن عباس قال كان رعاة بني زيد بن النابوت من عظماء اليهود وإذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمك يا محمد حتى تفهمك ثم طعن في الاسلام دعابة فانزل الله فيه أمر ثم إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة (قوله تعالى يا أيها الذين أوتوا الكتاب الآية) أخرجه ابن اسحق عن ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء أعيان اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أسيد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون أن الذي جئكم به الحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم يا أيها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا الآية (قوله تعالى إن الله لا يغير أن يشركه) أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي ايوب الانصاري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن ابن ابنك لا يثبتني عن الحرم قال وما دينه قال يصلي ويوحده قال استوب منه دينه فان ابن فاقته منه فطلب الرجل ذلك منه

فلي عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال وجدته شحيحاً على دينه فزلت ان الله لا يغير أن يشركه ويغير ما

بأمرى وإرادتي (وتبرى) تصحح (الأكه) الذي يولد أعمى (والأبرص باذني) بأمرى وإرادتي وقد قرأ (وإذ يخرج) يحيى (الموتى باذني) بارادتي وإحيائي (وإذ كففت) منعت (بنى إسرائيل علك) إذ هموا بقتلك (إذ جثتم) حيث جثتم (باليئات) بالأمر والنهي والعجائب التي أريتهم (قال الذين كفروا منهم) من بنى إسرائيل (إن هذا) ما هذا الذي يرينا عيسى (الاسحر ميين) ظاهر وإن قرأت ساحر ميين أرادوا به عيسى (وإذ أوحيت إلى الخواريين) ألهمت الخواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلا (أن آمنوا ببرسولي) عيسى (قالوا أمتنا) بكبريوس ملك عيسى (واشهد) أنت يا عيسى وشهد بعضهم على بعض (بأننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (إذ قال الخواريون) الأصفياء يعني شمعون الصني (يا عيسى ابن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وإن قرأت بالتأويل نصب الباء تقول هل تستطيع أن تدعو ربك (أن ينزل علينا مائدة) طعاما (من السماء) قال عيسى لشمعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) موقنين فطعمكم تكون شكرها فيعذبكم فقال لهم ذلك شمعون (قالوا نريد أن نأكل منها قطمنا قلوبنا) بما ترينا من العجائب (ونعلم) ونستيقن (أن قد صدقتنا) ما نقول (وتكون علينا من الفاضلين) إذا رجعنا إلى قومنا (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاما من السماء وقال بركة الطعام وكان معهم شيء من الطعام (تكون لنا عيدا الأولنا) لاهل زماننا (واخرنا) ولن خلفنا لكن نعبدك فيها وكان يوم الأحد (وآية منك) لمن آمن وحنة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ما سألناك (وأنت خير الرازقين) أفضل المطعمين (قاله) لميسى قل لهم (إني منكم ما عليكم) ما سألتم (فمن يكفر بعد) بعد التزول والاكل (منكم) فاني أعذب عذبا بالأعذب أحدنا من المالمين) عالمي زمانهم أمسخه خزيرا قالوا بعد التزول والاكل هذا سحر مبين كذب بين قال عيسى أن تعذبهم على هذه المقالة التي استحقوا عليها الهلاك فانهم عبادك وأن تعرفهم تتب عليهم وتجاوز عنهم فانك أنت العزيز بالنعمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر (وإذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس في الدنيا اتخذوني وائى لمين من دون الله قاله) يقول عيسى (سبحانك) زمره (ما يكون) يقول ما كان ينبغي وما يجوز (لأن أقول) لم (ما ليس لى) بجائز (إن كنت قلت) لم (قد علمت) تعلم ما في نفسى ما كان منى لهم من الأمور والنهي (ولا أعلم ما في نفسك) ما كان منك لم من الخذلان والتولييق (إنك أنت علام الغيوب) ما غاب عن العباد (ما قلت لم) في الدنيا (إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله وحدهم واتقوا أطيعوه (رقب وربكم) هو ربى وربكم (وكنتم عليهم شيئا) بالبلاغ (ما دمت عليهم) ما كنت فيهم (فلما توليتني) رفعتني من بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وأنت على كل شيء) من مقالتي ومقاتلهم (شيد) عليم قال عيسى (إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) قد فسرنا في التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم نفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين لإيمانهم والمبلغيين تبليتهم والموفين وفاؤهم (لم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها وسرورها (الأنهار) أنهار الماء واللبن والحمر والصل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (إبدارضى الله عنهم) بإيمانهم وعلمهم (ورضوا عنه) بالتواب والكرامة (ذلك) الذى ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الوفرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار (فه ملك السموات والأرض) خزائن السموات والأرض خزائن السموات المطر والأرض النبات والثمار وغير ذلك (وما فيهن) من الخلق والعجائب (وهو على كل شيء) من خلق السموات والأرض والتواب والعقاب (قدبر) قاحلوا الذى خلق السموات والأرض

دين محمد فسالوهم فقالوا دينكم خير من دينه وأتم أهوى منه وعن آيةه فأقر الله ألم ثم لم يزل الذين أتوا نصيبا من الكتاب إلى قوله ملكنا

(ومن السورة التي يذكر فيها الانعام وهي مكية)

نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات قل تعالوا أتبعوا ما حرم ربكم إلى آخر الثلاثة وقوله وما قدروا الله إلى آخره وقوله ومن أظلم ممن أتى على الله كذبا إلى آخر الآية هؤلاء خمس آيات نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون وكلها ثمانية آلاف وخمسون وحروفاها ثمانمائة وأثنان وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر والالوهية لله (الذي خلق السموات) في يومين يوم الأحد ويوم الاثنين (والأرض) في يومين يوم الثلاثاء والأربعاء (وجعل الظلمات والنور) خلق الكفر والإيمان أو الليل والنهار (ثم الذين كفروا) كفار مكة (بهم يعدلون) به الأصنام (هو الذي خلقكم من طين) من آدم وأدم من طين (ثم نفخ في الأجل) خلق الدنيا وجعل أجلها إلى الفناء وخلق الخلق وجعل أجالهم إلى الموت (وأجل مسمى عنده) أجل الآخرة معلوم عند الله بلا موت ولا فناء (ثم أتكم) بأهل مكة (تحتون) تشكون باقروا بالبعث بعد الموت (وهو الله في السموات) وهو الله من في السموات (وفي الأرض) والله من في الأرض (يعلم سركم وجهركم) يقول يعلم السر والعلاية منكم (ويعلم ما تكسبون) ما تعلمون من الخير والشر (وما تأتكم) يعني أهل مكة (من آية من آيات ربهم) مثل انكشاف الشمس واشتقاق القمر والتجزم (لأكلوا غرضها) عن الآية (معرضين) مكذبين بها (فقد كذبوا) يعني أهل مكة (بالحق) بالقرآن والآية (لما جعلهم) محمد صلى الله عليه وسلم هما (لحسوف) وهذا وعيد لهم (بآياتهم) أنباء ما كانوا يستترون (خبر استزائهم وعقوبة استزائهم يوم يرد ويوم أحاديثهم) (أبروا) أظن أهل مكة في القرآن (كأهلكتنا من قبلهم من قرن) من الأمم الخالية (مكنهم) ملكناهم وأملناهم (في الأرض) ما لم تكن لكم (ما لم تملككم) ونملككم بأهل مكة (وارسلنا السبا عليهم مدرارا) مطر أدانا درواكنا احتاجوا إليه (وجعلنا الأنهار تجري من تحته) من تحت بساطتهم وذرورهم وشجرهم (فأهلكتهم) بذنوبهم (بتكذيبهم) الأنبياء (واشتابنا) خلقنا (من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) خير أمهم (ولو نزلنا عليك كتابا) لو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة (في قرطاس) في صحيفة كاسالك عبد الله بن أبي أمية الخزرجي وأصحابه (فلسوه بأيديهم) فأخذوه وقرأوه (لقال الذين كفروا) يعني عبدة بن أبي أمية الخزرجي (إن هذا) ما هذا (إلا سحر مبين) كذب بين (وقالوا) يعني عبدة بن أبي أمية الخزرجي (لو أنزل عليه ملك) هذا أنزل عليه ملك فيشبهه بما يقول (ولو أنزلنا ملكا) كاسالك (لقضى الأمر) نزل بذيابهم وفيض أدواهم ويقال لفرغ من هلاكهم (ثم لا ينظرون) لا يؤجلون (ولو جعلناه) يعني الرسول (ملكاً لجعلناه رجلاً) في صورة رجل آدمي حتى يقدروا أن ينظروا إليه (وليبسنا عليهم) على الملكة (ماليسون) مثل ماليسون من الثياب ويقال (وليبسنا عليهم) خلقنا عليهم صورة الملك ماليسون كإخطون على أنفسهم صفة محدودة (ولقد استزىء) برسل من قبلك) استزأ بهم قومهم كما استزأ بك قومك (لحاق) فوجب ونزل وداد (بالذين يسيرون) منهم) من الكفار (ما كانوا يستترون) عقوبة استزائهم (قل) يا محمد لاهل مكة (سيروا) سافروا (في الأرض) ثم انظروا (وتفكروا) كيف كان عاقبة المكذبين) كيف صار آخر أمر المكذبين باقروا الرسول (قل) يا محمد لاهل مكة (لن ما في السموات والأرض) من الخلق فان أجابوك إلا (قل) الله خلق السموات والأرض (كتب على نفسه الرحمة) أوجب على نفسه الرحمة لا محالة محمد صلى الله عليه وسلم بتأخير العذاب (لجمعنكم) والله ليجمعنكم (إلى يوم القيامة) ليوم القيامة (لأرب في) لاشك فيه (الذين خسروا) غبنوا (انفسهم) ومنازلهم وخدمهم وأزواجهم في الجنة (لهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن ونزل في مقاتلهم

تواضع وله تسع نسوة وليس همه إلا التكاح فأى ملك أفضل من هذا فأزل الله أم يحسدون الناس الآية وأخرج ابن سعد عن عمرو بن لوط في قوله تعالى نحوه أبسطه قوله تعالى (إن الله يأمركم الآية) أخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عتيان ابن طلحة فلما أتاه قال أرى الفتاح فأتاه به فلما بسط يده إليه قام العباس فقال يا رسول الله باني أنت وأبي أجمع لي مع السقاية فكف عتيان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات المفتاح يا عتيان فقال هاك أمانة الله فقام ففتح الكعبة ثم خرج لطف باليت ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عتيان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها حتى فرغ من الآية وأخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية في عتيان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتر هذه الآية فدعا عتيان فأتاه المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو في

يأيتها الذين آمنوا اطيعوا
الله الآية) روى
البخارى وغيره عن ابن
عباس قال نزلت هذه
الآية في عبد الله بن
حذافة بن قيس إذ بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في
سرية كذا أخرجه مختصرا
وقال الداودي هذا وم
يعنى الاقرار على ابن
عباس فان عبد الله بن
حذافة خرج على جيش
فغضب فاراد نارا وقال
اقتحموا فامتنع بعض وم
بعض ان يفعل قال فان
كانت الآية نزلت قبل
فكيف يخص عبدا لله بن
حذافة بالطاعة وغيره
وان كانت نزلت بعد فاما
قيل لهم إنما الطاعة في
المعروف وما قيل لهم لهم
تطيعوه هو واجب الحافظ
ابن حجر بان المقصود في
قصته ان تنازع في شبه
فانهم تنازعوا في امتثال
الامر بالطاعة والتوقف
فرار من النار فاسبان
يؤل في ذلك ما يرشدهم
إلى ما يضلونه عند التنازع
وهو الرد إلى الله والرسول
وقد أخرج ابن جرير انها
نزلت في قصص نبي لمار
ابن ياسر مع خالد بن الوليد
وكان خالد أمير أقبال عمار
رجلا يفرأه فتخاصما
فزلت (قوله تعالى ألم تر

في محمد عليه السلام ارجع إلى ديننا حتى نغنيك ونزوجك ونغزك ونملكك على أنفسنا (وله ما سكن في
الليل والنهار) ما استقر في وطن في الليل والنهار (وهو السمع) لمقاتلهم (العلم) بعقوبتهم وبارزاق
الخلق (قل) يا محمد لهم (أغريته اغذوليا) أعيدوا باقراط السموات خالق السموات والارض وهو
يطعمهم يرزق العباد (ولا يطعم) لا يرزق ويقال لا يعان على التزيق (قل) يا محمد لكفار مكة (إني أمرت
أن أكون أول من أسلم) أول من يكون على الاسلام ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد فمن
اهل زمانه (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (قل) يا محمد (إني أخاف) أعلم (ان عصيت
ربي) وعبدت غيره ورجعت إلى دينكم (عذاب يوم عظيم) عذابا عظيما في يوم عظيم ويقال عذابا في يوم
عظيم (من يصرف عنه) العذاب (يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمة) عصفوه وغفر له (وذلك) الغفران
(الفرز المين) النجاة والفرقة (وإن يمسك الله) يمسك الله (بعض) بشدة وفقر (فلا كاشف له) فلا رافع
له (إلا هو وإن يمسك) يصيبك (بغير) بمنعوه غنى (فهو على كل شيء) من الشدة والفقر والتعمق الغنى
(قد ير وهو القاهر) القالب (فوق عباده) على عباده (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الحبيب) بخلقه
وباعطاه ثم نزلت في مقاتلهم للنبي صلى الله عليه وسلم اتنا بشيد يشهد أنك نبي (قل) يا محمد لهم (أى
شيء أكبر) أعدل وارضى (شهادة) فان اجابوك وإلا (قل الله شديد بيني وبينكم) بأنى رسوله وهذا
القرآن كلامه (وأوحى إلى هذا القرآن) أنزل إلى جبريل بهذا القرآن (لأنذركم به) لا خوفكم بالقرآن
(ومن بلغ) إليه خبر القرآن فأنذره (أنتكم) يأهل مكة (لتشهدون أن مع الله آله أخرى) يعنى
الاصنام تقولون أنهايات الله فان شهدوا على ذلك (قل لا أشهد) ممكهم (قل) يا محمد (إنما هو له واحد)
إنما الإله إله واحد (وإني يرى عما تشركون) بهم من الاصنام في العبادة (الذين آتيناهم الكتاب)
أعطيناهم علم التوراة يعنى عبد الله بن سلام واصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا بصفته ونعته (كما
يعرفون أبناءهم) يعنى القنان (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم بذهاب الدنيا والآخرة
يعنى كعب بن الأشرف واصحابه (فهم لا يؤمنون) بمحمد والقرآن (ومن أظلم) أجرا (من أقرى) اختلق
(على الله كتابا) فاشركه بالله فشى (أو كذب بآياته) بمحمد والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يامن
(الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة
(ثم يقول للذين أشر كوا) بالله الآلهة (أن يشركواكم) أنتمكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون
أنهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عندهم وجوابهم (إلا أن قالوا) إلا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين
انظر) يا محمد ويقال يقول لللائكة انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف اجابوا عتوة كنهم
على أنفسهم (وخل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يشعرون) يسمون بالكذب ويقال بطل اقراؤهم
(ومنهم من يستمع إليك) يقول من اهل مكة من يستمع إلى كلامك وحديثك منهم ابوسيفان بن حرب
والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية وابنا خلف والحارث بن عامر
وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغلته (ان يفقهوه) لكن لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفى آذانهم وقرا)
صمما لكن لا يسمعون الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وإن يروا كل آية) طلبوها
منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حرث بن عامر (حتى إذا جازوك) جازواك (بمجادلونك) يسالونك
ماذا أنزل من القرآن فإذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعنى النضر بن الحرث (ان هذا) ما
هذا الذى يقول محمد (الأساطير الاولين) كذب الاولين واحاديثهم (وهم ينيون عنه)
وهو ابو جهل واصحابه ينيون عنه عن محمد والقرآن (ويأتون عنه) يمتنعون عنه ويتباعدون
ويقال هو ابو طالب كان ينيى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا ياتيه
(وإن يهلكون) ما يهلكون (إلا أنفسهم وما يَشعرون) ما يعلون أن أوزار الذين يصدونهم عنه

إلى الذين يزعمون) أخرج ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابو برزة الاسلمى كاهنا يقضى بين اليهود

لما خلق ذلك فلأوربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم • وأخرج الطبراني (٨٧) الكبير والبيهقي في مسنده عن أم سلمة

قالت خاتم الزبير رجلا
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقضى الزبير
فقال الرجل إنما قضى له
لأنه ابن عمته فقلت فلا
وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك الآية • وأخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن
المسيب قوله فلا وربك
الآية قال أنزلت في الزبير
ابن العوام وحاطب بن
أبي بلتعنة اختصا في ماء
فقضى النبي صلى الله عليه
وسلم أن يسقى الأعمى ثم
الأسفل • ك وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن أبي الأسود قال اختصم
رجلان إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى
بينهما قال الذي قضى عليه
ردنا إلى عمر بن الخطاب
فاتيا إليه فقال الرجل
قضى لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذا
فقال ردنا إلى عمر فقال
أكذاك قال نعم فقال
عمر مكانكما حتى أخرج
البكا فأقضى بينكما فخرج
اليها مشتملا على سيفه
فغضب الذي قال ردنا إلى
عمر فقتله فأنزل الله فلا
وربك لا يؤمنون
الآية مرسل غريب في
إسناده ابن لميعة وله
شاهد أخرجه ربيع في

يوم القيامة (غير الله تدعون) بكشف العذاب (إن كنتم صادقين) أجيبوا إن كنتم صادقين أن الاصنام
شركاؤه (بل لا تدعون) إله الذي تدعون أي انهم لا يدعون غير الله وإنما يدعون الله عز وجل
ليكشف عنهم العذاب (ليكشف ما تدعون إليه إن شأمو تنسون) تكون (ما شركون) به من الاصنام
فلا تدعونهم (ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) كأرسلناك إلى قومك (فأخذناهم بالأسان) بالخوف بعضهم
من بعض والبلايا والشدائد إذ لم يؤمنوا (والضرأ) الأمراض والأوجاع (ولعلم ينضرون)
لكي يدعوا ويؤمنوا فاكشف عنهم العذاب (هلولا) فلا (إذ جاءهم باسنا) عذابنا (تضرعوا) امنوا
(ولكن قسمت) جفت وييسرت (قلوبهم وزن) لهم الشيطان ما كانوا يعملون (في كفرهم) إن حال الدنيا
هكذا تكون شدة ثم نعمة (فلانسا ما ذكرناه) تركوا ما مروا به في الكتاب (فحقنا عليهم) أبواب كل
شيء من الزهرة والحسب والنعيم (حتى إذا فرحوا) أعجبوا (بما أتوا) أعطوا من الزهرة والحسب
والنعيم (أخذناهم بنقطة) لجأة بالعذاب (فأذا هم يلسون) آيسون من كل خير (قطع دابر) غاية القوم
الذين ظلموا) أشركوا أي استصلوا بالهلاك (والحديقة) قل المحمدية والشكرية (رب العالمين) على
استصالحهم (قل أرايتم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أخذ الله سمكم) فلم تسمعوا موعظة ولا هدى
(وابصاركم) فلم تبصروا الحق (وختم) طبع (على قلوبكم) فلم تعقلوا الحق والهدى (من إله غير الله) يعني
الاصنام (ياتيك به) بما أخذ الله منكم (انظر) يا محمد كيف نصرف الآيات) نبي القرآن لهم (ثم هم
يصدون) يبرضون يكذبون الآيات (قل أرايتم) يا أهل مكة (إن آتاكم عذاب الله بنقطة) لجأة (أو
جهرة) ممانعة (هل يملك) بالعذاب (الاقوم الظالمون) العاصون لما مروا به وقال المشركون (وما
نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة لمن آمن به (ومندرين) من النار لمن كفر (فمن آمن) بالرسول والكتب
(واصلح) فليأمن به ويبرزه (فلا تخوف عليهم) إذا خاف أهل النار (ولا هم يحزنون) إذا حزنوا (والذين
كذبوا) بآياتنا (بمحمد والقرآن) بمسهم العذاب) يصيبهم العذاب (بما كانوا يفسقون) يكفرون بمحمد
والقرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (لا أقول لكم عند خزائن) مفاتيح خزائن (الله) من الثبات والثبات
والامطار والعذاب (ولا اعلم الغيب) من نزول العذاب (ولا أقول لكم إن ملك) من السماء (إن أتبع)
ما أعمل شيئا ولا أقول (إلا ما يوحى إلي) إلا ما أمرت في القرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (هل يستوى
الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن في الطاعات والثواب (أفلا تتفكرون) فأشأن القرآن نزلت هذه
الآية من قوله قل لا أقول لكم إلى هنا في أبي جهل وأصحابه الحث وعينة ثم نزل في الموالي
(وأندره) خوف بالقرآن وقال الله (الذين يخافون) يعملون ويسيقون منهم بلال بن رباح
وصهيب بن سنان ومهجع بن صالح وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وعامر بن فيرة وخباب بن
الارث وسالم مولى أبي حذيفة (إن يحشروا إلى ربهم) بعد الموت (ليس لهم من دونه ولي)
حافظ يحفظهم (ولا شفيع) يشفع لهم وينجهم من العذاب غير الله (ولعلم يتقون) لكي يتقوا
المعاصي ويكون عونا لهم في الطاعة (ولا تطرد) يا محمد بقول عينة بن حصن الفزاري حيث
قال اطرد هؤلاء عنك حتى يحجي إليك أشراف قومك ويسمعوا كلامك ويؤمنوا بك وطلبوا
أيضا من عمر أن يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل مجلسك يوما لنا ويوما لهم فلم يرض الله
بذلك ونهاهم عن ذلك قال ولا تطرد (الذين يدعون ربهم) يعني سلبان وأصحابه من الموالي
يبدون ربهم (بالفداء والعشى) غدوة وعشية بالصلوات الخمس (يريدون وجهه) يريدون
بذلك وجه الله ورضاه (ما عليكم من حسابهم) من مؤنتهم (من شيء وما من حسابك)
من مؤنتك (عليهم من شيء فطردهم) لا تطردهم (فتكون من الظالمين) من الضارين بنفسك

تفسيره من طريق جليل بن خزيمة عن أبيه • ك وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما نزلت لو أنآ كتبنا عليهم أن أقولوا أنفسكم وأخرجوا

(وكذلك) هكذا (قتنا) ابتلينا (بعضهم بعض) العربي بالمولي والشريف بالوضع . نزلت هذه الآية في عينة بن حصن الفزاري وعتبة ابني ربيعة وامية بن خلف الجهمي والوليد بن المغيرة المخزومي وأبي جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وأشياهم من الرؤساء ابتلوا بالمولي (يقولوا) لكي يقولوا يعني عينة بن حصن الفزاري واصحابه (أهؤلاء) لسلمان واصحابه (من الله عليهم) بالابان (من) بيتنا أليس الله بأعز بالشاكرين) بالمؤمنين لمن كان أهلا لذلك (وإذا جلك الذين يؤمنون بأياتنا) بكتابتنا ورسولنا عمر بن الخطاب (قتل) يا محمد (سلام عليكم) قبل ربكم وتوبتكم وعذركم (كتب ربكم) أوجب ربكم (على نفسه الرحمة) لمن تاب (انه من عمل منكم سوءا) ذنبا (بجهالة) يعتمد وإن كان جاهلا بعقوبته (ثم تاب من بعده) من بعد السوء (واصلح) فيما بينه وبين ربه (فانه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (وكذلك) هكذا (نفصل الآيات) نبين القرآن بالامر والنهي وغيرهم (ولتستبين سبل المجرمين) طريق المتركين عينة واصحابه لمؤمنون (قل) يا محمد لمينة واصحابه (إني تبت) في القرآن (أن أعبدا الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (قل) يا محمد لمينة واصحابه (لا أنبع أهواءكم) في عبادة الاصنام وطرد سلبان واصحابه عني (قد ضلكت) عن الهدى (إذا) إن فعلت ذلك (وما أنا من المهتدين) للضلال بعمل أن طردتهم (قل) يا محمد للضرير الحرث واصحابه (إني على بينة من ربي) على بيان من ربي وبصيرة من أمري ودينى (وكذبتم به) بالقرآن والتوحيد (ما عدى ما تستعجلون به) من العذاب (إن الحكم) ما الحكم ينزل العذاب (إلا الله قص الحق) يحكم بالعدل ويامر بالحق (وهو خير الفاصلين) الفضل القاضين (قل) يا محمد (لو أن عندى ما تستعجلون به) من العذاب (لقضى الأمر بيني وبينكم) لفرغ من هلاككم (وإله أعلم بالظالمين) بعقوبة المتركين والنصر واصحابه فوقع بالضرير الحرث العذاب الذي سأل فقتل صبرا يوم بدر (وعنده مفاتيح الغيب) خزائن الغيب المعطو والنبات والثمار ونزول العذاب الذي تستعجلون به يوم بدر (لا يعلمها) لا يعلم مفاتيح الغيب ينزل العذاب الذي تستعجلون به (إلا هو) ويعلم ما في البر والبحر) من الخلق (والسموات) يقال يعلم ما ملك في البر والبحر (وما تسقط من ورقة) من الشجر (لا يعلمها) كم دوران تدور (ولاحية في ظلمات الأرض) تحت الصخرة التي أسفل الأرض (لا يعلمها) (ولا رطب) يعني الماء (ولا يابس) يعني البادية (إلا في كتاب) مكتوب (مبين) كل ذلك في اللوح المحفوظ مبين مقدارها ووقتها (وهو الذي يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم في المنام (ويعلم ما جرتم) ما كنتم (بالتنهارم) يبعثكم) يرد إليكم أرواحكم (فيه) في النار (ل يقضى أجل مسمى) لكي يتم أجلها ووزنها (ثم إليه مرجعكم) بعد الموت (ثم نبينكم) بغيركم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر (وهو القاهر) الغالب (فوق عباده) على عباده (ويرسل عليكم حفظة) من الملائكة ملكين بالنها وملكين بالليل يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (حتى إذا جاء أحدكم الموت) حضره الموت (توقفت رؤسنا) قبضه ملك الموت وأعاناه (وهم) يعني ملك الموت وأعاناه (لا يفرطون) لا يفرطون الميت طرفة عين (ثم ردوا إلى الله) يوم القيامة (مولاهم الحق) ولهم بالآبواب العقاب بالحق والعدل ويقال مولاهم الحق معبودهم بالحق ولكن لم يعبده بالحق غاية عبادة كل معبود غير الله باطل (ألا الله الحكم) القضاء بين العباد يوم القيامة (وهو أسرع الحاسبين) إذا حاسب غسابه سريع (قل) يا محمد لكفار مكة (من يجنيكم من ظلمات البر والبحر) من شائد البر والبحر وأهوالها (تدعونه نصر عا خفية) سرا وعلاية وإن قرأت بجر الحياء وتقديم الياء من القاء يقول مستكينا وخوفا (لن أنجيكمنا من هذه) الأهوال والشدائد (لنكون من الشاكرين) من المؤمنين (قل) يا محمد لهم (الله يجنيكم منها) من شدائد البر والبحر (ومن كل كرب) غم وهول (ثم أتمم)

أن اقتلوا أنفسكم قتلنا أنفسنا فقال ثابت وانه لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم قتلنا أنفسنا فأنزل الله ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد ثبوتا (قوله تعالى ومن يطع الله الآية) أخرجه الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة قالت جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنك لأحب إلى من نفس وإنك لأحب إلى من ولي وإنك لا تكون في البيت فاذكر كذا فما أصبر حتى أتى فأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وإنك إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله والرسول الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نقارئك فأنك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نرك فأنزل الله ومن يطع الله والرسول الآية . وأخرج عن عكرمة قال

العلي قال الله هذه الآية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت معي في الجنة إن شاء الله (٨٩) وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل

سعيد بن جبير ومسروق
والربيع وقادة والسدي
(قوله تعالى ألم تر إلى الذين
قبل لم تكفوا أيديكم الآية)
أخرج النسائي والحاكم
عن ابن عباس أن عبد
الرحمن بن عوف وأصحابا
له أتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا نبي الله كنا
في عز ونحن مشركون
فلا آمننا صرنا أذلة قال
أني أمرت بالعفو فلا تقاها
القوم فلا حوله الله إلى
المدينة أمره بالقتال فكفوا
فأقر الله أنهم إلى الذين
قبل لم كفوا أيديكم
الآية (قوله تعالى وإذا
جاهم الآية) روى مسلم
عن عمر بن الخطاب قال لما
اعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم نساء دخلت المسجد
فأذا الناس ينكتون بالحصى
ويقولون طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه
فمضت على باب المسجد
فنادت بأعلى صوتي لم
يطلق نساءه ونزلت هذه
الآية وإذا جاءهم أمر من
الآن أو الخوف أذاعوا به
ولوروده إلى الرسول وإلى
أولى الأمر منهم لعلمه
الذين يستطيعونه منهم
فكنت أنا أستطيع ذلك
الامر (قوله تعالى فالكم
في المناقذين الآية) روى
الشيخان وغيرهما عن زيد
ابن ثابت أن رسول الله

يا أهل مكة (تشركون) به الأصنام (قل) يا محمد لم (هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما
بعث على قنوق و قوم لوط (أو من تحت أرجلكم) يخفف بكم الأرض كما خفف بقارون (أو يلبسكم
شيئاً) أو اوهام مختلفة كما كانت في بني إسرائيل بعد النبيين (ويذيق بعضهم بأس بعض) بالسيف (انظر)
يا محمد كيف تصرف الآيات) بين القرآن بأخبار الأمم الماضية وما فعلنا بهم (لعلهم يفتقرون) لكن يفتقروا
أمر الله وتوحيده (وكذب به) بالقرآن (قوله) قريش (وهو الحق) يعني القرآن (قل) يا محمد (لست
عليكم بوكيل) بكفيل أن أؤدبكم إلى الله مؤمنين (لكل نبياً مستقر) لكل قول من الله ومضى من الأمر
والنهي والوعود والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعل وحقيقة منهما يكون في الدنيا ومنها
يكون في الآخرة (وسوف تعلمون) ذلك في الدنيا والآخرة وقال لكل نبياً مستقر لكل قول وفعل منكم
حقيقة وحقيقة ذلك في القلب وسوف تعلمون ماذا يفعل بكم (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا)
يستهنون بك وبالقرآن (فأعرض عنهم) فتركهم بالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) كي يكون خوضهم
وحدثهم في غير القرآن والاستهزاء به (وإما ينسبكك الشيطان) بعد النبي (للا تعبد بعد الله كرى) بعدما
ذكرت (مع القوم الظالمين) المشركين أمر الله به بذلك إذ كان بمكة فشق على أصحابه ذلك فرخص لهم
بعد ذلك بالجلوس معهم للفظ والنهي فقال (وما على الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء
(من جسامهم) من مآثمهم والكفر والاستهزاء بهم (من شيء ولكن ذكري) ذكرهم بالقرآن (لعلهم
يتقون) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (وذرو الذين اتخذوا
دينهم) يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب اتخذوا دينهم آياتهم المؤمنين (لعباً) مخفية (وهو) استهزاء
ويقال دينهم عندهم لعباً وهو افراء باطلاً (وغرهم الحياة الدنيا) ما في الدنيا من الزهر والنعم (وذكري
به) عظم بالقرآن ويقال بالله (أن تبسل نفس) لكن لا تمهلك ولا توهم ولا تعذب نفس (بما كسبت) من
الذنوب (ليس لها) للنفس (من دون الله) من عذاب الله (ولي) قريب يدفع عنها (ولا تخشع) يتشفع لها
(وإن تعدل كل عدل) أن تجبي بكل من على وجه الأرض (لا يؤخذ منها) لا يقبل من النفس (وأولئك)
المستزترون (الذين أبسلوا) أهلكوا أو هوانوا وعذبوا وهم عينة والنصر وأصحابها (بما كسبوا) من
الذنوب (لهم شراب من حميم) ماء حار يغلي فقاتلته حره (وعذاب أليم) وجميع (بما كانوا يكفرون)
بمحمل القرآن (قل) يا محمد لمدينة وأصحابه (أندعوا) تأمرونا أن نعبد (من دون الله ما لا ينبغي) إن
عبدناه في الدنيا والآخرة (ولا يضرننا) أن لم نعبد في الدنيا والآخرة (ونزد على أعقابنا) ترجع وراءنا
إلى الشرك (بعد أذهاننا) بدنه أو كرمنا بدنه (كالنبي) فيكون مثلنا كالنبي (استهوته) استزله
(الشياطين في الأرض حيران) ضالا عن الهدى (له أصحاب) لمدينة أصحاب وهم أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم (يدعونه إلى الهدى) إلى الإسلام (اتنا) اطعنا وهو يدعوهم يعني عينة إلى الشرك وقال
نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وكان يدعو يوه إلى دينه قبل أن يسلم فقال الله
لنبيه قل يا محمد لأن بك حتى يقول لا بته عبد الرحمن أمدعو تأمرنا يا عبد الرحمن أن نعبد من دون الله
ما لا ينبغي في الدنيا والآخرة (ولا يضرننا) أن نعبدناه ولا يضرننا إن لم نعبدوا في الدنيا والآخرة
ترجع إلى ديننا الأول بعد إذ هدانا الله لن عبد محمد صلى الله عليه وسلم كالنبي فيكون مثلنا كمثل عبد
الرحمن استهوته استزله الشياطين عن دين الله في الأرض حيران ضالا عن الهدى له لعبد الرحمن أصحاب
أبواه أبو بكر وأمه يدعو نه إلى الهدى أي يدعو نه إلى الإسلام والتوبة وهو يعني عبد الرحمن يدعوها
إلى الشرك ويقولان لمأى أبواه اتنا اطعنا بالإسلام (قل) يا محمد (إن هداني الله الهدى) إن دين الله
هو الإسلام وقبلتنا هي الكعبة (وأمرنا لنسلم) لتخلص بالبادقوا التوحيد (رب العالمين) قدر العالمين

وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول (٩٠) فتعلم وفرقة تقول لا قائل الله فالكم في المناقنين فحينئذ هو كواخر سبعين منصور وابن

(وأن اقيموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (واقوه وأطيعوه) وهو الذي إليه تحشرون) بعد الموت
 فيجزئكم بأعمالكم (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق) لتبيان الحق والباطل ويقال القناء
 والزوال (ويوم يقول) للصور (كن فيكون) يعني قصير السموات صورا ينفخ فيه مثل القرن وتبدل
 سماء أخرى ويقال يوم يقول كن يعني يوم القيامة فتكون الساعة (قوله) في البعث (الحق) الصدق
 (وله الملك) القضاء بين العباد (يوم ينفخ في الصور عالم الغيب) ما يكون (والشهادة) ما كان ويقال عالم
 الغيب ما غاب عن البادوا الشهادة ما علمه العباد (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (الحكيم) بخلقه وبأعمالهم
 (ولقد قال) (وقد قال) (إبراهيم لأبيه آزر) وهو تارح بن ناهور (أنتخذ أصناما) أنيعد أصناما (ألفه) شق
 صغير أو كبير ذكر أو أنثى (إني أراك) يابأت (وقومك في ضلال مبين) في كفرين وخطين في عبادة
 الأصنام (وكذلك) هكذا (نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) ما بين السموات والأرض
 من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من السرب (وليكون من الموقنين) لكي يكون من المقرين بأن
 الله واحد خالق السموات والأرض وما بينهما ويقال أراه أقلية أرى بها إلى السماء حتى أبصر من
 السماء السابعة إلى الأرض السابعة وليكون من الموقنين لكي يكون له بين الخطرات (فلما جن عليه الليل)
 في السرب (راي كوكبا) وهي الزهرة (قال هذاربي) أتري هذا ربي (فلما اهل) غاب وتغير عن حاله إلى
 الحمرة (قال لأحب الأولين) إبراهيم بدائم (فلما رأى القمر بازغا) طالما (قال هذاربي) أتري هذا
 ربي هذا أكبر من الأول (فلما اهل) غاب وتغير (قال لن لم يبدفني) لم يبتني ربي على الهدى (لا كون
 من القوم الضالين) عن الهدى (فلما رأى الشمس بازغة) طالما قد مات كل شيء (قال هذاربي) أتري
 هذاربي (هذا أكبر) من الأول والثاني (فلما أفلت) غابت وتغيرت (قال إبراهيم) أني لأحب الأولين ربا
 ليس بدائم لن لم يبدفني لم يبتني ربي لا كون من القوم الضالين عن الهدى مقدم وهو خرقا قال
 هذا ربي على معنى الاستهزاء لقومه لأن قومه كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فأنكر عليهم
 فاستهزأ بهم وقال لهم أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من السرب وجد إلى قومه وهو يومئذ ابن سبع
 عشرة سنة نظر إلى السماء والأرض فقال ربي الذي خلق هذامن مضى حتى أتى قومه فرأهم كفنيين على
 أصنام لهم (قال يا قوم إني يرى مما تشركون) بالله من الأصنام قالوا يا إبراهيم فن تعبد أنت (إني
 وجهت وجهي) أخلصت ديني وعقلي (لذي فضل) خلق السموات والأرض حنيفا مسلما (وأنا
 من المشركين) على دينهم (وحاجه قومه) خاصه قومه في آلهتهم وخوفهم بها لكي يترك دين الله (قال)
 إبراهيم (أتعاجز في فاقة) أتخاصمون في دين الله لقبيل أهلكم وتخوفون بها لكي أترك دين ربي (وقد
 هذان) ربي لديني (ولا أخاف ما تشركون به) من الأصنام (الآن يشارني شيئا) نزوح المعركة من قلبي
 فأخاف مما تخافون (وسع ربي كل شيء) علم ربي بأنكم على غير الحق (أفلا تدرون) تتظنون فيما
 أقول لكم من النسي (وكيف أخاف ما أشركم) بالله من الأصنام (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم
 أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا) كتابا ولا حجة وكانوا يخوفونه بألهتهم فيقولون نخاف عليك إن
 شئتهم أن يخيلوك فذلك قال لا أخاف (فأي الفريقين) أهل ديننا أو أئمتهم (أحق) أولى (بالامن) من
 معبوده وأجيبوا (إن كنتم تعلمون) ذلك فزجيبوا فاجلبها فأسأل عنهم إبراهيم فقال (الذين آمنوا
 ولم يلبسوا أيمانهم بظلم) لم يخلطوا أيمانهم بشرك ولم ينافقوا بإيمانهم (أولئك لهم الأمن) من معبودهم
 (ومهم يتدون) للصواب ويقال أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون إلى الحق (وتلك حجتنا)
 هذه حجتنا (آتيانها) الهمتان (إبراهيم) حتى احتج بها (على قومه) ترفع درجات (فضائل
 بالقدرة والمثلة والحقبة ويعلم التوحيد) من نشأ) من كان أهلا لذلك (إن ربك حكيم) بالهام

ابن حاتم عن سعد بن معاذ
 قال خطب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الناس فقال
 من لي بمن يؤذني ويجمع
 في بيته من يؤذني قال
 سعد بن معاذ إن كان من
 الأوس قتلناه وإن كان
 من إخواننا من الخروج
 أمرتنا فاطمناك فقام سعد
 ابن عبيدة فقال ما بك يا ابن
 معاذ طاع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد عرفت
 ما هو منك فقام أسيد بن
 حضير فقال أنك يا ابن
 عبيدة منافق وتحب المناقنين
 فقام محمد بن مسلمة فقال
 اسكتوا يا أيها الناس فإن
 فينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يامرنا فنقتضاه
 قائل الله فالكم في المناقنين
 فحينئذ الآية * وأخرج
 أحمد عن عبد الرحمن بن
 عوف أن قوما من العرب
 أتوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة فأسلموا
 وأصلحهم وباء المدينة
 وجها فاركسوا فخرجوا
 من المدينة فاستقبلهم
 نفر من الصحابة فقالوا لهم
 ما لكم رجعت قالوا أصابنا
 وباء المدينة فقالوا أملككم
 في رسول الله أسوة حسنة
 فقال بعضهم نأقوا وقال
 بعضهم لم يأنقوا قائل
 الله فالكم في المناقنين

بدر وأحد أسلم من حولهم قال سراقه بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأتيته فقلت أشدك التهمة بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادهم فإن أسلم قوماك أسلوا ودخلوا في الاسلام وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قوماك عليهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فأقبل ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعنوا على رسول الله ﷺ وإن أسلمت قريش أسلموا منهم وأنزل الله ﷻ إلا الذين يصلون إلى قوم يبتكم وبينهم ميثاق فكان من وصل إليهم كان معهم على عهده وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نزلت إلا الذين يصلون إلا قوم يبتكم وبينهم ميثاق في هلال بن عويمر الأسدي وسراقه بن مالك المدلجي وفي بن جذيمة بن عامر بن عدي منافق وأخرج أيضا عن مجاهد أنه نزلت في هلال بن عويمر الأسدي وكان بينه وبين المسلمين عهد فقصده ناس من قومه ففكره أن يقاتل

الجمعة لا ولياته (عليه) بحجة أو لياته وعقوبة أعدائه (وهو هلال) لإبراهيم (اسحق) ولدا (ويعقوب) ولد الولد (كلا) يعني إبراهيم واسحق ويعقوب (هدينا) أكرمنا بالنبوّة والاسلام (ونوحا هدينا) أكرمنا أيضا بالنبوّة والاسلام (من قبل) أي من قبل إبراهيم (ومن ذريته) ومن ذرية نوح وقال من ذرية إبراهيم (داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون) كلا هديناهم بالنبوّة والاسلام (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل ويقال للموحدين (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل) كل هؤلاء هديناهم بالنبوّة والاسلام وكلهم من ذرية إبراهيم (من الصالحين) يعني كانوا من المرسلين (واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا) كل هؤلاء الانبياء (فصننا) بالنبوّة والاسلام (على العالمين) عالمي زمانهم من الكافرين والمؤمنين (ومن آبائهم) آدم وشيث وادريس ونوح وهود وصالح هديناهم بالنبوّة والاسلام (وذرياتهم) يعني أولاد يعقوب (واخوانهم) يعني اخوة يوسف هديناهم بالنبوّة والاسلام (واجتنبناهم) أصطفيناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم) يعني ثبتناهم على طريق مستقيم (ذلك) الصراط المستقيم (هدى الله) هدى الله (هدى به من يشاء من عباده) من كان أهلا لذلك (ولو أشركوا) لو أشرك هؤلاء الانبياء (لحط عنهم ما كانوا يعملون) بن الطاعات (أولئك الذين) فصننا من النبيين (آتيناهم) أعطيناهم (الكتاب) الذي نزل به جبريل من السماء (والحكم) العلم والفهم (والنبوّة) فإن يكفروا) يسلمهم ودينهم (هؤلاء) أهل مكة (قد وكلنا بها) وفننا جابدين الانبياء وسلمهم (قوما) بالمدينة (اليسوا) بدين الانبياء وبسليمهم (بكافرين) بجاحدين (أولئك الذين) قصصناهم من النبيين (هدى الله) هداهم الله بالاخلاق الجسدية (فهداهم) فباخلاقهم الحسنة من الصبر والاحتمال والرضا والقناعة وغير ذلك (أفقدوا) (الإذكري) عظة (العالمين) الجن والانس (واقدر واقع قدره) ما عظموا الله حتى عظمت (إذا قالوا ما أنزل الله على بشر) من النبيين (من شيء) من كتابه نزلت هذه الآية في مالك بن الصيف اليهودي قال ما أنزل الله على بشر من شيء (قل) يا عبادي مالك (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا) بيانا وحياء (وهدي الناس) من الضلالة (تجعلونه) تكتبونه (قراطيس) في قراطيس أي في الصحف (تبدونها) تظهرونها كثيرا ما ليس فيه حصة محمد صلى الله عليه وسلم وكتبته عليه وسلم وكتبته (وتخفون كثيرا) يعني تكتبون كثيرا ما فيه حصة محمد صلى الله عليه وسلم وكتبته (وعلمتم) من الاحكام والحدود والحلال والحرام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتبته في الكتاب (ما لم تعلموا) أنهم ولا آباؤكم من قبل من الاحكام والحدود فان أجابوك وقالوا الله أنزل وإلا (قل الله) أنزل (ثم ذرهم) أتركهم (في فوضهم يلعبون) في باطلهم يصعبون يخوضون ويكذبون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أنزله) جبريل به (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (مصدق الذي بين يديه) موافق للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتبته (ولتندر) تخوف بالقرآن (أم القرى) يعني أهل مكة ويقال أم القرى عظيمة القرى وقال إنما سميت أم القرى لأن الأرض دحيث من تحتها (ومن حولها) من سائر البلدان (والذين يؤمنون بالاخرة) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (يؤمنون به) بمحمد والقرآن (وهم على صلاتهم) على أوقات صلواتهم الحسنة يحافظون (ومن أظلم) أخف وأجرأ (عن القرى) اختلق (على الله كذبا أو قال) ما أنزل الله على بشر من شيء وهو مالك بن الصيف وقال يعني ومن قال (أرسل إلى) كتاب (ولم يوح اليه شيء) من الكتاب وهو مسيلة الكذاب (ومن قال سائر مثل ما أنزل الله) ساقول مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح (لو ترى) يا عبادي (إذ الظالمون) للمشركون والمنافقون يوم بدر (في

يعذب عياش بن أبي ربيعة إلى (٩٢) جمل ثم خرج الحرث مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه عياش بالحرث فعلاه

غرات الموت) في زعات الموت وغشائه (والملائكة باسطوا أيديهم) ضاربوا أيديهم إلى أرواحهم (أخرجوا) أي يقولون أخرجوا (انفسكم) أرواحكم (اليوم) يوم بدر ويقال يوم القيامة (يجزون عذاب الجحيم) الشديد (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ما ليس بحق (وكنتم عن آياته) عن محمد عليه السلام والقرآن (تستكبرون) أي تستظفون عن الإيمان بحمد عليه السلام والقرآن في الدنيا (ولقد جستوا نفاردي) صغارا بالمال لا لوله (كأخفناكم أول مرة) في الدنيا بالمال لا لوله (وتركتم خلفتم (ما حولناكم) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما ترى معكم) لكم (شفعاءكم) التي الذين عظم أنهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد قطع بينكم) وحكمكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود (وحمل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون أنها شفعاءكم يعني الاصنام (إن الله فائق الحب) يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب (والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحلي من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحية والنواة (ويخرج الميت من الحلي) النطفة من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحية والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذي يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة فتمله (فأنت توفكون) من أين تكذبون (فائق الاصباح) خالق صبح النهار (وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعني خلق الشمس والقمر (جسائنا) منازلها بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز) يعني تدبير العزيز بالقيمة لمن لا يؤمن به (المعلم) بتدبيره وبمن آمن به وبمن لا يؤمن به (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) الطريق (في ظلمات البر والبحر) وأهوالها إذا سافرت من غير أوسع (قد فصلنا الآيات) قدينا القرآن وعلامات الوحداية (لقوم يعلمون) أنهم من الله يعني المؤمنين المصدقين (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فستقر) في الارحام (ومستودع) في الاصلاب ويقال فستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يعقون) امر الله وتوحيده (وهو الذي أنزل من السماء مطرا) فأنزلنا بها المطر (نبات كل شيء) من الحبوب وغيرها (فأخرجنا من الأرض) خضرا (النبات الأخضر) يخرج منه من النبات الأخضر (جاءمرا كما) مرا كما في السبل وغيره (ومن النخل من طلعها) كفرها (قنوان) عذوق (دانية) قرية يناله القاعد والقائم (وجنات) بساطين (من أعناب) من كروم (والزيتون) شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان (مشنبا) في اللون يعني الرمان (وغير مشنبا) أي مختلف في الطعم (انظروا إلى ثمرة إذا أثمر) انعقد (وبينه) فضجه (إن في ذلكم) في اختلاف ألوانه (الآيات) لعلامات (لقوم يؤمنون) يصدقون أنه من الله (وجعلوا لله شركاء الجن) قالوا إن الله تعالى وإبليس أخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والأنعام وإبليس خالق الحيات والعقارب والسباع وهي مقالة الجوس (وخلقهم) خلقهم الله وأمرهم بالتوحيد (وخرقوا) وصفوا (بنين) من البنين وهي مقالة اليهود النصارى (ونبات) من الملائكة والاصنام وهي مقالة مشرك العرب (ينير علم) بلا علم وحجة ويان (سبحانه) زده نفسه عن الولد الشريك (وتعالى) تبرا (عما يصفون) من البنين والبنات (بديع) خالق (السموات والأرض) ابتدعها ولم يكن شيئا (أني يكون) من أين يكون (لهو لو لم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق كل شيء) بأن منه (وهو بكل شيء) من الخلق (عليهم ذلكم أقربكم) الذي يفعل هذا هو ربكم (إلا اله الا هو) وحده لا شريك له (خالق كل شيء) بأن منه (فاعبدوه) لوحيدوه لا تشركوا به شيئا (وهو على كل شيء) من الخلق (وكل) شديد ويقال كقيل بأرزاقهم (لا تدركه

بالسيف وهو يحسب أنه كافر ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فزلت وما كان يؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ الآية وأخرج نحوه عن مجاهد والسدي وأخرج ابن إسحق وأبو يعلى والحرث ابن أبي أسامة وأبو مسلم الكشي عن القاسم بن محمد نحوه وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه (قوله) تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية) أخرج ابن جرير عن طريق ابن جريج عن عكرمة أن رجلا من الانصار قتل أخاه مقيس ابن صابغة فأخطأه النبي صلى الله عليه وسلم الدية قبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأؤمته في حل ولا حرم قتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه زلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم الآية) روى البخاري والترمذي والحاكم وغيره عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنجر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا

إلا ليتوذكروا ففعلوا به فقتلوه وأتوا بغيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم فزلبت يا أيها الذين آمنوا إذا

الإبصار

فلا أتوا القوم وجدهم
قد تفرقوا وبقي رجل له
مال كثير فقال أشهد أن
لا إله إلا الله فقتله القتل
فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم كيف لك بلا إلا
الله غدا وأنزل الله هذه
الآية • وأخرج أحمد
والطبراني وغيرهما عن
عبد الله بن أبي حمزة
الاسلمي قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
فرد من المسلمين فيهم أبو
قحادة وعلم بن حنيفة
بنا طمر بن الأصبغ
الاشجعي فسلم علينا
فحمل عليه فقتله فلما
قدمنا على النبي صلى الله
عليه وسلم وأخبرناه الخبر
نزل فينا القرآن يأمرنا
الذين آمنوا إذا ضربتم في
سبيل الله الآية • وأخرج
ابن جرير من حديث
ابن عمر نحوه وروى
التعلي من طريق الكلبي
عن أبي صالح عن ابن
عباس أن اسم المقتول
مرداس بن نيك من أهل
فدك وأن اسم القاتل
أسامة بن زيد وأن اسم
أمير السرية غالب بن
فضالة الليثي وأن قوم
مرداس لما نهزموا بقي
هو وحده وكان الجأضه
يجعل فلما لحقوه قال لا إله

الإبصار) في الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وتمقطع دونه الأبصار بالكيفية في الآخرة بالروية في
الدنيا (وهو يدرك الإبصار) في الدنيا والآخرة ويرى مالم ير الخلق ولا يخفى عليه شيء ولا يفوته
(وهو اللطيف) في أقواله نافذ عليه خلقه (الخير) خلقه وباعلمهم (قد جاءكم بصائر) بيان (من ربكم)
يعني القرآن (فرا بصر) اقربا لفران (فلفسه) الثواب (ومن عني) كفر (فعلينا) عقوبة ذلك (وما أنا
عليكم بحفيظ) أحفظكم (وكذلك) هكذا (فصرف الآيات) بين القرآن في شأنهم (وليقلوا) لكي
يقولوا (درست) قرأت وتخلقت ويقال لكي لا يقولوا تخلقت وإن قرأت درست يقول لكي لا يقولوا
تعلت من أبي فكيف مولى لقريش ويقال لكي لا يقولوا تعلت من جبر ويسار مولى لقريش
وإن قرأت درست يسكن الله فناءه قالوا هذه أخبار درست أي تقدمت (وليتني) لكي يتني (قوم
يعلمون) يصدقون أنهم من الله (أتبع ما أوحى إليك من ربك) اعلم بما أنزل إليك من ربك يعني القرآن
من حلاله وحرامه (لا إله إلا هو) لا خالق ولا رازق إلا هو (وأعرض عن المشركين) يعني المستزينين
منهم الوليد بن المغيرة المخزومي والحاص بنوائل السهمي والاسود بن عبد يوثف الزهري والاسود بن
الحارث بن عبد المطلب والحارث بن قيس بن حنظلة (ولو شاء الله) أن لا يشركوا (ما شركوا) وما جعلناك
عليهم حفيظا) تحفظهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل (ولا تسبوا الذين يدعون) يعبدون (من دون
الله فيسبوا الله عدوا) اعتداء (بغير علم) بلا علم ولا حجة هذا بعد ما قال لهم أنكم ما تعبدون من دون الله
حسب جهنم ثم نسخته آية القتال (كذلك) كإني أدينهم وعلمهم اليهم (زينا لكل أمة) لكل أهل دين
(علمهم) ودينهم (ثم إلى ربهم مرجعهم) بعد الموت (فيتنهم) يتخبرهم (بما كانوا يعملون) في دينهم
(وأقسموا بالله جهد أيمانهم) شدا بآيمانهم إذا حلف الرجل بالله قد حلف جهد يمينه (لئن جلدنهم آية)
كما طلبوا (ليؤمنن بها) بالآية (قل) يا محمد للمستزينين وأصحابهم (إنما الآيات عند الله) تنجي الآيات
من عند الله (وما يشعركم) يدرككم أي المؤمنون (أنها إذا جلدت) يعني الآية (لا يؤمنون) والله أنهم
لا يؤمنون بالآية (وقلب ألفتهم) قلوبهم (وأبصارهم) عند نزول الآية لا يؤمنونها (كألم يؤمنوا
به) بما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية (أول مرة) قبل هذا (ونذرهم) تركهم (في طغيانهم) في
كفرهم وضلالهم (يعلمون) عمة لا يبصرون (ولو أنزلنا إليهم) إلى المستزينين (الملائكة) كما طلبوا
فشهدوا على ما أنكروا (وظلم الموق) من القبول كما طلبوا بأن محمد رسول الله والقرآن كلام الله (وحشرنا
عليهم كل شيء) من الطيور والواب (قبلا) معاينون قرأت قبلا يقول قبية وإن قرأت قبلا
يقول كفيلا على ما تقول أنه الحق ويشهدون على ما أنكروا (ما كانوا ليؤمنوا) بمحمد والقرآن (إلا
أن يشاء الله) أن يؤمنوا (ولكن أكرمهم يعلمون) أنه الحق من الله (وكذلك) كما جعلنا باجلا والمستزينين
عدو لك هكذا (جعلنا لكل نبي عدوا) فرعون (شياطين الانس والجن) يقول جعلنا شياطين الانس
والجن (يوحى بعضهم إلى بعض) يملئ بعضهم على بعض (زخرف القول) زين القول (غروا)
لكي يغروا به نبي آدم (ولو شاء ربك ما فعلوه) يعني الذين يتوبون الغرور (فذرهم) اتركهم يا محمد المستزينين
وأصحابهم (وما يغترون) من زين القول والغرور (ولتصني إليه) لكي تميل إلى هذا الإغراء والغرور
(أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وليرضوه) ولقبوا من الشياطين الزينة
والغرور (وليقرئوا) ليكتبوا (مام مفرقون) مكتسبون من الامم قل يا محمد لهم (أفترأفأيتي حكا)
اعبدوا (وهو الذي أنزل إليكم) إلى نبيكم (الكتاب) جبريل بالقرآن (مفصلا) ميثاقا للحلال
والحرام وقال متفرقا أي آيتين (والذين آتيناكم الكتاب) أعطيناكم علم التوراة يعني عبادة بن
سلام وأصحابه (يعلمون) يصدقون في كتابهم (أنه) يعني القرآن (منزل) (من ربك بالحق) بالامر

إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية وأخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد

والنبي ويقال إنه يعني جبريل منزل من ربك بالحق بالقرآن (فلا تكونن من الممترين) من الضالين
أنهم لا يعلمون ذلك (ومت كلمتوك) القرآن بالأمر والنهي (صدقة) في قوله (وعدا) منه (لا مبدل)
لا مغير (لكلماته) القرآن ويقال وتمت وجبت كلمتوك بالنصرة لا ولياته صدقات قوله وعدلا فيما يكون
لا مبدل لا مغير لكلماته بالنصرة لا ولياته ويقال وتمت كلمتوك ظهر دين ربك صدقا من العباد أنه
دين الله وعدلا من أمره لا مبدل لا مغير لكلماته دينه (وهو السميع) لقائهم (العليم) بهم وبأعمالهم
(وإن تطلع) يا محمد (أكثر من في الأرض) وهم رؤساء أهل مكة منهم أبو الأحوص مالك بن عوف
الجشمي وبديل بن ورقاء الخزاعي وجلس بن ورقاء الخزاعي (يضلوك عن سبيل الله) يخطئوك عن
طريق الله في الحرم (إن يبعثون إلا الظن) ما يقولون إلا بالظن (وإن هم إلا يخوضون) يكذبون في قولهم
للمؤمنين إن ماذن الله خير ما تذهبون أنتم يسكا كنتم (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله) عن دينه
وطاعته (وهو أعلم بالمهتدين) لدينه يعني بمحمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه (فكلوا ما ذكر اسم الله
عليه) من الذبائح (إن كنتم) إذ كنتم (بآياته) القرآن (مؤمنين ومالك الاتاكلوا ما ذكر اسم الله
عليه) من الذبائح (وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) من المتوفى والموطأ والحزير (الاما اضطررتم
إليه) أجهدتكم إلى أكل الميتة (وإن كثيرا) أبا الأحوص وأصحابه (ليضلون بأهوائهم) ليدعون إلى
أكل الميتة (بغير علم) ولا حجة (إن ربك هو أعلم بالمهتدين) الحلال إلى الحرام (وذروا ظاهر الأثم)
اتركوا ظاهر الظاهر (وباطنه) زنا السروهي الخاف (إن الذين يكسبون الأثم) يعملون الزنا (سيجرون)
الجلد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (بما كانوا يفترون) يكسبون من الزنا ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه) من الذبائح عدا (وإنه لفسق) يعني أكله له بغير الضرورة معصية واستحلاله على إنكار
التنزيل كفر (وإن الشياطين ليؤخون إلى أوليائهم) يوسسون أوليائهم أبا الأحوص وأصحابه
(ليجادلوكم) يخاضعوكم في أكل الميتة والشرك وإن الملائكة بنات الله (وإن أطمعتموه) في الشرك
وأكل الميتة فأحلتوهما غير مضطرين إليها (إنكم لشركون) مثلهم (أو من كان ميتا) نزلت في عمار بن
ياسر أو في جهل بن هشام هذه الآية أو من كان ميتا كافرا (فأحييناه) أكرمناه بالإيمان وهو عمار بن ياسر
(وجعلناه نورا) معرقة (يمشي به) يهتدي به (فإن الناس) بين الناس ويقال ويجعل له نورا على
الصراط في الناس بين الناس (كن مثله) كن هو (في الظلمات) في ضلالة الكفر في الدنيا وظلمات
جهنم يوم القيامة وهو أبو جهل (ليس يخرج منها) من الكفر الضلالة في الدنيا والظلمات في
جهنم (كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون) يقول كاذبا لا يجهل عمله الذي كان يعمل (وكذلك
جعلنا في كل قرية) بلدة (أكابر مجرمين) أي رؤسائها وجبارتها وأغنيائها كما جعلنا في أهل مكة
المستزين وأصحابهم أبا جهل وغيره (ليمكروا فيها) ليعملوا فيها بالمعاصي والفساد ويقال ليكذبوا فيها
الآثام (وما يمكرون) إلا بالتأفف (يقول ما يصنعون من المعاصي والفساد عقوبة ذلك ودمار على أنفسهم
وما يشعرون) ذلك (وإذا جلنهم آية) أي الوليد بن المغيرة عبد البيل وبن مسعود الثقفي أمة من السباء
تخبرهم بصنيعهم (قالوا لنؤمن) يعني بالآية (حتى تؤذي) نفعي الكتاب (مثل ما أوتى) أعطى (رسل
الله) يمتون محمدا صلى الله عليه وسلم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) إلى من يرسل جبريل بالرسالة
(سبب الذين أجروا) أشركوا يعني وليدا وأصحابه (صغار) ذلوه هو أن (عند الله عذاب شديد)
عند الله مقدم ومؤخر (بما كانوا يمكرون) يكذبون الرسل (فمن يراد أنه يهديه) يرشده لدينه
(يشرح صدره) قلبه (للاسلام) لقبول الاسلام حتى يسلم (ومن يراد أنه يضله) يتركه ضالا كافرا (يعمل
صدوه) يترك قلبه (ضيقا) كضيق الزوج في الرخ (حرجا) شكوا وإن قرأت حرجا يقول لا يجد النور في

ألقى إليكم السلام في مرسد
وهو شاهد حسن وأخرج
ابن منده عن جزء بن
الحجر بن قال وقد أثنى
قتاد إلى النبي صلى الله
عليه وسلم من الجن فلقته
سرية النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم أنا مؤمن
فلم يقبلوا منه وقتلوه
فبلغني ذلك فخرجت إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزلت بآياتها الذين
آمنوا إذا ضربتم في سبيل
الله فقتلوا فأعطاني النبي
صلى الله عليه وسلم دية
أخى (قوله تعالى لا يستوى
القاعون الآية) روى
البخاري عن البراء قال لما
نزلت لا يستوى القاعدون
من المؤمنين قال النبي صلى
الله عليه وسلم ادع فلانا لجاه
ومعه الدواة واللوحي
والكتف فقال اكتب
لا يستوى القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله وخلف النبي
صلى الله عليه وسلم ابن أم
مكتوب فقال يا رسول
الله أنا خير فنزلت مكانها
لا يستوى القاعدون من
المؤمنين غير أولي الضرر
وروى البخاري وغيره من
حديث زيد بن ثابت
والطبراني من حديث
زيد بن أرقم وابن جابر

كانوا مسلمين فأكروا فاستغفروا (٩٦) لهم فنزلت إن الذين توأموا الملائكة الآية فكتبوا إلى من بقي بمكة منهم وأنه لا غنر لهم

كما زينا قولهم وعلمهم (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بناتهم (شركاؤهم) من الشياطين
(ليردوهم) ليلكروهم (وليلسوا) يخلطوا (عليهم دينهم) دين إبراهيم وإسماعيل (ولو شاء الله ما فعلوه)
يعني الذين يدينون بناتهم أحياء (فنهزم) أتركم (وما يفكرون) يكذبون على الله فيقولون إن الله أمرهم
بذلك يعني يدينون البنات (وقالوا هذه الأنعام) يعني البجيرة والسائبة والوصيلة والحام (وحرق حجر)
حرام (لا يطعمها إلا من نشأ به رحمهم) يمتنون الرجال بدون النساء (وأنعام حرمت ظهورها) وهي الحام
(وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها) إذا حملت ولا إذا ركبت وهي البجيرة (أقرأ عليه) كذا على الله
أنه أمرهم بذلك (سيجزيهم بما كانوا يفكرون) يكذبون على الله (وقالوا ما في بطون هذه الأنعام) يعني
البجيرة والوصيلة (خالصة) حلال (لقد كورنا) يمتنون الرجال (وحرم على أزواجنا) يمتنون النساء
(وإن يكن ميتة) تله ميتة أو ماتت بعد ذلك (فهم فيه) فأكله (شركاء) شرع الرجال والنساء
(سيجزيهم) وهذا وعيد لهم (وصفهم) بوصفهم ويقال ما وصفهم عمرو بن لحي رآه النبي عليه
السلام في جهم يمر قصبه من دبره وكان يعلمهم تحريم الأنعام (إنه حكيم) أحل لهم الحلال (عليه)
بوصفهم الحرام (قد خسر) قد غن (الذين قتلوا أولادهم) دفنوا بناتهم أحياء (سفا) جملا (بغير
علم) بلا علم نزلت في ربيعة ومضر رؤساء أحياء العرب الذين كانوا يدينون بناتهم في الجاهلية إلا ما
كان من بني كنانة فانهم لم يفعلوا ذلك (وحرما) على النساء (ما رزقهم الله) ما أحل الله لهم من
الحرث والأنعام (أقرأ على الله) اختلافا على الله الكذب (قد ضلوا) اخطأوا أيقنوا (وما كانوا
معتدين) للهدى والصواب بما وصفوا (وهو الذي أنشأ) خلق (جنات) بساكنين (معروشات)
مبسوطات ما لا يقوم على ساق مثل الكر ومغيرها (وغير معروشات) غير مبسوطات ما يقوم على ساق
مثل الجوز واللوز وغيرهما يقال معروشات وغير معروشات أي وغير معروشات (والنخل
والزروع مختلفا أكله) في الحلاوة والحوضة (والزيتون) وخلق شجر الزيتون (والرمان) شجر الرمان
(مقشبا) في اللون والمظهر (وغير متشابه) يختلف في الطعم (كلوا من ثمره) من ثمر النخل (إذا أثمر) انقعد
(وأثرا) حقه يوم حصاده) يوم كله وإن قرأت بنصب الحاء يقول يوم يحصد (ولا تسرفوا) ولا تنفقوا
في معصية الله ولا تنموا طاعة الله ويقال ولا تسرفوا إلا تسرفوا (بجيرة) البجيرة والوصيلة والحام (أنه لا
يجب المسرفين) المتنفقين في معصية الله أو المشركين. ويقال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس صرم
يديه بحسامة نخله وقسمها ولم يترك لاهل شيئا (ومن الأنعام) وخلق من الأنعام (حولة) ما يحمل عليها
مثل الابل والبقرة (وفرشا) ما لا يعمل عليها مثل الغنم وغار الابل (كلوا ما رزقكم الله) من الحرث
والأنعام (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) زين الشيطان بتحریم الحرث والأنعام (أنه لا يكدوميين)
ظاهر العداوة يامرهم بتحریم الحرث والأنعام (ثمانية أزواج) خلق ثمانية أصناف (من الضأن) من الشاة
(اثنتين) ذكر أو أنثى (ومن البقر اثنتين) ذكر أو أنثى (قل) يا محمد لا (ألا ذكرين حرام أم الاثنين) أجاء
تحریم البجيرة والوصيلة من قبل ما. الذكرين أو من قبل ما. الاثنين (أما اشتملت عليه) أو من قبل
الاجتماع على الولد (أرحام الاثنين تنبؤني) خبروني (بعلم) ببيان ما تقولون (إن كنتم صادقين) إن الله
حرم ما تقولون (ومن الابل) وخلق من الابل (اثنتين) ذكر أو أنثى (ومن البقر اثنتين) ذكر أو أنثى (قل)
يا محمد لا (ألا ذكرين حرام أم الاثنين) أجاء بتحریم البجيرة والوصيلة من قبل ما. الذكرين أو من
قبل ما. الاثنين (أما اشتملت عليه) أو من قبل الاجتماع على الولد (أرحام الاثنين) ولها وجه
آخر يقول أجاء بتحریم هذا من قبل أنه ولدت ذكر أو من قبل أنها ولدت أنثى (أم كنتم شهداء) حضرة
(إذ وصاكم الله) أمركم الله (بهذا) بما تقولون (فإن اعظم) أعنى وأجر أعلى الله (من أقرى) اختلني (علي)

نفرجوا فخلق بهم المشركون
فقتلهم فرجعوا فنزلت
ومن الناس من يقول آتينا
بأنه فإذا أودى الله جمل
فقتل الناس ككذاب الله
فكتب إليهم المسلون
بذلك فقتلوا فنزلت ثم
إن ربك للذي هاجر
من بعد ما قتلوا الآية
فكتبوا إليهم بذلك
نفرجوا فلحقهم فنجوا
من نجوا قتل من قتل
وأخرج ابن جرير من
طرق كثيرة نحوه (قوله
تعالى ومن يخرج من
بيته الآية) وأخرج ابن أبي
حاتم وأبو يعلى بسند جيد
عن ابن عباس قال خرج
ضمرة بن جندب من بيته
مهاجرا فقال لأهله املوني
فأخرجوني من أرض
المشركين إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأت
في الطريق قبل أن يصل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الوحي ومن يخرج من
بيته مهاجرا الآية وأخرج
ابن أبي جاتم عن سعيد بن
جبير عن أبي ضمرة الزرق
وكان بمكة فلما نزلت إلا
المستضعفين من الرجال
والنساء والولدات
لا يستطيعون حيلة فقال
إنني لنفني ولأنى لحيلة
فنهض يريد النبي صلى الله
عليه وسلم فادركه الموت
بالتعميم فنزلت هذه الآية
ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير عن عكرمة عن قتادة السدي

الله

والضحاك وغيرهم وسعى في بعضها خمرة بن العيص أو العيص بن خمرة وفي بعضها جندب (٩٧) بن خمره الجندغي وفي بعضها

الله كذبا ليضل الناس) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم آتاه الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه وحجته (القوم الظالمين) المشركين يعني مالك بن عوف فسكت مالك وعلم ما رآه منه فقال تكلم أنت فاصبر منك يا محمد فلم يحرر أباه فقال الله (قل) يا محمد (لا أجيبها) وحسبني القرآن (عمر ما على طاعم يطعمه) على أكل يأكله (لأن يكون ميتة أو دما مسفوحا) جأريا (أو لحم خنزير فانه رجس) حرام مقدم مؤخر (أو فسقا) ذبيحة (أمل لغير الله) ذبح لغير الله عدا (فن اضطر) أجهد إلى أكل الميتة (غير باغ) على المسلمين ولا مستحل لا الميتة بغير الضرورة (ولا عاد) قاطع الطريق ولا متعمد لا كل الميتة بغير ضرورة (فان ربك غفور) لا كله شيئا (رحيم) فيما رخص عليه ولا يبنئ أن يأكل شيئا وإن أكل بغير الله عنه (وعلى الذين هادوا) يعني اليهود (حر منا كل ذي ظفر) كل ذي ظفر من الطير وكل ذي ناب من السباع وما يكون له ظفر مثل الأيل والبط والوزان والماوراء الناب كان حراما عليهم (ومن البقر والغنم حر منا عليهم شعورهما) يعني الثوب وشعر الكتفين (الامحلت ظهورهما والحويا) المباح (أو ما اختلط بعظم) مثل الألية فهما ما كان حلالا عليهم (ذلك) الذي حر منا عليهم (جزيناكم) عاقبتهم (بينهم) بذنبهم حر منا عليهم (وإننا لصادقون) قياقتنا (فان كذبوك) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (تقل ربكم ذور حقوا) على البر والقادر بتأخير العذاب (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) المشركين (سيقول الذين أشركوا لو شأنا ما أشركتنا ولا آباءنا ولا حرامنا من شيء) من الحرث والانعام ولكن أمر وحرر علينا (كذلك) كما كذبك قومك (كذب الذين من قبلهم) (رسلم حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل) يا محمد (هل عندكم من علم) من بيان على ما قولون من التحريم (فتخرجوه) فتظهموه (لأن يتبعون إلا الظن) ما تقولون في تحريم الحرث والانعام إلا بالظن (وإن أنتم) ما أنتم (إلا تخرجون) تكذبون (قل) يا محمد إن لم تكن لكم حجة على ما تقولون (فله الحجة البالغة) الوثيقة (فلو شاء لهذاكم) دينه (أجمعين قل) يا محمد لهم (علم شهدكم) الذين يشهدون أن الله حرر هذا) يعني ما تقولون من الحرث والانعام (فان شهدوا) بالآخرة وعلى تحريمها (فلا تشبه معكم) ولا تتبع أهواء الذين كذبوا (آياتنا) القرآن (والذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وهم يبرهم بعدلون) يشركون به الإصنام (قل) يا محمد مالك بن عوف وأصحابه (تعالوا أتل ما حرر ربكم عليكم) في الكتاب الذي أنزل على (الأنشركوا به شيئا) أوله أن لا تشركوا به شيئا من الآيات (وإنا وبالوالدين أحسانا) برأبهما (ولا تقتلوا أولادكم) بناتكم (من إملاق) مخافة الذل والتقر (نحن نرزقكم إياهم) يعني أولادكم (ولا تهربوا القواش) الزنا ما ظهر منها) يعني زنا الظاهر (وما يطن) يعني زنا السروحي المخافة (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق) بالعدل يعني بالقدور والرجوع والارتداد (ذلكم) صا كره) بما أمر في الكتاب (لملك تقتلون) أمره وتوحيده (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالاتي هي أحسن) بالمحفظ والارباح (حتى يبلغ أشده) الحلم والرشد والصلاح (وأوفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (لا تكلف نفسا) عند الكيل والوزن (إلا وجها بالعدل) وإذا قلتم قاعدوا (فاصدقوا) لو كان على ذي قرابة منكم في الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (وبعد الله أوفوا) يعني أتموا العهد بالله (ذلكم) صا كره) أمركم به في الكتاب (لملك تذكرون) لكن تمظفروا (وإن هذا) يعني الإسلام (صراطى مستقيما) بما أقرضاه (فانبعثوا ولا تتبعوا السبل) يعني اليهود ذرية النصرانية والنجوسية (فتفرق بكم عن سبيله) غزبه (ذلكم) صا كره) أمركم به في الكتاب (لملك تتقون) لكن تتقوا السبل (ثم آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (تماما) بالأمرو النهي والوعود والعيد والاثواب والعقاب (على الذي أحسن) يقول على أحسن حال يقال

الضمري وفي بعضها رجل من بني خمرة وفي بعضها رجل من خزاعة وفي بعضها رجل من بني كنانة وفي بعضها من بني كنانة وفي بعضها من بني بكر وأخرج ابن سعد في الطبقات عن يزيد بن عبد الله بن قسطن جندع بن خمرة الضمري كان بمكة فرض فقال ليه أخرجوني من مكة فقد قتلي غما فقالوا إلى ابن قارما بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا أضاة بني غفار مات فأنزل الله فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية هك وأخرج بن أبي حاتم وابن منده والبارودي في الصحابة عن هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة فنهشته حية في الطريق فأت فزلك فيهم من يخرج من بيته مهاجرا الآية وأخرج الاموي في مناقبه عن عبد الملك بن عمير قال لما بلغ أكرم بن صبي خرج النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يأتيه فاقى قومه ان يدعو قال فليات من يلغنه غنى ويبلغني عنه فأتدب له رجلان فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقالا نحن رسل أكرم بن

فكفوا في هذا الامر
وقساوا لا تكونوا فيه اذنا با
فركب بعيره متوجها الى
المدينة فأت في الطريق
فزلت فيه ومن خرج من
بيته مهاجرا الآية مرسل
استاده ضعيف . اخرج
حاتم في كتاب
المعمرين من طريقين
عن ابن عباس انه سئل
عن هذا الآية فقال زلت
في اكرم بن صفي قيل
فان النبي قال هذا قيل
التي بزمان وهي غاصة
عامة قوله تعالى واذا
ضربتكم . اخرج ابن جرير
عن علي قال سال قوم من
في التجار رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله انا نضرب في الارض
فكيف نصلي فانزل الله
واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلاة ثم
اقطع الوحي فلما كان
بعد ذلك بحول غزا النبي
صلى الله عليه وسلم فصل
الظهر فقال المشركون لقد
اكرمكم محمد واصحابه من
ظهورهم فلا شدتم عليهم
فقال قاتل منهم ان لهم
أخرى مثلها في اثرها
فانزل الله بين الصلاتين ان
ختم ان يقتكم الذين
كفروا الى قوله عذابا

على احسان موسى وتبلغ رسالة ربه وتقصيلا لكل شيء) يقول ويانا لكل شيء من الحلال والحرام
(وهدي) من الضلالة (وروحه) من العذاب لمن آمن به (لعلهم يلقاه وهم) بالبعث بعد الموت (يؤمنون)
يصدون (وهذا كتاب) يعني القرآن (أزلناه) أزلنا به جبريل (مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن
به (فاتبعوه) فاتبعوا حلاله وحرامه وأمره ونهيه (واقتوا) غيره (لعلكم ترحون) لكي ترحوا فلا تمذبوا
(أن تقولوا) لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (إنما انزل الكتاب على طائفتين) على أهل دينين
(من قبلنا) يعني اليهود والنصارى (وإن كنا) وقد كنا (عن دراستهم) عن قراءتهم التوراة والإنجيل
(لنالفين) لجالهين (واقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (لو أنما أنزل علينا الكتاب) كأنزل على اليهود
والنصارى (لكننا أهدى منهم) اسرع منهم اجابة الرسول وأصوب ديننا (قد جلدكم بيعة) يان (من)
ربكم يعني الكتاب والرسول (وهدي) من الضلالة (وروحه) لمن آمن به (فن أظم) أعتى وأجرأ على الله
(عن كذب) بآيات الله (بمحمد عليه السلام) والقرآن (وصدف عنها) اعرض عنها (سبحرى) الذين
يصدون عن آياتنا) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (سوء العذاب) شدة العذاب (بما كانوا
يصدون) يعرضون عن محمد عليه السلام والقرآن (هل ينظرون) هل ينظرون أهل مكة (الان اناتهم
الملائكة) عند الموت لقبض ارواحهم (أو يأتي ربك) يوم القيامة بلا كيف (أو يأتي بعض آيات
ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها (يوم يأتي بعض آيات ربك) قبل طلوع الشمس من مغربها
(لا ينفع نفسا) كافرة (إنما لم تكن آمنت من قبل) من قبل طلوع الشمس من مغربها (أو كسبت
في أعينها خيرا) ولم تخلص بايمانها ولم تعمل خيرا قبل طلوع الشمس من مغربها (لانه لا يقبل من كان
كافرا ايمان ولا عمل ولا ثوبة إذا أسلم في حين يراها الا من كان صغيرا يومئذ أو مولودا بعد ذلك فانه ان
ارتد بعد ما طلعت الشمس من مغربها ثم أسلم قبل متهم من كان يؤمنه مؤمنا مذنبيا فتاب من الذنوب
قبل منه يقول من كان يؤمنه مؤمنا مذنبيا فتاب أو صغيرا أو مولودا بعد ذلك فانه ينفع ايمانهم
وتوبتهم وعملهم (قل) يا محمد لاهل مكة (انتظروا) يوم القيامة (انما تنتظرون) بكم العذاب يوم
القيامة أو قبل يوم القيامة ويقال قل يا محمد انتظروا هلاكى انا منتظرون هلاككم (ان الذين
فرقوا دينهم) تركوا دينهم دين آبائهم وقال افرادهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء
يعني شتوا دينهم أى اختلفوا في دينهم (وكاوا شيئا) صاروا فرقوا اليهودية والنصرانية والمجوسية (لست
منهم) من قتلهم (في شيء) ثم امره بذلك فقتلهم ويقال ليس يديك توبتهم ولا عذابهم (إنما امرهم)
بذلك (إلى الله ثم إليهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون) من الخير والشر (من جاء بالحسنة) مع التوحيد
(فله عشاراها) ومن جاء بالسيئة بالشرك بالله (فلا يحزى إلا مثله) يعني النار (وم لا يظنون)
لا ينقص من حسناتهم ولا يرد على سيئاتهم (قل) يا محمد لاهل مكة واليهود والنصارى (إني هادي ربى)
أكرم ربى بدينه وأمرنى ان ادعوا الحق وقال بين ربى كيف ادعوا الحق (إلى صراط مستقيم) ديننا
(قيا) صدقا (لمرة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) مسلما (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم
(قل) يا محمد (إن صلواتي) الصلوات الخمس (ونسكى) ديني ودينى ودينى وعبادتي (وعماي) وبماي
الله في الدنيا في طاعة الله ورضاه (رب العالمين) سيد الجن والانس (لا شريك له) بذلك أمرت وأنا أول
المسلمين (المخلصين) بالمعبادة والتوحيد (قل) يا محمد (أغير الله أبني ربا) أعبدوا (وهو رب كل شيء) بآين
منه (ولا تكسب كل نفس) من الذنوب (إلا عليها) عقوبة ذلك (ولا تزر وازرة وزر اخرى) لا تعمل
حاملة حمل أخرى من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بنفس

كانوا على حال أو أصبنا
غرتهم ثم قالوا يا أيها
الآن صلاة هي أحب
اليهم من أبنائهم وأنقسم
فقول جبريل بهذه الآيات
بين الظاهر والعصر وإذا
كنت فيهم فأنت لهم
الصلاة الحديث وروى
الترمذي نحوه عن أبي
هريرة وابن جبرير نحوه
عن جابر بن عبد الله وابن
عباس ع (قوله تعالى ولا
جناح عليكم الآية) أخرج
البخاري عن ابن عباس
قال تولت إن كان بك أي
من مطر أو كنتم مرضى
في عبد الرحمن بن عوف
كان جريحا (قوله تعالى
الترمذي والحاكم وغيرهما
عن قتادة بن النعمان قال
كان أهل بيت منا يقال لهم
بنو أريق بشر ويشيد
ومبشر وكان بشر رجلا
منافقا بقوله الشعر يهجو
به أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ينحله
بعض العرب يقول قال
فلان كذا وكأنا أهل
بيت حاجة وفاة في
الجمالية والاسلام وكان
الناس إنما طعاهم
بالمدينة التمر والتمر
فاتباع حتى رعاة بن زيد
حلا من الدرمل فجعله

ذنب وقال لا تحمل حالة ذنب أخرى بطيئة النفس ولكن يحمل عليها بالكره (ثم ألدبكم مرجعكم
بعد الموت (لفتنكم) يخبركم (بما كنتم فيه) في الدين (تغفلون) تغفلون (وهو الذي جعلكم خلافت
الارض) خلف الامم الماضية في الارض (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والخدم
(ليلوكم) ليخبركم (فما آتاكم) أعطاكم من المال والخدم (إن ذلك سريع العقاب) لمن كفر به ولا
يشكره (وإنه لنفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعراف وهي كلها مكية وآياتها ثمان وست و كلماتها)
(ثلاث آلاف وستة وثلاثون وعشرون حرفا) أربعة عشر الف وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (المص) يقول أنا الله أعلم وأفضل ويقال قسم أنفسهم (كتاب)
ان هذا الكتاب يعني القرآن (أنزل اليك) جبريله (فلا يكن في صدرك حرج) فلا يقع في قلبك شك
(منه) من القرآن انه ليس من الله ويقال ضيق (تشديد) بالقرآن أهل مكة لكي يؤمنوا (وذكرى)
عظة (للؤمنين) اتبعوا ما أنزل اليكم من دينكم (يعني القرآن) أطوا حلالا وحرموا حرامه (ولا تتبعوا
من دونه) لا تتبعوا من دونه (أولئك) أربابا من الاصنام (قليلا ما تذكرون) ما تنطقون بقليل ولا
بكثير (وكن من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عذبناها (فجاءها بأسنا) عذابنا (آياتا) ليلا ونهارا
(أوهم قائلون) نأمنون عند القيلولة (فما كان دعوانهم) قولهم (إذ جاءهم بأسنا) عذابنا بهلاكهم (إلا أن قالوا
إنا كنا ظالمين) مشركين (فلنسلن الذين أرسل اليهم) الرسل يعني القوم عز وجل (الرسل) ولنسلن
الرسولين عن تبليهم (فلنخبرنهم) (يعلم) بيان (وما كنا غائبين) عن تبليهم الرسل
(واجابة القوم) (والوزن) وزن الاعمال (يومئذ) يوم القيامة (الحق) العدل (فنزلت موازنة) حسنة
في الميزان (فأولئك هم المفلحون) التاجون من السخط والمذاب (ومن خفت موازينه) حسنة في
الميزان (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بالمعقوبة (بما كانوا يباينون) بمحمد عليه السلام والقرآن (يظنون)
يكفرون (ولقد مكناكم) ملكناكم (في الارض وجعلنا لكم فيها) في الارض (معاشا) ما تأكلون
وما تشربون وما تلبسون (قليلا ما تشكرون) ما تفكرون بقليل ولا بكثير وقال شكركم فيها صنع اليكم
قليل (ولقد خلقناكم) من آدم وادم من تراب (ثم صورناكم) في الارحام وصورنا آدم بين مكة
والطائف (ثم قلنا لللائكة) الذين كانوا في الارض (اجعدوا لآدم) بحجة النحية (فسجدوا إلا
إبليس) رئيسهم (لم يكن من الساجدين) مع الساجدين بالسجود لآدم (قال ما منعك) قال الله يا إبليس ما
منعك (ألا تسجد) لآدم (إذ أمرتك) بالسجود (قال أنا خير منه خلقني من نار وخلقته من طين) أنا
ناري وادم طيني والتار تاكل الطين (قال) الله (فاعطيتها) فأنزل من السماء (وقال فاخرج منها
صورة الملائكة) فما يكون لك (ما ينبغي لك) أن تتعظم في صورة الملائكة على بني آدم
(فاخرج) من صورة الملائكة (وقال فاخرج منها) من الارض (إنك من الصاغرين) من الذليلين بالمعقوبة
(قال أنظرك) أجنبي (إلى يوم يمشون) من القبور أراد الملعون أن لا يموت (قال) الله له (إنك من
المنظرين) من المؤجلين إلى فتنة الصور (قال) إبليس (فما أغويتني) فكما اغتلتني عن الهدى
(لا أقدر لهم) لبني آدم (صراطك المستقيم) دين الاسلام (ثم لا يتنهم من بين أيديهم) من قبل الآخرة
أن لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب (ومن خلفهم) ان الدنيا لا تفي وأمرهم بالجمع والمنع والبخل
والفساد (وعن أيامهم) من قبل الدين فن كان على الهدى اشبه عليه حتى يخرج منه ومن كان على الضلالة
أزين له حتى يثبت عليها (وعن ثمانتهم) من قبل الذنات والشهوات (ولا يجد أكثرهم) كلهم (شاكرين)

في مشربته فيها سلاح ودع وسيف لعدى عليه من تحت ثقيبت المشربة وأخذ الطعام السلاح فلما أصبح أتاني عني رعاة فقال يا ابن

في ابيرق استرقوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض اطعامكم فقال بنو ابيرق ونحن نسال في الدار وانه ما نرى صاحبكم الا ليلد بن سهل ورجل ماله صلاح و اسلام فلما سمع ليلدا خبر طسيفه وقال انا اسرق وانه لي خالطكم هذا السيف و اثنتين هذه السرقة قالوا اليك عنا ابا الرجل فما انت بصاحبنا فسالنا في الدار حتى لم نملك انهم اصحابنا فقالوا نعم يا بني ابي الله اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فاتيته فقلت اهل بيتنا اهل جهنم عدوا الى عمي فقبوا مشربة لمواخذوا سلاحه وطعماه فلقروا علينا سلاحا واما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شأظفر في ذلك فلما سمع بنو ابيرق اتوا ابن عروة فكلوه في ذلك فاجتمع في ذلك اناس من اهل الدار فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النجاشي ومعه عددا الى اهل بيتنا اهل اسلام وصلاح يرونهم بالسرقة من غير بيعة ولا ثبت قال قتادة فاتي رسول

مؤمنين (قال اخرج منها) من صورة الملائكة (منزوما) ملوما (مدحورا) مقصبا بعيدا من كل خير (لن تبك) اطاعك (منهم) من الجن والانس (لا ملان جهنم منكم) من كمار الجن والانس (اجمعين) ويا آدم اسكن) انزل (انت وزوجك) حواء (الجنة فكلان من الجنة) من حيث شئت) ومتى شئت) ولا تقر باهذه الشجرة) لا تاكلا من هذه الشجرة شجرة العلم (فتكونا من الظالمين) قصيرا من الضارين لا تشككا (فوسوس لها الشيطان) إبليس يأكل الشجرة (ليدلي لها) ليظهر لها (ما وري عنها) ما غطى عنهما لباس النور (من سواتهما) من عورتاهما (وقال لهما إبليس) ما هنا كاذبا (يا ادم ويا حواء) عن هذه الشجرة) عن اكل هذه الشجرة (الا ان تكونا) تصيرا (ملسين) تملكان الخير والشر في الجنة (أو تكونا) تصيرا (من الخالدين) في الجنة فلذلك منكما غرا اكل الشجرة (وقاسمهما) حلف لهما (ان ليكلا من الناحيتين) في حلق لهما شجرة الخلد (فدلاهما) الى اكل الشجرة (نفروا) باطل وكذب حتى اكلا (فلذا ذاقا الشجرة) فلما اكلا من الشجرة (بدت لها) ظهرت لها (سواتهما) عورتاهما (وطفقا) عمدا من الاستحياء (يخصفان عليهما) يلوقان على عورتاهما (من ورق الجنة) من ورق الثين (وناداهما رهما) يا آدم ويا حواء (لم أنهما عن تلكا الشجرة) عن اكل هذه الشجرة (وأقل لك ان الشيطان) إبليس (لكما عدو مبين) ظاهر المداوة (قالا ربنا ظننا انفسنا) ضررنا انفسنا بمصيبتنا (وان لم نقدر لنا) تتجاوز عنا (وترحمنا) فلا تعذبنا (لنكون من الخاسرين) لصيرن من المغبونين بالعقوبة (قالا هبطوا) انزلوا من الجنة (بعضكم لبعض عدو) يعني ادم وحواء (والحبة والطالوس) ولكفي الأرض مستقر) مأوى ومنزل (ومتاع) معاش (الى حين) حين الموت (قال فيها) في الأرض (تحيون) تعيشون (فيها) فيها (في الأرض) تموتون ومنها (من الأرض) يخرجون (يوم القيامة) يا بني آدم قد انزلنا عليكم خلقنا لكم وأعطيناكم (لباسا) يعني ثياب القطن وغيره من الصوف والشعر (يوارى) يغطي (سواكم) عورتكم من العري (وريشا) مالا ومتاعا يعني آالة البيت (ولباس التقوى) لباس التوحيد والعفة (ذلك) يعني لباس العفة (خير) من لباس القطن (ذلك) يعني لباس القطن (من آيات الله) من مجاب الله (لعلهم يذكرون) لكي يتعلموا (يا بني آدم لا تقتنك) لا يستزلكم (الشيطان) إبليس عن طاعتي (كما اخرج) استزل (ابويكم) ادم وحواء (من الجنة يزع عنهما) يخلع عنهما (لباسا) لباس النور (ليرهما) ليظهر لهما (سواتهما) عورتاهما (انه) يعني إبليس (يرام هو وقيله) جنوده (من حيث لا ترونهم) لان صدوركم مسكتهم (لنا جعلنا الشياطين اولياء) اعوانا (للذين لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (وإذا فعلوا فاحشة) حرموا البحرية السائية والوصيلة والحام (قالوا) وجدنا عليها) على تحريمها (ابائنا) واجدادنا (واقه امرنا بها) بتحريم البحرية والسائية والوصيلة والحام (قل) يا محمد (ان الله لا يأمر بالفحشاء) بالمعاصي وبتحريم الحرث والانسام (أقولون) بل تقولون (على الله ما اتعلون) ذلك (قل) يا محمد (أمرني بالفسق) بالتوحيد بلاه الا الله (واقموا وجوهكم) واستقبلوا بوجوهكم عند كل مسجد (عند كل صلاة) وادعوه) واعبدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له العباداة والتوحيد (كابداكم) يوم الميثاق منعيدا وشقيا عارفا ومنكرا مصدقا ومكذبا (تعودون) الى ذلك (فرقا هدى) اكرمهم الله بالمعرفة والسداد وهم اهل البين (وفرقا حق) وجب (عليهم الضلالة) اهانهم الله بالنكرة والشقاوة وهم اهل الشمال (انهم اتخذوا) يقول قد علم الله انهم يتخذون الشياطين اولياء (أربابا) من دون الله ويحسبون) يظن اهل الضلالة (انهم مهتدون) بدین الله (يا بني آدم خذوا زينتكم) لبسوا ثيابكم (عند كل مسجد) عند كل وقت صلاة وطواف (وكلوا) من اللحم والسم (واشربوا) من اللبن (ولا تسرفوا) لا تحرموا العلييات من الرزق واللحم والسم (انه لا يجب

أراك الله ولا تكن

للتأئين خصما بين
أيرق واستغفر الله أي
مافلت لتصادة إلى قوله
عظيما فلما نزل القرآن
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسلاح فرد
إلى رقاعة ولحق بشير
بالمشركين فزول على سلافة
بنت سعد فأنزل الله ومن
يشاقق الرسول من بعد
ماتين له الهدى إلى قوله
ضلالا بعيدا قال الحاكم
صحیح على شرط مسلم
وأخرج ابن سعد في
الطبقات بسنده عن محمد
ابن لبيد قال عدا بشير بن
الحريث على رقاعة بن
زيد عم قتادة بن النعمان
فلقها من ظهرها وأخذ
طعما لعود عرين يادتها
فألقى قتادة النبي صلى الله
عليه وسلم فأخذه بذلك
فعدا بشيرا فسأله فأنكر
وروى بذلك لبيد بن رسل
رجلا من أهل الدار ذا
حسب ونسب فزول القرآن
بتكذيب بشير وبراة
ليد إنا أنزلنا إليك
الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس الآيات فلما نزل
القرآن في بشير وعثر عليه
هرب إلى مكة مرتدا
فزول على سلافة بنت
سعد فجعل يقع في النبي

المسرفين) المعتدين من الحلال إلى الحرام (قل) يا محمد لاهل مكة (من حرم ذبقة) لبس الثياب في أيام
الموسم والحرم والطواف (التي أخرج) يعني الزينة خلق (لباده والطيات من الزوق) من اللحم والسم
وقد كانوا يجرمون في الجاهلية على أنفسهم في أيام الموسم اللحم والسم ويدخلون الحرم الرجال بالنهار
والنساء بالليل عراة فيطوفون عراة فنهأهم الله عن ذلك (قل) يا محمد (هي) يعني الطيات (الذين آمنوا
في الحياة الدنيا) بمحمد عليه السلام والقرآن (عاصلة) خاصة (يوم القيامة) واشترك فيها في الحياة
الدنيا البر والفاجر مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (تفصل الآيات) نبين القرآن بالجلال والحرام (لقوم
يعلمون) ويصدقون أنه من الله (قل) يا محمد لهم (إنما حرم من الفواحش) الزنا (ما ظهر منها) يعني
زنا الظاهر (وما يبطن) منها يعني زنا السر وهي الخيانة (والأنثم) الخمر كما قال الشاعر

شربت الأنثم حتى ضل عقلي كذاك الأنثم تذهب بالعقول

(وقال أيضا) شربت الأنثم بالصواع جهارا وترى الهتك بيننا مستفادا

(والبحي) الاستطاعة (بغير الحق) بلا حق (وأن تشر كوا باقه ما ينزل به سلطانا) كتابا باراحة (وأن تقولوا
على الله ما لا تعلمون) ذلك من تحريم الحرش والأنعام والطيات واللباس (ولكل أمة) لكل أهل دين
(أجل) وقت لمعلا كها (فأذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون بعد الأجل
طرفة عين (ولا يستقدمون) لا يهلكون قبل الأجل طرفة عين (يا بني آدم إنا يأتيكم) حين يأتيكم
(رسل منكم) آدمي مثلكم (يقصون عليكم) يقرؤن عليكم (آياتي) بالأمروالنبى (فمن اتقى) آمن بالكتاب
والرسول (وأصلح) فيها يتوبين ربه (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم يحزنون) من ذهاب الجنة
(والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا وبرسولنا (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (أولئك أصحاب النار)
أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون لا يخرجون (فمن أظلم) أعنى وأجرأ على الله (عن أقرى)
اختلق (على الله كذبا أو كذب بآياته) بمحمد عليه السلام والقرآن (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب)
ما عدهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين أنظرهم يا محمد (حتى إذا جهنم رسلنا) يعني
ملك الموت وأوعاه (يتوفونهم) يقبضون أرواحهم (قالوا) عند قبض أرواحهم (أينما كنتم تدعون)
تعبدون (من دون الله) فيمنونكم عنا (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا عنا بانفسهم (وشهدوا على أنفسهم أنهم
كانوا كافرين) بالله وبالرسل في الدنيا (قال) أقلمهم (ادخلوا) النار (في أعم مع) قد دخلت قد مضت
(من قبلكم من الجن والإنس) من كفار الجن والإنس (في النار كلما دخلت أمة) أهل دين (لعت
أختها) دعت على التي دخلت قبلها (حتى إذا داركوا فيها) اجتمعوا في النار (جميعا) الأول فالأول
(قالت أحرام) أخرى الأم (لا ولام) لا ولى الأم (ربنا هؤلاء) يعني الرؤساء (أصلونا) عن دينك
وطاعتك (فأتهم عذابا ضعفا من النار) عذبهم مثل عذابنا ثمين (قال) أقلمهم (لكل) لكل واحد
منهم (ضعف) ولكن لا تعلمون (ذلك من شدة عذابكم) (وقالت أولاهم) أولى الأم (لأحرارهم)
لأخرى الأم (فأكان لكم علينا من فضل) أن يكون عذابنا ضعفا كفرنكم كما كفرنا عبدكم من دون الله كما
عبدنا فقولوا لهم (قد عرفوا) العذاب بما كنتم تكسبون (تقولون وتعملون من الشر في الدنيا) (إن الذين
كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واستكبروا عنها) عن الإيمان بها (اتفتح لهم أبواب
السماء) رفيع أعمالهم ولا رفيع أرواحهم (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) كما لا يدخل
الجمل في سم الخياط في ثقب الأبرة ويقال حتى يدخل الجمل في خرق الأبرة ويقال حتى يدخل القلس
الحليل الذي تشبهه السفينة في خرق الأبرة (وكذلك) هكذا (يجزى المحرمين) المشركين (لهم من جهنم
مهاد) فراش من نار (ومن فوقهم غواش) غاشية من نار (وكذلك) هكذا (يجزى الظالمين) المشركين

صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فزول فيه ومن يشاقق الرسول الآية ومحاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك

الذين نسوه) تركوا الاقرار به (من قبل) من قبل ذلك في الدنيا (قد جلت رسل ربنا بالحق) بيان البعث والجنة والنار ولكن كذبناهم (لعلنا من شفعا فيشفعوا لنا) من العذاب (اورث) الى الدنيا (فنعلم) فتؤمن ونعمل (غير الذي كنا نعمل) في الشرك (قد خسروا) غيبوا (أقسم) بذهاب الجنة ولزوم النار (وخل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا يغترون) يعبثون بالكذب (إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) من أيام (١) أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة ثم استوى على العرش عمد إلى خلق العرش ويقال استقر (يقضي الليل النهار) ينطى الليل بالنهار والنهار بالليل (يطله) يعني الليل النهار والنهار الليل (حيثا) سريماحي ويذهب (والشمس) وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذللات (بأمره) بإذنه (الاله الخلق) خلق السموات والارض (والاخر) يعني القضاء بين العباد يوم القيامة (تبارك الله) ذوبركه (وقال تعالى الله يقول تبارك) سيد العالمين ومديهم (أدعوا ربكم تضرعا) علانية (وخفية) سرا (وقال تضرعا أي مستكينا وخفية أي خوفا) (إنه لا يجب للمعتدين) بالدعاء بالاعتق لهم على الصالحين (ولا تقسدا في الارض) بالمعاصي والدعوة إلى غير الله (بعد إصلاحها) بالطاعة الدعوة إلى الله تعالى (وأدعوه) أعبدهوه (خوفا) متوهمين عذابه (وطمعا) اليه أن تصيروا إلى جنته (إن روح الله) جنته (قريب من المحسنين) من المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (وهو الذي يرسل الرياح بشارا طيبا) بين يدي رحمته (قدام المطر) حتى إذا اقلت رقت (صحبا) قال) قبلا بالماء (سقاه لبلد) إلى مكان (ميت) لا نبات فيه (فأنزلناه) بالمكان الميت (الماء) فأخرجنا به بالمطر (من كل الثمرات) من الوان الثمرات (كذلك) كأيحي الارض بالنبات (نخرج الموتى) نحي ونخرج الموتى من القبور (لعلكم تذكرون) لكي تتمظروا (والبلاء الطيب) المكان الزاكي الذي ليس بسبخة (يخرج نباته باذن رب) بارادة ربه بلا كد ولا عناء كذلك المؤمن المخلص يؤدى ما أمر الله طوعا بطيبة النفس (والذي خبت) المكان الخبيث السبخة (لا يخرج) نباته (إلا أنسكدا) إلا بتسبوعناه (كذلك) المناقلا يؤدى ما أمر الله إلا كرها بنير طيبة النفس (نصرف الآيات) نبين القرآن في مثل المؤمنين والكافرين (لقوم يشكرون) يؤمنون (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي ادعوك إليه (إلى أخاف عليكم) اعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) إن لم تؤمنوا (قال الملأ) الرؤساء (من قومه إننا نراك) يانوح (في ضلال مبين) في خطأ بين فيما تقول (قال يا قوم ليس في ضلالة) سفاهة (ولكني رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالأمر والنهي (وأأنصح لكم) أحذركم من العذاب وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (واعلم من الله ما لا تعلمون) من العذاب إن لم تؤمنوا (أو عجبت) بل عجبت (إن جاءكم) بان جاءكم (ذكر) نبوة (من ربكم على رجل منكم) أدى مثلكم (ليذكركم) ليخوفكم (ولتقوا) لكي تطيعوا الله فتتقوا عبادة غيره (ولعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تدبوا (لكنذبوه) يعني نوحا (فأجابه) والذين معه في الفلك) في السفينة من الفرق والعذاب (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا نوح (إنهم كانوا قوما عيبن) عن الهدى كافرين بالله (وللى عاد) وارسلنا إلى عاد (أحاهم) نبهم (هودا) قال يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي ادعوكم إليه (أفلا تتقون) عبادة غيره (قال الملأ) الرؤساء (الذين كفروا من قومه إننا نراك) يهودا (في سفاهة) في جهالة (وإننا لنظنك من الكاذبين) فيما تقول (قال يا قوم ليس في سفاهة) جهالة (ولكني رسول من رب العالمين) اليكم (أبلغكم رسالات ربي) بالأمر والنهي (وأنا لكم ناصح) أحذركم من عذاب الله وأدعوكم إلى التوبة والإيمان (امين) على رسالة ربي ويقال قد كنت امينا فيكم قبل هذا فكيف تهملون اليوم (أو عجبت)

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فزلت (قوله تعالى وإن امرأة) روى أبو داود والحاكم عن عائشة قالت فرقت سودة أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسنت قالت يومى لعائشة فأزل الله وإن امرأة خافت من بعلها نفورا الآية وروى الترمذي مثله عن ابن عباس وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج ففكر منها أمر الإماما كبرا وغيره فآراد طلائها فقالت لا تطلقني واقسم ما بذلك فأزل الله وإن امرأة خافت الآية وله شاهد موصول أخرجه الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج هـ وأخرج الحاكم عن عائشة قال نزلت هذه الآية والصلح خير في رجل كانت تحته امرأة فقولت منه وأولادها فأراد أن يستبدل بها فراضته على أن تفر عنه ولا يقسم لها له وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جلت امرأة حين نزلت هذه الآية وإن امرأة خافت من بعلها نفورا أو إعرضا قالت إني أريد أن تقسم من نفقتك وقد كانت تحببت أن يعدها فلا يطلقها ولا يأنها

بل بعثهم (أن جلدكم) بأن جلدكم (ذكر) ثبوت (من ربكم على رجل منكم) أدى مثلكم (لنذركم) ليخوفكم من عذاب الله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) من بعد هلاك قوم نوح (وزادكم في الخلق) في الطول والجسم (بسطة) فضيلة (فاذكروا آلاء الله) نعماء الله وآمنوا به (لعلكم تفلحون) لكي تتجروا من السخط والعذاب (قالوا) أجبنا لنبي الله وحده (ونذر) ترك (ما كان يعد) أبائنا من آلهة شتى (فانتجا بما تعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) قال قد وقع (وجب) عليكم (من ربكم رجس) عذاب (وغضب) سخط من ربكم (اتحاد لوتى) اتخاها لوتى (في اسماء) في أصنام (سميتوها) أتتوا بأسماءكم (آلهة) ما نزل الله بها (يعادتها) من سلطان (من كتاب ولا حجة) فانتظروا (لهلاك) (إني معكم من المنتظرين) هلاككم (فأنجيئناه) يعني هودا (والذين معه رحمة منا) عليهم (وقطعنا) دابر الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصلنا الذين كذبوا بكتابتنا ورسولنا هود (وما كانوا مؤمنين) وكلهم كانوا كافرين الذين أهلكوا (وإلى هود) وأرسلنا إلى هود (أخاهم) نبيهم (وقال كان أخاهم في النسب ولم يكن أخاهم في الدين) صالحا قال يا قوم أعبدوا الله وحده الله (مالك من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (فجددكم بينة من ربكم) بيان من ربكم (هذه ناقة الله لكم آية) علامة على رسالة الله (فندوها) أترونها (تأكل في أرض الله) الحجير من عشبها (ولا تمسوها بسوء) بعقر (فياخذكم عذاب اليم) بعد عقرها (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) مستخلفين في الأرض (من بعد عاد) من بعد هلاك عاد (ويوأكم) أنزل لكم (في الأرض) تتخذون من سواها (تبنون) من طينها (قصورا) المصيف (وتحنون) الجبال (في الجبال) بيوتا (للتنابذ) فاذكروا آلاء الله (نعماء الله وآمنوا به) ولا تشعروا في الأرض مفسدين (لا تعملوا في الأرض) بالمعاصي والدعاء إلى غير الله (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه) للذين استغفروا (فهموا) (لمن آمن منهم) من الضعفاء (أقبلون) أن صالحا (مرسل من رب) إليكم (قالوا) إنا بما أرسل به (صالح) (مؤمنون) مصدقون (قال الذين استكبروا) عن الإيمان (إنا بالذي آمتم به) كافرين (جاحدون) ففقدوا (الناقة) قتلوها (وعتوا عن أمر ربهم) أبوا عن قول أمر ربهم الذي أمرهم صالح (وقالوا) يا صالح اتنا بما تعدنا من العذاب (إن كنت من المرسلين) استهزاء به (فأخذتهم الزلجة) الزلزلة والصيحة بالعذاب (فأصبحوا في ديارهم) فصاروا في مدينتهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون (قتلوا عنهم) خرج من بينهم صالح قبل أن يهلكوا (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي) بالأسر والنهي (وأنصحت لكم) حذر تكلم من عذاب الله ودعوكم إلى التوبة والإيمان (ولكن لا تحبون الناصحين) لم تطيعوا الناصحين (ولو طأ) وأرسلنا لوطا إلى قومه (إذ قال لقومه) أنا أنون الفاحشة) يعني اللواط (ما يسبحكم) بهذا العمل (من أحد) أحد (من الماعين) قلبكم (إنكم لتأثرون الرجال) أدبار الرجال (شهوة) أشهى لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم مشرفون) في الشر كمتعدي الحلال إلى الحرام (وما كان جواب قومه) لم يكن جواب قومه (إلا أن قالوا) قال بعضهم لبعض (أخرجوهم) يعني لوطا وابنيته زورا وورثا (من قريشكم) من مدينتكم (لأنهم) أناس يطهرون (يتزهون عن أدبار الرجال والنساء) فأنجيئناه (يعني لوطا) وأهله (ابنيته زورا وورثا) (إلا امرأته كانت من الغابرين) صارت من المخلفين بالهلاك (وامطرتنا عليهم) أنزلنا على مسافرهم وشذاذهم (مطرا) حجارة من السماء (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الفجرمين) صار آخر أمر المشركين بالهلاك (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أخاهم) نبيهم (شعيبا) قال يا قوم أعبدوا الله وحده الله (مالك من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (فجددكم بينة) بيان (من ربكم) على رسالته (فاؤفوا الكيل والميزان) أتموا الكيل والميزان (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) ولا تنقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تفسدوا في

قال لما نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم إليه رجلان غني وفقير وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى أن الفقير لا يظلم الغني فأبى الله إلا أن يقوم بالقسطن في الغني والفقير (قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم في رجل أضاف رجلا بالمدينة فأساء قراء فتحول عنه فجعل يثني عليه بما أولاه فرخص له أن يثني عليه بما أولاه (قوله تعالى يسألك أهل الكتاب الآية) أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء ناس من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن موسى جانا بالالواح من عند الله فأتانا بالالواح حتى نصدقك فأنزل الله تعالى يسألك أهل الكتاب إلى قوله هبتا عظاما لجنا رجل من اليهود فقال ما نزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئا فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية هـ ك (قوله تعالى إنا أوحينا إليك الآية) روى ابن إسحق

عن ابن عباس قال قال غدي بن زيد ما علم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله الآية (قوله تعالى لكن الله يشهد الآية) الأرض

أبى الزبير عن جابر قال اشكيت قدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصى لاهوتى بالثالث قال احسن قلت بالشر قال احسن ثم خرج ثم دخل على قال لا اراك تموت فى وجهك هذا إن الله أنزل و بين ما لاخرناك وهو الثالث فكان جابر يقول نزلت هذه الآية فى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة قال الحافظ ابن حجر هذه قصة أخرى لجابر غير التى تقدمت فى أول السورة هـ وأخرج ابن مردويه عن عمر أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة فانزل الله يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إلى آخرها (تبيينه) إذا تأملت ما أوردنا من أسباب نزول آيات هذه السورة عرفت الدخلى من قال بأنها مكية

(سورة المائدة)

(قوله تعالى لا تأكلوا مما اشعرت الله الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال

قدم الحطيم بن هند البكرى المدينة فى غير ليحمل طعاما فباض ثم دخل على النبى صلى الله عليه وسلم

الارض) بالمعاصى والدعاء إلى غير الله والنقص فى الكيل والوزن (بعد اصلاحها) بالطاعة والدعاء إلى الله والوفاء بالكيل والوزن (ذلكم) التوحيد والوفاء بالكيل والوزن (خير لكم) بما أنتم فيه (إن كنتم مؤمنين) مقرر بما أقول لكم (ولا تقعدوا) ولا تجلسوا (بكل صراط) طريق على كل طريق فيه يمر الناس (توقدون) تضربون ونحوه وتؤخذون ثياب من مريم من الغراب (وتصدون) تصرفون (عن سيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن به) بشيعة (وتبغونها عوجا) تطلبونها غيرا (واذكروا إذ كنتم قليلا) بالعدد (فكشركم) بالعدد (وانظر واكيف كان عاقبة المفسدين) كيف صار آخر أمر المشركين قبلكم بالهلاك (إدراك) وقد كان دقة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطاعة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بالعداب (وهو خير الحاكمين) القاضين (قال الملأ) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الإيمان (من قومه) لخرجتك يا شيعي والذين آمنوا معك بك (من قريننا) من مدينتنا (أو لنعمون) تدخلن فى ملتنا (فى دينا) قال شعيب (أولو كنا كارهين) أجهرونا على ذلك وإن كنا كارهين (قد اقرئنا) اختلنا (على الله كذبا) باطلا (إن عدنا) إن دخلنا (فى ملتكم) فى دينكم (بعد إذ نجما الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) بما جاوز لنا (أن نعود فيها) أن ندخل فى دينكم الشرك بالله (إلا أن يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلبنا (وسع ربنا كل شىء) علما (علربنا بكل شىء) على الله (توكلنا ربنا) ياربنا (الفتح) اقتضى (بيننا وبين قومنا بالحق) بالعدل (وانت خير القاضين) وقال الملأ (الرؤساء) (الذين كفروا من قومه) السفلة (لئن اتبعت شعيا) فى دينه (انكم إذا لخاسرون) لجاهلون مغبون (فاخذتهم الرجفة) الزلزلة الصيحة بالعداب (فأصبحوا فى دارهم) فصاروا فى مدينتهم وعسا كرم (جاثمين) ميتين (الذين كذبوا بشيعيا) هلكوا (كأن لم يفتوا فيها) كأن لم يكونوا فى الارض (الذين كذبوا بشيعيا) كانوا أم الخاسرين (صاروا هم المغبونين فى العقوبة) (فقل عنهم) خرج من بينهم قبل الهلاك (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي) بالأمرو والنهى (وفضحت لكم) حذرتكم من عذاب الله ودعوتكم إلى التوبة والإيمان (فكيف أنى) أحزن (على قوم كافرين) بالله أهلكوا (وما أرسلنا فى قرية) التى أهلكنا أهلها (من نبى) مرسل (إلا أخذنا أهلها قبل الهلاك) (بالأساء) بالخوف والبلاد والشدة والمرض والضراء والأمراض والجماع والجموع (لعلهم يضرعون) لى يؤمنوا فؤمنوا (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة) مكان القسط والجور فؤمة الشدة الخصب والرخا فؤما أصابنا نصبروا وكثرت أموالهم (وقالوا قد مس) قد أصاب (آبائنا الضر والسر) الشدة والرخا فؤما أصابنا نصبروا على دينهم فمنهم مثلهم فقدسى بهم (فاخذناهم بغتة) فجأة بالعداب (وهم لا يشعرون) وهم لا يعلمون بنزول العذاب (ولو أن أهل القرى) التى أهلكنا أهلها (آمنوا) بالكتاب والرسول (واتقوا) الكفر والشرك والفواحش وتابوا (لنتنحنا عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالثبات والثمار (ولكن كذبوا) برسى وكثي (فاخذناهم) بالقطع والجودبة والعداب (بما كانوا يكسبون) يكذبون بالأنبياء والكتب (اقام أهل القرى) أهل مكة (إن يأتينهم) إن لا يأتينهم (بأسنا) عذابنا (بياتا) ليلا (وهم نامون) غافلون عن ذلك (أو أمن أهل القرى) أهل مكة (إن يأتينهم) إن لا يأتينهم (بأسنا) عذابنا (ضحى) نهارا (وهم يلعبون) يخوضون فى الباطل (فأمنوا مكر الله) عذاب الله (للا يأمن مكر الله) عذاب الله (الاقوم الخاسرون) المغبونون الكافرون (أو لمهد) أولم يبين (الذين يرون الارض) أرض مكة (من بعد أهلها) من بعد هلاك أهلها (أن لو نشاء أصبناهم) عذابنا (بذوهم) كآخذنا الذين من قبلهم (ونطيع) لى نحتم (على قلوبهم لا يسمعون) الهدى ولا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (تلك القرى) التى أهلكنا أهلها (نقص عليك) نزل عليك جبريل (من أنبأنا) بنجر

جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن عليه فأذن له فأبطل ما خذروا من مخرج اليهودي (١٠٧) فاقم بالباب فقال هذا ذاك قال

أجل ولكن لا تدخل بيننا فيه صوزة ولا كلب فنظروا فإذا في بعض يومهم جرو فأمر أبارافع لادع كلبا بالمدينة إلا قتلته فأناه ناس قالوا يا رسول الله ماذا يحمل لنا من هذه الآلة التي أمرت بقتلها فزلت يستلوك ماذا أحمل لهم الآية وروى ابن جرير عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبارافع في قتل الكلاب حتى يبلغ الموالي فدخل عاصم بن عدى وسعد بن حشة وعويم بن ساعدة فقالوا ماذا أحمل لنا يا رسول الله فزلت يستلوك ماذا أحمل لهم الآية وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله ماذا يحمل لنا من هذه الآلة فزلت وأخرج من طريق الشعبي أن عدى بن حاتم الطائي قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن صيد الكلاب فلم يدري ما يقول له حتى تركت هذه الآية فملأوني بما عليكم الله وأخرج ابن أبي حاتم

وعسى من الله واجب (أن يهلك عدوك) فرعون وقومه بالستين بالقطط والجوع (ويستخلفكم في الأرض) يملككم سكان الأرض أرواح مصر (فينظر كيف تعملون) في طاعته (وقد أخذنا آل فرعون) قومه (بالستين) بالقطط والجوع عاما بعد عام (ونقص من الثمرات) من ذهاب الثمرات (لعلهم يذكرون) لكي يتسلطوا (فأذا جاءتهم الحسنة) الحسب والرخاء والنعيم (قالوا إنما يبين لنا هذه وإن نصيبهم نيئة) القطط والجدوبة والشدة (يعطروا) يتشاموا (بموسى ومن معه) قال الله (إنا إنما طائرهم) شديتهم وروعاؤهم (عند الله) من آفة (ولكن أكرههم) كلهم (لا يعملون) ذلك ولا يصدقون (وقالوا) يا موسى (مهما) كلما (تأتاه من آية) من علامة (لتسخرنا بها) لتأخذ أعيننا بها (فانحن لك بمؤمنين) بمصدقين بالرسالة فدعا عليهم موسى عليه السلام (فأرسلنا عليهم) سبط الله عليهم (الطوفان) المطر من السماء دائما من سبت إلى سبت لا يتقطع لئلا ولا نهارا (والجراد) وسلط عليهم بعد ذلك الجراد حتى أكل ما تبقت الأرض من النبات والثمار (واقفل) وسقط عليهم بعد ذلك القمل حتى أكل ما بقي من الجراد الصغير وهي الذبب بلا الجنة (والضفادع) وسلط عليهم بعد ذلك الضفادع حتى آذاهم (والدم) وسلط عليهم بعد ذلك الدم حتى صار قليبهم وأنهارهم دما (آيات مفصلات) ميزات بين كل آيتين شهرا (فاستكبروا) عن الإيمان ولم يؤمنوا (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (ولما وقع عليهم الرجز) كلما نزل عليهم العذاب مثل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (قالوا يا موسى ادع ربك) سل لنا ربك (بما عهد عندك) بما أمرتك ربك (لئن كشفت عنا الرجز) رفعت عنا العذاب (لنؤمنن) لنصدقن (لكل من أرسلنا معك نبيا إسرائيل) مع أموالم قليبهم وكثيرهم (فلما كشفنا عنهم الرجز) فلما رفنا عنهم العذاب (إلى أجل هم بالهوه) يعني الفرق (إذاهم ينكثون) ينقضون عهدهم مع موسى (فألقيناهم) بمرة واحدة (فأفرقاهم في اليم) في البحر (بأنهم كذبوا بآياتنا) التبع (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يستذلون (مشارك الأرض) أرض بيت المقدس وفلسطين وأردن ومصر (ومنا ربها التي باركنا فيها) في بعضها باماء والشجر (ونعمت) وجبت (كثيرك الحسن) بالجنة ويقال بالنصرة (علي نبيا إسرائيل بماصبروا) على البلا ومقال على دينهم (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من القصور والمساكن (وما كانوا يعرشون) من الشجر والكرهم ويقال يبنون (وجاؤنا بنبيا إسرائيل البحر فأتوا على قوم) يقال لهم الرقم بقية من قوم إبراهيم (يعكفون على أصنامهم) يقيمون على عبادة أصنامهم (قالوا يا موسى اجعل لنا إلها) بين لنا الهامعبد (كلهم آلهة) يعبدونها (قال) موسى (إنكم قوم تجهلون) أمر الله (أن هؤلاء متبر) مهلك (ما هم فيه) من الشرك (وباطل) خلال (ما كانوا يعملون) في الشرك (قال) موسى (أخبر الله أنبياءكم إلها) أسركم أن تعبدوا بها (وهو يوقد) فضلكم على العالمين (عالمى زمانكم بالاسلام) (وإذا أنجبناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسمونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم) صفارا (ويستحيون) يستخفون (فأسألكم) كبارا (وفي ذلكم) فيما نكتم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) عظيمة (وقال) وفي ذلكم فعاذه بلاء يلية من ربكم عظيم عظيمة (وواعدنا موسى) الاتيان إلى الجبل (ثلاثين ليلة) شهر ذي القعدة (وأتيناها بعشر) من ذي الحجة (فتم ميقات ربه) مصادره (أربعين ليلة) كما وعده (وقال موسى لأخيه هرون اخلفني) كن خليفتي (فقرى وأصلح) مرهم بالصلاح (ولا تتبع سبل المستدين) طريق المفسدين بالمعاصي (ولما جاء موسى لميقاتنا) ليعاذا بعمدين (وكلمه ربه قال رب أرني أكثر منك) طمع في الرؤية (قال) الله (إن تراني) لن تقدر أن تراني في الدنيا يا موسى (ولكن انظر إلى الجبل) أعظم جبل يمدى (فان استقر مكانه) فان استقر الجبل

عن سعيد بن جبير أن عدى بن حاتم وزيد بن الجليل الطائيين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا قوم نصيد بالكلاب

قل أهل لكم الطيبات (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية) روى البخاري من طريق عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فلقى رأسه في جبري راقدا. وأقبل أبو بكر فلكرني لكزة شديدة وقال خبست الناس في قلادة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتفت إلي ما ظروبي قد فزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلكم تتذكرون قال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر وروى الطبراني من طريق عباد ابن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الألف ما قالوا خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى فسقط أيضا غصدي حتى حيس الناس على القامة فقال لي أبو بكر بنية في كل سفر تكونين هتاء ويلاه على الناس فأتوا الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر إنك لمباركة (تبيينه الأول) ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث وفيه التصريح بأن آية التيمم المذكورة بعبادة

لرؤيتي (فسوف ترائي) فلعلك ترائي (فلما تجل ربه للجبل) ظهر لجبل زبير (جمعه دكا) كسرا (وخر موسى صغفا) مغشيا عليه (فلمافاق) من غشيته (قال سبحانه) نزه ربه (تبت إليك) من مسئتي الرؤية (وأنا أول المؤمنين) المقرين بأنك لن ترى في الدنيا (قال ياموسى إنى اصطفيتك على الناس) على نبي إسرائيل (برسالاتي وبكلامي) ويتكلمى معك (نخذ ما أتيتك) فاعمل بما أعطيتك (وكن من الشاكرين) يتكلمى معك من بين الناس (وكتبناه في الألواح من كل شيء موعظة) نبيا (ووقصصنا) قصانا (لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (فخذه بقوة) فاعمل بها مجتهدا موطئة النفس (وأمر قومك ياخذوا بأحسنها) يعملوا بمحكمها يؤمنوا بمشايها (ساريكم دار الفاسقين) يعني دار الماصين وهي جهنم ويقال العراق ويقال مصر (سأصرف غنى آياتي) عن الأقرار بآياتي (الذين يشككرون في الأرض بغير الحق) بلاحق ويقال ساريكم يا محمد دار الفاسقين دار بدو ويقال مكة (وإن يروا) يعني يرون وقرمه ويقال أبو جهل وأصحابه (كل آية لا يؤمنوا بها وإن رواسيل الرشد) طريق الإسلام والخير (لا يتخذوه سبيلا) لا يحسبوه طريقا (وإن يروا سبيلا للتي) طريق الكفر والشرك (يتخذوه سبيلا) يحسبوه طريقا (ذلك) الذي ذكرت (بأنهم كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (وكانوا عنها غافلين) جاحدين بها (والذين كذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (ولما بالآخرة) البعث بعد الموت (جعلت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الشرك (هل يحزون) ما يحزون في الآخرة (إلا ما كانوا يعملون) في الدنيا ويقولون من الشر (واتخذ) صاغ (قوم موسى من بعده) من بعد انطلاق موسى إلى الجبل (من حلهم) من ذهبهم (عجلا جسدا) بجسد أصفرا (له خوار) صوت صاغ لهم السامري (المرورا) ألم يعلم قوم موسى (أنه لا يكلمهم) يعني العجل بشيء (ولا يهديهم سبيلا) طريقا (اتخذوه) عبوده بالجبل (وكانوا ظالمين) صاروا ضارين لأنفسهم بعبادتهم له (والماسقط في أيديهم) تدموا على عبادتهم العجل (ورأوا) علوا وأقنوا (أنهم قد ضلوا) عن الحق والهدى (قالوا لننزل برحمتنا ويغفر لنا) فيعذبنا (لنكون من الخاسرين) بالعقوبة (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) حزينا حين سمع صوت الفتنة (قال بشما خلفتموني من بعدى) بئس ما صنعتم بعبادة العجل من بعد انطلاقي إلى الجبل (أنجيتهم أمريكم) أسقيتم بعبادة العجل وعديكم (وآلئى الألواح) من يده فانكسر منها لواح (وأخذ رأس أخيه) أى يشعر هرون (بجره إليه) إلى نفسه (قال) هرون (إن أم) وقد كان أخاه من أبيه وأمه وإنما ذكر الام لكي يرفقه (إن القوم استضعفوني) استذلوني (وكادوا يقتلونى) بخلافهم (ياى) فلان شمتني (الأعداء) فلا تفرح في الأعداء أصحاب المجاد ولا تنجح مع القوم الظالمين) لا تفذبني في أصحاب العجل (قال) موسى (رب اغفر لي) لما صنعت بأخي هرون (ولا أخى) هرون بالمناجزة جزم بالقتال (وأدخلنا في رحمتك) في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) بنا (إن الذين اتخذوا) عبدا (العجل) ومن اقتدى بهم (سينالهم) سيصيبهم (غضب) سخط (من وجههم وذه) مذلة بالجزية (في الحياة الدنيا وكذلك) هكذا (يجزى المفسرين) الكاذبين على الله (والذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (ثم تابوا من بعدها) بعد الشرك ويقال بعد السيئات (وآمنوا) وحلوا وأقروا بالله (إن ذلك) ياموسى ويقال يا محمد (من بعدها) من بعد التوبة والإيمان (لنفور) متجاوز (رحم ولا مسكت) سكن (غن موسى التغضب اخذ الألواح وفي نسختها) فيما بقي منها ويقال فيما أعيد له في اللوحين (هدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للذين هم لهم ربون) يخافون (وأختر موسى قومه) من قومه (سبعين رجلا لميقاتنا) لميعادنا (فلما أخذتهم الرجعة) الزلوة بالهلاك يعني الموت (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل) من قبل هذا اليوم (ولماى) بقتل القبطى (أهلكنا بما فعل السفهاء) الجهال (منا) بعبادة العجل ظن موسى إنما أهلكتهم

في رواية غيره هي آية المائدة واكثر الرواة قالوا فزلت آية التيمم ولم (١٠٩) يبينوها وقد قال ابن عبد البر هذه

معضلة ما وجدت لدائها
دواء لاننا لانعلم أى
الآيتين عن عاتشة وقد
قال ابن بطال هي آية النساء
ووجهه بأن آية المائدة
تسمى آية الرضوء وآية
النساء لا ذكر للوضوء بها
ليجبه تخصيصها بآية التيمم
وأورد الواحدي هذا
الحديث في أسباب النزول
عند ذكر آية النساء أيضا
ولا شك أن الذي مال
إليه البخاري من أنها
آية المائدة هو الصواب
للتصريح بها في الطريق
المذكور (الثاني) دل
الحديث على أن الرضوء
كان واجبا عليهم قبل نزول
الآية ولهذا استعملوا
نزولهم على غير ما موقع
من أبي بكر في حق عاتشة
ما وقع قال ابن عبد البر
معلوم عند جميع أهل
المغازي أنه صلى الله عليه
وسلم لم يصل منذ فرضت
عليه الصلاة إلا بوضوء
ولا يدفع ذلك لإجمال
أومعاند قال والحكمة في
نزول آية الرضوء مع تقدم
العمل به ليكون فرضه
متلوا بالتزليل وقال غيره
يحتمل أن يكون أول
الآية نزل مقدما مع
فرض الرضوء ثم نزل

بقيادة قومهم العجل (إن هي) ما هي (الافتتكت) بليتكن (تصل بها من نشاء وتهدي من نشاء) من الفتنة
(أنت ولينا) أولى بنا (فاغفر لنا وارحنا) ولا تعذبنا (وأنت خير الغافرين) المتجاوزين (واكتب لنا)
أوجب لنا (في هذه الدنيا حسنة) العلم والعبادة والصحة من الذنوب (وفي الآخرة) حسنة الجنة
ونعيمها (إناهدنا إليك) تبنا إليك وقال أفيئنا إليك (قال) الله (عذاب) أصيب به (أخص به) (من أشاء)
ورحمي وسعت كل شيء) من البر والفاجر فتطاول لها إيليس فقال أنا من الأشياء فأخرج الله منها فقال
(فسأكتبها) سأوجبها (الذين يتقون) الكفر والشرك والفواحش (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة
أموالهم (والذين هم بإيماننا) بكتابنا ورسولنا (يؤمنون) فتطاول لها أهل الكتاب قالوا نحن أهل
التقوى والكتاب فأخرجهم الله منها وبين من الرحمة فقال (الذين يتقون الرسول) دين الرسول (الذي
الأمي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (الذي يحدونه) بنته وصفته (مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل)
بأمرهم بالمعروف) بالتوراة والاحسان (وبيناهم عن المنكر) عن الكفر والاساءة (ويحل لهم الطيبات)
يبين لهم تحليل ما في الكتاب من لحم الأبل والأيانها وشجر البقر والذئب وغيرها (ويحرم عليهم الخبائث)
يبين لهم تحريم ما في الكتاب من الميتة والدم ولحم الخنزير وغير ذلك (ويضع عنهم أصرهم) عبودهم التي
كان يحرم عليهم بنقضها الطيبات (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) من قطع الثياب وغيرها
(فالذين آمنوا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم يعني عباده بن سلام وأصحابه (وعزروه) أعانوه
(ونصروه) بالسيف (واتبعوا النور) القرآن (الذي أنزلهم) أنزل جبرائيل عليه أحلوا حلاله
وحرموا حرامه (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والمذاب (قل) يا محمد بأية الناس إلى رسول
الله اليك جميعا) كافة (الذي له ملك) خزان (السماوات والأرض لا إله) لا رزاق (إلا هو يحيي) للبعث
(ويميت) في الدنيا (فآمنوا بالله) ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله الذي هو يؤمن بالله (وكلانته)
بكتابه القرآن وإن قرأت وكلته يقول ويعيسى أنه صار بكلمة من الله مخلوقا يعني كن فكان (واتبعوه)
اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم (لعلكم تتقون) لكي تتدوا من الضلالة بالإيمان (ومن قوم موسى)
(أمة) جماعة (يعنون) يأمرؤن (بالحق وبه يعدلون) وبالحق يعملون وهم الذين واثقوا بالرملة (وقطعناهم)
فرقناهم (اثني عشرة أسياطا أمة) سبطا سبطا تسعة أسياط ونصف سبط من قبل المشرق عند مطلع
الشمس خلف الصين على نهر دجلة يسمى أردن وسبطين ونصفا في جميع العالم (وأوحينا إلى موسى)
أمرنا موسى (إذا استسقاء قومه) في التيه (أن اضرب بعصاك الحجر) الذي مملك (فانبعثت)
فاغفرجت (منه) من الحجر (اثنا عشرة عتينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشرهم) من النهر (وظلنا)
عليهم النعام) في التيه كان يظلمهم بالنهار من الشمس ويفضي لهم بالليل مثل السراج (وأزنا عليهم المني
والسلوى) في التيه (كلوا من طيبات ما رزقناكم) أعطيناكم من المني والسلوى (وما ظللناكم) ما نقصونا
وما ضرنا فاعلموا (ولكن كانوا أنفسم يظلمون) ينقصون ويضرون (وإذا قيل لهم اسكنوا) أنزلوا
(هذه القرية) قرية أريحا (وكلوا منها حيث شئتم) وقولوا حطوا (لإله إلا الله) وقال
حط عند الخطايا (وادخلوا الباب) باب أريحا (مجيذا) ركبا (نفعل لكم خطيئا كم سئير) (المحسنين)
في إحسانهم (فبدل) فغير (الذين ظلموا منكم) وهم أصحاب الخطيئة وقالوا (قولا غير الذي قيل لهم)
أمر لهم أمروا بالخطيئة فقالوا حطوا سمحنا (فأرسلنا عليهم رجلا من النباء) طاعونا من السماء
(بما كانوا يظلمون) يغيرون (واستلم) يا محمد يعني اليهود (عن القرية) عن خبر القرية وهي تسمى
إيله (التي كانت حاضرة البحر) إذ يعدون في السبت (يعتدون يوم السبت) بأخذ الحيتان (إذ
تأتيهم حياتهم يوم سبتهم شرعا) جماعات جماعات من غمر الماء إلى شاطئه (ويوم لا يسبجون

بقتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) الأول أصوب فإن فرض الرضوء كان مع فرض الصلاة بمكة والآية مدنية (قوله

لا تأتئهم كذلك هكذا (تولم) تحترم (عما كانوا يفسقون) يعصون (واذ قالت أمة) جماعة (منهم لم
تظنون قوما لله مملكتهم) بالمسح (أو معذبهم عذابا شديدا) بالنار (قالوا معذرة إلى ربكم) حجة لتأخذ
ربكم (ولعلمهم يتقون) عن أخذ الحيتان يوم السبت وكانوا ثلاثة نفر تفرق كانوا يصطادون ويأمر
بذلك وتفرقوا لا يصطادون ولا ينهون عن ذلك نفر كانوا لا يصطادون وينهون عن ذلك فسبح النفر
الذين كانوا يصطادون ويأمرون بذلك ونجا الآخران (فلما نسوا ما ذكروا به) تركوا ما أمروا به (أنجينا
الذين ينهون عن السوء) عن أخذ الحيتان يوم السبت (وأخذنا الذين ظلموا) بأخذ الحيتان يوم السبت
(بمذابيبهم) شديد (عما كانوا يفسقون) يعصون (فلباغوا) أبوا (عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
صبروا (قرعة عاسين) صاغرين ذليين (وإذ تأذنبوك) قال لهم بك (ليعينن) ليسطن (عليهم) إلى
يوم القيامة من يسوهم سوء العذاب) من يعذبهم بأشد العذاب بالجزية وغيره وهو محمد صلى الله عليه
وسلم وأمه (إن ربك لسريع العقاب) لشديد العقاب لمن لا يؤمن به (وإنه لففور) متجاوز (رحيم) لمن
آمن به (وقطناهم) فرقناهم (في الأرض أمانا) سباسباطا (منهم الصالحون) وهم تسعة أسباط ونصف
الذين ورأى نهر الرمل (ومنهم دون ذلك) يعني دون ذلك القوم سائر المؤمنين من بني إسرائيل وقال
دون ذلك القوم يعني كفار بني إسرائيل (ولولاهم بالحسنات) اختبرناهم بالحسب والرخاء والنعم
(والسيئات) بالهط والجذوبة والشدة (لعلمهم يرجعون) لكي يرجعوا عن معصيتهم وكفرهم
(خلف من بعدهم) فبق من بعد الصالحين (خلف) خلف سؤمهم اليهود (ورثوا الكتاب) أخذوا
التوراة وكتبوا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (ياخذون عرض هذا الأدنى) يأخذون
على كتابان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته حرام الدنيا من الرشوة وغيرها (ويقولون سيفقر لنا) ما نفعل
بالليل من الذنوب يفتقر لنا بالهار وما نعمل بالليل يفتقر لنا بالليل (ولأن يأتيهم) اليوم (عرض مثله) حرام
مثله مثل ما أتاهم أمس (بأخذوه) يستحوطه (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) الميثاق في الكتاب (أن
لا يقولوا على الله إلا الحق) إلا الصدق (ودرسوا) قرأوا (ما فيه) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته
ويقول قرأوا ما فيه من الحلال والحرام ولم يعملوا به (والجنة الآخرة) يعني الجنة (خير) أفضل (للذين
يتقون) الكفر والشرك والفواحش والرشوة وتغيير صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في التوراة من
دار الدنيا (أفلا تعقلون) إن الدنيا فانية والآخرة باقية (والذين يمسكون بالكتاب) يعملون بما في
الكتاب يحملون سلاله ويمحرمون حرامه وبينون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وأقاموا
الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (إننا لانضيق) لا نبطل (أجر المصلحين) ثواب المحسنين بالقول
والفعل يعني عبادة بن سلام وأصحابه (وإذ تفقنا الجبل) قلنا ورفقنا وحسنا الجبل (فوقهم) فوق
رؤسهم (كأنه ظلة) علالي (وظنوا) غلوا وأيقنوا (أنهم اقترعهم) نازل عليهم لم يأخذوا ما فيه من الثواب
(خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب
والعقاب يقال احفظوا ما فيه من الأمر والنهي ويقال اعملوا بما فيه من الحلال والحرام (لعلكم
تتقون) لكي تتقوا السخط والعذاب وتطيعوا الله (وإذ) وقد (أخبر بك) يا محمد يوم الميثاق (من بيني
أدم من ظهورهم ذريتهم) يقول ذريتهم من ظهورهم مقدم ومؤخر (واشهدهم) استنطقهم (على
انفسهم السبت ربكم قالوا لي شديدا) علينا واقررتنا بانك ربنا فقال الله لللائكة اشهدوا عليهم وقال لهم
ليشهد بعضهم على بعض (أن تقولوا) لكي لا تقولوا (يوم القيامة) إنا كنا عن هذا الميثاق (غافلين)
لم يؤخذ علينا (أو تقولوا) لكي لا تقولوا (إنما أشركناكم بآلنا من قبل) من قبلنا ونقضوا الميثاق والعهد
قلنا (وكنا ذرية) صغارا ضعفاء (من بعدهم) اقتدينا بهم (أنه لكانا) اقتعدنا (بما فعل المبطلون)

صلى الله عليه وسلم خرج
ومعه أبو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة وعبد الرحمن
ابن عوف حتى دخلوا على
كعب بن الأشرف ويهود
بنى النضير يستعينهم في
عقل أصابه فقالوا نعم
اجلس حتى نطعمك
ونعطيك الذي تسألنا
جلس فقال حي بن
أخطب لأصحابه لا تروني
أقرب منه الآن اطرخوا
عليه حجارة فاقبلوه ولا
ترون شرا أبدا فجأوا
إلى رضى عظيمة ليطرحوها
عليه فأمسك الله عنها
أيديهم حتى جله جبريل
فأقامه من تحت فأنزل الله
بأيها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم إذ هم قوم
الآية وأخرج نحوه عن
عبد الله بن أبي بكر وعاصم
بن عمير بن قتادة ومجاهد
وعبد الله بن كثير وأبي مالك
وأخرج عن قتادة قال
ذكر لنا أن هذه الآية
أنزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يبطن
نخل في الفزوة السابعة
فأراد بنو ثعلبة وبني
عارب أن يفتكوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فأسلوا
إليه الإعرابي يعني الذي
جلده وهو ثأم في بعض
المتازل فاخذ سلاحه وقال
من يحول بيني وبينك فقال
له الله فنام السيف ولم

يقال له غورث بن الحرث قال لقومه اقبل لكم محمدا فاقبل إلى رسول الله صلى الله (١١١) عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره

قال يا محمد أنظر إلى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به ليكبته الله تعالى فقال يا محمد أمتا تخافني قال لا قال أما تخافني والسيف في يدي قال لا يعني الله منك ثم أعاد السيف ورده إلى رسول الله فأقول الله الآية (قوله تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا الآية) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أتاه اليهود يسألونه عن الرجم فقال أيكم أعلم فأشاروا إلى ابن صوريا فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى والذي رفع الطور والمواقيق التي أخذت عليهم حتى أخذه الكل فقال أنه لما كثر فينا جلدنا فأتاهم وحلقنا الرؤس فحكم عليهم بالرجم فأقول الله يا أهل الكتاب إلى قوله صراط مستقيم (قوله تعالى وقالت اليهود الآيات) روى ابن إسحق عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعان بن قضي ويهر بن عهر وشاس ابن عدى فكلموه وكلهم ودعاهم إلى الله وحذرهم فقمتم قد أومأنا خوفا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحبائه كقول النصارى

المشركون قبلنا في قضي العهد (وكذلك) وهكذا (تفصل الآيات) بين القرآن بنجر الميثاق (للمسلمين) لكي يرجعوا عن الكفر والشرك إلى الميثاق الأول (واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبا) خير (الذي آتينا) أعطيناه (آياتنا) الاسم الأعظم (فانسلخ منها) أخرج منها وهو يلطم بن باعوراء اكزمه الله بالاسم الأعظم فدا به على موسى فأخذ الله منه حفظ ذلك وقال أمية بن أبي الصلت أكرم الله تعالى بلم حسن وكلام حسن وللمؤمن اخذ الله منه ذلك (فاتبه الشيطان) فترده الشيطان (فكان من القانون) ضار من الضالين الكافرين (ولو شئنا لرفعناه بها) بالاسم الأعظم إلى السماء فلكنا بها على أهل الدنيا (ولكنه أخذ إلى الأرض) مال إلى مال الأرض (واتبع هواه) هوى الملك ويقال هوى نفسه بمساوى الأمور (فقله) مثل بلمم ويقال مثل أمية بن أبي الصلت (كسل الكلب إن تحمل عليه) أن تشدد عليه فطرده (بلمت) يدلح لسانه (أو تركه) فلا تطرده (بلمت) يدلح لسانه كذلك مثل بلمم وأميه إن وعظ لم يمتط وإن سكنت عنه لم يقل (ذلك) هكذا (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم اليهود (فقص القصص) فقرأ عليهم القرآن (لعلهم يتفكرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (سأمتلا) بش مثلا (القوم الذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن إذا كان مثلهم كسل الكلب (وأنفسهم كانوا يظنون) يضرون بالقوبة (من هداة) لدينه (فهو المبتدى) لدينه (ومن يضل) عن دينه (فأولئك هم الخاسرون) المبتوتون بالمقوبة (ولقد ذرأنا) خلقنا أجناسا كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين لا يبصرون بها) الحق (ولهم أذان لا يسمعون بها) الحق (أولئك كالأنعام) في فهم الحق (بلم اصل) لأنهم كفار (أولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (وقد الأسماء الحسنی) الصفات العليا العلم والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك (فأدعوهم) فادعوا بها (وذروا الذين يلحدون في أسمائهم) يقول يلحدون بأسمائهم وصفاته وإن قرأت يلحدون بيمان عن الأقرار بأسمائهم وصفاته ويقال يلحدون في أسمائهم يشبهون بأسمائهم اللات والعزى ومناة (سيجزون) في الآخرة (ما كانوا) بما كانوا (يعملون) ويقولون في الدنيا من الشر (ومن خلقنا أمة) جماعة (يهدون بالحق) يأمرهم بالحق (وبه يبدلون) بالحق يعملون وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (والذين كذبوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو أبرجهم وأصحابهم المستزبون بيزول العذاب (سنستدرجهم) سنأخذهم بالعذاب (من حيث لا يعلون) بيزول العذاب فاهلكهم الله في يوم واحد وكل واحد جلاك غير هلاك صاحبه (وأمل لهم) أهلهم (إن كيدى متين) عذابي وأخذى شديد (أولئك كفروا) فيما بينهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن ساحرا ولا كاهنا ولا مجنونا ثم قال الله تعالى (ما يصاحبهم) ما يصاحبهم (من جنة) مامسة من جنون أي جنون (إن هو) ما هو (الأنذر) ورسول خوف (مبين) بين لهم بلمة يعلمونها (أولئك يظنوا) يعني أهل مكة (في ملكوت السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (والأرض) وفي ملكوت الأرض وما في الأرض من الشجر والجبال والبحار والدواب (وما خلقنا الله من شيء) وقها خلق الله من سائر الأشياء (وإن عسى) وهى من الله واجب (أن يكون قد أقرب أهلهم) دنأهلاكم (فبأي حديث بعده) فبأي كتاب بعد كتاب الله (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب (من يضل الله) عن دينه (فلا هادي له) فلا مرشد له إلى دينه (ويذرهم) يتركهم (في طغيانهم) في كفرهم وضلالهم (يعمرون) يعمرون حجة لا يبصرون (يستلونك) يا محمد أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة وحينها (أيان مرساها) متى قيامها وحينها (قل إنما عليها) علم قيامها وحينها (عند ربى) من ربي (لا يجليها لوقتها) لا يبين وقتها وحينها (إلا هو قتل في السموات والأرض) قل علم قيامها وحينها على أهل السموات

فأقول الله فيهم وقالت اليهود والنصارى الآية وروى عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام ورفضهم

كنتم تذكرونه لنا قبل
مبعوثه تصفونه لنا بصفته
فقال رافع بن جريرة
وهو بن يهودا ما قلنا
لكم هذا وما أنزل الله من
كتاب من يمد موسى ولا
أرسل بشيراً ولا نذيراً
بعده فانزل الله يا أهل
الكتاب قد جلدكم رسولنا
بين لكم الآية (قوله تعالى
إنما جزاء الذين يحاربون
الآية) أخرج ابن جرير
عن يزيد بن أبي حبيب أن
عبد الملك بن مروان كتب
إلى أنس يسأله عن هذه
الآية إنما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله
فكتب إليه أنس يخبره أن
هذه الآية نزلت في العريين
ارتدوا عن الإسلام
وقتلوا الراعي واستاقوا
الابل الحديث ثم أخرج
عن جرير مثله وأخرج
عبد الرزاق نحوه عن أبي
هريرة (قوله تعالى
والسارق والسارقة
الآية) هـ أخرج أحمد
 وغيره عن عبد الله بن عمرو
 أن امرأة سرق على عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقصت يدها اليمنى
 فقالت هل لي من توبة
 يارسول الله فانزل الله في
 سورة المائدة في تاب من
 بعد ظله وأصلح الآية
 (قوله تعالى يا أيها الرسول
 الآية) هـ كروى أحدوا بـ

والأرض لا تأتاكم إلا بئنة فجاء (يستلونك) يا محمد عن قيام الساعة (كانك حفي عنها) عليها ويقال
جلجلها ويقال غافل عنها (قل) يا محمد (إنما علمها) علم قيامها وحينها (عند الله) من الله (ولكن أكثر
الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ولا يصدقون ذلك (قل) يا محمد لا أهل مكة (لا أملك لنفسي نقما) جر
النفع (ولا ضرراً) دفع الضر (إلا ما شاء الله) أن يفعل بي من الضر والنفع (ولو كنت أعلم الغيب)
النفع والضر (لا استكرت من الخير) من النفع (وما معنى السوء) الضر ويقال ولو كنت أعلم متى ينزل
العذاب عليكم لا استكرت من الخير شكراً لذلك وما معنى السوء ما أصابني النعم والخرن لقبلكم ويقال
ولو كنت أعلم الغيب متى أموت لا استكرت من الخير من العمل الصالح وما معنى السوء ما أصابني الشدة
ويقال ولو كنت أعلم الغيب متى القبط والجذوبة وغلام السر لا استكرت من الخير من النعم وما
معنى السوء ما أصابني الشدة (إن أنا) ما أنا (لا أنذر) من النار (وبشيراً) بالجنة (لقوم يؤمنون) بالجنة
والنار (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (وجعل منها زوجاً) خلق من نفس آدم
زوجته حواء (ليسكن اليها) معها فلما تنشأها أتاها (حملت حملاً خفيفاً) حيناً (فرت به) قامت وقعدت
تألماً (فلما أنزلت) قل الولد في بطنها فلما برسوسة إيليس أنهيمه من البهائم (دعوا الله ربهما) لأن
أتينا صالحاً ادنيا سوي (لنكون) لصيرن (من الشاكرين) لذلك (قلنا أتاها صالحاً) ادنيا
سوي (جعله شركاً) جعلناه إيليس شريكاً (فما أتاها) في تسمية ما أتاها من الولد سمياً عبد الله
وعبد الحرث (لتمالي الله) تبارك الله (عما يشركون) به من الأصنام (أيشركون) باقة (ما لا يخلق
شيئاً) ولا يحيي (وم) يعني الآلهة (مخلوقون) ينحتون أي مخلوقة منحتة (ولا يستطيعون نصر) نقما
ولا منما (ولا انقسم) يعني الآلهة (ينصرون) لا يمتعون بما يراهم (وان تدعهم) يا محمد يعني الكفار
(إلى الهدى) إلى التوحيد (لا يتبعكم) لا يطيعكم (سواء عليكم ادعوا توم) إلى التوحيد (أم أتم صامتون)
ساكنون قائم لا يطيعكم بالتوحيد يعني الكفار ويقال وإن تدعهم يا مشرك الكفار الأصنام إلى
الهدى إلى الحق لا يتبعكم لا يطيعكم سواء عليكم ادعوا توم يعني الأصنام أم أتم صامتون ساكنون
لا يطيعونكم ولا يسمعون دعاءكم لأنهم أموات غير أحياء (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من
الأصنام (عباداً مثلكم) مخلوقون أمثالكم (فادعهم) يعني الآلهة (فليستجيوا لكم) فليسمعوا
دعاءكم وليطيعكم (إن كنتم صادقين) أنهم ينفعكم (ألم أراهم يشربون) إلى الخير (أم لم أراهم
يطشون بها) ياخذون بها ويعطون (ألم أراهم يعصرون بها) عبادتكم (ألم أراهم يسمعون بها)
دعوتكم (قل) يا محمد لشركي أهل مكة (ادعوا شركاءكم) استعينوا بآلهكم (ثم كيدوني) اعملوا أتموم
في هلاك (فلا تظنظرون) فلا توجلون (إن ولي الله) حافظي وناصري الله (الذي نزل الكتاب) نزل
جبرائيل على الكتاب (وهو يتولى) يحفظ (الصالحين والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون
الله من الأول (إن لا يستطيعون نصركم) ففكم ولا منكم (ولا انقسم ينصرون) يمتعون بما يراهم
(وإن تدعهم إلى الهدى) إلى الحق (لا يسمعون) ولا يطيعوا لأنهم أموات غير أحياء (وتراهم) يا محمد
يعني الأصنام (ينظرون إليك) كأنهم ينظرون إليك مفتحة أعينهم (وم لا يصرون) لأنهم أموات غير
أحياء (خذ العفو) خذ العفو من الكل والعفو هذا منسوخ (وقال خذ العفو أعف عن ظلك) أعط
من حرمك وصل من قطعك (وأمر بالعرف) بالمعروف والأحسان (وأعرض عن الجاهلین) عن أبي
جبل وأصحابه المستهزين ثم نسخ الأعراف (ولما يزغك) يصيتك (من الشيطان نزغ) وسوسة
وريب (فاستعذ بالله) فامتنع بالله من وسوسته (إنه سمیع) باستعاذتك (علم) بوسوسته (إن)

ماثة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت الذليلة من العزيزة قتلا فأرسلت العزيزة أن ابشوا اليها بماثة وسق فقالت الذليلة وهل كان ذلك في حين قتلدينها واحد ونسبهما واحد قوبلديها واحدية بعضهم نصف دية بعض انا أعطيتناكم هذا ضيائنا كما ولخوفا ورفقا فاما إذ قدم محمد فلا نعطيك فكانت الحرب تنجح بينهما ثم ارتفعوا على أن جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فأرسلوا اليه ناسا من المناققين ليختبروا رايه فانزل الله بآيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآية وروى احمد ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى عجم جلود فقام فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقالوا نعم فقام رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذى انزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال لا واقول لا فانك تشدق بهذا لم اخبرك نجد حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في

الذين اتقوا (وسوسة الشيطان (إذا مسهم) إذا أصلهم (طائف) ريب ووسوسة (من الشيطان تذكروا) عرفوا (فأذا هم بمصرور) متبون عن المعصية (وأخوانهم) اخوان المشركين يعنى الشياطين (يعذونهم) يحرونهم ويوسوسونهم (في النفي) في الكفر والفضلة والمعصية (ثم لا يقصرون) لا يبتنون عن ذلك (وإذا لم تأتهم) يعنى اهل مكة (بآية) كما طلبوا (قالوا لا اجتنبها) حلا تكتفينا من الله ويقال تخلفنا من تلقاء نفسك (قل) يا محمد لهم (إنما أتبع ما يوحى إلى من ربي) أعلم وأقول بما ينزل على من ربي (هذا) يعنى القرآن (بصائر) بيان (من ربكم) بالامر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بالقرآن (وإذا قرأ القرآن) في الصلاة المكتوبة (فاستمعوا له) إلى قرأته (وأفصتوا) لقراءته (لعلكم ترحمون) لكي ترحوا فلا تعذبوا (وإذا كرر بك في نفسك) اقرأ أنت يا محمد وحدك إن كنت اماما (تضرعا) مستكينا (وخيفة) خوفا (ودون الجهر من القول) دون الرفع من القراءة والصمت (بالندو والآصال) بكرة وعشيق في الصلاة أى صلاة النداء وصلاة المغرب والشاء (ولا تكن من الغافلين) عن القراءة في الصلاة إذا كنت اماما أو وحدك (ان الذين عند ربك) يعنى الملائكة (لا يستكبرون) لا يتعظمون (عن عبادته) عن طاعته والاقراء له بالعبودية (ويسبحونه) يطيعونه (وله يسبحون) يصلون والله اعلم بالصواب

(ومن السورة التي يذكر فيها الاثقال هو كلها مدنية غير قوله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فانها نزلت بالبداء في غزوة بدر قبل القتال آياتها ست وتسعون (وكلتاها ألف ومائة وثلاثون وحروفا خمسة الاف ومائتان وأربع وتسعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباشناده من ابن عباس في قوله تعالى (يسئلك عن الاثقال) يقول يسألك أصحابك الثنائم يوم بدر وعن صلة (قل) يا محمد لهم (الاثقال والقول الرسول) الثنائم يوم بدره والقول ليس لكم فيمنى ويقال الله وأمر الرسول فيه جائز (فأفاهو الله) في أخذ الثنائم (وأصلحوا ذات بينكم) ما بينكم من المخالفة فليؤد النقي إلى التقدير والتقوى إلى الضعيف والشاب إلى الشيخ (وأطيعوا الله ورسوله) في أمر الصلح (ان كنتم) إذ كنتم (مؤمنين) بأهوال الرسول (انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله) إذا أمروا بأمر من قبل الله مثل أمر الصلح وغيره (وجلست) خافت قلوبهم وإذا تليت قرئت عليهم آياته) في الصلح (زادتهم إيمانا) يقينا بقول الله وقال صدقوا وقال تكبروا (وعلى ربههم يتوكلون) لا على الثنائم (الذين يقيمون الصلاة) يتنمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في موافقتها (ومارزقناهم) أعطيناهم من الاموال (يتصدقون) يتصدقون في طاعة الله وقال يودون زكاة أموالهم (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لم درجات) فضائل (تعتبرهم) في الآخرة (ومغفرة) للذنوب في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (كما أخرجك ربك) امض يا محمد على ما أخرجك ربك (من بيتك) من المدينة (بالحق) بالقرآن ويقال بالحرب (وإن فرقا) طائفة (من المؤمنين لكارهون) للقتال (بمجادلوك) يخاضونك (في الحق) في الحرب (بعد ماتين) لهم أنك لا تصنع ولا تأمر إلا ما أمرك ربك (كانما) يساقون إلى الموت وهم ينظرون (إليه) وإذا بعد كم الله إحدى الطائفتين) الفتيان العير أو السكوة (أنها لكم) غنيمة (وتودون) تتمنون (أن غير ذات الشوكة) الشدة والحرب (تكون لكم) غنيمة يعنى غنيمة العير (ويريد الله أن يحق الحق بكلماته) ان يظهر دينه الاسلام بنصرته وتحقيقه (ويقطع ذابر الكافرين) أصل الكافرين وأثرهم (ليحق الحق) ليظهر دينه الاسلام بمكة (ويبطل

الباطل) هلك الشرك واهله (ولو كره المجرمون) وان كره المشركون ان يكون ذلك (اذ تستغيثون) تدعون (ريكم) يوم بدر بالنصرة (فاستجاب لكم) الدعاء (انى عدمكم) معيكم (بالق من الملائكة مردفين) متباينين بالنصرة لكم (وما جله الله) يعنى المدد (لا يبرى) لكم بالنصرة (ولتظمن به) بالمدد (قلوبكم) وما النصر بالملائكة (الا من عند الله ان عزيز) بالقصة من اعدائه (حكيم) حكم عليهم بالقتل والمزغ وحكم لكم بالنصرة والفتنة (اذ يفتشك النعاس) التي عليكم النوم (أمنة) لكم (منه) من الله من العدو وهي من الله لكم (ويزل عليكم من السماء ماء) مطرا (ليطهركم به) بالمطر من الاحداث والجنابة (ويذهب عنكم رجس الشيطان) وسوسة الشيطان (وليربط على قلوبكم) وليحفظ قلوبكم بالصبر (ويثبت به) بالمطر (الاقدام) على الرمل اى يثبدا زل حتى يثبت عليه الاقدام (اذا يوحى ريك) الى الملائكة) لهم ريك ويقال أمر ريك (انى ممك) معيكم (فتبوا الذين آمنوا) فى الحرب ويقال فبشروا الذين آمنوا بالنصرة (سألنى) سأقذف فى قلوب الذين كفروا (الرب) الخافه من محصل الله عليه وسلم واصحابه (فاضربوا فوق الاغناق) رؤسهم (واضربوا من كل ثنان) مفصل (ذلك) القتال لهم (بانهم شاقوا الله) خالفوا الله (ورسوله) فى الدين (ومن يشاق الله) يخالفه الله (ورسوله) فى الدين (فان الله شديد العقاب) اذا عاقب (ذلكم) العذاب لكم (فقروه) فى الدنيا (وان الكافرين) فى الآخرة (عذاب النار) بالآله الذين آمنوا (الذين كفروا) يوم بدر (زحفا) من احقة (فلا تلوهم) أى فلا تولوا منهم (الادبار) متهمين (ومن يولهم) يتول عنهم (يومئذ) يوم بدر (دبره) ظهره منزما (الا متحرقا لقتال مستطردا لقتال ويقال للكرة (أو متحيزا) أو ينجاز (الى قة) ينصرونه ويمنعونه (تقد به) بغضب من الله (تقد رجح واسترجح بسخط من الله) وماواه (مصدروا) وجهه وبس (المصير) صار اليه (ظم قتلهم) يوم بدر (ولكن الله قتلهم) بجبرائيل والملائكة (ومارميت) ما بلغت التراب الى وجوه المشركين (اذا رميت ولكن اقترى) بلغ (وليل المؤمنين) ليصنع بالمؤمنين (منه) منى التراب (بلا) صليعا (حسنا) بالنصرة والفتنة (ان الله سميع) لدعاتكم (عليه) بنصرتكم (ذلكم) النصر والفتنة لكم (وان الله) بان الله (موهن) مضعف (كيد الكافرين) صنيع الكافرين (ان تستغفوا) تستصروا (لقد جاهدكم الفتنة) النصر محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عليكم حيث دعا أبو جهل قبل القتال والمزمنة فقال اللهم انصر افضل الدينين وانصر الدينين واصحابك اليك فاستجاب الله دعاه ونصر محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عليهم (وان تنهوا) عن الكفر والقتال (لهو غيركم) من الكفر والقتال (وان تمودوا) الى قتال محمد عليه السلام (نعد) الى قتلكم وهزمتكم مثل يوم بدر (ولن تقضى عنكم قسكم) جماعتكم (شيئا) من عذاب الله (ولو كثرت) فى العدد (وأن الله مع المؤمنين) المؤمنين بالنصرة (بالآله الذين آمنوا طيعوا الله ورسوله فى امر الصلح ولا تولوا عنه) عن امر الله ورسوله (وانتم تسمعون) مواظبوا القرآن وامر الصلح (ولا تكونوا) فى المعصية ويقال فى الطاعة (كالذين قالوا سمعنا اطعنا ثم بنو عبد الدار والنضر بن الحارث واصحابه وهم لا يسمعون لا يطيعون ونزل فيهم أيضا (انشر البواب) الخلق والخلق (عند الله الصم) عن الحق (البكم) عن الحق (الذين لا يسمعون) لا يفقهون امر الله وتوحيد (ولو علم الله فيهم) فى بنى عبد الدار (خيرا) سعادة (لا يسمعون) لا يسمعون بالايان (ولو اسمعهم) اكرمهم بالايان (قلوا عنه) عن الايمان لعم الله فيهم (وهم مرضون) مكذوبون به (بالآله الذين آمنوا) يعنى اصحاب محمد عليه السلام (استجيبوا لله) اجيبوا الله (والرسول) اذا دعاكم لما يحكيكم الى ما يكرمكم ويمزكم ويصلحكم من القتال وغيره (واعلوا) يا معشر المؤمنين (ان الله يحول) يحفظ (بين المرء وقبلة) بين المؤمن بان يحفظ قلب المؤمن على الايمان حتى لا يكفر ويحفظ

إذ اقاموه قاهر به فرجم فانزل الله بالآله الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر الى قوله ان أوتيت هذا غنوه يقولون اتوا محمدا فان افتاكم بالتحميم والجلد غنوه وإن افتاكم بالرجم فاحذروا الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون هـ واخرج الحيدى فى مسنده عن جابر بن عبد الله قال روى رجل من أهل فدك فكتب أهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة ان اسالوا محمدا عن ذلك فان امركم بالجلد غنوه عن امركم بالرجم فلا تأخذوه عنه فسالوه عن ذلك فذكر نحوه ما تقدم قاهر به فرجم فزلت فان جلوك فاحم بينهم الآية هـ واخرج البيهقى فى الدلائل من حديث ابي هريرة نحوه (قوله تعالى وان احكم بينهم بما أنزل الله) روى ابن اسحق عن ابن عباس قال قال كعب بن أسيد وعبد الله بن سوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا الى محمد لئلا تفتنه عن دينه لجأوه فقالوا يا محمد انك قد عرفت انا لحبار يهود واشراهم وساداتهم واننا ان اتبعناك

لنا عليهم وتو من بك فاني ذلك وانزل الله فيهم وابن احكم بينهم بما انزل الله الى قوله لقوم (١١٥) يوقنون (قوله تعالى يا ايها الذين

آمنوا لا تتخذوا
ابن إسحاق وابن جرير
وابن أبي حاتم والبيهقي
عن عبادة بن الصامت
قال لما حاربت بنو قتيبة
تثبت بأمرهم عبد الله
ابن أبي بن سلول وقام
دونهم ومشي عبادة بن
الصامت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتبرأ
إلى الله وإلى رسوله من
حلفهم وكان أحد بني
عوف بن الحزرج وله من
حلفهم مثل الذي لهم
من عبد الله بن أبي لخالهم
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتبرأ من حلف
الكفار ولا يلزمهم قال فيه
وفي عبد الله بن أبي نزلت
القصة في المائدة يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء
الآية (قوله تعالى إنما
وليكم الله) . أخرج
الطبراني في الأوسط بسند
فيه مجاهد عن حمار بن
ياسر قال وقف على علي
ابن أبي طالب سائل
وهو راكع في تطوع
فزع خاتمه فأعطاه
السائل فزلت إنما وليكم
الله ورسوله الآية وله
شاهد قال عبد الرزاق
حدثنا عبد الوهاب بن
مجاهد عن أبيه عن ابن

قلب الكافر على الكفر حتى لا يؤمن (وأما إليه) إلى الله في الآخرة (تخشرون) فيجزئكم بأعمالكم (واقفوا
فتنة) كل فتنة تكون (للتصين الذين ظلموا منكم خاصة) ولكن تصيب الظالم والمظلوم (راعلوا
أن الله شديد العقاب) إذا عاقب (واذكروا) يا معشر المهاجرين (إذا أنتم قليل) في العدد (مستضعفون)
مقبورون (في الأرض) أرض مكة (تخافون أن يخطفكم الناس) أن يطردكم أهل مكة أو بأسروكم
(فاوكم) بالمدينة (وايدكم نصره) يعني اعانكم وقواكم نصرته يوم بدر (ورزقكم من الطيات) من
الغنائم (للمك تشكرون) لكي تشكروا نعمته بالنصرة التي رزقكم بها (يا أيها الذين آمنوا) يعني مروان
وآل أبيه بن عبد المنذر (لا تخفوا الله) في الدين (والرسول) في الإشارة إلى بني قريظة لأنهم لا تنزلوا على حكم
سعد بن معاذ (وتخفوا أماناتكم) ولا تخفوا في أراض اقوامي أمانة عليكم (وأنتم تعلمون) تلك الحياة
(واعلموا) يعني يا أيها آل أبي بكر أو آل أبي بكر (فتنة) بليدة لكم (وأن الله عنده أجر
عظيم) ثواب أوفر فالجنة بالجهد (يا أيها الذين آمنوا) لأن تنزلوا (فما أمركم وما كرمناكم) (يعمل لكم فرقا)
نصرة نجاه (ويكفر عنكم سيئاتكم) دون الكبار (ويغفر لكم) سائر الذنوب (والله ذو الفضل) ذو
المن (العظيم) على عباده بالمغفرة والجنة (وإذ يكرهكم) في دار الندوة (الذين كفروا) أي رجلا وأصحابه
(ليبتزكم) ليحبسوك بجنا وهو ما قال عمرو بن هشام (أو يقتلك) جميعا وهو ما قال أبو جهل بن
هشام (أو يخرجوك) طردا وهو ما قال أبو البحرى بن هشام (يريدون قتلك) وهلاكك
يا محمد (ويكرهه) يريد الله قتلكم وهلاككم يوم بدر (والله خير الماكرين) أقوى الماكرين (وإذا تسلى)
تقرأ (عليهم) على النصيرين الحزير وأصحابه (آياتنا) بالامر والنهي (قالوا قد سمعنا) ما قال محمد عليه
السلام (لنؤلفا لقلنا مثل هذا) مثل ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد
صلى الله عليه وسلم (الأساطير) أحاديث (الاولين) وأخبارهم (وإذا قالوا) قال ذلك النضر (الهم إن
كان هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (هو الحق من عندك) أن ليس لك ولد ولا شريك (فأمطر
علينا) غل النصر (حجارة من السماء) أو اثنا بمذاب أليم (وجع قتل يوم بدر صبرا) (وما كان الله
ليعذبهم) ليهلكهم أبا جهل وأصحابه (وأنت فيهم) مقيم (وما كان الله معذبهم) مهلكهم (وم
يستغفرون) يريدون أن يؤمنوا (وما لهم الا يعذبهم الله) ان لا يهلكهم الله بعد ما خرجت من بين
أظهورهم (وم يصدون) محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه (عن المسجد الحرام) ويطوفون حوله عام
الجديية (وما كانوا أولياءه) أولياء المسجد (إن أولياءه) ما أولياءه (اللاتهون) الكفروا والشرك
والقوا حش محمد عليه السلام وأصحابه (ولكن أكثرهم) كلم (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما
كان صلاتهم) لم تكن عبادتهم (عند البيت لإمكا) صغيرا أكصغر المكاء (وتصدية) تصفيقا (فتوقروا
العذاب) يوم بدر (بما كنتم تكفرون) بمحمد عليه السلام والقران (إن الذين كفروا) وهم المظلمون
يوم بدر أبو جهل وأصحابه (وكانوا ثلاثة عشر رجلا) ينتفون أموالهم ليدنوا ليدنوا الناس (عن
سبل الله) عن دين الله وطاعته (فيسبقوننا) في الدنيا (ثم تكون عليهم حسرة) ندامة في الآخرة
(ثم يغفلون) يقتلون ويهزمون يوم بدر (والذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (إلى جهنم يحشرون)
يوم القيامة (ليز الله الخبيث من الطيب) الكافر من المؤمن والمنافق من المخلص والطالح من الصالح
(ويجعل الخبيث بعضه على بعض) إلى بعض (فيكمه) فيجعله (جميعا) الخبيث (ليجعله) فيطره
(في جهنم) ولكم هم الحاسرون المغبونون بالمعوية (قل) يا محمد (الذين كفروا) أي سفيان وأصحابه
(إن يثبوا) عن الكفروا والشرك وعبادة الأوثان وتعال محمد صلى الله عليه وسلم (ينظر لهم ما قد سلف)
من الكفروا والشرك وعبادة الأوثان وتعال محمد صلى الله عليه وسلم (وإن يعودوا) إلى قتال محمد صلى الله

عابن في قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في علي بن أبي طالب وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن

يقوى بعضها بعضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الآية روى أبو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال كان رفاع بن زيد بن ثابت وسويد بن الحارث قد أظهر الإسلام وناقها وكان رجل من المسلمين يوادها فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم إلى قوله بما كانوا يكتمون به قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم فمر من يهودهم أبو ياسر ابن أخطب ونافع بن أبي نافع وغازي بن عمرو فسألوهم عن يؤمن به من الرسل قال أبو من باله وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأصفياء وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا تفريق بين أحد منهم ونحن له مسلمون الآية فلذا ذكر عيسى جعدوا ثوبه وقالوا لا تؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فأنزل الله فيهم قل يا أهل الكتاب هل تعلمون منا الآية * كقوله تعالى وقالت اليهود الآية) أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس إن ربك يجيل لا ينفق فأنزل الله

عليه وسلم (قد مضت سنت الأولين) خلت سيرة الأولين بالنصرة لأوليائه على أعدائه مثل يوم بدر (وقاتلهم) يعني كفار أهل مكة (حتى لا تكون فتنة) الكفر والشرك وعبادة الأولين وقاتل محمد عليه السلام في الحرم (ويكون الدين) في الحرم والعبادة (كله) حتى لا يبق إلا دين الإسلام (فإن اتبوا) عن الكفر والشرك وعبادة الأولين (فأعلموا) يا معشر المؤمنين (أن الله مولاكم) حافظكم ناصركم عليهم (نعم المولى) الولي بالحفظ والنصرة (ونعم النصير) المانع (واعلموا) يا معشر المؤمنين (إنما غنمتم من شيء) من الأموال (فإن قه خسه) يخرج خمس الغنمة لقبيل الله (وللرسول) لقبيل الرسول (ولذي القربى) ولقبيل قرابة النبي صلى الله عليه وسلم (واليتامى) ولقبيل يتامى بني عبد المطلب (والمساكين) ولقبيل المساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وإن السيل) ولقبيل الضعيف والمحتاج كاتنامن كان وكان يقسم الخمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم سهم النبي على السلام وهو سهم الله وسهم القرابة لأن النبي عليه السلام كان يعطى قرابته لقبيل الله وسهم ليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السيل فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم سقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم والذي كان يعطى للقرابة بقول أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي طعمة في حياته فإذا مات سقطت فلم يكن بعده لاحد وكان يقسم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي في خلافتهم الخمس على ثلاثة أسهم سهم ليتامى غير يتامى بني عبد المطلب وسهم للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب وسهم لابن السيل الضعيف والمحتاج (إن كنتم) إذ كنتم (أستم بالله وما أنزلنا) وما أنزلنا على عبدنا (محمد عليه السلام) يوم الفرقان (ويوم النولة والنصرة) محمد وأصحابه يوم الفرقان يوم فرق بين الحق والباطل وهو يوم بدر حكم بالنصرة القرينة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (يوم التقي الجمعان) جمع محمد عليه السلام وجمع أبي سفيان (واقعة كل شيء) من النصر القرينة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (قدبر إذ أنتم) يا معشر المؤمنين (بالسوة الدنيا) القربى إلى المدينة دون الوادي (وم) يعني أباجل وأصحابه (بالعدوة القصوى) البعدي من المدينة من خلف الوادي (والركب) العير أبو سفيان وأصحابه (أسفل منكم) على شط البحر ثلاثة أميال (ولتواعدتم) في المدينة للقتال (لاختلفتم في المهاد) في المدينة بذلك (ولكن يقضى الله) يقضى الله (أمرًا كان مفعولا) كاتنا بالنصرة والقرينة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (ليهلك من هلك) يقول ليهلك على الكفر من أراد الله أن يهلك (عن بيته) بعد البيان بالنصرة لمحمد عليه السلام (ويجي) ويثبت على الإيمان (من حى) من أراد الله أن يثبت (عن بيته) بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويقال ليهلك ليكفر من هلك من أراد الله أن يكفر عن بيته بعد البيان بالنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن من أراد الله أن يؤمن من بعد البيان (وإن الله لسميع) لدا تكم عليهم (باجابكم ونصرتكم إذ يركبكم الله في منامكم) يا محمد قبل يوم بدر (قليلًا ولو أراكم كثيرا لفشتنم) لجئتم (ولتأزعتم في الأمن) لاختلفتم في أمر الحرب (ولكن الله سميع) قضى (إنه عليهم بذات الصدور) بما في القلوب (ورأى يركبكم) يوم بدر (إذ التقيتم) لقيتم (في أعينكم قليلا) حتى أجزأك عليهم (ويقال لكم في أعينهم) حتى اجترؤا عليكم (ليقضى الله أمرًا) يقضى الله أمرًا بالنصرة والقرينة لمحمد عليه السلام وأصحابه والقتل والهزيمة لأبي جهل وأصحابه (كان مفعولا) كاتنا (وإلى الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (إذ التقيتم) جماعته من الكفار يوم بدر (فأثبتوا)

صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يمتي رسالة فضقت
بها ذروا وعرفت ان الناس
مكذبون فودعني لا بلن
او ليعذني فانزلت يا ايها
الرسول بلغ ما نزل اليك
من ربك واخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال لما
نزلت يا ايها الرسول بلغ
ما نزل اليك من ربك قال
يا رب كيف اصنع وانا
وحدي مجتمعون على
فزلت وان لم تفعل فابلفت
رسالة و اخرج الحاكم
والترمذي عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحرس حتى نزلت
هذه الآية والله يصمك
من الناس فاخرج راسه من
الثوب فقال يا ايها الناس
انصرفوا فقد عصمتني الله
في هذا الحديث انها ليلة
فراشية و اخرج
الطبراني عن ابي سعيد
الخدري قال كان العباس
عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيمن يحرسه فلما
نزلت والله يصمك من
الناس ترك الحرس و ك
واخرج ايضا عن عصمة
ابن مالك الخطمي قال
كان يحرس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالليل حتى
نزلت والله يصمك من
الناس فترك الحرس

مع نيك في الحرب (واذكر الله كثيرا) بالقلب واللسان بالهيل والتكبير (لعلكم تفعلون) لكي
تنجوا من السخط والعذاب وتصروا (واطيعوا الله واطيعوا رسوله) في امر الحرب (ولا تنازعوا) لا تختلفوا
في امر الحرب (فتفشلوا) فتجنوا (وتذهب بحكم) شدتكم والرجع النصرة (واصبروا) في القتال مع
نيكم (ان الله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب (ولا تكونوا) في المعصية (كالذين خرجوا من
ديارهم) مكة (بظلم) أثرا (وراء الناس) سمعة الناس (ويصدون عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته
(واة) بايعملون (في الخروج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحرب) عام (واذنبوا) لم الشيطان
أعمالهم (ابليس خروجه) وقال لا غالب لكم عليكم (اليوم من الناس) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(والذي جار لكم) معين لكم (للماترات القتاتن) الجمعان جميع المؤمنين وجميع الكافرين ورأى ابليس
جبريل مع الملائكة (نكص على عقبيه) رجع الى خلفه (وقال) لهم (انني برى منكم) ومن قتالكم
(انني ارى ما لاترون) ادى جبريل ولم تروه (انني اخاف الله والله شديد العقاب) اذا عاقب خاف ان
ياخذهم جبريل فيقره اليهم فلا يطيعوه بعد ذلك (اذ يقول المناقون) الذين ارتعدوا يدر (والذين في
قلوبهم مرض) شك وخلاف وسائر الكفار (غر هؤلاء) محمدا عليه السلام وأصحابه (دينهم)
توحيدهم (ومن يتوكل على الله) في النصرة (فان الله عزيز) بالنقمة من أعدائه (حكيم) بالنصرة ان توكل
عليه كان نصرته صلى الله عليه وسلم يوم بدر (ولوترى) لورايت يا محمد (اذ يتوفى الذين كفروا) يقبض
أرواحهم (الملائكة) يوم بدر (يضربون وجوههم) على وجوههم (وأدبارهم) على ظهورهم (وذوقوا
عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت اأيديكم في الشرك (وأن الله ليس بظلام
للعبد) ان ياخذهم بالإجرم (كذاب آل فرعون) كصنيع آل فرعون (والذين من قبلهم كفروا
بآيات الله) بكتاب الله ورسوله يقول كفار مكة كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن كما كفروا فرعون
وقومه (والذين من قبلهم بالكذب والرسول) فأخذهم الله بنوهم (يتكذبونهم) ان الله قوي (بالأخذ
شديد العقاب) اذا عاقب (ذلك) العقوبة (بأن الله لم يك منيرا نعمه) على قوم (بالكتاب والرسول
والامن) حتى ينفروا ما بأفهم (برك الشكر) وإن الله سميع (لنعاثكم) علم (باجابتكم) كذاب
آل فرعون (كصنيع آل فرعون) (والذين من قبلهم كذبوا بآياتهم) بالكذب والرسول
كما كذب أهل مكة (فأهلكناهم بنوهم) يتكذبونهم (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وكل) كل هؤلاء
(كانوا ظالمين) كالفرين (إن من الدواب) الخلق والخليقة (عند الله الذين كفروا) بنور قريظة وغيرهم (لهم
لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن ثم بينهم فقال (الذين عاهدت منهم) معهم مع بني قريظة (ثم ينفذون
عهدهم في كل مرة) حين (وهم لا يتقون) عن قرض العهد (فما تنفتمهم) تأسرهم (في الحرب) فشردهم
فنتكلهم (من خلفهم) لكي يكونوا عبرة لمن خلفهم (لهم يذكرون) يتعظون فيجتنبون قرض العهد
(وإما تخافن) لعدن (من قوم) من بني قريظة (خيانة) بنقض العهد (فأبى اليهم على سواء) فأبىهم على
يان (ان الله لا يحب الخائنين) بنقض العهد وغيره من بني قريظة وغيرهم (ولا تحسن) لا تقطن يا محمد (الذين
كفروا) بني قريظة وغيرهم (سبقوا) فاقوا من عذابنا ما قالوا وصنعوا (انهم لا يجزئون) لا يفوتون من
عذابنا (وأعدوا لهم) لبني قريظة وغيرهم (ما استطعتم من قوة) من سلاح (ومن رباط الخيل) من الخيل
الروابط الاناث (ترهبون به) تخفون بالخيل (عدوا الله) في الدين (وعذوكم) بالقتل (وأخبر من دونهم)
من دون بني قريظة وسائر العرب وقال كفار الجن (لا تعملونهم) لا تعلمون عدتهم (الله يعلمهم) يعلم
عدتهم (وما تنفقوا من شيء) من مال (في سبيل الله) في طاعة الله على السلاح والخيل (يوفى اليكم) يوفى لكم

بك واخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال كنا اذا أصبحنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركناه أعظم فجرة

ثوابه لا ينقص (وأتهم لا تظنون) لا تتفصون من ثوابكم (وإن جنحوا للسلم) إن مال بنو قريظة إلى الصلح فأرادوا الصلح (فاجنحوا) مل إليهم أوردوها (وتوكل على الله) في تقضيمهم ووقائهم (انه هو السميع) لمقاتلتهم (السميع) يقضيمهم ووقائهم (وإن يريدوا) بنو قريظة (أن يمدحوك) بالصلح (فإن حسبك الله) حسبك وكافيك (هو الذي أيدك) قواك والشوا عاتلك (بنصره) يوم بدر (والمؤمنين) بالأوس والخزرج (وآل فزارة) جميع بين قلوبهم وكلمتهم بالسلام (لما أوقفنا في الأرض جميعا) من الذهب والفضة (مما ألفت بين قلوبهم) وكلمتهم (ولكن الله ألفت بينهم) بين قلوبهم بالإيمان (انه عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (يا أيها النبي حسبك الله) الله حسبك (ومن أتبعك من المؤمنين) الأوس والخزرج (يا أيها النبي حرص المؤمنين) حرص وحث المؤمنين (على القتال) يوم بدر (إن يكن منكم عشرون صابرون) في الحرب بحسنين (يغلبوا مائةين) يقاتلوا مائةين من المشركين (وإن يكن منكم مائة يغلبوا) يقاتلوا (ألفا من الذين كفروا) بأنهم قوم لا يفقهون (أمر الله وتوحيده) (الآن) بعد يوم بدر (خفف الله عنكم) هو الله عليكم (وعلم أن فيكم ضمنا) بالقتال (فإن يكن منكم مائة صابرة) بحسبة (يغلبوا) يقاتلوا (ماتين) وإن يكن منكم ألف يغلبوا (يقاتلوا) ألفين (بأذن الله والله مع الصابرين) معين الصابرين في الحرب بالنصرة (ما كان لنبي ما ينفي النبي) (إن يكون له أسرى) أسارى من الكفار (حتى ينضح) ينضح (في الأرض) بالقتال (تريدون عرض الدنيا) بغدا أسارى يوم بدر (واقهريد الآخرة) واقه عزيز (بالتقمة من أعدائه) (حكيم) بالنصرة لا ولياته (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله بتحليل الغنائم لامة محمد صلى الله عليه وسلم (يقال بالسعادة لاهل بدر) (لمسك) لاصابكم (لما أخذتم) من النداء (عذاب عظيم) شديد (فكلوا مما غنمتم) من الغنائم غنائم بدر (حلالا طيبا) وأهوا اخشوا الله في القول (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) بما كان بينكم يوم بدر من القتل وأهوا النبي قل من في أيديكم من الأسرى) يعني عباسا (إن يعلم الله في قلوبكم خيرا) تصديقاً وإخلاصاً (يؤتكم) يعطكم (خيراً) أفضل (لما أخذ منكم) من القتل ويغفر لكم ذنوبكم في الجاهلية (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن آمن به (وإن يريدوا خيانتك) بالإيمان يا محمد (قد خانوا الله من قبل) أي من قبل هذابرك (الإيمان) والمصية (فأمكن منهم) أظهر لك عليهم يوم بدر (واقه عليهم) بما في قلوبهم من الخيانة وغيرها (حكيم) لياحكم عليهم (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا) بأموالهم وأقصرهم في سبيل الله (في طاعة الله) (والذين آووا) ووطنوا محمد أصلي الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (وأن استنصروكم في الدين) استعانوكم على عدوهم في الدين (فعلكم النصر) على عدوهم (إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) فلا تنصروهم عليهم ولكن اصلحوا بينهم (واقه بالمتعاونين) من الصلح وغيره (يصبر) والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في المرات (لا تقبلوه) قسمة الموارث كما بين لكم لنوى القرابة (تكن) فتنة في الأرض) بالشرك والإرتداد (وفساد كبير) بالقتل والمصية (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في طاعة الله (والذين آووا) ووطنوا محمد أصلي الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة (وأنصروا) بمحمد عليه السلام يوم بدر (أولئك هم المؤمنون حقا) صدقا يقينا (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا

الله صلى الله عليه وسلم الله ينفعني منك ضع السيف فوضعه فنزلت والله يعصمك من الناس ك وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أنمار نزل ذات الرقيب بأعلى نخل فبينما هو جالس على رأس يرقه أدل رجليه فقال الوارث من بني النجار لا تقتل عمدا فقال له أصحابه كيف قتله قال أقول له أعطى سيفك فاذا أعطانيه قتله فأتاه فقال له يا محمد أعطى سيفك أشبه فأطاعه إياه فهدت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحال الله بينك وبين ماتريد فأنزل الله يا أيها الرسول بلغ الآية ك ومن غريب ماورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرض وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية واقه يعصمك من الناس فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال يا محمد إن الله عصمني من الجن والانس ك وأخرج ابن

مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضي أن الآية مكية والظاهر خلافه ك قوله تعالى قل يا أهل الكتاب يروى ابن أمية

يا محمد ألت توعم أنك على
ملة إبراهيم ودينه وتؤمن
بما عدنا قال بلى ولكنكم
أحدثتم وجددتم بما فيها
وكنتم ما أمرتم أن تبتئوه
لناس قالوا فانا نأخذ بما
في أيدينا فانا على الهدى
والحق فأول الله قل بأهل
الكتاب لستم على شيء
الآية (قوله تعالى وتجدن
أقربهم مودة الآية)
أخرج ابن أبي حاتم عن
سعيد بن المسيب وابي بكر
ابن عبد الرحمن وعروة بن
الزبير قالوا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن أمية الضمري
وكتب معه كتابا إلى
النجاشي فقدم على
النجاشي فقرأ كتاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم دعا جعفر بن أبي
طالب والمهاجرين معه
وأرسل إلى الزهراء
والقيسين ثم أمر جعفر
ابن أبي طالب فقرأ عليهم
سورة مريم فأمثروا بالقرآن
واقضت أعينهم من البصع
لهم الذين أنزل الله
فيهم وتجدن أقربهم
مودة إلى قوله فاكثبا مع
الشاهدين وروى ابن أبي
حاتم عن سعيد بن جبير
قال بعث النجاشي ثلاثين
رجلا من خيار أصحابه
إلى رسول الله صلى الله

أنما) بمحمد عليه السلام والقرآن (من بعد) من بعد المهاجرين الأولين (وهاجروا) من مكة
إلى المدينة (وجاهدوا معكم) العدو (فأولئك منكم) معكم في السر والعلانية (وأولوا الأرحام) ذروا
القرابة في النسب الأول فالأول (بعضهم أولى ببعض) في الميراث (في كتاب الله) في اللوح
المحفوظ نسخ هذه الآية الآية الأولى (إن الله بكل شيء) من قسمة الموارث وصلاحيك وغيرها
(عليه) يعلم قسمة عهود المشركين والله اعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها التوبة وهي كلها مدينة وقد قيل إلا الآيتين آخرها فانها)
(مكيتان) وكتابها ألفان وأربع مائة وسبع وستون حروفا عشرة آلاف

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (براهة) هذه براءة (من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من
المشركين) ثم قضيوا والبراهة هي قسمة العهد يقول من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فقد قطعه منهم فمنهم من كان عهده أربعة أشهر ومنهم من كان عهده فوق أربعة أشهر ومنهم
من كان عهده دون أربعة أشهر ومنهم من كان عهده تسعة أشهر ومنهم من لم يكن بينه وبين رسول
الله عهد فقد قضيوا لهم إلا من كان عهده تسعة أشهر وهم بنو كنانة فمن كان عهده فوق أربعة أشهر
ودون أربعة أشهر جعل عهدهم أربعة أشهر بعد التقضي من يوم التحريم ومن كان عهده أربعة أشهر جعل
عهده بعد التقضي أربعة أشهر من يوم التحريم ومن كان عهده تسعة أشهر ترك على ذلك ومن لم يكن له عهد
جعل عهده خمسين يوما من يوم التحريم إلى خروج المحرم قال لم (فسيحوا في الأرض) فامضوا في
الأرض من يوم التحريم (أربعة أشهر) آمنين من القتل بالهدى (واعلوا) يامعشر الكفار (أنكم غير
معجزى الله) غير قاتنين من عذاب الله بالقتل بعد أربعة أشهر (وإن الله غزى الكافرين) معذب
الكاثرين بعد أربعة أشهر بالقتل (وأذن من الله) وهذا إعلام من الله (ورسوله إلى الناس) للناس (يوم
الحجج الأكبر) يوم النحر (إن الله يريد من المشركين) ودينهم وهدم الذي قضيوا (وزسوله) أيضا
يرى من ذلك (فان تبتهم) من الشرك وأمتهم بالله وبمحمد عليه السلام والقرآن (فهو خير لكم) من الشرك
(وإن توليتهم) عن الإيمان والتوبة (فاعلوا) يامعشر المشركين (أنكم خير معجزى الله) غير قاتنين من
عذاب الله (وبشر الذين كفروا بعذاب الله) يعني القتل بعد أربعة أشهر (إلا الذين عاهدتم من المشركين)
يعني بنو كنانة بعد عام الحديبية (ثم لم ينقصوكم شيئا) لم ينقصوا عهدكم ما كان لهم تسعة أشهر (ولم
يظاهروا) ولم يمازوا (عليكم أحدا) من عدوكم (فأتموا إليهم) لهم (عهدهم إلى مدتهم) إلى وقت اجلهم
تسعة أشهر (إن الله يحب المتقين) عن قسمة العهد (فإذا نلخ الأشهر الحرم) فإذا خرج شهر الحرم من
بعد يوم النحر (فأقتلوا المشركين) من كان عهدهم خمسين يوما (حيث وجدتمهم) في الخل والحرم والأشهر
الحرم (وخذوهم) أو سروه (واحصروهم) احبسوهم عن البيت (واقعدوا لهم كل مرصد) على كل
طريق يذهبون ويحجون فيه للتجارة (فان تابوا) من الشرك وأمنوا بالله (وأقاموا الصلوة) أقروا
بالصلوات الخمس (وأآتوا الزكاة) أقروا بأداء الزكاة (غلا أسيلهم) إلى البيت (إن الله غفور) متجاوز
لن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (وإن أحد من المشركين استجارك) استأمنك (فأجزه) فأخته
(حتى يسمع كلام الله) فراءتكم لكلام الله (ثم أبلغه مأمنه) وطه إلى حيثما جاء إن لم يؤمن (ذلك)
الذي ذكرت (بأنهم قوم لا يعلمون) أمر الله وتوحيده (كيف) على وجه التعجب (يكون
للشركين عند عهدهم وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) بعد عام الحديبية وهم بنو
كنانة (فاستقاموا لكم) بالوفا (فاستقيموا لهم) بالتمام (إن الله يحب المتقين) عن قسمة العهد (كيف)
على وجه التعجب كيف يكون بينكم وبينهم عهد (وإن يظهروا) يلبوا (عليكم لا يرقبوا فيكم)

عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فسكوا فزلت فيهم الآية * وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي

لا يحفظونكم (إلا) لقبيل القراية وقال لقبيل الله (ولادمة) لالقبيل العهد (رضونكم بأفواههم) بالستم
(وتابى) تنكر (قلوبهم وأكثروهم) كلمهم (فاستقون) تاقضون العهد (اشترؤا) بآيات الله) بمحمد
عليه السلام والقرآن (مناظليلا) عوضا يسيرا (لهدوا عن سبيله) عن دينه وطاعته (لأنهم سامعوا كانوا
يعملون) بش ما كانوا يصنعون من الكتيان وغيره وقال نزلت هذه الآية في شأن اليهود (لا يرقبون)
لا يحفظون (في مؤمن إلا) قراية وقال الإلهواقة (ولادمة) لالقبيل العهد (وأولئك هم المعتدون) من
الحلال إلى الحرام بنقض المهدود وغيره (فان تابوا) من الشرك وآمنوا بالله (واقاموا الصلوة) أقروا
بالصلوات (وأتوا الزكاة) أقروا بالزكاة (فاخوانكم في الدين) في الإسلام (ونفصل الآيات) نيين
القرآن بالأمرو والنهي (لقوم يعملون) ويصدقون (وإن نكثوا) أهل مكة (بإيمانهم) عهودهم التي
بينكم وبينهم (من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم) عابوكم في دين الإسلام (فقاتلوا أئمة الكفر) قادة
الكفر أباسيفان وأصحابه (لأنهم لا يؤمنون لهم) لا عهد لهم (لعلهم يتوبون) لكي يتنهدوا عن نقض العهد
(الانتقائون قوما) مالهكم لا تقاتلون قوما يعني أهل مكة (تكثروا أيامهم) تقضوا عهودهم التي بينكم
وبينهم (وهو أباخرأج الرسول) أرادوا قتل الرسول حيث دخلوا دار الندوة (وهم بدؤكم أول مرة) بنقض
العهد منهم حيث أعانوا بني بكر حلفاءهم على بني خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم (أنقضوهم)
بامعشر المؤمنين أنقضون قتالهم (فأهه احق أن تفضوه) في ترك امره (إن كنتم) إذ كنتم (مؤمنين
قاتلهم بمنعهم الله بأيديكم) يسوقكم بالقتل (ويجزم) يذلم بالجزعة (ويصرمكم عليهم) بالغلبة
(ويشف صدور قوم مؤمنين) يفرح قلوب بني خزاعة عليهم بما أحل لهم القتل يوم فتح مكة ساعا في
الحرم (ويذهب غيظ قلوبهم) حلق قلوبهم (ويتوب الله على ما يشاء) على من تاب منهم (واقه علم)
بن تاب وبين لم يبق منهم (حكيم) فليحكم عليهم ويقال حكم بظلمهم وهزيمتهم (أم حسبكم) اظننتم
بامعشر المؤمنين (أن تتركوا) أن تهملوا وأن لا تقوموا بالجهاد (ولما علم الله) (الذين جاهدوا
منكم) في سبيل الله (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين) المخلصين (وليجه) بطلانة من
الكفار (والله خير بما تعملون) من الخير والشر في الجهاد وغيره (ما كان للشركين) ما ينبغي للشركين
(أن يعمرؤا مساجد الله شاهدين على أنفسهم) بتليتهم (بالكفر أولئك جعلت أعمالهم) بطلت
حسناتهم في الكفر (وفي النار هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (لأنهم مساجد الله) المسجد
الحرام (من آمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (واقام الصلوة) أتم الصلوات الخمس (وأتوا الزكاة)
أدى الزكاة المقرضة (ولم يتحشروا) ولم يعبد (إلا الله) ففسى أولئك أن يكونوا من المبتدئين) بدين الله
وخجته وعسى من الله واجب ثم نزلت في رجل من المشركين أسريوم بدر فافتخر على على أو على
رجل من أهل بدر فقال نحن نسق الحاج ونعمر المسجد الحرام ونفعل كذا فقال الله (أجعلتم سقاية
الحاج) أقمم أن سقى الحاج (وعماره للمسجد الحرام كن آمن بالله) كإيمان من آمن بالله يعني البدرى
(واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وجاهد في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر (لايسترون عند
الله) في الطاعة والثواب (واقه لاجدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين من لم يكن أهلا
لذلك (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا
في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالهم وأنفسهم) بنفقة أموالهم وبخروج أنفسهم (اعظم درجة)
فضيلة (عند الله) من غيرهم (وأولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (ينشرهم ربهم
برحمة) بنجاة (منه) من الله من العذاب (ورضوان) برضائهم عنهم (وجنات) بجنات (لم فيها نعيم
مقيم) دائم لا ينقطع (خالد فيها أبدا) لا يموتون ولا يخرجون (أن الله عنده أجر عظيم) ثواب وأجران

تمامي يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا) روى الترمذى
وغیره عن ابن عباس ان
رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله انى إذا أصبت اللحم
انتشرت للنساء وأخذت
شهوة فحرمت على
اللحم فانزل الله يا أيها
الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما أحل الله لكم
وأخرج ابن جرير من
طريق العوفي عن ابن عباس
ان رجلا من الصحابة منهم
عثمان بن مظعون حرموا
النساء واللحم على
انفسهم وأخذوا الشفار
ليقطعوا مذا كيرهم لكي
تقطع الشهوة عنهم
وتفرغوا للعبادة فزلت
وأخرج نحوه ذلك من
مرسل عكرمة وابي قلابه
ومجاهد وابي مالك
والنخعي والسدي وغيرهم
وفي رواية السدي أنهم
كانوا عشرة منهم ابن
مظعون وعلى بن ابى
طالب وفي رواية عكرمة
منهم ابن مظعون وعلى
وابن مسعود والمقداد
ابن الاسود وسالم مولى
ابى حذيفة وفي رواية مجاهد
منهم ابن مظعون وعبد
الله بن عمر وأخرج
ابن عساكر في تاريخه من
طريق السدي الصغير
عن الكلبي عن ابى صالح

آمن به (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم) الذين هم من الكفار (أولاء) في الدين (إن استحبوا الكفر على الإيمان) اختاروا الكفر على الإيمان (ومن يتولم منهم) في الدين (فأولئك هم الظالمون) الكافرون منهم ويقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم من المؤمنين الذي هم الذين آمنوا عن الهجرة أو لا يهاجرون والعنصرة إن استحبوا الكفر اختاروا وادار الكفر يعني مكة على الإيمان على دار الإسلام يعني المدينة ومن يتولم منهم في العن والعنصرة فأولئك هم الظالمون الضارون بأنفسهم (قل) يا محمد (إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قومكم الذين الذين هم بمكة (وأموالهم أفرقتهم) أكتسبوها (وتجارة يخشون كسادها) إن لا تتفق بالمدينة (ومساكنهم) منازلهم (تفشتون) تفشيتون الجلود فيها (أحب إليكم من الله) من طاعة الله (ورسوله) ومن الهجرة إلى رسوله (وجهاد) ومن جهاد (في سبيله) في طاعته (فربصوا) فانتظروا (حتى يأتي الله بأمره) بعذابه يعني القتل يوم فتح مكة ثم هاجر وبعده ذلك (واقعة لا يهدى) لا يرشد إلى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من لم يكن أهلاً لدينه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) في مشاهد كثيرة عند القتال (ويوم حنين) خاصة وهو وادي بين مكة والطائف (إذ عجبتكم كثرتكم) كثرة جوعكم وكانوا عشرة آلاف رجل (لم تكن عنكم) كثرتكم من الهزيمة (شيئاً وضاعت عليكم الأرض) من الخوف (بما رحبت) بسمتها (ثم وليتم مدبرين) منبهزين من العدو وكان عددهم أربعة آلاف رجل (ثم أنزل الله سكينته) طمأننته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً من السماء (لم تروها) يعني الملائكة بالنصرة لكم (وعذب الذين كفروا) بالقتل والهزيمة يعني قوم مالك بن عوف الدهماني وقوم كنانة بن عبد ياليل الثقفي (وذلك جزاء الكافرين) في الدنيا (ثم يثوب الله من بعد ذلك) القتال والهزيمة (على من يشاء) على من تاب منهم (واقعة خفوة) متجاوز (رحم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) إنما المشركون نجس (قد فلا يقربوا المسجداً الحرام) بالحج والطواف (بعد عامهم هذا) عام البراءة يوم النحر (وإن خفتهم عيلة) الفقر والحاجة (فسوف يفتنكم الله من فضله) من رزقه من وجه آخر (إن شاء) حيث شامو يفتنكم عن تجارة يكرهون وأول (إن الله علم) بأرزاقكم (حكم) فيما حكم عليكم (فأولئك الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ولا ينعم الجنة ولا يمرحون في التوراة (ما هم أقر رسوله ولا يدينون دين الحق) لا يخضعون لله بالتوحيد منهم من هم فقال (من الذين أتوا الكتاب) أعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (حتى يعطوا الجزية عن يد) عن قيام من ينفق (وهم صاغرون) ذليلون (وقالت اليهود) هو دأمل المدينة (عزير ابن الله) وقالت النصارى نصارى أهل نجران (المسيح ابن الله) ذلك قولهم بأفواههم) بألسنتهم (بعضاؤهم) يشبهون (قول الذين كفروا من قبل) من قبلهم يعني أهل مكة لأن أهل مكة قالوا الآلات والعزى ومناة بنات الله وكذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم شريك وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم ثالث ثلاثة (فأنتهم الله) لنعم الله (أنى يؤفكون) من أين يكذبون (اتخذوا أحبارهم) علماءهم يعني اليهود (ورهبانهم) واتخذت النصارى أصحاب الصوامع (أرباباً) أطاعهم بالمعصية (من دون الله والمسيح ابن مريم) واتخذوا المسيح ابن مريم إلهاً (وما أمرنا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا) ليوحدوا (إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه) عزه نفسه (عما يشركون ربهم) أن يظفون (يطفون) يظفون (نور الله) دين الله (بأفواههم) يشكذبهم ويقال بالسنتهم (ويأتى الله لا يترك الله) (إلا أن يتم نوره) إلا أن يظهر دينه الإسلام (ولو كره) وإن كره (الكافرون) أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمد عليه السلام (بالحدى) بالقرآن والإيمان (ودين الحق) دين الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) ليظهر دين الإسلام على الأديان كلها من قبل

ولبسوا المسوح ولا
 يأكلون من الطعام إلا فرقا
 وأن يسبحوا في الأرض
 كيشة الرهبان فزلت
 وروى ابن أبي حاتم عن
 زيد بن أسلم أن عبد الله
 ابن رواحة اضناه ضيف
 من أهله وهو عند النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم رجع
 إلى أهله فوجدهم يطمعون
 ضيفه انتظارا له فقال
 لامراته حبست ضيفي
 من أجل هو حرام علي
 فقالت امرأته هو علي
 حرام فقال الضيف هو
 علي حرام فلما رأى ذلك
 وضع يده وقال كلوا بسم
 الله ثم ذهب إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر الذي
 كان منهم ثم أذن الله يأبها
 الذين آمنوا لانحرموا
 طيبات ما أحل الله لكم
 (قوله تعالى يأبها الذين
 آمنوا إنما الخمر الآية) يروى
 أحمد عن أبي هريرة قال
 قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة وهم
 يشربون الخمر ويأكلون
 الميسر فأسأوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عنهما
 فأنزل الله يسئلونك عن الخمر
 والميسر الآية فقال الناس
 ما حرم علينا إنما قال إنهم
 كبيروا كانوا يشربون الخمر
 حتى كان يوم من الأيام

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الصَّلَاةَ وَآتَمَّ (١٢٢) سَكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ثُمَّ نَزَلَتْ آيَةٌ أَغْلَظَ مِنْ ذَلِكَ بِأَيُّهَا الَّذِينَ

أَنْ تَقُومَ السَّاعَةَ (وَلَوْ كَرِهَ) وَإِنْ كَرِهَ (المشركون) أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) بِمَحْمَدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالْقُرْآنُ (إِنْ كَثُرَ مِنْ الْأَحْبَارِ) عَلَاءَ الْيَهُودِ (وَالرَّهْبَانِ) أَصْحَابِ الصَّوَامِ (يَا لَكُنْ أَمْوَالُ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ) بِالرَّشْوَةِ وَالْجَرَمِ (وَيَصِدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) عَنْ دِينِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ (وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ) يَجْمَعُونَ
(النَّهْبَ وَالنِّعَةَ) وَلَا يَنْفِقُونَهَا (بِعَنِي الْكَنُوزِ) فِي سَبِيلِ اللَّهِ (فِي طَاعَةِ اللَّهِ) وَقَالَ اللَّهُ وَلَا يُؤَدُّونَ ذِكْرَهَا
(فِي شَرِّهِمْ) بِأَحْمَدَ (بِعَذَابِ اللَّهِ) وَجَمِيعَ (يَوْمَ يَحْشَى عَلَيْهِ) عَلَى الْكَنُوزِ وَقَالَ عَلَى النَّارِ (فِي نَارِ جَهَنَّمَ) فَتَكُونُ
بِهَا قُضْرَبُ بِالْكَنُوزِ (جِيَاهِهِمْ وَجَنُوبِهِمْ وَظُهُورِهِمْ) يَقَالُ لَهُمْ عَقُوبَةُ هَذَا (مَا كُنْتُمْ) بِمَا جَعَلْتُمْ
مِنَ الْأَمْوَالِ (لَا تَنْفُسَكُمْ) فِي الدُّنْيَا (فَقَرُّوْا مَا كُنْتُمْ) بِمَا كُنْتُمْ (تَكْنُزُونَ) يَجْمَعُونَ (إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ) عِنْدَ
اللَّهِ (يَقُولُ السَّنَةُ) بِالشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ يَعْنِي شُهُورَ السَّنَةِ الَّتِي تُؤَدَّى فِيهَا الزَّكَاةُ (إِنَّا عَشَرُ شَهْرٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)
(فِي الْوَحْيِ) الْمَحْفُوظِ (يَوْمَ) مِنْ يَوْمِ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) مِنْهَا (مِنَ الشُّهُورِ) (أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) رَجَبُ
وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ (ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ) الْحِسَابُ الْقَائِمُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ (فَلَا تَنْظَلُوا) (فَلَا
تَضُرُّوا) (فِيهِ) فِي الشُّهُورِ (أَنْفُسَكُمْ) بِالْمَعْصِيَةِ وَقَالَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ (وَقَالُوا الْمَشْرِكِينَ كَأَنَّهِمْ جَمِيعًا
الْحِلُّ وَالْحُرُمُ) كَمَا قَالَتْ لَكُمْ كَأَنَّ جَمِيعًا (وَأَعْلَوْا) بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (إِنْ أَقْبَعَهُ الْمُتَّقِينَ) الْكُفْرَ وَالشِّرْكَ
وَالْفَوَاحِشَ وَقَضَى الْعَبْدُ الْقِتَالَ فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ (إِنَّمَا النَّسِيءُ) زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (يَقُولُ) تَأْخِيرُ الْحُرُمِ إِلَى
صَفْرِ مَعْصِيَةٍ زِيَادَةٌ عَنِ الْكُفْرِ (يَضِلُّ بِهِ) يَغْلُظُ بِتَأْخِيرِ الْحُرُمِ إِلَى صَفْرِ (الَّذِينَ كَفَرُوا) يَعْلَمُونَهُ (بِعَنِي الْحُرُمِ)
(عَامًا) يَقَالُونَ فِيهِ (وَيَحْرُمُونَهُ) يَعْنِي الْحُرُمَ (عَامًا) فَلَا يَقَالُونَ فِيهِ قَذَا أَحْلَى الْحُرُمِ حُرْمًا صَفْرُهُ بِهِ
(لِيُؤْطَا) لِيُؤْطَا (لِيُؤْطَا) عِدَّةَ مَا حُرِّمَ (لَهُ) أَرْبَعًا بِالْعِدَّةِ (فِي حِلِّهِ) الْحُرُمِ (زَيْنُ لَهُمْ) حَسَنُ
لَهُمْ (سُوءَ أَعْمَالِهِمْ) قَبِيحُ أَعْمَالِهِمْ (وَأَقْلَهُ) لَا يَرِشُدُ إِلَى دِينِهِ (الْقَوْمُ الْكَافِرِينَ) مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا
لِلدِّينِ وَكَانَ الَّذِي يَضِلُّ هَذَا رَجُلًا يَقَالُ لَهُ نَسِيمٌ ثَلَاثَةٌ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (مَالِكٌ) إِذَا قِيلَ لَكُمْ (انْفِرُوا) أَخْرَجُوا مَعَ نَبِيِّكُمْ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ
(إِنَّا نَأْتِيكُمْ إِلَى الْأَرْضِ) اسْتَنْتَبِهَ الْجُلُوسَ عَلَى الْأَرْضِ (أَرْضِيَّتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا) مَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (مَنْ
الْآخِرَةُ) فَمَا تَمَتَّعَ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ (لِلْأَقْبَلِ) (يَسِيرُ لِيَأْتِيَ) (الْآخِرَةُ) لَنْ تَخْرُجُوا مَعَ نَبِيِّكُمْ إِلَى
غَزْوَةِ تَبُوكَ (يَعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) وَجَمِيعًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا بِغَيْرِكُمْ) خَيْرًا مِنْكُمْ
وَأَطْوَعَ (وَلَا تَنْصُرُوهُ) أَيْ لَا يُضَرِّفُ اللَّهُ جُلُوسَكُمْ (شَيْئًا) وَأَقْبَعَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (مَنْ الْمَذَابُ) وَالدَّلِيلُ (قَدِيرُ
الْإِنْتَصَرُوه) لَمْ يَنْتَصِرُوا عِندَ أَصْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ (قَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ) إِذْ
أَخْرَجَهُ (الَّذِينَ كَفَرُوا) كُفْرًا مَعَهُ (ثَانِيَانِ) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَأَبَا بَكْرٍ (إِذْ هُمَا) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فِي النَّارِ) يَقُولُ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (لِصَاحِبِهِ) (أَبِي بَكْرٍ
(لَا تَحْزَنْ) يَا أَبَا بَكْرٍ (إِنْ أَقْبَعْنَا) مَعْنَانَا (قَاتِلُوا اللَّهَ) سَكَيْتَهُ (طَمَئِنْتَ) (عَلَيْهِ) عَلَى نَبِيِّهِ (وَأَيَّدَهُ) أَعَانَهُ
يَوْمَ يَدْرِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ) (يَخْذُلُكُمْ تَرَوْهَا) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ (وَجَمَلُ كُلِّ دِينٍ) الَّذِينَ
كَفَرُوا (السُّفْلَى) الْمُنَابِقَةُ الْمَذْمُومَةُ (وَكَلَّةُ اللَّهِ هِيَ الْعَالِيَةُ) الْعَالِيَةُ الْمَذْمُومَةُ (وَأَقْبَعَهُ) عَزِيْرٌ بِالْقِيَمَةِ
مِنْ أَعْدَائِهِ (حَكِيمٌ) بِالْبَصَرَةِ لِأَوَالِيَّاهُ (انْفِرُوا) أَخْرَجُوا مَعَ نَبِيِّكُمْ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ (خُفَافًا وَثِقَالًا)
شِيبَانًا وَشِوْعًا وَقَالَ نَشَاطًا وَغَيْرَ نَشَاطٍ وَقَالَ خُفَافًا مِنَ الْمَالِ وَالْعِيَالِ وَثِقَالًا بِالْمَالِ وَالْعِيَالِ
(وَجَاهِدُوا) بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (فِي طَاعَةِ اللَّهِ) (ذَلِكَ) الْجِهَادُ (خَيْرٌ لَكُمْ) مِنَ الْجُلُوسِ
(إِنْ كُنْتُمْ) إِذْ كُنْتُمْ (تَعْلَمُونَ) وَتَصَدَّقُونَ ذَلِكَ (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) غَنِيمَةً قَرِيبَةً (وَسَفَرًا قَاصِدًا)
هِنَا (لَا تَبُوكَ) إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ (وَلَكِنْ) بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الْعَقَّةُ (السَّفَرُ إِلَى الشَّامِ
(وَيَسْطَلِقُونَ بِلَاهَ) لَكُمْ إِذَا جُمِعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَجَدَ بِنَ قَيْسٍ وَمُعْتَبَ بْنَ قَشِيرٍ

آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
إِلَى قَوْلِهِ قُلْ أَنْتُمْ مَتَّبِعُونَ
قَالُوا أَتَيْنَا رَبَّنَا فَقَالَ
النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاسٌ
قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَاتُوا
عَلَى فَرَاشِهِمْ وَكَانُوا يُشْرِبُونَ
الْخَمْرَ وَيَكُونُ الْمَيْسِرُ وَفَدَّ
جَمَلُهُ اللَّهُ رَجَسًا مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ فَانْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ
عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَاحٌ فَمَا
طَمَعُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
وَوَدَّى النَّسَائِيَّ وَالْبَقِيَّ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّمَا نَزَلَ
تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فِي قِيلَتَيْنِ مِنْ
قِبَالِ الْأَنْصَارِ شَرِبُوا فَلَمَّا
أَنَّ ثَمْلَ الْقَوْمِ عَثَبَ بَعْضُهُمْ
بِبَعْضٍ قَالُوا صَحَابَا جَمَلِ
الرَّجُلِ يَرَى الْآثَرَ فِي
وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ يَقُولُ
صَنَعَ فِي هَذَا أَخِي فَلَنْ
وَكُنَّا الْإِخْوَةَ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
صِفَاتٌ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ
بِي رَوْفًا رَحِيمًا مَا صَنَعَ
فِي هَذَا حَتَّى وَقَعَتْ
الضُّغَائِنُ فِي قُلُوبِهِمْ فَانْزَلَ
اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
الْآيَةُ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ
الْمُتَكَلِّفِينَ هِيَ رَجَسٌ
وَهِيَ فِي بَطْنِ فَلَانٍ وَقَدْ
قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَانْزَلَ اللَّهُ
لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةُ
(قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لَا يَسْتَوِي)

فيه بطاعة الله تعالى قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله لا يقبل الا الطيب
 فانزل الله تعالى تصديقا
 لرسوله صلى الله عليه وسلم
 قل لا يستوى الخبيث
 والطيب الآية (قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا لا تستولوا
 الآيات) كروى البخارى
 عن انس بن مالك قال خطب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خطبة فقال رجل من ابي
 قال فلان فلزك هذه
 الآيات لا تستولوا عن اشياء
 الآيات وروى ايضا عن ابن
 عباس قال كانت قوم
 يسألون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم استنزاه
 فيقول الرجل من ابي
 ويقول الرجل تفضل فاته
 ابن ناقي فانزل الله فيهم
 هذه الآية يا ايها الذين
 آمنوا لا تستولوا عن اشياء
 حتى فرغ من الآية كلها
 وأخرج ابن جرير مثله
 من حديث أبي هريرة
 وروى أحمد والترمذي
 والحاكم عن علي قال لما
 نزلت وقه على الناس خبيث
 البيت قالوا يا رسول الله
 في كل عام فسكت قالوا
 يا رسول الله في كل عام
 قال لا ولوليت نعم لموجبت
 فانزل الله لا تستولوا
 عن اشياء ان تبد

وأصحابهم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (لو استعلمنا بالارادوا الراحة (لحرقنا معكم) إلى غزوة تبوك
 (مهلكون أنفسهم) بالخلف الكاذبة (واحد يعلم أنهم لكاذبون) لأنهم كانوا يستطيعون الخروج مع النبي
 صلى الله عليه وسلم (عنا الله عنك) يا محمد (لأذنت لهم) للناقضين بالجلوس (حتى يبين لك الذين صدقوا)
 في إيمانهم بالخروج معك (وتعلم الكاذبين) في إيمانهم بالخلف عن الخروج بلا إذن (لا يستأذذك) بعد
 غزوة تبوك (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في السر والعلاية (أن يجاهدوا) أن لا يجاهدوا (يا موالهم
 وأنفسهم والله علم المتقين) الكفر والشرك (أيما يستأذذك) بالجلوس عن الخروج (الذين لا يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) في السر (وارتابت) شككت (قلوبهم فهم في ريبهم) في شكهم (يترددون) يتحIRON
 (ولو أرادوا الخروج) معك إلى غزوة تبوك (لأعدوا له) للخروج (عدة) قوة من السلاح والوزاد (ولكن
 كره الله إيمانهم) خروجهم معك إلى غزوة تبوك (فكبطهم) خبسهم عن الخروج (وقيل أقدوا) تخلفوا
 (مع القاعد) مع المتخلفين غير عندهم (وقد ذلك في قلوبهم) (لو خرجوا اليكم) معكم (ما زادكم) (لا خبالا)
 شر أو فسادا (ولا وضمو اختلاكم) لساووا على الأبل وسطكم (يعنونك الفتنة) يطلون فيكم الشر والفساد
 والفتنة والعب (وفيك) معكم (سماعون لهم) جواسيس الكفار (واقه علم الظالمين) بالمتأقين عبد الله بن
 أبي أصحابه (لقد ابتغوا الفتنة) بغوا لك التوائل يعني طلبوا منك الشر (من قبل) من قبل غزوة تبوك
 (وقلبوا لك الأمور) ظهر ألبطن ويطنا ظهر (حتى جلد الحق) كثر المؤمنون (وظهر أمره) دين الله
 الاسلام (وم كاهون) ذلك (ومهم) من المنافقين (من يقول) وهو جدين قيس (المنذلي) بالجلوس
 (ولا تفتي) في نبات الأصفر (ألا في الفتنة) في الشرك والفتنة (سقطوا) وقوا (وإن جهنم لمحيطه)
 مستحيط (بالكافرين) يوم القيامة (إن تصيبك حسنة) الفتن والغنية مثل يوم بدر (تسوم) ساء ذلك
 يعني المنافقين (وإن تصيبك مصيبة) القتل والغزوة مثل يوم أحد (يقولوا) أي يقول المنافقون عبد الله
 ابن أبي أصحابه (قد أخذنا ثأرا) حذرنا بالتخلف عنهم (من قبل) من قبل المصيبة (ويتولوا) عن الجهاد
 (وهم لرجون) معجبون بما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم أحد (قل) يا محمد للنفاقين (إن
 يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) قضى الله لنا (هو مولاتنا) أولى بنا (وعلى الله فليترك المؤمنون) وعلى المؤمنين
 أن يتولوا على الله (قل) يا محمد للنفاقين (هل يريسون بنا) تنتظرون بنا (إلا إحدى الحسنيين) الفتح
 والغنية أو القتل والشهادة (ونحن نريسونكم) أن يصيبكم الله بعذاب من عنده (هلاكم) (أو يأيدينا)
 بسيوفنا قطعكم (فريصوا) فانتظروا بنا (إنما معكم مريصون) منتظرون هلاكم (قل) يا محمد للنفاقين
 (أنفقوا) أموالكم (طوعا) من قبل أنفسكم (أو كرها) جبرا عاقبة القتل (إن يقبل منكم) ذلك (أنكم
 كنتم قوما فاسقين) منافقين (وامنهم أن تعجل منهم فقاتهم) لأنهم كفروا بالله ورسوله في السر ولا
 يأتون الصلاة إلى الصلاة (الاروم كسالى) متفلقون (ولا ينفقون) شيئا في سبيل الله (والا وهم كاهون)
 ذلك (فلا تصيبكم) يا محمد (أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (إنما يريد الله ليذهب
 بها) في الآخرة (وترحق أنفسهم) تخرج أنفسهم (في الحياة الدنيا وهم كاهون) مقدم ومؤخر
 (ويخلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (أنهم لكم) معكم في السر والعلاية (وما هم منكم) معكم في
 السر والعلاية (ولكنهم قوم يفرقون) يخالفون من سيولكم (لو يجدون ملجأ) حزا يلجئون إليه
 (أو مغارات) في الجبل (أو مدخلا سرى إلى الأرض) (ولو لا) لذهبوا إليه (وهم يجمعون) يهرون
 هروا لتوا لجوح مشى بين مشين (ومهم) من المنافقين أي الأحرص وأصحابه (من يلزك في الصدقات)
 يظن عليك في قسمة الصدقات يقولون لم يقسم بيتنا بالسوية (فان أعطوا منها) من الصدقات

وغيره عن ابن عباس عن
تم الدار في هذه الآية
يا ايها الذين امنوا اشهادة
بينكم لاذ حضر أحدكم
الموت قال يروى الناس
منها غيرى وغيره بن
بداء وكان نصرانيين
يختلفان إلى الشام قبل
الاسلام فأتيا الشام
لتجارتهما وقدم عليهما
مولي لبي سهم يقال له
بديل بن أبي مرجم يتجارة
ومعه جام من فضة فرض
قاصص اليهما وأمرهما أن
يلغما ما تركاهما قال تم فلما
مات أخذنا ذلك الجاهل
فبعناه بالف درهم ثم قسمناه
أبنا وعدى بن بداء فلما
قدمنا إلى أهل دفنا لهم
ما كان معنا فقدموا الجاهل
فسالونا عنه قلنا ما ترك
غير هذا وما دفع لنا غيره
فلما أسبلت تأمعت من
ذلك فأتيت أهل غزيرتهم
الحبر ودفعت إليهم
خمسة دراهم وأخبرتهم
أن عند صاحبى مثلها
فاتوا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم
البيت فلم يجدوا فامرهم
أن يستحلوه فحلفوا فأنزل
الله يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم إلى قوله ان
ترد ايمان بعد ايمانهم
فقام عزرو بن العاص
ورجل آخر فلقا فترعا

حظا وافر (رضوا) بالقسمة (وان لم يعطوا منها) من الصدقات حظا وافر (لا ذاهم يستخطون) بالقسمة
(ولو أنهم) يعنى المناققين (رضوا ما آتاهم الله) بما اعطاهم الله من فضله (ورسوله) وقالوا احبنا الله) قتنا
بأنه (سيؤتينا الله من فضله) شيئا الله من فضله برزقه (ورسوله) بالعطية (انالى الله راغبون) رغبنا
إلى الله لو قالوا هكذا لكان خيرا لهم ثم بين لمن الصدقات فقال (انما الصدقات للفقراء) لاصحاب الصفة
(والمساكين) للطوائف (والماملين عليا) لجأى الصدقات (والمؤلفة قلوبهم) بالعطية أى سفيان
واصحابه نحو خمسة عشر رجلا (وفى الرقاب) المكاتبين (والمغارمين) لاصحاب الديون في طاعة الله (وفى
سبل الله) وللجهادين فى سبل الله (وابن السبل) للضيف النازل مار الطريق (فريضة) قسمة (من
الله) لهؤلاء (واؤه علم) هؤلاء (حكيم) فيها حكم لهؤلاء (ومنهم) من المناققين جذام بن خالد واباس بن
قيس وسماك بن يزيد وعبيد بن مالك (الذين يؤذون النبي) بالطمع والتمس (ويقولون) بعضهم لبعض (هو
أذن) يسمع منا ويصدقنا إذا قلنا له ما قلنا فيك شيئا (قل) لم يا محمد (اذن) خبر لكم (لا لأشركى) يسمع منكم
ويصدقكم بالخير لا بالكذب ويقال اذن خير إن كان اذا فهو خير لكم (ثم من الله) يصدق قول الله
(ويؤمن للمؤمنين) يصدق قول المؤمنين المخلصين (ورحمة) من العذاب (الذين آمنوا منكم) فى السر
والعلانية (والذين يؤذون رسول الله) بالخلف عنه في غزوة تبوك جلاس بن سويد وسماك بن عمرو وعشى
ابن حير وأصحابهم (لهم عذاب اليم) وجميع فى الدنيا والآخرة (مخلفون بالله لكم ليرضوكم) بالخلف عن
الغزو (واؤه رسوله) أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين (لو كانوا مصدقين فى ايمانهم) (الم يعملوا) يعنى
جلاسا وأصحابه (أنه من يجادد الله) يخالف الله (ورسوله) فى السر (فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الحزب
العظيم) العذاب الشديد (عجز المناققون) عداة بن أبى أصحابه (ان تزل عليهم) على نبيهم (سورة تذبهم)
تغيرهم (عافى قلوبهم) من النفاق (قل) يا محمد لودع بن جذام وجد بن ليس وجبر بن حمير (استزوا) بمحمد
عليه السلام والقرآن (ان الله يخرج) مظهر (ما تخفون) ما تكتفون من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(ولئن سألتهم) يا محمد عماذا اتهمكم (ليقولن انما كنا نخوض) نتحدث عن الركب (ونلعب) نلصق فيها
بيننا (قل) يا محمد لهم (أنا هو آياته) القرآن (وؤسوله) كنتم تستزفون لاعتنوا (يقول لكم) قد كتمت بعد
إيمانكم مع إيمانكم (ان لى عن طائفة منكم) جبر بن حمير لانه لم يستزى معهم ولكن ضحك معهم
(تندب طائفة) ودعة بن جذام وجد بن قس (بانهم كانوا جرمين) شركين فى السر (المناققون) من
الرجال (والمناققات) من النساء (بعضهم من بعض) على دين بعض فى السر (بامرون بالمشكر) بالكفر
وعقافة الرسول (ويؤمن عن المروء) عن الإيمان وموافقة الرسول (ويقضون) بمسكون (أبدبهم)
عن النفقة فى الخير (نسوا الله) تركوا طاعة الله فى السر (ففسبهم) خلفهم فى الدنيا وتركهم فى الآخرة فى
النار (ان المناققين هم الفاسقون) الكافرون فى السر (وعداة المناققين) من الرجال (والمناققات) من النساء
(والكفار تار جهنم خالدين فيها) مقيمين فى النار (هى حسبهم) مصيرهم (ولعنهم الله) عذبهم الله (ولم
عذابهم) دائم (كالذين) كذاب الذين (من قبلكم) من المناققين (كانوا أشد منكم قوة) بالدين (واكثر
أموالا) ولولا دافاستموا غلظهم (فاكلوا بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا) فاستمتع بخلافكم (فاكلهم)
بنصيبكم من الآخرة فى الدنيا (كا استمتع) كا أكل (الذين من قبلكم) من المناققين (مخلافهم)
بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا (وخضمهم) فى الياطل (كالذى غاضوا) وكذبهم محمد صلى الله عليه وسلم
فى السر كالذين غاضوا وكذبوا أنبياءه يعنى أنباء الله (وأولئك حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (فى
الدنيا والآخرة) وأولئك هم الخاسرون (المقبورون بالمقوبة) (ألم يا هم نبأ) خير (الذين من قبلهم

قال الحافظ ابن حجر وليس يحدد تصريح هذا الحديث بأنه الدار (سورة (١٢٥) الانعام) قوله تعالى قل اى شئ

أكبر شهادة الآية) أخرج ابن إسحاق وابن جرير من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال جلد النحام يزيد وقروم بن كعب ويحمرى ابن عمرو فقالوا يا محمد نامل مع الله الها غير فقال لا إله إلا الله بذلك بعثت وإلى ذلك ادعوا فأنزل الله في قولهم قل أى شئ أكبر شهادة الآية (قوله تعالى وهم ينهون عنه ويتأولون عنه الآية) روى الحاكم وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتقاعد عما جلد به * ك وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال قال نزلت في عروة التي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا أشد الناس معه في العلية وأشد الناس عليه في السر (قوله تعالى قل نعم انه ليحزنك الآية) روى الترمذى والحاكم عن علي أن أبا جهل قال لئن صلى الله عليه وسلم لانا لانكذبك ولكن تكذب بما جئت به فأنزل الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون

كيف أهلكتهم (قوم نوح) أهلكتهم بالفرق (وعاد) قوم هود أهلكتهم بالريح (وثمود) قوم صالح أهلكتهم بالرجفة (وقوم لوط) أهلكتهم بالهدم (وأصحاب مدين) قوم شيب أهلكتهم بالرجفة (والثوقيات) المكذبات المنخسفات يعني قوم لوط أهلكتهم بالخسف والحجارة (اتهم وسلم بالبينات) بالآمن والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فاهلكهم الله (فأنا كان الله ليظلمهم) بهلاكهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الانبياء (والمؤمنون) المصدقون من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض في السر والعلانية (بأمرهم بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ويقيمون الصلاة) يتمون الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (ويطيعون الله ورسوله) في السر والعلانية (اولئك سيرهم الله) لا يذهبهم الله (إن الله عزيز في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (وعاد الله المؤمنين) المصدقين من الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء (جنات) بساين (يجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (ومساكن طيبة) منازل حسنة قد طيها الله بالسلوك والريحان ويقال جيلة ويقال طاهره ويقال طاهرة (في جنات عدن) درجة عليا (ورضوان من الله أكبر) رضائهم أعظم مما هم فيه (ذلك) الذي ذكرت (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة (بأبوابها التي جلد الكفار) بالسيف (والمناقين) باللسان (واغلظ) اشدد (عليهم) على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما دام جهنم) مصيرهم جهنم (وقس المصير) صاروا إليه (يخلفون باقما قالوا) حلف بالله جلاس بن سويد ما قلت الذي قال علي عامر بن قيس (وقد قالوا كلة الكفر) كلة الكفار لقوله حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عيب المناقين وما فهم قال واقه لئن كان محمد صادقاً ليقول في إخواننا لنحن أشرم من الخمر فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن قيس عن قوله خلف باقما قلت فكذب الله وقال ولقد قالوا كلة الكفر (وكفروا بعد إسلامهم وهمو بالهزائيل) أرادوا قتل الرسول وإخراج الرسول ولم يقدرُوا على ذلك (وما تقموا) وما طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (إلا أن أنعام الله ورسوله من فضله) بالفتيمة (فان ينوبوا) من الكفر والنفاق (بك خير لهم) من الكفر والنفاق (وإن يتولوا) عن التوبة (بمنهم الله عذاباً بالياً) وجيماً (في الدنيا والآخرة) والملم في الأرض من (ولي) حافظ يحفظهم (ولا نصير) مانع عنهم مما يرادهم (ومنهم) من المناقين (من عاهد الله) حلف بالله يعني ثعلبة بن حاطب بن أبي بلتعة (لئن آتانا) أعطانا (من فضله) المال الذي له بالشام (لتصدقن) في دين الله لتؤدين منه حق الله ولتصلن به الرحم (ولتكونن من الصالحين) من الحامدين (قلنا) اتاهم (الله اعطاهم) (من فضله) المال الذي له بالشام (بخلافه) بما وعدوا من حق الله (وتولوا) عن ذلك (وهم معرضون) مكذبون (فأعقبهم نفاق في قلوبهم) لجل عاقبته على النفاق (إلى يوم يلقونه) إلى يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعدوه) بما أخلف وعده (وبما كانوا يكذبون) ويكذب بهما قال (الم يعلموا) يعني المناقين (أن الله يعلم سرهم) فيما بينهم (وتجوهم) خلوتهم (وأن الله علام الغيوب) ما غاب عن العباد (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) يطعنون على عبد الرحمن وأصحابه في الصدقات يقولون ما جاء هؤلاء بالصدقات إلا رياء ومهمة (والذين لا يجدون إلا جهداً) ويطعنون على الذين لا يجدون إلا طاعتهم وكان هذا أبا عبيد عبد الرحمن بن تيجان لم يجد إلا صاعاً من تمر (فيستخرون منهم) بقلة الصدقة يقولون ما جلد إلا ليزكره ويعطى من الصدقة أكثر مما جلد به (يجر الله منهم) عليهم يوم القيامة في الآخرة (يفتح الله لهم) باباً إلى الجنة (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (استغفر

قوله تعالى ولا تنظروا الآية) روى ابن حبان والحاكم عن سعد بن أبي وقاص قال لقد نزلت هذه الآية في ستة أنا وعبد الله

الله عليه وسلم ماشا الله
فانزل الله ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الى قوله
الذين الله باعلم بالشاكرين
« وروى أحدوا الطبراني
وابن أبي حاتم عن ابن
مسعود قال مر الملا من
قريش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده
خباب بن الارت وصيب
وبلال وعمار فقالوا يا محمد
أوصيت هؤلاء أمؤلا
من الله عليهم من بيتنا لو
طردت هؤلاء لاتبناك
فانزل الله فيهم القرآن
وانذر به الذين يخافون
أن يحشروا إلى قوله سليل
الجرمين واخرج ابن جرير
عن عكرمة قال جاء عتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة
ومعظم بن عدى والحارث
ابن نوفل في اشراف بني
عبد مناف من اهل الكفر
إلى أبي طالب فقالوا لوان
ابن أخيك يطردعهم هؤلاء
الاعبد كان اعظم في
صدورنا وأطوع له عندنا
وادنى لاتباعنا إياه فكلّم
أبو طالب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال غر بن
الخطاب لو فعلت ذلك
حتى نظرم ما الذي يريدون
فانزل الله وأنذر به الذين
يخافون إلى قوله الذين
الله باعلم بالشاكرين
وكانوا ببالا وعمار بن ياسر

لهم) يقول ان تستغفر لعبد الله بن أبي وجدة بن قيس ومعتب بن قيس وأصحابهم نحو سبعين رجلا
(اولا تستغفر لهم) سواء عليهم (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلان يغفر الله لهم ذلك) العذاب (بأهم كفروا
بأه ورسوله) في السر (والله لا يدى) لا يغفر (القوم الفاسقين) المناهقين عبد الله بن أبي وأصحابه (فرح
المخلفون) رضى المناهقون (بمقدمهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلاف رسول الله) خلف رسول الله
(وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في طاعة الله (وقالوا) وقال بعضهم لبعض
(لا تنفروا في الحرب) لا تغزوا مع محمد صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك في الحرب الشديدة (قل) لهم يا محمد
(تأرجعتم أشد حرا) جوارا (لو كانوا يفتقون) يهيمون ويصدقون (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليكنوا
كثيرا) في الآخرة (جزاء ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من المأصبي (فان رجلك الله) من
غزوة تبوك (إلى طائفة منهم) من المناهقين بالمدينة (فأستأذكركم للخروج) إلى غزوة أخرى (قل
لهم) يا محمد (ان غزوا معي أبدا) بعد غزوة تبوك (ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود) بالجلوس
(أول مرة) في أول مرة من غزوة تبوك (فأقعدوا) عن الجهاد (مع الخالفين) مع النساء والصبيان (ولا اتصل
على احد منهم) من المناهقين بعد عبد الله بن أبي (مات أبدا) ويقال على عبد الله بن أبي (ولا تقم على قبره)
ولا تقف على قبره (انهم كفروا بالله ورسوله) في السر (وما تروهم ساقون) منافقون (ولا تعجبك) يا محمد
(أموالهم) كثرة أموالهم (وأولادهم) ولا كثرة أولادهم (إنما يريد الله ان يعذبهم بهما في الدنيا) وفي
الآخرة (وتزعم انفسهم) تخرج أرواحهم (وم كافرون) مقدم ومؤخر (وإذا نزلت سورة) من القرآن
وامروا فيها (ان آمنوا بالله) صدقوا بإيمانكم بالله (وجاهدوا مع رسوله استاذنك) يا محمد (أولوا
الطول) ذوو النتي (منهم) من المناهقين عبد الله بن أبي وجدة بن قيس ومعتب بن قيس (وقالوا
ذونا) يا محمد (تكن مع القاعدن) بغير عنذر (رضوا بان يكونوا مع الخوالب) مع النساء والصبيان
(وطبع) ختم (على قلوبهم فهم لا يفقهون) لا يصدقون أمر الله (لكن الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم
(والذين آمنوا) في السر والعلاية (معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) في سبيل الله (وأولئك لهم الخيرات)
الحسنات المقبولات في الدنيا ويقال الجوارى الحسنات في الآخرة (وأولئك هم المفلحون) الناجون
من السخط والعذاب (أعد الله لهم جنات) يساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها
(الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها
(ذلك) الذي ذكرت (الفوز العظيم) النجاة والفوزة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها (وجله)
إليك يا محمد (المعذرون) مخففة من كان له عذر (من الأعراب) من بني غفار وإن قرأت المعذرون
مشددة يعنى من لم يكن له عذر (ليؤذن لهم) لكن ياذن لهم رسول الله بالتخلف عن غزوة تبوك (وقد
الذين كذبوا الله ورسوله) في السر وقال غالفا الله ورسوله في السر في الجهاد بغير إذن (سيصيب
الذين كفروا منهم) من المناهقين عبد الله بن أبي وأصحابه (عذاب اليم) وجيع (ليس على الضعفاء)
من الشيوخ والزمي (ولا على المرضى) من القباب (ولا على الذين لا ينجون ما يفتقون) في الجهاد
(أخرج) مائهم (بالتخلف) إذا انصحوه (في الدين) ورسوله (في السنة) ما على المحسنين بالقول والفعل
(من سبيل) من حرج (واقه غفور) متجاوز لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ولا على الذين إذا
ما أتوك لتحملهم) إلى الجهاد بالنفقة عبد الله بن مغفل بن يسار المزني وسال بن عمير الانصاري وأصحابهما
(قلت) لهم (لا أجد ما أحكم عليه) إلى الجهاد من النفقة (تولوا) خرجوا من عندك (وأعجبهم تقيض)
تسبل (من النعم حزا ألا يجدوا) بان لم يجدوا (ما يفتقون) في الجهاد (إنما السبيل) الحرج (على الذين
يستأذنونك) بالتخلف (وم أغنياء) بأمال عبد الله بن أبي وجدة بن قيس ومعتب بن قيس وأصحابهم

غير فاعتذر من مقاله فقول وإذا جلدك الذين يؤمنون بآياتنا الآية وما أخرج (١٢٧) ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن

خباب قال جلد الأقرع ابن حابس وعيينة بن حصن فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوه حول النبي صلى الله عليه وسلم حضروهم فأتوه غلوا به فقالوا إنا نريد أن نجعل لنامتك مجلسا تعرف لثابه العرب فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن نرانا العرب مع هذه الأعداء فإذا نحن جئناك فاقهم عنا فإذا نحن فرغنا فاعد معهم إن شئت قال نعم فنزلت ولا تعذر الذين يدعون بهم الآية ثم ذكر الأقرع وصاحبه قال وكذلك كتاب بعضهم بعض الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس متعاقفا إذا أراد أن يقوم قام وتركنا فنزل وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية قال ابن كثير هذا حديث غريب فإن الآية مكيفة للأقرع وغنية لما أسأله بعد المعركة بدهر وأخرج القرطبي وابن حاتم عن سلمان قال جلد ناس إلى النبي صلى

نحو سبعين رجلا (رضوا) بأن يكونوا مع الخوارج مع النساء والصبيان (وطيع الله) ختم الله (على قلوبهم فهم لا يعلمون) أمر الله لا يصدقون (يعتذرون اليك إذا رجعت) من غزوة تبوك (اليوم) إلى المدينة بأنهم لا يقدرون أن يخرج معك (قل) يا محمد لهم (لا تعتذروا) بالتخلف (إن يؤمن لكم) لن تصدقكم بما تقولون من الملل (فقد بئنا الله) أخبرنا الله (من أخباركم) من أسراركم وقفاكم (وسيرى الله عملكم ورسوله) بمذلك إن تبتم (ثم ردون) في الآخرة (إلى عالم الغيب) مانعاً عن العباد وقال الغيب عالم يعلمه العباد وقال ما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وقال ما كان (فبينكم) يخبركم بما كنتم تعملون وتقولون من الخير والشر (سيحلفون بالله) عبد الله بن أبي وأصحابه (لكم إذا أهلكتم) إذا رجعت من غزوة تبوك (اليوم) بالمدينة (لترضوا عنهم) لتصفحوا عنهم ولا تعاقبهم (فارضضوا عنهم) ولا تعاقبهم (أنهم رجس) نجس قدر (ومأواه) مصيرهم (جنتهم جزاء بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون من الشر (يحلفون لكم لترضوا عنهم) بالخلف (فان رضوا عنهم) بالخلف الكاذب (فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المتأقين (الأعراب) أشد وعظفان (أشد كفرا وثقا) ما أشد على الكفر والتفان من غيرهم (وأجد) أخرى أيضا (ألا يلدوا حدود ما أنزل الله) فرائض ما أنزل الله (على رسوله) في الكتاب (واقطعهم) بالمناقضين (حكيم) فيما حكم عليهم بالقوبة ويقال عليهم من ترك العلم حكيم حكم أن من لا يتعلم العلم يكون جاهلا (ومن الأعراب) يعني أسدا وعظفان (من يتخذ) يختبئ (ما ينفق) في الجهاد (معمر) غرما (ويربص) ينتظر (بكم السواتر) الموت والهلاك (عليهم دائرة السوء) منقلبة السوء عافية السوء (واقه سميع) لمقاتلتهم (علم) يعقوبتهم (ومن الأعراب) من يتوجع ويتأسلم (من يؤمن بالله واليوم الآخر) في السر والعلانية (ويتخذ ما ينفق) في الجهاد (قربا عند الله) قرابة إلى الله في الدرجات (وصلوات الرسول) دعاء الرسول (ألا إنها) يعني النفقة (قربة لهم) إلى الله في الدرجات (سيدخلهم الله في رحمته) في الجنة (إن الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) بالآيمان الذين صلوا إلى قبليتين وشهدوا بدرا (والذين اتبعوهم باحسان) بأداء القراض واجتتاب المعاصي إلى يوم القيامة (رضى الله عنهم) باحسانهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (وأعد لهم جنات) يساتين (تجري تحتها) من تحت أشجارها ومساكنها (الأنهار) أنهار الماء والحر والصلو واللين (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يغيرون منها (أبدا ذلك) الرضوان والجنان (القوز العظيم) النجاة الواقعة (وعن حولكم من الأعراب) أسد وعظفان (مناقضون من أهل المدينة) عبد الله بن أبي وأصحابه (مردوا) بذروا وجعوا (على التفاف لآلهم) لا تعلم تفافهم (بحسن تعلمهم) نعلم تفافهم (ستمنهم مرتين) مرة عند قبض أرواحهم ومرة في القبور (ثم ردون إلى عذاب عظيم) عذاب جهنم (وأخرون) ومن أهل المدينة قوم آخرون وديعة بن جذام الأنصاري وأبو لياقة بن عبد المثنى الأنصاري وأبو ثعلبة (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) بتخلفهم عن غزوة تبوك (خلطوا عملا صالحا) خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة (وأخسرنا) تخلفوا مرة (عسى الله) وعسى من الله واجب (أن يتوب عليهم) أن يتجاوز عنهم (إن الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم بما يأخذ من أموالهم لقولهم خذنا أموالنا لأننا نخلفنا عن غزوة تبوك لقبل الأموال فلم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى بين الله له قال (خذ من أموالهم) أموال المخلفين (صدقة) ثلثا (تظهرهم) من الذنوب (وتركيهمها) فصلهم بها (وصل عليهم) استغفر لهم وادع لهم (إن صلاتك) استغفارك وذاك (سكن لهم) طمانينة قلوبهم بأن تعجل توبتهم (والله سميع) لمقاتلتهم

الله عليه وسلم قالوا إنا أصبنا ذنوبا عظيما فما رد عليهم شيئا فأقول الله وإذا جلدك الذين يؤمنون بآياتنا الآية ك (قوله

عذابا من فوقكم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيوف قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا أن يقتل بعضنا بعضا ونحن مسلمون فزلت انظر كيف نصرف الآيات لعلمهم بفهمون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نيا مستقر وسوف تعلمون هـ قوله تعالى الذين آمنوا الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة قال حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل آخر ثم حمل فقتل آخر ثم قال أيقنع الإسلام بدم هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فضرب فرسه فدخل فيه ثم حمل على أصحابه فقتل رجلا ثم آخر ثم قتل قال فيرون أن هذه الآية نزلت فيه الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الآية (قوله تعالى وما قدر الله الآية) هـ اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل

خذ منا أموالنا (علم) بتوبتهم ونيتهم (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده من عباده) (ويأخذ الصدقات) ويقبل الصدقات (وإن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) (من تاب) (وقل لهم يا محمد) (اعملوا) خيرا بعد التوبة (فسيرى الله عملكم ورسوله) وبرى الله ورسوله (والمؤمنون) وبرى المؤمنين (وستردون) بعد الموت (إلى عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) معامله العباد ويقال ما كان (فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر (وآخرون) وقوم آخرون من أهل المدينة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية (مرجون لأمراءه) وموقوفون محبسون أنفسهم لأمراءه (إما يظنهم) يتخلفهم عن غزوة تبوك (وإما يتوب عليهم) يتجاوز عنهم بتخلفهم (والله عليم) بتوبتهم وتخلفهم (حكيم) فيأحكم عليهم (والذين اتخذوا) بنوا (مشجدا) عبادة ابن أروجد بن قيس ومثعب بن قيس وأصحابهم نحو سبعة عشر رجلا (ضارا) مضرة للمؤمنين (وكفرا) في قلوبهم ثباتا على كفرهم يعني التفاق (وتقر يقاتين المؤمنين) لكي يصلى طاعة في مسجدكم وطاعة في مسجد الرسول (وارصادا) انتظارا (لمن حارب الله ورسوله) لمن كفر بالله ورسوله (من قبل) من قبلهم أبو عامر الراهب الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاسقا (وليحلفن أن أردنا) ما أردنا ببناء المسجد (الإلا الحسنى) إلا الإحسان إلى المؤمنين لكي يصل فيه من فاته صلته في مسجد قباء (والله يشهد) يعلم (أنهم لكاذبون) في حلفهم (لا تقم فيه) لاتصل في مسجد الشقاق (أبدا لمسجد) وهو مسجد قباء (أسس على التقوى) بنى على طاعة الله وذكره (من أول يوم) دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال أول مسجد بنى بالمدينة (أحق) أحقوب (أن تقوم) تصلي (فيه) في مسجد قباء (فيه) رجال يحبون أن يتطهروا أن يغسلوا أديابهم بالماء (والله يحب المطهرين) بالماء من الأدناس (أفمن أسس بنيانه) بنى أساسه (على تقوى من الله) على طاعة الله وذكره (ورضوان) بنوا أرادوا رضوانهم وهو مسجد قباء (خير أم من أسس بنيانه) بنى أساسه وهو مسجد الشقاق (على شفا جرف) على طرف هوى وليس له أصل (هار) غار (فانهار به) ففناه به يعني بانيه (في نار جهنم) والله لا يهدى القوم الظالمين) لا يغير للنافقين ولا ينجمهم (لا يزال بنيانهم) يدماهم دمت (التي بنوا رية) حسرة وندامة (في قلوبهم) إلا أن تقطع قلوبهم) إلا أن يموتوا (والله عليم) ببنيانهم مسجد الضرار وبنيانهم (حكيم) فيأحكم من هدم مسجدكم وحرقة بمسك اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك عامر بن قيس ووحشيا مولى مطعم ابن عدي حتى أحرقاه وهدماه (إن الله اشترى من المؤمنين) المخلصين (أنفسهم) وأموالهم بأن لهم الجنة) بالجنة (يقاتلون في سبيل الله) في طاعة الله (لفيقتلون) العدو (ويقتلون) ويقتلهم العدو (وعدا عليه) على الله (حقا) واجبا أن يوفيههم (في التوراة والانجيل والقرآن) ومن أوفى بعهده من الله) ومن وفر بوفاء عهده من الله (فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به) الله يعني الجنة (وذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوارث ثم بين من هم فقال (الصابغون) الصائمون (الراكون) الساجدون) في الصلوات الخشنة (الأمرون بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (والناهون عن المنكر) عن الكفر وما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والحافظون لحدود الله) لقرائن الله (وبشر المؤمنين) بالجنة (ما كان للنبي) ما جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أن يستغفروا) أن يدعوا (للبشر كين ولو كانوا أولى قربى) في الزعم (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) أهل النار أي ما تواعى الكفر (وما كان استغفار إبراهيم) أي دعا إبراهيم (لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) أن يسلم (قلنا تبين له أنه عدو لله) أي حين مات على الكفر (تبرأ منه) ومن دينه (إن إبراهيم أواه) دعاه

ويحك ولا على موسى
فأنزل الله وماقدروا الله
حتى قدره الآية مرسله
وأخرج ابن جرير نحوه
عن عكرمة وتقدم حديث
آخر في سورة النساء
وأخرج ابن جرير من
طريق ابن أبي طلحة عن
ابن عباس قال قالت اليهود
واؤه ما أنزل من السماء
كتنا بانزلت (قوله تعالى
ومن أظلم الآية) أخرج
ابن جرير عن عكرمة في
قوله ومن أظلم من الذي
على الله كذبا وقال أوحى
إلى ولم يوح إليه شيء قال
نزلت في مسيلة ومن قال
سأنزل مثل ما أنزل الله قال
نزلت في عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح كان يكتب
لنبي صلى الله عليه وسلم
فيبلى عليه عوز حكيم
ليكتب غفور رحيم ثم
يقرا عليه ليقول نعم سواء
فرجع عن الاسلام ولحق
بقرش وأخرج عن
السدي نحوه زاد أن
كان محمد يوحى إليه فقد
أوحى إلى وإن كان الله
ينزله قد أنزلت مثل ما
أنزل الله قال محمد سميت
عليها قلت أنا عليها حكما
(قوله تعالى ولقد جئتونا
فراى الآية) أخرج ابن
جرير وغيره عن عكرمة
قال قال النضر بن الحارث

ويقال رحيم ويقال سيد ويقال كان يتأوه على نفسه فيقول أوه من النار قبل دخول النار (حليم) عن
الجهل (وما كان الله ليضل قوما) ليترك قوما بمنزلة الضلال ويقال ليضل عمل قوم (بعد إذ هداهم)
للإيمان (حتى يبين لهم ما يتقون) المنسوخ بالناسخ (إن الله بكل شيء) من المنسوخ والناسخ (علم إن
الله له ملك السموات) خزائن السموات الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والأرض)
وخزائنها الأرض مثل الشجر والوالب والحب وغير ذلك (بحي) البعث (وميت) في الدنيا (وما
لكم من دون الله) من عذاب الله (من يول) قريب بفتح الميم (ولا نصير) مانع (لقد تاب الله على النبي) تجاوز الله
عن النبي (والمجاهدين) والنصارى (الذين صلو إلى القبلتين وشهدوا برأىهم بينهم) فقال (الذين اتبعوه) اتبعوا
النبي في غزوة تبوك (في ساعة العسرة) في حين العسرة قر العسرة وكانت لهم عسرة من الزاد وعسرة من الظير
وعسرة من الحر وعسرة من العدو وعسرة من بعد الطريق (من بعدما كاد يفر) يميل (قلوب فريق
منهم) من المؤمنين المخلصين عن الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وثبت
قلوبهم حتى خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم (أنهم رؤوف رحيم) على الثلاثة الذين خلفوا (وتجاوز
عن الثلاثة الذين خلفت) توبتهم كسب من مالهم وأصحابه (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت)
بسعها (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم بتأخير التوبة (وظنوا) علوا أو أضلوا (أن لا ملجأ من الله) أن
لا نجاة لهم من الله (إلا إليه) إلا بالتوبة إليه من تخلفهم عن غزوة تبوك (ثم تاب عليهم) تجاوز عنهم وعفا
عنهم (ليتوبوا) لكي يتوبوا من تخلفهم (إن الله هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا)
عبدوا الله من سلام وأصحابه وغيرهم من المؤمنين (اتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم (وكونوا مع الصادقين)
مع أبي بكر وعمر وأصحابهما في الجلوس والخروج بالجهاد (ما كان لأهل المدينة) ما جاز لأهل المدينة
(ومن حولهم من الأعراب) من مينة وحجة وأسلم (أن يتخلفوا عن رسول الله) في الغزوة (ولا
يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) لا يكونوا على أنفسهم أشفق من نفس النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ولا
يرغبوا بأنفسهم بصحة أنفسهم عن نفسه من حجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد (ذلك) الخروج
(بأنهم لا يصيبهم ظمأ) عطش في الذهاب والجماء (ولا نصب) ولا تعب (ولا خنصة) ولا جماعة (في
سبيل الله) في الجهاد (ولا يظنون موثقا) لا يجوزون مكانا يظهرن عليه (ينظرون الكفار) بذلك (ولا
ينالون من عدونا) قتل وهزيمة (إلا كتب لهم به عمل صالح) ثواب عمل صالح في الجهاد (إن الله
لا يضيع) لا يبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين في الجهاد (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة) قليلة
ولا كثيرة في الذهاب والجماء (ولا يقطعون ودابا) في طلب العدو (إلا كتب لهم) ثواب عمل صالح
(ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) في الجهاد (وما كان المؤمنون) ما جاز للمؤمنين (لينفروا كافة)
يخرجوا جميعا في السرية فيتركوا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحده (فلولا نفر) لهلأخرج (من كل
فرقة) جماعة (منهم طائفة) وبقي طائفة بالمدينة (ليتقوا في الدين) لكي يتعلموا أمر الدين من النبي
صلى الله عليه وسلم (وليتنروا) ليتنبهوا وليعلموا (قومهم) إذا رجعوا إليهم من غزوتهم (لعلهم
يحذرون) لكي يعلموا ما أمروا به وما نهوا عنه ويقال نزلت هذه الآية في بني أسد أصابتهم سنة فجازوا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاعلوا أسفار المدينة وأفسدوا طرقها بالعنرات فقام الله عن ذلك (يا أيها
الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قاتلوا الذين يولونكم من الكفار) من بني قريظة
والنضير وفدك وخيبر (وليجدوا فيكم) منكم (غلظة) شدة (واعلموا) يا معشر المؤمنين (أن

الله مع المتقين) معين المؤمنين محمد عليه السلام وأصحابه بالصرة على أعدائهم (وإذا ما أنزلت سورة) آية فيقرأ عليهم محمد صلى الله عليه وسلم (فهم) من المنافقين (من يقول) أي يقول بعضهم بعض (أيكزادته هذه) السورة والآية (إيماناً) خوفاً ورجاءاً وقيناً بما قال محمد (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام وأصحابه (فزادتهم إيماناً) خوفاً ورجاءاً وقيناً (وهم يستبشرون) بما أنزل من القرآن (وأما الذين في قلوبهم مرض) شك وفتق (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) شكاً إلى شكهم بما أنزل من القرآن (وما تلوهم كافرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في السر (أولايون) يعني المنافقين (أنهم يفتنون) يبتلون باظهار مكرهم وخيانتهم ويقال يفتن غدهم (في كل عام مرة أو مرتين ثم لا توبون) من صنيعهم وتقض عهدهم (ولا هم يذكرون) يتمنون (وإذا ما أنزلت سورة) جبريل بسورة فيها عيب للمنافقين وكان يقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم (نظر) المنافقون (بعضهم إلى بعض هل يراكم أحد) من المخلصين (ثم انصرفوا) عن الصلاة والخطة والحق والهدى (صرف الله قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال مالوا عن الحق والهدى فأمال الله قلوبهم عن ذلك الانصراف (بانهم قوم لا يفقهون) أمر الله ولا يصدقونه (لقد جادكم) يا أهل مكة (رسول من أنفسكم) عربي هاشمي مثلكم (غزى عليه) شدد عليه (ما عنتهم) ما أتمهم (حريص عليكم) على إيمانكم (بالمؤمنين) بجميع المؤمنين (رؤف رحيم) فان تولوا عن الايمان والتوبة وما قلت لهم (قل حسبي الله) تحق بالله (لا إله الا هو) لا حافظ ولا ناصر الا هو (عليه توكلت) اتكلت ووثقت (وهو رب العرش) السرير (العظيم) الكبير .

(ومن السورة التي يذكر فيها يونس وهي كلها مكية إلا آية واحدة عند رأس الأربعين) (فانها نزلت في اليهود فهي مدني وهي قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به الآية) (أيانها مائة وتسع آيات وكلماتها ألف وثمانمائة واثنان مائة وخمسة آلاف وخمسة مائة وسبع وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الذي يقول أنا الله) أرى ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب الحكيم) ان هذه السورة آيات القرآن المحكم بالحلل والحرام (أكان للناس) لاهل مكة (عجباناً أو حيتاناً) بأن أو حيتاناً (إلى رجل منهم) آدمي مثلهم (أن أنذر الناس) أن أخوف أهل مكة بالقرآن (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق) ثواب خير ويقال إيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة عند ربهم ويقال أن لهم نبي صدوق ويقال شفيع صدق (عند ربهم) قال الكافرون) كفار مكة (ان هذا القرآن) لسحر (كذب مبين) إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا أول يوم يوم الأحد وآخر يوم يوم الجمعة طول كل يوم ألف سنة (ثم استوى على العرش) استقر وقال متلأ به العرش (بدير الأمر) أمر العباد ويقال ينظر في أمر العباد ويقال يعث الملائكة بالوحي والتزيل والمصيبة (ما من شفيع) مامن ملك مقرب ولا نبي مرسل يشفع لأحد (إلا بإذن الله) ذلكم الله ربكم الذي يفعل ذلك هو ربكم (فاعبدوه) لوحيدهم (ألا تدركون) أفلا تتعظون (إليه مرجعكم) بعد الموت (جميعاً وعد الله حقاً) صدقاً كانتا (إله يبدل الخلق) من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (بالقسط) بالعدل الجنة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لهم شراب من حمم) من ماء حار قد انتهى حره (وعذاب اليم) وجميع يظلمن وجهه إلى قلوبهم (بما كانوا يكفرون) بمحمد عليه السلام والقرآن (هو الذي جعل الشمس ضياءً) للعالمين بالنهار (والقمر نورا) لهم بالليل (وقدره

الله فأقول الله ولا تنسوا الذين يدعون من دون الله الآية) قوله تعالى وأقسموا الآية) أخرج ابن جرير عن مجاهد كعب القرظي قال كلم رسول الله قريشاً فقالوا يا محمد تعبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر وأن عيسى كان يحيي الموتى وأن نوحاً لم يبق الناقة فأتينا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تعجبون أن آتيكم به قالوا نجعل لنا الصفا ذهباً قال فان لمعلت تصدقوني قالوا نعم والله فقام رسول الله يدعو لجهاد جبريل فقال له إن شئت أصبح ذهباً فان لم يصدقوا عند ذلك لنذهبهم وإن شئت فأتكم حتى يتوب تائبهم فأقول الله واقسموا بالله جدياً إيمانهم إلى قوله يجهلون) قوله تعالى فكلوا الآية) روى أبو داود والترمذي عن ابن عباس قال أتى ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أكل ما يقتل ولا تأكل ما يقتل الله فأقول الله فكلوا ما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين إلى قوله وإن أطلعتموهم إنكم بشر كونهم وأخرج أبو

ابن عباس قال لما نزلت ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدا فقولوا له ما ننبح أنت يدك بسكين فهو حلال وما ذبح الله بشمشار من ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوك قال الشياطين فارس وأوليائهم قريش (قوله تعالى أو من كان ميتا الآية) أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله أو من كان ميتا لأحيئناه قال نزلت في عمرو ابن جهل وأخرج ابن جرير عن الضعك مثله (قوله تعالى وآتوا حقه يوم حساده ولا تسرفوا الآية) أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال كانوا يطعون شيئا سوى الزكاة ثم تسارفوا فنزلت هذه الآية وأخرج عن ابن جرير أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جد نخلة فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة

(سورة الأعراف)

(قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية) روى مسلم عن ابن عباس قال كانت امرأة تطوف بالبيت في

منازل جعل له منازل (تصلو اعداد السنين والحساب) حساب الشهور والآيام (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) ليان الحق والباطل (فصل الآيات) بين الآيات من القرآن لعلامات الوجدانية (لقوم يعلون) يصدون (إن في اختلاف الليل والنهار) في قلب الليل والنهار وزياتهما وتقصانهما وذهابهما وجميئهما (وما خلق الله السموات) وفيها خلق الله من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (والارض) من الشجر والنبات والحيوان والجمادات (الآيات) لعلامات لوحانية الرب (لقوم يتقون) يطيعون (إن الذين لا يرجون لقاءنا) بالبعث بعد الموت ويقال لا يقرون بالبعث بعد الموت (ووضوا بالحياة الدنيا) اختاروا ما في الحياة الدنيا على الآخرة (واطمأنوا بها) وضوا بها (والذين عن آياتنا) عن محمد عليه الصلاة والسلام والقرآن (غافلون) جاحدون تاركون لها (أو لك ما واهم) مصيرهم (النار بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في الشرك (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (يهدىهم) يهديهم (يدخلهم) يدخلهم (الجنة) بأيمانهم تجري من تحتهم من تحت شجرهم ومسكنهم (الانهار) انهار الخمر والماء والعسل واللبن (في جنات النعيم دعواهم) قولهم (فيها) في الجنة إن شئتموها (سبحانك اللهم) فتأني لهم الخدم بما يشتهون (وتحيتهم فيها سلام) يحيي بعضهم بعضا بالسلام (وآخر دعوانهم) قولهم بعد الاكل والشرب (أن الحمد لله رب العالمين) وليجعل الله للناس الشر دعاءهم بالشر (استمعنا لم بالحير) كاستمعنا لدعائهم بالخير (لغنى لهم أجلهم) هللكوا (فقد الذين لا يرجون لقاءنا) لا يتخافون البعث بعد الموت (في طغيانهم) في كفرهم وخطاياهم (يعمبون) يعمسون عمة لا يصرون (وإذا مس الإنسان الضر) إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض وهو هشام من الخيرة المخزومي (دعانا لجنبه) منطجعا (أو قاعدا) أوقاما فلما كشفنا عنه ضره (رفعنا ما كان به من الشدة والبلاء) استمر على ترك الدعاء (كان لم يدعنا إلى ضر) إلى شدة (مسه) أصحابه (كذلك) هكذا (وإن للسرقين) المشركين (ما كانوا يعملون) في الشرك من الدعاء في الشدة وترك الدعاء في الرخاء (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظنوا) حين كفروا (وجدهم يرسلهم بالبينات) بالأمور والنهي والعلامات (وما كانوا ليؤمنوا) يقولون مؤمنا بما كذبوا به يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نجزى القوم المجرمين) المشركين بالهلاك (ثم جعلناكم) يأمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلافة) استخلفناكم (في الأرض من بعدهم) من بعدهم (لتنظر كيف تعملون) ماذا تعملون من الخير (وإذا تبلى عليهم) قرأ على المستزين الوليد بن المغيرة وأصحابه (آياتنا بينات) بينات بالأمور والنهي (قال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يتخافون البعث بعد الموت ثم يستهزئون (أنت يا محمد) بقرآن غير هذا أو بدله (غيره) فاجعل آية الرحمة آية العذاب وآية العذاب آية الرحمة (قل) لم يا محمد (ما يكون لي) ما يجوز لي (أن أبدله) أن أغیره (من تلقاء نفسي) من قبل نفسي (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) ما أقول وما أعمل إلا بما يوحى إلي في القرآن (إنى أخاف) أعلم (إن عصيت ربى) فيبدل أن يكون علي (عذاب يوم عظيم) شديد (قل) يا محمد (لو شأنا الله) أن لا تكون رسولا (ما تلونه عليكم) ما قرأت القرآن عليكم (ولا أدرككم) يقولون ولا عليكم بالقرآن (تدليث) مكثت (ليكم عمرا) أربعين سنة (من قبله) من قبل القرآن ولم أقل من هذا شيئا (أفليس لكم ذممن الإنسانية) أنه ليس من تلقاء نفسي (فإن اظلم) اعنى واجر على الله (عن أخرى) اختق (على الله كذبا) أو كذب بآياته (بمحمد عليه السلام والقرآن) (أنه لا يخلق) لا ينجو ولا يأمن (المجرمون) المشركون من عذاب الله (ويصدون) كفار مكة (من دون الله) لا يضرم (إن لم يعبدوا في الدنيا ولا في الآخرة) ولا يتقهم (إن عبدوا في الدنيا ولا في الآخرة) (ويقولون هؤلاء) يمتنون الاوثان (شفعاونا) يشفعون

الجاهلي قهرى عريانه على فرجها خرقه قهرى تقول اليوم يبدو بعضه أو كله • وما بدا منه فلا أحله • فنزلت خذوا زينتكم

عند كل مسجد ونزلت قل من حرم (١٣٢) زينبها الايتين • ك (قوله تعالى اولم يتفكروا الآية) • اخرج ابن ابى شامة وابو

الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الصفا فدعا قريشا فجعل يدعهم فثبوا ثلثا يابى فلان يابى ثلثا يابى فلان يابى الله ووقامه فقال قائلهم ان صاحبكم هذا مجنون بات سهرت الى الصباح فانزل الله أو لم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة إن هو إلا لانيبين (قوله تعالى ويستولتكم عن الساعة الآية) • اخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس قال قال جمل ابن أبي شخير وسؤال بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ما هي فانزل الله يستولتكم عن الساعة أيان مرماها الآية • وأخرج أيضا عن قتادة قال قال قريش فذكر نحوه (قوله تعالى وإذا قرأ القرآن أخرج ابن حاتم وغيره عن أبي هريرة قال نزلت وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فذرعوا الاصوات في الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت وإذا قرأ القرآن الآية

لنا (عندنا قل) لهم يا محمد (أتؤمنون الله) أتؤمنون الله (علايلهم) ان ليس (في السموات ولا في الأرض) إليه ينفع أو يضر غيره (سبحانه) زده نفسه غن الولد الشريف (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) به من الأوثان (وما كان الناس) في زمان إبراهيم (يقال في زمن نوح (الاممواحدة) على ملة واحدة ملة الكفر فيمات الله النبيين مبشرين ومنذرين (فاخلقوا) فاصاروا مؤمنين وكافرين (ولولا كلمة) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (سبقت من ربك) وجبت من ربك (لقضى بينهم) لهلكوا (لجافيه) في الدين (يتخفون) يخالفون (ويقولون) يعني كفار مكة (لولا انزل عليه) هلا انزل علي محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) علي ما يقول (قل) يا محمد (إنما النيب) ينزل الآية (هه) فانتظروا) هلا كن (إن معكم من المنتظرين) هلا كنكم (وإذا أدقنا الناس) اصطينا الكفار (رحمة) نعمة (من بعد ضراء) شدة (مستمهم) أصابتهم (إذا لهم مكر) تكذيب (في آياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل الله أسرع مكرًا) أشد عقوبة أهلكتهم أقدم بدر (انزلنا) الحفظة (يكتبون ما تسمعون) ماتقولون من الكذب وتعملون من المعاصي (هو الذي يسيركم) يحفظكم إذا سافرتهم (في البر) على النوايا (والبحر) وفي البحر في السفن (حتى إذا كنتم في الفلك) ركبتم في السفن (وجزير بهم) جرت السفن بأهلها (برج طيبة) ليقتساكنة (وفرحوها) أعجب الملاحون بالريح السائكة (جاءها) أي السفن (ريح عاصف) قاصف شديد (وجاءهم الموج) ركبهم الموج (من كل مكان) ناحية (وظنوا) علوا وأيقنوا (أنهم أحبطهم) أهلكتهم (دعوا الله) يطلبون له الدين مفردين له بالعلم (لئن أئبنا من هذه) الرجوع الشدة (لنكونن من الشاكرين) من المؤمنين المطيعين (فلما أنجاهم) من الرجوع والفرق (إذا هم يغيثون) يتطارلون (في الأرض) بغير الحق (بلا حق) بأهلها الناس) بأهل مكة (إنما بينكم) ظلمكم وغطاؤكم بينكم (علي أنفسكم) جنايته (متاع الحياة الدنيا) متاع الدنيا تفتي ولا تتيق (ثم النصارى جمعك) بعد الموت (فتبينكم) تفبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرو الشر (إنما مثل الحياة الدنيا) في بقائها وفنائها (كأمانزلناه من السماء) يعني المطر (فاختلط به نبات الأرض) اختلط نبات الأرض (بما ياكل الناس) الحبوب والثمار (والأنعام) المكوش من النبات والحشيش (حتى إذا أخذت الأرض زخرفا) زيتها (وازينا) بالاحمر والاصفر والاخضر (وظن أهلها) الحرثاؤون (أنهم قادرون عليها) علي غلاتها (أنماها أسرها) غزاتها (ليلا وأنهارا) كأنها داست الغنم في حفاها فالسد زروع الزرايع (لجعلناها حصيدا) كحصيد الصيف (كان لم تكن بالامس) لم تكن بالامس (كذلك) هكذا (تفصل الايات) نبي القرآن في فناء الدنيا (لقوم يتفكرون) في أمر الدنيا والآخرة (واحد يدعو) الخلق بالتوحيد (إلى دار السلام) والسلام هو الله والمجنة داره (ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام (للذين أحسنوا الحسنى) وحدوا الحسنى الجنة (وزيادة) يعني النظر إلى وجهه وقال الزيادة في الثواب (ولا يرحق) لا يملو (وجوههم قر) سواد ولا كسوف (ولا ذلة) ولا كآبة (أولئك أصحاب الجنة) أهل الجنة (هم فيها خالدون) والذين كسبوا السيئات (الشرك بالله) جزاء سيئة بمنها) يقول قصاص الشرك بالله النار (وترهبهم ذلة) تعلمهم كآبة وكسوف (ما لهم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (كاننا) من الحزن (أغشى) ألبست (وجوههم قطعا من الليل) من السواد (مظلا) أولئك أصحاب النار (أهل النار) هم فيها خالدون) دائمون (ويوم نحشهم) الكفار وآلهمتهم (جميعا) ثم يقول للذين أفسدوا) بالله الأوثان (مكائكم) قفوا (أنتم وشركاؤكم) آلهتكم (فريقنا) فريقنا (بينهم) وبين آلهتهم فقال للكافرون أسرفنا هؤلاء أن نعيدهم من دونك وقال شركاؤهم) آلهتهم ردا عليهم (ما كنتم إيانا تعبدون) بأمرنا فقالوا علي أمرتونا بعبادتك قتالت الآلهة (فكني بالله

وأخرج عن عبد الله بن مغفل نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله • وأخرج عن الإبراهيمي نزلت هذه الآية شيئا

كعب قال كانوا يتلقون
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فراقا شينا فراقا
معه حتى نزلت هذه الآية
التي في الاعراف واذا
قري القرآن فاستمعوا
لهوا نستموا ه قلت ظاهر
ذلك ان الآية مدنية

(سورة الانفال)

زوى ابراهيم والنسائي
وابن حبان والحاكم عن
ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من
قتل قتيلا فله كذا وكذا
ومن أسر اسيرا فله كذا
وكذا فاما المشيخة فثبتوا
تحت الروايات واما الشبان
فساروا الى القتل والفنائم
فقال المشيخة للشبان
أشركونا معكم فانا كنا لكم
ردا ولو كان منكم شيء
للجائم البنا فاختصموا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت يستلونك عن
الانفال قل الانفال لله
والرسول * وروى أحمد
عن سعد بن أبي وقاص
قال لما كان يوم بدر
قتل أخى صير فقتلت به
سعيد بن العاص وأخذت
سيفه فأنتيت به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذهب
فاطر حتى أقبض فرجعت
وبى مالا يعلسه إلا الله

شيدا أيتنا وبينكم إن كنا قد كنا (عن عبادكم) إنا (لناظرين) لجاهلين لم نعلم من ذلك شيئا
(هناك) عند ذلك (تبلى) تعلم وإن قرأت بالآء يقول تقرأ (كل نفس ما أسلفت) ما علمت من خير أو
شر (وردوا إلى الله ما لاهم الحق) لهم الحق (وحل عنهم) بطل عنهم واشتغل عنهم (ما كانوا يفترون)
يعبدون بالكذب (قل) يا محمد لكفار أهل مكة (من يوزق من السماء) بالطر (والأرض)
بالتبات والنثار (أمن يملك السمع والأبصار) يقول من يقدر أن يخلق السمع والأبصار (ومن يخرج
الحى من الميت) من يقدر أن يخرج الحى من الميت يعنى النسمة والهواب من التطفة وقال الطير
من البيضة وقال السنبلة من الحب (ويخرج الميت من الحى) التطفة من النسمة والهواب وقال
البيضة من الطير وقال الحبة من السنبلة (ومن يدبر الأمر) من يقدر أن يدبر أمر العباد وينظر في أمر
المباد ويبحث الملائكة بالروح والتزويل والصية (فسيقولون الله قتل) يا محمد (أفلاتقون) قطعون
الله (فذلك الله ربكم) فاذى يفعل ذلك مور بك (الحق) هو الحق وعبادته الحق (فإذا بعد الحق) إلا
الضلال (فإذا عبادتكم بعد عبادة الله) إلا عبادة الشيطان (فأنى تصرفون) من أن تكذبون على
الله (كذلك) هكذا (حق) روي (كثيرك) بالمداب (غل الذين فسقوا) كفروا (أنهم لا يؤمنون)
في علم الله (قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من ألحكم (من يبدؤ الحق) من التطفة ويجعل فيه
الروح (ثم يعيده) بعد الموت يوم القيامة فان أجابوا (قل الله يبدؤ الحق) من التطفة (ثم يعيده)
ثم يعيده يوم القيامة (فأنى تكونون) فمن أن تكذبون وقال انظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب
(قل) لهم يا محمد (هل من شركائكم) من ألحكم (من يبدؤ الحق) والهدى فان أجابوا (قل الله
يبدؤ الحق) والهدى (فأنى يبدؤ الحق) والهدى (أحق أن يتبع) أن يعبد ويطاع (أمن لا يبدؤ
إلى الحق والهدى) (إلا أن يبدؤ) يحمل فيذهب به حيث يشاء (فألكم كيف تحبون) بش
ما تقضون به لأنفسكم (وما يتبع) يعبد (أكرمهم) آلهة (إلا الظن) إلا بالظن (عبادتهم بالظن
لا يتبع من الحق) من عذاب الله (شيئا إن الله علم ما يفعلون) في الشرك من عبادة الأوثان وغير ذلك
(وما كان هذا القرآن) الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (إن يفتنى) أن يختلق (من دون الله
ولكن تصديق الذى بين يديه) موافق التوراة والانجيل والابور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة
محمد صلى الله عليه وسلم ونمته (وتفصيل الكتاب) تبيان القرآن بالحلال والحرام والأمر والنهى
(لا ريب فيه) لا شك فيه (من رب العالمين) من سيد العالمين (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (افترأه)
اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (فأتوا بسورة مثله) مثل سورة
القرآن (واذعوا من استعظم) استعينوا على ذلك من عبدتم (من دون الله إن كنتم صادقين) أن عمدا
عليه السلام بخلفه من تلقاء نفسه (بل كذبوا) بالمرحطوا بطله بما لم يدرك عليهم (ولما يأتيهم) لم يأتيهم
(تأويله) عاقبة ما وعدهم في القرآن (كذلك) كما كذبك قومك بالكتب والرسول (كذب الذين من
قبلهم) بالكتب والرسول (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) كيف صار آخر أمر المشركين
المكذبين بالكتب والرسول من عبادة الله شيئا ويقال هذا نصرة من الله جل وعز لئله صلى الله عليه
وسلم كي يصبر على أذىهم (ومنهم) من اليهود (من يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويموت على الكفر (وربك
أعلم بالمقصدين) باليهود ومن يؤمن ومن لا يؤمن ويقال نزلت هذه الآية في المشركين (وإن كذبوك)
يا محمد قومك بما تقول لهم (قل لى على) ودينى (ولكم علمكم) ودينكم (أتأمرونهم بما عمل) وأدين
(وأن أرى بما تعملون) وتدينون (ومنهم) من اليهود (من يستمعون اليك) إلى كلامك وحديثك

من قتل أخى وأخذ سلبى فا جاوزت إلا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ

شفي صدرى من المشركين هبلى هذا السيف فقال هذا ليس لي ولألك فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يبلى بلأى بقاضى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال إنك سألتنى وليس لي وإنه قد صار لي وهو لك قال فزت يستلونك عن الأفعال الآية هـ وأخرج ابن جرير عن مجاهد أنهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن الخنس بعد الأربعة الأخماس فزلت يستلونك عن الأفعال الآية هـ ك (قوله تعالى كما أخرجك الآية) هـ أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي أيوب الأنصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة وبلغه أن غير أبى سفيان قد أثبت فقال ما نزل فيها لعل الله يعقمتها ويسلبنا نجرنا فسرنا يوما أو يومين فقال ما روت فقلنا يا رسول الله ما لنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للبر فقال المقداد لا تقولوا كما قال قوم موسى إذ ذهب أنت وربك هاتلا إنا هنا قاعدون فأنزل الله كما أخرجك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج

وقال من مشرك العرب من يستمع إلى كلامك وحديثك (فأنت تسمع) يا محمد (اللهم) من كآته أسمع (ولو كانوا لا يعقلون) ومع ذلك لا يريدون أن يعقلوا (ومنهم) من اليهود ويقال من المشركين (من ينظر إليك فأنت تهدي) ترشد إلى الهدى (العمى) من كآته أعمى (ولو كانوا لا يبصرون) ومع ذلك لا يريدون أن يبصروا الحق والهدى (إن الله لا يظلم الناس شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد على سيئاتهم (ولكن الناس انفسهم يظلمون) بالكفر والشرك والمعاصي (ويوم نحشرهم) يعنى اليهود والنصارى والمشركين (كأنهم بلشوا) في القيور (الأساقم من النار يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا ببعض المواطنين ولا يعرف بعضهم بعضا في بعض المواطنين (قد خسر) غن (الذين كذبوا بلفاظ الله) بالبعث بعد الموت بذهب الدنيا والآخرة (وما كانوا مهتدين) من الكفر والضلالة (ولما نرينك) يا محمد (ببعض الذى نعدكم) من العذاب (أو تنو فنيك) قبل أن نرينك يا محمد ما نعدكم من العذاب (فالتينا نرجهم) بعد الموت (ثم الله شديد على ما يفعلون) من الخير والشر (ولكل أمة) لكل أهل دين (رسول) يدعهم إلى الحق وإلى دينه (فآذاهم) (م رسولهم) فكذبوا (فحقى بينهم) وبين الرسول (بالقسط) بالعدل بهلاك القوم ونجاة الرسول (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويقولون) وقال كل أهل دين لم نعلم (منى هذا الوعد) الذى تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين (قل) لم يا محمد (لأملك) لأقدر (لنفسى ضرا) دفع الضر (ولا نفعا) ولا لغير النفع (إلا ما شاء الله) من الضر والنفع (لكل أمة) لكل أهل دين (أجل) مهلة وقت (إذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فلا يستأفرون ساعة) قدر ساعة بعد الأجل (ولا يستقدمون) قبل الأجل (قل) يا محمد لا هل مكة (أرايتم أن أتاكم عذاب الله) عذاب الله (ياتا) يلا (أو نهارا) كيف تصفون (ماذا يستعمل) بماذا يستعمل (مته) من عذاب الله (المجرمون) المشركون قالوا تؤمن قل لم يا محمد (أثم إذا وقع) يقول إذا ما أنزل عليكم العذاب (أمتهم) قالوا نعم قل لم يا محمد يقال لكم (الآن) تؤمنون بالعذاب (وقد كنتم به) بالعذاب (تستعجلون) قبل هذا استعزاه (ثم قيل للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب الجحيم هل تجرون) في الآخرة (إلا بما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون في الدنيا (ويستنبئونك) يستخبرونك يا محمد (أحق هو) يعنى العذاب والقرآن (قل إى ورنى) نعم ورنى (أنه الحق) صدق كائن يعنى العذاب (وما أتممهم جزى) فقامت من عذاب الله (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت بالله (ما فى الأرض لا تلدت به) لغادت به تقسم من عذاب الله (وأسروا الندامة) أخفوا الندامة الرؤساء من السفلة (لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (وقضى بينهم) وبين السفلة (بالقسط) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم شيء ولا يزداد على سيئاتهم (إلا أن الله ما فى السموات والأرض من الخلق والعجائب) (إلا أن وعد الله حق) كائن البعث بعد الموت (ولكن أكفرهم لا يعلمون) لا يصدقون (هو يحيى) البعث (ويميت) فى الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم موعظة) نهي (من ربكم) عما أنتم فيه (وشفاء) يات (لما فى الصدور) من العمى (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (للمؤمنين) قل) يا محمد لا يحبك (بفضل الله) القرآن الذى أكرمك به (وبرحمته) الإسلام الذى وفقك به (فبذلك) بالقرآن والإسلام (فليفرحوا هو خير) يعنى القرآن والإسلام (بما جمعهم) بما جمع اليهود والمشركون من الأموال (قل) يا محمد لا هل مكة (أرايتم ما أنزل الله لكم) ما خلق الله لكم (من رزق) من حرث وأنعام (فليحتمته) فليحتمته (وعلتم) (حراما) على النساء مفتضا يعنى منفعة البجيرة والسائبة والحام (وحلالا) للرجال (قل) لم يا محمد (آفة أذن لكم) أمر ربكم بذلك (أم على الله) بل على الله (فترون) تحتلون الكذب (وما ظن الذين يفترون) تحتلون (على الله الكذب) ماذا يفعل بهم (يوم القيامة) إن الله

لنور فضل) من (على الناس) يتأخرون العذاب (ولكن أكثرهم لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون (وما تكون) يا محمد (في شأن) في أمر (وما تملو) عليهم (منه من قرآن) سورة وأية (ولا تعملون من عمل) خيراً وأمر (إلا) كنعائكم (وعلى أمركم وتلاوتكم وعلمكم (شهوداً) علماً (إذ تخضعون) تخضعون (فيه) في القرآن بالتكذيب (وما يعزب) ما يفتب (عن ربك من مقال) ذكره (وزن ثقلها) حيراء من أعمال العباد (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أخف من ذلك) ولا أكبر (ولا أنقل) (إلا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ (الآن أو ليأتم الله) المؤمنين (لا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ثم بين من هم قال (الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (لم يشرى في الحياة الدنيا) بالزوايا الصالحة يرونها أو ترى لهم (وفي الآخرة) بالجنة (لا تبدل لكلماته) بالجنة (ذلك) البشرى (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونحوها (ولا يحزنوك) يا محمد (قوله) تكذيبهم (إياك) (إن العزة) (أو القدرة والمنعة) (له جميعاً) بهلاكهم (هو السميع) لمقاتلتهم (العلم) يعلمهم وعقوبتهم (الآن) (إنه من في السموات ومن في الأرض) من الخلق يحولهم كيف يشاء (وما يتبع) يعبد (الذين يدعون) يعبدون (من دون الله شركاء) آلهة من الأوثان (إن يتبعون) ما يبدون (إلا الظن) إلا بالظن بغويين (وإن) ما هم بمنى الرؤساء (لا يخفون) يكذبون السلف (هو الذي) أي الحكيم هو الذي (جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فيه (والنهار مبصر) مضياً للذهاب والنجى (إن في ذلك) فإذ ذكرت (آيات) لمبررات (لقوم يسمعون) مواعظ القرآن ويعلمون (قالوا) كفاركم (اتخذوا وليداً) من الملائكة الإناث (سبحانه) زده نفسه عن الولد الشريك (هو الحق) عن الولد الشريك (له من السموات وما في الأرض) من الخلق والمعجبات (إن عندكم) معانيدكم (من سلطان) من كتاب ولا حجة (هذا) بما تقولون على الله من الكذب (أقولون على الله) بل تقولون على الله (لا تملون) ذلك من الكذب (قل) يا محمد (إن الذين يفترون) يحتفلون (على الله الكذب لا يفعلون) لا يجنون من عذاب الله ولا يأمنون (متاع في الدنيا) يعيشون في الدنيا قليلاً (ثم ينالهم جهم) بعد الموت (ثم تذهبهم العذاب الشديد) الغليظ (بما كانوا يكفرون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويكذبون على الله (واقل عليهم) اقرأ عليهم (تباً) خبر (نوح) بالقرآن (إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم) عظم عليكم (مقامي) طول مقامى ومكنى (وتذكروا) وتحذروا (إياكم) بآيات الله من عذاب الله (فعل الله توكلاً) وثقت وفوضت أمري إلى الله (فأجمعوا أمركم) فاجتمعوا على قول وأمر واحد (وشركاءكم) استعينوا بأهلكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غنة) لا تلبيسوا أمركم وقولكم على أنفسكم (ثم اقضوا إلى) امضوا إلى (ولا تنتظرون) ولا ترقبون (فإن توليتم) عن الإيمان بما جئكم به (فأسألتكم) على الإيمان (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما نوافي بمادعواكم إلى الإيمان (إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (فكذبوه) يعني نوحاً بما أتاهم (فجيباه) من الفرق (ومن معه) من المؤمنين (في الفلك) في السفينة (وجعلناهم خلافت) خلفاء (وسكان الأرض) وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا (يكتابنا ورسولنا نوح) (فانظر) يا محمد (كيف كانت عاقبة المتذنبين) كيف صاروا فرأى الذين أنذرتهم الرسل (لأنهم آمنوا) (ثم يمضوا من بعده) من بعد هلاك قوم نوح (رسلاً) قومهم لحزام بالبينات) بالأمور والنهي العلامات (فما كانوا يؤمنوا) ليصدقوا (بما كذبوا به من قبل) من قبل يوم الميثاق (كذلك) هكذا (نطبع) نغتم (على قلوب المعتدين) من الحلال والحرام (ثم يمضوا من بعدهم) من بعد هؤلاء (الرسول) موسى وهرون إلى فرعون وملأه (رؤسائه) بآياتنا (يكتابنا) ويقال بآياتنا

القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لأتبعن في الأرض فإزال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداؤه وألقاه على منكبيه ثم الزم منه ورائه وقال يا بني الله كفأك مناشدتك ربك فاته سينجرك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى مَدَّكُمْ بِالْأَمْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ فَأَمْدَمَهُم بِالْمَلَائِكَةِ (قوله تعالى وما رميت الآية) روى الحاكم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلوا سيده فاستقبله مصعب ابن عمير ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقوة أبي من فرجة بين سائفة الدرع والبيضنة فلعنه بحر به سقط عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فكسر ضلماً من أضلاعه فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما أعجزك إنما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا

أقتل أياماً قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بأهل نبي الحجاز لما أتوا أجمعون فأتاني قبل أن يقدم مكة فأنزل الله وما رميت

صلى الله عليه وسلم يوم
خير دعا بقوس فرمى
الحصن فاقبل السهم بهوى
حتى قتل ابن أبي الحقيق
وهو في فراشه فأنزل الله
ومارميت إذ رميت الآية
مرسل جيد الاستناد لكنه
غريب والمشهور أنها
نزلت في رميه يوم بدر
بالقبضة من الجص يدوى
ابن جرير وابن أبي حاتم
والطبراني عن حكيم بن
حزام قال كان يوم بدر
سمعنا صوتا وقع من السماء
إلى الأرض كأنه صوت
جصاءة وقعت في طست ورمى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الحصاة فانزمت
فذلك قوله وما رميت إذ
رمىته الآية هو أخرج أبو
الشيخ نحوه عن جابر وابن
عباس ولا ابن جرير من وجوه
آخر مرسل نحوه (قوله
نعالى أن تستفتح الآية)
روى الحاكم عن عبد الله
ابن ثعلبة بن صمير قال كان
المستفتح أباجيل فانه قال
حين التقي القوم اللهم أينما
كان أضع للرحم وأتى بما
لا يعرف فاحته الغدا فوكان
ذلك استفتاحا فأنزل الله
إن تستفتحوا فقد جلدكم
الفتح إلى قوله وإن الله مع
المؤمنين وأخرج ابن
أبي حاتم عن عطية قال

التسع اليد والمعصا والطوفان والجراذ والقمل والضفادع والهم والسنين وقصص من الثمرات ويقال
الطمس (فاستكبروا) عن الإيمان بالكتاب والرسول والآيات (وكانوا قوما مجرمين) مشركين (فلما
جلدهم الحق من عندنا) الكتاب والرسول والآيات (قالوا إن هذا الذي جلده موسى (لسحر مبين)
كتب بين يدينا فأتأت بالآفة أرادوا به موسى سحرا كذا (قال لهم موسى أتقولون للحق) الكتاب
والرسول والآيات (لما جلدهم) حين جلدهم (أسحر هذا ولا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الساحرون) من
عذاب الله (قالوا) لموسى (أجئتنا لتلفتنا) لتصرفنا (عما وجدنا عليه آباءنا) من عبادة الأوثان (وتكون
لكا الكبرياء) الملك والسلطان (في الأرض) في أرض مصر (وما نحن لك بماؤمنين) بمصدقين (وقال
فرعون أتتوني بكل ساحر عليم) صادق (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) من المعصى
والخيال (فلما ألقوا) عصيم وجاهلهم (قال لهم موسى ما جئتم به) ما طرحتم (السحر) هو السحر (إن
الله سيضلله) سيهلك (إن الله لا يضلح) لا يرضى (عمل القسدين) الساحرين (وعن الله) يظهر الله
لدينه (الحق بكلماته) بتحقيقه (ولو كره المجرمون) وإن كره المشركون أن يكون ذلك (فأمن) فأ
صدق (لموسى) بما جاء به (الآخرة من قومه) من قوم فرعون كان آبائهم من القبط وأمهاتهم من بني
إسرائيل فآمنوا بموسى (على خوف من فرعون وملئهم) رؤسائهم (أن يقتلهم) أن يقتلهم (ولأن
فرعون لما لم يخالف) (في الأرض) لدين موسى (واتهم المفسرين) المشركين (وقال موسى يا قوم إن
كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) (إذ كنتم مسلمين) (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا لقمة
للقوم الظالمين) المشركين أى لا تسلطهم علينا ليقظون أنهم على الحق ونحن على الباطل (ونحنا برحمتك
من القوم الكافرين) من فرعون وقومه (وأوحينا إلى موسى وأخيه) هرون (أن تبتوا) أن اتخذوا
(لقومكم ما يصرون) مساجد في جوف البيت (واجعلوا بيوتكم) مساجدكم (قبة) نحو القبة (واقبوا
الصلاة) أموا الصلوة الخس (وبشر المؤمنين) بالنصرة والنجاح والجنة (وقال موسى ربنا) ياربنا
(أنك آتيت) أعطيت (فرعون وملأه) رؤسائه (زينة) زهرة (وأموالا) كثيرة (في الحياة الدنيا ربنا)
ياربنا (ليضلوا) بذلك عبادك (عن سبيلك) عن دينك وطاعته (ربنا طمس على أموالهم) واشدد على
قلوبهم) واحفظ قلوبهم (فلا يؤمنوا) فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الآليم) العرق (قال الله لموسى
وهرون) قد أجبت دعوتكما فاستجابا على الإيمان والطاعة ونبليخ الرسالة (ولا تبغيا سبيلا) دين
(الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقونه يعنى فرعون وقومه (وجاوزنا بين إسرائيل) عبرنا
(البحر) فاتبهم فرعون وجنوده) فذهب خلفهم فرعون وجنوده (بشيء) في المقاتلة (وعدا) أرادوا قتالهم
(حتى إذا أدركه) أبلجه (الفرق) قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل موسى وأصحابه
(وأنا من المسلمين) مع المسلمين على دينهم فقال له جبريل (الآن) أن تؤمن بعد الفرق (وقد عصيت)
كفرت بالله (قبل) أى من قبل الفرق (وكنت من المفسدين) في أرض مصر بالقتل والشرك والدغاة
إلى غير عبادة الله (فأولم تنجيك بيدك) تلقيك على النجاة بدركك (لتكون) لئى تكون (لمن خلفك)
من الكفار (آية) عبرة لئى لا يقتدوا بمقاتلتك ويعلموا أنك لست بالله (وإن كثيرا من الناس) يعنى
الكفار (عن آياتنا) عن كتابنا ورسولنا (لنأفون) لنماحدون (ولقد يوأنا) أنزلنا (بني إسرائيل) موسى
صدق) أرضا كريمة أردن وطمطين (ورزقناهم من الطيات) المن والسلوى والفتانم (فأ
اختلقوا) اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى جاءهم العلم) البيان ما في كتابهم في
محمد عليه السلام بنتمه وصفته (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى

يوم القيمة فيما كانوا فيه في الدين يخفقون يخالفون فذكرت يا محمد في شك عانثونا اليك بما أنزلنا جبريل به يعني القرآن فاسأل الذين يقرأون الكتاب يعني التوراة من قبلك عبد الله بن سلام وأصحابه فلم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك شاكاً إنما أراد الله بمقال له قوله (لقد جلدك) يا محمد الحق من ربك يعني جبريل بالقرآن من ربك فيه خبر الأولين فلا تكون من الممتريين الشاكين (ولا تكون من الذين كذبوا بآيات الله) كتاب الله ورسوله فتكون من الخاسرين من المغبونين بنفسك (إن الذين حققت) وجبت عليهم كلفوك بالعباد (لا يؤمنون) في علم الله (ولو جلدتهم كل آية) طلبوا منك فلا يؤمنوا (حتى يروا العذاب الآليم) يوم يدرو يوم أحد يوم الأحزاب (فلولا كانت) هلا كانت (قرية أمنت) أهل قرية أمنت عند نزول العذاب (ففعما إيمانها) يقول ليرتفع إيمانهم عند نزول العذاب (الاقوم يونس) فقع إيمانهم (لما آمنوا) حين آمنوا (كشفنا) صرفنا (عنهم عذاب الحزى) الشديد (في الحياة الدنيا ومنعناهم إلى حين الموت) ولو شاربك يا محمد (لآمن من في الأرض كلهم جميعاً) جميع الكفار (أفأنت تكره الناس) تحب الناس (حتى يكونوا مؤمنين) وما كان لنفس كافرة (أن تؤمن) بالله (إلا بذنبة) بارادقة وتوفيقه (ويجعل الرجم) يترك التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية في شأن أبي طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمانه ولم ير دافعه أن يؤمن (قل) لهم يا محمد (أنظروا ما ذاق السموات من الشمس والقمر والنجوم والأرض) وما ذاق الأرض من الشجر والنبات والحيوان والجماد كلها آية لكم ثم قال (وما تنفي الآيات والنذر) الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله (فهل ينظرون) فهل ينفي لهم آية (إلا مثل أيام الذين خلوا) عذاب الذين مضوا (من قبلهم) من الكفار (قل) يا محمد (فانتظروا) ينزل العذاب ويهلككم (إلى معكم من المنتظرين) ينزل العذاب عليكم ويهلككم (ثم تنجي) رسلنا والذين آمنوا بالرسول بعد هلاك قومهم (كذلك) هكذا (حقاً) واجبا (علينا نجي المؤمنين) مع الرسول (قل) يا محمد (يا أيها الناس) بأهل مكة (إن كنتم في شك من ديني) الإسلام (فلا أعبد الذين تعبدون) تدعون (من دون الله) من الأوثان (ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم) يقبض أرواحكم ثم يحبسكم بعد أن يميتكم (وأمرت أن أكون من المؤمنين) مع المؤمنين على دينهم (وأن أقم وجهك للدين) أخلص دينك وعملك (حقاً) مسلاً (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع) لا تعبد (من دون الله) ما لا ينفعك في الدنيا والآخرة إن عبدت (ولا يضرك) إن لم تعبد (فانفعك) عيادت (فأنتك) إذن من الظالمين من الضارين لنفسك (وإن يمسك) يصبك (الله يضرب) بشدة وأمر تركه (فلا تكشفه) فلا رافع للضر (إلا هو وإن يردك) يصبك (بغير) يستمر أمر نسيه (للا راد لفضله) لا مانع لعطيه (يصبه) يصب بالفصل (من يشاء من عباده) من كان أهلاً لذلك (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل يا أيها الناس) بأهل مكة (قد جلدكم الحق) الكتاب والرسول (من يرميكم فمن الهدى) بالكتاب والرسول (فأما يجتدي نفسه) يعني ثوابه (ومن ضل) كفر بالكتاب والرسول (فأما يضل عليها) يعني عليها جناة ذلك (وما أنا عليكم) يكفل نسختها آية القتال (واتبع) يا محمد (ما يوحى إليك) ما يوحى إليك في القرآن من تبليغ الرسالة (واصبر) على ذلك (حتى يحكم الله) بينكم وبينهم بقتلهم هلاكهم يوم بدر (وهو خير الحاكمين) أقوى الحاكمين يهلكهم ونصرهم

بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الأمر فأشار إلى حلقه يقول النجج فزلت قال أبو إيلابة مازالت قدماى حتى علت ألى خنت الله ورسوله ه ك وروى ابن جرير وغيره عن جابر بن عبد الله أن أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا فخرجوا إليه واكنموا فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان أن عمداً يريدكم فخذوا حذرهم فأنزل الله لا تخفوا الله والرسول الآية فغرب جدا في سنته ونسبائه فظروا وأخرج ابن جرير عن السدي قال كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فينشقونه حتى يبلغ المشركين فزك ه ك (قوله تعالى وإذ يكر الآيات) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن قرا من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا لينخلوا دار الندوة فاعتزهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رآوه قالوا من أنت قال شيخ من أهل نجد سمعنا بما اجتمعتم له فأردت أن

(ومن السورة التي يذكر فيها هود وهي كلها مكية وآياتها مائة وعشرون وطلاتها) (الفوسيتائة وخمسون وعشرون ه وحروفها ستة آلاف وتسعين وخمسة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول انا الله ارى ويقال قسم اقسم به (كتاب) ان هذا كتاب يعني القرآن (أحكمت آياته) بالحلال والحرام والامر والنهي فلم تسخ (ثم لصات) ينت (من لندن) من عند (حكيم) حاكم امران لا يبدغيره (خير) ممن يعبدون لا يعبد (الانبياء) بان لا توحدا (إلا الله) إني لكم منه) من الله (نذير) من النار (ويعشر) بالجنة (وأن استغفروا ربكم) وحدا ربكم (ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص (باعتكم متاعا) بيشكم عيشا (حسنا) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعني الموت (ويؤت) ويعط (كل ذي فضل) في الاسلام (فضله) ثوابه في الآخرة (وإن تولوا) عن الايمان والتوبة (فأخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم عذاب يوم كبير (عظيم) (إلى الله مرجعكم) بعد الموت (وهو على كل شيء) من الثواب والعقاب (قدير) (إلا أنهم) يعني أخش بن شريق وأصحابه (يشنون صدورهم) يضربون في قلوبهم بغض محمد صلى الله عليه وسلم وعداوته (ليستخوا منه) ليستروا من محمد صلى الله عليه وسلم بغضه وعداوته باظهار المحبة له والمجالة معه (الاحين يستخشون ثيابهم) يغطون رؤسهم بثيابهم (يعلم مايسرون) فيما بينهم ويضربون في قلوبهم (وما يعلنون) من القتال والجفاء ويقال من المحبة والمجالة (انه عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) إلا الله قائم برزقها (ويعلم مستورها) حيث تأوى بالليل (ومستودعها) حيث تموت فتدفن (كل) أي رزق كل دابة وأجلها وأثرها (في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ مبين معلوم مقدور ذلك عليها (وهو الذي) وإلهم هو الذي (خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام اول الدنيا طول كل يوم الف سنة اول يوم منها يوم الاحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (وكان عرشه) قبل ان خلق السموات والأرض (على الماء) وكان الله قبل العرش والماء (ليلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (أيكم احسن عملا) اخضع عملا (ولئن قلت) لأهل مكة (أنكم كيعبوثون) عييون (من بعد الموت) ليقولوا الذين كفروا (كفاركم) (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام (الاعرابين) كذب بين لا يكون (ولئن اخبرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة) إلى وقت معلوم يوم يبدل (ليقولن) يعني أهل مكة (ما عيسى) عناغدا استعزاء به (الأيوم يأتيهم) العذاب (ليس مصروفا عنهم) لا يصرف عنهم العذاب (وحاق) دار ووجب نزل (مهم ما كانوا يستهزئون) عذاب ما كانوا يستهزئون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولئن أذقنا الانسان) يعني الكافر (منارحة) نعمة ثم نزعناها منه (أخذناها منه) (إلهيوس) يصير أباش شيء وأقط شيء من رحمة الله (كفور) كافر بنعمة الله لا يشكر (ولئن أذقناه) أصبناه يعني الكافر (نعماء بعد ضراء مسته) شدة أصابته (ليقولن) يعني الكافر (ذهب السيأت) الشدة (عنى إنه لنرح) بطر (غفور) بنعمة الله غير شاكر (إلا) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (الذين صدروا) على الايمان (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فأنهم لا يفعلون ذلك ولكن يصرون بالشدّة ويشكرون بالنعمة (اولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الآخرة (فذلك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى اليك) أمر لك في القرآن من تبليغ الرسالة وسبب اهتمامهم وعيها (وضائقه) بما امرت (صدرك) قلبك (أن يقولوا) بما يقولوا كفاركم (لولا أنزل) هلا أنزل (عليه) على محمد (كنز) مال من السماء فيعيش به (أو لجد معه ملك) يشهد له (لأنما أنت) يا محمد (نذير) رسول مخوف (والله على كل شيء) من مقالهم وعذابهم (وكيل) كفيل ويقال شهيد (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (اقتراء) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه فأنا به (قل) لهم يا محمد (فأتوا بمثل سور مثله) مثل سور القرآن مثل سورة

كأحمد فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأى والله ليخرجن راتده من عبيه إلى أصحابه فليرسكن أن يثروا عليه حتى يأخذوه من أيديكم ثم يمنعه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم فانظروا غير هذا الرأي فقال قائل اخرجه من بين أظهركم واسترحوا منه فانه إذا خرج لن يضرك ما صنع فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه القلوب بما يستمع من حديثه والله لن تعلم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليسرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشراقكم قالوا صدق والله فانظروا وأيا غير هذا فقال أبو جهم والله لا شين عليكم برأى ما أراكم ابصرتموه بعد ما أرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذوا من كل قبيلة وسيطا شابا جلدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في التباثل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرن على حرب فريش كلهم وأنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقلمنا عنا أذاه فقال الشيخ النجدي هذا

واقفه اراى القول لما قال النبي لاراي غيره فتنفروا على ذلك ومجمعون لما قال جرير (١٣٩) النبي صلى الله عليه وسلم قاهره

أن لا بيت في معجمه
الذي كان بيت واخبره
بمكر القوم فلم يترسول
الله صلى الله عليه وسلم في
يه تلك الليلة وأذن الله
له عند ذلك في الخروج
وأُتزل عليه بعد قدمه
المدنية يذكره نعمته عليه
ولا يذكر بك الذين كفروا
الآية وأخرج ابن جرير
من طريق عبيد بن عمير
عن المطلب بن أبي
وداعة أن أبا طالب قال
لنبي صلى الله عليه وسلم
ما تأمر بك قومك قال
يريدون أن يسجنوني أو
يقتلوني أو يخرجوني قال
من حدثك بهذا قال ربي
قال نعم أرب ربك
فاستوص به خيرا قال أنا
أستوصي به بل هو يستوصي
في قزلت ولذا بمكر بك
الذين كفروا الآية قال
ابن كثير ذكر أن أبا طالب
فيه غريب بل منكرو أن
القصة ليلة الهجرة وذلك
بعد موت أبي طالب
بثلاث سنين هـ كـ (قوله)
تعالوا وإذا تلى الآية هـ
أخرج ابن جرير عن سعيد
ابن جبير قال قتل النبي
صلى الله عليه وسلم يوم
بدر صبرا عقبه بن
أبي معيط وطعيمة بن
عدي والنضر بن الحارث
وكان المقداد أسر النضر

البقرة وآل عمران والنساء المائدة النعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود (مفريات)
عنتقات من تلقا انفسكم (وادعوا من استطعتم) استعينوا بمن عبدتم (من دون الله ان كنتم صادقين)
أن محمداً صلى الله عليه وسلم يتخلفه من تلقا نفسه فسكتوا عن ذلك فقال الله (فلان يستجيبوا لكم) لم
يجبك الظلمة (فاعلموا) يا معشر الكفار (أنا أنزل) جرير بالقرآن (يعلم الله) وأمره (وأن لا إله إلا
هو هل أتمت سلون) مقرون بمحمد عليه السلام والقرآن (من كان يريد الحياة الدنيا) يعلمه الذي
أفرض الله عليه (وزينتها) زهرتها (توف إليهم أعمالهم) نوفر لهم ثواب أعمالهم (فيها) في الدنيا (وم
فيها) في الدنيا (لا يخسرون) لا ينقص من ثواب أعمالهم (أولئك الذين) عملوا لغير الله (ليس لهم في
الآخرة إلا النار) وحيط ما صنعوا فيها (رد عليهم ما عملوا في الدنيا من الخيرات) (وباطل ما كانوا يعملون)
ولا يثابون في الآخرة بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات لأنهم عملوا لغير الله (أفمن كان على بينة
من ربه) على بيان نزل من ربه يعني القرآن (ويتلوه) يقرأ عليه القرآن (شاهد منه) من الله يعني
جرير (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) تورا موسى قرأ عليه جرير (إماما) يقتدى به
(ورحمة) لمن آمن به (أولئك) من آمن بكتاب موسى (يؤمنون به) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو
عبد الله بن سلام وإمامه (ومن يكفر به) بمحمد عليه السلام والقرآن (من الأحزاب) من جميع الكفار
(فالتار موعده) مصيرهم (فلا تلك) بأبعد (فمرية) في شك (منه) من مصير من كفر بالقرآن (إنه الحق
من ربه) أن مصير من كفر بالقرآن النار (وقال فلا تلك فمرية في شك منه من القرآن أنه الحق من
ربه) نزل به جرير (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون من أظلم) أعنى وأجرأ (عن أخرى)
اختلق (على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم) يساقون إلى ربهم (ويقول الشاهد) الملائكة
والأنبياء (هؤلاء) الكفار (الذين كذبوا على ربهم) عذاب الله (على الظالمين) المشركين
(الذين يصدون) يصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ويؤنسون عجا) يطالبونها زينا وقال
غيره (وم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كفرون) جاحدون (أولئك لم يكونوا معجزين في
الارض) فبائتين من عذاب الله (وما كان لهم من دون الله) من عذاب الله (من أولياء) تحفظهم
(يضاعف لهم العذاب) يعني الرؤساء (ما كانوا يستطيعون السمع) الاستماع إلى كلام محمد صلى الله
عليه وسلم من بغضه وقال بما كانوا لا يستطيعون السمع الاستماع إلى كلام محمد عليه السلام (وما
كانوا يصرون) إلى محمد عليه السلام من بغضه وقال وما كانوا يصرون محمداً صلى الله عليه وسلم
من بغضه (أولئك) الرؤساء (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم وأهاليهم ومنازلهم وخدمهم في
الجنة وورثه غيرهم من المؤمنين (وجلل عنهم) بطل واشتغل عنهم بأفئسهم (ما كانوا يفرون)
يعبدون من دون الله بالكذب (لا جرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) المتقونون بذهاب
الجنة وما فيها (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم (وأخبروا إلى ربهم) أخفصوا لربهم وخضعوا لربهم وخشعوا من ربهم (أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون) مقيمون (مثل الفريقين) الكافر والمؤمن (كالأعمى والأصم) يقول مثل
الكافر كالأعمى لا يبصر الحق والهدى كالأصم لا يسمع الحق والهدى (والصبر والسمع) يقولون مثل
المؤمن كمثل الصبر يبصر الحق والهدى كالسمع يسمع الحق والهدى (هل يستويان مثلاً) في المثل
يقول هل يستوي الكافر مع المؤمن في الطاعة والثواب (أفلا تذكرون) أفلا تعقلون بشأن القرآن
فتنوا (وقلنا أرسلنا نوحا إلى قومه) فلما جلد قومه (إني لكم) من الله (تذير) رسول يخوف (مبين)
بلغة تعلمونها (إن لا تميلوا) أن لا توحلوا (إلا الله إني أخاف عليكم) أعلم بأن يكون عليكم أنلم

فلما أمر بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول قال وفيه

نزلت هذه الآية وإذا تأملنا قولهم (١٤٠) آياتنا قالوا قد سمعنا الآية (قوله تعالى وإذ قالوا اللهم إلهنا) من أخرج ابن جرير عن

سعيد بن جبيرة في قوله
وإذ قالوا اللهم إلهنا
هذا هو الحق الآية
قاله نزلت في التضرب
الحرف وروى البخاري
عن أنس قال قال أبو
جبل بن هشام اللهم إلهنا
كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة
من السماء وأتتنا بعذاب
إلهنا فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم الآية
هـ كـ وأخرج بن أبي حاتم
عن ابن عباس قال كان
المشركون يعطون بنو مينا
ويقولون غفرانك غفرانك
فانزل الله وما كان الله
ليعذبهم الآية وأخرج ابن
جرير عن يزيد بن زمران
وعبد بن قيس قال قالت
قرينة بعضها لبعض
محمد أكرم الله من بيننا
الله إن كانت هذا هو
الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء
الآية فلما أمسوا قدموا
على ما قالوا فقالوا غفرانك
الله فانزل الله وما كان
الله لمعذبهم وهم مستفرون
إلى قوله لا يعلمون هـ كـ
وأخرج ابن جرير
أيضا عن ابن أبي
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحكي فانزل
الله وما كان الله ليعذبهم

تؤمنوا (عذاب يوم أليم) وجميع وهو الفرق (فقال الملك) الرؤساء (الذين كفروا من قومك) من قوم
نوح (ما نراك) ياتوح (الابن) آدميا (مثلنا وما نراك اتبعك) آمن بك (إلا الذين هم أراذلنا) سفلتنا
وضعنا (أراذلنا) الرأي ظاهر الرأي الضعيف ويقال سوء رأيهم حلهم على ذلك (وما نرى لك علينا
من نفع) بما تقولون تاكلون وتشربون كما ناكل ونشرب (بل نظنكم كاذبين) بما تقولون (قال)
نوح (يا قوم أرايتم إن كنت) يقول (أني على بينة من ربي) على بينة نزل من ربي (وأتاني رحمة من
عندي) أكرمني بالنبوة والاسلام (فعميت) التبتت (وأنفرت فعميت يقول أليس (عليكم) نبوتي
ودين (أنزلكموها) أنزلكموها ونزلكموها (وأنتم لها كارهون) جاحلون (ويا قوم لا أسئلكم
عليه) على التوحيد (مألا) جملا (أن أجي) مأواني (إلا على الله) وما أنا بطارد الذين آمنوا (يقولكم
(أنهم ملأوا) معانوا (أرجهم) فيخامضوني عنده (ولكن أراكم قوما تجهلون) أمر الله (ويا قوم من
ينصرف) من منفي (من الله) من عذاب الله (إن طردتم) يقولكم (أفلا تذكرون) أفلا تتعلمون بما
أقول لكم فتؤمنوا (ولا أقول لكم عندى خزائن الله) مفاتيح خزائن الله الرزق (ولا أعلم الغيب)
مى نزول العذاب وما غاب عني (ولا أقول إني ملك) من السماء (ولا أقول الذين يزدري أعينكم)
لأناخذهم أعينكم يقول يستفرون في أعينكم (لن يؤتيهم الله خيرا) إن يكرمهم الله يتصدق الإيمان
(الله أعلم بما في أنفسهم) بما في قلوبهم من التصديق (إني إذا) إن طردتم (لمن الظالمين) الضارين
بنفس (قالوا يا نوح قد جادلتنا) خاضمتنا ودعوتنا إلى دين غير ديننا (فاكثرت جدالك) خصوصتنا
ودعائنا (فأتينا بما نعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) أنه باتينا (قال) نوح (إنما ياتيك به
الله) يقول ياتيك الله بعذابكم (إن شاء) فيعذبكم (وما أنتم بمعجزين) بآياتين من عذاب الله (ولا ينفعكم
نصيحتي) دعائي وتحذيري إياكم من عذاب الله (إن أردت أن أفصح لكم) أحذركم من عذاب الله
وأدعوك إلى التوحيد (إن كان الله) قد كان الله (يريد أن ينوبكم) أن يعذبكم عن الهدى (هو ربكم)
أولى بكم مني (والله ترجعون) بعد الموت فيجزى بكم أعمالكم (أم يقولون) بل يقولون قوم نوح (أفراء)
اختلق نوح بما أناباه من تلقاء نفسه (قل لهم ياتوح (إن أقرتني) اختلقت من تلقاء نفسي (فعل أجري)
آآمي (وأنا بريء مما تجرمون) تأثمون ويقال نزلت هذه الآية في محمد صلى الله عليه وسلم (وأوحى إلى
نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من سوى من (قد آمن فلا تفتش) فلا تحزن بهلاكهم (بما كانوا
يفعلون) في كفرهم (واصنع الفلك) خذق علاج السفينة (باعتنا) بنظرنا (ووحينا) بأمرنا (ولا تخاطبني)
لأتراجعي (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا (أنهم مفرقون) بالظلم (ووضع الفلك) أخذ في
علاج السفينة (وكلمنا مر عليه ملا) رؤساء (من قومه سمعوا منه) هزوا به بما جلت السفينة (قال إن
تسخروا منا اليوم) فانا نسخر منكم بعد اليوم (كما تسخرون) اليوم منا (فسوف تعلمون بآية
عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم في الآخرة (حتى إذا جاء
أمرنا) وقت عذابنا (وقار التور) تبع الماء من التور ويقال طلع الفجر (قلنا احمل فيها) في السفينة
(من كل زوجين) من كل صنفين (أثنين) ذكر وأنثى (وأهلك إلا من سبق عليه) (وجب عليه
(القول) بالعذاب (ومن آمن) ملك أيضا احمل معك في السفينة (وما آمن معه إلا قليل) ثمانون إنسانا
(وقال) لهم (أركبوا فيها) في السفينة (بسم الله جبرها) حيث تجرى (ومر ساها) حيث تمس وإن قرأت
بحريها ومر ساها يقول الله جبرها حيث شاء ومر ساها حيث شاء (لئن ربي لغفور) متجاوز (رحيم) لمن
تاب (وهي تجري بهم) بأهلها (في موج) في غمر الماء (كالجبال) كجبل عظيم في ارتفاع (ونادى
نوح) دعا نوح (إبنته) كنعان (وكان في معزل) في ناحية من السفينة ويقال في ناحية الجبل (يا بني

وأنت فيهم فخرج إلى المدينة فانزل الله وما كان الله لمعذبهم وهم يستفرون وكان أولئك البقية من المسلمين الذين أركب

بقوا فيها يستقرون فلما خرجوا أنزل الله عليهم ان لا يعذبهم الله الآية فاذن في تحس (١٤١) مكة فهو العذاب الذي وعدهم قوله

تعالى وما كان صلاحهم
الآية) من اخرج
الواحد عن ابن عمر قال
كانوا يطوفون بالبيت
ويصفقون ويصفرون
فزلت هذه الآية واهـ اخرج
ابن جرير عن سعيد قال
كانت قريش يمارضون
التي صلى الله عليه وسلم في
الطواف يستنزون به
يصفرون ويصفقون
فزلت قوله تعالى ان
الذين كفروا الآية قال ابن
اصحق حدثني الزهري
ومحمد بن يحيى بن حبان
وعاصم بن عمير بن قتادة
والحصين بن عبد الرحمن
قالوا لما اصيبت قريش
يوم بدر رجوا الى مكة
مشى عبدالله بن ابي ربيعة
وعكرمة بن ابي جهل
وصفوان بن امية في رجال
من قريش اصيب آباؤهم
وايتاؤهم فكلوا باسفيان
ومن كان له في ذلك المير من
قريش تيمارة فقالوا
يا معشر قريش ان محمدا قد
وتركم وقتل خياركم
فاعينونا بهذا المال على
حربه فلما ان فدرك منه
ثار افعلوا قضيهم كاذكر
عن ابن عباس انزل الله
ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم في قوله لمحشرون
واخرج ابن ابي حاتم

اركب معنا) انبع معنا بلا إله إلا الله (ولا تكن مع الكافرين) على ذنبهم فتفرق بالطوفان (قال سآوى)
سأذهب (الى جبل بصنعي) بمعنى (من الماء) من التفرق (قال) نوح (لا عاصم اليوم) لا مانع اليوم (من)
أمر الله من عذاب الله الفرق (الام من رحم) الله من المؤمنين (وحال بينهما) بين كتمان ونوح ويقال
بين كتمان والجبل ويقال بين كتمان والسفينة (الوج) فكبه (فكان) فصار (من المفرقين)
بالطوفان (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) انشفي ماءك (ويا ماء اقلعي) احبني ماءك (وغيض) نقص
(الماء وقضى الامر) وفرغ من هلاك القوم أو هلاك من ملك ونجاش بن نجا (واستوت) السفينة (على)
الجودي) وهو جبل يصيب في أرض موصل (وقيل يبدأ) سحبا من رحمة الله (للقوم الظالمين)
المشركين قوم نوح (ونادى نوح) دعانوح (ربه قال رب) يارب (ابني) كتمان (من أهلك) الذي
وعدت أن تنجي (وإن وعدك الحق) الصدق (وأنت أحكم) أعذل (الحاكمين) وعدتي بنجاشي ونجاة
أهل (قال) الله (يا نوح انه ليس من أهلك) الذي وعدتك أن أنجي (انه عمل) في الشرك (غير صالح)
غير مرضي وإن قرات انه عمل غير صالح بقوله دعاوك يا نوح نجاته غير مرضي (فلا تسان) نجاة (ماليس)
لك به علم) انه اهل النجاة (اني اعطتك) انك (ان تكون) ان لا تكون (من الجاهلين) بسؤالك لاي
مالك تعلم (قال) نوح (رب) يارب (إني أعوذ بك) امتنع بك (أن أسالك) نجاة (ماليس لي به علم) أنه أهل
للنجاة (ولا تغفل) يقول إن لم تغفل لي يعني إن لم تجاوزني (وترحمي) ولا ترحمني فتدبرني (أكن من
الخاسرين) بالمعقوبة (قيل يا نوح اميط) انزل من السفينة (بسلامنا) بسلامة منا (وبركات)
سمعات (عليك من اعم) جماعة (عن مملك) في السفينة من أهل السعادة (وامم) جماعة في اصلاهم
(سنتهم) سنتهم بعد خروجه من اصاب آياتهم (شمرهم) يصيبهم (من عذاب اليم) ويجمع بعد
ما كفروا وهم أهل الشقا وقال ابن عباس رضى الله عنه ما وحى الله الى نوح عليه السلام وهو ان أربعة
وثمانين سفودا قومه مائة وعشرين سفنور كعب في السفينة وهو ان ستاة سنة وعاش بعد ما ركب في
السفينة ثلثا مائة وخمسين سنة وفي السفينة خمسة أشهر وكان طول السفينة ثلثائة ذراع بذراع وعرضها
خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكان لها ثلاثة أبواب بعضها أسفل من بعض حل في
الباب الأسفل السباع والوحام وحل في الباب الأوسط الوحوش والبهائم وحل في الباب الأعلى بني آدم
وكانوا ثمانين انسانا أربعون رجلا وأربعون امرأة وكان بين الرجال والنساء جسد آدم صلوات الله عليه
وكان معه ثلاثة بنين سام وحام ويافت (تلك) هذه (من أنباء النبي) من أخبار الغائب عنك (نوحيا اليك)
فرسل جبريل اليك يا محمد باخبار الامم الماضية (ما كنت تعلمها) يعني اخبار الامم (أنت ولا قومك من
قبل هذا) القرآن (فاصبر) يا محمد على آفام وتكذيبهم اليك (إن العاقبة) آخر الامر بالصرة والجنة
(المتقين) الكفر والشرك والقواش (وإلى عاد) وأرسلنا إلى عاد (اخام) نعيم (هو ذا قال يا قوم
اعبدوا الله) وحدوا الله (مالك من له غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (إن أنتم) ما أنتم بعبادة
الاوثان (الامفرون) كاذبون على الله يا محمد يا كبريايا (يا قوم لا اسلككم عليه) على التوحيد (اجرا)
جعلنا (إن اجري) ما ثوابي (إلا على الذي فطرني) خلقني (اللا تغفلون) الا تصدقون افليس لكم
ذهن الانسانية (يا قوم استغفروا ربكم) وحدوا ربكم ثم توبوا اليه اقبلوا اليه بالتوبة والاخلاص
(يرسل السماء عليكم مدرارا) مطرا دائما دبرا كلما تحتاجون اليه (ويذكر قوه إلى قوتكم) شدة
إلى شدتك بالماء والبنين (ولا تتولوا) عن الايمان والتوبة (عزمين) مشركين بالله (قالوا يا هود ما جئنا
بينة) بيان ما نقول (وما نحن بتاركي آلهتنا) عبادة آلهتنا (عن قولك) قولك (وما نحن لك
بؤمنين) بمصدقين بالساعة (إن نقول) ما نقول لئلا نتهلك (إلا اعتراك) يصيبك (بعض آلهتنا بسوء)

عن الحكم بن عتيبة قال نزلت في أبي سفيان اتفق على المشركين أربعين أوبة من ذهب واهـ اخرج ابن

ﷺ ه ك (قوله تعالى ولا تكونوا الآيات) اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدخوف فانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الآية (قوله تعالى لا يقول المناقون الآية) روى الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن أبي هريرة قال لما انزل الله على نبيه بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله اى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر فانزل الله فيهم حتى إذا أخذنا منهم بالذئاب الآية وانزل الله إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعتهم الرمية وملاّت أعينهم وألواهم حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذف عينيه وفاه فانزل الله وما زيت إذ رميت ولكن اهترى وانزل في إبليس فلما ترات

نجبل لانك تشتمنا (قال لى أشهد الله واشهدوا أنى برى عما تشركون) باقهم من الأوثان وما تمسبونها (من دونه) من دون الله (فكيدونى) فاعملوا في هلاك انتم والمتمك (جميعا) لا تتظنون (لا تتولجون ولا ترقبوا في احدا (انى توكلت على الله) فوضت أمرى اليه (رى) خاتنى ورازق (وربكم) عاقلم ورازقكم (مامن دابة إلا هواخذ بناصيتها) يمتها ويحيها ويقال فيقضته بفعل ما يشاء (إن رى على صراط مستقيم) عليه الحق ويقال يدعو الحق إلى صراط مستقيم دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فان تولوا) أعرضوا عن الإيمان والتوبة (فقد ابلىتمكم ما أرسلت به اليكم) من الرسالة وبهلككم (ويستخلف رى قوم ما غيركم) خيرا منكم واطوع (ولا تضروه شيئا) ولا يضركم هلاكم شيئا (إن رى على كل شىء) من أعمالكم (حفيظ) حافظ شديد (ولما جاء أمرنا) عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة (بنعمة منا) ونجيناهم من عذاب غليظ (شديد) وتلك عاد) وهذه عاد (جحدوا) بايات ربهم (الى اتمام بهاود (وعصوا رسله) بالتوحيد (وابتغوا أمر كل جبار) قول كل قاتل على الغضب (عند) مرض عن الله (وابتغوا في هذه الدنيا لعنة) أهلكوا في الدنيا بالبع (ويوم القيامة) لم لعنة أخرى وهى النار (الإن عادا كفروا ربهم) جحدوا ربهم (الا بعدا لعاد قوم هود) من رحمة الله (ولى نمود) وارسلنا إلى نمود (أخاهم) نبيهم (صالحا) قال يا قوم الله رخصوا الله (ما لكم من (الغيرة) غير الذى أمركم أن تؤمنوا به (هو أنتم) من الأرض) خلقكم من آدم وآدم من الأرض (واستمركم فيها) عركم في الأرض (وجعلكم سكانها) فاستغفروهم (فوحده) ثم توبوا اليه) اقبلوا اليه بالتوحيد والتوبة والاخلاص (إن رى قريب) بالاجابة (عجب) لمن وحده (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجوك (قبل هذا) قبل أن نأمرنا بدين غير دين آبائنا (أتنا أنان لعبد ما بعد آبائنا) من الأوثان (وإن اتى شك ما ندعو ناليه) من دينك (مرىب) ظاهر الشك به (قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من رى على بيان نزل من رى (واتانى منه رحمة) أكرمى بالتوبة والاسلام (فمن ينصرنى) يمتنى (من) عذاب (الله) إن عصيته) وترك أمره (فما تزيدينى غير تخدير) فأزاد إلا بصيرة (وخسارتكم) ويا قوم هذه ناة الله لكم (آية) علامة (فقدروها) فتركوها (تأكل فى أرض الله) فأرض الحجر ليس عليكم مؤنتها (ولا تمسوها بسوء) يعقر (فياخذكم عذاب قريب) بعد ثلاثة أيام (فمقدروها) قتلوها قتلها قدارين سالف ومصعد ابن زهر وقسموا لها على ألف وخمسة دار (فقال) لم صالح بعد قتلهم لما (تمتوا) عيشوا (فداركم) فعدبتمكم (ثلاثة أيام) ثم باتيكم العذاب اليوم الرابع قالوا يا صالح ما علامة العذاب قال إن تصبحوا اليوم الأول وجوهكم مصفرة وتصبحوا اليوم الثانى وجوهكم حمرة وتصبحوا اليوم الثالث وجوهكم مسودة ثم باتيكم العذاب اليوم الرابع (ذلك) العذاب (وعصير مكذوب) غير مردود (فلما جلدنا مرنا) عذابنا (نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة) بنعمة (منا ومن خزي يومئذ) من عذاب يومئذ (إن ربك هو القوى) بنجاة اوليائه (العزيز) بنعمة أعدائه (واخذ الذين ظلموا) اشركو (الصيحة) العذاب (فأصبحوا في ديارهم) مساكنهم (جاثمين) ميتين لا يتحركون أى صاروا رمادا (كان لم يقترأ فيها) كأن لم يكونوا فى الأرض قط (الأن إن نمودا) قوم صالح (كفروا ربهم) كفروا ربهم (الا بدأ أقود) لقوم صالح من رحمة الله (ولقد جلت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة اثناعشر ملكا (إبراهيم) إلى إبراهيم (بالبرى) بالبشارة له بالولد (قالوا سلاما) سلوا على إبراهيم حين دخلوا عليه (قال سلاما) رد عليهم السلام وإن قرأت سلم يقول أمرى سلم من السلامة (فألبس) مكى إبراهيم (أن جاء بعجل) حمين (حنيد) مشوى فوضعه بين أيديهم (فلما رأى أيديهم لا تصل اليه) إلى طعامه لأنهم لم يحسبوا إلى طعامه (تكرمهم) أنكروهم ذلك (وأوجس منهم خيفة) وقع في نفسه خوفا منهم وظن أنهم

إن شر الدواب عند الله
الذين كفروا الآ ٥
أخرج أبو الشيخ عن
سعيد بن جبير قال نزلت
إن شر الدواب عند الله
الذين كفروا وهم لا يؤمنون
في ستة رهط من اليهود
فيهم ابن النابوت (قوله
تعالى وإما تخافن الآية) ه
روى أبو الشيخ عن ابن
شهاب قال دخل جبريل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قد وضعت
السلاح وما زلت في طلب
القوم فأخرج فان الله قد
أذن لك في قريظة وأزل
فيهم وإما تخافن من قوم
خيانة الآية (قوله تعالى
يا أيها النبي حسبك الله الآية)
ه روى البراء بسند
ضعيف من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال لما سلم
عمر قال المشركون قد
انتهى القوم منا اليوم
وأزل الله يا أيها النبي
حسبك الله قومه اتبعك من
المؤمنين وله شواهد ه
أخرج الطبراني وغيره
من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما
سلم مع النبي صلى الله عليه
وسلم تسعة وثلاثون
رجلا وإمرأة ثم إن عمر
سلم فكانوا أربعين
نزل بالها النبي حسبك الله

لصوص حيث لم يأكلوا طعامه للباعوا أخوه (قالوا لا تخف) منا يا إبراهيم (إنا أرسلنا إلى قوم لوط)
لنهلكهم (وأمراته) سارة (قائمة) بالخدمة (فضحكت) فنجبت من خوف إبراهيم من أضياله
فبشرناهم بما يحق ومن وراء الحق يعقوب) ولد الولد فضحكت فاحضت مقدم ومؤخر (قال يابوتي
ألدوا ناعجوز) بنت ثمان وتسعين سنة العجوز الكبر ولد كيف هذا (وهذا بعل) زوجي إبراهيم (شيخا)
ابن تسع وتسعين سنة (إن هذا لشيء عجيب) عجب (قالوا) لما (أتجيبين من أمر الله) من قدرة الله (رحمة
أقدبركاته) سعادته (عليك أهل البيت) يا أهل بيت إبراهيم (إنه حيد) بأعمالكم (عبد) كريم يكرمكم
بولصالح (فلما ذهب عن إبراهيم الروح) الخوف (وجاءته البشري) البشارة بالولد (بجاءلنا) بخاصتنا
(في قوم لوط) في هلاك قوم لوط (إن إبراهيم لحليم) عن الجهل (أواه) رحيم (متب) مقبل إلى الله
(يا إبراهيم أعرض عن هذا) عن جلدك هذا (إنه قد جاء أمر بك) عذاب ربك هلاك قوم لوط
(ولهم آتيتهم) بأنهم (عذاب غير مردود) غير مصروف عنهم (ولما جاءت رسلا) جبريل ومن معه من
الملائكة (لوط) إلى لوط (سبيهم) ساء مجيئهم (وضاق بهم) اغتم بمجيئهم (ذروا) اغتاما شديدا
عاف عليهم من صنيع قومه (وقال) في نفسه (هذا يوم عصيب) شديد على (ولده قومه) قوم لوط
(يهرعون إليه) يهرعون إلى داره ويهرلون هرولة (ومن قبل) أي ومن قبل مجي جبريل كانوا يعملون
السيئات (علمهم الخبيث) قال لهم لوط (يا قوم هؤلاء بناتي) وقال بنات قوى (من أظهر لكم) أنا
أزوجهكم (فأقروا الله) فأخشوا الله في الحرام (ولا تخزون في ضيقي) لا تقصصوني في أضيقي (أليس
منكم رجل رشيد) يدلهم على الصواب ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر (قالوا لقد علمت) بالوط
(مالتاني) بالناتك من حق (من حاجة) وإنك لتعلم ما تريد (يعنون علمهم الخبيث) قال لوط في نفسه
(لو أن لي بك قوة) بالدين والولد (أو أرى) أقدر أن أرجع (إلى ركن شديد) إلى عشيرة كثيرة قمت
نفسى منكم للعلم بجبريل والملائكة خوف لوط من تهديد قومه (قالوا يا لوط إنا نرسل ربك لن يصلوا
إليك) بالهلاك نحن نهلكهم (فأسر بأهلك) أسر بأهلك ويقال أدلجهم (يقطع من الليل) في بعض من
الليل آخر الليل عند السحر (ولا يلتفت منكم) لا يتخلف منكم (أحد إلا أمرتكم) وأعله المأفأة
(إنه مصيبها) سيصيبها (ما أصابهم) ما يصيبهم من العذاب (إن موعدكم) بالهلاك (الصبح) عند الصباح
قال لوط الآن يا جبريل قال جبريل يا لوط (أليس الصبح بقريب) لأنه رآه ولم يولط (فلما جاء أمرنا)
عذابنا لهلكهم (جعلنا عليها سلاسل) قلينا وجعلنا أسفلها أعلاها وأعلها أسفلها (وأمرنا عليها)
على شذاذها ومسافرها (حجارة من سجيل) من سبخ ووحل مثل الآجر ويقال من سماء الدنيا
(متفرد) متابع بعضها على أثر بعض (مسومة) خططة بالسواد والجر والياض ويقال مكتوب
عليها اسم من هلك بها (عند ربك) من عند ربك لا يحد ثأني تلك الحجارة (وما هي) يعني الحجارة (من
الظالمين بعيد) لم تغظم بل أصابتهم وقال ما هي من ظالمى أمتك بعيد من يقتدى بهم أي بفعالهم (وإلى
مدن) وأرسلنا إلى مدني (أههم) نعيم (شميا) قال يا قوم اعبدوا الله وحدها الله (مالكم من إله غيره)
غير الذي أكرمكم أن تؤمنوا به (ولا تنقصوا المكيال والميزان) أي حقوق الناس بالكيل والوزن
(إن أراكم كافرين) بسمة ومال ورخص السمر (وإن أخاف عليكم) إن لم تؤمنوا به ولم توفوا بالكيل
والوزن (عذاب يوم يحيط) يحيط بكم ولا يفلت منكم أحد من القسط والجوبة وغير ذلك (ويا قوم
أوفوا المكيال والميزان) أي أتموا الكيل والوزن (بالقسط) بالعدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم)
لا تنقصوا حقوق الناس بالكيل والوزن (ولا تقنوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا في الأرض
بالفساد وبعبادة الأوثان ودعاء الناس إليها وبخس الكيل والوزن (يقبض الله) ثواب الله على وقاه

ومن اتبعك من المؤمنين الآية ه وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما سلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون

الكيل والوزن (خير لكم) ويقال ما بين الله لكم من الحلال خير لكم مما تبخسون بالكيل والوزن (إن كنتم مؤمنين) مصدقين بما أقول لكم (وما أنال عليكم بحيف) بكفيل أحفظكم لأنه لم يكن مأمورا بقتالهم (قالوا يا شبيب أصلا لك) كثرة صلواتك (تأمر أن ترك ما بعد ما يؤنا) من الاوثان (أو أن تفعل) لا تضل (في أموالنا ما نشاء) من الخس في الكيل والوزن (إنك لانت الحليم الرشيد) السفه الضال استزاده (قال يا قوم أرايتم إن كنت) يقول إن (على ينة من ربي) على بيان نزل من ربي (ورزقي من رزق احسن) أكرمني بالنبوة والاسلام وأعطاني ما لا حلالا (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) يقول ما أريد أن أفعل ما أنهاكم عنه من الخس في الكيل والوزن (إن أريد) ما أريد (إلا الإصلاح) العدل بالكيل والوزن (ما استظنت وما توفيق) بوفاء الكيل والوزن (الابا لله) من الله (عليه توكلت) فوضت امرى إليه (واله انيب) اقبل (ويا قوم لا يجر منكم) لا يحملكم (شقاقي) بغضى وعداؤي حتى لا تقوموا ولا توفوا بالكيل والوزن (إن يصيبكم) فيصيبكم (مثل ما أصاب قوم نوح) يعني عذاب قوم نوح من الفرق والظلمات (أو قوم هود) الهلاك بالرمح (أو قوم صالح) الصيحة (وما قوم لوط) ما خبر قوم لوط (منكم بعيد) قد بلغكم ما أصابهم (واستغفروا ربكم) وحذروا ربكم (ثم توبوا إليه) اقبلوا إليه بالنبوة والاخلاص (إن ربي رحم) بعباده المؤمنين (ودود) متودد إليهم بالمغفرة والثواب ويقال عب لهم ومحبيهم إلى الخلق ويقال يجب إليهم طاعته (قالوا يا شبيب ما نفعك) مانعك (كثيرا عما تقول) عما تأمرنا (وإن تترك لنا ضعيفا) ضرير البصر (ولولا رهطك) قومك (لوجناك) لقتلتناك (وما أنت علينا بمزير) كريم (قال يا قوم ارهطى) قوى (اعز عليكم من الله) من كتابه ودينه ويقال عقوبة رهطى أشد عليكم من عقوبة الله (واخذكموه) نذبتهم (وراءكم ظهريا) خلف ظهركم ما جئت به من الكتاب (إن ربي بما تعملون) بعقوبة ما تعملون (يحيط) عالم (ويا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم في منازلكم بهلاكى (إنى عامل) بهلاككم (سوف تعلمون من ياتيه) إلى من ياتيه (عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ومن هو كاذب) على الله (وارتقبوا) انتظروا الهلاك (إن معكم رقيب) منتظر هلاككم (ولما جاء امرئنا) عدائنا (نجينا شعيبا) الذين آمنوا معه برحمتنا (بنعمة منا) وأخذت الذين ظلموا) أشركوا ببعض قوم شعيب (الصيحة) بالعذاب (فأصحبوا في ديارهم) فصاروا في مساكنهم (جائعين) ميتين رمادا (كان لم يغزوا فيها) كان لم يكونوا في الأرض قط (ألا بعد المدين) لقوم شعيب من رحمة الله (كأبعدت ثمود) قوم صالح من رحمة الله وكان عذاب قوم صالح وقوم شعيب سواء كلاهما كان الصيحة بالعذاب أصابهم حر شديد وقوم صالح أنأهم من تحت أرجلهم العذاب وقوم شعيب أنأهم من فوق رؤسهم العذاب (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبین) حجة بينة والآيات هي حجة بينة (إلى فرعون وملئه) رؤسائه (فأتبعوا أمر فرعون) وتركوا قول موسى (وما أمر فرعون) قول فرعون (برشيد) بصواب (يقدم قومه) يتقدم ويقود قومه (يوم القيامة) فأوردهم النار) فأدخلهم النار (وبئس الورد المورود) بئس المدخل فرعون وبئس المدخل قومه (وبئس الداخل النار) وبئس الداخل فرعون وبئس المدخل قومه (وبئس الداخل فرعون وقومه) وبئس المدخل النار (وأنتبوا في هذه لعنة) أهل كوا في هذه الدنيا بالفرق (ويوم القيامة) لهم لعنة أخرى وهي النار (بئس الورد المرفود) يقول بئس الفرق ورفده النار ويقال بئس العون وبئس المعان (ذلك) الذي ذكرت (من أبناء القرى) في الدنيا من أخبار القرى الماضية (قصص عليك) نزل عليك جبريل بأخبارها (منها قائم) ينظر إليها قدياد أهلها (وحصيد) منها ما قد خرب وهلك أهلها (وما ظلمناهم) بأهلها (ولكن ظلموا أنفسهم) بالكفر والشرك وعبادة الاوثان

أسلم عمر أنزل الله في إسلامه
يا أيها النبي حسبك الله
الآية (قوله تعالى إن
يكن منكم عشرون صابرون
الآية) أخرج اسحق
ابن راهويه في مسنده عن
ابن عباس قال لما افترض
الله عليهم أن يقاتل
الواحد عشرة قتل ذلك
عليهم وشق فوضع الله
ذلك عنهم إلى أن يقاتل
الواحد الرجلين فأنزل
الله أن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين
إلى آخر الآية (قوله
تعالى ما كان لني الآية)
وروى احمد وغيره عن
انس قال استشار النبي صلى
الله عليه وسلم الناس في
الاسارى يوم بدر فقال
ان الله قد أمكنكم
منهم فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اضرب
أعناتهم فأعرض عنه
فقام أبو بكر فقال نرى أن
تفوضهم وإن تقبل منهم
الفداء ففعا عنهم وقبل
منهم الفداء فأنزل الله لولا
كتاب من الله سبق الآية
وروى احمد والترمذى
والحاكم عن ابن مسعود
قال لما كان يوم بدر
وسجى بالاسارى قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تقولون في هؤلاء
الاسارى الحديث وفيه
قول القرآن بقول عمر

ثُمَّ لَعَنَ النَّبِيُّ الْمُتَحِلَّ لِأَحْسَنِ الرُّؤْسِ مِنْ قَبْلِهِمْ كَأَنَّهُ نَزَلَ نَارُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكَلُهُ أَلْبَابُهَا كَانَ يَوْمَ (١٤٥) بَدُوهُمُ فِي النَّعَائِمِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ

لَهُمْ فَأَزَلَّهُ اللَّهُ لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِمُسْكٍ فِيهَا أَخَذَتْهُمُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (قَوْلُهُ) تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ (الْآيَةُ) رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ الْعَبَّاسُ فِي وَاقِعِهِ نَزَلَتْ مِنْ أَخْبَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْلَاسٍ وَسَالَتْهُنَّ بِحَاسِنِي بِالْمَشْرِقِ أَوْفِيَّةٌ التَّوْحِيدُ مَعِي فَأَعْلَقَنِي بِهَا ضَرْبُ عَيْدٍ كُلُّهُمُ تَاجِرٌ بِمَالِي فِي يَدِي مَعَ مَا رَجَوْا مِنْ مَغْفَرَةٍ اللَّهُ . ك (قَوْلُهُ) تَعَالَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا (الْآيَةُ) أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ وَابُو الشَّيْخِ عَنِ السُّدِيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ قَالَ الرَّجُلُ نَوْرُتُ أَرْسَافُنَا الْمَشْرِكِينَ نَزَلَتْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ . ك (قَوْلُهُ) تَعَالَى وَأُولُوا الْأَرْحَامِ (الْآيَةُ) أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَعَاقِدُ الرَّجُلَ رَتْنِي وَأَرْثَكَ فَنَزَلَتْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بِبَعْضِهِمْ أَوْلَى بَعْضُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ . وَأَخْرَجَ ابْنَ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْوَيْلِينَ مِنَ الْعَوَامِ وَيَوْمَ كُتِبَ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ الْوَيْلُ لِقَدِّ رَأَيْتُ كُتِبَ أَصَابُهُ

(فَاغْتَنَتْ عَنْهُمْ أَلْهَمَهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ) يَعْبُدُونَ (مِنْ دُونِ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (مِنْ شَيْءٍ) لَمَّا جَلَّ أَمْرُ رَبِّكَ حِينَ جَلَّ عَذَابُ رَبِّكَ (وَمَا زَادَهُمْ) عِبَادَةُ الْأَوْتَانِ (غَيْرَ تَنْبِيْهِ) غَيْرَ تَحْذِيرٍ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ) عَذَابُ رَبِّكَ (إِذَا أَخْذَ الْقُرَى) عَذَابُ أَهْلِ الْقُرَى (وَهُي ظَالِمَةٌ) مُشْرِكَةٌ كَافِرَةٌ (إِنْ أَخَذَهُ) عَذَابُهُ (الْأَيْم) وَجِيعٌ (شَدِيدٌ) إِنْ فِي ذَلِكَ) لِهَذَا كَرْتُكَ (لَايَةً) لَعِبْرَةٌ (لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ) فَلَا يَقْتَدِيهِمْ (ذَلِكَ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ) يَجْمَعُ فِي الْأَرْضِ وَالْأَخْرُونَ (وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ) يَشْهَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ (وَمَا تُوَخَّرُهُ) يَعْنِي ذَلِكَ الْيَوْمَ (إِلَّا لِأَجْلِ مَعْدُودٍ) لَوْ كُنْتَ مَعْلُومٌ (يَوْمَئِذٍ) ذَلِكَ الْيَوْمَ (لَا تَكْتُمُ) نَفْسٌ لَا تَشْفَعُ نَفْسٌ صَالِحَةٌ لِأَحَدٍ (إِلَّا بِإِذْنِهِ) بِأَمْرِهِ (فَنَهَمُ) مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ (شَقِيقٌ) قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاوَةُ (وَسَمِيدٌ) قَدْ كُتِبَ لَهُ السَّعَادَةُ (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا) كُتِبَ عَلَيْهِمُ الشَّقَاوَةُ (فَنَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ) صَوْتٌ كَرَفِيرٍ الْحَارِ فِي صَدْرِهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَنْتَقِ (وَشَقِيقٌ) كَشَقِيقِ الْحَارِ فِي حَلْقِهِ وَهُوَ آخِرُ مَا يَرْغَمُ مِنْ نَبِيْهِ (عَالِدِينَ فِيهَا) دَائِمِينَ فِي النَّارِ (مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) كَمَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْذُ خُلِقَتْ إِلَى أَنْ تَنْفَى (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) وَقَدْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ يَخْلُوَ فِي النَّارِ وَيُقَالَ يَخْلُدُ مِنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الشَّقَاوَةُ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَبَنُو آدَمَ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ أَنْ يَحْوِلَهُ مِنَ الشَّقَاوَةِ إِلَى السَّعَادَةِ بِقَوْلِهِ يَحْوِلُهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَقَالَ يَكُونُونَ دَائِمِينَ فِي النَّارِ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ سَمَاءُ النَّارِ وَارِثُ النَّارِ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ أَنْ يَخْرِجَهُمْ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مَنْ كَانَتْ شَقَاوَتُهُ بِذَنْبِ دُونَ الْكُفْرِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِإِيمَانِهِ خَالِصًا (إِنْ رَبُّكَ لَفَعَالٌ لَمَّا يَرِيدُ) كَمَا يَرِيدُ (وَأَمَّا الَّذِينَ سَمِعُوا) كُتِبَ لَهُمُ السَّعَادَةُ (فَنَفِي الْجَنَّةِ عَالِدِينَ فِيهَا) دَائِمِينَ فِي الْجَنَّةِ (مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) كَمَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْذُ خُلِقَتْ (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) وَقَدْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ يَحْوِلَهُ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَى الشَّقَاوَةِ بِقَوْلِهِ يَحْوِلُهُ مَا يَشَاءُ مِنْ السَّعَادَةِ إِلَى الشَّقَاوَةِ وَثَبَّتُ وَيَتَرَكُ وَيَقَالَ يَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ دَائِمِينَ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ سَمَاءُ الْجَنَّةِ وَارِثُ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ أَنْ يَذْهَبَ فِي النَّارِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِعَدْلِكَ دَائِمًا فِي الْجَنَّةِ (عَطَاءٌ) ثَوْبًا لَهُمْ (غَيْرَ مَجْدُودٍ) غَيْرَ مَقْصُوفٍ وَغَيْرَ مَقْطُوعٍ (فَلَتَكُنْ فِي مَرَّةٍ) فِي شَكٍّ (بِمَا يَعْبُدُونَ) لَا أَهْلَ مَكَّةَ (مَا يَعْبُدُونَ) إِلَّا بِالْعَبِيدِ أَبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ وَهَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ (وَلَنَا لَمَوْفُومٌ نَصِيْبُهُمْ) عَقُوبَتُهُمْ (غَيْرُ مَقْصُوفٍ) وَيَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَنَا لَمَوْفُومٌ نَصِيْبُهُمْ غَيْرُ مَقْصُوفٍ فِي الْقُدُورَةِ (وَلَقَدْ آتَيْنَا) أَعْطَيْنَا (مُوسَى الْكِتَابَ) يَعْنِي التَّوْرَةَ (فَاخْتَلَفَ فِيهِ) فِي كِتَابِ مُوسَى آمَنَ بِهِ بَعْضٌ وَكَفَرَ بِهِ بَعْضٌ (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ) وَجَبَتْ (مِنْ رَبِّكَ) بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ عَنْ أَمْتِكَ (لَقَضَى بَيْنَهُمْ) لَفَرَّغَ مِنْ هَلَاكِهِمْ وَجَلَّاهُمْ الْعَذَابُ (وَأَتَيْنَاهُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ مَرِيْبٌ) ظَاهِرُ الشَّكِّ (وَأِنْ كَلَّا) كَلَّا الْقَرَفَيْنِ (لَمَّا لِيُوْلِيْنَهُمْ) يَقُولُ بُوْرُهُمْ (رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ) ثَوْبًا أَعْمَلُهُمْ بِالْحَسَنِ حَسَنًا بِالسُّيْئَةِ سَيِّئًا (إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ (خَيْرٌ فَاسْتَعْمُوا) عَلَى طَاعَاتِهِ (كَأَمَرْتُمْ) فِي الْقُرْآنِ (وَمَنْ تَابَ سَمِعَ) مِنَ الْكُفْرِ وَالشَّرِّ أَيْضًا فَلْيَسْتَعْمِكْ (وَلَا تَطْفُوا) لَا تَكْفُرُوا وَلَا تَصْغُرُوا بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ) مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (يَصِيرُونَ لَرَكْنًا) لَا تَعْمَلُوا (إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَعَاصِي (تَتَسَمَّكُ) تَقْتَصِيكُ (النَّارُ) كَمَا تَقْتَصِيكُ (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (مِنْ أَوْلِيَاءٍ) مِنْ أَقْرَبِيَّةٍ تَحْفَظُكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (ثُمَّ لَا تَنْصَرُونَ) لَا تَعْمَلُونَ بِمَا يَرَادُ بِكُمْ (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ) أَتِمِ الصَّلَاةَ (طَرَفِي النَّهَارِ) صَلَاةَ الْبُحْرِ وَالظُّهْرِ وَقَالَ صَلَاةُ الْبُحْرِ وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ (وَزَلْزَلْنَا مِنَ اللَّيْلِ) دَخُولَ اللَّيْلِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْمَشَاءِ (إِنْ الْحَسَنَاتُ) الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ (يَذْهَبِ السَّيِّئَاتُ) يَكْفُرْنَ السَّيِّئَاتِ دُونَ الْحَسَنَاتِ وَيَقَالَ سَجَدَ اللَّهُ وَالْحَمْدُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ أَكْبَرُ (ذَلِكَ ذِكْرُيْ) لِلذَّاكِرِينَ تَوْبَةً لِلثَّانِيَيْنِ وَيَقَالَ كَفَّارَاتٍ لِلذُّبُوبِ الثَّانِيَيْنِ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ رَجُلٍ ثَمَّارٍ يُقَالُ لَهُ

الْجَرَاحَةُ بِأَحَدٍ قُتِلَتْ لَوْ مَاتَ فَاقْتُلَ عَنْ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا لَوْ زَمَّتْهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَأُولُوا

(سورة برائة)

ك (قوله تعالى قاتلوهم
يفنيهم الله الآية) ما أخرج
أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر
لنا أن هذه الآية نزلت
في خراقة حين جعلوا
يقتلون بني بكر بمكة وأخرج
عن عكرمة قال نزلت هذه
الآية في خراقة. وأخرج
عن السدي ويشف صدور
قوم مؤمنين قالهم خراقة
خلفاء النبي صلى الله عليه
وسلم يشف صدورهم من
بني بكر (قوله تعالى ما كان
للمشركين الآيات)
أخرج ابن أبي حاتم من
طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قال قال
العباس حين أسر يوم
بدر إن كنتم سبقتونا
بالإسلام والمجسرة
والجهاد لقد كنا نمر
المسجد الحرام ونسقي
الحاج ونفك العائق فأزل
الله أجعلهم سقاية الحاج
الآية * وأخرج مسلم
وابن حبان وأبو داود عن
النهان بن بشير قال كنت
عند منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قمر من
أصحابه فقال رجل منهم
ما بالي أن لا أعلم الله عملا
بعد الإسلام لأن أسي

أبو اليسر بن عمر (واصبر) يا محمد على أمرت وعلى أذا هم (فان الله لا يضيع) لا يظلم (أجر المحسنين) ثواب
المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (فلولا كان من القرون) يقول بك من القرون الماضية (من يكلمكم
أولوا بقة) من المؤمنين (ينشؤون عن الفساد في الأرض) عن الكفر والشرك وعبادة الأثان وسائر
المعاصي (اللاقليل من أنجيتهم منهم) من المؤمنين (وانبع الذين ظلموا) اشتغل الذين أشركوا (ما أترفوا
فيه) بما نعموا فيه في الدنيا من المال (وكانوا يحرمين) مشركين (وما كان ربك ليهلك) أهل (القرى بظلم
منهم) وأهلها مصلحون فيها من يأمن بالمعروف وينهى عن المنكر ويقال وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منكم أهلها مصلحون مقيمون على الطاعة مستمسكون بها (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)
لجسم على ملّة واحدة ملّة الإسلام (ولا يزالون) ولكن لا يزالون (مختلفين) في الدين والباطل (اللامن
رحم) عصم (ربك) من الباطل والأديان المختلفة قوم المؤمنين (ولذلك خلقهم) للرحمة خلق أهل الرحمة
وللاختلاف خلق أهل الاختلاف (وتمت كلمة ربك) وجب قول ربك (لاملان جهنم من الجنة
والناس) من كفار الجن والانس (أجمعين وكلا نقص عليك) كما ينبت لك (من أنباء الرسل) من أخبار
الرسل (ما تنبئ به فؤادك) لكن نطيب به قلبك أنه قد فعل بفريقك من الأنبياء ما فعل بك (وجعلك في
هذه) السورة (الحق) خير الحق (وموعظة) من المعاصي (وذكرى) عظة (للمؤمنين) وقل للذين
لا يؤمنون (ما قولكم اليوم الآخر وبأننا نكذبكم وبالكذب بالنبيين) (اعلموا على مكائلكم) على دينكم في
منازلكم هلاك (إننا عاملون) في هلاككم (وانتظروا) هلاك (إننا منتظرون) هلاككم (والله غيب
السماوات والأرض) ما غاب عن العباد (والله يرجع الأمر) إلى الله يرجع امر العباد (كله) في الآخرة
(قاعده) فأطعمه (وتوكل عليه) ثق به (وماربك بغافل عما تعملون) من المعاصي ويقال ببارك
عقوبة ما تعملون كما لم ينقل

(ومن السورة التي يذكر فيها يوسف وسفوهي كلها مكية ه آياتها مائة وأحدى عشرة)

(وكلها ألف وسبع مائة وست وسبعون وحر وفها سبعة آلاف ومائة وست وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا أنا الذي ما تقولون وما تعملون وإن ما يقرأ عليكم
محمد صلى الله عليه وسلم هو كلاً ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) إن هذه السورة آيات
القرآن المبين الحلال والحرام والأمر والنهي (إننا أنزلناه قرآناً عربياً) يقول إننا أنزلنا جبريل بالقرآن
على محمد صلى الله عليه وسلم لغة العربية (لملك لتقولن) لكي تقولوا ما أمرهم به وما نهيتهم عنه (فمن نقص عليك)
نبينك (أحسن القصص) أحسن الخبر من أخبار يوسف وأخوته (بما أوحينا إليك) بالذي أوحينا
إليك جبريل به (هذا القرآن) في هذا القرآن (وإن كنت) وقد كنت (من قبله) من قبل نزل جبريل
عليك بالقرآن (من الغافلين) عن خبر يوسف وأخوته (إنزال) فقال (يوسف لا يه يا بأت إنى رأيت)
في منام النهار (أحد عشر كوكبا) نزل من أما كنهن ويصعدن إلى سبعة النجعة وهم أخوته أحد عشر أختاً
(والشمس والقمر وأربع من الساجدين) يقول رأيت الشمس والقمر نزلوا من أمكنتهم وسجدوا
سجدة التحية وهما أبواه راحيل ويعقوب (قال) يعقوب ليوسف في السر (يا بني) إذ أرايت رؤيا بعد
هذا (لا تقصص) لا تخبر (رؤياك على أخوتك) لا تخبرك (فيكيدوا لك كيدا) فيحاثوا لك خيلة
يكون فيها هلاكك (إن الشيطان للانسان) لبني آدم (عدو مبين) ظاهر العداوة يحمله على الحسد
(وكنذك) مكننا (بجنتيك) يصطفيك (ربك) بالنبوة (ويملك من تأويل الأحاديث) من تمييز

فرجهم عمرو قال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٧) وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صليت

الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأقر الله أجمعين سقاية الحاج إلى قوله لا يهدى القوم الظالمين • وأخرج القرطبي عن ابن سيرين قال قدم علي ابن أبي طالب مكة فقال لعلياس أي عم ألا تهاجر ألا تلتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحرر المسجون وأحب البيت فأقر الله أجمعين سقاية الحاج الآية وقال لقوم سام ألا تهاجروا ألا تلتحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم مع إخواننا وعشائرنا ومما كنا فأقر الله قل إن كان أبؤكم الآية كلها • وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي نحوه • وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبه وعلي ابن أبي طالب فقال طلحة أنا صاحب البيت سمي مفتاحه وقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليها فقال علي لقد صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأقر الله أجمعين سقاية الحاج الآية

الرؤيا (ويعتد عليكم) بالنبوة والاسلام أي يمتك على ذلك (وعلى آل يعقوب) بك أي ويتم نعمته على أولاد يعقوب بك (كأنتما) نعمته بالنبوة والاسلام (علي أي بك من قبل) من قبلك (إبراهيم وإسحق) إن بك علي (نعمته) حكيم باتمامها ويقال غليم برؤياك حكيم بما يصيبك (لقد كان في يوسف) في خير يوسف (وأخوته آيات) عبرات (للسائلين) عن خبرهم نزلت هذه الآية في حرم من اليهود (إذا قالوا) إخوة يوسف بعضهم بعض (ليوسف وأخوه) بنيامين (أحب إلى أيتنا) أثر عنده منا ونحن عصبة (عشرة) إن أبانا في ضلال مبين (في خطابين) في حب يوسف واختاره علينا ثم قال بعضهم لبعض (أقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا) في جنب (يخل لكم وجه أيكم) يقول يقبل عليكم أيكم (وتكونوا من بعده) من بعد قتله (فوما صالحين) تائبين من قتله ويقال صلحت حالكم مع أيكم (قال قاتل منهم) من إخوة يوسف وهو يهودا الأخوته (لاقتلوا يوسف والقوه) ولكن أطرحوه (في غياث الجب) في أسفل الجب ويقال في ظلمته (يقتله) يرفسه (بعض السيارة) ماري الطريق من المسافرين (إن كنتم عاتلين) بهامرا ثم جازوا إلى أبيهم (قالوا) لا يهيم (يا أبانا) لا تأمناعل يوسف وإنا له لناصحون (حافظون) أرسله معنا غدا يرتجى (يذهب ويحيى) وينشط (ويلعب) به (وإناله لحافظون) مشفقون (قال) أي يوم (إني لحيتر أن تفجعوا به) فلا أراه (وأخاف أن يأكله الذئب) لأنه رأى في منامه أن ذئبا يشتد عليه في ذلك قالوا أخاف أن يأكله الذئب (وأنتم عنه غافلون) باللب ويقال مشغولون بمعلمكم (قالوا) لا يهيم (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) عشرة (إننا إذا لخاسرون) لما جزون ويقال مفنونون برك حرنة الوالد والآخر (فلاذبحوا به) بعدما أنزلهم به ذهابه (وأجمعوا أن يجمعه) يقول اجتمعوا على أن يطرحوه (في غياث الجب) في أسفل الجب (وأوحينا إليه) إلى يوسف أرسلنا إليه جبريل ويقال ألمه (لتنبئهم) لتخبرتهم بياوسف (بأمرهم) بصيئهم (هذا) بك (وم لا يشعرون) وم لا يعلمون أنك يوسف حتى تخبرهم ويقال لا يعلمون بوحينا إلى يوسف (وجازوا أباهم) إلى أبيهم (عشاء) بعد الظهر (يكون) غل يوسف (قالوا) يا أبانا إننا ذهنا نسيت (نتنزل ونصطاد) (وتركنا يوسف عند متاحتها) ليحفظه (فأكله الذئب) كما قلت (وما أنت بمؤمن) بمصدق (لنا ولو كنا) وإن كنا (صادقين) في قولنا (وجازوا على قبضه) لطنخوا على قبضه (بدم كذب) دم جدى ويقال طرى إن قرأت بالذال (قال بل سولت) زينت (لكم أنفسكم أمرا) في هلاك يوسف فقتلتم (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جزع (واقه المستعان) منه أستمع (على ما قصفون) على صبري على ما تقولون من هلا كونه يصدمهم في قولهم لانهم قالوا مرقاخرى قبل هذا قتله للصوم (وجلبت سيارة) قافلة من المسافرين من قبل مدين يريدون مصر فتحبوا في الطريق فاختطوا الطريق فجعلوا يهيمون في الأرض حتى وقفوا في الأرض التي فيها الجب وهي أرض دوث بين مدين ومصر فزولوا عليه (فأرسلوا وأردم) فأرسل كل قوم طالب الما وهو ساقبهم فوالق جب يوسف مالك بن دعر رجل من العرب من أهل مدين ابن أخى شعيب النبي عليه السلام (فأدلى دله) فأرخص دله في جب يوسف فتعلق يوسف فلم يقدر على نزعه من البئر فظفريه رأى غلاما قد تعلق بالهلو فتأدى أصابعه (قال يا بشرى) هذا بشرى يا أصحابي قالوا ما ذلك يا مالك قال (هذا غلام) أحسن ما يكون من الغلمان فاجتمعوا عليه فأخرجوه من الجب (وأسروه بضاعة) وكسبوه من القوم وقالوا القوم هم هذه بضاعة استبضئها أهل المال لنبيهم لم يصبر (واقه عليهم) ما يعلمون (يوسف يعني إخوة يوسف وقال أهل القافلة) (وشروه) بأخوه من مالك بن دعر (بثمان بنحس) نقصان بالوزن ويقال زيوف ويقال حرام (دراهم معدودة) عشرين درهما ويقال إثني وثلاثين درهما (وكانوا فيه) في ثمن يوسف (من الزاهدین) لم يتجاروا إليه ويقال كان إخوة يوسف

كلها (قوله تعالى يوم حنين الآية) أخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع بن أنس أن رجلا قال يوم حنين لن تغلب من قلة وكانوا اثني

ختم علة الآية) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان المشركون ينجون إلى البيت ويحيون معهم بالطعام ينحرون فيه فلما نزلوا عن أن يأتيوا البيت قال المسلمون من ابن لنا الطعام فأنزل الله وإن ختم علة فسوف يفتيكم الله من فضله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا حتى ذلك على المسلمين وقالوا من يأتينا بالطعام والمناخ فانزل الله وإن ختم علة فسوف يفتيكم الله من فضله * وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقادة وغيرهم ك (قوله تعالى وقالت اليهود الآية) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم وثمان بن أوفى وعبد ابن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف تبيعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عريرا ابن الله فانزل الله في ذلك وقالت اليهود الآية * ك (قوله تعالى

في يوسف من الزاهدين لم يعرفوا قدره ومنزلته عند الله تعالى ويقال كان أهل القافلة في يوسف من الزاهدين (وقال الذي اشتراه) اشترى يوسف (من مصر) في مصر وهو أنزى خزائن الملك وهو صاحب جنوده وكان يسمى قنظير (لامرأته) زليخا (أكرمى مشاه) قدره منزلته (غنى أن يتغنى) في ضيقتنا (أو نتخذ) ولدا) أوتيتهه وكان اشتراه من مالك بن دعر بعشرين درهما وحلقه ناعين (وكذلك) هكذا (مكننا ليوسف) ملكنا يوسف (في الأرض) أرض مصر (ولنعلمه من تأويل الأحاديث) تغيير الروايات (واقه غالب على أمره) على مقدوره لا يرد مقدوره أحد (ولكن أكره الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون ويقال لا يعلمون أن الله غالب على أمره (ولما بلغ أشده) والأشد من ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (آتيته) أعطيته (حكاه) علمها (وكذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل بالعلم والحكمة (ورأوته) طلبت (التي هو في بيتها عن نفسه) أن تستمكن من نفسه (وغلقت الأبواب) عليها وعلى يوسف (وقالت ليوسف) هي تلك (لمن أتكلم) يقال تعال أتكلم ويقال تيات لك تيات لك معناه إن قرأت نصب الماء والناماء لك وإن قرأت بكسر الهاء وضمتاء والهمز تيات لك وإن قرأت بنصب الهاء بوقع الناء تعال أتكلم (قال) يوسف (معاذ الله) أعوذ بالله من هذا الأمر (إنه ربي) سيد المرز (أحسن مشاى) قدرى ومنزلى لأخوته في أهله (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجا (الظالمون) الزانون من عذاب الله (ولقد هممت به) المرأة (وهيها) يوسف (لولا أن رأى برهان ربه) عذاب ربه لا زما على نفسه ويقال رأى صورة آية ويقال لولا أن رأى برهان ربه لمهم مقدم ومؤخر (كذلك) هكذا (لنصرف عنه سوء) القبيح (والفحشاء) يعنى الزنا (إنه من عبادنا المخلصين) المعصومين من الزنا (واستيقا الباب) تبادر إلى الباب أراد يوسف لخرج وأرادت المرأة لتغلق الباب على يوسف لمسيقته المرأة (وقد قبيحه) شقت قبيص يوسف نصفيين (من دير) من الخلف من وسطه إلى قدميه (والثيا) ووجد (سيدا) زوج المرأة ويقال ابن عمها (لدى الباب) عند الباب (قالت) المرأة (لزوجها) ماجزا من أراد بأهلك (سوا) زنا (لأن السجن أو عذاب أليم) وأيضا ضرب ضربا وجعا (قال) يوسف (هي راودتني عن نفسي) هي دعتي وطلبت أن تستمكن من نفسي (وشهد شاهد) حكم حاكم (من أهلنا) وهو أخوها ويقال ابن عمها (إن كان قبيحه) قبيص يوسف (قد شق) من قبل من قدام (فصديقت) المرأة (وهو من الكاذبين وإن كان قبيحه قد شق) من دير من خلف (فكذبت) المرأة (وهو من الصادقين) في قوله أنها راودتني (فلما رأى قبيحه قد شق) من دير من خلف (قال) أخوها (إنه من كيدك) من مكركي وصنيعك (إن كيدك) مكركي وصنيعك (عظيم) يخلص إلى البرى والسقيم ثم قال أخوها ليوسف (يوسف) يخبر يا يوسف (أعرض عن هذا) الأمر ولا تعتبر أحدا ثم عرض إلى المرأة وقال (واستغفري لذنيك) استعلى واعتذرى إلى زوجك من سوء صنيعك أثبتا المرأة (إنك كنت من الخاطئين) من الخائنين لزوجك فقتل أمرها بعد ذلك في المدينة (وقال نسوة في المدينة) وهن أربع نسوة امرأة ساقى الملك وامرأة صاحب سجنه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه (امراة المرز) زليخا (تراودتها) تدعو جدها إن يستمكنها (عن نفسه) من نفسه (قد شققها حيا) قد شق شفاف قلبها حب يوسف ويقال بطنها حب يوسف إن قرأت بالذين والعين (فأثارها في ضلال بين) في خطاين في حب عبيدا يوسف (فلما سمعت بمكرهن) بقولهن (ارسلت اليهن) ودعتهن إلى الضيافة (واعتد لمن متكأ) وسائد يستكن عليها إن قرأت مشددة وإن قرأت مخففة يقولن ترجع وجلت بالهمم والخنزوضعت بين أيديهن (وأنت) أعطيت كل واحدة منهن سكينا (قطع بها اللحم لأنهم كانوا لا يأكلون من اللحم إلا ما يقطعون بسكا) كينهم (وقالت) زليخا ليوسف (أخرج عليين) يا يوسف (فلما رأته أكبرته) أعظمته (وقطن) خدشن

أخرج ابن جرير عن
مجاهد في هذه الآية قال
هذا حين أمروا بغزوة
تبوك بعد الفتح وحين
أمرهم بالفير في الصيف
حين طابت الفار واشتروا
الغلال وشق عليهم المخرج
فأنزل الله أنفروا خفافا
وتحالا هـ (قوله تعالى لا
تنفروا الآية) أخرج ابن
ابن حاتم عن مجدة بن قبيص
قال سألت ابن عباس عن
هذه الآية فقال استنصر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحياء من العرب
فتناقلوا عنه فانزل الله
إلا تنفروا يذبكم عذابا
ألما الآية فأفسك عنهم
المطر فكان عذابهم (قوله
تعالى أنفروا خفافا وتحالا
الآية) أخرج ابن جرير
عن حمزة أنه ذكر له
أن أناسا كانوا عصى أن
يكون أحدهم عيلا أو
كثيرا فيقول إني أتم
فأنزل الله أنفروا خفافا
وتحالا (قوله تعالى عفا الله
عنك الآية) هـ أخرج ابن
جرير عن عمرو بن
ميمون الأزدي قال أثنان
قبلهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يؤمر فيها
بشيء ما ذهبا للثاقيين واخذه
الفداء من الأسارى
فأنزل الله عفا الله عنك

وخشن (أيدين) بالسكين من الدهشة والتحير بما رأى من حسن يوسف (وقل حاش لله معاذة
ما هذا بشرا آدميا (إن هذا ما هذا) (الملك كرم) على ربه (قالت) زليخا لمن (لذلك الذي لنتي)
عذلتني وعييتني (فيه) ولقد أروته عن نفسه (دعوه إلى نفسي) وطلبته لاستمكن من نفسه (فاستصم)
فامتنع عني بالغة (ولئن لم يفعل ما أمره ليسجن) في السجن (وليكونا من الصاغرين) من الدليلين فيه
وقلن هؤلاء النسوة ليوسف أطع مولاناك (قال يوسف رب) يارب (السجن أحب إلى ما يدعوني
إليه) من الزنا (والانصرف) إن لم تصرف (عني كيدهم) مكرهم (أصب الين) أمل الين (وأكن
من الجاهلين) بتمتلك ويقال من الزانين (فاستجاب له ربه) دعوه (فصرف عنه كيدهم) مكرهم
(إنه هو السميع) للعالم (العلم) بالاجابة وقال السميع لثاقيين الطيم بكرهم (ثم بداهم) ظهر لهم
يعني العزب (من بعد ما رآوا الآيات) شق القمص وقضاه أخيا (ليسجنه حتى حين) إلى سنين ويقال
إلى حين يقطع مقالة الناس (ودخل معه السجن) بعد دخوله إلى خمس سنين (فتبان) عيان للملك
صاحب شرا به وصاحب مطبغته غضب عليهما وأدخلهما السجن (قال أحدهما) وهو الساق (إني
أرى) رأيت نفسي (أعصر خمر) عنيا وأسقى الملك وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يدخل كرما
فرأى في الكرم حبة حسنة فيها ثلاثة قضبان وعلى القضبان غنايد العنب فاجتني العنب فصره وناله
الملك فقال له يوسف ما أحسن ما رأيت أما الكرم فهو العمل الذي كنت فيه وأما الحبة فهي سلطانك
على ذلك وأما حسنها فهو عرك وكرامتك في ذلك العمل وأما ثلاثة قضبان على الجلبة فهي ثلاثة أيام
تكون في السجن فتخرج فتعود إلى عملك وأما العنب الذي عصرت وتناولت الملك فهو أن يدرك إلى
عملك ويكرمك ويحسن إليك (وقال الآخر) وهو الخباز (إني أرى) رأيت نفسي (أهل فوق رأسي
خبزا تأكل الطير منه) وكان رؤياه أنه رأى في منامه كأنه يخرج من مطبخ الملك وعلى رأسه ثلاث
سلال من الخبز فوقه طير على أعلاها وأكل منها فقال له يوسف بش ما رأيت أما خروجه من المطبخ
فهو أن يخرج من عمله وأما ثلاث سلال فهي ثلاثة أيام تكون في السجن وأما أكل الطير من رأسك فهو أن
يخرجك الملك بعد ثلاثة أيام ويصلبك وتأكل الطير من رأسك (وقال الآخر) (فتنا بتأويله) أخبرنا
بتأويل رؤيانا (إننا نراك من المحسنين) إلى أهل السجن ويقال من الصادقين فيما تقول (قال) لها يوسف
وأراد أن يعلمها عليه بتفسير الرؤيا (لا يأتيناك طعاما ترزقناه) طعاما (لأننا نأكل تأويله) بلوغه وجسه
(قبل أن يأتيناك) كيف لا أعلم تفسير رؤياك (ذلك) التفسير (عما علمي ربي إني تركت ملة قوم)
لم أتبع دين قوم (لا يؤمنون بالله وبعلم الآخرة) بالبعث بعد الموت (هم كفارون) جاحدون (واتبعت
ملة أبيائي) استسملت على دين أبيائي (إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا) ماجر لنا (إن نشرك
بالله من شيء) شيئا من الاحتنام (ذلك) الدين القيم النبوة والاسلام الذي أنكرنا الله حما (من
فضل الله علينا) من مناه علينا (وعلى الناس) بإرسالنا إليهم ويقال على المؤمنين بالإيمان (ولكن
أكثر الناس) أهل مصر (لا يشكرون) لا يؤمنون بذلك (بأصاحي السجن) قال هذا السجن والامل
السجن (آرباب متفرقون خير) يقول أعبادة آلهة شتى خير (أما الله الواحد القهار) أم عبادة الله
الواحد بلا دله ولا شريك القهار الغالب على خلقه (ما تعبدون من دونه) من دون الله (الإلهام) أصناما
أمواتا (يحييها أمواتهم وآبائهم والآلهة) ما أنزل اللهها (بعبادتها) (من سلطان) من كتاب ولا
حجة (إن الحكم) ما الحكم بالامر والنهي ويقال ما القضاء في الدنيا والآخرة (إلا امر) في
الكتب كلها (الأتعبدوا) أن لا توحدا (الإلهام) إلا بالله (ذلك) التوحيد (الدين القيم) وهو الدين
القائم الذي يرزاه وهو الاسلام (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون ذلك ولا يصدقون ثم

لم أدت لهم (قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي الآية) أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مزيه عن ابن عباس قال لما أراد النبي

يا رسول الله انى امرؤ صاحب نساء ومتى ارى نساء بنى الاصفر افتن قاتننى فى ولا تفتنى فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الآية وأخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله مثله واخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا تغنموا بنات بنى الاصفر فقال ناس من المنافقين انه ليفتكم بالنساء فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى (قوله تعالى ان نصيبك حسنة الآية) اخرج ابن ابى حاتم عن جابر بن عبد الله قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار سوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهلوا فى سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فساد ذلك فانزل الله ان نصيبك حسنة تسوّم الآية (قوله تعالى قل اتقوا الآية) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال الجد بن قيس انى اذا رايت النساء

بين تعبير رؤيا الفتن فقال (يا صاحبي السجن أما أحدكم) وهو الساقى فيرجع إلى مكانه وسلطانه الذى كان فيه (فليستى ربه) سيده الملك (خرا وأما الآخر) وهو الحجاز يخرج من السجن (فيلصق فتأكل الطير من رأسه) فزعنا تعبير رؤيا الحجاز وقالوا جميعا ما راينا شيئا قال لما يوسف (فتضى الامر الذى فيه تستفتيان) تسألان فكألفنا وقلت لكما كذلك يكون رأيتا ولم تريا (وقال الذى ظن) علم (انه ناج منهما) من السجن والقتل وهو الساقى (اذ كرتى عند ربك) عند سيدك الملك (انى مغلول عدا على اخوتى فباغوتى) وأنا هروحيست فى السجن وأنا مغلول (فأنساه الشيطان ذكر ربه) فأشغله الشيطان حتى نسي ذكر يوسف عند سيده الملك ويقال وسوس له الشيطان إن ذكرت السجن للرب جمعك إلى السجن فلذلك لم يذكره ويقال فأنساه الشيطان أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ترك ذكر ربه وذكر مخلوقا دونه (فليت) فكفت (فى السجن يضع سنين) سبع سنين عقوبة بترك ذكر الله وكان قبل هذا فى السجن خمس سنين (وقال الملك انى ارى) رأيت فى المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يا كهلبن) يتلنمن (سبع عجاف) بقرات هالكات من الهزال خرجن من بعد السمان ولم يستن عليهن شيء (وسبع سنبلات خضروا أخرا يابسات) التوبن على الخضرة وغلبن خضرتهن ولم يستن عليهن شيء (يا أبا الملا) يعنى الراعين والسحرة والكهنة (أفتروى فى رؤياى) فى تعبير رؤياى (إن كنتم للرؤيا تعبرون) تعلمون (قالوا) يعنى الراعين والكهنة والسحرة (أضغاث أحلام) هذه أباطيل أحلام كاذبة مختلفة (وما نحن بتأويل الأحلام) يقول بتعبير رؤيا الأحلام (بما لمين وقال الذى نجاهما) من السجن والقتل وهو الساقى (وادكر) تذكر يوسف (بمدأمة) سبع سنين ويقال بعد النسيان ان قرأت بالهاء (أنا أنبئكم بتأويله) قال للملك أنا أخبرك بتعبير رؤيا يأبى الملا (فارسلون) إلى السجن فان فيه رجلا ووصف عليه وحله واحسانه إلى أهل السجن وصدقه بتأويل الرؤيا فأرسله لجاه فقال لىوسف يا يوسف أبها الصديق) الصادق فى تعبير الرؤيا الأولى (أفتا فى سبع بقرات سمان) خرجن من نهر (يا كهلبن) يتلنمن (سبع عجاف) هزال هالكات (وسبع سنبلات خضروا وأخرى يابسات) التوبن على الخضرة وغلبن خضرتهن (لعل أرجع إلى الناس) إلى الملك (لعلهم يملكون) لكي يعلموا رؤيا الملك فقال يوسف نعم أما السبع بقرات السمان فهن سبع سنين غصبت وأما السبع سنبلات الخضرة فهو الحصبو الرخص فى السنين الخصبه وأما السبع بقرات الهزال هالكات فهى سبع سنين مجدية وأما السبع سنبلات اليابسات فهو القمح والغلال فى السنين المجدية ثم عليهم يوسف كيف يصنعون (قال تزعمون سبع سنين) النخبة (دأبا) دائما كل عام (فاحصدتم) من الزرع (فندروا فيه سنبله) فى كواره ولا تدروا له لانه أبق له (لا قليلا بماتما تكون) يقول بقدر ماتا تكون (ثم بأتى من بعد ذلك) من بعد السنين النخبة (سبع شداد) سبع سنين قسطة (يا كهلبن) ما قدم من (ما رفعت من السنين المجدية فى السنين النخبة) (الا قليلا مما تحصنون) تحزرون (ثم بأتى من بعد ذلك) من بعد السنين المجدية (عام فيه يقاتل الناس) أهل مصر بالطعام والمطر (وفيه يصرون) الكروم والادهان والزيت فرجع الرسول واخبر الملك بذلك (وقال الملك اتقوا به) يوسف (قلنا جاءه الرسول) وهو الساقى إلى يوسف فقال ان الملك يدعوكم (قال) له يوسف (ارجع الى ربك) الى سيدك الملك (فاسألهما بال النسوة) يقول قل للملك حتى يسأل عن خبر النسوة (اللاتى قطعن) خدشن وخشن (أيديهن إن ربي) سيدى (يكيدهن) يكرهن وصنعهن (عليه) فرجع الرسول واخبر الملك فجمع الملك هؤلاء النسوة كلهن وكن أربع نسوة امرأة شقيقه وامرأة صاحب مطبخه وامرأة صاحب دوابه وامرأة صاحب بجنه وامرأة العزويضا ولم يكن فى مصر

لعله عينك بالي (قوله تعالى ومنهم من يلوك الآيات) روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال (١٥١) بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقسم قسما إذا جله ذو
الخوصرة فقال اعدل
فقال وبك من يعدل إذا
لم أعدل فزلت ومنهم من
يلسك في الصدقات
الآية هـ واخرج ابن أبي
حاتم عن جابر نحوه (قوله
تعالى ومنهم الذين يؤذون
التي الآية) اخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال
كان نبتل بن الحرث يأتي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيجلس اليه فيسمع منه
وينقل حديثه إلى المناقبين
فأقول الله ومنهم الذين
يؤذون التي الآية (قوله
تعالى ولئن سألتهمم الآيات)
هـ اخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عمر قال قال رجل
في غزوة تبوك في مجلس
يوما ما رأينا مثل قرآن
مؤلا ولا أرغب بعلومنا ولا
أكذب السنة ولا أجن
عند اللقاء منهم فقال
رجل كذبت ولكنك
منافق لا خبرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل القرآن
قال ابن عمر فانا رأيته
متعلقا بحقب ناقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
والهجرة تنكبه وهو يقول
يا رسول الله إنما كنا

أعظم من دون الملك (قال لمن الملك ما تخيلكم) ما شأنكم وما حالكم (إذ راودت يوسف عن نفسه
قلن حاشة) معاذة (ما علمنا عليه) ما رأيناه من سوء) من قبيح (قالت امرأة العزيز الآن حصص
الحق) الآن تبين الحق ليوسف وقال الآن خير الصدق (أناروا دونه عن نفسه) أنادعوه إلى نفسي
(ولئن الصادقين) في قوله إنه لم يراودني قال يوسف (ذلك ليعلم) العزيز (أني لم أخته) في امرأته
(بالغيب) إذا غاب عنى (وإن الله لا يهدي) لا يصوب ولا يرضى (كيد الخائنين) عمل الزائفين فقال له
جبريل عليه السلام لا حين مممت بها يا يوسف فقال يوسف (وما أرى نفسي) قلبي من ألم (إن
النفس) يعني القلب (لأماره) للجدد (بالسوء) بالقيح من العمل (لألا مارح رب) عصم ربى (إن ربى
غفور) متجاوز (رحيم) لما مممت (وقال الملك اتوني بما استخلصه لنفسى) اخصه لنفسى دون العزيز
(قلنا كله) بعد ما جاء به وفسر بقاءه (قال) له الملك (إنك اليوم لدينا) عندنا (مكن) لك قدر وميزة
(أمين) بالأمانة وقال بما وليك (قالا جئني على خزائن الأرض) على خراج مصر (لنى حفيظ
بتقديهما) علم) بساعة المجرع حين يقع وقال حفيظ لما وليتني علم بجميع أسن الغرباء الذين
ياتونك (وكذلك مكننا ليوسف) مكننا مكننا يوسف (في الأرض) أرض مصر (يتقوا) يزل
(منها) فيها (حيث يشاء) يريد (نصيب برحتنا) نخص برحمتنا التوبة والاسلام (من نفاء) من
كل أهل الدنيا (ولا نصنع) لا نبطل (أجر المحسنين) ثواب المؤمنين المحسنين بالقول والفعل (ولا أجر
الآخره) ثواب الآخرة (خير) من ثواب الدنيا (لذين آمنوا) بالله وجهه الكتب والرسول (وكانوا
يتقون) الكفرو والشرك والتواضع (وجاء أخوة يوسف) إلى مصر وهم عشرة (فدخلوا عليه) على
يوسف (فهرهم) يوسف أنهم إخوته (وهم لم ينكروا) لا يعرفون أنه أخوهم يوسف (ولما جهزم
بهمزم) كالهم كليمهم (قال اتوني بأخ لك من أيكم) كلفتم أن لنا أخا من أيما عند أيما (ألا
ترون أنى أوفى الكيل) أوفى الكيل ويقال يدي كيل الطعام (وأنا خير المتزولين) أفضل المضيفين (فأنلم
تأتوني به) بأخيك من أيكم (فلا كلكم عندي) فيا استقبلون (ولا تقربون) مرة أخرى (قالوا ساروا
عنه أباه) سئل به من أيه فخرى أباه (وإننا لفاعلون) لنعاضمون إننا نتجى به (وقال) يوسف (لغيتانه)
لخدمه (اجعلوا بضاعتهم) دسوا دراهمهم (في رحالهم) في جواريقهم كي لا يعلمون (لعلهم يعرفونها)
لكي يعرفوا هذه الكرامات فيقول لي يعرفوا أنها دراهم فيردوها لي (إذا انقلبوا إلى أهلهم) إذا
رجعوا إلى أيهم (لعلهم يرجعون) مرة أخرى (فلما رجعوا إلى أيهم) بكنان (قالوا يا أبانا منع من الكيل)
لما يستقبل إن لم ترسل معنا بنيامين (فأرسل معنا أخانا) بنيامين (بكتل) بشر لنفسه حملا وقال نشر
له حملا إن قرأت بالنون (وإننا لفاعلون) ضامنون يرده اليك (قال) لهم يعقوب (هل أنتمك عليه)
على بنيامين (إلا كما تمتك على أخيه من قبل) من قبل يوسف يقول هل أقدر أن أخذ عليكم العهد
والميثاقا كثرما أخذت عليكم في يوسف (فأخه خير حافظا) منكم (وهو أرحم الراحمين) وهو أرحم
به من والده ومن إخوته (ولما تحوا متاعهم) جواريقهم (وجدوا بضاعتهم) دراهمهم ثم طعامهم
(ردت إليهم) مع طعامهم (قالوا يا أبانا منى) ما نكذب بما قلنا من إحسان الرجل ولفطه بنا ويقال ما
طلبنا هذامته (هذه بضاعتنا) دراهمنا التي أعطيناها من الطعام (ردت إلينا) مع الطعام وهذا من
إحسانه التي أقال لهم أيوم بل خيركم الرجل بهذا ردوا هذه الدراهم إليه (وتغير أهلنا) نمتار أهلنا
(ونحفظ أخانا) في الذهاب والهي، بنيامين (وتردد كل بغير) وقر بغير إذ كان هو معنا (ذلك كل يسير)
حل يسير نظي بسية وقال هذا أمر يسير وحاجة هيئة تغلب منك (قال) لهم أيوم (إن أرسله معكم)
هذه القافلة (حق تو ترون) أعطون (موقا) عهدا (من الله تاتني به) لردنه على (إلا أن يحاطبكم) إلا

نصوص وتلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آياته ورسوله كنتم تستهزئون ثم اخرج من وجه آخر عن ابن عمر

منكم ما تماته على أن تنجو
من أن ينزل فينا قرآن
فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم لجأوا يمتدنون
فأنزل الله لا تعتدوا
الآية فكان الذي عفا
الله عنه غشي بن خير
فقسمي عبد الرحمن وسأل
الله أن يقتل شيئا لا
يعلم بمقتله قتل يوم الحامة
لا يعلم مقتله ولا من قتله
وأخرج ابن جرير عن
قتادة أن ناسا من المنافقين
قالوا في غزوة تبوك رجوا
هذا الرجل أن يفتح قصور
الشام وحصونها جهات
فأطاع الله نبيه صلى الله
عليه وسلم على ذلك
فأتاهم فقال قلم كذا وكذا
قالوا إنما كنا نخوض ونلعب
فزلزل قوله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا الآية هكذا أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال كان الجلاس بن سويد
ابن الصامت من تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك وقال
لئن كان هذا الرجل
صادقا لنن شر من الخير
فرجع غير بن سعيد ذلك
إلى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم خلف بالله ما قلت
فأنزل الله يحلفون بالله ما
قالوا الآية فوهو أنه تاب

أن ينزل عليكم أمر من السماء وقال إلا أن يصيبكم أمر من السماء أو من الأرض (قلنا آتوه) أصطوا أمام
(موتهم) عودهم من الله على رده إلى أبيهم (قال) يعقوب (الله على ما تقول وكل) شديد ويقال كفى
(وقال) لهم (يا بني لا تدخلوا من باب واحد) من سكر واحدة (وادخلوا من أبواب متفرقة) من سكر
مختلفة (وما أغنى عنكم من الله) من قضاء الله فيكم (من شيء إن الحكم) ما الحكم بالقضاء فيكم (الله عليه
توكلت) اتكلت ووضعت أمرى وأمركم إليه (وعليه فليتوكل المتوكلون) فليتقوا الواثقون ويقال على
المؤمنين أن يتوكلوا على الله وكان خاف عليهم يعقوب من العين لأنهم كانوا أصبح الوجوه جمالا
فمن ذلك خاف عليهم (ولما دخلوا) مصر (من حيث أمرهم) كأمرهم (أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله)
من قضاء الله فيهم (من شيء إلا حاجة) خزانة (في نفس يعقوب) في قلب يعقوب (قضاها) أداها
(ولأنه) يعني يعقوب (لنوع علم) حفظ (لما علمناه) من الذي علمناه من الأحكام والحدود والقضاء والتقدير
علم الله لا يكون إلا ما قضى الله (ولكن أكثر الناس) أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا
يصدقون (ولما دخلوا على يوسف آوى إليه) ضم إليه (أخاه) من أبيه وأمه وحبس سائر إخوته
على الباب (قال إني أنا أخوك) بمنزلة أخيك المالك (فلا تبتس) فلا تحزن (بما كانوا يعملون) بك
إخوتك من الجفاء ويقولون لك من السب والتعير (لما جزمهم بجازم) كالهم كليهم (جعل السقاية
في رحل أخيه) دس سقايت التي كان يشرب فيها ويكيل بها في رحل أخيه من أيها ثم أمرهم بالرحيل
ثم أرسل خلفهم قتي (ثم أذن مؤذن) نادى مناد وهو قتي يوسف (أيتها البير) أهل القافة (إنكم لسارقون
قالوا وأقبلوا عليهم) يقول أقبلوا عليهم وقالوا (ماذا تفقدون) ما تطلبون (قالوا نفقد) نطلب
(صواع الملك) أنا الملك الذي كان يشرب فيه ويكيل به وكان إنا من الذهب وقد اتهمى الملك
(ولم يجه) به حمل بعير وإنا به زعيم) كفى قال لهم هذا القول قتي يوسف (قالوا والله) لقد علمتم
يا أهل مصر (ما جئنا لنفسد في الأرض) أرض مصر بالسرق ومضرة الناس (وما كنا سارقين) ما تطلبون
(قالوا) يعني قتي يوسف (فأجازوه) يعني ما جازا السارق (إن كنتم كاذبين قالوا أجزأوه) السارق (من وجد
في رحله) السرقة (فهو جزأوه) يقول الاستبعاد جزاء سرقة (كذلك تجرى الظالمين) السارقين بأرضنا
(فبدأ) قتي يوسف (باعتهم) فقتسبنا (قبل وعاء أخيه) فلم يجدنا فيها (ثم استخرجنا من وعاء أخيه) من
أبيه وأمه فقال له قتي يوسف فربك الله كالرجل حتى (كذلك) هكذا (كذبا) صنتنا (ليوسف) أكرمناه
بالعلم والحكمة والفهم والتبوة والملك (ما كان ليأخذ) يقول لم يأخذ (أخا من دين الملك) في قضاء الملك (الأن
يشاء الله) وقضاه الله أن لا يأخذ أخا من دين الملك وكان قضاء الملك السارق أنه يضرب ويغرم ويقال يقطع
ويغرم ويقال (الأن يشاء الله) لا ما علم يوسف أنه يرضى الله من قضاء الملك فكان يأخذ بذلك (نرفع درجته)
فضائل (من نشاء) كان نرفع في الدنيا (وفوق كل ذي علم عليم) وفوق كل ذي علم عالم حتى ينهى إلى الله
فليس فوقه أحد ويقال الله عالم وفوق كل عالم فليس فوقه أحد (قالوا) إخوة يوسف (إن يسرق) إن
سرق بنيامين سقاية الملك (لقد سرق أخ له من قبل) من قبله أخوه لآيه وأمه صنها (فأسرها يوسف)
جواب هذه الكلمة (في نفسه ولم يدها لهم) جوابها (قال) في نفسه (أنتم شرمكانا) صنيحا من يوسف
(واقفا) علمنا (تقصون) تقولون من أمر يوسف (قالوا) يا أبا العزير إن له أبا شيئا كبيرا (يفرح به) إن
رددناه (نخذ أحدا) رهنا (مكانه) إن لم نأخذ (من المحسنين) البنا (قال) لهم يوسف (معاذ
الله) أعوذ بالله (أن نأخذ) بالسرقة (لأننا) وجدنا متاعنا عنده (فإننا لظالمون) بحبس من لم نجد متاعنا
عنده (فلما استيسر أمانه) أيسر أمانه (خلصوا نجيا) خلوا نجيا للنجاة فبأنهم (قال كبيرهم) أفضلهم في
العقل وهو يردنا (ألم تعلموا) يا إخوتاه (أن أباكم قد أخذ عليكم مؤثما من الله) لتردنا على (ومن قبل)

عن عروة • ك وأخرج ابن أبي حاتم عن انس بن مالك قال سمع زيد بن ارقم (١٥٣) رجلا من المنافقين يقول والله صلى

من قبل هذا القلام (ما قرأتم) ما تركتم عهدو ميتا (في يوسف فلن أرح الأَرْض) أرض مصر (حتى يأذن لي أبي) بالرَّجوع ويقال يأذن لي أي حتى أناجزم القتال (وأوحىكم الله) فبرأ أخى (وهو خير) أفضل (الحاكمين) فبرأه إلى ثم قال لهم يهوذا (ارجعوا) يا اخوت (إلى أبيكم) فقولوا يا أبانا إننا نبتك سرق (صواع الملك) إننا من ذهب ويقال اخذ بالسرقة إن قرأت بعض السنين وخفض الرءاء بالتشديد (وما شهدنا إلا بما علمنا) رأينا أن السرقة أخرجت من رحله (وما كنا لنتيب حافظين) يقول لو علمنا النيب ما ذهبنا به ويقال ما كنا له بالليل حافظين (واستل القرية) أهل القرية (التي كنا فيها) وهي قرية من قرى مصر (والعير) أهل العير (التي أبقنا فيها) جئنا معهم وكان معهم قوم من كنعان (وإننا لصادقون) فيما قلنا لك فقالوا ليعقوب هذا القول (قال) يعقوب لهم (بل سولت) زيفت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه (فصبر جميل) فعلى صبر جميل بلا جرح (عسى الله) لعل الله (أن يأتيهم جميعا) يوسف وأخيه من أبيه وأمه بنيامين ويهوذا (إنه هو العليم) بمكانهم (الحكيم) يردهم على (وتولى عنهم) خرج من بينهم (وقال يا أسفا) يا حزنا (علي يوسف وايضعت عيناه من الحزن) من البكاء (فهو كظيم) مغموح يتردد حزنه في جوفه (قالوا) ولدهو ولدوله (تالله) والله (تنتا) لا تزال (تذكر يوسف حتى تكون حرضا) حتى تكون دقنا (أو تكون من أهل الكين) بالموت (قال) يعقوب (إنما أشكو بثي) ادفع غمي (وحزني إلى الله وأعلم من الله ما تعملون) يقول لعلم أن رؤيا يوسف صادقة وإننا لنسجد له ويقال أعلم من رجة الله وجميل نظره وصفه ما لا تعلمون ويقال أعلم أن يوسف حليم يمت لأنه دخل عليه ملك الموت فقال له هل قبضت روح ابنى يوسف فيمن قبضت قال لا فن ذلك قال (يا بني اذهبوا فتحبسوا من يوسف وأخيه) فاستخبروا وأطبلوا خبر يوسف وأخيه بنيامين (ولا تياسوا من روح الله) من رجة الله (إنه لا يياس من روح الله) من رجة الله (الإلقوم الكافرون) بالله روحه (للدخولوا عليه) على يوسف في المرة الثالثة (قالوا) يا أباها العزيز مستأنا (واهلنا الضرع) الجوع (وجئنا ببضاعة مزجاة) بدارم لا تتفق في الطعام وتتفق فيما بين الناس ويقال بمتاع الجبل كالصنوبر والحبة الخضراء ويقال بمتاع العرب مثل الاقطر الصوف والجن والسمن (فأوف لنا الكيل) يقول لوفرنا الكيل كما توفر بالدرهم الجياد (وتصدق علينا) ما بين الثنتين ويقال بين الكيلين (إن الله يجزى المتصدقين) في الدنيا والآخرة (قال) لهم يوسف (هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه إذ أتتم جعلهمون) شبان غافلون (قالوا) أنتك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى) من أبى وأخى (قدم الله علينا بالصبر) (إنه من ريق) في النعمة (ويصبر) في الشدة (قال الله لا يضيع) لا يبطل (اجر) ثواب (المحسنين) بالتقوى والصبر (قالوا) إخوة يوسف ليوسف (تالله) والله (لقد أترك الله علينا) فضلك الله علينا (وإن كنا) وقد كنا (لخاططين) مسيئين بك عاصين الله (قال) لهم يوسف (لا ترب عليكم اليوم) يقول لا أعيركم بعد اليوم (يفتر الله لكم) ما كان منكم (وهو أرحم الراحمين) من الوالد (اذبحوا بغيضى هذا) وكان قبضه كسوة من الجنة (فألقوه على وجه أبى بات بصيرا) يرجع بصيرا (واأتوني بأهلكم أجمعين) وكانوا نحو سبعين إنسانا (ولما فصلت العير) خرجت العير من العريش وهي قرية بين مصر وكنعان (قال أبوهم) يعقوب (إني لأجد رج يوسف ولأن تقننوني) تسهونوني وتخزوني وتكذبونني فيما أقول (قالوا) ولدهو ولدوله الذين كانوا عنده (تالله) والله (إنك لنى خللك القديم) في خطلك الأول في ذكر يوسف (قلنا أن جد البشير) وهو يهوذا بالقميص (ألقاه على وجهه فارتد بصيرا) صار بصيرا (قال) لبنيه وبني بنيه (أما أقبل لكم) إلى أعلم من الله ما تعملون يقول إن يوسف حتى لم يمت (قالوا) ولدهو ولدوله (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا) ادع الله أن يغفر لنا ذنوبنا (إننا كنا عاصين) مسيئين عاصين

• بالله ما قال فأقر الله تعالى بحلفون بالله ما قالوا الآية • وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال لم يقل قال له (٢٠ - ابن عباس)

الله (قال) لهم زسوف استقر لكم ربى ادعوا لكم ربى ليلة الجمعة آخر السحر (انهو النفور) المتجاوز
 (الرحيم) لمن تاب (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه) ضم اليه اباه وعالته لان امه كانت ماتت قبل
 ذلك (وقال ادخلوا) انزلوا (مصر ان شاماه) وقد شاماه (آمنين) من العدو والسوء ويقال ادخلوا
 مصر آمنين من العدو والسوء ان شاماه مقدم ومؤخر (ورفع ابويه على العرش) على السرير (وخرجوا
 له سجداً) خضعوا لله بالسجود ابواه وإخوته وكان محمودم تحيتهم فيما بينهم كان يسجد الوضع الشريف
 والشاب للشيخ والصغير الكبير كهيئة الركوع نحو فعل الاعاجم (وقال يا ابت هذا) السجود (تأويل)
 تعبير (رؤياى من قبل) من قبل هذا (قد جعل ربى حقاً) صدقاً (وقد احسن ربى) الى (اذ اخرجنى من
 السجن) ونجاني من العبودية (ولجديكم من البسوة) من البادية (من بعد ان ترغ) أفسد (الشيطان بينى وبين
 إخوتى) بالحسد (ان ربى لطيف لما يشاء) لما جمع بيننا (انهو العلم) بما احببنا (الحكيم) بالجمع والفرقة
 (رب) يارب (قد آتيتنى من الملك) اعطيتنى ملك مصر أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً (وعلمتني من
 تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (أنت ولي)
 ربى وخالقى ورازق وحافظى وناصرى (فى الدنيا والآخرة توفى مسلماً) مخلصاً بالعبادة والتوحيد
 (والحقنى بالصالحين) بأبائى المرسلين فى الجنة (ذلك) الذى ذكرت لك يا محمد من خبر يوسف وإخوته
 (من أنباء الغيب) من اخبار الغائب عنك (توحه اليك) يرسل اليك جبريل به (وما كنت لديهم)
 عندهم (اذ اجتمعوا أمرهم) اجتمعوا على أن يعطوا يوسف فى الجب (وهم يحكرون) يريدون بذلك هلاك
 يوسف (وما أكثر الناس) أهل مكة (ولو حرصت) لو جهدت كل الجهد مقدم ومؤخر (بؤمين)
 بالكتب والرسول (وما تألم) يا محمد (عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن هو) ما هو بيني القرآن
 (الاذكر) عظة (للعالمين) الجن والانس (وكأين من آية) من علامة (فى السموات) من الشمس والقمر
 والنجوم وغير ذلك (والارض) وما فى الارض من الجبال والبحار والاشجار والنبات وغير ذلك (يعرون)
 عليها) أهل مكة (وهم عنها معرضون) مكذبون بها لا يتفكرون فيها (وما يؤمن أكثرهم) أهل مكة (بالله)
 فى السرور ويقال بعبودية الله (الا وهم مشركون) بوحداية الله فى العالانية (أفأمنوا) أهل مكة (أن تأتيهم)
 أن لا تأتيهم (غاشية من عذاب الله) عذاب من عذاب الله مثل يوم بدر (أو تأتيهم الساعة) عذاب الساعة
 (بنتة) فجأة (وهم لا يشعرون) ينزول العذاب (قل) يا محمد لا هل مكة (هذه) يعنى مكة ابراهيم (سبيل) دينى
 (أدعوا الى الله على بصيرة) على دين ويان (أنا) أدعو (ومن اتبعنى) آمن بي يدعون الى الله ايضا على
 بصيرة على دين ويان (وسبحان الله) نزه نفسه عن الولود والشريك (وما انا من المشركين) مع المشركين
 على دينهم (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد الرسل (الا رجالا نوحى اليهم) يرسل اليهم جبريل كما رسل اليك
 (من أهل القرى) منسوب الى القرى مثلك (أظلم سبوا) أهل مكة (فى الارض فيظنوا) فيفسكروا
 (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (الذين من قبلهم) من الكفار (ولدار الآخرة) الجنة (خير للذين
 اتقوا) الكفر والشرك والفواحش وآمنوا باقوة محمد عليه السلام والقرآن (ألا تعلقون) أفليس
 لكم ذهن الانسانية إن الآخرة خير من الدنيا ويقال إن الدنيا تنفى والآخرة تبقى ويقال أفلا
 تصدقون بما اصاب الاولين حيث كذبوا الرسل (حتى اذا استأيس الرسل) فلما آيس الرسل من إجابة
 القوم (وظنوا) علوا أو يقنوا بعنى الرسل (أنهم) يعنى قومهم (قد كذبوا) كذبوهم بما جاوبوا به من الله
 إن قرئت مشددة ويقال وظنوا بعنى القوم أنهم يعنى الرسل قد كذبوا أخلف وعد الرسل إن قرئت مخففة

مولى بنى عدى بن كعب
 قتل رجلا من الانصار
 قضى النبي صلى الله عليه
 وسلم بالدية اثني عشر ألفا
 وفيه نزلت وما تقوما إلا
 أن أغناهم الله ورسوله من
 فضله (قوله تعالى ومنهم
 من عاهد الله الآية) أخرج
 الطبراني وابن مردويه
 وابن أبي حاتم والبيهقي
 فى الدلائل بسند ضعيف
 عن أنى أمانة أن ثعلبة بن
 حاطب قال يا رسول الله
 ادع الله أن يرزقنى ما لا تأل
 ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى
 شكره خير من كثير
 لا تطيقه قال والله لئن
 آتاني الله مالا لأرتين
 كل ذى حق حقه فدعاه
 فأتخذه غنيا فتمت حتى
 ضاقت عليه أمة المدينة
 فتحنى بها وكان يشهد
 الصلاة ثم يخرج اليها ثم
 تمت حتى تمثرت غلبه
 مراعى المدينة فتحنى بها
 فكان يشهد الجمعة ثم يخرج
 اليها ثم تمت فتحنى بها
 فترك الجمعة والجماعات ثم
 انزل الله على رسوله خذ
 من أموالهم صدقة تطهرهم
 وتزكهم بها فاستعمل على
 الصدقات رجلين وكتب
 لهما كتابا فأتيا ثعلبة فقرأه
 كتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال انطلقا
 الى الناس فاذا فرغتم فمروا
 بنى فعملا فقال ما هذه

واخرج ابن جرير وابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه (قوله تعالى الذين (١٥٥) يلزون المطوعين الآية) روى

الشيخان عن أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فصدق بشيء كثير قالوا مرأ وجه رجل فصدق بصاع فقالوا إن الله لنقي عن صدقة هذا فزول الذين يلزون المطوعين

(جده نصرنا) يعني عذابنا جهلكم فهم (فتجى من قضاء) يعني الوصل ومن آمن بالرسول (ولا يرد بأسنا) عذابنا (عن القوم الجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) في خبر يوسف وإخوته (عبرة) آية (لأولى الآليات) لنوى العقول من الناس (ما كان حديثاً يفترى) يعني القرآن ليس بحديث يختلق (ولكن تصديق الذي بين يديه) موافق للنسوة والانبيا والكتب بالوحيد وبعض الشرائع وخبر يوسف (وتفصيل كل شيء) تبيان كل شيء من الحلال والحرام (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن الذي أنزل اليك من ربك وآله أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الرعد وهي مكية غير آيتين قوله ولا يزال الذين كفروا اتصيههم) (بما صنعوا فاعرفه) قوله يقول الذين كفروا إلى من عنده علم الكتاب فانها مديتان (إياتها خمس وأربعون وكلها ثماناً وثمانون وخمسون وحروفها ثلاثة آلاف وخمسة مائة وستة وأحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) أنا الله أعلم وأرى ما تعملون وتقولون ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب) أن هذه السورة آيات القرآن (والذي أنزل اليك من ربك الحق) يقول القرآن هو الحق من ربك ولكن أكثر الناس أهل مكة (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (الله الذي رفع السموات) خلق السموات ورفعهما على الأرض (بغير عمد ترونها) يقول ترونها بغير عمد وقال بعد لا ترونها (ثم استوى على العرش) كان الله على العرش قبل أن يرفع السموات وقال استقر وقال امتلا به ويقال استوى عنده القريب والبعيد على معنى العلم والقدرة (ويخبر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لئلا يدم (كل يجري لأجل مسمى) إلى وقت معلوم (يدبر الأمر) ينظر في أمر العباد ويعتد الملائكة بالوحي والتنزيل والهيبة (يفصل الآيات) بين القرآن بالأمر والنهي (لعلكم يلقوا ربكم) توفقون (لكي تصدقوا) بالبعث بعد الموت (وهو الذي عد الأرض) بسط الأرض على الماء (وجعل فيها رواسي) خلق في الأرض الجبال الثوابت أو تاداً لها (وأنبهاراً) أجرى فيها أنهاراً (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (جعل فيها) خلق فيها (زوجين اثنين) الحامض والحلو زوج والايض والاحمر زوج (ينفث الليل النهار) يغطي الليل بالنهار والنهار بالليل يقول يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالنهار ويحيى بالليل (إن في ذلك) في اختلاف ما ذكرت (آيات) لعلامات (لقوم يتفكرون) لكي يتفكروا به (وفي الأرض قطع) امكنة متجاورات (مفرقات) أرض مسخرة ونبه فيها أرض طيبة عذبة جيدة (وجنات من أعقاب) من كروم وزروع) حرث (وتخيل صنوان) مجتمع أصولها في أصل واحد عشرة أو أقل أو أكثر (وغير صنوان) مفرقة أصولها واحدة واحدة (يسقي ماء واحد) ماء المطر أو بماء البئر (وتفضل بعضها على بعض في الأكل) في الحبل والطعم (إن في ذلك) في اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يصدقون أنها من الله (وإن تعجب) من تكذيبهم إياك (فصجب قولهم) فقولهم أعجب حيث قالوا (أتأذكنا) صرنا (ترباً) ربما (أتأنا) لئلي خلق جديد (نجد بعد الموت) وفيما الروح (أولئك) أهل إنكار البعث (الذين كفروا) هم الذين كفروا (بربهم وأولئك) أهل الكفر (الأغلال في أعناقهم) والسلاسل في أيمانهم مشدودة إلى أعناقهم (وأولئك) أهل الأغلال والسلاسل (أهل النار) هم فيها خالئون (مقيمون) لا عوتون ولا يخرجون منها أبداً (ويستجولونك) يا محمد (بالسيف) بالذاب استنواء (قبل الحسنة) قبل العافية لا يسألونك العافية (وقد خلت) مضت (من قبلم الثلاث) العقوبات فيمن

الآية وورد نحو هذا من حديث أبي هريرة وأبي عبيد الخدرى وابن عباس وعبيدة بنت سبيل ابن رافع أخرجهما كلها ابن مردويه ك (قوله تعالى فرح المخلقون الآية) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجل يا رسول الله الحرف شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حراً الآية واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في فخر شديد إلى تبوك فقال رجل من بني سلة لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم أشد حراً الآية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحق عن عاصم بن عمرو ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال رجل من المنافقين لا تنفروا

في الحر فانزلت (قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم الآية) روى الشيخان عن ابن عمر قال لما توفي

هلك (ولنوبك لنومغفرة) تجاوز (لنأس) لاهل مكة (على ظلمهم) على شركهم ان تابوا وآمنوا (وان
وبك لشديد العقاب) لمن يثبت عن الشرك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لولا
أنزل عليه) هلا أنزل عليه (آية) علامة (من ربه) لنبوته كما أنزل على رسله الاولين (إنما أنت) يا محمد
(بمندر) رسول عارف (ولكل قوم هاد) نبي ويقال داع يدعوهم من الضلالة إلى الهدى (الله يعلم ما تعمل
كل أمة) كل حامل ذكره وأثني (وما تفيض) وما تنقص (الأرحام) في اهل من التسعة (وما تزداد)
على التسعة في اهل (وكل شيء) من الزيادة والنقصان وخروج الولد والمكث (عنده بمقدار عالم
التيب) ما غاب عن العباد (والشهادة) ما عليه العباد ويقال التيب ما يكون والشهادة ما كان ويقال
التيب هو الولي في الأرحام والشهادة هو الذي يخرج من الأرحام (الكبير) ليس شيء اكبر منه (النجاة)
ليس شيء أعلى منه (سواء منكم) عند الله بالم (من أسر القول) والفعل (ومن جهر به) من أعلن بالقول
والفعل يعلم الله ذلك منه (ومن هو مستخف بالليل) مستتر (وسار) ظاهر (بالنهار) يقول لا عمل يعلم الله
ذلك منه (له معقبات) أيضا ملائكة يعقب بعضهم بعضا يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة
النهار ملائكة الليل (من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) مقدم ومؤخر (من أسراقه) بأمر الله ويدفعونه
إلى المقادير (إن الله لا يغير ما بقوم) من أن ومنع حتى يغيروا ما بأنفسهم (بترك الفكر) وإذا أراد الله
بقوم سوءا عذابا وهلاكا (فلا مرد له) لقضاء الله فيهم (والمالم) لمن أراد الله هلاكهم (من دونه) من
دون الله (من وال) من مانع من عذاب الله ويقال من ملجأ يلجئون اليه (هو الذي يريكم البرق) المظهر
(خوفا) للسافر بالمطر انت تبطل نيا به (وطمعا) للقيم ان يسقي حرثه (ويثني) يخلق ويرفع
(السحاب الثقيل) بالمطر (ويسبح الرعد بحمده) بأمره وهو ملك ويقال صوت السماء (والملائكة)
وتسبح الملائكة (من خيفة) وهم خائفون من الله (ويرسل الصواعق) يعني النار (فيصيبها من
يشاء) فيهلك بالثار من يشاء يعني يدين قيس أهل مكة الله بالثار واهلك صاحبه عاصرين الطفيل بطعنه
في خاصرته (وهم يجادلون) يخاضعون (فإنه) في دين الله مع محمد صلى الله عليه وسلم (وهو شديد الحال)
شديد العقاب (لهدوة الحق) دين الحق شهادة أن لا إله إلا الله هو كلمة الإخلاص (والذين يدعون)
يعبدون (من دونه) من دون الله (لا يستجيبون لهم بشيء) ينفع ان دعوهم (إلا كياسط كفيه) إلا كاد
يديه (إلى الماء) من بعد (ليبلغناه) لكي يبلغ الماء إلى يه (وما هو يالته) بلك الحال الماء إلى فيه ابدا
يقول ك لا يبلغ الماء فاه هذا الرجل كذلك لا تنفع الاصرام من عبدا (ومادعا الكافرين) عبادة
الكافرين (لإقضال) في باطل يضل عنهم (وقه يسجد) يصلي ويعبد (من في السموات) من
الملائكة (والارض) من المؤمنين (طوعا) أهل السماء لأن عبادتهم بغير مشقة (وكرها) أهل الارض لأن
عبادتهم بالمشقة ويقال طوعا لأهل الإخلاص وكرها لأهل التناق ويقال طوعا لمن ولد في الإسلام وكرها
لمن أدخل في الإسلام جبرا (وظالمهم) ظلال من يسجد لله أيضا تسجد (بالندو والأصال) غدوة
وعشة غدوة عن أيمانهم وعشة عن شياطينهم (قل) يا محمد لاهل مكة (من رب) من خالق (السموات
والارض) فان اجابوك وقالوا الله لا (قل الله) خالقها (قل) يا محمد (أنا اتخذتم) عيديم (من دونه) من
دون الله (أو ليأمر) أربابا من الآلهة (لا تكونون) لا تقسم (فما) جرت النفع (ولا ضرا) دفع الضر (قل) لم يا محمد
(هل يستوي الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (أهل تستوي الظلمات والنور) يعني الكفر والإيمان
(أم جنفوا الله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة (خلقوا) خلقا (كخلق الله) قشابه الخلق (قشابه
كل الخلق) عليهم فلا يدرون خلق الله من خلق آلهتهم (قل) يا محمد (الله خالق كل شيء) بائن منه لا
الآلهة لا إله إلا هو (وهو الواحد القهار) الغالب على خلقه ثم ضرب بمثل الحق والباطل فقال (أنزل

يصلي عليه فقام ليصلي عليه
فقام عمر بن الخطاب فاخذ
بثوبه وقال يا رسول الله
أصلي عليه وقد نكثت بك
أن تصلي على المنافقين قال
إنما خير من الله فقال استغفر
لم أولا تستغفر لهم إن
تستغفر لهم سبعين مرة
وسأريده على السبعين فقال
انه منافق فصلى عليه فأنزل
الله ولا تصل على أحد
منهم مات أبدا ولا تقم على
قبره فترك الصلاة عليهم
وورد ذلك من حديث عمر
وأنس وجابر وغيرهم
ك قوله تعالى ليس على
الضعفاء) أخرج ابن أبي
ساتم عن زيد بن ثابت قال
كنت أكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت
أكتب براءة فأتى لوائح
القتل على أذن إذ أمرنا
بالقتال فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر
ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى
فقال كيف بنى يا رسول الله
وأنا أعمى فزلت ليس على
الضعفاء الأيتام أخرج من
طريق العوفي عن ابن عباس
قال أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس ان يبيعنوا
غازير معه لجات
عصابة من أصحابه فيهم
عبد الله بن معقل المزني
فقال يا رسول الله اجعلنا
فقال والله لا اجعلنا أحلكم
عليه تولوا ولم يكأ وعز

عليهم ان يبيعنوا عن الجهاد ولا يحدون نفقة ولا يعملوا فأنزل الله عز وجل ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم

في بني مكرم الذين زلت
فيهم ولا على الذين اذا
ما أتوك لتحملهم *
وأخرج عبد الرحمن بن
معقل المزني قال كنا عشرة
ولد مكرم فزلت فينا هذه
الآية (قوله تعالى وآخرون
اعتروا الآية) * أخرج
ابن مردويه وابن أبي حاتم
من طريق العوفي عن ابن
عباس قال غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتخلف
أبو لبابة وخمسة معه ثم إن أبا
لبابة ورجلين معه تفكروا
وتدما وأبقوا بالهلاك
وقالوا نحن في الظلال
والطمانينة مع النساء
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنون معه في
الجهاد والله لن نؤمن أنفسنا
بالسوارى فلا نطلقها
حتى يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذي
يطلقها ففعلوا وبقي ثلاثة
نفر لم يوقوا أنفسهم
فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوه فقال
من هؤلاء الموقنون
بالسوارى فقال رجل هذا
أبو لبابة وأعصابه تخلفوا
فأعاد الله أن لا يطلقوا
أنفسهم حتى تكون أنت
الذي تطلقهم فقال لا أطلقهم
حتى أمر بإطلاقهم فانزل
الله وآخرون أصرغوا
بذنوبهم الآية فلما نزلت
أطلقهم وعذرم وبقي

من السماء ما) بقوله أنزل جبريل بالقرآن وبين فيه الحق والباطل (فصالت أودية بقدرها) فاحتملت
القلوب المنورة الحق بقدر سمعها ونورها (فاحتل السبل) القلوب المظلمة (زيداريا) باطلا كثيرا بهواها
(وما يقدون على غير النار) وهذا مثل آخر يقول وما تطرحون في النار من الذهب والفضة فيه حيث
مثل زيد البحر الملح (ابتغاء) طلب (حلية) تلبسونا يقول مثل الحق مثل الذهب والفضة يتنفع بهما
كذلك الحق يتنفع به صاحبه ومثل الباطل مثل حيث الذهب والفضة لا يتنفع به كذلك لا يتنفع بالباطل
صاحبه (او متاع) او حديد أو نحاس (زيد مثله) يقول يكون له حيث أي مثله مثل زيد الماء. وهذا مثل آخر
يقول مثل الحق كمثل الحديد والنحاس يتنفع بهما فكذلك الحق يتنفع به صاحبه ومثل الباطل كمثل
حيث الحديد والنحاس لا يتنفع به كالا يتنفع بخت الحديد والنحاس (كذلك يضرب الله) بين الله
(الحق والباطل) فأما الزيد فيذهب جفاء (يقول يذهب كالجاء لا يتنفع به فكذلك الباطل لا يتنفع به
(وأما ما يتنفع الناس) وهو المال والصافي الذهب والفضة والحديد والنحاس (فيهلك في الأرض) يتنفع
به فكذلك الحق يتنفع به (كذلك يضرب الله الأمثال) بين الله أمثال الحق والباطل (الذين استجابوا
لربهم) بالتوحيد في الدنيا (الحسن) لهم الجنة في الآخرة (والذين لم يستجيبوا له) لم يربهم بالتوحيد (ولأن
لهم ما في الأرض) من الذهب والفضة (وجمعا ومثله معه) ضعفه معه (لاندادوا به) لنفادوا به أنفسهم
(أو لئلا لهم سوء الحساب) شدة العذاب (وما أرام) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد) الفراش والمصير
(أفمن يعلم) يصدق (أنما أنزل اليك من ربك) يعني القرآن (الحق) هو الحق (كن هو أمي) كافر
(إنما يتذكر) يتعظ بما أنزل اليك من القرآن (أولو الألباب) ذوو العقول من الناس (الذين
يولون بعد الله) يشمون لرائض الله (ولا ينقضون الميثاق) لا يتركون فرائض الله (والذين يصلون
ما أمرنا به أن يوصل) من الأرحام وقال من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم القرآن (ويخشون
ربهم) يعملون لربهم (ويخافون سوء الحساب) شدة العذاب (والذين صبروا) على أمر الله والمرأى
(ابتغاء وجه ربهم) طلب رضائهم (وأقاموا الصلاة) أعادوا الصلوات الحسن (وألقوا ما رزقناهم)
تصدقوا عما أعطيناهم (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلاية) فيما بينهم وبين الناس (ويدرون
بالحسنة السيئة) يدفنون بالكلام الحسن الكلام السيئ إذا ورد عليهم (أو لئلا) أهل هذه الصفة
من قوله إنما يتذكر إلى هنا (لهم عتي الدار) يعني الجنة ثم بين أي الجنة لهم فقال (جنت عدن)
وهي مقصورة الرحمن وهي معدن الأنبياء والصديقين والشهداء الصالحين (يدخلونها من صلح) من
وحد (من بابهم) يدخلونها أيضا (وأزواجهم) من وحدث من أزواجهم يدخلونها أيضا (وذرناهم) من
وحدث من ذريتهم يدخلونها أيضا جنت عدن (واللائكة) يدخلون عليهم من كل باب (يقول لكل واحد
منهم خيمة من درة بوجه لها أربعة آلاف باب لكل باب مصرع يدخل عليهم من كل باب ملك يقولون
(سلام عليكم مبشرين) هذه الجنة ما صبرتم على أمر الله والمرأى (فتمم عتي الدار) نعم الجنة لكم
(والذين ينقضون عهد الله) يتركون فرائض الله (من بعد ميثاقه) تمليظه وتشديده وتأكيده
(ويقطعون ما أمرناهم أن يوصل) من الأرحام والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويفسدون
في الأرض) بالكفر والشرك والبطالة غير عباد الله (أو لئلا) أهل هذه الصفة (لهم الجنة) السخنة
في الدنيا (ولهم سوء الدار) يعني النار في الآخرة (الله ييسر الرزق لمن يشاء) قال ابن عباس وإن من
عباده عباد لا يصلح لهم إلا البسط ولو صرنا إلى غير ذلك كان شرهم وإن من عباده عباد لا يصلح لهم إلا
التشجير ولو صرنا إلى غير ذلك كان شرهم أي وسع المال على من يشاء في الدنيا وهو مكرمه (وقدر)
يقتر على من يشاء وهو نظرمته (وفرحوا بالحياة الدنيا) رضوا بما في الحياة الدنيا من النعم والسرور

الثلاثة الذين لم يوقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء وهم الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لأمر الله الآية لجل أناس يقولون هلكوا إذ لم ينزل

علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد فجاء أبو لياقبة أصحابه بأموالهم حين اطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه أموالنا تصدق بها عنا واستغفرنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فآثر الله أخذ من أموالهم صدقة الآية * وأخرج هذا القدر وحده عن سعيد بن جبير والضحاك وزيد بن أسلم وغيرهم * وأخرج عبد عن قتادة أنها نزلت في سبعة أربعة منهم رطلوا أنفسهم في السوراء وهم أبو لياقبة ومرداس وأوس ابن جذام وتعلبة بن دبيعة وأخرج أبو الشيخ وابن مندوق الصعابة من طريق الثوري عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال كان من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك ستة أبو لياقبة وأوس بن جذام وتعلبة بن دبيعة وكعب بن مالك ومرازة بن الربيع وهلال ابن أمية فجاء أبو لياقبة وأوس وتعلبة فربطوا أنفسهم بالسوراء وجأوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله خذها الذي حبسنا عنك فقال لا أحلهم حتى يكون قتال فنزل القرآن واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية اسندته قولي واخرج ابن مردويه بسند فيه

(وما الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من النعم والسرور (في الآخرة) عند نعم الآخرة في البقاء (الامتناع) إلا شيئا قليل كتاج البيت مثل السكرجة والقدح والقدر وغير ذلك (ويقول الذين كفروا) بمحمد عليه السلام القرآن (ولا أنزل عليه) هلا أنزل على محمد عليه السلام (آية) علامة (من ربه) ثبوته كما كانت الرسل الأولين يزعمه (قل) يا محمد (إن الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك (ويهدى) يرشد (إليه) إلى دينه (من أتاه) من أقبل إلى الله (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتطمئن قلوبهم) يرضى وتسكن قلوبهم (بذكر الله) القرآن ويقال بالخلف باق (ألا بذكر الله) القرآن والخلف باق (تطمئن القلوب) أي تسكن وترضى القلوب (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (طوبى لهم) غبطة لهم ويقال طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب وورقها الحلل ونورها من كل لون وأصنافها من متواليات في الجنة وتحتها كتابان المسك والعنبر والإعفران (وحسن ما ب) المرجع في الجنة (كذلك أرسلناك في أمة) يقول هكذا أرسلناك إلى أمة (قد خلقت) مضت (من قبلها أمة لتتوعل عليهم) لتقرأ عليهم (الذي أوحينا إليك) أنزلنا إليك جبرائيل بهيئتي القرآن (وهم يكفرون بالرحمن) يقولون ما نعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (قل) الرحمن (هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت) أتكلت ووقت (وإليه متاب) المرجع في الآخرة * ثم نزل في شأن عبادة بن أمية المخزومي وأصحابه لقولهم أذهب عنا جبال مكة فبرأئك وأبغض فيها العيون كما كان لداود عين القطر يزعمه واقتنا برع تركب عليها إلى الشام ونجى عليها كما كانت لسليان يزعمه وأحى موتانا كما أحيا عيسى ابن مريم يزعمه فقال الله (ولأن قرأنا) غير قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (سيرت به الجبال) أذهب به الجبال عن وجه الأرض (أو ظلمت به الأرض) أي قصده به البعد (أو كلم به الموتى) أو أحى به الموتى لكان قرآن محمد صلى الله عليه وسلم (بل الله الأمر جميعا) بل الله يفعل ذلك جميعا إن شاء (الطرياس الذين آمنوا) أظهر لهم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن لو يشاء الله لدعى الناس جميعا) لا كرم الناس كلمهم بدينه (ولا يزال الذين كفروا) بالكتب والرسول يعني كفار مكة (تصيبهم بما صنعوا) في كفرهم (قارعة) نارية ويقال صاعقة (أو تحل قريبا) أو تنزل مع أصحابك قريبا (من دارهم) من مدنتهم مكة بمسغان (حيث يأتي وعداؤه) فتح مكة (إن الله لا يظف اليمعاد) فتح مكة وقال البيت بعد الموت (ولقد استزير برسل من قبلك) استزير أي قومهم كالاستزير بك قومك قريش (فألميت للذين كفروا) فألميت للذين كفروا بعباد الاستزير (ثم أخفيتهم) بالعباد (فكيف كان عقاب) أنظر كيف كان قصدي عليهم بالعذاب (أفمن هو قائم على كل نفس) يقول الله قائم على حفظ كل نفس (بما كسبت) من الخير والشر والرزق والدفع (وجعلوا لله) وصفوا الله (شركاء) من الآلهة يبدونها (قل) لهم يا محمد (سموهم) سموهم منعتهم وتديروهم إن كان لهم شرك مع الله (أم تبنؤنه) تبنؤنه أي تبنونه (بما لا يعلم) بما يعلم أن ليس (في الأرض) أحد ينفع ويضر من دون الله (أم يظاير من القول) بل يباطل من القول والזור والكذب عيودهم (بل زين الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (مكرهم) قولهم وفعلهم (وصدوا عن السيل) صدوا عن الدين (ومن يضلل الله) عن دينه (فاله من هاد) من موق (لهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل يوم بدر (ولعذاب الآخرة أشق) أشد من عذاب الدنيا (ومالم من الله) من عذاب الله (من وفاق) من مانع وملجأ يلجئون إليه (مثل الجنة) صفاء الجنة (التي وعد المتقون) الكفروا والشرك والفواحش (يجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الحمر والماء والعسل واللبن (أكلها دائم) ثم هاد دائم لا يفنى (وظلها دائم) لا خلال فيه (تلك) الجنة (عقي) ماوى (الذين آمنوا) الكفروا والشرك والفواحش (وعقي) ماوى

قال تيب على اني لباة قتلته واذنه بذلك قال ما شئت فقلت على باب الحجرة وذلك قيل (١٥٩) ان يضرب الحجاب قتلته يا بالباة

أبشر فقد تاب الله عليك
فأمر الناس ليطفئوه فقال
حتى يأتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيكون هو
الذي يطفى فلما خرج إلى
الصبح اطلق فلزلت
وأخروا عتروا فبأنهم
(قوله تعالى والذين اتخذوا
مسجدا ضارا لآية)

أخرج ابن مردويه عن
طريق ابن إسحق قال ذكر
ابن شهاب الزهري عن
ابن أبي عمير عن ابن
أخي أكرم الغفاري أنه
سمع أباهم وكان ممن بايع
تحت الشجرة يقول اني من
بنى مسجد الضرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو
متجهز إلى نيوك فقالوا
يا رسول الله اننا بنينا مسجدا
لذي العلة والحاجة والآية
الشائفة والآية الملهمة
نحب ان تاتينا فنصل لثنا فيه
قال اني على جناح سفر ولو
قدما ان شاء الله أتيناكم
فصلينا لكم فيه فلارجع
نزل بذي أوان على ساعة
من المدينة فأنزل الله في
المسجد والذين اتخذوا
مسجدا ضارا وكفرا

إلى آخر القصة فدعا مالكا
بن النخعي ومعين بن
عدي أو أخاه حاصم بن
عدي فقالا لطلقا إلى هذا
المسجد الظالم أهله
فأهدموا وأحرقوا ففعلوا

(الكافرون النار والذين آتيناكم) اعطيهم (الكتاب) علم التوراة عبادة بن سلام وأصحابه (يفرحون
بما أنزل اليك) من ذكر الرحمن (ومن الأحزاب) يعني اليهود (من ينكر بعضه) بعض القرآن
سوى سورة يوسف وذكر الرحمن ويقال من الأحزاب يعني كفار مكة وغيرهم من ينكر بعضه بعض
القرآن ما فيه ذكر الرحمن (قل) يا محمد (إنما أمرت أن أعبد الله) عظاما (ولا أشرك به) شيئا (إليه أدعو)
خلفته (إليه مآب) مرجعي في الآخرة (وكذلك أنزلناه) هكذا أنزلنا جبرائيل بالقرآن (حكما)
القرآن كله حكم الله (عربيا) على مجرى لغة العربية (وإن أتيتهم أهواهم) دينهم وقبلتهم (بعد ما جلدك
من العلم) البيان بدن إبراهيم وقبلته (مالك من الله) من عذاب الله (منولى) قريب ينفعك (ولا واق)
لا مانع يمنعك (وقد أرسلنا رسلا من قبلك) كما أرسلناك (وجعلنا لهم أزواجا) أكثر من أزواجك
مثل داود وسليمان (وذرية) أكثر من ذريتك مثل إبراهيم وإسماعيل ويعقوب نزلت هذه الآية في
شأن اليهود لقولهم لو كان محمد نبيا لقتله النبوة عن النرج (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (إلا
بإذن الله) بأمر الله (لكل أجل كتاب) لكل كتاب أجل مهلة مقدم ومؤخر (يحسبوا الله ما يشاء) من
دينهم الخفية لا الثواب ولا عقاب الله (ويثبت) يترك ما له الثواب والعقاب (وعندما) الكتاب) أصل
الكتاب يعني اللوح المحفوظ لا يرد فيه ولا ينقص منه (وإما نريك بعض الذي نعدهم) من العذاب في
حياتك (وأتوفيك) نقتلئك قبل أن نتركك (فاعلموا على البلاء) التبليغ عن الله (وعليها الحساب)
الثواب والعقاب (أولم يروا) ينظروا أهل مكة (أن أتاني الأرض) فأخذ الأرض (تنقصا) فتعصفا
لمحمد صلى الله عليه وسلم (من أطرافها) من نواحيها ويقال هو موت العلماء (وآية يحكم) بفتح البلدان
وموت العلماء (لا معقب) لا غير (لحكمهم) هو سريع الحساب) شديد العقاب وقال إذا حسب حسابه
سريع (وقد مكر) صنع (الذين من قبلهم) من قبل أهل مكة مثل نمرود بن كنان بن سنجار بن نوح
وأصحابه (الله المكره) عتاده عقوبة مكره جميعا (يعلم ما تكسب) يعلم الله ما تكسب (كل
نفس برقا وأفاعرة من خير أو شر) وسيعلم الكفار) يعني اليهود وسائر الكفار (لمن عصى الدار) يعني
الجنة ويقال الفتنة يوم يفر ولن تكون مكة (ويقول الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
اليهود وغيرهم (ليست برسلا) من الله يا محمد (وإلا أتينا بشديد يشدك) قال الله (قل كني بآية شديدة بيني
وبينكم) بآية رسول الله وهذا القرآن كلامه (ومن عنده علم الكتاب) يعني عبادة بن سلام وأصحابه ان
قرأت بالنصب ويقال هو آصف بن برخيا لقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب ومن عنده من
عنده علم الكتاب تبيان القرآن ان قرأت بالتحفص وهو الكتاب الذي أنزلناه إليك

(ومن السورة التي يذكر فيها إبراهيم وهي كلها مكية وآياتها خمسون)
(وطبائنا ثمانمائة واحد وثلاثون) وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربع وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا أنا فقارى ما تقولون وما تعملون ويقال قسم أقسم
به (كتاب) أي هذا كتاب (أنزلناه إليك) أنزلنا إليك جبرئيل به (لتخرج الناس) لتدعوهم إلى الله (من
الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (ياخذونهم) بأمرهم تدعوهم (إلى صراط) إلى دين (العزيز)
بالقمة لمن لا يؤمن به (الحيد) لمن وحده ويقال الحمود في فضله (الله الذي له ما في السموات وما في
الأرض) من الخلق والعجائب (وويل) واد في جهنم من أشدها خرا وأضيها مكانا وأبعدها قفرا
فتقول يا رب قد شددت حرجي وضائق مكاني وبعدتني عن عاصك ولا تجعل شيئا

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء خرج رجال

يتقم مني (للكافرين من عذاب شديد) غليظ (الذين يستحبون الحياة الدنيا) يختارون الدنيا (على الآخرة ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله واطاعة (ويغوونها عوجا) يطلبونها عوجا (أو تلك) الكفار (في ضلال بعيد) عن الحق والهدى (ويقال في خطاين) (وما رسلنا من رسول إلا بلسان قومه) بلغة قومه (ليبين لهم) بلغتهم ما لهم وما هو عليه (ويقال بلسان يقدرون أن يتعلموا منه) (ليقبل الله) عن دينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويهدى) لديه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (ويقال العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به) (الحكيم) في أمره وقضائه (ويقال الحكم بالاضلال والهدى) (وقد أرسلا موسى بآياتنا) التسع اليد والعضا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات (اننا نخرج قومك) ان ادع قومك (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الإيمان (وذكرهم بأيام الله) بأيام عذاب الله (ويقال بأيام رحمة الله) (إن في ذلك) فيها ذكرت (آيات) لملامات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) على النعمة (وإذا قال موسى لقومه) وقد قال موسى لقومه بني إسرائيل (أذكروا نعمت الله عليكم) منة الله عليكم (إذا أنجاكم من آل فرعون) من فرعون وقومه القبط (يسمونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب (ويذبحون أبناءكم) صفارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كيارا (وفي ذلكم) في ذبحكم (الأنبا) استخدام النساء (بلاء من ربكم عظيم) بلية من ربكم عظيمة (بلا كرها) ويقال وفي ذلكم في أنجاكم الله كرها (بلاء من ربكم عظيم نعمة من ربكم عظيمة أنعمكم بها) (وإذا تأذن ربكم) قال ربكم وأعلم ربكم في الكتاب (أن شكرتم) بالتوفيق والعصمة والكرامة والنعمة (لأزدينكم) توفيقا وعصمة وكرامة ونعمة (ولئن كفرتم) في أو نعتي (إن عذابا لشديد) لمن كفر (وقال موسى إن تكفروا) بالله (أنتم ومن في الأرض جميعا) فإن الله لنفي عن إيمانكم (حميد) لمن وحده (الهيأتكم) بأهل مكة (نبأ) خبر (الذين من قبلكم) قوم نوح وعاد (يعني قوم هود) (ومحمد) يعني قوم صالح (والذين من بعدهم) من بعد قوم صالح قوم شعيب وغيرهم كيف أمهلهم الله عند التكذيب (لا يعلمهم) لا يعلم عددهم وعذابهم أحد (إلا الله) جازيتهم رسلم بالينات) بالامر والنهي والعلامات (فردوا أيديهم في أفواههم) على أنفوسهم يقول ردوا على الرسل ما جازوا به (ويقال وضعوا أيديهم على أفواههم وقالوا الرسل اسكتوا ولا سكتهم) وقالوا للرسل (إنا كفرنا) جحدنا (عما رسلنا به) من الكتاب والتوحيد (وإننا لنك عاتد عونا اليه) من الكتاب والتوحيد (مرتب) ظاهر الفلك فيها تقولون (قال رسلم في الله شك) أني وحدانية الله شك (فاطر السموات خالق السموات والأرض يدعوكم) إلى التوبة والتوحيد (ليغفر لكم) بالتوبة والتوحيد (من ذنوبكم) في الجاهلية (ويؤخركم) يؤجلكم بلا عذاب (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم يعني الموت (قالوا للرسل) (إن أنتم) ما أنتم (إلا بشر) آدمي (مثلاتيرون أن تصدونا) تصرفونا (عما كان يعبد آباؤنا) من الأصنام (فأتونا بسلطان مبين) بكتاب وحجة (قالت لهم رسلم إن نحن) مانحن (إلا بشر) آدمي (مثلكم) يقول خلق مثلكم (ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) بالنبوة والاسلام (وما كان لنا) ما ينبغي لنا (أن نأتيكم بسلطان) بكتاب وحجة (إلا باذن الله) بأمر الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقول وعلى المؤمن أن يتوكلوا على الله فقالوا للرسل توكلوا أنتم على الله حتى نروا ما يفعل بكم فقالت الرسل (ومالنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلا) أكرمنا بالنبوة والاسلام (ولنصبرن على ما آذيتونا) في أبادتنا بطاعة الله (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) فليتقوا الرافقون (وقال الذين كفروا لرسلم لنخرجنكم من أرضنا) من مدينتنا (أو لنعودن) ندخلن (في ملتنا) في ديننا (فأوحى إليهم) إلى الرسل (ربهم) أن اصبروا (لنهلكن الظالمين) الكافرين (ولنكسكنكم) لنزلنكم (الأرض)

الله ما أردت إلا الحسنى
فأنزل الله الآية وأخرج
ابن مردويه من طريق
علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس قال أن أناسا من
الأنصار ابتنوا مسجدا
فقال لهم ابو عامر ابتنوا
مسجدا كم واستعملوا بما
استعلمتم من قوة وسلاح
فاني ذاهب إلى قيسر ملك
الروم فاني بحمد من الروم
فأخرج محمد وأصحابه فلما
فرغوا من مسجدهم أتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا هل قد فرغنا من بناء
مسجدنا فنحب أن نقص
فيه فأنزل الله لاهم فيه
أبداء وأخرج الراصد
عن سعد بن أبي وقاص
قال إن المناهقين عرضوا
بمسجد يبنونه يضاؤون به
مسجد قباء لاني عامر
الراهب إذا قدم ليكون
إمامهم فيه فلما فرغوا من
بنائه أتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا إننا قد
بنينا مسجدا فصل فيه
فأنزل لاهم فيه أبدا
ك وأخرج الترمذي عن
ابي هريرة قال نزلت هذه
الآية في أهل قباء فيه
رجال يحبون أن يتطهروا
والله يحب المطهرين قال
كانوا يستنجون بالماء فأنزل
لهم * ك وأخرج عمر بن
شبة في اخبار المدينة
من طريق الوليد بن أبي

الغافل فيه رجال يحجون أن يتطهروا الآية وكذا أخرجه ابن جرير عن عطاء قال حدث (١٦١) قوم الوضوء بآله من أهل قباء فزلت

فيهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين (قوله تعالى إن الله اشترى الآيات) أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال قال عبد الله بن رباح رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترط ربك ولنفسك ما شئت قال اشترطت أن أتعبوه ولا تشركوا به شيئا واشترطت لنفسي أن أغفون ما غفون منه أنفسكم وأموالكم قالوا فإذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل فزلت إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية (قوله تعالى ما كان النبي من طريق سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهما رجل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بما عند الله قال أبو جهم وعبد الله يا أبا طالب أرغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرن لك كما لم أعنك فزلت ما كان النبي والذين آمنوا أن

أرضهم وديارهم (من بعدهم) من بعدهم (ذلك) التسكين (لأن خاف مقامي) القيام بين يدي (وخاف وعيد) غدا (واستفتوا) استصحبوا كل قوم على نبيهم (وخاف كل جبار) خسر عند الله من النصرة كل متكبر ختال (عند) معرض عن الحق والهدى (من ورائه) من قدام هذا الجبار بعد الموت (جهنم ويسقى من ماء صديد) ما يخرج من جلودهم من القيع والدم (بتجرعه) يستمسك الصديد في حلقه (ولا يكاد يسيغه) يميزه (ويأتي الموت) غم الموت (من كل مكان) من تحت كل شعرة قال تأخذ النار من كل مكان من كل ناحية (وما هو ميت) من ذلك العذاب (ومن ورائه) من بعد الصديد (عذاب غليظ) شديد أشد من الصديد (مثل الذين كفروا ببرهم أعمالهم) يقول مثل أعمال الذين كفروا ببرهم (كرماذ اشتدت) ذرت (به الریح في يوم عاصف) قاصف شديد من الريح (لا يقدرون بما كسبوا على شيء) يقول لا يجنون ثواب شيء بما عملوا من الخير في الكفر كما لا يوجد من الرماذ شيء إذا ذرته الريح (ذلك) الكفر والعمل لغير الله (هو الضلال البعيد) الخطأ البعيد عن الحق والهدى (الم تر) ألم تحبوا محمد غاطب بذلك نبيه وأراد به قوله (أن الله خلق السموات والأرض باحق) ليان الحق والباطل ويقال الزوال والفتناء (إن يشأ يذهبكم) يهلككم أو يمتكم بأهل مكة (ويأت بخلق جديد) يخلق خلقا آخر خيرا منكم وأطوعه (وما ذلك على الله بعزيز) بشديد يقول ليس على الله بشديد أن يهلككم ويخلق خلقا آخر (وبرزوا لله) خرجوا من القبور بأسر الله (جميعا) القادة والسفلة (فقال الضعفاء) السفلة (لذين استكبروا) عن الإيمان وهم القادة (إنا كنا لكم بما) مطاعا بما امرتونا (فقل أتم مفنون) حاملون (عن الله عذاب الله من شيء) شيئا من عذاب الله (قالوا) يعني القادة (لو هدانا الله) لهدى (لهديناكم) لدعوناكم إلى دينه (سواء علينا) أجزعنا أم حزننا (أفصرنا) أم صبرنا (سكتنا) ماننا من محيص من منيعه ولما (وقال الشيطان) يقول الشيطان وهو إبليس (لما قضى الأمر) أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول لأهل النار (إن الله وعدكم وعد الحق) أن الجنة والنار والبيت والحساب والميزان والصراط حق (ووعدتكم) أن لاجنة ولا نار ولا بيت ولا حساب ولا ميزان ولا صراط (فاخلفتم) كذبت لكم (وما كان لي عليكم من سلطان) من حجة وعذر ومقدرة (إلا أن دعوتكم) إلى طاعتي (فاستجبتم) طاعتي (فلا تلاموني) في دعوتكم لكم (ولو موافقكم) بما جئتكم لراي (مأنا بمصرحكم) بمنعكم من النار (وما أتم بمصرحي) بمنعني ومنعني من النار (إنى كفرت بما أشركتمون) بالذي أشركتمون به (من قبل) من قبل أن أشركتموني به (وقال إنى كفرت اليوم بما أشركتمون) يقول تراءت منكم من دينكم أجايتكم من قبل هذا من قبل في الدنيا (إن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قلوبهم (وأدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء العسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين فيها (بأنذ ربهم) بأمر ربهم (تحتهم) كرامتهم (فيها) في الجنة (سلام) يسلم بعضهم على بعض إذا تلاقوا (ألم تغير يا محمد) كيف حربا بركة مثلك طيبة يقول كيف بين الله صفة كلمة طيبة وهي لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) وهي المؤمن (أصلها ثابت) يقول قلب المؤمن المخلص ثابت بلأله إلا الله (وفرعها في السماء) يقول بها يقل عمل المؤمن المخلص (توقى أكلها كل حين) يقول يعمل المؤمن المخلص كل حين طاعة لله وخيرا (بأنذ ربها) يقول بأسر ربها (وقال كلمة طيبة في النفع والمدة) كشجرة طيبة وهي النخلة شجرة طيبة ثمها كذلك المؤمن أصلها ثابت يقول أصل الشجرة ثابت في الأرض بعروقها فكذلك المؤمن ثابت بالحق والبرهان وفرعها في السماء يقول أغصان النخلة ترفع نحو

وهما مشركان فقال استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك قد كرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما كان للبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فناهجا طويلا ثم بكى فبكيت لبكائه فقال إن القبر الذي جلست عنده قبر أبي وأبي استأذنت ربي في الدعاء لما ظن يأنزلي فأنزل الله ما كان للبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظه من حديث بريدة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ وقف على عصفاب فابصر قبر أمه فترضا وصلى وبكى ثم قال إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنيست فأنزل الله ما كان للبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية هـ وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس وأن ذلك بعد أن رجع من تيوك وسافر إلى مكة معتمرا فبسط صدقته عصفان قال الحافظ

السماء وكذلك عمل المؤمن المخلص يرفع إلى السماء حتى يأكلها كل حين يقول تخرج ثمها كل ستة أشهر بأذن ربها بارادة ربها فكذلك المؤمن المخلص يعمل كل حين طاعة وخيرا بأمر ربه (ويضرب الله الأمثال) هكذا بين الله الأمثال صفة توحيد الناس لعلمهم يتذكرون (لكي يتظفوا ويرغبوا في توحيدهم في قول الله جل ذكره (ومثل كلمة خبيثة) وهو الشرك بالله (كشجرة خبيثة) وهو الشرك بالله ليس له منفعه ولا حلاوة فكذلك الشرك ليس فيه منفعة ولا مدحة (اجتث) أقتلت (من فوق الأرض ما لها من قرار) من ثبات على وجه الأرض كذلك المشرك ليس له حجة يأخذ بها كما أن ليس لشجرة الخنظلة أصل تثبت عليه ولا يقبل مع الشرك عمل (ثبت الله الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال آمنوا يوم الميثاق بطيبة لأنفسهم وأهل السعادة (بالقول الثابت) شهادة أن لا إله إلا الله (في الحياة الدنيا) لكي لا يرجعوا عنها (وفي الآخرة) يعني في القبر إذا سئل عنها (ويصل الله) بصرف الله (الظالمين) المشركين عن قول لا إله إلا الله في الدنيا لكي لا يقولوا بطيبة النفس ولا في القبر ولا إذا أخرجوا من القبور يوم أهل الشقاوة (ويصل الله ما يشاء) من الأضلال والتثبوت ويقال من صرف مشكروا ونكروا (الذين) المتيقنوا بالحمد (إلى الذين) عن الذين (بدلوا نعمته الله) غير وأمنة الله بالكتاب والرسول (كفرا) بالكفر أي كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن وهم بنو أمية وبنو المغيرة المطمعون يوم بدر (وأحو أقومهم) أنزلوا أهل مكة (دار البوار) دار الهلاك يعني دار بدر ويقال جهنم ثم قال (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (وبس القرآن) المنزل والمصير جهنم (وجعلوا لله) قالوا وأوصفوا الله (اندادا) أعدا من الأوثان لعبيدها (ليضلوا) بذلك (عن سبيله) عن دينه وطاعته (قل) يا أحمد لاهل مكة (تعموا) عيشوا في كفركم (فإن مصيركم إلى النار) يوم القيامة (قل) يا محمد (الذين آمنوا) بي وبالكتب والرسول (يقيموا الصلاة) الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (وينفقوا) يصدقوا (بما رزقناهم) من الأموال (سرا) خفيا (وعلاية) جهاوهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلل) لا غالة للكافر والصالح تنفعه خلته فهو جده نفسه قال (الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (ورزقكم) طعما لكم ولسائر الخلق (وسخر) ذلل (لكم الفلك) يعني السفن (لتجري) الفلك (في البحر بأسره) بأذنه وإرادته (وسخر) ذلل (لكم الأنهار) تجري حيث تشاؤون (وسخر لكم) ذلل لكم (الشمس والقمر دائبين) دائمين إلى يوم القيامة (وسخر) ذلل (لكم الليل والنهار) يحيى ويذهب (وأتاكم أطعام) (من كل ما سألفوه) وما لم تحسوا أن تسألوا (وإن تعدوا نعمة الله) منة الله (لا تحصوها) لا تحفظوها ولا تشكروها (إن الإنسان) يعني الكافر (ظلوم) مشرك (كفار) كافر بالله وبنعمته (وإذ قال) وقد قال (إبراهيم) بعدما بنى البيت (رب) يارب (اجعل هذا البلد) مكة (آمنا) من أن يهاجم فيه ويأمن فيه الخائف (وأجنبي) احفظني (وإنى أن نعبد الأصنام) من عبادة الأصنام والتيران ويقال اعصمني (رب) يارب (إنني أضلن كثيرا من الناس) أي أضلهم كثيرا من الناس ويقال ضلهم كثيرا من الناس (فمن تبعني) تبع ديني وأطاعني (فاته مني) على ديني (ومن عصاني) تخالف ديني (فأنتك غفور) متجاوز لمن تاب منهم أي يتوب عليهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ربنا) ياربنا (إني أسكنت) أنزلت (من ذريتي) اسمعيل وأمه هاجر (بواد) في واد (غير ذي زرع) ليس به زرع ولا نبات (عند بيتك المحرم) يعني مكة (ربنا) ياربنا (ليقيموا الصلاة) لكن يتموا الصلاة نحو الكعبة (فاجعل أئمة من الناس) قلوب

وقصة على وجمع غيره بتعدد التزول له (قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآيات) ر. ي (١٦٣) البخاري. غير من كتب من مالك

قال أن خلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما إلا بدرحق كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاهما وأذن الناس بالرحيل فذكر الحديث بطوله وفيه فأنزل الله توبتنا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين إلى قوله أن الله هو التواب الرحيم قالون يا أنزل أيضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا الآية) وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما نزلت لا تنفروا يديكم عذابا أليما وقد كان خلف عنه ناس في البدو يفتقون قرومهم فقال المناقون قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان المؤمنون لحرمهم على الجهاد إذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس فنزلت

(سورة يونس)

(قوله تعالى أكان للناس عجايب) أخرجه ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث

بعض الناس (هوى اليهم) تشتاق وتزعم اليهم كل سنة (وارزقهم من الثمرات) من ألوان الثمرات (لهم يشكرون) لكي يشكروا ونعمتك (ربنا) ياربنا (إنك تعلم ما نخفي) من حب اسمعيل (وما نعلن) من حب اسحق ويقال ما نخفي من وجد اسمعيل وما نعلن من الجفالة (وما نخفي على الله من شيء) من عمل خير أو شر (في الأرض ولا في السماء الخفية) الشكره (الذي وهب لي الكبر) بعد الكبر (إسمعيل وإسحق) وكان ابن مائة سنة وامراته سارة بنت تسع وتسعين سنة حيث ولد هما (إن ربي لسميع الدعاء) يجب الدعاء (رب) يارب (اجعلني مقيم الصلاة) مقيم الصلاة (ومن ذريتي) أيضا يقول أكرمني وأكرم ذريتي بتمام الصلاة (ربنا) ياربنا (وتقبل دعائي) عبادتي (ربنا) ياربنا (اغفر لي ذنوبي) (ولو ألد) لأنائي المؤمنين (وللؤمنين) وللسائر المؤمنين والمؤمنات (يوم يقوم الحساب) يوم يكون الحساب تقوم الحسنة والسيدة فنزاد الله الحسنة وجبت له الجنة ومنزاد الله السيرة وجبت له النار ومن استوت له حسنة وسيرة فهو من أصحاب الاعراف (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) يقول تارك غفوة ما يعمل المشركون (إننا يؤخرون) يؤجلهم (ليوم تخصص فيه الأبدار) أبادر الكفار وهو يوم القيامة (مطمعين) مسرعين قاصدين ناظرين إلى الداعي (مقضى رؤسهم) مطاطق رؤسهم ويقال رافى رؤسهم وقال مادي اغتافهم (لا يرتد إليهم طرفهم) لا يرجع اليهم إيابهم من الهول والفرع (وأقنعتهم) قلبهم (موا) خاليتين كل خير ويقال لعائدة ولا خارجة (وانذر الناس) خوف أهل مكة بالقرآن (يوم ياتيهم العذاب) من يوم ياتيهم العذاب وهو يوم يدرى يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) أشركوا (ربنا) ياربنا (أخرنا إلى أجل قريب) مثلا أجل الدنيا (نحب دعوتك) إلى التوحيد (وتبع الرسل) نفع الرسل بالإجابة فيقول الله لهم (اولم تكونوا أقسمتم) حلفتم (من قبل) من قبل هذان في الدنيا (ما لكم من زوال) من الدنيا ولا بعث (وسكنتم) نزلتم (في مساكن) في منازل (الذين ظلموا أنفسهم) بالشرك والتكذيب فلم ينتظروا بلاءكم (وتبين لكم كيف فعلناهم) في الدنيا (وضربنا) بينا (لكم الأمثال) في القرآن من كل وجه من الوعد والوعيد والرحمة والعذاب (وقدمكم وأمرهم) صنواصيصهم بالتكذيب بالرسل (وغند الله مكرمهم) عقوبة صنيعهم (وإن كان مكرمهم لتزول منه الجبال) لكن تخزمنه الجبال إن قرأت بخصف اللام الأولى ونصب اللام الأخرى ويقال وإن كان مكرمهم وقد كان مكرمهم مكرنمودة الجبال لتزول منه الجبال لتخزمنه الجبال حيث سمع دوى الثابت والنور إن قرأت بنصب اللام الأولى ورفع اللام الأخرى (فلا تحسبن الله عطفه وعدده رسله) رسله بنجاحهم وهلاك أعدائهم (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (ذو انتقام) ذو قومة من أعدائهم في الدنيا والآخرة (يوم تبدل الأرض) أي في يوم تنير الأرض (غير الأرض) على حال سوى هذه الحال وتبدلها أن يزداد فيها وينقص منها ويسوى جبالها وأوديتها ويقال تبدل الأرض غير هذه الأرض (والسموات) مطويات يمينته (ويرواؤه) خرجوا وظهرواؤه (الواحد القهار) خلقة بالهوت (وترى المجرمين) المشركين (يومئذ) يوم القيامة (مقرنين) مسلمين ويقال مقيدون (في الأحصاف) في القيود مع الشياطين (سرايلهم) قصصهم (من قطران) من نار سوداء كالقطران ويقال من قطران من صفر حار قد انتهى حره (وتنفثي) تملو (وجوههم النار ليجزي الله) وهذا مقدم ومؤخر يقول ويرزؤه الواحد القهار ليجزي الله (كل نفس) برة أو فاجرة (ما كسبت) من الخير والشر (إن الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال إذا حاسب غسابه سريع (هذا بلاغ للناس) أبلغهم عن الله ويقال بيان لهم بالأسر والنهي والوعيد والالحال والحرام (ولينذروا به) لكي يخوفوا بالقرآن (وليلبوا) لكي

الله عمار سولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فانزل الله أكان للناس

بالرسالة أولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقولون أشرف من محمد يعنون الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف فأنزل الله ردا عليهم أم يقسمون رحمة ربك الآية

(شورة هود)

بكروى البخارى عن ابن عباس في قوله لا إله إلا نحنون صديروهم قال كان أناس يستحيون أن يتخلوا فيضوا بغير وجههم إلى السماء وأن يسموا أناسهم فيضفوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم وأخرج ابن جرير وغيره عن عبد الله بن شداد قال كان أحدهم إذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم نحي صدره لكيلا يراه فنزلوا وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نزل أقرب للناس حسابهم قال ناس إن الساعة قد أقربت فتناها فتناهي القوم قليلا ثم ما دوا إلى مكرهم مكر السوء فأنزل الله ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة الآية . وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله وروى الشيخان عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ف أخبره

(ومن السورة التي يذكر فيها الحجروهي كلها مكية)
(وكلما تها سبائة وخمسون وأربع وحروفها ألفان وسبعائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الر) يقول أنا الله أرى ويقال قسم أقسم بالالف واللام والراء (تلك آيات الكتاب) أن هذه السورة آيات الكتاب (وقرآن مبین) يقول وأقسم بالقرآن المبين بالخالل والحرام والأمر والنهي (ربما يود) يتنى (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لو كانوا مسلمين) في الدنيا قول ربما يما على الكافرين يوم يتنى الكافرين أنه كان مسلما ولهذا كان القسم وذلك إذا أخرج الله من النار من كان مؤمنا مخلصا بآيمانه وأدخله الجنة فعند ذلك يتنى الكافر أنه كان مسلما في الدنيا (نذرهم) أتركهم يا محمد (ياكلوا) بلا حجة ولا همة ما في الغد (ويتستاموا) يعيشوا في الكفر والحرام (ويطعمهم الأمل) ويغلبهم الأمل الطويل عن طاعة الله (فسوف) وهذا وعيدهم (يعلمون) عند الموت وفي القبر ويوم القيامة ماذا يفعل بهم (وما أهلكتنا من قرية) من أهل قرية (إلا ولها كتاب معلوم) فيه أجل معلوم مؤقت لملاكم (ما تسبق من أمة أجلا) يقول لا تموت ولا يهلك أمة قبل أجلا (وما يستأخرون) ولا تؤخر أمة عن أجلا (وقالوا) عبد الله بن أمية المخزومي وأصحابه لمحمد صلى الله عليه وسلم (يا أبا الذي نزل عليه الذكر) جبريل بالقرآن بحكم (أنك لننجون) تختق (لو ما أتينا) هلا تأتينا (بالملائكة) من السماء فيشهدوا لك أنك رسول الله (إن كنت من الصادقين) في مقالته قال الله (ما نزل الملائكة) من السماء (إلا بالحق) بالهلاك وقيض أرواحهم (وما كانوا إذا منظرين) مؤجلين إذا نزلت عليهم الملائكة (إن نحن نزلنا الذكر) جبريل بالقرآن (وإناله) للقرآن (لخافظون) من الشياطين حين لا يزيدوا فيه ولا ينقصونه ولا يغيروا حكمه ويقال ناله الله عليه وسلم لحافظون من الكفار والشياطين (ولقد أرسلنا من قبلك) يا محمد بالرسول (في شيع الأولين) في فرق الأولين (وما يأتينهم من رسول) مرسل إليهم (إلا كانوا به) بالرسول (يستخفون) يخشون (كذلك) هكذا (نسلك) نترك التكذيب (في قلوب المحرمين) المشركين (لا يؤمنون به) لكي لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ونزول العذاب عليهم (وقد خلقت) مضت (سنت الأولين) سيرة الأولين بتكذيب الرسل كما كذب قومك ومضت سيرة الله فيهم بالعذاب والهلاك من الله لم عند التكذيب (ولو فتحنا عليهم) على أهل مكة (بابا من السماء) يدخلون فيه (فتظاوليه) فصاروا فيه (يعرجون) يصعدون، يزلون يعني كالملائكة (لقالوا) كفار مكة (إنما سكرنا أبصارنا) أخذت أعيننا بل نحن قوم مسحورون مغلوبوا العقل قد سحرنا (ولقد جعلنا في السماء بروجا) قصورا أو قال نجومها وهي النجوم التي يمتد بها في ظلمات البر والبحر (وزيناها) يعني السماء بالكواكب (لنناظرين) البهاوي النجوم التي زين بها السماء (وحفظناها من كل شيطان رجيم) ملعون مطرود بالجنوم التي رجحون بها عن استماع الملائكة يعني الشياطين (إلا من استرق السمع) إلا من اختلس غلصة (فأبصمه شهاب مبین) بلحقه نجم مضى حار متوقد (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (والنينا فيها) على الأرض (رواسي) جبالا لا تواب أو نادأها (وأنينا فيها) في الجبال ويقال في الأرض (من كل شيء) من النبات والثمار (موزون) مقدور مقسوم معلوم ويقال من كل شيء موزون يوزن مثل الذهب والفضة والحديد والصغرة والخاص وغير ذلك (وجعلنا) خلقنا (لكم فيها

أما كلهم وهو أخرج الهمداني وغيره عن أبي اليسر قال انتهى امرأة تباعح بها فقلت إن في (١٦٥) البيت أحب منه من حبس سي

البيت فأهويت إليها
قبلتها فأبته رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال أخلفت غاريا
في سبيل الله في أهله مثله
هذا وأطرق طويلا حتى
أوحى الله اليه وأتم الصلاة
طرف النهار إلى قوله
لذا كبرن وورد نحوه
من حديث أبي أمامة
ومعاذ بن جبل وابن عباس
وبريدة وغيرهم وقد
أستوفيت أحاديثهم في
ترجمان القرآن

(سورة يوسف)

روى الحاكم وغيره عن
سعد بن أبي قاص قال
أنزل على النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن قتلاه
عليهم زمانا فقالوا يا رسول
الله لو حدثنا فنزل الله نزل
أحسن الحديث الآية
زاد ابن أبي حاتم فقالوا
يا رسول الله لو ذكرتنا
فأنزل الله ألم بأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم
الآية وأخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال قالوا
يا رسول الله لو قصصت
علينا فنزل نحن نقص
عليك أحسن القصص
وأخرج ابن مردويه عن
ابن مسعود مثله

(سورة الرعد)

أخرج الطبراني وغيره

معايش في الأرض من النبات والثمار وما تأكلون وتشربون وتلبسون (ومن لستم له برزاقين) يقول
ويرزق من لستم له برزاقين يعني الطيور والوحش ويقال الأجنة في البطن (وإن من شيء) (وما من شيء)
من النبات والثمار والأمطار (إلا عندنا خزائنه) فماتيه يقول بيدنا مقاديرها لا بأيديكم (وما ننزله) يعني
المطر (إلا بقدر معلوم) بكيل ووزن معلوم يعلم الخزان (وأرسلنا الرياح لواقح) تلحق الشجر والسحاب
(فأنزلنا من السماء ماء) مطرا (فأسقينا كوه) في الأرض (وما أنتم له) للطر (بخازين) بخافين (وإننا
لننحني) للبعث (ونحي) في الدنيا (ونحن الوارثون) المالكون على مافي السموات والأرض بعد
موت أهلها وقبل موت أهلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم) يعني الأموات من الآباء والأمهات ويقال
المستقدمين منكم في الصف الأول (ولقد علمنا المتأخرين) يعني الأحياء من النبيين والنبات ويقال
المتأخرين في الصف الآخر (وإن ربك هو بحشرهم) الأولين والآخرين (إنه حكيم) حكم عليهم
بالحشر (عليهم) بحشرهم وبشواهم وعقابهم (ولقد خلقنا الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين
يتصلصل (من حمأ) من طين (مسنون) منتق و يقال مصور (والجان) أباالجن (خلقناه من قبل) من
قبل آدم عليه السلام (من نار السموم) من نار لا دخان لها (وإنقال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين
كانوا في الأرض وهم كانوا عشرة آلاف (إني خالق) خلق (بشرا من صلصال) من طين يتصلصل
(من حمأ مسنون) من طين منتق (فأذا سويته) سويت خلقه بالدين والجلين والعينين وغير ذلك
(ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فصعقوا له) غرؤوا له (ساجدين) بالتحية (لجسد الملائكة)
لآدم صلوات الله عليه (كلهم أجمعون إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم (أن يكون مع الساجدين)
بالسجود لآدم عليه السلام (قال) الله تعالى (إبليس) يا آيس من رحمتي (ملائكة) لا تكون مع الساجدين
بالسجود لآدم (قال) لما كن لا يجد لبشر خلقته من صلصال (من طين يتصلصل) من حمأ مسنون
من طين منتق يقول لا ينبغي لي أن أجد الطين (قال) الله (فأخرج منها) من صورة الملائكة ويقال
من كرامتي ورحمتي ويقال من الأرض (فأنك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي (وإن عليك لعنة) لعنتي
ولعنة الملائكة والخلائق (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فأنظرني)
فأنظرني (إلى يوم يعثرون) من القبور أراد الملعون أن لا يدوق الموت (قال) الله (فأنك من المنظرين)
من المؤجلين (إلى يوم الوقت المعلوم) لعنة الأولى (قال رب) يارب (بما أغويتني) كما أضللتني عن
الهدى (لأرين لهم) لبي آدم (في الأرض) الثبوت والنفات (ولا غوينهم) لأضلهم (أجمعين)
عن الهدى (إلا عبادك منهم المخلصين) المعصومين مني ويقال الموحدين إن قرأت بكسر اللام ثم (قال)
الله تعالى (هذا صراط على مستقيم) كريم شريف ويقال على من أطاعك ومن دخل معك ويقال
هذا صراط طريق مستقيم قائم يرضاه وهو الإسلام ويقال هذا صراط على وفع إن قرأت بكسر اللام
ورفع الباء (إن عبادي) المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) ملك ولا مقدرة (إلا من أمتعك) إلا على من
أطاعك (من العاقرين) من الكافرين (وإن جهنم لموعدهم) مصيرهم من أطاعك (أجمعين) لماسبة أبواب
بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم وأسفلها الماوية (لكل باب منهم) من الكفار (جزء مقسوم)
حظ معلوم (إن المتقين) الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وعمر وأصحابهما (في جنات) في
بساتين (وعيون) ماء طاهر (ادخلوها) يقول الله تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة (بسلام) مع
سلام وتحية ويقال بسلامة ونجاة منا (آمنين) من الموت والزوال (وزعنا) بأجر جنات (مافي صدورهم
من غل) غش وعداوة كانت بينهم في الدنيا (إخوانا) في الآخرة (على سرر متقابلين) في الزيارة
(لا يسمعون فيها) لا يصيهم في الجنة (نصب) تعب ولا مشقة (وما هم منها) من الجنة (بمخرجين)

عن ابن عباس أن أبا بردة بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر يا محمد ما جعل لي أن أسبكت قال لك

أشغل عنك وجه محمد
الحديث فاحربه بالسيف
فرجعا فقال عامر يا محمد
قم معي أكلك قتام معه
ووقف يكلمه وسل أريد
السيف فلما وضع يده
على قائم السيف يبست
والثقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرآه
فانصرف عنها نفرا
حتى إذا كانا بالرقم أرسل
الله على أريد صاعقة
فقتلته فأنزل الله أنه يعلم ما
تعمل كل أتى إلى قوله
شديد المحال * وأخرج
النسائي والبخاري عن أنس
قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا من
أصحابه إلى رجل من عطاء
الجماهلية يدعو إلى الله
فقال إيش ربك الذي
تدعوني إليه أمن حديد أو
من نحاس أو من فضة أو
ذهب فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فأنبره فاعاده
الثانية والثالثة فأنزل
الله عليه صاعقة فأحرقت
ونزلت هذه الآية
ويزل الصواعق
فيصيب بها من يشاء إلى
آخرها وأخرج الطبراني
وغیره عن ابن عباس قال
قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم إن كان كما تقول فآرنا
أشياخنا الأول نكلمهم
من الموت وأفسح لنا هذه

فيه عبادي (خبر عبادي (أني أنا الغفور المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأن عذابي هو
العذاب الآليم) (الجميع لمن لم يقب ومات على الكفر (ونبتهم) أخبرهم (عن ضيف إبراهيم) عن
أضياف إبراهيم جبريل وأتى عشر ملكاهم (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم (فقالوا سلاما) سلوا عليه
(قال) لم إبراهيم حين لم يطعموا من طعامه (إنا منك وجلون) خائفون (قالوا لا توجل) لا تفرق يا
إبراهيم منا (إنا نبشركم بغلام) ولد (علم) في صغره حلم في كبره (قال أبشر بمومي) بالولد (على أن مسني
الكبر) بعدما أصابني الكبر (لم تبشرون) لم تبشرون (إنا نبشرون) قالوا أبشرناك بالحق) بالولد (فلا
تكن من القاطنين) من الآيسين من الولد (قال) إبراهيم (ومن سقط) يبس (من رحمة ربه) إلا الضالون
الكارفون بالله أو نبعتهم (قال) إبراهيم لجبريل وأوعاه (فأخبطكم) فاشأنكم وماذا جئتم) أيها المرسلون
قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) مشركين) اجتروا الهلاك على أنفسهم بعملهم الحديث يعنون قوم لوط
(إلا آل لوط) ابنته زاعروا وديننا وامراته الصالحة (إنا لنجهم) من الهلاك (أجمعين) إلا امرأته
وأعلة المناقة (قدرنا) عليها (إنا لمن التابرين) لمن الباقين المختطفين بالهلاك (فلما جاء آل لوط) إلى لوط
(المرسلون) جبريل وأوعاه (قال أنكم قوم منكرون) في بلدنا هذا لم نعرفكم ولم نعرف سلامكم فمن أجل
ذلك قال أنكم قوم منكرون يعني جبريل وأوعاه (قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون) يشكون من
العذاب (وإني أنا نبشركم بالخبر) أي جئناك بخبر العذاب (وإنا لصادقون) في مقاتنا أن العذاب نازل عليهم
(فأمر بأهلك) فادخل بأهلك (قطع من الليل) يبعث من آخر الليل عند السحر (واتبع أدمهم)
أش وادم نحو صعر (ولا تلتفت) لا تتخلف (منك) أخذ وامضوا) سيرا (حيث تؤمرون)
نحو صعر (وقضينا اليه ذلك الأمر) أمرناه الأتيان إلى صعر وقال أخبرناه (أن دابر) غاي (هؤلاء)
قوم لوط (مقطوع) مستأصل (مصحين) عند الصباح (وجاهل المدينة) إلى دار لوط (يستبشرون)
بعملهم الحديث (قال) لم لوط (إن هؤلاء ضيقي) أي أضيافي (فلا تقصصون) فيهم (وانقروا الله)
أخشوا الله في الحرام (ولا تخزون) لا تذللون في أضيافي (قالوا أولم تنهك) بالوط (عن العالمين) عن ضيافة
الغربة (قال هؤلاء بناتي) ويقال بنات قومي أنا أزوجكم (إن كنتم قاطنين) متزوجين (لعمر)
أقسم بعمر محمد صلى الله عليه وسلم ويقال بدينه (أنهم) يعني قوم لوط (لني سكرتهم) لني جملهم
(يمهون) لا يبصرون (فأخضتهم الصيحة) بالعذاب (مشرقين) عند طلوع الشمس (لجلنا عاليها
سافلها) أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (وأمرنا) نأ عليهم) على شذاهم ومسافرهم (حجارة من سجيل)
من حماء الدنيا ويقال من سجيل وصل مطبوخ كالأجر (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لملامات
وعبرات (للتوسمين) للتوسمين ويقال للتفكرين ويقال للتأطرين ويقال للتعبيرين (وإنا) يعني
قريات لوط (ليسيل مقيم) طريق دائم يمرون عليها (إن في ذلك) في هلاكهم (آية) لعبرة (للذمتين)
وإن كان) يعني وقد كان (أصحاب الأيكة) يعني أصحاب التينة والأيكة الشجر وهم قوم شعيب
(لظالمين) لمشركين (فاقصصناهم) في الدنيا بالعذاب (وإنا) يعني قريات لوط وشعيب (ليامامين)
لبطريق واضح يمرون عليها (ولقد كذب أصحاب الحجر) قوم صالح (المرسلين) صالحا وجملة
المرسلين (وآتيناهم) أعطيناهم (آتينا) الثاقة وغيرها (فكانوا منها معرضين) مكذبين بها (وكانوا
ينحتون من الجبال) في الجبال (يوتوا آمنين) من أن تقع عليهم ويقال آمنين من العذاب (فأخضتهم
الصيحة) بالعذاب (مصحين) عند الصباح (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون
ويعملون ويعبدون من دون الله (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (إلا
بالخلق) لبيان الحق والباطل والحجة عليهم (وإن الساعة لآتية) لكائنة (فاصفح الصفيح الجليل)

الجبال جبال مكة التي قد خستنا فنزل ولأن قرأنا سهرت بها الجبال الآية وكأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن

عليه العوفي قال قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع (١٦٧) فحُثِرَ فيها وطلعت لنا الارض كما

كان سليمان يقطع لقومه بالرجح أو أحييت لنا الموتى كما كان غيبي يحيي الموتى لقومه فأثول الله ولوان قرأنا الآية هـ ك وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال قالت قريش حين أولوا فما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بائن الله ما ترك يا محمد تلك من شيء لقد فرغ من الأمر فأثول الله بحوالة ما يشاور بيت

(سورة ابراهيم)

أخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر لم تر إلى الذين بدلوا نعمه الله كفرا الآية

(سورة الحجر)

(قوله تعالى ولقد علمنا الآية) روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال كانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنة من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول فلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت أبيه فأثول أقول قد علمنا المستقدمين منك ولقد علمنا

أعرض عنهم إعراضا جليلا بلا خش ولا جرح وهي منسوخة بآية القتال (إن ربك هو الخلاق) الباعث لمن آمن ولم يؤمن به (العليم) بشواهم وعقابهم (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) يقول أكرمناك بسبع آيات من القرآن تنفي كل دكمة ويحذف توهي فاتحة الكتاب ويقال أكرمناك سابع القرآن لأن القرآن كله ثناء امر ونهى ووعد وعيد وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ وحقيقة ومجاز وحكم ومتشابه وخبر ما كان وما يكون ومدحة لقوم ومدمة لقوم (القرآن العظيم) يقولوا أكرمناك بالقرآن العظيم الكريم الشريف كما نزلنا التوراة والإنجيل على المنتسبين اليهود والنصارى (لا تدن عيناك) لا تنتظر بالرغبة (إلى ما تمناه) أعطيتهم الأموال (أزواجاً منهم) رجلاً من بني قريظة والنضير ويقال من قريش لأن ما أكرمناك بهن النبوة والاسلام والقرآن اعظم بما أعطيتهم من الاموال (ولا تحزن عليهم) على هلاكهم وإن لم يؤمنوا (واخفض جناحك للمؤمنين) لين جانبك للمؤمنين يقول كبر حيا عليهم (وقل إني أنا النذير المبين) الرسول المخوف بلغة تعرفونها من عذاب الله (كما نزلنا) يوم بدر (على المقتسمين) اصحاب العقبة وهو ابو جهل وابن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وحفظة ابن أبي سفيان وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وسائر اصحابهم الذين قتلوا يوم بدر (الذين جعلوا القرآن عضين) قالوا في القرآن أقاريل مختلفة قال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كيانة وقال بعضهم اساطير الاولين وقال بعضهم كذب مختلفة من تلقاء نفسه (فوربك) يا محمد اقسم بنفسه (لننزلنهم) يوم القيامة (أجمعين) عما كانوا يعملون يقولون في الدنيا ويقال عن تركهم لإلهة الآلهة (فاصدع عاتقهم) يقول أظهر أركبكم (واعرض عن المشركين) إنا كفيناك المستهزئين ورضنا عنك مؤنة المستهزئين (الذين يحملون مع الله إلهاً آخر) يقولون مع الله آلهة شتى (فصوف يعملون) ماذا يفعلهم فأهلكهم الله في يوم وليلة كل واحد منهم بعذاب غير عذاب صاحبه وكانوا خمسة منهم الماص ابن وائل التميمي لدغته شيء فأت مكانه أبعده الله ومنهم الحرث بن قيس السهمي أكل حوتا ما لحا ويقال طربا فأصابه العطش فشرب عليه الماء حتى انشق بطنه فأت مكانه أنسه الله ومنهم الاسود بن عبد المطلب ضرب جبريل رأسه على شجرة وحرب وجهه بالشوك حتى مات نكسه الله ومنهم الاسود بن عبيد يثوث خرج في يوم شديد الحر فأصابه السموم فأسود حتى عاد حبشياً فرجع إلى بيته فلم يفتحوا عليه الباب فطعن رأسه ياباً حتى مات خله الله ومنهم الوليد بن المغيرة المخزومي أصاب أكله نبل فأت من ذلك طرده الله وكلهم كانوا يقولون قلن رب محمد صلى الله عليه وسلم (ولقد نعلم أنك بضيق صدرك) يا محمد (بما يقولون) من التكذيب وبأنك شاعر وساحر وكذاب وكاهن (فسبح محمد ربك) فصل بأمر ربك (وكن من الساجدين) مع الساجدين ويقال من المطيعين (واعبد ربك) استقم على طاعة ربك (حتى يأتيك اليقين) يعني الموت وهو الموت

(ومن السورة التي يذكر فيها النحل وهي كلها مكية غير أربع آيات نزلت بالمدينة)
(قوله وإن عاقبتهم فاصبروا لحوادثهم) الآية قوله ثم إن ربك للذي هاجرنا (من بعدما اتوا الخ الآية وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الخ فهؤلاء الآيات)
(الأربع مدنيات آياتها مائة وعشرون وثمان آيات هـ وكلها ألف وثمانمائة)
(واحد وأربعون هـ وحروفها ستة آلاف وسبع مائة وسبعة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس قال لما نزل قوله اقرب للناس حسابهم إلى آخر الآية وقوله اقرب الساعة

المستأخرين هـ وأخرج ابن مردويه عن داود بن صالح أنه سأل سهل بن خفيف الأنصاري ولقد علمنا المستقدمين منك ولقد

عن سلمان الفارسي لما سمع قوله تعالى وإن جهنم لموعدهم أجمعين فرثاة أيام هارباً من الخوف لا يعقل شيء به التي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله أنزلت هذه الآية وإن جهنم لموعدهم أجمعين فوالذي يبتك بالحق لقد قطعت قلبي فأنزل الله إن المتقين في جنات وعيون (قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية) أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن الحسين أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر ونزعنا ما في صدورهم من غل قيل وأى غل قال غل الجاهلية أن بني تميم وبني عدى وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذت أبا بكر الحاضرة لجل على يسخن يده فيكدها خاصرة أي بكر فزلت هذه الآية (قوله تعالى فبني عبادي الآية) ه اخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرد من أصحابه يضحكون فقال أتضحكون وذكر الجنة والتار بين أيديكم فنزلت هذه الآية فبني عبادي أي أنا الفغفور

إلى آخر الآية فكانوا على ذلك ماشاء الله أن يكشوا ولم يتبين لهم شيء فقالوا يا محمد متى يأتينا ما تعدنا من العذاب فأنزل الله (أي أمراته) أي عذاب الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً فقام لا يشك أن العذاب قد أنزل فقال الله (فلا تستعجلوه) بالعذاب فجلس النبي صلى الله عليه وسلم (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) ارتفع وتبرأ (عما يشركون) بهم من الأوثان (ينزل الملائكة) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (بالروح من أمره) بالنبوة والكتاب بأمره (على من يشاء من عباده) يعني محمداً وغيره من الأنبياء (أن أنذروا) خوفوا بالقرآن وأقرؤوا حقاً يقولوا (أنه لا إله إلا أنا فاقنوا) فأطيعوني ووجسوني (خلق السموات والأرض بالحق) للحق ويقال للزوال والفتنة (تعالى) تبرأ (عما يشركون) من الأوثان (خلق الإنسان) أي بن خلق الجني (من نطفة) منتنة (فأذا هو خصيم) جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل لقوله من يحيى العظام وهي رميم (والإنعام) يعني الأبل (خلقها لكم فيهادف) الاداف من الأكسية وغيرها (ومنافع) في ظهورها والبانها (ومنها تاكلون) من لحومها تاكون (ولكم فيها جمال) منظر حسن (حين تريحون) من الرعي (وحين ترحلون) إلى الرعي (وتحمل أنثاك) أمتعكم وزادكم (إلى بلد) يعني مكة (لم تكونوا باليه إلا بشي أنفس) إلا بتعب النفس (إن ربكم رؤوف رحيم) بمن آمن (رحيم) بتأخير العذاب عنكم (والخيل والبغال والحمير) يقول خلق الخيل والبغال والحمير (تركبوها) في سبيل الله (وزينة) لكم فيها منظر حسن (ويخلق ما لا تعلمون) يقول خلق من الأشياء ما لا تعلمون عما لم يسمه لكم (وعلى الله قصد السبيل) هداية الطريق في البر والبحر (ومنها) من الطريق (جائر) مائل لا يمتد به (ولو شاء لهداك أجمعين) إلى الطريق في البر والبحر ويقال على الله قصد السبيل الهدى إلى التوحيد ومنها من الأديان جائر مائل ليس بعادل مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية ولو شاء لهداك أجمعين لذنته (هو الذي أنزل من السماء ماء) مطراً (لكم منه شراب) ما يستقر في الأرض في الركايا والغدران (ومنه شجر) به ينبت الشجر والنبات (فيه تسيون) تروحون أنعامكم (ينبت لكم به) بالمر (الزروع) والزيون والتخيل (والاعتاب) يعني الكروم (ومن كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (إن في ذلك) في ألوان ما ذكرت وفي طعمه (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله لهم (وسر لكم) دليل لكم (الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات) مذلات (بأمره) باذنه (إن في ذلك) في تسخير ما ذكرت (آيات) لعلامات (لقوم يعقلون) يعقلون ويصدقون أن تسخيرها من الله (وما ذرا) يقول وما خلق لكم في الأرض مختلفاً ألوانه (أجناسه) من النبات والثمار وغير ذلك (إن في ذلك) في ألوان ما خلقت (آية) لعلامة وعبرة (لقوم يذكرون) يتعظون بما في القرآن (وهو الذي سخر) ذلل (البحر لئلا كوامه خفا) يعني سمكا طرياً وتستخرجوا منه من البحر (حلبة) زهرة من اللؤلؤ وغيره (تلبسونها وترى الفلك) يعني السفن (مواخر) مقبلة ومدمرة (فيه) في البحر تنجى وتذهب بجزء واحدة (ولتبتوا) لكي تطلبوا (من فضله) من عمله ويقال من دونه (ولعلمكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (والتي في الأرض رواسي) الجبال الثوابت (إن تمدد) لكي لا تعبد (بكم) الأرض (وأنا نأمر وأمرنا نافذ) وسلا (جعل فيها بارقا) لعلكم تهتدون (لكي تعرفوا الطريق) (وعلامات) من الجبال وغير ذلك للمسافرين (وبالنجم) وبالفرقدين والجدى (هم) يعني المسافرين (يهتدون) بهما في البر والبحر (افن يخلق) وهو الله (كن لا يخلق) لا يقدر أن يخلق يعني الأصنام (أفلا تدعون) أفلا تعظون فيما خلق الله لكم (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) لا تحفظوها ويقال لا تشكروها (إن الله الله لغفور) متجاوز (رحم) لمن تاب (واقه يعلم ما تسرون) من الخير والشر (وما تلتون) من الخير والشر (والذين تدعون) تعبدون (من دون الله

الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه (١٦٩) بنوشية فقال لا اراكم فضعكون ثم ادير

ثم رجع القهري قال لا اراكم فضعكون ثم ادير
خرجت حتى اذا كنت
عند الحجر جاء جبريل
فقال يا محمد ان الله يقول
لك لم تنطق عبادي نبي
عبادي انا العصور
الرحيم وان عبادي هو
العذاب الاليم (قوله تعالى
انا كفيناك المستزين) *
ك اخرج البزار والطيبراني
عن انس بن مالك قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم
على اناس بمكة فجلسوا
يفمزون في قفاه ويقولون
هذا الذي زعم انه نبي
ومعه جبريل فمز جبريل
باصبعه فوق مثل الظفر
في اجسادهم فصار
قرواح حتى نتوا فلم يستطع
احد ان يدنو منهم فأنزل
الله انا كفيناك المستزين

(سورة النحل)

ه ك اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال لا
نزلت آتى امر الله وجر
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزلت
فلا تستجلوه فسكرتوا *
وأخرج عبد الله بن الامام
احمد في زوائد الزهد
وابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن بكير ان حفص
قال لما نزلت آتى امر
الله قاموا فزكوا فلا
تستجلوه (قوله تعالى
واقسوا الآية) اخرج

لا يخلقون شيئا) لا يقدرون ان يخلقوا شيئا كخلقنا (وهم يخلقون) يستحقون عقوبة منحوة (أموات)
أصنام أموات (غير أحياء وما يشعرون) يعني الآلهة (أيا نبعثون) من القبور فيحاسبون ويقال ما يعلم
الكفار متى يحاسبون ويقال ما تعلم الملائكة متى يحاسبون (المحكم لله الواحد) يعلم ذلك لا الآلهة (فالذين
لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (قلوبهم منكرو) بالتوحيد (وهم مستكبرون) عن الايمان
(لا جرم) حقا (ان الله يعلم ما يسرون) ما يخفون من البغض والحسد والمكر والخيانة (وما يعلنون)
ما يظهر من الشتم والطعن والقتال (انه لا يحب المستكبرين) عن الايمان (واذ اقبل لهم) للفتنة
(ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد صلى الله عليه وسلم من ربكم (قالوا أساطير الاولين) كذب الاولين
وأحاديثهم (ليحملوا أوزارهم) آثامهم (كاملة) وافرة (يوم القيامة) ومن أوزار) مثل آثام (الذين
يضلونهم) يصرفونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والايمان (يفسر علم) بلا علم ولا حجة (الأساء
ما يزرون) بش ما يحملون من الذنوب يعني المقتسمين (قد مكر الذين من قبلهم) بانيائهم كما مكر
المقتسمون بمحمد عليه السلام وهو نمرود الجبار الذي نفي الصرح (قال الله بنيائهم) قلع بنيائهم
الصرح (من القواعد) من الأساس (غفر عليهم السقف) فوقهم عليهم الصرح (من قومهم) آثام العذاب
بالهدم (من حيث لا يشعرون) لا يعلمون (ثم) هو (يوم القيامة) يخزيهم) يعذبهم ويذلهم (ويقول الله
يوم القيامة) (أين شركائي) يعني الآلهة التي زعم أنهم شركائي (الذين كنتم تشاقون فيهم) تخالفون لقبيلهم
وتعادون أنيائهم لقبيلهم (قال الذين أتوا العلم) يعني الملائكة (إن الخزي اليوم) العذاب يوم القيامة
(والسوء) النار والشدة (على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة) فبضعتهم الملائكة يوم بدر (ظالمى انفسهم)
بالكفر (قالوا العلم) ردوا الجواب ويقال خضوعا لله (ما كنا نعمل من سوء) نفيد من شيء من
دون الله وما كنا مشركين بالله (علي) يقول الله علي (ان الله عليم بما كنتم تعملون) وتقولون وتعيدون من
دون الله (فدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقيمين فيها لا يخرجون منها (فليس مثوى
المستكبرين) منزل الكافرين جهنم (وقيل الذين آخروا) الكفر والشرك والفواحش عباد الله بن مسعود
وأصحابه (ماذا أنزل ربكم) ماذا يقول لكم محمد عليه السلام من ربكم (قالوا أخيرا) توحيدا وصلة (الذين
أحسنوا) وحدا (في هذه الدنيا حسنة) الجنة يوم القيامة (ولدار الآخرة) يعني الجنة (خير) من الدنيا
وما فيها (ولتعلم دار المتقين) الكفر والشرك والفواحش أجنة (جنات عدن) وهي مقصورة الرحمن
(يدخلونها) يوم القيامة (يجرى من تحتها) من تحت شجرها وما سكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء
والصل والابن (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤون) ما يشتهون ويشتمون (كذلك) هكذا (يجرى الله
المتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين تتوفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة (طيبين) طاهرين من
الشرك (يقولون سلام عليكم) من الله (فدخلوا الجنة) بما كانوا واثقين بها (وما كنتم تعملون) وتقولون
من الخيرات في الدنيا (هل ينظرون) ما ينظرون أهل مكة إذ لا يؤمنون (لأن أنبياء الملائكة) لقبض
أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) عذاب ربك بهلاكهم (كذلك) كإفلال بك قولك كذوبك وشموك
(فعل الذين من قبلهم) من قبل قولك بانيائهم كذوبهم وشمومهم (وما ظلمهم الله) بهلاكهم (ولكن
كانوا انفسهم يظنون) بالشرك وتكذيب الرسل (فأصابهم سيئات ما عملوا) عقوبة ما عملوا وقالوا من
المعاصي (وحاق بهم) دار ونزل بهم ووجب عليهم (ما كانوا يستهزئون) عقوبة استهزائهم بالانبياء
ويقال العذاب الذي كانوا يستهزئون (وقال الذين أشركوا) بالله الاوثان يعني أهل مكة (لوشاهدنا
ما عبدنا من دونه من شيء) من الأصنام (نحن ولا آبائنا ولا قبلنا) ولا حرمنا من دونه (من دون الله) من شيء
من البحير والسائمة والوضيعة والحام ولكن حرم الله أمرنا بذلك (كذلك) كإفلال وكذب قولك على الله

فَأَقْصَمَ بِاللَّهِ جَهْدِيئَهُ لَا يَبْعَثُ
 اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ فَتَوَلَّى
 الْآيَةَ (قوله تعالى والذين
 هاجروا الآية) * أخرج
 ابن جرير عن داود بن أبي
 هند قال تَوَلَّى والذين
 هاجروا في الله من بعد
 ما ظَلَمُوا إِلَى قَوْلِهِ وَعَلَى رِجْلَيْهِ
 يَتَوَكَّلُونَ فِي أَبِي جَنْدَلِ بْنِ
 سَيْلٍ (قوله تعالى ضرب
 الله مثلا الآية) * أخرج
 ابن جرير عن ابن عباس
 في قوله ضرب الله مثلا
 عبدا مملوكا قال تَوَلَّى في
 رجل من قريش وعبدته
 وفي قوله رجلين أحدهما
 أبكم قال تَوَلَّى في عثمان
 ومولى له كان يكرهه الإسلام
 وبأباه وينهيه عن الصدقة
 والمعروف فتَوَلَّى فيها
 (قوله تعالى يعرفون نعمته
 الله الآية) * أخرج ابن
 أبي حاتم عن مجاهد أن
 إعرابيا أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله فقرأ عليه
 والله جعل لكم من يوتئكم
 سكننا قال الإعرابي نعم ثم
 قرأ عليه وجعل لكم من
 جلود الأنعام بيوتا
 تستخفونها يوم ظعنكم
 ويوم إقامتكم قال نعم ثم
 قرأ عليه كل ذلك يقول نعم
 حتى بلغ كذلك يتم نعمته
 عليكم لعلكم تسلمون
 فولى الإعرابي فأقول الله
 يعرفون نعمته الله ثم

بِتَحْرِيمِ الْحَرْثِ وَالْإِنْعَامِ (فصل) كَذَبَ (الَّذِينَ مِنْ قَلْبِهِمْ) عَلَى اللَّهِ (فعل على الرسل) ماعلى الرسل (إلا
 البلاغ) عن الله رسالة الله (المبين) بِلُغَةٍ تَعَلَّمُونَهَا ظَاهِرَةً (واقعد بعثا في كل أمة) إِلَى كُلِّ قَوْمٍ (رسولا)
 كَأَرْسَلْنَاكَ إِلَى قَوْمِكَ (أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ) وَحَدُوا اللَّهَ (وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) اِتْرَكُوا عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ
 وَيَقَالَ الشَّيْطَانُ وَيَقَالَ الْكَاهِنُ (فَتَنَّهُمْ) مِنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ (مَنْ هَدَى اللَّهُ) لَدِينَهُ فَاجْلِبِ الرُّسُلَ إِلَى
 الْإِيمَانِ (وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ) وَجِبَتْ (عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) فَلَمْ يَجِبِ الرُّسُلَ إِلَى الْإِيمَانِ (فسيروا) سَافَرُوا (فِي
 الْأَرْضِ فَانظُرُوا) فَاعْتَبَرُوا (كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) أَخْرَأَ الْمُكَذِّبِينَ بِالرُّسُلِ (إِنْ تَحْرَمْ عَلَى
 هَدَاهُمْ) عَلَى تَوْحِيدِهِمْ (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْهَاسِلِينَ) (من يضلل) خَلَقَهُ عَنْ دِينِهِ وَلَا يَكُونُ أَهْلًا لَدِينِهِ (وما
 لَهُمْ) لِكُفْرَانِهِمْ (مَنْ تَأْسِرُ مِنْ) مَنْ مَانَعِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (وَاقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) خَلَقُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
 أَيْمَانِهِمْ وَإِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَلَفَ جَهْدِيئَهُ (لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ) بَعْدَ الْمَوْتِ (على وعذابه) على
 عَلَى اللَّهِ (حَقًّا) كَانُوا وَاجِبًا أَنْ يَبْعَثَ مِنْ يَمُوتَ (ولكن أكثر الناس) أَهْلُ مَكَّةَ (لَا يَعْلَمُونَ) ذَلِكَ
 وَلَا يَصْذِقُونَ (لَيْبِنَ لَهُمْ) لِأَهْلِ مَكَّةَ (الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ) يَخْتَلِفُونَ فِي الدِّينِ (وليعلم) لَكِنْ يَعْلَمُ
 (الَّذِينَ كَفَرُوا) بِمَحْصُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) فِي الدُّنْيَا بِأَنْ لَا جَنَّةَ
 وَلَا نَارَ وَلَا يَبْعَثُ وَلَا حِسَابَ (إِنَّمَا قَوْلُنَا لَنُفِي) أَمْرُنَا قِيَامُ السَّاعَةِ (إِذَا أَرَادْنَا مَنْ قَوْلُهُ كُنْ فَيَكُونُ
 وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ) فِي طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ (مَنْ بَعْدَ مَا ظَلَمُوا) مِنْ بَعْدَ مَا عَنِتُّهُمْ أَهْلُ
 مَكَّةَ يَعْنِي عُمَارَ بْنَ يَسَّرٍ وَبِلَالًا وَصُهَيْبًا وَأَصْحَابَهُمْ (لِنُبَاهِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا) لِنَزَلِيَهُمْ فِي الْمَدِينَةِ (حَسَنَةً)
 أَرْضًا كَرِيمَةً آمَنَةً ذَاتَ غَنِيمَةٍ حَلَالٍ (وَلَا لِحَرِّ الْآخِرَةِ) ثَوَابِ الْآخِرَةِ (أَكْبَرُ) أَكْظَمُ مِنْ ثَوَابِ
 الدُّنْيَا (لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وَقَدْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (الَّذِينَ صَبَرُوا) عَلَى إِذْيِ الْكُفْرَانِ (وَعَلَى رِجْلَيْهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) لَا عَلَى
 غَيْرِهِ يَعْنِي عُمَارَ وَأَصْحَابَهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ) بِالْعَمْدِ الرُّسُلَ (إِلَّا رِجَالًا) أَدْبَارًا مَثَلُكَ (تَوْحَى إِلَيْهِمْ)
 بِالْأَمْوَالِ وَالنَّبِيِّ وَالْعَلَامَاتِ (فَاسْتَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ) أَهْلَ التَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) إِنْ أَقْبَلُمْ
 يَرْسُلُ الرُّسُلَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ (بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْأَمْوَالِ وَالنَّبِيِّ وَالْعَلَامَاتِ (وَالْوَيْلُ) خَيْرُ كَسْبِ الْأَوَّلِينَ (وَأَنْزَلْنَا
 إِلَيْكَ الذِّكْرَ) جَبْرِيلَ بِالْقُرْآنِ (لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) مَا أَمَرَهُمْ فِي الْقُرْآنِ (وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) لَكِنْ
 يَتَفَكَّرُوا مَا أَمَرَهُمْ فِي الْقُرْآنِ (أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ) الشَّرْكَ بِاللَّهِ (أَنْ يَخْفَضَ اللَّهُ) أَنْ لَا يَنْفُورَ
 الْقَوْمَ (يَهْمُ الْأَرْضِ أَوْ بَاتِيهِمْ) أَوْ لَا بَاتِيهِمْ (العذاب من حيث لا يشعرون) بِتَوَلَّاهُ (أَوْ يَأْخُذُهُمْ) أَوْ لَا
 يَأْخُذُهُمْ (فِي تَقْلِيمِهِ) فِي خُضَاعِهِمْ وَبِحَيْثُ فِي التَّجَارَةِ (فَأَمَّا بِمَجْزِرِينَ) بِفَاتَيْنِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (أَوْ يَأْخُذُهُمْ)
 أَوْ لَا يَأْخُذُهُمْ (عَلَى تَخَوُّفٍ) عَلَى تَقْصُرِ رُؤُسَاتِهِمْ وَأَصْحَابِهِمْ (فَإِنْ رَجَبُكُمْ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ) لَنْ تَابُ وَيُقَالُ
 بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ (أَلْهَرُوا) أَهْلُ مَكَّةَ (إِلَى مَا خَلَقَ أَقْنَمَ مِنْ شَيْءٍ) مِنَ الشَّجَرِ وَالْذُّوَابِ وَتَفْنِيًا وَظُلْمًا (يَقْلِبُ
 ظِلَالَهُ) عَنْ الْيَمِينِ غَدُوةً (وَالشَّامَالُ) وَعَنْ الشَّامَالِ عَشِيَّةً (يَجْعَدُ اللَّهُ) يَسْجُدُونَ لِلَّهِ وَظِلَالُهُمْ غَدُوةً
 وَعَشِيَّةً أَيْضًا تَسْجُدُ لَهُ (وَمِنْ دَاخِرُونَ) مُطِيعُونَ (وَقَدْ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ) مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 وَالنُّجُومِ (وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ) مِنَ الدُّوَابِّ وَالطُّيُورِ (وَالْمَلَائِكَةُ) فِي السَّلَامِ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ (وَمَا لَا
 يَسْتَكْبِرُونَ) عَنِ السَّجْدَةِ (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ) الَّذِي فَوْقَهُمْ عَلَى الْعَرْشِ (وَيَفْعَلُونَ) يَعْنِي
 وَيَقُولُونَ (مَا يُؤْمَرُونَ) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَدَّوْا لِاتْعِبُوا) (إِلَهِينَ آثِينَ) نَفْسَهُ وَالْأَصْنَامَ
 (إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ) بِلَوْلِهِ وَلَا شَرِيكَ (فَأَبَايَاهُمْ) خَافُونَ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (وَلَمَّا فِي السَّمَوَاتِ)
 وَالْأَرْضِ) مِنَ الْخَلْقِ وَالْمَجَائِبِ (وَلَهُ الدِّينُ وَاصْبًا) دَائِمًا وَيُقَالُ خَالِصًا (أَفَتُفَرِّقُونَ) تَعْبُدُونَ
 (وَمَا بَيْنَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ) فَنَقِيلُ اللَّهُ لَا مِنْ قَبْلِ الْأَصْنَامِ (ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ) بِصَابِغَةِ الشَّدَةِ (فَالْيَا) إِلَى
 اللَّهُ (تَجَارُونَ) تَتَضَرَّعُونَ وَتَدْعُونَ (ثُمَّ إِذَا كُفِيَ الضَّرُّ) رَفَعَ الشَّدَةَ (عَنكُمْ) إِذَا فَرَّقَ طَائِفَةً (مِنْكُمْ)

نزلت هذه الآية في ليلة التي صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) هـ (١٧١)

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن

أبي حفص قال كانت سعيدة
الأسديّة تجتمع لتجمع الثمر
والليف فزلت هذه الآية
ولا تكونوا كالتّي نقضت
غزلها (قوله تعالى ولقد
نعم الآية) هـ ك أخرج
ابن جرير بسند ضعيف
عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم قبا بكه اسمه
لباعم وكان أعجى اللسان
وكان المشركون يرون
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل عليه ويخرج
من عنده فقالوا إنما يعلم
لباعم فأزول الله ولقد نعلم
أنهم يقولون إنما يعلمه
بشر الآية هـ وأخرج ابن
أبي حاتم عن طريق حصين
عن عبيد الله بن مسلم
الحضري قال كان لنا
عبدان أحدهما يقال له
يسار والآخر جبروفانا
صقلين فسكانا يقرآن
كتابهما ويعلمان عليهما
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يربهما فيسمع
قراتهما فقالوا إنما يعلم
منها فزلت (قوله تعالى
إلا من أكره الآية)

أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال لما أراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن
يهاجر إلى المدينة أخذ

يربهم بشر كون الأصنام (ليكفروا) حتى يكفروا (ما آتيناهم) أعطيناهم من النعم ليقولوا ابتغاة
آلهتنا هذا (فقتلوا) فميتوا (فليسوا بالكفروا) فليسوا بالكفروا (فليسوا بالكفروا) فليسوا بالكفروا (فليسوا
لا يعلمون نصيبا) حفظا للرجال دون النساء. وقال المال يقولون ولا يعلمون يعني الأصنام (ما رزقناهم)
أعطيناهم من الحارث والأنعام ويقولون الله أمرنا بهذا (ثاقه) والله (لنستلن) يوم القيامة (عما كنتم
تفترزون) تكذبون على الله (ويعلمون الله البنات) يقولون للملائكة بنات الله (سبحانه) زده نفسه عن الولد
والشريك (ولم يمشيتون) ما غنارون من الذكور (وإذا بشر أحدهم بالأنثى) بالجارية (ظروجه
مسودا) صار وجهه مسودا من الغم (وهو كظلم) مكروب يردد الغم في جوفه (يتأرون) يتأرون (من القوم) يكتم
من قومه (من سوء) من كره (بشربه) بالأنثى كراهية الظاهر (أيمسكه) أيمسكه (على هون) على هوان
ومشقة (أيمسكه) يدفنه (في التراب) حيا (الأساء) ما يحكون (بش) ما يقضون لأنفسهم الذكورة
البنات (الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (مثل السوء) يعني النار (وقد أحل الأعلى) الصفة
العليا الإلهية والزبوية بلا ولد ولا شريك (وهو العزيز) بالثقة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن
لا يعبد غيره (ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم) بشر كم (ماترك عليها) على ظهر الأرض (من دابة) من
الجن والإنس أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت هلاكهم (فإذا جاء
أجلهم) وقت هلاكهم (لا يستأخرون ساعة) لا يتركون عن الأجل قدساعة (ولا يستقدمون)
لا يهلكون قبل الأجل (ويعلمون الله ما يكفرون) يقولون الله البنات ما لا يرشون لأنفسهم (وتصف
الستهم الكذب) يقولون بالستهم الكذب (أن لهم الحسن) يعني الذكور وقال أن لهم الحسن
يعني الجنة ويقال أن لهم الحسن من أين لهم الجنة (الجرم) حقا (أن لهم النار) وهم مفرطون (متركون
ويقال منسيون) وقال مفرطون بالقول والفعل إن قرأت بكسر الراء (ثاقه) والله (فقد أرسلنا إلى أمم
من قبلك فريقين لهم الشيطان أعمالهم) دينهم لم يؤمنوا (فهو وليهم اليوم) في الدنيا وقربهم من النار (ولهم
في الآخرة عذاب أليم) وجميع (وما أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (إلا لتبين لهم الذي
اختلفوا) عاقلوا (فيه) في الدين (وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون) به (واقه
انزل من السماء ماء) مطرا (فاحياه) بالخطر (الأرض بعد موتها) قحطها وبيوتها (أن في ذلك) في آيات
ما ذكرت (لآية) لعلامة (لقوم يسمعون) يطيعون ويصدقون (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم بما
في بطونها من لبن فترشد ودم) تخرج (لبنها خالصا ثانيا) شيئا (لشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب)
يعني الكروم (تتخذون منه سكرا) مسكرا وهذا منصوص وقال طعاما (ورزقنا حسنا) حلالا من الحلال
واللهيب والذبيب وغير ذلك (إن في ذلك) فيما ذكرت لكم (لآية) لعلامة (لقوم يعقلون) يصدقون
(وأوحى ربك إلى النحل) ألهم ربك النحل (أن اتخذ من الجبال بيوتا) في الجبال مسكنا (ومن
الشجر) وفي الشجر أيضا (وما يبرشون) يبتون (ثم كل من كل الثمرات) من ألوان كل الثمرات (فأسلكي
سبل ربك) فادخلي طرق ربك (ذلالا) مذلا مسخرا (ك) تخرج من بطونها (من بطون النحل
شراب مختلف ألوانه) الأحمر والأصفر والأبيض (فيه) في العسل (شفاة للناس) من الداء ويقال
فيه في القرآن شفاة. يان للناس (إن في ذلك) فيما ذكرت (لآية) لعلامة (لقوم يفكرون)
فما خلقت (واقه خلقكم ثم يتوفاكم) يقبض أرواحكم عند اقتضاء آجالكم (ومنكم من يرد إلى أرذل
العمر) أسفل العمر (لكن لا يعلم) حتى لا يفقه (بعد علم) العلم الأول (شيئا إن الله علم) بتحويل الخلق
(قدير) على تحويلهم من حال إلى حال (واقه فضل بعضكم على بعض في الرزق) نزلت هذه
الآية في أهل نجران حين قالوا المسيح ابن الله نزل قوله واقه فضل بعضكم على بعض في الرزق في

المشركون بلالا ونجيبا وعمار بن ياسر فاما عمار فقال لهم كلمة أعجبتهم فتية فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم حدثه فقال كيف كان قلبك (١٧٢) حين قلت اكان منشرا بالنبي قلت قال لا فانزل الله الامن اكره وقلبه مطمئن

بالامان . وأخرج عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في اناس من اهل مكة آمنوا فكتب اليهم بعض الصحابة بالمدينة ان هاجروا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق فقتلهم فكفروا مكرهين فقيم نزلت هذه الآية . هـ وأخرج بن سعد في الطبقات عن عمر بن الحكم قال كان عمار بن ياسر يعلب حتى لا يدري ما يقول وكان صبيبا يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان ابولسكية يعذب حتى لا يدري ما يقول وبلال وعاز بن قيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتوا قوله تعالى وإن عاقبتهم الآية) اخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبراز عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حزة حين استشهد وقد مثل به فقال لا تفتن بسمين منهم مكانة لقتل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وإن عاقبتهم لعاقبوا بمثل ما عوقبتم به إلى آخر

المال والاحتدم (فالذين فضلوا) بالمال والاحتدم (يرادى رزقهم) هل يعطون ما لهم (على ماملكت ايمانهم) لسيدهم وامانهم (فهم) يعنى المالك والمملوك (فيه) فى المال (سواء) شرع قالوا لا تفعل ذلك ولا ترضى فقال الله (أفبمنعنا الله يحضون) أفترضون لى ما لترضون لا تفسمو تكفرون بوحداية الله (والله جعل لكم من انفسكم) ادميا مثلكم (ازواج) نساء (وجعل لكم من ازواجكم) من نساءكم (بنين وحفدة) يعنى ولدا للولد يقال خدام وعبيدا وقال اخنا (ورزقكم من الطيات) جعل ارزاقكم الين واطيب من رزق الدواب (اقبال باطل يؤمنون) اقبال الشيطان والاصنام يؤمنون يصدقون (وبعمت الله) بوحداية الله ودينه (هم يكفرون) ويعبون من دون الله ما لا يملك (ما لا يقدر) لهم (يعنى الاصنام (رزقا من السموات) بالمطر (والارض) باليات (شيئا لا يستطيعون) لا يقدر ذلك (فلا تضرىوا الله الا مثالا) فلا تصفوا الله لاداء لا شريكا ولا شيئا (إن الله يعلم) أن لا ولده ولا شريكه (وانتم لا تعلمون) ذلك يا معشر الكفار ثم ضرب مثل المؤمنين (الكافر فقال) صر الله مثلا عبدا مملوكا (بين الله صفة عبد مملوك (لا يقدر على شيء) من النفقة والاحسان وهو مثل الكافر لا يجى منه خير (ومن رزقاه) اعطياه (منازقا حسنا) مالا كثيرا (فهو ينفق منه سرا) فيما بينه وبين الله (وجبرا) فيما بينه وبين الناس فى سبيل الله وهذا مثل المؤمن المخلص (هل يستون) فى الثواب والطاعة (الحمد لله) الشكر لله والوجدانية لله (بلا كثرهم) كلام (لا يعلمون) امثال القرآن ويقال نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان ورجل من العرب يقال له ابو العيص بن أمية ثم ضرب مثله ومثل الاصنام فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (رجلين احدهما ابكم) اخرس (لا يقدر على شيء) من الكلام وهو الصم (وهو كل) قتل (على مولاه) على وليه وقرابته عيال على عاقه (أبنا يوجه) ويدعوه من شرق أو غرب (لا يات بخير) لا يجيب من يدعوه بخير وهذا مثل الصم (هل يستوى) فى الفع ودفع الضرر (هو) يعنى الصم (ومن يأمر بالعدل) بالتوحيد (وهو على صراط مستقيم) يدعو إلى طريق مستقيم وهو الله (وقه غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد (وما أمر الساعة) أمر قيام الساعة فى السرعة (الا كلمح البصر) كلمح البصر (أو هو أقرب) بل هو أقرب (إن الله على كل شيء) من البعث وغيره (قدير) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا من الاشياء ويقال كل شيء (وجعل لكم السمع) تسمعون بها الخير (والابصار) تبصرون بها الخير (والاقدة) يعنى القلوب تعقلون بها الخير (ألملكم تفكرون) لكي تفكروا نعمت وتؤمنوا به (ألم تروا) ألم تنظروا يا اهل مكة حتى تعلموا قدرة الله ووحدايته (الى الطير مستخرات) مذلات (فى جوار السماء) فى وسط السماء أى بين السماء والارض يطرن (ما يمكنن الا الله) بعد الطير ان (إن فى ذلك) فى إمساكن من الهواء (آيات) لعلامات لوحدانية الله (لقوم يؤمنون) يصدقون أن إمساكن من الله ثم ذكر نعمته لكي يشكروا بذلك ويؤمنوا به فقال (والله جعل لكم من يوتكم) بيوت المندر (سكنا) مسكنا وقرارا (وجعل لكم من جلود الانعام) من أصوافها وأوبارها وأشعارها (بيوتا) يعنى الخيام والقسايط (تستخفونها) تستخفون حملها (يوم ظعنكم) يوم سفركم (ويوم اقامتكم) يوم نزولكم (ومن أصوافها) أصواف النعم (وأوبارها) أوبار الابل (وأشعارها) اشعار المعز (اثانا) مالا (ومناط) منفعة (إلى حين) إلى حين الفناء والابلا . (والله جعل لكم ماخلق) من الاشجار والحيطان والجبالي أكنانا (ظللا) كئنا لكم من الحر (وجعل لكم من الجبال) فى الجبال (أكنانا) يعنى القيران والاسراب (وجعل لكم سرايل) يعنى القمص (تقيكم الحر) فى الصيف والبرد فى الشتاء (وسرايل) يعنى اللدروع (تقيكم باسكم) سلاح عدوكم (كذلك) هكذا (يتم نعمت عليكم ألملكم تسليون) لكي تقرأوا وقال تسليون من الجراحة إن قرأت

قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم (١٧٣) حزة قتلواهم فقالت الانصار

لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لثرين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتهم فعاقبوا الآية وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولا بمكة ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكير إيمان الله لعباده

(سورة بني إسرائيل)

(قوله تعالى ولا تزوروا زورا وزرا أخرى الآية) هـ أخرج ابن عبد البر بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين قال هم من آبائهم ثم سأله بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ثم سأله بعد ما استحكم الإسلام فزلت ولا تزوروا زورا وأخرى قال فيهم على الفطرة أو قال في الجنة (قوله تعالى وإما تعرضن عنهم آلهم) هـ أخرج سعيد بن منصور عن عطاء الخراساني قال جلد ناس من مزينة يستحلون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأجد ما أحلهم عليه فتولوا وأعينهم تقيض من الدمع حزنا

بنصب التاء واللام (فإن تولوا) عن الإيمان (فإنما عليك البلاغ المبين) التبليغ عن الله بعبادة تعلقوها فإذ كرلم النبي صلى الله عليه وسلم هذه التهمة قالوا نعم يا محمد هذه كلها من الله ثم أنكروا بعد ذلك وقالوا بشفاعه آلمتنا فقال الله (يعرفون نعم الله) يعرفون أن هذه التهمة كلها من الله (ثم ينكرونها) فيقولون يشفاعة آلمتنا (وأكثرهم الكافرون) كلهم كافرون بالله (ويوم نبعث من كل أمة) نخرج من كل قوم (شيدا) نبيا عليهم شيدا بالبلاغ (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الكلام (ولاهم يستعجبون) يرجعون إلى الدنيا (وإذا رأى الذين ظلموا) العذاب فلا يخفف عنهم) لا يرفع عنهم (ولاهم ينظرون) يؤجلون من عذاب الله (وإذا رأى الذين أشركوا شركاهم) ألهمهم (قالوا ربنا) ربنا هؤلاء شركاؤنا (الذين كنا ندعو) نعبد (من دونك) امرؤنا بعبادتهم (فألقوا إليهم القول) ردوا إليهم الجواب يعني الاصنام (أنكم لكاذبون) في مخالفتكم ما أمرناكم كما كنتم تباعدونكم (وقالوا إلى الله يومئذ السلم) استسلم العابدون للمعبود لله تعالى (وحمل عنهم ما كانوا يفترون) بطل افتراءهم على الله وقالوا لا تشغلنا بفضمهم ألهمهم التي كانوا يعمدون بالكذب (الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (زدناهم عذابا) عذاب الحيات والعقارب والجوع والعطش والزهرير وغير ذلك (فوق العذاب) فوق عذاب النار (بما كانوا يفسدون) يقولون ويعملون من المعاصي والشرك (ويوم نبعث في كل أمة) نخرج من كل جماعة (شيدا) نبيا عليهم شيدا بالبلاغ (من أنفسهم) آدميا منهم (وجئنا بك) يا محمد (شيدا على هؤلاء) على أمتك وقال مزيكا لهم (ونزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تينا لكل شيء) من الحلال والحرام والأمر والنهي (وهدى) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (وبشرى للسلمين) بالجنة (إن الله يامر بالعدل) بالوحيد (والإحسان) بإداء القرائض وقال بالإحسان إلى الناس (وإيتا ذى القربى) يعني صلة الرحم (وبني عن الفحشاء) عن المعاصي كلها (والمنكر) ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (والبني) الاستطالة والظلم (بظلمكم) بنبأكم عن الفحشاء والمنكر (والبني) لعلمكم تذكرون (لكني تعظوا بأمانت القرآن) وأوفوا بعهده إذا عاهدتم (نزلت هذه الآية في كندة قوراء) وقال أموا اليهود بآله إذا حلفتم بالله بالوفاة (ولا تنقضوا الإيمان) يعني اليهود فيها بينكم (بعد توكيدها) تعظيظها وتشديدها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) يعني شيدا ويقال حفيظا معناه وقد قلتم أقم شيدا علينا بالوفاة على كلا الفريقين (إن الله يعلم ما تفعلون) من النقض والوفاة (ولا تكونوا) في نقض العهد (كأني نقضت غزها) يعني رافضة الخفاء (من بعد قوة) إيرادها وحكام (أنكأنا) أقمنا (تتخونوا) عاهدكم (عهدكم) دخلا (مكروا خديعة) بينكم أن تكون أمة) بأن تكون جماعة (هي أرى) أكثر (من أمة) من جماعة (إنما يلوكم الله به) يختبركم بالكثرة وقال ينقض العهد (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تختلفون (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجعلكم على ملة واحدة ملة الإسلام (ولكن يضل من يشاء) عن دينه من لم يكن أهلا لدينه (ويهدى من يشاء) لدينه من كان أهلا لذلك (ولتسان) يوم القيامة (هما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان ويقال من النقض والوفاة (ولا تتخذوا إيمانكم) عهدكم (دخلا) دخلا ومكرا وخديعة (بينكم فزل قدم) فزلوا عن طاعة الله كما تزل قدم الرجل (بعد ثوبتها) قيامها (وتدفعوا السوء) النار (بما صدقتم) بما صرفتم الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (ولكم عذاب عظيم) شديد في الآخرة (ولا تشعروا) بعد الله ثمنا قليلا (بالخلف) بالله كاذبا غرضا يسيرا من الدنيا (إنما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) بما عندكم من المال (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) ثواب الله ويقال إن كنتم تصدقون ثواب الله (ما عندكم) من الأموال (ينقد) يفتي (وما عند الله) من

ظنوا ذلك من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى (وما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة الآية) هـ وأخرج ابن

الآية) هـ ك أخرجه صحيح ابن منصور عن سيار أبي الحكم قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يز وكان مطيأ كريما فقسمة بين الناس فأتاه قوم فوجده قد فرغ منه فأزول الله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها الآية هـ وأخرج ابن مردويه وغيره عن ابن مسعود قال جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أمتي تسألك كذا وكذا قال ما عندنا شيء اليوم قال فتقول لك أكنى قبضك فخل قبضه فدخله إليه مجلس في البيت حاسرا فأزول الله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعند ملوما محسورا هـ وأخرج أيضا عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما تمته أنفق ما على ظهر كفي قالت إذن لا يبقى شيء فأزول الله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك الآية وظاهر ذلك أنها مدنية (قوله تعالى وآت الطرقي وغيره عن أبي عبيد الخدرى قال لما نزلت آت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه

التراب (باق) يبق (ولنجزن الذين صبروا) عن الذين وأقروا بالحق (أجرهم) ثوابهم في الآخرة (باحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا (من عمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه وأقربا بالحق (من ذكر أو أنى وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص (فلنجينه حياة طيبة) في الطاعة ويقال في القناعة ويقال في الجنة (ولنجزنهم أجرهم) ثوابهم في الآخرة (باحسن ما كانوا يعملون) بأحسنهم في الدنيا نزلت هذه الآية في عباد بن الأشوح وأمرى القيس الكندي في خصومة كانت بينهما في أرض (فاذا قرأت القرآن) فإذا أردت يا عبد أن تقر القرآن في أول افتتاح الصلاة وغير الصلاة (فاستند بالله) قل أعوذ بالله (من الشيطان الرجيم) اللعين المرجوم باللعن المطرود من رحمة الله (لأنه ليس له سلطان) سيل وغلبة (على الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعلى ربهم يتوكلون) لا على غيره ويفوضون أمورهم إليه (إنما سلطانه) سيده وغلبته (على الذين يتولونه) يطيعونه (والذين هم به) بالله (مشركون وإذا بدلنا آية) نزلنا جبريل بآية فأسخه (مكان آية) منسوخة (والله أعلم بما يزل) يصالح ما يأمر العباد (قالوا) كفار مكة (إنما أنت) يا محمد (مفتري) تخلق من تلقا نفسك (بل أكرهم لا يعلمون) أن الله لا يأمر عباده إلا بما يصلح لهم (قل) لم يا محمد (نزل) يعني نزل القرآن وإنما شدده لكثرة نزوله (روح القدس) جبريل المظهر (من ربك) يا محمد (بالحق) بالناسخ والمنسوخ (ليثبت) ليطيب ويطمئن إليه قلوب (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهدى) من الضلالة (وبشرى للسليلين) بالجنة (ولقد نعلم) يا محمد (أنهم) يعني كفار مكة (يقولون إنما يعلمه) يعني القرآن (بشر) جبر ويسار (لسان الذي يلحدون إليه) يميلون ويشبهون وينسبون إليه (أعجى) عرابي (وهذا لسان عربي) يقول القرآن على مجرى لغة العربية (مبين) بلغه يعلمونها (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا يهديهم الله) لا يهديهم إلى الحق ولا ينجيهم من النار (ولهم عذاب عظيم) جميع (إنما يفتري) يفتلق (الكذب) على الله (الذين لا يؤمنون بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأولئك هم الكاذبون) على الله (من كفر باقة من بعد إيمانه) بالله فعليه غضب من الله (إلا من أكره) إلا من أجبر على الكفر (وقلبه مطمئن بالإيمان) معتقد على الإيمان نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر (ولكن من شرح بالكفر صدرا) تكلم بالكفر طامعا (فعلهم غضب من الله) سخط من الله (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبيد الله بن سعد بن أبي مسرح (ذلك) العذاب (بأنهم استنصخوا الحياة الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرة) والكفر على الإيمان (وأن الله لا يهدي) لدينه ولا ينجي من عذابه (القوم الكافرين) من لم يكن أهلا لذلك (وأولئك الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم) وسممهم وأبصارهم (وأولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة نار كون لما ويقال غافلون عن التوحيد جاحدون به (لاجرم) حقيا يا محمد (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) الغفونون نزلت في المشركين (ثم إن ربك) يا محمد (الذين هاجروا) من مكة إلى المدينة (من بعد ما قاتلوا) عذبوا عذبهم أهل مكة عمار بن ياسر وأصحابه (ثم جاءهوا) العدو في سيل الله (وصبروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم على المأزى (إن ربك من يهديها) من بعد الهجرة (لغفور) متجاوز (رحيم) بهم (يوم تأتي) يوم هو يوم القيامة (كل نفس) برة وأقارعة (تجادل) تخاصم (عن نفسها) لتقبل نفسها ويقال مغ سيطانها ويقال معروها (وتوفى) توفى (كل نفس) برة وأقارعة (ما عملت) بما عملت من خير أو شر (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (وهضرب الله مثلا قرية) بين الله تعالى صفة أهل مكة أبي جهل والوليد وأصحابها (كانت آمنة) كان أهلها آمنين من

عليه وسلم إذا تلا القرآن على مشرق فريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا يزؤون به قلوبنا في أكنة عما تدعون إليه وفي آذاننا قرق ومن بيننا وبينك حجاب فأنزل الله في ذلك من قولهم وإذا قرأت القرآن الآية هـ (قوله تعالى قل ادعوا الآيات) أخرجه البخاري وغيره عن ابن مسعود قال كان ناس من الأنس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجنوني واستمسك الآخرون بعبادتهم فأنزل الله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الآية (قوله تعالى وما منعا الآية) هـ أخرجه الحاكم والطبراني وغيرهما عن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهابا وأن ينحى عنهم الجبال فيزوروا قبله إن شئت أن تستأني بهم وإن شئت توتهم الذي سألو فأذن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم قال بل استأنيهم فأنزل الله وما منعا أن نزل بالآيات إلا أن كذبها الأولون الآية هـ وأخرج الطبراني وابن مردويه عن

العدو والقتال والجوع والسبي (مطمنة) مقبلا أهلها (بأنها رزقا) يحمل لها من الفرات (ورغدا) موسعا (من كل مكان) ناجية وأرض يحمل إليها (فكفرت بأنعم الله) فكفر أهلها بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأذاها الله لباس الجوع والخوف) لما قال الله أهلها بالجوع سبع سنين والخوف من خوف حرب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (بما كانوا يصنعون) يقولون ويسلمون بمحمد صلى الله عليه وسلم من الجفاء (ولقد جاءهم رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (منهم) من نسبهم عرب قرشي مثلهم (فكذبوه) بما جلد به (فأخذهم العذاب) عذاب الله بالجوع والقتل والسبي (وهم ظالمون) كافرون (فكلوا مما رزقكم الله) من الحرث والآنعام والتعيم (حلالا طيبا واشكروا) واذكروا (نعمت الله) إن كنتم إياه تعبدون (إن كنتم إياه تريدون عبادة الله بتحريم الحرث والآنعام فاستحلوا من عبادة الله في تحليله) (إنما علم عليكم الميتة) التي أمر بنبأها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغيره به) وما ذبح بغير إسم الله عبدا أو الأصنام (فمن اضطر) أجهد إلى ما حرم الله عليه (غير باغ) على المسلمين (ويقال غير مستحل الأكل الميتة (ولا عاد) قاطع الطريق (ويقال متعمد للأكل بغير الضرورة) فإن الله غفور (متجاوز) يأكل الميتة عند الضرورة (رحيم) إذ خص له أكل الميتة عند الضرورة (ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب) لا تقولوا بالسنتكم الكذب (هذا) يعني الحرث والآنعام (حلال) على الرجال (وهذا حرام) على النساء (لتفروا) لتتحقروا (على الله الكذب) بذلك (إن الذين يفترون) يمتثلون (على الله الكذب لا يفلحون) لا ينجحون ولا يأمنون من عذاب الله (متاع قليل) عيشهم في الدنيا قليل (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (وعلى الذين هادوا) ما لو اعن الإسلام يعني اليهود (حرمتنا) عليهم (ما فصصنا عليكم) ما مميكتناك (من قبل) من قبل هذه السورة في سورة الآنعام (وما ظنناهم) بما حرمتنا عليهم من الشحوم واللحوم (ولكن كانوا أنفسهم يظنون) يضرون أي يذنبونهم حرم الله عليهم (ثم إن ربك) يا محمد (لذين عملوا السوء بجهالة) يتعمدون كان جاهلا بركوبها (ثم تابوا من بعد ذلك) السوء (وأصلحو) العمل فيها بينهم وبين ربهم (إن ربك) يا محمد (من بعد ما من بعد التوبة) (لتفور) متجاوز (رحيم) بهم (إن إبراهيم كان أمة) إماما يقتدى به (فأثنا) مطيما (فهنيئا) مسليا غلظا (ولم يكن من المشركين) مع المشركين على دينهم (شاكرا) لأنهم شاكرا لما أنعم الله عليه (اجتبه) اصطفاه بالنسبة والإسلام (وهده) إلى صراط مستقيم (ثبته) على طريق قائم يرضيه وهو الإسلام (وآتيناه) أعطيناه (في الدنيا حسنة) ولدا صالحا ويقال ثناء حسنا (ويقال الذكر والثناء الحسن في الناس كلهم وإنه في الآخرة لمن الصالحين) مع آياته المرسلين فالجنة (ثم أوحينا إليك) أمرناك يا محمد (أن اتبع ملة إبراهيم) أن استقم على دين إبراهيم (حنيفا) مسليا (وما كان من المشركين) مع المشركين على دينهم (إنما جعل السبت) حرم السبت (على الذين اختلفوا فيه) في الجمعة (وإن ربك ليحكم بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ادع) إلى سبيل ربك إلى دين ربك (بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) عظم بمواعظ القرآن (وجادلهم بالتي هي أحسن) بالقرآن (ويقال بلاه لإلاهة) (إن ربك) هو أعلم بمن حبل عن سبيله عن دينه (وهو أعلم بالمتدين) لدينه (وإن عاقبتهم) مثلهم (فما قبلوا) فتلا (بمثل ما عوقبتهم) مثلهم (به) بالأموات (ولئن صبرتم) عن الملة (لهو) خير الصابرين (في الآخرة) (واصبر) يا محمد على آثامهم (وما صبرك إلا بالله) بتوفيق الله (ولا تحزن عليهم) على المستزينين بالهلاك (ولا تلتك حقيق) ولا يضيق صدرك (عما يملكون) بما يقولون ويصنعون بك (إن الله مع الذين اتقوا) الكفروا والشركوا (والذين هم محسنون) بالقول والفعل موحدون

الذين تحو أبسط منه (قوله تعالى وما جعلنا الرزق الآية) أخرجه أبو يعلى عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به

(ومن السورة التي يذكر فيها بنو اسرائيل وهي كلها مكية غير آيات منها خبر وفد قتيب)
(وخبر ما قالت له اليهود ليست هذه بأرض الانبياء فزول وإن كادوا ليستفزونك)
(من الأرض إلى قوله ادخلني مدخل صدق إلى آخر الآية هـ فؤلا آيات مدنيات آياتها مائة)
(وعشر آيات هـ وكتابتها الف وخمسمائة وثلاثون وثلاثون وخمسون ألفا وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحان) يقول تعظم وتبرأ عن الولد والشريك (الذي أسمى
بغده) سير عده ويقال ادخل عده محمد عليه السلام (ليلا) أول الليل (من المسجد الحرام) من الحرم من
بيت أم هانئ بنت أبي طالب (إلى المسجد الأقصى) أبعد من الأرض وأقرب إلى السماء يعني مسجد
بيت المقدس (الذي باركتنا حوله) بالماوراء النهر والبلاد (التي) لبي نرى محمدا صلى الله عليه وسلم (من
آياتنا) من عجائبنا فكل ما رأى تلك الليلة كان من عجائب الله (إنه هو السميع) لقالة قريش (البصير)
بهم وبسير عده محمد صلى الله عليه وسلم (وآتيناه موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة جملة واحدة
(وجعلناه هدى لبي اسرائيل) من الضلالة (اللاتخفوا) ألا تعبدوا (من دوني وكيلا) ربا (ذرية)
بأذية (من حملنا مع نوح) في السفينة في أصلاب الرجال وأرحام النساء (إنه) يعني نوحا (كان عبدا
شكورا) شاكرًا كان إذا أكل أو شرب أو أكتسى قال الحمد (وقضينا إلى بني اسرائيل) بينا لبني
اسرائيل (في الكتاب) في التوراة (الفسدن في الأرض) ثم نحن في الأرض (مرتين وتعلن علوا كبيرا)
لثنتين عتوا كبيرا ويقال لتقرن قهر أشد بها (فأذا جاء وعد آلامها) أول العذابين ويقال أول الفسادين
(بعثنا) سلطانا (عليكم عبادنا) مختصروا أصحاب ملك بابل (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد (فجاسوا
خلال الديار) فتنوكم وسط الديار في الأذنة (وكان وعدنا مفعولا) مقدورا كانتا لنن فعلتم لافعلن بكم
فكانوا تسعين سنة في العذاب أسرى فيد مختصر قبل أن ينصرهم الله بكموروش الحمداني (ثم) رددنا
لكل الكفرة) البوالة (عليهم) يظهر كوروش الحمداني على مختصر ويقال ثم غطفنا عليكم العطفا بالبوالة
(وأمددناكم بأموال وبنين) أعطيناكم أموال وبنين (وجعلناكم كثر نفيرا) رجالا وعددا (إن أحسنتم)
وحديثهم بالله (أحسنتم) وحديثهم (لأنفسكم) ثواب ذلك الجنة (وإن أسأتم) أشركتم بالله (فعلينا
عقوبة ذلك فكانوا في النعم والسرور وكثرة الرجال والعدد والغلبة على العدو ومائتين وعشرين سنة
قبل أن يسلط عليهم بطولس (فأذا جاء وعد الآخرة) آخر الفسادين وآخر العذابين (ليسوا) ليقبوا
(وجوهكم) بالقتل والسبي يعني بطولس بن اسيا نوس الروى (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس (كما
دخلوه أول مرة) مختصروا أصحابه (وليتبروا) يخربوا (أما علوا) مآظروا عليه (تقيرا) تخربوا (عسى يركم)
لعل يركم (إن يركم) بعد ذلك (وإن عدتم) إلى الفساد (عدنا) إلى العذاب ويقال إن عدتم إلى
الاحسان عدنا إلى الرحمة (وجعلناهم للكافرين حصيرا) وجناوب عيسى (إن هذا القرآن يهدي) يدل
(لتي هي أقوم) أصوب شهادة أن لا إله إلا الله (ويقال آيين) ويبيش المؤمنين) المخلصين بإيمانهم (الذين
يعملون الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجرا كبيرا) ثوابا عظيما وافرا في الجنة (وأن الذين
لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (أعدنا لهم عذابا باليا) وجيما في الآخرة (ويدعو الإنسان)
يعني التضرب الحرت (بالشر) باللعن والعذاب على نفسه وأهله (دعاه بالخير) كدعائه بالعافية والرحمة
(وكان الإنسان) يعني النضر (بجولا) مستعجلا بالعذاب (وجعلنا الليل والنهار آيتين) علامتين يعني
الشمس والقمر (فوحوا آية الليل) ضوء آية الليل يعني القمر (وجعلنا) تركنا (آية النهار مبصرة)

إبن المغيرة هذا ساحر فأنزل
الله وما جعلنا الرؤيا التي
أرناك إلا فتنة للناس
وأخرج ابن المنذر عن
الحسن نحوه وأخرج ابن
مردويه عن الحسين بن
علي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أصبح يوما
مهموما قتيلا له مالك يا
رسول الله لا نهم فأنزلوا
لنتعلم فأنزل الله وما جعلنا
الرؤيا التي أرناك إلا فتنة
لناس وأخرج ابن جرير
من حديث سهل بن سعد
نحوه وأخرج ابن أبي حاتم
من حديث عمرو بن العاص
ومن حديث يعلى بن مزة
ومن مرسل سعيد بن
الحبيب نحوه وإسناده
ضعيف (قوله تعالى والشجرة
المعروفة في القرآن الآية)
أخرج ابن أبي حاتم
والبيهقي في البعث عن ابن
عباس قال لما ذكر الله
الزقوم خوف به هذا
الحق من قريش قال
أبو جهل هل تدرون ما هذا
الزقوم الذي يخوفكم به محمد
قالوا لا قال الثريد بالزبد
أما نحن أمكننا منها لزقناها
زقا فأنزل الله والشجرة
المعروفة في القرآن ونحو فهم
فأريدهم لأطعنا كبيرا
وأنزل إن شجرة الزقوم
طعام الأئمة (قوله تعالى
وإن كادوا يفوتوك
الآية) * أخرج ابن

عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش قالوا (١٧٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

يا محمد تعال نمسح بالهنا
وندخل معك في دينك
وكان يحب اسلام قومه ففرق
لهم فآذله وإن كادوا
ليقتلوه عن الذي
أوحينا اليك إلى نصير
قلت هذا أصح ما ورد في
سبب نزولها وهو إسناد
جيد وله شاهد أخرجه أبو
الشيخ عن سبعة من جبر
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشتم الجبر
فقالوا لا ندعك تستم حتى
تسلم بأختنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما علي
لو فعلت والله يعلم من خلفه
فزلت وأخرج نحوه عن
ابن شهاب . وأخرج عن
جبر بن نعيم أن قريشا اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا إن كنت أرسلت
الينا فأمر الذين اتبعوك
من سقام الناس ومواليهم
ف تكون نحن أصحابك
فركن إليهم فزلت وأخرج
عن محمد بن كعب القرظي
أنه صلى الله عليه وسلم قرأ
والنجم إلى أفرايم اللات
والعزى فالتى عليه
الشيطان تلك الغرائق
العللى وإن شفاعتهن لترجى
فزلت فزال مبهوما
حتى أنزل الله ما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبى
إلا إذا نهي أتى الشيطان

يعنى الشمس مصيرة مضية (لتنهوا) لكن تطلبوا (لفضلنا من ربكم) بطلب الدنيا والآخرة (ولتعلموا)
لكي تعلموا بزيادة القمر وقصصاته (عدد السنين والحساب) حساب الايام والشهور (وكل شيء) من
الحلال والحرام والامر والنهي (فصلناه تفصيلا) بينا في القرآن تبينا (وكل إنسان لأزمانه) الزمان
(طائره) كتاب إجابته في القبر لشكر ونكير (في عتقه) ويقال خيره وشده أو عليه ويقال سعادته
وشقاوته له أو عليه (ونخرج له) نظره (يوم القيامة كتابا يلقاه) يطاه (مثنورا) مفتوحا فيه حسنة
وسناته ويقاله (اقرأ كتابك كنى بنفسك اليوم عليك حسيبا) شديدا بما عملت (من اهتدى) آمن
(فأما يهتدى) يؤمن (لنفسه) ثواب ذلك (ومن ضل) كفر (فأما يضل) يجب (عليها) على نفسه عقوبة
ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة ذنب أخرى بطيئة النفس ولكن يحمل عليها
بالقصاص ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وما كنا
معذنين) قوما بالهلاك (حتى نبعث) إليهم (رسولا) لا نخاذلهم فيهم (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترفيا) جبارا تهاوؤا ساءا بالطاعة أن قرأت نصب الالف عطفًا ويقال كثرت رؤسها وجابرتها
وأغنيها أن قرأت بفتح الالف بمدودا ويقال سلطانا جابرتها ورؤسها أن قرأت بفتح الالف
وتشديدا لم (لفسوقها) لفسوقها بالمعاصي (لحق عليها القول) وجب القول عليها بالعذاب (فدمرناها
تدميرا) فأهلكناها أهلا كالأول (أهلكنا من القرون) الماضية (من بعد نوح) من بعد قوم نوح (وكني
بربك بذنوب عباده خير ابصرا) هلاكهم وإن لم يبين لك نيل ذنوبهم وعذابهم (من كان يريد العاجلة)
يعنى الدنيا بادأ ما اقترض الله عليه (عجلنا فيها) أعطيناها في الدنيا (مانشا) أن نعطيها (لمن نريد) أن
نهلك في الآخرة (ثم جعلنا له جهنم) أوجبنا له (يصلها) يدخلها (مذموما مذمورا) مقصيا من ثواب
كل خير نزلت هذه الآية في مرتدين ثمانية (ومن أراد الآخرة) يعنى الجنة بادأ ما اقترض الله عليه (وسعى
لهاسميا) عمل الجنة عليها (وهو مؤمن) مع ذلك مؤمن مخلص بإيمانه (فأولئك كان سعيدهم) عملهم
(مشكورا) مقبولا . نزلت هذه الآية في بلال المؤمن (كلا تد) تمنى بالرزق (هؤلاء) أهل الطاعة
(وهؤلاء) أهل المعصية يمدون (من عطا ربك) رزق ربك (وما كان عطا ربك) رزق ربك (عظورا)
عجوسا عن البر والفاجر (انظر) يا محمد (كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا بالمال والخدم وللآخرة)
وفي الآخرة (أكبر درجات) فضائل المؤمنين (واكبر تفضيلا) فضائل المؤمنين ثوابا في الدرجات
(لا تجعل) لا تقبل (مع الله لها آخر) تعقد مذموما مملوما تلزم نفسك (غذولا) يغفلك لعبودك (وقضى
ربك) أمر ربك (ألا تبديروا إلا إياه) أن لا توحدا إلا بالله تعالى (وبالوالدين إحسانا) برأيهما (إما
يلعن عندك الكبير أحدهما) أحدا لا يبر (أو كلاهما) كلا لا يبر (فلا تقبل لهما ألف كلابا رديتا ولا
تقدرهما ولا تهرهما) ولا تفضل لهما في الكلام (وقل لهما قولا كريما) لينا حسنا (واخفض لهما جناح
الدل) لين جانبك لهما (من الرحمة) كبرحما عليهما (وقل رب ارحمهما) إن كانا مسلمين (يكارياني
صغيرا) عالجاني في الصغر (ربكم اعلم بما توسم) بما يقو بكم من البر والكرامة بالوالدين (إن تكونوا
صالحين) بارين بالوالدين (فإنه كان للآراءين) للراعيين من الذنوب (غفورا) متجاوزا . نزلت هذه
الآية في سبعة من ابى وقاص (واتذا القربى حق) اعطذا القرابة حتى يقول امر بصلة القرابة
(والمسكين) أمر بالاحسان إلى المسكين (ابن السيل) أمر بالكرام الضيف التازل به حتى ثلاثة أيام
(ولا تبذر تبذيرا) لا تنفق مالك في غير حق الله إن كان داهيا ويقال في غير طاعة الله (إن الميذرين)
المفنيين أموالهم في غير حق الله وإن كان داهيا (كانوا إخوان الشياطين) إخوان الشياطين
(وكان الشيطان لربه كفورا) لربه كافرا (واما تعرض عنهم) عن القرابة والمساكين حياء ورحمة

في أميته لينسخ أقسامه بقى الشيطان ثم يحكم الله الآيات وفيها دليل على أن هذه الآيات

(ابتغى رحمة) انتظار رحمة (من ربك ترجوها) أن تأتيك ويقال قدوم مال غائب عنك (فقل لهم قولا ميسورا) فقدم عدة جنة أي ساعطيك (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) يقول لا تمسك يدك عن النفقة والعطية بمنزلة المغلولة يده إلى عنقه (ولا تبسطها) في العطية والنفقة (كل البسط) في السرف يقول لا تمط جميع ما هو لك لمسكين واحد أو قرابة واحدة وترك الآخرين (فتقتد) (فملا) يولمك الناس يعني الفقراء والقرابة (عسورا) منقطعاً عنك القرابة والمساكين ذاهبا الذي لك من المال ويقال نزلت هذه الآية في امرأة استكست قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم قيسه وجلس عاريا فأنه عن ذلك وقاله ولا تبسطها كل البسط في السرف حتى تنزع ثوبك فتعتمد ملوما يولمك الناس محسورا عاريا لا تقدر أن تخرج من العري (إن ربك) بالحمد (يبسط الرزق) يوسع المال (لن يشاء) غلى من يشاء من عباده وهو نظرمه (ويقدر) يفرغ على من يشاء من عباده وهو نظرمه (أنه كان عباده) بصلاح عباده (خير أبعصارا) بالبسط والتفتير (ولا تقتلوا أولادكم) نزلت هذه الآية في خراعة كانوا يدفنون بناتهم أحياء فأنهم الله عن ذلك وقال ولا تقتلوا أولادكم لا تدفنوا بناتكم أحياء (خشية إملاق) مخافة الذل والفقر (نحن نرزقهم) يعني بناتكم (ولما كن كم قتلهم) دفنهم أحياء (كان خطأ كبيرا) ذنبا عظيما في العقوبة (ولا تقر بوا الإناء) سرا وعلاية (أنه كان فاحشة) معصية ذنبا (وسامسيلا) بفس مسلكا (ولا تقتلوا النفس) المؤمنة (التي حرم الله) قلبا (الإباحي) بالرجم أو القودأ والارتداد (ومن قتل مظلوما) بالتمد (تجدعلنا لولي) لولي المقتول (سلطانا) عنذرو حجة على القتال إن شأقتله وإن شاء عفا عنه وإن شاء أخذه بالدية (فلا يسرف في القتل) إن قتل قاتل ووليك ويقال لا تقتل غير القتال حية إن قرأت بالجزم ويقال لا تقتل لقتل نفس واحدة عشرة (أنه كان منصورا) يقتل ولا يعفى (ولا تقر بوا اليتيم) إلا بالنهي (أحسن) بالارباح والحفظ (حتى يبلغ أشده) خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة (وأوفوا بالعهد) أتموا العهد بالله فيمن يتكلم بين الناس (إن العهد) ناقض العهد (كان مسؤولا) من نقضه يوم القيامة (وأوفوا) أتموا (الكيل إذا كلم) لتعيركم (وزنوا بالتسلسل المستقيم) يميز العدل (ذلك) الوفا بالكيل والوزن والعهد (خير) من النقص واليخس (وأحسن تأويلا) عاقبة (ولا تقف) ولا تقتل (ما ليس لك به علم) فتقول علمت ولم تعلم ورأيت ولم ترو سمعت ولم تسمع (إن السمع) ما تسمعون (والبصر) ما تبصرون (والفؤاد) ما تمننون (كل أولئك) عن كل ذلك (كان عنه مسؤولا) يوم القيامة (ولا تمس في الأرض مراحا) بالنكبر والخيلاء (أنك لن تغرق الأرض) تجاوزا الأرض تخيل تلك (ولن تبلغ الجبال طولا) ولن تحاذي الجبال (كل ذلك) كل ما نيتك (كان سيئ) سيئا (عند ربك مكروها) عند ربك مقدم ومؤخر (ذلك) الذي أمرتك (بما أوحى إليك) أمرك (ربك من الحكمة) في القرآن (ولا تجعل) لا تقل (مع الله) أخر فلتق (فتطرح) في جهنم ملوما (تولمك نفسك) مدحورا (مقيصا من كل خير) إقصاكم (اختاركم) ربكم بالبين) بالذكر (وأخذ) لنفسه (من الملائكة إناثا) البنات (أنكم لتقولن) على الله (قولا عظيما) في العقوبة ويقال في القرية على الله (ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن) الوعد الوعيد (ليذكروا) لكي يتعظوا (وما يريدكم) وعيد القرآن (إلا نقورا) تباعدوا عن الإيمان (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بغوا) طلبوا (إلى ذي العرش سيلا) قدرا ومنزهة يقال صعودا (سبحانه) تزه نفسه عن الولد والشريك (وتعالى) تباروا رتق (عما يقولون) من الشرك (علوا) على كل شيء (كبير) كبير كل شيء (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن) من الخلق (وإن من شيء) ما من شيء من النبات (إلا يسبح بحمده) بأمره (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) بأى لغة هو (أنه كان حليلا) لعباده إذ لا يصطلم بالعقوبة (غفورا) متجاوزا لمن تاب (وإذا قرأت القرآن) بمكة (جعلنا

وسلم أجلا سنة حتى يهدى إلى أمتنا فان قبضنا الذي يهدى للأمة أحرزناه ثم أسلنا فهم أن يؤجلهم فزلت وأسنداه ضعيف (قوله تعالى وإن كادوا ليستفزونك الآية) انخرج ابن أبي حاتم والبيهقي الدلائل من حديث شير ابن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إن كنت نبيا فالحق بالشام فان الشام أرض المحشر وأرض الانبياء لصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا فتزا غزوة تبوك يريد الشام فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما ختمت السورة وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وأمره بالرجوع إلى المدينة وقال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما تأمرني أن أسأل قال قل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فوؤلا نزل في رجبته من تبوك هذا مرسل ضعيف الاستادولة شاهد من مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم ولفظه

صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فزالت عليه وقل رب اداخني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وهذا صريح في أن الآية مكية وأخرجه ابن مردويه بلفظ اصرح منه (قوله تعالى ويستولك عن الروح الآيه) اخرج البخاري عن ابن مسعود قال كنت أشتري مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو متوكي على عصب فر بنف من يهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه ففرفت أنه يوحى إليه حتى صد الوحي ثم قال الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود علونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سنوده عن الروح فسألوه فأقول الله ويستولك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال ابن كثير يجمع بين الحديين بتعدد النزول وكذا قال الحفاظ حرجير أحمد سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان

بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبحث بعد المولت يعني بأجل وأصحابه (حجا بامستورا) محجوبا (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا الحق (وفي آذانهم وقرا) صمما (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده) بلا إله إلا الله (ولو اعل ادبارهم) رجعوا إلى اصنامهم وعظفوا إلى عبادة آلهتهم (فقروا) تباعدا عن قولك (نحن أعلم بما يستمعون به) إلى قراءة القرآن (لا يستمعون اليك) إلى قراءة تلك يعني بأجل وأصحابه (واذم نجوى) في أمرك يقول بعضهم ساحر ويقول بعضهم كاهن ويقول بعضهم مجنون ويقول بعضهم شاعر (إذ يقول الظالمون) المشركون بعضهم لبعض (إن تعجبون) عن ما يتبعون (الارجل مسحورا) مغلوب العقل (انظر) بالحمد كيف ضربوا لك الامثال كيف شبهوك بالمسحور (فصلوا) فاختطوا في المقالة (فلا يستطيعون سبيلا) يخرجنا عن مقالهم ويقال حجة على ما قالوا (وقالوا) يعني التضروا أصحابه (أفئدا كئا) صرنا (عظاما) بالية (ورقا) ترابا ريبا (أنتالمجوثون) المجنون (خلقا جديدا) تجديد بعد المولت فينا الروح (قل) لهم بالحمد كونوا حجارة لو كنتم حجارة أو أشد من الحجارة (أو حديد) أو أقوى من الحديد (أو خلقا ما يكبر في صدركم) يعني الموت ليعتق فسيقولون من يعبدنا (قل) لهم بالحمد (الذي فطركم) خلقكم (أول مرة) في بطون أمهاتكم (فستغضون) بهزون (اليكروسم) تعجبا لقولك (ويقولون متى هو) متى هذا الذي تعدنا (قل عسى) وعسى من الله واجب (أن يكون قريبا) ثم بين لهم فقال (يوم) في يوم (يدعوك) يدعوك (إسرائيل في الصور) فستجيئون بحمده (فستجيئون داعي الله بأمره) وتظنون) تحسبون (إن لبيتم) ما كنتم في القبور (الافلا وقل لبادي) عمرو أصحابه (يقولوا) للكفار بالكلمة (التي هي أحسن) بالسلام والطف (إن الشيطان ينزغ بينهم) يفسد بينهم أن جثم بالجفأ (إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهذا قيل أن أمروا بالقتال (ربكم أعلم بكم) بصلاحكم (إن يشأ ربحكم) فينجيكم من أهل مكة (أو إن يشأ يخذلكم) فيسلطهم عليكم (وأمأرسلناك عليهم كذبا) كذبا تخذوهم (وربك أعلم بمن في السموات والأرض) من المؤمنين بصلاحهم (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) بالحق والكلام (وأنتنا) أعطينا (داود زبور) كتابا وموسى التوراة وعيسى الإنجيل ومحمد صلى الله عليه وسلم القرآن (قل) بالحمد فخرنا عن الذين كانوا يعبدون الجن وظنوا أنهم الملائكة (ادعوا الذين يزعمون) عديم (مدونه) من دون الله عند الشدة (فلا يملكون كشف الضر عنكم) رفع الشدة عنكم (ولا تحويلا) إلى غيركم (أو تلك) يعني الملائكة (الذين هم الذين) يدعون (يعبدونهم) يشعرون إلى ربهم (الوسيلة) يطلبون بذلك إلى ربهم القربة والفضيلة (أهم أقرب) إلى الله (يرجون رحمته) جته (ويخافون عذابه) إن عذاب ربك كان مخدورا لم يأتهم الأمان (وإن من قرية) مامن قرية (إلا نحن مهلكوها) نبيت أهلها (قبل يوم القيامة أو معدنوها عذابا شديدا) بالسيف والأمراض (كان ذلك) الهلاك والعذاب (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا أن يكون (ومانعنا) لم تمنعنا (أن نرسل بالآيات) بالعلامات التي طلبوها (إلا أن كذبها الأولون) إلا التأكيد الأولين عند التأكيد أي نهلكهم إن كذبوها كما هلكتنا الأولين عند التأكيد (وأنتنا نعود الثالثة) أعطينا قوم صالح ناقة عشره (بصرة) مينة علامة نبوة صالح (فظلوا بها) جحدوا بها فقروها (وماترسل بالآيات) بالعلامات (الأنخوها) بالعذاب لنهلكهم إن لم يؤمنوا بها (وإذ قلنا لك أن ربك أحاط بالناس) عالم بأهل مكة بمن يؤمن ومن لا يؤمن (وما جعلنا الرويا) ما أربناك الرويا (التي أربناك) في المراج (إلا فئة للناس) بلية لأهل مكة مقدم ومؤخر (والشجرة للملوعة في القرآن) ما ذكرنا شجرة الزقوم في القرآن (ونحوهم) يشعروا الزقوم (فأبريدهم) الوعيد (الإطيانا كبيرا) تماديا في المعصية (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الأرض (اسجدوا

في ذلك والإفاني الصحيح أصح قلت ويرجع مافي الصحيح بأن رواه حاضرقصة بخلاف ابن عباس (قوله تعالى قل لئن اجتمعت

تراه قد غلب بذلتنا أموالنا
في طلب العلم حتى تبرك
منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين ما تقولون
ولكن الله يعني اليكم
رسولا وأنزل على كتابا
وأمرني أن أكون لكم
مبشرا ونذيرا قالوا فإن
كنت غير قابل منا ما عرضنا
عليك فقد علت أنه ليس
أحد من الناس أضيئ
بلادنا لأقل ما لا ولا أشد
عيشنا منا فلتسأل لنا ربك
الذي بعثك فليسير عنا
هذه الجبال التي ضيقت
علينا وليبسط لنا بلادنا
وليجر فيها أنهارا كأنهار
الشام والعراق وليبعث
لنا من قد مضى من آبائنا
فإن لم تفعل فسل ربك
ملكاً يصدقك بما تقول وأن
يجعل لنا جنانا وكنوزا
وقصورا من ذهب وفضة
فنبتك بها على ما نراك تبني
فأنك تقوم بالأسواق
وتلتبس المعاش فإن لم
تفعل فاسقط السماء كما
زعمت أن ربك إن شاء
فعل فانا لن تؤمن لك إلا
أن تفعل فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم
وقام معه عبد الله بن أبي
أمية فقال يا محمد عرض
عليك قومك ما عرضوا
فلم يقبل منهم ثم سألوكم

الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد به) بقراء القرآن والتهجد بعد النوم (نافلة) فضيلة (لك) ويقال
خاصة لك (عسى) وعسى من الله واجب (أن يعثرك ربك مقاما محمودا) أن يقيمك ربك مقاما محمودا
مقام الشفاعة محمودا يحمذك الأولون والآخرون (وقل رب) يارب (أدخلني مدخل صدق) يقول
أدخلني في المدينة إدخال صدق وكان خارجا من المدينة (وأخرجني) من المدينة (مخرج صدق)
إخراج صدق بعدما كنت فيها فأدخلني مكة ويقال أدخلني في القبر مدخل صدق أدخل صدق
وأخرجني من القبر يوم القيامة يخرج صدق إخراج صدق (واجعل لي من لدنك) من عندك (سائلا) سائلا
نصيرا) مانعا (بلاذول ولارد قول (وقل جاء الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن ويقال ظهر الإسلام
وكثر المسلمون (وزحق الباطل) هلك الشيطان والشرك وأهله (إن الباطل) الشيطان والشرك وأهله
(كان زهوقا) هالكا (ونزل من القرآن) نزل في القرآن (ما هو شفاء) بيان من السوء ويقال بيان من الكفر
والشرك والنفاق (وروحه) من العذاب (للدؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا يزيد
الظالمين) المشركين بما نزل من القرآن (إلا خسارا) غيبا وإذا أنعمنا على الإنسان يعني الكافر من كثرة
ما له وميسته (أعرض) عن السماء والشكر (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذ أمسه الشر) أصابه
الشدة والفقر (كان يؤسا) آيسا من رحمة الله نزلت في عتبة بن ربيعة (قل) يا محمد (كل) كل واحد
منكم (يعمل على شاكلته) على نيته وأمره الذي هو عليه ويقال على ناحيته وجبلته (فربكم أعلم بمن
هو أهدى سبيلا) أصوب ديننا (ويسألونك) يا محمد (عن الروح) سأل أهل مكة أبو جهل وأصحابه (قل)
الروح من أمر ربي (من عجايب ربي) ويقال من علم ربي (وما أوتيتم) أعطيتم (من العلم) فبما عنده
(إلا قليلا) ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك (بجفط) الذي أوحينا إليك جبريل به (ثم لا تجد لك به)
علينا وكيفا (كفيرا) يقال مانعا (إلا رجعة) نعمة (من ربك) حفظ القرآن في قلبك (إن فضلنا) بالنبوة
والإسلام (كان عليك كبيرا) عظيما (قل) يا محمد لاهل مكة (لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) بمثل هذا القرآن بالغاية الأمر والنهي والوعود والوعيد والتاسخ والمنسوخ
والمحكم والمتشابه وخبر ما كان وما يكون (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معيننا (ولقد صرفنا للناس)
بيننا لاهل مكة (في هذا القرآن من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد (فأبى أكثر الناس إلا
كفورا) لم يقبلوا وتبتوا على الكفر (وقالوا) يعني عبادة بن أمية المخزومي وأصحابه (لن تؤمن لك)
لن نصدقك (حتى تفجر لنا) تنشق لنا (من الأرض) أرض مكة (بنو غا) عيوننا وأنهارا (أو تكون لك)
جنة) بستان (من نخيل وعنب) كرم (فجفر) قششق (الأنهار خلاها) بوسطها (تفجيرا) تشقيقا (أو)
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) قطعا بالعذاب (أو تأتي بآفة) والملائكة قليلا) شيئا على ما تقول
(أو يكون لك بيت من زخرف) من ذهب وفضة (أو ترقى في السماء) أو تصعد إلى السماء فتأتيها بالملائكة
يشهدون أنك رسول من الله البنا (ولن تؤمن لربك) لصعودك إلى السماء (حتى تزل علينا
كتابا) من الله إلينا (تقرؤه) فيه أنك رسول الله إلينا (قل) لم يا محمد (سبحان ربي) أنزمت ربي عن الولد
والشريك (هل كنت إلا بشر رسول) يقول مانعا لا لبشر رسول كسائر الرسل (وما منع الناس) أهل مكة
(أن يؤمنوا) بالله (إذ جلد الهدى) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (إلا أن قالوا) إلا قولهم (أبعث
الله بشرا رسولا) إلينا (قل) يا محمد لاهل مكة (لو كان في الأرض ملائكة يمشون في الأرض يمضون
(مطمئنين) مقيمين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) لانا لرسول إلى الملائكة الرسل إلا الملائكة
وإلى البشر إلا البشر (قل) يا محمد لاهل مكة (كفى بآفة شيئا) بئس وينكم (بأن رسول الله إليكم) (إنه كان
بعباده) (بارسال الرسول إلى عباده (خير) بصيرا) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (ومن عباده) (لديته) (هو)

لا تقسم أمورا ليعرفوا بما منزلتكم من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوكم أن تفعل ما تخفون به من العذاب

أربعة من الملائكة
فيشهدون لك انك كما
تقول فانصر فرسول الله
صلى الله عليه وسلم حزينا
فأنزل عليه ما قال له عبد
الله بن أمية وقالوا ان
تؤمن لك إلى قوله بشرا
رسولا وأخرج سعيد
ابن منصور في سننه عن
سعيد بن جبير في قوله
وقالوا ان تؤمن لك قال
نزلت في أخى أم سلة عبد
الله بن أبي أمية مرسل
صحيح شاهد لما قبله بجبر
الميم في إسناده (قوله
تعالى قل ادعوا الله الآية)
أخرج ابن مردويه وغيره
عن ابن عباس قام رسول
الله ﷺ بمكة ذات
يوم فذا قال في دعائه يا
الله يا رحمن فقال المشركون
أنظروا إلى هذا الصاير
ينها أن تدعو إلهم
وهو يدعوا إلهم فأنزل
الله قل ادعوا الله أو
ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا
فه الأسماء الحسنى (قوله
تعالى ولا تعجل بالآية)
أخرج البخارى وغيره
عن ابن عباس في قوله ولا
تعجل بصلاتك ولا تخافت
بها قال نزلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفف
بمكة وكان إذا صلى
بأصحابه رفع صوته
بالقرآن فكان المشركون
إذا سمعوا القرآن سيوه

المبتدئ لديته (ومن يضلل) غن دينه (فلن تجد لهم) لاهل مكة (أوليامن دونه) من دون الله يوقونهم
للهدى (وتحشرهم) نجسهم (يوم القيامة على وجوههم) إلى النار (عبدا) لا يبصرون شيئا (وبكيا)
خرسا لا يتكلمون بشيء (وصبا) لا يسمعون شيئا (مأواهم) مصيرهم (جهنم كلما خبت) سكنت النار
وسكن لها (زدناهم سعيها) وقودا (ذلك) العذاب (جزاؤهم) نصيبهم (بانهم كفروا بآياتنا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقالوا) كفار مكة (أنذا كنا) صرنا (عظاما) باله (ورقاتنا) زيارتنا
(أنا لنعم عبودون) لمحيون (خلقنا جديدا) يجددنا الروح هذا ما لا يكون أبدا (أولم يروا) أهل مكة (أن الله
الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق) يحيى (مثلهم وجعل لهم أجلا) وقتا (لارب فيه) لا
شك فيه عند المؤمنين (فأبى الظالمون) المشركون (الإكفورا) لم يقبلوا استقاموا على الكفر (قل)
يا محمد لاهل مكة لو أنتم تملكون خزائن رحمتى (مفاتيح رزقى) إذا ألامسكنم عن النعمة (خشية
الاتفاق) مخافة الفقر (وكان الانسان) الكافر (تورا) ممسكا بجيلا مقرا (ولقد آتينا) أعطينا (موسى
تسع آيات بينات) ميثاق اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين وطمس
الأموال (فأسألت بنى اسرائيل) عبادة بن سلام وأصحابه (إذا جلدتم) موسى (فقال له فرعون إلى
لاظنك يا موسى مسحورا) مغلوب العقل (قال) له موسى (لقد علمت) يا فرعون (ما أنزل) على موسى
(هؤلاء) الآيات (لارب السموات والأرض بصائر) بيانا وعلامة لنبوتى (وإلى لاظنك) أعلم
واستيقن (يا فرعون مشبورا) ملعونا كافرا (فأراد أن يستغفرهم) يستزلمهم (من الأرض) أرض الأردن
وفلسطين (فأغرقاه) في البحر (ومن معه جميعا وقتلنا من بعده) من بعده هلاكه (لبنى اسرائيل) أسكنوا
أنزلوا (الأرض) أرض الأردن وفلسطين (فأذا جلد) وعد الآخرة (اليث بعد الموت) ويقال نزول
عيسى ابن مريم (جنتابكم ليفيا) جميعا (وبالحق أنزلناه) بالقرآن أنزلنا جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
(وبالحق نزل) بالقرآن نزل (وما أرسلناك) يا محمد (الإمبشا) بالجنة (ونذرا) من النار (ورقاتنا)
أنزلنا جبريل بالقرآن (فرقاته) بيناه بالحلال والحرام والأمر والنهى (لنقرأه على الناس على مكث) مهمل
وهين وتوسل (ونزلناه تنزيلا) بيناه تنزيلا ويقال نزلنا جبريل بالقرآن تنزيلا متفرقا آيتو آيتين وثلاثا
وكذا وكذا (قل) لهم يا محمد (آمنوا به) بالقرآن (أولا تؤمنوا) وهذا وعيدهم (إن الذين أتوا العلم)
أعطوا العلم بالتوراة بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونذته (من قبله) من قبل القرآن (إذا بئلت) يقرأ (عليهم)
القرآن (يجزون للأذقان) على الوجوه (مجددا) يسجدون لله (ويقولون سبحان ربنا) نزهوا الله عن
الولد والشريك (إن كان) قد كان (وعد ربنا) في ميثاق محمد صلى الله عليه وسلم (لنفعولا) كائنات صدقا
(ويخرجون للأذقان) السجود (يكون) يكون في السجود (ويؤيدهم خشوعا) تواضعا نزلت في عبد الله بن
سلام وأصحابه (قل) لهم يا محمد (ادعوا الله وادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فه الأسماء الحسنى) الصفات
العايملت العلو القدر والقو السمع والبصر فادعوا بها (ولا تعجل بصلاتك) يقول لا تعجل بصلاتك بقراءة
القرآن في صلاتك لكي لا يؤذيك المشركون (ولا تخافت بها) ولا تسر بقراءة القرآن فلا تسمع أصحابك
(واجنح) اطلب (بين ذلك) بين الرفع والخفض (سيلا) طرقا وسطا (وقل الحمد) الشكر والألوهية
فه (الذى لم يتخذوا) من الملائكة والادميين فيرث ملكه (ولم يكن لشرىك في الملك) فيعاده (ولم
يكن لهولى) معين (من الذل) من أهل الذل يعنى اليهود والنصارى وهم أذل الناس ويقال لهم يذل حتى
يحتاج الولي من اليهود والنصارى والمشرىكين (وكبره تكبرا) يعنى عظمه تعظيما عن مقالة اليهود
والنصارى والمشرىكين والله أعلم بأسرار كتابه

ابن جرير من طريق عن ابن عباس مثله ثم وجع الاول لكونها اصح سنداً وكذا (١٨٣) رجحها النووي وغيره وقال الحافظ

(ومن السورة التي يذكر فيها الكهف وهي كلها كاملة مكية)

(غير آيتين مدينتين ذكر فيها عينه بن حصن الفرائي . آياتها مائة وإحدى عشرة)
(وكلتا ألف وخمسمائة وسبع وستون . وحروفها ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) يقول الفسكرة والالهية (الذي أنزل على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (الكتاب) جبريل بالقرآن (ولم يجعله حوجاً) لم ينزله غافلاً للتوراة والإنجيل وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونتمت نزلت في شأن اليهود حين قالوا القرآن مخالف لسائر الكتب (فما) على الكتب وبقال مستغنياً (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (باساً) عذاباً (شديداً من لدنه) من عنده (ويشير) محمد بالقرآن (المؤمنين) المخلصين (الذين يعملون الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أن لهم أجراً حسناً) ثواباً كريماً في الجنة (ما كتبت فيهم) مقيمين في الثواب لا يموتون ولا يخرجون (أبدوا بنذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (الذين قالوا اتخذ الله ولداً) ينسب اليهود والنصارى وبعض المشركين (ما لهم به) من مقالتهن (من علم) من حجة ولا يان (ولا لآبائهم) كان علم ذلك (كبرت كلمة) عظمت كلمة الشرك (تخرج من أفواههم) تظهر على الأفواه (إن يقولون) ما يقولون (إلا كذباً) على الله (فلعلك) يا محمد (باخبر نفسك) قائل نفسك (على آثامهم) لأنهم يؤمنوا بهذا الحديث بأن لم يؤمنوا بهذا القرآن (أسفاً) حزناً (أناجلنا ما على الأرض) من الرجال والنساء (زينها) زهرة للأرض (لتبloom) لتتبرم (أبهم) من هم (أحسن) اخلص (عملاً) ويقال أناجلنا ما على الأرض من النبات والشجر والدواب والنعم زينة لها زهرة للأرض لتتبرم أبهم أزهى الدنيا وأتركها (وأناجلنا علون) مغبرون (ما عليها) من الزهرة (صعيداً) تراباً (جرزاً) أملاً لآيات فيها (أم حسبت) أغضبت يا محمد (أن أصحاب الكهف والرقم) والكهف هو الجبل الذي فيه الغار والرقم هو اللوح من رصاص فيه أسماء الفتية وقصتهم ويقال الرقم هو الوادي الذي فيه الكهف ويقال الرقم هو مدينة (كانوا من آياتنا) من عجائنا (عجا) الشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والجبال والبحار وأعجب من ذلك (إن أذى الفتية إلى الكهف) دخل غلة في غار الكهف (فقالوا) حين دخلوا (ربنا) ياربنا (انتامن لندك رحمة) أي اثبتنا على دينك (وهي) لنا من أمرنا رشداً) عرجاً (فضرنا على آذانهم) ألقينا عليهم النوم وأنما هم (في الكهف) ستين عدداً ثلثاً مائة وتسع ستين (ثم بعثناهم) أيقظناهم كما قاموا (لتعلم) لكي تروى (أي الحريين) أي الفريقين المؤمنين والكافرين (أحصى ما لبثوا) احفظ لما مكثوا في الكهف (أمداً) أجلاً (نحن نقص عليك نبين لك) نبأهم (خيرهم) بالحق) بالقرآن (إنهم فتية غلغلة) آمنوا برحمهم وزدناهم هدى) بصيرة في أمر دينهم ويقال ثبثناهم في أمر دينهم ويقال ثبثناهم على الإيمان (وربطنا على قلوبهم) حفظنا قلوبهم بالآيمان ويقال أعتماهم الصبر (إذا قاموا) إذ خرجوا من عند الملك دقيقتون الكافر (فقالوا) ربنا ورب السموات والأرض لن ندعو من دونه) لن نعبد من دونه (إلهنا) ربنا (لقد قلنا إذا شططنا) كذباً وزوراً على الله (فولما قمنا اتخذا من دونه) عبدوا من دون الله (الهة) من الأوثان (لولا) ياتون عليهم) هل ياتون على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة بينة إن الله أمرهم بذلك (فما ظلم) فليس احداً ظلم (من أقرى) اختلق (على الله كذباً) بأن له شريكاً (وإذا دعوا فجهم) تركوهم وتركهم دينهم (وما يعبودون) من دون الله من الأوثان فلا تعبوا (إلا الله) قالوا إلى الكهف) فادخلوا هذا الغار (بنشر لكم) يبشركم (ربكم من رحمته) من نعمته (ويحيى لكم من أمركم من رحمة) ما يرقى بكم غذا وهذا

ابن حجر لكن يحتل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدماء داخل الصلاة وقد أخرج ابن مردويه من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى عند البيت رفع صوته بالثناء فنزلت . وأخرج ابن جرير والحاكم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد وهي مبنية لمادها في الرواية السابقة ولأن منيع في مسنده عن ابن عباس كانوا يجهرون بالثناء اللهم ارحمنا فنزلت فأمرنا أن لا نجافوا ولا يجهروا (قوله تعالى وقل الحمد لله الآية) . أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولداً وقالت العرب ليسك لاشريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك وقال الصابون والجحوش لولا أولياء الله لذلنا فأنزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك

(سورة الكهف)

أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحق عن شيخ من أهل مصر عن عن عكرمة عن ابن عباس

قال بعثت قريش النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط إلى أخبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته

كله قول القتيبة (وترى الشمس اذا طلعت تزاور) تميل (عن كفهم ذات اليمين) بين الفان (وإذا غريت
تقرضهم) تتركهم (ذات الشمال) شمال الفان (ورهم في جوة منه) في ناحية من الكيف ويقال في قضاء منه
من الضوء (ذلك) الذي ذكرت من قصتهم (من آيات الله) من نعمات الله (من يده الله) لديه (فهو
الهدى) لديه (ومن يضل) عن دينه (فلن تجد له وليا مرشدا) مواظبه لله (وتحسبهم) يا محمد
(أبقاظا) غير نيام (ورهم قود) نيام (وتقليم ذات اليمين وذات الشمال) في كل عام مرة لكي لا تأكل
الارض لحومهم (ركليم) قطيع (باسط ذراعيه بالوصيد) بقنا الباب (واطلعت) جمعت (عليهم) في
ذلك الحال (وليت منهم) لا دبرت عنهم (فراروا ولثقت منهم رعبا) لا خذت منهم خوفا (وكذلك) هكذا
(يعتنام) أيقظانهم بعد ماضى ثلثة ائسنه وتسع سنين (ليسا لولايتهن) ليتحدوا فيما بينهم (قال قائل
منهم) سيدهم وكبيرهم وهو مكسلينا (كم ليتم) مكتم في هذا الفان بعد النوم (قالوا لثنا يوما) فلما خرجوا
فظفروا إلى الشمس وقد بقي منها شيء قالوا (أو بعض يوم قالوا) يعني مكسلينا (زيك أعلم بما ليتم) بعد
النوم (فابشوا احديكم) تليخا (بورفك هذه) بدراصك هذه (إلى المدينة) مدينة افسوس (فليظفروا
أزك طعاما) أكثر طعاما ويقال أطيب خبزا وأحل ذبيحة (فليأتكم برزق منه) بطعام منه
(وليتطلب) يرفق في الشراء (ولا يضرنكم) لا يدلنكم بكم أحدا من الجوس (أنهم إن يظهروا) يظلموا
(عليكم) الجوس (يرجوكم) يقتلوك (أو يبيدوك) يرجوكم (في ملتهم) في دينهم الجوسية (ولن تفلحوا)
لن تنجوا من عذاب الله (إذا ابدأ) إذا رجعت إلى دينهم (وكذلك) هكذا (اعثرنا) اطلعتنا (عليهم)
أهل مدينة أسوس المؤمنين والكافرين وكانت ملكهم يومئذ مسلا يسمى يستفادون ملكهم
الجوسى دقيانوس قبل ذلك (ليعلموا) يعني المؤمنين والكافرين (إن وعد الله) البعث بعد
الموت (حق) كائن (وأن الساعة لا رب لها) لا شك فيها (إذ ينتزعونهم من أمهم) إذ يختلفون في
قولهم فيما بينهم (فقالوا) يعني الكافرين (ابنوا عليهم بنيانا) كنيسة لأنهم على ديننا (رهبهم) أعلم بهم
قال الذين غلبوا على أمهم) على قولهم وهم المؤمنون (لتتخذن عليهم مسجدا) لأنهم على ديننا وكان
اختلافهم في هذا (سيقولون) نصارى أهل نجران السيد واصحابه وهم النسطورية (ثلاثة) هم ثلاثة
(رابهم) كلهم (قطيع) ويقولون العاقب واصحابهم الماريقية (خمس) هم خمسة (سادسهم)
كلهم (رعا بالنبي) ظنا بالنبي بغير علم (ويقولون) أصحاب الملك وهم الملكانية (سبعة) هم سبعة
(وثامنهم) كلهم (قطيع) قل لها محمد (ربي أعلم بدينهم) بعددهم (ما يعلمهم الا قليل) من المؤمنين قال
ابن عباس رضى الله عنهما أنا من ذلك القليل هم ثمانية سوى الكلب (فلا تمارفهم) فلا تجادل معهم في
عددهم (الإمراء ظاهرا) إلا أن قرأ القرآن عليهم ظاهرا (ولا تستفت فيهم منهم أحدا) لا تسأل
أحدا منهم عن عددهم بكيفية ما بين الله لك (ولا تقولن) يا محمد (لشيء إنى فاعل ذلك غدا) أو قائل (إلا أن
يشاء الله) (إلا أن تقول إن شاء الله) (وإذا كررك) بالاستئناس (إذا نسيت) ولو بعد حين (وقل عسى
أن أجدن ربي) يدلي ويرشدني (لأقرب) لأصوب (من هذا رشدا) ضوايا وقيتنا ههنا (نزلت هذه الآية في
شأن النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال للمشرك أهل مكة غدا أقول لكم فلم يقل إن شاء الله فيما سأله عن
خير الروح (وليثوا) مكثوا (في كفهم) ثلاثا تسعين وازدادوا تسعا تسع سنين وهذا قيل إن يقظهم الله
(قل) يا محمد (الله أعلم بما ليثوا) بما مكثوا بعد ذلك (له غيب السموات والارض) ما غاب عن العباد
(ابصر بواضع) ما أبصره وأعلمهم وشأنهم (ما لهم من دونه) من دون الله (من ولي) يحفظهم ويقال
ما لهم لأهل مكة من دونه من عذاب الله من ولي قريب يتقهم (ولا يشرك في حكمه) في حكم الشيب
(أخذوا تلم ما أوحى اليك من كتاب ربك) يقول أقر أعليهم القرآن ولا ترد فيه ولا تنقص منه (لا مبدل

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وبعض قوله فقالوا لهم سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل منقول سلوه عن ثلثة ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فأنه كان لهم أمر عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومقارها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فأبى لآخى قدما على قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فاجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أخبركم غدا بما سألتكم عنه ولم يستن فانصرفوا ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك اليه وحيا ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحى عنه وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة من جهاه جبريل من الله بسورة اصحاب الكيف فيها معاينته إياه على حوزة عليهم وخبر ما سأله عنه من أمر القتيبة والرجل الطواف وقول الله ويسألونك عن الروح وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوجل بن هشام والنضر بن الحرث وأمية بن

كبر عليه ماري من خلاف
قومه إياه وإنكارهم ما جلد
به من النسيجة فأحزنه
حرنا شديدا فأنزل الله
فذلك باخع نفسك علي
آثام الآيات وأخرج
ابن مردويه أيضا عن ابن
عباس قال أنزلت ولبرا
في كهنهم ثلثاة فقيل يا
رسول الله سنين أو شهورا
فأنزل الله سنين وأزادوا
نسما وأخرجه ابن جرير
عن الضحاك وأخرجه
ابن مردويه أيضا عن ابن
عباس قال حلف النبي صلى
الله عليه وسلم على بين يمين
له أربعون ليلة فأنزل الله
ولا تقولن لشيء إني فاعل
ذلك غدا إلا أن يشاء الله
قوله تعالى وأصبر نفسك
لآياتي تقديم سبب نزولها
في سورة الأنعام في حديث
خياب (قوله تعالى ولا
تقطع الآيات) أخرج ابن
مردويه عن طريق جوير
عن الضحاك عن ابن
عباس في قوله ولا تقطع من
أغفلنا قلبه عن ذكرنا الآية
قال نزلت في أمية بن خلف
الجبلي وذلك أنه دعا النبي
صلى الله عليه وسلم إلى امر
كراهته من طرد الفقراء
عنه وتقريب صناديد
أهل مكة فأنزل وأخرج
ابن أبي حاتم عن الربيع

لكلماته (ولن تجد من دونه) من دون الله (ملتصدا) ملجأ (وأصبر نفسك) احبس
نفسك (مع الذين يدعونهم) يبدون دينهم (بالنادة والعشي) غدو وعشية يعني سلمان وأصحابه
(يريدون وجهه) يريدون بذلك وجهه الله ورضاه (ولا تعد عينك عنهم) لا تجاوز عينك عنهم (تريد
زينة الحياة الدنيا) يريدون الزينة (ولا تطلع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) عن توحيدنا (واتبع هواه)
في عبادة الأصنام (وكان أمره) قوله (فرط) ضائعا نزلت هذه الآية في عتبة بن حصن الفزاري
(وقل) لمينة (الحق) لا إله إلا الله (من ركب من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) هذا وعيد من الله وقال
فمن شاء فليؤمن من قول من شاء الله إلا إيمان آمن ومن شاء فليكفر من شاء الله الكفر كفر (إنا أعدنا
لظالمين) لمينة وأصحابه (نارا أحاط بهم سرادقها) سرادق النار يحيط بهم (وإن يستغيثوا) للاستغ
بالماء (يناثروا بماء كالمهل) كمدردى الزيت وقال كالفضة المذابة (يشوى الوجوه) ينضج الوجوه
(يش الشراب وسامت مرتقا) منزلا يقول بش الدار دار رفقائهم الشياطين والكفار (إن الذين
آمنوا) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيأبئهم وبين دينهم (إنا
لأنضج) لأنضج (أجر من أحسن عملا) ثواب من أحسن عملا (أو لك لهم جنات عدن) مقصورة
الرحمن (نجوى من نعمهم) أي من تحت شجرهم ومساكنهم (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن
(يعلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور من ذهب) أفلاك ذهب (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس)
مالطف من الديباج (ولاستبرق) استبرق من الديباج (متكتفين فيها) جالسين في الجنة (على الأرائك)
في الحجال (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتقا) منزلا يقول حسنت الدار دار رفقائهم
الأنبياء والصالحين (وأضرب لهم مثلا) بين لاهل مكة صفه (رجلين) أخوين في بني إسرائيل أحدهما
مؤمن وهو يهودا والآخر كاهن وهو أوفطروس (جعلنا لأحدهما) للكاهن (جنتين) بستانين (من
أعتاب) من كروم (وحفناهما ببخيل) أحطناهما ببخيل (وجعلنا بينهما) بين البستانين (زرعا) مزرعا
(كلنا الجنة) البستانين (أنت أكلها) أخرجت ثمرها كل عام (ولم تظلم) تنقص (منه شيئا) فخرنا
خلالها (وسطها) (تم أو كان له ثمرة) يعني ثمرة البستان إن قرأت بالنصب ويقال المال إن قرأت بالنصب
(فقال لصاحبه) المؤمن يهودا (وهو يحاوره) يخافه بالمال (أنا أكرمك مالا وأعز نفرا) أكثر خدما
(ودخل جنته) بستانه (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تنك) هذه أبدا وما أظن
الساعة قائمة (كأنه) ولئن رددت (رجعت إلى ربّي) كاقول (لأجدن غيراً منها) من هذه الجنة (مقبلي)
رجعا (قال لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) راجعه عن كفره (أكفرت بالذي خلقك من تراب)
من آدم وأدم من تراب (منهم نطفة) من نطفة أيك (ثم سأل رجلا) مبتدئ القامة (لكننا) لكن أنا
أقول (وهو اقترى) عاتق ورازي (ولأشرك بربّي أحدا) من الأولاد (ولولا إذ دخلت) لهدأ دخلت
(جنتك) بستانك (قلت ما شاء الله) هذا من الله ليس مني (لأقوة إلا بالله) هذا بقوة الله لا بقوة (إن ترن
أنا أأكل منك مالا وولدا) وخدما في الدنيا (فمسيروني) وعسى من الله واجب (أن يؤتوا) أن يعطوني
الآخرة (غير من جنتك) من بستانك في الدنيا (ويؤسر عليا) على جنتك (حسباناً) نارا (من السماء)
فصيح صعيدا (زلفا) قصير رابا ألس (أو يصيح) أو يصير (ماؤها غورا) غائرا لا تائه لا دلاء (فلن
تستطيع طلبا) حيلة (وأحيط بشمره) أهلكت ثمرة إن قرأت بالنصب ويقال أهلك ماله إن قرأت
بالضم (فأصبح قلب كفيه) يضرب يديه بعضها على بعض ندامة (على ما اتفق فيها) في الجنة ويقال علي
ما كان فيها من غلتها (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (وقول) يوم القيامة (باليقين)
لأشرك بربّي أحدا) من الأولاد (ولم تكن له) منة (ينصرونه من دون الله) من عذاب الله (وما كان

فأخرج هذا وأدخلنا فزلت قوله تعالى قل لو كان البحر الآبى به أخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسال عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فزلت ويسئلك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقال اليهود أوتينا علماً كثيراً أوتيتنا التوراة وهن أوتى التوراة فقد أوتى غيراً كثيراً فزلت قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى الآية قوله تعالى فن كان يرجو لقاء ربه الآية) هـ

أخرج ابن أبى حاتم وابن أبى الدنيا فى كتاب الاخلاص عن طاوس قال قال رجل يارسول الله إني أقف أريد وجهه أفتوحب أن يرى موطنى فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً من سلواخرجه الحاكم فى المستدرک موصولاً عن طاوس عن ابن عباس وصح على شرط الشيخين هـ وأخرج بن أبى حاتم عن مجاهد قال كانت رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه فأنزل الله فن كان يرجو لقاء ربه الآية وأخرج أبو نعيم وابن عساكر فى تاريخه من طريق السدى (واخذوا

متنعاً بنفسه من عذاب الله هناك الولاية لله) أى يوم القيامة الملك والسلطان لله (الحق) العدل (هو خير ثواباً) خير من ثواب (وغير عقبا) من عقب (واضر بهم) بين لاهل مكة (مثل الحياة الدنيا) فى بقائها وفتاتها (كأ) كطرا (انزلناه من السماء) فاختلط به نبات الأرض فاختلط الماء بنبات الأرض (فصاحب مشياً) فصار باباً (تدروه الرياح) ذروه الريح ولحمهم من شئ كذلك الدنيا تذهب ولا يبق منها شئ. كالأبى من المشمش شئ. (وكان الله على كل شئ) من فناء الدنيا وبقاء الآخرة (مقتدراً) قادراً ثم ذكر ما قبلها من الإهرة فقال (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) زهرة الحياة الدنيا لا يبق كالأبى المشم (والباقيات الصالحات) الصلوات الخس وقال الباقيات ما يبق ثوابه والصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (غير عندك ثواباً) جزاء (وغير مال) خير ما يرزقه العباد من أعمالهم الصلاة (ويوم نسر الجبال) عن وجه الأرض (وترى الأرض بارزة) خارجة من تحت الجبال ويقال ظاهرة وحشر نام) للبعث (فلم ننادر منهم أحداً) فلا نترك منهم أحداً (وعرضوا على ربك) سيقوا إلى ربك (صفا) جميعاً يقول الله لهم (فقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) بلا مال ولا ولد (بل زعمتم) قلتم فى الدنيا (إن لن نجعل لكم موعداً) أجلاً للبعث (ووضع الكتاب) فى الإيمان والشاغل طابرت الكتب إلى أبى الخلق مثل الثلج (شرى الجرمين) المشركين والمنافقين (مشفقين) خائفين (عافيه) فى الكتاب (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة من أعمالنا ولا كبيرة) ويقال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة (إلا أحصاها) حفظها وكتبها (ووجدوا ما عملوا) من خير وشر (حاضراً) مكتوباً (ولا يظلم ربك أحداً) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزد على سيئات أحد ويقال لا ينقص من حسنة مؤمن ولا يترك من سيئة كافر (وإذ قلنا للملائكة) الذين كانوا فى الأرض (اسجدوا لأدم) سجدة التحية (فسجدوا إلا إبليس) يرتسم (كان من الجن) من قبلة الجن (ففسق عن أمر ربه) فتنظم وتعد عن طاعته وبأنى عن السجود لأدم (فأخذوه) تعبدوه (وذريتاه لىام) أرباباً (من دونى) من دون الله (وهم لكم عدو) طاهر العداوة (بئس الظالمين) المشركين (بدلاً فى الطاعة) ويقال بئس ما استبدلوا عبادة الله بعبادة الشيطان وقالوا لا يقاتلهم ولا يقاتل الشيطان (ما أشبهتهم) بمنى الملائكة والشياطين (خلق السموات والأرض) حين خافهم (ولا خلق أنفسهم) حين خلقهم ويقال ما استعنت من الملائكة والشياطين فى خلق السموات والأرض ولا فى خلق أنفسهم (وما كنت تتخذ من قبلهم) الكافرين اليهود والنصارى (وعبدوا الأوثان) (عندنا) عونا (ويوم) وهو يوم القيامة (يقول) لعبدة الأوثان (نادوا شركاؤنا الذين) يعنى أهلكتم (زعمتم) عيبتهم وقلتم أنهم شركاؤنا حتى يمتنعوا من عذابى (فدعهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يجيبوا لهم (وجعلنا بينهم) بين العابد والمعبود (مواقفاً) وأدبا فى النار وجعلنا ما بينهم من الوصل والود فى الدنيا موقفاً لمكان فى الآخرة (ورأى الجرمون) المشركون (النار ففتنوا) ففعلوا وأيقنوا (أنهم موقفوها) داخلوها بمنى النار (ولم يجدوا فيها مصراً) مهرباً (ولقد صرفنا) بينا (فى هذا القرآن للناس) لاهل مكة (من كل مثل) من كل وجه من الوعد والوعيد لكى يشعروا (فأولوا) وكان الإنسان) أبى بن خلف الجحشى (أكثر شئ جدلاً) فى الباطل ويقال ليس شئ أجدل من الإنسان (ومانع الناس) أهل مكة الملعونين يوم بدر (أن يؤمنوا) بمحمد عليه السلام القرآن (إذا جاءهم الهدى) محمد عليه السلام بالقرآن (ويستغفروا ربه) يتوبون من الكفر إلى الإيمان (إلا أن تأتيهم سنة الأولين) عذاب الأولين بهلاكهم (أو يأتيهم العذاب) بالنيف (قبلاً) معانية يوم بدر (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) بالجنة للؤمنين (ومنذرين) عن النار للكافرين (ومجادل) مخاصم (الذين كفروا) بالكتب والرسول (بالباطل) بالشرك (ليدحضوا) ليظفوا (به) بالباطل (الحق) والهدى

قد صكر بغير ارتاح له
فواد في ذلك لقالة الناس
له فزلت في ذلك فن كان
يرجو لقاء به الآية

(سورة مريم)

(قوله تعالى وما ننزل إلا
بأمر ربك الآية) اخرج
البخاري عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لجبريل ما
يملك أن تزورنا أكثر مما
تزورنا فزلت وما ننزل
إلا بأمر ربك وأخرج
ابن أبي حاتم عن عكرمة
قال أبطأ جبريل في النزول
أربعين يوما فذكر نحوه
انس قال سأل النبي صلى
الله عليه وسلم جبريل
البقاع أحب إلى الله
وأبغض إلى الله فقال ما
أدري حتى أسأل قول
جبريل وكان قد أبطأ
عليه فقال لقد أبطأت
على حتى ظننت ان ترى
على مودة فقال وما
تنزل إلا بأمر ربك الآية
وأخرج ابن اسحق عن
ابن عباس أن قريشا لما
سألوا عن أصحاب الكهف
مكث خمس عشرة ليلة لا
يحدث الله في ذلك
وحيا فلما نزل جبريل قال
له أبطأت ذكره (قوله

واخذوا آياتي) كتابورسلي (وما أنفروا) خوف من العذاب (هووا) سخرة واستهزأوا (ومن أظلم
ليني أحد أظلم) (من ذكر) وعظ (بآياته) فاعرض عنها (لصرف عنها جامدا بها) (ونسى ما قدمت
يدها) ترك ذكر ما عملت يدها من الذنوب (إنا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغشية (أن يفقهوه) لكي لا
يفقهوا الحق والهدى (وفي آذانهم وقرا) سميا لكي لا يسموا الحق والهدى (وإن تدعهم) يا محمد (إلى
الهدى) إلى التوحيد (فلنجهنموا) فلن يؤمنوا (إذا بدأوا ربك النفور) التجاوز (ذو الرحمة) بتأخير
العذاب (لو يؤخذكم بما كسبوا) يشركم (لمجل لهم العذاب) في الدنيا (بل لهم موعد) أجل لهما (كم
لن يجدوا من دونه) من عذاب الله (موتلا) ملجأ (وتلك القرى) أهل القرى الماضية (أهلكناهم لما
ظلموا) حين كفروا (وجعلنا لهم لهم) هلاكم (موعدا) أجلهم (ذكر قصة موسى مع الخضر) وكان
موسى وقع في قلبه ان ليس في الارض أحد أعلم مني فقال الله يا موسى ان في الارض عبدا أعبدت منك
وأعلم وهو الخضر فقال موسى يارب دنني عليه فقال الله خذ سمكا مالحا وامض على شاطئ البحر
حتى تلقى صخرة عند ما عين الحياة فالضح على السمكة حتى تحيا السمكة ثم تلقى الخضر فقال الله
(وإذا قال موسى لفناء) لشا جرده يوشع بن نون وكان من أشرف بني اسرائيل وإنما سمى فناء لأنه كان
يتبعهم بخدمة (لأبرح) لا زال امضى (حتى بلغ جمع البحرين) العذب والمالح بحر فارس والروم
(أرأيتني حقيا) سجين ويقال دهر (فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) خبر حوتهما
(فالتخذهما) طرفة (في البحر سريا) يابسا (فلما جاوزا) من الصخرة (قال لفناء) لشا جرده (أتنا غدا) نا
أعطا غدا نا (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) تعبوا مشقة (قال) يوشع (أرأيت) يا موسى (إذا وينا)
اتينا (إلى الصخرة فأتى نصبت الحوت) خبر الحوت (وما أنسا به) وما شغلته (إلا الشيطان ان
أذكره) لك (والتخذهما) طرفة (في البحر عجا) يابسا (قال) موسى (ذلك ما كنا نبيغ) نطلب دلائلنا
من الله على الخضر (فارتدا) رجعا (على آثارهما) خلفهما (قصما) يقصان أثرهما (فوجدنا) هناك
عند الصخرة (عبدا من عبادنا) يعني خضرا (أتينا مرحمة من عندنا) يقول أكرمناه بالتبوة (وعلمناه من
لدا علما) علم الكواثر (قاله موسى هل أتيتك) أحبك يا خضر (على أن تعلمن ما علمت رشدنا) صوابا
وهدي (قال) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبرا) أن ترى مني شيئا لا تصبر عليه قال موسى أصبر قال
خضر (وكيف تصبر) يا موسى (على ما لم تحط به) على ما لم تعلم به (خبرنا) يانا (قال مستجنى) يا خضر
(إن شاء الله صابرا) على ما أرى منك (ولا أعصى لك أمرا) لا أتراك أمرك (قال) خضر (فإن أتيتني)
صحبتي يا موسى (فلا تسألني عن شيء) فعلته (حتى أحدثك) حتى أرين لك (منذ كرا) يانا (فانطلقا)
فضيا موسى والخضر طيعا السلام (حتى إذا ركبا في السفينة) عند المبر (خربها) قبحها الخضر (قال) له
موسى (أخربتها لتغرق) يعني لكي يغرق (أهلها) إن قرأت نصب الياء وقال لتغرق لتهلك إن
قرأت بضم التاء (لقد جئت شيئا لرا) لقد فعلت شيئا منكرا أشد بدعا على القوم (قال) له الخضر (أأأأأ)
يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبرا) قال موسى (لأنك لن تستطيع معي صبرا) (ولا
ترهقني من أمرى عسرا) يعني لا تكلفني من أمرى شدة (فانطلقا) فضيا (حتى إذا لقيا غلاما) بين قريتين
(قتله) الخضر (قال) موسى (أأأأأ) يا خضر (تسألك) بركة (بغير نفس) بغير قتل نفس (لقد جئت
شيئا نكرا) فعلت فعلا منكرا عظيما (قال) الخضر (أأأأأ لك) يا موسى (إنك لن تستطيع معي صبرا)
إنك ترى مني شيئا لا تصبر على ذلك (قال) موسى (إن سألتك) يا خضر (عن شيء بعد ما) بعد قتل هذه
النفس (فلا تصاحني قبلت من لدن غمرا) قد أصغرت مني برك الصحة (فانطلقا) فضيا (حتى إذا
أتيا أهل قرية) يقال لما انطأ كية (استطعما أهلها) طلبا من أهلها الخبر (فأبوا أن يضيفوهم)

تعالى المرات الذي كفر يا آتانا الآية) اخرج الشيخان وغيرهما عن خباب بن الارت قال جئت العاصي بن وائل السهمي أتنا غدا فقال

هناك مالا وولدا فافضيك
فزلت افرأيت الذي
كفر بآياتنا وقال لا وتين
مالا وولدا (قوله تعالى ان
الذين آمنوا الآية) ما خرج
ابن جرير عن عبد الرحمن
ابن عوف لما هاجر الى
المدينة وجد في نفسه على
فراق اصحابه يحكم منهم
شبهة وعتبة ابنا ربيعة
وامية بن خلف فانزل الله
ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا قال عجة في
قلوب المؤمنين

(سورة طه)

أخرج ابن مردويه عن ابن
عباس أن النبي ﷺ كان
أول ما أنزل الله عليه الوحي
يقوم على صدور قديمه
إذا صلى فانزل الله طه ما
أنزلنا عليك القرآن لتشقى
ه وأخرج عبد بن حميد
في تفسيره عن الربيع بن
أنس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يراوح
بين قديمه ليقوم على كل
رجل حتى نزلت ما أنزلنا
عليك القرآن لتشقى ه
وأخرج ابن مردويه عن
طريق العوفي عن ابن
عباس قال قالوا لقد شقي
هذا الرجل بربه فانزل
الله طه ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى (قوله تعالى

يطعهما الطعام) (فوجد فيها جدرا) حاتطا مائلا (ريد أن يقتض) أن يسقط (فأقامه) فسواء الحضر
(قال) موسى (لو شئت) يا خضر (لا تخذت عليه أجرا) جملا خيرا نأكله (قال) الحضر (هذا فراق
بينى وبينك) يا موسى (سأنتيك) أخبرك (بنأويل) بتفسير (مالم تستطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه
(أما السفينة) التي قتبها (فكانت لساكين يعملون في البحر) فيعمرون بالناس (فأردت أن أغيها)
أشيتها (وكان وراهم) قدامهم (ملك) يقال له جلندى (يأخذ كل سفينة غصبا) فلذلك قتبها (وأما
الغلام) الذي قتله (فكان أبواه مؤمنين) من عظام تلك القرية (غفينا) ان برهما (فلم يرك
أن يكلفهما (طغيا) وكفروا) بطغيانه ومعصيته بالجلف الكاذب قتلته (فأردنا أن يبدلها ربهما)
ولدا (خيرا منه زكاة) صالحا (وأقرب رحا) أو صل رحا فزق الله لهما جلوية فتزوج بها نبي من
الأنبياء فولدت نبيامن الأنبياء هدى الله على يديه أمة من الناس وكان الغلام رجلا كافرا أصمًا فلا
فمن ذلك قتله الحضر وكان اسمه جيسور (وأما الجدار) الذي سويه (فكان لغلامين يتيمين) وكان
اسمهما اصرم وصريم (في المدينة) في مدينة الطحاكية (وكان تحت كثرهما) لوح من الذهب فيه علم
وحكمة مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن
بالتقدير كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن إليها إلا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان أبوهما صالحا) ذواما يقال له كاشع (فأراد ربك أن يبلغنا أشد همنا) أن
يحتلنا (ويستخرجنا كثرهما) بينى اللوح (رحمة من ربك) نعمة لهما من ربك ويقال ورحمة من ربك
فكته (ومالم تغن أمرى) من قبل تقضى (ذلك تأويل) تفسير (مالم تستطع عليه صبرا) مالم تصبر عليه
(ويسألونك) يا محمد أهل مكة (عن ذى القرنين) عن خبر ذى القرنين (قل) يا محمد لهم (سألتوا عليمكم)
سأفرا عليمكم (من خبره) (ذكري) بيان (أنا مكنتها) مكانها (في الأرض) وأتيانها (أعلمناهم) من كل شيء
(سبيا) معرفة الطريق والمنازل (فاتبع سبيا) فأخذ طريقا (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) حيث تغرب
(وجدهما قرب بئى عين حرة) حارة ويقال طينة سوداء منتنة إن قرأت بغير الالف (ووجد عندهما قوما)
كفارا (فلما إذا ذى القرنين) المهمناء (أما إن تعلمن) تقتل حتى يقولوا لا إله إلا الله (وأما إن تتخذ فيهم
حسنا) معروفا فاعفو عنهم وتتركهم (قال أمان من ظلم) كفر باقه (فسوف نغذي) في الدنيا بالقتل (ثم يرد
إلى ربه) في الآخرة (لنغذيهم) بالنار (عذابا نكرا) شديدا (وأمان من باقه) (وعمل صالحا) خلاصا (فله
جزا الحسن) الجنة في الآخرة (وستقول له من أمرنا يسرا) معروفا (ثم اتبع سبيا) أخذ طريقا نحو المشرق
(حتى إذا بلغ مطلع الشمس) وجدهما قطع على قوم لم يعمل لهم من دونها (بينهم وبين الشمس) (سيرا) جيلا
ولا يجر أولوا بها قوم حماة غرابة عن الحق يقال لهم تاجروا تأويل ومنسك (كذلك) كما بلغ إلى المغرب
بلغ إلى المشرق (وقد أحطنا بماله خبرا) قد علمنا بما كان عنده من الخبر (ثم اتبع سبيا) أخذ
طريقا إلى المشرق نحو الروم (حتى إذا بلغ بين السدين) بين الجبلين (وجد من دونهما) من دون الجبلين
(قوما لا يكادون يفقهون قولا) قول غيرهم (قالوا للرجحان) (إذا ذى القرنين) إن بأجوج وماجوج
مفسدون في الأرض) يفسدون أرضنا بأكون وطبنا ويحملون يابسا ويقتلون أولادنا ويقال
يفسدون في الأرض أى بأكون الناس وبأجوج كان رجلا وماجوج كان رجلا وكان من بني يافث
ويقال سمى بأجوج وماجوج لكثرة همهم (فلم يجعل لك خرجا) جملا ويقال أجرا إن قرأت بغير الالف
(على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) ساجزا (قال ما مكنى فيه) ما مكنى عليه (ربى) واعطاك (خير) بما
تعرضون على من الجبل (فأعزوني بقوة) قالوا أى القوة تريد منا قال آله الحدادين (أجعل بينكم
وبينهم رمدا) سدا (آتونى) أعطونى (زبر الحديد) قلبي الحديد (حتى إذا ساءى بين الصدفين) طرفى

الجبيل يوم القيامة فزلت ويستوثقك عن الجبال الآية (قوله تعالى) (١٨٩) ولا تعجل بالقرآن من قبل الآية

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أنصب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه فيخاف أن يصعد جبريل ولم يحفظه فأُنزل الله ولا تعجل بالقرآن الآية وتقدم في سورة النساء سبب آخر وهذا أصح (قوله تعالى ولا تمدن عينيك الآية) أخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه والبراء وابو يعلى عن ابن رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني إلى رجل من اليهود أن اسلقني دقيقا إلى هلال رجب قال لا إلا بهن فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله إنني لأمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم

(سورة الانبياء)

أخرج ابن جبريل عن قتادة قال قال اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم إن كان ما تقول حقا ويسرك ان تؤمن فحول لنا الصفا ذهباً فأناه جبريل عليه السلام فقال إن شئت كان الذي سألك قومك ولكنك إن

الجبيل (قال لهم) انفضوا انفضوا فيه النار (حتى إذا جملة ناراً) يقول صار الحديد كناراً فذهب بعضه في بعض (قال أنوني أطون) (أفرغ عليه) أصب على الحائط (قطراً) صفراً (فما استطاعوا) فلم يقدرُوا (أن يظهروه) من أملاه (وما استطاعوا له نقياً) من أسفله (قال هذا) الحائط (رحمة) (من ربّي) عليكم (فإذا جاء وعد ربّي) بمخرج يأجوج ومأجوج (جمعه دكا) كسراً (وكان وعد ربّي) بمخرجهم (حقاً) صدقاً كانتا (وتركنا بعضهم يومئذ) يوم الخروج ويقال يوم الرجوع من الروم حيث لم يقدرُوا على الخروج منه (بعوج) يحول (في بعض) ونقح في الصور لجمعناهم (جما) جميعاً (وعدنا جنهم) كشفنا جنهم (يومئذ) يوم القيامة (السكافين) قبل دخولهم (عرضا) كشفاً (الذين كانت أعينهم في غطاء) في عبي (عن ذكرى) عن توحيدى وكانوا لا يستطيعون معها الاستماع إلى قراءة القرآن من بعض عهد صلى الله عليه وسلم (الحشب) أليفون (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (أن يتخذوا عبادى) أن يعبدوا عبادى (من دون أولياء) أرباباً أن ينفقوا في الدنيا والآخرة ويقال أحشب أفيك إن قرأت بضم الباء جزم السنين الذين كفروا أن يتخذوا عبادى أن يعبدوا عبادى من دون من دون طاعى أولياء أرباباً (إنا اعتدنا جنهم للكافرين نولاً) منزلاً (قل) يا محمد (هل ينبتكم) نخيركم (بالأخسرين أعمالاً) في الآخرة (الذين ضل سعيهم) بطل علمهم (في الحياة الدنيا) وهم الخوارج ويقال أصحاب الصوامع (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) يعملون عملاً صالحاً (وأولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (ولفاته) البعث بعد الموت (خلطت أعمالهم) حسنتهم (فلاقيم لهم) لأعمالهم (يوم القيامة وزناً) ميزاناً وقال لا يوزن يوم القيامة من أعمالهم قدر ذرة (ذلك جزاؤهم جنهم بما كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (واتخذوا آياتى) كتابى (ورسلى) عهداً عليه السلام وغيره (هزوا) سخروا واستهزأوا (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (كانت لهم جنات الفردوس) أعلاها درجة (نولاً) منزلاً (خالدين فيها) مقببين فيها (لا يفتنون) لا يطلبون (عنها حولا) تحويلاً (قل) يا محمد (لبيد) لو كان البحر مدداً لكلمات ربى) لعلم ربي (لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى) ويقال تدير روى (ولوحشنا مثله مدداً) زيادة (قل) يا محمد (إنما أنا بشر مثلكم) آدمى مثلكم (وحى إلى جبريل) إنما الحكم (إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فن كان يرجو لقاءه) يخاف البحث بعد الموت (فليعمل عملاً صالحاً) خالصاً فيما بينه وبين ربه (ولا يشرك بعبادة ربه احداً) لا يرأى ولا يخالط بعبادة ربه احداً وقال بطاعة ربه احداً نزلت هذه الآية في جند بن زهير العامري

(ومن السورة التي يذكر فيها مريم وهي كلها مكية آياتها ثمان وتسعون) (وكلماتها تسعاً وثلاثون وستون حروفها ثلاثة الاف وثلاثمائة وحر فان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (كهيعص) قال موتاه التي به على نفسه يقول كاف هادعالم صادق ويقال كاف كاف لخلقها هادى لخلقها ياداعلى خلقه وعين عالم بارمهم صاد صادق بوعده ويقال الكاف من كريم والماء من هادى اليامن طليم والعين من عليهم والصاد من صادق ويقال من صدوق ويقال هو قسم قسم به (ذ كر وحسرتك) يقول هذا ذ كر ربك (عبدك كرى) رحمة بولنه مقدم ومؤخر (إذ نادى ربه) دعاء ذ كر بارب في الخراب (تدأخضياً) أسمر وأخفا من قومه (قال رب) يارب (إني وهن العظم منى) ضعف بدنى (واشتعل الرأس شيباً) اخذ الرأس شطاً ولم أكن بدعائك رب

كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وإن شئت استأنيت بقومك فأقول الله ما أنيت قبلم من قرية أهلكناها أهلم

وما جعلنا بشر من قبلك
الخلد الآية * وأخرج
ابن أبي حاتم عن السدي
قال من النبي صلى الله عليه
وسلم على أبي جهل وأبي
سفیان وهما يتحدنان فلما
رأهما بهر جبريل فقال
لأبي سفیان هذا نبي نبي
عبد مناف فقتض أبو
سفیان وقال أتتكمرون
أن يكون لبي عبد مناف
نبي فسمعها النبي صلى الله
عليه وسلم فرجع إلى أبي
جهل فوقع به وخوفه
وقال ما أراك متبيا حتى
يصيبك ما أصاب من غير
عهده فزلت وإذا رآك
الذين كفروا وإن يتخذوك
إلهة وهواه وأخرج الحاكم
عن ابن عباس قال ما نزلت
إنكم وما تعبدون من
دون الله حسب جهنم
أنتم لها واردون قال ابن
الزبير عبد الشمس
والقمر والملائكة وعزير
لكل هؤلاء في النار مع
أهلنا فزلت إن الذين
سبقتم لهم منا الحسنى
أولئك عنها مبعدون
ونزل ولما ضرب ابن
مريم مثلا إلى خصمون

(سورة الحج)

قوله تعالى ومن الناس
من يجادل الآيات * وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي مالك
في قوله ومن الناس من

شفيا) يقول لم أكن عندك بدعائي يارب غائبا (وإن خفت الموالي) يعني الورثة (من ورائي) أن
لا يكون من بعدي وارث يرث حورتي ومكاني ويقال قلت ورتي إن قرأت بنصب الحاء وكسر الفاء
(وكانت امرأتى) صارت امرأتى حنة أخت أم مريم بنت عمران بن ماثان (طارفا) عتيان من الولد (فب)
لى من ذلك) من عندك (وليا) ولدا (رتي) يرث حورتي ومكاني (يرث من آل يعقوب) إن كان
لهم حيرة ومملك وكان آل يعقوب أحوال يحيى (واجملد برضيا) مرضيا صالحا فناداه جبريل فقال
(يا زكريا إنا نبشرك بغلام) بولد (اسم يحيى) يسمى يحيى باختياره رحم أمه (لم نجعل له من قبل سميا)
أى لم نجعل لوكريمان قبل يحيى سميا ولدا يسمى يحيى ويقال لم يكن قبل يحيى أحد يسمى يحيى (قال)
ذكر يا جبريل (رب) يارب وسيدى (أن يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وكانت امرأتى) صارت
امرأتى (طارفا) عتيان من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا) يوسا وقال سني اثنان وسبعون سنة إن قرأت
بكر العين (قال) لجبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال رب) هو علي (هين) أى خلقه هو علي هين
(وقد خلقتك) وقد جعلتك يا زكريا (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا قال رب) يارب (اجعل لي آية)
علامة إذا جعلت امرأتى (قال آيتك) علامتك (أن لا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاث ليال
سويا) صحيا بلا غرس ولا مرض (نخرج على قومك من المخراب) من المسجد (فأوحى إليهم) فأشار
إليهم ويقال كتب لهم على الأرض (أن سبحوا بكرة وعشيا) صلوا لله غدوة وعشيا (يا يحيى) قال الله لي يحيى
بعدمناغ وأدرك (خدا الكتاب) أحمل بما في الكتاب التوراة (بقوة) يحموه مواظبة النفس (وأتيناه)
أعطيناها يعني يحيى (الحكم) الفهم والعلم (صيا) في صفره (وحنا من لدنا) أعطيناها رحمة من عندنا لا يوبه
(وزكاة) صدقة لها ويقال صلاحا في دينه (وكان قويا) مطيعا لربه (وبرأؤا إليه) لطيفا بوالديه (ولم
يكن جبارا) في دينه قال في الخشب (عصيا) عاصيا لربه (وسلام عليه) سلامة ومفخرة وسعادة منا على
يحيى (يوم ولد) حين ولد (ويوم يموت) حين يموت (ويوم يبعث) حين يبعث من القبر (حيا واذكر)
يا محمد (في الكتاب) في القرآن (مريم) خبر مريم (إذا تبيذت) انقردت وتنتح (من أهلها مكانا شريرا)
مشرقة دارم (فانقضت من دونهم) فأرخت من دون أهلها (حجابا) ستر لكي تقتل فيه من الحيض
(فأرسلنا إليها) بعدما فرغت (روحنا) رسولنا جبريل (فتمثل لها) فقتبها لها (بشرا سويا) في صورة
شاب لم ينقص (قالت) مريم (إني أعوذ) امتنع (بالرحمن منك إن كنت تقيا) مطيعا للرحمن ويقال اتقي
كان اسم رجل سوء فظنت أنه هو ذلك الرجل فن ذلك تعوذت منه قال لها جبريل (إنما أنا رسول ربك
لا بهلك) لك بهب آية لك (غلاما زكيا) ولدا صالحا (قالت) مريم لجبريل عليه السلام (أني
يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (ولم يحسن بشر) لم يقرئني زوج (ولم أك بغيا) فاجرة (قال) لها
جبريل (كذلك) هكذا كما قلت لك (قال رب) هو علي (هين) خلقه هو علي هين بلا أب (ولنجمله) لكي
نجمله (آية) علامة وعبرة (لناس) لبي اسرائيل ولدا بلا أب (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان أمرنا مضيا)
قضاء كائنا أن يكون ولد بلا أب (فحملته) مريم (وكان حملها تسعة أشهر ويقال يوم واحد (فانبتت)
فانقردت (ه) بولادتها إياه (مكانا مضيا) بعيدا من الناس (فأجلها المفاض) فأجلها ما أطلق (إلى جذع
النخلة) إلى أصل نخلة يابسة (قالت يا ليتني مت قبل هذا) الرللو يقال قبل هذا اليوم (وكننت لسيا منسيا)
شيئا متروكا لم يذكر ويقال حيفة ملقاة ويقال مقبلة (فتناداها من تحتها) من أسفلها يعني جبريل (أن
لا تحزني) يا مريم على ولادة عيسى (قد جعل ربك تحتك سريا) نيا ويقال فناداهما من تحتها إن قرأت
بنصب الميم يعني عيسى إن لا تحزني قد جعل ربك من تحتك سريرا نهرا صغيرا (وهزى إليك) خذى
إليك (بجذع النخلة) بأصل النخلة فحركها (تساقط عليك) رطبا جانيا (غضا طريا) (لكلي) من الرطب

(واشربي) من النهر (وقرى عينا) طيبي نفسا يولادة عيسى عليه السلام (فما ترين من البشر) من
الآدميين (أحدا) بعد هذا اليوم (تقولني) قلت لفرحمن صوما صتا (فان أكلتم اليوم أنسيا) آدميا
ثم اسكني بعد ذلك حتى يتكلم بغيرك عيسى (فأتيت به) بعيسى (قوما) إلى قوما (تحمله) وهو ابن أربعين
يوما (قالوا) يا مريم لقد جدت شيئا قريبا منكرا عظيما (يا أخت هرون) يا شقيقة هرون في العباداة وكان هرون
رجلا صالحا من مثل الناس ويقال كان هرون رجلا سوء فضرى بها ويقال كان هرون أمها من
أبيها (ما كان أبوك امرأ سوء) رجلا زانيا (وما كانت أمك بغيًا) فاجرة (فأشارت إليه) إلى عيسى عليه
السلام إن كلوه (قالوا) لها (كيف تكلم من كان في المهد) في الحجر ويقال في السرير (صغيرا) ابن
أربعين يوما فتكلم عيسى عليه السلام (قال) لئن عبداً أتاني الكتاب) على التوراة والإنجيل في بطن
أُمِّي (وجعلني نبيا) بعد الخروج من بطن أُمِّي (وجعلني مباركا) معلما للتخير (أنيما كنت) حينما كنت
وأنت (وأوصاني بالصلاة) بتمام الصلاة (والزكاة) الصدقة (مادمحت حيا) ما حييت (وبرأ بوالدتي)
لطيفاً بوالدتي (ولم يجعلني جبارا) في ديني قتالاً في الغضب (شقيقا) حاصي الربي (والسلام على يوم ولدت)
السلامة على حين ولدت من منزلة الشيطان (ويوم أموت) حين أموت من خبطة القبر (ويوم أبست
حيا) حين أبست من القبر حيا (ذلك عيسى ابن مريم) خبر عيسى ابن مريم (وقول الحق) خبر الحق (الذي
فيه) في عيسى (يتمرون) يشكون يعني النصارى وقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم
هو شريكه (ما كان الله) ما ينبغي لله (أن يتخذ من ولد سبحانه) نزهة نفسه عن الولد والشريك (لأنه قضى
أمرأ) إذا أراد أن يخلق ولدا يلاب (فأما بقوله كن فيكون) ولدا بلا أب مثل عيسى فلما جلد عيسى
بالرسالة إلى قومه قال لئن عبداً أتاني (وإن الله) هو (ربي) خالقي ورازقي (وربكم) خالقكم
ورازقكم (فاعدوه) فوجدهوه (هذا) التوحيد الذي أمركم به (صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو
الاسلام (فاختلف الأحزاب) الكفار (من بينهم) فيما بينهم فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله
وقال بعضهم هو شريكه (فويل) الويل وادفني جهنم من قبيح ودم ويقال جب في النار ويقال فويل لفدسة
العذاب (الذين كفروا) كفروا بآية عيسى (من مشهد يوم عظيم) من عذاب يوم القيامة (أسعهم وأبصر)
ما أسعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) وهو يوم القيامة إن عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (لكن
الظالمون) المشركون (اليوم) في الدنيا (في خلال مبعوثي) في كفر بين قولهم إن عيسى هو الله أو ولده أو
شريكه (وأنتهم) ما يمدحونهم (يوم الحسرة) الندامة (لأنهم في الأمر) فرغ من الحساب وأدخل أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار ودمج الموت (وهم في غفلة) في جهلة وعي عن ذلك (وم لا يؤمنون) بمحمد صلى
الله عليه وآله وسلم والقرآن والبعث بعد الموت (لأنهم نزلت الأرض) نزلت الأرض (ومن عليها) نزلت من
عليها ويقال نبت من فيها ونزلت من عليها غيبتهم ونحيبهم (والنابرجون) يوم القيامة فاجزهم بأعمالهم
الحسنة بالحسنة السيئة بالسيئة (واذكر في الكتاب إبراهيم) خبر إبراهيم (إنه كان صدقاً) مصداقاً
بإيمانه (نبيا) مرسلًا يخبر عن الله (لذلك لا يه) آزر (بأبنته) من دون الله (م لا يسمع) إن دعوته
(ولا يبصر) إن عبادته (ولا ينفى عنك شيئاً) من عذاب الله (يا أيت لئن قد جادني) من الله (من العلم) البيان
(ما لم يأتك) ما لم يجرى إليك أن من عبد غيره الله بعد الله تعالى بالنار (فأتيتني) في دين الله (أهدك صراطاً
سويًا) أهدك إلى طريق عدل قائم برضاه هو الاسلام (بأبنت لا تعبد الشيطان) لا تطلع الشيطان في عبادة
الاستنام (إن الشيطان كان للرحمن عصياً) كافراً (بأبنت لئن أخاف) أعلم (أن يمسك) يصيبك (عذاب
من الرحمن) إن لم تؤمن به (تكون للشيطان ولياً) فريثاً في النار (قال) آزر (أراغب أنت عن آلهتي)

قال هذا دين صالح وإن لم
تد امرأتهم ولداً ذكر أو لم
تنتج خيله قال هذا دين
سوء فأنزل الله ومن الناس
من يعبد الله على حرف
الآية . وأخرج ابن
مردويه عن طريق عليه
عن ابن مسعود قال أسلم
رجل من اليهود فذهب
بصره وماله وولده فقتلهم
بالاسلام فقال لم أسب من
دني هذا خير أذهب بصري
ومالي ومات ولدي
فزلت ومن الناس من
يعبد الله على حرف الآية
(قوله تعالى هذان خصمان
الآية) أخرج الشيخان
وغيرهما عن أبي ذر قال
نزلت هذه الآية هذان
خصمان اختصموا فيهم
في حرة وعبيدة وعلي بن
أبي طالب وعتبة وشيبة
والوليد بن عتبة وأخرج
الحاكم عن علي قال فينا
نزلت هذه الآية في
مبارزتنا يوم بدر هذان
خصمان اختصموا في
هم إلى قوله الحريق
وأخرج من وجه آخر عنه
قال نزلت في الذين بارزوا
يوم بدر حرة وعلي وعبيدة
ابن الحرث وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة
والوليد بن عتبة وأخرج
ابن جرير عن طريق

العوف عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب قالوا للوثنيين نحن أولى بالله منهم وأقدم كتاباً ونبينا قبل نبيكم قال المؤمنون

بالحاد الآية) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبدا بن ابيس مع رجلين احدهما مهاجر والآخر من الانصار فافتخروا في الانساب فغضب عبدا بن ابيس فقتل الانصاري ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فزلت فيه ومن يرد فيه بالحاد يظلم الآية (قوله تعالى وعلى كل ضامر الآية) اخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون فانزل الله بانورك رجلا وعلى كل ضامر فامرهم بالوادو وعرض لهم في الركوب المتجر (قوله تعالى لن ينال الله لحومها الآية) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج قال كان اهل الجاهلية يعضخون البيت يلحسون الابل ودمائها فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحقن احق ان نضع فانزل الله لن ينال الله لحومها (قوله تعالى اذن للذين يقاتلون الآية) اخرج احد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فقال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليلسكن فانزل الله

عن عبادة الحمي (بالر ابراهيم لن تنته) عن مقاتل (لا رجلك) لاسينك وقال لاقتلك (واخرجني قليا) واعتزلي مادمت حيا وقال اركني ولا تكلمني طويلا وقال دهر (قال ابراهيم سلام عليك ساستغفر لك ربني) ادعوا للرب (انه كان في حنيا) علما ان اراد ان يستجيب دعوتي (واعتزلكم) اترككم (وما تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (واذعوا ربني) اعبدوا ربني (وعسى من الله واجب) (الا اكون بدعاري) بعبادتي (شقا) غائبا (فلما اعتزلهم) تركهم (وما يعبدون من دون الله) من الاوثان (وهيئة له الحق) الضاحك (يعقوب) ولد الوليد (وكلا) ابراهيم واسحق ويعقوب (جعلنا نيا) اكرمناهم بالنوة والاسلام (وهيئة لهم من رحمتنا) من نعمتنا (ولدا صالحا) مالا حلالا (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) اكرمناهم بالثناء الحسن (واذكر في الكتاب موسى) خبر موسى (انه كان غلظا) معصوما من الكفر والشرك والقواش ويقال غلظا بالعبادة والتوحيد ان قرأت بكسر اللام (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنو اسرائيل (نيا) يخبر عن الله تعالى (واناديته من جانب الطور) الجبل (الاين) عن عيسى موسى (وقربناه نيا) اي قربناه حتى سمع صرير القلم ويقال كلناه من قريب (وهيئة لهم من رحمتنا) من نعمتنا (اعاههرون نيا) وزيرا معنا (واذكر في الكتاب اسمعيل) خبر اسمعيل (انه كان صادقا لوعده) اذا وعدناهم (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) نيا) يخبر عن الله (وكان باسمه) قومه (بالصلاة) باتمام الصلاة (والزكاة) باعطاء الزكاة الصدقة (وكان عند ربه مرضيا) صالحا (واذكر في الكتاب ادريس) خبر ادريس (انه كان صدقا) مصدقا بايمانه (نيا) يخبر عن الله (ورفضناه مكانا عليا) في الجنة (اولئك الذين) ذكرتهم ابراهيم واسماعيل ويعقوب وموسى وهرون وعيسى وادريس وسائر الانبياء (انعم الله عليهم من النبيين) اكرمهم الله بالنوة والرسالة والاسلام (من ذرية آدم) ومن جعلنا مع نوح (من ذرية نوح اولاده) (ومن ذرية ابراهيم) اسمعيل واسحق (واسرائيل) ومن ذرية يعقوب يوسف واخوته (وعن هدينا) اكرمنا بالايان (واجبتنا) اصطفتنا بالاسلام ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم يعني عباده بن سلام واصحابه (اذا تتلى عليهم) اذا قرأ عليهم (آيات الرحمن) بالامر والنهي (خروا سجدا وبكيا) يسجدون ويكون من عظمة الله (خلف) فبق (من بعدهم) من بعد الانبياء والصالحين (خلف) سوء (اصحاب الصلاة) تركوا الصلاة وكفروا بالله (واتبعوا الشهوات) اشتغلوا بالذات في الدنيا وتزوجوا الاخوات من الالب وهم اليهود (لنصف يلقون غيا) وادبا في جهنم (الام تاب) من اليهود (وامن) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعمل صالحا) خالصا فيما بين يمين ربه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم ثم بين اي الجنة لهم فقال (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) بالغائب عنهم (انه كان وعد مايتا) كاتنا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لنوا) حلقا باطلا (الاسلاما) لكن يسلم بعضهم على بعض للاكرام (ولهم وزعم فيها) طعامهم في الجنة (بكرة وعشيا) على مقدار بكرة وعشيا في الدنيا (تلك الجنة) هذه الجنة (التي نورث) نزل (من عبادنا من كان تقيا) من الكفرو والشرك وقال مطيعا لربه (وما تنزل) من السماء (الا بامر ربك) باعده قاله جبريل ذلك حين حين الله عنه الوحي فيما شاءه قريش عن الروح وفي القرنين واصحاب الكهف (لما بين ايدينا) من امر الآخرة (وما خلقنا) من امر الدنيا (وما بين ذلك) ما بين النفتين (وما كان ربك نسيا) لم ينسك ربك منذ اوحى اليك (رب) خالق (السموات والارض وما بينهما) من الخلق والمجانب هو الله (فاعيدة) فاطمة (واصطبر لعبادته) اصبر على عبادته (هل تعلم لهيبا) احدا يسمى الله (ويقول الانسان) اي بن خلف الجحى بانكار البعث (انما مات لسوف اخرج حيا) من القبر بعد الموت هذا

والنجم لما بلغ أقرآنم اللات
والعزى ومناة الثالثة
الآخرى التي الشيطان
على لسانه تلك الترائيق
العلويون شفاعتهن لترجي
قال المشركون ما ذكر
آلمتنا بخير قبل اليوم فوجد
وجعلوا فخرت وما رسلنا
من قبلك من رسول ولا
في الآية وأخرجه البزار
وابن مردويه من وجه
آخر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فيها أحسبه وقال
لا يروى متصلا إلا بهذا
الاستناد وقد روي صلهامة
ابن خالد وهو ثقة مشهور
وأخرجه البخاري عن
ابن عباس بسند فيه
الواقدي وابن مردويه
من طريق الكشي عن أبي
صالح عن ابن عباس وابن
جرير من طريق العوفي عن
ابن عباس وأورده ابن
إسحق في السيرة عن محمد
ابن كعب وموسى بن عقبة
عن ابن شهاب وابن جابر
عن محمد بن كعب ومحمد بن
قيس وابن أبي حاتم عن
السدي كلهم بمعنى واحد
وكلها إما ضعيفة أو
منقطعة سوى طريق سعيد
ابن جبير الأول قال الحافظ
ابن حجر لكن كثرة
الطرق تدل على أن القصص
أصلا مع أن لها طريقي
صحيحين مرسلين أخرجهما
ابن جرير

مالا يكون (أولا يدكر الإنسان) أولا يتبطل أي خلف الجحى (أنا خلقناه من قبل) من قبل هذا من
لفظة منقطة (ولم يك شيئا) فاقدر على أن أحياه (فوريك) أقسم بنفسه (لتحضرهم) يوم القيامة يعني
أيأوأصحابه (والشياطين ثم لتحضرهم) لتجمعهم (جولهم) وسطهم (جثيا) جيعا (ثم لنزعن)
لنخرجن (من كل شيعة) من كل أهل دين (أبهم أشد على الرحمن عتيا) جرأة بالقرآن (ثم لنحن أعلم
بالذين هم أولى بها) أحق بها (صليا) دخولا (وإن تمك) وماتكم من أحد (لاواردها) داخلها يعني النار
غير النبيين والمرسلين (كان على ربك حفياء مقصيا) قضاء كما أتوا (أجابا أن يكون) (ثم نتجى الذين اتقوا)
الكفرو والشرك والفواحش (ونذر) نذر (الظالمين) المشركين (فيها) في جهنم (جثيا) جيعا دائما (وإذا
تبلى عليهم) تقرأ عليهم على الضم وأصحابه (آياتنا ينات) بالأمر والنهي (قال الذين كفروا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن والبصير يعني الضم وأصحابه (الذين آمنوا) بمحمد والقرآن يعني أبكرو وأصحابه
(أي الفريقين) أهل دينين متنازعين (خير مقام) منزلا (وأحسن نديا) مجلسا (وكم أهلكنا قبلهم) قبل
فريش (من قرن) من أمم غالية (هم أحسن أئاما) أكثر أمم الأوراد (ورثا) أحسن منظرا (قل)
لهم يا محمد (من كان في الضلالة) في الكفر والشرك (فليمدد) فلتردد (له الرحمن مدا) زيادة في المال والولد
فانظرهم يا محمد (حتى إذا رآوا ما يوعدون) من العذاب (إما العذاب) يوم بدر بالسيف (وإما الساعة) وإما
عذاب يوم القيامة بالنار (فيسلبون) وهذا وعيدهم (من هوش مكانا) منزلا في الآخرة وضيقات
الدنيا (وأضعف جندا) أهون ناصرا (ويزيدهم الذين اعتدوا) بالآيمان (هدى) بالشرائع ويقال
ويزيد الله الذين اعتدوا بالناسخ هدى بالمنسوخ (والبقيات الصالحات) الصلوات الخمس (خير عند
ربك ثوابا) خير ما ينسب الله به العباد الصلوات (وخير مردا) أفضل مرجعا في الآخرة (أفأريت الذي
كفر بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني العاص بن وائل السهمي (وقال لا وتين ما لا وولنا)
لأن كان ما يقول محمد في الآخرة حق لا عطين ما لا وولنا في الآخرة فداقه عليه وقال (أطلع الغيب) أنظر
في اللوح المحفوظ أن له ما يقول (أم اتخذ) اعتقد (عند الرحمن عبدا) بلا إله إلا الله لا يكون له ما يقول (كلا)
رد عليه لا يكون له ما يقول (سكتب) سخط (ما يقول) من الكذب (وبعدله) يؤيده (من العذاب
مدا) زيادة (ورثه ما يقول) في الجنة ونفعي غيره من المؤمنين (وآيتنا) يوم القيامة (لردا) وحيدا
خاليا من المال والولد والخير نزلت هذه الآية في خباب بن الأرت وصاحبه في خصومة كانت بينهما
(واتخذوا) عبدوا أهل مكة (من دون الله آلهة) يعني الأصنام (ليكونوا لهم) يعني الأصنام (عزا) منعة من
عذاب الله (كلا) رد عليهم لا يكون لهم منعة من عذاب الله (سيكفرون بعبادتهم) سيبترئون يعني الأصنام
من عبادة الكفار (ويكونون) يعني الأصنام (عليهم) على الكفار (ضادا) عونا بالعباد (ألم ير)
يا محمد (أنارسلنا الشياطين) سلطانا للشياطين (على الكافرين تؤزهم أزا) نزعهم إلى معصية الله لإزعاجها
وتفريقهم (أغرا) فلا تعجل (فلا تستعجل) عليهم (بالعذاب) (إنما نعد لهم عدا) يعني النفس بعد النفس (يوم)
وهو يوم القيامة (نحشر المتقين) الكفرو والشرك والفواحش (إلى الرحمن) إلى الجنة الرحمن (وقدا) وكنا
على التوق (ونسوق الحجرين) المشركين (إلى جهنم وردا) عطايا (لا يملكون الشفاعة) لا تقنع الملائكة
لاحد (الآن اتخذ) من اعتقد (عند الرحمن عبدا) بلا إله إلا الله (وقالوا) يعني اليهود (اتخذوا من ولدا) عبرا
ابنا (لقد جئتم شيئا إذا) قلتم فلا منكر أعطينا (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (منه) من قولهم (وتشقق
الأرض) تصدع الأرض (وتخر الجبال) تسير الجبال (مدا) سرا (أن دعوا) بأن دعوا (لرحمن ولدا)

عزرا ابنا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا عزرا ابنا (كل من في السموات والأرض) يقول لعامن احد في السموات والأرض (إلا أتى الرحمن عبدا) إلا مقرا للرحمن بالعبودية مطعاه غير الكافر (لقد أحصاهم) حفظهم (وعدم عددا) عالم بعدمهم (وكلهم آتية) بجى إلى الله (يوم القيامة فردا) وحيدا بلا مال ولا ولد (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيها بينهم وبين ربهم (سيجعل لهم الرحمن ودا) يحجم ويحجم إلى المؤمنين (فأما نيسرناه بلسانك) هوأنا عليك قراءة القرآن (نبتشر) به بالقرآن (المتقين) الكفر والشرك والفواحش (وتنتذر) تخوف (به) بالقرآن (قوما) جدلا بالباطل (وكم اهلكنا قبلهم) قبل قومك ما بمحمد (من قرن) من القرون الماضية (هل تحس منهم من أحد) هل ترى منهم أحدا بعد اهلاكك (أو تسمع لهم من كلامهم) صوتا بعد اهلاكهم كواود رسوا

(ومن السورة التي يذكر فيها طه وهي كلها مكية ه آياتها مائة واثنان وثلاثون)
(وكلنا ألف وثلاثة وواحد ه وحروفا خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) لتعيب بالقرآن نزلت هذه الآية والتي صلى الله عليه وسلم كان قبل ذلك يجتهد بصلاة الليل حتى تورمت قدماه فخفف الله عليه بهذه الآية فقال طه يارجل هذه بلسان مكة أى يا عبد ما أنزلنا عليك القرآن جبريل بالقرآن (إلا تذكرة) عظة (لن نخشى) لمن يسلم ولم نزله لتشقى لتعيب فقصك مقدم ومؤخر (تزيلا) يقول القرآن تكليما (عن خلق الأرض والسموات العلى) رفع بعضا فوق بعض (الرحمن على العرش استوى) استقر ويقال مثله ويقال هو من المكنون الذي لا يفسر (له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما) من الخلق والمعجبات (وما تحت الثرى) الذى تحت الأرضين السابعة السفلى لأن الأرضين على الماء والماء على الحوت والحوت على الصخر فوق الصخرة على قرني الثور والثور على الثرى والثرى هو التراب الذى يعلم الله ما تحت (وإن نجهر بالقول) نعلن بالقول والفعل (فانه يعلم السر) من القول والفعل (واخفى) من السرا ما هو كائن منك لميك بعد ما يكون يعلم الله ذلك كله (الله لا اله الا هو) وحده لا شريك له (له الاسماء الحسنى) الصفات العليا قاعدتها (هل أتاك) ما أتاك يا عبد ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذا رأى نارا) عن يساره (فقال لاهله امكثوا) انزلوا امكثكم (إني انست نارا) إني رايت نارا (لعل آتيكم منها) من النار (فقبس) بشعلة فمقبس فنان في برد شديد من الشتاء (وأوجد على النار) عند النار (هذى) من يدلى على الطريق (فلما أتاهما) قاذى هي شجرة خضراء تتوقد منها نار يضاء (نودى باموسى) إلى أن أريك قاطع نمليك) وكانت نغلاء من جلد حمار ميت (إنك بالواد المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادى ويقال قد طوته الانبياء فيك ويقال طوى يث قد طويت بالصخر في ذلك الوادى الذى كانت فيه الشجرة (وأنا اخترتك) بالرسالة إلى فرعون (فاستمع لما يوحى) فاعمل بما توحى (إني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى) فاطعنى (وأقم الصلاة لذكري) ونسيت صلاة فصلها حين ذكرتها (إن الساعة آتية) كاتئة (أكاد أخفيها) أظهرها ويقال أسرها عن نفسي فكيف أظهرها لغيري (لنجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما تسعى) بما تعمل من الخير والشكر (فلا يصدك عنها) فلا يصرفك عن الاقرار بها (من لا يؤمن بها واتبع هواها) بالانكار وعبادة الاصنام (فتردى) فتهلك (وما تاتك) يمينك باموسى قال هي عصا اتوكاعليا) اعتمد عليها إذا عبيت (واشربها على غنى) اجتبط بها الشجرة لغنى (ول فيها مآرب أخرى) حوائج شتى (قال ألقها) من يدك (باموسى قائما) من يده (قاذى هي حية تسعى) فتستدرأ فتراها تقول موسى هاربيا منها (قال) الله (خذها) باموسى (ولا تخف)

(قوله تعالى ومن عاقب) بمثل ما عاقب به الآية) اخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل انه نزلت في سرية بمثا التي صلى الله عليه وسلم فلقوا المشركين لليتين بقيتا من الحرم فقال المشركون بعضهم لبعض قاتلوا أصحاب محمد قاتلهم يرمون القتال في الشهر الحرام فنادىهم الصحابة قذروهم باقاهن لا يبرحوا فقاتلهم قاتلهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فابى المشركون ذلك وقاتلهم وبشوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا فزلت هذه الآية

(سورة المؤمنون)

اخرج الحاكم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع يصره إلى السماء فزلت الذين هم في صلاتهم عاشعون لفظا طارأ رأسه واخرجه ابن مردويه بلفظ كان يلتفت في الصلاة وأخرجه سعيد ابن منصور عن ابن سيرين مرسلا بلفظ كان يقلب يصره فزلت ه واخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسلا كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة فزلت واخرج

وسلم فقال يا محمد أشدك
 باقه والرحم قد أكلنا
 العليز يعني الورد والدم
 فأنزل الله ولقد أخذناهم
 بالعلذاب فما استكانوا
 لربهم وما يتضرعون
 * وأخرج البيهقي في
 الدلائل بلفظ أن ابن راز
 الحنفى لما أتى به النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو أسير
 خلى سبيله وأسلم فلحق
 بمكة ثم رجع إلى أهل
 مكة وبين المرة من الإقامة
 حتى أكلت قريش العليز
 لجاء أبو سفيان إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 ألسنتي رعم أنك بعثت
 راحة العالمين قال بلى قال
 قد قتلت الآباء بالسيف
 والابناء بالجرح فزلت *
 وأخرج ابن أبي حاتم عن
 سعيد بن جبير قال كانت
 قريش تسمرحول البيت
 ولا تطوف به ويفتخرون
 به فأنزل الله مستكبرين
 سامرا تهجرون

(سورة النور)

(قوله تعالى الرائي لا ينكح
إلا زانية الآية) أخرجه
النسائي عن عبد الله بن عمر
قال كانت امرأة يقال لها أم
مهزول وكانت تسافح
فأراد رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم

سعيدها) سنجها (سيرة الأولى) عصا كما كانت (واضح يدك إلى جناحك) أدخل يدك في إبطك (خروج يضاه) لماشع (من غير سوء) من غير برص (آية أخرى) علامة أخرى مع العصا (لربك من آياتنا) من علاماتها (الكبرى) العظمى (إذهب إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (قال رب اشرح لي صدري) ليبل قل لي لا أسأله (ويسر لي أمري) هو عن تبليغ الرسالة إلى فرعون (واجعل عقدة من لساني) بسطة رقة من لساني (يقهوا قول) لكي يفهموا كلامي (واجعل لي وزيرا) معينا (من أهلي) هرون أخى أشد به أزرى) قوه ظهري (وأشركه) يارب (في أمري) في تبليغ رسالتي إلى فرعون (كي تسبحك) فصل لك (كثيرا وتذكرك) بالقلب واللسان (كثيرا إنك كنت بصيرا) عالما (قال) الله (فداؤيت) أعطيت (سؤلك) ما سألت (ياموسى) فشرح الله صدره ويسر أمره وبسط لسانه وجعل هرون له معينا (ولقد متنا عليك مرة أخرى) غيره هذه (إذ أوحينا إلى أمك) أمنا أمك (ياموسى) الذى يلهم (أن أقضيه في التابوت) أن اطرحي الصلي في التابوت البردى (تأقضي في اليم) فاطرحي التابوت في البحر (فليقلع اليم) البحر (بالساحل) على الشط (ياخذ) برفه (عدولي) بالدين يعنى فرعون (وعذله) بالقتل (وأقيمت عليك عبة مني) ياموسى كل من رآك أحبك (ولتصنع على عيني) وما صنع بك كان في نظري (إذ تمشى أختك) فدخلت قصر فرعون (فتقول هل أدلكم على من يكفله) برضعه (فرجناك) فردناك (إلى أمك كي تحريها) تطيب نفسها (ولا تحزن) على ابنها بالهلاك (وقلت نفسها) قطيا (لجنيتك من الغم) من غم القوم (وفتناك فتونا) إبتيناك بلاء مرة بعد مرة (فليت) مكثت (ستين) عشرين (في أهل مدين ثم جعلت على قدر) على مقدورى بالكلام والرسالة إلى فرعون (ياموسى واصطفتك لنفسى) اصطفتك لنفسى بالرسالة (اذهب أنت وأخوك) هرون (ياأبائي) باليدو العسا (ولا تنافذ كرى) لا تضعفا ولا تتعجرا ولا تقرا في تبليغ رسالتي إلى فرعون (اذهبوا إلى فرعون إنه طغى) علا وتكبر وكفر (فقلوا له قولنا) لطينا لا إله إلا الله وقال كنيها (له يذكرك) يمشط (أو يمشي) أو يسلم (قالا ربنا إتنا نخاف أن يفرط) أن يعجل (علينا) بالضرب (وأن يطغى) بالقتل (قال) الله (لا تخافا) من الضرب والقتل (إني معكما) معيتكما (أسمع) ما رد عليكما (وأرى) صنعكما (فأقاهما) يعنى فرعون (قولوا لئانرسولا ربك) إليك (فارسل معنائى إسرائيل) نذهبهم إلى أرضهم (ولا تذهبهم) لاتعذبهم بالعمل وذبح الأبناء واستخدام النساء لأنهم أحرار (فذهبك بأية) بعلامة (من ربك) يعنى باليد وهو أول آية أراها الله فرعون (والسلام على من أتبع الهدى) التوحيد (فأنا قد أوحى إلينا أن العذاب) العاقبة (على من كذب) بالتوحيد (وتولى) عن الإيمان (قال) فرعون (فربى كما ياموسى قال ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه) شكله (لإنسان إنسانا) وللبعير ناقة وللجان آتانا وللنساء نسجة (هم مدى) ثم ألهم لكم الأكل والشرب والجماع (قال) فرعون لموسى (قال بال القرون الأولى) فآخر القرون الماضية عندك كيف هلكوا (قال) موسى (عليها) علمها كلها (عندوني) مكتوب (في كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (لا يضل ربى) لا يخطئ ولا يذهب عليه أمرهم (ولا ينسى) أمرهم ولا يترك عقوبتهم (الذى جعل لكم الأرض مهادا) فرشا (وسلك) جعل لكم (لكم فيها) في الأرض (سيلا) طرقا قد هبون ونعيمون فيها (وأزول من السما ماء) مطرا (فأخرج جنابه) فأبنتنا بالمطر (أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) مختلفا ألوانه (كلوا) يعنى ماتا كلون (وارعوا) مارعوا (أنعامكم) من عشبها (إن في ذلك) في اختلافها وألوانها (آيات) لعلامات (لأولى النهى) لنهى العقول من الناس (منها) من الأرض (خلقناكم) يقول خلقناكم من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وفيهما) وفي الأرض (نعيذك) يقول تقبركم (ومنهما) من الأرض

فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَهُهُ فَانْزِلْهُ إِنْ تَخْلُقُ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ مُرْجٍ ۚ وَإِنِ ابْنُ شَرْطَانَ ۚ وَإِذَا ابْنُ شَرْطَانَ ۚ وَإِذَا ابْنُ شَرْطَانَ ۚ

والفساق والحاد من حديث
بأنهم وكانت امرأة بمكة
صديقة له يقال لها عناق
فاستأذن النبي صلى الله
عليه وسلم أن ينكحها فلم
يرد عليه شيئا حتى نزلت
الوحي لا ينكح إلا زانية أو
مشركة الآية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يا مريد الوحي لا ينكح إلا
زانية أو مشركة الآية
فلا تنكحها وأخرج
سميد بن منصور عن مجاهد
قال لما حرم الله الزنا فكان
زوان عندهم جمال فقال
الناس ألا نطلق فلينزوج
فلنزلت (قوله تعالى والذين
يرمون أزواجه الآية)
أخرج البخاري من
طريق عكرمة عن ابن
عباس أن هلال بن أمية
قدف امرأته عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم
الينة أو حد في ظهرك
فقال يا رسول الله إذا
رأى أحدا مع امرأته
وجلا نطلق ينكس الينة
لجلس النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الينة أو
حد في ظهرك فقال هلال
والذي بينك بالحق إنني
لصادق وليزني الله ما
يزني ظهري من الحد
فلن جبريل فأزل الله

(نخرجكم) يقول من القبور نخرجكم (تارة أخرى) مرة أخرى بعد الموت البعث (ولقد أنباه) يعني
فروع (آياتنا كلها) اليد العصار الطوفان والجراود القمل والضفادع والدم والسنين وقصص من
الغمرات (فكذب) بالآيات وقال ليس هذا من الله (وأن) أن يعلم ولم يقبل الآيات (قال) لموسى (اجتثنا
لنخرجنا من أرضنا) مصر (يسرك يا موسى قلنا يتنكح يسحر مثله) مثل ما جشابه (فاجعل بيننا وبينك)
يا موسى (موعداً) أجلاً (لا تخلفه) لا تجاوزه (نحن) ولأنك مكانا موسى) غيرهذه ويقال سوى أي
عدا ولا نصفنا بيننا وبينك إن قررت بضم السين (قال) موسى (موعدكم) اجعلكم (يوم الزينة) وهو يوم
السوق ويقال يوم العيد ويقال يوم الثوروز (وأن يحشر) يجمع (الناس) من المدائن (ضحى) ضحوة
(فتولى فروع) فراجع فروع إلى أهله (لجمع كيدته) حيلته وسحرته اثنين وسبعين ساحراً (ثم أتى)
الموعد (قال لهم موسى) للسحرة (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (لا تفزعوا) لا تلتفتوا (على الله كذبا
ليسحركم) فيهلككم (بمذاب) من عنده (وقد غاب) خسر (من الهوى) اختلق على الله الكذب
(فتنازعوا أمرهم بينهم) فتشاوروا فيما بينهم إن غلب علينا موسى أمناه (وأسروا) هذا (التجوى) من
فروع ثم (قالوا) بالملانية (إن هذان لساحران) بلغة بني الحوثلين كعب وإغماقال إن هذان على اللغة
لا على الأعراب ويقال قال لهم فروع إن هذان موسى وهارون لساحران (يريد أن يخرجنا) يعني
موسى وهارون (من أرضكم) مصر (يسرحهما وينهايطر يفتك) يدينكم ورجلكم (المثلى) الأمثل
فالأمثل أهل الرأي والشرف (فأجمعوا كيدكم) مكرهم وسحرتهم وعلمهم (ثم اتوا صفا) جميعا
(وقد افلح) فاز (اليوم من استملى) قالوا) يعني السحرة لموسى (يا موسى إنا أن تلقى) عصاك إلى الأرض
أولا (ولما أن تكون أول من أتى) قال لهم موسى (بل ألقوا) أتموا ولا قالوا اثنين وسبعين عصاوا اثنين
وسبعين حبل (فإذا حياهم وصعبهم يخيل إليه) أرى موسى (من سحرهم أنها تسعى) تنضى (فأوجس
في نفسه خيفة موسى) يقول اختر موسى في قلبه الخوف خافا لا يظفرهم لمقتلون من آمن به (فلنا)
لموسى (لا تخف إنك أنت الأعلى) الغالب عليهم (وأتى) على الأرض (مافى بينكم) يا موسى (تلقف)
تلقم (ماضنوا) ماطر حوام من المضي والحبال (إنما ضنوا) طرخوا (كيد ساحر) عمل ساحر (ولا
يفلح) لا يأمن ولا ينجو من عذاب الله ولا يفوز (الساحر حيث أتى) أينما كان (فأتى السحرة سجداً)
فسجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا (قالوا) يعني السحرة (آمناب هارون وموسى قال لهم فروع
(آمنتم له قبل أن أذن لكم) قبل أن أصر كرهه (إنه) يعني موسى (للكيدكم) حاكمكم (الذى عليكم السحر
فلا تفلحن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا صلبكم في جذوع
النخل) على جذوع النخل (ولتعلن أينا أشد عذاباً وأبى) أدوم أو رب موسى وهارون
(قالوا) يعني السحرة لفروع (لن تؤثرن) لن تختار عبادتك وطاعتك (على ما جلدنا من
البيئات) من الأمر والنهي والكتاب والرسول والعلامات (والذى طرنا) وعلى عبادة الذى
خلقنا (فأضض ما انت قاض) فاصنع ما انت صانع واحكم علينا ما انت حاكم (إنما قضى هذه الحياة
الدنيا) تحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الآخرة (إننا أنابربنا ليخفر لنا خطايانا) شركنا
(وما أكرهتنا عليه) ما أجبرتنا عليه (من السحر) من تعلم السحر (والله خير وأبى) ما عند الله
من الثواب والكرامة أفضل وأدوم بما نطقنا من المال (إنه من يأت ربه) يوم القيامة (بجرما)
مشركا (فإن جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يمينا) حياة تنفعه (ومن يأت به) يوم القيامة (مؤمنا)
مصدقاً في إيمانه (فدعمل الصالحات) فبإيمانه وبين ربه (فأولئك لهم الدرجات العلى) الرفعة في الجنان
ثم بين أى الجنان لهم فقال (جنات عدن) وهى دار الرحمن التى خلقها بيده وبقوته فى وسط

الحياة (فقبضت قبضة من أثر الرسول) من تراب حافر فرس جبريل (لقبنتها) فطرحتها في فم المجل
ودبره غار (وكذلك سولت) زينت (لى قضى قال) له موسى (فاذهب) ياسامري (فان لك في الحياة)
ماحييت (ان قول لاسماس) لا تخاطب أحدا ولا تخاطبك (وان لك موعدا) أجلا يوم القيامة (وان
تخلقه) ان تجاوزته (وانظر الى الملك الذي ظلت عليه عاكفا) ائت عليه عابدا (انحرقت) بالناور قال
لنردنه بالمرد (ثم لنفسه في الم نسا) لنردنه في البحر ذروا (انما الحكم الله الذي لا اله الا هو) بلاول
ولأشريك (وسع كل شيء) علما علم ربنا بكل شيء (كذلك) هكذا (نقص عليك) باعده تنزل عليك جبريل
(من أنباء ما قد سبق) باخبار الامم الماضية (وقد آتيناك من لدنا ذكرا) قد أكرمناك بالقرآن فيه خبر
الاولين والآخرين (من اعرض عنه) من كفر به (فانه يحمل يوم القيامة وزرا) شركا (عابدين فيه)
مقيمين في عقوبة الوزر (وسا لهم يوم القيامة حملا) من الذنوب (يوم ينفع في الصور) النسخة الاخرى
(ونحشر الجرمين) المشركين (يوم تنزرقا) عيا (يتخاطون بينهم) يتسارون فيما بينهم في هذا القول يقول
بعضهم لبعض (ان لبتن) مامكنتم في القبور (الا عشا) عشرة ايام (نحن اعلم بما يقولون) في البعث
(اذ يقول امثلهم طريقة) أفصلهم عقلا وأصوبهم رأيا وأصدقهم قولا (ان لبتن) مامكنتم في القبور
(الا يوما ويسالونك) باعده صلى الله عليه وسلم سالكه بنو قيف (عن الجبال) عن حال الجبال يوم
القيامة (قل) لهم يا محمد (ينسفها ربي نسفا) يقلعها ربي قلعا (فينرها) فيتركها الارض (قاعا) مستوية
(مصففا) امس لانبات فيها (لا ترى فيها عرجا) وأديا ولا شقوقا (ولا امتا) ولا شيئا شاخصا من
الارض ولا نباتا (يومئذ) وهو يوم القيامة (يتبعون الداعي) يسرعون ويقصدون الى الداعي
(لا عوج له) لا يميلون يمينا ولا شمالا (وخشعت الاصوات) ذلت الاصوات (لرحمن) لهيئة الرحمن
(فلا تسبح) باعده (الامسا) الاوطأ خفيا كوطه الا بل (يومئذ) وهو يوم القيامة (لا تنفع الشفاعة)
لا تنفع الملائكة لاحد (لان الله الرحمن) في الشفاعة (ورضى له قولا) قبل منه لا اله الا الله (يعلم)
الله ما بين ايديهم) بين ايدي الملائكة من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون به علما)
لا يعلمون ما بين ايديهم وما خلفهم شيئا الا ما علمهم الله يعني الملائكة (وغنت الوجوه) فصبغت الوجوه
في الدنيا بالسجود (وقال خضعت الوجوه) وذلك الوجه يوم القيامة (الحى) الذى لا يموت (القيوم)
القائم الذى لا يلهو (وقد خاب) خسر (من حل ظلمنا) شركا (ومن يعمل من الصالحات) من الخيرات
فما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في إيمانه (فلا تخاف ظلمنا) ذهاب عمله كله (ولا هضنا) ولا
نقصان عمله (وكذلك) هكذا (أنزلناه قرآنا عربيا) أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم
على جبري لغة العربية (ورصفنا فيه) يينا في القرآن (من الوعيد) أى من الوعد والوعيد (لعلهم يتقون)
لكي يتقوا الكفر والشرك والفواحش (أو يحدث لهم ذكرا) ثوبا ان آمنوا ويقال شرقا (ان وحدوا)
وقال غدا يا ابن لؤي نموتوا (فقال الله الملك الحق) تجربا عن اولاده والشريك (ولا تسجل بالقرآن) ولا
تستعمل باعده بقرأة القرآن (من قبل ان يقضى اليك روجه) من قبل ان يفرغ جبريل من قراءة
القرآن عليك (وكان اذا نزل عليه جبريل بأية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتكلم رسول الله باولها
خافة ان ينساها فنهى الله عن ذلك وقال له (وقل) يا محمد (رب زدنى علما) وحفظا وفهما وحكما
بالقرآن (ولقد عهدنا الى آدم) أمرنا آدم أن لا يأكل من هذه الشجرة (من قبل) من قبل أكله من
الشجرة (وقال من قبل عيسى) محمد صلى الله عليه وسلم (فنبى) فترك ما أمر به (ولم نجد له عزما) جزمنا
وعزمنا الرجال (واذ قلنا للملائكة) الذين كانوا في الارض (امجدوا لآدم) بحمد التحية (فمجدوا)
إلا إبليس) رئيسهم (أبى) تعظم عن السجود لآدم (قلنا يا آدم) إن هذا عدوك ولو جئت حواء (فلا

والذين يرون أذواجهم
الحديث واخرج ابو يعلى
مثله من حديث أنس
واخرج الشيخان وغيرهما
عن سهل بن سعد قال
جاء عويمر الى عاصم بن
عدى فقال اسأل لى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرايت رجلا وجد
مع امراته رجلا قتله
أقبل به أم كيف يصنع
فقال عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم السائل فلقه عويمر
فقال ما صنعت قال ما
صنعت إنك لم تأتى بخبر
سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعاب التاتل
فقال عويمر فوالله لأتينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا سأته فسأله
فقال انه أنزل فيك وفى
صاحبك الحديث قال
المجاهد ابن حجر اختلف
الأئمة فى هذه المواضع
فمنهم من رجح أنها نزلت
فى شأن عويمر ومنهم من
رجح أنها نزلت فى شأن
هلاكوهم من جمع بينهما
بأن أول من وقع له ذلك
هلال وصادف عيسى
عويمر أيضا فنزلت فى
شأنهما معا والى هذا جمع
الثوى وبعه الخطيب
فقال لعلهما اتفقا لما
ذلك فى وقت واحد قال

وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال نزل جبريل وفي قصة عمر قد نزل الله فكيف (١٩٩) فيقول قوله قد نزل الله فكيف أي لم ينزل

وقع له مثل ما وقع لك
وهذا أجاب ابن الصباغ
في الشامل وجميع القرطبي
إلى تجويد نزول الآية
مرتبة * وأخرج البزار
من طريق زيد بن مطيع
عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لأن بكر لورأت مع أم
رومان رجلا ما كنت
فاعلا به قال كنت فاعلا به
شرا قال وأنت يا عمر قال
كنت أقول لمن الله
الأنجر وإعجلت فزلت
قال الحافظ ابن حجر لا
مانع من تعدد الآيات
(قوله تسلي إن الذين
جاءوا بالآيات)
أخرج الشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت كانت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أراد سفرًا أقرع
بين نسائه فأبشئ خرج
سهما خرج بها معه
فأقرع بيننا في غزوة غزاهما
فخرج سهمي فخرجت
وذلك بعد ما أنزل
الحجاب فأتنا أحمل في
هزدي وأتول في فسرنا
حتى إذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
غزوه وقتل ودثونا من
المدنية أذن ليله بالرحيل
فقدت فشبحت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شأني

يخرجك من الجنة) بطاعتك له (فتسبب) (إن لك ألا تجوع فيها) في الجنة من الطعام
(ولا تعري) من الثياب (وأنت لا تطعمها) لا تعطيها (ولا تضحي) ولا يصيبك حر الشمس
ويقول لا تعري (فوسوس إليه الشيطان) بأكل الشجرة (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) من أكل
منها خلد ولا يموت (وملك لا يلقى) بقي في ملك لا يلقى (فأكل منها) من الشجرة (فبنت لهما سواهما)
فظهرت لهما عوراتهما (ورطفا) عدا (يصفان) يذاقان (عليهما) على عوراتهما (من ورق الجنة) من ورق
التي كلما ألوق بعضها إلى بعض تساقطت (وعصى آدم ربه) يأكله من الشجرة (فغوى) ترك طريق
الحدى فلم يصب بأكله من الشجرة ما أراد (ثم اجتباه) ثم اصطفا (ربه) بالثوبه (لثاب عليه) فتجاوز
عنه (وهدى) هداة إلى الثوبه (قال أبعثا منها) من الجنة (جميعا) لآدم وحواء والحية والطاوس
(بعضكم لبعض عدو) الحية لبي آدم وبنو آدم للحية (فأما يأتينكم مني هدى) لحن يأتينكم يا ذرية
آدم مني هدى كتاب ورسول (فمن اتبع هداي) كتاب ورسول (فلا يضل) يتابعها (يا هادي الدنيا) ولا
يشقى في الآخرة (ومن أعرض عن ذكرى) عن توحيدى وقال كفر بكتاي ورسول (فان له معيشة
ضنكا) عذابا شديدا في القبر ويقال في النار (ونحشره يوم القيامة أجمعى) قال يقول (رب) يارب
(لم حشرنى أجمعى) وقد كنت بصيرا في الدنيا (قال كذلك) هكذا (أنتك آياتنا) كتابنا ورسولنا
(ففسيتنا) وترك العمل والاقربا (و كذلك اليوم تنسى) ترك في النار (و كذلك) هكذا (يجزى
من أسرف) من أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه) يعنى الكتاب والرسول (ولعذاب الآخرة أشد أذى)
أدوم من عذاب الدنيا (أظلم عليهم) بين لأهل مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) الماضية (يعشرون في
مساكنهم) في منازلهم (إن في ذلك) فيها لعنايتهم (آيات) لعلامات (لأولى النبی) لنوى العقول
من الناس (ولولا كلمة سبقت) ورجت (من ربك) بتأخير العذاب عنهم (لكانوا لما) عذابا لخلأكم
(وأهل مسمى) وقت معلوم لهذه الأمة (فأصبر على ما يقولون) يا محمد عما يقولون من القتل والتمزيق
نسختنا آية القتال (وسبح محمد ربك) صل بأمر ربك يا محمد (قبل طلوع الشمس) صلاة الغداة (وقبل
غروبها) صلاة الظهر والعصر (ومن آفاه الليل) بعد دخول الليل (فسبح) فصل صلاة المغرب والعشاء
(وأطراف النهار) صلاة الظهر والعصر (لعلك ترضى) لكي تعطى الشفاعة حتى ترضى (ولا تمدن
عينيك) ولا تنظرن رغبة (إلى ما تمناه) إلى ما أعلينا من المال (أزواجا) رجلا (منهم) من بنى
قرينة والتضيق (زهرة الحياة الدنيا) زينة الدنيا (لنتقنهم فيه) لنتخيرهم فيما أعلينا من الزينة
(ووزق ربك) الجنة (خير) أفضل (وأبقى) أدوم ما علم في الدنيا (وأمرأه ملك بالصلاة) عند الشدة
(وأصبر عليها) اصبر عليها (لا تستكبر رقا) أن تزق نفسك ولا أملاك (عن رزقك والماء للفقير)
الجنة شقى الكفر والشرك والفواحش (وقالوا) بنى أهل مكة (لولا يأتينا) ملا يأتينا محمد (بآية)
بعلامة (من ربه) أولم تأتئهم بيته) بيان (مافى الصحف الأولى) في التوراة والإنجيل ان فيهما صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعتهم (ولوأنا أهلكناهم) بنى أهل مكة (بعذاب من قبله) من قبل عبي محمد عليه
السلام اليوم بالقرآن (فقالوا) يوم القيامة (ربنا) ياربنا (لولا) هلا (أرسلت الينا رسولا فتنبع آياتك)
فتطيع رسولك وتؤمن بكتابتك (من قبل أن نذل) قتل يوم بدر (ونحزى) نغضب بعذاب يوم القيامة
(قل) لهم يا محمد (كل) كل واحد منا أو منكم (متوبين) منتظر مهلاك صاحبه (فأصبروا) فانتظروا
(فستعلمون) عند نزول العذاب يوم القيامة (من أصحاب الصراط السوى) العدل (ومن أهدى)
إلى الإيمان منا أو منكم

أقبلت إلى الرجل فليست صدري فاذا عقد من جرح ظفاره قد انقطع فرجعت فالتفت عني فحسبني ابتداء وأقبل الرجل الذي كانوا يرجلون

(ومن السورة التى لم يذكر فيها الانبياء وهى كلها مكية * آياتها مائة واحدى عشرة) (وكلها الف ومائة وثمان وثلاثون وحرورها أربعة الاف وثمان مائة وتسون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرب الناس حسابه) يقول دنا الهل مكة ما وعدكم في الكتاب من العذاب (وهى غفلة) عن ذلك (معرضون) مكذبون به تاكونه (ماياتهم) ما يأتى الى نبيهم جبريل (من ذكر) بذكر يعنى القرآن (من ربه) محدث باية بعد آية سورة بعد سورة لكان ايتان جبريل وقراءة محمد صلى الله عليه وسلم واستماعهم بخدث القرآن (لا استمعوه) الا استمع أهل مكة الى قراءة محمد عليه السلام القرآن (وهم يلعبون) يهزون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا هية قلوبهم) غافلة قلوبهم عن أمر الآخرة (وأسرأوا التجوى) اخفوا التكذيب بمحمد عليه السلام والقرآن فيما بينهم (الذين ظلوا) هم الذين ظلوا أشركوا أبو جهل وأصحابه يقول بعضهم لبعض (هل هذا) ما هذا يعنون محمد أصل الله عليه وسلم (لا يشرك) أى (مثلكم) فأتاؤون السحر) اقتصدون بالسحر والكذب (وأتم تبصرون) وأتم تعلمون بأنه محرو كذب (قل) لهم يا محمد (ربى يعلم القول فى السماء والارض) أى يعلم السر من القول والقل من أهل السما والارض (وهو السميع) لمخالفة أبى جهل وأصحابه (العليم) بهم ويعتوبهم (بل قالوا) قال بعضهم (أضغاث أحلام) أباطيل أحلام كاذبة ما أتانا به محمد صلى الله عليه وسلم (بل أفتراه) وقال بعضهم بل اخلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (بل هو شاعر) وقال بعضهم بل هو شاعر بروايته (فليأتنا بآية) بعلامة (كأرسل الأولون) من الرسل بالآيات الى قومهم بوعده فيقول الله (ما آمنت قلوبهم) قبل قولك يا محمد بالآيات (من قرية) من أهل قرية (أهلكناها) عند التكذيب بالآيات (أفهم يؤمنون) أقومك يؤمنون بالآيات بل لا يؤمنون (وما أرسلنا قبلك) من الرسل (إلا رجالا) من البشر مثلك (نوحى اليهم) نزل اليهم الملائكة كأرسلنا اليك (فأسألو أهل الذكر) أهل الثوراة والانجيل (إن كنتم لاتعلمون) إن الله يرسل الرسول (لا من البشر) (وما جعلناهم جسدا) الانبياء (لا يأكلون الطعام) ولا يشربون الشراب (وما كانوا عاقلين) فى الدنيا ولكن كانوا يأكلون الطعام ويشربون الشراب ويموتون نزلت فيهم حين قالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق (ثم ضدقاهم الوعد) أنهم زاعد الانبياء بالنجاة (فاتجنيبهم) يعنى الانبياء (ومن نشاء) من آمن بالرسل (وأهلكنا المشرقين) المشركين (قد أنزلنا اليك) الى نبيكم (كتابا) جبريل بكتابت (فيه ذكركم) شرفكم وعزكم إن آمنت به (أفلاتعلمون) أفلاتصدقون بشرفكم وعزكم (وكم قصصنا) أهلكنا (من قرية) أهل قرية (كانت ظالمة) كافرة مشركة أهلها (وأرسلنا) خلقنا (بهم) بعدلها (كما (فوما آخرون) فسكنوا ديارهم (فلما احصوا بأسنا) وأوعاذا بنا لاهلاكهم (إذام منها) من بأسنا (بركضون) يهزون ويقال يهزون أيضا قالت لهم الملائكة (لا تزكوا) لا تهزوا ولا تهربوا (وارجوا الى ما أنزقم) أنعمت (ليه) وما كنتم) منازلكم (لملك تستلون) لكن تسألوا عن الإيمان ويقال عن قتل النبي عليه السلام (قالوا) عند القتل والعذاب (يا ويلنا ما كنا ظالمين) قتلنا نبينا (فأرالت تلك) الويل (دعواهم) قولهم (حتى جعلناهم حصيدا) كحصيد السيف (خامدين) ميتين لا يتحركون هذه قصة أهل قرية نحو اليمن يقال لما حضرو بيت الله اليهم نيا فتناولوا ذلك التي عليه السلام فسطا الله عليهم يختصر قتلهم ولم يترك فيهم عينا لطرف (وما خلقنا السما والارض وما بينهما) من الخلق (لا عين) لا عين بلا أمر ولا نهى ثم نزل في قولهم الملائكة بنات الله (لو أردنا أن نتخذن لهم بنات وبقال وبنات وبقال وبنات) لا نتخذن من ولدنا من

السم إنما يأكلن الملقحة من الطعام فلم يستنكر القوم قتل المودج حين زحله ورفعه فبعثوا الجبل وساروا ووجدت عدى غدا مسارا للجيش لجت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيسمت منزلى الذى كنت فيه فظننت أن القوم سيفقدونى فيرجعون الى بيتنا أنا جالسة فى منزلى غلبت عيناى فمتت وكان صفوان بن المصل قد عرس وراى الجيش فادج فأصبح عند منزلى فرأى سواد إنسان فأم فرقى حين رأتى وكان يرانى قبل أن يضرب على الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فغرت وجهى بعلياب فوافقه ما كلنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أتاه زاحله فوطى على يدهما فركبها فانطلق يقودى الراحة حتى أتيتا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحو الظهرة فهلك من ملك فى شاتى وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى بن سلول فقدمت المدينة فاشتكت حين قدما شهر أو الناس فيعضون فى قول أهل الأفك لا أشعر بشئ من ذلك حتى خرجت بعدما

الافلاك فلزددت مرضاً إلى مرضي فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أتأذن لي أن أقبى أبوي وأنا أريد أن أتقن الخبر من قبلها فاذن لي فجلت أبوي فقلت لاى يا أبا ما يتحدث الناس قالت أي بنة هوى عليك فواته قلنا كانت امرأة قط رضىة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها قلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا فكيف تلك اليلة حتى أصبحت لا يرقأني دفغ ولا أكتمل بنوم ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلب الوحي يستشيرهما في فراق أهله فاما أسامة فأشار إليه بالنبي يعلم من رآه أنه قال يا رسول الله هم أمك ولا نعلم إلا خيراً وأما على فقال لن يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك فلما بررة فقال أي بررة هل رأيت من شيء يريك من عاتقة قالت والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قطأهصه عليها أكثر من أنها جليرة حديثة السن تمام عن عبيد بن أمية فأتى

عندنا من الحور العين (إنا كنا) ما كنا (فاعلين) ذلك (بل نقذف بالحق) نرى الحق (على الباطل) وبطلان الحق والباطل (قديمه) فيهلكه (فأذا هو زاهق) هالك يعني الباطل (ولكم) يا معشر الكفار (الويل) الشدة من العذاب (عما تصفون) عما تقولون الملائكة بنات الله (وله) عيد (من في السموات والأرض) من الخلق (ومن عنده) من الملائكة (لا يستكبرون) لا يتماظنون (عن عبادته) عن طاعته والاقرار بعبوديته (ولا يستحشرون) لا يبعثون من عبادته (يسبحون الليل والنهار) يصلون لله بالليل والنهار (لا يفترون) لا يملكون من عبادته والاقرباءة (لم اتخذوا) لم عبدوا يعني أهل مكة (إله) من الأرض (في الأرض) هم يشعرون (يحجون ويقال) يخفون (لو كان فيهما آفة) يعني في السماء والأرض إله (إلا الله) غير الله (لقد ستا) لقد أهولهما (فصبحنا) اقرب العرش (السري) عما يصفون (يقولون) على الله من الولد والشريك (لا يسئل عما يفعل) لا يسئل الله عما يقول ويأمر ويفعل (وهم يستلون) والمباد يستلون عما يقولون ويعملون (لم اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (آله) أصناما (قل) لهم يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم بمبادتها (هذا) يعني القرآن (ذكر من معي) خبر من هو معي (وذكر) من قبلي (خبر من كان قبلي من المؤمنين والكافرين ليس فيه إن لله ولداً وشريكاً) بل أكثرهم (كلهم) (لا يعلون الحق) ولا يصدقون بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسول) مرسل (إلا نوحياً بالأنباء) أي قل لقومك حتى يقولوا (إلا إله إلا أنا فاعبدون) فوجدون (وقالوا) يعني أهل مكة (اتخذ الرحمن ولداً) بنات من الملائكة (سبحانه) زده نفسه عن الولد والشريك (بل عبادكم) بل هم عبيد أكرمهم الله بالطاعة يعني الملائكة (لا يسبقونه) لا يسبق جبريل عن ميكائيل قبل أن يأمره (بالقول) ولا بالفعل (وهم) يعني الملائكة (بأمره) يعملون (ويقولون) يعني الملائكة (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يشفعون) يعني الملائكة يوم القيامة (إلا لمن رضى الله عنه) من أهل التوحيد بتوحيده (وهم) يعني الملائكة (من خشية) من هيبته (مشفقون) خائفون (ومن يقل منهم) يعني من الملائكة (وقال من الخلق) (إني إله من دونه) من دون الله (فذلك نجزيه جهنم) فذلك نجزيه جهنم (كذلك) هكذا (نجزى الظالمين) الكافرين (أولم ير) يعلم (الذين كفروا) جحدوا بمحمد عليه السلام والقرآن (أن السموات والأرض كانتا رتقاً) لم تنزل منها قطرة من مطر ولم ينبت على الأرض شيء من النبات ملزقاً ببعضها على بعض (فتفتقناها) ففراقناهما وأتينا بعضهما عن بعض بالمطر والنبات (وجعلنا من الماء كل شيء حي) خلقنا من ماء الذر والأتربة كل شيء يحتاج إلى الماء (أفلا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وجعلنا في الأرض رواسي) الجبال الثوابت أو تباد لها (أن نديمهم) كي لا تديم بهم الأرض (وجعلنا فيها) في الأرض (النجاة) أودية (سبلاً) طرقاً وأسما (لهم يهتدون) لكي يهتدوا إلى الطرق في الذهاب والرجوع (وجعلنا السماء سقفاً) على الأرض (مغشواً) من السقوط ويقال مغشواً بالنجوم من الشياطين (وهم) يعني أهل مكة (عن آياتنا) عن شمسها وقمرها ونجومها (معرضون) مكذبون لا يتفكرون فيها (وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر) حمر الشمس والقمر (كل) كل واحد منهما (في فلك يسبحون) في دوران يدورون في حمره يذهبون (وما جعلنا) ما خلقنا (البشر) من الأنبياء (من قبلك الخلد) في الدنيا (أفأن من) يا محمد (فهم الخالدون) في الدنيا * نزلت هذه الآية في قولهم ننظر محمد عليه السلام حتى يموت فنستريح (كل نفس) منقوسة (ذاتة الموت) تنوق الموت (وتنبؤكم) نخبركم (بالشر والخير) بالشدّة والرغاء (فتنة) كلامها ابتلاء من الله (والبنا ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وإذا رآك)

يعترف من رجل قد بلغت
ثم بكيت تلك الليلة لا
يرقاني دمع ولا أكتحل
بوم وأبواي يظنان أن
البكا قالت كبد فيناهما
جالسان عندي وأنا أبكي
استأذنت على امرأة من
الانصار فأذنت لها
جلست تبكي معي ثم
دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلم ثم جلس
وقد لبث شهرا لا يوسى
إليه في شأني شيء فتشهد
ثم قال أما بعد يا عائشة
فانه قد بلغت عنك كذا
وكذا فان كنت بريئة
فسيرك الله وإن كنت
ألمت بذنب فاستغفري
الله ثم توبى إليه فان العبد
إذا اعترف بذنب ثم تاب
تاب الله عليه فلما قضى
مقالته قلت لأبي أجب
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال والله
ما أدري ما أقول فقلت
لأبي أجبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت
والله ما أدري ما أقول
فقلت وأنا جلوس حديثة
السن والله لقد عرفت
انك قد سمعت هذا حتى
استقر في انفسكم وصدتم
به ولئن قلت لكم اني بريئة
والله يسلني اني بريئة
لا تصدقوني وفي رواية
ولئن اعترفت لكم بأمر والله
يعلم اني منه بريئة لتصدقني
والله لا اجلسي ولكم مثالا

يا محمد (الذين كفروا) أوجعل وأعقابهم (إن يتخذونك) يا محمد ما يقولون لك (إلا هزا) سخرة
يقول بعضهم لبعض (أهذا الذي يذكر) يعيب (ألم تكم يوم يذكر الرحمن كفارون) جاحدون يقولون
ما نعرف الرحمن إلا مسيلة الكذاب (خلق الانسان) يعني آدم (من عجل) مستعجلا ويقال خلق
الانسان يعني التضر بن الحارث من عجل مستعجلا بالعباد (سأريكم آياتي) علامات وحدائق في
الآفاق وقال سأريكم آياتي عذابي بالسيف يوم بدر (فلا تستعجلون) بالعباد قبل الأجل (ويقولون)
يعني كفار مكة (مضى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا) بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن ما لهم في العذاب لم يستعجلوا به (حين لا يكفون) يقول حين العذاب لا يقدر أن
يمنعوا (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) العذاب (ولا هم يضررون) يمتعون بما رآهم من العذاب
(بل تأتيهم) الساعة (بغتة) فجأة (فتبتهن) فتعجزهن (فلا يستطيعون ردها) دفعها عن أنفسهن (ولهم
ينظرون) يوجلون من العذاب (ولقد استهزى برسلك) يقول استهزأ بهم قومه كما استهزأ
بك قولك يا محمد (خاف) فوجوب ودأروزل (بالذين سخروا منهم) على الأتينا (ما كانوا به يستهزؤن)
من العذاب ويقال نزل بهم العذاب باستزائهم (قل) يا محمد لا هل مكة (من يكفون) من يحفظكم
(بالليل والنهار من الرحمن) من عذاب الرحمن ويقال غير الرحمن من عذابه (يلهم عن ذكر ربهم) عن
توحيدهم وكتاب ربهم (معرضون) مكذبون به تاركون له (ألم لهم آلهة) ألم لهم آلهة (تمنعهم من
دوننا) من عذابنا (لا يستطيعون نصر أنفسهم) صرف العذاب عن أنفسهم يعني الآلهة فكيف عن غيرهم
(ولهم منا يصحبون) من عذابنا يجارون فكيف يجيرون غيرهم (ل متنا) أجلنا (هؤلاء) يعني
أهل مكة (وآبادهم) قبلهم (حتى طال عليهم العمر) الأجل (أفلا يرون) أهل مكة (أننا أناني الأرض)
تأخذ الأرض (تنقصنا) تقتحمنا محمد (من أطراها) من نواحيها (أفهم الغالبون) أفهم الآن غالبون
على محمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم يا محمد (إنما أنذركم بالوحي) بما نزل من القرآن (ولا يسمع الصم
الدعاء) من يتصام عن الله إلى الله ويقال لا تقدر أن تسمع النداء من يتصام إن قرأت بعض
الناس (إذا ما ينظرون) يخفون (ولن مستهم) أصابهم (نقصة) طرف (من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا
إننا كنا ظالمين) على أنفسنا كالفرن بالله (ونضع الموازين القسط) العدل (ليوم القيامة) في يوم
القيامة ميزان لها كفتان ولسان لا يوزن فيها غير الحسنات والسيئات (فلا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من
حسنت أحد ولا يزداد على سيئات أحد (وإن كان متقال حبة من خردل) وزن حبة من خردل (أيتناجا)
جنتا بها ويقال جزيناها (وكني بنا حاسين) حافظين وطالين وقال مجازين (ولقد آتينا) أعطينا
(موسى وهرون والفرقان) المخرج من الشبهات ويقال النصرة والبوله على فرعون (وضياء) بيان من
الضلالة (وذكرنا) عظة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم
(بالنبي) وإن كان غائبا عنهم (وم من الساعة) من عذاب الساعة (مشفقون) خائفون (وهذا)
القرآن (ذكر مبارك) فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (أنزلناه) أنزلنا جبريل به (فأفانتم) يا أهل
مكة (له منكر) جاحدون (ولقد آتينا) أعطينا (إبراهيم رشده) يعني العلم والقيم (من قبل)
من قبل بلوغه ويقال أكرمناه بالنبوة من قبل موسى وهرون ويقال من قبل محمد صلى الله عليه وسلم
(وكتبنا عليهم) بأنه أهل لنلك (إذ قال لأبيه) آذر (وقومه) نمروذ بن كنعان وأصحابه (ما هذه
التماثيل) التماثيل (التي أتم لها كفون) عابدون لها (قالوا) وجدنا آباءنا لها عابدين (فتحرر)
نفسهما (قال) لهم إبراهيم (لقد كنتم أتم وآباءكم) قبلكم (في ضلال مبين) في كفر وخطأ
بين (قالوا) لإبراهيم (أجبتنا بالحق) يجد تقول بإبراهيم (أم أنت من اللاهين) من المستهزئين

ياخذهم من البراءة فلا سرى
عنه كان اول كلمة تكلم
بها ان قال ابشري يا عاتشة
اما الله فقد براك قالت
لي اى قوى اليه قفقت
واقة لا قوم اليه ولا احد
الا الله هو الذى انزل
برادى وانزل الله ان الذين
جاؤا بالافك حصبة منكم
عشر آيات قال ابوبكر
وكان يتفق على مسطح
لقربته منه وقره والله
لا اتفق عليه شيئا بعدا لى
قال لعائشة فانزل الله ولا
يا تلوا لول التقل منكم السمة
الى الا تحبون ان يغفر
الله لكم قال ابوبكر والله
اى لاحسان يغفر الله لى
فرجع لى مسطح ما كان
يتفق عليه وفى الباب عن
ابن عباس وابن عمر عند
الطبرانى وابن جرير عند
البرار وابن اليسر عند ابن
مردويه ك وأخرج
الطبرانى عن خفيف
قلت لسعيد بن جبير أيا
أشد الزنا وألثف قال
الزنا قلت ان الله يقول ان
الذين يرمون المحصنات
الغافلات المؤمنات قال
إنما أنزل هذا فى شأن
عاتشة خاصة وفى إسناده
يحيى الحناتى ضعيف
ه وأخرج أيضا

بنا (قال) ابراهيم (بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن) خلقهن (وأنا على ذلكم) على ما قلت
لكم (من الشاهدين وثاقه) واثقه قال فى نفسه (لا كيدن) لا كسرن (أصنامكم بعد أن تولوا) تنطقوا
(مدبرين) ذاهبين إلى العبد فلما ذهبوا إلى عيدهم وتركوا ابراهيم فى مدينتهم دخل بيت وتتهم
(بجملهم جزاذا) كسرا (الا كيراهم) لم يكسره (لعلهم اليه يرجعون) من عيدهم فيقتل به قلبا رجوا
إلى بيتوت وتتهم ودخلوا بيت وتتهم (قالوا من فعل هذا يا لهنا) على ألسنتنا (قالوا سمعنا)
قال رجل منهم سمعت (فتيذ كرم) بالكسر ويصيحهم (يقال له ابراهيم قالوا) قال لهم ثمروذ (فأتوا به على
أعين الناس) ينظر الناس (لعلهم يشهدون) على فعله ويقال على قوله ويقال على عقوبته (قالوا)
قال له ثمروذ (أأنت فعلت هذا) الكسر (يا لهنا يا ابراهيم قال) ابراهيم (بل فعله كيرهم هذا) الذى
الفاى على عنقه (فأسألوهم إن كانوا ينطقون) يتكلمون حتى يخبروك من كسره (فرجعوا إلى
أنفسهم) باللامه (فقالوا) قال لهم ملكهم ثمروذ (إنكم أنتم الظالمون) لا ابراهيم (تمنكوا على رؤسهم)
رجعوا إلى قولهم الاول وقال ثمروذ (لقد علمت) يا ابراهيم (ما هؤلاء ينطقون) ببنى الاصنام فمن ذلك
كسرتهم (قال) ابراهيم (أفتعبدون من دون ما لا ينفعكم شيئا) إن عبدتموه (ولا يضركم) إن تركتموه
(أفلكم) قدرا لكم ويقال تالك (ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون) اقليل لكم ذهن الانسانية
أنه لا ينبغي أن يعبد ما لا يضرو ولا ينفع (قالوا) قال لهم ملكهم ثمروذ (حرقوه بالنار) وانفصروا ألسنتكم
انتقموا لآلنتكم (إن كنتم فاعلين) به شيئا فطر سحره فى النار (فلما يانار كوفى بردا) باردة من حرك
(وسلاما) سلمية من البرد (على ابراهيم) ولولم يقل سلاما لحرقة البرد (وأرادوا به كيدا) حرقا (لجملناهم
الآخرين) الأسفلين (ونجيتهم) من النار (ولو ط) نجينا لوطا من الحسف وبلغناهما (إلى لارض
التي باركتنا فيها) بالامه والشجر (للمالين) وهى القدس وفلسطين والاردن (روينا له) لا ابراهيم
(إسحق) ولدا (يعقوب) ولدا ولد (ثاقلة) فضيلة على الولد (وكلا) ببنى ابراهيم وإسحق ويعقوب
وأولادهم (جعلنا صالحين) فى دينهم مرسلين (وجعلناهم أئمة) قادة فى الخير (يعبدون بأمرنا) يدعوون
الحق إلى أمرنا (وأوحينا اليهم فعل الخيرات) العمل بالطاعات ويقال الدعاء إلى لاله الا الله (وأقام
الصلاة) إتمام الصلاة (وآتاهم الزكاة) إعطاء الزكاة (وكانوا لنا عابدين) مطيعين (ولو ط) أيضا
(أتيناها حكما) أعطيناها فهما (وعلى) نبوة (ونجيتهم من القرية) من أهل قرية سدوم (التي كانت
تعمل) أهلها (الخبائث) ببنى اللواط (لأنهم كانوا قوم سوء) سوفى كفرهم (فأسقينا) باللواط
(وأدخلناهم) ندخلهم فى الآخرة (فريحتنا) فى جنتنا يقال أكرمنا فى الدنيا بالنبوة (أنهم من الصالحين)
فى دينهم المرسلين (ونوحا) أيضا أكرمنا بالنبوة (إذ نادى) دعاه به على قومه بالهلاك (من قبل) من
قبل لوط (فاستجابه) الدعاء (فنجيتاه وأهله) ومن آمن به من الكبر العظيم (ببنى الفرق) (ونصرناه
من القوم) على القوم. يقال نجيتهم إن قرأت نصرناه بتشديد الصاد من القوم (الذين كذبوا بآياتنا)
بكتابتنا ورسولنا نوح (لأنهم كانوا قوم سوء) فى كفرهم (ظاقر قناهم أجمعين) بالطوفان (وداود
وسليان) أيضا أكرمنا بالنبوة والحكمة (إذ نجىك من الحرب) فى كرم قوم (إذ نفست فيه) دخلت
فيه ووقعت فيه بالليل (غتم القوم) قوم آخرين (وكننا لالحكمهم) لحكم داود وسليان (شاهدين) عالين
(فقمناهما سليمان) الرقى فى القضاء والحكم (وكلا) داود وسليان (آتينا) أعطينا (حكما) فهما
(وعلى) نبوة (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن) مع داود إذ أسبح (والطير) أيضا (وكننا فاعلين) إنا
فعلنا ذلك بهم (وعلبناه صنعة لبوس) ببنى الدروع (لكم لتحضنكم) لنتمنكم (لأن بأسكم) من سلاح
عنوكم (فلم أتم شاكرون) نعمته بالدروع (وسليان) وسخرنا لسليان (الريح عاصفة)

قاصفة شديدة (بحري بأمره) بأمر الله وقال بأمر سليمان من اصطخر (إلى الأرض التي باركت فيها) الماء والشجر وهي الأرض المقدسة والأردن وفلسطين (وكنابكل شيء) سخرناه (عالمن ومن الشياطين) سخرنا من الشياطين (من يوصون له) لسليمان البحر فيخرجون من البحر الجواهر (ويعملون عملا) من البیان (دون ذلك) دون القنوصة (وكنالهم) للشياطين (حافظين) من أن يعدوا أحد على أحد في زمانه (وأيوب) واذكر أيوب (إذ نادى ربه) دعا ربه (إني مسني الضر) إني أصابني الشدة في جسدي فأوحى ونجني (وأنت أرحم الراحمين) فاستجيبنا له الدعاء (فكشفتنا) فرفقنا (مابه من ضر) من شدة (وآتيناه) أعطيناه (أهل) في الجنة الذين هلكوا في الدنيا (ومثلهم معهم) ولدا في الدنيا مثل ما هلكوا في الدنيا (رحمة) نعمة (من عندنا) وذكروا العابدین عظة للمؤمنين (وإسماعيل وإدريس) واذكر إسماعيل وإدريس (وذا الكفل كل من الصابرين) على أمر الله والمرأى (وأدخلناهم) تدخلهم في الآخرة (في رحمتنا) في الجنة (إنهم من الصالحين) من المرسلين غير ذى الكفل لأنه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا (وذا النون) واذكر صاحب الحوت يعني يونس بن متى (إذ ذهب مضاعبا) مضارما من الملك (فلقن) يعني لحسب (أن لن يقدر عليه) بالعقوبة (فنادى في الظلمات) في ظلمة البحر وظلمة معاء السمك وظلمة بطنها (أن لا إله إلا أنت سبحانك) تبت إليك (إني كنت من الظالمين) على نفسي حيث غضبت على أمرك (فاستجيبنا له) السماء (ونجينا من الغم) من غم الظلمات (وكن ذلك) هكذا (تنجي المؤمنين) عند الدعاء (وزكريا) واذكر يحيى بن مريم (إذ نادى) دعا (ربه رب لا تلقني) لا تتركني (فردا) وحيدا بلا معين (وأنت خير الوارثين) المعينين (فاستجيبنا له) الدعاء (ووهبنا له يحيى) ولدا صالحا (وأصلحناه) زوجة (بالولد) (إنهم) يعني الأنبياء ويقال ذكرى يحيى (كانوا يسارعون في الخيرات) يبادرون إلى الطاعات (ويدعوتنا ربنا ورهبنا) هكذا وهكذا (وقال يعبدوننا رغبا) في الجنة ورهبنا من النار (وكانوا لنا غاشعين) متواضعين لمطيعين (والتي) واذكر التي (أحسنت فرجا) حفظت جيب درعها (ففضعنا فيها من روحنا) فنفع جبريل في جيب درعها بأمرنا (وجعلناها وإبنا آية) علامة وعبرة (للعالمين) لئلا يأسئلا ولدا بلا أب وولادة بلا لاس (إن هذه أمكم واحدة) دينكم دين واحد مرضى (وأنا ربكم) ربوا واحد (فاعبدون) أطيعوني (وقطعوا أمرهم بينهم) تفرقوا فيما بينهم في دينهم يعني اليهود والنصارى والمجوس (كل) كل فرقة (الينا) راجعون فمن يعمل من الصالحات (الطاعات) فيما بينه وبين ربه (وهو مؤمن) مصدق في إيمانه (فلا كفران لسيعة) لا ينسى ثواب عمله بل يثاب عليه (ولنا له كاتيون) مجازون ومثيرون (وقال حافظون) وحرام (التوفيق) على قرية (على أهل مكة أبي جهل وأصحابه) أهلكتناها (خذلناها بالكفر) أنهم لا يرجعون عن كفرهم إلى الإيمان وقال حرام الرجوع على قرية على أهل مكة أهلكتناها يوم بدر بالقتل أنهم لا يرجعون إلى الدنيا (حتى إذا انتحيت بأجوج وأماجوج) حيث يخرجون (وم) يعني بأجوج وأماجوج (من كل حطب) من كل أكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون (وأقرب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد (فإذا هي شاخت) ذليلة لا تكاد تطرف (إبصار الذين كفروا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يقولون (يا ويلنا) يا حسرتنا (قد كنا في غفلة) في جملة (من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) كافرين بمحمد عليه السلام والقرآن (إنكم) يا أهل مكة (وماتبعون من دون الله) من الأصنام (حسب جهنم) حطب جهنم بطنه الحبيشة (أنتم) يا أهل مكة واتباعون من الأصنام (لما واردون) داخلون يعني جهنم (لو كان هؤلاء) الأصنام (الله ما وردوها) ما دخلوا النار (وكل) الباطل والمعبود (فها) في النار داخلون

آية من سورة النور ثم قرأ حتى بلغ الخيئات للخيئين الآية

عن عدى بن ثابت قال جلست امرأة من الانصار فقالت يا رسول الله اني اكون في بيتي على حال لا احب أن راني عليها أحد وانه لا يزال يدخل على رجل من أهلي وأنا على ذلك الحال فكيف أصنع فزلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية • وأخرج بن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال لما نزلت آية الاستئذان في البيوت قال أبو بكر يا رسول الله فكيف يتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدائن والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان فنزل ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة الآية (قوله تعالى وقل للمؤمنات الآية) • أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال بلغنا أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لما جعل النساء يدخلن عليها غير متأورات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل وتبدو صدورهن وذراهن فقالت أسماء ما أجمع هذا فأمر الله في ذلك وقل للمؤمنات الآية • وأخرج ابن جرير عن امرأة اتخذت

(خالدون) مقيمون دائمون (لهم فيها) في جهنم (وفيها) في جهنم يتعاونون (لا يسمعون) صوت الرحمة والشفاعة وصوت الخروج والرحاء ولا يصرون (إن الذين سبقوا) وجبت (لهم منها الجنة) الجنة يعني عيسى وعزيراً (أولئك عنها) عن النار (مبعدون) منجون (لا يسمعون حسيساً) صوتها (وفيها أشتهت) تمت (أنفسهم خالدون) مقيمون في الجنة (لا يميزهم الفرع الأكبر) إذا أطبقت النار وذبح الموت بين الجنة والنار (وتلقاهم الملائكة) على باب الجنة بالبشرى (هذه بيوتكم التي كنتم توعدون) في الدنيا نزلت من قوله إنكم وما تعبدون من دون الله ههنا في شأن عبد الله بن الزبير السهمي الشاعر وخصومه مع النبي صلى الله عليه وسلم قتل الأصنام (يوم) وهو يوم القيامة (نطوى السماء) باليمن (كل السجل) كل الكاتب (الكتب) الصحيفة (كما بدأنا أول خلق) أول خلقهم من النطفة (نعبد) نعيمه من العراب (وعدا علينا) واجبا علينا (لأننا كنا فاعلين) نجهم بعد الموت (ولقد كتبنا في الزبور) في زبور داود (من بعد الذكر) من بعد التوراة وقال (ولقد كتبنا في الزبور) كتب الأنبياء من بعد الذكر الوحي المحفوظ (أن الأرض) أرض الجنة (برثها) عبادي الصالحون (الموحدون) ويقال الأرض المقدسة برثها ينزلها عبادي الصالحون من بني إسرائيل ويقال الصالحون في آخر الزمان (إن في هذا) القرآن (للبلاغ) لكفاية ويقال عظة بالأمر والنهي (لنعم عابدين) موحدين (وأمأرسلناك) يا محمد (إلا رحمة) من العذاب (للمالين) من الجن والانس من آمن بك ويقال نعمة (قل) يا محمد (إنما يوحى إلي) في هذا القرآن (أنما ألهكم إله واحد) بلا ولد ولا شريك (فهل أنتم) يأهل مكة (مسلمون) مقرون مخلصون بالعبادة والتوحيد (فان تولوا) عن الإيمان والأخلاص (قل) لهم يا محمد (آذنتكم) أعلمكم نصرت أنا وأنتم (على سوء) على بيان علانية بغير سر (وان أدرى) ما أدرى (أقرب أم بعيد) ما توعدون (من العذاب) إنه يعلم الجهر من القول (والفعل) ويعلم ما تكتمون ما تسرون من القول والفعل ويعلم بعدكم بكم يكون (وان أدرى) ما أدرى (لعله) يعني تأخير العذاب (فتنة) بليّة (لكم ومناج) أجل (إلى حين) حين العذاب (قل) يا محمد (رب احكم بالحق) قض بيني وبين أهل مكة بالحق بالعدل (وربنا الرحمن المستعان) نستعين به (على ما تصفون) تقولون من الكذب

(ومن السورة التي يذكر فيها الحج هو كلها مكية إلا خمس آيات ومن الناس من يعبد الله على حرف) (الح الآيتين وقوله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا إلى آخر الآيتين والسجدة الأخيرة) (فهؤلاء) الآيات مدنيات وكل شيء في القرآن يا أيها الذين آمنوا هو مدني وكل شيء في القرآن (يا أيها الناس) هو مكي ومدني ولا يجد يا أيها الذين آمنوا مكية • آياتها خمس وسبعون آية (وكلها ألف ومائتان وإحدى وتسعون وهو حرفها خمسة آلاف ومائة وخمسة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) خاص وعلم وهما عام (اتقوا ربكم) اخشوا ربكم وأطيعوه (إن زلزلة الساعة) قيام الساعة (شيء عظيم) هوله (يوم ترونها) حين ترونها عند النفخة الأولى (تذهل) تفتل (كل مرضعة) والدة (عمار ضمت) عن ولدها (وتضع كل ذات حمل حملها) وتضع الحوامل ما في بطونها من الأولاد (وترى الناس) قياما (سكارى) نشاوى (وما هم بسكارى) بنشأوى من الشراب (ولكن عذاب أشد) فمن ذلك تخيروا كأنهم سكارى (ومن الناس) وهو النضر بن الحرث (من يجادل في الله) يخاصم في دينه وكتاب (بغير علم) بلا علم ولا حجة ولا بيان

ذلك وقل للمؤمنات الآية • وأخرج ابن جرير عن امرأة اتخذت

ولا يضربن بأرجلهن
(قوله تعالى والذين
يتبعون الكتاب الآية)
أخرج ابن السكيت في معرفة
الصحابه عن عبد الله بن
صديق عن أبيه قال كنت
مملوكا لحويطب بن عبد
العزيز فسالته الكتابة
فأني فزلت والذين
يتبعون الكتاب الآية
(قوله تعالى ولا تتركوا
فتياتكم الآية) * أخرج
مسلم من طريق أبي سفيان
عن جابر بن عبد الله قال
كان عبد الله بن أبي يقول
لجارية له اذهبي فابغينا
شيئا فأنزل الله ولا
تتركوا فتياتكم على
البغاء الآية * وأخرج
أشعث عن هذا الطريق
أن جارية لعبد الله بن أبي
يقال لها أمية فكان
يكرهها على الزنا
ففسكتا ذلك إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله ولا تتركوا فتياتكم
على البغاء الآية * وأخرج
الحاكم من طريق أبي
الوير عن جابر قال كانت
مسيكة لبعض الأنصار
فقال إن سيدي يكرهني
على البغاء فزلت ولا
تتركوا فتياتكم على
البغاء الآية * وأخرج
البيهقي والطبراني بسند
صحيح عن ابن عباس قال

(ويبيع) يطبع (كل شيطان مرید) متعبد شديد لعين (كتب عليه) قضى عليه على الشيطان (أنه من تولاه)
أطاعه (فانه يضلّه) عن الهدى (ويهديه) يدعو (إلى عذاب السعير) إلى ما يجب به عذاب الوفود
(بأهلها الناس) يعني أهل مكة (إن كنتم في ريب) في شك (من البعث) بعد الموت فتفكروا في
بدن خلقكم فإن إحياءكم ليس بأشعث على بدنكم (فأنا خلقناكم من تراب) من آدم وأدم من تراب (ثم)
خلقناكم بعد ذلك (من نطفة ثم من طقة) من دم عيط بعد النطفة (ثم من مضغة) من لحم طرى بعد
العلقه (علقه) خلق تمام (وغير علقه) وهى السقط (لبن لکم) في القرآن بدن خلقكم (وقر في
الأرحام) من أن يسقط ويقال ترك في الأرحام (مانفاه) من الولد (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم من
الشهور (ثم نخرجكم) من الأرحام (طفلا) صغارا (ثم نترككم) لتبلغوا أشدكم (من ثمان عشرة سنة
إلى ثلاثين سنة) ومنكم من توفي قبض روحه قبل البلوغ (ومنكم من يرد) يرجع (إلى أودل العمر)
إلى حاله الأول بعد الهرم (لكي لا يعلم) حتى لا يعقل (من بعد علم) من بعد علمه الأول (شيئا وترى
الأرض هامدة) منكسرة ممتدة (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) بالنبات ويقال تحركت واستبشرت بالماء
(وربت) انتفخت للنبات (وأنبئت) أخرجت بالماء (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن (ذلك)
القدره في تحويلكم وغير ذلك لتفكروا وتعلموا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق (وأنه يحيي
الموتى) للنشور (وأنه على كل شيء) من الحياة والموت (قدير) وأن الساعة آتية (كائنه) لا ريب
(فيها) لا شك في كيوثها (وأن الله يبعث من في القبور) للجزاء والعقاب (ومن الناس من يجادل في الله)
مخاصم في دين الله وكتابه (ينزع علم) بلا علم (ولا هدى) بلا حجة (ولا كتاب منير) مبين بما يقول (ثاني)
عطفه) لا وابعثه معرضا عن الآيات مكد بما محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليضل عن سبيل الله)
عن دين الله وطاعة (له في الدنيا خزي) عذاب قتل يوم بدر صبرا (وتذيقه يوم القيامة عذاب الخزي)
عذاب النار ويقال العذاب الشديد (ذلك) القتل يوم بدر صبرا (بما قدمت يدك) بما عملت يدك في
الشرك * نزل من قوله ومن الناس من يجادل في الله إلى هنا في شأن التنصير الحرت (وأن الله ليس
بظلام للعبيد) أن يأخذهم بلا جرم (ومن الناس من يعيد الله على حرف) على وجه تجرؤ وشك وانتظار
نعمه * نزلت هذه الآية في شأن بني الحلاف متافقي بني أسد غطفان (فأن أسابها خير) نعمه (اطمان
به) رضى بندين محمد صلى الله عليه وسلم بلسانه (وأن أسابته فتنة) شدة (أقلب على وجهه) رجع إلى
دينه الأول الشرك بالله (خسر الدنيا) غبن الدنيا بفدائها (والآخرة) يذهب الجنة (ذلك) الثمن
(هو الحسران المين) الثمن البين يذهب الدنيا والآخرة (يدعوا) يعبد بنوا الحلاف (من دون الله)
ملا يضره (إن لم يعبد) (وما لا ينفعه) إن عبده (ذلك هو الضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى
(يدعوا) يعبد بنوا الحلاف (لأن ضره أقرب من نفعه) يقول من ضره قريب وقع به بعد (لبس المولى)
الرب (ولبس العشير) الحليل والصاحب يقول من كانت عبادته مضرة على عايدته لبس المعبود هو
(إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين
رحم (جنت) يساتين (تجرى من تحتها) من تحت أشجارها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء
والسل واللبن (إن الله يفعل ما يريد) من الشفاء والسعادة ونزل فيهم أيضا حين قالوا اتخاف أن لا ينصر
محمد في الدنيا فيذهب ما كان بيننا وبين اليوم من المودة (من كان يظن) بحسب (أن لن ينصره الله)
يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم بالنطفة (في الدنيا والآخرة) بالعذر والحجة (فليمدد) فليربط (بتب)
بحبل (إلى السماء) إلى معاد يته (ثم ليقطع) ليخترق (فلينظر) فليتمكز في نفسه (هل يذهبن كيد)
اختتافه (ما ينظر) غيظه في محمد صلى الله عليه وسلم ويقال فيه وجه آخر من كان يظن أن لن ينصره

البغاء. وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس نحوه وصحى الجارية معاذة وأخرج (٢٠٧) ضعيف بن منصور عن عمرو بن

الله في الدنيا بالرزق والآخرة بالتواب فليمدد بسبب إلى السبا فليربط حبلا إلى سقف بيته ثم يقطع
فلينظر في نفسه هل يذهبن كيده اختافته ما يفيظ غيظه في رزقه (وكذلك) هكذا (أنزلناه آيات) أنزلنا
جبريل آيات (بينات) بالحلال والحرام (وأن الله يهدي) يرشد إلى دينه (من يريد) من كان اهلا
لذلك (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والذين هادوا) يهود أهل المدينة (والصالحين)
السائحين وهم شعبة من النصارى (والنصارى) يعني نصارى أهل نجران السيد والعاقب (والجوس)
عبدة الشمس والثيران (والذين أشركوا) مشركي العرب (إن الله يفصل) يقضى (بينهم يوم القيامة) أن
الله على كل شيء (من اختلافهم وأعمالهم) (شديد) عالم (المر) المتغير يا محمد في القرآن (أن الله يسجد له من
في السموات) من الملائق (ومن في الأرض) من المؤمنين (والشمس والقمر والنجوم والجلال والشجر
والدواب) كل هؤلاء يسجدون لله (وكثير من الناس) وجبت لهم الجنة وهم المؤمنون (وكثير حتى عليه
العذاب) (وجب عليهم عذاب النار) وهم الكافرون (ومن بين الله) بالشقاوة (فقاله من مكرم) بالسعادة
ويقالون من بين الله بالنكرة فاله من مكرم بالمرقة (إن الله يفعل ما يشاء) بخلفه من الشقاوة والسعادة
والمرقة والنكرة (هذان خصيان) أهل دينين من المسلمين واليهود والنصارى (اختصوا في ربهم) في
دين ربهم فقال كل واحد منهم أنا أولى بالله ويدنه حكم الله بينهم فقال (فالذين كفروا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود والنصارى (قطعت لهم ثياب من نار) قصص وجواب من نار يصيب
من فوق رؤسهم (على رؤسهم) (الحميم) الماء الحار (يصبره) يذاب بالحميم (ما في بطونهم) من الشحوم
وغيرها (والجلود) ويذاب به الجلد وغيرها (ولهم مقامع من حديد) حار يضرب على رؤسهم (كلما
أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (من غم) من غم العذاب (أعيدوا فيها) في النار يضرب المقامع (وذوقوا)
فيقال لهم ذوقوا (عذاب الحريق) الشديد (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيها بينهم وبين ربهم (جنات) يساتين (يجرى من تحتها) من تحت
شجرها (ومساكنها) (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يعلمون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور
من ذهب) (أسورة) من ذهب (ولو ثوبا يلبسهم فيها) في الجنة (حرير) لا يوصف قصه (وهذا إلى
الطيب من القول) أرشدوا في الدنيا إلى القول الطيب لاله إلا الله (وهذا إلى صراط الحيد) ووقفوا
للدين المحمود في قتاله ويقال الحيد لمن راحه فهذا قضاء الله بين اليهود والنصارى المؤمنين في
خصومتهم (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو سفيان وأصحابه وأنسباء كافرين
لأنه لم يكن مؤمنا يومئذ (ويصدون عن سبيل الله) يصرفون الناس عن دين الله وطاقته (والمسجد
الحرام) يصرفون محمدا عليه السلام وأصحابه عام الحديبية عن المسجد الحرام للعمرة (الذي جعلناه)
حرما وقبة (لناس سواء) لما كف فيه (الباد) يعني القيمو الترييب سوا مشرع (ومن يرد) يمل (فيه) بالحاد
بظلم (على أحد) (نذقه من عذاب اليم) وجيع فضره ضربا شديدا لكي لا يعود إلى ظلم أحد
ويقال نزلت في شأن عبد الله بن أنس بن حنظل قتل أنصاريا بالمدينة متعمدا وارتد عن
الاسلام والتجأ إلى مكة فنزل فيه ومن يرد فيه من يلجأ إليه بالحاد يقتل بظلم يشرك نذقه
من عذاب اليم وجيع لا يطعم ولا يلقى ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم ثم يقام عليه الحد (وإذا
برأنا لا إبراهيم) بينا لا إبراهيم (مكان البيت) الحرام بسحابة وقفت على حiale فبنى إبراهيم البيت على
حيال السحابة أو حينا إليه (إن لا تشركن شيئا) من الأصنام (وطهرتني) مسجدي من الأوثان
(للطافين) حوله (والقائمين) المقيمين فيه (والركع السجود) لاهل الصلوات من جملة البلدان من كل
وجه (وأذن في الناس) ناد ذرئك (بالحج) ياتوك حتى يجيئوا إليك (رجالا) مشاة على أرجلهم

دينار عن عكرمة أن عبد
الله بن أنس كانت له أمنان
مسكة ومعادة فكان
يكربهما على الزنا فقالت
إسداهما إن كان خيرا
فقد استكرت منه وإن
كان غير ذلك فانه يبنى
أن أدعه فأقول الله ولا
تكرهوا فياتكم على
البيمار (قوله تعالى وإذا دعا
الآية) أخرج ابن أبي
حاتم من مرسل الحسن
قال كان الرجل إذا كان
بينه وبين الرجل منازعة
فدعى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو حتى أذعن
وعلم أن النبي صلى الله عليه
وسلم سيقضى له الحق وإذا
أراد أن يظلم لدعي إلى النبي
صلى الله عليه وسلم أعرض
فقال انطلق إلى فلان
فأنزل الله وإذا دعا إلى
الله ورسوله الآية (قوله
تعالى وعداة الذين آمنوا
الآية) أخرج الحاكم
وصححه الطبراني عن
ابن بن كعب قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه المدينة
وأوتهم الانصار رمتهم
العرب عن قوس واحدة
وكانوا لا يبيتون إلا
بالسلاح ولا يصحبون
إلا فيه فقالوا اتروا
أنا نعش حتى نيت
آمين مطمئين لا تخاف

إلا الله فنزلت وعداة الذين آمنوا منكم الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن البراء قال فبنا نزلت هذه الآية

(وعلى كل ضار) ركبنا على كل دليل مضمر وغيره (بأعين) يحسن (من كل فج عيق) طريق وأرض بعده (ليشهدوا منافع لهم) منافع الدنيا والآخرة منافع الآخرة بالدعاء والعبادة ومنافع الدنيا بالربح والتجارة (ويذكروا اسم الله) ليذكروا اسم الله (في أيام معلومات) معروفات أيام التشريق (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فكفوا عنها) من الأضاحي (وأطعموا) أعطوا (البائس الفقير) الضرير الزمن المحتاج (ثم ليقتضوا نفعهم) ليقتضوا مناسك حجهم حتى الراس وروى الجارود وتقليم الأظفار وغير ذلك (وليوفوا نذورهم) وليوفوا ما وجبوا على أنفسهم (وليطوفوا بالطواف الواجب) (بالبيت المقدس) اعتق من كل جبار دخل فيه ويقال من غرق بالطوفان من نوح ويقال هو أول بيت بني ويقال من طاف حوله فقد عتي (ذلك) الذي ذكرت من المناسك عليهم أن يوفوا ذلك (ومن يعظم حرمات الله) مناسك الحج (فهو خير له عند ربه) بالثواب (واحلت لكم) رخصت لكم (الأنعام) ذبيحة الأنعام وأكل لحومها (إلا ما حرم عليكم) في سورة المائدة مثل الميتة والدم ولحم الخنزير (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) فأتوا كواشرب الخمر وعبادة الأوثان (واجتنبوا قول الزور) أتوا كقول الباطل والكذب لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم في الجمالية ليك اللهم ليك لا شريك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك فهام الله عن ذلك (حذافه) كونوا عظميين لله بالتلبية والحج (غير مشركين به) بالله في التلبية والحج (ومن يشرك بالله فكأنما خر) وقع (من السماء فنخسه) فتأخذه (الطير) وتذهب به حيث يشاء (أو تهوى) تذهب (به الريح في مكان سحيق) بعيد (ذلك) التباعدان أشرك بالله (ومن يعظم شعائر الله) مناسك الحج فيذهب أسمنها وأعطها (فاتها) يعني ذبيحة أسمنها وأعطها (من قوى القلوب) من صفوة القلوب وإخلاص الرجل (لكم فيها) في الأنعام (منافع) في ركوها وألبانها (إلى أجل مسمى) إلى حين تقبلوا تسمى هدياً (ثم عليها) منحرها (إلى البيت المقدس) إن كانت للعمرة وإن كانت للحج فإلى منى (ولكل أمة) من المؤمنين (جعلنا منسكاً) مذهباً لهم لحجهم وعمرهم (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) على ذبيحة الأنعام (فألهكم إله الواحد) بلادهم ولا شريك (فله أسلوا) اخلصوا بالعبادة والتوحيد (وبشر المختبين) المجتهدين المخلصين بالجنة (الذين إذا ذكروا به) أسروا بأمر من قبل الله (وجلجت قلوبهم) خافت قلوبهم (والصابرين) وبشر الصابرين أيضاً بالجنة (على ما أصابهم) من المرازبي والمصائب (والمتقيين الصلوة) وبشر المتقيين للصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها بالجنة أيضاً (وعما رزقناهم) من الأموال (ينفقون) يصدقون ويؤدون زكاتها (والبدن) بني البقر والأبل (جعلناهم لكم) سخرناها لكم (من شعائر الله) من مناسك الحج لكي تذبحوا (لكم فيها) في الأضاحي (خير) ثواب (فأذكروا اسم الله عليها) على ذبحها (صواف) خوالص من العيوب وقال معقولة بها السرى قائمة على ثلاث قوائم وقمرت برفع النون (فأذا وجبت جنوباً) فأذا خرت لجنبها بعد الذبح (فكفوا عنها) من الأضاحي (وأطعموا) أعطوا (القانع) السائل الذي يقنع باليسير (والمتتر) الذي يعترضك ولا يملك (كذلك) الذي ذكرت لكم (سخرناها) ذللناها (لكم لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته ورخصته (إن ينال الله) لن يصل إلى الله (لحومها) ولأدماؤها) وكانوا في الجمالية يضربون لحم الأضاحي على حائط البيت ويتلطخون بدنها فهام الله عن ذلك وقال لا يقبل الله لحومها ولأدماها (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يقبل الأعمال الواكبة الطاهرة منكم (كذلك) هكذا (سخرها) ذللها (لكم لتكبروا الله) لتعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه وسنته (وبشر المحسنين) بالقول والفعل بالجنة ويقال المحسنين بالذبايح (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كفار مكة (إن لا يجب كل خوان) خائن (كفور) كافر بالله

جماعه قال كانت الرجل يذهب بالأعمى والأعرج والمريض إلى بيت أبيه أو بيت أخيه أو بيت أخته أو بيت عمته أو بيت خاله فكانت الزمى يخرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم فزلت هذه الآية رخصة لهم ليس على الأعمى حرج الآية • وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما أنزل الله بأبها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم يتكم بالباطل فخرج المسلمون وقالوا الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك فزل ليس على الأعمى حرج إلى قوله أو مفاطمه • وأخرج عن الفضحك قال كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخاطبون في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج لأن الأعمى لا يصير طبيب الطعام والمريض لا يستوفى الطعام كما يستوفى الصحيح والأعرج لا يستطيع المزاجمة على الطعام فزلت رخصة في مؤاكلتهم وأخرج عن مقسم قال كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى

بسنده صحيح عن عائشة
قالت كانت المسلمون
يرغبون في التفرع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيذهبون مفتاحهم إلى
زنتهم ويقولون لهم قد
أحللنا لكم أن تأكلوا مما
أحببت وكانوا يقولون أنه
لا يحل لنا انهم أذنوا عن
غيره يفسد نفس فأنزل الله
ليس عليكم جناح إلى قوله
أو ما ملكتم مفتاحه
الآية وأخرج ابن جرير
عن الزهري أنه سئل عن
قوله ليس على الأعمى
حرج الآية ما بال الأعمى
والأعرج والمرضى
ذكروا هنا فقال أخبرني
عبد الله بن عبد الله قال ان
المسلمين كانوا إذا غروا
خلفوا زنتهم وكانوا
يدفون اليهم مفاتيح
أبوابهم ويقولون قد
أحللنا لكم أن تأكلوا
مما في بيوتنا وكنائسنا
يخرجون من ذلك
ويقولون لا ندخلها وهم
غيب فأنزلت هذه الآية
ورخص لهم ه وأخرج عن
قشادة قال نزلت ليس
عليكم جناح أن تأكلوا
جميعا أو اشتافا حتى من
العرب كان الرجل منهم
لا يأكل طعامه وحده
وكان يحمل بعض يوم
حتى يجد من يأكله معه
وأخرج عن عكرمة وأبي
صالح قال كانت الأنصار

(أذن للذين يقاتلون) أذن للذين يقاتلون مع كفار مكة بأنهم ظلوا ظلمهم كفار مكة (وإن الله على
نصرهم) على نصر المؤمنين على عدوهم (الذين الذين أخرجوا من ديارهم) أخرجه كفار مكة من منازلهم
(بغير حق) بلا حق ولا جرم (لأن يقولوا ربنا الله) لأن يقولوا لاله إلا الله محمد رسول الله (ولو لا دفع
الله الناس بعضهم بعضا) فدفع بالبين عن المؤمنين وبالمؤمنين عن الكافرين وبالمجاهدين عن القاعد
بغير عذر ولو لا ذلك (لهدست صوامع) صوامع الرهبان (وبيع) كنائس اليهود (وصلوات) بيت نار
المجوس لأن كل هؤلاء في مأمن المسلمين (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) في المساجد (أسم الله)
بالتكبير والتبجيل (كثيرا) وليتصرن الله على عدوه (من نصره) من نصرته بالجهاد (إن الله أقوى)
بنصرته ونصرة من نصرته (عزير) بالنصرة من أعدائهم (الذين إن مكناهم في الأرض) أنزلناهم
في أرض مكة (أقاموا الصلاة) أمروا الصلوات الخمس (وأتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (وأمرؤا
بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (ونهى عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة
الرسول (وذهب عاقبة الأمور) وإلى الله ترجع عواقب الأمور في الآخرة (وإن يكذبوك) يا محمد قرش
(قد كذبت قبيلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وثمود) قوم صالح صالحا
(وقوم إبراهيم) إبراهيم (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب مدن) قوم شعيب شعيبا (وكذب موسى) كذبه
قومه القبط (فأبليت للكافرين) فأبليت للكافرين في كفرهم إلى الأجل (ثم أنضمتم) بالعقوبة
(فكيف كان فكيري) انظر يا محمد كيف كان فكيري عليهم بالعقوبة (فكان من قرية) كم من أهل قرية
(أهلكناها) بالذباب (وهي ظالة) شركة كافرة أهلها (لهي غاوية) ساقطة (على عروشها) على
سقوفها (وبتر معطلة) وكم من بئر معطلة عطشا أربابها ليس عليها أحد (وقصر شديد) حصين طويل
ليس فيه ساكن إن قرئت بنصب الميم وقال ينحصر إن قرئت بضم الميم وتقيد بالياء (أظلم سيرة) في
الأرض) أظلم سيرة أهل مكة في تجارتهم (فصكون) لتقصير (لهم قلب يقولون) التخوف وما صنع
بغيرهم إذا نظروا وتكبروا فيها (أو أذان يسمعون بها) الحق والتخوف (فأنا) يعني النظر بغير
عبارة ويقال كلمة الشرك (لأسمى الأبصار) من النظر (ولكن تسمى القلوب التي في الصدور) من الحق
والهدى (ويستعجلونك) يا محمد (بالذباب) استعجله نصر من الحارث قبل أجله (ولن يخلف الله وعده)
بالذباب (وإن يوما) من الذي وعد فيه عذابهم (عند ربك كآفة سنة فآتدون) من سن الدنيا
(وكان من قرية) وكم من أهل قرية (أمليت لها) أمليتها إلى أجل (وهي ظالة) شركة كافرة أهلها
(ثم أخذتها) عاقبتها في الدنيا (وإلى المصير) المرجع في الآخرة (قل يا أيها الناس) يا أهل مكة (إنما أنا
لکم) من الله (نذير) رسول يخوف (مبين) بلفظه قبلونها (فآذنين) فآذنين (فأذنوا) يا محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فليأمنهم وبين ربه لهم متفرقة (للتقويهم في الدنيا) (ورزق
كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سوا في آياتنا) كذبوا بآياتنا يا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(مما جازين) ليسوا بفاتنين من ضلالتنا (اولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (وما أرسلنا من قبلك)
يا محمد (من رسول) مرسل (ولا نبي) محدث ليس يرسل (إلا إذا نزلنا) قرأ الرسول وأوحى النبي (ألقى
الشیطان في منبته) في قراءة الرسول وحديث النبي (فليست الله) بين الله (ما يليق الشيطان) على لسان
نبيه لكي لا يعمل به (أمر محكم الله) بين (آياته) لتنيه لكي يعمل بها (واحد علم) بما يليق الشيطان على
لسان نبيه (حكيم) حكم بنسخه (ليجعل ما يليق الشيطان) على لسان نبيه (فتنة) بيلة (الذين في قلوبهم
مرض) شك وخلاف لكي يعملوا به (والقاسية قلوبهم) من ذكر الله (وإن الظالمين) المشركين الوليدين
المنفرة وأصحابه (لن شقاق) خلاف ومعاداة (بعيد) عن الحق والهدى (وليعلم) ولكي يعلم

تبيان الله (الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالقرآن والتوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (أنه) يعني تبيان الحق هو (الحق من ربك فيؤمنوا به) فيصدقوا بتبيان الله (فتختبئ) فتختبئ له وتقبله يعني تبيان الله (قلوبهم وإن الله لمهدي) حافظ (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلى صراط مستقيم) إلى دين قائم برضاهو هو الاسلام (ولا يزال الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن الوليد بن المغيرة وأصحابه (في مرة منته) في شك من القرآن ولكن أنظرهم بمحمد (حتى تاتيهم الساعة) قيام الساعة (بنتن) فجأة (أو أيهم عذاب يوم عقيم) لا فرج فيه وهو يوم بدر (الملك) القضاء (يومئذ) يوم القيامة (فهو يحكم بينهم) يقضي بين المؤمنين والكافرين (فالذي آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فباينهم وبين ربه (في جنات النعيم) يكرمون بالتحف (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بكتاباتنا ورسولنا (فالويل لهم عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (والذين هاجروا فسيل الله) فطاعة الله من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا) قتلهم العدو في سيل الله (أو ماتوا) في سفر أو حضر (ليرزقهم الله رزقا حسنا) ثوابا حسنا في الجنة لأموالهم وغنائم حلالا طيبا لأحيائهم (وإن الله لموخي الرازيين) أفضل الطمعين في الدنيا والآخرة (ليدخلهم مدخلا برضوه) لأنفسهم ويقال يقبلونه يعني الجنة (وإن الله لعليم) بثوابهم وكرامتهم (حليم) بتأخير عقوبة من قتلهم (ذلك) هذا قضاء الله فباين المؤمنين والكافرين في الآخرة (ومن عاقب) قاتل وليه (بمثل ما عوقبه) بولي (ثم بنى عليه) ثم قتلوا عليه بظلم (لينصره الله) يعني الظالم على الظالم فيقتله ولا يأخذ منه الدية وهو رجل قتل وليه فأخذ من قاتل وليه الدية ثم بنى عليه فقتله أيضا فيقتل ولا يؤخذ منه الدية (إن الله لغفور متجاوز لمن تاب غفور) لمن مات على التوبة (ذلك) عقوبة من بنى على أخيه (بأن الله يولج الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون النهار أطول من الليل. (ويولج النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (وإن الله سميع) لقناة خلقه (بصر) بأعمالهم (ذلك) القدوة لتقروا وتعملوا (بأن الله هو الحق) بأن عبادة الله هي الحق وإن الله هو القوى (وإن ما تدعون تعبدون) من دونه (من دون الله) هو الباطل الضعيف (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (المرتز) المرتزيع يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء مطرا) تصبغ الأرض لتضرب الأرض (غضرة) بالنبات (إن الله لطيف) باستخراج النبات (خير) بمكانه (لهما في السموات وما في الأرض) من الخلق (وإن الله هو الوثني) عن خلقه (الحديد) المحمود في فضله وقال الحديد لمن وحده (المرتز) المرتزيع في القرآن يا محمد (أن الله سخر) ذلل (لكم ما في الأرض) من الشجر والنبات (والفلك) وسخر الفلك يعني السفن (تجري في البحر بأمره) بأذنه (ويمسك السماء) يمنع السماء (أن تقع) لكي لا تقع (على الأرض إلا بأذنه) بأمره إلى يوم القيامة (إن الله بالناس) بالمؤمنين (برؤوف رحيم) وهو الذي أحياكم في أرحام أمهاتكم صفارا (ثم يميكنكم) صفارا أو كبارا (ثم يميكنكم) للبعث بعد الموت (إن الإنسان) الإنسان يعني الكافر بذي القرنين ورقاء الخراعي (لكنفور) كافر بالله وبالبعث بعد الموت وبذبيحة المسلمين (لكل أمة) لكل أهل دين (جعلنا منسكا) مذبحا وقال معبدا (هم ناسكوه) ذابحوه على دينهم (فلا تلتذذوا) فلا تغفلوا ولا يصرفكم (في الآسر) في أمر الديعة والتوحيد (وإدع إلى ربك) إلى توحيد ربك (إنك لعلى هدى مستقيم) على دين قائم برضاهو هو الاسلام (وإن جادوك) خاصموك في أمر الديعة والتوحيد لقولهم إن ما ذبح الله أهل ما تدبجون أتم بسكا كنكم (قتل الله أعلم بما تعملون) في دينكم من الذبح وغيره (الله يحكم) يقضي (بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه) في أمر الديعة والتوحيد (تختلفون) تختلفون (ألم تعلم) يا محمد (أن الله يعلم ما في السماء) ما يكون في أهل السماء من

بمجمع الأسيا من دومة يرب بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعي إلى جانب أحد وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر ضرب الخندق على المدينة وعمل فيه عمل المسجون فيه وأبطل رجال من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيسألون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نأته الثانية من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق حاجته فيأذنه وإذا قضى حاجته رجع فأذن الله في أولئك المؤمنين إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع إلى قوله والله بكل شيء عليم قوله تعالى لا تجعلوا الآية) أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فأنزل الله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فقالوا يا بني الله يا رسول الله

(سورة الفرقان)

ه ك أخرج ابن أبي شيبة

في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن خيشمة قال قيل لبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أعطيتك مغاتيح الأرض الخيرات

وخرائبها لا ينقص ذلك عند ناشئنا في الآخرة وإن شئت جمعتهما في الآخرة قال بل (٢١١) اجمعهما في الآخرة فزلت

تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية ه وأخرج الواحدي من طريق جويرين عن الضعاف عن ابن عباس قال لما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم بالفاقة وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ه وأخرج ابن جرير نحوه من طريق سعيد بن جهم عن ابن عباس ه وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فذجره عقبة بن أبي معيط فزل وروى بعض الظالم على يديه إلى قوله غنولوا وأخرج من ثلثين الشيعة ومفسم وكذا أخرجه ابن أبي حاتم والحاكم وصححه الضيافي المختارة عن ابن عباس قال قال المشركون إن كان محمد كما يزعم نبياليم يعذبه ربه ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة فينزل عليه الآية والآيتين فأنزل الله وقال الذين كفروا لا نزال عليه القرآن جملة واحدة ه وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنوب أعظم قال أن تجعل

الخيرات (والأرض) ما يكون من أهل الأرض من الخير والشر (إن ذلك في كتاب) مكتوب في القوح المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك بغير الكتاب (على الله يسير) هين ويعيدون (يعني كفار مكة) (من دون الله) ما ينزل به سلطانا (كتابا ولا عنرا) (وما ليس لهم به علم) حقا ولا يان (وما الظالمين) المشركين (من نصير) من مانع من عذاب الله (وإذ أتيت) قرأ عليهم آياتنا القرآن (بينات) ميئات بالأمم والنهي (تعرف) بأحمد (في وجوه الذين كفروا) بالقرآن (المشكر) الكرامية من القرآن (يكادون يسطون) يعمون أن يضربوا ويقعوا (بالذين يتلون) يقرؤن (عليهم آياتنا) القرآن (قل) بأحمد لأهل مكة (أفأنتم) أخبركم (بشر من ذلكم) عما قلتم للسليلين في الدنيا فقولهم ما رأينا أهل دين أقل حظا منكم فقال الله قل بأحمد أخوهي (النار) وعدما الله الذين كفروا (بمحمد صلى الله عليه وسلم) والقرآن وأنتم كافرون بمحمد والقرآن (وبئس الصير) صاروا إليه (يألمها الناس) يعني أهل مكة (ضرب مثل) بين مثل الحكم (فاستمعوا له) وأطيعوا له (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الأوثان (إن يخلقوا ذبابا) لن يقدروا أن يخلقوا ذبابا (ولو اجتمعوا له) لو اجتمع العابد والمعبود ما قدروا أن يخلقوا ذبابا (وإن يسلمهم) يأخذ (الذباب) من الآفة (شيئا) عما لطفوا عليها من العسل (لا يستنفذوه منه) لا يستجبروه ولا يخلصوه من الذباب يعني الآفة (ضعف الطالب) يعني الضعيف (والمطلوب) الذباب ويقال ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود (ما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته بذلك ه فزلت في اليهود لقولهم عزير ابن الله وقولهم إن الله فقروا نحن أغنياء وقولهم يد الله مغلول لقولهم إن الله استراح بعدما فرغ من خلق السموات والأرض فرداه عليهم ذلك قال ما قدروا الله حق قدره (إن الله لقوى) على أعدائه (عزير) بالنقمة من اليهود (الله يصطلي) يختار (من الملائكة رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسراةل وملك الموت (ومن الناس) محمد عليه السلام وسائر النبيين (إن الله سميع) بمقاتلهم حين قالوا لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق (بصير) بعقوبتهم (يعلم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة (وما خلفهم) من أمر الدنيا يعني الملائكة (ولم يفرجهم) الامور عواقب الامور في الآخرة (يألمها) الذين امنوا اركعوا واجسدوا في الصلاة (واعبدوا) أطيعوا (ربكم) وافعلوا الخير العمل الصالح (لمسك فلهون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (وجاهدوا في الله حق جهاده) وافعلوا الله حق عمله (هو اجتياكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين) في أمر الدين (من حرج) من ضيق يقول من لم يستطع أن يصلي قائما فليصل قاعدا ومن لم يستطع أن يصلي قائدا فليصل مضطجعا يوم إمامة (مكة أيكم) اتبعوا دين أيكم (إبراهيم هوساكم) الله كماكم (المسلمين من قبل) من قبل هذا القرآن في كتب الانبياء (وفي هذا) القرآن (ليكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (شهيدا عليكم) مزيما مصدقا لكم (وتكونوا شهداء على الناس) للنبيين (تأقيموا الصلاة) تأتوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (واتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واعصوا بأهله) تمسكوا بدين الله وكتابه (هو مولاكم) حافظكم (فتم المولى) المحافظ (ونعم النصير) المانع لكم

(ومن النور التي يذكر فيها المؤمنون وهي كلها مكية ه آياتها مائة وتسع عشرة ه وكلها ألف ه) (وتمامها وأربعون ه وحروفها أربعة آلاف وتمامها وحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد أفصح المؤمنون) بقول قنار ونجا وسجد الموحدون

واحدة ه وأخرج الشيخان عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنوب أعظم قال أن تجعل

تصدقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون واخرج الشيعان عن ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا وزكروا فأكثروا ثم أتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تقول وتدعو اليه لمحسن لو تخبرنا أن لما عتينا كفارة فقتلنا والذين لا يدعون مع الله الها آخر إلى قوله غفورا رجيا ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية . وأخرج البخارى وغيره عن ابن عباس قال لما أنزلت في القرآن والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي الآتية قال مشركو أهل مكة قد قتلنا النفس بغير حق ودعونا مع الله الها آخر وأتينا الفواحش فزلت إلا من تاب الآية

(سورة الشعراء)

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم قال روى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه متعير فضأوه عن ذلك فقال ولم ورايت عدوى يكون من أمي بدى فزلت افرأيت إن متعاه سنين ثم جاء ما كانوا يوعدون

ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنون فهايت نفسه . وأخرج ابن جرير عن ابن جرير قال لما نزلت

بتوحيد الله أولئك هم الوارثون الجنة دون الكفار وقال قد فاز ونجا المؤمنون المصدقون يا عبادي الفلاح على وجهين نجاح وبقاء ثم ذكر نعت المؤمنين فقال (الذين هم في صلاتهم خاشعون) محتبتون متواضعون لا يفتخرون بيننا ولا شيئا ولا يرففون أيهم في الصلاة (والذين هم عن اللغو معرضون) عن الباطل والحلف تاركون له (والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون زكاة أموالهم (والذين هم لقروهم حافظون) يعفون فروجهم عن الحرام (إلا على أزواجهم) أربع نسوة (أو ما ملكت أيمانهم) من الولائد بغير عدد (فأثم غير ملومين) بالحلال (فمن أبغى وراء ذلك) فمن طلب سوى الحلال (فأولئك هم العادون) المعتدون الحلال إلى الحرام (والذين هم لأماناتهم) لما أتمنوا عليه مثل الصوم والوضوء والاعتساف من الجناية والوديعة وأشياء ذلك (وعدهم) فبأيهم وبين الله أو بينهم وبين الناس (راعون) حافظون له بالوفاء (والذين هم على صلاتهم) لأوقات صلواتهم (محافظون) له بالوفاء (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الوارثون) النازلون (الذين يرثون) ينزلون (الفر دوس) مقصورة الرحمن والفر دوس هو البستان بلسان الرومية (هم فيها خالدون) في الجنة مقيمون لا يموتون ولا يخرجون منها (ولقد خلقنا الإنسان) ولقد آدم (من سلاله) سلة (من طين) والطين هو آدم (ثم جعلناه) بنى ما السلالة (نطفة) قرار مكين في مكان حرير رحم امه فيكون نطفة أربعين يوما (ثم خلقنا) ثم حولنا (النطفة علقه) دماغ عيطا فتكون علقه أربعين يوما (خلقنا) حولنا (العلقة مضغة) لحما أربعين يوما (خلقنا) حولنا (المضغة عظاما) بلحم (فكسونا العظام لحا) أوصالا وعروقا وغير ذلك (ثم انشأناه خلقا آخر) جعلناه في الروح (فتبارك الله أحسن الخالقين) أحكم المحويلين (ثم إنكم بعد ذلك لميتون) تموتون (ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) تحيون (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة (وما كنا عن الخلق غافلين) تاركين لهم بلاسرولا نهي (وأزنا من السماء ماء) مطرا (يقدر) من المعيشة وقيل بمقدار ما يكفيكم (فأسكنناه) فأدخلناه (في الأرض) فجعلنا منه الزكى والعيون والانهار والغدران (وأنا على ذهاب به) على غور الماء في الأرض (لقادرون) فأفنا نالكم خلقنا لكم ويقال أنبتنا لكم (به) الماء (جئات) بساتين (من نخيل وأعناب) كروم (لكم فيها) في البساتين (فواكه كثيرة) ألوان فواكه كثيرة (ومنها) من ألوان الثمار (تاكلون وشجرة) تثبت بالمر شجرة وهي شجرة الزيتون (تخرج من طور سيناء) من جبل مشجر والطور هو الجبل بلسان النبط والسيناء هو الجبل المشجر بلسان الحبشة (تثبت بالدهن) تخرج الدهن (وصيغ للأكلين) وما يصطبغ به الأكل (وان لكم في الأنعام) في الابل (لمبرة) لعلامة (نسفيكم بما في بطونها) من البائنا تخرج من بين فرث ردم لبنا خالصا (ولكم فيها) في ركوبها وحملها (منافع كثيرة ومنها) من لحومها وألبانها وأولادها (تاكلون وعليها) على الابل يعني في اللب (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحملون) تسافرون (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال) لقومه (يا قوم اعبدوا الله) وحدوا الله (ما لكم من إله غيره) غير الذي أسركم أن تؤمنوا به (أفلا تتقون) عبادة غيره الله (فقال الملأ الرؤساء) الذين كفروا من قومه ما هذا يعنون نوحا (إلا بشر) آدمي (مثلكم يريد أن يفضل عليكم) بالسالة والتبوة (ولو شاء الله أن يرسل النصار سولا) لأنزل ملائكة أى ملكا من الملائكة (ما مضمنا بهذا) الذي يقول نوح (في) زمن (آبائنا الأولين إن هو) ما هو يعنون نوحا (إلا) رجلا بهتة (جنون) قريصوا) فانتظروا (به حتى حين) إلى حين يموت (قال) نوح (رب انصرني) أغنى بالغباب (بما كذبون) بالسالة (فأوحينا إليه) أرسلنا إليه جبريل (أن اصنع الفلك) أن خذ في علاج السفينة (بأعيننا) بمنظرنا (ووحينا) بوحينا إليك (فأذا جاء أمرنا) وقت عذابنا (وقار التور)

وانذر عشيرتاك الاقربين بدأهل بيته وحصلته فتشك ذلك على المسلمين فانزل الله (٢١٣) واخفض جناحك لمن اتبعك من

المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق السوفى عن ابن عباس قال تنهى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الاضرار والآخر من قوم آخرين وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء فانزل الله والشعراء يتبعهم الغاؤون الآيات واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة بنحو * واخرج عن عروة قال لما نزلت والشعراء إلى قوله مالا يفعلون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله أني منهم فانزل الله لا الذين آمنوا إلى آخر السورة وأخرج ابن جرير والباقر عن أبي حسن البراء قال لما نزلت والشعراء الآية جله عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان ابن ثابت فقالوا يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أننا شعراء هلكتنا فانزل الله لا الذين آمنوا الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا عليهم

(سورة القصص)

أخرج ابن جرير والطبراني

نبح الماء من التور ويقال طلع الفجر (فأسلك لها) فاحل في السفينة (من كل زوجين اثنين) صنفين اثنين ذكر وأنثى (وأهلك) وأهلك أهلكى من آمن بك (الآن من سبق) وجب (عليه القول) بالعذاب (منهم ولا تخاطبني) ولا تراجعي الدعاء (في الذين ظلموا) في نجاة الذين كفروا من قومك (انهم مفرقون) بالظلمة (فإذا استويت أنت) إذا ركبت أنت (ومن معك) من المؤمنين (على الفلك) على السفينة (فقل الحمد لله الشكر لله) الذي نجانا من القوم الظالمين (الكافرين) (وقل) حين نزل من السفينة (رب أنزلى منزلا مباركا) بالماء والشجر (وانت خير المنزليين) في الدنيا والآخرة (ان في ذلك) فيها لمنافعهم (الآيات) لعلامات وعبرات لاهل مكة لكي يقتدوا بهم (وإن كنا) وقد كنا (للبتلين) بالبلأى وقال عتير بن بالعقبة (ثم أنشأنا من بعدهم) خلقنا من بعدهم قوم نوح (قرنا آخرين) قوما آخرين (فأرسلنا فيهم) اليهم (رسولا منهم) من نسبهم (أن أعبدوا الله) وحدوا الله (مالكم من إله غيره) غير الذي أمركم أن تؤمنوا به (فلا تقفون) عبادة غير الله (وقال الملائكة الرؤساء) من قومه (من قوم الرسول) الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة) بالبعث بعد الموت (واترناهم) أنعمناهم بالمال والولد (في الحياة الدنيا ما هذا) يعنون الرسول (الابشر) ادعى (ملككم) ما تاكلون منه (كما تاكلون منه) ويشربون (ما تشربون) (ولئن أطعتم بشرأ) آدميا (ملككم) إنكم إذا خاسرون) جلهون مغبونون (أيعدكم) هذا الرسول (انكم اذا متم وكنتم) صرتم (ترابا) بعدلتم (وعظاما) بالية (انكم تخرجون) يحجون بعدلتم (هيات هيات) بعيدا بعيدا (ما توعدن) لا يكون هذا (إن هي) ما هي (لا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نحو ونجيا) يموت الاباء ويحيى الابناء (وما نحن بمخرجين) للبعث بعدلتم (ان هو) ما هو يعنون الرسول (لا رجل آخرى) اختلق (على الله كذبا) بما يقول (وما نحن بمؤمنين) بمصدقين له بما يقول (قال) الرسول (رب انصرني) أعني بالعذاب (بما كذبون) بالرسالة (قال) الله (عما قليل) عن قليل (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) بالتكذيب عند العقوبة (فاختمهم بالصيحة) يعني صوت جبريل (بالعذاب) ليجعلنهم بعد الهلاك (غشاء) بابسا (فبعدا) فسحا وخيبة من رحمة الله (للقوم الظالمين) الكافرين (ثم أنشأنا) خلقنا (من بعدهم) من بعد هلاكهم (قرونا آخرين) قرونا بعد قرونا من قرونا إلى قرن ثمان عشرة سنة والقرن ثمانون سنة (ما تسبق من أمة) ما تملك من أمة (أجلها) قبل أجلها (وما يستأخرون) عن الأجل (ثم أرسلنا رسلنا تدرى) متابعا ببعضها على أثر بعض (كلما جله أمة رسولها) إلى أمة رسول (كذبوه) كذبوا ذلك الرسول (فأتبعنا بعضهم بعضا) بالهلاك (وجعلناهم أحاديث) في دهرهم يحدث عنهم (فبعدا) فسحان من رحمة الله (قوم لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بأياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة (إلى فرعون وماله) قومه (فاستكبروا) عن الايمان بموسى والآيات (وكانوا قوما عالين) مخالفين لموسى مستكبرين عن الايمان (فقالوا أتوم لبشرين) لآدميين يعنون موسى وهرون (مثلا وقومهما لنا عابدون) مطيعون (فكذبوهما) بالرسالة (فكانوا من الملوكين) فصاروا من المفرقين في اليم (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (لعلهم يتقون) لكي يتدوا بها من الضلالة (وجعلنا ابن مريم) يعني عيسى (وأمه آية) علامة مفرقة قولنا بلا أب وولادة بلا سلا (وآويناها) رجعناهما (إلى الديرة) إلى مكان مرتفع (ذات قرار) مستو ذات نعيم (ومعين) ماء ظاهر جليل وهو دمشق (بأياها الرسل) يعني محمدا (كلوا من الطيبات) كلوا من الحلال (واعملوا الصالحات) اعملوا الصالحات (يتكسبون) يكسبون (بأن يتكسبون) أى بما يعمل بالحمد ويعملون من الخير (علم) يؤا به (وإن هذا أمتكم أمة واحدة) ملككم معا واحدة (ودينكم دين واحد) مختارا (وأنا ربكم) رب واحد أكرمتمكم بذلك (فأتقون) فاطيعون

عن رفاعه القرظي قال نزلت ولقد أرسلناهم القول في عشرة أنا أخدم وأخرج ابن جرير عن علي بن رفاعه قال خرج عشرة قروهم من أهل

(فقطلو أمهم بينهم) فضر قوا فبا بينهم في دينهم (زبرا) فراقا قال يهود والنصارى والمشركون والمجوس (كل حزب) كل أهل دين وفرقة (عالمهم فرحون) معجبون (فذرهم) أتركهم يا محمد (في غمرتهم) في جهلهم (حتى حين) إلى حين العذاب يوم يبد (أعجبون) أيظن أهل الفرق (أنما تدم به) أنما تعطيلهم في الدنيا (من مال ودين نساوع لهم في الخيرات) مسارع لهم منافق الخيرات في الدنيا ويقال في الآخرة (بل لا يشعرون) أنهم لا يشعرون أنهم في الدنيا وميتون لهم في الآخرة ثم ينزل المسارعة في الخيرات في الدنيا فقال (إن الذين هم من خشية ربهم) من عذاب ربهم (مشفقون) خائفون لهم منافسارعة في الخيرات (والذين هم بإيات ربهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يصدقون لهم منافسارعة في الخيرات (والذين هم بإيات ربهم) لا يشركون إلا وتأن لهم منافسارعة في الخيرات (والذين يؤتون ما أتوا) يعطون ما أعطوا من الصدقة وينفقون ما نفقوا من المال في سبيل الله ويقال الله يقول يعملون ما عملوا من الخيرات (وقربهم وجهه) خاتمة (أنهم إلى ربهم راجعون) في الآخرة فلا يقبل منهم (وأولئك) أهل هذه الصفة (يسارعون في الخيرات) يبادرون في الأعمال الصالحة (وهم لما سابقون) وهم سابقون بالخيرات (ولا تكلف نفسا) من العمل (إلا وسعها) طاقتها (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق) وهو ديوان الخفظة مكتوب فيه حسناتهم وسيئاتهم ينطق (بالحق) يشهد عليهم بالصدق والعدل (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداعل سيئاتهم (بل قلوبهم) قلوب أهل مكة يعني بأبجمل وأصحبه (في غرة) في جهلهم وتغلفه (من هذا) الكتاب ويقال من هذا القرآن (ولهم أعمال) مقدور مكتوب عليهم (من دون ذلك) من دون ما تأمرهم سوى الخير (هم لما غايلون) في الدنيا حتى أجلبهم يا محمد (حتى إذا أخذنا مترفهم) جبارتهم ورؤسأهم يعني بأبجمل بن هشام والوليد بن المغيرة المخزومي وعاصم بن وائل السهمي وعتبة وشيبة وأصحابهم (بالعذاب) بالجوع سبع سنين (إذا هم يجأرون) يتضرعون قل لهم يا محمد (لا تجأروا لا تتضرعوا (اليوم) من عذابنا (أنكم منا) من عذابنا (لا تتصرون) لا تخفون (قد كانت آياتي) القرآن (تتل) تقرأ (وتعرض) عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون (إلى دينكم الأول) تيملون وترجعون (مستكبرين به) متعظمين باليت قولون نحن أهلها (ساروا) تقولون السرحولة (تهجرون) تسبون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقرآن (أظفروا بالقول) أظفروا بالقرآن وما فيه من الوعيد (أم جلدكم) من الأمان والبراءة يعني أهل مكة (ما يأت أباهم الأولين) أهلهم يعرفوا رسولهم (نسب رسولهم لهم لمعتكرون) جاحدون (أم يقولون) بل يقولون (بهجة) جنون (بل جلدكم بالحق) جلدكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والتوحيد والرسالة (وأكثرهم الحق) للقرآن (كاهون) جاحدون (ولو اتبع الحق أهواهم) لو كان الأهواء هم في السماء لله وفي الأرض لله (لفسدت السموات والأرض ومن فيهن) من الخلق (بل آتيناهم بذكرهم) أنزلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن فيه عزهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم) عن شرفهم وعزهم (معرضون) مكذبون (أم تسألهم) يا محمد أهل مكة (خرجا) جلا فلذلك لا يجيبونك (غراج ربك) ثواب ربك في الجنة (غير) أفضل عالمهم في الدنيا (وهو خير الرازقين) أفضل المطعنين في الدنيا والآخرة (وإنك) يا محمد (لتدعوهم إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الإسلام (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (عن الصراط) عن دين الله (لنا كيون) مائلون (ولو رحناهم) يعني أهل مكة (وكشفنا) وفضنا (ما بهم من ضر) من جوع (الحواء) تمادوا (في طغيانهم) في كفرهم وعتلاتهم (يعمبون) يمضون عمه لا يبصرون الحق والهدى (ولقد أخذناهم بالعذاب) بالجوع والحصط (فاستكانوا لرهبهم) فاضضعوا لرهبهم بالتوحيد (وما يتضرعون) لا يؤمنون (حتى) أجلبهم يا محمد (إذا

تقادة قال كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب كانوا على الحق حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به منهم عثان وعبد الله بن سلام (قوله تعالى الذين آتيناها الكتاب الآية) سيأتى سبب نزولها في سورة الحديد (قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الآية) أخرج مسلم وغيره عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة قال لولا أن تعيرني نساء قريش يقلن أنه حمل على ذلك الجرح لأقررت بجمعك قاتل الله إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله هدى من يشاء وأخرج النسائي وابن صاكر في تاريخ دمشق بسند جيد عن أنس بن سعيد بن رافع قال سألت ابن عمر عن هذه الآية إنك لا تهدي من أحببت في أنس بن جبريل وابن طالب قال نعم (قوله تعالى وقالوا إن تتبع الهدى معك الآية) أخرج ابن جرير عن طريق الموفى عن ابن عباس أن أناسا من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن تتبعك تحططنا الناس فزلت وأخرج النسائي عن ابن عباس أن

ه وأخرج من وجه آخر
عنه أنها نزلت في حزة
وأبي جهل (قوله تعالى
إن الذي فرض عليك
القرآن الآية) ه أخرج
ابن أبي حاتم عن الضحاك
قال لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة فبلغ
الجبعة اشتاق إلى مكة
فأقول الله إن الذي فرض
عليك القرآن لرادك إلى
معاد

(سورة النكبات)

ه أخرج ابن أبي حاتم عن
الشمسي في قوله ألم أحسب
الناس أن يتركوا الآية
قال أنزلت في أناس كانوا
بمكة قد أقروا بالاسلام
فكتب إليهم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة أنه لا قبل
منكم حتى تهاجروا
فخرجوا حامدين إلى
المدينة فتبعض المشركون
فردوم فزلت هذه الآية
فكتبوا إليهم أنه قد نزل
فيكم كذا وكذا فقالوا
نخرج فان اتبعنا أحدا فأتانا
فخرجوا فاتبعتهم المشركون
فقاتلهم ففهم من قتل
ومنهم من نجا فأقول الله
لهم ثم إن ربك للدين
هاجروا من بعد ما فتونا
الآية ه أخرج عن

فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) يعني المجمع (إذام فيه ميسلون) آيسون من كل خير (وهو الذي
أنشأ لكم خلقكم يا أهل مكة (السمع) تسمعون به (والابصار) تبصرون بها (والأئدة) يعني القلوب
تعتلون بها (قليل ما تشكرون) فشكركم فيما صنع إليكم قليل يا أهل مكة (وهو الذي ذرأكم) خلقكم
(في الأرض واليه تمحشرون) بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم (وهو الذي يحيي) البعث (ويُميت) في الدنيا
(وله اختلاف الليل والنهار) تغليب الليل والنهار ودعاهما وبجيهما وزادتهما وقصصهما وظلة
الليل وضوء النهار كل هذا آية لكم بأن الله يحيي الموتي (أفلا تعقلون) أفلا تصدقون بالبعث بعد الموت
(بل قالوا) كذبوا بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (مثل ما قالوا لا ولون) مثل ما كذب الأولون بالبعث
بعد الموت (قالوا أئدنا متنا وكنا ترابا) صرنا ترابا رميا (وعظاما) بالية (أفلا تعقلون) يخون بعد الموت
(تقدوعدنا نحن وآباؤنا هذا) الذي تعدنا يا محمد (من قبل) من قبل ما وعدتنا (إن هذا) ما هذا الذي تقول
يا محمد (إلا أساطير الأولين) أساطير الأولين فيدهم وكذبهم (قل) لكفار مكة يا محمد (لن الأرض
ومن فيها) من الخلق أجيرا (إن كنتم تعلمون) سيقولون لله (قل) لم يا محمد (أفلا تذكرون) ألا
تستظنون فتعلمون الله (قل) لم أيضا يا محمد (من زوب) غالت (السماوات السبع ورب العرش العظيم)
السرير الكريم (سيقولون لله) افقهظها (قل) لم يا محمد (أفلا تعقلون) عادة غيره (قل) لم أيضا
يا محمد (من يده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وهو يحيم) يقضي (ولا يحار عليه) لا يقضي عليه
وقال هو يحير الخلق من عذابه ولا يحار عليه لا يحير أحد أحدا من عذابه أجيرا (إن كنتم تعلمون
سيقولون لله) يداقه بقدره الله ذلك كله (قل) لم يا محمد (فأني تسحرون) من أين تكذبون على الله
وقال أنظر يا محمد كيف يصرفون بالكذب إن قرأت بعض التاء (بل آتيناكم بالحق) أرسلنا جبريل إلى
نبيهم بالقرآن فيه أن ليس قولهم لا شريك (وأنهم لكاذبون) في قولهم أن الملائكة بنات الله (ما اتخذ
الله من ولد) من بني آدم ولا بنات من الملائكة (ولما كان ممن إليه) من شريك (إذا) لو كان كما يقولون
(لذهب كل إله ما خلق) إلى نفسه فاستولى كل إله على ما خلق (ولملا بعضهم على بعض) تغلب
بعضهم على بعض (سبحان الله) زده قسه وقال ارتفع وترأ (عما يصفون) يقولون من الكذب
(عالم الغيب) ما غاب عن العباد ويقال ما يكون (والشهادة) ما عله العباد ويقال ما كان (تعالى)
تقبرا (عما يشركون) به من الأوثان (قل) يا محمد (رب) يارب (إماتين ما يوعدون) من العذاب
(رب) يارب (للاعتلى في القوم الظالمين) مع القوم الكافرين يوم بدر (وإنا على أن نريك) يا محمد
(ما ندم) من العذاب يوم بدر (فادعوا) ادعوا بالحق (إلى حسن السيرة) يقول ادفع بلا إله إلا الله
كله الشرك عن أبي جهل وأصحابه ويقال بالسلام كلمة التقيع عن نفسك (نحن أعلم بما يصفون) من
الكذب (وقل رب أعوذ بك) أعصم بك (من همزات) نغزات (الشياطين) التي تصرع بها الرجل
(وأعوذ بك رب أن يحضرون) من أن يحضروني يعني الشياطين في الصلاة وعند القراءة وعند الموت
(حتى إذا جلد أحدكم) يعني كفار مكة (الموت) يعني ملك الموت وأعرافه قبض روحهم (قال رب
ارجعوني إلى الدنيا (لمل أعمل صالحا) وأؤمن بك (فما تركت) في الذي تركت في الدنيا وكذبت
به (كلا) حقا لا رد إلى الدنيا (إنها) يعني الرحمة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا تنفخه
(ومن ورائهم) قدامهم (برزخ) يعني القبر (إلى يوم يبعثون) من القبور (فأذا نفخ في الصور) نفخة
البعث (فلا أنساب بينهم) فلا تنفع بينهم بالنسب (يومئذ) يوم القيامة (ولا يتسألون) عن ذلك (فن)
ثقلت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب (ومن
خفت موازينه) ميزانه من الحسنات (فأولئك الذين خسروا) غبنوا (أنفسهم في جهنم خالدين)

قناة قال أنزلت ألم أحسب الناس في أناس من أهل مكة خرجوا يرتبون النبي صلى الله عليه وسلم فعرض لهم المشركون فخرجوا

لنهديهم سبيلنا الآية ه
وأخرج ابن سعد عن عبد
الله بن عبيد عن ابن عمر قال
نزلت في عمار بن ياسر إذ
كان يمدب في آفة أحسب
الناس الآية (قوله تعالى
وإن جاهدك الآية) أخرج
مسلم والترمذي وغيرهما
عن سعد بن أبي وقاص
قال قالت أم سعد أليس
قد أمر الله بالرقا
لاطعم طعما ولا تشرب
شرا حتى أموت أو تكفر
فزلت ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وإن
جاهدك لتشرك في الآية
(قوله تعالى ومن الناس
من يقول آمنا بالله الآية)
تقدم سبب نزولها في
سورة النساء (قوله تعالى
أو لم يكفهم الآية) أخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم
والداري في مسنده
من طريق عمرو بن
ديثار عن يحيى بن جعدة
قال جاء ناس من المسلمين
يكتب قد كتبوا فيها
بعض ما سمعوه من
اليهود فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كفى بقوم
حذلة أن يرغبوا عما
جاء به نبيهم اليهم إلى ما
جاء به غيره إلى غيرهم
فزلت أو لم يكفهم أنا
أنزلنا عليك الكتاب بتل
عليهم (قوله تعالى

مقيمون دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها (تلفح وجوههم النار) تضرب وجوههم وتحرق عظامهم
وتأكل لحومهم النار (وم فيها) في النار (كالخون) وكلهم سواد وجوههم ووزرة أعينهم (ألم تكن)
يقول الله لهم ألم تكن (أياني) القرآن (تلى عليكم) في الدنيا (فكتبها) بالآيات (تكتبون) يجمعون (قالوا)
الكفار وهم في النار (ربنا) ياربنا (غلبت علينا شقوتنا) التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ فلم تؤمن
(وكنافوا مضالين) كافرين (ربنا) ياربنا (أخرجنا منها) من النار (فان عدنا) إلى الكفر (فانا ظالمون)
على انفسنا (قال) الله لهم (اخشوا ليها) اصغروا في النار (ولا تكلمون) ولا تسألوني الخروج من النار (إنه)
كان فريق (طائفة (من عبادي) المؤمنين (يقولون ربنا) ياربنا (أمتا) بك وبكتابك ورسوك (فاغفر
لنا) ذنوبنا (وارحنا) فلا تعذبنا (وأنت خير الراحمين) أنت أرحم علينا من الوالد (فأخذتموهم صغريا)
استهزاء (حتى أنسوكم ذكري) حتى شغلكم ذلك عن توحيدى وطاعتي (وكنتم منهم تضحكون) عليهم
تستهزؤن (إلى جزيتهم اليوم) الجنة (عاصبروا) على طاعتي وعلى إذاكم (إنهم الفاترون) فازوا بالجنة
ونجوا من النار نزلت هذه الآية في جبل وأصحابه لاستهزائهم على سلمان وأصحابه (قال) الله لهم (كم
لبثتم) مكمتم (في الأرض) في القبور (عدد سنين) الشهور (والأيام) (قالوا) لبثنا يوما ثم شكوا في ذلك
فقالوا (أو بعض يوم) ثم قالوا لا ندري ذلك (فأنت المادين) الحافظة وقال ملك الموت وأعوأه (قال)
الله لهم (إن لبثتم) ما مكمتم في القبور (إلا قليلا) عندكم شك في النار (لو أنكم كنتم تعلمون) ذلك يقول
إن كنتم تصدقون قولى ويقال يقول الله لهم لو أنكم إن كنتم في الدنيا تعلمون تصدقون أنيائي إذا
لعلتم إن لبثتم ما مكمتم في القبور إلا قليلا مقدم ومؤخر (أغيبتم) أظفتم بأهل مكة (أفما خلقناكم
عبثا) محلا بلا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب (وأنكم النياترا تجمعون) بعد الموت (فقال الله) ارتفع
وتبرأ عن الولد الشريك (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) السرير الحسن (ومن يدع)
يعبد (مع الله) إله آخر من الأوثان (لا يران له) لا حجة له ما يعبد من دون الله (فأما حسابه) عذابه
(عند رب) في الآخرة (إنه لا يفلح) لا يأمن ولا ينجو (الكافرون) من عذاب الله (وقل) يا أحمد (رب
اغفر) تجاوز عن أمتي (وارحم) أمتي فلا تعذبهم (وأنت خير الراحمين) أرحم الراحمين

(ومن النور التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية ه آياتها أربع وستون آية)
(وكلماتها ألف وثلاثمائة وستة عشر ه وحروفها خمسة الاف وتسعمائة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الماء إليها
(وهرضناها) بينا فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بينا فيها (آيات بينات) بالأمور والنهي والفرائض
والحدود (لعلكم تذكرون) لكي تتعظروا بالأمور والنهي فلا تطغوا الحدود (الزانية والزاني) وهما
بكران زنيا (فأجلوا كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) بأقامة الحد
عليهما (راقه) رقة (في دينة) في تنفيذ حكم الله عليهما (إن كنتم) إذ كنتم (تؤمنون بالله اليوم الآخر)
بالبعث بعد الموت (وليشهد عذابهما) وليحضر عند إقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا أو
رجلان فضاء عددا لكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (الإزانية)
من ولاد أهل الكتاب (أو مشركه) من ولائهم مشركي العرب (والزانية) من ولائها أهل الكتاب أو
من ولاد المشركين (لا ينكحها) لا يتزوجها (الازان) من أهل الكتاب (أو مشركه) من مشركي

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان المدينة فجعل يلتقط من التمر (٢١٧) ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك

لا تأكل قلت لا أشتيه
قال لكني أشتيه وهذه
صبح رابعة منذ لم أذق
طعاما ولم أجد له ولو شئت
لندوت ربي فأعطاني مثل
ملك صكسرى وقصر
فكيف بك يا ابن عمر إذا
لقيت قوما يتجشون رزق
سنتهم ويضعف اليقين
قال فوالله ما برحنا ولا ومنا
حتى نزلت وكأين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها
ولا يكمل وهو السميع العليم
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله لأمر أن
يكنز الدنيا ولا باتباع
الشهوات ولا إلى لا كنز
دينارا ولا درهما ولا
أخبا رزق الله تعالى
أولم يروا الآية) أخرج
جوهر عن الضحاك عن
ابن عباس أنهم قالوا يا محمد
ما يمنعنا أن ندخل في دينك
إلا نخاف أن نخطفنا الناس
لقنتنا والأعراب أكثر
منا فمى ما يلهمنا أنا قد
دخلنا في دينك اختطفنا
فكننا أكلة رأس فأقول
الله أولم يروا أنا جعلنا
حرما أنفسنا

(سورة الروم)

أخرج الترمذي عن أبي
سعيد قال لما كان يوم بدر
ظهرت الروم على فارس
فأعجب ذلك المؤمنين فزولت

العرب (وحرم ذلك) التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب ولائد أحرار المشركين (على المؤمنين)
نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يتزوجوا ولائد أهل الكتاب
وللائد أحرار المشركين كن بالمدينة زناة معلنات بالزنا رغبة في كسب فلما نزلت هذه الآية تركوا
ذلك ويقال الزواني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا يتكح لا يرى إلا زانية أو من أهل
الكتاب أو مشركه من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو من مشركي العرب
لا يتكح لا يرى بها إلا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرم ذلك
الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفاف بالقرية (ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء) أحرار عدول مسلمين (فاجلدوهم) بالقرية (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا
وأولئك هم الفاسقون) العاصون بالقرية (إلا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد القرية (وأصلحوا) فيها
بينهم وبين ربهم (فإن الله غفور رحيم) لمن مات على التوبة • نزلت هذه الآية من أولها إلى هنا
في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه (والذين يرمون أزواجهم) نساهم بالقرية (ولم يكن لهم شهداء) على
ما قالوا (إلا أنفسهم) فشهادتهم أربع شهادات بالله) فيحلف الرجل أربع مرات بالله الذي لا إله إلا
هو (لئن الصادقين) في قوله على المرأة (والخامسة أن لعنت الله عليه) وفي المرة الخامسة يقول لعنة الله
على الرجل (إن كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويدرا) يعني يدع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة
العذاب بالرجم (أن تشهد أربع شهادات بالله) إذا حلفت المرأة أربع مرات بالله الذي لا إله إلا هو (إنه)
يعني زوجها (لئن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة أن غضب الله عليها) على المرأة (إن كان) زوجها (من
الصادقين) فيما يقول عليها (ولو لا لأفضله) من الله (عليكم ورحمته) لين الكاذب منكم (وان الله تواب)
متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم العمان بين الرجل والمرأة بالقرية • نزلت هذه الآية في عاصم بن غدي
الأنصاري (أبى هذا) (إن الذين جأوا بالالك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد
الله بن أبي بن سلول المنافق وحسان بن ثابت الأنصاري ومسطح بن أثانة ابن خالة أبي بكر الصديق
وعبد بن عبد المطلب وحمنة بنت جحش الأسدية فيما قالوا على عائشة وصفوان بن المطلب من القرية
(لأنهم يحسبون) يعني القذف لعائشة وصفوان (شرا لكم) في الآخرة (بل هو خير لكم) في التواب (لكل
أمرئ منهم) ممن خاص في أمر عائشة وصفوان بن المطلب (ما اكتسب من الأثم) على قدر ما غاض فيه
(والذي تولى كبره) أشاع وأعظم المقالة فيه وهو عبد الله بن أبي (منهم لعذاب عظيم) في الدنيا بالحد
وفي الآخرة بالنار (ولو لا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (ظن المؤمنون والمؤمنات
بأنفسهم) بأهماتهم (خير) يقول هلا ظنتم بعائشة أم المؤمنين كما ظننتم بأمتكم (وقالوا) هلا ظنتم
(هذا) القذف (لأنكم مبین) كذب بين (ولو لا جأوا عليه) هلا جأوا على ما قالوا (بأربعة شهداء) عدول
ليصدقهم بذلك (فألم يأتوا بالصداء) بأربعة شهداء (فأولئك عند الله الكاذبون) ثم نزل في شأن
الذين لم يقذفوا عائشة وصفوان بن المطلب ولكن خاضوا فيه (ولو لا لأفضله) من الله (عليكم ورحمته) في
الدنيا والآخرة (لمسكم) لا صاحب (فيا ألفتكم فيه) خضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في
الدنيا والآخرة (إذ تلقونهم بالسكينة) إذ يرويه بعضهم عن بعض (وهولون بأفواهكم) بالسكينة
(ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبون) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا
(وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولو لا) هلا (إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم
ما يكون لنا) ما يجوز لنا (أن تكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم
(يعظمكم الله) يخوفكم أقربها (كم) أن تمودوا (لأنه) أن لا تمودوا إلى مثله (أبدا إن كنتم) إذ

كنتم مؤمنين مصدقين (وبين الله لكم الآيات) بالامر والنهي (والله علم) بمقاتلكم (حكيم) فباحكم عليكم من اهل الذن يميون) يعني عبادة بن ابي وأصحابه (ان تشيع) أن تظهر (الفاحشة) في الدين (أمتوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب اليم) بالضرب (في الدنيا والاخرة) بالنار لعبداه بن ابي خاصة (واقه يعلم) أن عائشة وصفوان لم يؤنبا (وأتم لا تغفلون) ذلك (ولو لا فضل الله) من اقه (عليكم رحمته) على من لم ينفذ عائشة وصفوان (وأن الله رؤوف رحيم) بالمؤمنين ثم نهام عن متابعة الشيطان فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تتبعوا خطوات الشيطان) تزين الشيطان (تزين الشيطان) وسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزين الشيطان وسوسته (فانه يامر بالفحشاء) بالقيح من العمل والقول (والنكر) ما لا يعرف بشرعة ولا في سنة (ولو لا فضل الله) من اقه (عليكم رحمته) بالصحة والتوفيق (ما ذكر) ما وجد وصليح (منكم) من أحد أبدا (ولكن الله يركي) يوفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (واقه سمع) لقواتكم (علم) بكم وبأعمالكم * ثم نزل في شأن أبي بكر حين حلف أنه لا ينقضي على ذرى قرابته لقبلا ما خاضوا في أمر عائشة يعني مسطحا وأصحابه فقال (ولا يأبى) لا ينبغي أن يحلف (أو لا الفضل منكم) بالبدل (والسمة) بالمال (أو يؤتوا) أولى القرين) أن لا يؤتوا أى لا يعطوا ولا ينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خاتمه (والمساكين) وكان مسكينا (والمهاجرين في سبيل الله) في طاعة الله وكان مهاجريا (وليغفروا) يتركوا (وليصفوا) يتجاوزوا (الاحياء) ان يغفر الله لكم) ألا تحب يا أيها الذين آمنوا أن يغفر الله لكم (واقه غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر يلى أحب يا رب فالطف بقرابته وأحسن اليهم بعد ما نزلت هذه الآية * ثم نزل في شأن عبادة بن ابي وأصحابه الذين خاضوا في أمر عائشة وصفوان فقال (إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر (الغافلات) عن الزنا العفاف (المؤمنات) المصدقات بتوحيدها يعني عائشة (لغوا) عذبوا (في الدنيا) بالجلد (والاخرة) بالنار يعني عبادة بن ابي (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون في الدنيا يعني عبادة بن ابي وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبادة بن ابي وأصحابه (الستهم) بما قالوا (وأنهيم) وأرجلهم بما كانوا يعملون (في الدنيا) يومئذ يوم القيامة (يوفيهم الله دينهم الحق) يوفهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلون أن الله) يعني أن ما قاله الحق الدنيا (هو الحق المين) ونزل فيهم أيضا (الحديث) من القول والفعل (للحيثين) من الرجال والنساء (وقال بهم تليق) (والحيثون) من الرجال والنساء (للحيثات) من القول والفعل يتبعون (وقال بهم تليق) وقال الحيثات من النساء حمة بنت جحش الاسدية التي خاضت في أمر عائشة للحيثين من الرجال عبد الله بن ابي وأصحابه وحسان بن ثابت نثبه والحيثون من الرجال عبد الله بن ابي وأصحابه للحيثات من النساء (اللاتي خضن في أمر عائشة نثبه) (والطليات) من القول والفعل (الطليين) من الرجال والنساء وقال بهم تليق (والطليون) من الرجال والنساء (الطليات) من القول والفعل يتبعون (وقال بهم تليق) وقال الطليات من النساء يعني عائشة للطليين من الرجال يعني النبي صلى الله عليه وسلم نثبه والطليون من الرجال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للطليات يعني عائشة نثبه (أو لك) عائشة وصفوان (مبرون) ما يقولون (عليهم من القرية) لهم مغفرة) لتزويجهم في الدنيا (ورزق كريم) فإلحقة يقول إذا أتت على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك صدق به عليهما ويقول من سمعهما كذلك ثم نهام عن دخول بعضهم على بعض بشراذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تدخلوا بيوتنا غير يوثكم) ليس لكم أن تدخلوا بيوتنا (حتى تستأثروا وتسألوا على أهلها) ثم

فيقولون الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم الجوس وأنتم تزعمون أنكم مستلبوننا بالكتاب الذي أنزل على نبيكم فكيف غلب الجوس الروم وهم أهل كتاب فستغلبكم كما غلب فارس الروم فأذن الله أم غلبت الروم وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقادة في الرواية الأولى على قراءة غلبت بالفتح لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر والثانية على قراءة العلم ليكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيفلهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام والإلام يكن له كبير معنى كذا وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة مقال تسحب الكفار من إحياء الله الموتى فزلت وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه * كذا وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان يابى أهل الشرك ليك اللهم ليك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك فأذن الله له لكم ما ملكت أيمانكم من شركاء فبما رزقناكم الآية وأخرج جرير مثله عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه (سورة لقمان) أخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ومن

الناس من يشتري لها الحديث قال نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية (٢١٩) وأخرج جوير عن ابن عباس

قال نزلت في النضر بن
الحريث اشترى قينة وكان
لا يسمع بأحد يريد
الاسلام إلا انطلق به إلى
قبيته فيقول أطمئنه
وأسمه وغني هذا خير
ما بدعوك اليه محمد من
الصلاة والصيام وأن
تقاتل بين يديه فنزلت
هـ وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال سأل أهل
الكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الروح
فأنزل الله ويسألوك عن
الروح قل الروح من
أمر ربي وما أوتيتم من
العلم إلا قليلا فقالوا زعم
أنما أتت من العلم إلا قليلا
وقد أوتينا التوراة وهي
الحكمة ومن يوت الحكمة
قد أوتى خيرا كثيرا
فنزلت ولأن ما في الأرض
من شجرة أقلام الآية
هـ وأخرج ابن إسحاق
عن عطاء بن يسار قال
نزلت بمكة وما أوتيتم من
العلم إلا قليلا فلما هاجر
إلى المدينة أتاه أصحاب يهود
فقالوا أربنا طعنناك أنك
تقول وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا إنا نريد أم
قومك فقال كلا عنت
قالوا فأنك تتلو إنا قد
أوتينا التوراة فزفنا تبيان
كل شيء فقال رسول الله

تسألوها فيقول أدخل مقدم ومؤخر (ذلك) التسليم والاستئذان (خير لكم) وأصلح (لعلكم
تذكرون) لكن تنظروا فلا يدخل بعضهم على بعض فيؤذون (فإن لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدًا)
بأنكم (لما تدخلوها) بغير إذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وإن قيل لكم ارجعوا) إن ردوكم
(فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) أصلح لكم من أن تقوموا على
أبواب الناس (واقه بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليهم) مخرجهم لهم في الدخول في بيوت غير
بيوتهم بغير إذن وهي الخانات على الطرق قال (ليس عليكم جناح) مخرج (أن تدخلوا بيوتًا غير مسكونة)
ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) متعة لكم من الحر والبرد في الشتاء
والصيف (واقه يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما كنتم تعرفون) من الجواب والأذن ثم
أمرهم بحفظ العيون والفرج قال (قل للؤمنين) يا محمد (بعضوا من أبصارهم) يكفوا أبصارهم عن الحرام
ومن صلة في الكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العيون والفرج (أزكى) أصلح (لهم)
وخير لهم (إن ألقاهم بغيبصون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات يفضضن) يكففن (من
أبصارهم) عن الحرام وروية الرجال من صلة في الكلام (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدن)
ولا يظهرن (زيتهن) الدموج والشاح (إلا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن بخمرهن) برخين
فناهن (على جيوبهن) على صدورهن ونحوهن وليشدن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا
يبدن زيهن) الدموج والشاح وغير ذلك (إلا بما لهن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو
البن (أو آباء بوهن) أو آباء أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو البن (أو أبناء بوهن) أبناء
أزواجهن من غيرهن (أو أخواتهن) في النسب أو البن (أو بنات أخواتهن) في النسب أو البن (أو بنات
أخواتهن) في النسب أو البن (أو نسائهن) نسائهن من الديانة لا على ما نزلت من أنها متحدة
بهودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت أيمانهن) من الآماء دون العبيد (أو التابعين) لأزواجهن
(غير أولى الأربية) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخصى والشيخ الكبير القاني (أو الطفل) يعني
الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطبقوا المحاممة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر
ولا يلبسون من أسر الرجال والنساء شيئا فلا بأس بأن يرى زيهن هؤلاء بغير ربة (ولا يضربن
بأرجلهن) إحداها بالأخرى لتفرح الخلخال بالخلخال (ليعلم) لكي يعلم ويظهر (ما يخفين من
زيتهن) ما يوارين من زيهن يعني الخلخال عند الغريب (وتوبوا إلى الله جميعا) من جميع الذنوب
الصغار والكبار (أي المؤمنون لعلكم تتقون) لكي تتجروا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج
البنين والبنات والأخوة والأخوات ممن ليس لهم أزواج قال (وأنكحوا) زوجوا (الأيامى منكم)
بناتكم وأخواتكم ويقال ببنيتكم وأخواتكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا
الصالحين من عبيدكم (وإما لكم إن يكونوا) يعني الأحرار (فقراميتهم الله من فضله) من رزقه
(واقه واسم) برزقه للحر والعبد (علم) بأزواجها (وليستغف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا)
سعة للزويج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت في حويطب بن عبد العزى في شأن
غلام لسهل كتابته فلم يكتبه (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتبه (عما ملكت
أيمانكم) يعني عبيدكم (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) صلاحا ووقاه (وآتوهم) أعطوهم يعني جلة الناس
(من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبهم ويقال حدث المولى على ترك الثلث عن
مكاتبه هـ ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي وأصحابه كان لهم ولائهم يجرؤون على الزنا قبل كسبه
وأولادهم فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تكمروا) ولا تجبروا (فإنكم) ولا تملك (على)

جلى الله عليه وسلم هي في علمه قليل فأنزل الله ولأن ما في الأرض من شجرة أقلام وأخرج بهذا اللفظ ابن أبي حاتم عن طريق سعيد

البغام على الزنا والفجور (إن أردن) بعدما أردن (تحصنا) تعففاً عن الزنا (لتبتغوا) لتطلبوا بذلك (عرض الحياة الدنيا) من كسبهن وأولادهن (ومن يكرهن) يحبرهن يعني الولائد على الزنا (فإن الله من بعدكم كراهين) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعدلوت (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل إلى نبيكم بآيات مبينات بالحلل والحرام والأمر والنهي عن الزنا والفواحش (ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نية (للمتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنتع عليهم فقال (الله نور السموات والأرض) هادى أهل السموات والأرض والهدى من الله على وجهين التيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والأرض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الأرض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كصباح وهو السراج (المصباح) السراج (في زجاجة) في قنديل من جوهر (الزجاجة) القنديل في مشكاة وهي كرة غير نافذة بلغة الخيشة (كأنها) يعني الزجاجة (كوكب دري) نجم مضيء من هذا الأنجم الحسة عطارود المشتري والزهرة وبهرام وزحل هذه الأنجم كلها دوية (يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون (لا شرقية ولا غربية) بفلاة على تلة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال يمكن لأصبيها الشمس حين طلعت ولا حين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يعني) من وراء قشرها (ولولم تمسه) وإن لم تمسه (فأرور على نور) فهو النور على النور المصباح نور القنديل نور الزيت نور (يهدى الله لنوره) يكرم الله بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك ويقال مثل نوره نور محمد صلى الله عليه وسلم في أصلاب آياته على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد في إبراهيم حنيفاً مسلماً زيتونة دين حنيفية لاشرقية ولا غربية لم يكن إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً يكاد زيتاً يقول تكاد أعمال إبراهيم تضيء في أصلاب آياته على هذا الوصف إلى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كأنه نور محمد صلى الله عليه وسلم ولولم تمسه نار أي لو لم يكن إبراهيم نبياً لكان له هذا النور أيضاً ويقال لو لم تمسه نار لو لم يكرم الله إبراهيم لم يكن لهذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن لهذا النور (ويضرب الله الأمثال للناس) هكذا بين الله صفة المعرفة للناس (واقه بكل شيء) من كرامته لعباده (عليه) وهذا مثل ضرب الله للمعرفة وبين منفعتها ومديتها لكي يشكروها يقول فإن السراج نور يهتدي به كذلك المعرفة نور يهتدي بها وكان القنديل نور يضيء به كذلك المعرفة نور يهتدي بها وكان الكواكب النيرة يهتدي بها في ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدي بها في ظلمات الكفر والشرك وكان أدهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكان أن الزيتونة لاشرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حقيق لا يهودي ولا نصراني وكان أن زيت الشجرة نور مضى وإن لم تصبه النار فكذلك شرائع إيمان المؤمنين مدوح وإن لم يكن معها غيرهما من الفضائل وكان السراج القنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور وقلب المؤمن نور وصدوره نور ومدخله نور ومخرجه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلاً لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول لهذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أسراه (أن ترفع) أن تبنى وهي المساجد (ويذكر فيها) في المساجد (أسمه) توحيد (يسبح له) يصلّي له (فيها) في المساجد (بالندو) غبطة صلاة العجيز (والأصاال) غبطة صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لاتلهيهم) لاتشتغلهم (تجارة) في

(سورة السجدة)

• هـ أخرج البزار عن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع في إسناده عبادة بن شبيب ضعيف • وأخرج الترمذي ومعه عن أنس أن هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثلث في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة وأخرج الواحدى وابن عساكر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط لعلى بن أبي طالب أبا أحمد منك ستانا وأبسط منك لسانا وأملأ لكيتية منك فقال له على أسكت فإني أنت فاسق فزلت

ابن لحيمة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط وذلك في سبب كان بينهما كذا في هذه الرواية أنها نزلت في عقبة بن الوليد لا الوليد • وأخرج ابن جرير عن قتادة قال الصحابة إن لنا يوما يوشك أن نستريح فيه وتنعم فقال المشركون من هذا الفتح إن كنتم صادقين فزلت

(سورة الأحزاب)

أخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال إن أهل مكة منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة ودوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع عن قوله على أن يعطوه شطر أموالهم وخوفه المناقون واليهود بالمدينة لأن لم يرجع فقتلوه فانزل الله يأيا النبي اتق الله ولا تقطع الكافرين والمناققين (قوله تعالى ما جعل الله لرجل الآية) أخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بما يصلي فخطر خطرة فقال المناقون الذين يصلون معه ألا ترى أن له قليلين قريبا معكم وقلبا معه فانزل الله ما جعل الله لرجل من

الجب (ولا يج) يدايد (عن ذكراته) عن طاعة الله ويقال عن الاوقات الخمس (واقام الصلاة) إتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في موافقتها (ولتأ الزكاة) أي أداء زكاة أموالهم (تخافون يوما) عذاب يوم هو يوم القيامة (تنقلب فيه القلوب والأبصار) حال لا يبرحون حينا ولا يبرحون حينا (لجزيم الله أحسن ما عملوا) بإحسان ما عملوا في الدنيا (وزيد من فضله) من كرامته بواحدة تسعة (واقه يرق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هتدأ ولا سنة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم في الآخرة (كسراب بقيعة) في بقاع من الأرض (بحسبه الظلمات ماء) العطشان ماء من البعد (حتى إذا جاءهم لمجد سينا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيئا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوقاه حساب) فوفره عذابه (واقسرع الحساب) شديد العذاب ويقال إذا حسب لحسابه سريع (أو كظلمات في بحر لجي) يقول مثل النكرة في قلب الكافر كظلمة في بحر لجي (يعلوه يعني البحر) موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) كذلك قلب الكافر مثل النكرة في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجج ومثل صدره كالبحر المائل ومثل أعماله كسحاب لا يتفتح به لقول الله حتم الله طمع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم هذه (ظلمات بعضها فوق بعض) إذا أخرج يده لم يكد يراها (من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبرح الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه) (ومن لم يجعل الله نورا) معرفة في الدنيا (فأله من نور) من معرفة في الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالآيمان في الدنيا فما له من إيمان في الآخرة (الم تر) ألم تحب في القرآن يا محمد (أن الله يسبح له) يصلي له (من في السموات) من الملائكة والأرض (من المؤمنين) والعلم (ويسبح الطير) صافات (مفوحات الاجنحة) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من يصلي له (وتسبحه) من يسبح له ويقال قد علم الله صلاته من يصلي وتسبح من يسبح (واقه علم بما يقولون) من الخير والشر (وقه ملك) خزائن (السموات) المطر (والأرض) الثبات (ولم يأت الله المصير) المرجع بعد الموت (الم تر) ألم تحب في القرآن يا محمد (أن الله يرحم) يسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) يضم على بعضه يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فأرى الودق المطر) يخرج من خلاله يزل من خلال السحاب (ويزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول يزل من جبال في السماء بردا (ليصيب به) ليعصيب الله بالبرد (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه عن يشاء يكاد سنابره ضوء يرق السحاب (يذهب بالأبصار) من شدة نوره (يقبل الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويحيى بالنهار ويذهب بالنهار ويحيى بالليل فهذا تغليبهما (إن في ذلك) فيا ذكرت من تغليب الليل والنهار وغير ذلك (لعبرة) لعبارة (لأولئك) (الأبصار) في الدين ويقال في العيون (واقه خلق كل دابة) على وجه الأرض (من ماء) من ماء الذكر والأنثى (فمنهم من مشى على بعثته) الحية وأشباهاه (ومنهم من مشى على رجلين) الإنسان وأشباهاه (ومنهم من مشى على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (إن الله على كل شيء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل بآيات مبينات بالامر والنهي (واقه يهدي) يرشد إلى دينه (من يشاء) ويكره من كان أهلا لذلك (إلى صراط مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام • ثم نزل في شأن قوم عثان بن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب على علم القضاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لأنه ميل إليه فقدمهم الله بنك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان) آتانا به بالرسول) صدقنا بإيماننا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمرنا به (ثم يتولى قليلين في جنوه) • ثم أخرج ابن أبي حاتم عن طريق خفيف عن سبعين جيز ومجاهد وعكرمة قالوا كان رجل

يدعي ذا القليل فزله ك وأخرج (٢٢٢) ابن جرير عن طريق قتادة عن الحسن مفلوذا وكان يقول لي نفس تمارني ونفس تنهاني

وأخرج من طريق ابن
أبي نعيم عن مجاهد قال
نزلت في رجل من بني
نهم قال إن في جوف
لقلبين أحقل بكل واحد
منهما أفضل من عقل
محمده وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي أنها نزلت في
رجل من قريش من بني
جمع يقال له جميل من عمر
قوله تعالى أدمعهم
لآبائهم الآية) أخرج
البخاري عن ابن عمر
قال ما كنا ندعوا زيد
ابن حارثة إلا زيد بن محمد
حتى نزل في القرآن أدمعهم
لآبائهم هو أقطب عند الله
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم الآية) أخرج البيهقي
في الدلائل عن حذيفة قال
لقد رأيت ليلة الأحزاب
ونحن صافون سعدا
وأبو سفيان ومن معه
من الأحزاب فوقنا
وقرظة أسفل منا نخافهم على
ذرائعنا ومالنا قط علينا
ليلة أشد ظلمة ولا أشد ريحا
من الجبل المناهقون يستأذنوا
النبي صلى الله عليه وسلم
يقولون إن يوتنا عورة
وما هي بعورة فاستأذن
أحد منهم إلا أذن له
فيتسللون إذا استقبلنا
النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا رجلا حتى أتى على

فريق طائفة (منهم) من قوم عثان (من بعد ذلك) من بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما
أولئك بالؤمنين) بالمصدقين في إيمانهم (وإذا دعوا إلى الله) إلى كتاب الله (ورسوله ليحكم) (الرسول
(ينهم) بكتاب الله بحكم الله (إذا فريق) طائفة (منهم معروض) عن كتاب الله وحكم الرسول (وإن
يكن لهم) لقوم عثان (الحق) القضاء (بأمر الله) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (مذنبين) مسرعين طامعين
(أفي قلوبهم مرض) شك وفاق (أم ارتابوا) بل شكوا بالله ورسوله (أم يخافون) يخافون (أن يحيف
الله) يحوراه (عليهم ورسوله) في الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم وكانوا منافقين
في إيمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال (إنما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثان حيث قال
لنبي بل بل اجئ معك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضى بيننا رضى به فدحه الله بذلك وقال إنما
كان قول المؤمنين المخلصين (إذا دعوا إلى الله) إلى كتاب الله (ورسوله) ورسوله (ليحكم) (الرسول
(ينهم) بكتاب الله بحكم الله (إن يقولوا سمعنا وأطعنا) ما رتأوا أولئك هم المفلحون (الناجون
من السخط والعذاب يعني عثان بن عفان ونزل في عثان أيضا لقوله والله لئن شئت يارسول الله
لأخرجن من مالي كله فقال الله (ومن يطع الله ورسوله) في الحكم (ونضرة) فيما مضى (ويثقه)
فما بقي (فأولئك هم الفاترون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأقسموا بالله جهد إيمانهم) حلف بالله
عثان جهد يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن) من ماله كله (قل) لهم يا محمد (لا تحسبوا) لا تحسبوا (طاعة
معروفة) هي طاعة معروفة حسنة إن فتم ولو لكن أطيعوا طاعة معروفة معلومة التي أوجبت عليكم
(إن الله خير بما تعملون) من الخير والشر (قل) يا محمد لقول عثان (أطيعوا الله) في الفرائض
(وأطيعوا الرسول) في السنن والحكم (فإن تولوا) أعرضوا عن طاعتها (فإنما عليه ما أمر من
التبليغ) (و عليكم ما حملتم) ما أمرتم من الاجابة (وإن طيعوه) طيعوا الله فيما أمركم (تبتدوا) من
الضلالة (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) عن الله (وعداة الذين آمنوا منكم) يا محباب محمد صلى الله
عليه وسلم (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ليستخلفنهم في الأرض) بعضهم على إثر بعض
(كاستخلف الذين من قبلهم) من بني إسرائيل يوشع بن نون وكالبن يوشع ويقال لنزلهم أرض
مكة كما نزلنا الذين من قبلهم من بني إسرائيل أرضهم بعد ما هلك عدوهم (وليكنن لهم) ليظنوا لهم
(دينهم الذي أرفق لهم) رضى واختار لهم (وليبدلنهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أمتا) بعد
هلاك عدوهم (يعبدوني) لكي يعبدوني بمكة (لا يشركون شيئا) من الأوثان (ومن كفر بعد ذلك)
التكبير والتبديل (فأولئك هم الفاسقون) العاصون (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا
الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الرسول) في الحكم (لعلكم ترحون) لكي ترحوا فلا تقذبوا
(لأحسنين) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين في الأرض) فائقين في الأرض من غذاب الله
(ومأواهم) مصيرهم (النار) في الآخرة (وليس المصير) صاروا إليه مع الشياطين ه نزلت هذه الآية
في أبي جحل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضى الله عنه وددت أن اقتبى أبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا
علينا في العورات الثلاث إلا باذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(ليستأذنكم) في الدخول عليكم (الذين ملكت أيمانكم) العبيد الصغار (والذين لم يفلتوا الخلم)
الاحلام (منكم) من أحراركم (ثلاث مرات) في ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين ينفجر
الصبح إلى حين تصلي صلاة الفجر (و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة) عند القبولة إلى أن تصلي صلاة
الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) الأخيرة إلى حين طلوع الفجر (ثلاث عورات) ثلاث خلوات (لكم)
مخرجهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير إذن فقال (ليس عليكم) على أبواب البيوت (ولا عليهم) على

فقال اتنى بخبر القوم فبحث فاذا الرجح في عسكرهم متجاوز عسكرهم شبرا الواقعة إلى لاسمع صوت الحجارة في الإنباء

رحلهم وفرشهم الرب فصرهم بها وفرشوا لول الرحيل الرحيل فحسب خبر (٢٢٣) القوم وانزل الله يا ايها الذين امنوا

اذكروا نعمت الله عليكم
 اذ جعلكم جنود الآية
 واخرج ابن ابي حاتم
 والبيهقي في الدلائل من
 طريق كثير بن عبد الله
 ابن عمر والمزني عن ابيه
 عن جده قال خط رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 الخندق عام الاحزاب
 فأخرج الله من بطن
 الخندق صخرة يعناه
 مدورة فأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المول
 فصرها مرة صدعها وبق
 منها ريق أضام ما بين لابتي
 المدينة فكبروا وكبر المسلمون
 ثم ضربها الثانية فصدعها
 وبق منها ريق أضام ما بين
 لابتيها فكبروا وكبر المسلمون
 ثم ضربها الثالثة فكسرها
 وبق منها ريق أضام
 ما بين لابتيها فكبروا وكبر
 المسلمون فسل عن ذلك
 فأضادت لي قصور الحيرة
 ومدائن كسرى وأخبرني
 جبريل أن أمي ظاهرة
 عليها ثم ضربت الثانية
 فأضادت لي قصور الحمر
 من أرض الروم وأخبرني
 جبريل أن أمي ظاهرة
 عليها ثم ضربت الثالثة
 فأضادت لي قصور صنعاء
 وأخبرني جبريل أن أمي
 ظاهرة عليها فقال

الانبا والخدام الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعضهم) بعدهم الثلاث العورات (طوافون
 عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) يدخل بعضهم على بعض بغير إذن وأما الكبار من العبيد والانبا
 فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول على آبائهم وعالمكم في كل حين (كذلك) هكذا (بين الله لكم
 الآيات) الامر والنهي كما بين الله هذا (واقه علم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان
 الصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (وإذا بلغ الاطفال منك) من
 أحراركم وعبيدكم (الحلم) الاحتمال (فليستأذنوا) عليكم في كل حين (كما استأذن الذين من قبلهم) من
 إخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (بين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (واقه علم)
 بصلاحكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين (واقواعد من النساء) المعجزات (اللائق)
 يثنى من المحض اللائق (لا يزوجن نكاحا) لا يزوجن ولا يمتحن إلى الزوج (فليس عليهن) على
 المعجزات (جناح) حرج (أن يضمن ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير مرتجبة برية) من غير
 أن يزين أن يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستغفرن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من
 أن يضمنه (واقه سمع) لقاتلتهن (علم) بأعمالهن ثم نزل حين خرجوا من الماء كقطع بعضهم بعضا
 عشاء الظلم لما أنزل قوله يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم وخالفوا من ذلك
 فرخص لهم الماء كقطع بعضهم بعضا فقال (ليس على الاصحى حرج) يقول ليس على من أكل مع الاصحى
 حرج مأم (ولا على الأعرج حرج) ليس على كل من أكل مع الأعرج حرج مأم (ولا على المريض حرج) ليس على كل من أكل مع المريض حرج مأم (أن تأكلوا من بيوتكم)
 من بيوت آبائكم بغير إذن بالعدل والانصاف (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم)
 من كل وجه (أو بيوت أخواتكم) من كل وجه (أو بيوت أعمامكم) إخوة آبائكم (أو بيوت عماتكم)
 أخوات آبائكم (أو بيوت أخوالكم) إخوة أمهاتكم (أو بيوت خالاتكم) أخوات أمهاتكم (أو
 ما ملكتكم مفاتيحه) خزائن ما عندكم من المال يعني العبيد والاماء (أو صدقكم) في الخلطة نزل أو
 صدقكم في ما لا يزيدو الحث من عمار وكانا صدقيين (ليس عليكم جناح) مأم (أن تأكلوا اجمعا)
 مجتمعين بالعدل والانصاف (أو اشتاتا) متفرقين ودخل في هذه الآية الاصحى والأعرج والمريض
 وغير ذلك (فأذا دخلتم بيوتا) يعني بيوتكم أو المساجد وليس فيها أحد (فصلوا على أنفسكم) فقولوا
 السلام علينا من ربنا (فحيمة عندنا) كرامة من الله لكم (مباركة) بالتواب (طيبة) بالمغفرة (كذلك)
 هكذا (بين الله لكم الآيات) الامر والنهي كما بين هذا (لعلكم تعقلون) لكي تعلموا ما أمرتم به (إنما
 المؤمنون) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله ورسوله) في السر والعلانية (وإذا كانوا معه) مع النبي
 صلى الله عليه وسلم (على أمر جامع) في يوم الجمعة أو غزوة (لم يفرجوا من المسجد) لم يفرجوا
 من الغزو (حتى يستأذنه) يعني حتى يستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم (إن الذين يستأذنونك) يا محمد
 بالرجوع عن غزوة تبوك وكان ذلك عمر بن الخطاب استأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع إلى
 المدينة لعله كانت به (أو لئلك الذين يؤمنون بالله ورسوله) في السر والعلانية (فأذا استأذنتك) يا محمد
 المخلصون (لبعض شأنهم) حاجتهم (فأذن لمن شئت منهم) من المخلصين (واستغفر لهم) فها ذهبوا
 (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لا يصحوا دعا الرسول ينكم) أي لا تدعوا الرسول
 باسمه يا محمد (كذلك بعضكم بعضا) باسمه لكن عظموه ووقروا وشرفوه وتولوا بآتي الله وبارسوا
 الله وبآب القاسم (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يخرجون منكم من المسجد (لأنها) بلوذا بعضكم

للتناقض ألا تسجون يحدنكم ويمنعكم والباطل ويخبركم أنه يعبر من يرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وإنها

قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً وأخرج جوير عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في معتب بن قشير الأنصاري وهو صاحب هذه المقالة وأخرج ابن إسحق والبيهقي أيضا عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قال قال معتب بن قشير كان عميري أن يأكل من كنوز كسرى وقصر وأحدانا يأمن أن يذهب إلى القناطر وقال أوس بن قيطي في ملا من قومه أن يوتنا عورة وهي عارضة من المدينة اثنتي لنافرجع إلى نجاتنا وأبائنا فأنزل الله على رسوله حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلاد يذكرهم نعمته عليهم وكفايته إياهم بمدسوس الظن منهم ومقالة من قال من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ جاءتكم جنود الآية قوله تعالى من المؤمنين رجال الآية ه أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس قال غاب عني أنس بن التضرع بدر فذكر عليه فقال أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيب عنه

بعضا وكان المنافقون إذا خرجوا من المسجد خرجوا ينبر إذا لم يرم أحد فليحذر الذين يخافون عن امره غن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عن أمر الله أن تصبم قننة بلية (أو يصبم عذاب ألم) بالضرب (ألا إن الله مافى السموات والأرض) من الخلق (قد يعلم) أي يعلم الله (ماتم عليه) من الكفر والايمن والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة والميل وغير ذلك (ويوم يرجعون إليه) إلى الله وهو يوم القيامة (لننبهم) يجزهم الله (بما عملوا) في الدنيا (واقه بكل شيء) من أعمالهم (عليهم)

(ومن السورة التي يذكر فيها الفرقان وهي كلها مكية ه آياتها سبع وتسعون آية ه وكلماتها ه ثلاثمائة واثنان وتسعون ه وحروفها ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاث وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) بقوله تبارك تعالى وارتفع وترأ عن الوليد الشريك (الذي نزل الفرقان) نزل جبريل بالقرآن (على عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليكون) محمد صلى الله عليه وسلم (للعالمين) الجن والانس (مذبرا) رسولا غوفا بالقرآن (الذي له ملك) خزان (السموات) المطر (والارض) النبات (ولم يتخذ ولدا) كمالك اليهود والنصارى (ولم يكن له شريك في الملك) كمالك مشركو العرب قباويه (وخلق كل شيء) عبده وغير ما عبده (فقدرة تقدير) تقدير الاجلهم ورازقهم واعمالهم بالتقدير ويقال قدر لكل ذكر اتى (واختلوا) كفار مكة ابو جهل وأصحابه (من دونه) من دون الله (ألمة) يعبدها (لا يخفون شيئا) لا يقدرون أن يخلقوا شيئا (وم يخلقون) وهي مخلوقة منحوتة يعني الاصنام (ولا يملكون لانفسهم) يعني الاصنام (خرأ) دفع الضرر (ولا تقا) جر النفع إلى انفسهم (ولا إلى غيرهم) (ولا يملكون موتا) لا يقدرون أن ينقصوا من الحياة (ولا حياة) ولا أن يريدوا في الحياة ويقال ولا يملكون موتا لا يقدرون أن يخلقوا نطفة ولا حياة لأن يحملوا فيها الروح (ولا نشورا) بشا بعد الموت (وقال الذين كفروا) كفار مكة (ان هذا ما عهدا القرآن (إلا إفك) كذب (أفواه) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (وأنا لله) على اختلافه (قوم آخرون) جبريوسار وأبو فكيهة الروى (قد جئوا ظلما شركا (وزورا) كذا (وقالوا) يعني النضر واصحابه (اساطير الأولين) هذا القرآن احاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (اكتبنا) استقرأ ما عهد صلى الله عليه وسلم من جبريوسار (فهي تملى عليه) تمرا على محمد صلى الله عليه وسلم (بكرة واضيلا) غشوق وعشيا (قل) لهم يا محمد (انزل) يعني انزل جبريل بالقرآن (الذي يعلم السرى في السموات والارض انه كان غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (وقالوا) ابو جهل واصحابه والنضر واصحابه وامية بن خلف واصحابه (مال هذا الرسول) ما هذا الرسول (يا كل الطعام) كائن كل (ويمشى في الأسواق) يردد ويمشى في الطريق كاتردد وتمشى (ولا) هلا (انزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) مينا يخبره بما اراد به من سوء (او يلقى إليه كزا) او ينزل عليه مال فيستمين به (أو تكون له جنة) يستان (يا كل منها) فيشبع (وقال الظالمون) المشركون ابو جهل والنضر وامية واصحابهم (ان تتبعون) بمحمد لا تتبعون (الارجال مسحورا) مغلوب العقل مجنونا (انظر) يا محمد (كيف حضروا لك الامثال) كيف حضروا لكم الالاسما ساسر وكاهن وكذاب وشاعر ومجنون ويقال كيف شهبوك بالمسحور (فضلوا) فضلت حيلهم فاختطوا (فلا يستطيعون سبيلا) غر جملنا قالوا فيك ولا حجة على ما قالوا لك (تبارك) يقول تعالى (الذي ان شاء) قد شاء (جعل لك خيرا من ذلك) ما قالوا (جنات) بساتين في الآخرة (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها

آخرها (قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك الآية) أخرجه مسلم وأحمد والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذنه ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذنه ثم أذن لها فدخلت والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوه نساؤه وهوساكت فقال عمر لا تكن النبي صلى الله عليه وسلم له يصطحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة فوجأت عنيها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناضجه وقال من حولى يسألني النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها فقام عمر إلى حفصة كلامها يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم مالي عنده وأزل الله الحيار فبدأ بأشقة فقال إنني ذاك لك أما أحب أن تعجلي لي به تسأري أوبوك قالت ما هو فقل عليها يا أيها النبي قل لأزواجك الآية قالت عائشة أفيك استأمر أوبى بل اختار الله ورسوله (قوله تعالى إن المسلمين الآية) هـ ك

(الإنهار) أنهار الخ والماء والمسل والبن (ويجعل لك قصورا) وقد جعل لك قصورا في الجنة من الذهب والفضة خيرا لك ما قالوا لو كان ذلك في الدنيا يقال إن شأقه يجعل لك في الدنيا ما قالوا من القصور والبساتين يعني يفتح لك الحصون والمدائن في الشرق والغرب برغم الكفار (بل كذبوا بالساعة) ولكن كذبوا بقيام الساعة (وأعدنا لمن كذب بالساعة) بقيام الساعة (سعياء) نارا أو قودا (أغارناهم) النار (من مكان بعيد) من منيرة خمسة أعشام (صعوا لها) النار (نقظا) كخيط بني آدم (وزفيرها) صوتا كصوت الخمار (وإذا القوا منها في النار القوا مكانا ضيقا) كضيق الزوج في الفرج (مقرنين) مسلمين مع الشياطين (دعوا هناك) عند ذلك الضيق (ثبورا) ولا يقولون أو لا يملأون أو لا يقولون الله لهم (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا ولا واهدا) (رادعوا ثبورا كثيرا) بما أصابكم (قل) يا محمد لا مل مكة لا يجهل وأصحابه (أذلك) الذي ذكرت من الويل والثبور والسعي (خير أم جنة الخلد) الحمد وأصحابه (التي وعدنا المتقون) الكفر والشرك القوا حشر (كانت) صارت (لهم) جنة الخلد (جرام مصيرا) في الآخرة (لهم فيها) في الجنة (ما يشاؤون) ما يشعرون ويشتهون (خالدين) مقبدين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (كان على ربك وعدا مسؤولا) سأله فأعطاه (ويوم) وهو يوم القيامة (محشرهم) يعني عباد لاوثان (وما يعبدون من دون الله) من الأصنام (فيقول) الله للأصنام وقال للملائكة (انتم أضللتم عبادي هؤلاء) عن طاعتي وأمرتهم بعبادتهم (أهم حلوا السيل) تركوا الطريق وعبدوكم بهوى أنفسهم (قالوا) يعني الأصنام (سبحانك) زعموه بما كان ينبغي لنا (يستحق لنا) أن نتخذ نبيد (من دونك من أولياء) أربابا ويقال قالوا يعني الملائكة سبحانك ما كان ينبغي لنا لا يجوز لنا أن نتخذ نبيد من دونك من أولياء أربابا فكيف جئنا أن نأمرهم بأن يعبدونا (ولكن متهمين) أجلتهم في الكفر (وأباهم) قبلهم (حتى نسوا الذكر) حتى تركوا التوحيد وطاعتك (وكانوا قوما بورا) هلكن فاسدى القلوب فيقول الله لعبيد الأصنام (قد كذبوك بما تقولون فاستطيعون) يعني الكفار (صرفا) صرف الملائكة ويقال صرف الأصنام عن شهادتهم عليهم أو صرف العذاب عن أنفسهم (ولأنصر) معنا (ومن يظلمكم) يكفر منكم يا معشر المسلمين وقال من يستقيم منكم على الكفر يا معشر الكفار (نذهه) غذاءا كبيرا (في النار) (وما أرسلنا قبلك) يا محمد (من المرسلين إلا إنهم لم يكونوا طعاما) كما تأكل جواربا لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام (ويمشون في الأسواق) في الطرق كأمشي (وجعلنا بعضهم لبعض فتنة) بلية ابتلينا العربي بالمولى والشريف بالوضع والنبي بالفقير يقول الله لآل جهم وأصحابه (أنصبرون) مع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سلبان وأصحابه حتى تكونوا معهم في الدين والأمر سواشرا عاجلون معهم (وكان ربك بصيرا) بانهم لا يصبرون على ذلك يقال انصبرون يا معشر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على أذاهم حتى أوفيك ثواب الصابرين وكان ربك بصيرا بمن يؤمن ومن لا يؤمن منهم (وقال الذين لا يرجون لقاءنا) البعث بعد الموت يعني بأجمل وأصحابه (ولا أنزل) فلا أنزل (علينا الملائكة) فيخبرونا بأن الله أرسله إلينا (أو نرى ربنا) فأنساه عنك (لقد استكبروا في أنفسهم) عن الإيمان وقال حيث سألو رؤية الرب (وعتوا عتوا كبيرا) أبوا عن الإيمان إياه كبروا وقالوا اجترأوا اجترأوا كبراً حيث سألو أنزلوا الملائكة عليهم (يوم) وهو يوم القيامة (يرون الملائكة) عند الموت (لا بشرى) تقول لهم الملائكة لا بشرى (يومئذ للجرمين) للشركين بالجنة (ويقولون) يعني الملائكة (حجرا محجورا) حراما عمارا البشرى بالجنة على الكافرين ويقال ويقولون يعني الكفار عند رؤية الملائكة (حجرا محجورا) بعدا بعدا (يبتنا ويبتكم) وعدنا (إلى ما علموا من عمل) خير في الدنيا (لجملته) في الآخرة (مبناه مشورا) كتراب من حوافر الدواب ويقال كشي يحول في ضوء الشمس إذا دخلت في كوة

وسلم قالت ما رى كل شيء إلا الرجال (٢٣٦) وما رى النساء ذكراً بشيء فزلت إن المسلمين والمسلمات الآية ما كواخرج الطبراني

بسنن لا بأس به عن ابن عباس قال قال النساء يا رسول الله ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات فزلت إن المسلمين والمسلمات الآية وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران * وأخرج ابن سعد عن قتادة قال لما ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء لو كان فينا خير لذكرنا فأنزل الله إن المسلمين والمسلمات الآية قوله تعالى وما كان لمؤمن الآيات (أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريد ما لزيد فقلت أنه يريد ما لنفسه فلما علمت أنه يريد ما لزيد ابت فأنزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فرضيت وسلمت * وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد ابن حارثة فاستنكفت منه وقالت أنا خير منه حسباً فأنزل الله وما كان لمؤمن الآية كلها وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال نزلت في

يرى ولا يستطيع أن يمس (أصحاب الجنة) محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يومئذ) وهو يوم القيامة (خير مستقراً) منزلاً (وأحسن مقبلاً) ميتاً من منزل أن أجل وأصحابه وميتهم (ويوم تشقق السماء بالغمام) عن الغمام نزول الرب بلا كيف (ونزل الملائكة تنزيلاً) الأول فالأول (الملك) القضاء (يومئذ الحق) العدل (الرحمن) وكان يوماً على الكافرين عسيراً شديداً عسره وشدد ذلك اليوم على الكافرين (ويوم يعص الظالم) الكافر عقبة بن أبي معيط (على يديه) على أنامله (يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) استقممت على دين الرسول (يا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً) مصافيق الدين أن يخلق الجحش (لقد أضلني عن الذكر) عن التوحيد والطاعة (بعد إذ جلفني) بمجده صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (وكان الشيطان للإنسان خذولاً) غاذلاً يخذله عندما يحتاج إليه (وقال الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) مسبواً وتركوا كما يقرأونه وابهوا بهم يعملوا بما فيه (وكذلك) كما جعلنا أبا جهل عدواً لك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدواً من المجرمين) من مشرك قومه (وكفى بربك هداهياً) حافظاً (ونصيراً) مانعاً عما يردك (وقال الذين كفروا) أبو جهل وأصحابه (لولا) (هلا) نزل عليه القرآن جملة واحدة) كأنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والزبور على داود (كذلك) يقول أنزلنا إليك جبريل بالقرآن متفرقاً (لنثبت به فؤادك) لتطيب به نفسك ونحفظ به قلبك (ورتلناه ترتيلاً) يتنا بالامر والنهي (وقال أنزلنا جبريل به متفرقاً آية بعد آية ولا ياتونك) يا محمد (بمثل) بصفة وحجة ويان (إلا جنتك بالحق) بصفة ويان وحجة عليها نقض حجته (وأحسن تفسيراً) يتنا بصفة وحجة من حجته (الذين يمشرون) يمحرون (على وجوههم) يوم القيامة (إلى جحيم) يعني أبا جهل وأصحابه (آرثك) شركاً مكاناً منزلاً في الآخرة وعملها في الدنيا (واضل سبيلاً) عن الحق والهدى (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) معيناً (فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) التسع يعني فرعون وقومه القبط فلم يؤمنوا (فدمرناهم تدميراً) أهلكناهم أهلاً كما بالفرق (وقوم نوح) أهلكناهم (لما كذبوا الرسل) يعني نوحاً وجميع الرسل (أغرقناهم) بالطوفان (وجعلناهم للناس آية) عبرة لكيلا يقتدوا بهم (وأعدنا للظالمين) للمشركين مشرك مكة (عذاباً ألياً) وجميعاً في النار (وعاداً) أهلكناهم قوم هود (وثموداً) قوم صالح (وأصحاب الرس) قوم شيب (وقرونا بين ذلك كثيراً) لم نسمهم أهلكناهم (وكلا ضربنا له الأمثال) بينا لكل قرن عذاب القرون الذين قبلهم فلم يؤمنوا (وكلا تبارنا كثيراً) أهلكناهم أهلاً كما ببعضهم على أثر بعض (ولقد أتوا) معنوا كفار مكة (على القرية) قريات لوط (التي أمطرت من السماء) يعني الجحارة (أهلها كانوا يرونها) ما قبلها وأهلها فلا يذكرونك بما تقول لهم (بل كانوا لا يرجون نقورا) لا يتخافون البعث بعد الموت (وإذا راوك) كفار مكة (إن يتخذونك إلا هزواً) ما يقولون لك الاستهزاء وسخرية يقولون (أهذا الذي يبعث الله رسلاً) (إنا) (كاد) قد كاد (ليضلنا) ليصرفنا (عن آلهتنا) عن عبادة آلهتنا (لولا أن صبرنا عليها) فثبتنا على عبادتها (وسوف يعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (حين يرون العذاب من اضل سبيلاً) ديناً ورحة (أرأيت) يا محمد (من اتخذ لهم ههنا) من عبد الله بهوى نفسه يعني النضر وأصحابه (أفأنت) يا محمد (تكون عليهم كذلاً) خيظاً من الخروج إلى هذا الفساد نسختها إياها لجهاد وقال كفيلاً بالعذاب (أم تحسب) يا محمد (أن أكرمهم يسعون) الحق (أو يعقلون) الحق إذا استمعوا إلى كلامك (إن هم) مام بهم الحق (إلا كالأنعام) كالبهائم لا تمقل إلا الأكل والشرب فهم كذلك في استماع الحق (بل هم اضل سبيلاً) عن الحق والدين لأنه ليس على البهائم السبيل والحيمة (ألز إلى ربك) ألم تنظر إلى صنع ربك (كيف مد الظل) كيف بسط الظل بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس من المشرق إلى المغرب (ولو شاء

تعالى وإذ تقول الآيات
 * أخرج البخاري عن
 أنس ابن هذه الآية
 ونحفي في نفسك ما الله
 مبدية نزلت في بنت
 جحش وزيد بن حارثة
 * وأخرج الحاكم عن أنس
 قال جاء زيد بن حارثة
 يشكو إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 زينب بنت جحش فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أمسك عليك أمك فزلت
 ونحفي في نفسك ما الله
 مبدية * وأخرج مسلم
 واحد والناسي قال لما
 انقضت غدة زينب قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لزيد أذهب فاذكركما
 على فاطمك فأخبرها
 فقالت ما أنا بصائمة
 شيأ حتى أؤمر بى فقامت
 إلى مسجدتها ونزل
 القرآن وجاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدخل
 عليها بغير إذن ولقد
 رأيتها حين دخلت على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أطعنا عليها الحق
 والسم فخرج الناس
 وبقي رجال يتحدثون في
 البيت بعد الطعام فخرج
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأتبعه لجل يتبع
 حجر نسائه ثم أخبر أن
 القوم قد خرجوا فاطلق
 حتى دخل البيت فذهبت

لجملتها كنا تركناها بمعنى الظل لا شمس معه (ثم جعلنا الشمس عليه) على الظل (دليلا) حينما تكون
 الشمس يكون الظل قبل ذلك وقال دليلا تنلوه (ثم قبضناه) بمعنى الظل (الينا قبضا يسيرا) معنا وقال
 خفيا (هو الذي جعل لكم الليل لباسا) ملابس ليس كل شيء فيه (والنوم سباتا) استراحة لآبدانكم
 (وجعل النهار نقورا) مطلباً لمأشكم (وهو الذي أرسل الرياح بشرا) طيارا (بين يدي رحمتهم) قدم
 المطر (وانزلنا من السماء ماء طهورا) يطهر ولا يظلم (لحي) بها بلدة ميتة مكانا لا نبات فيه (ونسفيه
 بما خلقنا أنعاما) بهائم (وأناتى كثيرا) خلقا كثيرا من الناس (ولقد صرفناه بينهم) بمعنى المطر قسمنا
 عاما بعد عام (ليذكروا) لكي يتذكروا بذلك (فألقى أكثر الناس إلا كفورا) يقبلوا واستقاموا على
 الكفر باقته وبنمته (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية) إلى كل أهل قرية (نذيرا) رسولا يخوفوا ولكن
 جعلناك كافة للناس زسولا لكي يكون الثواب والكرامة كلاهما لك (فلا تقطع الكافرين) أباهل
 وأصحابه بما يأمرونك (وجاعدهم به) بالقرآن (جهاداً كبيراً) بالسيف (وهو الذي مرج البحرين)
 أرسل البحرين (هنا عذب فرات) حلو طيب (وهنا ملح أجاج) مرماح عذوق (وجعل بينهما) بين
 المالح والطيب (برزخا) حاجزاً (وحجراً محجورا) حراماً محرماً من أن ينفرا أحدهما طعم صاحبه (وهو
 الذي خلق من الماء) من ماء الذكر والاثني (بشرا) خلقا كثيرا (لجملتها نسباً) مالا يحل تزويجه من
 القرابة (وصهرأ) ما يحل التزويج من القرابة وغيرها (وكان ذلك) بما خلق من الحلال والحرام
 (قديرا) ويبعدون كفار مكة (من دون الله مالا ينفعهم) في الدنيا والآخرة عبادة وطاعته (ولا
 يضرهم) في الدنيا والآخرة معصيته وترك عبادة (وكان الكافر) أبو جهل (على وجه ظهيرا)
 خارجياً (وقال عون الكافرين على وجه بالكفر) رماؤا سلتاك) يا محمد لأهل مكة (لا المبشرا) بالجنة
 (وتذيراً) من النار (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسلمكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجور)
 من جعل ولا رزق (الأن شاء ان يتخذ إلى ربه سبيلا) طريقاً بالآيمان (وقال إلا من شاء ان يوحد
 ويتخذ بذلك التوحيد إلى ربه سبيلا مرجعاً ليجد ثوابه (وتوكل) يا محمد (على الحى الذى لا يموت) ولا
 تتوكل على الاحياء الذين يموتون مثل أبى طالب وخديجة ولا على الاموات الذين لا حركة لهم (وسبح
 بحمده) صل بامره (وكفى به) بالله (بنون عباده خيراً) عالماً (الذى خلق السموات والارض وما
 فيها) من الخلق والمجانب (في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم الف سنة فاعتدون أول
 يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) استقر (على العرش) ويقال استلاه
 العرش (الرحمن) مقدم ومؤخر يقول استوى الرحمن على العرش (فأسأل به) بذلك (خيراً) بالله عالماً
 ويقال فأسأل عن الله أهل العلم بغيره (وإذا قيل لهم) للكفار مكة (اجهدوا الرحمن) اخضعوا للرحمن
 بالتوحيد (قالوا وما الرحمن) ما نعرف الرحمن (الامسية الكذاب) أنسجدا تأمرنا) الكذب الكاذب
 (وزادهم) ذكر الرحمن ويقال القرآن ويقال دعوة النبي صلى الله عليه وسلم (تباعدا عن الايمان
 تبارك) ذوبرك (الذى جعل في السماء رجوما) فجوما (وقال قصورا) (وجعل فيها) في السماء
 (سراجا) شمسا مضئاً لئى آدم بالنهار (وقرأ متيراً) مضئاً لئى آدم بالليل (وهو الذى جعل الليل
 والنهار خلفه) مختلفة بعضها لبعض (من أراد أن يذكر) أن يتط (باحتلافهما) أو أراد (شكورا) عملاً
 صالحاً مارك بالليل يعمل بالنهار وماترك بالنهار يعمل بالليل (وعباد الرحمن) خواص الرحمن (الذين
 يمشون على الأرض هونا) تواضعا من مخافة الله (وإذا خاطبهم الجاهلون) وإذا كلمهم الكفار
 والفساق (قالوا اسلاماً) يردوا معروفاً وقالوا اسداً من القول (والذين يبيتون لربهم) بالصلاة (مجدداً
 وقياماً) في صلاة الليل (والذين يقولون ربنا) ياربنا (اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً)

أدخل منه فالتى السر يبنى ويته ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الآية

واخرج الترمذي عن عائشة قالت (٢٢٨) لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليمة ابنة قاتل الله ما كان محمد أباً

أجد من رجالكم الاية
(قوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم الاية) أخرج عبد
ابن حنبل عن مجاهد قال لما
نزلت إن الله وملائكته
يصلون على النبي قال أبو
بكر يا رسول الله ما أنزل
الله عليك خير إلا أنشركنا
فيه فنزلت هو الذي يصلي
عليكم وملائكته (قوله
تعالى وبشر المؤمنين الاية)
أخرج ابن جرير عن عكرمة
والحسن البصري قال لما
نزلت ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال
رجال من المؤمنين هيا لك
يا رسول الله قد علمنا ما يفعل
بك فإذا يقبل بنا قاتل
الله ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات الاية
وأقول في سورة الأعراف
وبشر المؤمنين بأن لهم من
الله فضلا كبيراً وأخرج
البيهقي في دلائل النبوة
عن الربيع بن أنس قال لما
نزلت وما أدري ما يفعل
في ولا بكم نزل بعدها
ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قالوا
يا رسول الله قد علمنا ما
يفعل بك فإيفعل بنا فنزل
وبشر المؤمنين بأن لهم من
الله فضلا كبيراً قال الفضل
الكبير الجنة (قوله تعالى
بأيها النبي إنا أحللنا لك

لأزماً مولماً ملحاً (إنها سمات مستتر) منزلاً (ومقاماً) مثوى ه ثم ذكر نفقاتهم فقال (والذين إذا
أنفقوا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المصيبة (ولم يفتروا) ولم يمتنعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الأسراف
والتقير (قواماً) وسطاً عدلاً (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (الها آخر) من الأصنام
(ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد
(ولا يؤثرون) ولا يستحلون الزنا (ومن فعل ذلك) استحلالاً (بلى أنما) وادياً في النار ويقال جبا
(يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) في العذاب (مهاناً) هاناً مهذلاً (إلا من تاب) من الكفر
(وآمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) خالصاً بعبادته (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحوهم الله من
الكفر إلى الإيمان ومن المصيبة إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الله (ومن الشر إلى الخير) (وكان
الله غفوراً) لمن تاب (رحماً) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحاً) خالصاً فيها
بينه وبين ربه خالصاً من قلبه (فأهتوب إلى الله متاباً) مناصحة وقال مجاهد أنها عند الله (والذين لا يشهدون
الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراماً) أعرضوا حلماً
(والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يحزوا عليها) على آيات الله (صها) لا يسمعون (وعياناً)
لا يسمعون ولكن يسمعون ويصرون (والذين يقولون ربنا) ياربنا (هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قررة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقرر أعيننا بهم (واجعلنا
للمتقين إماماً) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك) أهل هذه الصفة (يجزون القرعة)
الدرج العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرازي (ويقولون فيها) في الجنة
(تحية) من الله (وسلاماً) بقربهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله إذا دخلوا في الجنة (خالدين فيها)
مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسن مستترا) منزلاً (ومقاماً) مثوى (قل) يا محمد
لأهل مكة (ما يعبا بكم رب) ما يصنع بأجسامكم وصوركم رب (لولا دعاؤكم) إن أمركم بالتوحيد
(قد كذبتم) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون
لوا) عذاب يوم بدر بالضرب والقتل والسبي يعني قد كذبتم ببيكم فسوف يكون العذاب عليكم لواما

(ومن النورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية إلا قوله والشعراء الخ السورة)
(فانها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية ه وكلياتها ألف ومائتان وسبع وستون)
(وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال
قسم أقسمه (تلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلل والحرام
والأمور النهي (ملكاً باخع ففسك) قاتل ففسك يا محمد بالخزن عليهم (الايكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا
مؤمنين يعني قريشاً وكان حريصاً على إيمانهم بحب إيمانهم (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية) علامة
(فظلت) فصارت (أعناقهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل إلى النبيم بقرآن
(من الرحمن يحدث) باتيان يحدث بعضه على أربعض (إلا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن
(قد كذبوا) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسيأتيهم أبناء) أخيار (ما كانوا به يستهزون)
من العذاب ويقال خير عقوبة استهزأهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أو لم يروا) كفار مكة
(إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كريم) حسن في المنظر (إن في ذلك) في

إليه فعذرك فارول الله
 إنا أحلنا لك إلى قوله
 الاتي هاجرن معك فلم
 آكر أحل له لأن لم هاجر
 ه وأخرج ابن أبي حاتم
 من طريق إسماعيل بن
 أبي خالد عن صالح عن
 أم هانئ قالت نزلت في
 هذه الآية وبنت عكك
 وبنت عمتك وبنت
 خالك وبنت خالتك
 الاتي هاجرن معك أراد
 النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يتزوجني فتبي عنى إذ لم
 أهاجر (قوله تعالى وامرأة
 مؤمنة الآية) أخرج ابن
 سعد عن عكرمة في قوله
 وامرأة مؤمنة الآية قال
 نزلت في أم شريك اللوسية
 وأخرج ابن سعد عن منير
 ابن عبد الله الدؤلى أن
 أم شريك غربة بنت جابر
 ابن حكيم اللوسية
 عرضت نفسها على النبي
 صلى الله عليه وسلم
 وكانت جميلة فقبلها
 فقالت عائشة ما في امرأة
 حين تب نفسها لرجل
 خير قالت أم شريك فانا
 تلك فهاهما الله مؤمنة
 فقال وامرأة مؤمنة إن
 وهبت نفسها للنبي فبنا
 نزلت هذه الآية قالت
 عائشة إن الله يسرع لك
 في هواك (قوله تعالى

اختلاف الرواه (لآية) للامامة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين
 من هلك يوم بدر (وإن ربك لطو العزيز) بالقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (وإذ نادى) أذعدا (ربك
 موسى) ويقال أمر ربك موسى (أن انت القوم الظالمين) الكافرين (قوم فوعون) يدل من القوم (ألا
 يتقون) قتل لم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إنى أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويضيق
 صدرى) يتكذبهم إياى ويقال يبين قلبى (ولا ينطق لسانى) لا يستقيم لسانى من مهابته (فأرسل إلى
 هرون) فأرسل معى هرون يكون عونى ويقال فأرسل إلى هرون جبريل ليكون معى معينا (ولهم
 على ذنب) قصاص بقتل القبطى (فأخاف أن يقتلون) به (قال) الله (كلا) حقيا موسى لأسلطهم عليك
 بالقتل (فأذهبا بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقص من
 الثمرات والسنين (إنامعكم) معينكا (مستمعون) اسمع ما يقول لك (فأتيا فرعون قولا إننا رسول رب
 العالمين) إليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بنى إسرائيل ولا تعذبهم) فنظر فرعون إلى موسى (قال) ألم
 نريك قبولا (صغيرا يا موسى (ولبثت) مكثت (فبينما هم عمر كسنيين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك
 التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنمى الساعة (قال) موسى (فعلتها إذا
 وأنا من الضالين) من الجاهلين بنمعتك على (فقررت) فبريت (منكم لا خفتكم) على نفسى بالقتل
 (فوهب لى حكا) فها وعلوا نبوة (وجعلنى من المرسلين) إليك وإلى قومك (وذلك نعمة) هذه نعمة
 (تمناها على) يا فرعون ولا تدكر جفاك على (أن عبيد) بأن استعبدت (فإسرائيل قال فرعون) لموتى
 (ومارب العالمين) من رب العالمين يا موسى إياى نعى (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب
 العالمين ورب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والجانب (إن كنتم مقتدين) مصدقين بأن
 الله فعلها (قال) فرعون (لمن حوله) من الجلساء (الأتسمعون) إلى ما يقول موسى وكان حوله مائتان
 وخمسون رجلا جلوسا عليهم آية الدجاج تحو بالذهب وكانوا أحاصه قالوا لموسى من رب السموات
 والأرض الذى تدعونا إليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) هوربكم (ورب آبائكم الأولين قال) فرعون
 لجلسائه (إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون) قالوا إلى من تدعونا إليه يا موسى ومن ربنا ورب آباءنا
 الأولين (قال) موسى (رب المشرق) هورب المشرق (والغرب وما بينهما إن كنتم تقولون) تصدقون
 ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت عبدا (للماغيرى) يا موسى (لأجعلنك من المسجونين)
 من المحبوسين فى السجن وكان نجهته اشد من القتل وكان إذا سجن احدا طرحه فى مكان وحده
 فردا لا يسمع فيه شيئا ولا ينظر فيه شيئا يوله به (قال) موسى (أولوجئتكم) يا فرعون (بشيء مبين) بآية
 بيته على ما أقول (قال) فرعون (فأنت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك رسول إلى وإلى قولى
 (فأتى) موسى (عصاه) فإذا هى ثعبان حية صفراء ذكر (مين) عظم ما يكون من الحيات قال
 فرعون هذه آية بيته لم غير هذه (وزعجده) أخرج موسى يده من إبطه (فإذا هى بيضاء للناظرين)
 لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها (قال) فرعون (للأحولة إن هذا) الرسول (لساحر علم)
 حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (يسحره) فاذنا تامرون) تشيرون على به (قالوا)
 أرجه) أحبسه (وأعاده) ولا تفتلها (وابعث فى المذائن) إلى مذائن الساحرين (ساحرين) الشرط
 (بأنوك بكل ساحر) ساحر (علم) حاذق بسحر مفسنون مثل ما يفتن موسى (لجمع السحرة) اثنان
 وسبعون ساحرا (لمقاتبهم معلوم) للمعادوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم
 نيروزهم (وقيل للناس هل أتمت بجمعهم للمقاتب السحرة) دين السحرة (إن كانوا من العالمين) على موسى
 (فلما جده السحرة قالوا الفرعون لننا لا اجرا) جملا من المال (إن كنا نحن العالمين) على موسى (قال)

ترجى من تشاء الآية) أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول لما تسبحى المراقن تهب نفسها لأتزل الله فترجى من تشاء الآية فقالت عائشة

نساته فلما رأى ذلك جعله من أجل من نفسه يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله إنا أحللتنا لك أزواجك إلى قوله ترجى من تشاء منهن الآية (قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الآية) ه اخرج ابن سعد عن عكرمة لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجه اخترن الله ورسوله فأنزل الله لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبدلوا الآية) تقدم حديث عمر في سورة البقرة ه وأخرج الشيخان عن أنس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطمعوا ثم جلسوا يتحدثون فاخذ كأنه يتبها للقيام لم يقوموا فبارأى ذلك قام وقام من القوم من قام وقعد ثلاثة ثم انطلقوا فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم انطلقوا فجاء حتى دخل وذهب ادخل فالتى الحجاب بيني وبينه وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلى قوله إن ذلك كان عند الله عظيما ه واخرج الترمذي

فرعون (نعم) لكم عندى ذلك (وانكم إذ أنتم المجرمين) في القدر والمزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسرعة (ألقوا ما أنتم ملقون فالتوا جبالهم وغصيم) اثنين وسبعين جبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعني السحرة (بكرة) بمنعة (فرعون إنا نحن الغالبون) على موسى (فالتى موسى عصاه فاذا هي تلقف) تلقم (ما فيها تكون) ما فوقهم من السحر (فالتى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجدتهم كانوا ألقوا لما ذهب جبالهم وغصيم علوا أنه من الله (قالوا آتانا رب العالمين) قال لهم فرعون إياي تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آستلمه) صدقته به (قبل أن آذن لكم) أمركم به (إنه) يعني موسى (لكبيركم) عالمكم (الذى عليكم السحر فلسوف تعلمون) ماذا فعل بكم (لا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولا صلبكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر (قالوا لاضرب) لا يضربنا في الآخر فما صنع بنا في الدنيا (إنا إلى ربنا متقبلون) راجعون إلى الله وإلى ثوابه (إنا نطعم) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) شركنا (أن كنا) بأن كنا (أول المؤمنين) بموسى (واوحيانا إلى موسى أن أسريعبادي) أن ادع بعبدى ليلا من آمن بك من بني إسرائيل (أنكم متبعون) يدرككم فرعون وقومه (فأرسل فرعون في المدان حاشرين) الشرط (إن هؤلاء) أصحاب موسى (لشرذمة قليلون) قلة قليلة (وإنهم لنا لغافلون) مبغضون أحرودنا (وإنا ببيع حاذرون) شاكون يمدون بالسلاح (فاخرجناهم من جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر (وكنوز) أموال (ومقام كريم) منازل حسنة (كذلك) أقفل بن عصاتي (وأورثناها) يعني مصر (بني إسرائيل) بعد هلاكهم (فاتبعوهم مشرفين) عند طلوع الشمس (فلما تراءى ظهر) الجبلان (جمع موسى وجمع فرعون قال أصحاب موسى إنا لمدركون) أى أدركونا يا موسى (قال) موسى (كلا) حقا لا يدركونا (إن معي رب سديد) سيجزى منهم ويهديني إلى الطريق (فلأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضرب (فانفلق) فانفلق فصار فيه اثنا عشر طريقا (فكان كل فرق) كل طريق (كالطود العظيم) كالجبل العظيم (وأزلفنا ثم الآخرين) يقول جيشنا فرعون وقومه في العصابة ويقال في البحر وكلهم كانوا كافرين (وأجنينا موسى ومن معه أجمعين) من الفرق (ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه في اليم (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين (وإن ربك هو العزيز) بالثقة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذا نجاهم من الفرق (واتل) أقرأ (عليهم) على قومك قريش (نبأ إبراهيم) خبر إبراهيم في القرآن (إذ قال لأبيه) آزر (وقومه) عبدة الأوثان (ماتبعون قالوا لنبيد أصناما) آلهة (لفعل لما كفى) قصير لما عاين مقيمين على عبادتها (قال) لهم إبراهيم (هل يسمعون إذ تدعون) يقول هل يسمعونكم الآلهة إذا دعوتهم (أو يفتونكم) في معاشكم إذا طعنتمهم (أو يضررون) في معاشكم إذا عصيتهم (قالوا) لا (بل وجدنا ولكن وجدنا آياتنا) آياتنا (كذلك يفعلون) يعبدونها فتنع نبيدها فتدعيهم (قال إبراهيم) أفرأيتم ما كنتم تعبدون آتتم وآبائكم والأقدمون) وما كان يعبد آباؤكم والأولون (فانهم عدول) تبرأ منهم (إلّا رب العالمين) إلّا من كان منهم يعبد رب العالمين (الذى خلقني) من الطينة (فهو يدين) يحقني على الدين ويرشدني إلى الحق والهدى (والذى هو طعمني) يرزقي ويشعني إذا جعت (ويستقن) يروني إذا عطشت (وإذا مرضت فهو يشفين) من المرض إذا مرضت (والذى يمتقي) في الدنيا (ثم يحين) يوم القيامة (والذى اطعم) أرجو (أن يغفر لي خطيئتي) ذنبي (يوم الدين) يوم الحساب وكانت خطيئته قوله لى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لآسراته هذه أخطى (رب فبلى حكا) فيها وعلمنا (والحقى بالصالحين) يأتى المرسلين في الجنة (واجعل لى لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقيين بعدى (واجعلني من

وجع وقد خرجوا فدخل فارخى بيني وبينه سدا ذكرته لأني طلعة لقال (٢٣١) لئن كان كاقول ليزلن في هذا شيء

فنزلت آية الحجاب وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة قالت كتبت كل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قب فر عمر فلهاء فأكل فأصابته أصبى فقال أوه لو أطلع فيكن ما رأتكن عين فزلت آية الحجاب له وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال لرجل لك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قت ثلاثا لكن يتبني فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله لو اتخذت خجاء يا فان نساك لسن كسائر النساء وذلك أظهر لقولهن فنزلت آية الحجاب قال الحافظ ابن حجر يمكن الجمع بين ذلك وقع قبل تصويب فقربه منها أطلق نزول آية الحجاب هذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب ولم يخرج ابن سعد عن محمد بن كعب قال كان رسول الله صلى الله

ورقة جنة النعيم) من نازلى جنة النعيم (واغفر لاني) إهداني (إنه كان من الضالين) إنه كان ضالا كافرا (ولا تخزني) لا تذنبني (يوم يبعثون) من القبور (يوم لا ينفخ مال) كثرة المال (ولا يتون) كثرة البتين (إلا) من أنى الله قلب سليم) خالص من الذنب وحب الدنيا (وقال سليم من يفض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (وأزلت الجنة) قرب الجنة (للتقين) للكفر والشرك (والقواش) فصارت لهم منزلا (وبرزت الجحيم) أظهرت (وقال لاح الجحيم (القاون) الكافرون فصارت لهم منزلا (وقيل لهم) لميدة الأوثان (أينما كنتم تعيشون من دون الله) في الدنيا من الأضنام (هل ينصرونكم) هل ينعونكم من عذاب الله (أوينصرون) يمتنعون بأنفسهم من العذاب (فكبكروا فيها) طهروا لها وجعوا في النار (م) كفار مكة وسائر كفار الانس (والقاون) كفار الجن وأهلهم (وجند إبليس) ذرية إبليس (أجمعون) وهم الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وم فيها) في النار (يختصمون) مع آلهتهم وروسائهم وذرية إبليس (ثافة) واقعة (إن كنا) قد كنا (لني ضلال مبين) في خطا بين في الدنيا (إذ نسويكم) نعدلكم (رب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الإيمان والطاعة (إلا الجحرون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فإننا) ليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والتهيين والصالحين يشفع لنا (ولا صدق حيم) لا ذى قرابته هم أمرنا (للأن لنا كوة) رجعة إلى الدنيا (فتكون من المؤمنين) مع المؤمنين بالإيمان (إن في ذلك) فيما ذكرت من حالهم (آية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤثمين) لورجعوا إلى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤثمين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالنعمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وبجلة المرسلين الذين ذكروهم نوح (إذ قال لهم أخوهم) فيهم (نوح) ولم يكن أحام في الدين ولكن كان من قرايتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة (وقال قد كنت فيكم آمينا قبل هذا فكيف تهملوني اليوم (فاقتوا الله) فاختشوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا أمرى ودينى (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (إن أجرى) ما رزق (إلا على رب العالمين) فاقفوا الله (فما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اتبعوا وصيى (قالوا أو من لك) أصدقك يا نوح (واتبعك الأزدلون) سفلتنا وضعفائنا أطردهم حتى تؤمن بك (قال) نوح (وما على ما كانوا يعملون) ما عملت أنهم يوقعون أو أنهم (إن حسابهم) ما ثوابهم ومؤتمهم (إلا على ربى لو تصرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطار المؤمنين) عن عبادة الله (إن أنا إلا نذير مبين) ما أنا إلا رسول أعزف بلطفعلونها (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عن مقاتلك (تكون من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من آمن بك من الغرباء (قال) نوح (رب إن قرى كذوبن) في الرسالة وقتلوا من آمن منى من الغرباء (فاتح بيني وبينهم تحفا) فاقض بيني وبينهم قضاء بالعدل (ونجى ومن معى من المؤمنين) من عذابهم (فأعجيتاه من معى) من المؤمنين (في السفينة المسحون) في السفينة المجيزة الموقرة المملوءة التي لم يبق إلا رفسها (ثم أغرقنا بعد) بعد ما ركب نوح في السفينة (الباقين) من قومه (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن يعدم (وما كان أكثرهم مؤثمين) لم يكونوا مؤثمين وكلهم كانوا كافرين (وإن ربك هو العزيز) بالنعمة منهم إذ اغرقهم بالطوفان (الرحيم) بالمؤمنين لإنجائهم من الفرق (كذبت عاد المرسلين) قوم هود وها وبجلة المرسلين الذين ذكروهم هود (إذ قال لهم أخوهم) فيهم (هود ألا تتقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاقتوا الله) اطيعوا الله فيما أمركم من التوبة والإيمان (وأطيعون) اطيعوا أمركم (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما ثواب (إلا على رب العالمين) أتؤمنون بكل ربع آية) بكل

عليه وسلم إذا نهض إلى بيته بادروه فأخذوا المجالس فلا يعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسط

يده الى الطعام استحياء منهم فموتوا (٢٣٣) في ذلك قالوا الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية (قوله تعالى

وما كان لكم الآية) *
 لما خرج ابن أبي حاتم عن
 ابن زيد قال بلغ النبي صلى
 الله عليه وسلم أن رجلا
 يقول لو قد توفي النبي صلى
 الله عليه وسلم تزوجت
 فلائمة من بعده فزلت وما
 كان لكم أن تزوا رسول
 الله الآية * وأخرج عن ابن
 عباس قال نزلت في رجل
 من أن يزوج بعض نساء
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بعده قال سفيان ذكروا
 أنها عاتكة * وأخرج
 عن السدي قال بلغنا
 أن طلحة بن عبيد
 الله قال أجمعنا محمد بنات
 حمنا ويتزوج نساءنا لئن
 حدث به حدث لثروا نحن
 نساء من بعده فأنزلت
 هذه الآية * وأخرج
 ابن سعد عن أبي بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم قال
 نزلت في طلحة بن عبيد
 الله لأنه قال إذا توفي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تزوجت عاتكة
 * وأخرج جويري عن
 ابن عباس أن رجلا أتى
 بعض أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم فكلما وهو
 ابن عمها قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تقوم
 هذا المقام بمديومك هذا
 فقال يا رسول الله إنها
 ابنة عمي والله ما قلت لها
 منكرا ولا قالت لي قال

طريق علامة (نمبون) تضربون وتأخذون ثياب من ربكم من الغرباومهم المشارون على الطرق وله
 وجه آخر يقول أتنبون بكل ريح بكل سوق آية علامة نمبون تسخرون بمن ربكم (وتخذون
 مصانع) المنازل والقصور والحياض (لملككم) كأنكم تخطون في الدنيا لا تخطون (وإذا بطشتم بطشتم
 جبارين) وإذا أخذتم بالعقوبة أخذتم بعقوبة الجبارين تضربون وقتلون على الغضب (فاخشوا الله
 فآخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا أمري (واتقوا الذي) اخشوا الذي
 (أمدكم) أعطاكم (بما تدعون) ثم بين ما أعطاهم فقال (أمدكم بأنعام وبين) أعطاكم بأنعام وبين
 (وجنات) بساتين (وعيون) ماء ظاهر (إني أخاف عليكم) أعلن أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم)
 في النار إن لم تتوبوا من الكفر والشرك وعادة الأوثان (قالوا سواء علينا أوعظت أم أهنتنا) أم لم تكن
 من الواعظين من التامهين لنا (إن هذا) ما هذا الذي نحن عليه (الإلحاق الأولين) دين الأولين دين
 آبائنا الأولين ويقال إن هذا الذي تقول لإلحاق الأولين بالإختلاق الأولين (وما نحن بمعدين) كما
 تقول على هذا الدين (فكذبوه) بالرسالة وبما قال لهم (فأهلكناهم) بالريح (إن في ذلك) فيما فعلناهم
 (لآية) لعلهم يعرفون لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا كافرين (وإن
 ربك لم هو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين إذ جاءهم من العذاب بالريح (كذبت ثمود
 المرسلين) قوم صالح صالحا وجملة المرسلين الذين أخبرهم صالح (إذ قال لهم أخوهم) نعيم (صالح) لا
 تتقون عبادة غير الله (إني لكم رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاخشوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم
 من التوبة والايان (وأطيعون) اتبعوا أمري ودين (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من
 جعل ورزق (إن أجرى) ما توابي (إلا على رب العالمين) أتوكون فيما هنا في هذه النعم (آمنن) من
 الموت والزوال والعذاب (في جنات) في بساتين (وعيون) ماء ظاهر (وزروع) حروث (ونخل طلها)
 ثم ما (مضم) لين لطيف فضيح (وتنحون من الجبال) الجبال (يوثا فاهرين) حاذقون ويقال معجيين
 بضيقكم متكبرين إن فترات بغير الألف (فاخشوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم (وأطيعون) اتبعوا أمري
 ووصيتي (ولا تقطعوا أمر المسرفين) قول المشركين (الذين يفسدون في الأرض) بالكفر والشرك
 والدعوى إلى غير عبادة الله (ولا يصلحون) لا يأمرون بالصالح (قالوا إنما أنت من المسحرين) المجوفين
 سوقة فلنا لس بملك ولا نبي (مأنت إلا بشر) آدمي (مثلا) تأكل وتشرب كما تأكل وتشرب (فأتت
 بآية) بعلامة على ما تقول (إن كنت من الصادقين) بمجيء العذاب وأنك رسول إلينا (قال) لهم صالح
 (هذه ناقة) علامة لكم لتبني (لها شرب) يوم من الماء (ولكم شرب يوم) من الماء (معلوم) بالنوبة يوم لها
 ويوم لكم (ولا تسواها بسوا) بغير (فياخذكم عذاب يوم عظيم) كبير (فمقروها) فقتلوا (فأصحبوا)
 ضاروا (تاديين) على قلبها (فأخذهم العذاب) بعد ثلاثة أيام (إن في ذلك) فيما فعلناهم (لآية)
 لعلهم يعرفون لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا كافرين (وإن
 ربك يا محمد هو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم لوط المرسلين) لوطا
 وجملة المرسلين الذين أخبرهم لوط (إذ قال لهم أخوهم) نعيم (لوط) لا تتقون عبادة غير الله (إني لكم
 رسول) من الله (أمين) على الرسالة (فاخشوا الله) فآخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايان
 (وأطيعون) اتبعوا أمري ودين (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى)
 ما توابي (إلا على رب العالمين) أتأتون الذكران (أدبار الرجال) من العالمين (من بين العالمين) وتقدرون
 ما خلق لكم ربكم) ما خلق لكم ربكم (من أزواجكم) من فروع نسائكم (بل أنتم قوم عادون)
 تمتدون الحلال إلى الحرام (قالوا لئن لم تنته بالوط) عن مقاتلتك (تسكنون من المخرجين) من أرضنا

قال بمعنى من كلام ابنه عيسى لا تزوجنا من بعده فانزل الله هذه الآية قال ابن عباس (٢٣٣) فاعتق ذلك الرجل ورجل على

سذوم (قال لوط (إني لعلمكم) الخبيث (من القالين) المبغضين (رب نجني وأهل عايملون فنجناه) وأهلنا جميعين (النجوا) امرأة المناقة (في المنازين) تخلفت مع الباقين بالهلاك (ثم صرنا الآخرين) أهلكتنا الباقين من قومه (وأطغرنا عليهم) على شذاذهم ومسافرهم (مطرًا) حجارة (فساء) مطر المنزدين (بئس المطر بالحجارة لمن اندرم لوط فظرونا (إن في ذلك) فيا فلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا كافرين (وإن ربك لمو العزيز) بالنقمة من الكافرين (الرحيم) بالثومنين (كذب أصحاب اليبكة المرسلين) قوم شغب شعيبا وجملة المرسلين (إذ قال لهم شعيب ألقوا التآقون) عبادة غير الله (إني لكم رسول من الله (أمين) على الرسالة (فأتقوا الله) فأتقوا الله فمركم من التوبة والابان (واطيعون) أتبعوا امرئ وصني (وما سألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من جعل (إن أجرى) ما أتى (إلا لعرب العالمين أو فوا الكيل) أتموا الكيل والوزن (ولا تكونوا من الخاسرين) من ناقص الكيل والوزن وكانوا مسيئين بالكيل والوزن (وزنوا بالقسط المستقيم) يميزان العدل (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنتقصوا حقوق الناس في الكيل والوزن (ولا تمسوا في الأرض مفسدين) لا تعملوا بالمعاصي في الأرض والقصاد بنقص الكيل والوزن والدعاء إلى غير عبادة الله (واقتوا) احتشوا (الذي خلقكم والجلية الأولين) خلق الأولين قبلكم (قالوا إنما أنت من المسحرين) من المجرمين سوفة مثلنا لت ملكا لاني (وما انت إلا بشر) آدمي (مثلنا) تأكل وتشرب كآنا كل وتشرب (وإن نطقك) وقد نطقك (لمن الكاذبين) على ما تقول (فامسقط علينا كسفا) قطعنا (من السماء) من العذاب (إن كنت من الصادقين) بمجيء العذاب (قال) شعيب (رى أعلم بآعمالكم) في الكفر وأعلم بكم وبعبادكم فكذبوا به الرسالة (فأخذه عذاب يوم الظلة) وقف العذاب فوقهم كسحابة فاحرقهم صرعا (إنه كان عذاب يوم عظيم) شديد عليهم بالعذاب (إن في ذلك) فيا فلنا بهم (آية) لعلامة وعبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلمهم كانوا كافرين (وإن ربك لمو العزيز) بالنقمة من الكفار (الرحيم) بالثومنين (وإنه) يعني القرآن (لتنزيل) لتكليم (رب العالمين) نزل بالروح الأمين) نزل الله بالقرآن جبريل الأمين على الرسالة إلى أنبيائه (على قلبك) على قدر حفظك ويقال حين تلاه عليك (لتكون من المنذرين) من المخوفين بالقرآن (بلسان عري مين) يقول القرآن على جبري لفة العرية ويقال نبئهم بأعمدهم بلغتهم (وإنه) يعني نعمت القرآن وعهد عليه السلام (لني ذر الأولين) مكتوب في كتب الأنبياء قبلك (أولم يكن لهم) لأهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد عليه السلام (أن يعلمه) أن يخبرهم (عليه) بنى إسرائيل) حيث سألوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فأخبرهم بذلك (ولو نزلناهم نزلنا جبريل بالقرآن (على بعض الأصممين) على رجل لا يسمع باللغة العرية (فقرأ عليهم) على قريش (ما كانوا به) بالقرآن (مؤمنين) لأنهم لم يؤمنوا بما جاءهم بلغتهم فكيف يؤمنون بما لم يكن بلغتهم (كذلك) هكذا (سلكتناه) تركناه التكذيب (في قلوب المجرمين) المشركين أتى جبل وأصحابه (لا يؤمنون به) لكن لا يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (حتى يروا العذاب الآليم) الوجيه (في آياتهم) العذاب (بفتنة) فجاءهم وهم لا يسمعون) ينزل العذاب عليهم (فيقولوا) عند نزول العذاب عليهم (هل نحن منتظرون) مؤجلون من العذاب (أفيما بنا يستمجلون) بمجيء (أفرايت) يا محمد (إن متعتناهم سنين) في كفرهم (ثم جاءهم) بل جاءهم (ما كانوا يوعدون) من العذاب (ما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يمتعون) يؤجلون (وما أهلكتنا من قرية) من أهل قرية (إلا لما منذرون) رسل مغفون (ذكرى) يذكرهم من عذاب الله (وما كنا ظالمين) جلاكم (وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين) على عهد محمد صلى الله عليه وسلم

عشرة أبيرة في سبيل الله وحج ماشيا توبة من كلته قوله تعالى إن الذين يؤذون الآية) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي وقال جوير عن الضحاك عن ابن عباس أنزلت في عبد الله بن أرواس معه قذفوا عائشة فطعنوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذري من رجل يؤذني ويجمع في بيته من يؤذي فزلت قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك الآية) هـ أخرجه البخاري عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر قال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فأنكفات واجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وإنه ليتمشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله إني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأوحى الله إليه

شهر ربيع عتوان العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن لكن أن يخرج من حاجتك هـ أخرجه ابن

يخرجون لمن فيؤذين فشكوا ذلك فقيل ذلك للمنافقين فقالوا إنما فعله بالامام فزلت هذه الآية بأبها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ثم أخرج نحوه عن الحسن ومحمد بن كعب القرظي

(سورة سبا)

أخرج ابن أبي حاتم عن علي ابن زياد قال حدثني فلان أن فروة بن مسيك النطفاي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إن سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز ورائي أخشى أن يرتدوا عن الاسلام أفاذا تلهم فقال ما أمرت فيهم بشيء بعد فأولت هذه الآية لقد كان لسبأ في مسكنهم الآيات وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق سفيان عن حاصم عن ابن رزين قال كان رجلا ن شريكاً خرج أحدهما إلى الشام وبقي الآخر قلما بمكة النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس ومساكينهم فترك تجارته ثم أتى صاحبه

(وما ينبغي لهم) ما هم الشياطين له بأهل (وما يستطيعون) وما يقدرون على ذلك (أنهم) يعني الشياطين (عن السمع) عن الاستماع للوحي (لمنوعون) فلا تدفع (فلا تعبد) مع الله (لما آخر) من الأولوان (فتكون من المعذنين) في النار (وأندر عشرتك الآخرين) في الرحم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) لين جنتك للؤمنين (فإن عصوك) فريش (فقل إنى يرى عما تعملون) وتقولون في كفركم (وتوكل على العزيز) بالنقبة من أعدائه (الرحم) بك وبالمؤمنين (الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة (وتقلب في الساجدين) مع أهل الصلاة في الركوع والسجود والقيام ويقال في أصلاب آياتك الأولين (إنه هو السميع) لمقاتلهم (العليم) بهم وبأعمالهم (هل أنشئكم) أخيراً (على من تزل الشياطين) بالكهنة (تزل على كل أفاك أنهم) فاجر كاهن وهو مسيلة الكذاب وطلحة (يلقون السمع) يستمعون إلى كلام الملائكة يعني الشياطين (واكفرهم كاذبون) يستمعون واحداً ويجعلونه مائة ثم يخبرون بذلك الكهنة (والشعراء) عبدة ابن الزبير وأصحابه يقولون الشعر (يتبعهم الغاؤون) الراويون يروون عنهم (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (أنهم) يعني الشعراء (في كل واد) في كل فن ووجه (يهبون) يذهبون ويأخذون يذمون ويمدحون (وأنهم يقولون) في شعرهم (مالا يفعلون) أنا وأنا وليس كذلك ويقال مالا يقدرون أن يفعلوا وكلاماً غاويان الشاعر والراوى (الالذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن حسان بن ثابت وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وذكروا الله كثيراً) في الشعر (واتصروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بارد على الكفار (من بعد ما ظنوا) مجراً مجام الكفار (وسيمم الذين ظنوا) مجراً الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أى متقلب يقولون) أى مرجع يرجعون في الآخرة وهى النار يعني إن لم يؤمنوا والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها النمل وهى كلماتها) آياتها أربع وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وأربعون وحروفها أربعة آلاف وسبع مائة وسبع وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (طس) يقول طامطوله وسين سناؤه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات القرآن وكتاب ميم) إن هذه السورة آيات القرآن وكتاب ميم بالحلل والحرام (هدى) من الضلالة (ويشري) بالجنة (للؤمنين) المصدقين في إيمانهم ثم بين نعمتهم فقال (الذين يقيمون الصلاة) يقيمون الصلوات الخمس يؤمنون بها ويحرمها وما يجب فيها في مواقيها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم يوقنون) يصدقون (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت أبا جهل وأصحابه (زينا لهم أعمالهم) في الكفر (فهم يعمهون) يعمهون عمه لا يصدقون (أو تلك) أهل هذه الصفة (الذين لهم سوء العذاب) شدة العذاب في النار (وهم في الآخرة) يوم القيامة (هم الآخرون) المنيبون بذهب الجنة ودخل النار (وإنك) يا محمد (تلقى القرآن) يقول ينزل عليك جبريل بالقرآن (من لدن) من عند (حكيم) في أمره وقضائه (علم) بخلقته (إذ قال موسى لاهله) حيث تخبر في الطريق (إني آمنت نادراً) رأيت ناراً عن يسار الطريق أمكنوا منها (سأتيكم) حتى آتيكم (منها) من عند النار (بخبير) عن الطريق (أو آتيكم بشهاب قبس) بشعلة مقبسة (لعلكم تصطلون) لكي تدفوا وكان قد شدة من الشتاء (فلما جلدوا نودى أن يورثك من في النار) يقول يورثك النار (ومن حولها) من الملائكة وهكذا قراءة ابن عبدة بن

الناس ومساكنهم فزلت هذه
الآية وما أرسلنا في قرية
من نذر إلا اقل مفرها
إنا بما أارسلم به كافرون
فأرسل اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله قد أنزل
تصديق ما قلت

(سورة المائدة)

أخرج جوير عن الضحاك
عن ابن عباس قال أنزلت
هذه الآية في زمن لهوهم
عمله الآية حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم
أعز دينك بعمر بن الخطاب
أو بأبي جهل بن هشام
لهدي الله عمر وأضل أبا
جهل فقبهما أنزلت
وأخرج عبد القتي بن سعيد
الثقفي في تفسيره عن ابن
عباس أن حصين بن الحرث
ابن عبد المطلب بن عبد
مناف القرشي نزل فيه ان
الذين يتلون كتاب الله
وأقاموا الصلوة الآية
وأخرج البيهقي في البعث
وابن أبي حاتم عن طريق
تبع بن الحرث عن عبد
الله بن أبي أوفى قال قال
رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله ان النوم
بما يقر الله به أعيننا في
الدينا قبل في الجنة من نوم
قال لان النوم شريك
الموت وليس في الجنة
موت قال فما راحتهم فاعظم
ذلك رسول الله صلى الله

مسموعو قال تبارك من نور هذا التوروي قال يورك من في الطلب يعني موسى من أقام حوله من الملائكة
(وسبحان الله) نزه نفسه (رب العالمين) سيد الجن والانس (يا موسى انه) الذي دناك (أنا الله العزيز)
بالنعمتان لا يؤمن في (الحكم) في أمري وقضائي أمرت أن لا يعبد غيري (وأتى عساك) من يدك
فأتاهما (فلما أهايتهن) تحركا كأنها جن حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولي مدبراً) أدبرها بأمرنا (ولم
يعقب) لم يلتصق اليها من خوفها قال الله (يا موسى لا تخف) منها (إني لا يخاف لدي) عندي (الم رسولن) لا
من ظلم ولا من ظلم (تهدئ حسنا بعد سو) ثم تاب بعد ذلك فانه ينبغي له أن لا يخاف أيضاً (فأني غفور)
متجاوز لن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (وادخل يدك في جيبك) في إبطك (فخرج بيضاء من غير
سوء) من غير برص اذهب (في تسع آيات) مع تسع آيات (إلى فرعون وقومه) القبط (إنهم كانوا قوما
فاسقين) كافرين (فلما جلدتهم آياتاً) موسى بآياتنا (بصرة) مدينة بمصر على إثر بعض (قالوا هذا صر
مين) كذب بين ما جئتنا به يا موسى (وجحدوا لها) بالآيات كلها (واستقيتوا أنفسهم) بعدما استقيت
أنفسهم أنما من الله (ظلموا) خلافا واعتداء (وعلا) يقول عتوا وتكبرا (فانظروا) يا محمد (كيف كان عاقبة
المفسدين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه كيف أهلكناهم في البحر (ولقد آتينا) أعطينا (داود) بن
أيضا (وسليمان) بن داود (علما) وفيهما بالنبوة والقضاء (وقالا) كلامهما (الحدقة) الضكة والنتقة (الذي
فضلنا) بالعلم والنبوة (على كثير من عبادنا) المؤمنين وورث سليمان داود ملك داود من بين أولاد داود وكان
لداود تسعة عشر نبيا (وقال سليمان يا أيها الناس غلنا) فهنا (منطق الطير) كلام الطير (وأوتينا) أعطينا
(من كل شيء) علم كل شيء (فعلكني) (إن هذا هو الفضل المبين) المن العظيم من افعل (وحشر) حشر
وجمع (لسليمان جنوده) جموعه (من الجن والانس) والطيور لهم يوزعون (يعبس) ولم على آخرهم حتى
اجتمعوا (حتى إذا أتوا على وادي القل) بأرض الشام مضوا على وادي القل (قالت ثلة) عرجله قال
لها منذرة (يا أيها القمل ادخلوا مساكنكم) حرككم (لا يطمئنونكم) لا يكسركم ولا يدوسكم (سليمان
وجنوده هم لا يشعرون) يكلمهم ويقال لهم يعني جنود سليمان لم يشعروا قولنا ثلة (فنبس) سليمان (ضاحكا)
تعبا (من قولها) من قول ثلة لآله علم كلامها دون جنوده (وقال يربا وزعني) المعنى (أن أشكر نعمتك)
أزدي شكر نعمتك (التي أنعمت علي) منعت علي بالتوحيد (وعلى والدي) بالتوحيد (وأن أعمل صالحا)
خالصا (رضاه) تقبله (وادخلني برحمتك) فضلك (في عبادك الصالحين) مع عبادك المسلمين الجنة
(وتفقد الطير) طلب الطير فلم يجدهم مكانه (فقال مال لأرى المهدد) مكانه (أم كان من الثنائين)
يقول إن كان من الثنائين من بين الطيور (لأعذبه عذابا شديدا) لا تتفن ويشه فكان عذاب الطير هذا
(أولاً لاجته) بالسكين (أولياً ثانياً) بسلطان ميين (يعنرين) فكك غير بعيد) لبث غير طويل حتى جده
(فقال أحطت بما لم تحط به) بلغت إلى عالم تبلغ وعلمت ما لم تعلم أيها الملك (وجئتكم من سبأ) من مدينة سبأ
(بنبايقين) بنجر حق عجيب (إني وجدت امرأة تملككم) يقال لها بلقيس (وأوتيت من كل شيء) أعطيت
علم كل شيء في بلدنا (ولما عرش عظيم) حسن كبير عليه من الجواهر والؤلؤ والذهب والفضة كذا وكذا
(وجدها وقوما يسجدون للشمس) يعبون الشمس (من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم) عبادتهم
للشمس (فصدهم عن السيل) فصرهم الشيطان عن طريق الحق والهدى (لهم لا يجدون) سيل الحق
والهدى (الاي سجدوا لله الذي) وقد قلت لهم ألا يا هؤلاء أيجدوا الله ويقال هذا قول سليمان يقول لم
لا يسجدون لله الذي (يخرج الجبال من أعينها) (في السموات) من المطر (والأرض) من النبات (ويعلم
ما يخفون) ما يرون من الخير والشر (وما يعنون) يظنون من الخير والشر (الله لا اله الا هو رب

عليه وسلم وقال ليس فيها النوب كل أمرهم أحتزلت لا يمسنا فيها نصيب ولا يمسنا فيها النوب وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي هلال أنه بلغه

منافزول الله وإن كانوا
ليقولون لو أن عندنا ذكرا
من الأولين ولو أن أنزل
علينا الكتاب لكنا أهدى
منهم وأقسموا بالله جهد
أيمانهم لئن جاءهم نذير
ليكونن أهدى من إحدى
الأمم وكنات اليهود
تستغفح به على النصارى
فيقولون إنا نجد نبياً يخرج

(سورة يس)

كأخرج أبو نعيم في الدلائل
عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في السجدة فيجهر بالقراءة
حتى تأتى به ناس من
قريش حتى قاموا ليأخذوه
وإذا أجمعهم مجموعة إلى
أعضائهم وإذا بهم حتى
لا يبصرون فجاءوا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا أنت شريك الله والرحم
بأحمد فمضى حتى ذهب ذلك
عنهم فزلت يس والقرآن
الحكيم إلى قوله أم لم تتذم
لا يؤمنون قال فلم يؤمن
من ذلك النفر أحد هـ ك
وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال قال أبو جهل لئن
رأيت محمداً لا فطن ولا فطن
فأنزل الله إنا جعلنا في
أعناقهم أغلالاً إلى قوله
لا يبصرون فكانوا يقولون
هذا عهد فيقول أين هو

العرش العظيم السرير الكبير (قال سليمان الهمدني) سننظر في مقالتيك (أصدقت أم كنت من الكاذبين
أذهب بكتاني هذا قاله اليهم) عليهم (ثم قول عنهم) تنح عنهم حيث لا يرونك (فانظر ماذا يرجعون)
يقولون ويردون ويحييون كتابي ففعل كما أمره سليمان فأخذت بقلبي كتاب سليمان وخرجت إلى
قومها (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (إني أتيت إلى كتاب كريم) عتوم (إنه عنوانه) (من سليمان وإنه)
أول سطره (يسم الله الرحمن الرحيم) (الآن لا تكبروا على) (أن لا تكبروا على) (أتوتني مسلمين) مستسلمين
مصلحين وأشياء كانت فيه مكتوبة (قالت يا أيها الملأ) الرؤساء (أفتوتني في أمرى) أخبرتني عن
أمرى (وقال شاوروا لي) (ما كنت قاطمة أمراً) قاطمة (حتى تشهدون) تحضرون وتشاركون
(قالوا نحن أولوا قوة) بالسلاح (وأولوا بأس شديد) بالقتال (والإسرائيل) يقول أمرنا لا مركب تبع
(فانظري ماذا تأمرين) حتى تفعل ما تأمرين ثم نطق بحكمة (قالت إن الملوك) ملوك الأرض (إذا)
دخلوا قرية) عتوة بالحرب والقتال (أفسوها) خربوها (وجعلوا أعزاهلها ذلة) بالضرب والقتل وغير
ذلك (وكذلك يفعلون) قال الله كذلك يفعلون يعني ملوك الأرض بالكبرياء (وإني مرسل اليهم) إلى
سليمان (بهدية فناظرة) فانتظر (يم يرجع المرسلون) الرسل (فلما جاء سليمان) رسولها إلى سليمان
(قال) سليمان (أعمدون بمال) هدية (فا أتاني الله) أعطاني الله من الملك والنبوة (خير) أفضل (ما)
أتاكم) أعطاكم من المال (بل أنتم بهديكم تفرحون) إن ردت إليكم (ارجع اليهم) بهديهم فلما تبينهم
بمجنود) مجموع (لا قبل لهم بها) لا طاعة لهم بها (ولنخرجهم منها) من سبأ (أذلة) مغلولون (إيمانهم إلى)
أعناقهم (وم صاغرون) ذليلون (قال) سليمان (يا أيها الملأ) أيكم (أتيتي بعرضها) يسريها (قبل أن أتوني
مسلمين) مستسلمين مصلحين (قال عفريت) شديد من الجن (يقال له عمرو) أنا أتيتك به قبل أن تقوم
من مقامك) من مجلسك للقتضاء وكان مجلس قضاء إلى انتصاف النهار (وإني عليه) على حله (قوى
أمين) على ما فيه من الجواهر والثلث والذهب والفضة قال سليمان بل أريد أسرع من هذا (قال
الذي عنده علم من الكتاب) اسم الله الأعظم (يا حي يا قيوم) هو آصف بن برخيا (أنا أتيتك به قبل
أن يرتد إليك طرفك) قبل أن يبلغ إليك الشيء الذي رأته من بعيد (فلما رأته مستقراً) ثابتاً (عنده)
يعني عرشها عند عرشه (قال) لآصف (هذا من فضل ربي) من منة ربي (ليلو) ليخبرني (أأشكر)
نعمته (أم أكفر) أم أترك شكر نعمته (ومن شكر) نعمته (فأما يشكر لنفسه) ثوابه (ومن
كفر) ترك شكر نعمته (فان ربي غني) عن شكره (كريم) متجاوز لمن تاب لا يعجل بالعقوبة
(قال نكروا لها عرشها) غيرها يسريها فريدوا فيها اقتصوامته (تنظر أنتى) أنعرف (أم تكون
من الذين لا يتنون) لا يعرفون (فلما جلدت قيل) قال لها سليمان (أهكذا عرشك) سريرك (شبهوه
عليها) قالت (كأنه هو) شبهوه على (وأوتينا العلم من قبلها) فقال سليمان قد أعطاني الله بتغيير يسريها
وعجته من قبل عجبتا (وكنا مسلمين) أي غلطين من قبل عجبتا (وصدها) صرفها سليمان ويقال
صرفها الله (ما كانت) عما كانت (تعبد من دون الله) يعني الشمس (إنها كانت من قوم كافرين) الجوس
(قيل لها ادخلي الصرح) القصر (فلما رأته حسبته لجة) ماء غمر يعني كثيراً (وكشفت) رطبت ثيابها
(عن ساقها) قال لها سليمان (إنه صرح) قصر (مرد) أمس (من قوارير) تحتها ماء فلا تخافي
واعبري عليه (قالت رب إني ظلت نفسي) بمبادئ الشمس (وأسلت مع سليمان) على يدي سليمان
(فه رب العالمين) سيد الجن والإنس (ولقد أرسلنا إلى نوحاً وأخاه) نبيهم (صالحاً أن يعبدوا الله) أن قل
لهم وحدوا الله وثوروا إليه من الكفر والشرك (فأذا هم فرقان) فصاروا فرقتين مؤمنة وكافرة
(يختصمون) يتخاصمون في الدين (قال) صالح للفرقة الكافرة (يا قوم لم تستعجلون بالسيئة) بالعذاب

وأنا هم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أنا لكم تكتب فلا تغفلوا وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله . وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم حائل ففته فقال يا محمد أيمت هذا بعد ما أرم قال نعم يبعث الله هذا ثم يبعث ثم يبعث ثم يدخلك نار جهنم فزلت الآيات أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة إلى آخر السورة . وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عن مجاهد وعكرمة وغريرة بن الزبير والسدي نحوه وسماوا الإنسان أبي بن خلف

(سورة الصافات)

كأخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أبو جهل زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة النار تاكل الشجر وأنا والله ما نعلم الزقوم إلا القوم والريد فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة أنها شجرة تخرج في أصل الجحيم الآية . وأخرج نحوه عن السدي . وأخرج جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزل

(قبل الحسنة) قبل العاقبة والرحمة (ولو لا تستغفرون الله) هلاتيون من الشرك والكفر وتوحشون الله (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تغفروا (قالوا أظيرنا بك) تشامنا بك (وبين معك من قومك) يعنون شدتنا من شؤمك ومن شؤم من آمن بك (قال) صالح (طأركم) شدتكور خاؤكم (عند الله) من عند الله (بل أنتم قوم تقتنون) تختبئون بالشدة والرخاوى قال تغفلون ولا توقنون (وكان في المدينة تسعة رهط) نفر من القساق من أبناء رؤسائهم قدار بن سالف ومصدق بن دهم وأصحابها (يغسلون في الأرض) بالمعاصي (ولا يصلحون) لا يأمرن بالصالح ولا يعلون به (قالوا قاصموا بالله) يقول توافقوا وتحالفوا بالله ثم قال (لنبيته وأهله) لنسبته وأهله (لندخلن علي وعلى أهل ليلنا ولنقتلنهم وأهلهم) لنقولن لوليه ولورثته وقرابته (ما شددناهم لك أهله) قتل صالح وأهله (وإنا لصادقون) يصدقونا في قولنا ولا يردقونا لئلا نعد (ومكرنا ومكرنا) أرادوا قتل صالح ومن معه (ومكرنا مكرنا) أردنا قتلهم (وهم لا يشعرون) بمكرنا وقال قتلهم الملائكة في دار صالح بالحجارة وهم لا يشعرون من الملائكة (فأنظر) يا محمد (كيف كان عاقبة مكرهم) عقوبة مكرهم يصالح (أنادمرناهم) اهلكناهم بالحجارة (وقومهم أجمعين) واهلكنا قومهم أجمعين (فقلك يديهم خاوية) خالية ساقطة (عما ظلموا) أضرروا (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آية) علامة وعبرة (لقوم يعلون) يصدقون ما فعل بهم (وأنجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك والفواحش (وقتل الناقة (ولو طأ) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذا قال لقومه أتأتوننا فاحشة) الرواط (وأنتم تبصرون) تعلمون أنها فاحشة (أنتم لتأتون الرجال) أدبار الرجال (شبهة) اشتباه لكم (من دون النساء) من فروج النساء (بل أنتم قوم تجهلون) أمراة (فكان جواب قومه) فليكن جواب قومه (إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) لوطا وبنيته زعورا وريثا (من قريشكم) سدوم (أنهم أناس يطهرون) يتزهدون عن أدبار الرجال (فأنجيناهم وأهلهم) بنيتهم (الإمرأة) المناقة (قد رهاها من التابرين) يقول قد رها عليها أن تكون من المخلفين بالهلاك (وأمرنا عليهم) على شذازم . ومساقرهم (مطر) حجارة (لنساء) فقس (مطر المنذرين) من أنذرهم لوط فليزمنوا (قل) يا محمد (الحمد لله) الشكر والمثنة على ما حل بهم (وسلام) سعادة وسلامة (على عباده الذين اصطفى) اختارهم الله بالنبوة وقال إسحاق عليه السلام هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (أقصر) قل يا محمد لأهل مكة أعبادة الله أفضل (أما يشركون) أم عبادة ما يشركون بالله من الأوثان (أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء) مطرا (فأنبتنا به) بالمطر (خداق) بساتين ما المحيط عليها من النخل والشجر (ذات هبة) ذات منظر حسن (ما كان لكم) مقدرة (أن تفتروا شجرها) شجر البساتين (ألهمع الله) سوى الله ففعل ذلك (بل هم قوم يعدلون) به الاعتناء (أمن جعل الأرض قرارا) مسكنا (وجعل خلاها أنارا) وسطها أنارا (وجعل لها للارض (رواسي) الجبال الثوابت أو تادها (وجعل بين البحرين) العذب والمالح (حاجزا) مانعا لا يختلطان (ألهمع الله) سوى الله ففعل ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون) لا يصدقون (أمن يحب المضطرب في البلاد) (إذا دعاه) يدعق البلاد (ويكشف السوء) يدعق البلاد (ويجمل خلفه) البلاد (سكان الأرض بعد هلاك أهلها) (ألهمع الله) سوى الله ففعل ذلك (قليل ما ند كرون) ما تعظون قليلا ولا كثيرا (أمن يديكم) ينجيكم (في طلبات البر والبحر) من شدة اند البر والبحر إذا سافرتم (ومن يرسل الرياح بشرأ طية) (بين يدي رحمة) قدم المطر (ألهمع الله) سوى الله ففعل ذلك (تعالى الله) تبارك الله (عما يشركون) به من الأوثان (أمن يبدؤ الخلق) يبتدئه من النطفة (ثم يعيده) بعد الموت (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات (ألهمع الله) سوى الله ففعل ذلك (قل) ما توارى هاتكم (حيثكم) إن كنتم

هذه الآية في ثلاثة أحبار من قريش سليم وخزاعة وجثيمة وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا الآية . وأخرج السيق في شعب الإيمان عن

وأخرج الترمذي عن عائشة قالت (٢٢٨) لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليته فأنزل الله ما كان محمد أبا

أجد من رجالكم الآية
(قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم الآية) أخرجه عبد
ابن حديد عن مجاهد قال لما
نزلت إن الله وملائكته
يصلون على النبي قال أبو
بكر يا رسول الله ما أنزل
الله عليك غير إلا أنشركنا
ليه فنزلت هو الذي يصلي
عليكم وملائكته قوله
تعالى وبشر المؤمنين الآية
أخرج ابن جرير عن عكرمة
والحسن البصري قال لما
نزلت ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال
رجال من المؤمنين هنالك
يا رسول الله قد علمنا ما يغفر
لك فإذا يفعل بنا فنزل
الله ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات الآية
وأُنزل في سورة الأحزاب
وبشر المؤمنين بأن لهم من
الله فضلا كبيرا أخرجه
البيهقي في دلائل النبوة
عن الربيع بن أنس قال لما
نزلت وما أدرى ما يفعل
في ولا بكم نزل بعدها
ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فقالوا
يا رسول الله قد علمنا ما
يفعل بك فما يفعل بنا فنزل
وبشر المؤمنين بأن لهم من
الله فضلا كبيرا قال الفضل
الكبير الجنة (قوله تعالى
بأيها النبي إنا أحللنا لك)

لأزماً مولماً ملحاً (إنها سمات مستقر) منزلاً (ومقاماً) مثوى ه ثم ذكر تفقاتهم فقال (والذين إذا
أنفقا لم يسرفوا) لم ينفقوا في المحبة (ولم يفتروا) ولم ينعوا من الحق (وكان بين ذلك) بين الأسراف
والتقير (قواماً) وسطاً عدلاً (والذين لا يدعون مع الله) لا يعبدون مع الله (الها آخر) من الأصنام
(ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها ولا يستحلون قتلها (إلا بالحق) بالرجم والقصاص والارتداد
(ولا يزنون) ولا يستحلون الزنا (ومن يفعل ذلك) استحلالاً (يلق أثاماً) وأدباً في النار ويقال جبا
(يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) في العذاب (مهاناً) يهان به ذليلاً (إلا من تاب) من الكفر
(وآمن) بالله (وعمل عملاً صالحاً) عملاً صالحاً أبداً لا يمان (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يحولهم الله من
الكفر إلى الإيمان ومن المحبة إلى الطاعة ومن عبادة الأصنام إلى عبادته ومن الشر إلى الخير (وكان
الله غفوراً) لمن تاب (رحيماً) لمن مات على التوبة (ومن تاب) من الذنوب (وعمل صالحاً) خالصاً فيها
بينه وبين ربه خالصاً من قلبه (فانه يتوب إلى الله متاباً) مناصحاً ويقال يجدوا بها عذائهم (والذين لا يشهدون
الزور) لا يحضرون مجالس الزور (وإذا مروا باللغو) بمجالس الباطل (مروا كراماً) أعرضوا حلماً
(والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم لم يخروا عليها) على آيات الله (صفا) لا يسمعون (وعياناً)
لا يصرون ولكن يسمعون ويصرون (والذين يقولون ربنا) ياربنا (هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قررة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تفر أعيننا بهم (واجعلنا
للمتقين إماماً) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أو لك) أمل هذه الصفة (يجزون الفرقة)
الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمراي (ويلقون فيها) في الجنة
(نحية) من الله (وسلاماً) يقفونهم بذلك الملائكة بالحق والسلام من الله إذا دخلوا في الجنة (عادلين فيها)
مقيمين في الجنة لا يمتدون ولا يخرجون منها (حسنت مستقراً) منزلاً (ومقاماً) مثوى (قل) يا محمد
لأهل مكة (ما يعيا بكم رب) ما يصنع أجسامكم وصوركم رب (لولا دعاؤكم) إن أمركم بالتوحيد
(قد كذبتم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون
لزاماً) عذاب يوم بدر بالفرس والقتل والسي يعني قد كذبتم بنبينا فسوف يكون العذاب عليكم لازماً

(ومن الشورة التي يذكر فيها الشعراء وهي كلها مكية إلا قوله والشعراء الخ السورة)
(فأنها نزلت بالمدينة آياتها مائة وست وعشرون آية وكلما ألف ومائتان وسبع وستون)
(وحررها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته السين سناؤه والميم ملكه ويقال
قسم أقسم به (ذلك آيات الكتاب المبين) يقول أقسم أن هذه السورة آيات القرآن المبين بالخلال والإحرام
والأمر لله (ملك باعخ نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحقن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بأن لا يكونوا
مؤمنين يعني قريشاً وكان حريصاً على إيمانهم يجب لإيمانهم (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية) علامة
(فطلت) فصارت (أعانتهم لها خاضعين) ذليلين (وما يأتيهم من ذكر) ما يأتي جبريل إليهم بقرآن
(من الرحمن محدث) باتيان محدث بعضه على أثر بعض (إلا كانوا عنه معرضين) مكذبين بالقرآن
(قد كذبوا) محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسياهم أنباء) أخبار (ما كانوا به يستهزون)
من العذاب ويقال خير عقوبة استهزأهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أو لم يروا) كفار مكة
(إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج) من كل لون (كریم) حسن في المنظر (إن في ذلك) في

السدي عن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت خطبني (٢٢٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت

إليه فعدوني فأبى الله
إنا أحلنا لك إلى قوله
اللاقي هاجرن معك فلم
أكن أسأله لأنني لم أهاجر
ه وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق إسماعيل بن
أبي خالد عن صالح عن
أم هانئ قالت قلت في
هذه الآية وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك
اللاقي هاجرن معك أراد
التي صلى الله عليه وسلم أن
يتزوجني فنهى عني إذ لم
أهاجر (قوله تعالى وأمرأة
مؤمنة الآية) أخرج ابن
سعد عن عكرمة في قوله
وأمرأة مؤمنة الآية قال
زلت في أم شريك النوسية
وأخرج ابن سعد عن منير
ابن عبد الله البزالي أن
أم شريك غزية بنت جابر
ابن حكيم النوسية
عرضت نفسها على النبي
صلى الله عليه وسلم
وكانت جميلة فقبلها
فقال عائشة ما في امرأة
حين تهب نفسها لرجل
خير قالت أم شريك فانا
تلك فسيهاها الله مؤمنة
فقال وأمرأة مؤمنة إن
وهبت نفسها للنبي فلما
زلت هذه الآية قالت
عائشة إن الله يسرع لك
في هواك (قوله تعالى

اختلاف ألوانه (الآية) علامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين
من هلك يوم بدر (ولأن ذلك هو العزيز) بالنقمة منهم (الرحيم) بالمؤمنين (وإذ نادى) إذ دعا (ربك
موسى) ويقال أمر ربك موسى (أن أنتقم القوم الظالمين) الكافرين (قوم فرعون) يدل من القوم (ألا
يتقون) فقل لهم ألا تتقون عبادة غير الله (قال) موسى (رب إنني أخاف أن يكذبون) في الرسالة (ويعضيق
صدري) بتكذيبهم إياي (ويقال حين فلي) (ولا ينطق لساني) لا يستقيم لساني من هبابه (فأرسل إلى
هرون) فأرسل معي هرون يكون عوناً لي (ويقال فأرسل إلى هرون جبريل ليكون معي معيناً) (ولهم
علي ذنب) قصاص يقتل القبطي (فأعافى بأن يقولون) به (قال) الله (كلاً) حقاً يا موسى لا أسلمهم عليك
بالقتل (فاذهباً بآياتنا) التسع اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من
الثمرات والسنين (إننا معكم) معيناكم (مستمعون) اسمع ما يقول لك (فاتتبعوا فرعون فقالوا إننا رسول رب
العالَمين) إليك وإلى قومك (أن أرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم) فنظر فرعون إلى موسى (قال) ألم
تركب قينا وليدا) صغيراً يا موسى (ولبت) مكثت (فينا من عمر كستين) ثلاثين سنة (وفعلت فعلتك
التي فعلت) قتلت النفس التي قتلت (وأنت من الكافرين) بنعمتي الساعة (قال) موسى (فعلتها إذا
وأنا من الضالين) من الجاهلين بنعمتك على (فقررت) فهرت (منكم لما خفتكم) على نفسي بالقتل
(فوهب لربي حكماً) فهو علما ونبوة (وجعلني من المرسلين) إليك وإلى قومك (وتلك نعمة) هذه نعمة
(ثمها على) يا فرعون ولا تدكر جفاك على (أن عديت) بأن استعديت (فني إسرائيل قال فرعون) لموتى
(ومارب العالمين) من رب العالمين يا موسى إياي تعني (قال) موسى (رب السموات والأرض) يقول رب
العالَمين هو رب السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (إن كنتم موقنين) مصدقين بأن
الله خلقهما (قال) فرعون (لمن حوله) من المجلساء (الاستمعون) إلى ما يقول موسى وكان حوله لهما تان
وخمسون رجلاً جلوساً عليهم أقيّة الديباج غوصة بالذهب وكانوا اغاضته قالوا لموسى من رب السموات
والأرض الذي تدعو ناله يا موسى (قال) موسى (ربكم) هوربكم (ورب آبائكم الأولين قال) فرعون
لجلسائه (إن رسولكم الذي أرسل إليكم ليخونون) قالوا إلى من تدعونا إليه يا موسى ومن دينا ورب آبائنا
الأوليين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والغرب) ما بينهما إن كنتم تعقلون (تصدقون
ذلك) قال فرعون لموسى (لئن اتخذت عبداً) (لما غيبري) يا موسى (لا جعلتك من المسجونين)
من المحبوسين في السجن وكان نجهته أشد من القتل وكان إذا سجن أحداً طرحه في مكان وحده
فرداً لا يسمع فيه شيئاً ولا ينظر فيه شيئاً هو به (قال) موسى (أولوا جنتك) يا فرعون (شيء معين) بآية
بينه على ما أقول (قال) فرعون (فاتت به) يا موسى (إن كنت من الصادقين) بأنك ترسلوا إلى الله وإلى قومي
(فألقى) موسى (عصاه فاذا هي ثعبان) حية صفراء ذكر (مين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال
فرعون هذه آية بينه لعل غير هذه (وزع بده) أخرج موسى يده من إبطه (فاذا هي يضاء فلناظرين)
لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين إليها (قال) فرعون (للأحولة إن هذا) الرسول (لساحر علم)
حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (يسحره) فاذا تاملون) تشبهون على به (قالوا
أرجه) أحبسه (وأعاه) ولا تفتلها (وايت في المدائن) إلى مدائن الساحرين (ساحرين) الشرط
(بأنوك بكل ساحر) ساحر (علم) حاذق يسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (لجمع السحرة) اثنان
وسبعون ساحراً (المقات يوم معلوم) للمعاد يوم معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم
نيروزم (وقيل للناس هل أتتكم بجمعهم لعلنا تفتح السحرة) دين السحرة (إن كانوا هم الغالبين) على موسى
(فلما جده السحرة قالوا فرعون أن لنا لاجراً) جعلنا من المال (إن كنا نحن الغالبين) على موسى (قال)

ترجي من تشاء الآية) أخرج الشيخان عن عائشة أنها كانت تقول أمانتني المراء أن تهب نفسها فأبى الله تعالى الآية فقالت عائشة

كانوا غاططين) مشركين (وقالت امرأة فرعون) آسية بنت مزاحم وكانت عمه موسى (قرة عينى) هذا الغلام (والك) يافرعون (لاقتلوه عسى أن ينفعنا) فى ضيعتنا (أو نتخذها ولدا) أو نتباه (وهم لا يشعرون) بنو إسرائيل لا يعلمون أنه ليس منا ويقال وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يديه (وأصبح فؤاد أم موسى) صار قلب أم موسى يوحاند (فارغا) من كل م و ذكر لإمام موسى وذكر موسى (إن كادت) قد كادت (لتبدي به) تظهر به تقول هذا ابنى بعد ما انتسب به إلى فرعون (لولا أن ربنا) حفظنا (على قلبها) بالصبر (لتكون من المؤمنين) من المصدقين بوعده الله أن يكون من المرسلين (وقالت) بنت أم موسى (لاخه) لاخت موسى تسمى مريم (فصيه) اتبى أثره (فصيرت به) بالغلام (عن جنب) عن يمين (وهم لا يشعرون) لا يعلمون أنها أخت موسى (وحرمانا عليه) على موسى (المراضع) ألبان النساء (من قبل) من قبل عبي أمه (قالت) أخت موسى لآل فرعون (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) يرضعون لكم هذا الغلام (وهم له ناصحون) حافظون بالترية فدل على أمه (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) تطيب نفسها بموسى (ولا تحزن) على موسى (ولتعلم أن وعدة الله بالحق) صدق (ولكن أكرم) يبنى أهل مصر (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ولما بلغ أشده) ثمان عشرة سنة (واستوى) خلقه أربعين سنة (آتيانه) أعطياه (حكا) فيها (وعلى) نبوة (وكنك) هكذا (نجرى المحسنين) الذين بالفهم والتبوق يقال الصالحين بالعلم والحكمة (ودخل) المدينة على حين غفلة (اشتتال) من أهلها (غند القيولة) ويقال بعد صلاة المغرب (لوجد فيها) فى المدينة (رجلين) إسرائيليا وقبطيا (يقتلان) يتنازعا وينحاربان بينهما (هذا من شيعته) من شيعه موسى الاسرائيل (وهذا من عدوه) من عدو موسى القبطى (فاستأناه الذى من شيعته) من شيعه موسى (على الذى من عدوه) من عدو موسى (فوكزه موسى) فجعل موسى أصابعه وقبض عليها فلكزه لكرهه (فقتضى عليه) الموت غرميا (قال موسى) هذا من عمل الشيطان) بأمر الشيطان (إنه عدو مضل مبين) ظاهر العداوة وندم على قتله (قالوب) إلى ظلمت نفسى (بقتل النفس) غافلى (ذنى تجاوز عنى) ففعله إنه هو الغفور المتجاوز (الرحيم) لمن تاب (قالوب) بما أنعمت على) مننت على بالمعرفة والتوحيد والمغفرة (فلن أكون ظهيرا للجرمين) فلا نجعلنى عوناً للشركين لفرعون وقومه (فأصبح) فصار (فى المدينة غائفا) من قتل القبطى (يرقب) ينتظر متى يؤذبه (فاذا الذى استنصره) استعان به (بالأمر) على القبطى (يستمرخه) يستفيه على آخر من القبط (قاله) للاسرائيل (موسى) إنك لغوى مبين) مجادل بين الجدال وأقبل عليه بالمون (فلما أراد أن يبطش) أن يأخذ (بالذى هو عدو لها) القبطى ظن الاسرائيل أنه يريد (قال) أى الاسرائيلى (باموسى) أتريد أن تقتلنى اليوم (كأقلت نفسا) قبطيا (بالأمر) إن تريد (ما تريد) إلا أن تكون جبارا قتالا (فى الأرض) فى ارض مصر (وماتريدان تكون من المصلحين) من المتورعين الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (وجارجل) وهو حوقيل (من أقصى المدينة) من أسفل المدينة ويقال من وسط المدينة (يسعى) يسرع ويشتد فى مشيه (قال باموسى) إن الملا أولياء القتل (بأمرؤ بك) اتفقوا عليك (ليقتلوك فآخرج) من المدينة (إلى ك من الناصحين) من المشفقين (مخرج) موسى (منها) من المدينة (خائفا يرقب) ينتظر ويلتفت متى يلقى ويؤذ به (قال) عند ذلك (رب نجى من القوم الظالمين) أهل مصر (ولما توجه تلقاء مدين) سار نحو مدين خاف أن يخطفه الطريق (قال عسى) لعل (ربى أن يهيننى) أن يرشدنى (سواء السيل) قصد الطريق نحو مدين (ولما ورد) بلغ (ماء مدين) وهو بئر (وجد عليه) على الماء (امة) جماعة (من الناس) أربعين رجلا (يسقون) غنهم (ووجد من دونهم) من ورائهم (امرأتين تلوذان) تنجسان

قراءة النبي صلى الله عليه وسلم التجم عند الكعبة وفرحهم عند ذكر الآلهة (قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا الآية) تقدم حديث الشيخين فى خورة الفرقان وأخرج ابن أبى حاتم بسند صحيح عن ابن عباس قال أنزلت هذه الآية فى مشرك أهل مكة وأخرج الحاكم والطبرانى عن ابن عمر قال كنا نقول ما لمفتن توبة إذا تركت دينه بعد إسلامه ومعرفة لنا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل فيهم قل يا عبادى الذين أسرفوا الآية وأخرج الطبرانى بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وحشى قاتل حمزة يدعوهم إلى الاسلام فأرسل إليه كيف تدعونى وأنت ترعم أن من قتل أوزى وأشرك يلقى أمانا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخفف له بها ما وأنا صنعت ذلك فهل تجد لى من رخصة فأرسل الله إلى من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال وحشى هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلم لا أقدر على

فاسلمه ك (قوله تعالى قل
أفغير الله تأمروني أعبد
الآية) سيأتي سبب نزولها في
سورة الكافرون. وأخرج
البيهقي في الدلائل عن
الحسن البصري قال قال
المشركون لئن صلى الله
عليه وسلم أنزل آياته
وأجداك يا محمد فأنزل الله
قل أفغير الله تأمروني أعبد
إلى قوله من الشاكرين. و
أخرج الترمذي وصححه
عن ابن عباس قال مر
يهود بالنبي صلى الله عليه
وسلم فقال كيف تقول
أبا القاسم إذا وضع الله
السموات على ذمور الأرضين
على ذمور الماء على ذمور الجبال
على ذمور أنزل الله وما قدروا
الله حق قدره الآية
والحديث في الصحيح
بلفظ فلادون فأنزل. ك
وأخرج ابن أبي حاتم عن
الحسن قال غدت اليهود
فنظروا في خلق السموات
والأرض والملائكة فلما
فرغوا أخذوا يقدرونه
فأنزل الله وما قدروا الله
حق قدره. ك وأخرج عن
سعيد بن جبير قال تكلمت
اليهود في صفة الرب فقالوا
بما لم يعلموا ولم يروا فأنزل
الله الآية. ك وأخرج
ابن المنذر عن الربيع بن
أنس قال لما نزلت وسع

غنهم ما عن الماء من ضعف ما حتى يفرغ القوم (قال) لما موسى (ما خطبك) ما بالكا لا تسقيان غنمكا
(فالتا لا تسقي) لا تغدران لا تسقي غنمنا (حتى يصدرا الرعاء) حتى يفرغ القوم ثم تسقي (وابو تا شيخ كبير)
ليس له أحد يمينه غيرنا (فحق لما) فسقى موسى غنمها وذهبنا إلى أبيها فأخبرنا آباءها عن خبر
موسى (ثم تولى موسى) إلى الفل (ظل الشجرة وقال ظل حائط وقال كي) (قال) موسى (رب إن لما
أزلت إلى) ما قدرت لي (من خير) من طعام (قبر) (عجاء ته إحداهما) وهي الصغرى واسمها
صفورا (عشى على استحياء) معترضة رافعة كبا على وجهها كشى المذاري واضعة يدها على وجهها
(قالت إن أبي يدعوك ليجزيك) ليعطيك (أجر ما سقيت لنا) عوض ما سقيت لنا غنمنا (فلما جله)
بموسى إلى أبيها يرون ابن أخي شعيب وقسمات شعيب قبل ذلك (وقص عليه) على يرون (القصص) لمراره
من فرعون وغير ذلك (قال) له يرون (لا تخف نخوت من القوم الظالمين) أهل مصر (قال) إحداهما
وهي الصغرى (يا أبت استأجره خير من استأجرت) من الأجراء هو (القوى) على الخل الثقل
(الأمين) على الأمانة ثم (قال) يرون لموسى (إن أريد أن أنكحك) أزوجه كما موسى (أحدى ابنتي هاتين
على أن تأجرتي) تعمل لي في غنى (ثماني حبيب) ثماني سنين (فأنأتمت عشر) عشرين (فمن عندك)
الزيادة (ومأريد أن أشق عليك) في الزيادة (ستجدني إن شاء الله من الصالحين) بالوفا. (قال) موسى
(ذلك الشرط) يعني بينك أيا الأجلين قضيت (الثمان والعشر) فلا عدوان علي) فلا سبيل لك علي
(واقعه على ما تقول) من الشرط والوفاء (وكل) شديد (لما قضى موسى الأجل) عشرين (وسار باهله)
نحو مصر (أنس من جانب الطور نارا) رأى غن يسار الطريق نارا (قال لأهله امكثوا) انزلوا ههنا
(إن أنست) رأيت (نارا أعل آتيكم منها) من عند النار (بضر) عن الطريق وقد كان يحير في الطريق (أو
جذوة) قطعة (من النار لم يك تصطلون) لكي تدفخوا بها وكانوا في شدة من الشتاء (فلما أتاها نودى من
شاطئ الوادي الأيمن) من عين موسى (في البقعة المباركة) بالماء والشجر (من الشجرة) من نحو الشجرة
(أن ياموسى) إلى أن ألقاه قرب العالين سيد الجن والانس (وأن ألق عصاك) من يدك (فلما رآها) بعد
ما ألقاها (تهتز) تتحرك رافعة رأسها (كأنها جن) حية لا صغيرة ولا كبيرة (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم
يعقب) ولم يلتفت إليها قال الله (ياموسى أقبل إليها) ولا تخف منها (إنك من الأمنين) من شرها فأخذها
موسى فاذا هي عصا كما كانت قال الله (أسلك) أدخل (بدك في جيبك) في إبطك ياموسى (فخرج بعضا)
لما ضوى كضوء الشمس (من غير سوء) من غير برص (وأضم اليك جناحك) أدخل يدك في إبطك بذلك
(من الرب) من الفرق إذا أربط بها الناس (فقد أنكر هاتان) فهاتان حجتان (من ربك) إلى فرعون
وملته (قومه) (إنهم كانوا قوما فاسقين) كافرين مفسدين في شرهم (قال) موسى (رب إنى قلت منهم
نفسا فأخاف أن يقتلوا) بدها وأخى هرون هو أفصح في لسانه (أوين منى كلاما وكان على لسان موسى
رته) فأرسله مبردا (مينا) يصدقني (يعبر عنى كلامي ويصدق قولي) (إنى أخاف أن يكذبون) بالرسالة
(قال) الله (سنشد صدك) سنقوى ظهرك (بأخيك) هرون (ونجعل لك سلطانا) غلرا وحنة
مقدم ومؤخر (فلا يصلون اليك بأياتنا) إلى كللك (أنتا) ومن أتبعك (بالإيمان والآيات
(الغالبون) على فرعون وقومه (فلما جلم موسى بأياتنا) اليد والعصا (بينات) بينات
(قالوا) ياموسى (ما هذا) الذى جئتنا به (إلا سحر مغترى) كذب عتلت من تلقاء نفسك (وما
سمعنا بهذا) الذى تقول يا موسى (في آياتنا الأولين) من آياتنا الماضية (وقال موسى
ربى أعلم بما بهدى) بالأساقر التوحيد (من عنده ومن تكون له عاقبة الدار) الجنة في الآخرة
(لأنه لا يفلح) لا يأمن ولا يتجو (الظالمون) المشركون من عذاب الله (وقال فرعون يا أيها الملأ)

يا رجال أهل مصر (ما علمت لكم ما فرغت لكم (من إله) إلها (غيري) فلا تطيعوا موسى (فأوقد) أي النار (يا ما من على الطين) فاطبخ لي يا ما من من الطين أجرا (فاجعل لي مصرا) قصرا (لعل أطلع) أصعد وأقبر (إلى إله موسى) الذي يزعم أنه في السماء وأرسله إلى (وإني لأظنهم من الكاذبين) ليس في السماء من إله (واستكبر) تعظم عن الإيمان (هو) فرعون (وجنوده) جموعه القبط (في الأرض) في أرض مصر (بنير الحقي) بنيران كان لهم ذلك (وظنوا أنهم ينالوا يرجعون) في الآخرة (فأخذناه) يعني فرعون بكلمة الأولى نأربكم الأعلى والأخرى ما علمت لكم من إله غيري (وجنوده) جموعه القبط (فتبيناهم في آياتهم) فالتقيهم فطرحناهم في البحر (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة الظالمين) آخر أمر المشركين فرعون وقومه (وجعلناهم) خذلناهم (آية) قادة إلى الكفر والضلal (يدعون إلى النار) إلى الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ويوم القيامة لا يصرون) لا يمتنعون من عذاب الله (وأنتبناهم في هذه الدنيا لئلا يهلكناهم في الدنيا بالفرق (ويوم القيامة هم من المقيومين) سود الوجوه وزرق الأعين (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (من بعدما أهلكنا القرون الأولى) من قبل موسى (بصائر) بيانا (لناس) لبني إسرائيل (وهدي) من الضلالة (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا به (وما كنت) يا محمد (بمجانب الفرق) الجبل (إذ فضينا إلى موسى الأمر) حيث أمرنا موسى بالآيات إلى فرعون (وما كنت من الضالين) من الحاضرين هناك (ولكننا أنشأنا خلقنا قرونا) قرونا بعد قرن وبيننا قصة الأول والأخر كما بينا لك (فتناول عليهم العمر) الأجل فلم يؤمنوا فأهلكناهم قربان بعد قرن (وما كنت) يا محمد (ثاوبا) مقيا (في أهل مدين تتلو عليهم آياتنا) نقرأ على قومك آياتنا القرآن تخبرهم (ولكننا كنا مسلمين) الرسل إلى القرون الأولى وبيننا قصة الأول والأخر كما بينا لك قصة الأولين (وما كنت بمجانب الطور) جبل زيب (إذ نادينا) حيث كلمنا موسى وقال (إذ نادينا أنتك) ولكن علمناك وأرسلناك (رحمة) نعمومتنا (من ربك) إذ أرسلنا إليك جبريل بالقرآن بأخبار الأمم (لتنذروهم) لكي يخوف قوما بالقرآن (ما أتاهم من نذير) لم يأتهم رسول يخوف (من قبلك) يعني قريشا (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا فيؤمنوا (ولو لأن نصيهم مصيبة) ولو لأن يصيب قومك قريشا عذاب يوم القيامة (بما اكتسبوا في كفرهم) (فيقولوا) عند نزول العذاب بهم يوم القيامة (ربنا) يا ربنا (لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا) مع الكتاب قبل العذاب (فتتبع آياتك) كتابك ورسولك (ونكون من المؤمنين) بالكتاب والرسول (لأهلكناهم قبلك ولكن أرسلنا إليهم بالقرآن لكي لا يكون لهم حجة علينا) فلما جلد الحق) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من عندنا قالوا) كفار مكة (لولا أوتى) ملا أعطى محمد عليه السلام يعني اليد والعصا والمن والسوى والقرآن جملة (مثل ما أوتى) أعطى (موسى) بزعمه (أو لم تكفروا) كفار مكة (بما أوتى موسى) أعطى موسى (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني التوراة (قالوا) كفار مكة (بحران) يعني التوراة والقرآن (نظاهرا) تعاونوا (قالوا) كفار مكة (إنما يكمل) بالتوراة والقرآن (كافرون) جاحدون (قل) لم يا محمد (فاتوكلناك من عند الله هو أهدى) أصوب (منها) من التوراة والقرآن (أتبهم) أحمل به (إن كنتم صادقين) إن التوراة والقرآن محران نظاهرا فلم يصدقوا أن يأتيوا قال الله (فإن لم يستجيبوا لك) فأنهم يجهلون الظلمة بمسألتهم (فأعلم أنهم يفترون) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (ومن أضل) أكفر عن الحق والهدى (من أتبع هواه) بالكفر والشرك وعبادة الأوثان (بنير هدى من الله) بنير حجة وبيان من الله (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) المشركين أيا جهل وأصحابه (ولقد وصلنا لهم القول) بيناهم القرآن بالتوحيد (لعلهم يتذكرون)

الله إلا الذين كفروا قال
تولت في الحرب بن قيس
السهمي و أخرجه عن أبي
العالية قال جلدت اليهود
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكروا الدجال
فقالوا يكون منا في آخر
الزمان فظنوا أمره وقالوا
يصنع كذا فأقول الله إن
الذين يجادلون في آيات
الله بغير سلطان أتاهم إن
في صدورهم إلا كبر ما هم
بباليه فاستنذبا الله فأمرني
أن يتعد من فتنة الدجال
لخلق السموات والأرض
أكبر من خلق الناس قال
من خلق الدجال وأخرج
عن كعب الأحبار في قوله
إن الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان
قال هم اليهود تولت فيما
يتظنونه من أمر الدجاله
وأخرج جوير عن ابن
عباس أن الوليد بن المغيرة
وشعبة بن ربيعة قالوا يا محمد
أرجع عما تقول وعليك
بدن آياتك وأجدادك
فأقول الله قل لاني نيت
أن أعبد الذين تدعون
من دون الله الآية

(سورة السجدة)

أخرج الشيخان والترمذي
وأحمد وغيرهم عن ابن
مسعود قال اختصم عند
البيت ثلاثة نفر قريشان

إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا فانزل الله وما كنتم تسترون الآية (٢٤٣) و أخرج ابن المنذر عن بشير بن

فتح قال نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر أفنزل في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجمي وأعربيا فانزل الله وقالوا لولا فصلت آياته الآية وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان قال ابن جرير والقرارة على هذا أجمعى بلا استفهام

(سورة الشورى)

أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين قد دخل الناس في دين الله أفواجا فأخرجوا من بين أظهرنا لعلهم يقيمون بين أظهرنا فزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الآية هـ وك وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله والذين يحاجون الآية قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم فبيننا وبينكم خطبة ونحن خير منكم هـ وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف عن ابن عباس قال قالت الأنصار لو جئتنا رسول الله صلى

لكن يتعظوا بالقرآن ليؤمنوا (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة (من قبله) من قبل يحيى. محمد عليه السلام والقرآن يعني عبادته من سلام وأصحابه نحو أربعين رجلا منهم من جاء من الشام ومنهم من جاء من اليمن (هم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يؤمنون) يوقنون (وإذا يتلى عليهم) يقرأ عليهم القرآن بنعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفه (قالوا آمنا به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إنه الحق من ربنا) إننا كنا من قبله من قبل قراءة القرآن علينا (مسلمين) مقرين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اولئك) أهل هذه الصفة (يؤمنون) يؤمنون بقرآنهم ووليتهم (عاصروا) على أدنى الكفار وطعنهم متى بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ولتته في كتابهم ودخلوا في دين محمد عليه السلام (ويدرون بالحسنة السيئة) يدفنون بالكلام الحسن بلا إله إلا الله الكلام الصحيح الشرك من غيرهم (وعمار زمانهم) أعطيناهم من الأموال (يتفقون) يتصدقون (وإذا هموا النوا) الباطل يعني طاعة الكفار عليهم (أعرضوا عنه) كراما (وقالوا) معروفا (لنا أعلنا) عبادته الله ودين الاسلام (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاوثان ودين الشيطان الشرك بالله (سلام عليكم) هذا كرامة (لا تبنى الجاهلين) لا تطلب دين المشركين بالله (إنك) يا محمد (لا تهدي) لا تعرف (من أحببت) إيمانه يعني أبا طالب (ولكن الله يهدي) يوفق ويرشد ويرف (من يشاء) لديه أبا بكر وعمر وأصحابهما (وهو أعلم بالمهتدين) لديه (وقالوا) حوث بن عمرو والنوفلي وأصحابه (إن تتبع الهدى) التوحيد (معه) يتخطف) تطرد (من أرضنا) مكة (أولم نمكن لهم) نزلهم ونجعل لهم (حرما آمنا) من أن يهاجروه (يحيى) إليه ثمرات كل شيء) يحمل إليه الوان كل شيء من الثمرات (رزقا من لدنا) طعاما لهم من عندنا فكيف أسلم عليهم الكفار إن آمنوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وكم أهلكننا من قرية) من أهل قرية (بطرت ميعشتها) كفرت بميعشتها (فلما مساكنهم) منازلهم (لم تسكن من بعدهم) من بعدهم (لأقليات) منها يسكنها المسافرون وسائر هارخاب (وكننا نحن الوارثين) المالكين على ما ملكوا وتركوا بعد هلاكهم (وما كان ربك مهلك القرى) أهل القرى (حتى يبعث في أمها) فأعظمها مكة ويقال إلى عظماؤها وكبرائها (ونولا يتلو عليهم آياتنا) بالأمم والنبي (وما كنا مهلكي القرى) (إلا أهلها ظالمون) مشركون (وما أوتيت من شيء) ما أعطيت من المال والخدم باسم شريش (فتناج الحياة الدنيا) كتاب الحياة الدنيا الحرف والزجاج (وزينتها) زهرتها لا تبقى هذه الزهرة (وما عند الله) محمد وأصحابه فالجنة (خير) أفضل (وأبقي) أحرم ممالك في الدنيا (أفلا تعقلون) أفليس لكم ذممن الانسانية أن الدنيا قانية والآخرة باقية (أفمن وعدنا وعد حسنا) يعني الجنتوهو محمد عليه السلام وأصحابه وقال هو عثمان بن عفان (لهو لاقيه) معاينة في الآخرة (كن متعتنا متاع الحياة الدنيا) أعطيناها المال والخدم في الدنيا يعني أباجل بن هشام (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) من المعذنين في النار (ويوم) وهو يوم القيامة (يتادهم) الله يعني أباجل وأصحابه (فيقول) الله عز وجل (إن شركائي الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون أنهم شركائي (قال الذين حق عليهم) وجب عليهم (القول) بالسخط والمذاب وهم الرؤساء (ربنا) ياربنا (مؤلا) السفة (الذين أغويانا) أضلنا (أغويانا) أضلناهم عن الحق والهدى (كأغويانا) ضلنا عن الحق والهدى (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إلانا يعبدون) بأمرنا (وقيل ادعوا شركاءكم) أهلكتم حتى يمتنوك من عذاب الله (قدعوهم فلم يستجيبوا لهم) فلم يطيعوهم برفع عذاب الله عنهم (ورأوا المذاب) القادق السفة (لو أنهم كانوا يمتدون) تمنوا لو أنهم كانوا في الدنيا على الحق والهدى (ويوم) وهو يوم القيامة (يتادهم) الكفار (فيقول) أهلكتم ماذا أجبت

الله عليه وسلم مالا فانزل الله قل لا أستلکم عليه اجرا إلا المودة في القربى فقال بعضهم إنما قال هذا ليقال عن أهل بيته ويصيرهم

فانزل الله ام يقولون افترى على (٢٤٤) الله كذبا لي قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فرض لهم التوبة الى قوله ويؤيد

من فضله واخرج الحاكم وصححه عن علي قال نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا الارض وذلك انهم قالوا لو ان لنا قمنا الدنيا واخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله

(سورة الزخرف)

هك اخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال ناس من المنافقين ان الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة فنزل فيهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا اننا كوثقتم في سورة يونس سبب قوله وقالوا لولا نزل الآيتين هك واخرج ابن المنذر عن قتادة قال قال الوليد بن المغيرة لو كان ما يقول محمد حقا انزل على هذا القرآن أو على مسعود الثقفي فنزلت هك واخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عثمان الخزازي أن قريشا قالت قيسوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلا يأخذه فتبشروا لابي بكر طلحة فاناه وهو في القوم فقال ابو بكر لا ام تدعوني قال ادعوك الى عبادة اللات والعزى قال ابو بكر وما اللات قال ربنا

المرسلين) بما دعوكم (فعميت) فالتبست (عليهم الانبياء) الاخبار والالاجية (يوم القيامة) فهم لا يتسالمون لا يجيئون (فاما من تاب) من الكفر (وامن) بآله (وعمل صالحا) غاصا فيها بينه وبين ربه (فمضى) وعسى من الله واجب (أن يكون من الظالمين) من الناجين من السخط والعذاب (وربك يخلق ما يشاء) كما يشاء (ويختار) من خلقه بالتوبة من يشاء. يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (ما كان لهم) لأهل مكة (الحقيرة) الاختيار (سبحان الله) تزه نفسه (وتعالى) تبرا (عما يشركون) به من الأوثان (وربك يعلم ما تكن صدورهم) ما تضمر قلوبهم من البغض والعداوة (وما يعلنون) ما يظهرون من المعاصي (وهو الله لا اله الا هو) لا اول له ولا شريك له (له الحمد) له الشكر (في الاولى والاخرة) على اهل الارض والسماء (ويقال له الحمد) والفضل والاحسان في الاولى والاخرة على اهل الدنيا والاخرة (وله الحكم) القضاء بينهم (وابه ترجعون) بعد الموت (قل) لهم يا محمد لأهل مكة (ارأيتم) ما تقولون يا معشر الكفار (ان جعل الله عليكم الليل) ان ترك الله عليكم الليل مطلقا (سرمدا) دائما (الى يوم القيامة) لانهار فيه (من له غير الله) سوى الله (ياتيك بضياء) بنهار (افلا تسمعون) افلا تطيعون من جعل لكم الليل والنهار (قل) لهم يا محمد أيضا (ارأيتم) ما تقولون (ان جعل الله عليكم) ان ترك الله عليكم (الليل سرمدا) دائما (الى يوم القيامة) لاليل فيه (من له غير الله) سوى الله (ياتيك بليل تسكنون فيه) تستقرون فيه (افلا تبصرون) افلا تصدقون من جعل لكم خلق لكم الليل والنهار (ومن رحمتي نعمت) جعل لكم (الليل والنهار) لتسكنوا فيه (لتستقروا في الليل) ولتبتغوا من فضله (لكي تطلبوا بالنهار فضله بالمع والعبادة) ولعلكم تشكرون (لكي تشكروا نعمته عليكم بالليل والنهار (ويوم) وهو يوم القيامة (بنادهم) يقولون أين شركائ الذين كنتم تزعمون) تقولون انهم شركائ (وزنعتنا) أخرجننا (من كل أمة شيئا) نيا يقصد عليهم بالبلاغ وهو نبيهم الذي كان فيهم في الدنيا (قلنا هاتوا برهانكم) حجتكم لماذا ردتموني على الرسل (فعلوا) علم كل أمة (أن الحق لله) أن عبادة الله (ودين الله الحق وان القضاء لهم) (وهل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفكرون) يعبدون بالكذب (ان قارون كان من قوم موسى) ابن عم موسى (فبني عليهم) فطاول على موسى وهرورن وقومهما قال لموسى الرسالة ولطرون الحيزرة ولست في شيء لا أرضي بهذا ورد على موسى نبوته (وأوتينا) أعطينا (من الكنوز) يعني الأموال (ما إن مفاتيح) مفاتيح خزائنه (لتنزه) بالعبادة (لتنقل بالجماعة) ذوى القوة وهم أربؤن رجلا يحملون مفاتيح خزائنه (إذا قل له قومه) قوم موسى (لا تفرح) لا تبهر بالمال وتشرك (ان الله لا يحب الفرحين) البطرين في المال (واين) اطلب (فما أتاك الله) بما أعطاك الله بالمال (الدار الآخرة) يعني الجنة (ولا تنس نصيبك من الدنيا) لا تشرك نصيبك من الآخرة بنصيبك من الدنيا ويقال لا تنقص نصيبك من الدنيا بما أفتقت وأعطيت للآخرة (وأحسن) إلى الفقراء والمساكين (كما أحسن الله اليك) بالمال (ولا تبغ الفساد في الأرض) لا تعمل بالمعاصي وخلاف أمر الرسول موسى عليه السلام (إن الله لا يحب المفسدين) بالمعاصي (قال) قارون (إنما أوتيت) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على علم عندي) على ما علم الله أتى أهل لذلك ويقال يصنع الذهب بالكيمايا (أو لم يعلم) قارون (أن الله قد أهلك من قبله من القرون) الماضية (من هو أشد منه قوة) بالبدن (وأكثر جمعا) مالا ورجالا (ولا يستل عن ذنوبهم) المحرمون (المشركون) يوم القيامة كل يعرف بسبب (مخرج) قارون (على قومه في زينته) التي كانت له من الخيل والبغال والغالان والجواري وحلى الذهب والفضة والأوان السلاح والياب (قال الذين يريدون الحياة الدنيا) وهم الراغبون (يأيت لنا مثل ما أوتي) أعطى (قارون) من

قال وما العزى قال بنات الله قال أبو بكر فمن أهم فسكت طلحة فلم يجبه فقال طلحة لأصحابه أجبوا الرجل فسكت المال

التوم فقال طلحة قم يا ابا بكر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانزل الله من

شيطاناً الآية ه وأخرج
 أحمد بسند صحيح
 والطبراني عن ابن عباس
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لقريش انه
 ليس أحد يعبد من دون
 الله فيه خير فقالوا
 أنت توغم أن عيسى كان
 نبياً وعبداً صالحاً وقد عبد
 من دون الله فأزاله ولما
 ضرب ابن مريم مثلاً
 الآية وأخرج ابن
 جرير عن محمد بن كعب
 القزويني قال بينا ثلاثة بين
 الكعبة وأستارها قريشيان
 وتفق أوثقيان وقرشي
 فقالوا أحدهم زور الله
 يسمع كلامنا فقال آخر
 إذا سمعتمهم مع وإذا
 أمرهم لم يسمع فأزلت
 أم يحسبون أنا لا نسمع
 منهم ونحوهم الآية

(سورة الدخان)

۞ اخرج البخاری عن
 ابن مسعود قال ان قریشا
 لما استصوا علی النبی
 صلی الله علیه وسلم دعا
 عظیم بنین کنیہ یوسف
 فأصابهم قحط حتى اكلوا
 العظام فجعل الرجل ينظر
 إلی السماء فیری ما ینزل
 ویسأل کیمۃ الدخان من
 الجہنۃ فأقول الله یراقب
 یوم تأتي السماء بدخان
 مبین فأتی رسول الله

المال (إنه لنوحظ عظيم) نصيب كثير (وقال الذين آمنوا ألعلم أن هؤلاء هم الزاهدون قالوا للرابعين (ويلكم) ضيق الله عليكم الدنيا (وإياها خير) في الجنة أفضل (لن آمن) بالله عيسى (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (ولا يلقاها) لا يعطى الجنة (إلا الصابرون) على أمر الله والمرأى ويقال لا يرق الكلمة الطيبة إلا به المعروف والنهي عن المنكر إلا الصابرون على أمر الله والمرأى (خسفناه) بقارون (وبداره) بمنزله (الأرض) غارت به الأرض (فأكان له منة) من جماعته جند (ينصرونه) يعمونه (من دون الله) من عذاب الله حين نزل به (وما كان من المتصيرين) الممتنعين بنفسه من عذاب الله (وأصبح) صار (الذين تمنوا مكانه) قدره ومنزله وماله (بالأرض) يقولون بعضهم لبعض (ويكأن الله) ليس كآمال قارون أن هذا المال يصنعى ولكن الله (يبسط) يوسع (الرزق) المال (لن يشاء) علي من يشاء (من عباده) وهو مكرمه كما كان لقارون (وقدر) قدر علي من يشاء هو نظر منه (لأن الله علينا) فنع عنا ما أعطاه (خسفنا) غارت بنا الأرض كما خسف بقارون (ويكأنه) وإنه اليوم الكاف صفة الكلام (لا ضلع) لا يتنجس ولا يأمن (الكافرون) من عذاب الله (تلك الدار الآخرة) الجنة (جعلها) نعطها (الذين لا يريدون علوا) غتوا تكبرا (في الأرض) بالمال (ولافسادا) بالنقش والتصاوير والمعاصي (والعاقبة) الجنة (للتقين) الكفرو الشرك والعلو الفساد في الأرض (من جاء بالحسنة) بلا إله إلا الله خالصا بها (فله خير منها) فله منها خير (ومن جاء بالسئنة) بالشرك باقة (فلا يجرى الذين عملوا السيئات) في الشرك بالله (إلا ما كانوا يعملون) النار (إن الذي فرض عليك القرآن) نزل عليك جبريل بالقرآن (توادك إلى معاد) إلى مكة ويقال الجنة (قل) يا محمد (ربي أعلم من جاء بالهدى) بالوحيد والقرآن (ومن هو في ضلال مبين) في كفر بين وخطأ بين (وما كنت) يا محمد (ترجو أن يلقى إليك الكتاب) أن ينزل عليك جبريل بالقرآن وتكون نبيا (إلا) رحمة من ربك (ولكن متوكل) من ربك إذ أرسل عليك جبريل بالقرآن وجعلك نبيا (فلا تكون ظهيرا) عوناً (للكافرين) بالكفر (ولا يصدك) لا يصرفك (عن آيات الله) القرآن (بعد إذ أنزلت إليك) جبريل بها (وادع إلى ربك) إلى توحيد ربك وكتابتك ربك (ولا تكون من المشركين) مع المشركين على دينهم (ولا تدع مع الله إلها آخر) لا تعبد من دون الله أحدا ولا تدع الخلق إلى أحد دون الله (لا إله إلا هو) وحده لا شريك له (كل شيء) كل عمل لنبي وجه الله (مالك) مردود (إلا وجهه) إلا ما ابتقى به وجهه ويقال كل وجه متغير إلا وجهه وكل ملك زائل إلا ملكه (له) الحكم القضاء بين خلقه (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بأعمالكم

(ومن الثبوت التي يذكر فيها العنكبوت وهي كلها مكية • آياتها سبع وسبعون) (وكلماتها سبع مائة وثمانون كلمة • وحروفها أربعة آلاف ومائة وخمسة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول أنا الله أعلم ويقال قدم أقسم ببقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم (أحسب الناس) أظن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (أن يتركوا) يملأوا بعد محمد صلى الله عليه عليه وسلم (أن يقولوا) بأن يقولوا (أمتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وم لا يفتنون) لا يبتلون بالهوى والبدعة واتهاك المحارم (ولقد فتنا الذين من قبلهم) ابتلينا الذين من قبل أصحاب محمد عليه السلام بعد النبيين بالهوى والبدعة واتهاك المحارم (فليعلنن الله) لكي يرى الله ويميز (الذين صدقوا) في إيمانهم بإجتنب الهوى والبدعة وترك المحارم (وليعلمن الكاذبين) يعني المكذبين في إيمانهم بالهوى والبدعة

ما اقله، ما قال يا ه ل الله اسمة الله اخذ فلنا فملكك فاسمة فسق ا فذل انك عاقبه ن فلنا اصنام ال فاعية عاد ا

وانتاهك الحارم هـ ثم نزل في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وشية أبي ربيعة الذين بارزوا على أبي طالب رضي الله عنه وحرز بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعبيد بن الحر بن عبد المطلب يوم بدر وقفاخر بعضهم على بعض فقال (أم حسب) أيظن (الذين يعملون السيئات) في الشرك بالله (أن يسبقونا) أن يفوتوا من عذابنا (ماء ما يمحكون) بش ما يقضون ويفنون لأنفسهم ذلك (من كان رجوا) يخاف (لقاء الله) البعث بعد الموت (فإن أجل الله) البعث بعد الموت (لأت) لكأن (وهو السميع) لقالة كلا الفريقين يوم بدر (العليم) بما يصيبهم هـ ثم نزل في علي وصاحبيه بما افتخروا فقال (ومن جلد) في سيل الله يوم بدر (فأما يجاهدنفسه) فله بذلك الثواب (إن الله لنفي عن العالمين) عن جهاد العالمين (والذين آمنوا) على وصاحبه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لنكفرن عنهم سيئاتهم) لنمحسن عنهم ذنوبهم دون الكبائر (ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون) في جهادهم (ووصينا الإنسان) أمرنا الإنسان سعد بن أبي وقاص (بوالديه) بمالك وحملة بنت أبي سفيان (حسنا) وأبهما (وإن جاهدك) أمراك وأراداك (لننشرك) لنصدك (في ما ليس لك به علم) أنه شريكك ولك علم أنه ليس شريكك (فلا تطعما) في الشرك وكان أبواه مشركين (إلى مرجعكم) مرجعكم ومرجع أبويك (فأنبئكم) فأنبئكم (بما كنتم تعملون) من الخير والشر في الكفر والإيمان (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم في كل زمان (لندخلنهم في الصالحين) مع الصالحين في الجنة أنى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي الأمين رضي الله عنهم (ومن الناس) وهو عياش بن أبي ربيعة المخزومي (من يقول آمنا بالله) صدقنا بتوحيده الله (فاذا أودى في الله) عذب في دين الله (جعل قنّة الناس) عذاب الناس بالباطل (كعذاب الله) في النار دائما حتى كفر ورجع عن دينه (ولئن جله لعن من ربك) فتح مكة (ليقولن) عياش وأصحابه (إننا كنا معكم) على دينكم (أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين) قلوب العالمين من الخير والشر ثم أسلم عياش وأصحابه بذلك وحسن إسلامهم (وليملن) يرى ويمعن (الله الذين آمنوا) في السراويلات (وليملن) يرى ويمعن (المناقين) يوم بدر (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (الذين آمنوا) على وسنان وأصحابهما (أتبعوا سيئنا) ديننا في عبادة الأوثان (ولنعلم خطاياكم) ذنوبكم عنكم يوم القيامة وأمام بحاملين من خطاياهم ذنوبهم (من شيء) يوم القيامة (أنهم لكاذبون) في مقالتهم (وليحملن أثقالهم) أوزارهم يوم القيامة (واثقالا) مثل أوزار الذين يصلونهم (مع أثقالهم) مع أوزارهم (وليسكنن يوم القيامة) كما كانوا يفترون يكدون على الله (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم) فكذبهم (الف سنة إلا نخسن عاما) يدعوهم إلى التوحيد فلم يجيبوه (فأخذهم الطوفان) فأهلكهم الله بالطوفان (وم ظالمون) كافرون (فأنجيتناه) نوحا (وأصحاب السيفينة) ومن آمن معه في السفينة (وجعلناها) سفينة نوح (آية) عبرة (للعالمين) بعدهم (ولإبراهيم) وأرسلنا إبراهيم إلى قومه (إذا قال قومه أعبدوا الله) وحدوا الله (واقتوه) أخشوه وأطيعوه بالتوبة من الكفر والشرك وعبادة الأوثان (ذلكم) التوبة والتوحيد (خير لكم) مما كنتم تعملون ذلكم تصدقون ولكن لا تعلمون ولا تصدقون (إنما تصدون من دون الله أوثانا) أحجارا (وتخفون أفاعا) وهولون كذبا وتحتون بأيديكم ما تقبضون من دون الله (إن الذين تمسبون من دون الله) لا يعلمون لكم رزقا (لا يقبضون) أن يرزقكم (فأبتوا عند الله الرزق) فاطلبوا من الله الرزق (وأعبدوه) وحدوه (واشكروا له) بالتوحيد (اليترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (ولأن تكذبوا) بمحمد عليه السلام بالرسالة

أن أبا جهل كان يأتي بالشر والذين يقولون تزفوا هذا الزقوم الذي يمدكم به محمد فزلت أن شجرة الزقوم طعام الآلئيم وأخرج الأمامي في مغازيه عن عكرمة قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل فقال إن الله أمرني أن أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال فزعه ثوبه من يده فقال ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أمتع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وصيره بكلمته ونزل فيه ذق إنك أنت العزيز الكريم وأخرج ابن جرير عن قتادة نحوه

(سورة المجادلة)

ك أخرج ابن المنذور ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كانت قريش تعبد الحجر حينما من الدهر فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوه الأول وعبدوا الآخر فأقول الله أفرأيت من اتخذ آلهة هواه هـ ك وأخرج عن أبي هريرة قال كان أهل الجاهلية يقولون إنا يهلكنا الليل والنهار فأقول الله وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا

يا معشر قريش (فقد كذب أئمة من قبلكم) وسلمهم بالرسالة فأهلكناهم (وماعلى الرسول إلا البلاغ) تبليغ الرسالة عن الله (المبين) بين لهم بلغة يعلمونها (وأولروا) يتبعوا كفار مكة في الكتاب (كيف يبدى الله الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (إن ذلك) إيداع وإعادته (على اقتسير) من (قل) يا محمد (شيروا) سافروا (في الأرض) فافظروا كيف بدأ الله (الخلق) من النطفة وأهلكهم بعد ذلك (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) يخلق الله الخلق يوم القيامة (إن الله على كل شيء) من الخلق والبعث والموت والحياة (قدير يعبد من يشاء) يميت من يشاء على الكفر فيعذبه (ويرحم من يشاء) يميت من يشاء على الإيمان فيرحمه (والله قهولون) ترجعون بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (وما أنتم) يا أهل مكة (بمعجزين) بفاتنين من عذاب الله (في الأرض) من أهل الأرض (ولافى السماء) ولا من أهل السماء (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (منولى) قريب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم من عذاب الله (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم ينشئ اليهود والنصارى وسائر الكفار (ولقائه) وكفروا بالبعث بعد الموت (اولئك) أهل هذه الصفة (يسوء من رحمتي) من جنتي وم اليهود والنصارى أن يكون في الجنة الأكل والشرب والجماع من جنته (واولئك لهم عذاب أليم) وجيع (فأنا كان جواب قومه) لم يكن جواب قوم إبراهيم حيث دعاهم إلى الله تعالى (إلا أن قالوا آتوه أو خرقوه) بأنار (فأنجاه الله من النار) سالما (إن في ذلك) فيما قلنا بقوم إبراهيم (آيات) لمبرات (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وقال) إبراهيم لقومه (إنما اتخذتم) غيديم (مدون) الله أو نانا) أحجارا (موددة) صلة (بينكم في الحياة الدنيا) لاتبقى (ثم يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض) يتبرأ بعضهم من بعض (ويعلن بعضهم بعضا وما أكرم) مصديكم (النار) بيني العابد والمعبود (ومالكم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأمن له لوط) فقال له لوط صدقت يا إبراهيم (وقال) إبراهيم (إنى مهاجر الخردى) راجع إلى طاعة ربي وخرج من حران إلى فلسطين (إنه هو العزيز) بالنعمة منهم (الحكيم) حكم بالتحويل من بلد إلى بلد لقبل سلامة أمر الدين وزيادة (ووهبنا له) لإبراهيم (اصحق) ولدا (وبيعقوب) ولدا لوط (وجعلنا في ذريته) نسله (النسب والكتاب) يقولنا كرمنا ذريته بالنسب والكتاب ولدا لوط (ولدا لوط) ولد لوط (وآتيناه اجره في الدنيا) أكرمناه بالنسب والثناء الحسن وولد العلي في الدنيا (وإنه في الآخرة قلن الصالحين) مع آياته المرسلين في الجنة (ولو ط) أرسلنا لوطا إلى قومه (إذا قال قومه إنكم لثاؤون الفاحشة) الواطئة (ماسية) كيهان أحد من المالمين) يقول لم يعمل قبلكم أحد من المالمين عملكم الخبيث (أنتم لثاؤون الرجال) أدبار الرجال (وقطعون السيل) نسل الولد (وقال قطعون السيل على من مريبكم من الغرباء) وتأتون في ناديتكم المنكر) تعملون في مجالسكم المنكر نحو عشر خصال كانوا يعملونها في مجالسهم مثل الخذف بالندق والفحش وغير ذلك (فأنا كان جواب قومه) فلم يكن جواب قوم لوط (إلا أن قالوا انتابنا عذاب الله) إن كنت من الصادقين) بمجيء عذاب الله علينا إن لم تؤمن من (قال) لوط (رب اقصرنى) أحنى بالعذاب (على القوم المفسدين) المشركين (ولما جاءت رسلنا لإبراهيم) جبريل ومن معه من الملائكة إلى إبراهيم (بالبرى) فيسروه بالولد (قالوا) لإبراهيم (إنما نلكوا أهل هذه القرية) قريات لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) مشركين اجتروا هلاكك على أنفسهم بعملهم الخبيث (قال) إبراهيم (إن فيها لوطا) كيف تهلكهم بجبريل (قالوا) بيني جبريل ومن معه من الملائكة (نحن أعلم بنبيه النجينة وأهله) أبنته زاعورا وبناتها (إلا أمرته) وأوعاها للناتفة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بالهلاك (ولما أن جاءت رسلنا) جبريل ومن معه من الملائكة (لوطا) إلى لوط (صبيهم) ساءمهم (وضاق بهم ذروعا) اغتم بمحببتهم اغتاما شديدا لما

الله عليه وسلم يا معشر قريش
اليهود أدركني اثني عشر
رجلا منك يشهدون أن
لا إله إلا الله وإن محمدا
رسول الله يحط الله عن
كل يهودى تحت أديم
السحاب الغضب الذى
عليه فشكروا فما أجابه
منهم أحد ثم انصرفوا
رجل من خلفه فقال
أنت يا محمد قاتل فقال
أى رجل قتلونى منك
يا معشر اليهود قالوا والله
ما فعلنا رجلا كان أعلم
بكتاب الله ولا أقره
منك ولا من أهلك قبلك
ولا من جدد قبل أهلك
قال فأتى أشد أنه الذى
تجدون في التوراة قالوا
كذبت ثم ردوا عليه
وقالوا فيه شرا فآلوا الله
قل أفرأيت إن كان من عند
الله وكفرتم به الآية
وأخرج الشيخان عن سعد
ابن أبي وقاص قال في عهد
أقرب سلام نزلت وشهد
شاهد من بني إسرائيل على
منه ه وأخرج ابن جرير
عن عبد الله بن سلام قال
في نزول ه وأخرج أيضا
عن قتادة قال قال ناس من
المشركين نحن أحر وأحر
ونحن فلو كان خير ماسيتنا
إليه فلان فلان فنزلوا وقال
الذين كفروا ه وأخرج
ابن المنذر عن عون بن أبي
شداد قال كانت لعمر بن

خاف عليهم من عمل قومه الحديث (وقالوا) يعني جبريل ومن معه لوط (لا تخف) علينا (ولا تخزن) لآمرنا من الملاك (إنما نجوك) من قومك (وأهلك) ابتليك (إلا أمرناك) المناقاة (كانت من الغابرين) تتخلف مع المتخلفين بأهلك (إننا منزلون على أهل هذه القرية) يعني قريات لوط (وجرا) عذابا (من السماء) بالحجارة (عما كانوا يفعلون) يكفرون ويعصون (ولقد تركنا منها) تركناها بين قريات لوط (آية) علامة (بيننا لقوم يفعلون) يصدون ويعلمون ما فعل بهم فلا يقبضون بهم (وإلى مدين) وأرسلنا إلى مدين (أحاهم) نبيهم (شعيبا) فقال يا قوم اعبدوا الله وحدها (وارجوا اليوم الآخر) خافوا يوم القيامة (ولا تشعروا في الأرض مفسدين) لا تعلموا في الأرض بالفساد والمعاصي (فكذبوه) بالرسالة (فأخذتهم الرجفة) الزلزلة بالعذاب (فأصبحوا في دارهم) فصاروا في جمعهم (جاثمين) متبينين لا يخرجون (وعادا) أهلكتنا قومهم (ودعونا) أهلكتنا قوم صالح (وقد تبين لكم) بأهل مكة (من مساكنهم) من خراب منازلهم ما فعل بهم (وزين لهم الشيطان أعمالهم) في الشرك والحلم في الشدة والرخاء (فصدمهم) فصرغهم بذلك (عن السيل) عن الحق والهدى (وكانوا مستبصرين) كانوا يبرون أنهم على الحق ولم يكونوا على الحق (وقارون) أهلكتنا قارون (وفرعون وهامان) وزير فرعون (ولقد جلدناهم موسى بالبنات) بالآمر والنهي والعلامات (فاستكبروا في الأرض) عن الإيمان ولم يؤمنوا بالآيات (وما كانوا سابقين) فاتتين من عذاب الله (فكذبوا) فكل قوم (أخذنا بذنبيه) في الشرك (فهم) من أرسلنا عليهم أصحابا (جبار قومهم قوم لوط) ومنهم من أخذته الصيحة (بالعذاب) قوم شعيب وصالح (ومنهم من خسفناه الأرض) غارت به الأرض (وقارون ومن معه) ومنهم من أغرقناه (في البحر) وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) بأهلهم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (مثل الذين اتخذوا) عبدا (من دون الله أولياء) أربابا من الأوثان (كثل العنكبوت اتخذت بيتا) مسكنا (وإن أوهن البيوت) أضعف البيوت (ليت العنكبوت) يقول إن بيت العنكبوت لا يقبها من حر ولا يبرد كذلك الأفعلى لا تنفع من عذابها في الدنيا ولا في الآخرة (لو كانوا يعلمون) هذا المثل ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (إن الله يعلم ما يدعون) ما يمدحون (من دونه من شيء) من الأوثان أنها لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة (وهو العزيز) بالثقة لمن يعبدها (الحكم) حكم أن لا يعبده غيره (وتلك الأمثال) هذه الأمثال (فضربا) نبيها (الناس وما يعقلها) يعني أمثال القرآن (إلا العالمون) بأهه الموحدون (خلق الله السموات والأرض بالحق) للحق لا للباطل (إن في ذلك) فيما ذكرته من الأمثال (آية) لعبرة (للمؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أتل ما أوحى إليك من الكتاب) يقول أقرأ عليهم ما بعد ما أنزل إليك جبريل يعني القرآن (وأقم الصلاة) أتم الصلوات الخمس (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمعاصي) والمنكر (ما لا يعرف في شر يعترف ولا يستعادم) الرجل فيها فهي تمنع عن ذلك (ولذكر الله أكبر) يقول ذكر الله إياكم بالمغفرة والثواب أكبر من ذكركم إياه بالصلاة (وأنه يعلم ما تصنعون) من الخير والشر (ولا تعجلوا أهل الكتاب) لا تتعجلوا اليهود والنصارى (إلا بالتي هي أحسن) يعني بالقرآن (إلا الذين ظلموا منهم) من وفد في نجران بالملاعة (وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا) يعني القرآن (وأنزل إليكم) يعني التوراة والإنجيل (ولمنا وإلهكم واحد) بلأول ولا شريك (ونحن له مسلمون) مخلصون له بالعبادة والتوحيد مقرون به (وكنك أنزلنا إليك الكتاب) يقول هكذا أنزلنا إليك جبريل بالكتاب لتقرأ عليهم ما فيه من الأمر والنهي والأمثال (فأذنب آتيناكم الكتاب) أعطيناكم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يؤمنون به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومن هؤلاء) من أهل مكة (من يؤمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم

خيرا الآية وأخرج ابن سعد نحوه عن الضحاك والحسن مك وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية والذي قال لوالديه أف لكافي عبد الرحمن بن أبي بكر قال لا يويه وكانا قد أسلموا وأبى هو أن يسلم فكانا بأمرانه بالاسلام فهدر عليهما ويكذبهما ويقول فابن فلان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم أسلم بعد الحسن إسلامه فنزلت توبته في هذه الآية ولكل درجته بما عملوا الآية وأخرج ابن جرير من طريق الموفى عن ابن عباس مثله لكن أخرج البخاري من طريق يوسف بن ماهان قال قال مروان بن عبد الرحمن ابن أبي بكران هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكافي قالت عاتكة من وراء الحجاب ما أنزل الله لنا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل عندي وأخرج عبد الرزاق من طريق مك أنه سمع عاتكة تقرأ تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت إنما نزلت في فلان سمعت رجلا قال الحافظ ابن حجر وتنف عاتكة أصح إسنادا وأولى

(سورة محمد)

لما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم قال هم اهل مكة نزل فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الانصار ه واخرج عن قتادة في قوله والذين تناولوا في سبيل الله قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت يوم اُحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد نشبت فيهم الجراحات وقتل وقد نادى المشركون يومئذ اهل هبل ونادى المسلمون الله اعل وأجل فقال المشركون إن لنا الزمى ولا عصى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لله مولانا ولا مولى لغيره وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاه الغار نظر إلى مكة فقال أنت أحب بلاد الله إلى ولولا أن أهلك أخرجوك منك لم أخرج عنك فانزل الله وكان من قرّة هي أشد قوة من قرّة التي أخرجك الآية وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان المؤمنون

والقرآن (وما يحميها بآياتنا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الكافرون) كتب وأصحابه وأبو جهل وأصحابه (وما كنت تتلو) قرأ (من قبله) من قبل القرآن (من كتاب ولا تحطه) لا تكتبه (يملك إذا لو كنت تلو أو كتابا) لا تلاب الميطلون (لشك اليهود والنصارى والمشركون لأن في كتابهم انك اى لا تقرأ ولا تكتب (بل هو) يعنى نعمتك وحفتك (آيات مبینات) علامات بینات عليها (في صدور الذين أوتوا العلم) أعطوا العلم بالتوراة ويقال بل هو يعنى القرآن آيات بینات مبینات للحلال والحرام والأمر والنهى في صدور الذين أوتوا العلم أعطوا العلم بالقرآن (وما يحميها بآياتنا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إلا الظالمون) الكافرون اليهود والنصارى والمشركون (وقالوا) وقالت اليهود والنصارى والمشركون (ولا أنزل عليه) فلا أنزل على محمد (آيات) علامات (من ربه) كما أنزل على موسى وعيسى (قل) لهم يا محمد (إنما الآيات عنده) إنما العلامات من عند الله تعالى. (وإنما أنا نذير) رسول غوف (مبين) بلفظ تعلمونها (أو لم تكفهم) أهل مكة يا محمد آية تنبئك (أنا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (تلى) بقرا (عليهم) بالأمرو والنهى واخبار الامم (إن في ذلك) في الذى أنزل اليك جبريل به يعنى القرآن (لرحمة) من العذاب لمن آمن به (ودكرى) عظة (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) لهم يا محمد (كنى بآية نبي) وينك شيئا) بأذرسوه (يمل مافى السموات والارض) من الخلق (والذين آمنوا بالباطل) بالسطان (وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة يعنى أبا جهل وأصحابه (ويستحيلونك) يا محمد (بالعذاب ولولا أجل مسمى) وقت معلوم (لجاءهم العذاب) قبل وقته (وليا تبينهم بفتنة) فجأة (وم لا يشعرون) يزوله (يستحيلونك) يا محمد (بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم محيطه) محيط (بالكافرين) وهى تجمعهم جميعا (يوم يفشام) بأخذهم (العذاب من فوقهم) من فوق رؤسهم (ومن تحت أرجلهم) إذا القوا في النار (ويقول) لهم (ذوقوا ما كنتم تعملون) بما كنتم تعملون وتحولون في الكفر (يا جادى الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعنى أبابكر وعمر وعثمان وعلياً وأصحابهم (إن أرضى) أرض المدينة (واسعة) آمنة فاخرجوا اليها (فأياى فاعبدون) فاطيعون (كل نفس) منقوسة (ذاتة الموت) تنفوق الموت (ثم البنازاجون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (انبأهم من الجنة) لنزولهم في الجنة (غرة) غلال (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة (نعم اجر العاملين) ثواب العاملين (الذين صبروا) على أمراءه والمرأى (وعلى ربهم يتوكلون) لاعلى غيره فلما أمرهم الله بالمجرة إلى المدينة قالوا ليس لنا بها أحد يؤثنا ويعطينا ويسقينا فقال (وكان) وكم (من دابة لا تحمل رزقا) لعدا لا التمسقنا تجميع لسنه (العزيز ذبا) من تحمل ومن لا تحمل (وليا كم) يامعشر المؤمنين (وهو السميع) لما كنتم من يزقنا (العليم) بأرزاقكم يعلم من أين يرزقكم (ولن سألهم) يعنى كفاركم (من خلق السموات والارض ويحجر) ذلل (الشمس والقمر ليقولن) كفار مكة (الله) خلق ويحجر ذلل (فأين يوقفون) فن أين يكذبون على الله (الله) يسط الرزق لمن يشاء من عباده) يوسع المال على من يشاء من عباده (وهو مكرمه) ويقدره (له) يقرع على من يشاء (وهو نظرمه) (إن الله بكل شئ) من اليبسطو التفتير (عليم ولئن سألتهم) يعنى كفاركم (من نزل من السماء ماء مطرا فأحياه) بالمطر (الارض من بعد موتها) فسطا ويوسها (ليقولن) كفاركم (الله) نزل ذلك (قل) الحمد لله الشكر لله على ذلك (بل أكثرهم) كظم (لا يقولون) لا يملون ولا يصدقون بذلك (وما هذه الحياة الدنيا) مافى الحياة الدنيا من الزهرة والنعم (إلا لهو) فرح (ولعب) باطل لا يبقى (وإن الدار

وعحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي العالبة قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون أنه لا يضرهم إلا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزل أطعموا الله وأطعموا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم فلما قرأ أن يبطل الذنب العمل

(سورة الفتح)

أخرج الحاكم وغيره عن المسورين مخرمة مروان ابن الحكم قال نزل سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها . وأخرج الشيخان والترمذي والحاكم عن انس قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليفتر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي آية أحب إلى مما على الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا يا نبي الله ما هذا يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فاذا فعل بنا فنزل ليدخل المؤمنين والمؤمنات حتى بلغ فوزا عظيما ثم أخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع قال بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل ووح القدس فسرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة ممرة / أقسمهم

الآخرة يعني الجنة (لحي الحيوان) الحياة لا يموت أهلها (لو كانوا يعلمون) يصدقون ولكن لا يعلمون ولا يصدقون بذلك (فاذا ركبوا في الفلك) في السفينة يعني كفار مكة (دعوا الله) بالنجاة (مخلصين له الدين) مفردين له الدعوة (فلما نجاهم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (إذا هم يشركون) بالله الاوثان (ليكفروا بما آتيناهم) حتى يكفروا بما أعطيناهم من النعم (وليتمتعوا) يعيشوا في كفرهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند نزول العذاب بهم (أولهمو) كفار مكة (انا جعلنا حرمنا امننا) من أن يهاج فيه (ويتخطف الناس) يطردون ويذهب الناس (من حولهم) يطردون ويذهب بهم عدوهم فلا يدخل عليهم في الحرم (أفبالباطل يؤمنون) أفبالشيطان والأصنام يصدقون (وبنعمة الله) التي أعطاهم في الحرم بوحديته (يَكْفُرُونَ مِنْ أَظْلَمِ) أعنى وأجرأ على الله (من أقرى) اختلق (على الله كذبا) لجمل له ولدا وشريكا (أو كذب بالحق) أو كذب بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لما جده) حين جده محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (أليس في جهنم مثوى) نزل (للكافرين) لأنهم جمل وأصحابه (والذين جاهدوا فينا) في طاعة قال ابن عباس في قول الله (لندينهم سبينا) أى من عمل بما عمل لنوقفنهم مالا يعلمون ويقال لندينهم سبينا لنكرمهم بالطبع والطوع والخلاوة ويقال لندينهم سبينا لنوقفنهم لطاعتنا (وإن الله لم يحسن) معين المحسنين بالقول والفعل بالتوفيق والعصمة

(ومن السورة التي يذكر فيها الروم وهي كلها مكية . آياتها سبعون)
(وكلما ثمانية وتسع عشرة . وحروفها ثلاثة آلاف وخمسة وثلثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (غلبت الروم) قهرت الروم وهم أهل الكتاب غلبهم فارس وهم الجوس عدة الأيران (في أدنى الأرض) على ما في فارس فأغهم بذلك المؤمنون وسر بذلك المشركون وقالوا نحن نغلب على أهل الأيمان كما غلب أهل فارس على الروم حتى ذكر الله عليهم (وهم) يعني أهل الروم (من بعد غلبهم) غلبة فارس عليهم (سيفلون) على فارس (في بضع سنين) عند رأس سبع سنين وكان قد باع بذلك أبو بكر الصديق أنى بن خلف الجهمي على عشرة من الأبل (لله الأمر) النصر والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (من قبل) من قبل غلبة فارس على الروم (ومن بعد) من بعد غلبة فارس على الروم ويقال من قبل من قبل غلبة الروم ومن بعد من بعد غلبة الروم على فارس ويقال لله الأمر العلم القدرة والمشيئة من قبل من قبل إبداء الخلق ومن بعد من بعد فناء الخلق ويقال كان الله آمرا من قبل المأمورين ومن بعد المأمورين وكذلك كان خالقا من قبل المخلوقين ورازقا من قبل المرزوقين وخالقا ورازقا بعد المخلوقين والمرزوقين وكذلك كان مالكا من قبل المملوكين ومالكا من بعد المملوكين كقوله تعالى مالك يوم الدين قيل يوم الدين (ويومئذ) يوم غلبة الروم على فارس ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة وكان ذلك يوم بدر ويقال يوم الحديبية (يفرح المؤمنون بنصرته) محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائهم بدولة الروم على فارس (ينصرون) أي ينصروا محمدا صلى الله عليه وسلم (وهو العزيز) بالنعمة من أبي جهل وأصحابه يوم بدر (الرحيم) بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعد الله) بالنصرة والدولة لمحمد صلى الله عليه وسلم (لا يخلف الله وعده) لنبيه بالنصرة والدولة (ولكننا كثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) أن الله لا يخلف وعده لنبيه (يعلمون) أهل مكة (ظاهرا من الحياة الدنيا) مع معاملة الدنيا من الكسب والتجارة والشرا والبيع والحساب من واحد إلى ألف وما يحتاجون في الشتاء والصيف (وهم عن الآخرة) عن آخر الآخرة (هم غافلون) جاهلون بما تاركون لعملها (أولئك هم كفار مكة) في

أنفسهم فيها ينهم (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (الالباخلق) الحق والامر والنهى لا للباطل (وأجل مسمى) لوقت معلوم يقضى فيه (وإن كثيرا من الناس) يعنى كفار مكة (بالمقاربه) بالبعث بعد الموت (للكافرون) الجاحدون (أولم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) فيفتكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (كانوا أشد منهم قوة) باليدن (وأثاروا الأرض) أشد لهاطلا وأبعد ذهابا في السفر والتجارة ويقال أثاروا الأرض حرقوها وقلوها لآثار عرق الفرس أكثر مما حرق أهل مكة (وعمروها) بقوا فيها أكثر مما عمروها (أكثر ما بقى فيها أهل مكة) وجاهتهم وسلمهم بالنبات بالامر والنهى والعلامات فلم يؤمنوا بهم فأهلكهم الله تعالى (فكان الله يظلمهم) بأهلا كه إياهم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر والشرك وتكذيب الرسل (ثم كان عاقبة) جزاء (الذين أسأوا) أشركوا بالله (السواى) النار في الآخرة (أن كذبوا) بأن كذبوا (بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وكانوا) بآيات الله (يستهنون) يستخرون (الله يبدا الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يوم القيامة (ثم إليه ترجعون) تردون في الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يلس المجرمون) يياس المشركون من كل خير (ولم يكن لهم) لبعدها لا (وإن من شركائهم) من أنهم (شفعاء) أحد يشفع لهم من عذاب الله (وكانوا بشركائهم) بأنهم يعبدونهم إياها (كافرين) جاحدين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يفرقون) فريقين إلى الجنة وفريق في السعير (فأما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات لما بينهم وبين ربهم (فهم في روضة) فيجنة (يمحرون) يمحون ويكرمون بالتحف (وأما الذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولقد آتيناهم بالبينات بعد الموت) فأولئك في العذاب (في النار) محضرون (مذبذبون) فسبحان الله (فصلوا) (حين تمسون) صلاة المغرب والشام (وحين تصبحون) صلاة الصبح (وله الخلق السموات والأرض) الشكر والطاعة على أهل السموات والأرض (وعشيا) وهي صلاة العصر (وحين تظهرون) وهي صلاة الظهر (يخرج الحى من الميت) النسمة والدواب من النطفة الطير من البيضة والنخل من النواة (ويخرج الميت من الحى) النطفة من النسمة والدواب والبيض من الطير والنواة من النخل (وبحى الأرض بعد موتها) بعد قسطها وبيوستها (وكذلك تخرجون) يقول هكذا يحيون وتخرجون من القبور (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته ونبو قوسوله (أن خلقكم من تراب) من آدم وأدم من تراب وأتم أولاده (ثم إذا أتم بشر أنسم) تنتشرون (تتمتعون على وجه الأرض) (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن خلق لكم من أنفُسكم أزواجا) آدميا مثلكم (لتسكنوا إليها) ليسكن الرجل إلى زوجته (وجعل بينكم) بين المرأة والزوج (مودة) محبة للمرأة على الزوج (ورحة) للرجل على المرأة أى على زوجته ويقال مودة للصغير على الكبير ورحمة للكبير على الصغير (إن في ذلك) لآيات كرت (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها خلق الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات والأرض واختلاف السمتكم) لغاتكم العربية والفارسية وغير ذلك (والوانم) باختلاف الوان صوركم الاجر والاسود وغير ذلك (إن في ذلك) نيا ذ كرت من الاختلاف (لآيات) للعلامات (للمالين) الجن والانس (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (منامكم) يبيتونكم (بالليل والنهار) وابتناؤكم من فضله (من رزقه بالنهار) (إن في ذلك) لآيات ذ كرت من الليل والنهار (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يسمعون) ويعطون (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (يرىكم البق)

أنس قال ما كانت يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلا في السلاح من جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا فأعقبهم فأنزل الله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم الآية ٥ ك وأخرج مسلم نحوه من حديث سلمة بن الأكوع ٥ ك وأحد والنسائى نحوه من حديث عبد الله بن مقفل المزني ٥ ك وابن إسحق نحوه من حديث ابن عباس وأخرج الطبراني وأبو يعلى عن أبي جمة جنبه بن سبع قال قالت النبی صلی الله علیه وسلم أول النهار كالفرأ وقالت معه آخر النهار مسلأ وكنا ثلاثة وجال وسبع نسوة ولينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات ٥ وأخرج الترمذى وابن عبد بن حميد والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة وهو وأصحابه آمنين علقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه ابن رؤياك

من السماء (خوفاً) للسافر من المطر أن يلب ثيابه (وطمعا) للقيم في المطر أن يسقي حروبه (ويؤزل من السماء ماء) مطرا (فيحييه) بالمطر (الارض بعد موتها) بعد قحطها ويوسيتها (إن في ذلك) فيما ذكرت من المطر (الآيات) لعلامات وعبراً (لقوم يعقلون) يصدقون أنه من الله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (أن تقوم السماء) أن تكون السماء (والارض بأسرها) بأذه (ثم إذا دعاكم) يعني الله يوم القيامة على لسان إسرائيل (دعوة من الأرض) من القبور (إذا أنتم تخرجون) من القبور (وله) عيد (من في السموات والأرض كل له قاتنون) مطيعون غير الكفار (وهو الذي يبدأ الخلق) من النطفة (ثم يعيده) يحييه يوم القيامة (وهو أمون عليه) حين عليه إعادته كأبدائه (وله المثل الأعلى في السموات والأرض) يقول له الصفة العليا بالقدره على أهل السموات والأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه (ضرب لكم) بين لكم بمعشر الكفار (مثلا) شبيها (من أنفسكم) آدمياتكم (هل لكم عاملتكم أيمانكم) من عبيدكم وإمائكم (من شركاء فيما رزقناكم) فيما أعطيناكم من المال والأهل والولد (فأنتم) وصيكم وإمائكم (فيه) فيما رزقناكم (سواء) شرك (تخافونهم) تخافون لا تتمهم (كنيفتكم أنفسكم) ثلاثة آياتكم وإبنائكم وإخوانكم إذا لم تؤدوا حقوقهم في الميراث قالوا لا قال الله ضون لي ما لا ترضون لأنفسكم تشركون عبيدي في ملكي ولا تشركون عبيدكم فيما رزقناكم (كذلك) هكذا (تفصل الآيات) بين علامات وحدانيته وقدرته (لقوم يعقلون) يصدقون بأمثال القرآن (بل اتبع الذين ظلموا) كفروا لليهود والنصارى والمشركون (أهوام) أي ما هم عليه من اليهودية والنصرانية والشرك (بغير علم) بما علم ولا حجة (فنهدي) فمن رشد لي دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومالهم) اليهود والنصارى والمشركون (من ناصرين) من مانعين من عذاب الله (فأفهم وجهك) نفسك وعملك (لدين حنيفا) مسلما يقول لأخلص دينك وعملك لله واستقم على دين الإسلام (فطر الله) دين الله (التي فطر الناس عليها) التي خلق الناس عليها في بطون أمماتهم ويقال تتبع يوم الميثاق (لا تبديل لخلق الله) لا تبديل لدين الله (ذلك) هو (الدين القيم) الحق المستقيم (ولكن أكره الناس) أهل مكة (لا يعقلون) أن دين الله الحق هو الإسلام (منيين إليه) كونوا مؤمنين أي مقلين إليه بالطاعة (واحقوه) وأطيعوه فيما أمركم (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (ولا تكونوا من المشركين) مع المشركين على دينهم (من الذين فرقوا دينهم) تركوا دين الإسلام (وكانوا شيعا) صاروا فرقا لليهود والنصارى وسائر أهل الملل (كل حزب) كل أهل دين (بمالديهم) بما عندهم من الدين (فرحون) معجبون برون أنه حق (وإذا مس) أصاب (الناس) كفار مكة (ضرب شدة) (دعواهم) برفع الشدة (منيين إليه) مقلين بالدعاء إليه (ثم إذا أذاقهم) أصابهم (منه) من الله (رحمة) نعمة (إذا فرق منهم) يعني الكفار (بربهم يشركون) يدلون به الأضنام (ليكفروا) حتى يكفروا (بما آتيناكم) أعطيناكم من النعمة (فتستعوا) فعيشوا بأهل مكة في الدنيا (فسوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في الآخرة (أم أنزلنا) هل أنزلنا (عليهم) على أهل مكة (سلطانا) كتابا فيه الهدى والبرهان من السماء (فهو) يتكلم) يشهد وينطق (بما كانوا به) بالله (يشركون) يدلون أن الله أسرهم بذلك (وإذا أذنا الناس) أصابنا كفار مكة (رحمة) نعمة (فرحوا بها) أي أعجبوا بها غير شاكرين بها (وإن قسمهم سيئة) شدة ضيق وقحط ومرض (بما قدمت) بما عملت (أبيهم) في الشرك (إذا هم يقتلون) يباشرون من رحمة الله غير صابرين بها (أولوا) يخبروا في الكتاب كفار مكة (أن الله يسطر الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء وهو مكرمه (وقدر) يقتل من يشاء وهو فطرته (إن في ذلك) فيما ذكرت من البسط والتقدير (آيات) لعلامات وعبر (لقوم يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فأت ذا القرنى) فأعط

نعم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القمقام بن معبد وقال عمر بن الخطاب قال أبو بكر ما أردت إلا خلافا وقال عمر ما أردت خلافا فتأريا حتى ارتفعت أصواتهما فأنزل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله إلى قوله ولأنهم صبروا هـ وأخرج ابن المنذر عن الحسن أن ناسا ذهبوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يمشوا ذبجا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله هـ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي بلفظ ذبح رجل قبل الصلاة فأنزل الله وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشبر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله هـ وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا فأنزل الله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله هـ ك

ابن قيس في الطريق يبكي
فر به عاصم بن عدي بن
العجلان فقال ما يبكيك
قال هذه الآية أتخوف أن
تكون نزلت في أناصيت
رفع الصوت فرقع عاصم
ذلك إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعا به فقال
أما رضى أن تمشي حيداً
وتقتل شيداً وتدخل الجنة
قال رضى ولا أرفع
صوتي أبداً على صوت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأقر الله إن الذين
يغضون أصواتهم الآية
(قوله تعالى إن الذين
يتنادونك بالآيتين) أخرج
الطبراني وأبو يعلى بسند
حسن عن زيد بن رقيم قال
جاء ناس من العرب إلى
حجر النبي صلى الله عليه
وسلم فجعلوا يتنادون يا محمد
يا محمد فأقر الله إن الذين
يتنادونك من وراء
الحجرات الآية هـ وقال
عبد الرزاق عن معمر بن
قادة أن رجلاً جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد إن مدحى زين
وأن شتى شين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
ذاك هو الله فزلت إن
الذين يتنادونك الآية
مرسل له شواهد مشروقة
من حديث البراء وغيره

يا محمد ذى القرنى في الرحم (حقه) صله (والمسكين) أعطاه المسكين الكسوة والطعام (وإن السليل) أكرم
الضيف النازل بك ثلاثة أيام فأفوق ذلك فهو صدقة معروف (ذلك) الذى ذكرت من الصلة والعطية
والأكرام (خير) ثواب وكرامة في الآخرة (الذين يريدون وجهه) بعطيته (وأولئك هم المفلحون)
التاجون من السخط والعذاب (وما آتيتكم) أعطيتكم (من ربا) من عطية (ليروا في أموال الناس) لشكوا
أموالكم بأموال الناس يقول ليطوا أكثر وأفضل مما تطولون (فلأبرو عندنا) فلا يكثر عند الله
بالتضعيف ولا يقبلها فانها ليست لله (وما آتيتكم) أعطيتكم (من زكاة) من صدقة إلى المساكين (تريدون)
بذلك (وجهه) فأولئك هم المضعفون (فأولئك هم الذين أضغفت صدقاتهم في الآخرة) كثرت أموالهم
في الدنيا لم يحفظوا البركة (الله الذى خلقكم) نسباً في بطون أمهاتكم ثم أخرجهنكم فيكم الروح (ثم رزقكم)
الطيبات الرزق إلى الموت (ثم يميتكم) عند اقتضاء مدتهم (ثم يحييكم) للبعث بعد الموت (هل من
شركائكم) من آلهكم يا أهل مكة (من يفعل من ذلك من شيء) من يقدر أن يفعل من ذلك شيئاً (سبحانه)
زده نفسه عن الولد الشريف (وآلله) ارتفع وتبرأ عما يشركون) بهن الأول والثاني (ظهر الفساد) تبينت
المعصية (في البر) من قتل قاتيل أخاه هابيل (والبحر) من جلدن الأزدى (بما كسبت أيدي الناس) بقتل
قاتيل هابيل وبغصب جلدن سفن الناس في البحر ويقال ظهر الفساد بموت البائس والفسط والجذوبة
ونقص الثمرات والنبات في البر في السهل والجبل والبادية والمجازة والبحر في الرف والقرى
والعمران بما كسبت أيدي الناس بمصيبة الناس (ليذيقهم) لكي يصيبهم (بعض الذى عملوا) ببعض الذى
عملوا من المعاصى (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن ذنوبهم فيكشف عنهم (قل) يا محمد لأهل مكة
(سيراوا) مسافروا (في الأرض فأنظروا) تفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبل) من قبلهم كيف
أهلكهم الله عند تكذيبهم الرسل (كانا أكثرهم) كلمهم (مشركين) بالله (فأقم وجهك) ففسك وعملك
(لدين القيم) يقول لأخلص دينك وعملك لله وكفى على دين الحق المستقيم (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم
القيامة (لأمرده) لا مانع له (من الله) من عذاب الله (يومئذ) يوم القيامة (يصدحون) يتفرون فریق
الجنة وفریق في السمير (من كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره مخلد النار (ومن عمل صالحاً) في الآيات
(فلا نقسم بهدون) يفرشون ويجمعون الثواب والكرامة في الجنة (ليجزى الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من فضله) من ثوابه وكرامته في الجنة
(إنه لا يحب الكافرين) لا يرضى دينهم (ومن آياته) من علامات وحديثه وقدرته (أن يرسل الرياح
مبشرات) خلقه بالمطر (وليذيقكم) لكي يصيبكم (من رحمته) نعمته (ولتجرى العنكب) السفن (بأمره)
يمشيتها في البحر (وليتفوا من فضله) لكي تظفوا إلى ركوبكم السفن من فضله من رزقه (ولعلكم تفكرون)
لكي تفكروا ونعمته (ولقد أرسلنا) بعثنا (من قبلك) يا محمد (رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات) بالأمم
والنبي والعلامات فلم يؤمنوا (فأتقنا) بالعذاب (من الذين أجرموا) أشركوا (وكان حقاً علينا) واجبا
علينا (نصر المؤمنين) مع الرسل بنجاحهم وهلاك أعدائهم (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً) فترقع
سحاباً تاتال بالمطر (فيبسطها السماء كيف يشاء ويمجها كففاً) قطعاً إن شاء (فرى الودق) يبنى المطر
(يخرج من خلاله) من خلال السحاب (فإذا أصاب به) بالمطر (من يشاء) من يريد (من عباده) في
الأرض (إذا هم يستشيرون) بالمطر (وإن كانوا) وقد كانوا (من قبل أن ينزل عليهم من قبله) من قبل
المطر (المبلسين) آيسين من المطر (فأنظر) يا محمد (إلى آثار رحمة الله) قدام المطر وبعد المطر (كيف يحيى
الأرض بعد موتها) بعد قحطها ويؤنسها (إن ذلك) الذى يحيى الأرض بعد موتها (لحي الموتى)

قتال ذاك الله وهو أخرج
ابن جرير وغيره عن
الأقرع أيضا أنه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد أخرج النيا
فزلت قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا إن جاءكم
فاسق الآية) ما أخرج أحمد
وغیره بسند جيد عن
الحريث بن خضر الخزاعي
قال قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاني
إلى الاسلام فأقررت به
ودخلت فيه ودعاني إلى
الزكاة فأقررت بها وقلت
يا رسول الله أرجع إلى
قومي فادعهم إلى الاسلام
وأداما الزكاة فن استجاب
لي جمعت زكاته ففرسل
إلى الابان كذا وكذا
لأتيك ما جمعت من الزكاة
فلما جمع الحريث الزكاة يبلغ
الابان احتسب الرسول فلم
يأته فظن الحريث أنه قد
حدثت فيه محنة فدعا
بسرورات قومه فقال لم أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان قد وقت وقتنا
يرسل إلى رسوله ليقبض
ما عندى من الزكاة وليس
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخلف ولا أدري
حسب رسوله إلا من
سخطه فاقبلوا فأتاني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعث رسول الله

للبعث (وهو على كل شيء) من الحياة والموت والبعث الخلق (قد روت أن أرسلنا رجلا حارة أو باردة
على الزرع (فأروه) (مصفراً) متغيراً بعد خضرته (ظلووا) لصاروا (من بعده) من بعد مصفره
(يكفرون) بالله وبعثته يقول يقيمون على الكفر بالله وبعثته (فأنك لا تسمع الموتى) لا تسمع الموتى
من كانه ميت (ولا تسمع الصم) المتصام (الدهاء) دعوتك إلى الحق والهدى (إذا ولوا) أعرضوا
(مدبرين) عن الحق والهدى (وما أنت بهادى المعى عن ضلالتهم) إلى الهدى (إن تسمع) ما تسمع
دعوتك (الإن يؤمن بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (فهم مسلمون) غطصون له بالعبادة والتوحيد (الله
الذى خلقكم من ضعف) من نطفة ضعيفة (ثم جعل من بعد ضعف قوة) رجلاً شامقاً (ثم جعل من
بعد قوة ضعيفاً) هراً (وشية) شعثاً بعد شباب (بخلق ما يشاء) يحول خلقه كما يشاء من حال إلى حال
(وهو العالم) يحفظه (القدر) عليهم تحويله (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يقسم المجرمون)
يحلف المشركون بالله (مالئوا) في القبور (غير ساعة) غير قدر ساعة (كذلك) كما كانوا يكذبون في
الآخرة (كانوا يؤفكون) يكذبون في الدنيا (وقال الذين أوتوا العلم والايان) أكرموا بالعلم والايان
(لقد لبستم) في القبور (في كتاب الله) يكتب الله لهم الملائكة ويقال لهم النيون ويقال لهم المخلصون
في أيامهم يقولون للكفار (إلى يوم البعث) إلى يوم يبعثون من القبور (فإذا يوم البعث) يوم القيامة
(ولكنكم كنتم) في الدنيا (لا تملكون) ذلك ولا تصدقون. (فيومئذ) وهو يوم القيامة (لا ينفع الذين
ظلموا) أشركوا (معزرتهم) اعتذارهم من ذنب (ولهم يستنبون) ولهم يرجعون عن سيئة ولهم
يردون إلى الدنيا (ولقد ضربنا) بينا (للناس في هذا القرآن من كل ملة) من كل وجه (ولئن جهنم بآية)
من السماء كاطلوا (ليقولن الذين كفروا) كفار مكة (إن أنتم) ما أنتم بأمم المؤمنين (إلا مبطلون)
كاذبون (كذلك) هكذا (يطع الله) يحتم الله (على قلوب الذين لا يعلمون) توحيد الله ولا يصدقون
به (فأصبر) يا محمد (إن وعد الله) بالنصرة والدولة لك وبهلائهم (حق) كأن صدق (ولا يستخفك)
لا يستزلك عن الايمان يوم القيامة (الذين لا يوقنون) لا يصدقون وهم أهل مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها لقمان وهي كلها مكية آياتها أربع وثلاثون)
(وكلها سبعمائة وثمان وأربعون وحروفها ألفان ومائة وعشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب
الحكيم) أنه هذه السورة آيات القرآن المبين للعلل والحرام والأمر والنهي (هدى) من الضلالة
(ورحمة) من العذاب (للمحسنين) المخلصين الموحدين (الذين يقيمون الصلاة) يمتون الصلوات
الحسب بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب لهما في مواقيتها (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم
(وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت (هم يوقنون) يصدقون (أولئك على هدى) على بيان وكرامة (من
ربهم) أولئك هم المفلحون (الناجون من السخط والعذاب) (ومن الناس) وهو نضر بن الحارث (من
يشترى لوه الحديث) بأباطيل الحديث وكتب الأساطير والشمس والنجوم والحساب والتأويل يقال
هو الشريك بالله (يعضل) بذلك (عن خيل الله) عن دين الله وطاعته (بغير علم) بلا علم ولا حجة (ويخذلها
هزوا) سحرة (أولئك لهم عذاب مبين) شديد (وإذا تتلى) قرأ (عليه آياتنا) بالآمر والنهي (ولى
مستكبراً) رجع متعظاً عن الايمان بها (كأن لم يسمعها) لهما (كأن في أذنيه) قرأ (ففسره)
يا محمد (بعذاب أليم) وجيع يوم يدرى قتل يوم بدر صبراً (إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن

صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة ليقبض ما كان عنده لما أن ساروا ليدفروا فوجع فقال إن الحريث منعني الزكاة وأراد (وعملوا

بعثتم قالوا إليك قال ولم قالوا
إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث إليك الوليد
ابن عتبة فرغم أنك منعت
الزكاة وأردت قتله قال لا
والذي بعث محمدا بالحق
ما رأيته ولا أأتى فلما
دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال منعت
الزكاة فوردت قتل رسول
قال لا والذي بعثك بالحق
قتلت يا أيها الذين آمنوا
إن جلدكم فأنت بئس آل قوله
والله عليم حكيم رجال
استناده قتل روى
الطبراني نحوه من حديث
جابر بن عبد الله وعقبة
ابن ناجة وأم سلة
وابن جرير نحوه
من طريق أسوفى عن
ابن عباس ومن طرق
أخرى مرسلة قوله تعالى
وإن طائفتان من الآيات أخرج
الشيخان عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم ركب
حمرا وانطلق إلى عبد
الله بن أبي قال إليك عن
قوله لقد آذاني ثن
حمرك قال رجل من
الأنصار والله لحماره
طيب رجائكم فغضب
لعبد الله رجل من قومه
وغضب لكل واحد منها
أصحابه فكان بينهم ضرب
بالجريد والأيدي والتعالي
قتل فيهم وإن طائفتان
من المؤمنين اتسلا فاصلحا

وعملوا الصالحات الطاعات لم ينجهم (لم جنات النعيم) لا ينجي نعيمها (خالدين فيها)
مقيمين فيها لا يموتون ولا يخرجون منها (وعد الله) المؤمنين بالجنة (حقا) صدقا (وهو العزيز) في
ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه (خلق) الله (السموات بنير عمدت روتها) بلا عمد يقال بعدد
لأرونها (وألقى في الأرض) خلق للأرض (رواسي) الجبال الثابت أوتادا لها (أن نعيد بكم)
لكي لا نعيد بكم (وبعث فيها) خلقا يوسط في الأرض (من كل دابة) فيها الروح (وأولنا من السماء
ماء) مطرا (فأنبتنا فيها) في الأرض (من كل زوج) (كريم) حسن (هذا خلق الله) هذا
خلقنا أنا خلقه (فأروني ماذا خلق في الأرض) من دون الله يعني الأوثان (بل الظالمون) المشركون
(في ضلال مبين) في خطاين (ولقد آتينا) إعطينا (لهم الحكمة) العلم والفهم (وإصابة القول
والفعل (أن أشكره) بالتوحيد والطاعة (ومن يشكر) نعمته بالتوحيد والطاعة (فأما يشكر)
بالتوحيد والطاعة (لنفسه) الثواب (ومن كفر) نعمته (فإن الله غني) عن شكره (حيد) في فعله (وإذا
قال لقمان لابنه) سلام (وهو يعظه) ينهيه عن الشر ويأمره بالخير (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك) بالله
(ظلم عظيم) لذنب عظيم عقوبته عند الله (ووصينا الإنسان) سمعنا بني وقاص (بوالديه) برا بهما
(حمله أمه) في بطنها (ومنا على ومن) ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومشقة على مشقة كلما كبر
الولد في بطنها كان أشد عليها (وفصاله) نظامه (في عامين) في سنتين (أن أشكر لي) بالتوحيد
والطاعة (ولو أشكر) بالقرية (إلى المصير) مصيرك ومصير والديك (وإن جهادك) أمرنا وأرادك
(على أن تشركني ما ليس لك به علم) أنشركني ولك به علم أنه ليس بشريكي (فلا تطعهما) في الشرك
(وصاحبهما في الدنيا معروفا) بالبر والاحسان (واتبع سبيلا من أناب إلى) دين من أقبل إلى والى طاعني
وهو محمد عليه السلام (ثم إلى مرجعكم) مرجع أربكم (فأنبئكم) أخبركم (بما كنتم تعملون) من الخير
والشر ثم رجع إلى كلام لقمان (يا بني إنما) يعني الحسنة ويقال الرزق (إنك مثقال حبة) وزن حبة
(من خردل فتسكن في صخرة) التي تحت الأرضين (أو في السموات) أو فوق السموات (أو في الأرض) أو
في بطن الأرض (يأت بها الله) إلى صاحبها جنيها يكون (إن الله لطيف) باستخراجها (خير) بمكانها
(يا بني أقم الصلاة) أتم الصلاة (وأمر بالمعروف) بالتوحيد والاحسان (وأنه عن المنكر) عن الشرك
والفحش من القول والعمل (وأصبر على ما صابك) ليهما (إن ذلك) يعني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ويقال الصبر (من عزم الأمور) من حزم الأمور وخير الأمور (ولا تصرخك للناس) لا تعرض
وجهك للناس تكبرا أو تعظا عليهم ويقال لا تحقرهم يا مسلمين (ولا تمش في الأرض مراحا) بالتكبر
والخيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) في مشيته (خور) يتمقه (واقص في مشيك) تواضع فيها (واغضض من
صوتك) واخفض صوتك ولا تكن سليطا (إن أنكر الأصوات) قول أقبح وأشر الأصوات (لصوت
البحر ألم تروا) ألم تسمعوا في القرآن (أن الله حككم) ذلك لكم (ما في السموات) من الشمس والقمر
والنجوم والسحاب والمطر (وما في الأرض) من الشجر والنبات (وأصبح عليكم) وأتم عليكم (نعمه)
ظاهرة) بالتوحيد (وباطنة) بالمعروف ويقال ظاهرة ما يعلم الناس من حسناتكم وباطنة ما لا يعلم الناس من
سنياتكم ويقال ظاهرة من الطعام والشراب والديارم والديار غير ذلك وباطنة من الثبات والثبات
والأعمار والمياه وغير ذلك ويقال ظاهرة ما أكرمكم بها وباطنة ما حفظكم عنها (ومن الناس) وهو نضر
ابن الحرث (من يجدد في الله) يخاف من دينه (بغير علم) بلا علم (ولا هدى) ولا حجة (ولا كتاب منير)
مبين بما يقول (وإذا قيل لهم) لكفاركم (أتبعوا ما نزل الله) على نبيه من القرآن أقرؤوه وأعملوا بما فيه
(قالوا بل نتبع ما وجدنا على آباءنا) من الدين والسننة (أولو كان الشيطان يدعوهم) يدعو أباهم (إلى عذاب

السعير) إلى الكفر والشرك وما يجب بعذاب السعير فهم يقتدون بهم (ومن يسلم وجهه إلى الله) من يخلص دينه وعمله لله (وهو عمن) موحداً مخلص (فقد استسك) قد أخذ (بالروة) بلا إله إلا الله (الوثيق) الوثيقة التي لا انفصام لها (وللّ الله عاقبة الأمور) ترجع عواقب الأمور في الآخرة التي يوتون عليها (ومن كفر) باقه من قريش أو من غيرهم (فلا يحزنك) يا محمد كفره ولا كفره (اليينا) مرجعهم بعد الموت (فتنبههم) فتخيرهم (بما عملوا) في الدنيا في كفرهم (إن الله يعلم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (نعتهم) نعتهم (قليل) يسيراً في الدنيا (ثم نصطرم) نصيرهم ويقال نلجهم (إلى عذاب غليظ) شديد لو أننا بعدلون (ولئن سألتهم) يا محمد (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة خلقهن (الله) الشكره فاشكروه (بل أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) توحيد الله ولا يشكرون نعمه (الله مافى السموات) من الخلق (والأرض إن الله هو المتقن) من خلقه (الحمد) المحمود في فضله (ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام) تبرى أقلاماً (والبحر مدد) يعطيه المدد (من بعدد) من بعد ما صيرت (سبعة أبحر) مداداً فكتب بها كلام الله وعلمه (ما قدرت كلمات الله) كلام الله وعلمه (الله وقال تدبر الله) (إن الله عزيز) في ملكه وسلطانه (حكيم) في أمره وقضائه (ما خلقكم) على الله إذ خلقكم (ولا يشكم) إذ يشكم (إلا كنفس واحدة) إلا بمنزلة نفس واحدة (إن الله سميع) لما تكم كيف يمتنا (بصير) بصيركم (ألم تر) ألم تر في القرآن (أن الله يوبخ الليل في النهار) يزيد الليل على النهار فيكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (ويوبخ النهار في الليل) يزيد النهار على الليل فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وسخر الشمس) ذلل الشمس (والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة لهما (وأن الله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ذلك) القدره لتعلموا وتقرؤا (بأن الله هو الحق) بأن عبادته هو الحق (وأن ما يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله (الباطل) هو الباطل (وأن الله هو العلي) أعلى كل شيء (الكبير) أكبر كل شيء (ألم تر) ألم تر في القرآن (أن الفلك) السفن (تجرى في البحر بنعمة الله) بمنه الله (ليريكمن آياته) من مجائبه (إن في ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات ومعجزات (لكل صبار) على العطاء (شكور) بنعم الله (وإذا غشيهم) ركبهم (موج غمر) كالظلل) في الارتفاع كالسحاب فوقهم (دعوا الله عظمين له الدين) مفردين له بالدعوة (فلما انجم) من البحر (إلى البر) إلى القرار (فهنم) من الكفار (مقتصد) بالقول والفعل فيكون ألين ما كان قبل ذلك (وما يمجدهن بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إلا كل ختار) غدار (كفور) كافراً باقوا بنعمته (بآياتنا) بالناس) بأهل مكة (أقاربكم) أطيحوا وبكم (واخوأيوما) عذاب يوم (لا يجزى) لا ينفي (والله غن ولده ولا مولود هو جاز) مغن (عن والده شيئاً) من عذاب الله (إن وعداً) البعث بعد الموت (حق) كائن صدق (فلا ترنكم الحياة الدنيا) مافى الدنيا من الزهرة والنعم (ولا يفرنكم بالله الغرور) الشيطان ويقال الا باطيل إن قرأت بضم العين (إن الله عنده علم الساعة) علم قيام الساعة وهو مخزون عن العباد (ويوزل الغيث) المطر يعلم نزول الغيث وهو مخزون عن العباد (ويعلم مافى الأرحام) من الولد ذكر أو أنثى تام أو غيره شق أو سعيد وهو مخزون عن العباد (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً) من الخير والشر وهو مخزون عن العباد (وما تدري نفس بأى أرض تموت) بأى قدم تؤخذ وهو مخزون عن العباد (إن الله عليم) بخلقه (خير) بأعمالهم وما يصيبهم من النفع والضرر

أبى حاتم عن السدى قال كان رجل من الأنصار يقال له عمران تحت امرأة يقال لها أم زيد وأن المرأة أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها وجعلها في عليه وأن المرأة بعثت إلى أهلها فجاءها قوماً وأنزلوها لينطلقوا بها وكان الرجل قد خرج فاستمان بأمله فجاءه برعته ليحولوا بين المرأة وبين أهلها فتدافعوا واجتلدوا بالنعال فزلت فيهم هذه الآية وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فبعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصلح بينهم وقالوا أمراً كهذا وأخرج ابن جرير عن الحسن قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعون إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل الله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وأخرج عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر لا تخذن عنة لكثرة حشيرة وإن الآخر دعاه ليحاكمه إلى التي صلى الله عليه وسلم فأبى فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول

الأربعة عن أبي جبرين الضحاك قال كان الرجل منا يكون له الأسمان الثلاثة فيدعى (٢٥٧) ببعضها فموسى أن يكره فزلت ولا

تأبزو بالآلقاب قال

الترمذي حسن بنو أخرج

الحاكم وغيره من حديثه

أيضا قال كانت الآلقاب

في الجاهلية قدما التي صلي

أفعله وسلم رجال منهم

بلقية فقيل له يا رسول الله

أنه يكره فأقول ألقولا

تأبزو بالآلقاب ولفظ

أحدثه قال فينا نزلت في

بني سلة ولا تأبزو

بالآلقاب قدم النبي صلى

الله عليه وسلم المدينة وليس

فيها رجل إلا وله إسمان أو

ثلاثة فكان إذا دعا أحد

منهم باسم من تلك الأسماء

قالوا يا رسول الله إنه يتعصب

من هذا فنزلت (قوله تعالى

ولا يتعصب بعضهم بعضا

الآية) أخرج ابن المنذر عن

ابن جبريم قال زعموا أنها

نزلت في سلمان الفارسي

أكل ثمرة فدفع فذكر رجل

أكله ورقاده فنزلت (قوله

تعالى يا أيها الناس الآية)

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن

أبي مليكة قال لما كان يوم

الفتح رقى بلال على ظهر

الكعبة فأذن فقال بعض

الناس أهدأ العبد الأسود

يؤذن على ظهر الكعبة

فقال بعضهم أن يسخط

الله هذا بشيره فأقول الله

يا أيها الناس نأخذكم من

ذكر وأبني الآية قال ابن

(ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية)

(آياتها تسع وعشرون وكلها ثلاثمائة وثلاثون كلمة وحروها ألف وخمسمائة وثمانية عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستدعاء ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول أنا الله اعلم وقال قسم أقسم به (تزيل الكتاب) إن
هذا الكتاب تكلم من الله (لا ريب فيه) لا شك في أنه (من رب العالمين) أم يقولون بل يقول كفار
مكة (أفترأه) اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه (بل هو الحق) يعني القرآن (من ربك) نزله جبريل
عليك (لتنذر) به لكي تخوف بالقرآن (قوما) يعني قريشا (مأثماهم من نذر من قبلك) لم يأثمهم رسول
خوف قبلك يا محمد (لعلهم يهتدون) من الضلالة (الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما) من
الخلق والمعجائب (فستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة مما تعدون من ستين الدنيا أول
يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى على العرش) وكان الله على العرش قبل أن
خلقها (مالك) بالهلكة (من دونه) من دون الله (منزولي) من قريب فيعكم (ولا شفيع) يشفع
لكم من عذاب الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن فتؤمنوا (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض)
يمتص الملائكة بالروح والتبديل والوصية (ثم يهرج إليه) يصعد إليه يعني الملائكة (في يوم كان مقداره)
مقدار صموده على غير الملائكة (ألف سنة مما تعدون) من ستين الدنيا (ذلك المديح) عالم التيب
ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ماعله العباد وما كان (المزبذ) بالنقمة من الكفار (الرحيم)
بالؤمنين (الذي أحسن كل شيء خلقه) أحكم كل شيء خلقه (وبدأ خلق الإنسان) يعني آدم (من طين)
أخذ من آدم الأرض (ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) من نطفة (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة من ماء
الرجل والمرأة (ثم سواء) جمع خلقه في بطن أمه (ونفخ فيه من روحه) جعل الروح فيه (وجعل لكم
السمع) خلق لكم السمع لكي تسمعوا به الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا بها الحق والهدى
(والأنف) يعني القلوب لكي تفقهوا بها الحق والهدى (قليلًا ما تشكرون) شكركم ما صنع إليكم قليل
(وقالوا) يعني أباهل وأصحابه (أنما ضللتنا) هلكنا (في الأرض) بعد الموت (أنما نفي خلق جديد)
تجدد بعد الموت هذا ما لا يكون (بل هم بفقارهم) بالبعث بعد الموت (كافرون) جاحدون (قل) لهم
يا محمد (يتوفاكم) يقبض أرواحكم (ملك الموت الذي وكل بكم) يقبض أرواحكم (ثم إلي ربكم ترجعون)
في الآخرة (ولو ترى إذ أجبر من المشرق) (ناكسوا رؤسهم) مطأطؤ رؤسهم (عند ربهم) يوم القيامة
(ربنا) يقولون ربنا (ابصرنا) علمنا ما لم نعلم (وسمعنا) أيقنا بما لم نكن به موقنين (فارجعنا) حتى تؤمن
بكم (نعمل صالحا) غاصا (إنما نقول) مقرون بك وبكاتبك ورسولك (والبعث بعد الموت) (ولو شئنا
لايتنا) لا تعصها (كل نفس هداها) تقواها (ولكن حق القول) وجب القول (منى لا ملان جهنم من
الجنة والناس) من كفار الجن والإنس (اجمعين) لولا ذلك لا كرم كل نفس بالعرفه والتوحيد
(فذر قوما يمانيتهم) تركتم الأقرار والعمل (القاسمكم) بقاء يومكم (هذا أناسيتكم) تركناكم في النار
(وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) في الكفر (إنما يؤمن) يصدق (بآياتنا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن (الذين إذا ذكروا بها) دعواها إلى الصلوات الخمس بالآذان والأقامة (خروا
سجدا) أنوا تواضعا (وسجوا) سجد بهم (صلوا) بار بهم (وم لا يستكبرون) لا يتعظمون عن
الآيمان بمحمد عليه السلام والقرآن والصلوات الخمس في الجماعة (نزلت هذه الآية في شأن المنافقين
وكانوا لا يتوبون الصلاة إلا كسالى متفلقين) (تجافى جنوبهم) تنقلب جنوبهم (عن المضامح)
عن الفراش بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (يدعون ربهم) يعبدون ربهم بالصلوات الخمس
ويقال ترفع جنوبهم من الفراش حتى يصلوا صلاة النجاء الآخرة وقال ترفع جنوبهم عن الفراش
بعد النوم بالليل لصلاة التطوع (خروا) منه ومن عذابه (طعما) إليه وإلى رحمة (ومعا)

(٢٥٨ - ابن عباس) عساكر فيهم ما عرجت بخطابن يشكون أن أب بكر بن أبي داود أخرج في تفسيره له آيات في هذا

(قوله تعالى يمتن الآية) أخرجه الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن أبي أوفى أن ناسا من العرب قالوا يا رسول الله أسلمنا ولم تقاقلك وقاقلك بنو فلان فانزل الله يمتن عليك أن اسلموا الآية . وأخرج البرار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله . وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن الحسن وأن ذلك لما فتحت مكة وأخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم طليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع أصحابه فسلموا وقال مثلكم يا رسول الله إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإنك عبده ورسوله وجنتك يا رسول الله ولم تبث لينا بهتاً ونحن لم نروا له سلم فانزل الله يمتن عليك أن اسلموا الآية وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير قال في قوم من الأعراب من بنى أسد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا جنتك ولم تقاقلك فانزل الله يمتن عليك أن اسلموا الآية (سورة ق)

رزقناهم أعطيناهم من المال (ينفقون) يتصدقون به (فلا تعلم نفس) فليس تعلم أنفسهم (مأخوذ لهم) ما أعد لهم وما رزق لهم وما ذخّر لهم (من قرة عين) من طيبة النفس والثواب والكرامات (مما جاء من الآخرة) بما كانوا يعملون في الدنيا من الخيرات (أفمن كان مؤمناً) مصداقاً في إيمانه وهو على أن يباث (كن كان قاسماً) منافقاً في إيمانه وهو الوليد بن عتبة بن أبي معيط (لا يستويون) في الدنيا بالطاعة وفي الآخرة بالثواب والكرامة عند الله وكان بينهما كلام وتنازع حتى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يافاقم ثم بين مستقرهما بعد الموت فقال (أما الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم جنات المأوى نزلاً) منزلاً لاواهبهم في الآخرة (بما كانوا يعملون) في الدنيا من الخيرات (وأما الذين فسقوا) نافقوا في إيمانهم (فاورام) قصيرهم (النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار (أعيدوا) ردوا (فيها) في النار بمقامع الحديد (وقيل لهم) قالت لهم الزبانية (ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به في الدنيا) تكذبون (أنه لا يكون) ولنذيقهم نصيبهم يعني كفار مكة (من العذاب الأدنى) من عذاب الدنيا بالقطط والجذوبة والجوع والقتل وغير ذلك (وقال عذاب القبر) دون العذاب الأكبر قبل عذاب النار يخوفهم بذلك (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيقبروا (ومن أظلم) ليس أحمد اعني وأظلم (من ذكر) وعظ (بآيات) نزلت في المنافقين المستترين بالقرآن (ثم أعرض عنها) جاحداً بها (إننا من المجرمين) من المشركين (متفقون) بالعذاب (ولقد أتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة جملة واحدة (فلا تكن) يا محمد (في مريم) في شك (من لقائه) من لقاء موسى ليلة أسرى بك إلى بيت المقدس (وجعلناه) يعني كتاب موسى (مدى لبني إسرائيل) من الضلالة (وجعلنا منهم) من بنى لإسرائيل (أمة) قادة بالحق (يهدون بامرنا) يدعوون الحق إلى امرنا (لما صبروا) حين صبروا على الإيمان والطاعة (وكانوا بآياتنا) بمحمد عليه السلام والقرآن (يوقنون) يصدقون في كتابهم (إن ربك) يا محمد (هو فصل) يقضي (بينهم) بين الكافر والمؤمن (وقال بين بني إسرائيل) يوم القيامة فيما كانوا فيه (فالدّين يختلفون) يختلفون (أولم يهدم) أولم يبين لكفار مكة (كم أهلكنا من قبلهم) بالعذاب (من القرون) الماضية (عشرون) مسأكتهم في منازلهم منازل قوم شبيب وصالح وهود (أن في ذلك) فيما فعلنا بهم (آيات) لعلامات وعبرات لمن بعدهم (أفلا يسمعون) أفلا يسمعون من فعل بهم ذلك (أولم يروا) يعملوا كفار مكة (إنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) المساء التي لا نبات فيها (فنخرج به) بالمطر (زرعاً) نباتاً (نأكل منه) من العشب (انعامهم وانقسمهم) من الحبوب والثمار والبقول (أفلا يسمعون) أفلا يسمعون أنه من الله (ويقولون) يعني بنى خزيمه وبني كنانة (معي هذا الفتح) فتح مكة (إن كنتم صادقين) أن يفتح لكم يسخرون بذلك على المؤمنين (قل) يا محمد لبني خزيمه كنانة يوم الفتح فتح مكة (لا ينفع الذين كفروا) بنى خزيمه (إيمانهم) من القتل (ولا هم ينظرون) يوجلون من القتل (فأعرض عنهم) عن بنى خزيمه ولا تتشغل بهم (وانتظر) هلاكهم يوم فتح مكة (انهم منتظرون) هلاكك فاعلمكم الله يوم فتح مكة

(ومن السورة التي يذكر فيها الأحزاب وهي كلها مدنية ه آياتها ثلاثة وتسعون)
(وكلها ألف ومائتان واثنان وثمانون ه وحروفها خمسة آلاف وسبعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي اتق الله) يقول اتق الله في نقض المهد قبل أجله (ولا تطع الكافرين) من أهل مكة أباسفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وإبا الأعور الاسدي (والمنافقين) من أهل المدينة عداقه بن أبي بن سلول ومثيب بن قشير وجذ بن قيس فلما يأمرونك من المعصية (إن الله كان علياً) بمقاتلتهم وإرادتهم قتلك (حكياً) حكم الوفاء بالهدونا كما عن نقض المهد

فقال خلق الله الارض يوم الاحد والانتين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ما بين (٢٥٩) من متافع وخلق يوم الاربعاء الفجر

والماء والمدائن والعمران
والخراب وخلق يوم
الخميس السماء وخلق
يوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائكة إلى
ثلاث ساعات فبين منه
خلق في أول ساعة
الآجال حتى يموت من
مات وفي الثانية اتى الآلة
واسكنة الجنة وأمر إبليس
بالسجود له وأخرجه منها
في آخر ساعة قال اليهود
ثم ماذا يا محمد قال ثم اتى
على العرش قالوا أقد أصبحت
لو اتمت قالوا نعم استراح
لفضبه التي صلى الله عليه
وسلم غضبا شديدا فزلت
ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة
أيام وما مستنا من لغوب
فأصبر على ما يقولون هك
وأخرج ابن جرير عن طريق
عمرو بن قيس الملقب عن
ابن عباس قال قالوا
يا رسول الله لو خلقنا
فذلك فذكر بالقرآن من
يخاف وعيد ثم أخرج
عن عمرو مرسلا مثله

(سورة الذاريات)

أخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن الحسن بن محمد
ابن الحنفية أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث

(واتبع) يا محمد ما يوحى اليك من ربك اعلم يا مؤمن بالله القرآن (إن الله كان بما تعملون) من وفاء العهد
ونقضه (خير) أو توكل على الله وكنى بالله وكلا) كفيلا بما وعدك من النصر والوفاء وقال حفيظنا منهم
(ما جعل أقرجل من ظلين في جوفه) في صدره هزلت في أبي معمر جبل بن أسد كان يقال له ذو ظلين
من حفظ حديثه (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن) باليمن (أما هن) كما هن في الحرم
زلت في أوس بن الصامت أخى عبادة بن الصامت وامرأته خولة (وما جعل أديعكم) الذين تبنيت
في العون والنصرة (أبنائكم) كما بنيتكم من النسب (ذلكم قولكم يا فواكهم) بالسكك فيما بينكم (واقة)
يقول الحق بين الحق (وهو جدى السيل) يدل إلى الصواب (أدعوهم لآبائهم) أنسبهم إلى آبائهم
(هو أوسط) هو أفضل وأصوب وأعدل (غندلة) في النسبة (فإن لم تعلموا آباءهم) نسبة آبائهم (فاخراكم)
في الدين) فادعوهم باسم إخوانكم في الدين عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد الرزاق (ومواليكم)
وباسم مواليك (وليس عليكم جناح) ما تم (فيما أخطأتم به) من النسبة (ولكن ما تمعدت به) عفت به
(قلوبكم) بالقرية أن تسيروا إلى غير آبائهم يؤخذ كقوله بذلك (وكان الله غفورا) فيما مضى (رحبا)
فيما يكون هزلت هذا لا يتفق شان زيد بن حارثة وقد كان قد تبناه التي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقولون
زيد بن محمد فنهام الله عن ذلك ودلهم إلى الصواب فقال (التي أولى بالمؤمنين) الحق يحفظ اولاد
المؤمنين (من أنفسهم) من بعد موتهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات وترك كلالا في اودينا
فعل أو مالا فلورثته (وأزواجه) أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كأهلهن في الحرمة
وأولوا الأرحام) ذوو القرابة في النسب (بعضهم أولى) أحق (ببعض) بالميراث (في كتاب الله) هكذا
مكتوب في اللوح المحفوظ ويقال في التوراة ويقال في القرآن (من المؤمنين والمهاجرين) لأنهم فعلوا
إلى أوليائكم في الدين أو أصدقائكم (ومروفا) وصية من التوراة (كان ذلك) الميراث للقرابة الوصية
للاولياء (في الكتاب مسطورا) في اللوح المحفوظ مكتوبا ويقال في التوراة مكتوبا يعمل به بنو
إسرائيل (وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) أقرام على عهودهم أن يبلغ بعضهم بعضا (ومنك) أوله أخذنا
منك أن تبلغ قومك خبر الرسل والكتب قبلك وأمرهم أن يؤمنوا به (ومن نوح) وأخذنا من نوح
(وإبراهيم) وأخذنا من إبراهيم (وموسى) وأخذنا من موسى (وعيسى ابن مريم) وأخذنا من عيسى ابن
مريم (وأخذنا منهم ميثاقا عظيما) وثيقا أن يبلغ الرسالة الأولى الآخر وأن يصدق الآخر الأول وأن
يامروا قومهم أن يؤمنوا به (لئلا الصادقين عن صدقتهم) المبلّغين عن تبليغهم والواوين عن وقائهم
والمؤمنين عن إيمانهم (واعد للكافرين) بالكتب والرسل (عذابا ليا) وجيما في النار يخلص
وجهه إلى قلوبهم (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله) احفظوا نعمة الله منة الله (عليكم) يدفع
العدو عنكم بالبرج الصواب والملائكة (إذا جلدتمكم جيود) جوع الكفار (فارتلنا) لسلطانا (عليهم
رحما) ربح الصواب (وجنودا) صفا من الملائكة (أمرؤها) يعني الملائكة (وكان الله بما تعملون) من
الحنق وغيره (يصيرا) إذ جلدتم كفار مكة (من فوقكم) من فوق الوادي طلحة بن خويلد الأسدي
وأصحابه (ومن أسفل منكم) من أسفل الوادي أبو الأعور الأسدي وأصحابه أبو سفيان وأصحابه
(وإذا زأغت الأبالص) مالت أبصار المناقطين في الحنق عن موضعها (وبلغت القلوب) قلوب المناقطين
(الحناجر) انتفخت عند الحنجر الحرق الرقة (وتظنون بالله الظنونا) وظننتم بالله يا معشر المناقطين
أن الله لا ينصرنه (مثالكم) عند ذلك الحرق (ابتلى المؤمنين) اختبر المؤمنين بالبالا (وزلزلوا زلا لا
شديدا) أجهدوا جهدا شديدا وحرروا تحريكا شديدا (وإذا يقول المناقئون) عبد الله بن أبي بن
سلول وأصحابه (والذين في قلوبهم مرض) شك وفاق معتب بن قشيرة وأصحابه (ما وعدنا الله ورسوله)
من فتح المدين ونجى الكفار (بالغروا) باطلا (وذلك طائفة منهم) من بني حارثة بن الحرث
لأصحابهم في الحنق (يا أهل يرب) يمنون بأهل المدينة (لا مقام لكم) لا مكان لكم في الحنق عن

نبيه فآصا برأو غنمو الجاه قوم بعد ما فرغوا فزلت في أم الجرح في السائل والخزمو وأخرج أيضا ابن منير وابن زاهر والهيثم بن كليب

في مسانيدهم من طريق مجاهد عن (٢٦٠) على قالنا فزلت قول عنهم فانت بعلوم ليق منا احد الا يقن بالملكه اذا امر

النبي صلى الله عليه وسلم
أن يزل عناه فزلت وذكروا
فان الذكري تنفع المؤمنين
فطابت أنفسهم وأخرج
ابن جرير عن قتادة قال
ذكر لنا أنه لما نزلت قول
عنهم الآية اشتد على
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأوا أن
الوحى قد انقطع وان
العذاب قد حضر فانزل
الله وذكر فان الذكري
تنفع المؤمنين

(سورة الطور)

أخرج ابن جرير عن ابن
عباس أن قريشا لما
اجتمعوا في دار الندوة في
أمر النبي صلى الله عليه
وسلم قال قائل منهم أحبوه
في وثاق ثم رخصوا به
المنون حتى يملك كما ملك
من قبله من الشعراء زهير
والنابتة قائما هو كما حدهم
فانزل الله في ذلك أم
يقولون شاعر فريص
به رب المنون

(سورة النجم)

أخرج الراغب والطيبراني
وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ثابت بن الحرث
الانصاري قال كانت
اليهود تقول إذا هلك لهم
صبي صغير هو صديق
بلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال كذبت
يهود ما من نسمة تخلفها الله

القتال (فارجعوا) إلى المدينة) ويستأذن فريق منهم) من المناققين بني حارثة (النبي صلى الله عليه وسلم
بالرجوع إلى المدينة (يقولون) اتذنبنا يا نبي الله بالجوع إلى المدينة (إن يوتنا غيرة) خالية من الرجال
نخاف عليها سرق السراق (وما هي بعورة) بخالية (إن يريدون) ما يريدون بذلك (الإلهار) من
القتل (ولو دخلت عليهم) على المناققين بالمدينة (من أطارها) من نواحيها (ثم سئلوا القصة) يدعو إلى
الشرك (لا تروها) لا جابوها سريما (وما تلبثوا بها) وما مكثوا بأجائها ويقال بالمدينة بعد إجابتهم
(الإيسيرا) قليلا (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) من قبل الخندق يوم الاحزاب (لا يولون الا ديار)
منزعين من المشركين (وكان عهدها) ناقض عهدها (مسؤلا) يوم القيامة عن هضنه (قل) يا محمد لبي
حارثة (إن ينصركم) القرار إن فورتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون (لا تعيشون في الدنيا) (لا قبلا)
يسيرا (قل) يا محمد لبي حارثة (من ذا الذي يعصمكم) بمنعكم (من الله) من عذاب الله (إن أراد بكم
سوما) عذابا بالقتل (أو أراد بكم رحمة) عافية من القتل (ولا يجدون لهم) لبي حارثة (من دون الله) من
عذاب الله (وليا) حافظا يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيرا) ما نمانعهم من عذاب الله (قد يعلم الله
المعروفين) المائنين بالرجوع إلى الخندق (منكم) يعني المناققين (وألقا الذين لا آمنهم) لأصحابهم
المناققين (لم ألبنا) بالمدينة وكان هؤلاء عهدها بن أبي وجدي بن قيس ومعتب بن قشير (ولا يأتون
الباس) القتال عن عهدها بن أبي وصحابه (لا قبلا) بربا بسمه (أشقة عليكم) أشقة عليكم قالوا ذلك
ويقال بخلا بالنفقة عليكم (فإذا جاء الخوف) خوف العدو (رأيتهم) يا محمد المناققين في الخندق (ينظرون
إليك تدور أعينهم) تقلب أعينهم في الجفون (كأذي يفتش عليه من الموت) كن هو في غشيان
الموت وزعزاعته (فإذا ذهب الخوف) خوف العدو (سلقوكم) طعنوكم وعابوكم (بالسنة حداد) ذرية
سليطة (أشقة على الخير) بخيلة بالنفقة في سبيل الله (أو لك) أهل هذه الصفة (لم يؤمنوا) لم يصدقوا
في أماتهم (فاحبط الله أعمالهم) فأبطل الله بآياتهم حسناتهم (وكان ذلك) إبطال حسناتهم (على الله
يسيرا) هينا (يحسبون الاحزاب) يظن عهدها بن أبي وصحابه أن كفار مكة (لم يذهبوا) بعدما ذهبوا
من الخوف والجبن (وقال ظنوا أن لا يذهبوا حتى يقتلوا عهدها على السلام) وإن يأتوا الاحزاب (كفار
مكة (يودوا) يشق عهدها بن أبي وصحابه (لو أنهم يادون في الاحزاب) خارجون من المدينة من خوفهم
وجبنهم (يستلون في المدينة) عن أنباتكم (عن أخباركم في الخندق) (ولو كانوا فيكم) معكم في الخندق
(ماقاتلوا إلا قليلا) بربا وبسمه (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) سنة حسنوا اقتداء صالح
بالجلاس معه في الخندق (لمن كان يرجو الله) رجوا كرامة الله وقوا به ويقال بخاف الله (واليوم الآخر)
ويخاف عذاب الآخرة (وذكر الله كثيرا) باللسان والقلب ثم ذكر نعمت المؤمنين المخلصين فقال (ولما
رأى المؤمنون) المخلصون (الاحزاب) كفار مكة بأسفيان وأصحابه قالوا هذا ما وعدنا أقور رسوله
لعدة الأيام (وصدق الله ورسوله) في اليماد وكان قد وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي
الاحزاب تسع أو عشرة (يعني إلى عشرة أيام) (وما زادهم) بربوة الكفار (إلا إيمانا) يقينا بقول الله تعالى
ويقول رسوله (وتسليما) خضوعا لأمر الله وأمر الرسول (من المؤمنين رجال صدقوا) (ولو أعادهوا)
الله عليه فهم من قضي نحبه) نذروا ويقال قضى أجله وهو حجة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه (ومنهم من ينتظر) الوفاء إلى الموت (وما بدلوا) غيروا العهد (تبدلا) تغييرا بالتقضي
(ليجزي الله الصادقين بصدقهم) (الرافقين بوفائهم) ويعتد المناققين إن شاء) إن ماتوا على التفاف
(أو يوتب عليهم) قبل الموت (إن الله كان غفورا) (لمن تاب (رحيما) لمن مات على التوبة (ورد الله) صرف
الله (الذين كفروا) كفار مكة أبا سفيان وأصحابه (ينظهم) بمنعهم (لم ينالوا أخيرا) لم يصبوا سرورا
ولا غنيمة ولا دولة (وكفي الله المؤمنين القتال) رفع الله مؤنة القتال عن المؤمنين بالريح والملائكة

في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد فانزل الله عند ذلك هذه الآية هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض الآية أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة (وكان

شيئا فقال أعطيك بكري هذا على أن تحمل ذنوبي فقال له نعم فأزول الله أفرأيت الذي تولى الآيات هو أخرج عن دراج أبي السمع قال خرجت سرية غزية فسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمه فقال لا أجد ما أحملك عليه فأصرف حزينا فر رجل رحاله منخبة بين يديه فشكا إليه فقال له الرجل هل لك أن أحملك فتلحق الجيش بحسنتك فقال نعم فركب فنزلت أفرأيت الذي تولى إلى قوله ثم يجزأه الجزاء الاوفى وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال أنزلنا اسلم فلقية بعض من يهره فقال أترك دين الاشياخ وضلتم وذهبت

(وكان الله قويا) بنصر المؤمنين (عززا) بنعمة الكافرين (وأزول الذين ظاهروهم) أعانوا كفار مكة (من أهل الكتاب) وهم بنو قريظة والتضير كسب بن الاشراف وجي بن الخطيب واصحابها (من صياصيم) من قصورهم وحسوسهم (وقذف) وجعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا قبل ذلك لا يخافون ويقاثلون (فريقا يقتلون) يقول يقتلون فريقا منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم وهم الذراري والنساء (وأروثكم) وأنزلكم (أرضهم) قصورهم (وذيادهم) منازلهم (وأموالهم) جعل أموالهم غنيمة لكم (وأرضنا) أرض خير (لم نعطوها) لم نملكوها بعد استكون لكم (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة (قديرا) بالهاتني يعني بمحمد عليه السلام (قل لازواجك) لنسائك (إن كنتن تردن الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (وزيتها) زهرتها (فتعالين امتكن) متعة الطلاق (وأسرحنك) أطلقكن (مرا حايلا) طلاقا حسنا بالسنة (وإن كنتن تردن الله ورسوله) طاعة الله وطاعة رسوله (والدار الآخرة) يعني الجنة (فإن الله عادل للحسنات) الصالحات (متكنا اجرا عظيما) ثوابا و اجرا في الجنة (بأنسائي من يأت متكنا بفاحشة مبينة) بدناظره بالشهود يضاعف لها العذاب مضعفين) بالجلد والرجم (وكان ذلك) العذاب (على الله يسيرا) مبنا (ومن يقتل) يقطع (متكنا) فهو رسوله وتعمل صالحا خالصا يباين بين ربهما (تؤنها) نعطها (أجرها) ثوابا (مرتين) مضعفين (واعتدنا لها رزقا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (بأنسائي لسن كاحد من النساء) لسن كسائر النساء بالمعصية والطاعة (والبواب العقاب) (إن أمتين) (إن أعطيت الله ورسوله) فلا تخضعن بالقول) فلا ترقن بالقول وتلين الكلام مع الغريب (فيقطع الذي في قلبه مرض) شهوة الزنا (وقلن قولنا معروفا) صحيحا بلا رية (وقرن في بيوتكن) استقررن في بيوتكن ولا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوفاق ولا تخرجن تبرج الجاهلية الأولى) ولا تزين بزينة الكفار في الثياب الزقاق الملونة (واقن الصلاة) اتمن الصلوات الخمس (وآتين الزكاة) أعطين زكاة أموالكن (وأطعن الله ورسوله) في المعروف (إنعابريد الله) بذلك (ليذهب عنكم الرجس) الأثم (أهل البيت) بأهل بيت النبوة (ويظهركم تطهيرا) من الذنوب (واذكرن) واحفظن (مايل) ماقرأ عليكن (في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) الامر والنهي والحلال والحرام (إن الله كان لطيفا) عالما بما في قلوبكن (خيرا) بأعمالكن ويقال لطيفا إذ أمر النبي عليه السلام أن يلقظن خيرا بصلاحن ثم نزلت في قول أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ونسبية بنت كعب الانصارية لقولها يا رسول الله ما رى الله يذكر النساء في شيء من الخير إنما ذكر الرجال فنزل (إن المسلمين) الموحدين من الرجال (والمسلات) الموحدة من النساء (والمؤمنين) المحرين من الرجال (والمؤمنات) المحرات من النساء (والمطيعين) المطيعين من الرجال (والمطعات) المطيعات من النساء (والمصدقين) في إيمانهم من الرجال (والمصادقات) في إيمانهم من النساء (والمصبرين) على المأثرة والمرأى من الرجال (والمصبرات) على المأثرة والمرأى من النساء (والمخاشعين) المتواضعين من الرجال (والمخاشعات) المتواضعات من النساء (والمصدقين) بأموالهم من الرجال (والمصدقات) بأموالهم من النساء (والمصائبين) من الرجال (والمصائبات) من النساء (والمخاضين فروجهن) عن العبور من الرجال (والمخاضات) فروجهن من النساء (والذاكرين الله كثيرا) باللسان والقلب ويقال بالصلوات الخمس من الرجال (والمذاكرات) من النساء (أعد الله لهم) للرجال والنساء (مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجرها عظيما) ثوابا و اجرا في الجنة (وما كان لمؤمن) زيد (ولا مؤمنة) زبيب (إذا قضى الله ورسوله أمرا) تزوجا بينهما (إن تكون ظم الحيرة) الاختيار (من امرهم) خلاف ما اختار الله ورسوله لهما (ومن بعض الله ورسوله) في امره (قد فضل ضلالا مبينا) قد اخطأ خطأ بينا عن امر الله (وإذا قول للذي

التي صلى الله عليه وسلم قالوا اسحق القمر (٢٦٢) فنزلت اقربت الماعوا فاشق القمر .هـ وأخرج الترمذي عن أنس قال سألت أبا هريرة

أنتم الله عليه) بالاسلام يعني زيدا (وأنت علي) بالعتي (أسك عليك زوجك) ولا تطلقها (واق) الله) وأخسر الله ولا تخل سبيلها (وتحن في نفسك) تسترق نفسك جهازا وتزوجها (ماله مبداه) مظهره في القرآن (وتحنى الناس) تستحي من الناس من ذلك (والله أحن أن تخشاه) أن تستحي منه (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة يقول إذا خرجت من عندهما من زيد (زوجنا كالكيلا يكون على المؤمنين بعدك (حرج) مأثم (فأزواج أذعياهم) في تزويج نساء من يتوهم (إذا حضوا منها وطرا) حاجة إذا خرجن من عندهن بعد موتهم وأطلاقهن (وكان أمراة) تزويج زينب بمحمد صلى الله عليه وسلم (مغفولا) كاتوا وقال كان أمراة قضاء الله مقفولا كانتا (ما كان على التي من حرج) من مأثم وضييق (فيا فرض الله) فيا رخص الله (له) من التزويج (سنة الله) هكذا كان قضاء الله (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم يعني داود في تزويج امرأة داود وقال سليمان في تزويج بلقيس (وكان أمره الله قدرا مقدورا) كان قضاء الله قضاء كانتا (الذين) في تزويج الذين (يلغون رسالات الله) يعني داود وسليمان ومحمد صلى الله عليه وسلم (ومخشونه) يخافون الله في تبليغ الرسالة (ولا يخشون احدا إلا الله وكنى بالله حبيبيا) شيدا (ما كان محمد أبا احد من رجالكم) يعني زيدا (ولكن رسول الله) ولكن كان محمد رسول الله (وغاتم النبيين) ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبي بعده (وكان الله بكل شيء) من قولكم ولعلكم (عليها يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اذكروا الله ذكرا كثيرا) باللسان والقلب عند المعصية والطاعة (وسبحوه بكرة وأصيلا) صلوا له غداة وعشيا (هو الذي يصلي عليكم) يغفر لكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم من الظلمات إلى النور) وقد أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما) رفيقا (تحييتهم) تحية المؤمنين (يوم يلقونه) يلقون الله (سلام) من الله وسلم عليهم الملائكة عند أبواب الجنة (وأعد لهم أجرا كريما) ثوابا حسنا في الجنة (يا أيها النبي) يعني محمدا عليه السلام (إنا أرسلناك شاهدا على امتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذرا) من النار لمن كفر به (وداعيا إلى الله) إلى دين الله وطاعته (بآذنه) بأمره (وسراجا مبيرا) مضيئا يقدى بك فلا نزل قوله إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال المؤمنون هنيئا لك يا رسول الله بالمغفرة فالتنا عتد الله فقال الله (وبشر) يا محمد (المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) ثوابا عظيما في الجنة ثم رجع إلى أول السورة قال (ولا تطع) يا محمد (الكافرين) من أهل مكة بأسفيان وأصحابه (والنافقين) من أهل المدينة عبد الله ابن أبي وأصحابه (ودع أدام) ولا تقتلهم يا محمد (وتوكل على الله) تق بالله (وكنى بالله وكيلا) كيلا فيما وعد لك من النصر وقال حفيظا (يا أيها الذين آمنوا إذا تكلمتم أيا إذا تزوجتم (المؤمنات) ولم تسموا بهن من قبل أن تسموهن) تجمعهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) بالشهور أو الحيض (فتعوهن) متعة الطلاق ذروا وخاروا ولمعة أذن شيء (وسرحوهن سراحا جيلا) طلقوهن طلاقا حسنا بغير أذى (يا أيها النبي إنا أحللت لك أزواجك اللاتي آتيت) أعطيت (أجورهن) مهورهن (وما ملكك يمينك) مارية القبطية (ما آفاه الله عليك) عما فتح الله عليك (وبنت عاتك) وأهل لك تزويج بنت عاتك (وبنت عاتك) من بني عبد المطلب (وبنت عاتك) بنات خالاتك (من بني عبد مناف بن زهرة) (اللتي هاجرن مملك) من مكة إلى المدينة (وامرأة مؤمنة) مصدقة بتوحيد الله وهي أم شريك بنت جابر العامرية (إن وهبت نفسها) مهرها (لتي إن أراد النبي أن يستكحها) أن يتزوج بها بغير مهرها (خالصة لك) خصوصية لك ورخصه لك (من دون المؤمنين قد علنا ما فرطنا عليهم) ما أحللتناهم وأوجبتنا عليهم على المؤمنين (فأزواجهم) الأربع بمهر ونكاح

التي صلى الله عليه وسلم قالوا اسحق القمر (٢٦٢) فنزلت اقربت الماعوا فاشق القمر .هـ وأخرج الترمذي عن أنس قال سألت أبا هريرة التي صلى الله عليه وسلم آية فأنشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقربت الساعة وأنشق القمر إلى قوله بحر مستمر .هـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالوا يوم بدر نحن جميع منتصر فنزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر .هـ وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاضون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت إن المجرمين في ضلال وسعر إلى قوله إنا ناكل شيء خلقنا بقدر

(سورة الرحمن)

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن عطاء أن أبا بصكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازن والجنة والنار فقال وددت أني كنت خضراء من هذه الخضرة تاتي على بهيمة تأكلني ولاني لم أخلق فنزلت ولئن خاف مقام ربه جنتان .هـ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذب قال نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق

(سورة الواقعة)

لما أخرج أحدوا ابن المنذر وابن أبي حاتم يسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال لما نزلت ثلثة من الاولين وقيل من

الآخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلثة من الاولين وثلاثة من الآخرين .هـ وأخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق بسند . (وما

من الآخرين قال عمر
يا رسول الله من الأولين
وقيل منا فاسك آخر
السورة ستة ثم ثلثة من
الأول وثلاثة من الآخرين
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عمر تعال
فاسمع ما قد أزل الله ثلثة من
الأول وثلاثة من الآخرين
وأخرج ابن أبي حاتم
عن عروة بن رويم
مرسلا وأخرج سعيد بن
منصور في سننه والبيهقي
في البعث عن عطاء
ومجاهد قالا لما سأل
أهل الطائف الوادي
يحمى لهم وفيه عمل
لفعل وهو واد معجب
فسموا الناس يقولون أن
في الجنة كذا وكذا قالوا
يا ليت لنا في الجنة مثل
هذا الوادي فأزل الله
وأصحاب اليمين ما أصحاب
اليمين في سدر مخضود
الآيات وأخرج البيهقي
من وجه آخر عن مجاهد
قال كانوا يعجبون بوج
وظلاله وطلحه وسدره
فأزل الله وأصحاب اليمين
ما أصحاب اليمين في سدر
مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وأخرج
مسلم عن ابن عباس قال
مطر الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله

(وما ملكت أيانهم) بغير عدد (لكيلا يكون عليك حرج) ما ثم وضيق في تزويج ما أحل الله لك (وكان
الله غفورا) لما كان منك (رحيما) فيم يخص لك (رحيما) ترك (من تشاء منهم) من بنات عملك وبنات
خالك ولا تزوج بها (وتزوي اليك) انضم اليك (من تشاء) فتزوج بها (ومن ابتغيت) اخترت بالتزويج
(عن عورت) تركت (فلا جناح عليك) لا حرج عليك ويقال فيها وجه آخر ترجى توقف من تشاء منهم من
نساءك ولا تأتيا وتزوي اليك نعم اليك من تشاء تأتيا ومن ابتغيت اخترت بالأتان اليها ممن عرت
عن الأتيان اليها فلا جناح لك لا حرج عليك ولا ما ثم عليك (ذلك) التوسع والرخسة (أدنى) أى أحرى
(أن تقر أعينهن) تطيب أنفسهن إن علمن أن ذلك التوسع من الله (ولا يحزن) بمخافة الطلاق (ويرضين
بما آتيتن) أعطيتن من قسمة البدين (كلن) مقدم مؤخر (واقه يعلم ما في قلوبكم) من الرضا والسخط
(وكان الله عليا) بصلاحكم وصلاحيهم (جليا) فيما بينكم لكم تجاوز عنكم (لا يحل لك النساء) تزويج النساء
(من بعد) من بعدهن الصفة ويقال من بعد نساءك التسع وكانت عنده تسع نسوة عاشت بنت أبي بكر
وحفصة بنت عمر بن الخطاب وزينب بنت جحش الأسدية وأم سلمة بنت أبي أمية المخزومي وأم
حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وصفية بنت جبير بن مطعم وميمونة بنت الحارث الهلالية وسودة
بنت زمعة بن الأسود وجارية بنت الحارث المصطفية (ولأن تبدل بين من أزواج) ما يمت لك من
بنات عملك وخالك ويقال ولأن تبدل بين من بنات عملك أزواجا مما عندك من النساء يقول لا يحل لك
أن تطلق واحدة منهم وتزوج باخرى (ولو أعجبك حسنهن) حسن المرأة فليس لك أن تزوج بها (إلا ما
ملكك يمينك) مارية القبطية (وكان الله على كل شيء) من أعمالكم (رفييا) حفيظا (يا أيها الذين آمنوا لا
تدخلوا بيوت النبي) نهزت هذه الآية في قوم كانوا يدخلون في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وغشية
فيجلسون ويتكلمون حين الطعام حتى يأكلوا ثم يتحدثون مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فأنهم بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم واستحيا أن يأمرهم بالخروج ويهائم عن الدخول فنهأهم الله عن ذلك فقال يا أيها الذين
آمَنُوا لا تدخلوا بيوت النبي يتغير إذن النبي إلى طعام غير ناظرين إناؤه فضجعه وحيته (إلا أن يؤذن لكم)
بالدخول (إلى طعام غير ناظرين إناؤه) فضجعه وحيته (ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم) أكلتم
(فانثروا) فاخرجوا (ولا مستأنسين لحديث) ولا تجلسوا مستأنسين لحديث مع أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم (إن ذلكم) الدخول والجلوس والحديث مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (كان يؤذى النبي)
صلى الله عليه وسلم (فيستحي منكم) أن يأمركم بالخروج ويهائم عن الدخول (واقه لا يستحي من الحق)
من أن يأمركم بالخروج ويهائم عن الدخول (وإذا سألوهن) كلتنهن من معنى أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم (متانا) كلاما لا يدلكم منه (فأسألوهن) فكلوهن (من وراء حجاب) من خلف الستر (ذلكم)
الذي ذكرت (أظهر قلوبكم وقولهم) من الريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بالدخول عليه بغير
إذنه والحديث مع أزواجه (ولا أن تتكفوا) تزوجوا (أزواجه من بعده) من بعد موته (أبدا) نهزت
هذه الآية في طلحة بن عبيد الله أراد أن يتزوج بمأشقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (إن ذلكم) الذي قلتم
وتنهيتم من تزويج أزواجه بعد موته (كان عند الله عظيما) ذنباً عنده عظيما في العقوبة (إن تيمدوا شيئا)
تظفروا شيئا من ذلك (أو تخفوه) تسروه (فإن الله كان بكل شيء) من الأسرار والأبدا (جليا)
يؤاخذكم به (لا جناح عليهن) غلب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأزواج المؤمنين (في آياتهن) في دخول
آياتهن عليهن وكلام آياتهن معهن (ولا آبائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن)
من كلالا وجهين (ولا نسائهن) نساء أهل دينهن ولا يحل لسلطة أن تتبرع عندهن يهودية أو نصرانية أو
مجوسية (ولا ما ملكت أيانهم) الاماء دون العبيد (واقين الله) في دخول هؤلاء عليكن وكلامكن

صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومتم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم لقد صدق نوره كذا قلنا هذه الآيات فلا

معهم (إن الله كان على كل شيء) من أعمالكم (شبيهاً إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) بالنساء (وسلو تسلياً) لأمره (إن الذين يؤذون الله ورسوله) بالقرية عليهما منزلت هذه الآية في اليهود والنصارى (لنعمن الله) عذبهم الله (في الدنيا) بالقتل والجلد (والآخرة) في النار (واعد لهم عذاباً مبيناً) يهانون به (والذين يؤذون المؤمنين) يعني صفوان (والمؤمنات) يعني عائشة بالقرية (بغير ما كنسبوا) يعني ما كان منهم ذلك (فقد احتلوا) قالوا (بهتوا وإثمًا) كذباً (مبيناً) بيناً ويقال نزلت هذه الآية في حق زناة بالمدينة كانوا يؤذون بذلك المؤمنين والمؤمنات فنهام الله عن ذلك فأتوها (يا أيها النبي قل لأزواجك) لنسائك (وبنائك) يعني بنات النبي صلى الله عليه وسلم (ونسائ المؤمنين يدين عليهن) يرخين عليهن على عورهن وجيوبهن (من جلابيين) من جلابين وهي المقنعة والرداء (ذلك) الذي ذكرت من أمر الجلاب (أدنى) أخرى (أن يعرفن) بالحرائر (فلا يؤذين) فلا يؤذونهن الزناة (وكان الله غفورا) بما كان منهن (رحيماً) فيما يكون منهن (لئن لم ينته المنافقون) عذابهم أني وأصحابه عن المكروا الحياطة (والذين في قلوبهم مرض) شهوة الزنا وهم الزناة (والمرجفون في المدينة) الطالون عيوب المؤمنين في المدينة (وهو المؤلفة) (لنترك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك فيها) لا يساكنون معك في المدينة (إلا قليلاً) يسيرا (ملعونين) مقتولين (أينما تقفوا) وجدوا (أخذوا وقتلوا قتيلاً ساقاً) هكذا كان عذاب الله في الدنيا (في الذين خلوا) مضوا (من قبل) من قبلهم من المنافقين لما كبروا النبيين والمؤمنين أمر الله أنبياءه أن يقتلهم (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلاً) تغييراً فلما نزلت هذه الآية عليهم قاتلوا عن ذلك (يسلك الناس) أهل مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (قل) يا محمد (إنما علي) علم قايما (عند الله وما يدريك) ولم تدبر (لعل الساعة تكون قريبا) سريعا (إن الله لعن) عذب (الكافرين) كفار مكة يوم بدر (واعد لهم سعيراً) ناراً وقوداً (خالدِينَ فيها) في النار (إبداً) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يجدون ولياً) حافظاً يحفظهم من عذاب الله (ولا نصيراً) لما نفي عنهم من عذاب الله (يوم تقلب) تبحر (وجوههم في النار يقولون) يعني القادة والسفلة (يا ليتنا أطعنا) بالآيمان (وأطعنا الرسولاً) بالاجابة (وقالوا) يعني السفلة (ربنا) ياربنا (إننا أطعنا سادتنا) رؤسائنا (وكبرائنا) أشرافنا وعظماؤنا (فأضلونا السبيل) فصرفونا عن الدين (ربنا) يقولون ياربنا (أنهم) أعظم يعني الرؤساء (ضامفين من العذاب) بما علينا (والنعم لنا كبيراً) عظيم عذاباً كبيراً (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) في إيذاء محمد صلى الله عليه وسلم (كالكافرين) قالوا أنه أدر (فبأمر الله ما قالوا وكان عند الله وجيباً) له القدر والمؤنة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله قبل أنفسكم (وقولوا لوالديكم) عدلاً لا له إلا الله (صلح لكم أعمالكم) يقبل أعمالكم بالتحديد (ويغفر لكم ذنوبكم) بالتحديد (ومن يطع الله) فيما أمره (ورسوله) فيما أمره (قد فاز فوزاً عظيماً) فقد فاز بالجنت ونجاة من النار ونجاة وافرة (إننا عرضنا الامانة) الطاعة والعبادة (على السموات) على أهل السموات (والارض والجبال) على وجه الاختيار والتخصيص (فأبين أن يحملنها) بالتواب والعقاب (وأشفقن منها) خفن منها من حملها (وحملها الإنسان) آدم بالتواب والعقاب (أنه كان ظالماً) يحملها ويقال يأكله من الشجرة (جهولاً) بما قبلها فلما نزلت بشري المؤمنين بالفضل قال المنافقون ومالنا يا رسول الله فنزل (ليعذب الله المنافقين) ويقال قبل آدم بالامانة ليعذب الله المنافقين لكي يعذب الله المنافقين من الرجال (والمناققات) من النساء (والمشركين) من الرجال (والمشركات) من النساء بتركهم الامانة لانهم كانوا في صلب آدم حيث قبل آدم الامانة (ويتوب الله) لكي يتوب الله (على المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء بما يكون منهم من تقصير الامانة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيماً) بالمؤمنين

(سورة الحديد)

أخرج ابن أبي شيبة في
المصنف عن عبد العزيز
ابن أبي رواد أن أصحاب
التي صلى الله عليه وسلم
ظهر فيهم المزاج والضعف
فلزت ألم يأن الذين
آمنوا الآية وأخرج ابن
أبي حاتم عن مقاتل بن
إيمان قال كان أصحاب
التي صلى الله عليه وسلم
قد أخذوا في شيء من
المزاج فأئذ الله ألم يأن
لذين آمنوا أن تخضع
قلوبهم لذكر الله الآية
وأخرج عن السدي عن
القاسم قال مل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مدة فقالوا حدثنا

تخضع قلوبهم لذكره الآية . وأخرج ابن المبارك في الوعدانيات سفيان عن (٣٩٥) الاعشى قال لما قدم أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاصابوا من العيش ما اصابوا بعدما كان بهم من الجهد فكأنهم قفروا عن بعض ما كانوا عليه فزلت أيمان الذين آمنوا ان تخضع قلوبهم الآية . وأخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه من لا يعرف عن ابن عباس ان أريسين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه احدا فكانت قلوبهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما يؤمنون من الحاجة قالوا يا رسول الله إنا أهل ميسرة فأذن لنا نجية بأموالنا فواسى بها المسلمين فأقول الله فيهم الذين آتيناكم الكتاب من قبله ثم به يؤمنون الايات فلما نزلت قالوا يا معشر المسلمين إنا من آمن منا بكتابك له اجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كما جرم . فأقول الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمة الآية . وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال لما نزلت اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صدقوا الآية نقرأ مؤمنواهل الكتاب على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا اجزائ ولكم اجر

(ومن السورة التي يذكر فيها سبأ وهي كلها مكية)

(آياتها أربع وخمسون . وكلها ثمانمائة وثلاثون . وحروفها ألف وخمسة وأثنا عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الجد لله) يقول الشكر لله وهو أن صنع إلى خلقه حمدوه (الذي له مافي السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق (وله الحمد) المنة (في الآخرة) على أهل الجنة في الجنة (وهو الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (الحقير) العلم بخلقه بأعمالهم (يعلم ما يدخل) في الأرض (من الأمطار والمياه والاموات والكنوز) (وما يخرج منها) ويعلم ما يخرج من الأرض من النبات والمياه والكنوز والموثق (وما ينزل من السماء) من الأمطار والرزق وغير ذلك (وما يعرج فيها) ويعلم ما يصعد اليها من الملائكة والحفظة بديوان العباد (وهو الرحيم) بال مؤمنين (الفقور) لمن تاب (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لأتأتينا الساعة) قيام الساعة (قل) لهم يا محمد (على وري) أقسم بنفسه (لأتأتينكم) الساعة قيام الساعة (عالم الغيب) ما غاب عن العباد يعلم ذلك (لا يعزب عنه) لا ينسب عن الله (مما تظنوا) وزن الظن هو الغلبة والما الصغيرة (في السموات ولا في الأرض) من أعمال العباد (ولا أصغر) أخف (من ذلك ولا أكبر) أثقل من ذلك (الا في كتاب مبين) مكتوب في اللوح المحفوظ محصى عليهم (ليجزي) لكي يجزي (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الخيرات فبما ينهم وبين ربه (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين سعوا) كذبوا (في آياتنا) يا أيها محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (معاجزين) ليسوا بقاتلين من ضاينا (أولئك لهم عذاب من رجز اليم) عذاب وجميع (ويرى) لكي يرى (الذين اتوا العلم) اعطوا العلم بالثبوت عبد الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل اليك من ربك هو الحق) يعني القرآن (ويعدى إلى صراط العزيز) يدل إلى دين العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحديد لمن وحدهم) وقال الذين كفروا) كفار مكة يوسف بن سفيان وأصحابه بالسفلة (هل تدلكم على رجل ينبيكم) ينذركم (إذا مرتم) فرقم في الأرض (كل ممزق) كل مفرق الجلد والعظم هذا محمد يزعم (إنني لني خلق جديد) يجدد قننا الروح بعد الموت (الفرى) اختلق محمد (الله كذباً به جنة) جنون قال الله تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (في العذاب) في الآخرة (والضلال) الخطأ (البعيد) عن الحق والهدى في الدنيا (افرموا) كفار مكة (إلى ما بين أيديهم) فوهمهم وتتهم من السماء والأرض (وما خلفهم) فوهمهم وتتهم من السماء والأرض (إن نشأ نخسف) نقرهم الأرض (في الأرض) (أو نسقط عليهم كسفاً) قسماً (من السماء) لنهلكهم (إن في ذلك) فيما ذكرت لهم من السماء والأرض (آية) لعبرة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله إلى طاعته (ولقد آتينا) أعطينا (داود) من فضلا) ملكاً ونورية (باجبال) وقلنا يا جبال (أوقى معه) سبى مع داود (والطير) وسخرنا له الطير (والثنا) لينا (له الحديد) يعمل به ما يشاء كإيما بالطين (أن تعمل سائفات) الدروع الواسعات (وقدر في السرد) قدر المسار في الخلق لا تدفق المسار فيمور فيهم ويخرج منه ولا تفتظه فيخرمه (واعملوا صالحاً) خالصاً (إلى بما تعملون) من الخير والشر (بصير) عالم (ولسليان الريح) وسخرنا لسليان الريح (غصوهاشمر) يسير عليها غصوة من بيت المقدس إلى اصطخر مسيرة شهر (ورواهاشمر) يسير عليها راجعاً من اصطخر إلى بيت المقدس مسيرة شهر يحيى ويذهب في يوم (وأسلنا له) أجرنا له (عين القطر) الصفر المناب يعمل به ما يشاء كإيما بالطين (ون الجنب) وسخرنا له من الجن (من يعمل بين يديه) بالسخره من البيان وغير ذلك (بأذن ربه) بأمر ربه (ومن يزغ) يعمل ويصنع (منهم عن أمرنا) الذي أمرناه وقال عن أمر سليمان (نذقه من عذاب السعير) الرقود في النار وقال كان يضرهم ملك بصود من نابو يعملون له ما يشاء من

يؤتىكم كفلين من رحمته
حسد أهل الكتاب
المسلمين عليها فأنزل الله
ثلاثا يعلم أهل الكتاب
الآية هـ وأخرج ابن
المنذر عن مجاهد قال قالت
اليهود يشكون أن يخرج منا
نبي يقطع الأيدي والأرجل
فلما خرج من العرب
كفروا فأنزل الله
ثلاثا يعلم أهل الكتاب
الآية يعنى بالفضل والنبوة

(سورة المجادلة)

أخرج الحاكم رحمه عن
عائشة قالت تبارك الذي
وسع سمعه كل شيء إلى
السمع كلام خولة بنت
ثعلبة ويخفى على بعضه
وهي تشتكي زوجها إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقول يا رسول الله
أكل شباني وثرت له بطني
حتى إذا كبر سنني
وانقطع ولدي ظاهر مني
اللهم إني أشكو إليك فما
برحت حتى نزل جبريل
بهؤلاء الآيات قد سمع
الله قول التي تجادل في
زوجها وهو أوس بن
الصامت وأخرج ابن
أبي حاتم عن مقاتل بن
حيان قال كان بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين
اليهود مودة فكانوا إذا
مر بهم رجل من أصحابه
جلسوا يبتاعون بينهم حتى
يظن المؤمن أنهم يتاجرون

عجائب يعنى المساجد (وتماثيل) صور الملائكة والنبين والعباد لكي ينظر اليهم الناس فيعبدوا بهم
على مثلهم (وجفان كالجواب) قصاع كالجواب كحياض الأبل لا تتحرك (وقدور واسيات) ثابتات
عظام لا ترفع باكل منها أقصر جل (اعلوا آل داود) يعنى سليمان (شكرا) دائما بما أنعمت عليكم قول
اعلوا عملا خيرا حتى تؤدوا بذلك شكرا ما أنعمت عليكم (وقليل من عبادي الشكور) من يؤدى شكر
الشكور (فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) كان سليمان ميتا قائما في عهده سنة (مادهم على
سوءه) موت سليمان (الإدابة الأرض) الأرض (تأكل منسأته) عساه ويقال عزه (فلما خر) وقع
سليمان (تيفت الجن) تين للانس ان الجن لا يعلمون الغيب (أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المئين) الشديد من العمل بالسحرة وكان قبل ذلك يظن الانس ان الجن يعلمون الغيب فبين لهم
بعد ذلك أنهم لا يعلمون (لقد كان لسبأ) لاهل سبأ قرية من اليمن (في مساكنهم) في منازلهم (آية) علامة
(جستان) بستانان (عن يمين) بين الطريق (وشمال) شال الطريق وكان ثلاث عشرة قرية نحو اليمن
بعث الله اليهم ثلاثة عشر نبيا فقال لهم الانبياء كلوا من رزق ربكم من فضل ربكم من الثمار والنعيم
(واشكروا له) بالتوحيد (بلدة طيبة) هذه بلدة طيبة ليست بسبخة (ورب غفور) لمن آمن به وتاب
(فأعرضوا) عن الأيمان وإجابة الرسل ولم يشكروا بذلك (فأرسلنا) سلطانا (عليهم سيل العرم) سيل
الوادى فأهلك ما كان لهم من البساتين والبيوت والنعيم وغير ذلك والعرم وادى اليمن يقال له وادى
الشجر وكان فيه مسناة يحبسون الماء في الوادى بذلك وكان ثلثة أبواب بعضها أسفل من بعض فهم
الله تلك المسناة وأهلكهم بذلك الماء (وبدلناهم بجنتهم) الجنتين ملكتا (جنتين ذواق كل خط) ثم خط
أراك (وأثل) طرفه (وشوى من سندر قليل) من شجر قليل الثمر كثير الصوك (ذلك جزينام) أى الذى
أصابهم عقوبة لهم عاقبناهم (بما كفروا) بالله وبنعمة (وهل يجازى) ناعب (إلا الكفور) الكافر
بالله وبنعمة (وجعلنا بينهم) بين اهل سبأ وبين اهل (القرى التي باركنا فيها) بالماء والشجر يعنى الأردن
وفلسطين (قرى ظاهرة) متصلة معاينة (وقدنا فيها) يعنى القرى (السير) على قدر القيل والميل (سيروا
فيها) سافروا فيها (إلى ياباما أنين) من الجورح والعطش واللصوص فقال لهم الانبياء بعد ذلك اشكروا
نعم ربكم ثلاثا بأخذها منكم كأخذ النعمة الأولى (فقالوا ربنا) يا ربنا (باعدين أسفارنا) مسيرنا وظلونا
أنفسهم (بالكفر والشرك) وتركوا شكر ذلك (جعلناهم أحاديث) لمن يبدى (ومزقناهم)
فرقناهم في البلدان (كل يرق) مفرق وأهلكناهم كل مهلك (إن في ذلك) فيما فعلنا بهم
(لآيات) لعلاجات وعبرات (لكل صبار) على الطاعة (شكور) بنعم الله (ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه) قوله أى ظن بهم ظنا فوافق ظنه قوله (فاتبعوه) في الكفر (لأفريقا من المؤمنين) جملة
المؤمنين ويقال فاتبعوه بالمصيبة لإفريقا طائفة من المؤمنين وم سبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا
حساب ولا عذاب (وما كان له) لابليس (عليه السلام) من آدم (من سلطان) من مقدرة وقفاذا (إلا
لنعم) إلا بقدر ما نرى ونميز (من يؤمن بالآخرة) من علمت في القديمان يؤمن بالله بعلم الموت (عن
هونتها) من قيام الساعة (في شك) ريب (وربك) يا محمد (على كل شيء) من أعمالهم (حفيظ) علم (قل) يا
محمد لكفار مكة بنى مليح (ادعوا الذين زعمتم) عديتهم (من دون الله) حتى يجيبوك وكانوا يعبدون الجن
ويظنون أنهم الملائكة قال الله لهم (لا يملكون) لا يقدرون ان ينفقوك (مقال ذرة) وزن ذرة (في
السماوات) عما في السماوات (ولا في الأرض) ولا على الأرض (ومالهم) للملائكة (فيها) في خلق
السماوات والأرض (من شرك) مع الله (وما له) منهم (من الملائكة) (من ظهير) من عون
في خلق السماوات والأرض (ولا تنفع الشفاعة) ولا تنفع الملائكة (عنده) يوم القيامة (إلا ان أذن له)
بالشفاعة ثم ذكر ضعف الملائكة حيث كلم الله جبريل بالوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم فسمعت

يقتله وأما يكرهه فنهام التي صلى الله عليه وسلم عن التجوى فلم يتهوا فأنزل الله أنهم تراءى الذين نهوا عن التجوى الآية وأخرج الملائكة

أخبروا الزوار الطبراني بسند جيد عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا

يعذبنا الله بماتقول فزلت هذه الآية وإذا جاءك حيوك بما يحبك به الله وفي الباب عن أنس وعائشة هـ كذا أخرجه ابن جرير عن قتادة قال كان المناقبون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم فأزل الله إنما النجوى من الشيطان الآية هـ وأخرج أيضا عنه قال كانوا إذا وارا من جاههم مقلضوا مجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت بأيتها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت يوم الجمعة وقد جاء ناس من أهل بدر في المكان ضيق فلم يفسح لهم فقاموا على أرجلهم فقام صلى الله عليه وسلم فقرأ بمصبتهم وأجلسهم مكانهم لكره أولئك الفرس ذلك فزلت هـ وأخرج من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف من نيه فأزل إذا ناجيت الرسول قدموا بين يدي نجاكم الآية فلما نزل صبر كثير من الناس وكفوا

الملائكة كلام الرب تبارك وتعالى غروا ومشيا عليهم من هية كلام الله فكانوا كذلك (حتى إذا فرغ) كشط وجلى (عن قلوبهم) اخشوف حين انصاع عليهم جبريل فرصوا رؤسهم (قالوا) يعني الملائكة لجبريل ومن معه من الملائكة (ماذا قال ربكم) يا جبريل (قالوا) يعني جبريل ومن معه من الملائكة (الحق) القرآن (وهو العلي) اعلى كل شيء (الكبير) اكبر كل شيء (قل) يا محمد لكفار مكة (من يركم) من السموات بالمطر (والارض) بالنبات فان اجابوك قالوا الله والا (قل اه) يركمكم (ولمنا اولياكم) يا اهل مكة (لعل هدى اوفى ضلال مبين) في رزق الله سواء وقال وانا معشر المؤمنين لعل هدى اولياكم اهل مكة في ضلال مبين في كفرو خطا بين مقدم ومؤخر في الكلام (قل) لهم يا محمد لا تستلون عما اجرنا اذنبنا ولا تستل عما تمعون في كفركم ثم نسخ بعد ذلك بآية السيف (قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يفضي (بيننا بالحق) بالعدل (وهو الفتاح) القاضى بلفة عمان (العلم) بالحكم (قل) يا محمد لاهل مكة (اروفى الذين الحقتم به) اشركتم به (شركاء) الهماذا خفوا ثم قال الله (كلام) حقا لم غفوا شيئا (بل هو الله) خلق ذلك (العزير) بالتمسك لان يؤمن به (الحكم) في امره وقضائه امر ان لا يعيد غيره (وما ارسلناك) يا محمد (الا كاهن) جماعة (الناس) الانس والجن (بشيرا) بالجنة لمن امن بالله (وتذيرا) من النار لمن كفر به (ولكن اكثر الناس) اهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) يا محمد الذي تعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان نبص بعد ما لموت (قل) لهم يا محمد (لكم عياد يوم) ميقات يوم يوم القيامة (لا تستأخرون عنه ساعة) بعد الاجل (ولا تستقدمون) قبل الاجل ساعة (وقال الذين كفروا) كفار مكة ابو جهل بن هشام واصحابه (ان تؤمن بهذا القرآن) الذي يقرأ علينا محمد عليه السلام (ولا بالذي بين يديه) قبله من التوراة والانجيل والابوروسا والكتب (ولو ترى) يا محمد (اذ الظالمون) المشركون ابو جهل واصحابه (موقوفون) محبسون (عند ربهم) يوم القيامة (يرجع بعضهم الى بعض القول) يجيب بعضهم بعضا ويرد بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا (يقول الذين استضعفوا) قهروا وهم السفة (الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (ولا اتمركنا مؤمنين) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (الذين استضعفوا) قهروا وهم السفة (ان نحن صدناكم) صرفناكم (عن الهدى) عن الايمان (بعد اذ جلدكم) بمحمد (بل كنتم جرمين) مشركين قبل بحبي محمد عليه السلام اليكم (وقال الذين استضعفوا) قهروا وهم السفة (الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة (بل مكر الليل والنهار) قولكم يا ابا بالليل والنهار (اذ تأمرونا) اذا امرتونا (ان نكفر بالله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ونجعل له اعداءا واشكالا) واسروا اخفوا (التدماة) القادة من السفة وقال اظهر التدماة القادة والسفة (لما) حين (راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن يقول غلت ايمانهم الى اعناقهم (هل يجوزون) يوم القيامة (الا ما كانوا يعملون) الا بما كانوا يعملون ويقولون في كفرهم (وما ارسلناك بقوة) الى اهل قرية (من نذير) رسول خوف (الا قال متروفاها) جبارتها واعياؤها (انما باؤس لم به كافرون) جاحدون (وقالوا للرسول) نحن اكثر اموالا واولادا منك (وما نحن بمعنيين) بديننا هذا مع هذه الاموال والاولاد وهكذا قال كفار مكة لمحمد عليه السلام قال الله (قل) لهم يا محمد (ان ييسط الرزق) يوسع المال (لمن يشاء) على من يشاء هو مكرمه (ويقدر) يقدر على من يشاء هو نظرمته (ولكن اكثر الناس) اهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون به (وما أموالكم) كثرة أموالكم يا اهل مكة (ولا اولادكم) كثرة اولادكم (بالي قهر بكم عندنا لئلا) قري بالرجل (الا من آمن) بالله (ولكن ايمان من امن بالله) (وعمل صالحا) خالصا لغيره (بين يديه) يقر به الى الله (قالوا لك) لهم جزء الضعف) في الحسنات

دينار قلت لا يطبقونه قال
فكم قلت شميرة قال انك
لو هيد فزلت اأشقتهم ان
تقدموا بين يدى نجوا كم
صدقات الآية فى خوف
الله عن هذه الامور قال
الترمذى حسن وأخرج
احمد والحاكم وصححه عن
ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى
ظل حجره وقد كاد الظل
أن يتخلص فقال انه
سيأتيكم انسان فينظر
اليكم يعني شيطان فاذا
جاءكم فلا تكلموه فلم
يلبثوا أن طلع عليهم رجل
أزرق أعور فدهاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
له حين رآه علام تقتضى
أنت وأصحابك فقال ذرى
آتاكم بهم فانطلق فدهاهم
خلفوه ما قالوا وما فعلوا
فأنزل الله يوم يبينهم الله
جميعا فيطوفون له كما يحطون
لكم الآية وأخرج ابن أبى
حاتم عن السدى فى قوله
ألم تر الى الذين تولوا قوما
الاية فقال بلغتنا انزلت
فى عبادة من نزل هو أخرج
ابن ابى حاتم عن ابن شاذب
قال نزلت هذه الآية فى أبى
عبدة بن الجراح حين قتل
أباه يوم بدر لا محمد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من ساداه الآية
* وأخرجه الطبرانى

(يعملوا) فى إيمانهم (وهم فى الغرفات) فى الدرجات (آمنون) من الموت والزوال (والذين يسمعون
فى آياتنا) يكذبون بآياتنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (مجاجزين) ليسوا بفاتنين من عذابنا
(أو لك فى العذاب) فى النار (محضرون) معذبون (قل) لهم يا محمد (إننى بسبط الرزق ليشاء) يوسف
المال على من يشاء (من عباده) وهو مكرمه (ويقدره) يقدره وهو نظر منه (وما أنقمت من شئ) فى سبيل
الله (فهي تخلفه) فى الدنيا بالمال وفى الآخرة بالجنات (وهو خير الرازقين) أفضل المخلفين والمعطين
(ويوم نحشرهم) يبنى بنى لميلوح الملائكة (جميعا) ثم يقول للملائكة أهولاء إياكم كانوا يعبدون بامرهم
(قالوا) يبنى الملائكة (سبحانك) نزهوا الله (انت ولينا) ربنا (من دونهم) من دون أن أمرناهم بعبادتنا
(بل كانوا يعبدون الجن أكرهم بهم مؤمنون) مقرون يرون أنهم الملائكة (قال يوم) وهو يوم القيامة
(لا يملك) لا يقدر (بعضكم لبعض) يبنى الملائكة والجن لكم (نقما) من الشفاعة (ولا ضررا) يدفع
العذاب (وقول للذين ظلموا) أشركوا (ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها) فى الدنيا (تكذبون) انها لا
تكون (روا ذلت عليهم) تقرأ على كفار مكة (آياتنا) آيات القرآن (بينات) ميقات بالحلال والحرام
(قالوا ما هذا) يعنون محمد عليه السلام (الارجل يريد ان يصدمكم) يصرفكم (عما كان يعبد باؤكم) من
الآلهة (وقالوا ما هذا) الذى يقول محمد عليه السلام (الارجل) كذب (مفتري) عتقتى من لقاء نفسه (وقال
الذين كفروا) كفار مكة (الحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم (إن هذا) ما
هذا (الاسحريين) كذب بين (وما آتيناكم) أعطيناهم كفار مكة (من كنب يد رسونها) يقرؤنها فيها
ما يقولون (وما رسلنا اليهم قبلك) يا محمد (من نذير) من رسول خوف لهم إلا قالوا الله مثل ما يقولون لك
(وكذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش الرسل (وما بلغوا معشار ما آتيناكم) يقول ما بلغت قريش
عشر من كان قبلهم من الكفار (وقال ما بلغت أمواهم ولا أولادهم وأعمارهم وقوتهم عشر ما عطيناهم
كان قبلهم) فكذبوا رسلى فكيف كان تكبير تنبئى عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (قل) يا محمد
لكفار مكة (إنما أعظكم بواحدة) بكلمة واحدة لا إله إلا الله وهذا كقول الرجل للرجل تعالى حتى أكلت
كلمة واحدة ثم يكلمه بأكثر من ذلك (أن تقوموا قمتنى) اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم
تفكروا) هل كان محمد صلى الله عليه وسلم ساحرا أو كاهنا أو كاذبا أو مجنونا ثم قال الله تعالى (ما
بصاحبيكم) ما بنبئكم (من جنة) من جنون (إن هو) ما هو يعنى محمد صلى الله عليه وسلم (الانذير) رسول
غرف (لكم بين يدى عذاب شديد) يوم القيامة إن لم تؤمنوا (قل) لهم يا محمد (ما سالكم من اجر)
من جعل ومثله (قولكم إن أجرى) ما ثواب (الإعلاء) وهو على كل شئ من أفعالكم (شديد) عالم
(قل) لهم يا محمد (إننى يقذف بالحق) بين الحق وأمر بالحق (علام الغيوب) ما غاب عن العباد يعلم
الله ذلك (قل جاء الحق) ظهر الاسلام وكثر المسلمون (وما يبدى الباطل) ما يخفى الشيطان والأصنام
(وما يعبد) يحى بعد الموت (قل) لهم يا محمد (إن ضلكت) عن الحق والهدى (فأنا اضل على نفسى)
يقول صغوبة ذلك على نفسى (وإن اهتديت) إلى الحق والهدى (لما يوحى إلى ربي) اهتديت
(إنه سمع) لمن دعاه (قريب) بالإجابة لمن وحيه (ولو ترى) يا محمد (اذنوعوا) خسف بهم الأرض
وماتوا وهو خسف البيداء بهم (فلا فوت) فلا يفوت منهم واحد (وأخذوا من مكان قريب)
من تحصا أقدامهم وخسف بهم الأرض (وقالوا) عندما خسف بهم الأرض (أمتنا) به محمد عليه السلام
والقرآن قال الله تعالى (وأنى لهم التناوش) التوبة والرجعة (من مكان بعيد) بعد الموت (وقد كفروا به)
محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من قبل) من قبل ما خسف بهم الأرض (ويقذفون بالنيب)
يقولون بالظن فى الدنيا أن لا جنة ولا نار (من مكان بعيد) بعد الموت ويقال يقذفون بالنيب
يسألون الرجعة إلى الدنيا بالظن من مكان بعيد بعد الموت (وحيل بينهم) فرق بينهم (وبين ما يشتهون)

عنه فلما اكثرت عبيده فقتله فانزلت ه و اخرج ابن المنذر عن ابن جريج (٣٦٩) قال حدثنا ابنا حاتم سب النبي صلى

الله عليه وسلم فلكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أقبلت يا أبا بكر فقال والله لو كان السيف قريبا مني لضربته به فلنزلت لا تجحدوا الآية

(سورة الحشر)

أخرج البخاري عن ابن عباس قال سورة الأنفال نزلت في بدر وسورة الحشر نزلت في بني النضير وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أكلت الأبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقه وهي السلاح فانزل الله عليهم سبع ه ما في السماوات البخاري وغيره عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وادي البورة فانزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم فأبوا النبي صلى الله عليه وسلم

من الرجوع إلى الدنيا (كما فعل بأشياهم) بأشياهم وأهل دينهم (من قبل) من قبلهم من الكفار (إنهم كانوا في شك مريب) ظاهر الشك فاطر السماوات والأرض والله أعلم بأسرار كتابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكة)

(آياتها خمس وأربعون) وكلماتها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحق) يقول الشكر لله والمنته (فاطر السماوات) خالق السماوات (والأرض جاعل الملائكة) خالق الملائكة ومكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت والعدو المحفلة قال خلقه (أول أجنحة) نوى أجنحة يعني الملائكة (مثنى) من له جناحان يظهر بهما (وثلاث) من له ثلاثة أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء) ويقال في هذه الأجنحة ما يشاء. ويقال في نعمة حسنة ما يشاء. ويقال في صوت حسن ما يشاء. (إن الله على كل شيء) من النقصان والزيادة (قدير) ما يفتح الله (ما يرسل الله) (الناس من رحمة) من مطر ورزق وعافية (فلا تمسك لها) فلا تمنع لها الرحمة (وما يمسك) وما يمنع (فلا يرسل له) لما يمسك غيره (من بعده) من بعد ما أسدا (وهو العزيز) في إمساكه (الحكيم) فيما أرسل به (يا أيها الناس) يا أهل مكة (أذكروا نعمة الله) منة الله عليكم بالمطر والرزق والعافية (هل من خالق) من إله (غير الله) رزقكم من السماء (المطر) والأرض النبات (لا إله إلا هو) الذي يرزقكم فأنى تفكركم (من أين تكذبون) أن الآلة ترزقكم (وإن يكذبوك) قريش (قد كذبتم رسول من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبكم قومك قريش (وللّ الله ترجع الأمور) عواقب الأمور في الآخرة (يا أيها الناس) يا أهل مكة (إن وعد الله) البحث بعد الموت (حق) كأن (فلا تفرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا من الزهر والنعيم (ولا يفرنكم بالله) عن دين الله (الفرور) الشيطان ويقال بأهل الدنيا إن قرأت بضم النين (إن الشيطان لكم عدو) في الدين والطاعة (فاتخذوه عدوا) خاربه ولا تعطيوه في الدين والطاعة (إنما يدعو حربه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليجمعوا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير في السعير منه (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفزين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فأحسنه) جعاً وهو أبو جهل كمن أكرمه بالآيمان والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه (فإن الله يعزل من يشاء) عن دينه من كان أهلاً لذلك يعني بأبجمل وأصحابه (ويهدي) لدينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك يعني أبا بكر وأصحابه (للاذهب نفسك) فلا تهلك نفسك بالخرف (عليهم حسرات) ندامات على هلاكهم إن لم يؤمنوا (إن الله عليم بما يصنعون) في كفرهم من المكروم الحياة هلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة (واقه الذي أرسل الرياح فتثير) فتثير (سحاباً فسقاهم) بالمطر (إلى بلديت) إلى مكان لآليات فيه (فأعيناه) بالمطر (الأرض يمدونها) تحفظها ويؤسستها (كذلك نجوون ويخرجون من القبور) من كان يريد العزة (أن يعلم أن العزة بالقدره) والمنفعة هي (فقه العزة) والقدره والمنفعة (جميعاً) إليهم الصدق الكلم الطيب (لا إله إلا الله) والعمل الصالح (يرفعه) يقبله بالكلم الطيب (والذين يكررون السيئات) يشركون بالله ويقال يصنعون في هلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة أن يحبضوه سجناً أو يخرجوه طرداً أو يقتلوه جميعاً (لهم)

قالوا يا رسول الله هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه فانزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية ك وأخرج ابن إسحاق

عذاب شديد) أشد ما يكون (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو يبور) يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه ويقال نزلت هذه الآية في أهل الربا (ورافقه خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) نطفة آبائكم (ثم جعلكم أزواجا) أصنافا (وما تحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) تلام (أولغير تمام (لا يبلط) بلم الله وبأذنه (وما يعمر من معمر) ما يعطى عمر معمر ولا يمد في عمره (ولا ينقص من عمره إلا في كتاب) مكتوب في كتاب مبين في الورع المحفوظ (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) حين يغير كتابه (وما يستوى البحران) العذب والمالح (هذا عذب فرات) حلو (سائق) شهي (شرا به وهذا ملح أجاج) مر مالح (زقاق لا يستطيع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح (تأكلون لحما طريا) سمكا طريا (وتستخرجون) من المالح خاصة (حلية) زينة الثؤلؤ والجواهر (تلبسونها وترى الفلك) السفن (فيه) في البحر (مواخر) مقلبة ومبدرة بحية. وتذهب بريح واحدة (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (وليسلمك تفكرون) لكي تفكروا نعمته (يولج الليل في النهار) يدخل الليل في النهار فيكون النهار أطول من الليل بست ساعات (ويولج النهار في الليل) فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات (ويحمر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لئلا يدم (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجري لأجل مسمى) إلى وقت معلوم في منازل معروفة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك لا الآلهة (له الملك) الحزائن (والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من دون الله (ما يملكون من قطمير) لا يقدرُونَ أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشيء الذي يتعلق به النواة مع القمع (إن تدعوه) يعني الآلهة (لا يسمعون دعاءكم) لأنهم صم بكم لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بضعهم إياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) تتبرأ الآلهة من شرككم وعبادتكم إياهم (ولا يبتلك) يبترك بهم وبأعمالهم (مثل خير) وهو الله (يا أيها الناس أتمموا الصلوة إلى الله) إلى مغفرته ورحمته ووزقه وعاقبته في الدنيا وإلى جنته في الآخرة (واقه هو الغنى) عما عندكم من الأموال (الحديد) المحمود في قتاله (إن يشأ يذهبكم) يهلككم ويميتكم يا أهل مكة (ويأت بخلق جديد) خير منكم وأطوعه (وما ذلك) الإهلاك والانتان (على الله بعزيز) بشديد (ولا تزد وازدة وذر أخرى) لا تحصل حاملة حل أخرى ماعليا من الذنوب بطيئة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وإن تدع مثقلة) من الذنوب (إلى حملها) من الذنوب (لا يحمل منه) من الذنوب (شيء) ولو كان ذا قربى (ذا قرابة منه في الرحم أباه وأمه وابنته (إنما تنذر) ينفع إنذارك يا محمد (الذين يخشون ربهم بالغيب) يعملون لربهم وإن كان الله غائبا عنهم والله لا يغييب عن شيء. (وأقاموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (ومن تزي) وحلوا أصلح وتصدقوا له في سبيل الله (فأما ما تذكرون) ويصلح ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (وللى الله المصير) المرجع في الآخرة (وما يستوى الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) بين الكفر والإيمان (ولا الظل ولا الحرور) بين الجنة والنار (وما يستوى الأحياء ولا الأموات) يعني المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة (إن الله يسمع) يسمع (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بمسمع) بسمع (من في القبور) من كانه حيث في القبور (إن أنت) ما أنت يا محمد (إلا نذير) رسول يخوف بالقرآن (إنا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وإن من أمة) مامن أمة (إلا خلا) مضى (فيها نذير) رسول يخوف (وإن يكذبوك) قريش يا محمد (قد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش رسلكم (جاءهم رسلكم بالبينات) بالأمرو النهي والعلامات (وبالزبور) بمجرب كتب

فيها فتادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتبينه فبالقطع النخل وتحريقها فزلت وأخرج ابن جرير عن قتادة ومجاهد مثله وأخرج ابن المنذر عن يزيد الأصم أن الأنصار قالوا يا رسول الله أقسم بيننا وبين أخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال لا ولكن تكفونهم المؤنة وتقاسمونها الثمرة والأرض أرضكم قالوا رخصتنا فأنزل الله والذين تبوء الدار والآخرة أخرج البخاري عن أبي هريرة قال أن رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال للرجل يضيفه هذه البلية برحمته فقال رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله لأذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخره شيئا قالت والله ما عندى إلا قوت الصبية قال فإذا أراد الصبية العشاء فتوميمهن وتعال فاطمعي السراج ونطوي بطوننا البلية ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد عجب الله أوحى من فلان وفلانة

ان رجلا من المسلمين فذكر نحوه وفيه ان الرجل الذي اضاف ثابت بن قيس (٢٧١) بن شماس فزلت فيه هذه الآية واخرج

الواحد من طريق
عارب بن ثار عن ابن
عمر قال اهدى لرجل من
اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأس شاة
فقال ان أخى فلانا وعياله
أحوج إلى هذا منافعت
به إليه فلم يزل يبعث به
واحد إلى آخر حتى تداولها
أهل سبعة آيات حتى
رجعت إلى أولئك فزلت
ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة الآية هـ
كواخرج بن أبي حاتم عن
السدي قال أسلم ناس
من أهل قريظة وكان فيهم
منافقون وكانوا يقولون
لأهل الضير لئن أخرجتم
لنخرجن معكم فزلت هذه
الآية فيهم ألزم إلى الذين
ناقروا يقولون لأخوانهم

(سورة المنتحة)

أخرج الشيخان عن علي
قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا والذين
والقناد بن الأسود فقال
انطلقوا حتى تأتوا روضة
خاخ فان بها طعنة مما
كتاب غلغوه منها فأتوني
به فخرجنا حتى أتينا
الروضة فاذا نحن بالطعنة
قتلنا اخرجى الكتاب
فقال مامى من كتاب
قتلنا لنخرجن الكتاب

الأولين (وبالكتاب المنير) المين بالحلل والحرمان (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكتب والرسول
(فكيف كان تكثير) أنظر بأحمد كيف كان تكثير عظيم بالعذاب حين يؤمنوا (ألزم) ألزم (أن تعلم) أن الله
أنزل من السماء ماء مطراً فأخرجنا به بالطر (مخرجات مختلفاً ألوانها) أجناسها الحلوى والحامض وغير
ذلك (ومن الجبال جدد) طرق (يصب) ويصر (مختلف ألوانها) كألوان القمار (وغريب سود) جبال سود
شديدة السواد (ومن الناس) كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والأنعام مختلف
ألوانه) أجناسه مقدم ومؤخر (كذلك إنما ينشئ الله من عباده العلماء) يقول إنما العلماء ينشئون الله
من عباده (إن الله عزيز في ملكه وسلطانه غفور) لمن آمن به (إن الذين يتلون) يقرؤون (كتاب الله)
القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس (وأفقوا) تصدقوا (بما رزقناهم)
أعطيناهم من الأموال (سراً) فيما بينهم وبين الله (وعلاية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة)
يعنى الجنة (لن تبور) لن تهلك (ولن تفسد) ليوثهم (الله) أجورهم (تواجههم في الجنة) ويريدهم من فضله
بفضله من واحدة إلى عشرة (إنه غفور) لنفوسهم العظيمة (شكور) لأعمالهم البسيرة يشكر البسيرة
ويجزى الجزيل (والذى أوحينا إليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعنى القرآن (هو الحق)
الصدق (مصدقاً) موافقاً بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (إن الله يعبده خبير)
بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) بأعمالهم (ثم) من بعدما أنزلنا جبرائيل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم
(أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته (الذين اصطفينا) اخترنا من عبادنا (من
بين عبادنا بالآيمان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فنهض ظالم لنفسه) بالكاتب لا يتجور إلا بالشفاعة أو
بالمغفرة أو بانجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسنة وسياً ته بحاسب حسناً بيسيراً ثم
يتجور (ومنهم سابق) بالغ (بالحيوات) في الدنيا ومقرب إلى جنة عدن في الآخرة (بأذن الله) بتوفيق الله
وكرامته (ذلك) الاصطاء والمساقة (هو الفضل الكبير) المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال
(جنات عدن) مقصورة الرحمن دار موالجتان حوله (يدخلونها يحملون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور)
أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) في الجنة (حرير
وقالوا) أهل الجنة في الجنة (الحد لله) الشكر والمثقة (الذى أذهب غنا الحزن) حزن الموت والزوال
وأحوال يوم القيامة ويقال حزن خاطرة الدنيا (إن ربنا لغفور) للذنوب العظيمة (شكور) للأعمال
اليسيرة (الذى أحلنا) أنزلنا (دار المقامة) يعنى الجنة (من فضله) بفضله لا ظن فيها (لا يسمنا) لا يصيبنا
(فيها) في الجنة (نصب) نصب وعناء (ولا يسمنا) لا يصيبنا (فيها) في الجنة (لنوب) لإعياء (والذين
كفروا) كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) في الآخرة
(لا يقضى عليهم) لا يكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولا تخفف) لا يهون ولا يبره ولا
يرفع (عنهم من عذابها) طريقة عين (كذلك) هكذا (تجزى) في الآخرة (كل كنور) كافر باقوا بنعمته
(وهم) يعنى الكفار (يصطخون فيها) يستغيثون فيها في النار ويدعون ويتضرعون ويقولون
(ربنا) ياربنا (أخرجنا) من النار وردنا إلى الدنيا تؤمن بك (نعمل صالحاً) خلاصاً في الآيمان
(غير الذى كنا نعمل) في الشرك فيقول الله لهم (أو لم نعمركم) نملككم باممشر الكفار في الدنيا
(ما يتذكركم) بقدر ما يحفظ فيه (من تذكر) من أراد أن يتعظ ويؤمن (وجاءكم النذير) بمحمد
بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فلوقوا عذاب النار) فالتظالمين الكافرين (من نصير)
مانع من عذاب الله (إن الله عالم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات والأرض

أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصيبا فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو من حاطب بن أبى بلعة إلى ناس من المشركين

في قريش ولم أكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قربات يحمون بها اوليهم واموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن اتخذ بدا يحمون بها قرابي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وفيه أنزلت هذه السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون بهم بالمودة واخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتتني أمي راضية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين * وأخرج أحمد والبخاري والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيبة على أيتها أسماء بنت أبي بكر وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية فقدت على بنتها بهدايا فأبى أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلا حتى أرسلت إلى عائشة أن تسأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلا فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم

علم الله لوردوا إلى الدنيا لعادوا لما نهبوا عنه (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (هو الذي جعلكم) يأمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلافة في الأرض) سكان الأرض بعد هلاك الأمم الماضية (فن كفر) بالله (ففيه كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد الكافرين كفراهم) بمحمد عليه السلام القرآن (عندهم) يوم القيامة (الامتنا) بغضا (ولا يزيد الكافرين كفراهم) في الدنيا (إلا خسارا) غنيا في الآخرة (قل) يا محمد لاهل مكة (أرايتم شركاكم) ألستم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أروني ماذا خلقوا من الأرض) بما في الأرض (ألم هم شرك) مع الله (في السموات) في خلق السموات (أم أتيتهم) أعطيتهم يعني كفار مكة (كتابا فهم على بينة منه) على بيان من الكتاب أن لا يعبدوا (بل إن بعد الظالمين) ما يقول المشركون يعني في الدنيا (بعضهم بعضا) يعني الرؤساء والسفلة (الأغوروا) باطلا في الآخرة (إن الله عسى) يمنع (السموات والأرض أن تزولا) لكي لا تزولا عن مكانهما بمقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزربان الله المسيح ابن الله (ولن يزالنا) ولو زالتا عن أمكنتهما (إن أمسكنا) ما أمسكها (من أحد) أحد (من بعد) بعد إمساكه غيره (إنه كان حليفا) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا) لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعني كفار مكة قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جديمتهم بالله (لئن جلدتم نذير) رسول مخوف (ليكون أهدى) أسرع (إلجا بقوا صوب ديننا) (من إحدى الأمم) من اليهود والنصارى (فلما جلدتم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم إلا نفورا) تباعدته (استكبارا في الأرض) للأعراض عن الإيمان بمحمد عليه السلام القرآن (ومكر السيئ) في هلاك محمد عليه السلام (ولا يبحق) لا يجب ولا يحيط (المكر السيئ) القول القبيح والعمل القبيح (إلا بأهله) إلا على أهله (فهل ينظرون) فهل ينتظرون قولكم إن كذبوك (إلا استأنوا أولين) عذاب الأولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجدلسته الله) لعذاب الله (تديلا) تغيرا (ولن تجدلسته الله) لعذاب الله (تحويلا) إلى غيره (ألم يسمروا) يسهروا (يسافروا) كفار مكة (في الأرض) لينظروا) يفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (وكانوا) اشد منهم قوة (بالبند والمال) (وما كان الله ليعجزه) ليقوته (من شيء) أحد (في السموات ولا في الأرض) من الخلق (إنه كان عليا) بخلفه (قدرا) عليهم (ولو يؤخذ الله الناس الجن والانس) بما كسبوا) بمسألة ذنوبهم (ماترك على ظهورها) على وجه الأرض (من دابة) من الجن والانس خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فإن الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك ومن ينجو

(ومن التنورة التي يذكر فيها يس وهي كلها مكية * آياتها اثنتان وتسعون آية * وكلتاها سبعمائة وتسع وعشرون * وحروفها ثلاثة آلاف حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قول الباري جل ذكره (يس) يقول يا انسان بلغه السريانية (والقرآن الحكيم) إنك يا محمد (لن المرسلين) ويقال قسم أقسم بالياوسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن الحكيم بالحلال والحرام والأمور التي (إنك) يا محمد (لن المرسلين) ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم) ثابت على دين قائم برضاء وهو الاسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتنذر بالقرآن (قوما) يعني قريشا (ما أنذر) كما أنذر (آبائهم) ويقال لم ينذر آبائهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (لقد حق

كفار قريش يوم الحديبية جلد نساء من المؤمنات فأزلهن الله بالمال الذين آمنوا إذا جلدكم (٢٧٣) المؤمنات مهاجرات إلى قوله ولا

تسكروا يصم الكوافر
هـ ك وأخرج الطبراني
بسند ضعيف عن عبادة
ابن أبي أحمد قال هاجرت
أم كلثوم بنت عتبة بن
أبي معيط في المدينة
فخرج أخوها عمارة
والوليد بن عتبة حتى قدما
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكلاه في أم
كلثوم أن يردها إليهم
فنفق الله المدينة وبين
المشركين غاصق النساء
ومنع أن يردن إلى
المشركين فأزلهن الله آية
الامتحان هـ ك وأخرج
ابن أبي حاتم عن يزيد بن
أبي حبيب أنه بلغه أنها
زلت في أمية بنت بشر
امرأة أبي حسان
الدخانة هـ ك وأخرج
عن مقاتل أن امرأة تسمى
سعيدة كانت تحت صفيق
ابن الوهاب وهو مشرك
من أهل مكة جاءت من
الهدنة فقالوا ردنا عينا
فزلت هـ ك وأخرج ابن
جرير عن الإهري أنها
زلت عليه وهو بأسفل
الحديبية وكان حالهم
أهن من آناه رده إليهم فلما
جلده النساء زلت هذه
الآية هـ ك وأخرج ابن
منيع عن طريق الكلبي
عن أبي صالح عن ابن
عباس قال اسم عمر بن

القول لقد وجب القول بالسخط والعذاب (على أكثرهم) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (فهم
لا يؤمنون) في علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فظنوا أنهم لا يؤمنون بدور الكفر (إننا جعلنا في أعناقهم)
في آياتهم (أغلا لا من حديد) (مغلولون مردودون) (إلى الأذقان) إلى الحلق (فهم مقمحوون) مغلولون
ويقال جعلنا آياتهم إلى الأذقان حين أرادوا أن يرجعوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة
فهم مقمحوون مغلولون من كل خير عرومون (وجعلنا من بين أيديهم) من أمر الآخر (سدا) غطاء (ومن
خلفهم) من أمر الدنيا (سدا) غطاء (فأغشيناهم) أغشيناهم أبصار قلوبهم (فهم لا يرون) الحق والهدى
ويقال وجعلنا من بين أيديهم سدا سترأرادوا أن يرجعوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو
في الصلاة فلم يروا النبي عليه السلام (ومن خلفهم سدا سترأخى لا يصروا أصحابه فأغشيناهم) أغشينا
أبصارهم فهم لا يرون النبي فيؤذوه (وسواء عليهم) على بني غزوم أبي جهل وأصحابه (أن أنزلهم)
خوفهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم نخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر
هـ وزل من قوله (إننا جعلنا في أعناقهم) أغلا لا إلى هنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما (إنما تنذر)
يقول يتفجع إنذارك يا محمد بالقرآن (من أتبع الذكر) يعني القرآن وعمله مثل أبي بكر وأصحابه (وخشى
الرحمن بالنسب) حمل للرحمن وإن كان لا يراه (فبشره) بمغفرة (لذنوبه في الدنيا) (وأجر كريم) ثواب حسن
في الجنة (إننا نحن نهي الموتى) البعث (ونكتب ما قدما) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر
(وأتأمرهم) ما تركوا من سنة سالحة فعل ما يهدموتهم أو سنة سيئة فعل ما يهدموتهم (وكل شيء) من
أعمالهم (أحسينا في إمامهم) كتبناه في الوحي المحفوظ (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثلا) مثل
(أصحاب القرية) قصة أهل لوطية كيف أهلكتناهم (إذ جلدوا المرسلون) يعني جلد إليهم رسول عيسى
شمعون الصفار فلم يؤمنوا به وكذبوه (إذ أرسلنا إليهم) فأرسلنا إليهم (الثنين) رسولين سمعان وثومان
(فكذبوهما) فمزنا بآلث (فقرئناهما بشمعون) حيث صدقهما على تبليغ رسالتيهما (فقالوا) إنما إليك
مرسلون قالوا ما أتيتك إلا بشيء (أدنى) (مقلنا) ما نزل الرحمن من شيء من كتاب ولا رسول (إن أنتم) ما أنتم
(اللاتكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (إننا إليك مرسلون) وما علينا إلا البلاغ
التبليغ عن الله (المبين) بلمة تعلمونها (قالوا) للرسول (أننا نعلم) يشهد (أن لم نتقوا) عن مقاتل
(لنرجعكم) لنقتلكم (وليسكنكم) يصيبكم (منعذاب ألم) وجميع وهو القتل (قالوا) يعني الرسل (طائر كم)
شدتكم شؤمكم (معكم) من الله يفعلكم (أن ذكرتم) أنشدتم بأن ذكرناكم وخوفناكم بآه (بل أنتم قوم
مسرغون) مشركون بالله (وجل من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب التجار (يسعى)
يسرع في المشي حيث سمع بالرسول (قال) يا قوم اتبعوا المرسلين بالآيمان بالله (اتبعوا) لا يسألكم
أجرا (جلا ولا مالا على الإيمان بالله) وهم مبتدون) وهم مشدون إلى التوحيد قالوا الله تباركنا ومن
دينناو دخلت في دين عدونا فقال لهم (ومال لا أعبد الذي فطرني) خلقني (واله ترجعون) بعد الموت
(أأخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بأمركم (ألهة) أصناما (إن يردن الرحمن بضر) إن يصيبني الرحمن
بشدة عذاب (لا تنعن عن شفاعتهم شيئا) ليس لهم شفاععة من عذاب الله (ولا يتفقون) لا يجيرون من
عذاب الله يعني الآلهة (إني إذا) إن عذبت دون الله شيئا (لني) خلال معين (في خطا بين ثم قال لهم (إني
آمنت بكم فامضوا) فاطيعون بالآيمان ويقال هذا الرسل (إني آمنت بكم فامضوا) فاشهدوا لي بأن
عبادة الله خير من عبادة الأصنام (وقالوا) يا محمد ما جلدناك حتى خرجت خصم من دبره (قل ادخل الجنة) فوجب
له الجنة (وقيل لروحه ادخل الجنة) (قال) لروحه بعد ما دخل الجنة (بأيت قوى يعلمون) يدرون

ويصدقون (بما غفري ربي) بالذي غفري ربي به يعني التوحيد (وجعلني من المكرمين) في الجنة بالثواب بشهادة أن لا إله إلا الله (وما أنزلنا على قومه) جهلاكم (من بعده) من بعد ما قتلوه (من جند من السماء) ملائكة من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة ويقال ما أرسلنا إليهم الرسل من بعد قتل (إن كانت) ما كانت (الإصححة واحدة) من جبريل اخذ جبريل بعضا من الباب فصاح فيهم صيحة واحدة (فأذا هم خامدون) ميتون لا يتحركون (بأحسرة) أي حسرة فوئدة ما تكون (على العباد) يوم القيامة يعلمونهم (ما ياتهم) لم ياتهم (من رسول) رسول (إلا كانوا به يستهزون) يستهزون (بهم) ويسخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوه ودسوه في بشر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (ألم كلنا من قبلهم من القرون) من الأمم الخالية (أنهم اليوم لا يرجون) إلى يوم القيامة (وإن كل لاهل مكة) لاهل مكة (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميزان (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الأرض الميتة) بالنبات (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها) أخرجنا منها (أنتيناها) أحييناها (بها) المحبوب كلها (فإن يأكولون وجعلنا فيها) في الأرض (جنت) بساتين (من نخيل وأعناب) يعني الكروم (وإننا شققنا فيها) في الأرض (من العيون) الأنهار (ليأكلوا من ثمرة) من ثمر النخل (وما عملت أيديهم) ما أنبتته أيديهم وقال ما غرست أيديهم (أفلا يشكرون) من فعلهم ذلك فيؤمنوا به (سبحان) نزه نفسه (الذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها) بما تنبت الأرض (الحلو والحامض وغير ذلك) ومن أنفسهم أصنافا ذكرنا وأنتي (وعمالا يعملون) في البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الليل المظلم) (تسلخ منه) تذهب عنه (النهار) فأذا هم مظلمون (في الليل) والشمس تجري لمستقر لها) منازلها ويقال تجري ليلا ونهارا (لما استقر لها) (ذلك) تقدير العزيز (تقدير العزيز) بالنقصان لا يؤمن به (العلم) بخلفه وتديريه (والقمر قدرناه منازل) جعلناه منازل كمنال الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالمرجون القديم) كالمنق المقوس اليابس إذا حال عليه الحول (لا الشمس ينبغي لها) يصلح لها (أن تدرك القمر) أن تطلع في سلطان القمر ليذهب ضوءه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع في سلطان النهار فيذهب ضوءه (وكل) الشمس والقمر والنجوم (في فلك يسبحون) في دوران يدورون وفي جمرة ما يحرقون (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (أنا حملنا ذريتهم) في أصلاب آبائهم حين حمل الآباء والذرية (في الفلك) في سفينة نوح (المشحون) المشحون الموقرة وقال المجردة الملهوذة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها إلا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما يركبون) من الزوارق والأبلى (وإن نشأ نفركهم) في البحر (فلا صرخ لهم) فلا ميث لهم من الفرق (ولا هم ينفقون) يمارون من الفرق (إلا رحمة منا) نعمة منا تنجيهم من الفرق (ومتاعا) أجلا (إلى حين) إلى وقت موتهم وهلاكهم (وإذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم (أتقوا ما بين أيديكم) من أمر الآخرة فأمنوا بها واعملوا لها (وما خلقكم) من أمر الدنيا فلا تغتروا بها وبزوها (العلمكم ترخون) لكي ترخوا في الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيتهم) كفار مكة (من آية) من علامة (من آيات) علامات (ربهم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد صلى الله عليه وسلم القرآن (إلا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (وإذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم فقرا المؤمنين (أنفقوا) أنفقوا على الفقراء (بما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للذين آمنوا) لفقراء المؤمنين (أنظعم) أنصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمه) رزقه (إن أنتم) ما أنتم بأممشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون إن أنتم ما أنتم (إلا في ضلال مبين) في خطأ بين ويقال نزلت هذه الآية في نزادة قريش (ويقولون) كفار مكة (من هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد

فتزوجها رجل قتي ولم ترد امرأة من قريش غيرها هـ وأخرج ابن المنذر عن طريق ابن إسحق عن محمد بن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجلا من يهود فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله فقاموا غضب الله عليهم الآية

(سورة الصف)

أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال تعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدا كرتا فقتلوا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملائه فأنزل الله سبحانه ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ففقر ما علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غنمنا هـ وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه هـ وأخرج عن أبي صالح قال قالوا لعلنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل فزلت يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية ففكروا الجهاد فزلت يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون هـ وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن

ما لا تفعلون في الرجل هو لئلا يقتل ما لم يفعله من الضرب والطمع والقتل • كذا أخرج (٢٧٥) ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان

توليم يوم أحد • ك
وأخرج عن سعيد بن
جبير قال لما نزلت يا أيها
الذين آمنوا هل أدلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب
الذي كنتم تعملون لو علمنا
ما هذه التجارة لأعطينا
ليها الأموال والأهلين
فلذلك تومنون بالله يومئذ

(سورة الجمعة)

أخرج الشيخان عن جابر
قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة إذ أقبلت عير قد
قدمت فخرجوا إليها
حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر
رجلاً فأمر الله وإذ أروا
تجارها فأنزلوها فأنزلها
وتزكوا فأنزلها وكذا أخرج
ابن جرير عن جابر أيضاً
قال كانت الجوارى إذا
تكلموا كانوا يرون الكبر
والزنازير ويتركون النبي
صلى الله عليه وسلم قائماً على
المئزر فيفرضون إليها فأنزلت
وكأنها نزلت في الأميين
معها كثرها ريت ابن المنذر
أخرجها عن جابر لقصة
التكاح وقدم البعير معاً
من طريق واحد وأنها
نزلت في الأميين ففعل الله

(سورة المنافقين)

أخرج البخاري وغيره
عن زيد بن أرقم قال
نهضت عبد الله بن أبي

(إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن نبعث بعد الموت (ما ينظرون) ما ينتظر قومك بالعذاب
إذ كذبوك (إلا صيحة واحدة) وهي الصيحة الأولى (تأخذهم وهم يخصمون) ينتزعون في السوق (فلا
يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاماً (ولا إلى أهلهم يرجعون) من السوق ويقالون لا إلى أهلهم
يرجعون يحبرون الجواب (وتفتن في الصور) وهي فتنة البعث (فأقام من الأجدات) من القبور (إلى
زبهم ينسلون) يخرجون (قالوا) بعدما خرجوا من القبور يعني الكفار (ياويلنا من بئسنا من نبيها من)
مرقدنا من مماننا فيقول بعضهم لبعض (هذاموا وعد الرحمن) في الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعني
الحظيفة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل في الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (إن كانت)
ما كانت (إلا صيحة واحدة) فتنة واحدة وهي فتنة البعث (فأقام جميع لدينا) عندنا (محضرون)
للحساب (فالיום) وهو يوم القيامة (لا تنظّم نفس شيئاً) لا ينقص من حسنات أحولاً زاد على سيئات
أحد (ولا تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إن أصحاب الجنة) أهل الجنة
(اليوم) وهو يوم القيامة (في شغل) عناية أهل النار (فأكون) معجبون بانفضاضهم الأيكار ويقال
ناعمون إن قرأت بالآلف (هم وأزواجهم) حلالهم (في ظلال الشجر) على الأرائك على السرر
في الجبال (متكئون) جالسون (لهم فيها) في الجنة (فاكة) ألوان الفواكه (ولهم ما يدعون) ما يسألون
ويشتهون (سلام قولاً) يسألون عليهم سلاماً (من رب رحيم وامتازوا اليوم) يقول الله لهم تفرقوا اليوم
(أيها المجرمون) المشرقون فيهم الله من المؤمنين ويقول لهم (الم أبعث إليكم من قبل الكتاب مع
الرسول) يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوا الشيطان (إلهكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن
اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل)
الشيطان (منكم) يا بني آدم (جبلًا) خلقاً (كثيراً) فيلكم (أفلم تكونوا تفتنون) تعلمون ما صنع بهم
فلا تهتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (أصلوها) ادخلوها (اليوم) بما كنتم تكفرون
تخصمون بها وبالكتاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (نحتم على أفواههم) تمنع السنتهم عن الكلام
بصد ما تكلموا (وتكلمنا أيديهم) بما يظفون بها (وتشدهم أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد
جوارحهم (بما كانوا يكسبون) يفعلون من الشر (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لنفقا نأعين ضلالتهم
(فأستبقوا الصراط) فأبصروا الطريق (فأبصروا) من أين يصرون (ولم يصرون) ولم يفتقروا عن ضلالتهم (ولو
نشاء لمسخنهم) فردة وخنازير (على مكائهم) في منازلهم في ديارهم (فأستطاعوا مضياً) ذهاباً
ولاجئاً (ولا يرجعون) في ديارهم إلى الحال الأولى (ومن نعمه) نعمة في العمر (تنكسه) تحططه
(في الخلق) في الخلق الأولى حتى صار كأنه طفل لا يحل له ولا أسنان ولا قوة يول ويتخط كالطفل
(أظلم يقولون) أفلا يصدقون بذلك (وما يعلنه الشعر) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (وما ينبغي له)
ما يصلحه الشعر (إن هو) ما هو يعني القرآن (الإذكار) عظة (وقرآن مبين) مبين بالحلل والحرام
والأمر والنهي (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان خائفاً) من كان له عقل (ويحق)
القول) يجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه
السلام والقرآن (أو لم يروا) أولم ينصروا (أننا خلقناهم) لآلهم مكة (وما علمنا أيدينا) ما خلقناهم
بقدرتنا يكن فكان (أنعامهم) لما مالكون ضابطون ما لكون عليا (وخلقناهم لهم) سخرناهم لهم
(فنبها ركوهم) منها ما ركون (ومنها ما لكون) ومن لحومها ما لكون (ولهم) يعني لآلهم مكة (فيها)
في الأنعام (منافع) في لحومها وكسبها (ومشارب) من البانها (أفلا يشكرون) من فضلهم ذلك فيؤمنوا
به (واخضعوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله) أصناماً (لهم) يصرون (يؤمنون) من عذاب الله

يقول لأصحابه لا تتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اليان رجعت إلى المدينة ليخرجن الأجر منها الأذل فذكرت ذلك لعلي

(لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل الأصنام (جند حضرون) كالعبد قيام بين أيديهم (فلا يتركون قولهم) تكذيبهم يا محمد (إنا نعلم ما يسرون) من المكرو والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الإنسان) أولم يعلم أبي بن خلف (إنا خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فأذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام (ونسئ خلقه) ترك ذكر خلقه الأول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحياها) الذي أنشأها خلقها (أول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) بخلق كل شيء (علم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً) غير العذاب (فأذا أنتم) يا أهل مكة (منه توفدون) تقدحون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق) يحيي (مثلهم) مثلهم (بل) قادر على ذلك (وهو الخالق) الباعث (العلم) إنما أمره (في البعث) (إذا أراد شيئاً) إذا أراد أن يكون البعث (فيكون البعث) (أن يقول له كن فيكون) بيام الساعة (فسيحان) نزه نفسه (الذي بيده ملكوت كل شيء) خزائن كل شيء (وخلق كل شيء) (واله ترجعون) بعد الموت فيحيزكم بأعمالكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الصافات وهي كلها مكية آياتها مائة وإحدى وعثمانون) (وكلماتها ثمانمائة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والصافات صفا) أقسم الله بالملائكة الذين في السماء صفاً كما هم في الصلاة (قال اجرات جراً) أقسم بالملائكة الذين يجرعون الشهاب ويؤثرونه (فالتاليات ذكراً) أقسم بالملائكة قراء الكتاب ويقال أقسم بقراءة القرآن (إن لهم لواحد) بلاول ولا شريك ولهذا كان القسم إن لهم مكة لواحد بلاول ولا شريك (رب السموات والأرض) خالق السموات والأرض (وما بينهما) من الخلائق والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشما والصف (إننا زينا السماء الدنيا) الأولى (بزينة الكواكب) يقول زينت بالكواكب (وحفظاً) يقول حفظت بالجوم (من كل شيطان مارد) متروك شديد (لا يسمعون) لكي لا يسمعون (إلى الملا الأعلى) إلى كلام الملائكة يعني الحفظة فيما يكون بينهم (ويذفون من كل جانب) يرومون من كل ناحية يصعدون إليها (دحوراً) يدحرون عن السماء واستأع كلام الملائكة (ولهم عذاب وأصب) دائم بالنجوم ويقال في النار (إلا من خطف الخطفة) إلا من اختلس خلسة واستمع استماعاً إلى كلام الملائكة (فأتبعه شهاب ثاقب) يلحقه نجم مضئ يحرقه (فاستفتم) سأل أهل مكة (أهم أشد خلقاً) أم من خلقنا قبلهم من الملائكة وسائر الخلق (إننا خلقناهم من طين) من آدم وأدم من طين (لا زب) لا صق (بل عجيت) يا محمد من تكذيبهم إياك (ويسخرون) بك وبكنايك (وإذا ذكروا) وعظروا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون (وإذا رأوا) أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس (يستخرون) يهزون بها (وقالوا إن هذا) ما هذا الذي أتانا به محمد عليه السلام (الاستر مبين) كذب بين (أنفاسنا وكنا) صرنا (ترايا عظاما) بالية (أتاليبوسون) تخيرون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا (أو أياؤنا لا أولون) الأقدمون مثلاً (قل نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فأنا هم) جرة واحدة (نقطة واحدة) وهي نفخة البعث (فأذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا من القبور (بأولنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) أنه لا يكون فيقول الله للملائكة

إلى عبد الله بن أبي وأصحابه لحقوا ما قالوا فكذبني وصدقه فاصابني شيء لم يصني قط مثله فجلس في البيت فقال عني ما أردت إلا أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فأقول الله إذا جاءك المنافقون فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصرها ثم قال إن الله قد صدقك به طرق كثيرة عن زيدوني بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلاً وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قيل لعبد الله بن أبي لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفرك لجعل يلوي رأسه فزلت فيه وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الآية وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله ك وأخرج عن غزوة قال لما نزلت استغفر لهم أولاً تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة قل يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا زبد على النسيين فأقول الله سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم الآية ك وأخرج عن مجاهد وقادة مثله ك وأخرج من طريق العوفي

(أحشروا الذين ظلموا) أشر كرا (وأزواجهم) قرانهم وضربا بهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الأصنام (فاهدوهم) فاهدوهم (إلى صراط الجحيم) إلى وسط النار يقول الله لللائكة (وقوم) أحبسوهم على النار (أنهم مسؤولون) عن هذا القول (مالك لا تتاصرون) لا تمنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضهم بعضا يقال إنهم مسؤولون عن تركهم لإله إلا الله (بل هم اليوم) وهم يوم القيامة (مستسلمون) استسلموا بعدوا المحبودة وعلووا الحق (ورأى بعضهم علي بعض) الانس على الشياطين والسفة على القادة (يتسادلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الانس للشياطين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تفوتوننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للانس (بل لم تكفوتوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من غدر وحجة تأخذكم بها (بل كنتم قوم طاغين) كافرين بالله (فحق علينا) فوجب علينا (قولونا) بالسخط والعذاب (إننا لنا نقول) العذاب في النار (أفغرناكم) أضلناكم عن الدين (إننا كنا غارون) ضالين عن الدين (فأنهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشركون) العابدو المعبود (إننا كذلك) هكذا (فقل بالجرمين) المشركين (أنهم كانوا إذا قيل لهم) في الدنيا يقولوا (لا إله إلا الله يستكبرون) يتعاطفون عن ذلك (ويقولون أتأتونا بك كرا) أفتنا عبادة آلهتنا (لصاغر مجنون) يخنق يمتنن محمد أصلي الله عليه وسلم (بل جاء) بمحمد عليه السلام (بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصديق المرسلين) وبصديق المرسلين قبله (إنكم) بأهل مكة (لذا نقولوا العذاب الأليم) الجميع في النار (وما تجزون) في الآخرة (إلا ما كنتم تعملون) في الدنيا في الكفر والشرك (إلا عباد الله المخلصين) المصومين من الكفر والشرك (ويقال للمخلصين بالعبادة والتوحيد أن قرأت بخفض اللام) وأولئك لهم رزق معلوم (طعام معروف على قدر غدة وعشة في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشة) فواكه لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتخف (في جنات النعيم) لا يفتي نعيمها (على سرر متقابلين) متواحين في الزيارة (يطاف عليهم) في الخدمة (بكاس) بخمر (من معين) من خمر طاهرة (بيضاء لذة) شربة (لشاربين لا فنيا) ليس في شرها (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا ألم (ولاهم منها) يزفون) ينفذون ويقالوا هم منها يسكرون ولا تصنع رؤسهم (وعندهم) في الجنة (قاصرات الطرف) جوار غاضات العين عن غير أزواجهن قاصرات أبوابهن لا يبين بهم بدلا (عين) يحطأ العين حسان الوجوه (كأنهن) في الصفاء (بعض مكشوف) قد كن من الحروب البرد (فأقبل بعضهم على بعض يتسادلون) يتحدثون (قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو جود المؤمن (إني كان في قرين) صاحب يقال له أبو قطر وهو أخوه (يقول أئتكن لمن المصدقين أنفامتا ركننا) صرنا (ترايا وعظاما) بالية (أئتكن الذين) ملوكون ومحاسبون انكارا منه البعث (قال) لاخوته في الجنة (هل أنتم مطلعون) في النار لمسك ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فرآه) فرأى أخاه الكافر (فيسوء الجحيم) في وسط النار (قال تالله) والله (إن كنت) قد حسمت وأردت (التردين) لتفوت عن الدين وتهلكني لو أعطتك (ولو لا نعمة ربني) منة ربني بالإيمان وعصمت عن الكفر (الكتبت من المحضرين) من الممدين بمكة في النار ثم سمع مناديا ينادي بأهل الجنة ذبح الموت فلاموت فيقول لأخوته (أفأفمن يمتين) بعد ما ذبح الموت (إلا موتنا الأولي) بعد موتنا في الدنيا فيقولون له نعم فسمع مناديا ينادي بأهل النار أن قد طبقت النار فلا تدخل فيها ولا خروج منها فيقول لأخوته (وما نحن بمعتدين) في النار بعد ما طبقت النار فيقولون له نعم (إن هذا هو الفوز العظيم) النجاة والرفق نال بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها هي قصة الأخوين الذين ذكرهما الله في سورة الكهف أحد هما مؤمن وهو جودا والآخر كافر وهو أبو قطر وس ثم يقول الله له (مثل

عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعواهم بأنوا المدينة فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد قهقروا فلهما أن يعاقبهم فأنزل الله وإن تعفوا وتصفحوا الآية وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التافان كلها بمكة إلا هؤلاء الآية يأبى الذين آمنوا إن من أزواجكم نزلت في عوف ابن مالك الأنصبي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الفزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا إلى من تدعنا فوقف وقيم فزلت هذه الآية وبقيت الآيات إلى آخر السورة بالمدينة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت اتفقوا حق قاتته اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيهم وقرحت جباههم فأنزل الله تخفينا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم

(سورة الطلاق)

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال طلق عبد يزيد أبو ركاة أم ركاة ثم نكح

أمره من مرة فنجابت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما عني ماعني إلا غن هذه الشفرة فزلت يأبى النبي إذ طلقتم

المشي معه إلى الجبل (قال إبراهيم) لأنه لا يسمي ويقل إسحق (يا بني إلى أرى في المنام) أمرت في المنام (إني أذبحك فأظفر ماذا ترى) تقيروا تمر (قال يا ابت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدين إن شاء الله من الصابرين) على الذبح (قلنا أسلما) اتفقوا وسلا لا مره (وتله للجبين) كبه لوجهه ويقال للجنبه (ونادينا به أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) قد وفيت ما أمرت في المنام (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل (إن هذا هو البلاء الميئ) الاختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكيش مشين (وتركنا عليه) على إبراهيم ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقي بعده (سلام) من مساعدة وسلامة (على إبراهيم كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (إنه) يعني إبراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين في إيمانهم (وبشرناه بإسحق نياما الصالحين) من المرسلين (وباركنا عليه) بالثناء الحسن والذرية الطيبة (وعلى إسحق ومن ذريته) ذرية إبراهيم وإسحق (حسن) هو مؤحد (وظالم نفسه) بالكفر (مين) ظاهر الكفر (ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة والاسلام) ونجيناهما وقومهما (من آمن بهما) من الكرب العظيم (من الفرق) ونصرناهم (على فرعون وقومه) فكانوا هم الغالبين (القاهرين بالحجة) وأطيناهما (أطعناهما) (الكتاب) وهو التوراة (المستبين) المين بالحلل والحرام (ومديناهما الصراط المستقيم) ثبتناهما على الدين الحق المستقيم (وتركنا عليهما) على موسى وهرون ثناء حسنا (في الآخرين) الباقي بعدهما (سلام) من مساعدة وسلامة (على موسى وهرون إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالثناء الحسن (إنهم من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن الياس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ قال لقومه ألا تتقون) عبادة غير الله (أتدعون بعلا) أتعبدون رباً من دون الله ويقال ثوراً ويقال كان لهم صنم طولاه ثلاثون ذراعاً وله أربعة أوجه يقال له بل (وتدرون أحسن الخائفين) تتركون عبادة أعظم الخائفين فلا تعبدونه (الله ربكم) هو خالقكم ورب آياتكم خالق آياتكم (الأولين) قبلكم (فكذبوه) بالسالة (فانهم لمحضرون) لمعذبون في النار (للعبادات المخلصين) في العبادة والتوحيد فانهم ليسوا كذلك (وتركنا عليه) على الياس ثناء حسنا (في الآخرين) في الباقي بعده (سلام) من مساعدة وسلامة (على آل ياسين) على آل محمد عليه السلام فإن قرأت على الياسين تقول سلام من مساعدة وسلامة على الياسين وهو ادريس النبي (إنا كذلك) هكذا (نجزي المحسنين) بالقول والفعل والثناء الحسن (إنه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (وإن لوطان المرسلين) إلى قومه (إذ نجيناه وأهلكه) ابنته زاعورا وريثا (أجمعين) لا يجوز في الغابرين إلا امرأته المتافقة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك (ثم دمرنا الآخرين) أهلكنا ما بقي بعد لوط وابنته (وإنكم) يا أهل مكة (تفرون عليهم) على قريات لوط سدوم وعمورا وصورا وادوما (مصبيين) بالنار (وبالليل أفلا تعقلون) أفلا تصدقون ما فعل بهم فلا تقتدوا بهم (وإن يونس لمن المرسلين) إلى قومه (إذ أبق) خرج من عند قومه ويقال فر من قومه (إلى الفلك المشحون) إلى السفينة المورقة المجهرمة (فاسم) قارح في السفينة (فكان من المدحسين) من المقروعين ذاهي الحجة قاتل نفسه في الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو لملم) يلوم نفسه بما فر من قومه (لولا أنه كان من المسبحين) من الصليين من قبل ذلك (البت في بطنه) مكث في بطن السمكة (إلى يوم يعثرون) من القبور (فنبذناه) طرحناه (بالراء) الصحراء على وجه الأرض (وهو سقيم) مريض حار بدنه كبدن الطفل (وأنبأ عليه بشيرة من يعقطين) من قرع وكل شيء لا يقوم على ساق فهو يعقطين (وأرسلناه إلى مائة ألفا ويريدون) بل يريدون عشرين ألفاً (فأتاه به) فاستنهم) فأجلبناهم (إلى حين) إلى وقت الموت بلا عذاب (فاستقيم) سل أهل مكة نبي مليم (الربك النبات) الأناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أترون

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمه يظفها ثم تول به حفصة حتى جعلها على نفسها حراما فانزل الله بها النبي لتقرم ما أحل الله

(سورة التجرىم)

أخرج الحاكم والنسائي

بسنن صحيح عن أنس أن

فما لا ترضون لا تنسكم (أم خلقنا الملائكة إنا أن) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (ألا إنهم) بل إنهم (من إفسكم) من تكذيبهم (ليقولون ولعاهه) حيث قالوا الملائكة بنات الله (وإنهم لكاذبون) في مقاتلهم (أصطنى البنات) اختار الأناث (على البنين) على الذكور (مالك كيف تمسكون) بفسا تقضون لا تنسكم ترضون لله ما لا ترضون لا تنسكم (أفلا تذكرون) أفلا تمسكون بما تقولون (أم لكم) بأهل مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه أن الملائكة بنات الله (فاتوا بكتابتكم إن كنتم صادقين) أن الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفار مكة بنوملح (بينه وبين الجنة نسيا) بين الله وبين الملائكة نسيا حيث قالوا الملائكة بنات الله (وقال نزلت في الزنادقة حيث قالوا إبليس لعنه الله مع الله شريك الله خالق الخير وإبليس خالق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (إنهم) يعني كفار مكة بنوملح (محضرون) معذبون في النار (سبحان الله) زهده نفسه (عما يصفون) عما يقولون من الكذب (إلا عباد الله المخلصين) في العبادة والتوحيد فاتهم لا يكدبون على الله ويقال إنهم محضرون لمعذبون لإلحاد عباد الله المخلصين (المصومين من الكفر والشرك والتفواحش) فاتهم (بأنهم) بأهل مكة (وما تعبدون) من دون الله (ما أتى عليه) على عباده (بفائتين) بمضلين (إلا أن هو صال الجحيم) داخل النار معكم (وهو إبليس) ويقال إلا من قدرت عليه أنه داخل النار معكم (وما أنا) قال جبريل عليه السلام (وما أنا) (إلا له مقام معلوم) معروف في السماء (وإنا نحن الصافون) في الصلاة (وإنا نحن المسبحون) المصلون (وإن كانوا) وقد كان أهل مكة (ليقولون) قبل عيسى محمد صلى الله عليه وسلم إليهم (لأن عندنا ذكر من الأولين) رسولاً مثل رسل الأولين (كأن للأولين) لكننا عباد الله المخلصين (الموحدين) لمكفروا (به) بمحمد عليه السلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يفعلون) ماذا يفعلهم عند الموت وفي القبر ويوم القيامة (ولقد سبقنا) وحيث (كلنا) بالنصرة والدولة (لعبادنا) المرسلين إنهم لهم المنصورون (بالحجة والعذر) (وإن جئنا) الرسل والمؤمنين (لهم الغالبون) بالحجة والعدد (إلى يوم القيامة) فتولوا (عرض يا محمد عنهم) عن كفار مكة (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصرهم) أعلمهم عذاب الله (فسوف يبصرون) يفعلون ماذا يفعلهم (أفيعذابنا يستعجلون) أفيعذبنا عذابنا يستعجلون قبل أجله (فأنا نزل بساحتهم) بقرهم (فساء صباح المنذرين) فليس الصباح لمن أنذرهم الرسل فلم يؤمنوا (وتولوا) أعرض (عنهم) يا محمد (حتى حين) إلى وقت هلاكهم يوم بدر (وأبصر) أعلم (فسوف يبصرون) يفعلون ماذا يفعلهم (سبعان ربك) زهده نفسه عن الولد الشريك (رب العزة) المنعم والقدرة (عما يصفون) يقولون من الكذب (وسلام) مناسلة (على المرسلين) بقبليهم الرسالة (والحمد لله) الشكر والوحدانية لله بنبوة الرسل وهلاك قومهم (رب العالمين) سيد الانس والجن

(ومن الشورة التي يذكر فيها ص وهي كلها مكية . آياتها ست وثمانون آية)
(وكلما تسبحةا واثنان وثلاثون كلمة . وحروفها ثلاثة آلاف وستة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ص) يقول ص والقرآن أي كروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر ويقال ص صدعني الهدى أي صرف أهل مكة عن الحق والهدى ويقال أبو جهل ويقال ص صادق في قوله ويقال ص اسم من أسماء الله صادق ويقال قسم أقسمه (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذي الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به ويان الأولين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في غرة)

لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم على حرام فلم يقر بها حتى أخبرت عائشة فأزول الله قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم الآية ك . وأخرج الطبراني بسند ضعيف من حديث أبي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية سريته بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيت نسائك فقال فاتها على حرام أن أمها يا حفصة واكسني هذا على فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها فأزول الله يا أيها النبي لم تحرم الآيات . وأخرج البراء بسند صحيح عن ابن عباس قال نزلت يا أيها النبي لم تحرم الآية في سريته وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت إني أجعد منك ربما قد دخل على حفصة فقالت مثل ذلك فقال أراه من شراب شربه عند سودة والله لا أشربه فزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية وله شاهد في الصحيحين . قال الحافظ ابن حجر يمتثل أن تكون الآية نزلت في

عرجا فلما فرغها فزلت هذه الآية هـ وأخرج الحرث بن أسامة في مسنده عن عائشة قالت لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح أنزل الله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فاتفق عليه غريب جدا فنيبب زولها وهو أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال زلت هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم غريب أيضا وسنده ضيف (قوله تعالى عسى ربه إن طلقن الآية) تقدم سبب نزولها وهو قول عمر في سورة البقرة

(سورة ن)

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم أنه مجنون ثم شيطان فزلت ما أنت بنعمة ربك بمجنون وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدى بسند واه عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال ليك فلذلك أنزل الله ونالك لعل خلق عظيم كـ وأخرج ابن

حيون تكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم أهلكنا من قبلكم) من قبل قريش (من قرن) من الأمم الخالية (فنادوا ولات حين مناص) فنادتهم الملائكة عند هلاكهم ولات حين مناص أي ليس حين حلة ولا قرار قفوا فرغوا حتى أهلكهم الله وقد كانوا قبل ذلك إذا قاتلوا عدوا نادى بعضهم بعضا مناص مناص يعني حلة واحدة فاجتمعوا بها وملك من ملك وإذا غلب العدو عليهم كانوا يدرسون بعضهم وينادون بعضهم بعضا مناص مناص ينصب الصاد أي قرارا فرارا فيفرون من القتال وهذه علامة كانت بينهم في القتال إذا أرادوا أن يحملوا على العدو أو يفروا من العدو فلما أراد الله هلاكهم نادتهم الملائكة ولات حين مناص أي ليس حين حلة ولا قرار (وعجبوا) قريش (أن جاءهم) بأن جاءهم (منذر) رسول يخوف (منهم) من نبيهم (وقال الكافرون) كفار مكة (هذا) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (أجل الألهة) إلهسا واحدا) يستعاضون بكفينا إله واحد فيجاءون كما يقول محمد عليه السلام (إن هذا) الذي يقول محمد عليه السلام (لشيء عجيب) (وانطلق الملائكة) الرؤساء (منهم) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي بن خلف الجعي وأبو جهل بن هشام (أن أموا) قال لهم أبو جهل أن امضوا إلى أهلكم (واصبروا على أهلكم) اتبوا على عباد أهلكم (إن هذا شيء) يعني محمد عليه السلام (براد) إن بك وإن هذا الذي يقول محمد عليه السلام لشيء يراد يكون بأهل الأرض (ما سمعنا بهذا) الذي يقول محمد عليه السلام (في الملة الأخيرة) في الملة اليهودية والنصرانية يعني لم نسمع من اليهود ولا النصارى أن الإله واحد (وإن هذا) ما هذا الذي يقول محمد عليه السلام (الاختلاق) اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه (أنزل عليه الذكر من بيننا) أنجس بالنبوة والكتاب من بيننا (بل هم) كفار مكة (في شك من ذكرى) من كتابي ونبوة نبي (بل لما ينووا عذاب) لم يذوقوا عذابا في ذلك يكذبون على (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) يقول بأيديهم النبوة والكتب فيعطون من شأوا وهو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن من الوهاب وهب النبوة والكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم (أم لم) ألم (ملك السموات والأرض) مقدرة على السموات والأرض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (فليرقوا) فليصعدوا (في الأسباب) في أبواب السموات وإن كانت لهم مقدرة ذلك لينظروا أنزل عليه النبوة والكتاب أم لا (جند) هم جند (ما هناك) عندما أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر (مهزوم) مقتول منلوب فقتلوا يوم بدر (من الأحزاب) من الكفار كفار مكة (كذبت قبيلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) موسى (ذو الأوتاد) صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالآوتاد أو تادو (ناسي) ذا أوتاد لأنه كان إذا غضب على أحد وتده باربعة أوتاد (وثمود) قوم صالح صالحا (وقوم لوط) لوطا (وأصحاب الأيكة) النبعة وهم قوم شعيب كذبوا أشعياء (أولئك الأحزاب) الكفار (إن كل إلا كذب الرسل) يقول كل هؤلاء كذبوا الرسل كما كذب قريش (حق عقاب) فوجبت عليهم عقوبتي (وما ينظر هؤلاء) قومك إن كذبوك (الاصبغة واحدة) لاثنى وهي تنفخ البعث (ما لها من فراق) من نظرة ولا رجة (وقالوا) يعني كفار مكة حين ذكر الله في كتابه ما من أوتي كتابه يمينه وأما من أوتي كتابه بشيئله (ربنا) ياربنا (جعل لنا قننا) يعني كتابنا أي صحيفة أعمالنا (قبل يوم الحساب) حتى نعلم ما فيها (اصبر) يا محمد (على ما يقولون) من التكذيب (وإذا كر عبدنا داود) يقول إذا كر لهم خبر عبدنا داود (ذال الأيد) ذال القوة بالعبادة (إنه أواب) مطيع لله مقبل إلى طاعة الله (ناحونا) ذلنا (الجال معه يسبحن) معه (بالنسي والاشراق) غدوة وغشية (والطير) وسحرنا له الطير (عشورة) مجموعة (كله) الطير والجال (أواب) لله مطيع (وشدنا ملكا) بالحرث

وكان يحرس كل ليلة حرا به ثلاثة وثلاثون ألف رجل (وآتيناه) وأعطيناه (الحكمة) الثبوة (وفصل الخطاب) القضاء كان لا يتسع في الكلام عند القضاء بفضي بالينة واليمين البينة على الطالب واليمين على المطلوب (وهل أتاك) ما أتاك ثم أتاك بأحمد (نبأ الخصم) خبر الخصم خصم داود (إذ تسودوا المحراب) نزولوا عليه من فوق المحراب (إذ دخلوا على داود ففرغ منهم) داود (قالوا) يعني الملكين الذين دخلوا عليه ياد داود (لا تخف خصمان) نحن خصمان (بني) تطاولوا وظلم (بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق) بالعدل (ولا تشطط) لا تمل ولا تفر (وآمدنا إلى سواء الصراط) دلنا إلى الصواب (إن هذا الذي له تسع وتسعون نسجة) امرأة (ولي نسجة) امرأة (واحدة) قال أكفلتها أعطينها (وعزى في الخطاب) غلبت في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود لكي يغم مافصل بأوريا (قال) داود (لقد ظلمك بئسؤال فنجيتك) بأخذت منك (إلى نماجه) مع كثرة فجاجه (وإن كثير آمن الخطاء) من الشركاء والآخران (ليتي) ليظلم (بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل مأم) مالا يظنون يخرجوا من حيث دخلوا (وظن داود) علم وأيقن (بمدلك) بما اقتضاه (ابتليناه) بالذنب الذي كان منه (فاستغفر ربه) من الذنب (وخر ركعا) ساجدا (وأنا) أقبل إلى الله بالتوبة والتندامة (فغفرنا له ذلك) الذنب (وإن له عندنا لزلي) قربي في الدرجات (وحسن مآب) مرجع في الآخرة (ياد داود) أنا جعلناك خليفة في الأرض (نينا ملكا على بني إسرائيل) فاحكم بين الناس بالحق (بالعدل) ولا تتبع الهوى) كما تبعت في تشايع امرأة ورياء كانت بنت عم داود (فبضلك عن سبيل الله) عن طاعة الله (إن الذين يصلون عن سبيل الله) عن طاعة الله (لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) بما تركوا العمل ليوم الحساب (وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (أبلا) عتاجا فابلا أمر ولا نحي (ذلك ظن الذين كفروا) إنكار الذين كفروا بالبعث بعد الموت (فويل) فشددة العذاب (لذين كفروا) بالبعث بعد الموت (من النار) في النار (أم نجعل الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم وهو على بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبدة ابن الحرث (كالمفسدين) كالشركيين (في الأرض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (أم نجعل المتقين) الكفروا والشركوا القواحش عليا وصاحبه (كالتجار) كالكفار عتبة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر عليا وحمزة وعبيدة قتل على الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبة (كتاب) هذا كتاب (أنزلنا عليك) أنزلنا جبريل به إليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (ليدبروا آياته) لكي يفكروا في آياته (وليتذكر) لكي يتعظ (أولو الألباب) ذوو العقول من الناس (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) مقبل إلى الله في طاعته (أذعرض عليه بالشيء) بعد الظهور (الصافات) الخيل العرب الخوالم (الجياذ) السراع ويقال الصافات هو الفرس إذا قام ثلاث قوائم ورفعه إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر (فقال إني أحببت حب الخير) اخترت المال (عن ذكر ربي) على طاعة ربي (حق تورات) الشمس (بالحجاب) بجبل قاف (ردوها على) معارض على فردوها (فطلق) عمد (مسحا بالسوق) ضرب سوقين (والاعتناق) وأعناقهم ويقال فطلق مسحا بالسوق والاعتناق حتى تورات بالحجاب حتى غابت الشمس وذهبت منه صلاة العصر فمن أجل ذلك فصل مافصل (ولقد تقنا) ابتلينا (سليمان) بذهاب ملكه أربعين يوما بقدر ما عبق بيت الصنم مكان كل يوم يوما (وآتيناه) أجلسنا (على كرسيه جندأ) شيطانا (ثم أنا) ثم رجع إلى ملكه وإلى طاعته وهو كاتب من ذبه (قال رب اغفر لي ذنبي) (وهب لي ملكا لا ينبغي) لا يصلح (لأحد من بعدي) وقال لا ينسب لي بماي كما سلب المرأة الأولى (إنك أنت الوهاب) بالملك والنبوة قل شئت (فسخرنا له الريح) بمدلك (بحري بأمره)

جبر عن ابن عباس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقطع كل خلاف مهن همار مشاء بنم فلم نعرفه حتى نزل عليه بمدلك زتم فصرفناه له زمة كزمة الشاة هـ ك وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج أن أبا جهل قال يوم بدر خذهم اخذا فاربطهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحدا فزلت إنابولاهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كاتقدر أصحاب الجنة على الجنة

(سورة الحاقة)

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب إني أمرت أن أدنك ولا أقصيك وأن أعلك وأن تني وحقك أن تمى قال فزلت هذه الآية وقصها أذن واعية لا يصح

(سورة المعارج)

أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله سألت سائل قال هو النضر ابن الحرث قال اللهم إن كان هذا هو الحق مني عندك فأعطر عليا بحجارة من السماء هـ وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله سألت سائل قال

للكافرين ليس له دافع

(سورة الجن)

ه ك أخرج البخاري

والترمذي وغيرهما عن ابن

عباس قال لما قرأ رسول الله

ﷺ على الجن ولا آثم

ولكنه انطلق في طائفة

من أصحابه حامدين إلى

سوق عكاظ وقد حبل

بين الشياطين وبين خبر

السماء وأرسلت عليهم

الشهب فرجعوا إلى قومهم

فقالوا ما هذا إلا شيء قد

حدث فاضربوا فشارك

الأرض ومغارها فانظروا

هذا الذي حدث فانظروا

فانصرف النفر الذين

توجهوا نحو تهامة إلى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو بنخلة وهو

يصل بأصحابه صلاة النحر

فلبسهموا القرآن

استمعوا الله فقالوا هذا والله

الذي حال بينكم وبين خبر

السماء فبئس لكم رجوعوا

إلى قومهم فقالوا يا قومنا

إننا سمعنا قرآنًا عجبا فأتوا

الله قبل أن يهلكوا وأوحى

إليهم أن يقولوا آمين

ه وأخرج ابن الجوزي

في كتاب صفوة الصفوة

بسنده عن سهل بن عبد

الله قال كنت في ناحية

ديار عاد إذ رأيت مدينة

من حجر متفورة في وسطها

بأمر الله ويقال بأمر سليمان (رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد (والشياطين) وسخر الله الشياطين (كل
بناء وغواص) في قعر البحر (وآخرين) من غيرهم (مقرنين) مصفدين مسلسلين (في الاصفاة) في
أغلال الحديد ومن المردة من الشياطين الذين لا يبعثهم إلى عمل إلا انتقلوا (هنا غطاونا) ملكتنا يا سليمان
ملكنا على الشياطين (فأمنن) على من شئت من المتبردين وخل سليمان من الغل (أرأسك) أحبس
في الغل (بغير حساب) من غير أن نحاسب وتأم بذلك (وإن له عندنا الزاني) قريب في الدرجات (وحسن
مآب) مرجع في الآخرة (وأذكر عبدا) اذكر لك كفا من خبر عبدا (أيوب إذا نادى ربه) دعاه ربه (أنى
مسنى الشيطان) أصابني من تسلطك الشيطان على (بنصب) تعب وعناء (وعذاب) بلاء ومرض فقال
له جبريل يا أيوب (أركض) اضرب (برجلك) غلى الأرض فضرب فخرج منها عين فقال له
جبريل (هذا مغسل) اغتسل منه فاعتسل منه فالتأم ما به ثم قال له اضرب ضربة أخرى فضرب
فخرج منها عين أخرى فقال له جبريل (بارد وشراب) اربط هذا شراب بارد عذب اشرب منه فشرب
فالتأم ما في جوفه (ووهبنا له أهله) الذين أهلكتهم (ومثلهم معهم) في الآخرة وقال في الدنيا (رحمة
منا) نسمة منا عليه (وذكرى) عظة (لأولي الألباب) لنفوس العقول من الناس (وخذيدك) يا أيوب
(خضنا) قبضة من شنبل فيها مائة سنينة (فأضربه) امرأته (رحمة بنت يوسف الصديق) ولا تحت
لأنهم في يمينك وكان قبل ذلك حلف بالله لن شفاء الله ليجلدنا مائة جلدة في سبب كلام تكلمت به لم
يرض الله به (إننا وجدناه صابرا) على البلاء (نعم العبد لله أواب) مطيعه مقبل إلى طاعة الله (وأذكر
عبدا إبراهيم خليل الرحمن وإسماعيل ويعقوب أولى الأيادي) القوة في العبادة لله (والأبصار) في
الدين (إننا أخلصناهم) اختصاصهم (بخالصة ذكرى الهاد) يقول بخالصة ذكر الله وذكر
الآخرة (ولأنهم عندنا من المصطفين الأخيار) المختارين في الدنيا بالنبوة والأسلام الأخيار عند الله
يوم القيامة (وأذكر اسمعيل واليسع) ابن عم إلياس (وذا الكفل) الذي كفل وضم أشياء لقوم فوقها
وقال تكفل به بشي فوفاه وقال كفل مائتي فكان يطعمهم حتى ينجم أقمه من القتل وكان رجلا
صالحا ولم يكن نيا (وكل) كل هؤلاء (من الأخيار) عند الله (هذا ذكر) ذكر الصالحين ويقال
في هذا القرآن خبر الأولين والآخرين (وإن للمتقين) الكفر والشرك والقواض (الحسن مآب)
مرجع في الآخرة ثم بين مستقرهم في الآخرة فقال (جنات عدن) معدن الأنبياء والصالحين
(مفتحة الأبواب) يوم القيامة (متكئين فيها) جالسين على السرور في المجال عاينين في الجنة (يدعون
فيها) يسألون في الجنة (بهاكة) بالوان البهاكة (كثير قوشراب) والوان الشراب (وعندهم) في الجنة
جوار (قاصرات الطرف) غاضات العين قاصعات بازاجهن (أتراب) مستويات في السن والميلاد يقول
أفهم (هذه أموات عدون) إذ أتت في الدنيا (ليوم الحساب) يوم القيامة (إن هذا لوقتنا) أطعمنا ونعيمنا
لهم (ماله من نقاد) من فناء ولا انتطاع (هذا) للؤمنين (وإن للظالمين) للكافرين أذى جهل وأصحابه
(لشر مآب) مرجع في الآخرة (جهنم يصلونها) يدخلونها يوم القيامة (فبئس المهاد) الفراش والقرار
لم النار (هذا) للكافرين (فيذوقوه) عذاب جهنم (حميم) ماء حار قد اتى حره (وعساق) زمهرير
يحرقهم كاحرقهم النار (وأخر من شكله) من نحو الحميم والنساق (أزواج) ألوان العذاب فيدخلهم
الله النار الأول فالأول فكلما دخلت أمة لعنت أمتها التي دخلت قبلها فيقول الله لأول أمة دخلت النار
(هذا فوج) جماعة (مقتحم) داخل (معكم) النار فيقول أول الأمة لآخر الأمة (لا مرحبا بكم) لاوسع
الله عليهم (أنهم صالوا النار) داخلوا النار (قالوا) آخر الأمة (بل أنتم لا مرحبا بكم) لاوسع الله عليكم
(أنتم قدتمتموه) شرعتموه (لنا) هذا الذين فاقدنا بكم (فبئس القرار) المنزل لنا ولكم (قالوا) الأول

فصر من ججارة تأو به الجن فلدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصل نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتجيب من عظم خلقته

ومظالم السحت وإن هذه الجبة على منذ سبعة سنة لقيت فيها عيسى ومحمدا عليهما الصلاة والسلام فأمنت بهما فقلت له ومن أنت قال من الذين نزلت عليهم قل أرحس إلى أنه استمع ففر من الجن وخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كرم ابن أبي السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرانا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فأخذ جملنا من الغنم فوثب الراعي فقال عامر الوادي جارك جارك فنادى مناد لا تراه يا سرعان فأقوى الجمل يشتد حتى دخل في الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن الآفة وخرج ابن سعد عن أبي رجله المطاردى من بني تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعت على أهل وكفيت مهتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فاتينا على فلاة من الأرض وكنا إذا أمسينا

والآخر (ربنا) ياربنا (من قدم لنا) من شرع لنا (هذا) الذين يعنون إبليس وسائر الرؤساء (فرده عذابا مضاعفا في النار) بما علينا (وقالوا مالنا لا نرى) في النار (رجالا) يعنون فقراء المؤمنين (كنا نعدهم من الأشرار) من السفلة والفقراء (أخذناهم سحريا) سحرناهم في الدنيا (أم زاحمت) مالت (غنم الأبقار) أبقارنا فلا تزام (إن ذلك) الذي ذكرت من خير أهل النار (لحق) صدق (تخاصم أهل النار) كلام أهل النار بالخصوص وبعضهم مع بعض (قل) يا محمد لأهل مكة (إنما أنا منذر) رسول يخوف (ومامن إلا إله الواحد) بلاؤه ولا شريك (القيهار) الغالب على خلقه (رب السموات) خالق السموات (والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (العزيز) هو العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (القيهار) لمن تاب وآمن به (قل) يا محمد (هو) يعني القرآن (نبا) خبر (عظيم) كريم شريف فيه خبر الأولين والآخرين (أنتم عنه معرضون) مكذبون به تاركون له (ما كان من غل بالملا الأعلى) يعني الملائكة لو لم أكن رسولا (إذ يتحسمون) إذ يتكلمون حين قالوا أنجيل فيأمن يفسد فيها الآية (إن يوحى) ما يوحى (إلى إلا إنما أنا نذير) رسول يخوف (مبين) بلفظة تعلمونها ثم بين خصوصية الملائكة فقال اذكر يا محمد لهم (إذ قال) قد قال (ربك للملائكة إنى خالق بشر من طين) يعني آدم (فاذا سويته) جمعت خلقه (ونفخت فيه من روحي) جعلت الروح فيه (فقعوا له) غفروا له (ساجدين) لمسجد الملائكة كلهم أجمعون (لآدم) (إلا إبليس استكبر) تعظم عن السجود (لآدم) (وكان من الكافرين) صار من الكافرين (باباؤه عن أمهاته) (قال) الله (بالبليس) يا خبيث (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) صورت بيدي (استكبرت) عن السجود (لآدم) (أم كنت من العالمين) من المخالفين (لأمرى) قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قالوا تاكل الطين فلذلك لم أجد له (قال) الله (فاخرج منها) من صورة الملائكة ويقال من الأرض (فانك رجيم) ملعون مطرود من رحمتي وكرامتي (وإن عليك لعنتى) عذابي وسخطي ويقال أجلاه الله إلى جزائر البحر ولا يدخل فيها إلا كهيئة السارق وعليه أطياف روع فيها (إلى يوم الدين) يوم الحساب (قال) إبليس (رب) يارب (فاظننى) فأجلنى (إلى يوم يعنون) من القبور أراد الحديث أن لا مذوق الموت (قال) الله (فانك من المظفرين) الموحلين (إلى يوم الوقت المعلوم) إلى النفخة الأولى (قال) فبعزتك (فبعمتك وقدرتك (لا غنهم) لا ضللتهم عن دينك وطاعتك (أجمعين إلا عبادك منهم) من بنى آدم (المخلصين) المعصومين منى (قال) الله (فالحق) يقول أنا الحق (والحق) يقولون بالحق (أقول لأملأن جهنم منك) ومن ذريتك (ومن تبعك منهم) من بنى آدم (أجمعين) جميع من أطاعك بالدين (قل) يا محمد لأهل مكة (ما أسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (من أجر) من جعل ووزق (وما أنا من المتكلمين) من المختلقين من تلقاء نفسي (إن هو) ما هو (يعنى القرآن) (اللاذكر) عظة (للعالمين) للجن والإنس (ولتعلمن نبأه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الإيمان ويقال بعد الموت فهم من علم بعد الإيمان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار وأن ما قال الله في القرآن هو الحق

(ومن السورة التي يذكر فيها الزمروهي كلها مكية غير قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا) (على أنفسهم إلى آخر الآية فاتها مدينة ه آياتها اثنتان وتسعون آية) (وكلتاها ألف ومائة واثنان وتسعون ه وحروفها أربعة آلاف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تذييل الكتاب) يقول هذا الكتاب تكلم (من الله

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله من امرها آمن على دعوته فخرجنا فدخلنا (٢٨٥) في الاسلام قال ابو رجاء اني لاري

هذه الآية نزلت في وفي
اصحابي وانه كان رجال
من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادهم
رهقا وخرج الحجر اقلبي
في كتاب هو اتف الجنان
حدثنا عبد الله بن محمد
البولي حدثنا عمارة بن
زيد حدثني عبد الله بن
العملاء حدثنا عبد بن عكر
عن سميد بن جبير ان
رجلا من بني تميم يقال له
رافع بن غير حدثت عن
بدر اسلام قال اني لاسير
برمل عالج ذات ليلة اذ
غلطني النوم فزلت عن
راسي وانفتحت ونمت
وقد تعودت قبل نومي
قلت اعود بظلم هذا
الوادي من الجن فرأيت
في منامي رجلا بيده حربة
يريد ان يضربني فخرتني
فانتهت فرما ففطرت
بينما وشالا فلم ارس شيئا
فقلت هذا حلم ثم حدثت
ففتوت فرأيت مثل ذلك
فانتهت فرأيت ناتي
تضطرب والثفت وإذا
يرجل شاب كاذبي رأيت
في المنام بيده حربة ورجل
شيخ يمسك بيده يده
عنها فيمنهما ينتازعان
إذ طلعت ثلاثة أنوار من
الوحش فقال الشيخ للقي
قم غدا اينما شئت فناد
لثا جاري الانسى فقام

العزيز بالثقة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في امره وخصاله أمر أن لا يعبده غيره (إننا نولنا إليك الكتاب)
جبريل بالكتاب (بالحق) لا بالباطل (فاعبد الله عظماءه الذين) عظماءه بالعبادة والتوحيد (الآلة)
على الناس (الدين الخالص) الدين بالاخلاص لا بالخطيئة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من
دون الله كفار مكة (أولياء) أربابا باللات والعزى ومناة (قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا إلى الله زلفى) قرب
في المنزل والشفاعة (إن الله يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم القيامة (فيما هم فيه) في الدين (يتخلفون)
يتخلفون (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو كاذب) على الله (كفار) كافر بالله وهم اليهود
والنصارى وبنو مليح والمجوس ومشركو العرب (لو أراد الله أن يتخذ ولدا) من الملائكة والآدميين
كما قالت اليهود والنصارى وبنو مليح (لاصطفي) لا اختار (عما يخلق) عنده في الجنة (ما يشاء) ويقال من
الملائكة (سبحانه) نزه نفسه عن ذلك (هو الله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القيار) الغالب على خلقه
(خلق السموات والأرض بالحق) لا بالباطل (يكور الليل على النهار) يدور الليل على النهار (يدور الليل على النهار)
النهار أطول من الليل (ويكور النهار على الليل) يدور النهار على الليل (يكون الليل أطول من النهار)
(وسخر) ذلل (الشمس والقمر) ضوء الشمس والقمر لئلا يدم (كل) من الشمس والقمر والقمر والليل
والنهار (يجزى لاجل موسى) إلى وقت معلوم (ألا هو العزيز) الذي فعل ذلك العزيز بالثقة لمن لا
يؤمن به (الفجار) لمن تاب من الشرك وآمن به (خلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها (ثم)
جعل منها) من نفس آدم (زوجا) حواء خلقها من ضلع من أضلاع القصوى (وأنزل) خلق (لكم) (لكم)
الانعام) من البهائم (ثمانية أزواج) أصناف ذكر وأنثى من الضأن اثنين ذكرا وأنثى ومن المعز
اثنين ذكرا وأنثى ومن الابل اثنين ذكرا وأنثى ومن البقر اثنين ذكرا وأنثى (يخلقكم في بطن)
أمهاتكم خلقا من بعد خلق) حالا من بعد حال طفلة وعطفة وعظاما (في ثلاث ثلاث) طفلة
البطن وطفلة الرحم وطفلة المشيمة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك (الله الملك) الباسم لا يزل ملكه (لا اله الا
هو) لا خالق ولا مصور (ألا هو) فاني تصرفون (بالكذب يقول من أين تكذبون على الله فتجملون له
شريكا (إن تكفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يأهل مكة (فان الله غنى عنكم) عن إيمانكم
(ولا يرضى لعباده الكفر) ولا يقبل منهم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يهلس دينه
(ولأن تشكروا) تؤمنوا (يرحمه لكم) يقبله منكم لانه دينه (ولا تزوروا زورا أخرى) لا تتحمل
حاملة حل أخرى ما عليها من الذنوب ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب أخرى كل ما خوذ بذب
ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (ثم إلى ربكم مرجعكم) بعد الموت (لنبيكم) بغيركم يوم القيامة (بما
كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لأنه علم بذات الصدور) يخاف القلوب من الخير والشر (وإذا مس) أصاب
(الإنسان) الكافر بالجهل وأصحابه (ضر) شدد قول بلا (دعابه) يرفع الشدة والبلاء عنه (منيا إليه)
مقبلا إليه بالنعاء (ثم إذا حوله) بدله (نعمة منه نفى ما كان يدعو إليه من قبل) من قبل النعمة (وجعل
هه أندادا) أشكالا وأعدالا (ليضل) بذلك الناس (عن سبيله) عن دينه وطاقته (قل) لا اله الا
(تجمع بكمرك) عش في كفرك (قليل) يسيرا في الدنيا (إنكم من أصحاب النار) من أهل النار
(أمن هو قانت) مطيع لله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (آباء الليل) ساعات الليل (ساجدا
وقائما) في الصلاة (يعتذر الآخرة) يخاف عذاب الآخرة (وبرجو رحمة ربه) جنة ربه كافي جهل
وأصحابه (قل) لهم يا محمد (هل يستوي) في الثواب والطاعة (الذين يعملون توحيد الله وأمره ونهيه
وهو أبو بكر وأصحابه) (والذين لا يعملون) توحيد الله وأمره ونهيه وهو أبو جهل وأصحابه (أنما تكسر)
يتعظ بأمثال القرآن (أولوا الألباب) ذنوب العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا غايبى الذين آمنوا)

التي فأخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت إلى النساء قال ما هذا إذا نزلت وأيدا من الإروية فخطب هؤلاء قبل أن يذهب محمد بن حو

أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى وأصحابهم (أقوالهم) أطيعوا ربكم
 في الصغير من الأمور والكبير (الذين أحسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة
 (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فأخرجوا إليها وهذا قبل الهجرة (إنما
 يوفي الصابرون) على المrazi (أجرم) ثوابهم (بنير حساب) بلا كل ولا تئذ ولا لمة (قل)
 يا محمد لأهل مكة حيث قالوا له ارجع إلى دين آبائنا (إني أمرت) في القرآن (أن أعبد الله خلاصا
 له الدين) خلاصا له العبادة والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لأن أكون أول المسلمين) أول من
 يكون على الاسلام (قل) لهم يا محمد (إني أخاف) أطم (إن عصيت ربي) رجعت إلى دينكم
 (عذاب يوم عظيم) شديد لو تابعدون (قل الله أعبد غصاله) بالعبادة والتوحيد (ديني) فاعبوا ما شئتم
 من دونه) من دون الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال
 (قل) لهم يا محمد (إن الخاسرين) الخوين (الذين خسروا أنفسهم) غنوا أنفسهم بذهاب الدنيا
 والآخرة (وأهلهم) خدمهم ومنازلهم في الجنة (يوم القيامة) لذلك هو الخسار المبين (الذين البين
 بذهاب الدنيا والآخرة (لهم) لكفاركم (من قومهم ظلل من النار) علاني من النار (ومن تعتهم
 ظلل) فإش من النار وهو علاني من تعتهم (ذلك) الظلل (يخوف الله به عباده) في القرآن (بأعباد) يعني
 أبا بكر وأصحابه (فأتقون) فأطيعون فيما أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة
 الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وأتوا إلى الله) أقبلوا إلى الله بالتوبة والايامن وسائر الطاعات (لهم
 البشري) بالجنة عند الموت ويشري بكرامة الله على باب الجنة (فبشر عباد الذين يستمعون القول
 الحديث) يفتيمون أحسن) أحكمه وأبينه يعملون به ويربونه (أولئك الذين همدا الله) الصدق
 والصواب ويقال لحسان الأمور (وأولئك هم أولوا الألباب) ذوو العقول من الناس وهم أبو بكر
 وأصحابه ومن أتبعهم بالسنة والجماعة (أفن حق عليه) وجب عليه (كلمة العذاب) وهو أبو جهل
 وأصحابه (أفأنت تتخذ) تتجى (من في النار) من قدرت عليه النار (لكن الذين اتقوا) وحدوا (ورجعهم)
 يعني أبا بكر وأصحابه (لهم غرف) علالي (من فوقها غرف) علالي أخر (مبنية) مشيدة مرفوعة في
 الهوام (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والصل واللين (وعد
 الله لا يخلف الله المعاد) للؤمنين (ألم تر) ألم تغيب يا محمد في القرآن (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا
 (فسلكه ينابيع في الأرض) جعل منه العيون والأنهار في الأرض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زروا)
 مختلفا ألوانه) حبوبه (ثم يريج) يتغير (فراه مصفرا) بعد خضره (ثم يجعله حطاما) يابس كذلك
 الدنيا تقنى ولا تبقى (إن في ذلك) فيا ذكرت من فناء الدنيا (لا ذكرى) لبقاء (لأولى الألباب) لذوي العقول
 من الناس (أفن شرح الله صدره) وسع الله قلبه (للاسلام) بتور الاسلام (لهم على نور من ربه) على
 كرامة (ويان من ربه) وهو عمار بن ياسر كن شرح الله صدره للكفر وهو أبو جهل (فويل) شدة عذاب
 ويقال ويل وألف جهنم من فبع ودم (نقاسية) اليابسة (قلوبهم) قلوبهم (لا تلتين قلوبهم) (من ذكر الله) وهو أبو
 جهل وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (في ضلال مبين) في كفر بين (الله نزل أحسن الحديث)
 أحسن الكلام يعني القرآن (كتابا متشابها) تشبه آيات الوعد والحق والنصرة والمغفرة والعفو لبعضها
 بعضها وتشبه آيات الوعيد والمذاب والزجر والتخويف بعضها بعضا (مثاق) مثاق (مثق) مثق آية الرحمة
 والمذاب والوعد والوعيد (جلود الذين يخشون) يخافون (ربه) ثم تلتين جلودهم) بآية الرحمة
 (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكره) ذلك يعني القرآن (هدى الله) يبين الله (يهتدي به من يشاء)

الاثنتين قلت فأن مسكنه
 قال يرب ذات النخل
 فركبت واحلق حين ترقى
 في الصبح وجددت السير
 حتى تقصمت المدينة
 قرأ في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خديتي بحديثي
 قبل أن أذكر منه شيئا
 ودعاني إلى الاسلام
 فأسلت قال سعيد بن جبير
 وكنا نرى أنه هو الذي
 أنزل الله فيه وأنه كان
 رجلا من الانس يعوذون
 برجال من الجن فزادهم
 رهقا الآية وأخرج عن
 مقاتل في قوله وأن لو
 استقاموا على الطريقة
 لأسقيناهم ماء غدقا الآية
 قال نزلت في كفار قريش
 حين منع المطر سبع سنين
 وأخرج ابن أبي حاتم عن
 طريق أبي صالح عن ابن
 عباس قال قالت الجن يا
 رسول الله اتن لنا فتشبه
 معك الصلوات في مسجدك
 فأنزل الله وأن المساجد
 فلا تدعوا مع الله أحدا
 الآية وأخرج ابن جرير
 عن سعيد بن جبير قال قالت
 الجن للنبي صلى الله عليه وسلم
 كيف لنا أن نأتى المسجد
 ونحن نأوى عنك أو كيف
 نشهد الصلاة ونحن نأوى
 عنك فنزلت وأن المساجد
 لله الآية وأخرج ابن

بستدواه عن جابر قال
اجتمعت قریش فی دار
النسوة فقلت سموا هذا
الرجل اسما یصدر عنه
الناس قالوا کاهن قالوا
لیس بکاهن قالوا یجنون
قالوا لیس یجنون قالوا
ساحر قالوا لیس بساحر
فلبلغ ذلك النبی صلی الله
عیه وسلم فزمل فی ثیابه
فتدثر لیه فأتاه جبریل
فقال یا ایها المزمل یا ایها
المذثر * وأخرج ابن أبی
حاتم عن ابراهیم
التیمی عن قولہ یا ایها المزمل
قال نزلت وهو فی قطیفة
* ک وأخرج الحاكم عن
عائشة قالت لما نزلت
یا ایها المزمل قم اللیل
إلا قلیلا قاموا سنة حتی
ورمت أقدامهم فانزلت
فأقروا ما تیسر منه *
وأخرج ابن جریر مثله
عن ابن عباس وغيره

(سورة المذثر)

أخرج الشیخان عن جابر
قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم جلوت
بحراء شبرا فلما قضیت
جوارى نزلت فاستبطنت
الوادئ فتودیت فلم أر
أحد فرفعت رأسی فاذا
الملك الذی جلیتی بحراء
فرجعت فقلت ذرونی
ذرونی فانزل الله یا ایها

إلی دینه (ومن یضلل الله عز دینه (قاله من هاد) مرشد لدینه (أفمن یتقی بوجه سوء العذاب)
شدة العذاب (یوم القیامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع یدیه إلى عنقه یقل من حدید فمن ذلك یتقی
العذاب بوجه (وقیل للظالمین) للکافرین أی جهل وأصحابه قول لهم الزبانیة (ذوقوا) عذاب
(ما کتبتم تسکبون) قولون وتعملون فی الدنیا من المعاصی (کذب الذین من قبلهم) من قبل قومک
یا محمد قوم هود وصالح وشعب وغیرهم (فأتانهم العذاب من حیث لا یشتعرون) لا یعلمون بزواله
(فأتاهم الله الحزى فی الحیاة الدنیا) عذاب الدنیا (وللعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما کان لهم فی
الدنیا (لو کانوا یعلمون) ولكن لم یکنوا یعلمون (ولقد ضربنا للناس) ینا للناس (فی هذا القرآن من
کل مثل) وجه (لعلهم یتذکرون) لکی یتظلموا (قرآنا عربیا) علی جمیری اللغة العربیة (غیر ذی
عوج) غیر مخالف للثورة والانجیل والیور و سایر الکتب بالتوحید وبعض الاحکام والحدود
ویقال غیر ذی عوج غیر مخلوق وهو قول السدی (لعلهم یتقون) لکی یتقوا بالقرآن عما نهاهم الله
(ضرب الله مثلا) بین الله شیعرجل (ورجلایه شرکاء) سادات (متخافون) متخافون بأمر هذا
بشئ وینبئ ذلك عنه وهذا مثل الکافر یبید آلهة حتی (ورجلایه سلما) خالصا (لرجل) وهذا مثل
المؤمن یعبدوه وحدهم وأسلم دینہ وعملہ (هل یتوبان مثلا) فی المثل المؤمن والکافر (الحدیة)
الشکر لله والحدیة یقہ (بل أكثرهم لا یعلمون) أمثال القرآن (إنک) یا محمد (میت) متوت (ولهم)
یعنی کفار مکة (میتون) سیموتون (ثم إنکم یوم القیامة عند ربکم تختصمون) تتکلمون بالحجة یعنی
النبي صلی الله علیه وسلم ورؤساء الکفار (فمن أظلم) کفره (من کذب علی الله) بالقرآن لجلاله
ولذا وشریکوه أبو جهل وأصحابه (وکذب بالصدق) بالقرآن والتوحید (اذنابه) عهده (الیس فی
جهنم مثوی) منزل ومقام (للكافرین) لانی جهل وأصحابه (والذی جلد بالصدق) بالقرآن والتوحید
وهو محمد صلی الله علیه وسلم (وصدق به) ابوبکر وأصحابه (اولئک هم الملقون) الکفر والشک
والفواحش (لهم ما یشاؤون) ما یشتهون (عند ربهم) فی الجنة (ذلك) الکرامة (جزاء المحسنین) الموحدين
(لیکفر الله عنهم أسوأ الذی عملوا) اتبعوا عملهم (ویجزیهم اجرهم) ثوابهم (باحسن الذی کانوا یعملون)
باحسانهم (الیس الله بکاف عبده) یعنی النبي صلی الله علیه وسلم وقیل خالین الولید ما یریدون به
(ویخوفونک) یا محمد (بالذین من دونه) من دون الله یعنی اللات والعزی ومناة یقولون لک لا فتها ولا
نعبها فتجلبک (ومن یضلل الله عز دینه (قاله من هاد) مرشد إلى دینہ وهو أبو جهل وأصحابه (ومن
یهدی الله) لدینہ (قاله من مضل) عن دینہ وهو ابو بکر وأصحابه ویقال هو ابو القاسم علیه السلام
(الیس الله بعزيز) فی ملکه وسلطانه (ذی انتقام) ذی قهمة لمن لا یؤمن به (ولئن سألتهم) یعنی کفار
مکة (من خلق السموات والأرض لیقولن) کفار مکة (الله) خلقهما (قل) لهم یا محمد (الرايتما
تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزی ومناة (إن ارادنی الله بضر) یضدق بلام (هل من) اللات
والعزی ومناة (کاشفت ضره) رافعات بلام وشده عنی (وارادنی برحمة) بفاعیة (هل من) اللات
والعزی ومناة (عسکات) مانعات (رحمته) عنی حتی تأمرونی بعبادتها (قل) یا محمد (حسی الله) تقی
بأفه (علیه یتوکل المتوکلون) یعنی به یتق الواقفون ویقال علی المؤمنین ان یتوکلوا علی الله (قل)
یا محمد لکفار مکة (یا قوم اعلموا علی مکاتکم) علی دینکم وفی منازلکم جهلائی (إنی عامل) جهلاکم
(فسوف) وهذا وعید لهم من الله (فعلبون من یأتیه عذاب یجزیه) یناله ویهلكه (ویعمل علیه) یجب
علیه (عذاب مقیم) دائم (إنا أنزلنا علیک الکتاب) جبریل بالقرآن (لنأس بالحق) یقول بیتیان الحق
والباطل للناس (فمن اعتدى) بالقرآن وآمن به (لنأنسه) الثواب (ومن ضل) کفر بالقرآن (فأنا

المذثر قم فأنذر * ک وأخرج الطبرانی بستد ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع قریش طعاما فلما أكلوا قالوا تقولون

شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرن ووقع رأسه وتدفق فأنزل الله يأبها المذنب ثم فأنزل إلى قوله ولربك فاصبر وأخرج الحاكم رحمه الله عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانت رق له فبلغ ذلك أباجيل فأثاء فقال يا عمر بن قمر يرون أني جمعا لك مالا يعطوك فأنك أنيت محمدا لتعرض لما قبله قال لقد غلبت قرشي أني من أكثر ما لا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك إنك متكبر وإنك كاره له قال وماذا أقول فوافاه ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا يرجع ولا يقصده مني ولا بأشعار الجن والله ما يفشي الذي يقول شيئا من هذا ووافاه إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمخبر أعلاه مشرق أسفه وإنه ليملو وما يملو وإنه ليحلم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره

يضل عليا) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الأنفس) يقبض أرواح (حين موتها) حين منامها (والتي لم تمت) أيضا (في منامها) فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى التي لم تمت في منامها (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (إن في ذلك) في إمساك وإرساله (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آفة لكي يشفعوا لهم (قل لهم يا محمد) أولو كانوا لا يكونون شيئا يقول هم لا يقدرون على شيء من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) يبداه الشفاعة جميعا في الآخرة (له ملك) خزائن (السماوات) المطر (والأرض) النبات (ثم إليه ترجعون) في الآخرة فيجزيك بأعمالكم (وإذا ذكر الله وحده) إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا الله (اشمأزت) قهرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (وإذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (إذا هم يستشيرون) يذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أي أقصد بنا إلى الخير (قاطر السماوات والأرض) يا خالق السماوات والأرض يا عالم الغيب يا عالم الغيب ما غاب عن العباد (والشهادة) ما عمله العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضى بين عبادك يوم القيامة (فيا كانوا فيه) في الدين (يحتفلون) يخالفون (ولو أن الذين ظلموا) أشر كوا (ما في الأرض جميعا ومثله معه) ضغفه معه (لا تقنوا به) لفادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة) وبدا لهم (ظهر لهم) من (الله) من عذاب الله (ما لم يكونوا يحسبون) يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقيح أعمالهم (وساق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزؤون بالأنبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به (فأنا مس) أصاب (الإنسان) الكافر (ضر) شدة (دخانا) لكشف الشدة (ثم إذا حولناه) بدناه (لعمري ما قال إنما أوتيته) أعطيت هذا المال الذي أعطيت (على عمل) صلاح وغيره (عليه الله مني) بل هي فتنة بلية ومكر مناهم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك (قد ظاهرا) يعني هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره (فأنا غني عنهم) ما نفعهم من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبسون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فاصبرهم سيئات ما كسبوا) عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا في الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشر كوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سيبهم سيئات ما كسبوا) أي عقوبات ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم (ومهم بمعجزين) بقاتلين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله ييسر الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقرر على من يشاء وهو نظر منه (إن في ذلك) في البسط والتفتير (آيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم) بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تقنوا من رحمة الله) لا تأسوا من مغفرة الله (إن الله يغفر الذنوب جميعا) إنه هو الغفور (لن تاب من الكفر) وآمن بالله (الرحيم) لن مات على التوبة (وانبئوا إلى ربكم) اقبلوا إلى ربكم بالتوبة من الكفر (وأسلوا له) آمنوا بالله وأطيعوا الله (من قبل أن يأتيكم العذاب) ثم لا تتصرون (لا تمنعن من عذاب الله) تركت هذه الآية الحوشى وأصحها به ثم قال (واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) يعني القرآن أحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بنشأه (من قبل أن يأتيكم العذاب) بنة (لجاء) وأتمم (لا تفمعرون) لا تعلمون نوره (أن تقول نفس) لكي لا تقول نفس (يا حسرتا) يا نادما (على ما فرطت في جنب الله) تركت من طاعة الله (وإن كنت من الساعرين) وقد كنت من المستزين بالكتب والرسول (أو تقول) ولكي لا تقول (لو أن الله هداني) بين لي الإيمان (لكنت من المتقين) من الموحدين (أو تقول) ولكي لا تقول

هـ كـ واخرج ابن ابي حاتم والسيوطي في البعث عن البراء بن وهب عن اليهودي سوارجل (٢٨٩) من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(حين ترى العذاب لو أنلى كرة) رجعة الى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول
الله لهم (على قدر جهلكم آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت)
عن الايمان (وكنتم من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله)
في عزيرو عيسى والملائكة حين قالوا للملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا الله (وجرحهم مسودة)
وأعينهم مزرقة (ليس في جهنم مثوى للتكبرين) منزل للكافرين (وينجي الله الذين اتقوا) آمنوا
وأطاعوا اربهم (بمغازيهم) بايمانهم واحسانهم (لا يصيبهم الشدة والعذاب) ولا هم
يجزنون (إذا حزن غيرهم) الله غالى كل شيء (بأثر منه) وهو على كل شيء وكيل (على قوت كل شيء) كفيلاً
ويقال على كل شيء من اعمالهم شديد وكيل (له مقاليد السموات والارض) خزائن السموات المطر
والارض النبات (والذين كفروا بآيات الله) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اولئك هم الخاسرون)
في الآخرة المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد لاهل مكة حين قالوا له ارجع الى ديننا يا نك (افغير دين
الله تأمروني بأعدائهم الجاهلون) الكافرون (ولقد أوحى اليك في القرآن (والى الذين من قبلك)
من الرسل (لئن اشركت ليحبط عملك) في الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المنجوبين بالعقوبة
(بل الله قاعد) وحده (وكن من الضالين) بما أنعم الله عليكم من النبوة والكتاب والاسلام (وما
قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حتى عظمت حين قالوا بادهة مغلوقة (حين قالوا إن الله فقير محتاج
يطلب منا القرض) وهذه مقالة مال الدين الصنف اليهودى خذله الله (والارض جميعا قبضته) في قبضته
(يوم القيامة) والسموات مطويات بيمينه (بقدرته يوم القيامة) وكلتا يدي الله يمين (سبحانه) زوده نفسه
عن مقالة اليهود (وتعالى) ترأرأ رضع (عاشيركون) بهمن الأوثان (وتصف في الصور) وهي تصفها لموت
(فصنع) فأت (من في السموات ومن في الارض) لا من شأنا الله (من في الجنة والنار) ويقال جبريل
وميكايل وإسرافيل وملك الموت قائمهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بمذلة (ثم نفخ فيه
أخرى) وهي نفخة البعث وينبها أربعون سنة تحط السحاب بعدها كتلف الرجال (فأقامهم قيام) من القبور
(ينظرون) ما يقابل لهم (وأشرفت الارض) أضأت الارض (بنور رجا) بضوء نوردها ويقال
بسدل رجا (ووضع الكتاب) في الايمان والاثبات وهو ديوان الحفظة (وحى) بالنتين) الذين ليسوا
بمرسلين (والشهداء) يعني المرسلين وقالوا بحى بالنتين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على
قومهم (وقضى بينهم) وبين النتين (الحق) بالعدل (وهم لا يظنون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد
على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أو فاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو اعلم بما يغفلون)
من الخير والشر (وسيق الذين كفروا الى جهنم ذمراً) أمثالاً الأولى والثالثة (حتى إذا جلاها) يعني النار
(فتحت أبوابها) طرقها لم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعني الزبانية (المهايكة)
يا معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤن (عليكم آيات ربكم) بالأمرو والنهي
(وينذرونكم) يخوفونكم (لقد) عذاب (يومكم) هذا قالوا (الى) قدأوتونا بالرسالة (ولكن حق)
وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين
فيها) دائماً في النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتكبرين عن الايمان بالكتاب والرسول (وسيق
الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم الى الجنة جزراً) فوجاً فوجاً (حتى إذا جاءوها) أى الجنة (وقضت أبوابها)
وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزان الجنة على باب الجنة (سلام عليكم) يسلمون
عليكم بالتحية والسلام (طيبين) فزتهم ونجوتهم وقال طهرتموهم صلحتهم (فادخلوها) يعني الجنة (خالدين)
دائمين مقيمين فيها لا يموتون ولا يخربون منها (وقالوا) بذلك حين علوا كرامة الله (الحمد لله) الحمد لله

(سورة القيامة)

هـ كـ واخرج البخاري عن

ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يجر به لسانه

(٣٧٤ - ابن عباس)

عليها تسعة عشر قال أبو جهل لفرش ثكلكم أمهاتكم يخبركم ابن أبي كبة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأتم الدم أفيجيز كل عشرة فمنكم أن يطشوا برجل من خزنة جهنم فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له أولئك فأولئك ثم أولئك فأولئك فأولئك ثم أولئك عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عن قوله أولئك فأولئك ثم أولئك فأولئك فأولئك ثم أولئك صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه أم أمه الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله

(سورة الانسان)

ك أخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله واسمها قال لم يكن التي صلى الله عليه وسلم يامر أهل الاسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا بأسرهم في العذاب فزلت فيهم فكان التي صلى الله عليه وسلم يامر بالاصلاح اليهم ٥ ك وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد قد فارق جنبه فيكي عمر فقال له ما بك قال ذكرت كسرى ومملكة وهرمز ومملكة وصاحب

(الذي صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الأرض) أنزلنا أرض الجنة (تقبوا) نزل (من الجنة حيث نشاء) نشئنا (فقم أجر العاملين) ثواب العاملين لله في الدنيا (وترى الملائكة حافين) محقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بأمر ربهم (وقضى بينهم) بين النبيين والأمم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والانس على ما فرقت بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز العليم

(ومن السورة التي يذكر فيها المؤمن وهي كلها مكية ٥ آياتها اثنتان وثمانون آية ٥ وكلها ألف ومائة وتسع وتسعون ٥ وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى أو بين ما هو كائن إلى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) أن هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه السلام العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به العلم لمن يؤمن به (وفاقر الذنب) لمن قال لا إله إلا الله (وقابل الثوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذي الطول) ذي المن والفضل والتي يعني ذا المن والفضل على من آمن بهذا التي على من لا يؤمن به (لا إله إلا الله) يفعل ذلك (الإله اله المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به (ما يجادل في آيات الله) ما يكتنب بمحمد عليه السلام والقرآن (الالذين كفروا) بالله أهل مكة (للا يفررك تقليم في البلاد) فلا تنفرك يا محمد بذهابهم وبمجيئهم في الأسفار بالتجارة فانهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والأحزاب) الكفار (من يمدهم) من بعد قوم نوح كذوب الرسل كما كذبك قومك (ومحت كل أمية رسوله يأخذه) أراد كل قوم قتل رسوله (وجلدوا بالباطل) عاصروا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التشكيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التشكيب (وكذلك) هكذا (وحت) وجبت (كذبك) بالعباد (على الذين كفروا) بالرسول (أنهم أصحاب النار) أهل النار في الآخرة (الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهو السرور هم عشرة أقارب من الملائكة الحلة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بمحمد ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن ويقولون (ربنا) ياربنا (وسمت كل شيء رحمة) ملأت كل شيء رحمة (وعلمنا) علمنا (بكل شيء) فأغفر (لذين تابوا) من الشرك (وابتغوا سبيلا) ذلك الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) ياربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (التي وعدتهم) في الكتاب (ومن صلح) من وهدأ أيضا (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) أنك أنت العزيز في مملكك وسلطانك (الحكيم) في أمرك وقضائك (وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يوتن) يوم القيامة (قد رحمتهم) غفرت له وعصمتهم وعظمتهم (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الواقعة فأزوا بالجنة ونجوا من النار (إن الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل إذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا فتى (ينادون) فيناديهم الملائكة (لقت الله) في الدنيا (أكبر من مقتك أنفسكم) اليوم في النار (إذ تدعون إلى الإيمان لتكفرون) فتكفرون (قالوا) يعني الكفار في النار (ربنا) ياربنا (امتنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد ما سألنا منكم ونكفركم في القبول (وأحيينا اثنتين) مرتين مرة قبل أن سألنا منكم ونكفركم

رضى ان لهم الدنيا ولنا الآخرة فأنزل الله وإذا رايت شمرايت نعيًا وملكا (٢٩١) كبيره ك وأخرج عبد الرزاق وابن

جرير وابن المنذر عن
قادة أنه بلغه أن أباجيل
قال لئن رايت محمدا يصلي
لاطأن عنقه فأُنزل الله ولا
تقطع منهم آثما أو كفورا

(سورة المرات)

أخرج ابن المنذر عن مجاهد
في قوله وإذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون قال
نزلت في حقيف

(سورة النبأ)

أخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن الحسن قال لما
بعث النبي ﷺ جعلوا
يسألون بينهم فزلت عم
يسألون عن النبأ العظيم

(سورة التازعات)

أخرج سعيد بن منصور
عن محمد بن كعب قال لما
نزل قوله أنما لمردودون
في الحافرة قال كفار
قريش لئن حينئذ نزل
الموت لنخسرن فنزل قالوا
تلك إذا كره عاصره ه ك
أخرج الحاكم وابن جرير
عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسئل عن الساعة حتى
أنزل عليه يستلونها عن
الساعة إيان مرساها لهم
أنت من ذكرها إلى الميرك
متبها فأتتهى وأخرج
ابن أبي حاتم عن طريق

ونكسر في القبور ومرة البعث (فأعرفنا) فأقرنا (بذنوبنا) بشركتنا وجحدونا من ذلك (فهل إلى
خروج) رجوع إلى الدنيا (من سيل) من حيلة لتؤمن بك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار
والقتل (بأنه إذا دعى الله وحده) إذا قيل لكم قولوا لا إله إلا الله (كفرتم) جحدتم وإن يشرركم (الآوثان
(تؤمنوا) تقروا (فأحكمه) فالتقاه بين العبادته حكم النار لك كفر به (العلي) على كل شيء (الكبير)
أكبر كل شيء (هو الذي يرزقكم) بأهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته وعجائبه من خراب
مساكن الذين ظلموا (ويُنزل لكم من السماء رزقا) مطرا (وما يذكركم) ما يتعجب بالقرآن (إلا من ينسب)
إلا من قبل إلى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) فبه العبادات والتوحيد (ولو كره) وإن
كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعا فوق كل شيء (ذو العرش) السرير
(بلى الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (علي من يشاء) على من يحب (من عباده) يعني محمدا عليه
السلام (ليذركم) ليخوف محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل
الأرض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) عارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم
شيء) ولا من أعمالهم شيء فيقول الله بعد نفخة الموت (لمن الملك اليوم) فليس بيمينه أحد فيرد على نفسه
فيقول (قوله الواحد) بل الله ولا شريك (القيار) لحقته بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة
(تجزي كل نفس) برة أو فاجرة (بما كسبت) من الخير والشر (لا ظلم اليوم) على أحد أي لا ينقص من
حسنتهم ولا يزداد على سيئاتهم (إن الله سريع الحساب) إذا حسب وقال شديد العقاب إذا عاقب
(وأندمهم) خوفهم بأحمد (يوم الآخرة) من أحوال يوم الآخرة وهو يوم القيامة يرف بعضهم إلى
بعض ويسرع (إذا القلوب لدى الخناجر) عند الخناجر (كاظمين) مغمومين محزونين يردد العياط في
أجواهم (مظالمين) المشركين (من هم) من قريب ينضمهم (ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم
عائنة الآمين) النظرة بعد النظرة الثانية من الحياة (وما ظنر الصدور) ما ظنر القلوب عند النظرة
الثانية يعلم الله ذلك (وأما بعضي بالحق) يحكم بالشفاعة ليشاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين
يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الآوثان (لا يقضون بشيء) لا يحكمون بشيء من الشفاعة
يوم القيامة لأنه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشيء لا يأمرون بخير في الدنيا لأنهم هم بم
(إن الله هو السميع) لمقاتلتهم (البصير) بهم وبأعمالهم (أو لم يسيرا) يسافروا كفار مكة (في الأرض
فينظروا) لينتفكروا (كيف كان عاقبة) جرام (الذين كانوا من قبلهم) كانوا أشد منهم قوة بالدين (وأنارا
في الأرض) أشد لها طلبا وأبعد ذهبا في طلبها (فأخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم
الرسول (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من وفاق) من مافع (ذلك) العذاب في الدنيا (بأنهم كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسول وبما جأزه (فأخذهم الله)
بالعقوبة (إنه قوي) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان
مبين) حجة مبينة (إلى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) موسى هذا
(ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا)
قال اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أي أعيدها عليهم القتل (واستحيوا نساءهم) استخمدوا نساءهم ولا
تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (إلا في ضلال) في خطأ (وقال فرعون ذروني
أقتل) أي أتركني أقتل (موسى وليدعوه) الذي دعى أنه أرسله إلى (إني أخاف أن يبدل دينكم)
الذي أتم عليه (أو أن يظهر في الأرض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم
ويقول أو أن يظهر في الأرض الفساد جرك دينكم ودين آبائكم وندخلكم في دينه إن قرأت تنصب الياء

جرير عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركي أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى تقوم الساعة

والهاء (وقال موسى إلى عزت) اعتصمت (بربي وربيكم من كل متكبر) متعظم عن الايمان (لا يؤمن يوم الحساب) يوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكنتم لعناته) من فرعون وقومه مائة سنة وقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكنتم لعناته من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر (اتقون رجلاً من آل فرعون) قالوا لا (وقد جلدكم بالبنات) بالامر والتهى وعلامات النبوة (من ربيكم وإن يك كاذباً) فيما يقول (فعلبه كذبه) عقوبة كذبه (وإن يك صادقاً) فيما يقول (قد كذبتموه) (يصكبكم بعض الذي يعدكم) من العذاب في الدنيا (إن الله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غاليين (في الأرض) أرض مصر (فمن نصرنا) بمننا (من بأس الله) من عذاب الله (إن جلدنا) حين جلدنا (قال فرعون ما أريدكم) ما أمركم (إلا ما أرى) لنفسي حقاً أن تعبدوني (وما أهدىكم) ادعوكم (إلا السيل) الرشاد (طريق الحق والهدى) (وقال الذي آمن) يعني حزقيل (يا قوم إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الأحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم (مثل داب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله) يريد ظلال العباد أن يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلا جرم (ويا قوم إنى أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادى بعضكم بعضاً وينادىكم أصحاب الأعراف (وقال يوم القدر إن قرأت متفلة الدال) يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (ما لكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضل الله) عن دينه (فاله من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جلدكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبنات) بالأمر والتهى وتعبير الرؤيا وشرق القميص (فازلت في شك عما جاءكم به) يوسف (حتى إذا طلع) مات (فلم ينصحه من بعده) من بعدهم (رسولاً كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) في شركه (الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (بغير سلطان) حجة (انهم) من الله وهو يجهل وأصحابه المستزبون (كبر مقتاً) عظم بغضاً (عند الله) يوم القيامة (وغند الذين آمنوا) في الدنيا (كذلك) هكذا (يطع الله) يحتم الله (على قلب متكبر) عن الايمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (يا هامان ابنى صرحاً) قصرأ (أبلغ الأسباب) اصعد الأبواب (أسباب السموات) أبواب السموات (قاطط) فانظر (إلى إله موسى) الذي دعى أعني السماء رسله إلى (وإنى لأظنه كاذباً) ما في السماء من إله فليرين واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وضد عن السيل) صرف فرعون عن الحق والهدى (وما كيد فرعون) صنع فرعون (الافنياب) في خسار (وقال الذي آمن) يعني حزقيل (يا قوم اتبعون) في ديني (أهدكم سبيل الرشاد) أدعكم إلى الحق والهدى (يا قوم لعناته الحياة الدنيا متاع) كتناح البيت لا يبق (وإن الآخرة) يعني الجنة (هي دار القرار) المقام الدائم لا يحول منها (من عمل سيئة) في الشرك (فلا يجرى إلا مثلاً) النار (ومن عمل صالحاً) خالصاً (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مختص بآيمانه فأولئك يدخلون الجنة برزقون يطعمون فيها) في الجنة (بغير حساب) بلا قولة لا هتزاز ولا منة (ويا قوم ما أدعوكم إلى التوجه) إلى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضاً (وتدعوتكم إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعوتكم لا كفر بالله) وأشركه ما ليس له به علم) أمشركه ولى به علم أنه ليس له شريك (وأنا أدعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (التقار) لمن آمن به (لأجرهم) حقاً (أنا تدعوتكم إليه ليس لدعوة) مقدرة (في الدنيا ولا في الآخرة) مردفاً مرجعنا (إلى الله) بعد الموت (وأن المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار

ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذب ذكر الساعه حتى نزلت فيم أنت من ذكرها إلى ربك متناهيا وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة

(سورة عبس)

أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت أنزل غيب وتولى في ابن أم مكتوم - الأعمى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له أتري بما أقول بأساً فيقول لا فزلت عبس وتولى أن جاءه الأعمى • وأخرج أبو يعلى مثله عن أنس • كذا وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله قتل الإنسان ما كلفه قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال كفرت بوب النجم

(سورة التكويد)

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك البيان شتياً استقمنا وإن شتياً

لم نستقم فأقر الله وما تمناؤن إلا أن يشفاهم رب العالمين • وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق جيعه عن عمرو بن محمد

عن زيد بن اسلم عن أبي هريرة مثله ك وأخرج ابن المنذر عن طريق سليمان عن القاسم بن (٢٩٣) خيمرة مثله (سورة انفطرت)

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله يا أيها الإنسان ما فرغ الآية قال نزلت في أبي بن خلف

(سورة المطففين)

أخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أغص الناس كيلا فآزر الله ويل للطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك

(سورة الطارق)

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله فليظفر الإنسان سم خلق قال نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم فيقول يا معشر قريش من أذاني عنه فله كذا ويقول إن عمدا زعم أن خوته جهنم تسعة عشر فأنا أكنفكم وحدي عشرة واكفوني أنتم تسعة

(سورة الأعراف)

أخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من الوحي حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن يفسد فآزر الله سقرتك فلا تنسى إسناده جوير ضيف جدا هـ

النار (فستكرون) فستعلمون يوم القيامة (ما أقول لكم) في الدنياهن العذاب (وأفوض) أكل (أمرى إلى الله) وأتق به (إن الله بصير العباد) لمن آمن به وبين لا يؤمن به (فوقا الله سيئات ما مكروا) فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل (وساق) نزل ودار (بألف فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الفرق (النار يمرضون عليها) يقول يمرض أرواح آل فرعون على النار (غدا وعشيا) غدوة وعشية إلى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله لا تكتب (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (وإذ يحاجون) يتخاصمون (في النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان يعني القادة (إننا كنا لكم) في الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (هل أنتم مغنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضنا (من النار) ما علينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الإيمان يوم القيامة السفلة (إننا كنا) العابدون المعبود القادة والسفلة (فيها) في النار (إن الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار (ويقول بين المؤمنين والكافرين بالجنت والنار) (وقال الذين في النار) إذا اشتدت عليهم النار وقل صبرهم وأيسروا من دعايتهم (خزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم بخف) يرفع (عنا يوم من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعني الزبانية للكفار (أولئك تأتيكم رسلكم بالبينات) بالأمرو والنهي والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا لي) قد آتونا بالرسالة (قالوا) يعني الزبانية لهم استزاهمهم (فادعوا وادعوا الكافرين) في النار (الافضل) في باطل (ويقال) وماعادة الكافرين في الدنيا (الافضل) خطأ (إننا لننصر رسلا الذين آمنوا) بالرسول (في الحياة الدنيا) بالنصرة والعلية على أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم) الأشهاد) الملائكة ينصرونهم والعذر والحجة والأشهاد المرسل (ويقال لهم) الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم العنت) السخط والعذاب (ولهم سوء العذاب) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعني التوراة وآتينا داودا والبرور عيسى ابن مريم الإنجيل (وأورثنا بني إسرائيل الكتاب) أنزلنا على بني إسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكرى) عظة (لأولي الألباب) لذوي العقول من الناس (فأصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (إن وعد الله) لك بالبصرة على هلاكهم (حق) كأن (واستغفر لذنبك) لتقصير شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح محمد ربك) وصل بأمر ربك (بالحق) والابكار) ضوفة وعشية (إن الذين يجادلون في آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود كانوا أيضا يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمت ورجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (ينصرون) حجة (أنهم) من الله على ما زعموا (إن في صدورهم) ما في قلوبهم (الأكبر) عن الحق (ما هم بباله) يبالى ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (فاستنذاه) يا محمد من فتنة الدجال (إنه هو المسيح) لقائه اليهود (البصير) بهم وبأعمالهم وبقننة الدجال وتخروجه (خلق السموات والأرض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوي إلاعي) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا الهوى) المشرك بالله (قليل ما تذكرون) ما تعتقلون قليل ولا بكثير من أمثال القرآن (إن الساعة) قيام الساعة (لآتية) لكأنته (لأرب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعوني) وادعوني (استجب لكم) أغفر لكم

(سورة الفاشية) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما نمت الله ما في الجنة يحب من ذلك أهل الصلاة فآزر الله

المطشة قال نزلت في حمزة وأخرج من طريق جوير عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري يثروا يستعذب بها غفر الله له فاشترها عيان فقال هل لك أن تجعلها سقاية للناس قال نعم فأقول الله في عيان يا ايها النفس المطشة

(سورة الليل)

أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكمين ابان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا كانت له نخلة فرعا في دار وجل فقيد ذي عيال فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها ثمرة فرما تقع ثمرة فتأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلة فيأخذ الثمرة من أيديهم وان وجدها فم أخدم أدخل أصبه حتى يخرج الثمرة من فيه لشكا ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم صاحب النخلة فقال له أعطني نخلتك التي فرعا في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة فقال الرجل لقد أعطيت كذا

وقال ادعوني أستجب لكم أسمع منكم وأقبل اليكم (إن الذين يستكبرون) يتماطلون (عن عبادتي) عن توحيدى وطاعتي (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرن (الله الذى جعل لكم خلق لكم) الليل لتكنوا اليه لتستقروا فى الليل (والنهار مبصرا) مطالبا مضيقا (إن الله لائق فضل) لدون (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم اقر بكم) الذى يفعل ذلك هو بكم فاشكروه (خالق كل شئ) بائن منه (لأله) لا غالى (الأهوائى) توفىكون (من أين) تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا بآيات الله) بمحمد عليه السلام والقرآن (يصحدون) يكفرون (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الأرض قرا) منزلا للاحياء والأموات (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وصوركم) فى الأرحام (فأحسن صوركم) من صور البواب وقال أحسن صوركم (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيبوا لئن من رزق البواب وقال رزقكم من الحلال (ذلكم اقر بكم) الذى فعل ذلك هو بكم فاشكروه (فتبارك الله) ذوبركم (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الحى) الذى لا يموت (لأله) يفعل ذلك (الأهوائى) فوحده (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحمد لله) الشكر لله (الربوبية) رب العالمين (رب كل ذى روح دب على وجه الأرض) لاهل مكة يامحمد حين قالوا ارجع لى دن أبائك (إلى حيث) فى القرآن (أن أعبدا الذين تدعون) تعبثون (من دون الله) من الأوثان (لما جلدن البيئات) حين جلدن البيان (من ربى) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) فى القرآن (أن أسلم) أن أستقيم على الاسلام (الرب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الأرض (هو الذى خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آبائكم (ثم من علقه) من دم عيط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صفارا (ثم لبثوا أشدكم) ما بين ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (ثم لتكنوا شيوعا) بعد الألد (ومنكم من يتوفى) قبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشيوخه (ولتبغوا أجالا مسمى) معلوما متى آجالكم (ولعلمكم تعقلون) لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذى يحيى) ليث (ويميت) فى الدنيا (فإذا قضى أمرا) فإذا أراد أن يخلق ولدا بلباب مثل عيسى (فإنما يقول له كن فيكون) ولدا بلباب (ويقال فإذا قضى أمرا) فإذا أراد أن تكون القيامة فأنما يقول له القيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف مع النون فيكون (ألم تر) ألم تر يا محمد فى القرآن (إلى الذين) عن الذين (مجادلون فى آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا برسلانا) من الكتب (فصوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا فعل بهم (إذا غلغل فى أعناقهم) أغلغل الحديد فى أعناقهم (والسلاسل) فى أعناقهم مع الشياطين (يسعون فى الحميم) يجرعون فى النار (ثم النار يسجرون) يوقدون (ثم قبل لهم) قول الزبانية (أينا كنتم تشركون) تعبثون (من دون الله) وتقولون انهم شركاء الله (قالوا ضلوعنا) اشتغلوا عنا بأقسامهم ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم تكن تدعوا) نبيد (من قبل) من قبل هذا (شيئا) من دون الله (كذلك) هكذا (يفضل الله الكافرين) عن الحجبة (ذلكم العذاب فى النار) بما كنتم تفرحون (تطغرون) فى الأرض بفقد الحق) بلاحق (وبما كنتم تمرحون) تستكبرون فى الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (فبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (فأصبر) يا محمد على أذى الكفار (إنت وعد الله) بالنصرة لك على هلاكهم (حق) كائن (فما ترينك بعض الذى نعدهم) من العذاب يوم بدر (أو توفينك) قبل أن تترك (فالنار يرجون) بعد الموت إن رأيت عذابهم ولم تر (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك

الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صاحب النحلة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعطني يا رسول الله

الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها قال نعم ذهب الرجل فأتى صاحب النحلة ولكلها نخل فقال له صاحب النحلة أشعرت أن محمد أصلى الله عليه وسلم أعطاني بنخل المائلة في دار فلان نخلة في الجنة قلت له لقد أعطيت ولكن يميني ثم هاولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلى ثمرة منها فقال له الآخر أريد يميناً فقال لا إلا أن أعطى بها ما أريد ولا ظناً أن أعطى قال فكم منك لهما قال أربعون نخلة قال لقد جئت بامر عظيم ثم سكث عنه فقال له أنا أعطيك أربعين نخلة فاشهد لي إن كنت صادقاً فدعا قومه فاشهد له ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولصياك فأزول والليل إذا يفتش إلى آخر السورة قال ابن كثير حديث غريب جداً وأخرج ابن أبي حاتم عن عترة أن أبا بكر الصديق أعقب منبذة كلهم يعذب في الله وفيه نزول وسيجنها الأتقى

قيل إلى قومهم منهم من قصصنا عليك من الرسل من ميثاملك لتعلمهم (ومنهم من لم قصص عليك) لم نسمهم لك لتعلمهم (وما كان رسولاً أن يأتي بآية) بعلامه (إلا بأذن الله) بأمر الله ذلك حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم آية (فأجابهم أمراً) وقت عذاب الله في الأمم الماضية (فصلى بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضى يوم القيامة بالعدل بين الرسل والأمم (وخسر هناك) غبن عند ذلك (المطلوبون) الكافرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الأنعام لتربوا منها وما تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكن فيها منافع) من ألبانها وأصوافها (وتلبغوا) لكي تلبغوا (عليها حاجة في صدوركم) في قلوبكم (وعليها) على ظهورها في البر (وعلى التلك) على السفن في البحر (تحملون) تهاجرون (وتسافرون) ويريكهم بأهل مكة (آياته) عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجيال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فأى آيات الله) أى فأي آيات الله (تذكرون) يتحدثون أنها ليست من الله (ألم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الأرض فينظروا) ويفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكتهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة في العدد (وأشد قوة) بالدين (وأثأراً في الأرض) أشد لما طلبوا أبعد ما (فأغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في دينهم (لما جعلهم من أسلحتهم) بالآيات (فروا) فاجتنبوا (بما أخذهم من العلم) الدين والعمل (وكان ذلك منهم فلما يغير يقين (وخلق) نزل ودار (بهم ما كانوا يستهزئون) عقوبة استهزأهم بالرسول (فلما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرت بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان دون القلب عند معاناة العذاب (لم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا هلاكهم فالإيمان عند المعاناة لا ينفع وقيل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (في) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وورد الإيمان والتوبة عند المعاناة (وخسر هناك) غبن بالعقوبة عند المعاناة (الكافرون) بالله

(ومن السورة التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) بقول قضى ما هو كائن أي بين وهو قسم أقسم به (تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب) يقول هذا كتاب تنزيل من الرحمن الرحيم على محمد عليه السلام (فصلت) بينت (آياته) بالأمور والنهي والحلال والحرام (قرأنا عرياً) على مجرى لغة العرب نزل الله جبريل به على محمد صلى الله عليه وسلم (لقوم يعملون) يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (بشيراً) بالجنة (ونذيراً) من النار يبشر بالجنة من آمن بالقرآن ويخوف من النار من كفر بالقرآن (فأعرض أكثرهم) كفار مكة عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن ولا يطيعون الله (وقالوا) كفار مكة أبوجهل وأصحابه (قلوبنا في أكنة) في أغطية (عما تدعو نأله) من القرآن والتوحيد (وفي أذاننا وقر) صمم لا نسمع قوله لنا (ومن يبتغوا إليك حجاب) ستر غطوا رؤسهم بالثياب ثم قالوا يا محمد يتناوب بينك حجاب سترا لنسمع كلامك استهزاء منهم بك (فاعل) في دينك لآلهك هلاكنا (إنا عاملون) لآلهتنا في ديننا هلاكك (قل) لهم يا محمد (إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى إلي) أرسل لي جبريل بالقرآن بلغكم (إنما الحكم إلا لله واحد) بلاد له ولا شريك (فاستقيموا إليه) فأقبلوا إليه بالتوبة من الشرك (واستقروه) وخدوه (وويل)

إلى آخر السورة وأخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال قال أبو نوحلة لا يكر أراك تبتع رقاباً ضعفاً فلو أنك

واتقى إلى آخر السورة
* وأخرج البزار عن ابن
الزبير قال نزلت هذه
الآية وما لاحد عنده من
قصة تجزى إلى آخرها في
أبي بكر الصديق

(سورة الضحى)

أخرج الشيخان وغيرهما
عن جندب قال اشتكى
النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يبق ليلة وليلتين فأثته
امراة فقالت يا محمد ما أرى
شيطانك إلا قد تركك
فأنزل الله الضحى والليل
إذا سمع ما ودعك ربك
وما قلى ذلك أخرج مسيد
ابن منصور والقرطبي
عن جندب قال أبطأ
جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال المشركون
قد ردع محمد فقلت * ك
وأخرج الحاكم عن زيد
ابن أرقم قال مكش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأما
لا ينزل عليه جبريل فقالت
أم جميل امرأة أبي لهب ما
أرى صاحبك إلا قد ردعك
وقلا فكانزل الله الضحى
الآيات هو أخرج الطبراني
وابن أبي شيبة في مسنده
والواحد وغيرهم يستند
فيه من لا يعرف عن
حفص بن غصن القرشي
عن أمه عن أمها خولة
وقد كانت خادم رسول الله

شدة العذاب ويقال ويل راد في جنهم من قبح ودم (للشركين) لأن جمل وأصحابه (الذين لا يؤتون
الزكاة) لا يعرفون بلا إله إلا الله (وهم بالآخرة) بالبعث بعد الموت والجنة والنار (هم كافرين) جاحدون
(إن الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وعملوا الصالحات (الطاعات) فيما بينهم وبينهم (لهم
أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب
أعمالهم بعد الحرم أو الموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أتحم) يا أهل مكة (تشكفرون
بالذي خلق الأرض في يومين) طول كل يوم ألف سنة فاعتقدون يوم الاحد يوم الاثنين (وتجملون
لما أنادأ) أعدا من الأصنام (ذلك) الذي خلقهم (رب العالمين) رب كل شيء ذي روح (وجعل فيها)
خلق فيها (رواسي) الجبال الثوابت (من فوقها) أو تادها (وبارك فيها) في الأرض بالماء والشجر
والنبات والثمار (وقدر فيها أوقاتها) مما يشاء في كل أرض معيشة ليست في غيرها (فأرime أياهم) يقول
خلق الله الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة من سنن الدنيا وقدر فيها أرزاق الأجساد قبل
أرواحها بأربعة آلاف سنة من سنن الدنيا (سواء للسائين) سواء لمن سأل ولمن لم يسأل يعني الرزق
ويقول يانا للسائين كيف خلقها هكذا خلقها (ثم استوى إلى السماء) ثم عد إلى خلق السماء (وهي
دخان) بخار الماء (فقال لها) للسماء (وللأرض) بعد ما فرغ منها (اتينا) أعليا ما فيكم من الماء
والنبات (طوعا أو كرها) قلنا (اتينا) أعطينا (طاعتين) لله كارهين بجهنم الخلق (فقتضاهن) خلقن
(سبع سموات) بعضها فوق بعض (في يومين) طول كل يوم ألف سنة (رواسي في كل سماء) خلق
لكل سماء أهلا وأمر لها أمرها (وزينا السماء الدنيا) الأولى (بمصابيح) بالنجوم (وحفظنا) وحفظنا
بالنجوم من الشياطين فبعض النجوم زينة السماء لا يتحرك وبعضها يهتدي بفلكها البر والبحر
وبعضها رجوم للشياطين (ذلك تقدير) تدبير (العزيز) بالثقة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وبين
آمن به وبين لا يؤمن به (فان أخرجوا) كفار مكة عن الإيمان وهو عتقوا أصحابه (فقل أنذركم)
خوفكم بالقرآن (صاعقة) عذابا (مثل صاعقة) مثل عذاب (عاد وثمود) إذ جلبتهم الرسل من بين
أيديهم من قبل عاد وثمود إلى قومهم (ومن خلقهم) من بعدهم أيضا جاءت الرسل إلى قومهم وقالوا
لقومهم (الا تميدوا) الا توحدوا (إلا الله قالوا) كل قوم لموسلم (لوشاء ربنا) أن ينزل النار سولا
(لأنزل ملائكة) من الملائكة الذين عنده (فأنا بما أرسلتم به كافرون) جاحدون ما أتت إلا بشرا مثنا (فاما
عاد) قوم هود (فاستكبروا) تعظموا عن الإيمان (في الأرض) بغير الحق (بلاحق) كان لهم (وقالوا) لهود
(من أشد متاعرة) بالدين والمنة فيهلكنا (أو لهم روا) أولم يعلموا (أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة)
منة يقدر على إهلاكهم (وكانوا باياتنا) بكتاباتنا ورسولنا هود (يجحدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطانا
(عليهم) رجما صرصرا (باردا شديدا) (في أيام نجاست) مشؤمات عليهم بالعذاب ويقال شديدة (لندقيهم
عذاب الجزى) الشديد (في الحياة الدنيا وللعذاب الآخرة أخرى) أشد مما كان لهم في الدنيا (وهم لا
ينصرون) لا يمتنعون من عذاب الله (واما ثمود) قوم صالح (فهديتهم) بمتنا اليهم صالحا وهديتناهم الكفر
والإيمان والحق والباطل (فاقتبعوا المعنى على الهدى) فاختاروا الكفر على الإيمان (فاخذتهم صاعقة
العذاب) الصيحة بالعذاب (الهُون) الشديد (بما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون في كفرهم ويعظم
الثاق (ونجينا الذين آمنوا) بصالح (وكانوا يتقون) الكفر والشرك وعقر الثاق (ويوم) وهو يوم
القيامة (يحشر أعداء الله إلى النار) صفوان بن أمية ونختاه ربيعة بن عمرو وحبيب بن عمرو وصاتر
الكفار (فهم يوزعون) يحبس الأول على الآخر (حتى إذا ما جاؤها) أي النار (شهد عليهم جميعهم) بما
سمعوا بها (وأبصارهم) بما أبصروا بها (وجلودهم) أعضاءهم (بما كانوا يعملون) بها في كفرهم

(وقال الجلودم) لأعضائهم ويقال لفروجهم (لمشهدم علينا) وكنا نحابس عنكم بالجدال (قالوا) افطننا الله بالكلام (الذي اطلق كل شيء) من الدواب اليوم (وهو خلقكم) افطنكم (اول مرة) في الدنيا (والله ترجعون) بعد الموت (وما كنتم تستترون) قدرون أن تنموا أعضائكم (أن يشهد) من أن يشهد (عليكم سمعكم) في الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) ويقال وما كنتم تستترون قدرون في الدنيا أن تستروا اكتساب الأعضاء عن الأعضاء أن يشهد لكي لا يشهد عليكم ويقال وما كنتم تستترون تستترون أن يشهد عليكم سمعكم في الآخرة (ولا أبصاركم ولا جلودكم) (ولكن ظننتم) وقلم (أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون) وتقولون في السر (وذلك ظنكم) قولكم (الظن الذي ظننتم بهكم) وقلم على ربكم بالكذب (أرادكم) أهلكم (فأصبحت) صرتم (من الخاسرين) من المنبئين بالعقوبة (فان يصبروا) في النار ولا يصبروا (فالتار مثوى لهم) منزل لهم لصفوان بن أمية أصحابه (وان يستعبروا) يسألوا الرجعة إلى الدنيا (فاهم من المتعين) الراجمين إلى الدنيا (وقضنا لهم) وجعلنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الآخرة أن لاجنة ولا نار ولا بئ ولا حساب (وما خلفهم) من خلفهم من أمر الدنيا أن لا تنفقوا ولا تقطعوا إلى الدنيا باقية لا تقطع (وحق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (فأهم) مع أمهم (قد خلعت) قد مضت (من قبلهم من الجن والانس) من كفار الجن والانس (إنهم كانوا خاسرين) مغبورين بالعقوبة (وقال الذين كفروا) كفار مكة أبو جهل وأصحابه (لا تسمعوا لهذا القرآن) الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (والفوا) انظروا (فيه) وهو الشغب (لعلكم تغلبون) لكي تغلبوا عجماً صلى الله عليه وسلم فيسكت (فلم يصدقن الذين كفروا) أباهل وأصحابه (عذاباً شديداً) في الدنيا يوم بدر (ولجزئهم أسوأ الذي كانوا يعملون) بأقبح ما كانوا يعملون في الدنيا (ذلك لهم في الدنيا جزاء أعداء الله) وجزاء أعداء الله في الآخرة (التار لهم فيها) في النار (دار الخلد) قد خلوا فيها (جزاء بما كانوا يأتون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (بمجدون) يكفرون (وقال الذين كفروا) في النار (ربنا) ياربنا (أرأنا الذين أضلنا) عن الحق والهدى (من الجن والانس) من الجن ابليس والانس قاتل الذي قتل اخاه مايل ويقال من الجن ابليس والشياطين ومن الانس رؤسؤهم (بجعلناهم أقدامنا) بالعذاب (ليكونا من الاسفلين) من الاصلين بالعذاب (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدوا الله (استقاموا) على الايمان ولم يكفروا ويقال على أداء الفرائض ولم يرغبوا ودغان الثعلب (تنزل عليهم الملائكة) عند قبض ارواحهم (الا تخافوا) على ما أمامكم من العذاب (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من خلفكم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) توليناكم في الدنيا (وفي الآخرة) وتولاكم في الآخرة (والحفظة) ولكم فيها) في الجنة (ما تشتهون) ما تشتمون (أنفسكم ولكم فيها) في الجنة (ما تدعون) تسألون (تلا) ثواباً وطعاماً وشرباً لكم (من غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (ومن أحسن قولاً) أحكم قولاً ويقال أحسن دعوة (عن دعا إلى الله) بالتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وعمل صالحاً) الفرائض ويقال نزلت هذه الآية في المؤذنين يقول ومن أحسن قولاً دعوة من دعا إلى الله بالأذان وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد الأذان غير أذان صلاة المغرب (وقال أتى من المسلمين) اتحل الاسلام (وقال إلى مؤمن حقاً) وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولا تستوى الحسنة) الدعوة إلى التوحيد من محمد صلى الله عليه وسلم (ولا السيئة) الدعوة إلى الشرك من أبي جهل (وقالوا لا تستوى الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله ولا السيئة الشرك بالله) ادفع (بمحمد) الشرك من أبي جهل أن يشتك (بأبي) أي أحسن (بلا) إلا الله (وقال ادفع السيئة من أبي جهل عن نفسك بأبي) أي أحسن بالكلام الحسن والسلام والطهف (فاذا) فعلت

قلت في نفسي لو هيات البيت فكنته قاهويت بالمكسنة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يردد بجمته وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فأنزل الله والضحى إلى قوله فرضي قال الحافظ ابن حجر قصة إبطا جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح . ك وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت النبي صلى الله عليه وسلم ما أرى بك إلا قد فلك فزلت . وأخرج أيضاً عن عروة قال أبطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم لجرع جرعا شديداً فقالت خديجة إنني أرى بك قد فلك مما يرى من جرعك فزلت وكلامها مرسل رواه أحماد قال الحافظ ابن حجر قال يظن أن كلاماً من أم جميل وخديجة قالت ذلك لكن أم جميل قالت شامة وخديجة قالته توجها . وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال غرض علي رسول الله

فسرق فأزله الله ولاخرة
خير لك من الأولى
إسناده حسن

(سورة ألم نشرح لك)

قال نزلت لما عير
المشركون المسلمين بالفقر
وأخرج ابن جرير عن
الحسن قال لما نزلت هذه
الآية إن مع العسر يسرا
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبشروا أتاكم
اليسر لن يغلب عسر يسرين

(سورة التين)

أخرج ابن جرير من
طريق العوفي عن ابن
عباس في قوله ثم رددناه
أسفل سافلين قال لم نفر
ردوا إلى أزدل العسر
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسل عنهم
حين سفت عقولهم فأزله
الله عنهم إن لهم أجرهم
الذي عملوا قبل أن تذهب
عقولهم

(سورة الملق)

أخرج ابن المنذر عن أبي
هريرة قال قال أبو جهل
هل يعفر محمد وجه بين
أظفره فقتل نعم فقال
واللات والذى لئن رايته
يفعل لأطأن على رقبته
ولا عفر وجهه في التراب
فأزله الله كل أن الإنسان
ليطعن الآيات ك
وأخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال كان رسول الله

ذلك صار (الذي ينك وبينه عداوة) في الدين وهو أبو جهل (كانه ولي) في الدين (حميم) قريب في
النسب (وما يلقاها) ما يعطى الجنة في الآخرة (إلا الذين صبروا) على المراتى وأذى الأعداء في الدنيا
(وما يلقاها) وما يوفى لدفع السيئة بالحسنة (الأذو حظ عظيم) ثواب وافر في الجنة مثل محمد عليه السلام
وأصحابه (وما ينزغك من الشيطان نزغ) أن يصيبك من الشيطان وسوسة بالجفاء عند جفاء أبي جهل
(فاستبداه) من الشيطان الرجيم (إنه هو السميع) لقائه أبي جهل (العليم) بعقوبته ويقال السميع
باستعدادك العلم بسوسة الشيطان (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الليل والنهار
والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا الشمس) لتعبدوا الشمس (ولا القمر) ولا القمر
(واجدوا الله) واعيدوا الله (الذي خلقهم) يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار (إن كنتم إياه
تعبدون) إن كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهم يقال
إن كنتم تريدون بعبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدواهما فإن عبادة الله في ترك عبادتهما (فان
استكبروا) نظمواعن الإيمان والعبادة (فالذين عند ربك) يعني الملائكة (يسبحون له) يصلون الله
(بالليل والنهار) لا يسأمون (لا يملون من عبادة الله ولا يفترون) (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته
وقدرته (أنك ترى الأرض عاشمة) ذليلة منكسرة ميتة (فإذا أنزلنا عليها الماء) المطر (اهتزت)
استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) كثرت نباتها وقال اتفتحت بنباتها (إن الذي أحياها)
بعد موتها (لحي الموتى) البعث (إنه على كل شيء) من الأمانة والأحياء (قبر) إن الذين يحدون في آياتنا
يحدون بآياتنا محمد عليه السلام والقرآن يقال يحدون بآياتنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
إن قرأت بعض آياته (لا يخفون علينا) لا يخفى علينا من أعمالهم شيء (أفمن يلقى في النار) وهو أبو جهل
وأصحابه (غير آمن بآي آتنا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام وأصحابه (أهلوا) يأهل
مكة (ما شئتم) وهذا وعيدهم (إنه بما تعملون بصير) يجزيكم بأعمالكم (إن الذين كفروا بالذكر)
بالقرآن (لما جلدتم) حين جلدتم محمد عليه السلام به وهو أبو جهل وأصحابه لهم في الآخرة نار جهنم
(وإنه) يعني القرآن (لكتاب عزيز) كريم شريف (لا يخالفه التوراة والإنجيل والابور)
وسائر الكتب (من بين يديه) من قبله (ولا من خلفه) ولا يكون من بعده كتاب فيخالفه ويقال
لا تكذبه التوراة والإنجيل والابور وسائر الكتب من قبله ولا يكون من بعده كتاب فيكذبه ويقال لم
يأت (إليس إلى محمد عليه السلام من قبل آياتنا) جبريل فرادى القرآن ولا من بعد ذهاب جبريل فنقص من
القرآن ويقال لا يخالفه القرآن بمضه بعضا ولكن يوافق بعضه بعضا (تنزيل من حكم) تكليم من حكم
في أمره قضائه (حيد) محمود في مقامه (ما قال بك) يا محمد من الشتم والتكذيب (إلا ما قد قيل للرسول) من
الشتم والتكذيب من قبلك ويقال ما يقال لك ما أمرتك من تبليغ الرسالة إلا ما قد قيل أمر للرسول (من
قبلك) بتبليغ الرسالة (إن ربك) يا محمد (لنومفرة) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (وذو عقاب أليم) لمن
مات على الكفر (ولو جعلناه قرآنا أعجميا) لنوزلنا جبريل بالقرآن على غير مجرى لغة العربية (لقلوا)
كفارمكة (ولا فصلت) هلايقت وعربت (آيات) بالعربية (أعجمي وعربي) قرآن أعجمي ورجل
عربي كيف هذا (قل) لهم يا محمد (هو) يعني القرآن (الذين آمنوا) أي بكر وأصحابه (هدى) من الضلالة
(وشفاء) بيان لما في الصدور من العمى (والذين لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو
جهل وأصحابه (في آفاتهم وقر) حمم (وهو) يعني القرآن (عليهم عسى) حجة (أولئك) أهل مكة أبو
جهل وأصحابه (ينادون من مكان بعيد) كأنهم ينادون إلى التوحيد من السماء (ولقد آتينا) أعطينا
(موسى الكتاب) يعني التوراة (فاختلف فيه) في كتاب موسى فقيم مصدق به ومنهم مكذب به

هذا فوجره التي صلى الله
عليه وسلم قال أبو جهم
إنك تعلم ما نادى أكثر
منى فأقول الله قلدع ناديه
مستدع الزانية قال الترمذي
حسن صحيح

(سورة القدر)

هـ ك أخرجه الترمذي
والحاكم وابن جرير عن
الحسن بن علي قال إن
التي صلى الله عليه وسلم
رأى نبي أمية على منبره
فساء ذلك فزلت إنا
أعطينا الكسوف ونزلت
إنا أنزلناه في ليلة القدر
ومأدراكه ليلة القدر ليلة
القدر خير من ألف شهر
تملكا بعدك بنو أمية قال
القاسم الحارثي فعدنا وإذا
هي ألف شهر لا تزيد ولا
تقص قال الترمذي غريب
وقال المزني وابن كثير منكر
جدا هـ وأخرج ابن أبي
حاتم والواحد عن مجاهد
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر رجلا من بني
إسرائيل ليس السلاح
في سبيل الله ألف شهر
فمنحج المسلمون من ذلك
فأقول الله إنا أنزلناه في
ليلة القدر ومأدراكه ليلة
القدر ليلة القدر خير من
ألف شهر التي ليس ذلك
الرجل السلاح فيها في سبيل
الله هـ وأخرج ابن جرير

(ولو لا كلمة سبقت) ورجيت (من ربك) بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من ملاك
اليهود والنصارى والمشركين يقول عذروا عند التكذيب كما عذب الذين من قبلهم عند التكذيب
(وانهم) يعني اليهود والنصارى والمشركين (لن يشك منه) من القرآن (مريب) ظاهر الشك وقال من
كتاب موسى (من عمل صالحا خالصا لغيره وبين ربه (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن أساء فعليه) من
أشرك بالله فعليه على نفسه عقوبة ذلك (وماربك) يا محمد بسلام العبد (أن يأخذهم بلا جرم (إليه يرد
علم الساعة) علم قيام الساعة لا يعلم أحدها الله (وما يخرج من ثمرات من أكامها) من كفرها
(وما تحمل من أثني) الحوامل (ولا تضع حملها) (لا يعلمه) بأذنه لا يعلمه غيره (ويوم يناديهم) في النار
فيقول الله (ابن شركاني) الذين كنتم تعبدون وتقولون أنهم شركائي (قالوا أذنك) أعلنك وقلنا لك
قبل هذا (ما منا من شيء) يشهد على نفسه أنه عبد دونك أحدا (وضل عنهم) اشتغل عنهم (ما كانوا
يدعون) يعبدون (من قبل في الدنيا (وظنوا) علما وأقنوا (ما لهم من محيص) من ملجأ ولا منيف
ولا نجاة من النار (لا يسأل الإنسان) يعني الكافر لا يمل ولا يفر (من دعا الخمر) المال والولد والصحة
(وإن مسه الشر) إن أصابته القعدة والفقر (فيؤس قوط) فيصير آيس شي موافقه من رحمة الله (ولن
أدقناه) أحسنه (رحمة منا) نعمة منا بالمال والولد (من بعد ضرامته) شدة أصابه (ليقول هذا لى)
بغير علم أفي (وما ظن الساعة) قيام الساعة (قائمة) كائنة كما يقول محمد عليه السلام إنكاره للبعث
(ولئن رجعت إلى ربي) كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم (إن لي عنده) في الآخرة (الحسن) الجنت وهو
عتبة بن أبي ربيعة وأصحابه (فلنبين) فلنخبرن (الذين كفروا بما عملوا) في كفرهم (ولنذيقنهم من
عذاب عظيم) شديد لو نأيدون في النار (وإذا أنعمنا على الإنسان) يعني الكافر بالمال والولد (أرض)
عن شكر ذلك (ونأى بجانبه) تباعد عن الإيمان (وإذا مسه الشر) أصابه الفقر (قد ودعاه بعض) طويل
بالمال ويقال كثير الولد وهو عتبة (قل) لهم يا محمد (أرأيتم إن كان من عندنا) يقول هذا القرآن من
الله (ثم كفرتم به) بالقرآن إنه ليس من عند الله ماذا يفعل بكم ربكم (من أضل) عن الحق والهدى (من
هو في شقاق) في خلاف (يبعد) عن الحق والهدى ويقال في معاداة شديدة مع محمد صلى الله عليه وسلم
وهو أبو جهل (سريهم) يا محمد اهل مكة (آياتنا) علامات عجائبنا ووحايتنا وقدرتنا (في الآفاق)
في أطراف الأرض من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وثمود والذين من بعدهم (وفي أنفسهم)
ونفوسهم في أنفسهم من الأمراض والأوجاع والمصائب وغير ذلك (حتى يبين لهم أنه الحق) أن ما يقول
لهم النبي هو الحق (أول يكف يربك) أول يكفهم ما بين لهم ربك من أخبار الأمم الماضية غير أن
يربهم (أنه على كل شيء) من أعمالهم (شديد) ألا أنهم (أهل مكة) في مرة (في شكوا رتياب) (من لقاء
ربهم) من البعث بعد الموت (ألا إنه بكل شيء) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم

(ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها مكية هـ لا سبع آيات قل لا أسألكم
(عليه) أجزأ إلا المودة في القربى والذين يحاجون في الله من بعد ما استنجب له إلى آخر الآية)
(وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه من قوله والذين يمتحنون كتاب الأئمة إلى قوله)
(إن ذلك لمن عزم الأمور فانهن مدنات هـ آياتنا حسون آية هـ وكلماتنا ثمانية وستة)
(وثمانون هـ وحروفها ثلاثة آلاف وخمسة مائة وثمانون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هم عسق) قال في ثناء النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله والميم
عن مجاهد قال كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك ألف شهر فأقول الله

ملكوا العين عليه والسين سنائه والفاق قدرته على خلقه وقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسين سنون كسفي يوسف والفاق كل قذف يكون ويقال قسم أقسمها أن لا يذبني النار أبداً من قال لا إله إلا الله غلبها ليه ولقي بابه (كذلك يوحى اليك وإلى الذين من قبلك) من الرسل قول كما أوحينا اليك جم علق كذلك أوحينا إلى الذين من قبلك من الرسل (أفله العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يبدع غيره وقال العزيز في ملكه وسلطانه الحكيم في أمره وقضائه (لهما في السموات وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيده وإماؤه (وهو العلي) أعلى كل شيء (العظيم) أعظم كل شيء (تكاد السموات ينفطرن) يتشققن (من فوقن) يعضها فوق بعض من هيبة الرحمن ويقال من مقالة اليهود (والملككة) في السماء (يسبحون بحمدهم) يصلون بأمرهم (ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لن في الأرض) من المؤمنين المخلصين (الأن أن الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخولوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (أولياء) أرباباً من الأصنام (أفحفيظ عليهم) شيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل ترخصهم ثم أمره بذلك بفنائهم (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك) أنزلنا اليك جبريل بالقرآن (قرأنا عرياً) بقرآن على مجرى لغة العرب (لتندرن) لتخرف بالقرآن (أم القرى) أهل مكة (ومن حولها) من البلدان (وتندرن) تخوف (يوم الجمع) من أهوال يوم الجمع يجتمع فيه أهل السماء وأهل الأرض (لأربيه) لاشك فيه (فريق) منهم من أهل الجمع (في الجنة) وهم المؤمنون (ولريق) طائفة منهم (في السعير) في نار الوعد وهم الكافرون (ولولاه الله جعلهم أمة واحدة) بلع اليهود والنصارى والمشركون على ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل) يكرم (من يشاء في رحمة) بدينه الاسلام (والظالمون) اليهود والنصارى والمشركون (ما لهم من ولي) قريب يتفهم (ولا نصير) مانع ينعمهم من عذاب الله (أم اتخذوا من دونه) عبيداً من دون الله (أولياء) أرباباً (قائه هو الولي) بهم جميعاً (وهو حي الموقن) لم يمت (وهو على كل شيء) من الاحياء والاماتة (قدير) وما اختلفت فيه (في الدين) من شيء (لحكمه إلى الله) فاطلوا حكمه من كتاب الله (ذلك الله ربى) امركم بذلك (عليه توكلت) اتكلت (واله أنيب) أقبل (فاطر السموات) أى هو خالق السموات (والأرض جعل لكم) خلق لكم (من أنفسكم) آدميائكم (أزواجاً) أصنافاً ذكر أوائى (ومن الأنعام أزواجاً) أصنافاً ذكر أوائى (يذوقكم فيه) يخلقكم في الرحم ويقال يكثركم بالزواج (ليس كئله شيء) في الصفة والعلم والقدرة والتدبير (وهو السميع) لمقاتكم (البصير) باعمالكم (لهما ليد السموات) خزائن السموات المطر (والأرض) النبات (يسطر الزرقين يشاء) يوسع المال على من يشاء (وقدر) يقرر على من يشاء (انه بكل شيء) من البسط والتقدير (عليه شرع لكم) اختار لكم بأمة محمد عليه السلام (من الدين) دين الاسلام (ما وصى به نوحا) الذى أوحينا به إلى نوح وأمر أن يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (والذى أوحينا اليك) وفي الذى أوحينا اليك يا محمد يعنى القرآن أمرناك أن تدعو الخلق إلى الاسلام وتستقيم عليه (وما وصينا إبراهيم) والذى اخترنا بالاسلام إبراهيم وأمرناه أن يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (وموسى وعيسى) كذلك (أن أقيموا الدين) أمرناهم فجاءوا بالانبياء أن أقيموا الدين أن اتفقوا في الدين (ولا تنفر قوافيه) لا تختلفوا في الدين (كبر) عظم (على المشركون) أبي جهل وأصحابه (ما تدعوم اليه) من التوحيد والقرآن (أفحفيظ اليه) لديه (من يشاء) وهو من يولد في الاسلام ويموت على ذلك (ومدى اليه من ينيب) يرشد إلى دينه من يقبل اليه من أهل الكفر (وما تفرقوا) وما اختلف اليهود والنصارى في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (إلا من بعد ما جلد العلم) يان ما في كتابهم

ذلك ولطمعون الطعام على حبه الآية كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة واشبه ذلك ويقولون إنما وعد الله النار على الكاثر فأقول الله في يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره

(سورة العاديات)

اخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً ولبث شهراً بأبانيه عنها خبر فقلت العاديات ضيحا

(سورة التكاثر)

اخرج ابن أبي حاتم عن ابن بري قال نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حارثة وبني الحارث قفاخروا وتكاثر واثقات إحداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك قفاخروا بالاحياء ثم قالوا انطلقوا بنا إلى القيود فجلعت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل فلان ومثل فلان يشيرون إلى القيود وتقول

الاخري مثل ذلك فأقول الله أعلم بالتكاثر حتى زعم القابريه له واخرج ابن جرير عن علي قال كنا نكاف

في عذاب القبر حتى نزلت الحاكمة الكتاب إلى ثم كلا سوف تعلمون في عذاب القبر (٣٠١) (سورة الحمزة) ك اخرج ابن أبي

حاتم عن عثمان وابن عمر
قالا مازلنا نسمع أن ويل
لكل حمزة نزلت في أبي
ابن خلف هـ و أخرج
عن السدي قال نزلت في
الاخنس بن شريق هـ
وأخرج ابن جرير عن
رجل من أهل الرقة قال
نزلت في جميل بن عامر
الجمعي هـ وأخرج ابن
المنذر عن ابن اسحاق قال
كان أمية بن خلف اذا
رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مزه ومزهة فأنزل
الله ويل لكل حمزة لمزة
السورة كلها

(سورة قريش)

هـ أخرج الحاكم وغيره
عن أم هانئ بنت أبي طالب
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل الله
قريشا بسبع خصال
الحديث وفيه نزلت فيه
سورة لم يذكر فيها أحد
غيرهم ثيلاف قريش

(سورة الماعون)

هـ ك أخرج ابن المنذر عن
طريف بن أبي طلحة عن
ابن عباس في قوله فويل
للمصلين الآية قال نزلت
في המתقين كانوا قراة من
المؤمنين بصلاتهم إذا
حضرُوا ويتركونها إذا
غابوا ويمنعونهم العارية

من صفة محمد عليه السلام ونسبه (بنيا بينهم) حسدا منهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولولا
كلمة سبقت) وجبت (من ربك) بتأخير عذاب هذه الأمة (إلى أجل مسمى) إلى وقت معلوم (لقضى
بينهم) لفرغ من هلاك اليهود والنصارى (وإن الذين أوثروا الكتاب) أعطوا التوراة (من بعدهم) من
بعد الرسل ويقال من بعد الأولين (لني شك منه) من التوراة ويقال القرآن (مرتب) ظاهرا للشك
(فلذلك نادى) إلى توحيده ربك وكتاب ربك (واستمع) على التوحيد (كما أمرت) في القرآن (ولا تنزع
أموالهم) قبلهم ودينهم قبل اليهود ودين اليهود (وقل أنتم بما أنزلناه) على الأنبياء (من كتاب) من
كتاب الله (وأمرت) في القرآن (لأعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) يقضى بيننا وبينكم يوم
القيامة (لنا أعمالنا) لتعابدة الله ودين الاسلام (ولم أعمالكم) عليكم أعمالكم عبادة الاصنام ودين
الشيطان (لاحقة) لاصحوة (بيننا وبينكم) في الدين (الله يجمع بيننا) وبينكم يوم القيامة (والله
المصير) مصير المؤمنين والكافرين ثم أمراه بعد ذلك بالقتال (والذين يهاجرون في الله) يهاجرون في
دين الله يعني اليهود والنصارى (من بعد ما استجب له) في الكتاب ويقال هم المشركون من بعد
ما استجب له يوم الميثاق (حجبتهم داخضة) خصوصتهم باطلة (عند ربهم وعليهم غضب) سخط (ولهم
عذاب شديد) أشد ما يكون (الله الذي أنزل الكتاب) جبريل بالقرآن (الحق) لبيان الحق والباطل
(والميزان) بين فيه العدل (وما يدرىك) يا محمد ولم تدرك (لعل الساعة قريب) قيام الساعة يكون قريبا
(يستعجل بها) قيام الساعة (الذين لا يؤمنون بها) بقيام الساعة وهو أوجهل وأحمأه (والذين
آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وقيام الساعة وهو أبوبكر وأصحابه (مشفقون منها) خائفون من
قيام الساعة وأحوالها وشدة عذابها (ويلون أنها) يعني قيام الساعة (الحق) الكائن (الآن الذين يمارون)
بمجادلون ويشكون (في الساعة) في قيام الساعة (لني ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف
بعباده) البر الوافجر ويقال لطف الله بعباده البر الوافجر (رزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال
(وهو القوى) بأرزاق العباد (العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حرث الآخرة) ثواب
الآخرة بعمله لله (تزد لفي حربه) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنه في العمل (ومن كان يريد
حرث الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه (تؤم) نفعه (منها) من الدنيا وتدفع عنه منها
(وماله في الآخرة) في الجنة (من نصب) من ثواب لاته عمل لغير الله (أم لهم) لهم لكفاركم (شركاء)
آلهة (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين ما يأتين به الله) ما يأمُر الله به الكافرين بأبجمل وأصحابه
(ولولا كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب عن هذه الأمة (لقضى بينهم) لفرغ من هلاكهم (وإن الظالمين)
الكافرين بأبجمل وأصحابه (لهم عذاب أليم) وجميع (رى الظالمين) الكافرين يوم القيامة (مشفقين)
خائفين (عما كسبوا) مما قالوا وعملوا في الكفر (وهو واقع) نازل (هم) ما يتحذرون (والذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) فبايهم وبينهم وهو أوبكر وأصحابه (في
روضات الجنات) في رياض الجنة (لهم ما يشاؤون) ما يشتهون ويشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك)
الجنة (هو الفضل الكبير) المن العظيم (ذلك) الفضل (الذي يبشر الله عباده) في الدنيا (الذين آمنوا)
بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فبايهم وبينهم (قل) لهم يا محمد لأصحابك ويقال لأهل مكة
(لأأسألكم عليه) على التوحيد والقرآن (أجرا) جملا (إلا المودة في القربى) لأن تودوا قراة من
بعدي ويقال لأن تتقربوا إلى الله بالتوحيد في قول الحسن البصري وفي قول الثراء تقربوا إلى الله
بالتوبة (ومن يقترف) يكتسب (حسنه نذره فيها حسنا) تسما (إن الله غفور) لمن تاب (شكور)
يشكر اليسير ويمجز الجزيل (أم يقولون) بل يقولون (الفرى) اختلق محمد (على الله كذبا) فأنتم

(سورة الكوثر) هـ ك أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال قدم كعب بن الأشرف مكة

السداة قال أتم خير منه
فقلت إن شئت كنت هو
الآية ك وأخرج ابن
أبي شيبة في المصنف وابن
المنذر عن عكرمة قال لما
أوحى إلى النبي صلى الله
عليه وسلم قالت قريش
بتر محمد منا فقلت إن
شئت كنت هو الآية أخرج
ابن أبي حاتم عن السدي
قال كانت قريش تقول
إذا مات ذكور الرجل
بتر فلان فلما مات ولد
النبي صلى الله عليه وسلم
قال العاصي بن وائل بتر
محمد فقلت هو أخرج البيهقي
في الدلائل مثله عن محمد
ابن علي وصلى الولد القاسم
وأخرج عن مجاهد
قال بزل في العاصي بن
وائل وذلك أنه قال أنا
شأنه محمد ك وأخرج
الطبراني بسند ضعيف
عن أبي أيوب قال لما
مات إبراهيم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مشى المشركون بعضهم
إلى بعض فقالوا إن هذا
العاصي قد بتر الليلة فأقول
الله أنا أعطيتك الكوثر
إلى آخر السورة وأخرج
ابن جرير عن سعيد بن
جبير في قوله فصل لربك
وانحر قال نزلت يوم
الحديبية أثناء جبريل

بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل (فأن يشأ الله يتم) ربط (على قلبك) وقال
يحفظ قلبك (ويح الله الباطل) هناك الله الشرك وأهله (ويحق الحق بكلماته) يظهر دينه الاسلام
بتحقيقه (إله علم بذات الصدور) بباقي القلوب من الخير والشر (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) من الخير والشر (ويستجيب الذين آمنوا) يغفر للذين آمنوا بمحمد
عليه السلام القرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ويزيدهم من فضله) بكرامته الثواب
والكرامة في الجنة ويقال رؤيته الله (والكافرون) أبو جهل وأصحابه (لم عذاب شديد ولو لبسطه الله
الرزق) وسع الله المال (لعباده) على عباده (البوا) لطفوا وتطاولوا (في الأرض ولكن ينزل) يوسع
(بقدر ما يشاء) على من يشاء (إله يعبداه) بصلاح عباده (خير بصير) بأعمالهم (وهو الذي ينزل الغيث)
يعني المطر (من بعد ما تطورا) أي أيسوا من المطر (وينثر رحمته) ينزل رحمته يعني المطر (وهو الولي)
بالمطر عاما بعام (الحمد) المحمود في قوله (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (خلق السموات
والأرض وما بينهما) نشر (فيهما) ما خلق في الأرض (من دابة) كلها آية لكم (وهو على جميعهم) على
إحسانهم (إذا يشاء) قدير وما أصابكم من مصيبة (مماصابون) في أنفسكم (فما كسبت أيديكم) فيما جنت
أيديكم يصيبكم (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يحزبك (وما أتمم بحسب من في الأرض) بفاتئين
من عذابه (ومالكم من دون الله) من عذابه (من دابة) قرب ينفعكم (ولا نصير) مانع يمنعكم
من عذابه (ومن آياته) من علامات وحدانيته وقدرته (الجوار) يعني السفن (في البحر كالأعلام)
كالجبال (إن يشأ يسكن الريح) التي تجري بها السفن (ليظلمن) ليضربن (رواكد) ثوابت (على ظهري)
على ظهر الماء (إن في ذلك) فيما ذكرت من السفن (آيات) لعلامات وعبرا (لكل صبار) على الطاعة
(شكور) بنعم الله (أو يوفين) يملكن يعني السفن في البحر (بما كسبوا) بمصيبة أهلين (ويعفو عن
كثير) لا يجازيهم به (ويعلم) لكن يعلم (الذين يجادلون في آياتنا) يكذبون بمحمد عليه السلام (ما لهم من
محيص) من مفيت ولا نجاة من عذابه (فأما تيتيم) أعطيتهم (من شيء) من المال والوعدة (فتناع الحياة
الدنيا) لا يبق (وما عند الله) من الثواب (خير) مما عندكم في الدنيا (وابقى) أودم من متاح الدنيا فاقبانية
نهيمن لمن هو قال (لذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن يعني أبا بكر وأصحابه (وعلى ربهم يتوكلون)
لا على المال (والذين يجتنبون كثيرا) يعني الشرك (والفواحش) يعني الزنا والعاصي (وإذا ما غشوا
هم) بالجفاء (يفترون) يتجاوزون ولا يكافون به (والذين استجابوا لربهم) أجابوا لربهم بالتوحيد
والطاعة (واقاموا الصلوة) أتوا الصلوات الخمس (وامرهم شورى بينهم) إذا أرادوا أمرا وحاجة تشاوروا
فما بينهم ثم عملوا به (وعا رزقهم) أعطيتهم من المال (ينفقون) يتصدقون (والذين إذا أصابهم
البغي) المظلة (هم يتصرون) يتصرفون بالقصاص لا بالمكارة (وجراء سيئة مثلبا) جوا جراحة
جراحة مثلبا (فمن عفا) عن مظلة (وأصلح) ترك القصاص ولا يكافى به (فأجره الله) ثوابه على
الله (أنه لا يحب الظالمين) المبدئين بالظلم (ولمن اتقى) اتصف بالقصاص (بعد ظله) مظلة (فأولئك
ما عليهم من سبيل) من ما عليهم بالقصاص (إنما السبيل) الآثم (على الذين يظلمون الناس) بالابتداء بغير
قصاص (ويعفون) يتجاوزون (في الأرض بغير الحق) بلا حق يكون لهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجميع
(ولمن صبر) على مظلة (وغفر) تجاوز ولم يقتصر ولم يكافى به (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم
الأمور) من غير الأمور يقال من عزم الأمور نزل من قوله والذين يجتنبون كثيرا الأشهر الفواحش
إلى قوله لمن عزم الأمور في شأن أبي بكر الصديق وصاحبه عمرو بن غزوة الانصاري في كلام وتنازع
كان بينهما فتمم الانصاري بأبكر الصديق فأقول الله فيهما هؤلاء الآيات (ومن يفضل الله) عن دينه

* كواخرج عن ثمر بن عذبة قال كان عتبة بن ابي منافط يقول انه لا يبقى النبي (٣٠٣) صلى الله عليه وسلم ولدهو ابر فأنزل

الله فيه ان شاتك هو
الابر وهو اخرج المنذر
عن ابن جريج قال بلغني
أن ابراهيم ولد النبي صلى
الله عليه وسلم لما مات قالت
قريش أصبح محمد ابر
فناظره ذلك فزلت انا
اعطيتك الكثرة تزيده

(سورة الكافرون)

أخرج الطبراني وابن أبي
حاتم عن ابن عباس أن
قريشا دعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى
أن يطهروا مالا ليسكون
أخى رجلا بمكة ويؤجوه
ما أراد من النساء فقالوا
هذا يكابحهم وتكف عن
شتم ألفتنا ولا تذكرها
بسوء فان لم تفعل فاعبد
آلفتنا سنة قال حتى أنظر
ما ياتيني من بني فأنزل الله
قل يا أيها الكافرون إلى
آخر السورة وأزل قل
أفغير الله تأمروني أعبد
أيها الجاهلون * وأخرج
عبد الرزاق عن وهب
قال قالت كفار قريش
لنبي صلى الله عليه وسلم
إن شركك أن تبعنا عاما
وتزجع إلى دينك عاما
فأنزل الله قل يا أيها
الكافرون إلى آخر
السورة * وأخرج ابن
المنذر نحوه عن ابن جريج

(قال له من ولى) من مرشد (من بعده) غير الله (وترى الظالمين) المشركين أباجل وأصحاب يوم القيامة
(لما رأوا العذاب) حين رأوا العذاب (يقولون هل لنا مرد من سبيل) هل لنا رجوع إلى الدنيا من
حيلة (وترام يعرضون عليها) على النار (عاشعين من الذل) ذليين من الخزن (ينظرون) اليك (من)
طرف حق (مسارقة الاعين) وقال الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام القرآن (إننا نحاسر من المنجوبين
(الذين خسروا) الذين غشوا (أنفسهم وأهلهم) خدمهم في الجنة (يوم القيامة) إلا إن الظالمين المشركين
أباجل وأصحاب (في عذاب مقيم) دائم (وما كان لهم من أولياء) أقرباء (ينصرونهم) يمنونهم (من)
دون الله من عذاب الله (ومن يضلل الله) عن دينه مثل أبي جهل (فاله من سبيل) من دين ولا حجة
(استجيروا لربكم) بالتوحيد (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا مانع له) (من الله) من
عذاب الله (مالك من ملجأ) من نجاة (يرمض) من عذاب الله (ومالك من نكير) من معين (فان
أعرضوا) عن الإيمان (فأرسلناك عليهم حفيفا) تخفظم (إن عليك) ما عليك (الإبلاغ) التبليغ
عن الله ثم امرأة بالقتال بعد ذلك (وإننا إذا أذنا الإنسان) أصبنا الكافر (من راحة) نعمة (فرح بها)
أعجب بها غير شاكها (وإن نصيبهم سيئة) شدة وقر وبيلة (عما قدمت) عملت (أبيهم) في الشرك
(فان الإنسان) يعني أباجل (كفور) كافر بالله وبعمته (فه ملك السموات والأرض) خزان
السموات والأرض المطر والنبات (يخلق ما يشاء) كما يشاء (يهب لمن يشاء) إناثا مثل ولولم يكن له ولد
ذكر (ويهب لمن يشاء الذكور) مثل إبراهيم لم يكن له أنثى (أو زوجهم) يخلطهم (ذكرنا وأنا)
مثل محمد صلى الله عليه وسلم كان له الذكر والأنثى (ويهب لمن يشاء غنيا) بلا ولد مثل يحيى بن
زكريا (إنه علم قدير) فيا وهب من الذكور والإناث (وما كان) ما جاز (أبشر أن يكلمه الله)
مواجهة بغير سنن (إلا وحيا) في المنام (أو من وراء حجاب) ستر كما كلم موسى عليه السلام (أو
يرسل رسولا) جبريل كما أرسل إلى محمد عليه السلام (فيوحى بأذنه) بأمره (ما يشاء) الذي يشاء من
الأمر والنهي (إنه على) أعلى من كل شيء (حكيم) في أمره وقضائه (وكذلك) مكننا (أو حينئذ)
روحا من أمرنا) يعني جبريل بالقرآن (ما كنت ندى) مالا الكتاب) ما القرآن قبل نزول جبريل
عليك وما كنت تحسن قراءة القرآن قبل القرآن (ولا الأمان) ولا الدعوة إلى التوحيد (ولكن
جعلناه) فقلناه يعني القرآن (نورا) يانا للأمر والنهي والخلل والحرام والحق والباطل (ندى)
به) بالقرآن (من نفاة) من كان أهلنا لك (من عبادنا) وإنك لنهدي) لنوع (إلى صراط مستقيم)
دين مستقيم حتى (صراط الله) دين الله (الذي له مافى السموات ومافى الأرض) من الخلق (ألا
إلى الله تصير الأمور) عواقب الأمور في الآخرة تصير إلى الحكيم الملك

(ومن السورة التي يذكر فيها الزخرف وهي كلها مكية)

(آياتها سبع وثمانون وكلما تها آية وثلاثة وثلاثون وحروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة تحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (رحم) يقول قضى ما هو كان أي بين (والكتاب المين) يقول
واقسم بالكتاب المين بالحلل والحرام والنهي والأمر أن قد قضى ما هو كان أي بين قال حكيم
الإيا تقوى كل ما حرم واقع * وهذا الطير يسرى والنجوم الطوالع
ويقول قسم أقسم به بالخالق والميم بالكتاب المين بالحلل والحرام والأمر والنهي (إننا جعلناه) قلناه
ووضعناه (قرآنا عربيا) على مجرى لغة العرب ولهذا كان القسم (لعلكم تعقلون) لكي تعلموا ما في

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن مينا قال لقي الوليد بن المغيرة والعاث بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف رسول الله صلى

الى آخر السورة

(سورة النصر)

• أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح بعث خالد بن الوليد فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل مكة حتى هزمهم الله ثم أمر بالسلاح لرفع عنهم فدخلوا في الدين فأزله الله إذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها

(سورة المسد)

• أخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال صد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فنادى يا أصحابا ما جئتمت اليه قريش قال أو أيتهم لو أخبرتمكم أن عبدو مصبحكم أو عسيكم أكنتم تصدقوني قالوا على قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبأ لك الهذا جمعنا فأزول الله تبيت يدا أبي لهب وتب إلى آخرها • وأخرج ابن جرير من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل من مدنان يقال له يزيد بن زيد أن امرأة أبي لهب كانت تلتقي في طريق النبي صلى الله

القرآن من الحلال والحرام والامر والنهي (وإنه) يعني القرآن (في أم الكتاب) في اللوح المحفوظ مكتوب (لدينا) عندنا (لعل) كريم شريف مرتفع (حكيم) حكم بالحلال والحرام (انقضرب عنكم الذكر) أفرغ عنكم الوحي والرسول يأمل مكة (صفحا) أو ترككم صلا بلا أمر ولا نهي (أن كنتم قوماسرين) بأن كنتم قوما مشركين لا تؤمنون في علم الله (وكم أرسلنا من نبي) قبلك يا محمد (في الأولين) في الأمم الماضية قد علمنا أنهم لا يؤمنون فلم نتركهم بلا كتاب ولا رسول (وما بأنبيهم) أي الأولين (من نبي إلا كانوا به) بالنبي (يستخرون) يهتدون بالنبي (فأهلكنا أشد منهم) من أهل مكة (بطشاً) قوة ومنعة (ومضى مثل الأولين) مثلاً الأولين بالمذاب عند تكذيبهم الرسل (ولن سألنهم) كفار مكة (من خلق السموات والأرض ليقولن) كفار مكة (حققهن العزيز) فملكه وسلطانه (العليم) بتدبيره وبحلقه فقال الله نعم خلق (الذي جعل لكم الأرض مهداً) فراشا (وجعل لكم فيها سبلاً) طرقاً (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالطرق (والذي نزل من السماء ماء) مطراً (يحدو) معلوم يعلم الخزان (فأفترنا به) أحيينا بالمطر (بلدة ميتة) مكاناً لا نبات فيه (كذلك) هكذا (تخرجون) تخرجون من القبور كما أحيينا الأرض بالمطر (والذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها) الذكر والأنثى (وجعل لكم) وخلق لكم (من الفلك) يعني السفن في البحر (والأنعام) يعني الأبل (ما تركبون) الذي تركبون عليه (لتنسوا على ظهوره) ظهور الأنعام يعني الأبل (ثم تذكروا نعمتكم) بنسختها (إذا استوتبت عليه) على ظهورها وسخرها لكم (وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا) الأبل (وما كنا له مقرنين) مطيعين مالم يكن (وإننا لبالمرقبون) راجعون بعد الموت (وجعلوا) وصفوا (لهم عبادة) يعني الملائكة (جراً) ولداً قالوا الملائكة بنات الله وهم بنو مليح (إن الإنسان) يعني بني مليح (لكفور) كافر بالله (مبين) ظاهر الكفر (أم اتخذ) اختار (بما خلق) يعني الملائكة (بنات وأصفاً) اختاركم يا بني مليح (بالبين) بالذكور (وإذا بشر أحدهم) أحد بني مليح (بما وصف (لرحمن مثلاً) أنا أنا ظل) صار (وجهه مسوداً وهو كظيم) مفغوم مكروب يردد اللفظ في جوفه أفرضون الله ما لا أرضون لأنفسكم (أو من ينشأ) يغذي ويربي (في الحلية) حلية الذهب والفضة (وهو في الحصام) في الكلام (غير مبين) غير ثابت الحجة ومن النساء فقلن كيف يبنين أن يكن بنات الله (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً) بنات الله (أشهدوا خلقهم) حين خلقوا أنهم إناث فعملون بذلك أنهم إناث قالوا لا يا محمد ولكن سمعنا من آبائنا يقولون ذلك فقال الله يا محمد (ستكتب شهادتهم) بالكذب على الله بمقاتهم أن الملائكة بنات الله (ويستلون) عتيموم القيامة أي قيل لهم حين جعلوا الملائكة بنات الله أشهدتم قالوا لا قال فأيديكم أنهن إناث وأنهن بنات الله قالوا سمعنا هذا من آبائنا قال الله ستكتب شهادتهم يعني ما تكلموا به ويستلون عنه يوم القيامة (وقالوا) بنو مليح (لو شأنا لرحمن) لو شأنا لرحمن وصرفنا (معبداً لهم) استهزأوا ولكن أمرنا بنصابتهم ولم ينها عن عبادتهم (ما لهم بذلك) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (إنهم) ما هم (إلا يخرون) يكذبون على الله لأن الله ناهم عن ذلك (أم آتيناهم) أعطيناهم (كتاباً من قبله) من قبل القرآن (فهم به) بالكتاب (مستسكرون) آخون منه ويقولون إن الملائكة بنات الله قالوا لا يا محمد ولكن وجدنا آباءنا على هذا الدين فقال الله (قل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وإننا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مبتدون) مقتدون (وكذلك) هكذا أي كما قال قركم (ما أرسلنا من قبلك في قرية) إلى أهل قرية (من نذير) من نبي مخوف (إلا قال مترفوها) جابرتها (وإن وجدنا آباءنا على أمة) على هذا الدين (وإننا على آثارهم) على دينهم وأعمالهم (مقتدون) مستنون (قل) لهم يا محمد (ولو ألقوا بشكركم) قد شكركم (يا هدى) يا صوب

(سورة الاخلاص)

أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة من طريق أبي العالقة عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا الرسول ألقه صلى الله عليه وسلم أنسب لتأريك فأتى الله فلهو الله أحلى آخرها وأخرج الطبراني وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل بها على أن السورة مكية . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الأشرف وحي بن أخطب فقالوا يا محمد صف لتأريك الذي بعثك فأتى الله فلهو الله أحلى آخرها وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سعيد بن جبيرة مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية . ك . وأخرج ابن جرير عن أبي العالقة قال قال قتادة قالت الأحزاب أنسب لتأريك فأتاه جبريل بهذه السورة وهذا المراد بالمشركين حديث أبي فتكون السورة مدنية كآل عليه حديث ابن عباس وينتفي التماز بين الحديثين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبان عن أنس قال أتيت

دنيا (ما وجدتم عليه آباءكم) لا تقبلون ذلك (قالوا) إنا بما أرسلتم من الكتاب (كافرون) جاحدون (فانتقمنا منهم) بالعذاب عند تمكذيبهم الرسل والكتب (فأنظر كيف كان عاقبة المكذبين) آخر أمر المكذبين بالكتب والرسل (وإن قال إبراهيم لأبيه) آزر (وقومه) حين جاءه اليهم (إني بريء مما عبدون إلا الذي فطرني) إلا معبودي الذي خلقني (فإنه سيحفظني) على دينه وطاقته (وجعلنا) يعني لإله إلا الله (كلمة باقية) ثابتة (في عقبه) في نسله نسل إبراهيم (لعلهم يرجعون) عن كفرهم إلى لا إله إلا الله (بل تمتع) أجلت (مؤلا) أهل مكة (وآباءهم) قبلهم (حتى جاءهم الحق) يعني الكتاب (ورسل مبين) بين لهم مؤلا بلفظه يعلمونها (ولما جاءهم الحق) الكتاب والرسل (قالوا هذا) يعني الكتاب (صخر) كذب (وإنابه) بمحمد عليه السلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعني كفار مكة الوليد أصحابه (ولولا) هلا (تزل القرآن) على رجل من القرنين عظيم يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القرنين من مكة والطائف (أهم) يقسمون رحمة بك) يعني نبي قريش وكتاب ربك فيقسمون لمن شأوا (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا) ورزقنا بعضهم فوق بعض درجات فضلنا بالمال أو الولد (ليخضع بعضهم بعضا سخريا) أي مسخر أخدما وعبيدا (ورحمة ربك) الثبوت والكتاب ويقال الجنة للؤمنين (خير مما يجمعون) مما يجمع الكفار في الدنيا من المال والأهنة (ولولا أن يكون الناس أمم واحدة) على ملتهوا حكمة الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوهم شققا) سما يبرهم (من فضة ومعارج) درجات (عليها يظهرهم) يرتقون من فضة (وليؤمنهم أبوابا) من فضة (وسرورا) من فضة (عليها يتكئون) ينامون (وزخرفا) ذهب وكل شيء لهم من أواني منازلهم من الذهب والفضة (وإن كل ذلك لالحق) يقول وما كل ذلك إلا (متاع الحياة الدنيا) والميم صلة ويقال كل ذلك متاع الحياة الدنيا ولما صلة (والآخرة) يعني الجنة (عند ربك للذين) الكفر والشرك والقواش خير من متاع الدنيا (ومن يعيش) يمرض ويقال بل إن قرأت بالحفض ويقال يسم أن قرأت بالنصب (عد ذكر الرحمن) عن توحيد الرحمن وكتابه (تقيض له شيطانا) يجعل له قريانا من الشيطان (فهو له قرين) في الدنيا وفي النار (وانهم) يعني الشياطين (ليصدونهم) ليصرفهم (عن السبيل) عن سبيل الحق والهدى (ويحسبون) يظنون (أنهم مهتدون) بالحق والهدى (حتى إذا جاءنا) يعني ابن آدم وقرينه الشيطان في سلسلة واحدة (قال) لقرينه الشيطان (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) مشرق الشتاء والصيف (فبئس القرين) الصاحب والرفيق الشيطان (ولن ينفعكم) يقول الله ولن ينفعكم (اليوم) هذا الكلام (إذ ظلمتم) كفرتم في الدنيا (أنكم في العذاب مشركون) الشياطين وبؤ آدم (أفانت تسمع) الحق والهدى يا محمد (الهم) من نصام وهو الكافر (أو تهدي العبي) حتى يصير الحق والهدى وهو الكافر (ومن كان في ضلال مبين) في كفرين لا يتقدم أن ترشده إلى الهدى (فأما نذهب بك) نبتك (فأنا منهم متفقون) بالعذاب (أو نرينك) الذي وعدناهم (يوم يدر) فأناع عليهم مقتدون (على عذابهم) قادرون قبل موتك وبعد موتك (فاستمسك) اعمل (بالذي أوحى إليك) يعني القرآن (إنك) يا محمد (على صراط مستقيم) على دين قائم يرضاه (وإنه) يعني القرآن (لذكر لك) شرف لك (ولقومك) قريش لأنه بلغتهم (وسوف نسلون) عن شكر هذا الشرف (وإسأل من أرسلنا من قبلك) يا محمد (من رسلنا) مثل عيسى وموسى وإبراهيم وهذا في الليلة التي أرى به إلى السماء وصلى يسعين نيا مثل إبراهيم وموسى وعيسى فأمر الله نبيه أن يسلمه يا محمد (أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) يقول سلمه هل جعلنا آلهة يعبدون من دون الرحمن مقدم ومؤخر وقال سلمه هل أمرنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ولها وجه آخر يقول سل الذي أرسلنا

يهود خبير إلى التي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا أبا
القاسم خلق الله الملائكة
من نور المحجبات وآدم من
حما مسنون وإبليس من
طوب النار والسياء من
دخان والأرض من زبد
الماء فأخبرنا عن ربك
فلم يجيبهم فأثاه جبريل بهذه
السورة قل هو الله أحد

(سورة المودتين)

ك أخرج البيهقي في دلائل
النسبة عن طريق الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس
قال مرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرضاً شديداً
فأتاه ملكان فقصا أحدهما
عند رأسه والآخر عند
رجليه فقال الذي عند
رجليه للذي عند رأسه ما
تري قال طب قال وما
طب قال صحر قال ومن
صحره قال ليدي بن الأعصم
البهودي قال أين هو قال
في بئر آل فلان تحت
صخرة في روكية فأتوا
الركبة فأنزحوا ماها
وارفعوا الصخرة ثم أخذوا
الركبة وأحرقوها فلما
أصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عمار بن
ياسر في نفر فأثروا الركبة
فاذا ماؤها مثل ماء الحناء
فنزحوا الماء ثم رفعوا
الصخرة وأخرجوا الركبة

الهم الرسل من قبلك يعني أهل الكتاب أجمعنا من دون الرحمن ألقه يعبدون يقول سل هل جاءت
الرسالة إلا بالوحيد فدل على أنه الذي صلى الله عليه وسلم لأنه كان موثقاً بذلك (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا)
باليد العسا (إلى فرعون وملائكته) قوله القبط (قال إني رسول رب العالمين) اليكم (فلما جاءهم) موسى
بآياتنا) باليد والعسا (إذا هم منها) من الآيات (يضحكون) يتسجون ويسخرون فلا يؤمنون بها
(ومأثرهم من آية) من علامة (إلا هي أكبر من أختها) أعظم من التي كانت قبلها فلم يؤمنوا بها
(واخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلمهم يرجعون)
لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا أيها الساحر) العالم بوقرته بذلك وكان الساحر فيهم عظيماً (ادع لنا)
وبك بما عندك سل لنا ربك بما عند الله لك وكان عهد الله لموسى إن آمنوا كشفنا عنهم العذاب فمن
ذلك قالوا بما عهد الله عندك (إننا لمهتدون) مؤمنون بك وبما جئت به (فلما كشفنا) رفعنا (عنهم)
العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون عهودهم ولا يؤمنون (ونادى فرعون في قومه) خطب فرعون قومه
القبط (قال يا قوم أليس لي ملك مصر) أربعين فرسخاً في أربعين فرسخاً (وهذه الأنهار تجري من تحتي)
من حولي ويقال عنى بها الأفراس تجري من تحتي (أفلا تبصرون أم أنا خير) إني خير (من هذا الذي
هو مهين) ضعيف في بدنه (ولا يكاد يبين) بين حجة (فلولا ألقى عليه أسورة) فلا البس عليه آية (من
ذهب) كالكم (أوجاءهم الملائكة مقترنين) معاً وبنين مصدقين له بالرسالة (فاستخف) فاستزل (قومه)
القبط (فأطاعوه) في قوله (إنهم كانوا قوماً فاسقين) كافرين (فلما أسفونا) أغضبوا نبيهم موسى ومالوا إلى
غضبنا (اتقننا منهم) بالعذاب (فاقر قنهم أربعين) في البحر (لجعلناهم سفلاً) ذهاباً بالعذاب (ومثلاً)
عبرة (للآخرين) لمن نبي بعدهم (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) شبهه بأهنتهم (إذا قومك منه) من قول
عبد الله بن الزبير وأصحابه (يصدون) يضحكون (وقالوا) يعني عبد الله بن الزبير (أأهنتنا خير)
بأحمد (أم هو) يعني عيسى ابن مريم إن جازله في النار مع النصارى يجوز لنا في النار مع آلهم (ما حثروه
لك) ماذكروا لك عيسى ابن مريم (الإجدلا) الإلجدال والخسومة (بل هم قوم خصمون) جدلون
بالباطل (إن هو) ما هو يعني عيسى ابن مريم (الأعبد أنمناعليه) بالرسالة وليس هو كآهنتهم (وجعلناه
مثلاً) عبرة (لبن إسرائيل) ولد أبلاب (ولولنا لجعلناكم) بمكانكم (وقال خلقناكم) ملائكة في
الأرض يظفون) خلقناكم بذلك ويقال يمشون في الأرض بذلك (وإنه) يعني نزل عيسى ابن
مريم (للم الساعة) ليان قيام الساعة ويقال علامة لقيام الساعة إن قرأت بنصب العين واللام
(فلا تمترن بها) فلا تشكن بها بقيام الساعة (واثبتون) بالتوحيد (هذا) التوحيد (صراط مستقيم)
دين قائم برضاه هو الإسلام (ولا يصدهم) لا يصرفكم (الشيطان) عن دين الإسلام والافرار بقيام
الساعة (إنه لكم عدو مبين) ظاهر العدو (ولما جاء عيسى بالبينات) بالأمم والنبي والمعجائب (قال)
قد جئتكم بالحكمة) بالأمم والنبي (والنبي) والذين لكم بعض الذي تخفون فيه) تخالفون في
الدين (فأتقوا الله) فخشوا الله فيما أمركم (وأطيعوا) أتبعوا وصيبي وقولي (إن الله هو ربي)
خالقي (وأيكم) خالفكم (فأعبدوه) فوحده (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم برضاه
(فاختلف الأحزاب) النصارى (من بينهم) فيما بينهم في عيسى فقال بعضهم هو ابن الله وهم التسلوورية
وقال بعضهم هو الله وهم الماريعونية وقال بعضهم هو شريكهم الملكانية وقال بعضهم هو ثالث
ثلاثة وهم المرقسية (فويل) شدة عذاب (الذين ظلموا) تحزبوا في عيسى (من عذاب يوم أليم) وجميع
(أهل ينظرون) ما ينظرون إذ لا يتوبون عن مقاتلتهم (إلا الساعة) إلا قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة)
لجأة (وهم لا يشعرون) لا يعلمون نزول العذاب بهم (الأخلاء) في المعصية (يومئذ) يوم القيامة مثل

وعاقبه بن أبي منبسط وأبين خلف (بعضهم بعض عدواً لا المتقين) الكفر والشرك والقواش مثل
أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وأصحابهم فأنهم ليسوا كذلك فيقول الله (يا عباد لا خوف عليكم اليوم) حين
يخاف غيركم (ولا أنتم تحزنون) حين يحزن غيركم (الذين آمنوا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (وكانوا مسلمين) غاصين بالعبادة والتوحيد (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) حلائلكم (تخبرون)
تكرمون بالتحف وتتمتعون في الجنة (بظاف عظيم) في الخدمة (بصحاف) بقصاع (من ذهب) فيها
الوان الطعما (واكواب) كيزان بلاذان ولا عرى مدورة الرؤس فيها سراهم (وفيا) في الجنة (ما
تشئى الأنفس) تشئى الأنفس (وتلاذ الأعين) تعجب الأعين بالنظر اليه (وأتت لها) في الجنة (خاللون)
دائمون لا يموتون ولا يخربون منها (وتلك الجنة) هذه الجنة (التي أوردتموها) التي أوردتموها جعلت لكم ميراثاً
(بما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (لكم فيها) في الجنة (فاكة) الوان الفاكة (كثيرة منها) من
أوان الفاكة (تأكلون إن المجرمين) المشركين بأجمل وأصحابه (في عذاب جهنم خاللون) لا يموتون
ولا يخربون منها (لا يفتن) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه) في العذاب (مبلسون) يسبون
من الرفع ومن كل خير (وما ظنهم) بهلاكهم وعذابهم (ولكن كانوا الظالمين) بالكفر والشرك
(ونادوا يا مالك) فلما قل صبرهم نادوا يا مالك خازن النار (ليقض علينا ربك) الموت ليحييهم مالك
بعد أربعين سنة (قال إنكم ما كنون) دائمون في العذاب ولا يخرجون (لقد جئناكم بالحق) يقول
جبريل إلى نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ولكن أكثركم) كلكم (الحق) بمحمد عليه
السلام والقرآن (كاهون) جاحدون (أم يرموا أمراً) أحكوا أمراً في شأن محمد (فأما مبرمون) يمكنون
أمرهم لا يكره (أم يحسبون) يظنون يعني صفوان بن أمية وصاحبه (أنا لا نسمع سرهم) ليا بينهم
(ونجومهم) خلوتهم حول الكعبة (على) نسمع (ورسلنا إليهم) عندهم (يكتبون) سرهم ونجومهم وم
الحفظة (قل) يا محمد لنضربن الحرت وعقمة (إن كان) ما كان (الرحمن) ولد فانا أول العابدين أول
المقرين بأن ليس قتلهم ولا شريك (سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون) يقولون
من الولد الشريك (قدوم) أتركهم يا محمد (تخوضوا) في الباطل (ويلعبوا) يهزوا بالقرآن (حتى يلافوا)
يأينوا (يومهم الذي يوعدون) في الموت والعذاب (وهو الذي في السماء) هو الله كل شيء في السماء
(وفي الأرض) الله كل شيء في الأرض (وهو الحكيم) في أمره وقضائه (العليم) بخلقهم وتدبيره (وتبارك)
تعالى وتبرأ عن الولد والشريك (الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما) من الخلق (وعنده علم
الساعة) علم قيام الساعة (واله ترجون) في الآخرة (ولا يملك الذين يدعون) يمدون (من دونه) من
دون الله (الشفاعة) يقول لا تقدر الملائكة أن يشفعوا لأحد (إلا من شهد بالحق) بلا إله إلا الله غلصا
بها (وهم يعلمون) لإنها حق من قبل أنفسهم نزلت هذه الآية في بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله
(ولئن سألتهم) يعني بني مليح (من خلقهم) يقول الله (خلقنا) (فأبؤ فكونوا) فزأين يكنزون على الله
بعد الأقرار (وقيله) قال محمد صلى الله عليه وسلم (بارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) بل هو بالقرآن فاضل
بهم ما شئت (فاصفح عنهم) قيل له أعرض عنهم (وقل سلام) سداد من القول (فصوف) وهذا وعيدهم
(يعلمون) ماذا يفعل بهم يوم يدر ويوم أحد ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال بعد ذلك فصوف يعلمون
ماذا يزل بهم من الجوع والدخان

(ومن السورة التي يذكر فيها الدخان وهي كلها مكية ه آياتها تسع وخمسون آية ه وكلها في)
(ثلاثمائة وست وأربعون كلمة ه وحروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الشيخ الامام العالم
جامع الفنون أبو عداة
محمد بن حزم رحمه الله الخ
الله عز وجل الجبار الملك القهار
المعظم الغفار الحليم الستار
وصلاته وسلامه على نبيه
محمد نور الانوار وقائد الف
المحجلين إلى دار القرار
وعلى آله الاخيار وصحبه
الابرار (ثم اعلم) أن هذا
القرن من العلم من تبات
الاجتهاد إذا الركن الاعظم
في باب الاجتهاد معرفة
الثقل ومن فوائد الثقل
معرفة الناسخ والمنسوخ
إذ الخطب في ظواهر
الاخبار يسير وتعمل كلها
غير صيرورنا إلى الشك في
كيفية استنباط الاحكام
من خبايا النصوص ومن
التحقيق فيها معرفة أول
الامر من وآخرها إلى غير
ذلك من المعاني غرابي
عبد الرحمن قال سر على
رضي الله عنه على قاصر
فقال له أتعرف الناسخ
من المنسوخ قال لا قال
هلكت وأهلكك وعن
سميد بن أبي الحسن انه
لقى أبي يحيى المعروف فقال
له اعرفوني اعرفوني
ياسميد اني أنا هو

وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ما هو كائن أي بين (والكتاب المبين)
وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم بالحام والمير والقرآن المبين للحلال
والحرام والامر والنهي (إنا أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل إلى السماء
الدنيا حتى أملى القرآن على الكتبة وهم أهل ساء الدنيا (في ليلة مباركة) فيها الرحمة والمغفرة والبركة
وهي ليلة القدر ثم أنزل الله جبريل بعد ذلك على محمد عليه السلام بأية سورة وكان بين أوله وآخره
عشرون سنة (إنا كنا منذرين) إنا كنا نخوفين بالقرآن (فيها) في ليلة القدر (يفرق) يبين (كل امر
حكيم) كائن من سنة إلى سنة (أمرنا من عندنا) إيانا منانين لجبريل وميكائيل وإسرائيل وملك الموت
ما هم موكلون عليه من سنة إلى سنة (إنا كنا مرسلين) الرسل بالكتب (رحمة) نعمة (من ربك) على
عباده لإرساله الرسل بالكتب (انه هو السميع) لقاعة قريش حيث قالوا ربنا اكشف عنا العذاب
(العليم) بهم وبعبوديتهم (رب) خالق (السماوات والارض وما بينهما) من الخلق هو الله (ان كنتم
موقنين) مصدقين بذلك (لأله) لا خالق (الأمو) الذي خلق السماوات والارض (يحيي) البعث
(ويحيي) في الدنيا (ربكم) ورب آياتكم الأولين (خالقكم وخالق آياتكم) الأقدمين بل هم) يعني كفار
مكة (في شك) من قيام الساعة (يلعبون) يهزؤون بقيام الساعة (فارتقب) فانتظر عذابهم بالحمد (يوم تأتي
النساء بدخان مبين) بين السماء والارض (يعني الناس) ذلك الدخان (هذا) الدخان (عذاب اليم)
وجميع وهو الجوع (ربنا اكشف) قالوا ربنا اكشف (عنا العذاب) يعني الجوع (إنما مؤمنون) بك
ويكتابك ورسولك (ان لهم الذكري) من ان لهم العظة والتوبة إذا كشفنا عنهم العذاب ويقال
إذا اهلكناهم يوم يمد ويقال يوم القيامة (وقد جلد رسول) محمد صلى الله عليه وسلم (مبين) يبين
لهم بلفة يعلمونها (ثم تولوا عنه) أعرضوا عن الايمان به (وقالوا معل) يعنيون عدا بعلجه جبر ويسار
(مجنون) عتوق يحمق (إنا كاشفوا العذاب) يعني الجوع (قليل) يسيرا إلى يوم بدر (إنكم) يا أهل مكة
(عائدون) راجعون إلى المحصية فلما رفع عنهم العذاب عادوا إلى المحصية فأهلككم الله يوم بدر لقوله
(يوم نبطش البطشة الكبرى) نأفهم العقوبة العظمى يوم بدر بالسيف (إنما متقون) منهم بالعذاب
(ولقد فتنا) إيتينا (قبلهم) قبل قريش (قوم) فرعون وقومه بالعذاب (وجاءهم رسول كريم
على ربه يعني موسى) ان ادوا إلى (ادفوا) إلى وارسلوا معي (عباد الله) بني إسرائيل (إني لكم رسول)
من الله (أطيعوا) على الرسالة (وأن لا تلوا) لا تسكبوا ولا تقفروا (على الله) إني أتيكم سلطان مبين
بحجة بينة وعلو بين (وإني عنيت) اختصت (بربي) وربيكم ان ترجون (من ان تقتلون) وإن لم
تؤمنوا لي (إنكم تصدقون) بالرسالة (فأعزولون) فأتقون لي لآل ولا على (فدعاه به أن هؤلاء قوم
مجرمون) مشركون اجتمروا الهلاك على أنفسهم (فأسري بعبادي) قال الله لموسى سر بعبادي بني
إسرائيل (ليلا) من أول الليل (إنكم متبعون) في البحر (وارك البحر رهوا) طرقا واسعة بقدر ما صبر
موسى وقومه (أنهم) يعني فرعون وقومه (جند مفروقون) في البحر (كم تركوا) خلقوا (من جنات)
بساتين (وعيون) ماء ظاهر في البساتين (وزروع) حروث (ومقام كريم) منازل حسنة (ولعمة كانوا
فيها فاكهين) معجبين (كذلك) فعلنا بهم (واورثاها قوما آخرين) جعلت ميراثا لبني إسرائيل من
بعدم (فاكتب عليهم) على فرعون وقومه (السماء) باب السماء (والارض) ولا مصلاة على الارض لأن
المؤمن إذا مات بكي عليه باب السماء الذي يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاته في الارض التي كان
يصل فيها ولم يبك على فرعون وقومه لأنه لم يكن لهم باب في السماء لرفع عملهم ولا مصل في

قال قاتل أنا هو من في على
رضي الله عنه وأنا أقص
بالكوفة فقال لي من أنت
قلت أنا أبو يحيى فقال
لست بأبي يحيى ولكنك
تقول أعرلوني أعرلوني
ثم قال هل عرفت الناسخ
من المنسوخ قلت لا قال
هلكت وأهلك فتا
عدت بعد ذلك أقص على
أحدنا هلكت ذلك ياسعد
ه عن أبي هريرة قال سئل
حذيفة عن شيء فقال إنما
يفنى أحدنا ثلاثة من عرف
الناسخ والمنسوخ قالوا
ومن يعرف ذلك قال عمر
أوسطان فلما جدد من ذلك
بدأ أوسطان متكلف من
الضحك من مزاحم قال عمر
ابن عباس رضي الله عنهما
بخاص يقص فرقصه
برجله فقال أتعلم ما الناسخ
من المنسوخ قال ومن
يسرف الناسخ من
المنسوخ قال وما تدري
ما الناسخ من المنسوخ
قال لا قال هلكت
وأهلك ه والآثار في
هذا الباب تكثر جدا
وإنما أوردنا نبذة قليلة
ليعلم منها شدة اعتناء
الصحابة رضي الله عنهم
بالتاسخ والمنسوخ في
كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذ شأنتها واحداً عن

الأرض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الفرق (ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين) الألم
الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الأبناء واستخدام النساو غير ذلك (إنه كان عالياً) مخالفاً ما تياتي
(من المنظرين) في الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بني إسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) على
زمانهم بالحق والسوى والكتاب والرسول والتجاة من فرعون وقومه والتجاة من الفرق (وآتيناهم)
أعطيناهم (من الآيات) من العلامات (ما فيه بلاء مبين) نعمة عظيمة ويقال اختبار بين وهو الذي
نجاهم من فرعون ومن الفرق وأزل عليهم المن والسوى في آتية وغير ذلك (إن هؤلاء) قومك يا محمد
(ليقولون إنهم) ما هي أي حياتنا (الأموتنا) بعد موتنا (الأولى وما نحن بمفشرين) يجوزون بعد
الموت (فأما آياتنا) فأمر يا محمد آياتنا الذين ما نواحي نسا لهم أحيى قول أم باطل (إن كنت صادقاً)
إن كنت من الصادقين أن نبعث بعد الموت قال الله تعالى (أم خير) أم قوم تبع خير
واسمهم أسد بن ملكيكوب وكنيته أبو كرب سمى تبعاً لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع
(أهلكناهم لأنهم كانوا يعجزون) مشركين فلا يخاف قومك من هلاكهم وعذابهم (وما خلقنا السموات
والأرض وما بينهما) من الخلق (الاعين) لاهين (ما خلقناها إلا بالحق) للحق لا للباطل (ولكن
أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (إن يوم الفصل) يوم القضاء بين الخلائق (ميفاتهم)
مبعادهم (أجمعين) يوم لا ينفي مولى عن مولى شيئاً) ولي حمى يعني قرابة عن قرابة شيئاً وكافر عن
كافر وقريب عن قريب شيئاً من الشفاعة ولا من عذاب الله (ولاهم نصرون) يمتحن بما يراد بهم من
العذاب (إلا من رحم الله) من المؤمنين فأنهم ليسوا كذلك ولكن يشفع بعضهم لبعض (إنه هو العزيز)
بالنقمة من الكافرين (الرحم) بالمؤمنين (إن ثمرة الإقوم طعام الأليم) طعام الفاجر في النار أي جهنم
وأصحابه (كامل) سوداء كدردى الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يقول في البطون كغل الجهم)
الماء الحار (خذوه) يقول الله لا يأتية خذوا أبا جهل (فأخذوه) قتلوه ويقال فسقوه وأذهبوا به
(إلى سواء الجحيم) إلى وسط النار (ثم صواب الفرق رأسه) على رأسه (من عذاب الجهم) من ما سحار بعدما
يضرب رأسه بمقام الحديد (ذق) يا أبا جهل (إنك أنت العزيز) في قومك (الكريم) عليهم ويقال إنك
أنت العزيز المتعزز في قومك الكريم المتكرم عليهم (إن هذا) يعني العذاب (ما كنت به تفترون)
تشكون في الدنيا أنه لا يكون (إن المتقين) من الكفر والشرك والفواحش يعني أبا بكر وأصحابه (في
مقام) مكان (أمين) من الموت والزوال والعذاب (في جنات) بساتين (وعيون) أنهار آخر والماء
واللبن والعسل (يلبسون من سندس) ما لطف من الديباغ (واستبرق) وما نحن من الديباغ (متقابلين)
في الزيارة (كذلك) هكذا مقام المؤمنين في الجنة (وزوجناهم) قرروا في الجنة (بحور) بحجرات يفيض
(عين) عظام العين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون في الجنة ويقال يتعاطون في الجنة (بكل
فاكة) بأوان كل فاكهة (آمين) من الموت والزوال والعذاب (لا يلقون فيها) في الجنة (الموت) إلا
الموت الأول) بعد موتهم في الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم درجهم (عذاب الجحيم) عذاب النار فعلا (من
ربك) منامن ربك ويقال عظام من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الواقعة فازوا بالجنة
ونجوا من النار (فأما يسرناه بلسانك) يقول هو ناعليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكن تعظوا
بالقرآن (فارتعب) فانتظر هلاكهم يوم يدر (أنهم هم قهقرون) مستظرون هلاكاً فأمهلكم الله يوم يدر

(ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية)

(وكلانها ستاة وأربع وأربعون ه وحروفها ألفان وستاة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول لغنى ما هو كان أى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكلم (من افقه العزير) بالنقمة لن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يبعد غيره ويقال العزير في ملكه وسلطانه الحكيم في امره وقضائه (إن في السموات) مافى السموات من الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك (والارض) وما فى الارض من الشجر والجبال والبحار وغير ذلك (لآيات) لعلامات وعبر (للمؤمنين) المصدقين فى آياتهم (وفى خلقكم) فى تحويل أحوالكم حالا بعد حال أفعو عرة لكم (وما يات من دابة) وفيما خلق من ذوى الارواح (آيات) علامات وعبر (لقوم) يوقنون (يصدقون) واختلاف الليل والنهار فى قلبه الليل والنهار وزيادتهما وقصائهما وذماهما ومحبتهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فأجابه) بالمطر (الارض يدمونها) قحطها ويؤسها علامات وعبر لكم (وتصرف الرياح) وفى قلبه الرياح يمتاوشمال قبولا ودورا عذابا ورحمة (آيات) علامات وعبر (لقوم يوقنون) يصدقون أنها من الله (تلك) هذه (آيات الله تلوها عليك) نزل عليك جبريل بها (بالحق) لثيان الحق والباطل (فأبى حديث) كلام (بعد الله) بعد كلام الله (وآياته) كتابه وقال عجائبه (يؤمنون) إن لم يؤمنوا بهذا القرآن (ويل) شدة العذاب وقال ويل واد فى جهنم من فيج ودم (لكل أكفك) كذاب (أثم) فاجر وهو نضر بن الحرث (يسمع آيات الله) قراءة آيات الله (تتلى عليه) قراء عليه بالأمر والنهى (ثم يصر) يقيم على كفره (مستكبرا) متعظا عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كان لم يسمعا) لم يهيا (فبشره) يا محمد (بما أبى) وجميع قتل يوم بدر صبرا (وإذا علم) سمع (من آياتنا) القرآن (شيئا اتخذاه ذرا) سخرية (أولئك لهم عذاب مبين) شديد هو النضر (من ورائهم جهنم) من قدامهم بعد الموت جهنم (ولا يلقى عنهم ما كتبوا شيئا) ما جمعوا من المال ولا ما عملوا من السيئات شيئا من عذاب الله (ولا ما اتخذوا) عبدا (من دون الله أولياء) أربابا (ولهم عذاب عظيم) أعظم ما يكون وكل هذا العذاب للنضر (هذا) ببنى القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآياتهم) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو النضر وأصحابه (لهم عذاب من رجز أليم) وجميع (الله الذى سخر) ذلل (لكم البحر لتجرى الفلك) السفن (فيه بأمره) باذنه (وليتنبؤوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولم يكن تفكرون) لكى تشكروا نعمته (ومحضر لكم) ذلل لكم (مافى السموات) من الشمس والقمر والنجوم والسحاب (وما فى الارض) من الشجر والنبات والجبال والبحار (جميعا منه) من الله (إن فى ذلك) فيما ذكرت (لآيات) لعلامات وعبر (لقوم يتفكرون) فيما خلق الله (قل) يا محمد (للمؤمنين آمنوا) عمر وأصحابه (يففروا) يتجاوزوا (الذين لا يرجون) لا يخافون (آيات الله) عذاب الله يعنى أهل مكة (ليجزي قوما) يعنى عمرو وأصحابه (بما كانوا يكسبون) يعملون من الخيرات وهذا العفو قبل الهجرة ثم أمروا بالقتال (من عمل صالحا) خالصا فى الايمان (لفنفسه) ثواب ذلك (ومن اساء) اشرك بالله (فعلينا) فقلى نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى ربكم ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم (ولقد آتينا) أعطينا (بنى اسرائيل الكتاب والحكم) العلم والقيم (والتبوة) وكان فهم الانبياء والكتب (ورزقناهم من الطيبات) من الخبز والسلوى ويقال من الغنائم (وفضلناهم على العالمين) على زمانهم بالكتاب والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم (بينات من الامر) واخبات من أمر الدين (فا اختفوا) فى محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الان بعد ما جدم العلم) بيان مافى كتابهم (بيننا وبينهم) حسدانهم كفروا بمحمد عليه السلام والقرآن (إن ربك) يا محمد (يقضى بينهم) بين اليهود والنصارى والمؤمنين (يوم القيامة)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان أوتيت الكتاب ومثله معه ثلاثا ألا يوشك رجل مجلس على أركبته أى على سريره يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه وقيل الشروع فى المقصود لا بد من ذكر مقدمة تكون مدخلا إلى معرفة المطلوب يذكر فيها حقيقة النسخ ولو ازمه وتوابعه اعلم أن النسخ له اشتقاق عند أرباب اللسان وجد عند أصحاب المصانق وشرايط عند العالمين بالاحكام وأما أصله فالنسخ فى اللغة عبارة عن إبطال شئ وإقامة آخر مقامه وقال أبو حاتم الاصل فى النسخ هو أن يحول السيل فى خلية والنحل فى أخرى ومنه نسخ الكتاب وفى الحديث ما من نبوة إلا ونسخها فترة ثم أن النسخ فى اللغة موضوع بازاء معنيين أحدهما الزوال على جهة الانقضاء والثانى غلجبة الانتفال أما النسخ بمعنى الازالة فهو أيضا على نسخ إلى بدل نحو قولهم نسخ السيف السيف

أي أذهبه وحلت محله
ونسخ إلى غير بدل ورفع
الحكم وأبطاله من غير
أن يسم له بدلا يقال
نسخت الريح الديار أي
أبطلتها وأزالتها وأما
النسخ بمعنى النقل فهو من
قولك نسخت الكتاب
إذا نقلت ما فيه وليس
المراد به إعدام ما فيه ومنه
قوله تعالى إنا كنا ننسخ
ما كنتم تعملون يريد نقله
إلى الصحف أو من
الصحف إلى غيرها غير
أن المعروف من النسخ
في القرآن هو إبطال
الحكم مع إبطال الخط
وكذلك هو في السنة أوفى
الكتاب أن تكون
الآية النسخة والمنسوخة
تأبتي في التلاوة إلا أن
المنسوخة لا يعمل بها
مثل عدة المتوفى عنها زوجها
كانت سنة قوله يترى
بأفسن أربعة أشهر وعشرا
وأما حده ففهم من قال
انهيان انتهاء مدة العبادة
وقيل انقضاء العبادة التي
ظاهرها الدوام وقال
بعضهم أنه رفع الحكم بعد
ثبوته . وأما شرائطه
فمدارك مرفقة بحصورة
منها أن يكون النسخ
بخطاب لأنه يعمد المكلف
بتفطع الحكم والموت مزيل
للعلم لا تأسخه . ومنها

فما كانوا فيه في الدين (يعتقون) يخالفون في الدنيا (ثم جعلناك) اخترناك (على شريعة من الأمر)
على سنة ومنهاج من أمري وطاعتي (قائما) استقم عليها واعمل بها وقال أكرمناك بالسلام وأمرناك
أن تدعو الخلق إليه (ولا تتبع أهواء الذين دين الذين (لا يعلمون) توحيد الله يعني اليهود والنصارى
والمشركين (إنهم لن يخفوا عنك من الله) من عذاب الله (شيئا) إن أتيت أهواءهم (وإن الظالمين)
الكافرين (بعضهم أولياء بعض) على دين بعض (رافة) ولي المتقين الكفر والشرك والفواحش
(هذا) القرآن (بصائر) بيان (لناس وهدي) من الضلالة (ورحمة) من العذاب (لقوم يؤمنون)
يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن (أم حسب) أيقظ (الذين أجفروا السيئات) أشركوا بالله يعني
عقب وشية والوليد بن عتبة الذين بارزوا يوم بدر عليا وحزق عبيدة بن الحرث وقالوا إن كان لهم
ما يقول محمد عليه السلام في الآخرة حقا نوابا لنفضل عليهم في الآخرة كما فضلنا عليهم في الدنيا فقال
الله ايعنوني (أن تجعلهم) تجعل الكفار في الآخرة بالثواب (كالذين آمنوا) على وصاحبه (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سواء) ليسوا بسواء (عياهم) عيا المؤمنين على الإيمان
(وعنائهم) على الإيمان وعيا الكافرين على الكفر وعنائهم على الكفر ويقال عيا المؤمنين ويمات
المؤمنين سواء يسوا على الإيمان والطاعة ومرضاة الله وعيا الكافرين وعنائهم سواء يسوا على
الكفر والمعصية وغضب الله (سواء ما يعملون) يس ما يفضون لأنفسهم (وخلق الله السموات
والأرض بالحق) للحق (ولتجري كل نفس) برؤوفة (بما كسبت) من خير أو شر (وم لا يظلمون)
لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (أفرأيت) يا محمد (من اتخذ الله هواء) من عبد الآلهة
بهوى نفسه كلما هويت نفسه شيئا عبده وهو النضر ويقال هو أوجع وقال هو الحارث بن قيس (وأضله
الله) عن الإيمان (على علم) كاعلم الله أنه من أهل الضلالة (ورحم على سمعه) لكي لا يسمع الحق (وقله)
لكي لا يفهم الحق (وجعل على بصره غشاوة) غطاء لكي لا يبصر الحق (فمن يهديه) فمن يرشده إلى دين الله
(من بعد الله) من بعدنا أضله الله (أفلا تذكرون) تتعظون بالقرآن أن الله واحد لا شريك له (وقالوا)
كفار مكة (ما هي إلا حياتنا الدنيا) في الدنيا (نموت ونحيا) يموتون والآباء ونحيا الأبناء (وما
يلكننا إلا الدهر) يموتون طول الليالي والأيام والشهور والساعات (وما لهم بذلك) بما يقولون (من علم)
من حقا ولا بيان (إنهم لا يفتنون) ما يقولون إلا بالظن (وإذا تتلى عليهم) على أي جبل وأصحابه (آياتنا)
بينات) بالأمور والنهي (ما كان حجتهم) حذرهم وجوابهم محمد عليه السلام (إلا أن قالوا أتوينا آياتنا)
أسي يا محمد آياتنا نحن نسألكم عن قولك أحق هو أم باطل (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين
أن نبعث بعد الموت (قل) يا محمد لأبي جهل وأصحابه (الله يحكم) في القبر (ثم يبعثكم) في القبر (ثم
يجمعكم إلى يوم القيامة) ويقال قل الله يبعثكم مقدم ومؤخر ثم يجمعكم إلى يوم القيامة (لأربب فيه)
لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقه ملك السموات)
خزان السموات المطر (والأرض) الثبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ نحشر) ينشرون
(الباطلون) المشركون بذهاب الدنيا والآخرة (وترى كل أمة) كل أهل دين (جماعة) جملة (كل أمة)
كل أهل دين (تدعى إلى كتابها) إلى قراءة كتابها كتاب الحسنات والسيئات ففهم من يعطى كتابه
بيمينته ومنهم من يعطى كتابه بشماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني
ديوان الحفظ (يتلقى عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (إنا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون)
وتقولون في الدنيا (فأما الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم
(فليدخلهم ربهم في رحمته) في جنته (ذلك هو الفوز المبين) النجاة والفرقة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من

النار وما فيها وهم الذين يعطون كتابهم بيمينهم (وأما الذين كفروا) يقال لهم (ألم تكن آياتي تأتيهم) (عليكم) في الدنيا بالامر والنهي (فاسكتهم) قطعتم عن الايمان بها (وكنتم قوما مجرمين) مشركين (وإذا قيل) لهم في الدنيا (إن وعد الله) البعث بعد الموت (حق والساعة) قيام الساعة (لارب) لاشك (فيها) كائنة (قلتم) ما ندري ما الساعة (ما قيام الساعة) (إن نظن إلا ظنا) إن قول ما تقول إلا بالظن (وما نحن بمستيقنين) قيام الساعة (وبدلهم) ظهر لهم (سبائح) ما عملوا (وقام عملهم) (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا يستهزئون) عقوبة استهزأهم بالرسول والكتب (وقيل) لهم (اليوم نسلك) نترككم في النار (كأنسيتم لقابوكم هذا) كما تركتم الاقرار بيوكم هذا (وما أراكم) مستغرق (النار) وما لكم من (ناصريين) من مانعين من عذاب الله (ذلكم) العذاب (بأنكم اتخذتم آيات الله) كتاب الله ورسوله (هزوا) سخريه (وغرتم الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا عن طاعة الله (قالوا لا يخرجون منها) من النار (ولاهم يستعجبون) يرجعون إلى الدنيا وهم الذين يعطون كتابهم بشياهم (فخذ) الشكر والمنة (رب السموات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض (وله الكبرياء) العظيمة والسلطان (في السموات والأرض) على أهل السموات وأهل الأرض (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

(ومن النورة التي يذكر فيها الاحقاف هو مكية لإحقاقه وشهد شاهن من بني اسرائيل الخ)
(الآية وثلاث آيات في أبي بكر وأبن عبد الرحمن من قوله ووصينا الانسان بواله ذي القربى)
(يقول ما هنا إلا أساطير الاولين فانهن مدنيات • آياتها اثنتان وثلاثون آية)
(وكلتاها ستائة وأربع وأربعون • وحروفها ألفان وستائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) يقول قضي ما هو كائن أي بين ويقال قسم أقسم به (تذييل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والسجائب (إلا بالحق) للحق (وأجل مسمى) لوقت معلوم ينتهي اليه (والذين كفروا) كفار مكة (عما أنذروا) خوفوا (معرضون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قل) يا محمد لأهل مكة (أرايتم ما تدعون) ما تدعون (من دون الله) من الأوثان (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الأرض) عاقب الأرض (أم لهم شرك في السموات) عون في خلق السموات (اتوني بكتاب من قبل هذا) من قبل هذا القرآن فيه تقولون (أرأنا نرى من علم) أو رواية من العلماء (وقال بقة من علم الأنبياء) (إن كنتم صادقين) فيما تقولون (ومن أضل) عن الحق والهدى (من يدعو) يعبد (من دون الله) وهو الكافر (من لا يستجيب له) من لا يجيبه أن دعاه (إلى يوم القيامة) يعني الاحتسام (عن دعائهم) عن دعاء من يعبدهم (غافلون) جاهلون (وإذا حشر الناس) يوم القيامة (كانوا) يعني الاحتسام (لهم) لمن يعبدونها (أعداء) وكانوا يعني الاحتسام (بعبادتهم) بعبادة من يعبدهم (كافرين) جاحدين (وإذا تلى) قرا (عليهم) على كفار أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بالامر والنهي (قال الذين كفروا) كفار مكة (الحق) للقرآن (لما جاءهم) حين جلد محمد صلى الله عليه وسلم به (هذا صحر مبين) كذب بين (أم يقولون) بل يقولون (افتراه) اختلق محمد عليه السلام القرآن من تلقاء نفسه (قل) لهم يا محمد (إن افترية) اختلقت القرآن من تلقاء نفسي كما تقولون (فلا تملكون لي) فلا تهتدون لي (من الله) من

ان يكون المنسوخ ايضا
حكاك شرعا لان الامور
العقلية التي مستندة البراءة
الاصلية لم تنسخ وإنما
ارتفعت بايجاب العبادات
• ومنها أن لا يكون الحكم
السابق مقيدا بزمان
خصوص نحو قوله
ﷺ لا صلاة بعد الصبح
حتى تطلع الشمس ولا
صلاة بعد العصر حتى
تغرب الشمس فان الوقت
الذي يجوز فيه أداء التوافل
التي لا سبب لها مؤقت فلا
يكون فيه من هذه التوافل
في الوقت الخاص بفسخا
لما قبل ذلك من الجواز لان
التوقيت يمنع النسخ ومنها
أن يكون الناس متراخياعن
المنسوخ ويان النسخ متى
الحكم لتبديل المصلحة على
اختلاف الأزمنة كالطبيب
ينهي عن الشيء في الصيف
ثم يأمر به في الشتاء وذلك
كالوجه إلى بيت المقدس
بمكة وهو اختيار اليهود
وكايجاب التصديق بالفضل
عن الحاجة في الابتداء
لنشاط القوم في الصفاء
والوقار وكقدر الواجب
بربع العشر الفاضل إلى
الانتهاء تيسيرا للاداء
وصيانة لأهل الشعب من
الادباء

(فصل) وأنكر اليهود

عذاب الله (عينا هو أعلم بما يقضون فيه) تخوضون في القرآن من الكذب (كفي به) كفي بالله (شيدا يفي وينك) بأن رسوله وهذا القرآن كلامه (وهو الغفور) لمن تاب منك (الرحيم) لمن مات على التوبة (قل) لم يا محمد (ما كنت بدعا من الرسل) لست بأول مرسل من الادميين قد كان قبلي رسل (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) من الشدة والرغاء والعافية ويقال نزلت هذه الآية في شأن أصحابه عليه السلام حيث قالوا له متى يكون خروجنا من مكة ونجائنا من الكفار فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما أدري ما يفعل بي ولا بكم (أخرج ونخرجون إلى المخرج فام لا) (إن أتبع) ما عمل (الامايح إلى) (الا بما أمرت في القرآن (وما أنا إلا نذير مبين) رسول يخوف بلغة تملونها (قل) يا محمد (لعلهم) (أرايت) يا معشر اليهود (إن كان من عند الله) يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بني إسرائيل) بنيامين (على منته) على مثل شهادة عبد الله بن سلام وأصحابه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فآمن) عبد الله بن سلام وأصحابه محمد عليه السلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمتم أنتم يا معشر اليهود عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) لا يرشد إلى دين اليهود من لم يكن اهلا لذلك (وقال الذين كفروا) اسد وغطفان (الذين آمنوا) لجهنم ومزينة وأسلم (لو كان خيرا) لو كان ما يقول محمد عليه السلام خيرا (وحقا) ما سبقونا إليه) جهنم ومزينة وأسلم (ولذلك هتدوا به) لم يؤمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اسد وغطفان (فسيقولون هذا إفك قديم) هذا القرآن كذب قد تقدم (ومن قبله) من قبل القرآن (كتاب موسى) التوراة (إماما) يقتدى به (ورحمة) من العذاب لمن آمن به فله نوروا ولم يقتدوا به (وهذا كتاب) هذا القرآن كتاب (مصدق) موافق للتوراة بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونفته (إسنا حريا) على عجمي لغة العرب (لتنذر) لتخوف (الذين ظلموا) اشركوا (وبشرى للحسنيين) للذين آمنوا بالجنة (إن الذين قالوا ربنا الله) وحدها (ثم استقاموا) على أداء فرائض الله واجتباب معاصيه ولم يروغوا وروغان العالجب (فلاخوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولام يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (ويقال للاخوف عليهم حين يخاف أهل النار ولا هم يحزنون) إذا حزن غيرهم (أو تلك الجنة خالد فيها) مقببين في الجنة لا يموتون ولا ينجسون منها (جاء بما كانوا يعملون) وقولون في الدنيا (ووعينا الانسان) أمرنا عبد الرحمن بن أبي بكر في القرآن (والله) (حسانا) برأيهما وهو أبو بكر بن أبي قحافة وزوجه (حملته أمه) في بطنها (كرها) مشقة (ووضعت كرها) مشقة (وحمل في بطن أمه) (وفضاله) فضاه عن اللبن (ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (أربعين سنة قال) أبو بكر (رب أوزعني) الهنئ (أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي) بالتوحيد (وعلي والدي) بالتوحيد قد كان آمن بأواه قبل هذا (وأن أعمل صالحا) غالفا (ترضاه) قبله (وأصلح لي ذريتي) وأكرم ذريتي بالتبوء الاسلام ولم يكن مسلما به عبد الرحمن قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك (إني تبت اليك) إني أقبلت اليك بالتوبة (وإني من المسلمين) مع المسلمين على دينهم (وأولئك الذين تنقل عنهم أحسن ما عملوا) بأحسانهم (وتجاوز عن سيئاتهم) ولانما قبهم بها (في أصحاب الجنة) مع أهل الجنة في الجنة (وعد الصدق) الجنة (التي كانوا يؤعدون في الدنيا) (والذي قال لوالديه) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر قال لآيه وأمه قبل أن أسلم (أف لكما) قدرا لكما (أعداتي) أعدائي (أن أخرج) من القبر لبعث (وقد خلعت) مضت (القرون من قبلي) ولم أرهم بشوا وكان له جدان من أجداده ماتا في الجاهلية جدعان وعثان ابناهم وعثام (وما) يعني أبويه (يستنيان الله) يدعوان الله (ويلك) ضيق الله عليك ذنباك (آمن) بمحمد عليه السلام

النسخ وقال إنه يؤخذ بالنقل
والبداء وهم قد غلطوا الآن
النسخ رفع عبادة قد علم
الآمران بها غير أنهم إن
للتكليف بها غاية ينشئ
اليها ثم يرفع الإيجاب
والبداء هو الانتقال عن
المأمور به بأمر حادث لا
يعلم سابق ولا يمنع جواز
النسخ عقلا لوجوب أحدهما
لان للأمران بأمرين ما شاء
وثانيهما أن النفس إذا
مرت على أمر فاته فاذا
نقلت عنه إلى غيره شق
عليها لمكان الاعتقاد
المألوف فظهر منها بذهاب
الانقياد لطاعة الأمر
وقد وقع النسخ شرعاً لانه
ثبت أن من دين آدم عليه
السلام في طائفة من أولاده
جواز نكاح الاخوات
وذوات المحارم والعمل في
يوم السبت ثم نسخ ذلك في
شريعة الاسلام
(فصل) والنسخ إنما يقع
في الأمور التي ولا يجوز
أن يقع في الاخبار المحضة
والاستثناء ليس بنسخ
إنما يقع في الأمر من بعد
بغلاف وقبح النسخ في
الخبر المحض وسمى بعضهم
الاستثناء والتخصيص
نسخا والتقيدها على
خلاف ذلك
(فصل) وهو على ثلاثة

والقرآن (إن وغداه) بالبعث (حق) كائن بعد الموت (ليقول) عبد الرحمن (ما هذا) الذي يقول محمد (إلا أساطير الأولين) إلا كتب الأولين (وأنت) أجداد عبد الرحمن جدهم وعثان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وجب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أمم) مع أمم (قد خلعت) مضت (من قبلهم من الجن والإنس) كفار الجن والإنس في النار (أنهم كانوا عاسرين) مغبونين لا يعثون إلى الدنيا إلى يوم القيامة فأسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه (ولكل) أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجت) للؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (بما عملوا) بما عملوا في الدنيا (ويؤلفهم) يورفهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار فيقال لهم (أذهبن طياتكم) أكلتم ثواب حسناتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) استمتعتم (بها) ثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم يجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الأرض) عن الإيمان (بنور الحق) بلا حق كان لكم (وبما كنتم تصفون) تكفرون وتصفون في الأرض في الدنيا (واذكر) لكفار مكة بأحمد (أعاهد) بني عاد هوداً (إذا نذر قومهم) خوفهم (بالأحقاف) يقول بحقوق النار أي سنة النار حقاً بعد حجب (ويقال) بجبل نوح المين (ويقال نحو الشام) ويقال بجبل الرمل (ويقال كان مكانا يمين قام عليه وانذر قومهم) وقد خلعت النذر من بين يديه (وقد كانت الرسل من قبل هود (ومن خلفه) من بعده (الأن) انبأوا (إلا أنه) قال لهم هود لا توجدوا إلا أنه (إني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (عذاب يوم عظيم) شديد إن لم تؤمنوا (قالوا أجتنا) يهود (لأنكنا) نصرفنا (عن ألهتنا) عبادة ألهتنا (فأنتما بتعدنا) من العذاب (إن كنت من الصادقين) ينزل العذاب علينا إن لم تؤمن (قال) لهم هود (إنما أهلكم) ينزل العذاب (عند الله) وأهلكم ما أرسلت به من التوحيد (ولكني أراكم قوماً يجملون) أمر الله وعذابه (فلما أروه عارضا) سحاباً (مستقبل أوديتهم) أودية ريمهم ومطرم (قالوا هذا عارض ممحوب) (عطرنا) سيمطر حروثنا قال لهم هود (بل هو ما استعجبتم) من العذاب (يرجع فيها عذاب اليم) وجميع (تدمر) تهلك (كل شيء بأمر ديا) بانذريها (فأصبحوا) فصاروا بعد الهلاك (لا يرى إلا مساكنهم) منازلهم (كذلك) مكنا (تجزى القوم المجرمين) المشركين (ولقد مكناهم) أعطيناهم من المال والثروة والأعمال (فيا إن مكناكم فيه) عالم يمكن لكم ولم ننطق بأهل مكة (وجعلنا لهم سمعاً) يسمعون بها (وأبصاراً) يبصرون بها (وأفئدة) قلوباً يقولون بها (فأغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم) قلوبهم (من شيء) شيئاً من عذاب الله (إذا كانوا يمحذون بآيات الله) يكفرون بهود ويكتب الله (وحاق بهم) نزل بهم (ما كانوا يستهزون) يهزون من العذاب (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) بأهل مكة (وصرفنا الآيات) بينا الآيات بالأمور والنهي (وأهلكنا من أهلكناهم) (لعلهم يرجعون) عن كفرهم فيتوبوا (فلولا نصرهم) لفلان نصرهم (الذين اتخذوا) عبدوا (من دون الله قرباناً آله) قرباناً تقربوا إلى الله مقدم ومؤخر (بل ضلوا عنهم) بطل عنهم ما كانوا يعبدون (وذلك أنكم) كذبهم (وما كانوا يفرون) يكذبون على الله (وإذا صرفنا إليك نفراً) وجئنا إليك جماعة (من الجن) وهم تسعة رهط (يستمعون القرآن) إلى قراءة القرآن (فلما حضروه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخل (قالوا) قال بعضهم لبعض (انصتوا) حتى تسمعوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم (فلما قضى) فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قرأته وصلاته آمنوا بحمد عليه السلام والقرآن (ولو إلى قومهم منذرين) رجوعاً إلى قومهم مؤثمين محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن خوفين لقومهم (قالوا يا قومنا لا نسئنا كتاباً) قراءة كتاب يعثون القرآن (أنزل) على محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد موسى مصداق لما بين يديه)

أنواع نسخ الخط والحكم
عن أنس بن مالك رضى
الله عنه قال كنا نقرأ
سورة تعدل سورة التوبة
ما أحفظ منها إلا هذه
الآية لو كان لابن آدم
واديان من ذهب لابتغى
اليهما ثالثاً ولو أن له ثالثاً
لابتغى إليه رابعاً ولا يملأ
خوف ابن آدم إلا التراب
ويتوب الله على من تاب
والثاني نسخ الخط دون
الحكم عن عمر رضى الله
عنه قال كنا نقرأ الأثر غيا
الرغبة فيما معنى الأعراس
عن أبياتكم من ذلك الشيخ
والشيخ إذا نأنا فأرجوها
البنة بكالا من الله والله عز
حكيم معناه المحسن والمحسن
والثالث نسخ الحكم دون
الخط أوله أمر القبة بأن
المصل يتوجه حيث شاء
لقوله تعالى عز وجل فأينا
تولاهم وجه الله فسخ
ذلك بالتوجه إلى بيت
المقدس ثم نسخ قوله عز
وجل فول وجهك شطر
المسجد الحرام ونظائرهما
كثيرة سيأتي ذكرها في
موضع إن شاء الله
(فصل) السور التي لم
يدخلها فاسخ ومنسوخ
هي ثلاث وأربعون
سورة منها أم الكتاب
وسورة يوسف عليه السلام

والدخان والجانية
والاحاف ومحمد عليه
الصلاة والسلام وق
والنجم والقمر والامتحان
ون والمعارج والقيامة
والانسان وعيسو الطارق
والناشية والتين والكافرون
(باب تسمية السور التي دخلها
الناسخ والمنسوخ وعددها

خمس وعشرون سورة)
أولها البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والافات
والتوبة وبراءه عليه
السلام ومريم والانبيا
والحج والنور والفرقان
والشعراء والاحزاب
والؤمن والفورى
والذاريات والطور
والواقعة والمجادلة والزمل
والنذر والتكوير والعصر

(باب الاعراض
عن المشركين في مائة
وأربع عشرة آية)
هي في ثمان وأربعين
سورة وأولها البقرة وقولوا
لناس حسنات نسخ صومها
لنا أعمالنا فان انتهوا
نسخ معنى لان تحته
الامر بالصنع عن القتال
لا إكراه (آل عمران)
فانما عليك البلاغ منهم
بقية (النساء) فأعرض
عنهم في موضعين وما
أرسلناك عليهم سفيطا

في الجهاد (سبيهم) يوقفهم للأعمال الصالحة (ويصلح بالهم) حالهم وشأنهم ونياتهم ويقال سيديهم
سبيهم في الآخرة ويصلح بالهم يقبل أعمالهم يوم القيامة (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) بينهما لهم
يبتدون اليها كما يبتدون في الدنيا إلى منازلهم (بأئيا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (إن
تصروا الله تصركم) إن تصروا نبي الله محمد عليه السلام بالقتال مع العدو ينصركم الله بالنبوة على العدو
(وبيت إقامكم) في الحرب لكي لا تروا (والذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهم المطعمون
يوم بدر (فتصالحهم) فكسالمهم ويبدأهم (وأصل أعمالهم) أبطال حسناتهم وفتقناهم يوم بدر (ذلك)
الابطال (بانهم كروا) جدوا (مازل الله) به جبريل على محمد عليه السلام (فاجبأ أعمالهم) فأبطل
حسناتهم وفتقناهم يوم بدر (أفل يسمي) يسافروا كفاركم (في الأرض فيظفروا) يتفكروا (كيف
كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) دراهم عليهم (أهلكهم الله) (والكافرين) لكفاركم (أمثالها)
أشباها من العذاب (ذلك) النصرة للؤمنين (بان الله مولى ناصر) (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (وإن الكافرين) كفاركم (لا مولى لهم) لا ناصر لهم (إن الله يدخل الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (جنات) بساتين (تجري من تحتها)
من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار أخرى والماء والسلو والبن (والذين كفروا) بمحمد عليه
السلام والقرآن أبو سفيان وأصحابه (يتمتعون) يبعثون في الدنيا (ويأكلون) يشبهون أنفسهم بلائمة
ما في غد (كما تاكل الأنعام والنار مثوى لهم) منزل لهم في الآخرة (وكان من قرية) وكن من أهل
قرية (هي أشد قوة) بالبدن والمنة (من قريتكم) مكة (التي أخرجتكم) أخرجكم أهلها إلى المدينة
(أهلكناهم) عند التكذيب (فلاناصرهم) فلاناصرهم فلم يكن لهم مانع من عذاب الله (أفمن كان على بينة) على بيان
ودين (من ربه) وهو محمد صلى الله عليه وسلم (كنز لمن سودة) فبعث عليه هو أبو جهل (واتبعوا
أهواءهم) بعبادة الأوثان (مثل الجنة) صفة الجنة (التي وعد المتقون) الكفروا بالشرك والفواحش
(فيها أنهار من ماء غير آسن) آسن ربحه وطعمه (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) إلى الخوض وتوزومة
زبدته لم يخرج من بطون الفجاج (وأنهار من خمر لذة للشاربين) شهوة للشاربين لم تعسر بالاقدام (وأنهار
من غسل مصفى) بلا شمع لم يخرج من بطون التحل (ولهم) ولأهل الجنة (فيها) في الجنة (من كل
الثمار) من ألوان الثمرات (ومقفرة من ربهم) لذنوبهم في الدنيا (كمن هو خاله في النار) لا يموت
فيها ولا يخرج منها وهو أبو جهل (وسقوا ماء حميا) حارا (قطع أمعاءهم) مباعرهم (ومنهم) من المنافقين
(من يستمع اليك) إلى خطبتك يوم الجمعة (حتى إذا خرجوا من عندك) تفرقوا من عندك (قالوا) يعني
المنافقين (لذين أتوا العلم) أعطوا العلم يعني عبد الله بن مسعود (ماذا قال) بمحمد عليه السلام (آثفا)
الساعة على الخبر استنزاه بما قال محمد صلى الله عليه وسلم (وأولئك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم
الله (على قلوبهم) فهم لا يفقهون الحق والهدى (واتبعوا أهواءهم) بكفر النور والافتقار والحياة
والعبادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اختلفوا) بالآيمان (زادهم) بخطبتك (هدى) بصيرة
في أمر الدين وتصديقا في التيات (وآثامهم) قوارم (ألمهم) قوارم يقول أكرمهم برك المعاصي
واجتناب المحارم ويقال والذين اختلفوا بالناسخ زادهم هدى بالمنسوخ وآثام الله تبارك وتعالى
قوارم أكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون) إذا كذبوك كفاركم (إلا
الساعة) قيام الساعة (أن تأتيهم بغتة) فجأة (لقد جاء أشرافها) معالمها انشفاق القمر وخروج النبي
صلى الله عليه وسلم بالقرآن من أعلامها أي معالمها (فألق لهم) فن ابن لهم (إذا جاءتهم) قيام الساعة
(ذكراهم) التوبة (فاعلم) يا محمد (إن لا إله إلا الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي ولا معز ولا مدل

الذين يصلون (المائدة)
ولا آمين على رسولنا
البلاغ عليك أنفسكم إذا
اعتديتم أي أمرتم وتبين
(الأنعام) قل لست عليكم
بوكيل ثم خذم وما أنا
عليكم بحفيظ وأعرض
وما أرسلناك عليهم حفيظا
ولا تسبوا فذرهم في
موضعين ويا قوم اعملوا
على مكاتبتكم قل انتظروا
لست منهم في شيء
(الاعراف) وأعرض
وأمل (الأنفال) وإن
استصركم يعني المعادين
(التوبة) فاستقيموا لهم
(يونس) فانتظروا قتل
لى على وإما ربك فأنت
تكره فن اعتدى معنى
الامبال والصبر (هود)
إنما أنت نذير معنى أى
انت تذير ويا قوم اعملوا
على مكاتبتكم وانتظروا
(الرعد) عليك البلاغ
(الحجر) ذرم فاصفح
ولا تمدب أنا النذير
وأعرض (النحل) قائما
عليك البلاغ وجادلهم
واصبر مختلف فيه (ي)
إسرائيل) ربكم أعلم
بكم (مريم عليها السلام)
وأندم معنى فليمددولا
تعمل (طه) فاصبر قل
كل (الحج) وإن جادلوك
(الأنعام) فذرهم

ادفع (التور) فان تولوا

إلا الله وقال فاعلم أنه ليس شيء فضله كفضل لاله إلا الله (واستغفر لذنوبك) يا محمد من ضرب اليهودى
زيد بن السمين (وللذين آمنوا مؤمنات) وللذين آمنوا مؤمنات (واقه يعلم متقلبكم) ذهابكم
وجيتكم وأعمالكم في الدنيا (ومثواكم) مصيركم ومثولكم في الآخرة (ويقول الذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن وهم المخلصون (ولولا) هلا (نزلت سورة) جبريل يسورة تنموا ذلك من اشتياقهم إلى ذكر
الله طاعته (فإذا أنزلت سورة) جبريل يسورة (حكمة) مينة بالحلال والحرام والامر والنهي (وذكر
فيها القتال) أمر فيها بالقتال (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (ينظرون اليك) نحوك عند
ذكرك القتال (نظرا المغشى عليهم من الموت) كمن هو في غشيان الموت من كراهية قتالهم مع العدو
(فأول لهم) وعيدهم من عذاب الله (طاعة) يقول هذا من المؤمنين طاعة فهو لرسوله (وقول معروف)
كلام حسن ويقال طاعة المناقنين فهو لرسوله (وقول معروف) كلام حسن لمحمد عليه السلام خير لهم من
المعصية والمخالفة والكراهية ويقال أطيعوا طاعة الله وقولوا قولا مروفا لمحمد (فإذا دعوا الأمر) جد
الأمر وظهر الإسلام وكثر المسلمون (فلو صدقوا الله) يعني المناقنين بآياتهم وجهاهم (لكن خير لهم)
من المعصية (لمل عصيت إن توليتم) فاعلمكم بأعشر المناقنين تسمون إن توليتم أمر هذه الأمة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم (أن تفسدوا في الأرض) بالقتل والمعاصي والفساد (وتقطعوا أرحامكم) باظهار
الكفر (أولئك) المناقنون (الذين لعنهم الله) هم الذين طردهم الله من كل خير (فاحصهم) عن الحق والهدى
(وأعيى أبصارهم) غن الحق والهدى (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون بالقرآن منازل فيهم
(أم على قلوب أقفالها) أم على قلوب المناقنين أقفال لا يقفلون منازل فيهم (إن الذين ارتدوا على أديبارهم)
رجعوا إلى دين آبائهم وهم اليهود (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد والقرآن وصفه محمد صلى الله عليه
وسلم ولعنه في القرآن (الشيطان رسولهم) زين لهم الرجوع إلى دينهم (وأمل لهم) الله أهلهم إذ لم
يهلكهم (ذلك) الارتداد (بأنهم قالوا) يعني اليهود (لأنهم كرهوا) وهم المناقنون وجدوا في السر (منازل
الله) به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم (سنطيعكم) سنعينكم بامعشر المناقنين (في بعض الأمر)
أمر محمد عليه الصلاة والسلام به إلا الله (إن كان له ظهور علينا) (واقه يعلم أسرارهم) أسرار اليهود مع
المناقنين (فكيف) يصنعون (إذا تولفتهم الملائكة) فيعضهم الملائكة يعني اليهود (يضربون وجوههم)
بمقام من حديد (وأديبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بأنهم اتبعوا ما لا يحيط الله) من
اليهودية (وكرهوا رضوانه) جحدوا توحيد (فأحبط أعمالهم) فأبطل حسناتهم في اليهودية (ويقول
نزل من قوله) إن الذين ارتدوا على أديبارهم إلى هنا في شأن المناقنين الذين رجعوا من المدينة إلى مكة
مرتين عن دينهم (ويقول نزل في شأن الحكم بن أبي العاص المناق) وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم
يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (ولينا أمر هذه الأمة فنقل كذا وكذا كانوا
يشاورون في هذا) والتي يختلط ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر استباز منهم (أم حسب) أظن (الذين في قلوبهم مرض)
شك ونفاق (أن لن يخرجن أقفاضنا منهن) أن لن يظهرن الله عدواتهم ويعضن قلوبهم لرسوله (ويقول تفاهم
للمؤمنين وعداوتهم ويعضنهم) (ولونشاء لآرينا كهم) يا محمد بالعلامة القبيحة (فلترقبهم) فلتعرفهم
(يسباهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولترقبهم) ولكن تعرفهم يا محمد (في لحن القول) في
محاوره الكلام وهي معذرة المناقنين (واقه يعلم أعمالكم) أسراركم وعداوتكم ويعضن قلوبهم لرسوله
(ولنبولنكم) واقه لنخبرنكم بالقتال (حتى نعلم) حتى نبي (المجاهدين) في سبيل الله (منكم) بامعشر
المناقنين (والصابرين) وبغير الصابرين في الحرب منكم (ونبوا أخباركم) فظهر أسراركم ويعضنكم

(التمل) فن اہندی معنی

وعدواكم وغالفتكم قلوب رسوله وقال تفاقم (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (وشاقوا الرسول) خالفوا الرسول في الدين (من بعد ما تبين لهم الهدى) التوحيد (إن يضروا الله شيئا) لن ينقصوا الله بخلافته وعداوتهم وكفرهم (وصدم عن سبيل الله شيئا) وسيجطأ أعمالهم) يبطل حسناتهم وتقاضهم يوم بدر وهم المطمعون يوم بدر (يأياها الذين آمنوا) بالعلاية (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في السر (ولا تبطلوا أعمالكم) حسناتكم بالنفاق والبغض والعداوة وخلافة الرسول ويقال نزلت هذا الآية في المخلصين يقول يأياها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام القرآن أطيعوا الله فيما أمركم من القرائن والصدقة وأطيعوا الرسول فيما أمركم من السنن والنزول والجهاد ولا تبطلوا أعمالكم بالرأى والسعة (إن الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهم المطمعون يوم بدر (وصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته (ثم اتوا) أوتقوا (وهم كفار) بآفة ويرسوله (فلن يعجزوا الله) فلن يعجزوا الله وبرسوله (فلا تضيقوا) فلا تضيقوا يا معشر المؤمنين بالقتال مع العدو (ودعوا إلى السلم) إلى الصلح ويقال إلى الإسلام قبل القتال (وأنتم الأولون) الغالبون وآخر الأمر لكم (والله معكم) معنيكم بالنصر على عدوكم (ولن يترك أعمالكم) ولن ينقض أعمالكم في الجهاد (إنما الحياة الدنيا) مافي الحياة الدنيا (العجب) باطل (ولو هو) فرح لا يتي (وإن تؤمنوا) تستقيموا على إيمانكم بآفة وسوله (وتؤمنوا) الكفر والشرك والفواحش (يؤتكم) يعطىكم (أجوركم) ثواب أعمالكم (ولا يسألكم أموالكم) كلها في الصدقة (إن يسألكموها) كلها في الصدقة (فيحكم) يجهدكم (تبخلوا) بالصدقة وطاعة الله (ويخرج أضعافكم) يظهر بخلكم (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا في سبيل الله) فطاعة الله (فإنكم من تبخل) بالصدقة عن طاعة الله (ومن تبخل) بالصدقة عن طاعة الله (فإنما تبخل) بالثواب والكرامة (عن نفسه والله التقى) هو التقى عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) إلى رحمة الله وجهته ومغفرته (وإن تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وها أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت بأخرين خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوعه • ويقال نزل من قوله يأياها الذين آمنوا إلى هنا في شأن المنافقين أسد وضطلفان فبذل الله بهم جنة ومزية خيرا منهم وأطوعه وذلك إنا فتحنا لك

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية * آياتها تسع وعشرون آية)
(وكلها خمسمائة وستون كلمة * وحروفها ألفان وأربعمائة)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) فيفتح الله وفتحاً مبيناً منه غير أن كان بينهم رمى بالحجارة وقال إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً يقول فضينا لك قضاء بيننا يقول أكرمناك بالاسلام والثبوت وأمرناك أن تدعو الخلق اليها (ليفتح الله الله) لكي يفتح الله لك (ما تقدم من ذنبك) ما سلف من ذنوبك قبل الوحي (وما تأخر) وما يكون بعد الوحي إلى الموت (وتم نعمته) منته (عليك) بالثبوت والاسلام والمغفرة (ويهديك صراطاً مستقيماً) يثبتك على طريق قائم برضاه وهو الاسلام (وننصرك الله) على عدوك (فصرأ عزيراً) منيعاً بلا ذل (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الحديبية (ليردوا إلى أماننا) فيتناوئنا بعد قبحاً علماً (مع إيمانهم) باقاه ورسوله وهو تكرير الايمان مع إيمانهم باقاه ورسوله (وهو جنود السموات) الملائكة (والأرض) المؤمنون يسلم على من

(الفصص) لنا أعمالنا
(النكبات) وإنا أنانير
معى (الروم) قاصبر
(لقمان) ومن كفى
(السجدة) وانتظر
(الأحزاب) ودع أدام
(سبا) قل لا تسألون
(فاطر) إن أنت إلا نذير
(يس) فلا يزيحك عتف
فيه (الصفات) قول لو تول
وما بينهما (ص) قاصبر
إنا أنا منزه معنى (الروم)
إن الله يحكم بينهم معنى
قاصبروا ما نقيم يا قوم
اعملوا من آياته من أمدى
معنى أنت تحكم معنى لأنه
تقويض (المؤمن) قاصبر
في موضعين (السجدة)
ادفع (حم عسق) وما
أنت عليهم بوكيل لنا
أعمالنا قل أعرضوا
(الزخرف) فذرهم
قاصبر (الدخان) فأزقب
(المجاثية) يغفروا
(الأحقاف) قاصبر (محمد
عليه السلام) فاما منا
(ق) قاصبر فذكر
(الزلزل) وانجرم وذوق
(الانسان) قاصبر
(الطارق) فهل (الناشية)
لست عليهم بمضطر
(والثين) أليس الله بأحكم
الحاكمين معنى (الكافرون)
لكل دينكم نسف الكل بقوله

حيث وجدتمهم في سورة
الثوبة وسند كرها في
مواضعها آية آية إن شاء
الله تعالى

(باب الناسخ والمنسوخ
على نظم القرآن)

اعلم أن نزول المنسوخ
بمكة كثير ونزول الناسخ
بالمدينة كثير وليس في
أم الكتاب شيء منهما فاما
سورة البقرة وهي مدنية
ففيها ستة وعشرون
موصفا فأول ذلك قوله إن
الذين آمنوا والذين هادوا
الآية منسوخة وناسخها
قوله تعالى ومن يبعث غير
الاسلام ديناً فلن يقبل
منه (الآية الثانية) قوله
تعالى وقولوا الناس الآية
منسوخة وناسخها آية
السيف قوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتمهم
(الآية الثالثة) قوله تعالى
فافعوا واصفحوا حتى
يأتى الله بأمره الآية
منسوخة وناسخها قوله
تعالى فاقتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر إلى قوله تعالى
حتى يسلطوا الجزية عن
يدهم صاغرون (الآية
الرابعة) قوله تعالى وقد
المشرق والمغرب هذا حكم
والمنسوخ منها قوله فأينا
تولوا هم وجه الله الآية

يشاء من أعدائه (وكان الله عليا) بما صنع بك من الفتح والمغفرة والهدى والنصرة وإزال السكينة في
قلوب المؤمنين (حكيا) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرة الله عليه هنيئا لك
يا رسول الله بما أعطاك الله من الفتح والمغفرة والكرامة فالتا عند الله فأزله (ليدخل المؤمنين)
المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المخلصات من النساء (جنات) يستنن (يجرى من تحتها) من تحت
شجرها ومسكنها وزهرها (الانهار) انهار الخمر والماء والبسل والبن (عادلين فيها) مقيمين
في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ويكفر عنهم سيئاتهم) ذنوبهم في الدنيا (وكان ذلك) الذي
ذكرت للمؤمنين (عند الله فوزا عظيما) نجاة والفرحة فازوا بالجنة وما فيها ونجوا من النار وما فيها لجاه
عبد الله أن بن سول حين سمع بكرة الله للمؤمنين فقال يا رسول الله والله ما نحن إلا كهيتهم فما
لنا عند الله فأزله فيهم (ويلعب) يلعب (المتأقين) من الرجال بإيمانهم (والمناقات) من النساء
(والمشركين) بالله من الرجال بإيمانهم (والمشركات) من النساء أيضا ذكر أيضا المتأقين قال (الطائين
بالله ظن السوء) أن لا ينصر الله فيه (عليهم) على المتأقين (دائرة السوء) منقبة السوء وعاقبة السوء
(وغضب الله) سخط الله (عليهم) ولعنهم (طردهم من كل خير) وأعلمهم جهنم في الآخرة (وسات
مصدرا) بس المصير صاروا اليه في الآخرة (وقه جنود السموات) الملائكة (والأرض)
المؤمنون ينصر بهم من يشاء (وكان الله عزرا) بنقمة الكافرين والمتأقين (حكيا) بكرة الله المؤمنين
المخلصين بإيمانهم ويقال عزرا في ملكه وسلطانه حكيا في أمره وقضائه وفيما نصرته على أعدائه (إنا
أرسلناك) بأحمد (شاهدا) على امتك بالبلاغ (ومبشرا) بالجنة للمؤمنين (ونذيرا) من النار للكافرين
(لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا بالله (ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم (وتزودوه) تنصروه بالسيف
على عدوه (وتزودوه) تعظموه (وتسجدوه) تصلوا لله (بكرة وأصيلا) غفوة وعشية ثم ذكر يمة
الرضوان يوم الحديبية تحت الشجرة وهي شجرة السمره بالحديبية وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل
بأيماني الله على النصح والنصرة وأن لا يفروا قال (إن الذين يبايعونك) يوم الحديبية (إعياياعون
الله) كأنهم يبايعون الله (يدافه) بالثواب والنصرة (فوقا يديهم) بالصدق والوفاء اتمام (فمن نكك)
تقضى يمينه (فأما ينكك) ينقض (على نفسه) عقوبة ذلك (ومن أوفى) وفي (بما عاهد عليه
الله) بعهده بالله بالصدق والوفاء (لسيوئيه) يعطيه (اجرا عظيما) ثوابا وافر في الجنة فلم ينقض
منهم أحدا لأنهم كانوا كلهم مخلصين وماتوا على يمة الرضوان غير رجل منهم يقال له جندب بن قيس وكان
مناقلا احتيا يومئذ تحت إبطه يده ولم يدخل في بيعتهم فأما الله على نفاقه (سيقول لك المخلصون) من
غزوة الحديبية (من الاعراب) من بني غفار واسلم واشجع ودل وقوم من مزينة وجهينة (شغلنا
أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك إلى الحديبية خفنا عليهم الضيعة فن ذلك تخلفنا عنك (فاستغفرنا)
يا رسول الله تخلفنا عنك إلى غزوة الحديبية (يقولون بالسنتهم) يسألون بالسنتهم المغفرة (ماليس في
قلوبهم) حاجة لذلك استغفرت لهم لهم لم تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد (فمن يملك لكم من الله) فمن يقدر
لكم من عذاب الله (شيئا إن أراد بكم شرأ) قتلا مرمية (أو أراد بكم قضا) نصرا أو غنية وعافية (بل
كان الله بما تعملون) بتخلفكم عن غزوة الحديبية (خيرا) بل ظنتم) بامسشر المتأقين (أن لن يتقلب
الرسول) أن لا يرجع من الحديبية محمد صلى الله عليه وسلم (والمؤمنون إلى أهلكم) إلى المدينة (أبدا)
وزين ذلك) استقر ذلك الظن (في قلوبكم) فن ذلك تخلفتم (وظنتم ظن السوء) أن لا ينصر الله فيه
(وكنتم قوما يورا) حلكي فاسدة القلوب قاسية القلوب (ومن لم يؤمن بالله ورسوله) يقول ومن لم يصدق
بإيمانه بالله ورسوله (فأنا أعدنا للكافرين) في السر والملاينة (سعيرا) نارا وقرودا (وقه ملك

السموات والأرض) خزائن السموات والطور والأرض النبات (يفغر لمن يشاء) من المؤمنين على الذنب العظيم وهو فضل منه (ويعذب من يشاء) على الذنب الصغير وهو عدل منه ويقال يفغر لمن يشاء بكرم من يشاء بالآيمان والتوبة فيغفره ويعذب من يشاء يبيت من يشاء على الكفر والتفارق ليعذب ويقول يفغر لمن يشاء من كان أهلاً لذلك ويعذب من يشاء من كان أهلاً لذلك (وكان الله غفورا) لمن تاب من الصفات والكثير (رحيماً) لمن مات على التوبة (سيقول المخلفون) عن غزوة الحديبية يعني بني غفار وأسلم وأشجع وقوم من مزية وجنية (إذا افلظتم إلى مقام) مقام خير (لتأخذوها) لتقتنوها (ذرونا) أتركونا (تجسمكم) إلى خير (يريدون أن يدلو) يفهروا (كلام الله) لئيهين قال له لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى بعد تخلفهم عن غزوة الحديبية (قل) لهم لئني عامر وديل وأشجع وقوم من مزية وجنية (إن تتبعونا) إلى غزوة خير إلا مطوعين ليس لكم من التسمية شيء (كذلك) كإقتالكم (قال الله من قبل) هذا هو ما ذكرنا في سورة التوبة قبل أن نخرجوا معي أبداً إلى آخر الآية أي لا تأذن لهم بالخروج إلى غزوة أخرى فقالوا المؤمنين لما أمرهم الله بذلك ولكن تحسدوننا على التسمية فأقول الله في قولهم (فسيقولون بل تحسدوننا) على التسمية (بل كانوا لا يفقهون) أمر الله (الآفيل) لا قليلاً ولا كثيراً (قل) يا محمد (للمخلفين من الأعراب) ديل وأشجع وقوم من مزية وجنية (ستدعون) بعد النبي صلى الله عليه وسلم (إلى قوم) إلى قتال قوم (أولى بأس شديد) ذوى قتال شديد أهل الإيماة بنى حنيفة قوم مسيلة الكذاب (تقاتلونهم) على الدين (أو يسلمون) حتى يسلموا (فإن طغيوا) تميموا وتوافتوا على القتال وتخلصوا بالتوحيد يؤثروا (أجراً) يعطى الله ثواباً (حسناً) في الجنة (وإن تتولوا) عن التوحيد والتوبة والإخلاص والاجابة إلى قتال مسيلة الكذاب (كما توليتم) عن غزوة الحديبية (من قبل) من قبل هذا (يعذبكم عذاباً أليماً) وجعائهم جلد أهل الزمالة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد أوعده الله بعذاب أليم لمن تخلف عن الغزوة فكيف لنا نحن لا نقدر على الخروج إلى الغزوة فأقول الله فيهم (ليس على الأعمى حرج) ما ثم أن لا يخرج إلى الغزوة (ولا على الأعرج حرج) ما ثم أن لا يخرج إلى الغزوة (ولا على المريض حرج) ما ثم أن لا يخرج إلى الغزوة (ومن يطع الله ورسوله) في السر والعلانية والاجابة والمواظبة إلى قتال العدو (يدخله جنات) بساين (نجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وغربها (الأنهار) أنهار الخرو والماء والعسل والثمن (ومن يتول) عن طاعة الله ورسوله والاجابة (يعذب عذاباً أليماً) وجعائهم ثم ذكر رضوانه على من يابى من أهل بيعة الرضوان فقال (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) يوم الحديبية شجرة السمرة وكانوا نحو ألف وخمسمائة رجل يبايعوا رسول الله بالفتح والنصر وقولاً لا يغفروا من الموت (فلم مافى قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأقول الله تعالى) (السكينة) الطمانينة (عليهم) وأذهب عنهم الحية (وأناهم) أى أعطاهم بعد ذلك (فتحاً قريباً) يعني فتح خير سريعاً على أن ذلك (ومقام كثيرة يأخذونها) يضمنونها يعني غنيمة خير (وكان الله عزيزاً) بنعمة أعدائه (حكماً) بالضرورة والفتح والغنيمة لئني صلى الله عليه وسلم وأصحابه (وعندكم الله مقام كثيرة تأخذونها) تكتنونها وهي غنيمة فارس لم تكن فستكون (فبذل لكم هذه) يعني غنيمة خير (وكف أيدي الناس عنكم) بالقتال يعني أسداً وغطاناً وكانوا أحلفاء لأهل خير (ولتكون آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين) يعني فتح خير لأن المؤمنين كانوا ثمانية آلاف وأهل خير كانوا سبعين ألفاً ويهدى بكراماتهم (يبيدكم من دين مقام رضاه) (وأخرى) غنيمة أخرى (لقد قتلوا عليها) بعد (قد أحاط الله بها) فدخل الله أنها ستكون وهي غنيمة فارس (وكان الله على كل شيء) من الفتح والنصرة والغنيمة (قدير أولو قاتلكم

تعالى وحياً كنتم فولوا وجوهكم شطره (الآية الخامسة) قوله تعالى إن الذين يكتفون ما أنزلنا من البينات والهدى الآية نسفها الله تعالى بالاستسقاء فقال (١) إلا الذين تابوا وأصلحو ويبنوا (الآية السادسة) قوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم الآية فنسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكلبد والطحال وقال سبحانه وما ألهى الله بشئ من شئ حتى يضطر الإنسان فإنه لا يلاحظه (الآية السابعة) قوله تعالى كتب عليكم القتصاص في القتل الحربا والحروب العبد والعبد والأتى بالأتى وهما موضع النسخ من الآية الأتى وباقيها محكم وناسخها في قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقيل ناسخها قوله تعالى في سورة بني إسرائيل ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل وقتل الحربا بالعبد إسراف (١) هذا ليس بنسخه

والذين كفروا) أسود غطفان مع أهل غير (ولوا الادبار) منهزمين (ثم لا يجدون وليا) عن قتلهم (ولا نصيراً) مانفاً ما يراهم من القتل والمزعة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (من قبل) في الأمم الخالية بالقتل والعذاب حين خرجوا على الإنبياء (ولن تجد لسنة الله) لمذاباة بالقتل (تبديلاً) تحويلاً (وهو الذي كتبنا عليهم) أبدي أهل مكة (عنكم) عن قتالكم (وأيدكم عنهم) عن قتالهم (يعطون مكة) في وسط مكة غير أن كان ينهمر بالهجرة (من بعد أن أظفركم عليهم) حيث همهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى دخلوا مكة (وكان الله بما تعملون) من رى الحجارة وغيره (بصيرام الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني أهل مكة (وصدركم عن المسجد الحرام) وصرفكم عن المسجد الحرام عام الحديبية (والهدى معكوفاً) محبوساً (أن يبلغ حله) منعه يقولم يتركوا أن تبلغوه منعه (ولولا رجال مؤمنون) الوليد وسلة بن هشام وعياش بن ربيعة وأبو جندل ابن سبيل بن عمرو (ولساء مؤمنات) بمكة (لم تعلمون أن تعلمون) أن تقتلهم (لتصميم منهم) من قتلهم (معرفة) دية لهم (ولذلك لسلطكم عليهم بالقتل) (بغير علم) من غير أن تعلموا أنهم مؤمنون (ليدخل الله في رحمته) لكي يكرم الله دينه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك منهم (لوتزايوا) لو خرج هؤلاء المؤمنون بين أظهرهم ففترقوا من عندم (لعبنا الذين كفروا) كفار مكة (منهم عذاباً أليماً) بسببكم (إذ جعل) أخذ (الذين كفروا) كفار مكة (في قلوبهم الحية حيةً لجاهلية) بمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت (فأنزل الله سببته) طمانيته (على رسوله وعلى المؤمنين) وأذهب عنهم الحية (وألزهمهم) ألهمهم (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله (وكانوا أحق بها) بلا إله إلا الله محمد رسول الله (في علم الله وأهله) وكانوا أهلها في الدنيا (وكان الله بكل شيء) من الكرامة للؤمنين (عليه) قد صدق الله رسوله (حق) الله رسوله (الرؤيا بالحق) بالصدق حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) من العدو (على رؤوسكم ومقصرين) لا تخافون (من العدو) فوق الله على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (علم ما لم تعلموا) فعمل الله أن يكون إلى السنة القابلة ولم تعلموا أتم ذلك (لجعل من دون ذلك) من قبل ذلك (فتحا قرياً) سر يميني فتح خير (هو الذي أرسل رسوله) محمداً عليه السلام (لبيعه) على الدين كله (على الأديان كلها) فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم (وكفى بالله شيداً) بأن لا إله إلا الله (محمد رسول الله) من غير شهادة سهيل بن عمرو (والذين معه) يعني أبابكر أول من آمن به وقام معه يدعو الكفار إلى دين الله (أشداء على الكفار) بالنظر وهو عمر كان شديداً على أعداء الله قرياً في دينه ناصراً رسول الله (رحمانيهم) مترادون فيما بينهم بارون وهو عثمان ابن عفان كان باراً على المسلمين بالشفقة عليهم وحياهم (تراهم كما في الصلاة) سجداً (فيأروهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه) كان كثير الركوع والسجود (يبتغون) يطلبون (فضلنا) ثواباً (من الله ورضوانا) مرضاً عنهم بالجهد وطلعه والوزير كانا غليظين على أعداء الله شديدين عليهم (سيام في وجوههم) علامة السهر في وجوههم (من أثر السجود) من كثرة السجود بالليل وهم سلبان وبلا وصيب وأصحابهم (ذلك مثلهم) هكذا صفتهم (في التوراة) مثلهم (صفتهم) في التمجيل كروج (وهو النبي صلى الله عليه وسلم (أخرج) أي الله (نشاطه) فراخه هو أبوبكر أول من آمن به وخرج معه على أعداء الله (فأزاده) فأنه وهو عمر أمان النبي صلى الله عليه وسلم يسفه على أعداء الله (فأستغلط) لغتوى بال عثمان على القزو والجهاد في سبيل الله (فأستوى على سؤفه) فقام على إظهار أمره في قريش بعلي بن أبي طالب

وكذلك قتل المسلم بالكافر (الآية الثامنة) قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية لوالديكم والأقربين هذه الآية منسوخة وانسخها قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين (الآية التاسعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية منسوخة وذلك أنهم كانوا إذا أفطروا أكلوا وشربوا وجامعوا النساء ما لم يصلوا العشاء الأخير فوينا ما قبل ذلك ثم نسخ الله ذلك بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الركب إلى النساءكم إلى قوله وانتم ما كتب الله لكم في شأن عمر رضي الله عنه ولا أنصاري لأنها جامعا وزل في صرفه وكلاهما شروا حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (الآية العاشرة) قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين هذه الآية نسخها منسوخ وانسخها قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه يعني فمن شهد منكم الشهر حياً بالناس حاضرًا

(يعجب الزراع) أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بطلحة والزبير (لينظ بهم) بطلحة (الكفار) ويقال نزلت من قوله والذين معه إلى هنا في مدحة أهل بيعة الرضوان وجملة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المخلصين المطيعين (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (منهم مغفرة) أي لهم مغفرة لذنوبهم في الدنيا والآخرة (وأجر عظيم) ثوابا وافر في الجنة

(ومن السورة التي يذكر فيها الحجرات) وهي كلها مدنية
(آياتها ثمان عشرة آية وكلما بنا ثلثمائة وثلاث وأربعون) وحروفها ألف وأربعمائة وستون وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تتقدموا بقول ولا بفعل حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يأمركم وبها كما يقال لا يقتل ولا يذبح يوم النحر بين يدي الله (ورسوله) دون أمر الله وأمر رسوله ويقال لا تخالفوا الله ولا تخالفوا الرسول ويقال لا تخالفوا كتاب الله ولا تخالفوا سنة رسول الله (واقوا الله) اخشوا الله أن تقولوا دون أمر الله وأمر رسوله وأن تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله (إن الله سميع) لمقاتلكم (علم) بأعمالكم نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا رجلين من بني سليم في صلح رسول الله بنهر أمر الله وأمر رسوله فقام الله عز وجل وقال لا تقدموا بين يدي الله دون أمر الله وأمر رسوله إن الله سميع لمقاتلة الرجلين علم بما اقترقا وكان قولهم لو كان هكذا لكان كذا فافهم الله عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس يرفع صوته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم وفد بني تميم فنهاه الله عن ذلك فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابت (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) صلى الله عليه وسلم لا تشدوا كلامكم عند كلام النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تجهروا به بالقرآن) لا تدعوه باسمه (كجهر بعضهم لبعض) كدعاء بعضهم لبعض باسمه ولكن عظموه ووقروه وشرعوا قولوا يا أيها رسول الله ويا أبا القاسم (أن تحيط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) لكيلا تبطل حسناتكم بترككم الأدب وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وأنتم لا تشعرون لا تعلمون بحجبها (إن الذين يفضون أصواتهم) نزلت أيضا في ثابت بن قيس بن شماس بعد ما نهاه الله عن رفع الصوت (عند رسول الله) صلى الله عليه وسلم فدعه بعد ذلك بخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الذين يفضون يكفون ويخفضون أصواتهم عند رسول الله (أو لك الذين امتحن الله قلوبهم) حتى الله وطهر الله قلوبهم (التقوى) من المعصية ويقال أحطص الله قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) ثواب وافر في الجنة (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) نزلت هذه الآية في قوم من بني عكر حتى من خزاعة بعث النبي عليه السلام إليهم سرية وأمر عليهم عيينة بن حصن القزاري فسار إليهم فلما بلغهم أخرج إليهم فروا وتركوا عيالهم وأموالهم فسي ذراريهم وولد بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم لجأوا إليهم فادارهم فدخلوا المدينة عند القبولة فتادوا النبي صلى الله عليه وسلم بإعذارهم وأخرج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال إن الذين ينادونك يدعونك من وراء الحجرات من خلف حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم (أو كثرهم) كلمهم (لا يعلمون) لا يفقهون أمر الله وتوحيده ولا حرم رسول الله (ولو أنهم) بنى عند (صبروا حتى تخرج إليهم) إلى الصلاة (لسكان خير لهم) لا عتق ذراريهم ونساءهم كلمهم فعدى النبي صلى الله عليه وسلم نصفيهم

صحيحا عاقلا فليصمه (الآية الحادية عشرة) قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين هذه جميعها محكمة إلا قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلوه فيه الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فإن قاتلوكم فاقتلوهم (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فإن اشكوا فإن الله غفور رحيم وهذا من الأخبار التي ممتناها الأمر تأويله فاغزروهم واغزوا منهم ثم أخبار الغزو منسوخة بآية السيف قال تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى ولا تخلفوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حبله الآية نسخت بالاستئذان بقوله تعالى فمن كان عنكم ريضا أوبه أدى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسك الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يستولنك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من غير ظلمات والآخرين الآية منسوخة وناسخها

وأعق نصفهم (واقه غفور) لمن تاب منهم (رحيم) حين لم يعجلهم بالعقوبة (بأهلها الذين آمنوا) إن
 جدم قاسق نبيا) نزلت هذه الآية في الوليد بن عتبة بن أبي معيط بمكة التي صلى الله عليه وسلم إلى بني
 المصطلق ليحج بصدقاتهم فرجع من الطريق ووجد بنجر فبيع وقال إنهم أرادوا قتل فاراد التي صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه أن يذروهم فيها ثم نزلت هذه الآية (بأهلها الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن
 إن جدم قاسق منافق الوليد بن عتبة بن جعفر بن أبي المصطلق (فليتينا) قفوا حتى يتبين لكم ما جلد به
 أصدق هو أم كذب (أن تصيبوا) لكن لا تقتلوا (فوما يجباله تصحبوا) لتصيروا (على ما تعلمون) يقتلهم
 (تأديمين وأعلنوا) يا مشرك المؤمنين (إن فيكم معكم) (رسول الله) لو يطيعكم في كثير من الأمور (فما
 تأمروا به) (لستم) لأنتم (ولكن الله) حبيب اليكم (الايان) الاقرار بالله وبالرسول (وزنه) في قلوبكم
 حسنه إلى قلوبكم (وكره اليكم) ينقض اليكم (الكفر) الجحود بالله والرسول (والفسوق) التفات
 (والمعصيان) جملة المعاصي (أو تلك) أهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهتدون (لضلالنا الله) منامن
 الله عليهم (ونعمة) رحمة (واقه علم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل في قلوبهم حب الايمان وينقض
 الكفر والفسوق والمعصيان (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية في عديده بن أبي
 ابن سلول المنافق وأصحابه وعبد الله بن رواحة الخلف وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل
 بعضهم بعضا فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بالصلح فقال وإن طائفتان فرقان من المؤمنين اقتلوا قاتل
 بعضهم بعضا (فأصلحوا بينهما) بكتاب الله (فان بقت) استطالت وظلّت (أحدهما) قوم عديده
 ابن أبي بن سلول (على الأخرى) على قوم عديده بن رواحة الأنصاري ولم يرجع إلى الصلح بالقرآن
 (فقاتلوا التي بنى) تستطيل وتظل (حتى تفرق) ترجع (إلى امر الله) إلى الصلح بكتاب الله (فان قامت)
 رجعت إلى الصلح بكتاب الله (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا) اعدلوا بينهما (إن الله يحب
 المستقطين) الماديين بكتاب الله العاملين به (إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) بكتاب
 الله (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم من الصلح (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا فلا تغتربوا (بأهلها
 الذين آمنوا) لا يسخر قوم من قوم) نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث ذكر رجلا من
 الأنصار يسوءه ذكر أمه كانت في الجاهلية ثم غيرها غير أمها عابا فيها الله عن ذلك بأهلها الذين آمنوا
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني ثابتا لا يسخر قوم من قوم على قوم (حتى أن يكونوا خيرا منهم)
 عند الله وأفضل نصيبا (ولا نساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
 سحرتا بأمر سلق زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا نساء من نساء على نساء (حتى
 أن يكن خيرا منهن) عند الله وأفضل نصيبا (ولا تلبسوا أنفسكم) لا تلبسوا أنفسكم يعني إخوانكم من
 المؤمنين ولا تلبسوا أنفسكم بعضها بالغيرة (ولا تنازعوا في الآيات) لا تطعنوا بعضكم بعضا بالقبول باسم
 الجاهلية (بئس الاسم الفسوق) بئس التسمية لأخيك يا يهودي ويا نصراني ويا مجوسي (بعد
 الايمان) بعد ما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من تسمية أخيه يهودي أو نصراني ويا مجوسي
 والتلقب والتنازع بعد الايمان (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم بالعقوبة نزلت هذه
 الآية في أبي بردة بن مالك الأنصاري وعبد الله بن حذاف الأسلمي إذ تنازعا في ذلك فنهاهما
 الله عن ذلك (بأهلها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا كثيرا من الظن)
 نزلت هذه الآية في رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اغتابا صاحبهما وهو سلمان وطنا
 بإسامة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء وتجنسا هل عنده ما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لإسامة إن أعطيتما فنهاهم الله عن ذلك الظن والتجنس والغيبة فقال بأهلها الذين
 آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن اجتنبوا كثيرا من الظن عما يظنون بأخيك من مدخله ومخرجه

(إن بعض الظن) ظن السوء وما تخفون (ثم) مصيبة وهو ما ظن رجلان بأسماء بن زيد (ولا تجسوا)
ولا تبشوا عن عيب أخيك ولا تطلبوا ما سر الله عليه وهو ما تجسس الرجلان (ولا يفتب بعضكم بعضاً)
وهو ما اغتاب الرجلان به سلمان (أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) حراما بغير الضرورة (لكرهموه)
فحرموا أكل الميتة بغير الضرورة وكذلك التوبة فحرموها (واقوا الله) اخشوا الله فإن تخافوا أجداً
(إن الله ثواب) متجاوز لمن تاب من العتية (رحم) لمن مات على التوبة (يا أيها الناس) أنا خلقناكم هـ نزلت
هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس حيث قال لرجل أنت ابن فلانة ويقال نزلت في بلال مؤذن النبي
صلى الله عليه وسلم وقر من قرش سهل بن عمرو والجراثيم بن هشام وأبي سفيان بن حرب قالوا لبلال عام
فتح مكة حيث سمعوا أذان بلال ما وجد الله رسولاً غير هذا الغراب فقال الله يا أيها الناس إنا
خلقناكم (من ذروا نبي) من آدم وحواء (وجعلناكم شعوباً) بني الاغاذ (وقبائل) يعني رؤوس
القبائل ويقال شعوباً بأموال وقبائل عرباً (لعلهم يوقوا) لكي تعرفوا إذا سلمت عن أتم فتقولوا من قرش
من كندة من تميم من بجملة (إن أكرمكم) في الآخرة (عند الله) يوم القيامة (أتقاكم) في الدنيا وهو بلال
(إن الله عليم) بحسبك ونسبك (خير) بأعمالكم وبأكرمكم عند الله (قال الأعراب) أنا هـ نزلت هذه
الآية في بني أسد أصابهم سنة شديدة فدخلوا في الإسلام متوافرين بأهلهم وذراهم وجلوا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة ليصيبوا من فضله فغلبوا أسرار المدينة وأفسدوا طرقها بالعذرات وكانوا
مناققين يقولون أطعنا وأكرمنا يا رسول الله فأنما غلظون مصدقون في إيماننا وكانوا مناققين في
دينهم كاذبين في قولهم فذكر الله مقالهم فقال قال الأعراب بنو أسد آتينا صدقاً في إيماننا بالله ورسوله
(قل) لهم يا بعد (أو تؤمنوا) لم تصدقوا في إيمانكم بالله ورسوله (ولكن قولوا أسلمنا) أى أسلمنا من
السيف والنسي (ولما يدخل الإيمان) لم يدخل حب الإيمان وتصديق الإيمان (في قلوبكم) وإن قطعوا
أقروا رسوله في السركا أطمعتموهما في العلاية وتوهموا من الكفر والسرو التفاف (لا يلبثكم من أعمالكم)
لا ينقصكم من ثواب حسناتكم (شيئاً إن الله غفور) لمن تاب منكم (رحم) لمن مات على التوبة ثم بين نعت
المؤمنين المصدقين في إيمانهم فقال (إنما المؤمنون) المصدقون في إيمانهم (الذين آمنوا بالله) صدقوا
في إيمانهم بالله (ورسوله) ثم لم يرتابوا لم يشكوا في إيمانهم (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) في
طاعة الله (أو تلكم الصادقون) المصدقون في إيمانهم وجهادهم (قل) يا بعد لبني أسد (أعملون الله)
أقبحون الله (بدينكم) الذي آتمت عليه أمصدقون به أم مكذبون (واقه يعلم ما في السموات وما في الأرض)
ما في قلوب أهل السموات وما في قلوب أهل الأرض (واقه بكل شيء عليم) من سر أهل السموات
والأرض (منون عليك) يا بعد بنو أسد (أن أسلموا) أي أسلموا (أو هو قولهم أطعنا وأكرمنا يا رسول الله فقد أسلمنا
متوافرين (قل) لهم يا بعد (لا تئموا على إسلامكم) بإسلامكم (بل الله بمن عليكم) بل الله المنه عليكم (أن
هذاكم) أن هذاكم (للإيمان) لتصديق الإيمان (إن كنتم صادقين) بأن أمصدقون ولكن أنتم كاذبون
لستم بمصدقين في إيمانكم (إن الله يعلم غيب السموات والأرض) غيب ما يكون في السموات
والأرض (واقه يصير بما تعملون) في تقافكم بامعشر المناققين ويعقبوكم بإنهم تتوبوا

(ومن النورة التي يذكر فيها ق وهي كلها مكية ه آياتها خمس وأربعون آية)

(وكلما ثلثاثة وخمس وتسعون ه وحروفها ألف وأربعائة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباشياده عن ابن عباس في قوله تعالى (ق) يقول هو جبل أخضر علق بالدنيا وخضرة السماء

يتفقون قل العفو يعني
الفضل من أموالكم
الآية منسوخة وناسخها
قوله تعالى خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وتزكهم
الآية (الآية التاسعة
عشرة) قوله تعالى ولا
تسكروا الشركات حتى
يؤمن وليس في هذه شيء
منسوخ إلا بعض حكم
الشركات وجميعاً حكم
وذلك أن الشركات يعم
الكتايات والوثنيات ثم
استثنى من جميع الشركات
الكتايات فقط وناسخها
قوله تعالى والمحضات من
المؤمنات والمحضات من
الذين أتوا الكتاب من
قبلكم يعني بذلك
اليهوديات والنصرانيات
ثم شرط مع الإباحة
عفتين فإن كن عواهر لم
يجز (الآية العشرون)
قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بأنفسهن ثلاثة
قروء هذه الآية جميعاً
محكم إلا كلاماً في وسطها
وهو قوله تعالى وبعلتني
أحق بردهن في ذلك
الآية وناسخها قوله
تعالى الطلاق مرتان
فإنما بك بمعروف أو
تسريح باحسان الآية
(الآية الحادية والعشرون)
قوله تعالى في آية الخلع
ولا يحل لكم أن تأخذوا

منه أقسم الله به (والقرآن المجيد) وأقسم بالقرآن الكريم الشريف (بل عجبوا) قريش ولهذا كان القسم قد عجبوا حين قال الله لهم تيمنون بعد الموت وقال بل عجبوا قريش منهم ابن وامية ابناخلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج (أن جلد) بأن جلد (منذر) رسول يخوف (منهم) من نسبهم (قال الكافرون) كفار مكة أبو أمية ومنبه ونبيه (هذا) الذي يقول محمد عليه السلام أن يثمت بعد الموت (شيء عجيب) إذ يقول (أفدما وكنا ترابا) صرنا ترابا ميانيت (ذلك) الذي يقول محمد عليه السلام (رجع) رد (بعد) طويل لا يكون إنكارهم للبعث قال الله تعالى (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) ما تاكل الأرض من لجوهم بعد موتهم وما ترك (وعندنا كتاب حفظ) من الشيطان وهو اللوح المحفوظ فيه مكتوب موتهم ومكشفي في القبر ومبشهم يوم القيامة (بل كذبوا) قريش (بالحق) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ما جلد) محمد عليه السلام حين جادهم وهذا جواب القسم أن قد جادهم محمد عليه السلام بالقرآن (فهم فأمر سريج) ضلال ويقال ملتبث ويقال في قول يختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (أفلم ينظروا) كفار مكة (إلى السماء فوهم) فوق رؤسهم (كيف بنيناها) خلقناها بالعدم (وزيناها) بالنجوم يعني سماء الدنيا (وما لها من فوج) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (والأرض مددناها) بسطناها على الماء (واقينا فيها) في الأرض (رواسي) جبالا ثواب أو تاد لها لكي لا يئسهم (وأنت فيها) في الأرض (من كل زوج بيض) من كل لون حسن في المنظر (تبصرة) لكي تبصروا (وذكرى) عظة لكي تنظروا ويقال تبصرة عبرة فتفكروا وذكرى عظة (لكل عبد منيب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (ونزلنا من السماء ماء) مطرا (مباركا) بالنبات والمنفعة فيه حياة كل شيء (فأنبتنا به) بالمطر (جنات) بساتين (وحب الحصيد) الحبوب كلها التي تحصد (والنخل باسقات) طولا أغلاظا (ما طلع) كفى ونمر (نضيد) متعود مجتمع (رزق العباد) طعاما للخلق يعني الحبوب (وأحيينا به) بالمطر (بلد ميتا) مكانا لا نبات فيه (كذلك الخروج) هكذا يخرجون ويخرجون من القبور يوم القيامة (كذب قبلهم) قبل قومك يا محمد (قوم نوح) نوحا (وأصحاب الرض) والرسل يزودون النماة وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (ونمود) قوم صالحا (وعاد) قوم هود هودا (وفرعون) كذب فرعون وقومه موسى (واخوان لوط) قوم لوط لوطا (وأصحاب الأيكة) النيص من الشجر وهم قوم شعيب كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعوا تبع كان ملك حير وكان اسمه أسعد ابن ملك كريب وكنيته أبو كريب وسعى تبع كثيرا لكثرة تبعه وكان رجلا مسلما (كل) كل هؤلاء (كذب الرسل) كما كذبك قومك قريش (لحق وعيد) فوجبت عليهم عقوبتي وعذابي عند تكذيبهم الرسل (أفصينا بالخلق الأول) أفأعينا خلقهم الأول حين خلقناهم حتى يمينا خلقهم الآخرين نخلقهم للبعث بعد الموت (بل هم) يعني قريشا (فليس) في شك (من خلق جديد) بعد الموت (ولقد خلقنا الإنسان) يعني ولد آدم وقال هو أبو جهل (ونعلم ما توسوس به) ما تحدث به نفسه ونحن أقرب إليه أعلم به وأقدر عليه (من جبل الوريد) وهو العرق الذي بين العباد والخلق وم ليس في الإنسان أقرب إليه منه والجبل والوريد واحد (إذ يخلق المتلقين) إذ يكتب الملكان الكاتبان (عن العين) عن عين بني آدم (وعن الشمال) شمال بني آدم (فميد) فميد هذا على نابه وهذا على نابه (ما يلقظ من قول) ما يتكلم العبد بكلام حسن أو سيئ (الآله) عليه (وقيب) حافظ (عندي) حاضر لا يزال يكتب له أو عليه (وجلت سكرة الموت) نزعت الموت (بالحق) بالشقا والسعادة (ذلك) بأن آدم (ما كنت منه شعيد) تفر وتكره (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (ذلك يوم الوعيد) وعيد الأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (وجاءت يوم القيامة) كل نفس معها سائق (يسوقا) إلى ربها وهو الملك الذي يكتب

بما آتيتهم من شيئا ثم نسخها بالاستثناء وهو قوله تعالى إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله (الآية الثانية والعشرون) قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولن كاملين الآية نسخت بالاستثناء بقوله فإن أرادنا فصلا عن راض منهما وتشاور فلا جناح عليهما فصارت هذه الإرادة بالاتفاق ناسخة لحولين كاملين (الآية الثالثة والعشرون) قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا صبية لأزواجهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وليس في كتاب الله آية تقدم فاعضا على منسوخها إلا هذه وآية أخرى في الأحزاب يأياها التي أنا لحنا لك أزواجك هذه الناسخة والمنسوخة لا يعمل لك التمسك من بعد الآية (الآية الرابعة والعشرون) قوله تعالى لا إكراه في الدين الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية (الآية الخامسة والعشرون) قوله

تعالى وأشهدوا ذاتي أيتها
الآية منسوخة وناسخها
قوله تعالى فإن من بعضكم
بعضا فليرد الذي اتبعت
أمانته (الآية السادسة
والعشرون) قوله تعالى
ما في السموات وما في
الأرض هذا حكم ثم قال
وإن تبدوا ما في أنفسكم أو
تخفوه يحاسبكم به الله فيشق
نزولها عليهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا
تقولوا كما قالت اليهود
سممنا وضعتنا ولكن
قولوا سمعنا وأطعنا فلما علم
الله تسليمهم لأمره أنزل
ناسخ هذه بقوله تعالى لا
يكلف الله نفسا إلا وسعها
وخفف من الوسخ بقوله
تعالى يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر

(سورة آل عمران)

وهي مدنية فيها خمس آيات
منسوخة (فالر ذلك)
قوله تعالى فإن تولوا فإنا
عليك البلاغ الآية منسوخة
وناسخها آية السيف وهي
قوله تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموه (الآية
الثانية) قوله تعالى كيف
يردى الله قوما كفرًا
بعد إيمانهم إلى قرله ولاهم
ينظرون لهذه ثلاث تصير
مع الأولى أربع آيات

عليها السيئات (وشيد) يشهد عليها عند ربها هو الملك الذي يكتب لها الحسنات ويقال الشهيد عمله (لقد
كنت) يا ابن آدم (غفلة) في جهالة وعي (من هذا) اليوم (فكشفتنا) فرغنا (عنك غطاءك) علك
ما كان يحجبها عنك في دار الدنيا (فبصرك اليوم جديد) حاد ويقال فبصرك اليوم ناذق في البص (وقال
قريته) كاتبه الذي يكتب حسناته ويقال الذي يكتب سيئاته (هذا مالمدي) هذا الذي وكلني عليه
(عندي) حاضر ليقول الله (ألقيا) يعني ألقى (في جهنم كل كتمان) كافر باقه وهو الوليد بن المغيرة المخزومي
(عندي) معرض عن الإيمان (منع النعير) للإسلام بينه وبين بني أخيه وذويه ولخته وقرباته
(معتد) غشوم ظلوم (سريب) ظاهر الشك مفر على الله (الذي جعل مع الله لها آخر) الذي قال الله
وليدشريك (فألقياهم) ليقول الله للملك كاتبه الله (في العذاب الشديد) القليل (قال قريته) كاتبه الذي
يكتب عليه سيئاته (ربنا ما أظفيت) ما أظفيت بالكتابة وما كتبت عليه ما قبله وما لم يفعل وهذا
بعد ما يقول الكفار يارب كتب على هذا الملك مالم أقل وما لم أظف وأظفني بالكتابة حتى تسبوت ويقال
قريته يعني شيطانته يتنذر به إلى ربه ربنا ياربنا ما أظفيت ما أظفيت (ولكن كان في ضلال) في خطأ
(بعيد) عن الحق والهدى (قال) الله لهم (لا تختصموا لدي) عندي (وقد قدمت اليكم بالوعيد) قد
أعلنتكم في الكتاب مع الرسول من هذا اليوم (ما يبدل القول لدي) ما يغير القول عندي بالكذب
وقال ما يغير اليوم قضائي على عبدي ويقال لا يثني القول عندي (وما أنا بظلام للعبيد) أن أخذهم بلا
جرم منهم (يوم) وهو يوم القيامة (تقول لجهنم هل امتلأت) كما وعدتك (وتقول هل من مزيد)
تستزيد ويقال وتقول قد امتلأت وهل من مزيد فليس في مكان رجل واحد (وأولفت) قربت (الجنة
للبقيين) الكفر والشرك والفواحش (غير بعيد) منهم (هذا) الثواب والكرامة (ما توعدون) في الدنيا
(لكل أبواب) مقبل إلى الله وإلى طاعته (حفيظ) لأمراته في الخلوات ويقال على الصلوات (من خشى
الرحمن بالتيب) من عمل للرحمن وإن لم يره (وجهه بقلب منيب) غطس بالعبادة والترديد يقول الله لهم
(أدخلوها) يعني الجنة (بسلام) بسلامة من عذاب الله (ذلك يوم المآل) خلود أهل الجنة في الجنة (لهم
ما يشاؤون) ما يشعرون (فيها) في الجنة (وليدنا مزيد) يعني النفل إلى وجهه والرب ولم عهدنا كل يوم وساعة
من الكرامة والثواب الزيادة (وكم أهلكنا قبلكم) قبل قومك (من قرن) من القرون الماضية (هم
أشد منهم) من قومك (بعضا) قوة (فتقبوا في البلاد) فطافوا وفتلبوا في الأسفار بتجاراتهم (هل من
عيسى) هل كان لهم ملجأ ومفر من عذابنا ويقال هل بقي أحد منهم (إن في ذلك) فيما صنع بهم (لذكرى)
لمظة لقومك (لأن كان له قلب) عقل حي (أو ألقى السمع) أراستم إلى قراءة القرآن (وهو شيد)
قلبه حاضر غير غائب (ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والعجائب (في ستة أيام)
من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة من هذه الأيام أول يوم منها يوم الأحد وآخر يوم منها يوم
الجمعة (وما مننا من لنوب) ما أصابنا من نعياء كما قالت اليهود حيث قالوا لما فرغ الله منها وضع إحدى
رجليه على الأخرى واستراح يوم السبت كذب أعداء الله على الله (فأصبر) يا محمد (على ما يقولون)
على مقالة اليهود من الكذب ويقال أصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط
قد ذكرتهم في موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (قبل طلوع الشمس) وهي صلاة النداء
(وقبل الغروب) وهي صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو
التهجيد (وأدبار السجود) وهي ركعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد حتى تسمع صفة (يوم ننادي المآل)
ويقال اعمل يا محمد ليوم ننادي المآل ويقال انتظر يا محمد يوم ننادي المآل في الصور (من مكان
قريب) إلى السماء من منخرة بيت المقدس وهي أقرب مكان إلى السماء من الأرض باثني عشر ميلا

وزلت في سقرهم اوتوا
عن الاسلام فند أن
أظهروا الايمان ثم
استقى واحدا من الستة
وهو سويد بن الصامت
فقال تعالى إلا الذين
تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا فهذه الآية
ناستخ لها (الآية
الخامسة) قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تمام لما نزلت
لم يعلم ماتا ويلها فقالوا
يا رسول الله ما حق تقاته
فقال عليه السلام حق
تقاته أن يطاع ولا يعصى
وأن يذكر فلا ينسى
وأن يشكر فلا يكفر
فقالوا يا رسول الله ومن
يطبق ذلك فازعجوا
لنزلها انزعاجا عظيما
ثم أنزل الله بعد مدة يسيرة
آية تؤكد حكمها وهي
قوله تعالى وجاهدوا
في الله حتى جاهدوا فكان
هذا عليهم أعظم من
الأول وممتاها أحملوا الله
حتى عمل فكادت عقولهم
تذهل فلما علم الله تعالى
ما قد نزل بهم في هذا
الامر الصير خفف فنهضها
بالآية التي في التثنية
وهي قوله تعالى فاقفوا
الله ما استطعتم فكان هذا
تيسيرا من التيسير الأول
وتخفيفا من التثنية الأول

وقال من مكان قريب يسمعون من تحت أقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القيور
(ذلك يوم الخروج) من القيور وهو يوم القيامة (فانتم نحى) البعث (ونجت) في الدنيا (والنالمصير)
بعد الموت (يوم تشقق الأرض) تتصدع الأرض (عنهم سراعا) وخروجهم من القيور سريرا (ذلك
حشر) سوق (عليانيسر) حين أعلن ما يقولون في البعث ويقال في الدنيا (ومأنت) يا محمد (عليهم
بجبار) بسلط أن يجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم (فذكر) عظم (بالقرآن من يخاف
وعيد) ومن لا يخاف وعيد فأما قبل عظمك من يخاف عذاب في الآخرة

(ومن السورة التي يذكر فيها الذاريات وهي كلها مكية ه آياتها ستون)
(وكلتاها ثلثا وستون ه وحروفها ألف ومائتان وسبعة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (والذاريات) يقول أقسم بالله بالرياح فواتها لهابوب (ذروا)
ماذرت به الريح في منازل القوم (فالخالمات) وأقسم بالسحاب تحمل الماء (وقرا) قليلا بالخطر
(فالجاريات) وأقسم بالسفن (يسرا) سيراهنا بتيسير (فالقسيات) وأقسم بالملائكة جبريل وميكائيل
وإسرافيل وملك الموت (أمرأ) يقسمون بين العباد أقسم هؤلاء بالأشياء (إنما توعدون) من البعث
(لصادق) لكائن (ولأن الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكائن نازل (والساعات
الحبك) وهذا قسم آخر أقسم بالساعات الحبك ذات الحسن والجمال والاستواء والطريق يقال ذات
النجوم والشمس والقمر وقال ذات الحبك كعبك الماء إذا ضربته الريح أو كعبك الرمل إذا نسفته
الريح أو كعبك الشعر المجمد أو كعبك درج الحديد وقال هي السماء السابعة أقسم الله بها (إنكم)
يا أهل مكة (لن قول مختلف) مصدق بمحمد عليه السلام والقرآن ومكذب بها (يؤكده) يصرف
عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من أهلك) من قد صرف عن الحق والهدى وهو الوليد بن المغيرة
المخزومي وأبو جهل بن هشام وأبي بن خلف وأميين خلف ومنه ونبيأبنا الحجاج صرلوا الناس عن
محمد عليه السلام والقرآن بالكذب والاور فللعلم الله فقال (قتل الخراصون) لمن الكذابين بنو
عزوم الوليد بن المغيرة وأصحابه (الذين هم في غرة) في جهالة وهي من أمر الآخرة (ياهمون) لا همون
عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يستلون) يا محمد بنو عزوم (أبأن يوم الدين) مفيد يوم
القيامة الذي نعدب فيه قال الله (يوم) وهو يوم القيامة (هم على النار يفتنون) يمحرون وقال
ينضجون ويقال في النار يعذبون ويقال على النار يحرقون قولهم الرواية (ذروا فتتكم) حرقكم
وعذابكم ونضجكم (هذا) العذاب (الذي كنتم به تستجلبون) في الدنيا ثم يستقر المؤمنين أبي بكر
وأصحابه فقال (إن المتقين) الكفر والشرك والقواش (في جنات) بساتين (وعيون) ماء طاهر
(أخذين) قابطين راضين (ما أتاهم) ما أعطاهم ربهم في الجنة وقال عاملين بما أرمهم (ربهم) في
الدنيا (إنهم كانوا قبل ذلك) الثواب والكرامة (محسنين) في الدنيا بالقول والفعل (كانوا قليلا من
الليل ما يهجمون) يقول قلأ ينامون من الليل (وبالاصحارهم يستغفرون) يصلون (وفي أموالهم
حق) وبرون في أموالهم حكام معلوما (السائل) الذي يسأل (والمحروم) الذي لا يسأل ولا يعطى ولا
يفضل به وقال المحروم الذي قد حرم أجره وغنيمته يقال المحروم هو المحترق المحترق عليه معيشته الذي
لا يلقى قوت يومه (وفي الأرض آيات) علامات وعبرات مثل الشجر والنبات والجمال والبحار
(للموقنين) المصدقين بمحمد عليه السلام والقرآن (وفي أنفسكم) أيضا علامات من الأوجاع والأراض

(سورة النساء)

مدينة تحتوي على أربع وعشرين آية منسوخة (أولاهما) قوله تعالى وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين ثم نسخت بآية المواريث وهي قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم لقد ذكر مثل حظ الانثيين الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم الآية ثم نسخت بقوله فن خاف من موصي جنفا أو إثم فأصلح بينهم فلا إثم عليه الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وذلك أنه لما نزلت هذه الآية امتنعوا من أموال اليتامى وعزلوه فدخل الضرر على الأيتام ثم أزل الله تعالى ويستولونك عن اليتامى قتل لإصلاح لهم خير من المخالطة من ركوب الذباقت شرب اللبن لرخيص في المخالطة ولم يرخس في أكل الأموال بالظلم ثم قال عز وجل ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان كاثرا فقيرا فليأكل بالمعروف

والبلا حتى يأكل الرجل من مكان واحد يخرج من مكانين (أفلا تبصرون) أفلا تعقلون لتفكروا فيما خلق الله (وفي السماء رزقكم ومن السماء ياتى رزقكم يعني المطر (وماتعدون) يعني الجنة وقال وفي السماء رزقكم على رب السما رزقكم وما تعدون من الثواب والعقاب (فوق السماء والأرض) أقسم بنفسه (إنه) إن الذي قصصت لكم من أمر الرزق (لحق) صدق كائن (مثل ما نمت تنطقون) تقولون لا إله إلا الله (هل أتاكم) يا محمد (حديث ضيف إبراهيم) خبرا ضيفا إبراهيم (المكرمين) أكرمهم بالعجل (إذ دخلوا عليه) على إبراهيم عليه السلام جبريل وملكان معه ويقال جبريل وإثنا عشر ملكا كانوا معه (فقالوا سلاما) سلوا على إبراهيم (قال سلام) ورد عليهم إبراهيم السلام أنهم (قوم منكرون) لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم في تلك الأرض في ذلك الزمان (فراغ إلى أهله) فرجع إبراهيم إلى أهله (لجاء) إلى أضيافه (بجمل سمين) صغير مشوى (فقربه) يعني العجل المشوى (اليهم) إلى أضيافه فلم يدعوا إليهم إلى الطعام (قال إبراهيم) (ألا تأكلون) من الطعام (فأرجس منهم خيفة) فأضر إبراهيم في نفسه خيفة حيث لم يأكلوا من طعامه فظن أنهم لصوص وكان في زمانه إذا أكل الرجل من طعام صاحبه أمته فلما علوا خوف إبراهيم (قالوا لا نخف) متنايا إبراهيم إننا نرسل ربك (ويشروه) من الله (بغلام) بولد (عليه) في صفه حليم عظيم في كبره وهو أحمق (فأقبلت امرأته) أخذت امرأته سارة (في صرة) في صبيحة وولولة (فصكت وجهها) لجمعت أطراف أصابعها وضربت على وجهها وجهتها (وقالت عجوز عقيم) أعجز عقيم تله كيف هذا (قالوا) قال جبريل ومن معه (كذلك) كما قلنا لك ياسارة (قال ربك) إنه هو الحكيم يحكم بالوحد من العقيم وغير العقيم (العليم) يعلم بما يكون منكنا (قال إبراهيم) (فأخطبك) فاشأنك وما بالك وماذا جئتم (أيها المرسلون) قالوا إننا أرسلنا إلى قوم مجرمين مشركين اجترأوا الهلاك على أنفسهم ليعلمهم الخبيث يعنون قوم لوط (لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ كالآجر (مسومة) مخططة بالسواد في الحرة (عند ربك) من عند ربك تأتي تلك الحجارة (للمسرفين) على المشركين (فأخرجنا من كان فيها) في قريات لوط (من المؤمنين) من الموحدن (فأوجدنا فيها) في قريات لوط (غير بيت) غير أهل بيت (من المسلمين) من المقربين وهو لوط وأبنائه زاعور وورثا (وتركتنا فيها) يعني وتركتنا في قريات لوط (أية) علامة وعبرة (لذين يخافون العذاب الأليم) في الآخرة لا يفتنون بفعلهم (وفي موسى) أيضا عبرة (إذ أرسلنا مائة فرعون بسطان مبين) بحجة بينة اليد والعصا (فولى بركنه) فاعرض فرعون عن الإيمان بالآية وبموسى بركنه بنجوده (وقال ساحر أوجنون) يفتنق (فأخذناه وجنوده) جموعه (فنبذناهم) فأغرقناهم (في اليوم) في البحر (وهو مليم) مذموم عند الله يلوم نفسه (وفي عاد) في قوم هود أيضا عبرة (إذ أرسلنا) سلطانا (عليهم) الريح العقيم (الشديدة التي لا ترج لهم فيها وهي الريح الديور) ماتت (ماتت) ماتت (من شيء) منهم ولم (أنت عليه) مرت عليه الريح (الإجملة كالريم) كالتراب (وفي نود) أي في قوم صالح أيضا عبرة (إذ قيل لهم) قال لهم صالح بعد عقرهم الثالثة (تمتعوا) عيشوا (حتى حين) إلى حين العذاب (فقتوا) قتلوا (عن أمر ربهم) عن قول أمرهم (فأخذتهم الصاعقة) الصبيحة بالعذاب (وم ينظرون) إلى العذاب نازلا عليهم (فاستطاعوا بن قيام) لم يقدروا أن يقوموا من عذاب الله (وما كانوا منتصرين) متممين بأيمانهم من العذاب (وقوم نوح) أهلكتهم (من قبل) من قبل قوم صالح (لهم) كانوا أقواما ساقين (كالذين) (والسباء) بنيانها) خلقناها (بأيد) بقوة (وإننا لموسعون) لها ما نشاء ويقال إننا لموسعون بالرزق (والأرض فرشناها) على الماء (فنعلم الماهدون) القادشون (ومن كل شيء خلقنا زوجين) لوزين في الأرض (لملك) تذكرون) لكي تتعظروا فيخلق الله (فقرروا إلى الله) فقرروا من الله إلى الله ويقال في الأرض

فهذه الآية نستحث
الأولى والمعروف القرض
فإذا أيسر رده فانتسب
مات قبل ذلك فلا شيء
عليه (الآية الرابعة)
قوله تعالى واللات يأتين
الفاحشة من نسائكم
الآية كانت المرأة
إذا زنت وهي محصنة
حبست في بيت فلا تخرج
منه حتى تموت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذوا عني قد جعل
لن السليل الثيب بالثيب
الرجم والبكر بالبكر
جلد مائة وتزيب طام
فهذه الآية منسوخة
بعضها بالكتاب بقوله

تعالى أرى يجعل الله لن
سيلا وبعضها بالسنة
وكفى فيها ذكر النساء من
ذكر النساء والرجال
(الآية الخامسة) قوله
تعالى والذين يأتينها منكم
فأذوها كان البكران
إذا زنيا عار وشتا ففسخ
الله ذلك بالآية التي في
سورة النور قوله الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة (الآية
السادسة) قوله تعالى إنما
التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون

من معصية الله إلى طاعة الله ويقال من طاعة الشيطان إلى طاعة الرحمن (إني لكم منه) من آفة (نذير
مبين) رسول يخوف مبين بلفظ تعللوا (ولا تجعلوا مع الله آفة) (لما آخر) لا تقولوا لله ولولا شريك (إني
لكم منه) من آفة (نذير مبين) يخوف بلفظ تعللوا (كذلك) كما قال لك قومك ساحر أو مجنون (مآتي
الذين من قبلهم) من قبل قومك (من رسول) دعاهم إلى آفة (الآقاوا) لذلك الرسول (ساحر أو مجنون
أو آصوا به) أو اتفق كل قوم على أن قالوا الرسول ساحر أو مجنون (بل هم قوم طاغون) كافرون (تنول
عنهم) فاعرض عنهم يا محمد (فما أنتم بلوم) بغير مومعتنا قد أعطرت وأبنت ثم أمر بعد ذلك بالقتال
(وذكر) عطف بالقرآن (فإن الذكري) العظة بالقرآن (تنفع المؤمنين) تزيد المؤمنين حلاسا (وما
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ليعبدوا وهذا أمر خاص لأهل طاعته ويقال لو خلقهم للعبادة معاصوا
ربهم طرعة عين وقال علي بن أبي طالب لما خلقتهم إلا أن أمرهم وأكلهم ويقال وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون إلا أمرتهم أن يوحدون ويعبدوني (ما أريد منهم من رزق) لم أكلهم أن يرزقوا أنفسهم
(وما أريد أن يعبدون) ولم أكلهم أن يعينوني على أرزاقهم (إن الله هو الرزاق) لعباده (ذو
القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فإن للذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبا)
عذابا بعضه على أثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا
يستعجلون) بالعذاب والمهلك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

(ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كلها مكية آياتها ثمان وأربعون)
(وكلما ثمانمائة وثاننا عشرة وحروفها ألف وخمسةائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بجبل زبير وكل جبل فهو طور بلسان
السرانية والقبط ولكن عني الله به الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جبل مدين واسمه زبير أقسم
الله به (وكتاب مسطور) وأقسم باللوح المحفوظ مكتوب فيه أعمال بني آدم (فوق) يعني أديما (منثور)
مكتوب في صحف مفتوحة يقرأها بنو آدم يوم القيامة وهو ديوان الحفظه (والبيت المعمور) وأقسم
بالبيت المعمور بالملائكة وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة ما بينه وبين الكعبة إلى تقوم الأرضين
السابعة ثم يدخل فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يمضون إليه أبدا وهو البيت الذي بناه آدم ورفعه إلى
السماء السادسة من الطوفان وهو يسمى الضراح وهو مقابل الكعبة (والسقف المرفوح) وأقسم بالسماء
المرفوعة فوق كل شيء (والبحر المسجور) وأقسم بالبحر المغلي وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش
الرحمن يسمى الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور وهو بحر يحاصره
نارا ويفتنح في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الأشياء (إن عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع)
لكائن نازل على قرين (ماله) للعذاب (من دافع) من مانع (يوم تمور السماء) تدور السماء (مورا) بأهلها
دوران كدوران الرجا وتخرج الخلائق بعضهم في بعض من الهول (وتسير الجبال) على وجه الأرض
(سيرا) كسير للسحاب في الهواء (فويل) شدة العذاب (يومئذ) وهو يوم القيامة (للكافرين)
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وهو أبو جهل وأصحابه (الذين هم في خوض يلعبون) في باطل
يخوضون (يوم يذعون) يذفون (إلى نار جهنم) دفعا فذهب الملائكة ونجهم على وجوههم إلى
جهنم وتقول لهم الآية (هذه النار التي كنتم بها) في الدنيا (تكذبون) إنها لا تكون (أفسر هذا)

هذا اليوم وهذا العذاب لانكم ظلمت في الدنيا للأنبياء هم محمرون (أم أنتم لا تبصرون) لا تقولون يقول الله (اصلوها) ادخلوها يعني النار (قاصبروا) على عذابها (أولا تصبروا) على عذابها (سواء عليكم) الجزع والصبر (عاجزون) ما كنتم تعملون وتقولون في الدنيا نحن نؤمن مستقر المؤمنين أي بكر وأصحابه فقال (إن الممتنين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في سبائين (ونعيم) دائم (فأكين) معجيين (عما) آتاهم ربهم بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله لهم (كلوا) من ثمار الجنة (واشربوا) من أنهارها (هنيئا) بلادة ولا أثم ولا موت (عما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (متكئين) جالسين (على رر مصفوفة) قد صف بعضا إلى بعض (وزوجناهم) قرانهم في الجنة (بحور) بحواريض (عين) عظام الأعين حسان الوجوه (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وضدوا بإيمانهم (وانتبهتم ذريتهم بإيمان) بإيمان الذرية في الدنيا (ألفقنا بهم) بالآباء (ذريتهم) في الآخرة فدرجة آبائهم ويقال والذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن ندخلهم الجنة وانتبهتم ذريتهم الصغار فدرجاتهم بإيمان إيمان الذرية يوم الميثاق الحقانهم بالآباء يقول الحقنا بدرجات الآباء ذريتهم المذكورين إذا كانت درجة آبائهم أرفع (وما أنتم من عملهم من شيء) يقول لم تنقص من درجة الآباء ونواهم لأجل إلحاق الذرية بهم (كل امرئ بما كسب) من الذنوب (برمين) مرتين فيفضل أحدهم ما يشاء (وأمددناهم) أعطيناهم يعني أهل الجنة في الجنة (بفاكة) بأوان الفاكهة (ولهم) أي لهم طير (عما يشتهون) يمتنون (بما يعزون فيها) يتعاطون في الجنة (كأسا) خمر (الأنفوس) لا رجع ليطن من شربها (ولا تأثم) لا أثم عليهم فشرها ويقال لا لنفوسا لا باطل فيها ولا حلف في الجنة ولا تأثم لا يشتم ولا يكذب بعضهم بعضا (ويطوف عليهم) في الخدمة (غلبان) وصفا (لهم) كانهم في الصفاء (أو لو لم يكون) قد كن من الحر والبرد والقر (وأقبل بعضهم على بعض) في الزيارة (يتسألون) يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا) إنا كنا قبل قبل دخول الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله (فإن الله علينا) بالمغفرة والرحمة ودخول الجنة (ووقانا) دفع عنا (عذاب السموم) عذاب النار (إنا كنا من قبل) من قبل المغفرة والرحمة (ندعوه) ندعوه ونوحده (إنه هو) الصادق في قوله فيما وعدنا (الرحم) ببإدائه المؤمنين (إذ رحمتنا) قد ذكر (لفظنا) بعمد (فأنت) بنعمة ربك بالنبوة والاسلام (بكانهم) تخبر بما في القدر (ولا يحجون) لا تفتحق (أم يقولون) بل يقولون كفارمكة أوجهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (شاعر) يقول من تلقا نفسه (تريص به) ننظر به (رب المتنون) أوجاع الموت (قل) يا محمد لاني جهل والوليد بن المغيرة وأصحابه (تريصوا) انتظروا موتى (فأني معكم من التريصين) من المنتظرين بكم العذاب فعذبوا يوم بدر (أم تأمرهم) تأمرهم (أحلامهم) أي عقولهم (هنا) التكذيب والشتم والأذى بمحمد عليه السلام وهذه طعناتهم من الله (أمهم) بلهم (قوم طاغون) كفرون عالون في مصيعة الله (أم يقولون) بل يقولون كفار مكة (تقول) تخلف وكذب محمد عليه السلام القرآن من تلقا نفسه (بل لا يؤمنون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن في علم الله (فليأتوا بحديث مثله) فليجئوا بقرآن مثل قرآن محمد عليه السلام من تلقا أنفسهم (إن كانوا صادقين) أن عمدا تقوله من تلقا نفسه (أم خلقوا من غير شيء) من غير أب ويقال من غير رب (أهم الخالقون) غير المخلوقين (أم خلقوا السموات والأرض) بل الله خلقها (بل لا يؤمنون) بل لا يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أم عتدهم) عتدهم (خزائن ربك) مفاتيح خزائن ربك بالمطر والرزق والنبات والنبوة (أم هم المهيطرون) المسلطون على ذلك (أم هم مسلم يستمعون فيه) يصعدون فيه إلى السماء (فليأت مستمعهم بسلطان مبين) بحجة بيته على

من قريب الآية وذلك أن الله تعالى ضمن لأهل التوحيد أن يقبل توبتهم قبل أن يغفروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من كان قبل الموت ثم استغنى في الآية الأخرى بقوله تعالى لا ما قد سلف فصار ناسخة لبعض حكمها لأهل الشرك ثم قال وليست التوبة للذين يعملون السيئات إلى آخرها (الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم آتوا النساء كرها إلى قوله بعض ما آتيتهم من ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى لا أن يأتين بفاحشة مبينة (الآية الثامنة) قوله تعالى ولا تسكحوا ما نكح آبائكم ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى لا ما قد سلف أي من أفعالهم فقد عذفت عنه (الآية التاسعة) قوله تعالى وأن تجمعوا بين الأخنتين نسخت بالاستثناء بقوله تعالى لا ما قد سلف يعني عذوت عنه (الآية العاشرة) قوله تعالى فاستمتع به

منهن فأتوهن أجورهن
 فريضة فسخت بقوله
 صلى الله عليه وسلم اني
 كنت أسخت هذه الشعة
 ألا وإن الله ورسوله قد
 حرماها الا فليخ الشاهد
 الثابت بوقوع ناسخها من
 القرآن موضع ذكر ميراث
 الزوجة الثمن والرابع
 فلم يكن لها في ذلك نصيب
 وقال محمد بن إدريس
 الشافعي رحمة الله عليه
 موضع تحريرا في سورة
 المومن وناسخها قوله
 تعالى والذين هم لفروجهم
 حافظون لا على أزواجهم
 أو ما ملكت أيمانهم
 وأجمعوا أنها ليس
 بوجبة ولا ملك المومن
 فسختها الله بهذه الآية
 (الآية الحادية عشرة)
 قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا لا تأكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل الآية
 نسخت بقوله تعالى في
 سورة النور ليس على
 الاعمي حرج ولا على
 الاعرج حرج ولا على
 المريض حرج وكانوا
 يجتنبونهم في الاكل
 فقال تعالى ليس على
 من أكل مع الاعرج
 والمريض حرج فصار

ما يقولون (أمه البنات) تزون له وأتم تكروهن (ولكن البنون) تختارونهم (أم تسألهم) يا أحمد
 (أجرا) جملا على الايمان (فهم من مغرم) من الغرم (متقون) بالاجابة (أم عديم الغيب) بأنهم
 لا يعمنون (فهم يكتبون) أي أم معهم كتاب يكتبون ما يشاؤون من الوجج المحفوظ فهم يكتبون منه
 ما يقولون ويعملون (أم يريدون) بل يريدون (كيدا) قتلك يا أحمد (فالذين كفروا) كفار مكة أبو جهل
 وأصحابه الذين أرادوا قتل محمد عليه السلام (هم المكيدون) المقتولون يوم بدر (أم لهم له غير الله)
 بينهم من عذاب الله (سبحان الله) زهده نفسه (عما يشركون) به من الاوثان (وإن يروا) كفار مكة
 (كسفا) قطعا (من السما ساقطا) نازلا (يقولوا أصحاب مركوم) هذا أصحاب مركوم بعضه على بعض من
 تكذيبهم (فذرهم) أتركهم يا أحمد (حتى يلاقوا) يماينوا (يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون (يوم)
 وهو يوم القيامة (لا يخفى عنهم) عن أبي جهل وأصحابه (كيدهم) لا ينفعهم صنيعهم من عذاب الله
 (شيئا ولا هم ينصرون) يمتعون عمارادهم (وإن الذين ظلموا) أشركوا كفار مكة (غدا) في القبر
 (دون ذلك) دون عذاب جهنم (ولكن أكثرهم) كلهم (لا يسمعون) ذلك ولا يصدقون (واصبر لحكم
 ربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال إرض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله (فانك بأعيننا)
 بمنظر منا (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن
 الليل) وإلى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء
 (وإدبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وإدبار النجم إذا هوى

(ومن السورة التي يذكر فيها النجوم هي كلها مكية إلا الآية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد)
 (ابن أبي سرح فأنها مدنية آياتها ستون وكتابتها ثمانية وحررها ألف وأربعمائة وخمسة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسم الله بن عباس في قوله جل ذكره (والنجم إذا هوى) قول أقسم الله بالقرآن إذا نزل به جبريل
 على محمد فهو ما آتاه وآتين وثلاثا وأربعا وكان من أوله إلى آخره عشرين سنة فلما نزلت هذه الآية
 سمع عتبة بن أبي سب أن محمدا عليه السلام يقسم بنجوم القرآن فقالوا بلغوا محمدا صلى الله عليه وسلم
 أني كافر بنجوم القرآن فلما بلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه سحرا من سباعك
 فسلط الله عليه أسدا قريبا من حران فأخرجهم من أصحابه غير بعيد ومزقه من رأسه إلى قدميه ولم يبق
 له نجاسة ولكن تركه كما كان لدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال أقسم الله بالنجوم إذا غابت
 (ماض صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كذب نبيكم محمد عليه السلام فيما قال لكم (وما غوى) لم يخطئ
 ولم يضل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (إن هو) ما هو يعني القرآن
 (الإلهي) من الله (يوحى) إليه جبريل حتى جداله وقرأه عليه (عليه) أي أحله جبريل (شديد
 القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذو مرة) ذو شدق ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث أدخل يده تحت
 قريات لو ط قتلها من الماء الأسود ورضها إلى السماء وقلها فأقبلت تهوى من السماء إلى الأرض
 وكانت شدته حيث أخذ بعضا من باب انطاكية فصاح فيها صيحة فأت من فيها من الخلاق وقال
 كانت شدته حيث فتح إبلين فتحة بريدة من جناحه على عتبة من أعقاب بيت المقدس فضره على أقصى
 حجر المذبح (فأسوى) جبريل في صورته التي خلقه الله عليها ويقال فأسوى في صورة خلق حسن (وهو
 بالائق الأعلى) بطلع الشمس ويقال في السماء السابعة (ثم دنا) جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم
 ويقال محمد إلى ربه (فتل) فتقرب (لكن أب قوسين) من قوس العرب (أو أدنى) بل أدنى نصف

قوس (فأوحى إلى عبده) جبريل (مأوحى) إلى عبده محمد عليه السلام ويقال فأوحى جبريل إلى عبده محمد عليه السلام مأوحى الذي أوحى ويقال فأوحى إلى عبده محمد الذي أوحى (ما كتب القواد) قواد محمد صلى الله عليه وسلم (مارأى) الذي رأى ربه قبله ويقال رأى ربه بفؤاده ويقال يبصر مو هذا جواب القسم فلا أخبرهم النبي عليه السلام كذبوه قول (أفتأبونه) أفتكذبونه (عل ماري) على ما قد رأى محمد عليه السلام وإن قرأت بالالف يقول افتجادلونه على ما قد رأى (ولقد رآه) يعني رأى محمد عليه السلام جبريل ويقال ربه بفؤاده ويقال يبصره (تؤلة أخرى) مرة أخرى غير التي أخبركم بها (عند سدرة المنتهى) التي ينتهي إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل ويقال ينتهي إليها كل ملك مقرب ونبي مرسل وعالم راسخ (عندما) عند السدرة (جنت المأوى) تأوى إليها أرواح الشهداء (إذا ينشئ) يعلو (السدرة ما ينشئ) ما يعلو فراش من ذهب ويقال نور ويقال ملائكة (ما زاغ البصر) ما مال البصر بصر محمد عليه السلام ميمنا ولا شملا بما رأى (وما طغى) ما تجاوز عما رأى رأى جبريل له تسعة فجاج (لقد رأى) محمد صلى الله عليه وسلم (من آيات ربه الكبرى) من عجائب ربه الكبرى أى العظمى (أفرأيت) أفتظنون بأهل مكان (اللات والعزى) الأخرى (ومنات الثالثة الأخرى) تنفك في الآخرة بل لا تنفك وقال أفتظنون أن عبادكم اللات والعزى والأخرى ومنات الثالثة والدينا تنفك في الآخرة بل لا تنفك أما اللات فكانت صنبا بالطائف لتقيع يعبدونها وأما العزى فكانت شجرة يطن النخلة لعطفان يعبدونها وأمانات الثالثة فكانت صنبا بمكة لتهليل وخراعة يعبدونها من دون الله (الكم الذكر) يا أهل مكة كثروته لا تنفك (وله الآتي) وأتمت تكرهونها ولا ترضونها لا تنفك (تلك إذا قسمه ضربي) جارة (إنهي) ما هي اللات والعزى ومنات الثالثة (إلا أسماء) أصنام (يعبدونها أتم وآياكم) الآلهة ويقال صنعتوها أتم وآياكم لا تنفك (ما أنزل الله بها) بعبادتك لها وتسميتكم لها (من سلطان) من كتاب فيه حجتكم (إن يبعون) ما يعبدون اللات والعزى ومنات الثالثة وما يسمونها الآلهة (إلا الظن) إلا بالظن يغير يقين (وما تجرى الاقنص) ويجرى الاقنص (ولقد جاءهم) يعني أهل مكة (من ربهم الهدى) البيان في القرآن بأن ليس لله ولد ولا شريك (ألم لا نلأنس) لأهل مكة (ما تمى) ما يشبهون أن الملائكة والأصنام يشفون لهم (فحق الآخرة) بأعطاء الثواب والكرامات والشفاعة (والأولى) بأعطاء المحرقة والتواقي (وكم من ملك في السموات) بمن زعمتم أنهم بنات الله (لا تفتي شفاعتهم شيئا) لا يشفعون لاحد (إلا من بعد أن يأذن الله) بأمر الله بالشفاعة (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك من المؤمنين (ورضى عنهم بالتوحيد) (إن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت يعني كفار مكة (ليسوا بالملائكة تسمية لا تقي) يحملونهم بنات الله (وما لهم به) بما يقولون (من علم) من حقلو لبيان (أن يبعون إلا الظن) ما يقولون إلا الظن يعني يتبعون في حقهم (وإن الظن) وإن عبادة الظن وقول الظن (لا يفتي من الحق) من عذاب الله (شيئا فأعرض) وجهك يا محمد (عن تولى) أعرض (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابتنا (ولم رد) بعمله (إلا الحياة الدنيا) ما في الحياة الدنيا يعني بالأجهل وأصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم وراهم (إذا قالوا إن الملائكة والأصنام بنات الله وإن الآخرة لا تكون (إن ربك) يا محمد (هو أعلم من ضل عن ضلله) عن دينه يعني أبا جهل وأصحابه (وهو أعلم من اهتدى) لدينه يعني أبا بكر (وهو ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق كلهم عيد الله (ليجزي الذين أسأوا) أشركوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحسبوا (بالحسن) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا قال (الذين ينجسون كثائر الأثم) يعني الشرك باقتطاع المظالم من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصي (إلا اللب) إلا النظرة والتميز والمرة بلوغها نفسه ويتوب عنها ويقال إلا التوزيع (إن

هذه الآية ناسخة لتلك الآية (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى والذين صدقت أيمانكم فأتوهم نصيبهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى في آخر الانفال وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض الآية (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى فأعرض عنهم وعظم الآية فنسخت بآية السيف (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فوجدوا الله توابا رحما الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم الآية (الآية الخامسة عشرة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذركم الآية نسخت ناسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة (الآية السادسة عشرة) قوله تعالى ومن تولى فآرسلناك عليهم حفيفا الآية فنسختها بآية السيف (الآية السابعة عشرة) قوله تعالى فأعرض

وبك واسع المغفرة) لمن تاب من الكبائر والصغائر (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم (إذا أنتم) خلقكم (من الأرض) من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (وإذا أنتم أجنة) صفار (في بطون أمهاتكم) قد علم الله في هذه الأحوال ما يكون منكم (للاتركوا أنفسكم) فلا تبرئوا أنفسكم من الذنوب (هو أعلم بمن اتقى) من المعصية وأصلح (أفرأيت الذي تولى) أعرض عن نفقته وصدقه على فقراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأعطى قليلاً) يسيراً (أفقه) قطع نفقته وصدقه في سبيل الله (أعنده علم الغيب) اللوح المحفوظ (فهو يرى) صنعه فيه أنه كاشع هـ تزل هذه الآية في عثمان بن عفان وكان كثير النفقة والصدقة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقيه عباده بن سعد بن أبي سرح فقال له أراك تنفق على هؤلاء مالا كثيراً فأخاف أن تبقى بلا شيء فقال له عثمان لي خطايا وذنوب كثيرة أرادت تكفيرها ورعا الرب فقال له عبادة أعطني زمام ناقك وأحل عنك ما يكون عليك من الذنوب والخطايا في الدنيا والآخرة فأعطاه زمام ناقته واقتصر عن نفقته وصدقه فزلت فيه هذه الآية (ألم ينبأ) يخبرني القرآن (بما في صحف موسى وإبراهيم) يقول في التوراة وصحف إبراهيم (الذي وفى) يعنى إبراهيم الذى بلغ رسالات ربه وعمل بما أمر به ويقال وفي رؤياه (الأنزور) وازدرة وزر أخرى) يقول لا تحمل حاملة حل أخرى ما عليها من الذنب ويقال لا تعذب نفس بذنب نفس أخرى (وان ليس للانسان) يوم القيامة (الإلا ما عمل من الخير والشر في الدنيا) (وأن سمعه) عمله (سوف يرى) في ديوانه وميزانه (ثم يحجزه الجزء الأولى) الأولى بالحسن حسناً وبالسوء سيئاً (وأن إلى ربك المنتهى) مرجع الخلائق بعد الموت ومصيرهم في الآخرة (وأنه هو أضحك) أهل الجنة بما يسرم من الكرامة (وأبكى) أهل النار بما يحزنهم من الهوان (وأنه هو أمات) في الدنيا (وأحيا) للبعث ويقال أمات الآباء وأحيا الأبناء (وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى) من نطفة إذا تمخى) ثمراق في رفق المرأة ويقال تنطق (وأن عليه النشأة الأخرى) الخلق الآخر بالبعث (وأنه هو أغنى) نفسه عن خلقه (وأغنى) أغنى خلقه إلى نفسه ويقال أنه هو أغنى أرضي خلقه وأغنى أفعى ويقال أنه أغنى بالمال وأغنى أرضي بما أعطى ويقال أنه أغنى بالذهب والفضة وأغنى أفعى بالابل والبقر والغنم (وأنه هو رب السموى) الكوكب الذى يتبع الجوزاء كان يبعده خزانة (وأنه أملك عاداً الأولى) قوم هود (ودود) قوم صالح (فأبى) لا يترك منهم أحداً (وقوم نوح) وأملك قوم نوح (من قبل) من قبل قوم صالح (لأنهم) يعنى قوم نوح (كانوا هم أظلم) أشد في كفرهم (وأطنى) أشد في طغيانهم ومصيبتهم (والمؤتفة) أموى (وأملك قريات لوط سدوم وحامود وعمورا وصوأم) المؤتفات المنخفضات وانفضها عن أموى هوت من السبل إلى الأرض (فتشاهما غشى) يعنى الحجارة (قباى آلا) ربك) فباى نعماء ربك أيها الانسان غير محمد صلى الله عليه وسلم (تبارى) تتجادلها ليست من الله (هذا ندين) يعنى محمداً عليه السلام رسول خوف (من النيران الأولى) كالرسل الأولى الذين أرسلناهم إلى قومهم ويقال هذا نذر من النذر رسول من الرسل الأولى الذين هم مكتوبون في اللوح المحفوظ إن أرسلهم إلى قومهم (أزفت الآزفة) دنا قيام الساعة (ليس لها) لقيامها (من دون الله) غير الله (كاشفة) مبين بين قيامها ووقتها (أفنى هذا الحديث) يقول لمن هذا القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم بأهل مكة (تسخرون) يقولون تكذبون (وتضحكون) تهزؤون ويقال تسخرون (ولا تكون) بما فيه من الزجر والوعيد والتنويف (وأنتم سامعون) لا هم عنه لا تؤمنون به (فاحبسوا الله) فاحبسوا الله بالتوحيد والتوبة (واعبدوا) وحسبوا الله فقد أخرجت الساعة

عنهم وتوكل على الله تسخ
الأعراض عنهم بأية السيف
(الآية الثامنة عشرة) قوله
تعالى إلا الذين يصلون إلى
قوم ينكح ويبنهم ميثاق
نسبها الله بأية السيف
(الآية التاسعة عشرة) قوله
تعالى سجدون آخرين
يريدون أن يأمنوا كواًمنوا
قومهم نسبها الله بأية
السيف (الآية العشرون)
قوله تعالى فإن كان من قوم
عدو لكم الآية نسبها الله
تعالى بقوله براءة من الله
ورسوله (الآية الحادية
والعشرون) قوله تعالى
ومن يقتل مؤمناً متعمداً
جزاؤه جهنم خالداً فيها الآية
نسخت بقوله تعالى إن الله
لا يقدر أن يشرك به
وبالآية التي في القرآن
والذين لا يدعون مع الله
إلهاً آخر إلى قوله تعالى
إلا من تاب (الآية الثانية
والعشرون) قوله تعالى
إن المنافقين في البرك
الأسفل من النار نسخت الله
بعضها بالاستثناء بقوله
إلا الذين تابوا وأصلحوا

(ومن السورة التي يذكر فيها القمر وهي كلها مكية • آياتها خمس وخمسون)
(وطبائها ثلاثمائة واثنان وأربعون • وحرقها ألف وأربعمائة وثلاثة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (أقرب الساعة) يقول خذنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفيين وهو من علامات القيامة (وإن يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستر) قوى شديد مصنوع سينهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم) بتكذيب الآية وقيام الساعة وبعبادة الأوثان (وكل أمر مستقر) ولكل قول من الله أو من رسوله في الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقته ما يكون في الدنيا فيسظهر منه ما يكون في الآخرة فيبين ويقال ولكل فعل وقول من العباد حقيقة وحقيقتهم في القلب (ولقد جلداهم) أهل مكة في القرآن (من الانباء) من أخبار الأمم الماضية كيف ملكوا عند التكذيب (ما فيه مردجر) نهى وازدجر (حكمة) القرآن (بالفة) حكمة من الله المنهم عن الله (فأتقوا النذر) يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون بالله في علم الله (قول عنهم) أعرض عنهم يا محمد ثم أمرهم بالقتال (يوم يدع الباع) وهو يوم القيامة (إلى شيء) نكر (منكر عظيم شديد أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار (خضما) ذليلة (أبصارهم يخرجون من الأجداث) من القبور في النفخة الأخرى (كانهم جراد منتشر) يقول يجوز بعضهم في بعض مثل الجراد (مطهين) مسرعين مقصدين ناظرين (إلى الباع) ماذا يأمرهم (يقول الكافرون) يوم القيامة (هنا يوم عسر) شديد شديد ذلك اليوم عليهم (كذبت قلوبهم) قبل قولك يا محمد (قوم نوح) نوحا (لكذبوا عبدا) نوحا (وقالوا مجنون) يحسق (وازدجر) زجرهم عن مقاتله وصاحباه وقالوا أنت مستعير الفؤاد ذاهب العقل (فدا ربه أن مغلوب) مغبور (فاتصغر) فأغنى بالعذاب (لفتحنا أبواب السماء) طرق السماء (أرابعين يوما (بما منهم) مطر منصب من السماء على الأرض (وإن جئنا شققنا (الأرض عينا) بالماء (أربعين يوما (فالتقى الماء) ماء السماء وماء الأرض (على أمر قد قدر) على مقدار قد قدرنا ماء السماء وماء الأرض ويقال على قضاء قد قضى بهلاك قوم نوح (وحلناه) بيني نوحا ومن آمن به (على ذات الأواح) عوارض (ودسر) مسامر وشرط وكل شيء يشده السفينة فهو دسر (تجرى) تسير السفينة (بأعيننا) بمنظر منا (جزا لمن كان كفر) يقول جزاء قوم نوح عما كفروا به (ولقد تركنا آية) علامة للناس يعني سفينة نوح يد نوح ويقال مثل سفينة نوح (فهل من مدكر) فهل من منتهى يتعظ بما صنع قوم نوح فيترك المعصية (فكيف كان عذابا ونذر) فأنظر يا محمد كيف كان عذابا عليهم وكيف كان حال مندرى لمن أنذرهم نوح فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هو نا القرآن (لذكر) للحفاظ والقرآن في الكتابة ويقال هو نا قراءة القرآن (فهل من مدكر) فهل من طالب علم فيمان عليه (كذبت عاد) قوم هود هودا (فكيف كان عذابا ونذر) انظر يا محمد كيف كان عذابا عليهم ونذر كيف كان حال مندرى لمن أنذرهم الرسول هود فلم يؤمنوا (إننا أرسلنا) سلطانا (عليهم) على قوم هود (ربما صرا) باردا شديدا وهورج الديور (في يوم خمس مستمر) مشوم عليهم مستمر ذاهب على الكبير والصغير (نزع الناس) قلع قوم هود من أما كنهم (كانهم أعجاز نخل) كأنهم أوزاك نخل ويقال أسافل نخل (متنقع) متقلع من أصولها (فكيف كان عذابا) انظر يا محمد كيف كان عذابا عليهم (ونذر) فكيف كان حال مندرى لمن أنذرهم هود فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هو نا القرآن (لذكر) للحفاظ والقرآنة

واعتصموا بالله وأخلصوا
الآية (الآية الثالثة
والعشرون • والرابعة
والعشرون) قوله تعالى فما
لكم في المتألفين شين وقوله
فقاتل في سبيل الله لا تكلف
إلا نفسك فمنهما آية
السيف فتكون مع هاتين
أربعين وعشرين آية

(سورة المائدة)

تحتوى على تسع آيات
منسوخة (وأولاهن) قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تحلوا شعائر الله إلى قوله
يتقون فضلا من ربهم
ورحونا ثم نصحت بآية
السيف (الآية الثانية)
قوله تعالى فاصف عنهم
نزلت في اليهود ثم نسخت
بقوله تعالى قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا اليوم
الأخر الآية (الآية الثالثة)
قوله تعالى إنا جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله
نسخت بالاستثناء منها آية
بعدها بقوله تعالى إلا الذين
تابوا من قبل أن تقدرُوا
عليهم فصارت ناسخة لها
(الآية الرابعة) قوله
تعالى فإن جؤك فاحكم
بينهم أو أعرض عنهم

(فهل من مدرك) من متعظ يتعظ بما صنع يقوم هو دفيترك المصيبة (كذبت نمود) قوم صالح (بالنذر)
صالحا جملة الرسل (هتالوا أبشرا منا) آدميا مننا (واحدانية) في دينه وأمره (إنا إذا) إن فعلنا (لن)
ضلال) في خطأ بين (وسر) تعب وعناء (ألقى الذكر) أحصى بالنبوة (عليه من بيننا) ونحن أشرف
منه (لو هو كذاب) يكذب على الله (أشر) بطر مخرج يعنون صالحا فقال لهم صالح (ستمعون غدا) يوم
القيامة (من الكذاب) على قه (الأشر) البطر المرح فقال الله لصالح (إنا مرسلو الناقة) مخرجو الناقة
من الصخرة (فتعلم) بيلة لقومك (فارتقبهم) فانتظرهم إلى خروج الناقة (واصطبر) اصبر على اذام
وعلى قتلهم الناقة (ونبئهم) أخبرهم (أن الماء) ماء البئر (حصة بينهم) وبين الناقة يوم لها ويوم لهم
(كل شرب مختصر) كل شارب لحضور صاحبه فآخبرهم صالح فرضوا بذلك ومكثوا على ذلك زمانا
فطلب عليهم الشقاء (فنادوا صاخبهم) نادى مصدع وقدار بن سالف بعد ما رماها مصدع عن دريسهم
(فتماطى) فتناول قدار يسهم آخر (ففرق) فقتلوا الناقة وقسموا لها (فكيف كان عذاب ونذر)
فانظر يا محمد كيف كان عذاب عليهم وكيف كان حال منذرى لمن أنذرهم صالح فلم يؤمنوا (إنا أرسلنا
عليهم بصيحا واحدة) أى صيحة تجريل بالذاباب بدلتا أيام من قتل الناقة (فكانوا كهيثم المحنظر)
فصاروا كالنمل الذى داسه الغنم في الحظيرة (ولقد يسرنا القرآن) هو القرآن (الذكر) للفظ والحفظ
والقراءة (فهل من مدرك) فهل من متعظ يتعظ بما صنع يقوم صالح فيترك المصيبة ويقال فهل من
طالب علم فيمان عليه (كذبت قوم لوط بالنذر) لوطا جملة الرسل (إنا أرسلنا) أنزلنا (عليهم حاصبا)
حجارة (إلا لوط) إلا على لوطوا ابتيها عوا وورثنا (نجيتناهم بصر) عند السحر (نعمة) رحمة (من)
عندنا كذلك) هكذا (يجزى من شكر) من موحى وشكر نعمة الله بالنجاة (ولقد أنذرهم) خوفهم
لوط (بظفنا) عذابنا (فهاوا بالنذر) فجاسدوا بالرسل أى كذبوا لوطا بمآل لهم (ولقد ارادوه
عن ضيقه) أرادوا أضياله جبريل ومن معه من الملائكة يعلمهم الحديث (فطمسنا) ففقدنا (أعينهم)
أعمى جبريل أعينهم (فذرخوا عذاب ونذر) قتلهم ذوقوا عذاب ونذر منذرى (ولقد صبحهم)
أخذهم (بكرة) وهى طلوع الفجر (عذاب يستمر) دائم موصول بعذاب الآخرة (فذرخوا عذابا
ونذر) قتلهم ذوقوا عذابا ونذر منذرى من أنذرهم لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا القرآن) هو القرآن
(الذكر) للحفظ والقراءة (والكتابة) (فهل من مدرك) متعظ يتعظ بما صنع يقوم لوط فيترك المصيبة
(ولقد جاء ال فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا بإياتنا كلها) التسع
(فأخذناهم) أخذناهم (منيع قوى العقوبة) مقتدر قادر بالعذاب (أكفاركم) يا عصفور يقال يأهل
مكة (خير من أولئك) من الذين قصصنا عليهم (ألمكم براءة فى الزبر) نجاة فى الكتب من العذاب
(أم يقولون) كفاركم (نحن جميع منتصر) ننتقم من العذاب (سيبزم الجمع) جمع الكفار يوم بدر
(ويولون الدبر) منزهين يعنى أباجل وأصحابه فنهض من قتل يوم بدر ومنهم من هزم (بل الساعة) بل
قيام الساعة (موعدهم) بالعذاب (والساعة) بالعذاب (أدهى) أعظم (وأمر) أشد من عذاب يوم بدر
(إن المجرمين) المشركين أباجل وأصحابه (في ضلال) بين فى الدنيا (وسر) تعب وعناء (فى
النار) يوم) وهو يوم القيامة (يسحبون) يحرقون (فى النار) تجرهم الزبانية (على وجوههم) إلى
النار فقال لهم الزبانية (ذوقوا مس سقر) عذاب سقر (إنا كل شيء) من أعمالكم (خلقناه بقدر)
لمجد ثم ذلك نزلت هذه الآية فى أهل القدر (وما أرسلنا) بقيام الساعة (إلا واحدة) كلمة واحدة لاثنى
(كلع البصر) فى السرعة كل حرف البصر (وقال) إنا كل شيء خلقناه بقدر يقول خلقنا كل شيء شكلة
وما يورقه من الثياب والمتاع (ولقد أهلكنا أشياعكم) أهل دينكم وأشباهكم بأهل مكة (فهل من

الآية نسخت وناسخها
قوله تعالى وأن احكم بينهم
بما أنزل الله ولا تتبع
أموادم (الآية الخامسة)
قوله تعالى ما على الرسول
إلا البلاغ الآية نسخها
آية السيف (الآية
السادسة) يا أيها الذين
آمنوا عليكم أنفسكم
الآية نسخ آخرها وألغا
وناسخ منها قوله تعالى
إذا هديتم واهدى هنا
الامر بالحروف والنهى
عن المنكر وليس فى كتاب
الله آية جمعت الناسخ
والمسنوخ إلا هذه الآية
(الآية السابعة) قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم الآية أجل
الله تعالى شهادة المؤمنين
على صفة فى السفر ثم
نسخ ذلك بقوله وأشهدوا
ذوى عدل منكم
وبطلت شهادة أهل
الذمة فى السفر والحضر
(الآية الثامنة) قوله
تعالى فإن عثر على أنهما
استحيا إنا نسخت نسخها
الآية التى فى الطلاق
وهى قوله تعالى وأشهدوا
ذوى عدل منكم الآية
(الآية التاسعة) قوله
تعالى ذلك أدنى أن يأثروا

مدكر) متعظ يتعظ بما صنع بهم فيترك المعصية (وكل شيء فعلوه) في الشرك بالله من المعصية والجفاف بالانقياء (في الإبر) في الكتب مكتوب ويقال في اللوح المحفوظ ه نزلت هذه الآية في أهل القدر أيضا (وكل صغير وكبير) من الخير والشر (مستط) مكتوب في اللوح المحفوظ نزلت هذه الآية أيضا في أهل القدر وجحدوا ذلك (إن المتقين) الكفرو والشرك والفواحش (في جنات) بساتين (ونهر) أنهار كثيرة ويقال في رياض وسمة (في مقعد صدق) في أرض كريمة أرض الجنة (عند ملك) ملك عليهم (مقتدر) قادر بالثواب والعقاب على عباده

(ومن السورة التي يذكر فيها الرحمن وهي كلها مكية ه آياتها ست وسبعون)
(وكلتاها ثلاثمائة وإحدى وخمسون ه وحزولها ألف وسبائة وستة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاذ فض بن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن قال كفار مكة أبو جهل والوليد وعتبة وشيبة وأصحابهم ما نفروا بالرحمن إلا مسيلة الكذاب الذي يكون بالعلماء من الرحمن يا محمد فآتوا الله (الرحمن علم القرآن) جبريل وجبريل محمدا ومحمداته معناه بمكة جبريل بالقرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد إلى أمته (خلق الإنسان) يعني آدم من أديم الأرض (علمه البيان) أحسنه الله بيان كل شيء وأسماء كل دابة تكون على وجه الأرض (الشمس والقمر بحسبان) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والأرض ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والجهم والشجر يستجdan) للرحمن والنجم ما تجتمع الأرض وهو كل نبات لا يقوم على الساق والشجر ما يقوم على الساق (والسائر فيها) فوق كل شيء لا ينالها شيء (ووضع الميزان) في الأرض بين العدل بالميزان (الأنظفوا) لا تجوروا ولا تميزوا (في الميزان) أقيموا الوزن بالقسط (لسان الميزان) بالعدل ويقال لسان أفسسكم بالصدق (ولا تخسروا الميزان) لا تنقصوا الميزان فتذهبوا بحقوق الناس (والأرض وضعا) بسطها على الماء (الأنام) للخلق كله الأحياء والأموات منهم (فأية) فاكهة (ألوان الفاكهة (والنخل) ألوان النخل (ذات الأكل) ذات الغلف والكفرى ما لم تنشق فهي كم (والحب) المحبوب كلها (ذو العصف) ذو الورق (والرحمان) السنبلة والتمر (فأى آلاء) فأى نعماء (ربكا تكذبان) أما الجن والإنس غير محمد عليه السلام تتجادلان أنها ليست من الله وهكذا كل ما في هذه السورة من قوله فأى آلاء ربكا تكذبان (خلق الإنسان) يعني آدم (من صلصال) من طين صالح قد أتت بتصلصل (كالنصار) كالذي يتخذ منه الفخار (وخلق الجنان) أبا الجن والشياطين (من مارج من نار) لادخان لما (فأى آلاء ربكا تكذبان) فأى نعماء ربكا تتجادلان (رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) مغرب الشتاء ومغرب الصيف وهما مشرقان ومغربان مشرق الشتاء ومشرق الصيف لهما مائة ثمانون منزلا وكذلك للمغربين وكذلك للشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب يومين في منزل واحد (فأى آلاء ربكا تكذبان) مخرج البحرين) أرسل البحرين العذب والمالح (يلقيان) لا يخلطان (بينهما) بين العذب والمالح (بريح) حاجر من الله (لا يبيضان) لا يخلطان ولا يغير كل واحد منهما طعم صاحبه (فأى آلاء ربكا تكذبان) مخرج منها) من المالح خاصة (الثلوث) ما كبر (والرحمان) ما صغر منه (فأى آلاء ربكا تكذبان) وله الجوار المنفآت) السفن المنفآت (المخلوقات المرفوعات (في البحر كالأعلام) كالجبال إذا رفع شراعهم (فأى آلاء ربكا تكذبان)

بالفحادة على وجهها أى على حقيقتها إلى قوله أيمان بعد أيمانهم وبقى الآية محكمة تمنع ذلك من الآية بفحادة أصل الاسلام

(سورة الأنعام مكية غير تسع آيات)

هذه السورة نزلت ليلا تحتوي على أربع عشرة آية منسوخة (أولاهن) قوله تعالى قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم إلى قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء نسخت بقوله تعالى في سورة النساء فلا تقدم معهم حتى يخوضوا في حديث غيره (الآية الرابعة) قوله تعالى وذو الذين اتخذوا دِينهم لعلهم يعني به اليهود والنصارى ثم نسخ بعده بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

كل من عليها) على وجه الأرض (فان) يموت ويقال كل من عليها فان يقى ويقال كل من عمل لغير
الله يقى (ويبقى وجهه ربك) حتى لا يموت ويقال ما ابتغيه وجهه ربك من الاعمال الصالحة (ذوالجلال)
ذو العظمة والسلطان (والاكرام) التجاوز والاحسان (فباي آلاء ربكيا تكذبان يستله من في
السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين فاهل الارض يسألونه المغفرة والتوفيق والمصصة
والكرامة والرزق (كل يوم هو في شأن) منه شأن شأنه أن يحيي ويميت ويمز ويذل ويولد مولودا
ويهلك أسيرا وشأنه أكثر من أن يحصى (فباي آلاء ربكيا تكذبان سترغ لكم) سنحفظ عليكم
أعمالكم في الدنيا ونحاسبكم بها يوم القيامة (أيها الثقلان) الجن والانس (فباي آلاء ربكيا تكذبان)
ويقول لكم (يا معشر الجن والانس إن استطعتم) قدرتم (أن تنفذوا) تخرجوا (من أضرار) أطراف
(السموات والارض) وصفوف الملائكة (فانفذوا) فخرجوا وفروا (لاتنفذون) لاتقدروا ان
تخرجوا (إلا بسطوان) بعذر وحجة (فباي آلاء ربكيا تكذبان يرسل عليكم) إذا خرجتم من القبور
أيها الجن والانس (شواظ) لهب (من نار) لادعائهم (ونحاس) دخان يسوقاكم إلى المحشر (فلا
تتصنران) فلا تتمتنان من السوق (فباي آلاء ربكيا تكذبان فاذا انفتحت السماء) ينزل الملائكة
وهيئة الحرب (فكانت وردة) لمصارت ملوكة (كالهعان) كالوان النهن وقال وردة كالوان الورد
وقال كالاديم المغربي أي حرمة مع السواد (فباي آلاء ربكيا تكذبان فيومئذ) وهو يوم القيامة بعد
الفرغ من الحساب (لا يستل عن ذنبه) عن عمله (انس ولا جن) المؤمن يعرف بياض وجهه أغر
مجهل ويقال لا يستل عن ذنب الانس والجن وعن ذنب الجن والانس (فباي آلاء ربكيا تكذبان يعرف
المجرمون بسياهم) المشركون بسواد وجوههم وزرقة أعينهم (ليؤخذ بالناصي والاقدام) فيجمع
الناصي بالاقدام فيطرحون في النار (فباي آلاء ربكيا تكذبان) ويقول لهم الوابئة (هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون) المشركون في الدنيا أنها لاتكون (يطوفون فيها) بين النار (وبين حمم أن)
ماء حار قد انتهى حره (فباي آلاء ربكيا تكذبان ولئن عاف) عند المعصية (مقام رب) بين يدي رب
مقامه فأتى عن المعصية فله (جنتان) بستانان في بساتين جنة عدن وجنة الفردوس (فباي آلاء
ربكيا تكذبان ذواتا أفنان) أغصان وألوان (فباي آلاء ربكيا تكذبان فيهما) في البستانين (عيتان)
نجران) على أهل الجنة بالخير والرحمة والكرامة والبركة والزيادة من الله (فباي آلاء ربكيا تكذبان فيهما)
في البستانين (من كل فاكهة) من ألوان كل فاكهة (زوجان) لوانان في المنظر والمطعم (فباي آلاء
ربكيا تكذبان متكئين) جالسين ناعمين (على فرش يطايتها) ظواهرها (من استبرق) ما نحن من
الدبياج ويطايتها من سندس مالف من الدبياج (وجنى الجنة) دان) اجتاء البستانين دان قريب
يناله القاصد والقائم (فباي آلاء ربكيا تكذبان فيهن) في الجنان كلها (قاصرات الطرف) جزوار غاضات
الطرف قاصعات بأزواجهن لا ينظرن إلى غير أزواجهن (لبيطمن) لم يجامعن ويقال لم يطمئن
لم يجتنب (انس) للانسان (قبلهم) قبل أزواجهن (ولا جن) ولا الجن من قبل أزواجهن (فباي
آلاء ربكيا تكذبان كأنهن) في الصفاء (اليافوت) كاليافوت (والمرجلن) كالمرجلن في البياض (فباي
آلاء ربكيا تكذبان هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلا
الجنة (فباي آلاء ربكيا تكذبان ومن دونهما) من دون البستانين الأولين (جنتان) أخريان فالأوليان
أفضل منهما وماهاتان دونهما جنة النعم وجنة المأوى (فباي آلاء ربكيا تكذبان مدهامتان) خضراوان
يضرب لونهما إلى السواد لكثرة ربهما (فباي آلاء ربكيا تكذبان فيهما) في الجنة (عيتان)
نضاختان) فوارتان ويقال مبتلتان بالخير والبركة والرحمة والكرامة والزيادة من الله (فباي آلاء ربكيا

الآية (الآية الخامسة)
قوله تعالى قل الله ثم
ذرهم في غوضهم يلمون
نسخت بآية السيف
(الآية السادسة) قوله
تعالى فن أبصر فلنفسه
ومن عني لعليها وما أنا
عليكم بحفيظ نسخت
بآية السيف (الآية
السابعة) قوله تعالى
وأعرض عن المشركين
نسخت بآية السيف
(الآية الثامنة) قوله
تعالى وما جعلناك عليهم
حفيظا وما أنت عليهم
بركيل نسخت بآية
السيف (الآية التاسعة)
قوله تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله
فيستبوا الله عدواً بغير
علم نسخت بآية السيف
(الآية العاشرة) قوله
تعالى فذرهم وما يفترون
نسخت بآية السيف (الآية
الحادية عشرة) قوله تعالى
ولا تأكلوا أموالكم كراهن
الله الآية نسخت وناسخها
الآية التي في سورة المائدة
قوله تعالى اليوم أحل
لكم الطيبات وطعام
الذي أنزلنا الكتاب يعني
الذبايح (الآية الثانية

عشرة) قوله تعالى قل
يا قوم اعملوا على
مكاتمكم الاية نسخت
بآية السيف (الاية
الثالثة عشرة) قوله
تعالى إن الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا الاية
نسخت بآية السيف

(سورة الاعراف مكية)

جميعها حكم غير آيتين
(أولاهن) قوله تعالى
وذروا الذين يلحدون
في أسماهم الاية نسخت
بآية السيف (الاية
الثانية) قوله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلین
وهذه الاية من مجيب
المسوخ لآت أولها
منسوخ وآخرها منسوخ
وأوسطها حكم قوله
خذ العفو یعنی الفضل
من أموالهم والأمر
بالمعروف حكم وتفسيره
معروف وقوله وأعرض
عن الجاهلین منسوخ
بآية السيف

(سورة الانفال مدنية)

وفيها من المنسوخ ست
آيات (أولاهن) قوله
تعالى يستلونك عن
الانفال یعنی القتائم
نسخت بقوله تعالى
واعلوا إنما غنمتم

تكذبان فيما) فالجنتين (فاكة) ألوان الفاكهة (وتخل) ألوان النخل (ورمان) ألوان الرمان في
الطعم والمنظر (فباي آلا. ربكا تكذبان فيهن) في الجنان الأربع ويقال في الجنان كلها (خيرات
حسان) جوارخير لا ذواجن حسان الوجه ويقال حسان الاعين (فباي آلا. ربكا تكذبان حور)
يعنى (مقصورات) محبوسات على أزواجهن (في الحيام) في خيام الدر المحجرف (فباي آلا. ربكا
تكذبان لم يطمئن) لم يطمئن ويقال لم يطمئن (انس قبلهم) لانس قبل أزواجهن (ولاجان)
ولالجن من قبل أزواجهن (فباي آلا. ربكا تكذبان متكتبن) جالسين ناعمين (على رفر) مجالس
ويقال رماض (خضر وعفري) طنافس غنمة ملوثة (حسان) ويقال ذراي حسان ملوثة (فباي آلا.
ربكا تكذبان) فباي نهاء ربكا ايها الجن والانس غير محمد عليه السلام تكذبان تتجادلان انها
ليست من الله (تبارك اسم ربك) ذو بركة ورحمة ويقال تعالى وتبرأ عن الولد والشريك
(ذی الجلال) ذی العظمة والسلطان (والاكرام) والتجاوز والاحسان إذا قامت القيامة

(ومن السورة التي يذكر فيها الواقعة وهي كلها مكية غير قوله أنهذا الحديث)
(أتم مدحون ويعملون رزقكم أنكم تكذبون وقوله ثلثة من الأولين وثلثة من)
(الآخرين فهؤلاء الايات نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في سفره إلى المدينة)
(آياتها سبع وتسعون آية وكلما تأتيا ثمانمائة وثمان وسبعون وحروها ألف وتسعمائة وثلاثة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناد عن ابن عباس في قوله جل ذكره (إذا وقعت الواقعة) يقول إذا قامت القيامة (ليس لوقعتها)
لقيامها (كاذبة) رادولا خف ولا مشوية (خافضة) تخفض قوما بأعمالهم فتدخلهم النار (رافعة) ترفع
قوما بأعمالهم فتدخلهم الجنة ويقال (نعمت الواقعة لشدة صوتها يسمع القريب البعيد (إذا رجعت
الأرض رجلا) إذا زلزلت الأرض زلزلة حتى ينطس كل بنيان وجبل عليها فيعود فيها (وبست الجبال
بسا) سورت الجبال عن وجه الأرض كسر السحاب ويقال قلعت قلما ويقال جشت جشا ويقال قلعت قلما
تبس كما يبس السوق أو علف البعير (فكانت) حارت (هيا) غيارا كالغبار الذي يسقط من حوافر
الدواب أو كشعاع الشمس يدخل في كوة تكون في البيت أو حرق يكون في الباب (منبثا) يحور بعضه في
بعض (وكنتم) حرتهم يوم القيامة (أزواجا) اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم أهل الجنة الذين يعطون
كتابهم بميمينهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في الجنة ولا بالي (ما أصحاب الميمنة) يجب نبيه بذلك يقول ما
يدريك يا محمد ما أهل الجنة من النعم والسرور والكرامة (وأصحاب المشأمة) وهم أهل النار الذين يعطون
كتابهم بشأملهم وهم الذين قال الله لهم هؤلاء في النار ولا بالي (ما أصحاب المشأمة) يجب نبيه بذلك يقول
وما يدريك يا محمد ما أهل النار من الموان والعقوبة والعذاب (والسابقون) في الدنيا إلى الإيمان
والهجرة والجهاد والتكفير الأولى والخبرات كلهاهم (السابقون) في الآخرة إلى الجنة (أو تلك
المقربون) إلى الله (في جنات النعيم) نعيمنا دائم (ثقلن الأولين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة
محمد عليه السلام (وقليل من الآخرين) من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول
كلناهما أم محمد صلى الله عليه وسلم قلنا نزلت هذه الاية اغتم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بذلك
حتى نزل قوله تعالى ثلثة من الأولين وثقلن الآخرين (على سرر) جالسين على سرر (سوزونة) موصولة
بقضبان الذهب والفضة منسوجة بالدر والياقوت (متكتبن) ناعمين (عليها) على السرر (متقابلين) في
الزيارة (بطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاً ويقال هم أولاد الكفار جعلوا خدما لأهل

الجنة (مغلدون) خلدوا لا يموتون فيها ولا ينجسون وقال يحملون في الجنة يطوف عليهم (بأ كواب) بكترون لا أذان لها ولا عرا (وابريق) مالها أذان وعرا وخراطيم (وكأس من مئين) خر طامر تجرى (لا يصدعون عنها) يقول لا يصدع رؤسهم من شربها ويقال لا يصدع الخمر رؤسهم كخمر الدنيا ويقال لا يمتعون عنها (ولا يزفون) لا يسكرون بشربها ويقال لا تسكروم الخمر ويقال لا ينفذ شراهم إن قرأت بخص الزاى (وقا كة) وأوان الفا كة (ما يشتهون) (ولحم طير) والران لحم طير (ما يشتهون) ما يشتهون (وحور) ويطوف عليهم جواريد (غين) عظام الأعين حسان الوجوه (كأمثال الثؤل المسكون) فذكر من الحور والبزء (جزاء) هذا ثواب لأهل الجنة (عما كانوا يعملون) ويقولون من الخيرات في الدنيا (لا يسمعون فيها) في الجنة (لفوا) باطلا ولا حقا كاذبا (ولا تأنيا) لا شتا ويقال لا أثم عليهم فيه (الإقلا) قولاً (سلاماً) لا يجي بعضهم بعضاً بالسلام والتحية وتحميم الملائكة بالسلام والتحية من رآه (وأصحاب اليمين) أهل الجنة (ما أصحاب اليمين) ما يدريك يا محمد ما لأهل الجنة من النعم والسورور (في سدر) في ظلال سدر من بين ذلك فقال (غضود) موقرباً شوك (وطلع منضود) موزجتماع ويقال دائم لا يقطع (وظل الشجر) ويقال ظل العرش (ممدود) دائم عليهم بلا شمس (وما مسكوب) مصبوب من ساق العرش (وقا كة كثيرة) الران الفا كة الكثيرة (لا مقطوعة) لا تنقطع عنهم في حين وتجي في حين (ولا ممنوعة) عنهم إذا نظروا إليها (وفرش مرفوعة) في الهواء (أنا أنشأناهم) خلقنا نساء أهل الدنيا (إنشاء) خلقاً بعد المعجز والعمش والمرض والموت (لمجلتاهن ابكارا) عذارى (عربا) شكلات غنجات عاشقات متحبيات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لأصحاب اليمين) لأهل الجنة وكلهم أهل الجنة (ثقة من الأولين) جماعة من أوائل الأمم كقابلية محمد صلى الله عليه وسلم (وثقة من الآخرين) جماعة من أواخر الأمم كلها صلى الله عليه وسلم ويقال لكثاكتين من أمه محمد صلى الله عليه وسلم (وأصحاب الشمال) أهل النار (ما أصحاب الشمال) ما يدريك يا محمد ما لأهل النار من الهوان والعذاب (في سحوم) في غلب النار ويقال لفتح النار ويقال حارة (وسحيم) ما حار (وظل عليهم) (من محسوم) من دخان جهنم اسود (لا بارد) مقيلهم (ولا كريم) حسن ويقال لا بارد شراهم ولا كريم غذاب (أنهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) مسرفين ويقال متممين ويقال متحيرين (وكانوا يصرون) في الدنيا يقيمون ويمكثون (على الحنث العظيم) على الذنب العظيم يعني الشرك باقوه وقال اليمين القموس (وكانوا يقولون) إذا كانوا في الدنيا (أقدامتا وكنا) صرنا (ترابا) ريعاً (وعظاما) بالية (أنتالمجوعون) لحيون فقال لهم الأنبياء فم قالوا الأنبياء (أو آؤنا الأولون) قينا (قل) يا محمد لا مل مكة (إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات) ميقات (يوم معلوم) معروف يجتمع فيه الأولون والآخرين وهو يوم القيامة (أنكم أيها الصالحون) عن الإيمان والهدى (المسكدين) باقوه والرسول والكتاب يعني أباجل وأصحابه (لا تكون من شجر من زقوم) من شجر الزقوم (فالذين منها البطون) من شجر الزقوم البطون وهي شجرة تباقي أصل الجميع (فتأرون عليه) على الزقوم (من الحميم) الماء الحار (فتأرون شرب الميم) شرب الابل الظلم إذا أخضعها الماء الميام لا تكاد أن تروى ويقال كسرب الابل العطاش إذا أكلت الحمض وقال الميم هي الأرض السهلة (هذا نزلهم) طعامهم وشراهم (يوم الدين) يوم الحساب (نحن خلقناكم) يا أهل مكة (فلولا تصدقون) فلا تصدقون بالرسول (أفرأيتم ما تمنون) ما تهرقون في أرحام النساء (أنهم) يا أهل مكة (تخلقونه) نسبا في الأرحام ذكرنا أو أني شقيا أو سعيدا (أم نحن الخالقون) على نحن

من شيء قال الله خمسة الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى وما لهم ألا يعذبهم الله الآية (الآية الثالثة) قوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف الآية منسوخة وناسخها وقالتهم حتى لا تكون لثة الآية (الآية الرابعة) قوله تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها الآية منسوخة وناسخها قاتلوا الذين لا يؤمنون بآه ولا باليوم الآخر يعني اليهود (الآية الخامسة) قوله تعالى إن يكن منكم غشرون صارون يفلتوا مائتين الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً (الآية السادسة) قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لهم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا الآية وذلك أنهم كانوا يتوارثون بالحجرة لا بالنسب ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ولولا الأرحام بعضهم

أولى يعضض كتاب الله
إن الله بكل شيء عليم
(سورة التوبة مدنية)

وهي من أواخر ما نزل من
القرآن فيها سبع آيات
منسوخات (أولاهن)
قوله تعالى براءة من الله
ورسوله إلى قوله فسبحوا
في الأرض أربعة أشهر
الآية ثم نسخت بقوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث
وجدتمهم وقيل نسخ
أولها بآخرها وهي قوله
تعالى فإن تابوا الآية
(الآية الثانية) قوله
تعالى والذين يكتزون
الذهب والفضة الآية
نسخت بالزكاة الواجبة
(الآية الثالثة) قوله
تعالى إلا تتفروا يعذبكم
عذابا أليما الآية نسخت
بقوله تعالى وما كان
المؤمنين ليغفروا كافة
(الآية الرابعة) قوله
تعالى ضاقت ضيقكم الآية
نسخت بالآية منسوخة
وتأنيها قوله تعالى فإذا
استأذوك لبعض شأنهم
فأذن لمن شئت منهم
(الآية الخامسة) استغفر
لهم الآية منسوخة
وتأنيها قوله تعالى سوا
عليهم استغفرت لهم أم لم

الخالفون لأنتم (نحن قدرنا بينكم الموت) سويتا بينكم بالموت تموتون كلكم ويقال قسمنا بينكم
الاجال إلى الموت فنكم من يعيش مائة سنة أو ثمانون سنة أو خمسين سنة أو أقل أو أكثر من ذلك (وما نحن
بمسيوقين) بما جزين (على أن تبدل أمثالكم) بملككم ونأق بعنكم خير انكمم واطوعه (وننشكم)
نخلقكم يوم القيامة (فما لا تعلمون) في صورة لا تعرفون شدة الوجوه ذرق الأعين ويقال في صورة
القردة والخنازير ويقال يجعل أرواحكم فيما لا تعلمون فيما لا تصدقون وهي النار (ولقد علمتم)
بأهل مكة (النساء الأولى) الخلق الأول في بطون الأمهات ويقال خلق آدم (فلولا تذكرون) فلما
تستظنون بالخلق الأول فتؤمنوا بالخلق الآخر (أفرأيتم ما تخرجون) تخرجون من الحبوب (أنتم) بأهل
مكة (ذروهم) تفتيتهم (أم نحن الزارعون) المبتون (لونشاء جعلناه) يعني الزرع (حطاما) يابس بعد
خضرته (فلنم تذكرون) فصرتم تعجبون من يوسه وهلا كهو تقولون (المافرمون) معذبون بهلاك
زرعنا (بل نحن محرومون) حرمانا متعذرونا وقال محاربون (أفرأيتم الماء العذب) الذي
تشربون) وتسقون دوابكم وجنائكم (أنتم) بأهل مكة (أزرقوه) الماء العذب (من الزمن)
من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون) بل نحن المنزلون عليكم لأنتم (لونشاء جعلناه) يعني الماء العذب
(أجلجا) مرأا لما زعنا (فلولا تشكرون) فلما تشكرون عذوبته فتؤمنوا به (أفرأيتم النار التي تورون)
تعدون عن كل عود غير العناب وهو الشجر الأحمر (أنتم) بأهل مكة (أنشأتم) خلقتم (شجرها)
شجرة النار (أم نحن المنشئون) الخالقون (نحن جعلناها) هذه النار (تذكروا) عظة لئلا الآخرة
(ومتاعا) منفعة (للمقون) للسافرين في الأرض القواء وهي القفر الذين في زادهم (فسبح
باسم ربك العظيم) فصل باسم ربك العظيم ويقال اذكر توحيد ربك العظيم (فلا أقسم) يقول
أقسم (بمواقع النجوم) ينزل القرآن على محمد عليه السلام بنجومها مجوما ولم يزل جملة واحدة (وإنه)
يعني القرآن (لقسم لو تعلمون عظيم) لو تصدقون ويقال فلا أقسم يقول أقسم بمواقع النجوم بمساقط
النجوم عند الفلاة وإنه الذي ذكرت قسم عظيم لو تعلمون لو تصدقون (إنه لقرآن كريم) شريف
حسن (في كتاب مكنون) في اللوح المحفوظ مكتوب ولهذا كان القسم (لا يمس) يعني اللوح
المحفوظ (إلا المطهرون) من الأحداث الذنوب فهم الملائكة ويقال لا يعمل بالقرآن إلا المؤمنون
(تنزيل) تكليم (مرب العالمين) على محمد عليه السلام (أفبهنا الحديث) أي القرآن الذي يقرأ
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (أنتم) بأهل مكة (مدمنون) مكذبون إنه ليس كقائل من الجنة والنار
والبعث والحساب (وتحملون رزقكم) تقولون للطر الذي سقيتم (أنكم تكذبون) تقولون سقيننا بالنوء
الفلاني (فلولا إذا لجسنا) الروح (الحقون) يعني نفس الجسد إلى الخلقوم (وأنتم) بأهل مكة (حيث
تنتظرون) متى تخرج نفسه (ونحن أقرب إليه) ملك الموت وأعواده أقرب إلى الميت (منكم) من أهله
(ولكن لا تبصرون) ملك الموت وأعواده (فلولا) فلما (إن كنتم غير مدبين) غير ملومين وغير مجازين
ومحاسبين (ترجسونا) روح الجسد إلى الجسد (إن كنتم صادقين) إنكم غير مدبين (فاما إن كان
من المقربين) إلى الجنة عدن (فروح) فراحه في القبر ويقال روحه إن قرأت بضم الراء (وريحان)
إذا خرجوا من القبور ويقال ذرق (وجنتهم) يوم القيامة لا يفني نعيمها (وأما إن كان من أصحاب
اليمين) من أهل الجنة فكلمهم أصحاب اليمين (سلام لك من أصحاب اليمين) فسلام لك وأمن لك من
أهل الجنة قد سلم الله أمرهم ونجماهم (وقال يسلم عليكم أهل الجنة) (وأما إن كان من المكذبين) بالله
والرسول والكتاب (الضالين) عن الإيمان (فول) فطعامهم من زقوم وشرايهم (من جيم) ما حار
(وقصيلة جسيم) دخولهم في النار (إن هذا) الذي وصفنا لهم (لهو حق القين) حقا يقينا كائنا (فسبح

باسم ربك العظيم) فصل بأمر ربك العظيم ويقال أذكر توحيد ربك العظيم أعظم من كل شيء.
(ومن السورة التي يذكر فيها الحديد وهي كلها مكية أو مدنية هـ آياتها تسع وعشرون)
(وكلها تحتسمة وأربع وأربعون هـ وحروفها ألفان وأربع مائة وست وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستداده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (سبح لله) يقول صلى الله عليه وقال ذكر الله (ما في السموات)
من الخلق (والأرض) من الخلق (وهو العزيز) بالقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن
لا يعبد غيره (له ملك السموات والأرض) خزائن السموات المطر والأرض النبات (يحيي) البعث
(ويميت) في الدنيا (وهو على كل شيء) من الأحياء والأماة (قد هو الأول) قبل كل شيء (والآخر)
بعد كل شيء (والظاهر) على كل شيء (والباطن) بكل شيء (وهو بكل شيء) عليم معناه هو الأول والحق
القديم الأول كان قبل كل شيء أحياء أمواته الآخر هو الحى الباقي القائم يكون بعد كل شيء أماته والظاهر
الغالب على كل شيء (والباطن) هو العالم بكل شيء (وقال هو الأول القديم) بلا أقدم أحد الآخر هو
الباقي بلا إبقاء أحد والظاهر هو الغالب بلا إغلاب أحد الباطن هو العالم بالظاهر والباطن بلا إعلام
أحد ويقال هو الأول قبل كل أول بلا غاية الأولية والآخر بعد كل آخر بلا غاية الآخرية ويقال
هو الأول مؤول كل أول والآخر مؤخر كل آخر كان قبل كل شيء خلقه يكون بعد كل شيء أقناه هو الحى
الباقي القائم بلا موت ولا لقاء ولا زوال وهو بكل شيء من الأول والآخر والظاهر والباطن عليم (هو
الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام) من أيام أول الدنيا طول كل يوم ألف سنة أول يوم منها يوم
الأحد وآخر يوم منها يوم الجمعة (ثم استوى) واستقر وقال أمثالاً (على العرش) وكان الله قبل أن خلق
السموات والأرض على العرش بلا كيف (يعلم ما يلج في الأرض) ما يدخل في الأرض من الأمطار
والكنوز والأموات (وما يخرج منها) من الأرض من الأموات والنبات والمياه والكنوز (وما ينزل
من السماء) من الرزق والمطر والملائكة والمصاب (وما يرج فيها) وما يصعد إليها من الملائكة والحفظة
والأعمال (وهو معكم) عالم بكم (أينما كنتم) في بر أو بحر (واقه) ما تعملون (من الخير والشر) يصير له ملك
السموات والأرض خزائن السموات المطر والأرض النبات (ولم يفرق جمع الأمور) عواقب
الأمور في الآخرة (يخرج) يدخل ويريد (الليل في النهار ويخرج) يدخل ويريد (النهار في الليل) وهو عليم
بذات الصدور بما في القلوب من الخير والشر (أمنوا) بأهل مكة (ورسوله) محمد عليه السلام
(وألقوا) عما جعلكم مستحقين فيه (مالكم) بغير الله (فألقوا) آمنوا (منكم) يا أهل مكة
(وألقوا) ما لهم في سبيل الله (لهم أجر كبير) ثواب عظيم في الجنة بالآيمان والتقوى (والما) بأهل مكة
(لا تؤمنون بالله) لا تؤمنون بالله (والرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (يدعوكم) إلى التوحيد (لتؤمنوا
بكم) لكي توحدا بربكم (وقد أخذنا منكم) إقراركم بالتوحيد (إن كنتم) لاذ كنتم (مؤمنين) يوم
الميثاق (هو الذي ينزل على عبده) محمد عليه السلام (آيات بينات) جبريل وآيات مبينات بالأمر والنهي
والحلال والحرام (ليخرجكم) لكي يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات إلى
النور) من الكفر إلى الإيمان وقال قد آخر جكم من الكفر إلى الإيمان (وإن الله بكم) يا معشر المؤمنين
(رؤف رحيم) حين أخرجكم من الكفر إلى الإيمان (زمانكم) يا معشر المؤمنين (أن لا تتفقوا في
سبيل الله) في طاعة الله (وهو ميراث السموات والأرض) ميراث أهل السموات وأهل الأرض يموت
أهلها ويبقى هو ويرجع الأمر كله إليه (لا يستوي منكم) يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة

تستغفر لهم الآية (الآية
السادسة) قوله تعالى
الاعراب أشد كفر أو نقاباً
هذه الآية والآية التي تليها
صارتا منسوختين بقوله
تعالى ومن الأعراب من
يؤمن بالله واليوم
الآخر الآية

(سورة يونس عليه
السلام مكية)

منها أربع آيات منسوخات
(أولاهن) قوله تعالى إلى
أخاف إن عصيت ربي
عذاب يوم عظيم نسخت
بقوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الآية (الآية الثانية) قوله
تعالى قل انتظروا إلى معكم
من المنتظرين الآية
منسوخة بآية السيف
(الآية الثالثة) قوله تعالى
وإن كذبوا لشغلنى
ولكم عليم الآية نسخت
بآية السيف (الآية الرابعة)
قوله تعالى فمن اعتدى نقاباً
يهتدى لنفسه إلى قوله وما
أنا عليكم بوكيل نسخت
بآية السيف

(سورة هود عليه
السلام مكية)

فيها من المنسوخ ثلاث
آيات (أولاهن) قوله

والتواب (من أتقن من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل المدعو مع النبي صلى الله عليه وسلم (أرثك) أهل هذه الصفة (أعظم درجة) فضيلة منزلة عند الله بالطاعة والتواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين اتفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من أتقن وقاتل من قبل الفتح وبعد الفتح (وعد الله الحسن) الجنة بالإيمان (واقه بما تعملون) بما تنفقون (خير من ذا الذي يقرض الله) في الصدقة (فرحاسنا) عسبنا صادقاً من قلبه (فيضاعفه) ليقبله ويضاعف له في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف (وله) عنده (اجر كريم) ثواب حسن في الجنة نزلت هذه الآية في أبي الدرداء (يوم) وهو يوم القيامة (ترى) يا محمد (المؤمنين) المصدقين (والمؤمنات) المصدقات بالإيمان (يسرى نورهم) يضيء نورهم (بين أيديهم) على الصراط (وبأيامهم) وشماثلهم (بشراكم اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط لكم اليوم (جنات تجري من تحتها) من تحت شجرها ما يشاء (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يغير جرح منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما فيها ونجا من النار وما فيها (يوم) وهو يوم القيامة بعد ما طفي نور المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الرجال (والمناقصات) من النساء (الذين آمنوا) للمؤمنين المخلصين على الصراط (انظرونا) ارقبونا وانتظرونا يا معشر المؤمنين (تقتبس من نوركم) نستضيء بنوركم ونجوز به على الصراط معكم (قيل) يقول لهم المؤمنون ويقال يقول لهم الملائكة ويقال يقول أقدم (ارجعوا وراءكم) خلفكم إلى الدنيا وقال إلى الموقف حيث أعطينا النور (فاتمسوا) فاطلبوا (نوراً) وهذا اشترا من الله على المنافقين وقال من المؤمنين على المنافقين ليرجعون في طلب النور (فضرِب بينهم) يقول بني بينهم وبين المؤمنين (يسور) بجاط (له باب باطن فيه الرحمة) الجنة (وظاهره من قبله العذاب) من نحوه النار (ينادونهم) من وراء السور (ألم تكن معكم) على دينكم يا معشر المؤمنين (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) أهلكتم أنفسكم بكفر السر والتفاني (وتوبستم) تركتم التوبة من الكفر والتفاني وقال انتظرتهم موت محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار الكفر (وارتبتم) شككتم بالله وبالكتاب والرسول (وغيركم الأماني) الأباطيل والفتن (حتى جاء أمر الله) وعد الله بالموت على غير التوبة من الكفر والتفاني (وغيركم بالله) عن طاعة الله (الفرور) يفتن الشيطان ويقال لأباطيل الدنيا إن قرأت بضم العين (قال يوم) وهو يوم القيامة (لا يؤخذ منكم) لا يقبل منكم يا معشر المنافقين (فدية) فداء (ولان الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (وماواكم النار) مصيركم النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا إلى النار فترأؤهم الشياطين وسجراتهم الكفار وطعامهم الأقوم وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات التيران ونوزارهم الحيات والمقارب ثم ذكر قلوبهم إذ كانوا في الدنيا فقال (ألم يأن) ألم يحين وقت (الذين آمنوا) بالعلاية (أن تخضع قلوبهم) أن تلين وتذل وتخضع قلوبهم (لذكر الله) وعداؤه ووعيده ويقال لتوحيد الله (وما نزل من الحق) من الأمور والنهي والحلال والحرام في القرآن (ولا يكرهوا كاذباً) أو تروا الكتاب (أعطوا العلم بالتوراة) (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فهم أهل التوراة (فطال عليهم الامد) الأجل (فقتست) غشيت ويست وجفت (قلوبهم) عن الإيمان وهم الذين خالفوا دين موسى (وكثير منهم) من أهل التوراة (فاسقون) كافرون لا يؤمنون بالله في علم الله (اعلموا أن الله يحيى الأرض) بالمطر (بعد موتها) بعد فحطها ويوسئها كذلك يحيى الله بالمطر الموتى (قد بينا لكم الآيات) إحياء الموتى (لعلكم تتقون) لكن تصدقوا بالبعث بعد الموت (إن المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من

نساء من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية نسخت بقوله تعالى في سورة بني إسرائيل من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اصعلوا على مكاتكم الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى وانتظروا إنا منتظرون الآية منسوخة بآية السيف

(سورة يوسف عليه

السلام مكة)

ليس فيها نسخ ولا منسوخ

(سورة الرعد مكة)

ولها من المنسوخ آيات اية جمع على نسخا واية مختلف في نسخها فالجمع على نسخها قوله تعالى فأنما عليك البلاغ وعلينا الحساب الآية منسوخة بآية السيف (الاية الثانية) وإن ربك لدور مغفرة للناس على ظلمهم الآية منسوخة وناسخها قوله تعالى إن الله لا يغير أن يشرك به الآية والظلم

ههنا الشرك

النساء بالايان وقال المصدقين من الرجال والمصدقات من النساء (وأقرضوا الله) في الصدقة (قرضاً حسناً) عتسباً صادقاً من قلوبهم (بضاعف لهم) يقبل منهم ويضاعف لهم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألف إلى ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف (ولهم أجر كريم) ثواب حسن في الجنة (والذين آمنوا بأهله وورثه) من جميع الأمم (أولئك هم الصديقون) في إيمانهم (والشهداء عند ربهم لهم أجرهم) ثوابهم (ونورهم) على الصراط ويقال والشهداء مفصول من الكلام الأول يوم الأتية الذين يشهدون على قومهم بالتبليغ وقال هم الشهداء الذين يشهدون للأنبياء على قومهم وقال هم الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله لهم أجرهم ثوابهم ثواب التبيين بتبليغ الرسالة ونورهم على الصراط يشعرون به (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (اعلوا) أنما الحياة الدنيا مافى الحياة الدنيا (لعب) فرح (ولوهم) باطل (وزينة) منظر (وتخاخر بينكم) في الحسب والنسب (وتكاثر في الأموال والأولاد) يذهب ولا يبق (كثل غيث) مطر (أعجب الكفار) الزوراع (نباته) نبات المطر (ثم هيج) يتغير بعد خضرته (فراهم صفراً) بعد خضرته (ثم يكون خطاماً) يابس بعد صفوته كذلك الدنيا لا تبقى كالأبق هذا النبات (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن ترك طاعة الله ومنع حق الله (ومغفرة من الله ورضوان) في الآخرة لمن أطاع الله وأدى حق الله من ماله (وما الحياة الدنيا) مافى بقائها وقائها (المتاع الفرور) كمتاع البيت من القدر والقصة والسرعة ثم قال جميع الخلق (سابقوا) بالتوبة من ذنوبكم (إلى مغفرة) إلى تجاوز (من ربكم رجوة) وإلى الجنة بالعمل الصالح (عرضها كعرض السماء الأرض) لو وصلت بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت وميئت (والذين آمنوا بأهله وورثه) من جميع الأمم (ذلك) المغفرة والرضوان والجنة (فضل الله) من الله (بإتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (وأعدوا للفضل) ذواله (العظيم) بالجنة (ما أصاب من مصيبة في الأرض) من القحط والجذوبة وغلاء السعر وتتابع الجوع (ولا في أنفسكم) من الأمراض والأوجاع والبلايا وموت الأهل والولد وذهاب المال (إلا في كتاب) يقول مكتوب عليكم في القور المحفوظ (من قبل أن نراها) أن نخلقها تلك الأرض (إن ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين من غير كتاب ولكن كتب (لكلنا تسوا) لا تموتوا (على ما كنتم) من الرزق والمافية فتقولوا لم يكتب لنا (ولا تفرحوا) لا تبطلوا (بما آتاكم) بما أعطاكم فتقولوا هو أعطانا (وأهله لأحب كل عتال) في مشيت (غور) بنعم الله ويقال عتال في الكفر غور في الشرك وهم اليهود (الذين يخلون) يكتبون صفة محمد صلى الله عليه وسلم وفتى في التوراة (ويأمرون الناس باليخيل) في التوراة بكتان صفة محمد عليه السلام وفتى (ومن يتول) عن الإيما (فإن الله هو الفتى) عن الإيما (الحديد) لمن وجده ووقال محمود في قصائده يشكر السهم ويجزى الجزيل (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) بالأمور النهي والعلمات (وأرسلنا معهم الكتاب) وأرسلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) يبتا فيه العدل (ليقوم) ليأخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأرسلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) قوة شديدة لا تلتئم إلا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال (ومنافع الناس) لا تمتنع مثل السكاكين والفاس والمردو غير ذلك (وليعلم الله) لكي يرى الله (من ينصره ورسله بالنيب) هذه الأسلحة (إن الله قور) ينصره وأليانه (عزير) ببقعة أعدائه (ولقد أرسلنا نوحاً) إلى قومه بعد آدم بثمان مائة سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلم يؤمنوا فأمركهم بالطوفان (وإبراهيم) وأرسلنا إبراهيم إلى قومه بعد نوح بألف ومائتي عام وأتين و أربعين سنة (وجعلنا نفي ذريته) في نسلها نسل نوح وإبراهيم (التيرة والكتاب) وكان فيهم الإنبياء وفيهم الكتاب (فنبههم بهتد) مؤمن بالكتاب والرسول

(سورة إبراهيم عليه السلام مكة)

وهي عند جميع المقرنين
محكمة إلا عبد الرحمن بن
زيد بن أسلم قال فيها
آية منسوخة والجور على
خلاف قوله وهي قوله
تعالى وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها إن
الإنسان لظالم كفار
الآية نسخت وناسخها
قوله تعالى وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها إن الله
لغفور رحيم في النحل

(سورة الحجر مكة)

ولها من المنسوخ خمس
آيات (الآية الأولى) قوله
تعالى ذرهم يأكلوا
ويتمتوا الآية نسخت
بآية السيف (الآية الثانية)
قوله تعالى فأصفيح الصفيح
الجيل الآية نسخت بآية
السيف (الآية الثالثة)
قوله تعالى لا تمدن عينيك
إلى ما متناهى أزواجهم
الآية نسخت بآية السيف
(الآية الرابعة) قوله تعالى
وقل إني أنا النذير المبين
الآية نسخت معناها أو
لفظها بآية السيف
(الآية الخامسة) قوله

(وكثير منهم فاسقون) كافرون بالكتاب والرسول (ثم قمنا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد نوح وإبراهيم في ذنبيهما (برسنا) بضمض على أثر بعض (وقمنا على آثارهم) أتبعنا وأردفنا بعد هؤلاء الرسل غير محمد عليه السلام (يعيسى ابن مريم وآتيناه) أعطيناه (الأنجيل) وجعلنا في قلوب الذين أتبعوه) أتبعوا دين عيسى (رأه) رآه وتعلموا ما يطف بمضمض على بعض (ورحمه) يرحم بعضهم بعضا (ورهبانية ابتدعوها) أعدوا لها الصوامع والديور ليرهبوا فيها وينجوا من فتنة بولس اليهودي (ما كتبناهم عليهم) ما فرضنا عليهم الرهبانية (الإلتزام وضوان الله) الإلتزام بضايقه يقال ابتدغوها وما ابتدغوها للإلتزام وضوان الله ما كتبناهم عليهم الرهبانية (فأرعبوها) فأحفظوا الوهبانية (حق رعايتها) حق حفظها (فأعطينا) (الذين آمنوا منهم) من الرهبان (أجرهم) ثوابهم مرتين بالإيمان والعبادة هم الذين يتألفوا دين عيسى ابن مريم ويقيمونهم أربعين وعشرين رجلا في أهل البيت جازا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمنوا به ودخلوا في دينه (وكثير منهم) من الرهبان (فاسقون) كافرون يوم الذين خالفوا دين عيسى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أخشوا الله (وامنوا برسوله) اتبعوا على إيمانكم بأمره رسوله (يؤتكم) يعطكم (كفلين) ضمغين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نوراً تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم) ذنوبكم في الجاهلية (وآفة غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لتلايم) لكي يعلم (أهل الكتاب) عبدة الله بن سلام وأصحابه (أن لا يقدرن على شيء من فعل الله) من ثواب الله (وإن الفضل) الثواب والكرامة (يبداه) يؤتيه (يعطيه) يمنه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (وآفة ذوالفضل) ذوالن (الظلم) على المؤمنين بالثواب والكرامة نزلت من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى هنا في شأن عبدة الله بن سلام حيث افتخر على أبي بن كعب وأصحابه بأن لنا أجرين ولكم أجر واحد

(ومن الشورة التي يذكر فيها المجادلون كلهما مدنية غير قوله ما يكون من نجوى ثلاثة)
(إلا هو وأربعهم) فلها مكية ه آياتها إثنان وعشرون
(ولكلنا أربعائة وثلاثة وسبعون ه وحروفها ألف وتسعمائة وإثنان وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قد سمع الله) يقول قد سمع الله قبل أن أخبرك بامعد (قول التي تجادلك) تخاضك وتكلمك (في زوجا) في شأن زوجها (وتشك إلى الله) تتضرع إلى الله تعالى لتيان أمرها (وآفة يسمع تحاوركا) محاورتكما ومراجعتكما (إن الله سميع) لقلائها (بصير) بأمرها وذلك أن خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت الأنصاري وكان به لم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا توثق عليها النساء فأبى عليه فغضب وقال إن خرجت من البيت قبل أن أقبل بك فأنت على كظير أي (الذين يظاهرون منك من نسائهم) وهوان يقول الرجل لامرأته أنت على كظير أي (ما من أمهاتهم) كأمهاتهم (إن أمهاتهم) نساء أمهاتهم في الحرمة (إلا اللاتي ولدنهم) أو أَرْضعنهم (وأنهم ليقولون منكراً) قبيحاً (من القول) في الظهار (وزورا) كذبا (وإن الله لعفو) متجاوز لإثم يما فيه بتحريم ما أحل الله له (غفور) بعد توبته وتذاته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم مناهكة نسائهم (ثم يعودون لما قالوا) ترجعون إلى تحليل ما حرّموا على أنفسهم من المناكحة (فتمحرر ربة) فله عليه تحرير ربة (من قبل أن يتأسا) يجامعا (ذلك) التحريم (توعظون به) تؤمرون به لكفارة

تعالى فاصدح بما تومر
وأعرض عن المشركين
الآية نصفها حكم ونصفها
منسوخ بآية السيف

(شورة النحل)

قيل أنزل منها بمكة
أربعون آية من أولها
وباقها بالمدينة ولها
خمس آيات منسوخات
(أولاهن) قوله تعالى ومن
ثمرات النخيل والأعناب
تتخلون منه سكر أوردنا
حسناً الآية نسخت
بقوله تعالى قل إنما حرم
وفي التفواش ما ظهر
منها وما بين والآخر
الخرو قيل بقوله قبل أنتم
مستبون أي استهوا (الآية
الثانية) قوله تعالى فإن
تولوا فأنما عليك البلاغ
الآية نسخت بآية السيف
(الآية الثالثة) قوله تعالى
من كفر بالله من بعد إيمانه
الآية نسخت بقوله تعالى
إلا من أكره قلبه مطمئن
بالإيمان وقيل بآية السيف
(الآية الرابعة) قوله تعالى
وجادلهم وقوله واصبر
نسختا كلناهما بآية السيف
مع الاختلاف فيها

الظهار (وا لله بما تعملون) في الظهار من الكفارة وغيرها (خير من الجحد) التحرير (فصيام) فصوم
 شهرين متتابعين متصليين (من قبل أن يتأسا) بجماعا (فمن لم يستطع) الصيام من ضعفه (فاطعم
 ستين مسكينا) لكل مسكين نصف صاع من حنطة أو صاع من شعير أو غمر (ذلك) الذي بينت من كفارة
 الظهار (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكن تقروا بفراقض الله وسترسوله (وتلك حدود الله) هذه أحكام
 الله وفرائضه في الظهار (وللكافرين) يحدو الله (عذاب أليم) وجميع يخلص وجهه إلى قومهم نزل
 من أول السورة إلى ههنا في حوالة بنت ثعلبة بن مالك الأنصاري قوزوجا أوس بن الصامت أخى عاتدة
 ابن الصامت غضب عليها في بعض شيء من أمرها فلم تفعل فجعلها على نفسه كظفره فقدم على ذلك
 فبين الله كفارة الظهار وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة فقال المال قليل والرقبة غالية
 فقال صم شهرين متتابعين فقال لا استطع وإلى إن لم أكل في اليوم مرة أو مرتين كل يصري وخفت أن
 أموت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطعم ستين مسكينا فقال لا أجد قنار النبي له بمكمل من القرو أمره
 أن يدفعه للساكنين فقال لأطعم أحدا بين لاني المدينة أوجع إلى متى فأمره بأكله وأطعم ستين مسكينا
 فرجع إلى تحليل ما حرم على نفسه أطاع على ذلك النبي عليه السلام ورجل آخر (إن الذين يحدون الله
 ورسوله) يخالفون الله ورسوله في الدين ويعادونه (كتبوا) عذبا واخذوا يوم الخندق بالقتل
 والمزعة وهم أهل مكة (كما بكت) عذب وأخرى (الذين من قبلهم) يعني الذين قاتلوا الأنبياء قبل
 أهل مكة (وقد أنزلنا آيات بينات) جبريل آيات بينات بالامر والتهى والحلال والحرام
 (وللكافرين) آيات الله (عذاب مبين) يهانون به ويقال عذاب شديد (يوم يبعثهم الله جميعا) جميع
 أهل الأديان (فينبئهم) يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (أحصاه الله) حفظ الله عليهم أعمالهم (ونسوه)
 تركوا طاعة الله التي أمرهم الله بها (وا لله على كل شيء) من أعمالهم (شديد أزر) ألم تغير في القرآن
 يا محمد (إن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض) من الخلق (ما يكون من نحوى) تناسي (ثلاثة) إلا هو
 وأبهم (إلا الله عالم بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم (ولا خمسة إلا هو سادسهم) إلا الله عالم بهم وبمناجاتهم
 (ولأذن من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر إلا هو معهم) عالمهم وبمناجاتهم (أينما كانوا هم بينهم)
 يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (يوم القيامة إن الله بكل شيء) من أعمالهم وبمناجاتهم (عليم) ه زلت هذه
 الآية في صفوان زامية وختمه وقصته مذكورة في سورة حم السجدة (المز) ألم تنظر يا محمد (إلى
 الذين نهوا عن التجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نهوا عنه) من التجوى دون المؤمنين
 المخلصين (ويتناجون) فيما بينهم (بالأسم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومصيبة الرسول) بخلافه
 الرسول بعد ما نهى عنهم النبي عليه السلام هم المناقون كانوا يتناجون فيما بينهم مع اليهود في خير سرايا
 المؤمنون لكن يحزن بذلك المؤمنون (وإذا جاؤك) يعني اليهود (حيرك بما يحكيه الله) سلوا عليك
 سلاما لم يسله الله عليك ولما يبارك به وكانوا يحيجون إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وقولون) السام عليك
 فردد عليهم النبي عليه السلام عليكم السام وكان السام بلغتهم الموت ويقولون (في أنفسهم) فيما بينهم (ولا)
 هلا (يعذبنا الله بما نقول) لثيبي لو كان نينا كايلا رعم لكان دعاؤه مستجابا علينا حيث تقول السام
 عليك فردد علينا عليك السام فأزل الله فيهم (حسبهم) مصيرهم مصير اليهود في الآخرة (جهنم
 يصلونها) يذخلونها (فليس المصير) صاروا إليه النار (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن
 (إذا تاجبتم) فيما بينكم (فلا تتناجوا بالأسم) بالكذب (والعدوان) والظلم (ومصيبة الرسول) بخلاف
 أمر الرسول كناية عن التناقض مع اليهود دون المؤمنين المخلصين (وتناجوا بالبر) بأداء فراقض الله
 وإحسان بعضهم إلى بعض (والنقوى) ترك المعاصي والجفام (واقوا الله) اخشوا الله في أن تتناجوا

(سورة بني إسرائيل مكية)

فيها ثلاث آيات منسوخات
 (أو لاهن) قوله تعالى
 وقضى ربك أن لا تعبدوا
 إلا إياي وبالوالدين إحسانا
 إما يلغى عندك الكبر
 أحدهما أو كلاهما إلى
 قوله كارياني صفيرا
 نسخ بعض حكمها وبقي
 البعض على ظاهره فبقي
 أهل التوحيد يحكم بعض
 حكمها في أهل الشرك
 منسوخ بقوله تعالى ما
 كان لني والذين آمنوا
 أن يستغفروا للمشركين
 الآية (الآية الثانية)
 قوله تعالى ربكم أعلم بكم
 قوله تعالى وما أرسلناك
 عليهم وكلا نسختا بآية
 السيف (الآية الثالثة)
 قوله تعالى قل ادعوا الله
 أو ادعوا الرحمن إلى قوله
 فله الأسماء الحسنى
 نسخت بالآية التي في
 سورة الأعراف وهي
 قوله تعالى وأذكر ربك
 في نفسك تضرعا وخيفة
 الآية

(سورة الكهف مكية)

وقد اجمع المفسرون على أن
لا منسوخ فيها إلا السدي
وقتادة فانهما قالوا في آية
واحدة وهي قوله تعالى فن
شاء فليؤمن ومن شاء
فليس كفر الآية قالوا ناسخها
إلا أن يشاء الله

**(سورة مريم عليها
السلام مكية)**

وفيها من المنسوخ خمس
آيات (أولاهن) قوله تعالى
وأندبرهم يوم الحسرة نسخ
الانذار بآية السيف
(الآية الثانية) قوله تعالى
فسوف يلقون غيا والتي
وإدى جهنم الآية نسخت
بالاستثناء بقوله إلا من
تاب (الآية الثالثة) قوله
تعالى قل من كان في
الضلالة فليمدده الرحمن
مدا الآية نسخت بآية
السيف (الآية الرابعة)
قوله تعالى فلا تجعل عليهم
الآية نسخ أولها بآية
بالسيف (الآية الخامسة)
قوله تعالى خلف من بعدهم
خلف الآية نسخت

دون المؤمنين المخلصين (الذين اليه تعشرون) في الآخرة (إيماناً التجوى) تجوى المناقين مع اليهود دون
المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وبأسر الشيطان (ليحزن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن (وليس يضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المناقين (شيئاً إلا باذن الله) بإرادة الله (وعلى الله
فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على غيره (يا أيها الذين آمنوا إذا قال
لكم النبي عليه السلام (تصحبوا) توسعوا (في المجالس فافسحوا) وسعوا (يفسح الله) يوسع الله (لكم)
في الآخرة في الجنة * نزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته في سورة الحجرات
وقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
النبي جالساً في صفة صفة يوم الجمعة فلما جلسوا مكاناً يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن من أهل بدر يفلان قم وبافلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل
بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر فمر فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أقامه من
المجلس فانزل الله فيهم هذه الآية (وإذا قيل انفضوا) ارتفعوا في الصلاة والجماعة والذكر (فانفضوا)
فارتفعوا (رفع الله الذين آمنوا منكم) في السر والعلانية في الدرجات (والذين أتوا العلم) أعطوا العلم مع
الإيمان (درجات) فضائل في الجنة فوق درجات الذين أتوا الإيمان بغير علم إذا المؤمن العالم أفضل من
المؤمن الذي ليس بعالم (وإله بما تعملون) من الخير والشر (خير يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام
والقرآن (إذا ناجيتهم) إذا كلمتهم (الرسول قدموا بين يديهم) كما صدقة * نزلت هذه الآية في أهل
الميسرة منهم من كانوا يكثر من المناجاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الفقراء حتى تأذي بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم والفقراء فنهام الله عن ذلك وأمرهم بالصدقة قبل أن يتناجوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بكل كلمة أن يتصدقوا بدينهم على الفقراء فقال يا أيها الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن إذا
ناجيتهم إذا كلمتهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قدموا بين يديهم كما صدقة قبل أن تتكلموا فيكم
تصدقوا بكل كلمة مدحها (ذلك) الصدقة (خير لكم) من الامساك (وأطهر) لقلوبكم من الذنوب وقال
لقلوب الفقراء من الحشونة (فإن لم تجدوا) الصدقة يا أهل الفقر فتكلموا مع رسول الله عليه السلام بما
شتمت بغير التصديق (فإن الله غفور) متجاوز للذنوبكم (رحيم) لمن تاب منك فانتبهوا عن المناجاة لقبل
الصدقة فلامهم الله بذلك فقال (أأشفقتي) أخطمت يا أهل الميسرة (أن تقدموا بين يديهم) كما صدقات
أن تصدقوا قبل أن تتكلموا النبي صلى الله عليه وسلم على الفقراء (فأذن تصدقوا) إن لم تعطوا الصدقة (وتاب
الله عليكم) تجاوز الله عنكم أمر الصدقة (فأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخس (وأوتوا الزكاة) أعطوا
زكاة أموالكم (وأطيعوا الله) فإياكم (ورسوله) فإياكم (وأفهم ما يعملون) من الخير والشر فلم
يتصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب تصدق بدينار باع بعشرة دراهم بمشر كلماته النبي صلى
الله عليه وسلم ثم نزل في شأن عبادة بن أبي أصحبه بولايتهم مع اليهود فقال (ألتم) ألم تنظروا محمد (إلى
الذين تولوا) في العون والعمرة (قوماً) يعني اليهود (غضب الله عليهم) خطب الله عليهم (مام) يعني
المناققين (منكم) في السر فيجب لهم ما يجب لكم (ولامنهم) يعني اليهود في العلانية فيجب عليهم ما يجب
على اليهود (ويخفون على الكذب) بالكذب بأن مؤمنون مصدقون بإيماننا (وم يعلمون) أنهم
كاذبون في حلفهم (أعد الله لهم) للناققين عبادة بن أبي أصحبه (عذاباً شديداً) في الدنيا والآخرة
(إنهم ساء ما كانوا يعملون) يتشبهوا كانوا يصنعون في تفاهمهم (تخفوا أيمانهم) حلفهم بالله
الكاذبة (جنة) من القتل (فصدوا عن سبيل الله) صرفوا الناس عن دين الله وطاعته

في النار (فلم عذاب مبين) يمانون في الآخرة (لن تنق عنهم أوالهم) كثرة أوالهم أموال المناهقين واليهود (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من آفة) من عذاب الله (شيثا وأولئك) المناهقون واليهود (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (يوم ينجيهم الله جميعا) يعني المناهقين واليهود وهو يوم القيامة (فيحلقون له) بين يدي الله ما كنا كالفرين ولا مناقين (كما يحلقون لكم) في الدنيا (ويحسبون) يظنون (أنهم على شيء) من الدين (الأنبياء الكاذبون) عند الله في حلقهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب عليهم الشيطان فأمرهم بعبادته فاطاعوه (فأناسم ذكر آفة) حتى تركوا ذكر آفة طاعة الله في السر (أو لك) يعني اليهود والمناهقين (حزب الشيطان) جند الشيطان (الإن حوب الشيطان) جند الشيطان (هم الحاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (إن الذين يجادون) يخالفون (الله ورسوله) في الدين (أو لك في الآذنين) مع الأسفلين في النار يعني المناهقين واليهود (كتب الله) قضى الله (لأغلبن أنا ورسلي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على فارس والروم واليهود والمناهقين (إن ألقوا في بصرة أنبيائه عزير) بنقمة أعدائه نزلت هذه الآية في عبد الله ابن أبي نسل حيث قال المؤمنون المخلصون أن يكون لكم فتح فارس والروم ثم نزلت في حاطب ابن أبي بلتعة رجل من أهل اليمن الذي كتب كتابا إلى أهل مكة بسر النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لا تجد) يا محمد (قوما) يعني حاطبا (يؤمنون بالله اليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (يوادون) يناصرون ويوافقون في الدين (من حاداه) من خالفه الله (ورسوله) في الدين يعني أهل مكة (ولو كانوا آيادهم) في النسب (أو آبائهم وإخوانهم) في النسب (أو عشيرتهم) أو قومهم وأقربائهم (أو لك) يعني حاطبا وأصحابه (كتب قلبهم) جعل في قلوبهم تصديق (الأيان) وحب الإيمان (وأيامهم) أعانهم (روح منه) برحة منه ويقال أماتهم بكون منه (ويدخلهم جنات) يساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الحار والماء والعسل واللبن (خالد فيها) مقيمون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (رضى الله عنهم) بإيمانهم وأعمالهم وتوبتهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة من الله (أو لك) يعني حاطبا وأصحابه (حزب الله) جند الله (الأن حوب الله) جند الله (هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب وهم اللذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وكان حاطب بن أبي بلتعة يدرى وقصته في سورة الممتحنة

(ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها مدنية ه آياتها أربع وعشرون)
(وكلماتها سبعاثة وخمس وأربعون ه وحروفها ألف وسبعائة واثنان عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحه) يقول صلى الله عليه وقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق (وهو العزيز) في ملكه وسلطانه (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يبدع غيره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بني النضير (من ديارهم) من منازلهم وخصومهم (لأول الحشر) لأنهم أول من مشرو وأخرج من المدينة إلى الشام إلى أريحا وأذرعاء بعد ما اقتضوا عهودهم مع النبي عليه السلام بعد وفاة أحد (ما ظنتم) ما رجوتهم يا معشر المؤمنين (أن يخرجوا) يعني بني النضير من المدينة إلى الشام (وظنوا) يعني بني النضير (أنهم ما ظنتم) حصونهم أن حصونهم تمنعهم (من الله) من عذاب الله (فأتاهم الله) طغىهم الله وأخزاهم وأذلهم بقتل كعب بن الأشرف (من حيث لم يحتسبوا) لم يظنوا ولم يخافوا أن يزل بهم منازلهم من قتل كعب بن

بالاستثناء وهو قوله تعالى إلا من تاب وآمن وفيها تقديم في النظم (سورة طه مكية)

ولها من المنسوخ ثلاث آيات (أولاهن) قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى بك وصيه فنسخ معناها لاقطها بقوله تعالى ستتركك فلا تنسى (الآية الثانية) قوله تعالى فاصبر على ما يقولون نسخ الصبر منها بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى قل كل من يصغى جميع الآية منسوخة بآية السيف

(سورة الأنبياء مكية)

نسخ منها آيتان (أولهما) قوله تعالى إنكم وما تعبون من دون الله حسب جهنم الآية والآية التي بعدها قوله وكل لها خالدون هاتان الآيتان نسختا كلشاهما بقوله تعالى إن الذين سبقتم لهم منا الحسن (سورة الحج مكية)

وهي من أعاجيب القرآن

الاشرف (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا لا يخافون قبل ذلك (يخربون يوتهم) يهدمون بعض يوتهم (يأيدهم) ويرمون بها الى المؤمنين (وأيدى المؤمنين) ويتركون بعض يوتهم على المؤمنين حتى هدموا وروماها اليهم (فاعتبروا يا أولى الابصار) في الدين وقال البصر بما فعل الله بهم من الاجلاء (ولولان كتاب الله) قضى الله (عليهم) على بني النضير (الجلاد) الخروج من المدينة الى الشام (لهدمهم في الدنيا) بالقتل (ولهم في الآخرة عذاب النار) أشد من القتل (ذلك) الجلاء والعذاب (بأنهم شاقوا الله) خافوا الله (ورسوله) في الدين (ومن يشاق الله) يخالف الله في الدين ويماده (فان الله شديد العقاب) له في الدنيا والاخرة امر الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بقطع نخيلهم بعدما حاصرهم غير المجورة فانه لم يأمرهم بقطعها فلامهم بذلك بنو النضير فقال الله (ما قطعتم من لينة) غير المجورة (أو تركتموها تامة على اصولها) فلم تقطعوها يعني العجوة (فياذن الله) فيأمر الله القطع والترك (وليعزى الناسقين) لكن يذل الكافرين يعني يهود بني النضير بما قطعتم من نخيلهم (وما افاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (منهم) من بني النضير فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دونكم (فأأوجعتم عليه) فأأجرتم اليه (من خيل ولادراكب) إبل ولكن مشيت اليه مشي الالة كان قريبا الى المدينة (ولكن الله يسطر رسله) يعني محمد عليه السلام (على من يشاء) يعني بني النضير (والله على كل شيء) من النصرة والفتنة (قدير ما افاء الله على رسوله) ما فتح الله لرسوله (من أهل القرى) قرى عربية وقريظة والنضير وفدك وخيبر (فتنة) خاصة دونكم (والرسول) وأمر الرسول فيها جازئ لجل النبي صلى الله عليه وسلم فذلك وغيره وقفاه على المساكين فكان في يده في حياته وكان في يد ابني بكر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان في يد عمر وعثمان وعلي بن أبي طالب على ما كان في يدي الله عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنمة قريظة والنضير على قراء المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذي القربى) واعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (واليتامى) واعطى بعضه ليتامى غير يتامى بني عبد المطلب (والمساكين) واعطى بعضه للمساكين غير مساكين بني عبد المطلب (وابن السبيل) العفيف التازل وما الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة بين الاغنياء متكم (بين الاقوياء منكم) (وما آتاكم الرسول) من الغنمة (خفوه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله (اخشوا الله فيما امركم) (إن الله شديد العقاب) إذا عاقب وذلك لانهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم خذ نصيبك من الغنمة ودعنا وإنا ما فقال الله لهم هذه الغنائم يعني سبعة من الحيطان من بني النضير (لفقر المهاجرين) لانهم (الذين أخرجوا من ديارهم) مكة (وأموالهم) أخرجهم أهل مكة وكانوا نحو ما تخرج (يبتغون فضلا) يطلبون ثوبا (ما الله ورضوانا) مرضاقتهم بالجهاد (ويصرون الله ورسوله) بالجهد (أرسلتم الصادقون) المصدقون بايمانهم وجهادهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأصناف هذه الغنائم الحيطان لفقراء المهاجرين خاصة دونكم إن شئتم قسمتم أموالكم ودياركم للمهاجرين وأقسم لكم من الغنائم وإن شئتم لكم أموالكم ودياركم وأقسم الغنمة بين قراء المهاجرين فقالوا يا رسول الله تقسمهم أموالنا وما نزلنا وتوزعهم على أنفسنا بالغنمة فأتى الله عليهم فقال (والذين تبرؤا للدار) وطوادار الهجرة فبني صلى الله عليه وسلم أصحابه (والإيمان من قبلهم) وكانوا مؤمنين من قبل مجي المهاجرين اليهم (يحوي من هاجر اليهم) الى المدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (ولا يجلبون في صدورهم) في قلوبهم (حاجة) جسدا وقال حوازة (عما أو توما) عما أعطوا من الغنائم دونهم (ويؤثرون على أنفسهم) بأموالهم وما نزلهم (ولو كان بهم خصاصة) قهر

لأن فيها مكيا ومدينا وفيها حضريا وسفريا وفيها حريا وفيها سلبا وفيها ليلا وفيها نهارا فاما الملك فن رأس الثلاثين آية الى آخرها واما المدنى منها فن رأس خمس عشرة الى رأس الثلاثين واما اللبى منها فن أولها الى رأس خمس آيات واما التهارى منها فن رأس الخمس الى رأس اثني عشرة واما الحضري فالى رأس العشرين ونسب الى المدينة لقربه منها وفيها ناسخ ومنسوخ فن ذلك المنسوخ آيتان (أولاهما) قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا اذا أتى ألقى الشيطان في أميته الآية نسخت بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الآية (الاية الثانية) قوله تعالى يحكم بينهم الآية نسخا آية السيف

(سورة المؤمنون مكية)

فيها آيتان منسوختان (لإحداها) قوله تعالى

وحاجة (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه بخل نفسه (قلو لکم المفلحون) التاجون من السخط والعتاب (والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين الأولين (يقولون ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) والمجرة (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بغضا وحسدا (لذين آمنوا) من المهاجرين (ربنا إنك رؤوف رحيم) خافوا على أنفسهم أن يقع في قلوبهم الحسد لقليل ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين الأولين دونهم لدعوا بهذه الدعوات (المتر) أتمنظر يا محمد (إلى الذين ناقضوا) في دينهم وهم قوم من الأوس تكلموا بالإيمان علانية وأسرروا النفاق (يقولون لاخوانهم في السر) (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني بنى قريظة قالوا لهم بعدما حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم أئبوا في حضونكم على دينكم (لأن أخرجتم) من المدينة كما أخرج بنو النضير (لنخرجن معكم ولا نطع فيكم أبدا) لأنهم على أحد من أهل المدينة (وإن قولتم) وإن قاتلكم محمد عليه السلام وأصحابه (لننصرنكم) عليهم (واقه يشهد) يعلم (أنهم) يعني المنافقين (للكاذبون) في مقاتلتهم (لأن أخرجوا) من المدينة يعني بنى قريظة (لا يخرجون معهم) المنافقون (ولن قولوا) قاتلهم محمد عليه السلام (لا ينصرونهم) على محمد عليه السلام (ولأن نصروهم) على محمد عليه السلام (ليون) (الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمتنعون بمنازل بهم ثم قال للمؤمنين (لأنتم أشد رهبا في صدورهم من آفة) يقول خوف المنافقين واليهود من تنيف محمد عليه السلام وأصحابه أشد من خوفهم من آفة (ذلك) الخوف (بأنهم قوم لا يفقهون) أمر الله وتوحيده (لا يقاتلونكم) يعني بنى قريظة والنضير (جميعا إلا في قرى عصنة) في مدائن وقصور حصينة (أو من وراء جدر) أو بينكم وبينهم حائل (باسمهم بينهم شديد) يقول قاتلهم فيما بينهم شديد إذا قاتلوا قومهم لا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (يحبسهم) يا محمد يعني المنافقين واليهود من بنى قريظة والنضير (جميعا) على أسرار أحد (وقلوبهم شتى) مختلفة (ذلك) الخلاف والحياة (بأنهم قوم لا يعقلون) أمر الله وتوحيده (كثل الذين من قبلهم) يقول مثل بنى قريظة في تقص العبد والمقوبة كثل الذين من قبلهم من قبل بنى قريظة (قريبا) بستين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبة أمرهم بنقض العهدوم بنو النضير (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (كثل الشيطان) يقول مثل المنافقين مع بنى قريظة حيث خذلهم كثل الشيطان مع الراهب (إذ قال للأنسان) الراهب رصيما (اكفر) باقه (فلما كفر) باقه خذله (قال إني رى منك) ومن دينك (إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما) عاقبة الشيطان والراهب (أنهما في النار) خالدين فيها (مقيمين في النار) (وذلك) الجلود في النار (جزاء الظالمين) عقوبة الكافرين (يا أيها الذين آمنوا) يا محمد عليه السلام والقرآن (أقوا الله) أخشوا الله (ولتنتظر نفس) كل نفس رة وأفاعرة (ما قدمت لند) ما عملت ليوم القيامة فأما تجد يوم القيامة ما عملت في الدنيا إن كان خيرا غير يؤرون كان شرأ فشر (واتقوا الله) أخشوا الله فيما تعملون (إن الله خير بما تعملون) من الخيرو الشر (ولا تكونوا) يا معشر المؤمنين في المعصية (كأ الذين نسوا الله) تركوا طاعة الله في السروهم المنافقون ويقال تركوا طاعة الله في السر والملاية وهم اليهود (فأنساهم أنفسهم) غفلوا عن الله حتى تركوا طاعة الله (أو لکم هم الفاسقون) الكافرون باقه في السريع المنافقون أن فشرت على اليهود يقول لهم الكافرون باقه في السر والملاية (لا يستوى) في الطاعة والثواب (أصحاب النار) أهل النار (وأصحاب الجنة) أهل الجنة (أصحاب الجنة هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (لوانزلنا هذا القرآن) الذي يقرأه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (على جبل) أجسم وأنه في السماء وغرقه في الأرض السابعة السفلى (لأيته) ذلك الجبل بقوته (عاشما) غاشما مستكينا بما في القرآن من الوعد الوعيد (متصدعا)

لقد رم في غرهم حتى حين
الاية نسخت بآية السيف
(الاية الثانية) قوله تعالى
ادفع بالتي هي أحسن
السيئة الاية نسخت
بآية السيف

(سورة التور مدنية)

تحتوى على سبع آيات
منسوخات (أولاً من) قوله
تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة
أبدا الاية نسخت بقوله
إلا الذين تابوا (الاية
الثانية) قوله تعالى الزانى
لا ينكح إلا زانية أو مشركة
هذه الآية من أطعجب
آيات القرآن لأن لفظها
لفظ الخبر ومعناها معنى
النهى تقدر الكلام
واقه أعلم لا تنكحوا زانية
ولا مشركة ومثله قوله
تعالى لتعلموا أن الله على
كل شئ قدير والمعنى
اعلموا ومثله قوله تعالى
ولكن رسول الله وأخواتهم
النبيين والمعنى قولوا
رسول الله ناصحا قوله
وانكحوا الإيأى منكم
ه ولفظ النكاح يتعمم

متكسراً متشخفاً متشفقاً (من خشية الله) من خوف الله (وتلك) هذه (الأمثال لضربها) نبيها (للناس) في القرآن (لعلهم يتفكرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما عمله العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد العزيز الغافر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك) الباطم الذي لا يؤول ملكه (القدوس) الطاهر بلا دلو ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعله (المؤمن) يقول آمن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم أولياءه من عذابه المؤمنين يقول هو آمن على أعمال العباد وآمن على مقدوره أى مقدور الله في خلقه (المهيمن) الشهيد (العزيز) بالقمة لمن لا يؤمن (الجبار) الغالب على عياده (المتكبر) على أعدائه ويقال المتبرى عما يغفلوه (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الأوثان (هو الله الخالق) للخلق المتلف في أصلاب الآباء (البارئ) المحول من حال إلى حال (المصور) مافي الأرحام ذكر آ أو أنثى شقياً أو سعيداً ويقال البارئ الجماعل الروح في النسمه (له الأسماء الحسنى) الصفات العلى المعلومه القدره والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصل له ويقال يذكره (مافي السموات) من الخلق (والأرض) من كل شئ حتى (هو العزيز) المتع بالقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يبد غير

(ومن النشورة التي يذكر فيها المستحقة وهي كلها مدنية ه آياتها ثلاثة عشر)
(وكلانها ثلثائة وثمان وأربعون ه وحروفها ألف وخمسة عشرة أحرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يأيا الذين آمنوا) يعني حاطباً (لا تتخذوا عدوى) في الدين (ودعواكم) في القتلى يعني كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة (تلقون اليهم بالهودة) توجهون اليهم الكتاب بالهون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني حاطباً (من الحق) من الكتاب والرسول (يخرجون الرسول) يعني محمد عليه السلام من مكة (وإياكم) وإياك يا حاطب (أن تؤمنوا) قبل إيمانكم (بما يريكم) لأن كنتم (إذ كنتم) (خرجتم جهاداً) إن كنت يا حاطب خرجت من مكة إلى المدينة للجهاد (في سبيلي) في طاعتي (وابتغاء مرضاتي) طلب مرضاتي (تسرون اليهم بالهودة) لا تسروا اليهم الكتاب بالهون والنصرة (وأنا أعلم بأخفيهم) يعني بما أخفيت يا حاطب من الكتاب وقال من التصديق (وما أعلمتم) يقول وما أعلمتم يا حاطب من العذر وقال من التوحيد (ومن فضله منكم) يا محمد المؤمنين مثل ما فضل حاطب (قد مثل سواه السيل) قد ترك قصد طريق الهدى (إن يتفقكم) أن يغلب عليكم أهل مكة (يكونوا لكم أعداء) يبين لكم أنهم أعداء لكم في القتلى (ويبسطوا اليكم) يبسط اليكم (أيديهم) بالضرب (والسنتهم بالسوء) بالقتل واللعن (ودعوا) دعوا كفار مكة (أو تكفرون) أن تكفروا بآبائه بعد إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وحجركم إلى رسول الله (إن تتفكروا أحاكمكم) بمكة إن كفرتم بالله (ولا أولادكم يوم القيامة) من عذاب الله (يفصل بينكم) يفرق بينكم وبين المؤمنين يوم القيامة ويقال يقضى بينكم على هذا (واقه) بما تعلمون من الخير والشر (تصير قد كانت لكم) قد كانت لكم يا حاطب (أسوة حسنة) اقتداء صالح (فلا يراهم) في قول إبراهيم (والذين معه) وفي قول الذين معه من المؤمنين (إذا قالوا لقومهم) لقرايتهم الكفار (إنا يراهم) من قرايتكم ودينكم (وعما تعبدون من دون الله) من الأوثان (كفروا بكم) تبرأنا منكم ومن دينكم (وبدا) ظهر (بيننا وبينكم) العداوة (بالقتل والضرب)

على خمسة أقسام منها ما كنى بالنكاح عن العقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات الآية (والثاني) نكاح آخر اسم للوطء لا العقد وهو قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره (والثالث) نكاح آخر لا ووطء ولا عقد وهو بمعنى الحلم والعقل وهو قوله تعالى وابتلوا النباى حتى إذا بلغوا النكاح (والرابع) نكاح آخر لا عقد ولا ووطء ولا حلم ولكن معنى المهر باسم النكاح وهو قوله تعالى وليست حفاف للذين لا يجدون نكاحاً حتى يشربهم الله من فضله يعني مهر (والخامس) نكاح آخر في قوله تعالى الرافى لا ينكح إلا رانية أو مشركة وسماه في هذا الموضع باسم النكاح ومعناه السفاح (الآية الثالثة) قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم

(والبضياء) في القلب (أبداحي تو منوا بالله وحده) حتى تروا بوحدانية الله (الاقول إبراهيم) غير قول إبراهيم (لا يله يستغفرن لك) لانه كان عن موعد قوعها إياه فللمات على الكفر تبرأ منه فقال له (وما أملكك من الله) من عذاب الله (من شيء) ثم عليهم كيف يقولون فقال قولوا (ربنا) ياربنا (عليك توكلنا) وثقتنا (واليك انبنا) اقبلنا إلى طاعتك (واليك المصير) المرجع في الآخرة (ربنا) قولوا ياربنا (لا نجعلنا قننة) بيلة (الذين كفروا) كفار مكة يقولون لاسلطهم علينا فيظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فزيدهم بذلك جرأة علينا (واغفر لنا) ذنوبنا (ربنا) ياربنا (إنك انت العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن بك (الحكيم) بالنصرة لمن آمن بك (لقد كان لكم) لقد كان لك يا حاطب (فيهم) في قول إبراهيم وفي قول الذين معه من المؤمنين (انوة حسنة) اقتداء صالح (من كان يرجو الله) يخاف الله (واليوم الآخر) باليث بعد الموت فلما قلت يا حاطب مثل ما قال إبراهيم ومن آمن به (ومن يتول) يبرض عمامرة الله (فان الله هو النقي) عنه وعن خلقه (الحديد) المحمود في صفاته ويقال الحميد لمن وحده ويقال الحميد يشكر اليسير من أعمالهم ويجزي الجزيل من ثوابه (عنى الله) عسى من الله واجب (أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم) خالفتم في الدين (منهم) من أهل مكة (مودعة) صلة وتزوجا فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة أم حبيبة بنت أبي سفيان فهذا كان صلة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (واقه قدير) يظهر نبيهم على كفار قريش (واقه غفور) متجاوز لمن تاب منهم من الكفر وآمن بالله (رحيم) لمن مات منهم على الإيمان والتوبة (لا ينهاكم الله عن الذين) عن صلة ونصرة الذين (لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم) مكة ولم يهينوا أحدا على آخر أخرجكم من مكة (أن تبرؤم) أن تصلحوا وتصروم (وتقصطوا اليهم) تعدلوا بينهم برفاء العهد (إن الله يحب المقسطين) العادلين برفاء الصدد وهم خرافة قوم هلال بن عيرير وخزاعة بنو مدليج صالحوا النبي قبل عام الحديبية على أن لا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يهينوا أحدا على آخر أخرجهم فلذلك لم يهتبه الله عن صلحتهم (إنما ينهاكم الله عن الذين) عن صلة الذين (قاتلوك في الدين) وهم أهل مكة (وأخرجوكم من دياركم) من مكة (وظاهرأروا) عاونوا (على إخراجكم) من مكة (أن تولوهم) أن تصلحوا (ومن يتولهم) في المون والنصرة (فأولئك هم الظالمون) الضارون لأنفسهم (يا أيها الذين آمنوا) إذا جاءكم المؤمنات المقرات بالله (مهاجرات) من مكة إلى الحديبية أو إلى المدينة (فامتحنوهن) فاسألوهن واستحلفوهن لماذا جئن (الله أعلم بآعانهن) يستقر قلوبهن على الإيمان (فان علمتموهن مؤمنات) بالامتحان (فلا ترجعهن) لا تردوهن (إلى الكفار) إلى أزواجهن الكفار (لاهن) يعنى المؤمنات (حل لهم) لا زواجهن الكفار (ولا هم) يعنى الكفار (يحلون هن) للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (وأولئك هم الظالمون) أعطوا أزواجهن ما اتفقوا عليهن من المهر نزلت هذه الآية في سبيعة بنت الحرث الأسلمية جلست إلى النبي عليه السلام عام الحديبية مبللة وجه زوجها مسافرا فطلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها مهرها وكان قد صالح النبي عليه السلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منا في دينكم فهو لكم ومن دخل منكم في ديننا فهو رداليكم وأما امرأة دخلت منا في دينكم فهي لكم وتودون مهرها إلى زوجها وأما امرأة منكم دخلت في ديننا فتودى مهرها إلى زوجها فلذلك أعطى النبي صلى الله عليه وسلم مهر سبيعة لزوجها مسافرا (ولا جناح) لا حرج (عليكم) يا مشرك المؤمنين (أن تنكحوهن) أن تزوجوهن يعنى اللاتي دخلن في دينكم من الكفار (إذا آتيتوهن) أعطيتوهن (أجورهن) مهورهن يقول أيما امرأة أسلث وزوجها كافر قد انقطع ما بينها وبين زوجها من عصمة ولا عدة عليها من زوجها الكافر وجاز لها أن تزوج إذا

ولم يكن لهم شهداء إلا
أنفسهم الآية نستخها
بالآيتين اللتين بعدها
وهما قوله تعالى والخامسة
أن لعنت الله عليه إن
كان من الكاذبين
وكذلك والخامسة أن
غضب الله عليها إن كان
من الصادقين ليدرا عنها
الحديث وعنه الخلف مع
الملاعة فان نكل أحدهما
وحلف الآخر سقط الحلف
عن الخائف وأقيم
الحديث على التاكيل (الآية
الرابعة) قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتنا غير يوثكم الآية
نسخت بقوله تعالى ليس
عليكم جناح أن تدخلوا
بيوتنا غير مسكونة الآية
(الآية الخامسة) قوله
تعالى وقول للمؤمنات
يخضعن من أبصارهن
الآية نسخ بعضها بقوله
والتواعد من النساء
الآية (الآية السادسة)
قوله تعالى فاتموا عليه
ما حل وعليكم ما حلتم
الآية نسخها آية السيف

استزأت (ولا تمسكوا بصم الكوافر) لا تأخذوا بعقد الكوافر يقول يا أماه كبرت بالله فقد قطع ما بيننا وبين زوجنا المؤمن من العصمة ولا تمتدوا بهما من أزواجكم (واسألوا ما أفقتم) يقولوا طوبوا من أهل مكة ما أفقتم على أزواجكم إن دخلن في دينهم (وليسألوا) يطلبوا منكم (ما أفقتم) على أزواجهم من المهر إن دخلن في دينكم وعلى هذا صالحهم التي صلى الله عليه وسلم إن يؤدوا بعضهم إلى بعض مهور نسائهم إن أسلمن أو كفرن (ذلك حكم الله) فريضة الله (بحكم بينكم) وبين أهل مكة (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) فيحكم بينكم وهذه الآية منسوخة بالإجماع إلى (وإن فاتكم شيء من أزواجكم) يقول إن رجعت واحدة من أزواجكم (إلى الكفار) ليس بينكم وبينهم العهد والميثاق (فما أفقتم) فمستهم من العدو (فأتوا) فاعطوا (الذين ذهبت أزواجهم) رجعت أزواجهم إلى الكفار (مثل ما أفقتموا) عليهن من المهر والقيمة قبل الحس (واتوا الله) اخشوا الله فيما امركم (الذي أنتم به مؤمنون) مصدقون وجميع من ارتدت من نساء المؤمنين ست نسوة منهن امرأتان من نساء عمر بن الخطاب أم سلمة وأم كلثوم بنت جبرول وأم الحكم بنت أبي صفيان كانت تحت عباد بن شداد النهري واطمة بنت أبي أمية بن المغيرة وبروج بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان من بني مخزوم وعبد بن عبد العزى بن فضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت أبي جهل بن هشام وكانت تحت هاشم بن العاص بن وائل السهمي فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر نسائهم من القيمة (يا أيها النبي) يعني محمداً (إذا جلدك المؤمنات) نساء أهل مكة بدفع مكة (بأيديهن) يشارفكن (على أن لا يشركن بالله شيئاً) من الأصنام ولا يستحلن ذلك (ولا يسكرن) ولا يستحلن (ولا يزينن) ولا يستحلن الزنا (ولا يقتلن أولادهن) ولا يدفن بناتهن أحياء ولا يستحلن ذلك (ولا يأتين بيهتان) ولا يجئن بولهن الزنا (يفترينه) على الزوج ويضعت (بين أيديهن وأرجلهن) لتقول لزوجها هو منك وانارلته (ولا يصيبكن في معروف) في جميع ما تأمرهن وتنهين من ترك النوح وجز الشعر وتزويج الثياب وخمس الرجوع وشق الجيوب وحلق الرؤس وأن لا يخولن غريب وإن لا يفسرن سفر ثلاثة أيام أو أقل من ذلك مع غيري عزم منهن (فأيمن) على هذا فاشراطهن على هذا (واستغفر لمن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (إن الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الإسلام (يا أيها الذين آمنوا) يعني عباده بن أيوا أصحابه (لا تتولوا) في اللون والنصرة وإشياء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يدا الله مغلول ومرة أخرى يكذبهم محمداً صلى الله عليه وسلم (قد يسئوا من الآخرة) من نعم الجنة (كأئس الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال منكرو فكبر ويقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولكن كونوا عن سبح الله وصلى

(الآية السابعة) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية نسخها بالآية التي تليها وهي قوله تعالى وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم الآية

(سورة الفرقان مكية)

وفيها من المنسوخ آيات (أولاهما) قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر إلى قوله ويخلد فيه مائة الآية نسخها بقوله لا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً الآية (الآية الثانية) قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً الآية منسوخة في حق الكفار بآية السيف وبعض معناها حكم في حق المؤمنين

(سورة الشعراء مكية)

سوى أربع آيات من آخرها التي نزلت بالمدينة وجميعها حكم إلا قوله تعالى والشعراء يتبعهم الفناون إلى قوله وأهم يقولون ما لا يفعلون ثم نسخ في شعراء المسلمين

(ومن النورة التي يذكر فيها الصف وهي كلها مدنية ه آياتها أربع عشرة) (وكلها مائتان وإحدى وعشرون ه وحروفها تسعائة وستة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبحه) يقول صلى الله عليه وقال ذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء (سبحي) وهو العزيز) بالثقة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمر أن لا يعبد غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لم تقولون ما لا تفعلون) لم تكذبوا بما لا تعلمون هو ذلك أنهم قالوا لو تعلم يا رسول الله أي عمل أحب إلى الله لعلنا نقدم

على ذلك وقال يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم في الآخرة من عذاب ألم وجميع مخلص وجهه إلى قلوبكم فكنتموا بعد ذلك ماشاء الله ولم يبين لهم ما هي فقالوا ليتنا نعلم ما هي لنبدل فيها أموالنا وأنفسنا وأهلينا فبين الله تعالى لهم فقال تؤمنون بالله ورسوله تستقيمون على إيمانكم بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في طاعة الله بأموالكم وأنفسكم الآية فابتلوا بذلك يوم أحد ففروا من النبي صلى الله عليه وسلم فلما بهم على ذلك قال يا أيها الذين آمنوا ألم تقولون مالا تعلمون لم تعدوا مالا تقولون وتتكلموا مالا تعملون (كبر مقتا) عظم بنصا (عند الله أن تقولوا مالا تعملون) إن تعدوا مالا لا تعملون وتتكلمون مالا تعملون ثم حرضهم على الجهاد في سبيله فقال (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله في طاعته صفا) في القتال (كانهم بنيان مرصوص) ملقوق قدر ص يعضه إلى بعض (و) اذكر يا محمد (إنقال) قد قال (موسى لقومه) المناهقين (يا قوم تؤذوني) بما تقولون على ركاوتهم يقولون أنه آذوهم بين قصته في صورة الاحزاب (وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا) مالوا عن الحق والهدى (ازاغ) (الله) أمال الله (قلوبهم) عن الحق والهدى ويقال فلما زاغوا كذبوا موسى إذا زاغ الله صرف الله قلوبهم عن التوحيد ويقال فلما زاغوا مالوا عن الحق والهدى إذا زاغ قلوبهم زادوا ذريغ قلوبهم (واقه) لا يهدى لا يرشد إلى دينه (القوم الفاسقين) الكافرين من كان في علم الله أنه لا يؤمن (وإذا قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل أني رسول الله إليكم مصداقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يدي من التوراة) لما قبلي من التوراة (ومبشرا) وجئكم مبشرا أبشركم (برسول يأتي من بعدي اسمعوا) يسمى أحمد الذي لا يلزم ومحمد الذي يحمده (فلما جلد) عيسى ويقال محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) بالامر والنهي والعجائب التي أراهم (قالوا هذا سحر مبين) بين السحر والكذب (ومن اظلم) في كفره (عن القرى) اختلق (علي الله الكذب) لجعله ولدا وصاحبه (وهو يدعي إلى الاسلام) إلى التوحيد وهم اليهود دعاهم النبي عليه السلام إلى التوحيد (واقه) لا يهدى (القوم الظالمين) لا يرشد إلى دينه اليهود من كان في علم الله أن يموت يهوديا (يريدون) يعني اليهود والنصارى (ليطغوا توراة) ليطغوا دين الله ويقال كتاب الله القرآن (يا قومهم) بالسهم وكنتهم (واقه) متى توراه) مظهر توراه كتابه ودينه (ولو كره الكافرون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (هو الذي أرسل رسوله) محمدا صلى الله عليه وسلم (بالهدى) بالتوحيد ويقال بالقرآن (ودين الحق) شهادة أن لا إله إلا الله (ليظهره على الدين كله) على الأديان كلها فلا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد لا يدخل في الاسلام أو أدى اليهم الجزية (ولو كره المشركون) وإن كره اليهود والنصارى ومشركو العرب أن يكون ذلك (يا أيها الذين آمنوا) وقد بينهم في أول السورة (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب ألم) وجميع في الآخرة بالظنى (تؤمنون بالله ورسوله) تصدقون بإيمانكم بالله ورسوله إن فسرتم على المناهقين (وتجاهدون في سبيل الله) في طاعة الله (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة أموالكم وخروج أنفسكم (ذلكم) الجهاد (خيولكم) من الأموال (إن كنتم تعلمون) تصدقون بواب الله (ينفر لكم ذنوبكم) بالجهاد للشفقة في سبيل الله (ويدخلكم جنات) يساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومساكن طيبة) حلالا لكم ويقال طاهرة ويقال حسنة جميلة ويقال طيبة قطيبها الله بالمسكن والريحان (في جنات عدن) في دار الرحمن (ذلكم) الذي ذكرت (القوم النافذين) النجاة والرافة فأزوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) وتجارة أخرى (تحبونها) تمنون وتشتون أن تكون لكم (نصر من الله) بمحمد عليه السلام على كفار قريش (وقع قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المؤمنين بالجنة إن كانوا كذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كونوا أنصار

فاستقام بالا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية فصارت ناسخة للآيات التي قبلها من الذكر منها التسمي في الطاعة

(سورة الفل مكية)

وجمعا حكم غير أبيه وهي قوله تعالى وأن اتلو القرآن الآية لسخت بأية السيف معنى

(سورة القصص)

وجمعا حكم غير أبيه واحدة وهي قوله تعالى وقالوا لنا أعمالنا ولكم

الله محمد عليه السلام على عدوه وقال أعوان الله على أعدائه (كأهل عيسى ابن مريم للحواريين) لا ضيفاء (من أنصارى إلى الله) من أعوان مع الله على أعدائه (قال الحواريون) اضفياؤه (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قصارين (قامت طائفة) جماعة (من بني إسرائيل) يعيسى ابن مريم (وكرت طائفة) جماعة يعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فأبدا) أنا وقومنا (الذين آمنوا) يعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى (على علوم) الذين خالفوا دين عيسى (فأصبحوا) قصاروا (ظاهرين) غاليين بالحجة على أعدائهم لصلاتهم لله ويقال لأنهم ممن يسبح

(ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدنية ه آياتها إحدى عشرة ه)
(وكلماتها مائة وثمانون ه وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون)

أعمالكم الآيات نسخت
بآية السيف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة العنكبوت)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبحه) يقول يصلي لله وقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء حي (الملك) الدائم الذي لا يزل ملكه (القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (العزيز) الغالب في ملكه بالتقديرات لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يبدل خبره (هو الذي يثبت في الآمين) في العزب (رسولاً منهم) من نسيم يعني عمدا عليه السلام (يثلو) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالأسرار والنبى (يركهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك ويقال بالآلة والتوبة من الذنوب أى يدعوهم إلى ذلك (ويلعلم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام ويقال العلم ومواعظ القرآن (وإن كانوا) وقد كانوا يعني العرب (من قبل) من قبل عيسى محمد صلى الله عليه وسلم واليهم بالقرآن (لن) خلالهم (في كفرين) (وأخرين منهم) وفي الآخرين منهم من العرب ويقال من الموالي (لما يلحقوهم) بالعرب الأول يقول لم يكونوا بعدد سيكرو نون يقول يثبت الله عمداً عليه السلام رسولاً إلى الأولين والآخرين من العرب والموالي (وهو العزيز) المنيع بالنقمة لن لا يؤمن به وبكتابه ويرسوله محمد عليه السلام (الحكيم) فأمره وقضائه أمران لا يبدل خبره (ذلك) الذى ذكرت من التوبة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (بؤيته) يعطيه ويكرمه (من يشاء) من كان أهلاً لذلك (والله ذو الفضل) المنزلة العظيم (بالاسلام والتوبة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال بالاسلام على المؤمنين ويقال بالرسول والكتاب على خلقه (مثل الذين) حصة الذين (حلوا) التوراة) أمرها أن يعملوا بما في التوراة أى أمرها أن يظهرها وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته في التوراة (ثم لم يصلوها) لم يعملوا بما أمرها فيها أى لم يظهرها وصفة محمد عليه السلام ونعمته في التوراة (كثل الحمار كشيء الحمار) يصل أسفارا) كتاباً لا يتفحصه كمثل اليهود لا يتفحصون بالتوراة كالأيتفحص الحمار عما عليه من الكتب (يش مثل القوم) حصة القوم (الذين كذبوا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اليهود (والله لا يهدي) لا يرشد إلى دينه (القوم الظالمين) اليهود من كان في علم الله أنه يموت على اليهودية (قل) يا محمد (يا أيها الذين هادوا) ما لواعن الاسلام وتهودوا وهم بنو جودا (إن زعمتم أنكم أولياء لله) أحياء (من دون الناس) من دون محمد عليه السلام وأصحابه (قتلوا الموت) قتلوا الموت (إن كنتم صادقين) أنكم أولياء (من دون الناس) فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم أمتنا لله ليس منكم أحد يقول ذلك إلا غص برفقه ويموت ففكر هو ذلك ولم يسألوا الموت فقال الله (ولا يمتنونه أبدا) لا يسألوا الموت يعني اليهود أبدا (عاقبت أيدهم) بما عملت أيديهم في اليهودية

نزل من أولها إلى رأس
عشر آيات بمكة ونزل باقيها
بالمدينة جميعاً بحكم غير
قوله تعالى ولا تعجلوا
أهل الكتاب إلا بالتي
هي أحسن الآية نسخت
بالآية التي في سورة التوبة
وهي قوله تعالى قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر

(سورة الروم مكية)

وجميعاً بحكم

(والله عليم بالظالمين) باليهود على أنهم لا يسألون الموت (قل) لهم يا محمد ان الموت الذي ترون منه (تكفرون) فانه ملائكة نازل بكم لاجل حاله (ثم تردون) في الآخرة (إلى عالم النيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما عليه العباد وما كان (فينبئكم) بغيركم (بما كنتم تعملون) يقولون من الخير والشر (يا أيها الذين آمنوا) يا محمد عليه السلام والقرآن (إذا تولى الصلاة) إذا دعيت إلى الصلاة بالأذان (من يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (إلى ذكر الله) إلى خطبة الامام والصلاة معه (وذروا البيع) اتركوا البيع بعد الأذان (ذلكم) الاستماع إلى خطبة الامام والصلاة (خير لكم) من الكسب والتجارة (إن كنتم) إذ كنتم (تعملون) تصدقون بثواب الله ثم رخص لهم بعد ما حرم عليهم بقوله وذروا البيع فقال (فإذا قضيت الصلاة) إذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض فخرجوا من المسجد إن شئتم (وابتغوا من فضل الله) اطلبوا من رزق الله إن شئتم فهذا رخصة بعد النهي ولما وجه اخر يقول (فإذا قضيت الصلاة) إذا فرغ الامام من صلاة الجمعة فانتشروا في الأرض فتفرقوا في المسجد وابتغوا من فضل الله اطلبوا ما هو افضل لكم يعني علم السرو والتوحيد والوحد والتوكل (واذكروا الله) بالقلب واللسان (كثيرا) على كل حال (لعلكم تفلحون) لكي تنجحوا من السخط والعقاب (واذكروا) تجارة) دحية بن خليفة الكلبي (أو لهما) أو سمعوا صوت الطبل (انفضوا) تفرقوا وخرجوا من المسجد (اليها) غير ثمانية رهط يقال غير اثني عشر رجلا وامر اثنين لم يخرجوا اليها (وتركوا قائما) على المنبر فخطب (قل) يا محمد لهم (ما عند الله) من الثواب (خير) لكم (من اللب) من صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة دحية الكلبي يقول لو نبيتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاة ودعوتهم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازيين) افضل المعطين أى قل هذه المقالة إذا جلدك المنافقون

(سورة لقمان مكية)

وجيها حكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره الآية نسخت بآية السيف

(سورة السجدة مكية)

وجيها حكم غير آخرها وهو قوله تعالى فأعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون

(سورة الاحزاب مدنية)

ولها من المنسوخ

(ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كلام مدنية غير قوله تعالى لنرجعنا إلى آثر الآية)
(فانها نزلت عليه في طريق بني المصطلق ه آياتها احدى عشرة . ولها ما قاموا بمناون)
(وحررها سبعة وستون سبعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جلدك المنافقون) يقول إذا جلدك منافقوا أهل المدينة عبادة ابن أبي معتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بني عم (قالوا انشده) فحلف بالله (إنك) يا محمد (رسول الله) لم ذلك وخير ناعلى ذلك (والله يعلم) يشهد (إنك لرسوله) من غير شهادة المنافقين (والله يشهد) يعلم (إن المنافقين كاذبون) في حلفهم لا يملكون ذلك وخير قلوبهم على غير ذلك (انفضوا أيمانهم) حلفهم بالله (جنة) من القتل (فصلوا عن سبيل الله) فصرفوا الناس عن دين الله وطاعته في السر (لنهم ساء ما كانوا يعملون) بشئ ما كانوا يصنعون في كفرهم وقناعتهم من المكر والخيانة وصد الناس (ذلك) الذي ذكرت من أمر المنافقين (بانهم آمنوا) بالملانية (ثم كفروا) ويتنوا على الكفر في السر (فطبع) عظم (على قلوبهم) عقوبة لكفرهم وقناعتهم (فهم لا يفقهون) الحق والمهدي (وإذا رأيتهم) يا محمد عبادة بن أبي صاحبه (تمجك اجسامهم) صور اجسامهم وحسن منظريهم (وإن يقولوا) انالهم انك لرسول الله (تسمع لقولهم) تصدق قولهم وقطن أنهم صادقون وليسوا بصادقين (كأنهم) يعني كأن اجسامهم (خشب مستندة) إلى الجائط يقول ليس في قلوبهم نور ولا خير كما أن الخشب اليابس ليس فيه روح ولا رطوبة (يحضبون كل صيحة) كل صوت في المدينة (عليهم) من الجبن (هم المدونوا جندهم) ولا تأمنهم (فأتلمهم الله) لنهم الله (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال

كيف يصرفون بالكذب (وإذا قيل لهم) قال لهم عشارهم بعدما انقضوا (آملوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لو آروهم) عكفوا وعطفوا وغلوا وروهم (ورأيهم) يا محمد (يصدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والأتيان إليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المناقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المناقين من كان في علم الله أنه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا عبادة بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك (لا تتفقوا على من عند رسول الله) من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفقوا) يتفقوا من عنده ويلحقوا بمشائهم (وإنه خزائن السموات والأرض) منافع خزائن السموات بالرزق المطر والارض النبات (ولكن المناقين) عبادة بن أبي وأصحابه (لا يفقهون) أن الله يرزقهم (يقولون) قال هذا أيضا عبادة بن أبي خاصة لأصحابه في غزوة تبوك (لقد جئنا إلى المدينة من غزو تهاذه ليخرجنا لآخر) القوى يمتنون عبادة ابن أبي (منها) من المدينة (الأذل) الدليل الضعيف منهم يمتنون محمدا صلى الله عليه وسلم (وإنه العزة ورسوله للؤمنين) المنعة والقدرة على المناقين عبادة بن أبي وأصحابه (ولكن المناقين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وفيه تضديد برقم (يا أيها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تلهمكم) لا تشغلهم (أموالكم) بمكة (ولا أولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن فعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فأولئك هم الخاسرون) المنبوذون بالعقوبة (واقفوا) تصدقوا في سبيل الله (عمار قناكم) أعطيناكم من الأموال وقال أدوا زكاتكم (من قبل أن يأتي أحدكم الموت) سلطان الموت (ليقول رب لا أخرتني) هلا جلتني (إلى أجل قريب) مثل أجل الدنيا (فأصدق) من مالى وإزكى من مالى (واكن من الصالحين) أحبه به وكن من الحاجين (ولن يؤخر الله نصيبا إذا جاء أجلها) والله خير بما تعملون (من الخير والشر) ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا إلى هنا في شأن المناقين وأما قوله فأصدق أن هسرت على المناقين يقول فأصدق يا عاتق وأكن من الصالحين يقول افعل بمالى كفعل المؤمنين والمصدقين بإيمانهم

آيات (أولاهما) قوله تعالى ولا تطع الكافرين والمناقين ودع أدام وتوكل على الله الآية تسخت بآية السيف (الاية الثانية) قوله تعالى لا تحمل لك النساء من بعد ولا أن تبدل الآية نسخها الله تعالى بآية قبلها في النظم وهي قوله تعالى يا أيها النبي إنا أحللتنا لك أزواجك الآية

(ومن السورة التي يذكر فيها التغلان مكية ومدنية ه آياتها ثمانية عشرة)
(وكلتاها مائتان وإحدى وأربعون ه وحروفها ألف وسبعون)

(سورة سبأ مكية)

فيها آية منسوخة وهي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبحه) يقول يصلى الله وقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق وكل شيء (سبحى) له الملك) الدائم لا يزول ملكه (وله الحمد) الشكر والمنة على أهل السموات والأرض وقال على أهل الدنيا والآخرة (وهو على كل شيء) من أمر الدنيا والآخرة وترى من أهل السموات والأرض (قدير هو الذى خلقكم) من آدم وأدم من تراب (فتمكم كافر) بالعلاية (ومتكم مؤمن) بالعلاية ويقال فتمكم كافر يؤمن وهو تخفيض منه على الإيمان ومنكم مؤمن يكفر وهو تخفيض منه عن الكفر ويقال منكم كافر السريرة كافر العلانية وهو الكافر ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن المخلص بإيمانه ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المناق بإيمانه (واقه بما تعملون) من الخير والشر (بصير خلق السموات والأرض بالحق) لتبين الحق والباطل ويقال للزوال والبقاء (وصوركم) في الأرحام (فأحسن صوركم) من صور النوايب ويقال أحكم صوركم بالدين والرجلين والبين والاذنين وسائر الأعضاء (واله المصير) المرجع في الآخرة (يظلم

ما في السماوات) من الخلق (والارض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ما تخفون من العمل (وما تعلنون) وما
تظهرون من العمل (واقه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (الهايتكم) يا أهل مكة في
الكتاب (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من الأمم الماضية كيف فعل بهم (فذاقوا وبال
أمرهم) عقوبة أمرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم عذاب أليم) وجميع في الآخرة (ذلك) العذاب
(بأنه) كانت تأتهم رسلهم بالبينات (بالأمرو النهي والعلامات) (فقالوا أبشر) آدمي مثلكم (هذونا) يدعونا
إلى التوحيد (فكفروا) بالكتب والرسل والآيات (وتولوا) أعرضوا عن الإيمان بالكتب والرسل
والآيات (واستخفوا) عن إيمانهم (واقه غنى) عن إيمانهم (حيد) محود في فعاله وقال جيلسان وحده
(زعم الذين كفروا) كفار مكة (أن لن يبعثوا) من بعد الموات (قل) لهم يا محمد (على وربي لتبعين) بعد
الموت (ثم لتنبؤن) لتنبئن (بما عملتم) في الدنيا من الخير والشر (وذلك) البعث (على الله ينير) حين
(تأتون) يا أهل مكة (بأمره ورسوله) محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموات (والنور) الكتاب (الذي
أنزلنا) (جبريل على محمد عليه السلام) (واقه ما تعملون) من الخير والشر (خير يوم) وهو يوم القيامة
(يجمعكم ليوم الجمع) يوم يجتمع فيه الأولون والآخرين (ذلك يوم التفتان) بين الكافر بنفسه وأهله
وخدمه ومنازله في الجنة وربه المؤمن ومنازله في الكفر بأهله ومنازله في الكفر بنفسه
في الجنة ويرث المؤمن من دون الكافر (ويبين المظالم الظالم بأخذ حسنته ووضع سيئاته على ظالمه) (ومن يؤمن
بالله) ويحسد عليه السلام القرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (يكفر عنه سيئاته) يفر
ذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات) يساقين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار)
أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يفرجون منها (أبد ذلك
الفوز العظيم) النجاة الأرفقة فازوا بالجنة ونجوا من النار (والذين كفروا) بالله كفار مكة (وكذبوا) آياتنا
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وأولئك أصحاب النار) (خالدين فيها) مقيمين في النار
لا يموتون ولا يفرجون منها (وبئس المصير) المرجع في الآخرة للذي صاروا إليه أثار (ما أصاب من مصيبة)
في دينكم وأهلككم وأموالكم (إلا باذن الله) وقضائه (ومن يؤمن بالله) بالمصيبة من الله (يدخله)
للرضا والصبر (ويقال إذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر وإذا أصابته مصيبة أستر جمع مد قلبه
للاستر جاع (والله بكل شيء) يصيبكم من المصيبة وغيرها (عليه وأطيعوا الله) في القرائن (وأطيعوا
الرسول) في السنن (ويقال أطيعوا الله في التوحيد وأطيعوا الرسول إلا جابة (فان توليت) عن طاعتها (فإنما
على رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (البلاغ) التبليغ عن الله لرسالة (الدين) بين لكم بلفة تعلمونها (الله)
لا إله إلا هو لا أول له ولا شريك له (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) على المؤمنين أن يتوكلوا على الله لا على
غيره (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (إن من أذواكم وألادكم) الذين بمكة
(عدوكم) أن صدركم عن الهجرة في الجهاد (فاخذروهم) أن تقعدوا عن الهجرة في الجهاد (وإن تغفوا) عن
صدم إياكم (تضعفوا) تعرضوا للاتحاق بهم (وتغفروا) تجاوزوا ذنوبهم بعد ما هاجروا من مكة إلى المدينة
(فإن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (إنما أموالكم وأولادكم) الذين بمكة (فتنة) بيلة لكم إذا
منعكم عن الهجرة في الجهاد (واقه عنده أجر) ثواب (عظيم) لمن هاجر وجهاد في سبيل ولربه يسأله
وولده عن الهجرة في الجهاد (فألقوا الله) فأطيعوا الله (ما استطعتم) بالذي أطيقتهم (واسمعوا) ما تؤمرون
(وأطيعوا) ما أمركم الله ورسوله (واقفوا) تصدقوا بأموالكم في سبيل الله (خير ألتسكم) يقول
الصدقة خير لكم من إمساكها (ومن يوق شح نفسه) من دفع عنه جبل نفسه ويقال من أدى زكاة

قوله تعالى قل لا تسألون
عما أجرنا ولا نسال
عما تعملون الآية نسخها
الله تعالى بآية السيف
(سورة المائدة مكية)
جميعا بحكم غير قوله
تعالى إن أنت إلا تنذر
نسخ معنى الآية لا تقظا
بآية السيف

(سورة يونس مكية)

ليس فيها نسخ ولا منسوخ
(سورة الصافات مكية)
وجمعها بحكم غير أربع
آيات (الأولى والثانية)
قوله تعالى قول عنهم

ماله (قالتكم م المفلحون) التاجحون من السخط والمذاب (إن قرعوا الله) في الصدقة (قرعنا حسنا) محتسبا صادقا من قلوبكم (يضاعفه لكم) يقبله ويضاعفه لكم في الحسنات ما بين سبع إلى سبعين إلى سبعمائة إلى ألف إلى ما شاء الله من الأضعاف (ويغفر لكم) بالصدقة (واؤه شكور) لصدقاتكم حين قبلها وأضعفها وقال شكور يشكر اليسر من صدقاتكم ويمجى الجزيل من ثوابه (حلم) لا يبجل بالمعقوبة على من يمن بصدقة أو يمنع (عالم القيب) ماني قلوب المتصدقين من المني والخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزير) بالنعمة لمن يمن بصدقة أو لا ينطلي الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأضعافها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمه

(ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية ه آياتها إحدى عشرة آية ه)
(وكلتاها مائتان وسبع وأربعون ه وحروفها ألف ومائة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يأيا النبي) وأمه (إنا طلقتم النساء) يقول قل قلوبكم إذا أردتم أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لستن) عند طهور من طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والتسل منها باقية العدة (واحقوا الله) اغشوا الله (وبكم) ولا تطلقوهن غير طواهر غير السنة (لا يخرجوهن من بيوتهن) التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) إلا أن يأتين بمصيبة يثبتون بها أن تخرج في العدة بفحش أذن زوجها فإخراجهن في العدة مصيبة وخروجهن في عتهن مصيبة يقال (إلا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأريمة شهود فتخرج فخرج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه في النساء للطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز أحكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (قد ظلم نفسه) حر نفسه (لا تدرى) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التظليقة الواحدة وقيل الخروج من العدة (أمرأ) حيا ومراجمة (فإذا بلغن أجلهن) فإذا انقضت عتهن من ثلاث قبل أن يفتسكن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) لراجعوهن (بعمروف) باحسان قبل الاغتسال وأن يحسن محبتها ومعاشرتها (أو فارقوهن) أو أتركوهن (بعمروف) باحسان لا تطلقوا عليهن المدق وتؤذوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمرامجة (دوى عدل منكم) رجلين حريين مسلمين عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة) وقوموا بالشهادة فعند الحكم (ذلكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وإقامة الصداق وغير ما (يرى عطفه) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة التي هاهنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي سنة نزلت من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه لنير السنة وعليهم طلاق السنة إذا طلقوا نساءهم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المصيبة ليصبر (يجعل له مخرجاً) من الشدة ويقال من المصيبة إلى الطاعة ويقال من النار إلى الجنة (ويرزقهم من حيث لا يحتسب) لا يأمل ه نزلت هذه الآية في خوف بني مالك الأحمشي الذي أسر العدو ابنه له لجاء بعد ذلك مع أهل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يتق بالله في الرزق (فهو حسيه) كافيه (إن الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاه في الشدة والرخاء ويقال نافذ أمره وتديره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدراً) أجلاً ينتهي فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال أرايت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي يتسن من

حتى حين وأبصرهم فسوف يصرون الآياتان نستخنا بآية السيف (الثالثة والرابعة) من قوله تعالى وتقول عنهم حتى حين وأبصر فسوف يصرون أيضاً نستخنا بآية السيف (سورة من مكية)

وجمها حكم غير آيتين (أولاهما) قوله تعالى إن يوصى إلى الأيتام أنا نذير مبين الآية نستخنا بآية السيف (الثانية) قوله تعالى ولتعلن نياه بعد

الحيض فقول (واللاتي يسنن من الحيض) من الكبير (من نسائكم ان ارتبتم) شككم في عدتهن
(فمنهن) في الطلاق (ثلاثة اشهر) قدام رجل اخر قال ارايت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن
للعمر ماعدتهن فقول (واللاتي لم يحضن) من الصغر فعدتهن أيضا ثلاثة اشهر قدام رجل اخر قدام
ارايك يا رسول الله ماعدة لحوامل فقول (واولات الاحمال) يعني الحياتي (اجلن) غدتهن (ان يحضن
جملن) ولهن (ومن يتق الله) فيما امره (يجعل له من امره يسرا) چون عليه امره ويقال يرضه عبادة
جسنة في ضرورة حسنة (ذلك امر الله) هذا حكم الله وفرائضه (انزلها اليكم) ينزلكم في القرآن (ومن
يتق الله) فيما امره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له اجره) ثوابا في الجنة مخرج إلى
المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن يعني المطلقات يقول للازواج (من حيث سكنتم) من اين سكنتم
(من وجدكم) من سمعكم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تضاروهن) يعني المطلقات في النفقة
والسكنى (لتضيقوا عليهن) بالنفقة والسكنى فظلموهن بذلك (وان كن) المطلقات (اولات حل)
حيال (فاقفوا عليهن) يعني الزوج (حتى يحضن حملن) ولهن (فان ارضعن لكم) الامهات ولهن لكم
(فاقفوا) اعطوهن يعني الامهات (اجورهن) يعني النفقة على الرضاع (واتمروا بيهنكم) واقفوا
يعني الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على امر معروف من النفقة على الرضاع غير اسراف وتعتير
(وان تمارستم) في النفقة وابت الام (فتترضع له) للولد (اخرى) فتطلب له اخرى غير الام (للتفق) الاب
(ذوسمة) ذوغنى (من سمته) على قدر غناه (ومن قدر قدره) عليه رزقه) ميسرته (للتفق) على
المرضع (بما آتاه الله) على ما قدر ما اعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الا
ما اتاه) الا على قدر ما اعطاه من المال (سيعمل الله بعد عسر) في النفقة (يسرا) بعد القفر غنى
فالعسر ينظر الرزق من الله (وكاين من قرية) وكمن من أهل قرية (عنت) عصت وابت (عن امر
ربها) عن قول امر ربها وطاعة ربها (ورسله) عن اجابة الرسل وحقايات به الرسل (فما سبناها)
في الاخرة (حسابا شديدا وعذابا) في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا مقدم ومؤخر (فذاقت وبال
امرها) عقوبة امرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة امرها) في الاخرة (خسرا) إلى خسران (اعد
اللههم) في الاخرة (عذابا شديدا) غليظا لو لم يبدلون (فاقفوا الله) فاقفوا الله (بأول الالباب)
يادوى العقول من الناس (الذين امنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا) ذكر ارفع الرسل (يتلو عليكم) محمد عليه السلام (آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات
بينات بالامر والنهي (ليخرج الذين امنوا) فداخرج الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
(وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات إلى النور) من الكفر إلى الايمان
(ومن يؤمن بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبينه (يدخله)
في الاخرة (جنات) بساتين (يجري من تحتها) من تحت شجرها وغرورها (الأنهار) انهار الخرو الماء
والسل والابن (خالدین فيها) مقيمین في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدا) قد أحسن الله له
رزقا) قد اعد الله له ثوابا في الجنة (الله الذي خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض مثل القبة (ومن
الأرض مثلهن) سبعا ولكنها بمنسوبة (يتنزل الأمر يتنهن) يقول تنزل الملائكة بالوحي والتنزيل
والهضبة من السموات من عذابه (تعلوها) لكي تعلوها وقهروا (أن افعلى كل شيء) من أهل
السموات والارضين (قدير وأن الله قد احاط بكل شيء علما) اي قد احاط عليه بكل شيء

حين نسخت ايضا بآية

السيف

(سورة الزمر مكية)

وجميعا حكم غير سبع

آيات (أولاهن) قوله تعالى

إن الله يحكم بينهم فيما

هم فيه يختلفون الآية

نسخت بآية السيف

(الاية الثانية) قل إلى

انصاف إن عصيت ربي

عذاب يوم عظيم الآية

نسخت بقوله تعالى ليغفر

للكافه ما تقدم من ذنبك

وما تأخر الآية (الاية

الثالثة) قوله تعالى فاعبدوا

(ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كلها مدنية • آياتها ثلاث عشرة •)

(وكلماتها مائتان وتسع واربعون • وحروفها الف وستون حرفا •)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (المحرم ما أحل الله لك) نكاحه يعني نكاح مارية القبطية أم إبراهيم بن محمد رسول حربها التي صلى الله عليه وسلم على نفسه (ينبغي مرضات أزواجك) تطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحرير مارية القبطية (وإله غفور) لك (رحيم) تلك اليمين (قد فرض الله) قدين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم بميته وضما إلى نفسه (واقه مولاكم) سافطكم واناصركم (وهو العليم) بتحريركم مارية القبطية (الحكيم) فباحكم من الكفارة (وإذ أنسر النبي إلى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) كلاما أخبرها في السر (فلما نبأت به) فلما أخبرته حفصة بسر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرته حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر وقال من خلوت مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض عن تحريره مارية القبطية على نفسه وعمما أخبرها من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يلبها بذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما قالت لعائشة (قالت) حفصة (من أباك هذا) أخبرك بهذا أني قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (نباي) أخبرتني (العلم) بما قلت لعائشة (الخبر) بما قلت لك (إن توبيا إلى الله) توبا إلى الله بأعائشة وبأحفصة من أباكما رسول الله ومعبيتكماله (قد صفت) مالت (قلوبكما) عن الحق (وإن تظاهرا) تعاونا (عليه) على أيدائه ومعبيته (فإن الله هو مولاكم) حافظه وانصره ومعبيته عليكما (وجبريل) معيته عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوانه عليكما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظنوا) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (أن تطلقن أن يبدل) يزوجها (أزواجا خيرا منكم) في الطاعة (مسلمات) مقرات بالأسن (مؤمنات) مصدقات بالأسن والقلوب بإيمانهن (قاتلات) مطيعات لله ولا زوجهن (تأنيات) من الذنوب (عابدات) موحديات الله (ساجدات) صائمات (نقيات) أجمات مثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (وابكارا) مريم بنت عمران أم عيسى (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قوا أنفسكم) ادفعوا عن أنفسكم وقومكم (واهلكم) واولادكم ونساءكم (نارا) يقول أدبوهم علومهم الخير قهرهم بذلك نارا (وقودها) حطبها (الناس والحجارة) حجارة الكبريت وهي أشد الأشياء حرا (عليها) على النار (ملائكة) يعني الزبانية (غلاظ) عظام (شداد) أقوياء (لا يعصون أهما أمرهم) فيما أمرهم من عذاب أهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون) باليأس الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن (لا تمتدوا اليوم) فإنه لا يقبل معذرتكم (إنما تجزئون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (توبوا إلى الله) من الذنوب (توبوا فنجوا) خلاصا صادقا من قلوبكم وهو التندم بالقلب والاستغفار باللسان والأقلاق باليد والضمير على أن لا يعود إليه أبدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (أن يكفر عنكم سيئاتكم) أن يغفر لكم ذنوبكم بالثوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) يساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها (الأنهار) أنهار الحار والماء والصل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار يقول لا يعذب الله النبي (والذين آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي بكر وأصحابه (نورهم نسي) يعني (بين أيديهم) على الصراط (وبما يأنهم يقولون) بعماد ذهب نور المؤمنين (ربنا أجمع لنا) على الصراط (نورنا) وأغفر لنا (ذنوبنا) (إنك على كل شيء) من إتمام النور والغفران (تقدير يا أيها النبي

ما شئت من دوة نسخت
بآية السيف (الآية
الرابعة) قوله تعالى ومن
يضل الله فإله من هاد
الآية نسخ معناها بآية
السيف (الآية الخامسة)
قوله تعالى قل يا قوم
أعملوا على مكانتكم الآية
بنسخ بآية السيف
(الآية السادسة) قوله
تعالى أنت تصكم بين
حيادكم فيما كانوا فيه
يختلفون الآية نسخ
معناها بآية السيف
(الآية السابعة) قوله

جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والناتقين) منافق أهل المدينة بالسان بالزجر والوعيد (واغلب عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما واهم) مصير المنافقين والكفار (جهنم) ويس المصير صاروا اليه جهنم ثم خوف عاقبة وحفصة لا يذاتهما التي صلى الله عليه وسلم بأمره نوح وامرأة لوط قتال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (الذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرات نوح) واهلة (وامرات لوط) واهلة (كاتبحت عبيد من عبادنا صالحين) مرسلين (لخافناهما) خالفناهما في الدين وأظهرتا الإيمان باللسان وأسرنا التناقى بالقلب ولم نخونا بالفجور لانه لم تقهر امرأتني قط (فلم يغنيا عنهما) لم نفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بأمرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران قتال (وضرب الله مثلا) بين الله الصفة (الذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرة فرعون) آسية بنت مزاحم (إذا قالت) في عذاب فرعون لها (وب ابنى عندك يتناقى الجنة) لكي يهون على عذاب فرعون (ونجنى من فرعون) من دين فرعون (وعلمه) عذابه (ونجنى من القوم الظالمين) الكافرين فلم يعرضها كفر زوجها مع إيمانها وإخلاصها (ومريم ابنت عمران التي أحصلت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) نفخ جبريل في جيب قميصها بأمرنا حملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل (إنما أنا رسول ربك لبيب لك غلاما زكيا) (وكنته) وبكنته التوراة والإنجيل وسائر الكتب (وقال بكلمات ربها يعيسى ابن مريم إن يكون بكلمة من الله كن فصارت علقا وبكتابه الإنجيل) وكانت من القاتنين (من المظلمين) في القسوة والرغاء وقال وكانت من القاتنين لدى تعالى وتعاظم

(ومن السورة التي يذكر فيها الملك وهي كلها مكية ٥ آياتها ثلاثون)

(وكلها ثلاثمائة وخمس وثلاثون ٥ وحروفا ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذو بركة وقال تعالى وتكظم وتقدس وارتفع وتبرا عن الولد والشرىك (الذى يده الملك) ملك العز والذل وخزان كل شيء (وهو على كل شيء) من العز والذل (قدر الذى خلق الموت) شبه كبش أملح لا يمر على شيء ولا يشم ريح محشى ولا يطأ على شيء. حتى الإلامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس يلقا ما أتى لا يمر على شيء ولا يشم ريح محشى ولا يطأ على شيء ولا يطرح من أثرها على شيء. إلا جبهى وهى دابة دون البهل وفوق الحمار خطو هامد البصر يرى كبا الأتنياء ويقال خلق الموتى يعني النفقة والحياة يعني النسمة وقال خلق الحياة الموت مقدم ومؤخر (ليلوكم) ليتخبركم بين الحياة والموت (أيكم أحسن عملا) أخلص عملا (وهو العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (النفور) لمن تاب وآمن به (الذى خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها على بعض مثل القبة ملوثة أطرافها (ما ترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من أعرج الج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوح وعيوب وخلل (ثم ارجع البصر) رد البصر إلى السماء. وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (يتقلب) يرجع (إليك البصر عاستا) صاغرا ذليلا قبل أن ترى شيئا (وهو حسيد) عى كليل متقطع (ولقد زينا السماء الأولى) الأولى (عصايج) بالنجوم (وجعلناها) بيني النجوم (رجونا) رميا (للشاطنين) رجمون بها فيعضهم فيخل ويعضهم يقتل ويعضهم يحرق (وأعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة (عذاب السعير) القود (وللذين

تعالى لن احتدى فانفسه
ومن ضل فأتانا يضل عليها
الآية نسخها الله ورجل
بأية السيف

(سورة المؤمن مكية)

وجيها حكم غير آتين
اولا ما قوله تعالى فاصبر
إن وعد الله حق الآية
نسخ الامر بالصبر بأية
السيف (الآية الثانية)
قوله تعالى فاصبر إن وعد
الله حق قاما فزينك
بعض الذى نمدح
نسخ أيضا بأية السيف

كفروا بهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا اليه جهنم (إذا ألقوا فيها) طرخوا في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سمعوها) لجهنم (شديدا) صوتا كصوب الحمار (وهي تقود) تقي (تكاد تميز) تفرق (من التلظ) على الكفار (كلما ألقى فيها) طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألم خزنتها) يعني خزنة النار (ألياً تصكم نذر) رسول خوف (قالوا يلى قد جاءنا نذر) رسول خوف (فكذبنا) الرسل (وقلنا نازل الله من شيء) من كتاب ولا بعث اليئارسولوا (إن أنتم) رقلنا الرسل ما أنتم (إلا في ضلال كبير) في خطأ عظيم الشرك بالله وقال قول لهم الإباتة إن أنتم في الدنيا إلا في ضلال كبير في خطأ عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخزنة (لو كنا نسمع) نستمع إلى الحق والهدى (أو نعقل) أو نرغب في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السعير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاغثروا بذيهم) فأقروا بشركهم (ففسخا) فبعدا من رحمة الله ونكسا (لا محاب السعير) لاهل الوقود في النار اليوم (إن الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالتب) وإن لم يروه (لهم مغفرة) لتوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (وأسروا قوله) في محمديه السلام بالمكر والحياة (أواجروا به) أو أعطوا به بالحرب والقتال (إنه علم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (ألا يعلم) السر (من خلق) السر (وهو الغليظ) لطق عليه بما في القلوب (الخير) بما فيها من الخير والشر ويقال عليه ناذر بكل شيء من الخير والشر الخيرهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) مذللتها بالجلال (فامشوا في مناكبها) امضوا وهزوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها وآكامها ولجأها (وكلوا من رزقه) تأكلوا من رزقه (واله النفور) المرجع في الآخرة (أنتم) بأهل مكة إذ عصيتوه (من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فأذا هي تمور) تدور بكم إلى الأرض السابعة السفلى كما خسف قارون (أم أنتم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش إذ عصيتوه (إن رسل عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستلون كيف نذير) كيف تنيرى عليكم بالعذاب (ولقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) انظر كيف كان تنيرى عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الطير لوفهم) فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الأجنحة (ويقضن) يضممن (ما يمكن) بعد البسط (إلا الرحمن إنه بكل شيء) من البسط والقبض (يصير) من هذا الذي هو جند لكم) منة لكم (ينصركم) ينصركم (من دون الرحمن) من عذاب الرحمن (إن الكافرون) ما الكافرون (إلا في غرور) في باطل الدنيا وغرورها (أمن هذا الذي) هو (يرزقكم) من السماء بالخير والأرض بالنبات (إن أسك رزقه) فمن ذا الذي يرزقكم (بل لجوا) تبادوا (في عثر) في إباء عن الحق (وتنفور) تباعد عن الإيمان (أفمن يمشى مكبا على وجهه) ناكسا على ضلالتة وكفره (وهو أوجر جهل بن هشام (أهدى) أصوب ديناً (أمن يمشى سويا) عادلا (على صراط مستقيم) دين قائم رضاه هو الإسلام يعني محمداً عليه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعو به الحق والهدى (والأبصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والأفئدة) يعني القلوب لكي تعقلوا به الحق والهدى (قليلما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ماتشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض) من آدم وأدم من تراب والتراب من الأرض (واله تمحشرون) في الآخرة فيجزمكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (مق هذا الوعد) الذي تعدنا (إن كنتم صادقين) إن كنتم من الصادقين أن يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (إنما العلم) علم قيام الساعة ونزل العذاب (عند الله وإيماننا

(سورة فصلت مكة)

وجمعا بحكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ولا تسترى الحسنة ولا التتية الآية نسخت بآية السيف

(سورة الشورى مكة)

وجمعا بحكم غير ثمان آيات أولاهن قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون في الأرض الآية نسخت بالآية التي في سورة المؤمن يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا الآية (الآية)

نذير رسول يخوف (مبين) بلغه تعلمونها (فلما رأوه) يعني العذاب في النار (زلفه) قريبا ويقال معانة (سيئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرق وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا العذاب) الذي كتب به في الدنيا (يدعون) تسألون وتقولون أنه لا يكون (قل أرايتم) يا أهل مكة إن أهلكتني الله بالعذاب (ومن معي) من المؤمنين (أورحنا) من العذاب يقول غفر لنا الله بعدنا وهو الذي برحمتنا رحمتنا (فنجد الكافرين من عذاب أليم) وجيع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) يشجنا ويرحنا (أنتا به) صدقنا به (عليه توكلنا) وثقتنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرايتم) ما تقولون يا أهل مكة (إني أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الأرض لا تراه الدلاء (فن يأتيتكم بماء معين) ظاهر تاله الدلاء ويقال فن يأتيتكم بماء معين سوى خالق النون والقلم

(ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وخمسون آية)
(وكلنا ثمانية وحرولها ألف ومائتان وستة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله بالنون وفي السمكة التي تحمل الأرضين على ظهرها وهي في الماء وتحتها الثور وتحتها الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله واسم السمكة ليواش ويقال لويثاء واسم الثور بهوت وقال بعضهم تلبوت ويقال ليواث وذلك الحوت في بحر يقال له عسوا وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في صخرة جوفاء وفي تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرج المياها إلى الأرض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين السماء إلى الأرض وهو الذي كتب به الذكر الحكيم يعني الروح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما كتبت الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (مجتنون) يمتنعون ولهذا كان القسم (وإن لك) يا محمد (لأجرا) ثوابا في الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير متقوص ولا مكدر ولا يمين عليك بذلك (وإنك) يا محمد (لعمل خلق عظيم) على دين كريم شريف على أقوم يقال على منة عظيمة وهي الاخلاق الحسنة التي أكرمها الله بها إن قرأت بعين الحاء واللام (لمستصرون) فسترون وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (يا أيكم المفتون) المجهنون (إن ربك) يا محمد (هو أعلم بضم هل عن سبيله) عن دينه وهو أرحم وأعلم بالمهتدين لدينه وهو أبرك وأحسب (للاطلاع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تمنوا (لو تدعن فليدعنون) تلين لهم فليدعنون لكنهم لم يطيعوا فلو كانوا قساصهم فيصانفونكم (ولا تطلع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مبين) ضعيف في دينه هو الوليد بن المغيرة المخزومي (هوازن) طعان لعان مفتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء بنميم) عشي الغنمية بين الناس ليفسد بينهم (مناع الخير) للاسلام بينه وبين بنيو بين أخيه وقرابته (متعد) يا محمد الحق غشوم ظلم عليم (أنيم) فاجر (عتل) شديدا خصومة بالباطل والكذب وقال عتل أكل وشرب جميع الجسم رحيب البطن (بعد ذلك) مع ذلك (زمن) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والتجور والقسوق الشروق وقاله زمنة كزمنة العفوة أن كان ذامالونين) يقول لا تعلموه وإن كان ذامال وبنيو وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنيه عشرة (إذا تلي عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن

الثانية) قوله تعالى الله حفظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل الآية نسخت بآية السيف (الآية الثالثة) قوله تعالى فذلك قادم واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم الآية نسخت بقوله تعالى في سورة التوبة قاتلوا الذين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (الآية الرابعة) قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة زدله في حرمه الآية نسخت بقوله

في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأمل لهم) أهلهم (إن كيدى متين) عذابي شديد (أم تسألهم) تسأل
أهل مكة (أجرا) جيلادورزقا على الايمان (فهم من مفرم) (من الثرم) (مفلون) بالاجابة (أم عندهم
النيب) اللوح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخاصونك به (فأصبر لحكم ربك) على تبليغ رسالتك
وقال ارض بقضاء ربك (ولا تكن) حنورا ضيق القلب في أمره (كصاحب الحوت) كضجر
يونس بن متى (إذ نادى) دعا ربه في بطن الحوت (وهو مكظوم) مجود مفنوم (لولا أن تداركه
نعمة من ربه) راحة من ربه (لنبذ) لطرخ (بالراء) على الصحراء (وهو مذموم) ملوم مذنب
(فاجتبه ربه) فاصطفاه ربه بالنوبة (لجمله من الصالحين) من المرسلين (وإن يكاد الذين كفروا)
كفار مكة (ليرلقونك) ليصرعونك (بأبصارهم) ويقال يمينونك بأعينهم (لما سمعوا الذكر)
فراءتكم القرآن (ويقولون) يئس كفار مكة (إنه) يئنون محمداً (لنجنون) ينجحون (وما هو) يئس
القرآن (إلا ذكر) عظة (للمالين) للجن والانس

(ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية . آياتها خمسون آية ووطأها مائتان)
(وست وخمسون . وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يسجد بذلك (وما أدراك)
يا محمد (ما الحاقة) وإنما سميت الحاقة لحقائق الأمور تحق للؤمن بآياتها الجنة وتحق للكافر بكفره
النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) قيام الساعة وإنما سميت القارعة لأنها
تقرع قلوبهم (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) بغلبتهم وشركهم أهلكوا ويقال طغيانهم حلهم على
التكذيب حتى أهلكوا (وأما عاد) قوم هود (فأهلكوا بريح صرصر) بارد (عاتية) شديدة عتت
عصت وايت على غزاتها (صخرها) سلطها (عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) دائماً متتابعاً لا يفتر
عنهم (فقرى النجوم) قوم هود (فيها) في الأيام ويقال في الريح (صرعى) هلكى مطروحين (كانهم اعجاز
نخل) أوراك نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد إلا أهلكته الريح
(وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده إلى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تكلم
فرعون بكلمة الشرك من قبله ومن كان من قبل فرعون من الأمم الماضية (والمؤتفات) المنخفضات
أيضا قريات لوط واتفتكها خسفها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة الشرك (فصوارسول ربهم) موسى
(فأخذهم أخذة رابية) فماقيم عقوبة شديدة (إنما لما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (حلناكم)
بأمة محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق في أصلاب آبائكم (في الجارية) في سفينة نوح (لتجسلا لكم)
يعنى سفينة نوح وقال هذه القصة لكم (تذكرو) عظة تتعظون بها (وتعيا اذن واعية) يحفظها قلب
حافظو وقال تسمع هذا الأمر أذن سامعة فتسمع مما سمعت (فإذا قضيت الصور فتعوا واحدة) لا تنسى
نفخة البعث (وحلت الأرض والجبال) يقال ما على الأرض من البنيان والجبال (فدككتها واحدة)
فكسرتا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حلت الأرض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت
السماء) لمبة الرحمن ونزول الملائكة (فهي يومئذ وأمية) منشفة ضعيفة (والملك) يعنى الملائكة
(على أرجلتها) حروها وجوانبها ونواحيها وأطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم)
على أعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه
وجه انسان ووجه نسر ووجه اسد ووجه ثور ويقال ثمانية صفوف ويقال ثمانية اجزاء من الكرويين

الآيات نسخنا بقوله عز
وجل ولن صبر وغفر
إن ذلك لمن عزم الأمور
(الآية الثامنة) قوله تعالى
فان أعرضوا فانا أرسلناك
عليهم حفيفا الآية نسخنا
بآية السيف

(سورة الزخرف مكية)

وجميعها حكم غير آيتين
(أولاهما) قوله تعالى فذروهم
يغضوا ويطغوا الآية
نسخنا بآية السيف
(الآية الثانية) قوله تعالى

وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض الحساب والمعاذير وعرض للنصوصات والقصاص وعرض لطاير الكتب والقرارة (لا تخفى منكم خافية) لا يترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شيء (فاما من أوتي) أعطى (كتابه يمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلما (فيقول) لأصحابه (هاؤم) تناولوا (أقروا كتابيه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (إني ظننت) ظننت (علت) وأيقنت (أني ملاق حسايه) معان حساني (لهو في عيشة راضية) في عيش قدر ضيه لنفسه أي مرضية (فيجنة عالية) مرتفعة (قطوفها) ثمرها وأجنتاؤها (دانية) قريبة يتأله القاعد والقائم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الأنهار (هنيئا) بلادا ولا موت (بما أسلفتم) بما قدتم من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وكان كافرا (فيقول باليتي لم أوت كتابي) لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسايه) لم أعلم حساني (باليها كانت القاضية) بشئ الموت يقول باليتي بقيت على موت الأول (مأفني عني) من عذاب الله (ماله) مالى الذى جمعت في الدنيا (هلك عني) سلطانيه) بطل عني حجي وعذرى فيقول الله لللائكة (غذوه) فغذوه ثم الجحيم صلوه (ادخلوه) ثم في سلسلة ذريعا) طولها وباعها (سبعون ذراعا) بذراع الملك ويقال باعا (فاصلوه) فادخلوه فادبره وأخرجوه من فوه الزوايا (فصل على عققه) (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذا كان في الدنيا (ولا يفيض) لا يبعث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا حميم) قريب ينفعه (ولا طعام) في النار (إلا من غسيل) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القيح والدم والصدید (لا يأكله) يعني الفضلين (إلا الخاطئون) المشركون (فلا اقسيم) يقول اقسيم (بما تبصرون) من شيء (وما لا تبصرون) من شيء. يأهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسى ويقال بما تبصرون يعني محمد عليه السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقم أقمه ولا الأشياء (إنه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم يعني محمد عليه السلام (وما هو) يعني القرآن (بقول شاعر) ينشئه (قليلًا ماتونون) يقول ماتونون بقليل ولا بكثير (ولا يقول كاهن) يخبر بما في الغد (قليلًا ماتذكرون) ماتتظنون بقليل ولا بكثير (تذيل) يقول القرآن تنزيل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين) ولو تقول علينا) ولو اختلق علينا محمد عليه السلام (بعض) (الاقاويل) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لاتعقنا (منه بالبين) بالحق والجملة ويقال أخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو نياط قلبه (فأمتكم من) أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يميزنا عن محمد عليه السلام (وإنه) يعني القرآن (لنذكره) عظة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (وإننا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وإنه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وإنه) يعني القرآن (الحق اليقين) حقايقنا أنه كلابي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وإنه الذى ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين يقول حقايقنا أن تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسيح باسم ربك) فصل بأمر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء.

فأصبح عنهم وقل سلام
الآية نسخت بآية السيف

(سورة الدخان مكية)

وجمعا بحكم غير آية
واحدة وهي قوله تعالى
في آخرها فارتقب أتهم
مرتقبون نسخت بآية
السيف

(سورة الجاثية مكية)

وجمعا بحكم غير آية
واحدة قوله تعالى قل
للذين آمنوا ينفروا للذين
لا يرجون أيام الله الآية
نزلت في عمر ابن الخطاب

(ومن النورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية ه آياتها أربع وأربعون)

(وكلماتها مائتان وست عشرة ه وحروفها ثمانمائة وإحدى وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعا داع وهو التضرب بالحرب (بمذاب واقع) نازل (الكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) للمذاب (دافع) مانع قتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا المذاب على الكافرين (ذى المعارج) عالق السموات (ترجع الملائكة والروح) يعني جبريل (إليه) إلى الله (في يوم كان مقداره) مقدار الصدود على غير الملائكة (خمسین ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا المذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويقال لولي محاسبة الخلائق إلى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فأصبر) على أذاهم يا محمد (صبرا بجيلا) بلا جوع ولا غش ويقال فأعزل عنهم اعتزالا بجيلا بلا جوع ولا غش فأمر بذلك بالقتال (لأنهم) كانوا يعني كفار مكة (برونه) يعني المذاب يوم القيامة (يبعدا) غير كائن (وزاء قريبا) كأننا لأن كل آت كائن قريب ثم بين غذائهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدرى الزيت وقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجيال كالمين) كالصوف المتدوف (ولا يسأل حيم حيا قرابة عن قرابة) يصبرونهم ويرونهم ولا يعرفونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يشقى (المجرم) يعني المشرك بأجل وأصحابه ويقال التضرب وأصحابه (لو يقتدى) يفادى نفسه (من عذاب يومئذ) يوم القيامة (بينه) أولاده (وصاحبه) زوجته (وأخيه) من أبيه وأمه (ولصيقه) وبقرابه وعشيرته (التي تؤبه) ينتهى إليها (ومن في الأرض جيما) وبني في الأرض جيما (ثم ينجي) أى الله من العذاب (كلا) حقا وهو رد عليه لا ينجي الله من المذاب (لأنها لظي) يعني إسما من أسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لأعضاء البدن والرجلين وشائر الأعضاء وقال حرافة للبدن (تدعوا) إلى نفسها إلى أيها الكافر وإلى أيها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى) عن الإيمان ولم يتب من الكفر (وجمع) المال في الدنيا (فأوعى) جمعه في الوعاء فنع حق الله منه (إن الإنسان) يعني الكافر (خلق هلوعا) ضجورا بخلجاء حريصا مسكنا (إذامه الشر) الفقر والشدة (جزوعا) جازعا لا يصبر (وإذامه الخير) المال والسمة (متوعا) منع حق الله منه ولا يشكر (إلا المصلين) أهل الصلاة الخمس قائم ليسوا كذلك ثم بين نعمتهم فقال (الذين هم على صلاتهم) المكتوبة (دائمون) يديمون عليها بالليل والنهار فلا يدعونها (والذين في أموالهم حق معلوم) ربون في أموالهم حقا معلوما غير الزكاة (السائل) الذى يسأل مالك (والخروم) الذى حرم أجره وغنيمة وقال هو المحترف الذى لا تفرقه عنه ويمشقه وقومه وقال هو الفقير الذى لا يسأل ولا يعطى ولا يفتقر به (والذين يصدقون يوم الدين) يوم الحساب بما فيه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (إن عذاب ربهم غير مأمون) لم يأثمهم إلا ما من ربهم (والذين هم لغروهم حافظون) يفتنون عن الحرام (إلا على أزواجهم) الأربع (وأما ملكك أمانهم) من الولاة بغير عدد (قائم غير ملومين) ولا آثمين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فمن ابتغى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكرت من الأزواج والولادة (فأولئك هم المادون) الممتدون من الحلال إلى الحرام (والذين هم لآماناتهم) لما اتسموا عليه من أمر الدين وغيره (وعدهم) فبا بينهم وبين ربهم أو فبا بينهم وبين الناس ويقال بجلتهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاة والتأمان إلى أجله (والذين هم بشهادتهم قاتنون) عند الحكام إذا دعوا ولا يكتسبونها (والذين هم على صلاتهم محافظون) على أوقات صلواتهم الخمس يحافظون (أولئك) أهل هذه الصفة (في جنات) بساكنين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (قال الذين كفروا) كفار مكة المستزعمين وغيرهم (تبارك) حورك (مطهين) ناظرين إليك لا يدنون إليك متفرقين (عن الذين وعن الشمال غزين)

ثم نسخت بآية السيف

(سورة الاحقاف مكية)

وجيئنا حكم غير آيتين
أولهما قوله تعالى قل
ما كنت بدعا من الرسل
ومادري ما يفعل بي ولا
بكم إن أتبع إلا ما يوحى
إلى وما أنا إلا نذير مبين
نسخت بقوله تعالى إنا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر الآية (الآية الثانية)

حقاً خلقاً (أجمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم) وهو ردي عليهم لا يدخلهم ويقال كلا حقاً (إن خلقناهم) يعني كفاركم (عابدون) يعني النطقة (فلا أقسم) يقول أقسم (رب المشارق) مشارق الشماو الصيف (والمغارب) مغارب الشماو الصيف وهما مشارقان ومغربان لمشرق الشماو الصيف ماثقون ماثون منزلاً وكذلك للمغربين ويقال لمشرق الشماو الصيف ماثقون سبع وسبعون منزلاً وكذلك للمغربين تطلع الشمس في ستة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (إننا لقادرون) ولهذا كان القسم (على أن نبذل خيراً منهم) يقول نهلكهم ونأتي بغيرهم خيراً منهم وأطوعهم الله منهم (والمؤمن يسبقون) بما جازى على أن نبذل خيراً منهم (قدرهم) أتركهم بما عدى يعني المستزين وغيرهم (يخوضوا) في الباطل (ويطغوا) يهزوا في كفرهم (حتى يلاقوا) يمانوا (يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب ثم بين متى يكون فقال (يوم يخرجون من الأعداء) من القبور (سراعا) يقول غروجه من القبور سريعاً إلى الصوت (كأنهم إلى نصب) أي راية وغاية وعلم (يوفضون) يمشون وينطلقون (خاشعة) ذليلة (أبصارهم) لا يرون خيراً (ترهقهم) تعلمهم وتضام (ذلة) كآبة وكسوف وهو السواد على الوجوه (ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة كعد نوح وإنذاره

قوله تعالى فاصبر كاصبر
أولوا العزم من الرسل
نسخ منها بآية السيف
(سورة محمد صلى الله
عليه وسلم)

(ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون)
(وآياتها مائتان وأربع وعشرون) وحروفها تسعمائة وتسع وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنارسلنا) بعثنا (نوحاً إلى قومه أنذر) خوف (قومك) من السخط والعذاب (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) وجميع وهو الفرق فلما جلد (قال يا قوم إن لي لكم نذير) رسول غوف (مبين) بلغة تعلمونها (إن اعبدوا الله) وحدوا الله (واقفوه) اخشعوا وتوبوا من الكفر والشرك (وأطيعوا) اتبعوا أمرى ودينى وصينى وأقبلوا نصيحى (يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤجلهم بالأعذاب (إلى أجل مسمى) إلى الموت (إن أجل الله) عذاب الله (إذا جاء لا يؤخر) لا يؤجل (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما ليس منهم بعد ما دعاهم أنفسهم إلى تحسين عافا فمؤمنوا ولم يقبلوا نصيحته (قال رب إنى دعوت قومى) إلى التوبة والتوحيد (لئلا ينهاروا) في الليل والنهار (فلهم يزدم دعائى) إياهم إلى التوبة والتوحيد (لأقرا) تباعدا عن الإيمان والتوبة (ولأنى كلد دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (لتغفر لهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا أصابعهم في آذانهم) لكي لا يسموا كلامى ودعوتى (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤسهم بثيابهم لكي لا يسموا صوتى ولا يرونى (وأصروا) أقاموا وسكنوا على الكفر وعبادة الأوثان وقالوا صواحوا جعلاً أن لا تؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الإيمان والتوبة (استكباراً) تحجراً (ثم إنى دعوتهم) إلى التوبة والتوحيد (جهاراً) علانية بنهر سر (ثم إنى أعلنت لهم) أظهرت لهم دعوتى وأوصفت لهم (وأسررت لهم إسراراً) دعوتهم في السر خفية (فقلت) لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (إنه كان غفراً) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم مدراراً) مطراً دامداً يراكم كما تختاجون إليه فكان قد حبس الله عنهم المطر أربعين سنة (ويعدكم بأموال وبنين) يعطكم أموالاً وإبلاً وبنين وبنات وبنين الذكور والإناث وقد كان الله قطع نسل ذوابهم ونسأهم أربعين سنة (ويجعل لكم جنات) يساقين (ويجعل لكم أنهاراً) تجري لمنافعكم وقد كان الله ملك جناتهم وأبىس أنهارهم قبل ذلك باربعين سنة

اختلف فيها هل هي
مكية أو مدنية وجميعها
عكم غير آية واحدة وهي
قوله تعالى فامانابعدوا
فداء نسخ المن والقضاء
بآية السيف وقيل في
سورة محمد صلى الله عليه
وسلم آيتان منسوختان
الثانية منها قوله تعالى
ولا يمسككم أموالكم

(مالك لا ترجون الله وقارا) لا تخافون الله عظمتا وسلطانا ويقال مالك لا تعظمون الله حق عظمته فتوحده (وقد خلقكم أطوارا) أصنافا حالاً بعد حال التطفر والعلقة والمضغ والمضغ العظيم (الم تر) ألم تخبروا كفار مكة (كيف خلق الله سبع سموات طباقا) بعضها فوق بعض مثل القبة مطبوقة أطرافها (وجعل القمر فين) منين (نورا) مضئاً (وجعل الشمس سراجا) ضياء ليلي آدم (واقه أنبيكم من الأرض نباتا) خلقكم من آدم وآدم من تراب الوتراب من الأرض (نهم يمدكم فيها) يمدكم في بقومكم في الأرض (ويخرجكم) من القبور يوم القيامة (أخرجوا الله جعل لكم الأرض بساطا) فراشا ومناماً (تسلكوا منها) تاتخذوا فيها (سبلجاً) طرقاً واسعة (قال نوح رب) يارب (إنهم عصوني) فيها امرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يردده ماله) كثرة ماله (ولده) كثرة أولاده (الأخسار) غنائى الآخر قوم الرؤساء (ومكروا مكرا كبارا) وقالوا قولا عظيما من القرية (وقالوا) يعني الرؤساء السلفه (لا تدرن أن لستم) عبادة ألفتكم (ولا تدرن) عباد قالود (ولا سواها) ولا عباد السوا (ولا يفرحون) ولا عباد الفرح (ويفرحون) ولا عباد الفرح (ونسرا) ولا عباد الفرح وكل هؤلاء ألفتهم إلى كانوا يمدونهم (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا من كثير من الناس ويقال ضل من كثير من الناس (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين بعبادة الأوثان (الاضلالا) خسار أو ضلالا (وما عطيائهم) يقول بضليائهم (أغرقوا) بالظوفان في الدنيا (فادخلوا) في الآخرة (نارا) فلم يمدوا لهم من دون الله من عذاب الله (أنصارا) أعوانا يمتعون عذاب الله عنهم (وقال نوح) بعد ما قال له رب إنه إن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (رب) يارب (لا تدر) لا تترك (على الأرض من الكافرين ديارا) أحدا (إنك إن تذرهم) تتركهم (يضلوا عبادك) عن دينك من آمن بك أو من أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (إلا فاجرا كفارا) إلا من يكون فاجرا كافرا (الادراك) لا من قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم من آمن بالله فحسب عنهم الولد أربعين سنة لم يكن فيهم غير مترك ولم يولد فيهم أربعين سنة وكلهم كانوا متركين فاجرا كفارا (رب) يارب (أغفر لي ولوالدي) لا يأتى المؤمنين (ولن دخل بئس) ديني ويقال مسجدي ويقال سفيتي (مؤمنين) المؤمنين (المصدقين من الرجال) والمؤمنات (المصدقات من النساء) بالآيمان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (إلا تبارا) خسارا وهلاكاً كخسار من أوحى إلى نبيهم فلم يؤمنوا به

الآية نسخت بقوله إن
يستلكوها فيحسب
تبطلوا ويخرج أضغانكم
الآية

• (سورة الفتح مدنية) •

باجاع فيها ناسخ وليس
فيها منسوخ

• (سورة الحجرات مدنية) •

لا ناسخ فيها ولا منسوخ

• (سورة ق مكية) •

باجماع وجهها محكم
إلا آيتين (أحدهما)
قوله تعالى فاصبر على
ما يقولون الآية نسخ
الصبر بآية السيف
(الآية الثانية)

• (ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية) •

(آياتها ثمان وعشرون • وكلها مائتان وخمس وثمانون • وحروفها ثمانمائة وسبعون)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وباستاد غي بن عباس في قوله تعالى (قل أوحى إلى) يقول قل لهم لكفار مكة بما أوحى إلى أنزل إلى جبريل فأخبرني (أنه استمع نقر) تسعة نقر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (قالوا) بعدما آمنوا ورجعوا إلى قومهم باقونا (إننا سمعنا قرأنا نجما) تلاوة قرآن عجيب كريم شريف يشبه كتاب موسى وكانوا أهل توراة (يهدي إلى الرش) إلى الحق والهدى والصواب لا إله إلا الله (فأمنابه) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولن نشرك ربنا أحدا) يعنون إبليس (وأنه تعالى جنتنا) ملك ربنا ويقال ارتفع عظمت ربنا وسلطان ربنا وغنى ربنا وصف ربنا (ما اتخذ) من أن يتخذ (صاحبة) زوجة (ولا ولد) كما يحمله الكفار (وأنه كان يقول سفيها) جلعنا يعنون إبليس (على الله سطحا) كذبا وزورا (وأنا ظننا) حسبتنا (أن لن نقول الا نسا والجن على الله كذبا) أن ما يقول الانس والجن على

الله ليس يكذب واستبان لنا أنه كذب وكل هذا من أول السورة إلى هنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وأنه كان رجال من الانس يعوذون) يشعرون (رجال من الجن فزادهم) بذلك (رهقا) عظيمة وتكبيرا وقتة وفسادا وذلك أنهم إذا سافروا سفرا أو اصطادوا صيدا من صيدهم أو زولوا وادبا غلوا منهم قالوا نفوذ يسد هذا الوادي من سفاه قومه فيأمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظيمة وتكبيرا على سفلمهم والجن هم ثلاثة أجزاء جزء في الهواء جزء في الأرض ويزلون ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحيات (وانهم) يعني كفار الجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظنتم) حسبتم بأهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال أن لن يبعث الله أحدا رسولا ثم رجع إلى كلام الجن فقال (وأنا لمنا السماء) اتينا إلى السماء قبل أن آمننا (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وشبها) نجما مضيا يدرهم عن الاستماع (وأنا كنا نعد منها) من السماء (مقاعدا للسمع) للاستماع قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فن يستمع الآن) بعد ما بعث محمد عليه السلام (بجده شبها) نجما مضيا (رصدنا) من الملائكة يدرهم عن الاستماع (وأنا لاندرى) لانعلم (أشر أريد بين في الأرض) حين منعنا عن الاستماع (أم أرادهم بهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لاندرى لانعلم أشر أريد بين في الأرض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم إذ لم يؤمنوا به فيهلكهم الله أم أرادهم بهم رشدا هدى وصوابا وخيرا إذا آمنوا به (وأنا المنا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) كافرين وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) أهوا مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان آمننا بالله (وأنا ظننا) علمنا واثقنا (ان لن نعجز الله في الأرض) أن لن نقوت من الله في الأرض حيثما كنا يدركنا (ولن نعجزه هربا) أن لا نقوت منه بالحرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن محمد عليه السلام (آمننا به) بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم (فن يؤمن من به فلا يخاف خصا) ذهاب عمله كله (ولا رهقا) نقصان عمله (وأنا منا المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون لما تلوون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) اخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نواصوا بوخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا لجهنم حطبا) حطبهم (وان لو استقاموا على الطريقة) طريقة الكفرة ويقال طريقة الاسلام (لأسقيناهم ماء غدقا) لأعطيناهم ما لا كثيرا وعيشا رغدا وأما (لنبتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا إلى ما قدرت عليهم (ومن يمرض عن ذكر ربه) عن توحيد وهو كتاب به القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (يسلكه) تكلفه (عنا باصعدا) الصعود على جبل أملس من صخرة وقال من نحاس في النار (وأن المساجد) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد وقال المساجد مساجد الرجل الجبة والركبتان واليدان والرجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام يعطي نخل (يدعوه) يدع به بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لجهنم القرآن ومحمد عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام يعطي نخل (قل إنما أدعوا) أعبدوني (وإدعوا الخلق إليه) ولا أشرك به أحدا (قل) يا محمد لاهل مكة (إني أنالكم لكم خيرا) دفع الضرر والخذلان والعذاب (ولا رشدا) ولا اجر النفع والهدى (قل) لم يبعث الله (إني لن يجيرني من الله) من عذاب الله (أحد) إن عصيته (ولن أجدن دونه) من عذاب الله (ملتجدا) ملجأ وسر ياتي الأرض (إلا بلاغا من الله ورسالاته) يقول لا ينبغي إلا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يمس الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ (فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يجزجون منها (أبدا حتى) يقول انظر يا محمد حتى (إذا رآوا

قوله تعالى نحن أعلم بما يقولون هذا حكم وما أنت عليهم بحيار نسخ بآية السيف

(سورة الذاريات سكية هـ)

وفيها من المنسوخ آيات (أحدا) قوله تعالى وفي أموالهم حتى للسائل والمحروم الآية نسخ ذلك بآية الزكاة (الثانية) قوله تعالى فتول عنهم فما أنت بملوم نسخت بقوله بعدها وذكر أن الله ذكرى تنفخ المؤمنين

ما يوعدون) من العذاب (فسيملون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضغظ فلانصر) مانعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم يا محمد حين تعجلوا بالعذاب (إن أدري) ما أدري (أقرب ما يوعدون) من العذاب (أم) يحمل لهم في أمدا) أجلا (عالم الغيب) ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه) أحدا إلا من ارتضى من رسول) إلا من اختار من الرسل فانه يطلع على بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسل (ومن خلفه) رسدا) حرصا من الملائكة يحفظونه من الجن والشياطين والانس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد عليه السلام (أن قد أبلغوا) عن الله يعني الرسل (رسالات ربهم) هكذا تحفظهم الملائكة كما حفظك. ويقال يعلم الرسل محمد عليه السلام وغيره أن قد أبلغوا يعني الملائكة رسالات ربهم عن الله ويقال يعلم لكي يعلم الجن والانس أن قد أبلغوا يعني الرسل رسالات ربهم قيل أن علينا (وأحاط بما لديهم) بما عندهم من الملائكة (وأحصى كل شيء عددا) إحصاءه ويقال عالم ببدءهم كما علم بحال المزل بنبأه

«(ومن السورة التي يذكر فيها المزل وهي مكية غير قوله وذروني والمكذبين الخ الآية فانه مكية)»
(آياتها تسع عشرة) وكلها ثمانون وخمسون وثلاثون «وحروفها ثمانمائة وثمان وثلاثون»

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها المزل) المزل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزل بنبأه بل يلبس الصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (إلا قليلا) ثم بين قال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليلا) إلى الثلث (أورد عليه) على النصف إلى الثلثين وغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وحيثك وتودعه وقرأه آية وآيتين وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (إن استغنى عليك) سنزل عليك جبريل (قولا قليلا) بكلام شديد بالأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام ويقال عظما ويقال قليلا على من عاقبه ويقال قليلا بصلاة الليل (إن ناشئة الليل) قيام الليل بالصلاة (هي أشد وطأ) نشاطا للرجل إذا كان محسبا للصلاة ويقال أرق وارق للقلب (وأقوم قليلا) أمين قراءة القرآن وأثبت (إن لك) يا محمد (في النهار سبحا طويلا) فراغ طويلا لقضاء حاجتك (وإذا كر اسم ربك) صل باسم ربك ويقال إذا ذكر توحيد ربك (وتبتل) إليه تبتلا) اختصه إخلاصا في صلاتك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا إله إلا هو) فانه مخلصا (فابعده) ربا ويقال فاتحه كتميل فيا هو ذلك من النصر والعودة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من القسمة والتكذيب (واجزم مجرا جملا) اغزلم اغزلا جملا بلا جزم ولا خش (وذروني والمكذبين) بالقرآن وهذا وعيد من الله لهم وهم المطعمون يوم بدر (أولى النعمة) ذوى المال لهم والغنى (ومهلهم) أجلهم (قليلا) إلى يوم بدر (إن لدينا) عندنا لهم في الآخرة (أنكالا) قيودا تقيد بها أرجلهم وأغلا لا تغل بها أيانهم إلى أعناقهم وسلاسل توضع في أعناقهم (وجعجا) نارا يدخلونها (وطعما ما ذغصة) يستمسك في حلقهم وهو الزقوم (وعنا بالآل) وجعجا يخلص وجهه إلى قلوبهم ثم بين متى يكون فقال (يوم ترجف الأرض) تزول الأرض (والجبال) وتزول الجبال (وكانت) وصارت (الجبال كغيا) ترابا (مبيلا) وهو الشيء الذي إذا وقعت أسفله سقط عليه أعلاه مثل الرمل (أنار سلتنا) بشتا (البكر رسولا) يعني محمد عليه السلام (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما أرسلنا) بشتا (إلى) فرعون رسولا (يعني موسى) (فصلى فرعون الرسل) يعني موسى لم يجبه (فأخذناه أخذًا وريلا) فمعايناه حقوقه عند بلقي هو النورق (لكيف تتقون) الكفر والشرك وتؤمنون بالله يا أهل مكة (إن كفرتم)

«(سورة الطور مكية)»

وجميعها حكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا الآية نسخ الصبر منها بآية السيف

«(سورة النجم مكية)»

وجميعها حكم غير آيتين (إحداهما) قوله تعالى فأعرض عن تولي عن ذكرنا الآية منسوخة بآية السيف (الثانية) قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سئى الآية نسخت بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم

إذ كفرتم في الدنيا (يوما) يوم القيامة (يجعل) ذلك اليوم (الولدان شيئا) شئما إذا سمعوا حيث يقول الله
لآدم يا آدم امست بئنا من ذريتك إلى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل ألف تسعائة
وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة (السما منقطر) منشق (به) بذلك الإيمان الذي يجعل
الولدان شيئا وقال ينزل أمر الرب الملائكة (كان وعده) في البيع (مفعولا) كأننا (إن هذه) السورة
(تذكرك) عتق ريان لكم (فن شاء) اتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا يأتي به إلى ربه ويقال فمن شاء وحده
واتخذ بذلك إلى ربه سبيلا مرجعا (إن ربك) يا محمد (يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلث الليل) إلى
النصف (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقالو نصفه أقل من نصف الليل
وثلثه إذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين معك) وجماعة من المؤمنين معك في الصلاة (واقه بقدر
الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم أن لن تحصوه) أن لن تحفظوا ساعات الليل ويقال
ما أمرتم في الليل من الصلاة (فخاب عليكم) فتجاوز عنكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من
القرآن) في الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ماشتم من القرآن (علم أن سيكون منكم مرضى) مرضى
لا يستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون يصربون) يسافرون (في الأرض) بالنجاح وغيرها (يتنون)
يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون)
بجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه)
من القرآن في الصلاة (وأقيموا الصلاة) أتوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وبسجودها
وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) في الصدقة
ويقال في العمل الصالح (قرضا حسنا) تحسبا صادقا في قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لأنفسكم من
خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوا ثوابه) عند الله في الجنة محظوظا لكم لا سرق ولا غرق
ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) بما بقى عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا عندكم
(واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المذنب بنبأه

(ومن السورة التي يذكر فيها المذنب وهي كلها مكية)

(آياتها ست وخمسون • وكلماتها مائتان وخمسون وخمسون • وحروفها ألف وعشرة •)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى (يا أيها المذنب) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد
تدبر بنبأه وتام (قم فاقند) خوف الناس وإدعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فطمع بما يقوله عبدة
الأوثان (وتيابك فطهر) قلبك من القدر والحيانة والعجز أى كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر
قصر ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والجز فاهجر) المآثم فترك ولا قربته (ولا تمنن تستكثر)
لا تعط شيئا قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بملكك على الله تستكثر
(وربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فأصبر فأذاقر في النار) فإذا نفع في الصور وهي نفخة
البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم صير) شديد (على الكافرين) قوله هو عذابه (غير يسير)
غير ميسر عليهم (ترقى) يا محمد (ومن خلقت زوجا) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا وعيد من الله الوليد
ابن المنذر قال خزوى (وجعلته) بعد ذلك (ملا محمدا) كثيرا من كل نوع لم يزل في الإيادة فكان ماله
نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبين شهودا) حضور الأيحيون عنه وكان بنوه عشرة (ومهدت له) المال
بعبته على بعض (تميدا) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطعم) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو

بإيمان الآية فيجعل
الولد الطفل يوم القيامة
في ميزان آية ويشفع
الله تعالى الآباء في الآباء
والآباء في الآباء على
ذلك قوله تعالى آباؤكم
وآبائكم لا تدعون أحم
أقرب لكم قسما الآية

(سورة الرحمن مكية)

وجميعها محكم ليس
فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الواقعة مكية)

أجمع المفسرون على أن
لا ناسخ فيها ولا منسوخ
إلا قول مقاتل بن سليمان

يصفي ويكفر (كلا) حقا لأزيدة فلم يزل بعد ذلك في قصص ما له (إنه) يعني الوليد بن المغيرة (كان
 لا ياتنا ضيدا) لكتابنا ورسولنا عنيدا معرضا مكذبا بها (سأرقعه صودا) سألقه الصود على
 جبل أمس في النار من الصخرة وكما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من نحاس يجذب من أمامه
 ويضرب من خلفه (إنه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم
 (وقدر) أوله حتى قال إن ساحر (قتل) لمن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل)
 ثم لمن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال إن ساحر ويقال نظر
 إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا لهم إلى الخير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كلع وجهه (وبسر)
 قبض جيبه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى أهله (واستكبر) تعظم عن الإيمان أن
 يجهيم (فقال إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاسحر يؤثر) ياتره ورويه عن
 مسيلة الكذاب الذي يكون بالجماعة ويقال عن يجر ويسار (إن هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى
 الله عليه وسلم (الاقول البشر) قول جبر ويسار (سأدخله في الآخرة) يعني الوليد بن المغيرة
 (سفر) وهو الباب الرابع من النار (وما أدراك) يا محمد (ما سفر لاتبقي) لهم لما إلا كلكه (ولاندر)
 إذا أعيدوا خلقا جديدا أكنهم أيضا (واخلفيشر) شواهة لا يدانهم ويقال مسودة لوجوههم (علها)
 على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ماسطعا على أهل النار (الاملائكة)
 يعني الإربانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قلتم قل خزان النار (اللائقة) بيلة (الذين كفروا) كفار مكة
 يعني يا أبا الأشدين أسيد بن كعدة حيث قال أنا أكن فيكم سبعة عشر تسعة على ظهري وثمانية على صدري
 فأكفوا أتم عن اثنين (ليستين) لكي يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني
 عبد الله بن سلام وأصحابه لأن في كتابهم كذلك عدة خزان النار (وربما الذين آمنوا إيمانا) يقينا إذا
 علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا رتاب الذين) لا يشك الذين (أوتوا الكتاب) عبد الله بن
 سلام وأصحابه إذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والقانونون) أيضا إذ لم يكن خلاف ما في التوراة
 (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك وتناق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال
 كفار مكة (ماذا أراد أقبهذا مثلا) بهذا المثل إذ ذكر قلنا الملائكة (كذلك) هكذا (يعضل الله من يشاء)
 بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدي من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك)
 من الملائكة (إلا هو وما هي) يعني مقر (الذكرى البشر) عظة للخلق أنذرهم (كلا والقرم) أقسم بالقرم
 (والليل إذ أدير) ذهب (والصبح إذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (إنها) يعني سقر (لا حتى الكبر)
 باب من أبواب النار منها جهنم وشقر ولظى والمطلة والسمير والمجيم والمأوية (نذر البشر) أنذرهم
 ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذر للبشر رجوع إلى أول التوراة إلى قوله قم فأنذر نذرا البشر مقدم
 ومؤخر (لمن شاء منكم أن يتقدم) إلى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شر فيترك ويقال أو يتأخر عن خير
 ليكفر وهذا وغيد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (وهية) مرتبة في النار أبدا (إلا)
 أصحاب العيين) أهل الجنة قاتم ليسوا كذلك ولكنهم (في جنات) في بساين (يتساءلون عن المجرمين)
 يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلكتكم) ما الذي أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم)
 نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطعم المسكين) لم نك على صدقة المساكين
 ولم نك من أهل الزكوة والصدقة (وكناتخوض مع الخافضين) مع أهل الباطل (وكناتكذب يوم الدين)
 يوم الحساب أن لا يكون (حتى) أنانا البقين) الموت (فانتقمهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين)
 يعني شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين (فالمهم) لاهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين)

قائه قال نسخ منها قوله
 تعالى ثمة من الأولين
 وقيل من الآخرين
 نسخت بقوله تعالى ثمة من
 الأولين وثمة من الآخرين
 الآية

(سورة الحديد مدنية)

إلا في قول الكلي قاتنا
 مكية وليس فيها ناسخ
 ولا منسوخ

(سورة المجادلة مدنية)

وجميعها محكم غير آية
 واحدة وهي قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا إذا
 ناجيتم الرسول فقدموا

مكذبين به (كأنهم حر مستغفرة) مذعورة ويقال ذاعرة إن قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من اسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤق) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه جرمه وتوبته حيث قالوا اتقنا بكتاب فيه جرمنا وتوبتنا حتى تؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (أنه) يعني القرآن (تذكروا) عظة من الله (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن ينطق بالقرآن اعظم (وما نذكرون) يحفظون (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقوا (وأهل المنفرة) أهل أن ينفر لمن اتقى وتاب أهل المنفرة إذا قامت القيامة.

«(ومن النشورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية • آياتها تسع وثلاثون) • وكلها تسع وتسعون • وحروفها سبائة وإثنان وخمسون»

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الأنعام يوم القيامة) يقول أقسم يوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل قضيرة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول باليتي ازدحت إحسانا وأما السيئة فتقول باليتي زعت من الذنوب وذلك عند ماينة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة النادمة التي تتوب من الذنوب ولا تمت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أعجب الإنسان) أظن الكافر عدى بن ربيعة إنكارا منه البعث (إن لن نجتمع عظامه) إن لن نقدر أن نجتمع عظامه بعد بلاءها وتبدلها وتقرىها (على قادرين) يقول أنا قادر على ذلك (على أن نسوي بنائه) نجتمع أصابعه فيكون كنه كحف البعير وكافر الدواب يقول إننا قادرون على أن نجعل كنه كحف البعير فكيف لا نقدر على أن نجتمع عظامه (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (ليفجر أمامه) ليفقد شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والتفجر وفيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكارا منه البعث (أيان يوم القيامة) متى يكون يوم القيامة فقال الله (فإذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع الشمس والقمر) كالتورين المقوونين المقهرين الأسودين فيزى هما في حجاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة وأصحابه (يومئذ) إذا رآوا النار (أين المفر) من النار والمهرب والملاجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا أجل يواريه من النار وهي بلفظ حير يسمون الجبل وزرا ويقال لا وزر ولا شجر ولا سترو ولا حرز ولا حصن ولا ملجأ ولا منجى لهم من الله (إلذ بك يومئذ) يوم القيامة (المستقر) مستقر الخلاق والمرجع (ينبئ الإنسان) يخبر الإنسان عدى بن ربيعة وغيره (يومئذ) يوم القيامة (بما قدم وأخر) بما قدم من خير وأشر وآخر بما ترك من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال بما قدم من الطاعة وأخر من المعصية (بل الإنسان) عدى بن ربيعة وغيره (على نفسه بصيرة) يقول من نفسه شاهد (ولو أتى معاذيره) ولو تكلم بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت وقال هي بصيرة بغير غير ما جعلت غافله عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقرأة القرآن يا محمد (لسانك لتسجل به) بقرأة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه بشئ من القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينساه فبما قرأ من ذلك (إن علينا جمعه) جمع حفظه فليك (وقرأته) وحفظ قرأة جبريل عليك وقال تأليفه بالحلال والحرام (فإذا قرأناه) قرأه جبريل عليك (فاتبع قرأته) فاقرا أنت يا محمد خلفه وقال إذا ألفناه بالحلال والحرام

بين يدي نجواكم صدقة الآية نسخت بقوله تعالى آشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية فنسخ الله تعالى ذلك بأقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة والرسول «(سورة الحشر مدنية)»

ليس فيها منسوخ وفيها ناسخ وهو قوله تعالى ما آلف الله على رسوله من أهل القرى الآية نسخ الله تعالى بها آية الانتقال يستلونها عن

فاتبع تأليفه (ثم إن علينا يائه) بالخلال والحرام والأمر والنهي (كلا) حقا (بل تحبون العاجلة)
 العمل للدنيا (وتدرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وجوده) وجود المؤمنين المصدقين
 في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى وجه ربهم
 لا يمحجون عنه (وجوده) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (بأسرة) كالطية يصحبون
 عن روية ربهم لا ينظرون إليه (نظن) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكرة من
 العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت الرائق) نفس الجسد إلى الرائق (وقيل) قال من يحضرته من أهله وغيره
 (من راق) هل من طيب فيدأ به ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من راق بروحه إلى الله (وظن)
 علم الميت حيثئذ (أنه الفراق) أن له الفراق من الدنيا (والنفث الساق بالساق) الشدة بالشدّة
 شدّة آخر يوم من الدنيا وشدّة أول يوم من الآخرة ويقال والنفث الساق بالساق أى يلتوى ساقه
 بالساق (إلى ربك يومئذ) يوم القيامة (المساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعنى أبا جهل
 بنوحيد الله (ولا صلى) ولا أسلم أى لم يكن مسلما من أهل الصلاة (ولكن كذب) بتوحيد الله
 (وتولى) عن الإيمان (ثم ذهب إلى أهله) في الدنيا (يتعلم) يتخير ويتطهر فاستقبله النبي صلى
 الله عليه وسلم فأخذته فلهذه أوهنتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيدك يا أبا
 جهل وعيداً لك (ثم أولى لك فأولى) إحضر أبا جهل فعزل القرآن كذلك (أحسب الإنسان)
 الكافر يعنى أبا جهل (أن يترك سدى) مهمل بلا أمر ولا نهى ولا عظة (ألم يك) أبا جهل (نطفة
 من منى) من الرجل (يعنى) يهراق في رحم المرأة وقال بخلق (ثم كان علقه) ثم صار دما عيطا (خلق)
 نسمة (فسوى) خلقه باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء وجعل فيه الروح (لجمل)
 منه) بمد ذلك (الدوجين الذكر والأنثى) وكان له ابن عكرمة بن أبى جهل وابنة جويرية بنت أبى
 جهل (أليس ذلك) الذى فعل ذلك (بقادر على أن يحيى الموتى) فلبث على قادر ربنا على ذلك أن
 يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب *

الافتاح

* (سورة المتحة مدنية) *

وفيها من المنسوخ ثلاث
 آيات (أولاهن) قوله تعالى
 لا ينهاكم الله عن الذين لم
 يقاظوكم في الدين الآية
 نسخت بقوله تعالى إنما
 ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
 في الدين وأخرجوكم من
 دياركم الآية وهذا مما
 نسخ فيه العموم بتفسير
 الخصوص (الثانية) قوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا
 إذا جلدكم المؤمنين

(ومن السورة التي يذكر فيها الإنسان وهي كلها مكية * آياتها ثلاثون آية)
 (وكلماتها مائتان وأربعون كلمة * وحروفها ألف وأربع وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) يقول أتى غل آدم (حين من الدهر)
 أربعمائة سنة خلقوا مصورا (لم يكن شيئا مذكورا) يذكر ولا يرى ماهو واسمه وما يراد به إلا الله
 (أنا خلقنا الإنسان) يعنى ولد آدم (من نطفة أمشاج) من نطفة آدم وسواء ويقال أمشاج يعنى الألوان
 مختلطة ماء الرجل أيضا غليظ وماه المرأة أصفر رقيق قالوا لا يكون منهما (نبتة) تختبره بالشدّة والرخاء
 ويقال تختبره بالخير والشر (لجعلناه سميما بصيرا) لجعلناه له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر
 لكي يبصر به الحق والهدى ويقال نبتة تختبره بالخير والشر والكفر والإيمان مقدم ومؤخر (إن هديناه
 السبيل) يتناهل طريق الإيمان والكفر والخير والشر (إما شاكر) إما (وإما كفورا) كالفرار
 ويقال إن هديناه السبيل إما شاكر وإما كفورا يقول يتناهل سبيل شاكر أو كفور (إن اعتدنا
 للكافرين) إلى جهنم وأصحابه (سلاسل وأغلالا) في النار (وسعيرا) نار أو قود (إن الأبرار) المصدقين
 في إيمانهم المطيعين لله (يشربون من كأس) يشربون في الجنة من خير (سكان مزاجنا) خلطها
 (كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) أولياء الله (يضفرونها تصغيرا) يمزجونها تمزيجا ويقال

مهاجرات فأتحنوه
 الآية نسخت بقوله
 تعالى فلا ترجعوهن إلى
 الكفار الآية وقبيل
 نسخت بقوله تعالى
 براءة من الله ورسوله
 (الثالثة) قوله تعالى وإن
 فاتكم شيء من أزواجكم
 إلى الكفار فعاقبهم إلى قوله
 واتقوا الله الذي أتم به
 مؤمنون نسخت بآية
 السيف

(سورة الصف مكية)

ليس فيها نسخ ولا منسوخ

يفجرون عين الكافور حيثما يشاؤون في الجنة إلى منازلهم وتصورهم ثم وصف نعمتهم إذا كانوا في الدنيا
 قال الله (يوفون بالنذر) بالهد والخلف بآه وقال يثمنون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم
 (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلته وشهوته (مسكينا ويتيما)
 من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين في أيدي المشركين ويقال أهل السجن (إنما نطعمكم لوجه الله) فيأ
 بينهم وبين ذريهم ولم يتكلموا به لكن أخبر الله عن صدق قلوبهم فقال (إنما نطعمكم لوجه الله ثواب الله
 وكرامته (لا نريد منكم جزاء) مكافأة تجازو ثوابه (ولا شكورا) محمدا تحميدون ثوابه (إننا نخاف من ربنا)
 من عذاب ربنا (وبما عابوسا) كلوسا (قطريرا) شديدا يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهو له ويقال
 هو تمس الوجه (وقوام الله) دفع عنهم (شر ذلك اليوم) عذاب ذلك اليوم (ولقاهم) أعطاهم (نضرة)
 حسن الوجوه والبهاء (وسرورا) فرحاً في القلب (وجزاهم) أعطاهم (بما صبروا) في الدنيا على الفقر
 والمرأى (مجتوحين رما تمكتين فيها) جالسين ناعمين في الجنة (على الأرائك) على السرر في الحجال فلا
 تكون أريكه إلا إذا اجتمعوا فذا قفليس بأريكه (لا يرون فيها شمسا ولا ظهيرا) يقول لا يصيبهم
 حر الشمس ولا برد ولا زمهرير (ودانية) قرية (عليهم ظلالها) ظلال الشجر (وذلك) سمحت وقربت
 (ظلالها) ثمرها (تذليل) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بآية من فضة وأكواب) كيزان
 بلا أذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الثمنان (تقدروا) ويقال
 قدروا الشراب فيها تقديره لا يفضل ولا يجر (ويسقون فيها) في الجنة (كأسا) خمرا (كان مزاجها)
 خططا (ازنجيلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) تلك العين (سليلا) ويقال سل الله إليها سيللا (ويطوف
 عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة لا يموتون ولا يمرضون ويقال خلون (إذا رآهم)
 لورايتهم بأحمد (حسبهم لؤلؤ أمثورا) في الصفوف يقال كثيرا قد شغلهم (وإذا رأيت) يأخذ (ثم)
 في الجنة (رأيت) لأهلها (نميا) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم أحد إلا بالسلام والاستئذان
 (عليهم) على أكتافهم إن قرأت بالآلف (ثياب سندس خضر) الملقح من الديباج (وإستبرق) ما ملحن
 من الديباج (وسوا أساور من فضة) ألبسوا أقيية من فضة (وسقام ذريهم شرابا طهورا) من الدنس
 ويقال يظهرهم من الغل والنش والمداوة (إن هذا) الذي وصف من الطعام والشراب واللباس
 (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم مشكورا) عملكم مقبولا في الزيادة (إنما نحن نزلنا عليك
 القرآن) جبريل بالقرآن (تزيلا) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك
 ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (أثما) فاجرا كذابا يعني الوليد بن
 المغيرة (أو كفورا) كالربا لله وهو عتية بن ديمة (وإذا كرام ربك) صل بأمر ربك (بكره أو أصلا)
 غشوقه عشا يعني صلاة الضجر والظهر والعصر (ومن الليل فاسجد له) فصل صلاة المغرب والعشاء
 (وسبحه ليلا طويلا) صل في الليل وهو الطلوع ويقال كان خاصة عليه دون أصحابه صلاة الليل (إن)
 هؤلاء) أهل مكة (يحبون العاجلة) العمل الدنياء (ويدرون وراهم) يترون العمل لما أمامهم
 (يوما قتيلا) شديدا وهو عذابه (نحن خلقناهم) بني أهل مكة (وشددنا أسرهم) قوتنا خلقهم (وإذا
 شئنا بدلنا أمثالهم) يعني أملاكناهم (تبديلا) إعلالا يقول لو شئنا لأهلكنا هؤلاء الكفرة العجوة
 وبدلنا خيراتهم وأطرحهم (إن هذه) السورة (تذكرة) عظة من الله (فمن شاء اغتفل إليه) فمن شاء وحده
 واتخذ بذلك إليه (سليلا) مرجعا (وما تشاؤون) من الخير والشر والكفر والإيمان (إلا أن يشاء الله)
 لكم إن تشاؤوا ذلك (إن الله كان عليما) بما تشاؤون من الخير والشر (حكيم) حكم أن لا تشاؤون من
 الخير والشر إلا ما يشاء (يدخل من يشاء رحمة) يكرم من يشاء دين الإسلام من كان أهلا لذلك

(والظالمين) الكافرين المشركين (أعد لهم) عذابا قريبا في الآخرة (عذابا ألما) وجعيا يخلص وجهه إلى قلوبهم

(ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي كلها مكية . آياتها خمسون)
(وكلماتها مائة وإحدى وثمانون . وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيرا كعرف الفرس ويقال هم الملائكة الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل وإسرائيل (فالاصفات عصفاء) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشر) بالمعربى وأقسم بالمطر ويقال بالسحاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة الذين ينشرون الكتاب (فالقارقات عرفا) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاث من الرياح (فالقليات ذكر) وأقسم بالمنازلات وحيا (عذرا) لله من جوره وظلمه (أو نذرا) خلقه من عذابه ويقال عذرا حاللا أو نذرا حراما ويقال عذرا أمرا أو نذرا نهييا ويقال عذرا وعدا أو نذرا أو عيدا أقسم بهذه الأشياء (فأنما وعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (الوامع) لكأن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (فإذا التجوم طمست) ذهب ضوءها (وإذا النجم فرجت) انشقت (وإذا الجبال نسفت) قلعت من أما كتبها (وإذا الرسل أتت) جمعت (لا يوم أجلت) هذه الأشياء يقول لا يوم أجعلها صاحبا ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلق (وما أدراك ما يوم) ما أعلمك يوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قيح ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للسكدين) باقرو الكتاب والرسول والبحث بعد الموت (ألم تلك الأولين) بالعذاب والموت (ثم تبهم الآخرين) ثم نطق بالاولين الآخرين الباقين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك فعل بالجهنمين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للسكدين) من قومك بالايان والبحث (ألم تخفكم) يا معشر المكدين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (لجلتهاء في قرار مكين) في مكان حر يزرحم المرأة (إلى قدر معلوم) إلى وقت خروجه تسعة أشهر أو أقل أو أكثر (قد درنا) خلقه ويقال ملكنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة (فنعلم ما قدرنا وصورنا خلقه) (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للسكدين) بالايان والبحث ثم ذكر مته على عباده فقال (ألم نجعل الأرض كفاتا) تكفتم (احياء) على ظهرها (وامواتا) في بطنها ويقال اوعية للاحياء والاموات (وجعلنا فيها في الأرض (رواسي) جبالات في مكانها أو تادا لها (شامخات) طولا (وأسقيناكم) يا معشر المكدين (ماء فراتا) عذبا حلوا ويقال لنا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للسكدين) بالايان والبحث (انطلقوا) يا معشر المكدين (إلى ما كنتم به في الدنيا) تكذبون (انه لا يكون وهو عذاب النار) تقول لهم الزبانية بعد الفراع من الحساب (انطلقوا) يا معشر المكدين (إلى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كئين من خر النار (ولا ينفي من اليب) من لب النار (انها) يعني النار (ترمي بشرر) تقذف بالشرد (كاتصر) كاسفل الشجر العظيم (كأنه جمالة صفر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للسكدين) بالايان والبحث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتدرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم

(سورة الجمعة مدنية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة المنافقون مدنية)

وجميعها محكم وفيها ناسخ

وليس فيها منسوخ ولا ناسخ

قوله تعالى سواء عليهم

استغفرت لهم أم لم تستغفر

لهم الآية

(سورة التائبين مدنية)

فيها ناسخ وليس فيها

القيامة (للكذابين) بالآيمان والبعث (هذابوم الفصل) بين الخلاق (جمعناكم) بامعشر المكذبين (والاولين) قبلكم والاخرين بعدكم (وان كان لكم) بامعشر المكذبين (كيد) مقدره ان تصنعوا شيئا (فكيدون) فاصنعوا اي وبقول القائل كان لكم كيد حيلة فكيدون في فاحالوا ان (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالآيمان والبعث ثم بين مستقر المؤمنين فقال (إن المؤمنين) الكفر والشرك والفواحش (في ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ما يظهر جار (وفواكه) والوان الفواكه (ما يشتهون) يشتهون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الفواكه (واشربوا) من الانهار (ههنا) ساقنا بلاداء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير اتقى الدنيا (إننا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفضل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالآيمان والبعث (كلوا) بامعشر المكذبين (وتتمتعوا) عيشوا (قليل) يسيرا في الدنيا (إنكم تجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالآيمان والبعث (وإذا قيل لهم) للمكذبين إذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله بالتوحيد (لا تركون) لا يخضعون لله بالتوحيد (وقال هذا في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون) والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت اصلاهم كالصايصى ويقال نزلت هذه الآية في ثيف حيث قال الانبياء ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالله والرسول والكتاب والبعث (لما حدث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يومئذ) إن لم يؤمنوا بهذا النبا

منسوخ قالنا نسخ قوله تعالى
فأهو الله ما استطعتم الآية

(سورة الطلاق مدنية)

(ومن السورة التي يذكر فيها النبا وهي كلها مكية آياتها أربعون)
(وكلها مائة وثلاثون وحروفها ستائة وتسعون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاذة عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يسألون) يقول عماد يتحدثون يعني قريشا (عن النبا العظيم) عن خير القرآن العظيم الكريم الشريف (الذي هم فيه غفلون) مكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك إذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيتحذثون فيما بينهم عن ذلك فهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهورد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزول الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر متع عليهم فقال (ألم يجعل الأرض مهادا) فراشا ومناما (والجبال أوتادا) لمالك لا يمد بهم (وخلقناكم أزواجا) ذكر أو أنثى (وجعلناكم مكيماتا) استراحة لأبدانكم ويقال حناجيلا (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملبسا (وجعلنا النهار معاشا) مطبا (وبنينا) خلقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبع سموات شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا وماجا) شمسا مصدقة لني آدم (وأزولنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ما ثجاجا) مطرا كثيرا متباينا (لنخرج به) لجانبه (جبا ونبا) بالمطر الحبيب كلها ونبا وسائر النبات (وجنتا ألفافا) يساين ملتفة وقال ألوانا (إن يوم الفصل كان ميقاتا) ميقات الأولين والآخرين أن يجتمعوا فيه (يوم ينفخ في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرقا (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرابا) فكانت كالسراب (إن جهنم كانت عرصادا) عجسا أو مسجنا (للطاغين) الكافرين (عابا) مرجعا (للابين

جميعا يحكم فيها نسخ
وليس فيها منسوخ
قالنا نسخ قوله تعالى
وأشهدوا ذوي عدل منكم

فيها أحقاباً) مقيمين في جهنم أحقاباً حسب ما يحسدق والحطب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوماً واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا ويقال لا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله فلا ينقطع عنهم (لا يدونون فيها) في النار (رداً) ماء بارداً ويقال نوماً (ولاشرباً) بارداً (الاحياء) ماء حاراً قد انتهى حره (وغساقاً) زهم يراو يقال ما ستننا (جزاً ومواقاً) موافقة أعمالهم (أنهم كانوا) في الدنيا (لا يرجون حساباً) لا يخافون عذاباً في الآخرة ولا يؤمنون به (وكذبوا بآياتنا) بكتابتنا ورسولنا (كذاباً) تكذّبوا (وكل شيء) من أعمال بني آدم (أحصيناه كتاباً) كتبناه في اللوح المحفوظ (فلنوقوا) العذاب في النار (فلن يزيدكم) في النار (الإعذاباً) لو أن بدلون به ثم بين كرامة المؤمنين فقال (إن للتقين) الكفرو والشرك والفواحش (مقازاً) نجاة من النار وقرى إلى الله (حداً تقى) وهي ما يحيط عليها من الشجر والنخل (وأعنائاً) كروماً (وكواضب) جوارى مملكات التدين (أرباباً) مستويات في السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكسا دهاقاً) ملأى متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (لنورا) حلقاً وباطلاً (ولا كذاباً) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاً) ثواباً (من ربك عطاء) إعطاهم في الجنة (جسباً) الواحد عشرة ويقال موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والمجانب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عبده يعني الملائكة وغيرهم (خطاباً) كلاماً في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمت إلا الله وقال ابن مسعود الروح ملك أعظم من كل شيء غير العرش يسبح في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة ملكاً يستغفر للمؤمنين إلى يوم القيامة فيجاء يوم القيامة وهو صف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفاً) لا يتكلمون بالشفاعة يعني الملائكة (إلا من أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال صواباً) حفاً لا إله إلا الله (ذلك اليوم الحق) الكائن يكون فيه ما وصفت (فمن شاء اتخذ إلى ربه) وسعوا اتخذ بذلك التوحيد إلى ربه (مآباً) مرجعاً (إن أنذرناكم) خوفاً كما بالأهل مكة (عذاباً قريباً) كأننا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال الكافر (ما قدمت) ما علمت (بدهاء) من خير أو شر (ويقول الكافر بالتي كنت تراباً) مع البهائم من الهول والشدة والعذاب يعني الكافر أن يكون تراباً مع البهائم وذلك يوم ترجف الراجفة

(ومن السورة التي يذكر فيها التازعات وهي كلها مكية • آياتها خمس وأربعون •)
(وكلما تها مائة وثلاث وسبعون • وحرقها تسعائة وثلاثة وخمسون •)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والتازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين يزعجون نفوس الكافرين (غرقاً) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والتاضعات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس الكافرين بالكرب والغم (نشطاً) كنهض السفود كثير الشعب من الصوف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج إلى الجنة (والساجات سبحاً) وأقسم بالملائكة الذين يزعجون نفوس الصالحين يسلمونها سلاسلها فيقارونها ثم يركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالساجات سبحاً) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بأرواح المؤمنين إلى الجنة وأرواح الكافرين إلى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق إلى الجنة (فالمذبرات أمراً) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العباد يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ويقال والتازعات غرقاً الناشطات نشطاً والساجات سبحاً فالساجات سبقاً كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أمراً وهم الملائكة ويقال والتازعات غرقاً هي قسي النيازات الناشطات نشطاً هي أرواح النيازات الساجات سبحاً هي سفن غزاة البحر والساجات

(سورة النحر مكية)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة الملك مكية •)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

(سورة ن مكية •)

وجمها يحكم غير آيتين

(أحدهما) لقروى ومن

يكذب بهذا الحديث

نسخت بأية السيف

(الثانية) قوله تعالى

فأصبر لحكم ربك لنسخ

بأية السيف

سبحا هي خيول الغزاة فالغزاة أمرهم قواد الغزاة ويقال والسباحات سبحا هي الشمس والقمر
والليل والنهار اقسامه هؤلاء الاشياء ان النضجين لكافتان بينهما اربعون سنة ثم بينهما فقال (يوم
ترجع الراجفة) وهي النضجة الاولى يزلزل كل شيء (تبعها الرادفة) وهي النضجة الاخيرة (قلوب
يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خافقة (ابصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث
وأصحابه (أنا لمدودون في الحافرة) إلى الدنيا ويقال من القبور (أنذا كنا عظاما ثمرة) ناضرة بالية
ويقال ميتة لأن قرأت بالالف كيف يمتنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لي يشكم (قالوا تلك إذا
كرة عاسرة) رجفة عاتية لا تكون فقال الله (فأما هي جرة واحدة) فجرة واحدة لا تثنى وهي فجرة
البعث (فأذا هم بالساهرة) على وجه الارض ويقال بارض المحشر (هل اتاك) يا عباد استغفاماته يعني
قد اتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) خبر موسى (إذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالواد المقدس)
المطهر (طوى) اسم الراوي وإنما سمي طوى لكثرة ما مشى عليه الانبياء ويقال قد طوى ويقال طأ
يا موسى هذا الوادي يقدمك خير موريكه (اذهب) يا موسى (إلى فرعون) طغى (علا وتكبر وكفر
بالله) (فهل لك) يا فرعون (إلى أن تأتي) تصلح وتسلم فتوحده بالله (وأهديك) أدعوك (إلى ربك)
فخشي منه قسما (قاراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليد العصى (فكذب) وقال ليس
هذا من الله (وعسى) لم يقبل (شما أدر) أغرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسى) يعمل في أمر
موسى ويقال اسرع إلى الله (خشر) قومه بالشرط (فنادى) غططهم (فقال) لهم (انار بكم الاعلى)
انار بكم ورب اصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فاخذاه الله) فمات به الله (تسكال) الاخرى (الاولى)
عقوبة الدنيا بالفرق وعقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى وكلمته الاولى
قوله ما علمت لكم من دنيه اخرى وكلمته الاخرى قوله انار بكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة (إن في
ذلك) فيها لعنتهم بفرعون وقومه (لمرة) لعلقة (لمن يخشى) لمن يخاف ما صنع بهم (أنتم) بأهل مكة
(اشتد خلقا) بشتا واحكم سنة (ام السماء) بناها رقع سمكها) سقفا (فسواها) على الارض (واغطش ليها)
اظم ليها (واخرج ضحاها) ابرزها واهوشمها (والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بنطها على الماء
ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالني سنة (أخرج منها) من الارض (مادها) الجارى والطار (ومزاجها)
كلاهما (والجبال ارساها) اوتدعا (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولا تماركم) الماء والكلاب (فاذا جلت
الظامة الكبرى) وهي قيام الساعة طمت وعلت على كل شيء فليس فوقها شيء (يوم يذكرك الانسان)
يظنظو يعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسى) الذى حمل في كفه (وبرزت الجحيم) اظهرت الجحيم
(لمن يرى) لمن يجبه دعوها (فأما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو النضر بن الحرث بن علقمة
(وآثر الحياة الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) مأوى
من كان هكنا (واما من خاف) عند المصيبة (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فأتته عن المصيبة
(رنبى النفس عن الموى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هي الماوى)
مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا عباد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان
مرساها) متى قيامها إنكار منهم لها (فيم انت من ذكرها) ما انت وذلك ان تذكرها لهم
(إلى ربك منتهاها) متى غل قيامها (إنما أنت منذر) رسول غوف بالقرآن (من
يخشها) من يخاف قيامها (كانهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا
(الإغشية) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غصوة من أول النهار

(سورة الحاقة مكية)

لا تأسخ فيها ولا منسوخ

(سورة المعارج مكية)

وجميعها محكم غير آية

واحدة وهي قوله تعالى

لقد هم بقتولوا ويملوا

الآية نسخت بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكية . آياتها اربعون)
(وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون . وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كلح محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) إذ جاءه عبدة بن أم مكتوم وهو عبده بن شرح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأمين بن خلف الجعفي وصفوان بن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعظمهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله غلني بما عليك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغلا بؤلا. انفر فزل فيه عبس كلح محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبده أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لله) أي الأعمى (يركي) يصلح بالقرآن (أو يذكر) يتعظ بالقرآن (فتنفعه الذكرى) أي العظة بالقرآن وقال وما يدريك يا محمد لعله يركي أن لا يصلح أو يذكر ألا يتعظ فتنفعه الذكرى ألا تنفعه أي العظة (أأمن استغنى) عن الله في نفسه ومحمولا لثلاثة (فأنت له تصدى) تقبل عليه بوجهك (وما عليك إلا يركي) ألا يوجد حمولا لثلاثة (وأأمن جادك يسرى) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فأنت عنه) يا محمد (تلهي) تمرض مشتغلا بؤلا. لثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا يقول لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن محض الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلاحقا (إنها) يعني هذه السورة (تذكره) عظة من الله للنبي والفقير (فمن شاء ذكره) فمن شاء الله أن ينطق انطق (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأبدي صفرة) كنية (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الإنسان) لعن الكافر عتبه بن أبي لهب (مأا كفرة) ما الذي أكفره بالله وبنجوم القرآن يعني وبالنجم إذا هوى وقال ما أشد كفره (من أي شيء خلقه) يقول فليتكفر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة ثم بين له فقال (من لطفة خلقه) نسمة (تقدره) قدر خلقه باليد والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السيل يسره) طريق الخير والبرية ويقال سيل الرحمة يسره بالخروج (ثم أمانه) بعد ذلك فأقبره فأمر به قبور (ثم إذا شامأ أنشده) يثمه من القبر (كلا) حقا يا محمد (لما) (يقض) والآلف ههنا صلة لم يؤد (مأمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فلينظر الإنسان) فليتكفر الكافر عتبه بن أبي لهب (إلى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال إلى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (إنا صبينا الماء صبيا) يعني المطر على الأرض صبا (ثم شققنا) صدعنا (الأرض شقا) صدعا بالنيات (فأنتنا فيها) في الأرض (حبا) الجيوب كلها (وعنبا) يعني الكروم (وقضيا) قتا وقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعني النخيل (وحداق) ما أحيط عليها من الشجر والنخيل (غلبا) غلاظا طولا (وفاكة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعني الكلا. ويقال هو التبن (متاعا لكم) متعة الجيوب وغيرها (ولأنعامكم) الكلا. (فإذا جلدت الصاخة) هو هويام الساعة صاخ وخضع وأقاد وأجاب لها كل شيء وتدل الخلائق ويسلمون أنها كاتبة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر المرء) المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) وفر من أمه (وأبيه) وفر من أبيه (وصاحبه) وفر من زوجته (وبنيه) وفر من بنيه ويقال يفر هائل من قاتل ومحمد عليه السلام من أمه آمنة وإبراهيم من أبيه لوط من زوجته وحوالة ونوح من ابنه كنعان (لكل امرئ منهم يومئذ) يوم القيامة (شان يغنيه) عمل يشغله عن غيره (وجوه) وجوه المؤمنين المصدقين في آياتهم (يومئذ) يوم القيامة (مسفرة) مشرفة برضا الله عنها (صاحكة)

(سورة نوح عليه السلام مكية)

وجمعا يحكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة الجن مكية)

وجمعا يحكم لا ناسخ فيها ولا منسوخ

(سورة المزمل مكية)

فيها ثبات منسوخات (أولاهن) قوله تعالى

معجزة بكرامة الله لها (مستبشرة) منسوبة بثواب الله (ووجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (عليها غبرة) غبار (ترهقها) تملوها وتغشاها (قفرة) كابية كسوف (اولئك) اهل هذه الصفة (هم الكفرة) باقة (الفجرة) الكذبة على الله

(ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت وهي كلها مكية • آياتها تسع وعشرون •) وكلما بها مائة وأربع • وحروفها خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا الشمس كورت) يقول تكور كما تكور العامة ويرى بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوؤها (وإذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الأرض (وإذا النشأ) التوق الحوامل (غطت) غطتها اربابها اشتغالا بأنفسهم (وإذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (وإذا البحار سجرت) فحمت بعضها في بعض المالح في العذب فصار تبحر واحداً ويقال صيرت ناراً (وإذا النفوس زوجت) قرنت بالأزواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العين والكفار بالشيطان والصالح بالصالح والفاجر بالفاجر (وإذا المرءة سئلت) أي سألت اباه (بأي ذنب قتلت) بأي ذنب قتلت ويقال (وإذا الولد يسأل) سئل بأي ذنب قتلته (وإذا الصحف ديوان الحسنات والسيئات نشرت) للحساب ويقال تطايرت في الأكف (وإذا السماء كشعت) زعزت من أركانها وطويت (وإذا الجحيم سعرت) أوقدت للكافرين (وإذا الجنة أزلقت) قربت للستين (علبت نفس) علبت كل نفس برقا وأجرة عند ذلك (ما أحضرت) ما قدمت من خير أو شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالجنس) وهي النجوم التي ينفخ بالنهار ويظنون بالليل (الجوار الكنس) ويمر من الليل إلى المجرى يكتسب بالنهار ثم يرجع إلى أمكنه وينبئ وكنس من غيبوبته وسقوطه رجوعه إلى أمكنه وهي هذه الأنجم الحسة زهرة وزحل ومرج ومشتري وعطارد (والليل إذا عسعس) إذا أدبر وذهب (والصبح إذا تنفس) إذا قبل واستنما أقسم الله بهذه الأشياء (أنه) يعني القرآن (القول رسول كريم) يقول الله تزيه جبريل على رسول كريم على الله يعني محمداً عليه السلام (ذوقوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذوق العرش مكين) عند الله القدر والمثلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء يطعمه الملائكة (أمين) على الرسالة إلى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمداً يا معشر قريش (بمجنون) يخفق كما تقولون (ولقد رآه) رأى محمداً عليه السلام جبريل (بالأفق المبين) بمطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمداً صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحي (بعضين) بينهم ويقال يخيل إن قرأت بالصاد (وما هو) يعني القرآن (يقول شيطان رجيم) متبردل من اسمه المرمي (فأين تذهبون) من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونهيه وقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (إن هو) ما هو يعني القرآن (الاذكر) عظة من الله (للمالين) الجن والانس (لمن شاء منكم أن يستقيم) على ما أمره أقمن التوحيد وغيره (وما تفتأون) من الاستقامة والتوحيد (إلا أن يشاء الله) لكم ذلك (وبالما لين) رب كل ذي روح ديب على وجه الأرض من أهل السماء والأرض

(ومن السورة التي يذكر فيها الانقطار وهي كلها مكية • آياتها تسع عشرة •) وكلما بها ثمانون كلمة • وحروفها مائة وسبعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انقطرت) انشقت بزلزل الرب هلاك كيف والملائكة

بآياتها المزل قم الليل نسخت بقوله تعالى إلا قليلا والليل بالنصف والنصف بقوله تعالى أو اتقص منه أي إلى الثلث وقوله قم ليلاً نسخت بقوله تعالى يريد الله أن يخفف عنكم (الرابعة) قوله تعالى وأجرهم مجراً جيلاً

وما يشاء من أمره (وإذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الأرض (وإذا البحار فجرت) فحقت بعضها في بعض غدا في عالمها والمالها في غدا فأنصارت بحراً واحداً (وإذا القبور بعثرت) بمشت وأخرج ما فيها من الأموات (علت قس) كل قس عند ذلك (ما قدمت) من خير أو شر (وأخرت) ما أئثرت من سنة صالحة أو سنة سيئة (وقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخرت أي ضيعت (بأنها الإنسان) يعني الكافر كلفه ن أسيد (ما غرك برك) حين كفرت برك (الكريم) المتجاوز (الذي خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) في بطن أمك (فذلك) جعلك (مستدل القامة) في أي صورة ما شاور بك) إن شاء شبك في صورة الاعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسنا وإن شاء دميأ وإن شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلام) حقا (بل تكذبون) يا معشر قريش (الدين) بالحساب والقضاء (وإن عليكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تعملون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين في ثأر (يسألونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق وأصحابه (لنبي جسيم) في ثأر (يسألونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنا) عن النار (بنفائين) إذا دخلوا فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيها له ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (قس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيئا) من النجاة والشفاعة (والأمر) الحكم والقضاء بين العباد (يومئذ) يداده لاجلكم يومئذ غيره ولا يتنازعه أحد

(ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرة إلى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون) (وكلما تها مائة وتسع وستون وحروفها سبعمائة وثلاثون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (المطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا مسيئين بالكيل والوزن قبل مجيء محمد عليه السلام اليهم فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره بالمهجرة إلى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للمطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين إذا كاتوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكالوا أنفسهم وأوزنوا لأنفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا لنهيمهم (أو ووزنهم) أو ووزنوا لنهيمهم (يخصرون) ينقصون في الكيل والوزن ويسبون جدوا وقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة الزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (ألا يظن) ألا يعلم ويستيقن (أولئك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) عيون (ليوم عظيم) شديد هولوه وهو القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (لرب العالمين) رب كل شيء روح دب على وجه الأرض ومن أهل السماء للماقر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تاو أو رجما إلى وفاة الكيل والوزن (كلام) حقا يا محمد (إن كتاب الضحار) أعمال الكفار (لنبي جسيم) وما أدراك) يا محمد (ما جبين) ما في السجين تعظيها له (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي جبين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالآيمان والبس (الذين يكذبون يوم الدين) يوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) يوم الدين (إلا كل معتد) عن الحق غشوم ظلوم (أنهم) فاجر مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (إذا تلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالأمر والنهي (قال اساطير

نسخت بآية السيف
(الخامسة) قوله تعالى
وذفن والمكذبين الآية
نسخت بآية السيف
(السادسة) قوله تعالى
فن شاء اتخذ إلهي به
سيلا نسخت بقوله تعالى
وما تشاؤون إلا أن يشاء
الله وقيل نسخت بآية
السيف

الاولين هذه احاديث الاولين في دهرهم وكنهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على قلوب المكذبين يوم الدين وقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعني المكذبين يوم الدين (غن بهم) عن النظر الى ربهم (يومئذ) يوم القيامة (لمحبوبون) لمنوعون والمؤمنون لا يحبون عن النظر الى ربهم (ثم انهم لصالو الجحيم) لندخلوا النار (ثم يقال) يقول لهم الواية اذا دخلوا فيها (هذا الذي كنتم به هذا المذاب هو الذي كنتم به في الدنيا) (تكذبون) انه لا يكون (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب الابرار) اعمال الصادقين في ايمانهم (لني عليين وما أدراك) يا محمد (ما عليون) مافي عليين (كتاب مرقوم) يقول اعمال الابرار مكتوبة في لوح من زبرجدة خضراء فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن وهو عليون (يشهد المقيرون) مقربوا اهل كل سما اعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (لني نعم) في جنة دائم نعميما (على الابرار) على السرر في المجال (ينظرون) الى اهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه اهل الجنة (نفرة التعميم) حسن التعميم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من خمر (عقوم) مزوج (ختامه) عاقبه (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليأذل المياذلون (ومزاجه) خطه (من تسميم حينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسميم (المقربون) الى جنة عدن صرقا بلا خط (ان الذين اجرموا) اشركو ابو جهل واصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على واصحابه (يضعكون) يهزؤون ويسخرون (ولذا مروا بهم) بالكفار ياتون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعنون (واذا اقبلوا) وإذا رجع الكفار (الى اهلهم اقبلوا) رجعوا (فكبرين) معجبين بشركهم واستبرأهم على المؤمنين (ولذا رأوهم) رأوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني الكفار (ان هؤلاء) اصحاب النبي عليه السلام (لضالون) عن الهدى (وما ارسلوا عليهم) ماسلوا على المؤمنين (حافضين) لهم ولاعمالهم (قالوهم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على واصحابه (من الكفار) على الكفار (يضعكون على الابرار) على السرر في المجال (ينظرون) الى اهل النار يسحبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الا بما كانوا يعملون ويقولون في الدنيا

(سورة المائدة مكية)

وجيها حكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا يعني به الوليد بن المغيرة المغمومي نسخت آية السيف

(سورة القیامة مكية)

وجيها حكم غير قوله تعالى لا تحرك به لسانك

(ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية * آياتها ثلاث وعشرون)

(وكلتاها مائة وتسع * وحروفها سبعمائة وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستانده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انشقت) يقول انشقت بالانعام والنعائم مثل السحاب الايض لنزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (واذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لما ان فعل (وإذا الأرض مدت) مد الاديح المكاني وبسطت ويقال نزع من أما كتبها وسويت (وألقمت ما فيها) من الاموات والكنوز (وتخلط) عن ذلك فصار عالية من ذلك (واذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) وحق لما ذلك (يا ايها الانسان) وهو الكافر ابو الاسود بن كلد بن أسيد بن خثعم (انك كادح) يقول عامل علفا كفرك فارجع بذلك (إلى ربك كندحا) في الآخرة ويقال ساع ضياعا (فلاقي) عملا من خيرا أو شر (فأما من أوفى) أعلى (كتابا) كتاب حسنة (ييمينه) وهو ابو سلة بن عبد الاسد (لحسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو المرض (ويتقلب)

يرجع في الآخرة (إلى أهله) الذي أعد الله له في الجنة (مسرورا) بهم (وأما من أوتى كتابه) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشيا هو الأسود بن عبد الأسد أخوان سبلة (فسوف يدعو ثوبوا) يقولوا ويلاموا ثوبوا (وهو يصلي سعيلا) يدخل نارا (وقودا) (إنه كان في أهله مسرورا) بهم (إنه ظن) حسب (أن أن يحور) يعني أن يرجع إلى ربه في الآخرة وهو طعان الحيفه يحور يرجع (يل) ليحورن إلى ربه في الآخرة (إن ربه كان به) من يوم خلقه (يصيرا) عالما بأن يعثبه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حمرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع إلى وطنه إذا جن الليل (والقمر إذا استق) وأقسم بالقمر إذا اجتمع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (الركن) لتحولن جلة الخلق (طيقان طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم إلى أن يموتوا ومن حين موتهم إلى أن يدخلوا الجنة أو النار يحولهم أقمن حال إلى حال وقال الركن يعمد لتصمدن طبقا عن طبق يقولن سبأ إلى سبأ ليلة المعراج أن قرأت بنصب الباء ويقال لركن هذا المكذب طبقا عن طبق حالا بعد حال من حين يموت إلى أن يدخل النار أن قرأت بالياء ونصب الباء (فألم) لكفار مكة ويقال لبي عبد ياليل التقي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وريعة فأسلم منهم حبيب وريعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بمحمد عليه السلام والقرآن (وإذا فرى عليهم) وإذا قرأ عليهم محمد عليه السلام (القرآن) بالأسر والنهي (لا يسجدون) لا يتخضعون لله بالتوحيد (بل الذين كفروا) كفار مكة (ومن لم يؤمن من بني عبد ياليل) يكذبون) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (واقه أعلم بما يؤمنون) بما يقولون ويعملون ويقال عما يسمعون ويضربون في قلوبهم (البشرم) بالمحمد لا يؤمن به (يعذاب الهم) ويجمع بخلص وجهه إلى قلوبهم يوم يدور في الآخرة ثم استقى في الذين آمنوا فقال (إلا الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لم أجر) ثواب في الجنة (غير ممنون) غير منقوص ولا مكندر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الحرم والموت

(ومن السورة التي يذكر فيها البروج وهي كلها مكية * آياتها اثنتان وعشرون) (وكلماتها مائة وتسع كلمات * وحروفها أربع مائة وثمانية وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول أقسم الله بالسماوات ذات البروج ويقال ذات القصور (ثنا عشر قصرا بين السما والارض يعلم الله ذلك) (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهد) وهو يوم غرة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله هؤلاء الأشياء أن بطش بك عذاب ربك لشديدن لا يؤمن به (قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود) بالنفط الوقت والحطب ويقال لنموا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط الوقت والحطب (إذ هم) يعني الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسي (فقد) جلوس حين أحرقهم الله النار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين أن هؤلاء قوم ضلال (وما تقموا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (لأن يؤمنوا بالله) لا قبل إيمانهم بالله (العزيز) بالقمة لأن لا يؤمن به (الحميد) لأن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (واقه على كل شيء) من أعمالهم (شديدان الذين كفروا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعني المصدقين من الرجال بالإيمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالإيمان (تسلم ثوبوا)

لتسجل به نسخ معناه
لا تظنوا بقوله ستقرئك
فلا تفسى

(سورة الانسان مدنية)

وفيهما اختلاف وجميعا
حكم غير آيتين (احداهما)
قوله تعالى قاصبر لحكم
ربك ولا تطلع منهم آثما
أو كفوروا نسخت بآية
السيف (الآية الثانية)

من كفرهم وشركهم (قلهم عذاب جهنم في الآخرة) ولهم عذاب الحريق (الشديد في النار) ويقال في الدنيا حيث أحرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوما من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوما من المؤمنين فغضبهم وقتلهم بالنار لكي يرجعوا إلى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا التواس ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الإيمان قبل عذابهم فقال (إن الذين آمنوا) باقه (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) تجري من تحتها من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخرو والماء العسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة والفوز فازوا بالجنة ونجوا من النار (إن يعلش ربك) أخذك لمن لا يؤمن به (الشديد إته هو يدي) الخلق من الطلقة (ويعبد) بعد الموت خلقا جديدا (وهو الغفور) المتجاوز عن تاب من الكفر وآمن باقه (الودود) المتودد لآياته ويقال المحب لأهل طاعته ويقال المحب إلى أهل طاعته (ذو العرش) ذو السرى (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرأت بضم الفاء فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد يحيي ويميت (هل أتاك) يا محمد استغفم نيه بذلك ولما أتته قبل ذلك فأنه بمد ذلك (حديث الجنود) يقول خير جوع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (في تكذيب) بمحمد عليه السلام والقرآن (واقه من وراثهم عيط) يقول عليهم رب وأعمالهم (بل هو) يعني القرآن الذي قرأه عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين

قوله تعالى ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا نسخت
التخيير بآية السيف

(ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية * آياتها ست عشرة)
(وكلما فيها إحدى وستون * وحروفها مائتان وتسع وثلاثون)

(سورة المرسلات مكية)
وجميعها محكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماء والطارق) يقول أقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يصعب بذلك ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضي الثاقذ وهو زحل يطرق بالليل ويحس بالنار (إن كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعني لعليها المم وألأف هبتا حلة ويقال إن كل نفس مأكلة نفس لما عليها إلا عليها إن قرأت الميم بالقد (حافظ) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر (فلينظر الإنسان) أبو طالب (مم خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدقوق ومهراق فدرحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (أنه) يعني الله (على رجعه) على رد ذلك الماء إلى الإحليل (لقادر) ويقال على إعادته بعد الموت وإحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شيء وكل إلى الرجل لا يعلم غيره (فانه) لأنى طالب (من قوة) من منة نفسه (ولا ناصر) لا مانع لمن عذاب الله والسماء ذات الرجوع) وأقسم بالسماء ذات المطر بعد المظرو والنحاب بعد النحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزرع وقال ذات لا وتاد (أنه) يعني القرآن ولهذا كان القسم (لقول لصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعني أهل مكة (يكدون كيدا) يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (قبل الكافرين) فاجل الكافرين (أمهلهم) أمهلهم (رويدا) قليلا إلى يوم بدر

(سورة النبأ مكية)
وجميعها محكم
(سورة النازعات مكية)
وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الأعلى وهي كلها مكية)

(آياتها تسع عشرة * وكلما فيها اثنتان وسبعون كلمة * وغروها مائتان وأربعة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الأعلى أعلى كل شيء. وقال اذكر يا محمد توحيد ربك وقال قل يا محمد سبحانه في الأعلى في السجود (الذي خلق) كل ذي روح (فسوى) خلقه باليدن والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (والذي قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدى) ففرعوا لهم كيف يأتي الذكر والأنثى ويقال قدر خلقه حسنا أو مدبيرا أو طويلا أو قصيرا. ويقال قدر السعادة والشقاء خلقه فهدى فيبين الكفر والإيمان والخير والشر (والذي أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلأ الأخضر (لجعله) بمدخرته (غذاء) يابس (أحوى) أسود إذا حال عليه الحول (سفرئك) ستملك يا محمد القرآن. ويقال سيقر عليك جبريل القرآن (فلا تنسى إلا ما شأنا) وقد شأنا أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (إنه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى من السر عالم يحدث به نفسك بعد (وينسرك اليسرى) سنون عليك تليخ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظم بالقرآن وبأه (إن نعمت الذكري) يقول لا تنفع العطف بالقرآن وبأه إلا من يخشى من الله وهو المؤمن (سيذكر) سيتنظ بالقرآن وبأه (من يخشى) الله وهو المسلم (ويشجها) يتابعه ويترجح عن المظنة بالقرآن وبأه (الاشقى) الشقى في علم الله (الذي يصل النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت لها) في النار ليستريح (ولا يجي) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تزكى) من اعتدل بالقرآن ووجد الله (وذكر اسم) أسر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصل) الصلوات الخمس في الجماعة ولما وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه لله وكبرة في الذهاب والمجي. فصل صلاة العيد مع الإمام (بل تؤثرون الحياة الدنيا) يختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقي) أدوم (إن هذا) من قوله قد أفلح إلى هنا (لني الصحف الأولى) في كتب الأولين (صحف إبراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب إبراهيم يعلم الله ذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها الفاشية وهي كلها مكية • آياتها ست وعشرون • وكلها ثمان وتسعون • وحروفها ثلثمائة وأحدى وثمانون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك وقال قد أتاك (حديث الفاشية) خبر قيام الساعة ويقال الفاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (غاشمة) ذليلة بالعذاب (عاملة) تجر في النار (ناصبة) في نصب وعناء. ويقال عاملة في الدنيا ناصبة في الآخرة وهم الزهابة وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصل) تدخل (نارا) حامية حارة قد انتهى حرها (تسقى) في النار (من عينانية) حارة (ليس لهم) في تلك الدرك (طعام إلا من ضرع) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة إذا كان رطبا تأكل منه الابل وإذا يبس صار كاطفار الحرة (لا يسمن) من أكله (ولا يفتن من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلفين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة جميلة (لسميعا راضية) يقول لثواب عملها راضية (في الجنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع لها) في الجنة (لا غية) حلقا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرر) مرفوعة في ألهو المأمور بها أهلها وقال مرتفعة لأهلها (أكراب) كيزان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤس (موضوعة) في منازلهم

(سورة عبس مكية)

وجميعها محكم إلا قوله تعالى كلا إنها تذكرة فمن شاء ذكره الآية نسخت بقوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين

(سورة الانطار مكية)

وجميعها محكم

(وناروق) وسائد مصفوفة قد صف بعضها إلى بعض وقال قد نضد بعضها إلى بعض (وزراف) وهي شبه الطنافس (مبثوة) مبسوطة لأهلها فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة اتنا بآية بأن الله أرسلك إلينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (إلى الأبل كيف خلقت) بقوتها وشدها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (وإلى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا يتألمها شيء (وإلى الجبال كيف نصبت) على الأرض لا يحرقها شيء (وإلى الأرض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظم (إنما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقالوا عظم معظ بالقرآن وبالله (لست عليهم يا محمد بمسيطر) بمسيطر أن يجبرهم على الإيمان ثم أمرهم بذلك بالقتال فقال (الأن من تولى وكفر) ويقال (الأن من تولى) ينصب الألف عن الإيمان وكفر بالله (فعبده الله) في الآخرة (العذاب الأكبر) يعني عذاب النار (إن لنا إياهم مرجعهم في الآخرة) ثم إن علينا حسابهم (ثابتم في الدنيا ونواهم وعقابهم في الآخرة

(سورة المطففين)

نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة وجميعها عكم

(سورة الطارق مكة)

وجميعها عكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى فويل للكاثرين أمهلهم وريدا نسخت آية السيف

(سورة الأعلى مكة)

وجميعها عكم فيها ناسخ

(ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية • آياتها تسع وعشرون) (وكلآياتها مائة وتسع وثلاثون • وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وياسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر بحر السنة (وليل عشر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تفصل ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر والعصر والمشاء والوتر هي كل صلاة تفصل صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والأرض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والآنق والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل إذا يسر) يذهب وهي ليل المزدلفة ويقال يذهب ويحیی فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الأشياء إن ربك يا محمد لما مرصاد يقول على الطريق والطريق عليه (هل في ذلك) يقول فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (ألم تر) ألم تبحر يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعباد) قوم هود كيف أمهلهم الله تعالى عند التكذيب (إرم) ابن إرم وإرم هوسام بن نوح وكان ابن سام شمس وابن شمس هام وابن هام عاد (ذات العباد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) بالقوة والطول ويقال إرم هوسام المدينة التي بناها شديرو شدد ذات العباد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثلها في البلاد بالحسن والجمال (ونمود) يقول كيف أهلك نمود قوم صالح (الذين جاوروا الصخر بالواد) تقبوا الصخر بوادي القرى (وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذی الاوتاد) وإنما سمى ذی الاوتاد لأنه جعل أربعة أوتاد فإذا غضب على أحدهم بين الأوتاد فيعذب حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاجم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغياهم جهمهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فأنزل) عليهم ربك سوط عذاب (عذابا شديدا) (إن ربك) يا محمد (لما مرصاد) يقول عليه يرمم ويرم سائر الخلق ويقال إن ملائكة ربك على الصراط يحبسون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الإنسان) وهو الكافر أبى أن يخلق ويقال أمة خلفة (إذا ما ابتلاه) إذا اختبره (ربه) بالمال والفق والعيش (فأكرمه) كثير ماله (ولعمرة) ونسج عليه معيشته (فيقول رب أكرم من) بالمال والمعيشة (وأما إذا ما ابتلاه) اختبره بال فقر (فقل عليه ورثة) معيشته (فيقول رب أمان) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو

ودعيله ليتسلك كراي بالمال والفقير وإما يتى بالفقير وقله المال ولكن كراي بالمرءة والتوفيق وإما يتى بالسكر والخلدان (بل لا تكرمون اليتيم) لا تعرفون حق اليتيم كان في حجره يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن إليه (ولا تخاضون) ولا تحضون أن تصمكم وغيرهما (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون الثراث) الميراث (الكلال) شديدا (وتحبون المال حباجا) كثيرا (كلا) وهو رد عليه (إذا دكت الأرض دكا دكا) يقول إذ زلزلت الأرض زلزلة بمدلوله (وجابوك) ويحيى موبك بلا كيف (والمالك) ويحيى الملائكة (صفاصفا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (ويحيى يومئذ بهم) مع سبعين ألف ضماد مع كل زماد سبعون ألف ملك يقودونها إلى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الإنسان) يتعظ الكافر أن ينحلف وأمية بن خلف (وأنه له الذكري) من ابنه العظة وقد فاته العظة (يقول باليتي) يتنى (قدمت لحياي) الباقية من حياتي الثانية يقول باليتي عملت في حياتي الثانية لحياي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد لا يوتق وثاقه أحد) كوثاقه ولوجه آخر أن قرأت بكسر الدال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوتق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعمه الله الصابرة بلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعباد الله (ارجعي إلى ربك) إلى ما أعد الله لك في الجنة يقال إلى سيدك يعني الجسد (راضية) بتوابعه (مرضية) عنك بالتوحيد (فادخلي في عبادي) في زمرة أوليائي (وادخلي جنتي) التي أعدت لك

وليس فيها منسوخ
فإن نسخ قوله تعالى
سقرتك فلا تنسى

(سورة الفاشية مكية)

وفيا آية منسوخة وهي
قوله تعالى لست عليهم
بمسيطر نسخت بآية
السيف

(سورة الفجر مكية)

وجمعها حكم

(ومن السورة التي يذكر فيها البلاء وهي كلها مكية)

(آياتها عشرون • وكلها ثمان وثلاثون • وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لأحد قبلك ولا بعدك وقالوا أنت حل بهذا البلد وقال أنفت حل مما صنعت في هذا البلد (ووالد وما ولد) قالوا له آدم وما ولد بنو نوح وقالوا له الذي يلد من الرجال والنساء وما ولد الذي يلد من الرجال والنساء أقسم الله هؤلاء الأشياء (لقد خلقنا الإنسان) يعني كلفة بن أسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في غرق وشدة (أعصب) أظن الكافر في قوته وشدة (أن لن يضر علي أحد) يعني على أخيه وعقبه بأحد يعني الله (يقول) يعني كلفني أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (أهلكك ما لا يلد) انفتت ما لا كثيرا في عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعني ذلك شيئا (أعصب) أظن الكافر (أن لم ير أحد) لم ير الله ضيقه أفق لم لا ثم ذكر عليه فقال (الم تجعل له عينين) ينظرهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يضم ويرفعهما (وهديناه التنجدين) بينا له الطريقين طريق الخير والشّر وقال طريق التدين (للا أتهم العقبة) يقول لم جاوز تلك العقبة الذي يدعي التوفيق الصراط (وما أدراك) يا محمد (بالعقبة) هي عقبة ملساء بين الجنة والنار يحجب بذلك (لك رقية) يقول اقتحمها لك رقية وقال لا يتجاوز تلك العقبة إلا من قد فك رقية اعتق نسمة إذا قرأت بنصب الكاف والثاء (أو طعام) في يوم ذي مسغبة) ذي مجاعوشدة (يقبأ ذامقربة) ذاقربة (أو مسكينا ذامقربة) لاحق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتواصوا) تحاوروا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرأى (وتواصوا) تحاوروا (بالرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة

الذين يعطون كتابهم يمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كلفة وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم يمينهم (عليهم نار مؤبدة) مطبقة بلغة طي

(ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية)
(آياتها خمس عشرة • وكلماها أربع وخمسون • وحروفها مائتان وسبعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر إذا تلاها) تيمنا يقول تبع الشمس أول ليلة روى الهلال (والنهار إذا جلاها) والليل إذا ينشأها) مقدم ومؤخر يقول الليل إذا ينشأها ينقضي ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلا غلظة الليل (والسما وما بيناتها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والأرض وماطحاها) والذي يسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها باليد والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (فألمها فجورها وتقواها) ففر لها وبين ما أتت وما تقي أقسم الله بنفسه وبجلاء الأشياء (فدا فلعن) قد قال قيس (من زكاهما) من أصلحها الله فوقرها ووقتها (وقد غاب) غمر قيس (من دساها) من أغواها الله واضلها وخذلها (كذبت نود) قوم صالح (يظفوها) يقول طغيانهم حملهم على ذلك (إذا نبعث أشقاه) قام أشقي القوم فدار بن سالف ومصدق بن دهر ففقروا الناقة (فقال لهم رسول الله) صالح قبل أن يعفروا الناقة (ناقة الله) ذروا ناقة الله (وسقياها) أي وشربها (فكذبوه) صالحا بالرسالة (فمفروها) فمفروا الناقة (فقدم عليهم برهم بذيئهم) أهلكم برهم بذئهم بقتلهم الناقة وتكذيبهم صالحا (فسواها) فسواهم بالمداب الصغير والكبير (ولا يخاف عقباها) نازرها ويقال فمفروها ولا يخاف عقباها تيمنا مقدم ومؤخر

• (سورة البلد مكية) •

وجميعها محكم

• (سورة الشمس مكية) •

وجميعها محكم

• (سورة الليل مكية) •

وجميعها محكم

• (سورة الضحى مكية) •

وجميعها محكم

• (سورة النشأ لك مكية) •

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الليل وهي كلها مكية)
(آياتها إحدى وعشرون • وكلماها إحدى وسبعون • وحروفها ثلثمائة وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والليل) يقول أقسم الله بالليل (إذا ينشأ) ضوء النهار (والنهار إذا تجلى) غلظة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والأنثى إن سميع) عليكم (الشيء) مختلف مكذب بمحمد عليه السلام والقرآن ومصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل اللجنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصديق بالله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيدي الكافرين يعذبونهم على ذنوبهم فاشترى منهم منهم واعتهم (واتق) الكفروا والشرك والفواحش (وصدق بالحسن) بعدة الله وقال بالجنة وقال بلا إله إلا الله (فسنبره ليسرى) فسنبهون عليه الطاعة وسننطقه بالطاعة بعدة الله وقال الصدقة في سبيل الله بعدة الله وهو أبو بكر الصديق (وأما من جمل) بما له من سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة وقال أبو سفيان بن حرب فلم يكن مؤمنا حيثئذ (واستخى) في نفسه عن الله (وكتب بالحسن) بعدة الله وقال بالجنة وقال بلا إله إلا الله (فسنبره للسرى) فسنبهون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يننى عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات وتوقال إذا تردى في النار (إن علينا الهدى) لبيان بيان الخير والشر (وإن لنا للآخرة والأولى) ثواب الدنيا والآخرة وقال لنا للآخرة والأولى الآخرة بالتوابع والكرامة والأولى بالمعزة والتوفيق (فأنذرتكم) خوفكم يا أهل مكة بالقرآن (نارا تلقون) تقيظ وتطلب (لا يصلاها) لا يدخلها يعني النار (إلا الاثني) إلا الاثني في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد وقال قسر من طاعة الله (وتولى) عن الإيمان ويقال عن التوبة (وسيجنبنا) يبعد ويزجج عن

النار (الائق) التي (الذي يؤتى ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (ينزكي) يريد بذلك وجه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) لا يطلب رضا ربه الأعلى أعلى كل شيء (ولسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكية)
(آياتها إحدى عشرة • وكلماتها أربعون • وحروفها مائة وإثنتان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (والضحى) يقول أقسم الله بالنهار كله (والليل إذا يحى) إذا اظلم واسود (ماودعك ربك منذ أوحى إليك) وما نقل (وما نقل) ما ابتضك منذ أوحى إليك ولهذا كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحى خمس عشرة ليلة لتركه الاستئناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللاخرة خير لك من الأولى) يقول ثواب الآخرة خير لك من ثواب الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الشفاعة (فرضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (الم يحسبك) يا محمد (بنينا) بلا أب ولا أم (فأرى) فأراك إلى علمك أنى طالب وكفى مؤتتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل أيضاً (ووجدك) يا محمد (ضالاً) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال أيضاً (ووجدك) يا محمد (عائلاً) قهراً (فاغنى) فغناك بمال خديجة ويقال أراضك بما أعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل فقال أيضاً (فأما اليتيم) فلا تهر) فلا تظلمه ولا تحقره (وأما السائل فلا تهر) فلا تردده غائباً ولا تزجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والإسلام (لحنت) الناس بذلك واخبرهم واعلمهم بذلك

(سورة التين مكية)

وجميعها حكم غير آية واحدة
وهي قوله تعالى اليس الله
بأحكم الحاكمين نسخ
ممتاها بآية السيف

(سورة القلم مكية)

وجميعها حكم

(سورة القدر مدنية)

وجميعها حكم

(ومن السورة التي يذكر فيها ألم نشرح وهي كلها مكية)
(آياتها ثمان • وكلماتها سبع وعشرون • وحروفها مائة وثلاثة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (ألنشرح لك صدرك) وهذا مبطوف على قوله ووجدك عائلاً فأغنى فقال ألم نشرح لك يا محمد صدرك قلبك للإسلام يقول ألم نلين قلبك يوم الميثاق بالهجرة والفهم والنصر والعقل واليقين وغير ذلك ويقال ألم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضاً (وروضنا عنك وزرك) حططنا عنك أثمك (الذي أنقض ظهرك) أنقض ظهرك به يعني الأثم ويقال أهل ظهرك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضاً (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالآذان والاعمال والشهادة إن تذكر كما ذكر فقال عليه السلام نعم فقال الله تعالى تمزية لنبهه بالفقر والشدة (فإن مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء (إن مع العسر يسراً) مع الشدة الرخاء. فذكر عسراً بين يسرين (فإذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فأنصب) في العبادة ويقال إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فأنصب في الدعاء (وللى ربك فارغب) وحواسنك إلى ربك فارغب

(ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية)

(آياتها ثمان • وكلماتها أربع وثلاثون • وحروفها مائة وخمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (والتين والزيتون) يقول أقسم الله بالتين تينكم هذا والزيتون

زيتونكم هذا ويقال همامسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام ويقال التين هو الجبل الذي عليه بيت المقدس والزيتون هو الجبل الذي عليه دمشق (وطور سينين) وأقسم بجبل ثبير وهو جبل بمدين التي كلم الله عليه موسى عليه السلام وكل جبل هو الطور بلسان التبط وسيتين هو الجبل الحسن الشجر (وهذا البلد الأمين) وأقسم بهذا البلد بدمكة الأمين من أن يهاج فيه علي من دخل فيه (لقد خلقنا الإنسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كلفة بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في اعدل الخلق ولغنا كان القسم (ثم رددناه) في الآخرة (أسفل سافلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الإنسان يعني ولداً في أحسن تقويم في أحسن صورة إذا تكامل شبابه ثم رددناه أسفل سافلين إلى ازل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة إلا ما قد عمل في شبابه وقوته (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم اجر غير ممنون) غير منقوص ولا سكرت تجري لهم الحسنات بعد اهرم الموت (فأبكنذك) يا ولدين المغيرة ويقال يا كلفة بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشباب واهرمهم والبعث والموت ويقال فن ذا الذي حلك على التكذيب يا كلفة بن أسيد ويا ولدين المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (ليس الله باحكم الحاكمين) باعدل العادلين وبافضل الفاضلين أن يحبك بعد الموت يا ولدين

(سورة لم يكن مدنية)

وجميعها محكم

(سورة الزلزاله مدنية)

وجميعها محكم

(سورة العاديات مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العلق وفي كلها مكية • آياتها تسع عشرة • وكلماتها اثنتان وسبعون • وحروفها مائة واثنان وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (باسم ربك) يا مبريك (الذي خلق) الخلائق (خلق الإنسان) يعني قوله آدم (من طلق) من دم عيط فقال النبي عليه السلام ما أقرأ يا جبريل قرأ عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن يا محمد (وربك الاكرم) المتجاوز والحليم عن جبل العباد (الذي علم بالقلم) الخط بالقلم (علم الإنسان) يعني الخط بالقلم (ما لم يعلم) قبل ذلك ويقال علم الإنسان يعني آدم أسماء كل شيء ما لم يعلمه قبل ذلك (كلا) حق يا محمد (إن الإنسان) يعني الكافر (ليطغى) ليظفر فيرتفع من منزلة إلى منزلة في المظلم والمشرط والمليس والركب (إنه إذا مستغنى) إذا رأى نفسه مسغنيا عن الله بالمال (إن إلى ربك يا محمد الرجى) مرجع الخلائق في الآخرة ثم نزل في شأن أبو جهل بن هشام حيث أراد أن يطلع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال (أرأيت) يا محمد (الذي ينهى عبداً) يعني محمد عليه السلام (إذا صلى) الله (أرأيت) إن كان على الهدى) وهو على الهدى يعني التوبة والاسلام (أو امرأ بالتقوى) وأمر بالتوحيد (أرأيت) إن كذب) هو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل (وتولى) عن الإيمان (الم يعلم) أبو جهل (بأن الله يرى) صنيعه بالنبي صلى الله عليه وسلم (كلا) حق يا محمد (لئن لم ينته) لم يقب أبو جهل عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم (لنسفعا بالناسية) لناخذن ناصيته هو مقدم راسه (ناسية كاذبة) على الله (خاطئة) مشركه بالله (فليدع ناديه) قومه واهل مجلسه (ستدع الزبانية) يعني زبانية النار (كلا) حق يا محمد (لا تطعه) يعني أبا جهل فيما يأمرك أن لا تفعل لربك (واحمد) لربك (واقرب) إليه بالسجود

(سورة القارعة مكية)

وجميعها محكم

(سورة التكاثر مكية)

وجميعها محكم

(ومن السورة التي يذكر فيها القدر وهي كلها مكية • آياتها خمس •)

(ولطياتها ثلاثون • وحروفها مائة واحد وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ((إنا أنزلناه)) يقول أنزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كعبة

ملائكة ساء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء وقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما نجيحوما (وما أدراك) يا محمد تعظيها (ما ليلة القدر) ما فضل ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (نزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (بأذن ربهم) بأمر ربهم (من كل أمر سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) حتى إلى الضبح

(ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية * آياتها تسع)

(وكلماتها خمس وثلاثون * وحروفها مائة وتسعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقيمين على الجحود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمد عليه السلام ولما وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل يحيى محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل يحيى محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البينات رسول من الله يعني محمد عليه السلام (يتلو حصفا) يقرأ عليهم كتابا (مطهورة) من الشرك (فيها) في كتب محمد عليه السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا حوج فيها (وما فرق الذين اتوا الكتاب) ما اختلف الذين أعطوا الكتاب التوراة يعني كتب بن الاشراف وأصحابه في كتب محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الآن بعد ما جلستهم البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام ونسبه (وما أسروا) في جملة الكتب (إلا ليعبدوا الله) ليوحدوا الله (غخلصين له الدين) بالتوحيد (حفاة) مسلمين (ويقوموا الصلاة) يتوأموا الصلوات الخمس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والماء هنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الملائكة ويقال دين الحقيقة وقال مقاتل وأهيم (إن الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والمشركين) بالله يعني مشركي أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليقة (إن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وأبي بكر وأصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية) خير الخليقة (جراؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النعيم والمقرين (يجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أنهار الخمر والماء والمثل واللبن (خالدین فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (إلّا بدخلى الله عنهم) بإيمانهم وبأعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشي ربه) لمن وحده ربه مثل أبي بكر الصديق وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية)

(آياتها تسع * وكلماتها خمس وثلاثون كلمة * وحروفها مائة حرف)

(سورة العصر مكية)

وجميعها محكم وفيها اختلاف والمتسوخ فيها آية واحدة وهي قوله تعالى إن الإنسان لني خسر ثم نسخها بالاستثناء بقوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطراباً فانتكسر ما عليها من الشجر والجبال والبيان (واخرجت الأرض أنهارها) أموارها كنزها (وقال الإنسان) يعني الكافر (مالها) تسجاً منها ما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخضر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الأرض (بصدور) (الناس أشتاتا) فزلافة فزريق إلى الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا (اعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم تزلزل قوم كانوا يرون أنهم لا يقربون على قليل من الخير ولا يأتون على قليل من الشر لخطيئتهم على القليل من الخير وحذرهم على القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن مثقال صغيرة أصغر ما يكون من النمل (خير يره) في كتابه ليسر وقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) (وزن مثقال صغيرة) (شر يره) يجده في كتابه فيسوءه ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة

(سورة المزة مكية)

وجميعها حكم

(ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية)

(آياتها إحدى عشرة • وكللتها أربعون • وحروفها مائة وثلاثة وستون)

(سورة الفيل مكية)

وجميعها حكم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستاده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعاديات صبيحا) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى بني كنانة فأبطلوا عليه خبرهم فأغمى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاختبرته نبيه عن ذلك على وجه القسم فقالوا العاديات صبيحا يقول أقسم الله بخيول الغزاة أصبحت أنفسهن من العدو (فالمرديات قدحا) يورن النار بجوارهن قدحا كالقداح لا يتنقع بنارها كما لا يتنقع بنار أبي حياحب وكان أبو حياحب رجلا من العرب يجل الناس عن يكون في الصناكر لا يوقد ناراً أبداً للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذي عين ثم يوقد ما إذا أيقظ أحد أطفالها لكي لا يتنقع بها (فالغيرات صبيحا) فأغرن عند الصباح (فالأثرن به) هيجن بجوارهن ويقال يمدون (هجا) غياراً تراباً (فوسطن به) يمدون (جمعا) جمع العدو ولمواجه آخر والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وأبهم إذا رجع من غزاة إلى مزدلفة صبيحا أصبحت أنفسهن فالمرديات قدحا يورن النار بالمزدلفة فهن المرديات ويقال فالمرديات قدحا فالتجيمات عملا وهو الحج فالغيرات صبيحا إذا رجع من المزدلفة إلى منى فغرة فهن الغيرات فآثرن به المكان تقما تراباً فوسطن به يمدون جمعا أقسم الله هؤلاء الأشياء (إن الإنسان) يعني الكافر وهو قرط بن عبد الله بن عمرو ويقال أبو حياحب (أبه لكتود) يقول ينعمه بقره لكفور بلسان كندة ويقال بربه حاص بلسان حضرموت ويقال بخيل بلسان بني مالك بن كنانة ويقال الكتود الذي يمنع رقهه وجميع عبده ويأكل وحده ولا يعطى الثانية في قومه (وإنه على ذلك لشهد) (وإنه على صنعه لحافظ) (وإنه) يعني قرطاً (لحب الخير لشديد) يقول يحب المال الكثير حبا شديداً (أفلا يلم) قرط ويقال أبو حياحب (إذا يمشى مافي القبور) أخرج مافي القبور من الأموات (وحصل مافي الصدور) بين مافي القلوب من الخير والشر والبخل والسخاوة (إن ربهم هم) وباعمالهم (يومئذ) يوم القيامة (لخير) لعالم

(سورة قريش مكية)

وجميعها حكم

(سورة الدين •)

فصفاً بيني ونصفهما من

أولها إلى قوله ولا يحض

على طعام المسكين ولا يملك

(ومن السورة التي يذكر فيها القلم فوهي كلها مكية آياتها ثمان)

(وكللتها ست وثلاثون • وحروفها مائة وإثنا وخمسون)

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة والقارعة) يقول الساعة ما الساعة يصعب بذلك وإنما سميت القارعة لأنها تفرق القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيماً لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض (كالفراس الميثوث) المبسوط يحول بعضه في بعض والفراس هو شيء يطير بين السماء والأرض مثل الجراد (وتكون) تصير (الجبال) كالعين المنفوش (كالصوف المنفوش الملون) فأما من تقلت موازينه (حسناته في ميزانه) وهو المؤمن (فهو في عيشة راضية) في جنة مرضية قد رضىها لنفسه (وأما من خفت موازينه) وهو الكافر (فأما هاية) جعل أمه مأواه ومصيره الهاية وقال هوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ما هي) تعظيماً لها ثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها

«ومن السورة التي يذكر فيها التكاثر وهي كلها مكية»
«آياتها ثمان» و«كلماتها ثمان وعشرون» و«حروفها مائة وعشرون»

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (ألم أكن التكاثر) يقول شغلكم التفاضر بالحسب والنسب (حتى زرتهم المقابر) وذلك أن بني سهم وبني عبد مناف تفاخروا بهم أكثر عند فكاك زرتهم بنو عبد مناف فقالوا بنو سهم أهلكتنا البغي في الجاهلية فعدوا أحياءنا وأحياءكم وأمواتنا وأمواتكم فعدوا ففكروهم بنو سهم فنزلت فيهم ألم أكن التكاثر شغلكم التفاضر في الحسب والنسب حتى زرتهم المقابر حتى ذكرتم الأموات في العدد ويقال شغلكم التكاثر بالمال والولد حتى تموتوا وتدفنوا في القبور (كلا) وهو رد عليهم ووعيد لهم (سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم في القبور (ثم كلا سوف تعلمون) ماذا يفعل بكم عند الموت (كلا لو تعلمون) ماذا يفعل بكم يوم القيامة (علم اليقين) علماً يقيناً ما تفاخروا به في الدنيا (لنرون الجحيم) يوم القيامة (ثم لنرونها عين اليقين) غنياً بقينا لستم عنها باثنيين يوم القيامة (ثم لننشن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم ما نأكلون وما نشربون وما نلبسون وغير ذلك

«ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية»

«آياتها ثلاث» و«كلماتها أربع عشرة» و«حروفها ثمانية وستون»

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواخذته يعني شدائده ويقال بصلاة العصر (إن الإنسان) يعني الكافر (لني غسر) لني غش في عقوبته عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة وقال في قصصه عليه بعد الحرم والموت (إلا الذين آمنوا) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحابوا بالتحديد وقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحابوا بالصبر على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه والصبر على المrazى والمصيبات فأنهم ليسوا كذلك

«ومن السورة التي يذكر فيها الحمزة وهي كلها مكية»

«آياتها تسع» و«كلماتها أربع وثمانون» و«حروفها مائة وأحدى وستون»

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

وباستادته عن ابن عباس في قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل وأد فيهم من قبيح ودم وقال جب في النار (لكل حمزة) متباب للناس من خلفهم (لما لم يأنفوا في وجوههم) نزلت هذه

في العاصم بن وائل السهمي والذبح ما ينزل بالمدينة في عهد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وجميعها حكم

«(سورة التكاثر مكية)»

وجميعها حكم

«(سورة العصر مكية)»

فيها آية واحدة منسوخة

الآية يا خنس بن شريق وقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يقتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله وقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخذه) يخذه في الدنيا (كلا) وهو ودعيه لا يخذه (ليبذن) ليطرحن (في الحطمة ما أدراك) يا محمد (ما الحطمة) تعظيها ثم ينهال فقال (تاراه الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطلع على الأقدسة) تأكل كل شيء حتى تبلغ إلى القلب (إنها) يعني النار (عليهم) على الكفار (مؤدة) مطبقة (في عدم معدة) يقول طباقها معدودة إلى العمد وقال قمر ما بعيد

(ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية)

(آياتها خمس * وكلماتها ثلاث وعشرون * وحروفها ستة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ألهم) يعني ألهمني في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك واهلك ربك (باصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (المجمل كيدم) صنيعهم (في تضليل) في باطل وتضسير (وأرسل عليهم) سلاطينهم (طيرا أبابيل) متتابعة (ترميم) ترى طيهم (ببحارة من جهيل) من سبخ وحل مطبوخ مثل الاجر وقال جهيل من نساء الدنيا (لجعلهم كمصف ما كول) كورق الزرع المدود إذا أكله الدود

(ومن السورة التي يذكر فيها قريش وهي كلها مكية)

(آياتها أربع * وكلماتها سبع عشرة * وحروفها ثلاثة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يلاف قريش) يقول من قريشاً لا يفروا على التوحيد ويقال اذكر كرمي على قريش لا يفروا على التوحيد (لا يلافهم) كايلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليجدوا) فليوجد قريش (رب هذا البيت) رب هذه الكعبة (الذي أطعمهم من جوع) أشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين ورحلة إلى اليمن بالشتاء ورحلة إلى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم من خوف) من خوف العدو بأن يدخل عليهم ويقال من خوف النجاشي واصحابه الذين أرادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الأولى

(ومن السورة التي يذكر فيها الماعون وهي كلها مكية)

(آياتها سبع * وكلماتها خمس وعشرون * وحروفها مائة واحد عشر حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أرأيت الذي يكذب بالدين) وقال يكذب بحساب يوم القيامة وهو حاص بن وائل السهمي (لذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) لا يحض ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب في النار (المصلين) للناسقين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم راؤون) بصلاتهم إذا رأوا الناس صلووا وإذا مروا لم يصلوا (ويعلمون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال العواري بين الناس مثل القدر والأتاى ما يتنع به الناس وغير ذلك

وهي قوله تعالى لكم دينكم
ولي دين نسخت بآية
التبليغ

(سورة النصر مدنية)
وجميعها حكم

(سورة ثبت مكية)
وجميعها حكم

(ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية)
(آياتها ثلاث • وكلماتها عشرة • وحروفها اثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) يقول أعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم (فصل لربك) شكرا لذلك (وانحر) استقبل ينحرك إلى القبلة ويقال ضح يمينك على شمالك في الصلاة ويقال استوف الركوع والسجود حتى يبدو نحره ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (إن شئت) يقول ميضك (هو الأبر) أبر عن أهله وولده وماله وعن كل خير لا يذكر بعد موته بخير وهو بن العاص وأهل السهمي وأنت تذكر بكل خير كلما أذكر وذلك أنهم قالوا إن محمدا ضل الله عليه وسلم هو الأبر بعد مامات ابنه عبد الله

(ومن السورة التي يذكر فيها الكافرون وهي كلها مكية)

(آياتها ست • وكلماتها ست وعشرون • وحروفها أربعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا أيها الكافرون) وذلك أن المستزين من العاص بن أطل السهمي والوليد بن المغيرة وأصحابهما قالوا استسلم لاحتنا يا محمد حتى نعيد لك الذي تعبد فقال الله قل يا محمد هؤلاء المستزين يا أيها الكافرون المستزين بالله وبالقرآن (لا أعبد ما يعبدون) من دون الله من الأوثان (ولا أتم عابدون) تعبدون (ما أعبد) وهذا في المستقبل (ولا أنا جاهد ما عبدتم) من دون الله (ولا أتم عابدون ما عابد) وهذا في الماضي ويقال لا أعبد لا أوجد ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا أتم عابدون موحدون ما عابد ما أوجد ولا أنا جاهد موحدين ما عبدتم ما أوجدتم من دون الله ولا أتم عابدون موحدون ما عابد ما أوجد (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولي دين) الإسلام والايان بالله ثم نسخنا آية القتال وقتلهم بعد ذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها النصر وهي كلها مكية)

(آياتها ثلاث • وكلماتها ثلاث وعشرون • وحروفها سبعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) يقول إذا جاء نصر الله على أعدائه قرش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورايت الناس) أهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الإسلام (أفواجا) جماعات القبية بأسرها قاعل أنكسيت (فسبح بحمد ربك) فصل بأسر ربك شكرا لذلك (واستغفره) من الذنوب (إنه كان توابا) متجاوزا رحيا فني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت

(ومن السورة التي يذكر فيها أوجب وهي كلها مكية)

(آياتها خمس • وكلماتها ثلاث وعشرون • وحروفها سبعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا أبي لهب) وذلك أنه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأند عبيدك الأقرين فقال لهم بعد ما دعاهم قولا لا إله إلا الله فقال له هم أخرايه من أمروا به عبد المزي

(سورة الاخلاص)

(والفلق والناس)

اختلف المفسرون في تنزيل قال الأكثر من مدنيات وقال الضحاك والسدي من مكيات وكلين حكم ليس فيهن ناسخ ولا منسوخ والله أعلم

كنيته أبولهب تبارك يا محمد الخ فادعوتنا فأزله الله فيه ثبت بدا أي لهب يقول خسرت بدا أي لهب من كل خير (وتب) خسر نفسه عن التوحيد (ماغى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الأولاد (مبصل) سيدخل في الآخرة (تأراذات لهب) تشعل وتغيط (وامرأته) معه أم جميلة بنت حوث بن أمية (حالة الخطب) نقالة النيمة كانت تمشي بالنيمة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك تنظر حتى طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جديدها) في عقابها في النار (جبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عقابها رسن من ليف الذي اختصت به وماتت

(ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية * آياتها أربع)
(وكلماتها خمس عشرة كلمة * وحروفها سبعة وأربعون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك أن قريشاً قالوا يا محمد صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأول الله في بيان صفته ونفته فقال قل يا محمد لقرش هو الله أحد لا شريك له ولولده له (الله الصمد) السيد الذي قد انتهى سؤده واحتاج إليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذي ليس بأجوف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فبرث ملكه ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفواً أحد) يقول لم يكن له كفواً أحد ليس له ضد ولا د ولا شبه ولا عدل ولا أحديشاً كله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيعازر في الملك والسلطان

(ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها مكية وقيل مدنية * آياتها خمس)
(وكلماتها ثلاث وعشرون كلمة * وحروفها تسعة وستون حرفاً)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعبد برب الفلق برب الخلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال جب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وادبر (ومن شر النفاثات) المهيجات الاخذات الساحرات الناعطات (في العقد) ومن شر حاسد إذا حسد (ليد بن الاغصم اليهودي) إذ حسد النبي صلى الله عليه وسلم فسحره واخذته عن طائفة

(ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها مدنية آياتها ست)
(وكلماتها عشرون * وحروفها تسعة وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال أستعبد (رب) (الناس) يسيد الجن والإنس (ملك الناس) مالك الجن والإنس (إله الناس) خالق الجن والإنس (من شر الوسواس) يعني الشيطان (الخناس الذي) إذا ذكر الله جنس نفسه وسترها وإذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس * نزلت هاتان السورتان في شأن ليد بن الاغصم اليهودي الذي سحر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على سحره فخرج الله عنه فكانما نطق من عقاب

فهرست تنوير المقياس من تفسير ابن عباس

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
٣٨٦ سورة الطارق	٣٤١ سورة الحديد	٢٤٥ سورة التكوير	٢ سورة فاتحة الكتاب
سورة الأعلى	٣٤٤ سورة المجادلة	٢٥٠ سورة الروم	٣ سورة البقرة
٣٨٧ سورة الفاشية	٣٤٧ سورة الخشر	٢٥٤ سورة لقمان	٣٤ سورة آل عمران
٣٨٨ سورة الفجر	٣٥٠ سورة الممتحنة	٢٥٧ سورة السجدة	٥١ سورة النساء
٣٨٩ سورة البلد	٣٥٢ سورة الصف	٢٥٨ سورة الاحزاب	٧٠ سورة المائدة
٣٩٠ سورة الشمس	٣٥٤ سورة الجمعة	٢٦٥ سورة مابا	٨٤ سورة الانعام
سورة الليل	٣٥٥ سورة المنافقون	٢٦٩ سورة الملائكة	٩٩ سورة الاعراف
٣٩١ سورة الضحى	٣٥٦ سورة التينان	٢٧٢ سورة يس	١١٣ سورة الانفال
سورة ألم نشرح	٣٥٨ سورة الطلاق	٢٧٦ سورة الصافات	١١٩ سورة التوبة
سورة التين	٣٥٩ سورة التحریم	٢٨٠ سورة ص	١٣٠ سورة يونس
٣٩٢ سورة العلق	٣٦١ سورة الملك	٢٨٤ سورة الزمر	١٣٧ سورة هود
سورة القدر	٣٦٣ سورة ن	٢٩٠ سورة المؤمن	١٤٦ سورة يوسف
٣٩٣ سورة البينة	٣٦٥ سورة الحاقة	٢٩٥ سورة فصلت	١٥٥ سورة الرعد
سورة الزلزلة	٣٦٦ سورة الماعراج	٢٩٩ سورة الشورى	١٥٩ سورة ابراهيم
٣٩٤ سورة العاديات	٣٦٨ سورة نوح	٣٠٣ سورة الاحزاف	١٦٤ سورة الحجر
سورة القارعة	٣٦٩ سورة الجن	٣٠٧ سورة الدخان	١٦٧ سورة النحل
٣٩٥ سورة التكاثر	٣٧١ سورة المزمل	٣٠٩ سورة الجاثية	١٧٦ سورة الاسراء
سورة المعصر	٣٧٢ سورة المذثر	٣١٢ سورة الاحقاف	١٨٣ سورة الكهف
سورة الحمزة	٣٧٤ سورة التينامة	٣١٥ سورة القتال	١٨٩ سورة مريم
٣٩٦ سورة الفيل	٣٧٥ سورة الانسان	٣١٨ سورة الفتح	١٩٤ سورة طه
سورة قريش	٣٧٧ سورة المرسلات	٣٢٢ سورة الحجرات	٢٠٠ سورة الانبياء
سورة الماعون	٣٧٨ سورة النبأ	٣٢٤ سورة ق	٢٠٥ سورة الحج
٣٩٧ سورة الكوثر	٣٧٩ سورة التازعات	٣٢٧ سورة النازيات	٢١١ سورة المؤمنون
سورة الكافرون	٣٨٠ سورة الاعشى	٣٢٩ سورة الطور	٢١٦ سورة النور
سورة النصر	٣٨٢ سورة التکویر	٣٣١ سورة النجم	٢٢٤ سورة الفرقان
سورة أن لب	سورة الاقطار	٣٣٤ سورة القمر	٢٢٨ سورة الشعراء
٣٩٨ سورة الاخلاص	٣٨٣ سورة المطففين	٣٣٦ سورة الرحمن	٢٣٤ سورة النمل
سورة الفلق	٣٨٤ سورة الانشقاق	٣٣٨ سورة الواقعة	٢٣٩ سورة القصص
سورة الناس	٣٨٥ سورة البروج		

Bibliotheca Alexandrina



0321714